

مُعْجَمُ مُرَكَّاتِ الْقَاطِطِ الْقُرْآنِيِّ

تأليف
العلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل
المعروف بالمرغوب الأصم فاني
المتوفى سنة ٥٠٢ هـ

ضبطه وصححه وفتح آياته وشواهده
إبراهيم شمس الدين

منشورات
محمد علي بريفون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

منشورات دار الكتب العلمية



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Beirut - Lebanon

Raml Al-Zarif, Bohtry Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutob Al-Ilmiyah

Beyrouth - Liban

Raml Al-Zarif, Rue Bohtry, Imm. Melkart, 1er Étage

Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-1473-5



9 782745 1114730

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydown@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والصلاة والسلام على سيدنا ونبيِّنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحبه الكرام المتتجين.

أما بعد:

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب﴾ [ص: ٢٩]، وقال رسول الله ﷺ: «كتاب الله فيه نبأ من قبلكم، وخبر من بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله فهو حبل الله المتين، ونوره المبين وصراطه المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأفتدة، ولا تضل به الأهواء، ولا تتشعب معه الآراء، ولا يخلق على كثرة الرد».

لقد أرسل الله سبحانه وتعالى النبي محمداً ﷺ خاتم الأنبياء، وكتاباً ختم به الكتب، كتاب معجزة ومنهج، تحدى به العرب أرباب الفصاحة والبيان. وبالإضافة إلى كونه معجزاً، فهو أيضاً دستور وضعه الخالق لإصلاح الخلق.

لذا فللقرآن الشأن الأهم والأكبر في أمر الإسلام والمسلمين، فهو هديهم في شريعتهم، وهو المنار الذي يستضاء به في أساليب البلاغة العربية، وهو المنبع الصافي الذي ينهلون منه فلسفتهم الروحية والخلقية.

وقد كان القرآن الكريم موضع العناية الأول عند العلماء والأدباء والفلاسفة والفقهاء المسلمين وغير المسلمين. فقد توالى أنواع المؤلفات في أحكامه وتفسيره، وفي بلاغته، وفي لغته، وفي إعرابه حتى ازدهرت في الثقافة الإسلامية ضروب شتى من العلوم والفنون حول القرآن وتحت رايته.

ومن الكتب الهامة التي تناولت القرآن الكريم كتاب «معجم مفردات ألفاظ القرآن» للعلامة الكبير الراغب الأصفهاني، المتوفى سنة ٥٠٣ هـ. فقد جمع المؤلف في هذا الكتاب ما بين اللفظ اللغوي والمعنى القرآني، حيث بَوَّب المفردات القرآنية تبويبًا معجميًا كان رائدًا في وقته، ولم يقصد المؤلف شرح الغريب في ألفاظ القرآن فقط، إنما تناول معظم ألفاظ القرآن في الشرح، مستعينًا بالكثير من الشواهد القرآنية المتعلقة باللفظ، والأحاديث النبوية، والأمثال السائرة، والآيات الشعرية أو أجزاء الآيات.

وقد كان عملنا في هذا الكتاب التالي:

- ١ - رقمنا جميع الشواهد الشعرية، من أبيات وأجزاء أبيات وأرجاز، ترقيمًا متسلسلاً.
- ٢ - خرّجنا جميع الشواهد الشعرية البحر، الشاعر، (إن كان معروفًا)، ومصادر الشعر.
- ٣ - خرّجنا جميع الآيات القرآنية التي استشهد بها المؤلف.
- ٤ - خرّجنا الأحاديث النبوية على الكتب التسعة.

وأخيرًا فقد بذلنا جهدنا في سبيل أن يكون هذا الكتاب الثمين ملبيًا لحاجة المسلمين عمومًا، والدارسين والباحثين خصوصًا في سَبْر كنوزه الثمينة. ونرجو أن يكون عملنا هذا خالصًا لوجهه تعالى، والله الكمال وحده، وهو وليّ التوفيق.

إبراهيم شمس الدين

ترجمة المؤلف

هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، الراغب الأصفهاني، ولد في أصفهان وإليها ينسب ولم تُعرف سنة ولادته، وعاش في بغداد حتى توفي سنة ٥٠٣ هـ.

مؤلفاته:

بالإضافة لمعجم مفردات ألفاظ القرآن، فإن لدى العلامة الراغب الأصفهاني العديد من الكتب والمؤلفات منها:

- ١ - «محاضرات الأدباء، ومحاورات الشعراء والبلغاء». في خمسة وعشرين مجلداً.
- ٢ - رسالة منبّهة على فوائد القرآن.
- ٣ - «تفضيل النسأتين وتحصيل السعادتين».
- ٤ - «كتاب الأخلاق».
- ٥ - «أدب الشطرنج».
- ٦ - «أفانين البلاغة».
- ٧ - تحقيق البيان.
- ٨ - كتاب في تفسير القرآن لم ينجزه، وقيل إن البيضاوي اعتمده في أغلب تحقیقاته.
- ٩ - كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة.
- ١٠ - مقدمة لتفسير القرآن.

وقد ذكر المؤلف في مقدمة معجمه أنه كان يخطط لتأليف كتاب بعنوان: «الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينهما من الفروق الغامضة».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[المقدمة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحمد لله رب العالمين، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين. قال الشيخ أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب رحمه الله: أسأل الله أن يجعل لنا من أنواره نورًا يُرِينَا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بصورتيهما. ويعرّفنا الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ بحقيقتيهما، حتى نكون ممن يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم، ومن الموصوفين بقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤] ويقوله: ﴿أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه﴾ [المجادلة: ٢٢].

كنت قد ذكرت في الرسالة المنبّهة على فوائد القرآن أن الله تعالى كما جعل النبوة بنبينا مختتمة، وجعل شرائعهم بشريعته من وَجْهِ مُنْتَسَخَةٍ ومن وجه مكتملة متممة كما قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ [المائدة: ٣] جعل كتابه المنزّل عليه متضمّنًا ثمرة كتبه التي أولّاها أوائل الأمم كما نبّه عليه بقوله تعالى: ﴿يَتْلُو صُحُفًا مَطْهُرَةً فِيهَا كِتَابٌ قَيِّمَةٌ﴾ [البينة: ٢] وجعل من معجزة هذا الكتاب أنه مع قلّة الحجم متضمّنٌ للمعنى الجَمِّ، وبحيث تُقَصِّرُ الألباب البشرية عن إحصائه، والآلات الدنيوية عن استيفائه كما نبّه عليه بقوله تعالى: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلامٌ والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيزٌ حكيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧] وأشرتُ في كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة أن القرآن وإن كان لا يخلو الناظر فيه من نور ما يُرِيه، ونفع ما يُولِيه، فإنه:

كالبدر من حيث التفت رأيتَه يهدي إلى عينيك نورًا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلادَ مشارقًا ومغاربًا

لكن محاسن أنواره لا يُتَقَفُّها إلا البصائرُ الجليَّةُ وأطايِبُ ثمره لا يقطفها إلا الأيدي الزكية، ومنافع شفاؤه لا ينالها إلا النفوس النقية كما صرح تعالى به فقال في وصف مُتَنَاولِيهِ: ﴿إِنَّه قرآنٌ كريمٌ في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون﴾ [الواقعة: ٧٨] وقال في وصف سامعيه: ﴿قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقرء وهو عليهم عمى﴾ [فصلت: ٤٤]. وذكرت أنه كما لا تدخل الملائكةُ الحاملةُ للبركات بيتًا فيه صورةٌ أو كلبٌ كذلك لا تدخل السكينات الجالبةُ للبيئات قلبًا فيه كبر وحرص، فالخبيثاتُ للخبيثين، والخبيثون للخبيثات، والطيبات للطيبين، والطيبون للطيبات. ودللت في تلك الرسالة على كيفية اكتساب الزاد الذي يُرقي كاسبه في درجات المعارف حتى يبلغ من معرفته أقصى ما في قوة البشر أن يدرکه من الأحكام والحكم فيطلع من كتاب الله على ملكوت السموات والأرض ويتحقق أن كلامه كما وصفه بقوله: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ [الأنعام: ٣٨] جعلنا الله ممن تولى هديته حتى يبلغه هذه المنزلة ويخوله هذه المكرومة، فلن يهديه البشر من لم يهده الله كما قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾ [القصص: ٥٦].

وذكرت أن أول ما يحتاج أن يُستغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية. ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللب في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه. وليس ذلك نافعًا في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع، فالألفاظ القرآن هي لبُّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرامته، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفرغُ حدِّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم. وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايِب الثمرة، وكالحُثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة. وقد استخرتُ الله تعالى في إملاء كتاب مستوفى فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي، فنقدّم ما أوله الألف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم معتبرًا فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات حسبما يحتمل التوسّع في هذا الكتاب، وأحيل بالقوانين الدالة على تحقيق مناسبات الألفاظ على الرسالة التي عملتها مختصة بهذا الباب. ففي اعتماد ما حررته من هذا النحو استغناء في باب من المثبطات عن المسارعة في سبيل الخيرات، وعن المسابقة إلى ما حثنا عليه بقوله تعالى: ﴿سابقوا إلى مغفرة من ربكم﴾ [الحديد: ٢١] سهّل الله علينا الطريق إليها. وأتبع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل، بكتاب يُنبئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة، فبذلك يُعرف اختصاص كل خبر بنفخ من الألفاظ المترادفة دون غيره

من أخواته، نحو ذكره القلب مرّةً والفؤاد مرّةً والصدر مرّةً. ونحو ذكره تعالى في عقبِ قصة: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ٣٧] وفي أخرى: ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرعد: ٣] وفي أخرى: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [النمل: ٥٢] وفي أخرى: ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٩٨] وفي أخرى: ﴿لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٣] وفي أخرى: ﴿لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥] وفي أخرى: ﴿لِأُولِي النُّهَى﴾ [طه: ٥٤] ونحو ذلك مما يَعِدُّهُ مَنْ لَا يُحِقُّ الْحَقَّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ أَنَّهُ بَابٌ وَاحِدٌ، فَيَقْدَرُ أَنَّهُ إِذَا فَسَّرَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِقَوْلِهِ الشُّكْرُ لِلَّهِ، وَلَا رَيْبَ فِيهِ بَلَا شَكٍّ فِيهِ فَقَدْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ وَوَفَّاهُ التَّبْيَانَ، جَعَلَ اللَّهُ لَنَا التَّوْفِيقَ رَائِدًا وَالتَّقْوَى سَائِقًا، وَنَفَعَنَا بِمَا أَوْلَانَا وَجَعَلَهُ لَنَا مِنْ مَعَاوِنِ تَحْصِيلِ الزَّادِ الْمَأْمُورِ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧].

الألف

﴿سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أَلْتَدْرَأْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] وهذه الألف متى دَخَلَتْ عَلَى الإثْبَاتِ تَجْعَلُهُ نَفْيًا نَحْوُ أَخْرَجَ هَذَا اللَّفْظَ؟ يَنْفِي الخُرُوجَ فَلِهَذَا سَأَلَ عَنِ إِثْبَاتِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ. وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى نَفْيٍ تَجْعَلُهُ إِثْبَاتًا لِأَنَّهُ يَصِيرُ مَعَهَا نَفْيًا يَخْصُلُ مِنْهُمَا إِثْبَاتٌ نَحْوُ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨] ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ [الرعد: ٤١] ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ﴾ [طه: ١٣٣] ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ﴾ [التوبة: ١٢٦] ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ﴾ [فاطر: ٣٧].

الثاني: أَلِفُ الْمُخْبِرِ عَنِ نَفْسِهِ نَحْوُ: أَسْمَعُ وَأَبْصِرُ.

الثالث: أَلِفُ الْأَمْرِ قَطْعًا كَانَ أَوْ وَضْلًا نَحْوُ ﴿أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٤] ﴿ابن لي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحریم: ١١] ونحوهما.

الألف: الألفات التي تدخل لمعنى على ثلاثة أنواعٍ نوعٍ في صدرِ الكلامِ ونوعٍ في وَسْطِهِ. ونوعٍ في آخِرِهِ. فالذي في صدرِ الكلامِ أَضْرَبُ:

الأول: أَلِفُ الإِسْتِخْبَارِ وَتَفْسِيرُهُ بِالإِسْتِخْبَارِ أَوَّلَى مِنْ تَفْسِيرِهِ بِالإِسْتِفْهَامِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ يَعْمُهُ وَغَيْرُهُ نَحْوُ الإِنْكَارِ وَالتَّنْبِيهِ وَالتَّنْفِي وَالتَّسْوِيَةِ. فَالاسْتِفْهَامُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٠] وَالتَّنْبِيهِ إِمَّا لِلْمُخَاطَبِ أَوْ لِغَيْرِهِ نَحْوُ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠] ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠] ﴿أَلَا أَلَمْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس: ٩١] ﴿أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] ﴿أَفَأَنْ مِثَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤] ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾ [يونس: ٢] ﴿الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثِيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] وَالتَّسْوِيَةُ نَحْوُ: ﴿سَوَاءَ عَلَيْنَا أَجْرُغْنَا أَمْ صَبْرْنَا﴾ [إبراهيم: ٢١]

الرابع: الألف مع لام التَّغْرِيفِ نحو
العَالَمِينَ .

الخامس: ألف النداء نحو أزيد أي يا زُيد .
والنوع الذي في الوَسْطِ: الألف التي للشَّيْئَةِ
والألف في بعض الجُمُوعِ في نحو مُسَلِّمَاتٍ
ونحو مَسَاكِينِ . والنوع الذي في آخره ألف
التأنيث في حُبْلَى وفي بَيْضَاءَ . وألف الضَّميرِ
في الشَّيْئَةِ نحو: اذْهَبَا . والذي في أواخرِ
الآياتِ الجاريةِ مَجْرَى أواخرِ الأبياتِ نحو
﴿وَتَطْمَنُّونَ بِاللِّهِ الطُّشُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]
﴿فَأَضْلُونا السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧] لكن هذه
الألف لا تُثَبِّتُ مَعْنَى وإنما ذلك لإصلاح
اللفظ .

أمين: يُقالُ بالمد والقصر، وهو اسمٌ للفعلِ
نحو صه ومه . قال الحَسَنُ مَعْنَاهُ اسْتَجِبَ وَأَمَّنَ
فَلَانَ إذا قال آمينَ، وقيل آمينَ اسمٌ من أسماءِ
اللَّهِ تعالى، قال أبو علي الفَسَوِيُّ: أرادَ هذا
القائلُ أن في آمينَ ضَمِيرًا لِلَّهِ تعالى لأنَّ مَعْنَاهُ
اسْتَجِبَ وقوله تعالى: ﴿أَمَّنَ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ
الَّيْلِ﴾ [الزمر: ٩] تَقْدِيرُهُ آمَ مَنْ، وَقَرِئَ آمَنَ
وليسا مِنْ هذا الباب .

أب: قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾
[الزمر: ٣١] الأَبُّ المَرْعَى المُتَهَيِّئُ لِلرَّغِي
والجَزْ، مِنْ قولِهِمْ أَبُّ لكذا، أَي تَهَيَّأُ أَبًّا وإِبَابَةً
وإِبَابًا . وَأَبُّ إلى وطنِهِ إذا نَزَعَ إلى وطنِهِ نَزُوعًا
تَهَيَّأُ لِقَصْدِهِ، وكذا أَبُّ لِسيفِهِ إذا تَهَيَّأُ لِسَلْوِهِ .
وإِبَانُ ذلك فِعْلانٌ مِنْهُ وهو الزَّمَانُ المُهَيَّأُ لِفِعْلِهِ
وَمَجِيئِهِ .

أبد: قال تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾
[النساء: ٥٧، ١٢٢، ١٦٩؛ المائدة: ١١٩؛

التوبة: ٢٢، ١٠٠؛ التغابن: ٩؛ الطلاق: ١١؛
البيئَة: ٨] الأَبْدُ عِبَارَةٌ عَن مُدَّةِ الزَّمَانِ المُمْتَدِّ
الذي لا يَتَجَزَّأُ كَمَا يَتَجَزَّأُ الزَّمَانُ، وذلك أَنَّهُ
يُقَالُ: زَمَانٌ كَذَا، ولا يُقالُ أَبَدٌ كَذَا، وكان
حَقُّهُ أَنْ لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ إذ لا يُتَصَوَّرُ
حُصُولُ أَبَدٍ آخَرَ يُضْمُّ إِلَيْهِ فَيُثَنَّى بِهِ، لكن قيل
أَبَدًا، وذلك على حَسَبِ تَخْصِيصِهِ في بَعْضِ ما
يَتَنَاوَلُهُ كَتَخْصِيصِ اسمِ الجِنْسِ في بَعْضِهِ ثم
يُثَنَّى وَيُجْمَعُ . على أَنَّهُ ذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ
أَبَدًا مُؤَلَّدٌ وليس مِنْ كَلَامِ العَرَبِ العَرَبِيَّةِ،
وقيل: أَبَدٌ وَأَبْدٌ وَأَبِيدٌ أَي دائِمٌ وذلك على
التَّأَكِيدِ . وَتَأَبَّدَ الشَّيْءُ بَقِيَ أَبَدًا، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَمَّا
يَبْقَى مُدَّةً طَوِيلَةً . والأبْدَةُ البَقْرَةُ الوَحْشِيَّةُ،
والأوابِدُ الوَحْشِيَّاتُ، وتَأَبَّدَ البَعِيرُ تَوَحَّشَ فَصارَ
كالأوابِدِ، وتَأَبَّدَ وَجْهُ فُلانٍ تَوَحَّشَ، وَأَبَدَ
كذلك، وقد فُسِّرَ بِغَضَبٍ .

أبق: قال اللُّهُ تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ
المَشْحُونِ﴾ [الصافات: ١٤٠] يقال: أَبَقَ العَبْدُ
يَأْبِقُ إِباقًا وَأَبَقَ يَأْبِقُ إذا هَرَبَ . وعبْدُ أَبَقٍ
وَجَمْعُهُ أَباقٍ، وَتَأَبَّقَ الرَّجُلُ تَشَبَّهَ بِهِ فِي
الاسْتِتارِ، وقولُ الشاعِرِ:

١ - قد أَحْكَمْتَ حَكَمَاتِ القِدِّ والأَبْقَا

١ - صدره:

القائد الخيل منكوبًا دوائرها

والبيت من البسيط، وهو لزهير بن أبي سلمى
في ديوانه ص ٤٩؛ ولسان العرب ٤/١٠ (أبق)؛
١٢/١٤٤ (حكم)؛ وتهذيب اللغة ٤/١١٤، ٩/٣٥٥
وجمهرة اللغة ص ١٠٢٦، وتاج العروس
(حكم)؛ ومجمل اللغة ١/١٥٩؛ ومقاييس اللغة
١/٣٩؛ وديوان الأدب ٢/٣٢٩؛ وأساس البلاغة
(حكم)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٢/١٤٤ =

قِيلَ: هو القَيْبُ.

إِبِل: قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٤] الإِبِلُ يَقَعُ عَلَى الْبُغْرَانِ الْكَثِيرَةِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧] قِيلَ أُرِيدَ بِهَا السُّحَابُ، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَعَلَى تَشْبِيهِ السُّحَابِ بِالْإِبِلِ وَأَحْوَالِهِ بِأَحْوَالِهَا. وَأَبَلُ الْوَحْشِيُّ يَأْبُلُ أَبُولًا وَأَبَلٌ أَبْلًا اجْتِرَأَ عَنِ الْمَاءِ تَشْبِيهَا بِالْإِبِلِ فِي صَبْرِهَا عَنِ الْمَاءِ. وَكَذَلِكَ تَأْبَلُ الرَّجُلُ عَنِ أَمْرِهِ إِذَا تَرَكَ مُقَارَبَتَهَا، وَأَبَلُ الرَّجُلُ كَثُرَتْ إِبِلُهُ. وَفَلَانٌ لَا يَأْبُلُ، أَي لَا يُبْثُ عَلَى الْإِبِلِ إِذَا رَكِبَهَا. وَرَجُلٌ أَبَلٌ وَأَبَلٌ حَسَنُ الْقِيَامِ عَلَى إِبِلِهِ. وَإِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ مَجْمُوعَةٌ، وَالْإِبَالَةُ الْحِزْمَةُ مِنَ الْحَطَبِ تَشْبِيهَا بِهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣] أَي مُتَفَرِّقَةً كَقِطْعَاتِ إِبِلٍ، الْوَاحِدُ أَبِيلٌ.

أبا: الأب: الوالد، وَيُسَمَّى كُلُّ مَنْ كَانَ سَبَبًا فِي إِيجَادِ شَيْءٍ أَوْ إِضْلَاحِهِ أَوْ ظَهْوَرِهِ أَبًا، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى النَّبِيُّ أَبَا الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] وَفِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ: وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ، وَرُوي أَنَّهُ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنَا وَأَنْتَ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ» وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي». وَقِيلَ أَبُو الْأَصْيَافِ = (حكم)؛ والمخصص ٧١/٤؛ وديوان الأدب ٢/١٣٣؛ وكتاب العين (حكم).

لِتَفْقَهُوهُ إِيَاهُمْ، وَأَبُو الْحَرْبِ لِمُهَيِّجِهَا، وَأَبُو غُذْرَتِهَا لِمُفْتَضِّضِهَا. وَيُسَمَّى الْعَمُّ مَعَ الْأَبِ أَبُوَيْنِ، وَكَذَلِكَ الْأُمُّ مَعَ الْأَبِ وَكَذَلِكَ الْجَدُّ مَعَ الْأَبِ، قَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ يَعْقُوبَ ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي، قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾ [البقرة: ١٣٣] وَإِسْمَاعِيلُ لَمْ يَكُنْ مِنْ آبَائِهِمْ وَإِنَّمَا كَانَ عَمَّهُمْ وَسُمِّيَ مُعَلِّمَ الْإِنْسَانِ أَبَاهُ لَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِهِ، وَقَدْ حُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢] عَلَى ذَلِكَ أَي عُلَمَاءَنَا الَّذِينَ رَبُّونَا بِالْعِلْمِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَصْلُونَا السَّبِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٧]. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ [لقمان: ١٤] إِنَّهُ عَنَى الْأَبَ الَّذِي وَلَدَهُ، وَالْمُعَلِّمَ الَّذِي عَلَّمَهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠] إِنَّمَا هُوَ نَفْيُ الْوِلَادَةِ وَتَثْبِيهُ أَنَّ التَّبَنِّيَّ لَا يَجْرِي مَجْرَى الْبُنُوَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ. وَجَمَعَ الْأَبُ: أَبَاءً وَأَبُوَّةً، نَحْوَ بُعُولَةٍ وَخُؤُولَةٍ. وَأَصْلُ أَبِي فَعَلٌ وَقَدْ أُجْرِيَ مَجْرَى فَعَلًا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٢ - إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

٢ - عجزه:

قد بلغا في المجد غايتهما

والرجز لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٦٨؛ وله أو لأبي النجم في الدرر ١٠٦/١؛ وشرح التصريح ١/٦٥؛ وشرح شواهد المغني ١٢٧/١؛ والمقاصد النحوية ١٣٣/١، ٦٣٦/٣؛ وله أو لرجل من بني الحارث في خزانة الأدب ٤٥/٧؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٤٦؛ والإنصاف ص ١٨؛ وأوضح المسالك ٤٦/١؛ وتخليص الشواهد =

[النحل: ١] وقوله: ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ [النحل: ٢٦] أي بالأمر والتدبير، نحو: ﴿جَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] وعلى هذا النحو قول الشاعر:

٣ - أَتَيْتِ الْمُرُوءَةَ مِنْ بَابِهَا

قال: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا يَبْلُغُونَ مِنْهَا﴾ [النمل: ٣٧] وقوله: ﴿لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ [التوبة: ٥٤] أي لا يتعاطون. وقوله: ﴿يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ﴾ [النساء: ١٥] وفي قراءة عَبْدُ اللَّهِ: تَأْتِي الْفَاحِشَةَ، فاستعمال الإتيان منها كاستعمال المجيء في قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧] يقال: أتيتُهُ وأتوته، ويقال للسقاء إذا مَخَضَ وجاء زُبْدُهُ أتوةً، وتحقيقه جاء ما مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ فهو مُضَدَّرٌ في معنى الفاعل. وهذه أرض كثيرة الإتياء أي الزرع، وقوله تعالى: ﴿مَأْتِيًا﴾ [مريم: ٦١] مَفْعُولٌ مِنْ أَتَيْتُهُ. قال بعضهم معناه آتياً ففعل المفعول فاعلاً وليس كذلك بل يُقَالُ أَتَيْتُ الْأَمْرَ وَأَتَانِي الْأَمْرُ، وَيُقَالُ أَتَيْتُهُ بِكَذَا وَأَتَيْتَهُ بِكَذَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ [البقرة: ٢٥] وقال: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا يَبْلُغُونَ مِنْهَا﴾ [النمل: ٣٧] وقال: ﴿وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤] وكلُّ مَوْضِعٍ دُكِرَ فِي وَضْفِ الْكِتَابِ آتِيًّا فَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ دُكِرَ فِيهِ أَوْتُوا، لِأَنَّ أَوْتُوا قَدْ يُقَالُ إِذَا أَوْلِيَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ قَبُولٌ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُقَالُ فِيمَنْ كَانَ مِنْهُ قَبُولٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦] وَقَرَأَهُ حَمْزَةً مُوَصَّوْلَةً

ويقال أَبُوتُ الْقَوْمَ كُنْتُ لَهُمْ أَبَا أَبُوهُمْ، وَقُلَانُ يَأْبُو بِهِمْ أَي يَتَفَقَّدُهَا تَفَقَّدَ الْأَبَ. وَزَادُوا فِي النَّدَاءِ فِيهِ تَاءٌ فَقَالُوا يَا أَبَتِ. وَقَوْلُهُمْ: بِأَبَا الصَّبِيِّ فَهُوَ حِكَايَةُ صَوْتِ الصَّبِيِّ إِذَا قَالَ يَا أَبَا.

أبى: الإباء: شدة الإمتناع، فكل إباء امتناع وليس كل امتناع إباء. قوله تعالى: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ [التوبة: ٣٢] وقال: ﴿وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ٨] وقوله: ﴿أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة: ٣٤] وقوله: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ [الحجر: ٣١] وَرُوي: ﴿كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا مَنْ أَبَى﴾^(١). ومنه رَجُلٌ أَبَى مُمْتَنِعٌ مَنْ تَحَمَّلَ الضَّمِيمَ، وَأَبَيْتُ الضَّمِيرَ تَأْبَى، وَتَبَسَّ أَبُو، وَعَظَرَ أَبُوَاءٌ، إِذَا أَخَذَهُ مِنْ شَرْبِ مَاءٍ فِيهِ بَوْلُ الْأَزْوَى. دَاءٌ يَمْتَنَعُهُ مِنْ شَرْبِ الْمَاءِ.

أتى: الإتيان مجيء بسهولة ومنه قيل للسبيل المار على وجهه أتى وأتوى، وبه شبه الغريب فقيل أتوى. والإتيان يقال للمجيء بالذات وبالأمر والتدبير. ويقال في الخير وفي الشر وفي الأعيان والأعراض نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾ [الأنعام: ٤٠] وقوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾

= ص ٥٨؛ وخزانة الأدب ١٠٥/٤، ٤٥٣/٧؛ ورسف المياني ص ٢٤، ٢٣٦؛ وسر صناعة الإعراب ١٧٠٥/٢؛ وشرح الأشموني ٢٩/١؛ وشرح شذوذ الذهب ص ٦٢؛ وشرح شواهد المغني ٥٨٥/٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٣؛ وشرح المفصل ٥٣/١؛ ومغني اللبيب ٣٨/١؛ وهمع الهوامع ٣٩/١.

يُرَوَّى مِنْ مَكَارِمِ الْإِنْسَانِ. وَيُسْتَعَارُ الْأَثْرُ لِلْفَضْلِ وَالْإِبْتِغَاءِ لِلتَّفَضُّلِ وَمِنْهُ آثَرُهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [الحشر: ٩] وَقَالَ: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١] ﴿بَلْ تُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٦] وَفِي الْحَدِيثِ: «سَيَكُونُ بَعْدِي آثَرَةٌ»^(١) أَي يَسْتَأْثِرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ. وَالِاسْتِثْنَاءُ التَّفَرُّدُ بِالشَّيْءِ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ، وَقَوْلُهُمْ: اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِفُلَانٍ كِنَايَةً عَنْ مَوْتِهِ، تَنْبِيهُ أَنَّهُ مِمَّنْ أَصْطَفَاهُ وَتَفَرَّدَ تَعَالَى بِهِ مِنْ دُونِ الْوَرَى تَشْرِيفًا لَهُ، وَرَجُلٌ آثَرَ يَسْتَأْثِرُ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَحَكَى اللَّحْيَانِي: خُذْهُ آثَرًا مًا، وَآثَرًا مًا، وَآثَرَ ذِي أُثِيرٍ.

أثل: قال تعالى: ﴿ذَوَاتِي أَكُلِ خَمِطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ لَقِيلٍ﴾ [سبأ: ١٦] أَثَلٌ: شَجَرٌ ثَابِتٌ الْأَصْلُ وَشَجَرٌ مُتَأَثِّلٌ ثَابِتٌ ثُبُوتُهُ وَتَأَثَّلَ كَذَا ثَبَّتْ ثُبُوتَهُ. وَقَوْلُهُ ﷺ فِي الْوَصِيِّ: «غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا»^(٢) أَي غَيْرَ مُقْتَنٍ لَهُ وَمُدَّخِرٍ،

(١) زُوِّيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْفَتَنِ بَابِ ٢، وَالْمَسَاقَاةُ بَابِ ١٤ وَ ١٥، وَالْخَمِصُ بَابِ ١٩، وَالْحِزْبَةُ بَابِ ٤، وَالْمِنَاقِبُ بَابِ ٢٥، وَمِنَاقِبُ الْأَنْصَارِ بَابِ ٨، وَالْمَغَازِي بَابِ ٥٦، وَمُسْلِمٌ فِي الزَّكَاةِ حَدِيثِ ١٣٢، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْفَتَنِ بَابِ ٢٥، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْفُقَاطِ بَابِ ٤، وَأَحْمَدٌ فِي الْمُسْنَدِ (١/٣٨٤، ٣٨٧، ٤٣٣، ٥٧٢/٢، ٨٩، ١٦٦٣/٣، ١٦٧، ١٧١، ١٨٢، ٢٢٤، ٤٢٢/٤، ٢٩٢، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٠٤/٥).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الشَّرُوطِ بَابِ ١٩، وَالْوَكَاةُ بَابِ ١٢، وَمُسْلِمٌ فِي الْوَصَايَا حَدِيثِ ١٥، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْوَصَايَا بَابِ ١٣ وَ ١٨، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْأَحْكَامِ بَابِ ٣٦، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْوَصَايَا بَابِ ١١، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْوَصَايَا بَابِ ٩، وَأَحْمَدٌ فِي الْمُسْنَدِ (١٣/٢، ٢١٦).

أَي جِيثُونِي، وَالِإِبْتِغَاءُ الْإِعْطَاءُ وَخُصَّ دَفْعُ الصَّدَقَةِ فِي الْقُرْآنِ بِالِإِبْتِغَاءِ نَحْوُ: ﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٢٧٧] ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةَ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةَ﴾ [النور: ٣٧] ﴿وَلَا يَجُلْ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٢٩٩] ﴿وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

أث: الْأَثَاثُ مَتَاعُ الْبَيْتِ الْكَثِيرُ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَثَّ أَي كَثُرَ وَتَكَثَّفَ. وَقِيلَ لِلْمَالِ كُلِّهِ إِذَا كَثُرَ أَثَاثٌ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ كَالْمَتَاعِ، وَجَمَعَهُ أَثَاثٌ. وَنِسَاءٌ أَثَاثٌ كَثِيرَاثٌ اللَّحْمِ كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ أَثَاثٌ، وَتَأَثَّتْ فُلَانٌ أَصَابَ أَثَاثًا.

أثر: أَثَرَ الشَّيْءِ حُصُولُ مَا يَدُلُّ عَلَى وُجُودِهِ، يُقَالُ أَثَرَ وَأَثَرَ، وَالْجَمْعُ الْأَثَارُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُؤْسِنَا﴾ [الحديد: ٢٧] ﴿وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ [غافر: ٨٢] وَقَوْلُهُ: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥] وَمِنْ هَذَا يُقَالُ لِلطَّرِيقِ الْمُسْتَدَلِّ بِهِ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ آثَارًا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ [الصفافات: ٧٠] وَقَوْلُهُ: ﴿هُمُ أَوْلَاءٌ عَلَى أَثَرِي﴾ [طله: ٨٤]. وَمِنْهُ سَمِنَتْ الْإِبِلُ أَي عَلَى أَثَارَةِ أَثَرٍ مِنْ شَحْمٍ، وَأَثَرَتْ الْبَعِيرُ جَعَلَتْ عَلَى خُفِّهِ آثَرَةً أَي عَلَامَةً تُؤْتِرُ فِي الْأَرْضِ لِيُسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى أَثَرِهِ، وَتُسَمَّى الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُعْمَلُ بِهَا ذَلِكَ الْمِثْرَةُ. وَأَثَرَ السِّيفُ أَثَرَ جَوْدِيَّةٍ وَهُوَ الْفِرْنَدُ، وَسَيْفٌ مَأْتُورٌ، وَأَثَرَتْ الْعِلْمُ رَوَيْتُهُ، أَثَرُهُ أَثَرًا وَإِثَارَةً وَأَثَرَةٌ، وَأَصْلُهُ تَبَعَتْ أَثَرَهُ. وَأَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ، وَقُرِئَ أَثَرَةٌ وَهُوَ مَا يُرَوَّى أَوْ يُكْتَبُ فَيَبْقَى لَهُ أَثَرٌ، وَالْمَاثِرُ: مَا

فَأَسْتَعَارَ التَّائُلَ لَهُ وَعَنهُ اسْتَعِيرَ: نَحَتْ أَثْلَتَهُ، إِذَا اغْتَبْتَهُ.

أثم: الإثم والأثم اسمٌ للأفعالِ المُبْطِئَةِ عنِ الثَّوَابِ، وَجَمَعُهُ أَثَامٌ، وَلِتَضَمُّنِهِ لِمَعْنَى البُطْءِ قَالَ الشَّاعِرُ:

٤ - جُمَالِيَّةٌ تَغْتَلِي بِالرَّوَادِفِ

إِذَا كَذَبَ الْإِثْمَاتُ الْهَجِيرَا
وقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١٩] أَي فِي تَنَاوُلِهِمَا إِنْطَاءً عَنِ الْخَيْرَاتِ. وَقَدْ إِثْمَ إِثْمًا وَأَثَامًا فَهُوَ إِثْمٌ وَأَيْثِمٌ وَأَيْثِمٌ، وَتَأْتَمُّ خَرَجَ مِنْ إِثْمِهِ كَقَوْلِهِمْ تَحَوَّبَ خَرَجَ مِنْ حَوْبِهِ وَحَرَجَهُ أَي ضَيَّقَهُ. وَتَسْمِيَةُ الْكُذِبِ إِثْمًا لِكَوْنِ الْكُذِبِ مِنْ جُمْلَةِ الْإِثْمِ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ حَيَوَانًا لِكَوْنِهِ مِنْ جُمْلَتِهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَخَذْتَهُ الْعِزَّةَ بِالْإِثْمِ﴾ [البقرة: ٢٠٦] أَي حَمَلْتَهُ عِزَّتَهُ عَلَى فِعْلِ مَا يُؤْثِمُهُ. ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨] أَي عَذَابًا، فَسَمَاءُ أَثَامًا لِمَا كَانَ مِنْهُ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الثَّبَاتِ وَالشَّخْمِ نَدَى لِمَا كَانَا مِنْهُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٥ - تَعَلَّى النَّدَى فِي مَعْنِهِ وَتَحَدَّرَا

٤ - البيت من المتقارب، وهو للأعشى في ديوانه ص ١٤٧، ولسان العرب ٧١١/١ (كذب)، ١١/١٢٥ (جمل)، ٧/١٢ (أثم)، ١٣٣/١٥ (غلا)؛ وتهذيب اللغة ١٠/١٧٤، ١١/١٠٩؛ ومقاييس اللغة ١/٦٠؛ ومجمل اللغة ١/١٦٩؛ وتاج العروس ٤/١٢٨ (كذب) (جمل) (أثم)؛ وأساس البلاغة (كذب).

٥ - صدره:

كشور العذاب الفرد يضربه الندى
والبيت من الطويل، وهو لعمر بن أحمَر في ديوانه

وقيلَ مَعْنَى يَلْقَى أَثَامًا: أَي يَخُولُهُ ذَلِكَ عَلَى أَرْتِكَابِ أَثَامٍ وَذَلِكَ لِاسْتِدْعَاءِ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ إِلَى الْكَبِيرَةِ. وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ حُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩] وَالْإِثْمُ الْمَتَحَمَّلُ الْإِثْمَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِثْمَ قَلْبُهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣] وَقَوْلِي الْإِثْمُ بِالْبِرِّ فَقَالَ ﷺ: «الْبِرُّ مَا أَظْمَأْتِ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ»^(١) وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ حَكْمُ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ لَا تَفْسِيرُهُمَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُعْتَدٍ أَيْمٍ﴾ [القلم: ١٢] أَي أَيْمٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٦٢] قِيلَ أَشَارَ بِالْإِثْمِ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَخُكْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] وَبِالْعُدْوَانِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَخُكْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] فَالْإِثْمُ أَعْمٌ مِنَ الْعُدْوَانِ.

أج: قال تعالى: ﴿هَذَا عَذَبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [الفرقان: ٥٣] شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ وَالْحَرَارَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ أُجِيجُ النَّارِ وَأَجَّيْتُهَا وَقَدْ أَجَّتْ. وَاتَّجَّ النَّهَارُ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِنْهُ شَبَّهُوا بِالنَّارِ الْمُضْطَرِمَّةِ وَالْمِيَاهِ الْمُتَمَوِّجَةِ لِكثْرَةِ

ص ٨٤؛ ولسان العرب ١/٥٨٣ (عذب)، ١٥/٣١٤ (ندى)؛ وتهذيب اللغة ٢/٢٣٩، ١٤/١٩٣؛ ومقاييس اللغة ٤/٢٥٣؛ ومجمل اللغة ٣/٤٥٨؛ وتاج العروس ٣/٣٢٥ (عذب) (ندا)؛ وبيلا نسبة في ديوان الأدب ١/٣٧٥، ٤/٢٤؛ والمخصص ١٥/١٩٥، ١٥/١٣١.

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْبِرِّ حَدِيثَ ١٤ وَ١٥، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الزَّهْدِ بَابِ ٥٢، وَالدَّارِمِيُّ فِي الْبَيُوعِ بَابِ ٢، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (٤/١٨٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٥/٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٦).

اضْطَرَابِهِمْ، وَأَجَّ الظَّلِيمُ إِذَا عَدَا أَجِيجًا تَشْبِيهَا
بَأَجِيجِ النَّارِ.

أجر: الأجرُ والأجرَةُ مَا يَعُودُ مِنْ ثَوَابِ
الْعَمَلِ دُنْيَوِيًّا كَانَ أَوْ أُخْرَوِيًّا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ [يونس: ٧٢]

﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ
الصَّالِحِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٧] ﴿وَلَأَجْرُ

الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [يوسف: ٥٧]

وَالْأَجْرَةُ فِي الثَّوَابِ الدُّنْيَوِيِّ، وَجَمْعُ الْأَجْرِ

أَجُورٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿آتَوْهُمْ أَجُورَهُنَّ﴾

[النساء: ٢٤] كِنَايَةٌ عَنِ الْمُهُورِ، وَالْأَجْرُ

وَالْأَجْرَةُ يُقَالُ فِيمَا كَانَ عَنِ عَقْدٍ وَمَا يَجْرِي

مَجْرَى الْعَقْدِ وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي النَّفْعِ دُونَ

الضَّرِّ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾

[البقرة: ٢٦٢] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَجْرُهُ عَلَى

اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠] وَالْجِزَاءُ يُقَالُ فِيمَا كَانَ

عَنِ عَقْدٍ وَعَقْدٍ يُقَالُ فِيمَا كَانَ فِي النَّافِعِ وَالضَّارِّ

نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾

[الإنسان: ١٢] وَقَوْلُهُ: ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ﴾

[النساء: ٩٣] يُقَالُ أَجَرَ زَيْدٌ عَمَرًا يَأْجُرُهُ أَجْرًا

أَعْطَاهُ الشَّيْءَ بِأَجْرَةٍ، وَأَجَرَ عَمْرٌو زَيْدًا أَعْطَاهُ

الْأَجْرَةَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي

حِجَابٍ﴾ [القصص: ٢٧] وَأَجَرَ كَذَلِكَ وَالْفَرْقُ

بَيْنَهُمَا أَنْ أَجْرْتُهُ يُقَالُ إِذَا اغْتَبِرَ فِعْلٌ أَحَدِهِمَا،

وَأَجْرْتُهُ يُقَالُ إِذَا اغْتَبِرَ فِعْلَاهُمَا وَكِلَاهُمَا

يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَيُقَالُ أَجْرَهُ اللَّهُ

وَأَجْرَهُ اللَّهُ، وَالْأَجِيرُ فِعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ

مُفَاعِلٍ، وَالِاسْتِجَارُ طَلَبُ الشَّيْءِ بِالْأَجْرَةِ، ثُمَّ

يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ تَنَاوُلِهِ بِالْأَجْرَةِ نَحْوُ الْاسْتِجَابِ فِي
اسْتِعَارَتِهِ الْإِجَابِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ:

﴿اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ
الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦].

أجل: الأجلُ: المُدَّةُ المَضْرُوبَةُ لِلشَّيْءِ،

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِتَسْتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى﴾

[غافر: ٦٧] ﴿أَيُّمًا الْأَجَلِينَ قَضَيْتَ﴾

[القصص: ٢٨] وَيُقَالُ ذِيئُهُ مُؤَجَّلٌ وَقَدْ أَجَلْتُهُ

جَعَلْتُ لَهُ أَجَلًا، وَيُقَالُ لِلْمُدَّةِ المَضْرُوبَةِ

لِحَيَاةِ الْإِنْسَانِ أَجَلٌ يُقَالُ دَنَا أَجَلُهُ عِبَارَةٌ عَنِ

دُنُوِّ المَوْتِ، أَصْلُهُ اسْتِيفَاءُ الْأَجَلِ أَيُّ مُدَّةِ

الحَيَاةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي

أَجَلْتُمْ لَنَا﴾ [الأنعام: ١٢٨] أَيُّ حَدِّ المَوْتِ.

وَقِيلَ حَدَّ الهَرَمِ وَهُمَا وَاحِدٌ فِي التَّخْقِيقِ.

وقوله: ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾

[الأنعام: ١٢] فَالْأَوَّلُ هُوَ البَقَاءُ فِي الدُّنْيَا،

وَالثَّانِي البَقَاءُ فِي الْآخِرَةِ، وَقِيلَ الْأَوَّلُ هُوَ

البَقَاءُ فِي الدُّنْيَا، وَالثَّانِي مُدَّةُ مَا بَيْنَ المَوْتِ

إِلَى النُّشُورِ، عَنِ الحَسَنِ. وَقِيلَ الْأَوَّلُ لِلنُّومِ

وَالثَّانِي لِلْمَوْتِ، إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ

يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي

مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَقِيلَ

الْأَجَلَانِ جَمِيعًا لِلْمَوْتِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَلَهُ

بِعَارِضٍ كَالسَّيْفِ وَالحَرَقِ وَالعَرَقِ وَكُلِّ شَيْءٍ

غَيْرِ مُوَافِقٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الْمُؤَدِّيَةِ

إِلَى قَطْعِ الحَيَاةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُوقَى وَيُعَافَى

حَتَّى يَأْتِيَهُ المَوْتُ حَتْفَ أَنْفِهِ، وَهَذَا هُما

المَشَارُ إِلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ: «مَنْ أَخْطَأَتْهُ سَهْمُ الرِّزِيَّةِ

لَمْ تَخْطِهِ سَهْمُ المَنِيَّةِ». وَقِيلَ لِلنَّاسِ أَجَلَانِ،

مِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ عَبْطَةً، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ حَدًّا

لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِي طَبِيعَةِ الدُّنْيَا أَنْ يَبْقَى أَحَدٌ

أَكْثَرَ مِنْهُ فِيهَا، وَإِلَيْهَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

مَعْجَمُ مَفْرَدَاتِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ / م ٢

الطَّلَاقِ وَبَيْنَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تُضَلُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] إِشَارَةٌ إِلَى جِزِيَةِ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ، وَحِينَئِذٍ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

أحد: أَحَدٌ يُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرَبَيْنِ، أَحَدُهُمَا فِي الثُّنْفِيِّ فَقَطُّ، وَالثَّانِي فِي الْإِثْبَاتِ. فَأَمَّا الْمُخْتَصُّ بِالثُّنْفِيِّ فَلَا سِتْرَاقَ جِنْسِ النَّاطِقِينَ، وَيَتَنَاوَلُ الْقَلِيلَ وَالكَثِيرَ عَلَى طَرِيقِ الْاجْتِمَاعِ وَالْإِفْتِرَاقِ نَحْوُ: مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ أَيْ وَاحِدٌ، وَلَا اثْنَانِ فَصَاعِدًا، لَا مُجْتَمِعِينَ وَلَا مُفْتَرِقِينَ. وَلِهَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَصِحَّ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْإِثْبَاتِ لِأَنَّ نَفْيَ الْمُضَادِّينِ يَصِحُّ وَلَا يَصِحُّ إِثْبَاتُهُمَا، فَلَوْ قِيلَ فِي الدَّارِ وَاحِدٌ لَكَانَ فِيهِ إِثْبَاتٌ وَاحِدٌ مُفْرَدٌ مَعَ إِثْبَاتِ مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ مُجْتَمِعِينَ وَمُفْتَرِقِينَ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ لَا مَحَالَةَ، وَلِتَنَاوُلِ ذَلِكَ مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ فَاضِلِينَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧] وَأَمَّا الْمُسْتَعْمَلُ فِي الْإِثْبَاتِ فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: الْأَوَّلُ فِي الْوَاحِدِ الْمَضْمُونِ إِلَى الْعَشْرَاتِ نَحْوُ: أَحَدٌ عَشَرَ وَاحِدٌ وَعِشْرِينَ وَالثَّانِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ مُضَافًا أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمْ فَاسْقِي رَبَّهُ حَمْرًا﴾ [يوسف: ٤١] وَقَوْلُهُمْ يَوْمَ الْأَحَدِ أَيْ يَوْمَ الْأَوَّلِ وَيَوْمَ الْإِثْنَيْنِ. وَالثَّالِثُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ مُطْلَقًا وَضَفًا وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا فِي وَضْفِ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] وَأَضْلُهُ وَحَدٌ وَلَكِنْ وَحَدٌ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ نَحْوُ قَوْلِ النَّابِغَةِ:

﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَلَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ﴾ [الحج: ٥] وَقَصْدُهُمَا الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ:

٦ - رَأَيْتُ الْمَنَايَا حَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ

تُمْتُهُ، وَمَنْ تُخْطِئُ يَمَمَّرُ فِيهِمْ
وقول الآخر:

٧ - مَنْ لَمْ يَمُتْ عِبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا

وَالْأَجْلُ ضِدُّ الْعَاجِلِ، وَالْأَجْلُ الْجِنَايَةُ الَّتِي يُخَافُ مِنْهَا أَجْلًا. فَكُلُّ أَجْلٍ جِنَايَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ جِنَايَةٍ أَجْلًا، يُقَالُ فَعَلْتُ كَذَا مِنْ أَجْلِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [المائدة: ٣٢] أَيْ مِنْ جُرَآءِ، وَقُرِئَ مِنْ إِجْلٍ ذَلِكَ بِالْكَسْرِ أَيْ مِنْ جِنَايَةِ ذَلِكَ، وَيُقَالُ أَجَلَ فِي تَحْقِيقِ خَيْرٍ سَمِعْتُهُ، وَيُلَوِّغُ الْأَجَلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣١] هُوَ الْمُدَّةُ الْمَضْرُوبَةُ بَيْنَ

٦ - البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٢٩؛ ولسان العرب ٢٨١/٧ (خبط)، ٥٧/١٥ (عشا)؛ وتهذيب اللغة ٥٤/٣، ٢٥١/٧؛ وجمهرة اللغة ص ٨٧٢؛ وتاج العروس ٢٣٦/١٩ (خبط)؛ ومقاييس اللغة ٣٢٣/٤؛ وكتاب العين ٢/١٨٨؛ وأساس البلاغة (عشو)؛ وبلا نسبة في المخصص ١٢٣/٧.

٧ - عجزه:

الموت كأس والمرء ذائقها

والبيت من المنسرح، وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٤٢؛ وجمهرة اللغة ص ٣٥٧؛ وخزانة الأدب ٤٧/٣؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٤٧٠؛ وشرح المفصل ٢١/٢؛ والعقد الفريد ٣/١٨٧؛ ولسان العرب ١٨٨/٦، ١٩٠ (كأس)، ٣٤٧/٧ (عبط)؛ ولعمران بن حطان في ديوانه ص ١٢٣؛ وبلا نسبة في المنصف ٦٧/٣.

٨ - كَأَنَّ رِجْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بَيْنَا
بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدٍ

أخ: الْأَصْلُ أَحْوٌ وَهُوَ الْمُشَارِكُ آخَرَ فِي
الْوِلَادَةِ مِنَ الطَّرْفَيْنِ أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا أَوْ مِنْ
الرِّضَاعِ. وَيُسْتَعَارُ فِي كُلِّ مُشَارِكٍ لِغَيْرِهِ فِي
الْقَبِيلَةِ أَوْ فِي الدِّينِ أَوْ فِي صَنْعَةٍ أَوْ فِي مُعَامَلَةٍ
أَوْ فِي مَوَدَّةٍ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُنَاسَبَاتِ، قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا
لِإِخْوَانِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٦] أَيْ لِمُشَارِكِيهِمْ
فِي الْكُفْرِ، وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾
[الحجرات: ١٠] ﴿أَيْحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ
لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢] وَقَوْلُهُ:
﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ [النساء: ١١] أَيْ إِخْوَانٌ
وَأَخَوَاتٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ
مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] تَنْبِيهُ عَلَى انْتِفَاءِ
المُخَالَفَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ. وَالْأَخْتُ تَأْنِيثُ الْأَخِ. وَجُعِلَ
التَّاءُ فِيهِ كَالْعَوَاضِ مِنَ الْمَحذُوفِ مِنْهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿يَا
أَخْتُ هَارُونَ﴾ [مريم: ٢٨] يَعْنِي أُخْتَهُ فِي
الصَّلَاحِ لَا فِي النِّسْبَةِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ: يَا أَخَا
تَمِيمٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَخَاعَادٍ﴾ [الأحقاف: ٢١]
سَمَاءُ أَخَا تَنْبِيْهَا عَلَى إِشْفَاقِهِ عَلَيْهِمْ شَفَقَةَ الْأَخِ
عَلَى أَخِيهِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَأَلَى ثُمُودَ
أَخَاهُمْ﴾ [هود: ٦١؛ الأعراف: ٧٣] ﴿وَأَلَى
عَادَ أَخَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٦٥؛ هود: ٥٠]
﴿وَأَلَى مَذْيَنَ أَخَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥؛

٨ - البيت من البسيط، وهو في ديوانه ص ٧؛
والأزهية ص ٢٨٥؛ وخزانة الأدب ٣/١٨٧؛
والخصائص ٣/٢٦٢؛ وشرح المفصل ٦/١٦؛
ولسان العرب ٥/٢٣٧ (نهر)، ٣/٤٥٠ (وحد)،
١٥/٦ (أنس)، ٣١٥/١١ (زول).

هود: ٨٤] وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا
هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتَيْهَا﴾ [الزخرف: ٣٨] أَيْ مِنْ
الآيَةِ الَّتِي تَقَدَّمَتْهَا، وَسَمَّاهَا أُخْتًا لَهَا
لِاشْتِرَاقِيهِمَا فِي الصَّحَّةِ وَالْإِبَانَةِ وَالصُّدُقِ.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا﴾
[الأعراف: ٣٨] فإِشَارَةٌ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ
الْمَذْكُورِينَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿أَوْلِيَائِهِمْ
الطَّاعُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٧] وَتَأَخِيْتُ أَيْ
تَحَرَّيْتُ تَحَرِّيَ الْأَخِ لِلْأَخِ. وَاعْتَبِرْ مِنَ الْإِخْوَةِ
مَعْنَى الْمُلَازِمَةِ، فِقِيلٌ أُخِيَّةٌ الدَّابَّةُ.

أخذ: الْأَخْذُ حَوْزُ الشَّيْءِ وَتَخْصِيْلُهُ، وَذَلِكَ
تَارَةً بِالتَّأْوِيلِ نَحْوُ: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ
وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾ [يوسف: ٧٩] وَتَارَةً
بِالْفَهْرِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ﴾
[البقرة: ٢٥٥] وَيُقَالُ: أَخَذْتُهُ النِّحْمَى.. وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾
[هود: ٦٧] ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ
وَالْأُولَى﴾ [النازعات: ٢٥] وَقَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ
أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى﴾ [هود: ١٠٢]
وَيُعْبَرُ عَنِ الْأَسِيرِ بِالمَأْخُودِ وَالْأَخِيذِ. وَالتَّأْخُذُ
اِفْتِعَالٌ مِنْهُ وَيُعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَيَجْرِي
مَجْرَى الْجَعْلِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا يَهُودَ
وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ [المائدة: ٥١] ﴿وَاتَّخَذُوا
مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الزمر: ٣] ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ
سُخْرِيًّا﴾ [المؤمنون: ١١٠] ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ
لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
[المائدة: ١١٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ
اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ﴾ [النحل: ٦١] فَتَخْصِيصُ
لَفْظِ الْمُؤَاخِذَةِ تَنْبِيْهُ عَلَى مَعْنَى الْمُجَازَاةِ
وَالْمُقَابَلَةِ لَمَّا أَخَذُوهُ مِنَ النَّعَمِ فَلَمْ يُقَابِلُوهُ

بِالشُّكْرِ. وَيُقَالُ فُلَانٌ مَأْخُودٌ، وَبِهِ أَخَذَهُ مِنَ الْجَنِّ. وَفُلَانٌ يَأْخُذُ مَأْخُذَ فُلَانٍ، أَي يَفْعَلُ فِعْلَهُ وَيَسْلُكُ مَسْلَكَهُ. وَرَجُلٌ أَخَذَ، وَبِهِ أَخَذَ، كِنَايَةٌ عَنِ الرَّمْدِ. وَالْإِخَاذَةُ وَالْإِخَاذُ أَزْضٌ يَأْخُذُهَا الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَدَهَبُوا وَمَنْ أَخَذَ أَخَذَهُمْ وَإِخَذَهُمْ.

آخر: يُقَابِلُ بِهِ الْأَوَّلُ، وَآخِرٌ يُقَابِلُ بِهِ الْوَاحِدُ. وَيُعَبَّرُ بِالذَّارِ الْآخِرَةِ عَنِ النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالذَّارِ الدُّنْيَا عَنِ النَّشْأَةِ الْأُولَى نَحْوُ: ﴿وَإِنَّ السَّادَّ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤] وَرُبَّمَا تَرَكَ ذِكْرَ الذَّارِ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾ [هود: ١٦] وَقَدْ تُوَصَّفَ الذَّارُ بِالْآخِرَةِ تَارَةً وَتُضَافُ إِلَيْهَا تَارَةً نَحْوُ: ﴿وَلِلذَّارِ الْآخِرَةِ حَٰئِرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢] ﴿وَلَا جُرْ الْآخِرَةَ أَكْبَرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١] وَتَقْدِيرُ الْإِضَافَةِ دَارِ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ. وَأَخْرُ مَعْدُولٌ عَنِ تَقْدِيرِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ، فَإِنَّ أَفْعَلَ مِنْ كَذَا إِذَا أَنْ يُذَكَّرَ مَعَهُ مِنْ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا فَلَا يُنْتَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ، وَإِنَّمَا أَنْ يُحَدَفَ مِنْهُ مِنْ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَيُنْتَى وَيُجْمَعُ. وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ مِنْ بَيْنِ أَخْوَاتِهَا جُوزَ فِيهَا ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَالتَّأخِيرُ مُقَابِلٌ لِلتَّقْدِيمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿بِمَا قَدَّمْ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة: ١٣] ﴿مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢] ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْنَاءُ﴾ [إبراهيم: ٤٤] ﴿رَبُّنَا أَخْرَنا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤] وَبِعْتَهُ بِأَخْرَةٍ أَي بِتَأخِيرِ أَجَلٍ كَقَوْلِهِ: ﴿بِنَظْرَةٍ﴾ [الضافات: ٨٨]. وَقَوْلُهُمْ:

أَبْعَدَ اللَّهُ الْأَخْرَ أَي الْمُتَأَخَّرَ عَنِ الْفَضِيلَةِ وَعَنِ تَحْدِي الْحَقِّ.
إد: قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ [مريم: ٨٩] أَي أَمْرًا مُنْكَرًا يَبْعُ فِيهِ جَلْبَةٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَدَّتِ النَّاقَةُ تَيْدُ أَي رَجَعَتْ حَنِينَهَا تَرْجِيعًا شَدِيدًا. وَالْأَيْدُ الْجَلْبَةُ، وَأَذُ قِيلَ مَنْ الْوُدُّ أَوْ مِنْ أَدَّتِ النَّاقَةُ.
آدم: أَبُو الْبَسْرِ، قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِ جَسَدِهِ مِنْ أَيْمِ الْأَرْضِ، وَقِيلَ لِسُمْرَةِ فِي لَوْنِهِ، يَقَالُ رَجُلٌ أَدَمٌ نَحْوُ أَسْمَرَ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مِنْ عَنَاصِرٍ مُخْتَلِفَةٍ وَقَوَى مُتَفَرِّقَةٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَسْمَاجٌ نَبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان: ٢] وَيُقَالُ جَعَلْتُ فَلَانًا أَدَمَةً أَهْلِي أَي خَلَقْتُهُ بِهِمْ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا طُبِّبَ بِهِ مِنَ الرُّوحِ الْمَنْفُوحِ فِيهِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَفَخَّتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩]؛ ص: [٩٢] وَجَعَلَ لَهُ بِه الْعَقْلَ وَالْفَهْمَ وَالرُّوِيَةَ الَّتِي فَضَّلَ بِهَا عَلَى غَيْرِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧] وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمُ الْإِدَامُ وَهُوَ مَا يَطْبِيبُ بِه الطَّعَامُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَخْرَى أَنْ يُؤَدَّمَ بَيْنَكُمَا» أَي يُؤَلَّفَ وَيَطْبِيبُ.

أدا: الْأَدَاءُ دَفْعُ الْحَقِّ دَفْعَةً وَتَوْفِيئُهُ كَأَدَاءِ الْخَرَجِ وَالْجَزِيَّةِ وَرَدُّ الْأَمَانَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي ائْتَمَرَ بِأَمَانَتِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٣] ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] وَقَالَ: ﴿وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ١٧٨] وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْأَدَاةِ، يُقَالُ أَدَوْتُ تَفَعَّلْتُ كَذَا أَيِ احْتَلَّتْ وَأَصْلُهُ تَنَاوَلْتُ

الأداة التي بها يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ، وَاسْتَأْذِنْتَ عَلَيَّ
فَلَا نَحْوُ اسْتَعْدَيْتُ.

إِذَا: يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ زَمَانٍ مُسْتَقْبَلٍ، وَقَدْ
يُضْمَنُ مَعْنَى الشَّرْطِ فَيُجْزَمُ بِهِ، وَذَلِكَ فِي
الشُّعْرِ أَكْثَرُ. وَإِذْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ الْمَاضِي
وَلَا يُجَازَى بِهِ إِلَّا إِذَا ضُمَّ إِلَيْهِ «مَا» نَحْوُ:

٩ - إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَيَّ الرَّسُولَ فَقُلْ لَهُ

أُذْنُ: الْأُذُنُ الْجَارِحَةُ وَشُبَّهَ بِهِ مِنْ حَيْثُ
الْحَلَقَةُ أُذُنُ الْقِدْرِ وَغَيْرِهَا، وَاسْتَعَارَ لِمَنْ كَثُرَ
اسْتِمَاعُهُ وَقَوْلُهُ لَمَّا يَسْمَعُ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَتَقُولُونَ هُوَ أُوذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾
[التوبة: ٦١] أَي اسْتِمَاعُهُ لَمَّا يَعُودُ بِخَيْرِكُمْ،
وَقَوْلُهُ: ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام: ٢٥]؛
الْإِسْرَاءُ: ٤٦؛ الْكَهْفُ: ٥٧ [إشارة إلى
جَهْلِهِمْ لَا إِلَى عَدَمِ سَمْعِهِمْ. وَأُذِنَ اسْتَمَعَ نَحْوَ
قَوْلِهِ: ﴿وَأَذِنْتَ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ٣]
وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْعِلْمِ الَّذِي يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ
بِالسَّمْعِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَأَذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩] وَالْإِذْنُ وَالْأَذَانُ لِمَا
يُسْمَعُ وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَنِ الْعِلْمِ إِذْ هُوَ مَبْدَأٌ كَثِيرٌ
مِنَ الْعِلْمِ فِينَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْذَنْ لِي وَلَا
تَفْتِنِّي﴾ [التوبة: ٤٩] وَقَالَ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾

٩ - عجزه:

حقًا عليك إذا اطمان المجلس

والبيت من الكامل، وهو لعباس بن مرداس في
ديوانه ص ٧٢؛ وخزانة الأدب ٢٩/٩؛ وشرح
أبيات سيبويه ٩٣/٢؛ وشرح المنفصل ٩٧/٤؛
والكتاب ٥٧/٣؛ ولسان العرب ٤٧٦/٣ (أذن)؛ وبلا
نسبة في الخصائص ١٣١/١؛ ووصف المباني
ص ٦٠؛ والمقتضب ٤٧/٢.

[الأعراف: ١٦٧] وَأَذِنْتُهُ بِكَذَا وَأَذِنْتُهُ بِمَعْنَى.
وَالْمُؤَذَّنُ كُلُّ مَنْ يُعَلِّمُ بِشَيْءٍ نِدَاءً، قَالَ: ﴿ثُمَّ
أَذَّنَ مُؤَذَّنٌ أَيُّهَا الْعَيْرُ﴾ [يوسف: ٧٠] ﴿فَأَذَّنَ
مُؤَذَّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٤] ﴿وَأَذَّنَ فِي
النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [الحج: ٢٧] وَالْأَذِينُ الْمَكَانُ
الَّذِي يَأْتِيهِ الْأَذَانُ، وَالْإِذْنُ فِي الشَّيْءِ إِغْلَامٌ
بِإِجَازَتِهِ وَالرُّخْصَةُ فِيهِ نَحْوُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤] أَي
بِإِزَازَتِهِ وَأَمْرِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ النِّقَى
الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦]
وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ
اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] ﴿وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا
بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [المجادلة: ١٠] قِيلَ مَعْنَاهُ يَعْلَمُهُ
لَكِنْ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْإِذْنِ فَرْقٌ فَإِنَّ الْإِذْنَ أَحْصَى
وَلَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِيمَا فِيهِ مَشِيئَةٌ بِهِ رَاضِيًا
مِنْهُ الْفِعْلُ أَمْ لَمْ يَرْضَ بِهِ، فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَمَا
كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾
[يونس: ١٠٠] فَمَعْلُومٌ أَنَّ فِيهِ مَشِيئَتَهُ وَأَمْرَهُ.
وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ
اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] فَفِيهِ مَشِيئَتُهُ مِنْ وَجْهِ
وَهُوَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَدَ فِي
الْإِنْسَانِ قُوَّةً فِيهَا إِمْكَانُ قَبُولِ الضَّرْبِ مِنْ جِهَةٍ
مَنْ يَظْلِمُهُ فَيَضْرِبُهُ وَلَمْ يَجْعَلْهُ كَالْحَجَرِ الَّذِي لَا
يُوجِعُهُ الضَّرْبُ، وَلَا خِلَافَ أَنَّ إِسْجَادَ هَذَا
الْإِمْكَانِ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ، فَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ يَصِحُّ
أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ يَلْحَقُ الضَّرْرُ مِنْ
جِهَةِ الظَّالِمِ، وَلَبَسَ هَذَا الْكَلَامَ كِتَابٌ غَيْرُ
هَذَا. وَالْإِسْتِئْذَانُ طَلَبُ الْإِذْنِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾
[التوبة: ٤٥] ﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ﴾ [النور: ٦٢]

كَقَوْلِهِمْ: فَلَأَنْ ذُو أَرْبٍ وَأَرْبِيبٍ أَي ذُو اِخْتِيَالٍ، وَقَدْ أَرْبَ إِلَى كَذَا أَي اِخْتَجَّ إِلَيْهِ حَاجَةً شَدِيدَةً، وَقَدْ أَرْبَ إِلَى كَذَا أَرْبًا وَأَرْبَةً وَإِرْبَةً وَمَأْرِبَةً، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى﴾ [طه: ١٨] وَلَا أَرْبَ لِي فِي كَذَا، أَي لَيْسَ بِي شِدَّةً حَاجَةً إِلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ [النور: ٣١] كِنَايَةٌ عَنِ الحَاجَةِ إِلَى التُّكَايَحِ، وَهِيَ الأَرَبِيُّ لِلدَّاهِيَةِ الْمُفْتَضِيَةِ لِلإِخْتِيَالِ، وَتُسَمَّى الأَعْضَاءُ الَّتِي تَشْتَدُّ الحَاجَةُ إِلَيْهَا آرَابًا، الوَاحِدُ أَرْبٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الأَعْضَاءَ ضَرْبَانِ، ضَرْبٌ أَوْجَدَ لِحَاجَةِ الحَيَوَانِ إِلَيْهِ كَالْيَدِ وَالرُّجُلِ وَالْعَيْنِ، وَضَرْبٌ لِلزَّيْنَةِ كَالْحَاجِبِ وَاللَّحِيحَةِ. ثُمَّ الَّتِي لِلحَاجَةِ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ لَا تَشْتَدُّ إِلَيْهِ الحَاجَةُ، وَضَرْبٌ تَشْتَدُّ إِلَيْهِ الحَاجَةُ حَتَّى لَوْ تَوَهَّمَ مُزْنَفِعًا لِأَخْتَلُ البَدَنُ بِهِ اِخْتِيَالًا عَظِيمًا، وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى آرَابًا. وَرُوي أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ: «إِذَا سَجَدَ العَبْدُ سَجْدَ مَعَهُ سَبْعَةُ آرَابٍ: وَجْهُهُ وَكَفَاهُ وَرُكْبَتَاهُ وَقَدَمَاهُ»^(١) وَيُقَالُ أَرْبٌ نَصِيْبُهُ أَي عَظْمُهُ، وَذَلِكَ إِذَا جَعَلَهُ قَدْرًا يَكُونُ لَهُ فِيهِ أَرْبٌ، وَمَنْ أَرْبَ مَالَهُ أَي كَثُرَ، وَأَرْبَتْ العُقْدَةُ أَحْكَمَتْهَا.

أرض: الأرض الجِزْمُ المُقَابِلُ لِلسَّمَاءِ وَجَمْعُهُ أَرْضُونَ وَلَا تُجِيءُ مَجْمُوعَةً فِي القُرْآنِ، وَيُعْبَرُ بِهَا عَنِ اسْفَلِ الشَّيْءِ كَمَا يُعْبَرُ

وَإِذْ جَوَابٌ وَجَزَاءٌ؛ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَفْتَضِي جَوَابًا أَوْ تَقْدِيرَ جَوَابٍ وَيَتَضَمَّنُ مَا يَضْحَبُهُ مِنَ الكَلَامِ جَزَاءً وَمَتَى صُدِّرَ بِهِ الكَلَامُ وَتَعَقَّبَهُ فَعْلٌ مَضَارِعٌ يَنْصِبُهُ لَا مَحَالَةَ نَحْوُ: إِذْ أَخْرَجَ، وَمَتَى تَقَدَّمَ كَلَامٌ ثُمَّ تَبِعَهُ فَعْلٌ مَضَارِعٌ يَجُوزُ نَصْبُهُ وَرَفَعُهُ نَحْوُ: أَنَا إِذْ أَخْرَجَ وَأَخْرَجَ، وَمَتَى تَأَخَّرَ عَنِ الفِعْلِ أَوْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الفِعْلُ المَضَارِعُ لَمْ يَعْمَلْ نَحْوُ: أَنَا أَخْرَجُ إِذْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠].

أذى: الأذى مَا يَصِلُ إِلَى الحَيَوَانِ مِنَ الضَّرَرِ إِمَّا فِي نَفْسِهِ أَوْ جَسَدِهِ أَوْ تَبَاعِيهِ دُنْيَوِيًّا كَمَا أَوْ أُخْرَوِيًّا، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤] قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَذُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦] إِشَارَةٌ إِلَى الضَّرْبِ. وَنَحْوُ ذَلِكَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ [التوبة: ٦١] «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٦١] «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى وَأُودُوا حَتَّى أَنَاهُمْ نَضْرُنَا﴾ [الأحزاب: ٦٩] وَقَالَ: «لِمَ تُؤْذُونَنِي﴾ [الصف: ٥] وَقَوْلُهُ: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى» [البقرة: ٢٢٢] فَسُمِّيَ ذَلِكَ أَذَى بِاعْتِبَارِ الشَّرْعِ وَبِاعْتِبَارِ الطَّبِّ عَلَى حَسَبِ مَا يَذْكُرُهُ أَصْحَابُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ. يُقَالُ: آذَيْتُهُ أَوْذِيهِ إِبْدَاءً وَأَدْيِيَّةً وَأَذَى، وَمَنْه الأَدْيِيُّ وَهُوَ المَوْجُ المُوْذِي لِرُكَابِ البَحْرِ.

أرب: الأربُ فَرْطُ الحَاجَةِ المُفْتَضِي لِالإِخْتِيَالِ فِي دَفْعِهِ، فَكُلُّ أَرْبٍ حَاجَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ حَاجَةٍ أَرْبًا. ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الحَاجَةِ المَفْرَدَةِ وَتَارَةً فِي الإِخْتِيَالِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَاجَةٌ

(١) رواه الترمذي في الصلاة باب ٨٧، وأبو داود في الصلاة باب ١٥١، والنسائي في التطبيق باب ٤١ و٤٦، وابن ماجه في الإقامة باب ١٩، وأحمد في المسند (١/٢٠٦، ٢٠٨).

بِالسَّمَاءِ عَنْ أَعْلَاهُ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ
فَرَسٍ:

١٠ - وَأَحْمَرُ كَالدِّيْبَاجِ أَمَّا سَمَاؤُهَا

فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهَا فَمَحْوُولٌ

وقوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُخَيِّبُ

الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الحديد: ١٧] عبارة عن

كُلِّ تَكْوِينٍ بَعْدَ إِفْسَادٍ. وَعَوْدٍ بَعْدَ بَدْءٍ،

ولذلك قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ يَعْنِي بِهِ تَلْيِينَ

الْقُلُوبِ بَعْدَ قَسَاوَتِهَا. وَيُقَالُ أَرْضٌ أَرِيضَةٌ أَيْ

حَسَنَةُ الثَّنْبِتِ وَتَأْرَضُ الثَّنْبِتُ تَمَكَّنَ عَلَى

الْأَرْضِ فَكَثُرَ، وَتَأْرَضُ الْجَذْيُ إِذَا تَنَاوَلَ ثَبَتَ

الْأَرْضِ، وَالْأَرْضُ الدُّودَةُ الَّتِي تَقَعُ فِي

الْخَشَبِ مِنَ الْأَرْضِ، يُقَالُ أَرْضَتِ الْخَشَبَةَ

فَهِيَ مَأْرُوضَةٌ.

أرك: الأريكة حجلة على سرير جمعها

أرائك؛ وتسميتها بذلك إما لكونها في الأرض

مُتَّخِذَةً مِنْ أَرَاكِ وَهُوَ شَجَرَةٌ أَوْ لكونها مكاناً

لِلْإِقَامَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَرَكُ بِالْمَكَانِ أُرُوكًا، وَأَضِلُّ

الْأُرُوكَ الْإِقَامَةَ عَلَى رَغِي الْأَرَاكِ ثُمَّ تُجَوِّزُ بِهِ

فِي غَيْرِهِ مِنَ الْإِقَامَاتِ.

أرم: الإرم علم يبني من الحجارة وجمعه

أرام، وقيل لِلْحِجَارَةِ أَرْمٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَمَتِّعِظِ

يَحْرِقُ الْأَرْمَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِرْمَ ذَاتِ

الْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] إِشَارَةٌ إِلَى أَعْمِدَةٍ مَرْفُوعَةٍ

مُزَخْرَفَةٍ: وَمَا بِهَا أَرْمٌ وَأَرِيمٌ أَيْ أَحَدٌ وَأَصْلُهُ

١٠ - البيت من الطويل، وهو لطفيل الغنوي في ديوانه

ص ٥٨؛ ولسان العرب ٣٩٩/١٤ (سما)؛ وتاج

العروس (سما)؛ وبلا نسبة في مقاييس اللغة ١/

٨٠؛ وأساس البلاغة (سمو)؛ ومجمل اللغة (١/

١٨٠).

أز: قال تعالى: ﴿تَوَّزُّهُمُ أَرْزًا﴾ [مريم: ٨٣]

أَيْ تُزَجِّعُهُمْ إِزْجَاعَ الْقِنْدَرِ إِذَا أَرَزَتْ أَيْ اشْتَدَّ

عَلْيَانَهَا. وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ

يُصَلِّي وَلِجُوفِهِ أَرِيزٌ كَأَرِيزِ الْمَرْجَلِ، وَأَرَهُ أَبْلَغُ مِنْ

هَرَهُ.

أزر: أضل الأزر الإزار الذي هو اللباس،

يُقَالُ إِزَارٌ وَإِزَارَةٌ وَمِشْرَزٌ. وَيُكْتَبُ بِالْإِزَارِ عَنِ

المرأة، قال الشاعر:

١١ - أَلْبَلُغُ أَبَا حَفْصِ رَسُولًا

فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةَ إِزَارِي

وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿هُنَّ

لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]

وقوله تعالى: ﴿أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ [طه: ٣١]

أَيْ أَتَقَوَّى بِهِ. وَالْأَزْرُ الْقُوَّةُ الشَّدِيدَةُ، وَأَزَرَهُ

أَعَانَهُ وَقَوَّاهُ وَأَضَلَّهُ مِنْ شَدِّ الْإِزَارِ، قَالَ

تَعَالَى: ﴿كَزَزَعَ أَخْرَجَ شَطَأَهُ فَآزَرَهُ﴾

[الفتح: ٢٩] يُقَالُ آزَرْتُهُ فَتَأَزَّرَ أَيْ شَدَدْتُ

إِزَارَهُ، وَهُوَ حَسَنُ الْأَزْرَةِ، وَأَزَرْتُ الْبِنَاءَ

وَأَزَرْتُهُ قَوَّيْتُ أَسَافِلَهُ، وَتَأَزَّرَ النَّبَاتُ طَالَ

وَقَوِيَ. وَأَزَرْتُهُ وَوَأَزَرْتُهُ صِرْتُ وَزِيرَهُ وَأَصْلُهُ

الواو. وَفَرَسَ آزَرَ أَنْتَهَى بِيَاضَ قَوَائِمِهِ إِلَى

١١ - البيت من الوافر، وهو لقبيلة الأكبر الأشجعي،

وكنيته أبو المنهال، في لسان العرب ١٧/٤ (أزر)؛

والمؤتلف والمختلف ص ٦٣؛ وعجزة في لسان

العرب ١٨/٤ (أزر) منسوبة إلى جعدة بن عبد الله

السلمي؛ وبلا نسبة في شرح اختيارات المفضل

ص ٢٥٠؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٦٢؛

ولسان العرب ٨١/٧ (قلص).

مَأْسُورٌ أَصَابَهُ أَسْرٌ كَأَنَّهُ سُدٌّ مَنفَعْدٌ بَوْلِهِ، وَالْأَسْرُ فِي الْبَوْلِ كَالْحَضْرِ فِي الْغَائِطِ .

أسف: الْأَسْفُ الْحُزْنُ وَالْعَضْبُ مَعًا. وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَحَقِيقَتُهُ تَوَرَّانٌ دَمِ الْقَلْبِ شَهْوَةٌ الْإِنْتِقَامِ، فَمَتَى كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ دُونَهُ انْتَشَرَ فَصَارَ عَضْبًا، وَمَتَى كَانَ عَلَى مَنْ فَوْقَهُ انْقَبَضَ فَصَارَ حُزْنًا، وَلِذَلِكَ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْحُزْنِ وَالْعَضْبِ فَقَالَ مَخْرَجُهُمَا وَاحِدٌ وَاللَّفْظُ مُخْتَلِفٌ، فَمَنْ نَازَعَ مَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ غَيْظًا وَعَضْبًا، وَمَنْ نَازَعَ مَنْ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ حُزْنًا وَجَزَعًا، وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ:

١٢ - فَحُزْنٌ كُلُّ أَخِي حُزْنِ أَخِي الْعَضْبِ

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٥٥] أَيْ أَعْضَبُونَا، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّضَا: إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسِفُ كَأَسْفِنَا وَلَكِنْ لَهُ أَوْلِيَاءُ يَأْسِفُونَ وَيَرْضَوْنَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَاهُ وَعَضْبَهُمْ عَضْبَهُ، قَالَ: وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ: مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠] وقوله: ﴿عَضْبَانٌ أَسْفَاءُ﴾ [طه: ٨٦] وَالْأَسْفُ الْعَضْبَانُ، وَيُسْتَعَارُ لِلْمُسْتَخْدِمِ الْمُسَخَّرِ وَلِمَنْ لَا يَكَادُ يُسَمَّى فَيُقَالُ هُوَ أَسْفٌ .

أسن: يُقَالُ أَسَنَ الْمَاءُ يَأْسُنُ وَأَسَنَ يَأْسِنُ إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ تَغْيِيرًا مُنْكَرًا وَمَاءٌ أَسِنٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [محمد: ١٥] وَأَسَنَ

مَوْضِعِ شَدِّ الْإِزَارِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرَ﴾ [الأنعام: ٧٤] قِيلَ كَانَ اسْمُ أَبِيهِ تَارِخَ فَعُرِّبَ فَجُعِلَ أَرَزَّرَ وَقِيلَ أَرَزُّ مَعْنَاهُ الضَّالُّ فِي كَلَامِهِمْ .

أزف: قَالَ تَعَالَى: ﴿أَزْفَتِ الْآرِفَةُ﴾ [النجم: ٥٧] أَيْ دَنَتْ الْقِيَامَةُ وَأَزْفَ وَأَفَدَ يَتَقَارِبَانِ لَكِنْ أَرِفَ يُقَالُ اغْتِبَارًا بِضِيْقِ وَقْتِهَا، وَيُقَالُ أَرَفَ الشُّحُوضُ وَالْأَرَفُ ضَيْقُ الْوَقْتِ وَسُمِّيَتْ بِهِ لِقُرْبِ كُونِهَا وَعَلَى ذَلِكَ عُبِّرَ عَنْهَا بِسَاعَةٍ، وَقِيلَ: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١] فَعُبِّرَ عَنْهَا بِلَفْظِ الْمَاضِي لِقُرْبِهَا وَضِيْقِ وَقْتِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآرِفَةِ﴾ [عافر: ١٨] .

أس: أَسَّسَ بُنْيَانَهُ جَعَلَ لَهُ أَسًّا وَهُوَ قَاعِدَتُهُ الَّتِي يُبْنَى عَلَيْهَا، يُقَالُ أَسَّ وَأَسَّاسٌ، وَجَمَعَ الْأَسَّ إِسَاسًا وَجَمَعَ الْإِسَاسَ أَسْسًا، يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عَلَى أَسِّ الدَّهْرِ كَقَوْلِهِمْ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ .

أسر: الْأَسْرُ الشَّدُّ بِالْقَيْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَسْرَتْ الْقَتَبَ وَسُمِّيَ الْأَسِيرُ بِذَلِكَ ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ مَاخُودٍ وَمُقَيَّدٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْدُودًا ذَلِكَ، وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ أَسَارَى وَأَسَارَى وَأَسْرَى. وَقَالَ: ﴿وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] وَيَتَجَوَّزُ بِهِ فَيُقَالُ أَنَا أَسِيرٌ نِعْمَتِكَ وَأَسْرَةُ الرَّجُلِ مَنْ يَتَّقَوِي بِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢٨] إِشَارَةً إِلَى حِكْمَتِهِ تَعَالَى فِي تَرَاكِبِ الْإِنْسَانِ الْمَأْمُورِ بِتَأْمُلِهَا وَتَدْبِيرِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١] وَالْأَسْرُ اخْتِبَاسُ الْبَوْلِ وَرَجُلٌ

وقال آخر:

١٦ - فَآسَى وَأَدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى

وَأَسَى هُوَ فَاعِلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ يُوَاسِي، وقول

الشاعر:

١٧ - يَكْفُونَ أَنْقَالَ ثَأْيِ الْمَسْتَأْسَى

فَهُوَ مُسْتَفْعِلٌ مِنْ ذَلِكَ. فَأَمَّا الْإِسَاءَةُ

فَلَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَإِنَّمَا هِيَ مَنْقُولَةٌ عَنْ سَاءَ.

أشْر: الْأَشْرُ شِدَّةُ الْبَطْرِ وَقَدْ أَشْرَ بِأَشْرٍ

أَشْرًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ

الْأَشْرِ﴾ [القمر: ٢٦] فَالْأَشْرُ أَبْلَغُ مِنَ الْبَطْرِ،

وَالْبَطْرُ أَبْلَغُ مِنَ الْفَرَحِ فَإِنَّ الْفَرَحَ وَإِنْ كَانَ فِي

أَغْلَبِ أَحْوَالِهِ مَذْمُومًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا

يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦] فَقَدْ يُخَمَدُ

تَارَةً إِذَا كَانَ عَلَى قَدْرِ مَا يَجِبُ وَفِي الْمَوْضِعِ

الَّذِي يَجِبُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَبِذَلِكَ

فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨] وَذَلِكَ أَنْ الْفَرَحَ قَدْ

يَكُونُ مِنْ سُرُورٍ بِحَسَبِ قَضِيَةِ الْعَقْلِ وَالْأَشْرُ لَا

يَكُونُ إِلَّا فَرَحًا بِحَسَبِ قَضِيَةِ الْهَوَى. وَيُقَالُ

نَاقَةٌ مِثْشِيرٌ أَيْ نَشِيطَةٌ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ أَوْ

ضَامِرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَشْرَتْ الْخَشَبَةُ.

أَصْر: الْأَصْرُ عَقْدُ الشَّيْءِ وَحَبْسُهُ بِقَهْرِهِ يُقَالُ

أَصْرْتُهُ فَهُوَ مَأْصُورٌ وَالْمَأْصَرُ وَالْمَأْصِرُ مَحْبَسٌ

السَّفِينَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ أَصْرَهُمْ

[الأعراف: ١٥٧] أَيْ الْأُمُورَ الَّتِي تَكُونُ عَلَيْهِمْ

طعان امرء أسى أخاه بنفسه

ويعلم أن المرء غير مخليد

والبيت من الطويل، وهو لدرديد بن الصمة.

١٦ - الشطر من الطويل.

١٧ - الشطر من المنسرح.

الرَّجُلُ مَرِيضٌ مِنْ أَسَنَّ الْمَاءِ إِذَا غَشِيَ عَلَيْهِ،

قال الشاعر:

١٣ - يَمِيدُ فِي الرُّمَحِ مَيْدَ الْمَائِحِ الْأَسِنِ

وَقِيلَ تَأَسَّنَ الرَّجُلُ إِذَا اغْتَلَّ تَشْبِيهَا بِهِ.

أسا: الْأَسْوَةُ وَالْإِسْوَةُ كَالْقُدْوَةِ وَالْقُدْوَةُ وَهِيَ

الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ الْإِنْسَانُ عَلَيْهَا فِي اتِّبَاعِ غَيْرِهِ

إِنْ حَسَنًا وَإِنْ قَبِيحًا وَإِنْ سَارًا وَإِنْ ضَارًا،

وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ

اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] فَوَصَّفَهَا

بِالْحَسَنَةِ، وَيُقَالُ تَأَسَّنْتُ بِهِ. وَالْأَسَى الْخُزْنُ

وَحَقِيقَتُهُ اتِّبَاعُ الْفَائِئِتِ بِالْعَمِّ يُقَالُ أُسَيْتُ عَلَيْهِ

أَسَى وَأُسَيْتُ لَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَأَسَّ عَلَى

الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٨] وَقَالَ الشَّاعِرُ:

١٤ - أُسَيْتُ لِأَخْوَالِي رَبِيعَةً

وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ رَجُلٌ أَسْوَانٌ أَيْ

حَزِينٌ، وَالْأَسْوُ إِضْلَاحُ الْجُزْحِ وَأَصْلُهُ إِزَالَةُ

الْأَسَى نَحْوُ: كَرِبْتُ التَّنَخُلَ أَرَلْتُ الْكَرْبَ عَنْهُ

وَقَدْ أَسْوَتْهُ أَسْوَهُ أَسْوَا، وَالْأَسَى طَيْبُ الْجُزْحِ

جَمْعُهُ إِسَاءَةٌ وَأَسَاءَةٌ، وَالْمَجْرُوحُ مَأْسِيٌّ وَأَسِيٌّ

مَعًا، وَيُقَالُ أُسَيْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَيْ أَضْلَحْتُ

وَأَسَيْتُهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٥ - آسَى أَحَاهُ بِتَنْفِيسِهِ

١٣ - صدره:

يفتاد القِرْنَ مصفرًا أنامله

والبر من السيط، وهو لزهير في ديوانه

ص ١٢١؛ ولسان العرب ١٧/١١ (أسن)؛ وتهذيب

اللغة ١٣/٨٤؛ وجمهرة اللغة ص ١٠٩١؛ وكتاب

العين ٣٠٧/٧؛ وتاج العروس (أسن).

١٤ - الشطر من الطويل.

١٥ - تمامه:

الآفِقُ الذي يَبْلُغُ النِّهَايَةَ فِي الكَرَمِ تَشْبِيهَا بِالْأَفُقِ
الذَّاهِبِ فِي الْآفَاقِ .

أفك: الْإِفْكَ كُلُّ مَصْرُوفٍ عَنْ وَجْهِهَ الَّذِي
يَحِقُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرِّيَاحِ الْعَادِلَةِ
عَنِ الْمَهَابِ مُؤْتَفِكَةً قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ
بِالْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة: ٩] وَقَالَ تَعَالَى:
﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النجم: ٥٣] وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾
[التوبة: ٣٠] أَي يُضْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ فِي
الِاعْتِقَادِ إِلَى الْبَاطِلِ وَمَنْ الصُّدْقِ فِي الْمَقَالِ

إِلَى الْكُذِبِ وَمِنْ الْجَمِيلِ فِي الْفِعْلِ إِلَى
الْقَبِيحِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ
أُفِكَ﴾ [الذاريات: ٩] ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾
[المائدة: ٧٥] وَقَوْلُهُ: ﴿أَجِئْنَا لِتَأْفِكِنَا عَنْ
آلِهَتِنَا﴾ [الأحقاف: ٢٢] فَاسْتَعْمَلُوا الْإِفْكَ فِي
ذَلِكَ لَمَّا اعْتَقَدُوا أَنَّ ذَلِكَ صَرَفٌ مِنَ الْحَقِّ إِلَى
الْبَاطِلِ فَاسْتَعْمِلَ ذَلِكَ فِي الْكُذِبِ لِمَا قُلْنَا .
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ
مِنْكُمْ﴾ [النور: ١١] وَقَالَ: ﴿لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾
[الشعراء: ٢٢٢] وَقَوْلُهُ: ﴿أَيْفُكَ آلهةٌ دُونَ اللَّهِ
تُرِيدُونَ﴾ [الصفافات: ٨٦] فَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ
تَفْدِيرُهُ أَثْرِيْدُونَ آلهةٌ مِنَ الْإِفْكِ، وَيَصِحُّ أَنْ
يُجْعَلَ إِفْكَ مَفْعُولٌ تُرِيدُونَ وَيُجْعَلَ آلهةٌ بَدَلًا
مِنْهُ وَيَكُونُ قَدْ سَمَّاهُمْ إِفْكَاءَ، وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ
مَضْرُوفٌ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

١٨ - فَإِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الْمَرْوَةِ مَأْفُو

كَأَفْئِي آخِرِينَ قَدْ أُفْكُوا

وَتَقَيَّدُهُمْ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَعَنِ الْوَصُولِ إِلَى
الثَّوَابَاتِ، وَعَلَى ذَلِكَ ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا
إِضْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وَقِيلَ نِفْلًا وَتَحْقِيقَهُ مَا
ذَكَرَتْ وَالْإِصْرُ الْعَهْدُ الْمُؤَكَّدُ الَّذِي يُنْبِطُ نَاقِضَهُ
عَنِ الثَّوَابِ وَالْخَيْرَاتِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفْرَزْتُمْ
وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذُلِّكُمْ إِضْرِي﴾ [آل عمران: ٨١]
الْإِصْرُ الطُّنْبُ وَالْأَوْتَادُ الَّتِي بِهَا يُعَمَدُ الْبَيْتُ
وَمَا بِأَصْرُنِي عَنْكَ شَيْءٌ أَي مَا يَخْبِسُنِي .
وَالْأَيْصُرُ كِسَاءٌ يُشَدُّ فِيهِ الْحَشِيشُ فَيُثْنَى عَلَى
السَّنَامِ لِيُمْكِنَ رُكُوبُهُ .

أصل: بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ أَي الْعَشَايَا، يُقَالُ
لِلْعَشِيَّةِ أَصِيلٌ فَجَمْعُ الْأَصِيلِ أَصْلٌ وَأَصَالٌ
وَجَمْعُ الْأَصِيلَةِ أَصَائِلُ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿بُكَرَةٌ
وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥٥] الْأَحْزَابِ: ٤٢؛
الْفَتْحِ: ٩؛ الْإِنْسَانِ: ٢٥] وَأَصْلُ الشَّيْءِ
قَاعِدَتُهُ الَّتِي لَوْ تَوَهَّمَتْ مُزْتَفِعَةً لَارْتَفَعَ بَارْتَفَاعِهِ
سَائِرُهُ لِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَضْلَاهَا ثَابِتٌ
وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤] وَقَدْ
تَأَصَّلَ كَذَا، وَمَجْدٌ أَصِيلٌ، وَفُلَانٌ لَا أَضَلَ
لَهُ، وَلَا فَضَلَ .

أف: أصل الأَفُّ كُلُّ مُسْتَفْذَرٍ مِنْ وَسَخٍ
وَقَلَامَةٍ طُفِرَ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا وَيُقَالُ ذَلِكَ
لِكُلِّ مُسْتَحْفَفٍ اسْتِغْذَارًا لَهُ نَحْوُ ﴿أَفُّ لَكُمْ وَلِمَا
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الأنبياء: ٦٧] وَقَدْ
أَفَفْتُ لِكَذَا إِذَا قُلْتُ ذَلِكَ اسْتِغْذَارًا لَهُ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلضَّحْرِ مَنْ اسْتِغْذَارَ شَيْءٍ أَفَفَ فُلَانٌ .

أفق: قَالَ تَعَالَى: ﴿سَتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي
الْآفَاقِ﴾ [فصلت: ٥٣] أَي فِي النُّوَاحِي،
الْوَاحِدُ أَفَقٌ وَأَفَقٌ وَيُقَالُ فِي التَّسْبِيَةِ إِلَيْهِ أَفْقِي،
وَقَدْ أَفَقَ فُلَانٌ إِذَا ذَهَبَ فِي الْآفَاقِ، وَقِيلَ

١٨ - البيت من المنسرح، وهو لعروة بن أذينة في
ديوانه ص ٣٤٣؛ ولسان العرب ٣٩١/١٠ (أفك)؛ =

فيه إلى المال نحو: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨] وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠] فأكل المال بالباطل صَرْفُهُ إِلَى ما ينافيه الحق وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ١٠] تُشْبِهُهَا عَلَى أَنَّ تَنَازُلَهُمْ لذلك يُؤَدِّي بِهِمْ إِلَى النار والأكل والأتكال الكثير الأكل قال تعالى: ﴿أَتَأْكُلُونَ لِلسُّخْتِ﴾ [المائدة: ٤٢] والأكلة جمع آكل، وقولهم هم أكلة رأس عبارة عن ناسٍ مِنْ قَلْتِهِمْ يُشْبِعُهُمْ رَأْسٌ. وقد يُعَبَّرُ بِالْأَكْلِ عَنِ الفسادِ نحو: ﴿كَعَضَفٍ مَأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥] وتَأَكَّلَ كَذَا فَسَدَ وَأَصَابَهُ إِكَالٌ فِي رَأْسِهِ وَفِي أَسْنَانِهِ أَي تَأَكَلَ وَأَكَلَنِي رَأْسِي وَمِيكَائِيلُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ.

الإل: كُلُّ حَالَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ عَهْدِ حَلِيفٍ وَقَرَابَةِ تَيْلٍ تَلْمَعُ فَلَا يُمَكِّنُ إِنْكَارُهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَزُقُّبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠] وَأَلَّ الْفَرَسُ أَي أَسْرَعَ حَقِيقَتُهُ لَمَعَ وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ فِي بَابِ الْإِسْرَاعِ نَحْوُ بَرَقَ وَطَارَ، وَالْأَلَّةُ الْحَرْبَةُ اللَّامِعَةُ وَأَلَّ بِهَا ضَرَبَ وَقِيلَ إِلٌّ وَإِلٌّ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ ذَلِكَ بِصَحِيحٍ، وَأُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ وَالْإِلَالُ صَفْحَتَا السَّكِينِ.

ألف: الألف من حُرُوفِ الشَّهْبِيِّ وَالْإِلْفُ اجْتِمَاعٌ مَعَ التَّنَامِ يُقَالُ أَلْفَتْ بَيْنَهُمْ وَمِنَ الْأَلْفَةِ وَيُقَالُ لِلْمَأْلُوفِ إِلْفٌ وَأَلْفٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ كُنْتُمْ أَغْدَاءَ فَأَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣] وقال: ﴿لَوْ أَنْفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾

وَأَفِكَ يُؤْفِكُ صُرِفَ عَقْلُهُ وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ الْعَقْلُ.

أفل: الأفلُ غَيْبُوبَةُ النَّيِّرَاتِ كَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [الأنعام: ٧] وَقَالَ: ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ﴾ [الأنعام: ٧٨] وَالْأَفَالُ صِعَاؤُ الْعَنَمِ، وَالْأَفِيلُ: الْفَصِيلُ الضَّئِيلُ.

أكل: الأكلُ تَنَازُلُ الْمَطْعَمِ وَعَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ قِيلَ أَكَلَتِ النَّارُ الْحَطَبَ، وَالْأَكْلُ لِمَا يُؤْكَلُ بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَكُلْهَا ذَائِمٌ﴾ [الرعد: ٣٥] وَالْأَكْلَةُ لِلْمَرَّةِ وَالْأَكْلَةُ كَاللَّقْمَةِ وَأَكِيلَةُ الْأَسَدِ فَرِيْسَتُهُ الَّتِي يَأْكُلُهَا وَالْأَكْوَالُ مِنَ الْعَنَمِ مَا يُؤْكَلُ وَالْأَكْيَلُ الْمُؤَاكِلُ وَقَلَانٌ مُؤَكَّلٌ وَمُطْعَمٌ اسْتِعَارَةٌ لِلْمَزْرُوقِ، وَثَوْبٌ ذُو أَكْلِ كَثِيرٍ الْعَزَلُ كَذَلِكَ وَالتَّمْرُ مَأْكَلَةٌ لِلْقَمِّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَوَاتِي أَكُلِ خَمِطٌ﴾ [سبا: ١٦] وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ النَّصِيبِ فَيَقَالُ فَلَانٌ ذُو أَكْلِ مِنَ الدُّنْيَا وَقَلَانٌ اسْتَوْفَى أَكْلَهُ كِنَايَةٌ عَنِ انْقِضَاءِ الْأَجَلِ، وَأَكَلَ فَلَانٌ فَلَانًا اغْتَابَهُ وَكَذَا أَكَلَ لَحْمَهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَيُّجِبُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢] وقال الشاعر:

١٩ - فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ أَنْتَ أَكِلِي

وَمَا ذُقْتُ أَكْلًا أَي شَيْئًا يُؤْكَلُ وَعَبَّرَ بِالْأَكْلِ عَنِ انْفِاقِ الْمَالِ لَمَّا كَانَ الْأَكْلُ أَعْظَمَ مَا يَحْتَاجُ

= وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (أفك)؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ (أفك)؛ وَبَلَاغَةُ نِسْبَةٍ فِي مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ١/١١٨؛ وَمَجْمَلُ اللُّغَةِ ١/١٩٨؛ وَالْمَخْصَصُ ٣/٤٥، ١٢/١٠٢.

١٩ - الشطر من الطويل.

[الأنفال: ٦٣] وَالْمُؤَلَّفُ مَا جُمِعَ مِنْ أَجْزَائِهِ مُخْتَلِفَةٍ وَرُتَبٍ تَرْتِيبًا قَدَّمَ فِيهِ مَا حَقَّهُ أَنْ يُقَدَّمَ وَأُخِّرَ فِيهِ مَا حَقَّهُ أَنْ يُؤَخَّرَ، و﴿لإيلاف قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١] مَصْدَرٌ مِنْ أَلْفَ وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ هُمُ الَّذِينَ يُتَحَرَّى فِيهِمْ بِتَفْقِيدِهِمْ أَنْ يَصِيرُوا مِنْ جُمْلَةِ مَنْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ. ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأنفال: ٦٣] وَأَوَالِفُ الطَّيْرِ مَا أَلْفَتَ الدَّارَ وَالْأَلْفُ الْعُدْدُ الْمَخْصُوصُ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِ الْأَعْدَادِ فِيهِ مُؤْتَلِفَةً، فَإِنَّ الْأَعْدَادَ أَرْبَعَةٌ أَحَادٌ وَعَشْرَاتٌ، وَمِئُونَ، وَأَلُوفٌ، فَإِذَا بَلَغَتِ الْأَلْفَ فَقَدْ ائْتَلَفَتْ وَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ مَكْرَرًا قَالَ بَعْضُهُمُ الْأَلْفُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَبْدَأُ النِّظَامِ وَقِيلَ أَلْفَتْ الدَّرَاهِمُ أَي بَلَغَتْ بِهَا الْأَلْفُ نَحْوُ مَاءَيْتٍ وَأَلْفَتْ هِيَ نَحْوُ آمَاتٍ.

اللك: الملائكة وملك أصله مألوك وقيل هو مقلوب عن ملاك والمالك والمالكة والألوك الرسالة ومنه ألكني أي أبلغه رسالتي والملائكة تقع على الواحد والجمع قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ [الحج: ٧٥] قال الخليل: المألكة الرسالة لأنها تؤلك في الفم من قولهم فرس يألك اللجام ويغلك.

الأم: الوجع الشديد، يقال ألم يألم ألمًا فهو أليم قال تعالى: ﴿فإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤] وقد ألمت فلانة وعذاب أليم أي مؤلم وقوله: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٠؛ إبراهيم: ٩؛ الزمر: ٧١؛ التغابن: ٥؛ الملك: ٨] فهو أليف الإِسْتِفْهَامِ وَقَدْ دَخَلَ عَلَى لَمْ.

الله: قيل أصله إله فحذفت همزته

وَأُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَخَصَّ بِالْبَارِي تَعَالَى وَلِتَخْصِيصِهِ بِهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] وَإِلَهُ جَعَلُوهُ اسْمًا لِكُلِّ مَعْبُودٍ لَهُمْ وَكَذَا الذَّاتُ وَسَمَّوْا الشَّمْسَ إِلَٰهَةً لِاتِّخَاذِهِمْ إِيَّاهَا مَعْبُودًا، وَأَلَهُ فَلَانٌ يَأْلَهُ عَبْدٌ وَقِيلَ تَأْلَهُ فَلِإِلَٰهَةٍ عَلَى هَذَا هُوَ الْمَعْبُودُ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ آلِهِ أَي تَحَيَّرَ وَتَسَمَّيْتَهُ بِذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: كُلُّ ذُوْنَ صِفَاتِهِ تَحْيِيرُ الصِّفَاتِ وَضَلَّ هُنَاكَ تَصَارِيفُ اللَّغَاتِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَفَكَّرَ فِي صِفَاتِهِ تَحَيَّرَ فِيهَا وَلِهَذَا رُوِيَ «تَفَكَّرُوا فِي آيَةِ اللَّهِ وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ» وَقِيلَ أَصْلُهُ وِلَاةٌ فَأَبْدِلَ مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً وَتَسَمَّيْتَهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَإِلَيْهَا نَحْوَهُ إِمَّا بِالتَّسْخِيرِ فَقَطُّ كَالْجَمَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَإِمَّا بِالتَّسْخِيرِ وَالْإِرَادَةِ مَعَ كِبَعْضِ النَّاسِ وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: اللَّهُ مَخْبُوبُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤] وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ لَاءٍ يَلُوهُ لِيَأْهِيَ أَي اخْتَجَبَ قَالُوا وَذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] وَالْمَشَاوِزُ إِلَيْهِ بِالْبَاطِنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣] وَإِلَهُ حَقُّهُ أَنْ لَا يُجْمَعُ إِذْ لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ لِكَيْنِ الْعَرَبُ لَا عِتْقَادِيهِمْ أَنَّ هَلْهِنَا مَعْبُودَاتٍ جَمَعُوهُ فَقَالُوا الْإِلَٰهَةُ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا﴾ [الأنبياء: ٤٣] وَقَالَ: ﴿وَيَذَرُكَ وَإِلَٰهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧] وَقُرِئَ وَإِلَٰهَتِكَ أَي عِبَادَتِكَ. وَوَلَاهَ أَنْتَ أَي لِيْلَهُ وَحُذِفَ إِحْدَى

مُنْتَظِرَةٌ وَفِي هَذَا تَعَسَّفَ مِنْ حَيْثُ الْبَلَاغَةُ،
وَأَلَّا لِلِاسْتِفْتَاخِ، وَإِلَّا لِلِاسْتِثْنَاءِ، وَأَوْلَاءِ، فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ﴾
[آل عمران: ١١٩] وَقَوْلِهِ أَوْلَتْكَ اسْمٌ مُبْهَمٌ
مَوْضُوعٌ لِلِإِشَارَةِ إِلَى جَمْعِ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُوثِ
وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَقَدْ يُقْصَرُ نَحْوُ قَوْلِ
الْأَعْشَى:

٢٠ - هَوْلًا تَمَّ هَوْلًا كَلًّا أَعْطَيْتِ

ت نَوَالًا مَخْدُوءَةً بِمِثَالِ

أُم: الأُمُّ بِإِزَاءِ الْأَبِ وَهِيَ الْوَالِدَةُ الْقَرِيبَةُ
الَّتِي وَلَدَتْهُ وَالْبَعِيدَةُ الَّتِي وَلَدَتْ مِنْ وَلَدَتِهِ.
وَلِهَذَا قِيلَ لِحَوَاءِ هِيَ أُمْنَا وَإِنْ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا
وَسَائِطٌ. وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا كَانَ أَضْلًا لَوْجُودِ شَيْءٍ
أَوْ تَرْبِيبَتِهِ أَوْ إِضْلَاحِهِ أَوْ مَبْدَأِهِ أُمٌّ، قَالَ
الْخَلِيلُ: كُلُّ شَيْءٍ ضَمَّ إِلَيْهِ سَائِرٌ مَا إِلَيْهِ يُسَمَّى
أُمًّا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾
[الزخرف: ٤] أَي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَذَلِكَ
لِكَوْنِ الْعُلُومِ كُلِّهَا مَنْسُوبَةً إِلَيْهِ وَمُتَوَلِّدَةً مِنْهُ.
وَقِيلَ لِمَكَّةَ أُمُّ الْقُرَى وَذَلِكَ لِمَا رُوِيَ أَنَّ الدُّنْيَا
دُجِيَتْ مِنْ تَحْتِهَا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِنُنذِرَ أُمَّ
الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢] وَأُمُّ التُّجُومِ
الْمَجْرُوءَةُ قَالَ:

٢١ - حَيْثُ اهْتَدَتْ أُمَّ التُّجُومِ الشَّوَابِكِ

٢ - البيت من الخفيف، وهو للأعشى في ديوانه
ص ٦١؛ وشرح المفصل ١٣٧/٣؛ والمقتضب ٤/
٢٧٨.

١١ صدره:

يرى الوحشة الأنيس ويهتدي

والبيت من الطويل، وهو لتأبط شراً في ديوانه
ص ١٥٦؛ ومقاييس اللغة ٢٥/١؛ والمخصص
١٨١/١٣؛ والحيوان ٢٥٦/٦؛ وتاج العروس =

الْأَمِينِ. اللَّهُمَّ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا أَلَّهُ قَابِدِلَ مَنْ
الْيَاءِ فِي أَوْلِهِ الِيمَانِ فِي آخِرِهِ وَحُصَّ بِدَعَاءِ
اللَّهِ، وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يَا أَلَّهُ أُمَّنًا بِخَيْرٍ، مُرَكَّبٌ
تَرْكِيْبٌ حَيْهَلًا.

إلى: إلى حرفٌ يُحَدُّ بِهِ النِّهَائِيَّةُ مِنَ الْجَوَابِ
السُّتِ، وَالْأَوْثُ فِي الْأَمْرِ قَصْرَتْ فِيهِ، هُوَ مِنْهُ
كَأَنَّهُ رَأَى فِيهِ الْإِنْتِهَاءَ وَالْأَوْثُ فَلَاتَا أَي أَوْلَيْتُهُ
تَقْصِيرًا نَحْوَ كَسَبْتُهُ أَي أَوْلَيْتُهُ كَسْبًا، وَمَا أَلُوْتُهُ
جُهْدًا أَي مَا أَوْلَيْتُهُ تَقْصِيرًا بِحَسَبِ الْجُهْدِ
فَقَوْلُكَ جُهْدًا تَمْيِيزٌ وَكَذَلِكَ مَا أَلُوْتُهُ نَضْحًا
وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَأْلُوْتُكُمْ حَبَالًا﴾
[آل عمران: ١١٨] مِنْهُ: أَي لَا يُقْصِرُونَ فِي
جَلْبِ الْحَبَالِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أَوْلُو
الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٢٢] قِيلَ هُوَ يَفْتَعِلُ مِنْ
أَلُوْتٍ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَلَيْتٍ حَلَفْتُ، وَقِيلَ نَزَلَ
ذَلِكَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ قَدْ حَلَفَ عَلَى مِسْطَحٍ
أَنْ يَزُوِيَ عَنْهُ فَضْلُهُ وَرَدَّ هَذَا بَعْضُهُمْ بِأَنْ افْتَعَلَ
فَلَمَّا يُبْنَى مِنْ أَفْعَلَ إِثْمًا يُبْنَى مِنْ فَعَلَ وَذَلِكَ
مِثْلُ كَسَبْتُ وَاسْتَسَبْتُ وَصَنَعْتُ وَاصْطَنَعْتُ
وَرَأَيْتُ وَارْتَأَيْتُ. وَرُوِيَ لَا ذَرَبْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ
وَذَلِكَ افْتَعَلْتُ مِنْ قَوْلِكَ مَا أَلُوْتُهُ شَيْئًا كَأَنَّهُ قِيلَ
وَلَا اسْتَطَعْتُ وَحَقِيقَةُ الْإِيْلَاءِ وَالْأَلِيَّةِ الْحَلْفُ

الْمُقْتَضِي لِتَقْصِيرِ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُحْلَفُ عَلَيْهِ
وَجُعِلَ الْإِيْلَاءُ فِي الشَّرْعِ لِلْحَلْفِ الْمَانِعِ مِنْ
جَمَاعِ الْمَرَأَةِ وَكَيْفِيَّتُهُ وَأَحْكَامُهُ مُخْتَصَمَةٌ بِكُتُبِ
الْفِقْهِ ﴿وَادْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ﴾ [القيامة: ٢٢] أَي
نِعْمَهُ، الْوَاحِدُ أَلَّا وَإِلَى نَحْوِ أَنَا وَإِنِّي لِوَاحِدِ
الْأَنَاءِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجُودَةٌ
يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾
[آل عمران: ١١٩] إِنَّ مَعْنَاهُ إِلَى نِعْمَةِ رَبِّهَا

وَجَمَعَهَا أُمَّمٌ. وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ ذَاتِيهِ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨] أي كل نوع منها على طريفة قد سخرها الله عليها بالطبع فهي من بين ناسجة كالعنكبوت وبائية كالسرفة ومدخرة كالنمل ومُعتمدة على قوت وفته، كالعضفور والحمام إلى غير ذلك من الطبائع التي تخصص بها كل نوع، وقوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣] أي صنفًا واحدًا وعلى طريفة واحدة في الضلال والكفر وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [هود: ١١٨] أي في الإيمان وقوله: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤] أي جماعة يتخيرون العلم والعمل الصالح يكوئون أسوة لغيرهم، وقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢، ٢٣] أي على دين مجتمع قال:

٢٣ - وهل يَأْتَمَنُ ذُو أُمَّةٍ وهو طائع

وقوله تعالى: ﴿وَأَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] أي جين وقريء بعد أمه أي بعد نسيان، وحقيقة ذلك بعد انقضاء أهل عصر أو أهل دين. وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠] أي قائمًا مقام

٢٣ - صدره:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة
والبيت من الطويل، وهو للناطقة الذبياني في ديوانه ص ٣٥؛ ولسان العرب ٢٤/١٢، ٢٧ (أمم)؛ ومقاييس اللغة ٢٨/١؛ وكتاب العين ٨/٤٢٨؛ وتهذيب اللغة ١٥/٦٣٥؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٢٤٧؛ ومجمل اللغة ١/١٥٢.

وقيل أم الأضياف وأم المساكين، كقولهم أبو الأضياف ويقال للرئيس أم الجيش كقول الشاعر:

٢٢ - وأم عيالٍ قد شهدت نفوسهم

وقيل لفاتحة الكتاب أم الكتاب لكونها مبدأ الكتاب، وقوله تعالى: ﴿فَأُمُّ هَارِيَةَ﴾ [القارة: ٩] أي مثوأة النار فجعلها أماله، قال وهو نحو ﴿مَأْوَأَكُمْ النَّارُ﴾ [العنكبوت: ٢٥] وسمى الله تعالى أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين فقال: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] لِمَا تَقَدَّمَ فِي الْأَبِ وَقَالَ: ﴿يَا ابْنَ أُمَّ﴾ [طله: ٩٤] وكذا قوله وَيَلِ أُمِّي وَكَذَا هَوَتْ أُمُّهُ. وَالْأُمَّ قِيلَ أَضْلُهُ أُمَّةً لِقَوْلِهِمْ جَمَعُوا أُمَّهَاتٍ وَأُمَّيَّةً وَقِيلَ أَضْلُهُ مِنَ الْمُضَاعَفِ لِقَوْلِهِمْ أُمَّاتٍ وَأُمَّيَّةً. قَالَ بَعْضُهُمْ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ أُمَّاتٌ فِي الْبَهَائِمِ وَنَحْوِهَا وَأُمَّهَاتٌ فِي الْإِنْسَانِ. وَالْأُمَّةُ كُلُّ جَمَاعَةٍ يَجْمَعُهُمْ أَمْرٌ مَا إِمَّا دِينٌ وَاحِدٌ أَوْ زَمَانٌ وَاحِدٌ أَوْ مَكَانٌ وَاحِدٌ، سِوَا مَا كَانَ ذَلِكَ الْأَمْرُ الْجَامِعُ تَسْخِيرًا أَوْ اخْتِيَارًا

= (أمم). ويروى «بيح» بدل «حيث».

٢٢ - عجزه:

إذا أطعمتهم اخترت وأقلت

والبيت من الطويل، وهو للشنفرى في ديوانه ص ٣٥؛ ولسان العرب ٤/١٦٤ (حتر)، ٣١/١٢ (أمم)؛ والتنبية والإيضاح ٢/١٠٢؛ وجمهرة اللغة ص ٦٠، ٣٨٥؛ ومقاييس اللغة ١/٣١، ٢/١٣٤؛ ومجمل اللغة ٢/١٣٥؛ وتهذيب اللغة ٤/٤٣٨، ١٥/٦٣٢؛ وأساس البلاغة ص ٧٣ (حتر)؛ والأغاني ٢١/٢١١؛ وشرح اختيارات المفضل ص ٥٢٣؛ وديوان المفضليات ص ٢٠٣؛ وتاج العروس ١٠/٥٢٤ (حتر)، (أمم)؛ وبلا نسبة في المخصص ٣/١٣.

جماعة في عبادة الله نحو قولهم فلان في نفسه قبيلة. وروي أنه يحشر زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده وقوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ [آل عمران: ١١٣] أي جماعة وجعلها الزجاج ههنا للاستقامة وقال تغديره ذو طريقة واحدة فترك الإضمار، والأمي هو الذي لا يكتب ولا يقرأ من كتاب وعليه حمل ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم﴾ [الجمعة: ٢] قال قطرب الأمية الغفلة والجهالة، فالأمي منه وذلك هو قلة المعرفة ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي الْكِتَابِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٧٨] أي الذين لم يكن لهم كتاب: ﴿النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل﴾ [الأعراف: ١٥٧] قيل منسوب إلى الأمة الذين لم يكتبوا لكونه على عادتهم كقولك عامي لكونه على عادة العامة، وقيل سمي بذلك لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب وذلك فضيلة له لاستغنائه بحفظه واعتماده على ضمان الله منه بقوله: ﴿سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى: ٦] وقيل سمي بذلك لينسيه إلى أم القرى. والإمام المؤتم به إنسانا كأن يقتدي بقوله أو فعله، أو كتابا أو غير ذلك محققا كان أو مُبْطَلًا وجمعه أئمة. وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١] أي بالذي يقتدون به وقيل بكتابهم وقوله: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤] قال أبو الحسن جمع إمام وقال غيره هو من باب دَرَعَ دِرَاعًا وَدَرُوعٌ دِرَاعٌ، وقوله: ﴿وَنَجْعَلُكُمْ

أئمة﴾ [القصص: ٥] وقال ﴿وَاجْعَلْنَاكُمْ أئمة﴾ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ [القصص: ٤١] جمع إمام وقوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢] فقد قيل إشارة إلى السُّوحِ الْمَحْفُوظِ، وَالْأُمَّ الْقَضْدُ الْمُسْتَقِيمُ وَهُوَ التَّوَجُّهُ نَحْوَ مَقْصُودٍ وَعَلَى ذَلِكَ ﴿أَمِينَ النَّبِيِّ الْحَرَامِ﴾ [المائدة: ٢] وقولهم أمة شجبه بحقيقته إنما هو أن يصيب أم دماغه وذلك على حد ما يتنون من إصابة الجارحة لفظ فعلت منه وذلك نحو رأسته ورجلته وكبدته وبطنته إذا أصيب هذه الجوارح. وأم إذا قيل به ألف الاستيفام فمعناه أي نحو: أزيد في الدار أم عمرو؟ أي أيهما؟ وإذا جرد عن ألف الاستيفام فمعناه بل نحو ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ [ص: ٦٣] أي بل زاعت. وأما حرف تفتضي معنى أحد الشئيين ويكرز نحو: ﴿أَمَا أَحَدَكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَا الْآخَرُ فَيُضَلِّبُ﴾ [يوسف: ٤١] وَيَبْتَدَأُ بِهَا الْكَلَامَ نَحْوُ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَذَا.

أمد: قال تعالى: ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠] الْأَمْدُ وَالْأَبْدُ يَتَقَارَبَانِ، لَكِنَّ الْأَبْدَ عِبَارَةٌ عَنِ مُدَّةِ الزَّمَانِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا حَدٌّ مَخْدُودٌ وَلَا يَتَّقَيِدُ لَا يُقَالُ أَبَدٌ كَذَا، وَالْأَمْدُ مُدَّةٌ لَهَا حَدٌّ مَجْهُولٌ إِذَا أُطْلِقَ، وَقَدْ يَنْحَصِرُ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ أَمْدٌ كَذَا كَمَا يُقَالُ زَمَانٌ كَذَا، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الزَّمَانِ وَالْأَمْدِ أَنَّ الْأَمْدَ يُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْعَايَةِ وَالزَّمَانُ عَامٌ فِي الْمَبْدِ وَالْعَايَةِ، وَلِلذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَدَى وَالْأَمْدُ يَتَقَارَبَانِ.

أمر: الأمر الشأن وجمعه أمور ومصدر أمرته إذا كلفته أن يفعل شيئا وهو لفظ عام

سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ﴿يوسف: ١٨﴾،
[٨٣] أَي مَا تَأْمُرُ النَّفْسَ الْأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ. وَقِيلَ
أَمَرَ الْقَوْمَ كَثُرُوا وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَوْمَ إِذَا كَثُرُوا
صَارُوا ذَا أَمِيرٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ
سَائِسٍ يَسُوْسُهُمْ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٤ - لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَأَسْرَاةٍ لَهُمْ

وقوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾
[الإسراء: ١٦] أَي أَمَرْنَاهُمْ بِالطَّاعَةِ، وَقِيلَ
معناه كَثُرْنَاهُمْ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: لَا يُقَالُ أَمَرْتُ
بِالتَّخْفِيفِ فِي مَعْنَى كَثُرْتُ، وَإِنَّمَا يُقَالُ أَمَرْتُ
وَأَمَرْتُ. وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ: قَدْ يُقَالُ أَمَرْتُ
بِالتَّخْفِيفِ نَحْوُ: حَيَّرَ الْمَالِ مُهْرَةً مَأْمُورَةً وَسَكَّةً
مَأْمُورَةً، وَفِعْلُهُ أَمَرْتُ. وَقَرِيءٌ أَمَرْنَا: أَي
جَعَلْنَاهُمْ أَمْرَاءَ، وَعَلَى هَذَا حُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا مُجْرِمِيهَا﴾
[الأنعام: ١٢٣] وَقَرِيءٌ أَمَرْنَا بِمَعْنَى أَكْثَرْنَا
وَالِائْتِمَارُ قَبُولُ الْأَمْرِ وَيُقَالُ لِلشَّاسِوَرِ ائْتِمَارٌ
لِقَبُولِ بَعْضِهِمْ أَمْرَ بَعْضٍ فِيمَا أَشَارَ بِهِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمَلَائِئَةَ يَأْتِيْرُونَ بِكَ﴾
[القصص: ٢٠] قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٥ - وَأَمَرْتُ نَفْسِي أَي أَمَرِ أَفْعَلُ

٢٤ - عجزه:

ولا سراة إذا جهَّالهم سادوا
والبيت من البسيط، وهو للأفوه الأودي في
ديوانه ص ١٠؛ ولسان العرب ٧/٢١٠ (فوض)؛
وتاج العروس ١٨/٤٩٦ (فوض)؛ وبلا نسبة في
أساس البلاغة ص ٣٥٠ (فوض).

٢٥ - صدره:

اتَّخَذْتُ بَعِيرِي وَاکْتَلَأْتُ بَعِينَهُ

والبيت من الطويل، وهو لكعب بن زهير في
ديوانه ص ٥٥؛ ولسان العرب ١/١٤٦ (كلا)؛ =

لِلأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ كُلِّهَا، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ [هود: ١٢٣]
وقال: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي
أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ
الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٥٤] ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى
اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧] وَيُقَالُ لِلإِنْدَاعِ أَمْرٌ نَحْوُ:
﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]
وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ بِاللَّهِ تَعَالَى دُونَ الْخَلَائِقِ، وَقَدْ
حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ
أَمْرَهَا﴾ [فصلت: ١٢] وَعَلَى ذَلِكَ حَمَلَ
الْحُكَمَاءُ قَوْلَهُ: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾
[الإسراء: ٨٥] أَي مِنْ إِبْدَاعِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا
قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
[النحل: ٤٠] فَإِشَارَةٌ إِلَى إِبْدَاعِهِ وَعَبَّرَ عَنْهُ
بِأَفْضَرِ لَفْظَةٍ وَأَبْلَغَ مَا يَتَقَدَّمُ فِيهِ فِيمَا بَيَّنَّا بِفِعْلِ
الشَّيْءِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا
وَاحِدَةً﴾ [القمر: ٥٠] فَعَبَّرَ عَنْ سُزْعَةِ إِيجَادِهِ
بِأَسْرَعِ مَا يُدْرِكُهُ وَهَمْنَا. وَالْأَمْرُ التَّقَدُّمُ بِالشَّيْءِ
سِوَاكَ كَانَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ أَفْعَلُ وَلَيَفْعَلُ أَوْ كَانَ
ذَلِكَ بِلَفْظِ خَبَرٍ نَحْوُ: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ
بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] أَوْ كَانَ بِإِشَارَةٍ أَوْ
غَيْرِ ذَلِكَ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ سَمِيَ مَا رَأَى
إِبْرَاهِيمَ فِي الْمَنَامِ مِنْ ذَبْحِ ابْنِهِ أَمْرًا حَيْثُ قَالَ:
﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا
تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾
[الصافات: ١١٠] فَسَمِيَ مَا رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ مِنْ
تَعَاطِي الذَّبْحِ أَمْرًا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَمْرٌ يُرَاعُونَ
بِرَشِيدٍ﴾ [هود: ٩٧] فَعَامٌ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ،
وقوله: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١] إِشَارَةٌ
إِلَى الْقِيَامَةِ فَذَكَرَهُ بِأَعْمِ الْأَلْفَاظِ. وَقَوْلُهُ ﴿بَلْ

في طَوْقِ الْبَشْرِ تَعَلَّمُهُ وَفَعَلَ مَا فِي طَوْقِهِمْ مِنَ الْجَمِيلِ فَعَلُهُ وَبِهِ فَضَّلَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧] أَيِ آمِنًا مِنَ النَّارِ، وَقِيلَ مِنْ بَلَايَا الدُّنْيَا الَّتِي تُصِيبُ مَنْ قَالَ فِيهِمْ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٥٥] وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ لَفْظُهُ خَبَرٌ، وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ، وَقِيلَ يَأْمُنُ الْاضْطِلَامَ وَقِيلَ آمِنٌ فِي حُكْمِ اللَّهِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: ﴿هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ [النحل: ١١٦] أَيِ فِي حُكْمِ اللَّهِ، وَالْمَعْنَى لَا يَجِبُ أَنْ يُقْتَصَرَ مِنْهُ وَلَا يُقْتَلَ فِيهِ إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهُ: ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ [العنكبوت: ٦٧] وَقَالَ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة: ١٢٥] وَقَوْلُهُ: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤]، أَيِ آمِنًا؛ وَقِيلَ هِيَ جَمْعٌ كَالْكَتَبَةِ. وَفِي حَدِيثِ نُزُولِ الْمَسِيحِ: وَتَفْعُ الْأَمَنَةُ فِي الْأَرْضِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أبلغَهُ مَأْمَنَهُ﴾ [التوبة: ٦] أَيِ مَنْزِلَهُ الَّذِي فِيهِ أَمْنُهُ. وَأَمَّنَ إِنَّمَا يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ يُقَالُ آمَنْتُهُ أَيِ جَعَلْتُ لَهُ الْأَمْنَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلَّهِ مُؤْمِنٌ، وَالثَّانِي غَيْرُ مُتَعَدٍّ وَمَعْنَاهُ صَارَ ذَا أَمْنٍ. وَالْإِيمَانُ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً اسْمًا لِلشَّرِيعَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ﴾ [المائدة: ٦٩] وَيُوصَفُ بِهِ كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي شَرِيعَتِهِ مُقِرًّا بِاللَّهِ وَبِنُبِيِّهِ، قِيلَ وَعَلَى هَذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦] وَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ عَلَى سَبِيلِ الْمَدْحِ وَيُرَادُ بِهِ إِذْعَانُ النَّفْسِ لِلْحَقِّ مَعْجَمُ مَفْرَدَاتِ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ / م ٣

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١] أَيِ مُنْكَرًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَمَرَ الْأَمْرُ أَيِ كَبُرَ وَكَثُرَ كَقَوْلِهِمْ اسْتَفْحَلَ الْأَمْرُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ﴾ [النساء: ٥٩] قِيلَ عَنِّي الْأَمْرَاءُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقِيلَ الْأَيْمَةُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَقِيلَ الْأَمْرُونَ بِالْمَرْوِفِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: هُمْ الْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الدِّينِ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ صَحِيحَةٌ. وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّ أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ بِهِمْ يَزْتَدِئُ النَّاسُ أَرْبَعَةٌ: الْأَنْبِيَاءُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى ظَاهِرِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ وَعَلَى بَوَاطِينِهِمْ، وَالْوَلَاةُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى ظَاهِرِ الْكَافَّةِ دُونَ بَوَاطِينِهِمْ، وَالْحُكْمَاءُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى بَاطِنِ الْخَاصَّةِ دُونَ الظَّاهِرِ، وَالْوَعظَةُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى بَوَاطِنِ الْعَامَّةِ دُونَ ظَوَاهِرِهِمْ.

أمن: أصلُ الأَمْنِ طُمَأْنِينَةُ النَّفْسِ وَزَوَالُ الْخَوْفِ وَالْأَمْنُ وَالْأَمَانَةُ وَالْأَمَانُ فِي الْأَضْلِ مَصَادِرُ وَيُجْعَلُ الْأَمَانُ تَارَةً اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْنِ، وَتَارَةً اسْمًا لِمَا يُؤْمِنُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَتَخَوَّنُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٧] أَيِ مَا اتَّمِنْتُمْ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأحزاب: ٧٢] قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ الْعَدَالَةُ، وَقِيلَ حُرُوفُ التَّهْجِي، وَقِيلَ الْعَقْلُ وَهُوَ صَحِيحٌ فَإِنَّ الْعَقْلَ هُوَ الَّذِي لِحُصُولِهِ يَتَحَصَّلُ مَعْرِفَةُ التَّوْحِيدِ وَتَجْرِي الْعَدَالَةُ وَتُعَلَّمُ حُرُوفُ التَّهْجِي بَلْ لِحُصُولِهِ تَعَلَّمُ كُلُّ مَا

= وأساس البلاغة (كلا)؛ وتاج العروس ٤٠٧/١ (كلا)؛ وبلا نسبة في مقاييس اللغة ١٣٢/٥.

المستقبل نحو أعجبني أن تخرج وأن خرجت. والمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ نحو أعجبني أن زيدا مُنْطَلِقًا. وَالْمُؤَكَّدَةُ لِلْمَا نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦] وَالْمَفْسَّرَةُ لِمَا يَكُونُ بِمَعْنَى الْقَوْلِ نَحْوُ ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشوا واضبروا﴾ [ص: ٦] أي قالوا امشوا.

كذلك إن على أربعة أوجه: للشَّرْطِ نَحْوُ: ﴿إِنْ تَعُدُّهُمْ فَأِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة: ١١٨] وَالْمُخَفَّفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَيَلْزَمُهَا اللَّامُ نَحْوُ: ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا﴾ [الفرقان: ٤٢] وَالنَّافِيَةِ. وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ يَتَعَقَّبُهُ إِلَّا نَحْوُ: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ [الجاثية: ٣٢] ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشِيرِ﴾ [المدثر: ٣٥] ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اغْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ [هود: ٥٤] وَالْمُؤَكَّدَةُ لِلنَّافِيَةِ نَحْوُ مَا إِنْ يَخْرُجُ زَيْدًا.

إن وإن: ينصبان الاسم ويرفعان الخبر والفرق بينهما أن إن يكون ما بعده جملة مستقلة وأن يكون ما بعده في حكم مُفْرَدٍ يَقَعُ مَوْقِعَ مَرْفُوعٍ وَمَنْصُوبٍ وَمَجْرُورٍ وَنَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْ تَخْرُجَ وَعِلِمْتُ أَنَّكَ تَخْرُجُ وَتَعَجَّبْتُ مِنْ أَنَّكَ تَخْرُجُ، وَإِذَا أُذْخِلَ عَلَيْهِ مَا يُبْطِلُ عَمَلَهُ وَيَقْتَضِي إِثْبَاتَ الْحُكْمِ لِلْمَذْكُورِ وَصَرَفَهُ عَمَّا عَدَاهُ نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨] تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ النَّجَاسَةَ النَّامَةَ هِيَ حَاصِلَةٌ لِلْمُخْتَصِّ بِالشَّرِكِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ﴾ [البقرة: ١٧٣] أَي مَا حَرَّمَ إِلَّا ذَلِكَ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ أَعْظَمَ الْمُحَرَّمَاتِ مِنَ الْمَطْعُمَاتِ فِي أَضَلِّ الشَّرْعِ هُوَ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتُ.

عَلَى سَبِيلِ التَّصْدِيقِ وَذَلِكَ بِاجْتِمَاعِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: تَحْقِيقُ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِحَسَبِ ذَلِكَ بِالْجَوَارِحِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحديد: ١٩] وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاجِدٍ مِنَ الْإِعْتِقَادِ وَالْقَوْلِ الصَّادِقِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِيمَانًا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّحَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣] أَي صَلَاتَكُمْ. وَجَعَلَ الْحَيَاءَ وَإِمَاطَةَ الْأَدَى مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧] قِيلَ مَعْنَاهُ بِمُصَدِّقٍ لَنَا، إِلَّا أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ التَّصْدِيقُ الَّذِي مَعَهُ أَمْنٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نُصَيْبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنِبِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٥١] فَذَلِكَ مَذْكُورٌ عَلَى سَبِيلِ الدَّمِّ لَهُمْ وَأَنَّهُ قَدْ حَصَلَ لَهُمُ الْأَمْنُ بِمَا لَا يَقَعُ بِهِ الْأَمْنُ إِذْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الْقَلْبِ مَا لَمْ يَكُنْ مَطْبُوعًا عَلَيْهِ أَنْ يَطْمَئِنَّ إِلَى الْبَاطِلِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦] وَهَذَا كَمَا يُقَالُ إِيمَانُهُ الْكُفْرُ وَتَحْيِيَّتُهُ الضَّرْبُ وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَجَعَلَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَصْلَ الْإِيمَانِ سِتَّةَ أَشْيَاءَ فِي خَبَرِ جِبْرِيلَ حَيْثُ سَأَلَهُ فَقَالَ مَا الْإِيمَانُ، وَالْخَبَرُ مَعْرُوفٌ. وَيُقَالُ رَجُلٌ أَمَنَةٌ وَأَمَنَةٌ يُتَوَكَّلُ بِكُلِّ أَحَدٍ وَأَمِينٌ وَأَمَانٌ يُؤْمَنُ بِهِ، وَالْأَمُونُ النَّاقَةُ يُؤْمَنُ فُتُورُهَا وَعُثُورُهَا.

على أَرْبَعَةٍ أَوْجُهٍ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمَعْدُومِينَ مِنَ الْفِعْلِ الْمَاضِي أَوْ الْمُسْتَقْبَلِ وَيَكُونُ مَا بَعْدَهُ فِي تَقْدِيرٍ مُضَدِّرٍ وَيَنْصِبُ

إِلَّا إِنَانَا ﴿ [النساء: ١١٧] فَمِنَ الْمَفْسِرِينَ مَنِ
اعْتَبَرَ حَكْمَ اللَّفْظِ فَقَالَ: لَمَا كَانَتْ أَسْمَاءُ
مَغْبُودَاتِهِمْ مُؤْتَمَّةً نَحْوُ ﴿اللات والعزى ومناة
الثالثة﴾ [النجم: ٢٠] قَالَ ذَلِكَ. وَمِنْهُمْ وَهُوَ
أَصْحَحُ مَنْ اعْتَبَرَ حَكْمَ الْمَعْنَى وَقَالَ الْمُنْفَعِلُ
يُقَالُ لَهُ أَيْتٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَدِيدِ اللَّيْنِ أَيْتٌ
فَقَالَ: وَلَمَّا كَانَتْ الْمَوْجُودَاتُ بِإِضَافَةٍ بَعْضُهَا

إِلَى بَعْضِ ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ: فَاعِلًا غَيْرَ مُنْفَعِلٍ
وَذَلِكَ هُوَ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ فَقَطْ، وَمُنْفَعِلًا غَيْرَ
فَاعِلٍ وَذَلِكَ هُوَ الْجَمَادَاتُ، وَمُنْفَعِلًا مِنْ وَجْهِ
كَالْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَهُمْ بِالإِضَافَةِ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى مُنْفَعِلَةٌ وَبِالإِضَافَةِ إِلَى مَصْنُوعَاتِهِمْ
فَاعِلَةٌ. وَلَمَّا كَانَتْ مَعْبُودَاتِهِمْ مِنْ جُمْلَةِ
الْجَمَادَاتِ الَّتِي هِيَ مُنْفَعِلَةٌ غَيْرَ فَاعِلَةٍ سَمَاهَا
اللَّهُ تَعَالَى أُنْثَى وَبَكَّتُهُمْ بِهَا وَبَيَّهَتْهُمْ عَلَى جَهْلِهِمْ
فِي اعْتِقَادَاتِهِمْ فِيهَا أَنَّهَا آلِهَةٌ مَعَ أَنَّهَا لَا تَعْقِلُ
وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تُبْصِرُ بَلْ لَا تَفْعَلُ فِعْلًا بَوَاحٍ.

وَعَلَى هَذَا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:
﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا
يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ [مريم: ٤٢] وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ
الرَّحْمَنِ إِنَانًا﴾ [الزخرف: ١٩] فَلِزَعْمِ الَّذِينَ
قَالُوا إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ.

أَنَسَ الْإِنْسُ خِلَافَ الْجِنِّ، وَالْإِنْسُ خِلَافَ
الثَّقُورِ، وَالْإِنْسِيُّ مَنْشُوبٌ إِلَى الْإِنْسِ، يُقَالُ
ذَلِكَ لَمَنْ كَثُرَ أَنْسُهُ وَلِكُلِّ مَا يُؤْنَسُ بِهِ وَلِهَذَا
قِيلَ إِنْسِي الدَّابَّةُ لِلْجَانِبِ الَّذِي يَلِي الرَّكَبَ.
وَالْإِنْسِيُّ الْقَوْسُ لِلْجَانِبِ الَّذِي يُقْبَلُ عَلَى
الرَّامِي. وَالْإِنْسِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا يَلِي الْإِنْسَانَ
وَالْوَحْشِيَّ مَا يَلِي الْجَانِبَ الْآخَرَ لَهُ، وَجَمْعُ

أُنْثَى خِلَافَ الذَّكَرِ وَيُقَالُ فِي
الأَصْلِ اعْتِبَارًا بِالْفَرْجَيْنِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾
[النساء: ١٢٤] وَلَمَّا كَانَ الأُنْثَى فِي جَمِيعِ
الْحَيَوَانَ تَضَعُفٌ عَنِ الذَّكَرِ اعْتَبِرَ فِيهَا الضَّعْفُ
فَقِيلَ لِمَا يَضَعُفُ عَمَلُهُ أُنْثَى وَمِنْهُ قِيلَ حَدِيدٌ
أَيْتٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٦ - وَعِنْدِي جِرَازٌ لَا أَفْلٌ وَلَا أَيْتٌ

وَقِيلَ أَرْضٌ أَيْتٌ سَهْلٌ اعْتِبَارًا بِالسُّهُولَةِ الَّتِي
فِي الأُنْثَى أَوْ يُقَالُ ذَلِكَ اعْتِبَارًا بِجُودَةِ إِنْبَاتِهَا
تَشْبِيهَا بِالأُنْثَى، وَلِذَا قَالَ أَرْضٌ حُرَّةٌ وَوَلُودَةٌ،
وَلَمَّا شَبَّهَ فِي حَكْمِ اللَّفْظِ بَعْضُ الْأَشْيَاءِ بِالذَّكَرِ
فَذَكَرَ أَحْكَامَهُ وَبَعْضُهَا بِالأُنْثَى فَأَنْتَ أَحْكَامَهَا
نَحْوَ الْيَدِ وَالْأُذُنِ وَالْخِضْيَةِ سَمَّيْتَ الْخِضْيَةَ
لِتَأْيِيثِ لَفْظِ الأُنْثِيِّينِ، وَكَذَلِكَ الأُذُنُ، قَالَ
الشَّاعِرُ:

٢٧ - وَمَا ذَكَرْتُ وَإِنْ يَسْمَنُ فَأُنْثَى

يَعْنِي الْقِرَادَ فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ إِذَا كَبُرَ حِلْمُهُ
فَيُؤْتَتْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ

٢٦ رِوَايَةُ الْبَيْتِ:

فَيُعْلَمُهُ بِأَنَّ الْعَقْلَ عِنْدِي

جِرَازٌ لَا أَفْلٌ وَلَا أَيْتٌ

وَالْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ، وَهُوَ لَصْخَرُ الْغِي الْهَذَلِيِّ فِي
شَرْحِ آيَاتِ الْهَذَلِيِّينَ ص ٢٦٢؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٢/
١١٣ (أُنْثَى)؛ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ١٥/١٤٦؛ وَتَاجُ
الْعُرُوسِ ٥/١٥٨ (أُنْثَى)؛ وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ٣٤٨
(فَلَل).

٢٧ الْبَيْتُ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ ص ٤٤٣:

وَمَا ذَكَرْتُ فَإِنْ يَكْبُرُ فَأُنْثَى

شَدِيدُ الأُزْمِ لَيْسَ بِذِي ضُرُوسٍ

وَهُوَ مِنَ الْوَافِرِ، وَالْمَقْصُودُ: الْقِرَادُ، لِأَنَّ اسْمَهُ

«ذَكَرٌ» قَبْلَ أَنْ يَكْبُرَ فَإِذَا كَبُرَ سُمِّيَتْ «حِلْمَةً».

الإنس أَنَاسِيٌّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَاسِيٌّ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٩] وَقِيلَ ابْنُ إِنْسِكَ لِلنَّفْسِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنِ أَنْسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٦] أَي أَبْصَرْتُمْ أَنَسًا بِهِ، وَأَنْسْتُ نَارًا. وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا﴾ [النور: ٢٧] أَي تَجِدُوا إِيْنَاسًا. وَالْإِنْسَانُ قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خَلِقَ خَلْقَةً لَا قِيَامَ لَهُ إِلَّا بِإِنْسٍ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَلِهَذَا قِيلَ الْإِنْسَانُ مَدْنِيٌّ بِالطَّبْعِ مِنْ حَيْثُ لَا قِيَامَ لِبَعْضِهِمْ إِلَّا بِبَعْضٍ وَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَقومَ بِجَمِيعِ أَسْبَابِهِ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَأْنَسُ بِكُلِّ مَا يَأْلَفُهُ، وَقِيلَ هُوَ إِنْعِلَانٌ وَأَصْلُهُ إِنْسِيَانٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ عَهْدَ إِلَيْهِ فَتَسِيَّ.

أنف: أصل الأنف الجارحة ثم يُسَمَّى بِهِ طَرَفُ الشَّيْءِ وَأَشْرَفُهُ فَيَقَالُ أَنْفُ الْجَبَلِ وَأَنْفُ اللِّحْيَةِ وَنَسَبَ الْحَمِيَّةُ وَالغَضَبُ وَالْعِزَّةُ وَالذَّلَّةُ إِلَى الْأَنْفِ حَتَّى قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٨ - إِذَا غَضِبْتَ تِلْكَ الْأَنْوْفَ لَمْ أُرْضَهَا

وَلَمْ أَطْلُبِ الْعُتْبَى وَلَكِنْ أُرِيدُهَا
وَقِيلَ سَمَخَ فُلَانٌ بِأَنْفِهِ لِلْمَتَكِبِرِ، وَتَرَبَّ أَنْفُهُ
لِلذَّلِيلِ، وَأَنْفَ فُلَانٌ مِنْ كَذَا بِمَعْنَى اسْتَنْكَفَ
وَأَنْفَتُهُ أَصَبَتْ أَنْفَهُ، وَحَتَّى قِيلَ الْأَنْفَةُ الْحَمِيَّةُ
وَاسْتَأْنَفْتُ الشَّيْءَ أَخَذْتُ أَنْفَهُ أَي مَبْدَأَهُ. وَمِنْهُ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَاذَا قَالَ آتِنَا﴾
[محمد: ١٦] أَي مُبْتَدَأً.

أنى: لِلْبَحْثِ عَنِ الْحَالِ وَالْمَكَانِ وَلِذَلِكَ قِيلَ
هُوَ بِمَعْنَى أَيْنَ وَكَيْفَ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَاهُمَا قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَتَى لَكَ هَذَا﴾ [آل عمران: ٣٧]
أَي مِنْ أَيْنَ وَكَيْفَ.

أنا: ضَمِيرُ الْمُخْبِرِ عَنِ نَفْسِهِ وَتُحَذَفُ أَلْفُهُ
فِي الْوَصْلِ فِي لُغَةٍ وَتَثْبُتُ فِي لُغَةٍ، وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨]
فَقَدْ قِيلَ تَقْدِيرُهُ لَكِنِ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي فَحُذِفَ
الهِمَزَةُ مِنْ أَوَّلِهِ وَأُدْغِمَ الثَّوْنُ فِي الثَّوْنِ وَقُرِئَ
لَكِنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي، فَحُذِفَ الْأَلِفُ أَيْضًا مِنْ
آخِرِهِ. وَيَقَالُ أَتَيْتُهُ الشَّيْءَ وَأَتَيْتُهُ كَمَا يَقَالُ ذَاتَهُ
وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى وُجُودِ الشَّيْءِ وَهُوَ لَفْظٌ
مُحَدَّثٌ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَأَنَاءُ اللَّيْلِ
سَاعَاتُهُ الْوَاحِدُ إِنِّي وَأَتَى وَأَنَا، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿يَسْأَلُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ﴾ [آل عمران: ١١٣]
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّمَنْ آنَاءُ
اللَّيْلِ فَسَبِّحْ﴾ [طه: ١٣٠] وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿عَبْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءً﴾ [الأحزاب: ٥٣] أَي وَقْتَهُ
وَالْإِنَاءُ إِذَا كُسِرَ أَوَّلُهُ قُصِرَ وَإِذَا فُتِحَ مُدُّ نَحْوُ
قَوْلِ الْحَطِيطَةِ:

٢٩ - وَأَتَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سَهِيلِ

أَوْ الشُّغْرَى فَطَالَ بِي الْإِنَاءُ

أهل: أَهْلُ الرَّجُلِ مَنْ يَجْمَعُهُ وَإِيَّاهُمْ نَسَبَ
أَوْ دِينَ أَوْ مَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا مِنْ صِنَاعَةٍ وَبَيْتِ
وَبَلَدٍ، فَأَهْلُ الرَّجُلِ فِي الْأَصْلِ مَنْ يَجْمَعُهُ

٢٩ - يُرَوَى صَدْرَ الْبَيْتِ:

وَأَكْرَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سَهِيلِ

وَالْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ، وَهُوَ لِلْحَطِيطَةِ فِي دِيْوَانِهِ
ص ٥٤؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٤٩/١٤ (أنى)، ٢٢٢/١٥
(كرا)؛ وَمَقَائِيسُ اللَّغَةِ ١٤١/١، ١٧٤/٥؛ وَكِتَابُ
الْعَيْنِ ٤٠٢/٨؛ وَجُمْهُرَةُ اللَّغَةِ ص ٢٥٠؛ وَدِيْوَانُ
الْأَدَبِ ١٠١/٤؛ وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٣٤٣/١٠، ١٥/
٥٥٤؛ وَمَجْمَلُ اللَّغَةِ ٢٢٤/٤؛ وَأَسَاسُ الْبِلَاغَةِ
ص ١١ (أنى)، ٣٩١ (كرى)؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ (أنى)،
(كرى)؛ وَيَلَا نِسْبَةَ فِي الْمَخْصَصِ ٢٦٤/١٣.

وإياهم مَسْكَنٌ وَاحِدٌ ثُمَّ تُجَوِّزُ بِهِ فَقِيلَ أَهْلُ
بَيْتِ الرَّجُلِ لِمَنْ يَجْمَعُهُ وَإِيَاهُمْ نَسَبٌ،
وَتُعَوِّفُ فِي أُسْرَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
مُطْلَقًا إِذَا قِيلَ أَهْلُ الْبَيْتِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] وَعَبَّرَ بِأَهْلِ الرَّجُلِ
عَنْ امْرَأَتِهِ. وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ الَّذِينَ يَجْمَعُهُمْ وَلَمَا
كَانَتِ الشَّرِيعَةُ حَاكِمَتْ بِرَفْعِ حُكْمِ النَّسَبِ فِي
كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَالْكَافِرِ قَالَ
تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ﴾ [هود: ٤٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَهْلَكَ
إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ [هود: ٤٠] وَقِيلَ
أَهْلُ الرَّجُلِ يَأْهَلُ أَهْوَلًا، وَقِيلَ مَكَانٌ مَأْهُولٌ
فِيهِ أَهْلُهُ، وَأَهْلٌ بِهِ إِذَا صَارَ ذَا نَاسٍ وَأَهْلٌ،
وَكُلُّ ذَابَّةٍ أَلْفٌ مَكَانًا يُقَالُ أَهْلٌ وَأَهْلِيٌّ. وَتَأْهَلُ
إِذَا تَزَوَّجَ وَمِنْهُ قِيلَ أَهْلَكَ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ أَيِ
رَوَّجَكَ فِيهَا وَجَعَلَ لَكَ فِيهَا أَهْلًا يَجْمَعُكَ
وَإِيَاهُمْ. وَيُقَالُ فَلَانٌ أَهْلٌ لِكَذَا أَيِ خَلِيقٌ بِهِ.
وَمَزْحَبًا وَأَهْلًا فِي التَّحِيَّةِ لِلتَّائِلِ بِالْإِنْسَانِ، أَيِ
وَجَدْتَ سَعَةً مَكَانٍ عِنْدَنَا وَمَنْ هُوَ أَهْلُ بَيْتِ
لَكَ فِي الشَّفَقَةِ. وَجَمْعُ الْأَهْلِ أَهْلُونَ وَأَهَالٍ
وَأَهْلَاتٌ.

أوب: الأوبُ ضَرْبٌ مِنَ الرُّجُوعِ وَذَلِكَ أَنَّ
الأوبَ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْحَيَوَانَ الَّذِي لَهُ إِزَادَةٌ
وَالرُّجُوعُ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ، يُقَالُ أَبٌ أَوْبًا
وَإِيَابًا وَمَابًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾
[الغاشية: ٢٥] وَقَالَ: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَى
رَبِّهِ مَابًا﴾ [النبا: ٣٩] وَالْمَابُ مَصْدَرٌ مِنْهُ
وَاسْمُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ
عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَابِ﴾ [آل عمران: ١١٤]

٣٠ - آبَتْ يَدُ الرَّامِي إِلَى السَّهْمِ
وَذَلِكَ فِعْلُ الرَّامِي فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنْ كَانَ
مَنْسُوبًا إِلَى الْيَدِ وَلَا يَنْقُضُ مَا قَدَّمَاهُ مِنْ أَنَّ
ذَلِكَ رَجُوعٌ بِإِزَادَةٍ وَاخْتِيَارٍ، وَكَذَا نَاقَةُ أَوْبٍ
سَرِيعَةٌ رَجَعَ الْيَدَيْنِ.

آل: الآل مَقْلُوبٌ عَنِ الْأَهْلِ وَيُصَغَّرُ عَلَى
أَهْلٍ إِلَّا أَنَّهُ خُصَّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَعْلَامِ النَّاطِقِينَ
دُونَ النُّكْرَاتِ وَدُونَ الْأَزْمِنَةِ وَالْأَمْكِنَةِ، يُقَالُ آلُ
فُلَانٍ وَلَا يُقَالُ آلُ رَجُلٍ وَلَا آلُ زَمَانٍ كَذَا أَوْ
مَوْضِعٍ كَذَا وَلَا يُقَالُ آلُ الْخِيَاطِ بَلْ يُضَافُ إِلَى
الْأَشْرَفِ الْأَفْضَلُ يُقَالُ آلُ اللَّهِ، وَآلُ السُّلْطَانِ،
وَالْأَهْلُ يُضَافُ إِلَى الْكُلِّ، يُقَالُ أَهْلُ اللَّهِ وَأَهْلُ
الْخِيَاطِ كَمَا يُقَالُ أَهْلُ زَمَنِ كَذَا وَبَلَدٍ كَذَا.
وَقِيلَ هُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمُ الشَّخْصِ وَيُصَغَّرُ
أَوْبًا وَيُسْتَعْمَلُ فِيمَنْ يَخْتَصُّ بِالْإِنْسَانِ
اخْتِصَاصًا ذَاتِيًّا إِمَّا بِقَرَابَةٍ قَرِيبَةٍ أَوْ بِمُوَالَاةٍ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَآلُ إِسْرَاهِيمَ وَآلُ عِمْرَانَ﴾
[آل عمران: ٣٣] وَقَالَ: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ
أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦] قِيلَ وَآلُ النَّبِيِّ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَقَارِبُهُ، وَقِيلَ الْمُخْتَصُّونَ
بِهِ مِنْ حَيْثُ الْعِلْمُ وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الدِّينِ
ضَرْبَانِ. ضَرْبٌ مُتَخَصِّصٌ بِالْعِلْمِ الْمُثَقَّنِ

أَوْ لِيَتَرَدَّدَ هَوَاءٌ وَتَمُوجٌ فَيَكُونُ مِنْ آلٍ يُوْوَلُّ،
وَأَلَّ اللَّيْنُ يُوْوَلُّ إِذَا خَفَزَ كَأَنَّهُ رَجُوعٌ إِلَى نَقْصَانِ
كَقَوْلِهِمْ فِي الشَّيْءِ النَّاقِصِ رَاجِعٌ.

أول: التَّأْوِيلُ مِنَ الْأَوَّلِ أَي الرَّجُوعِ إِلَى
الْأَصْلِ وَمِنْهُ الْمَوْئِلُ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يُرْجَعُ إِلَيْهِ
وَذَلِكَ هُوَ رَدُّ الشَّيْءِ إِلَى الْغَايَةِ الْمُرَادَةِ مِنْهُ
عِلْمًا كَانَ أَوْ فِعْلًا، فَفِي الْعِلْمِ نَحْوُ: ﴿وَمَا
يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾
[آل عمران: ٧] وَفِي الْفِعْلِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٣٣ - وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلٌ

وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ
يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣] أَي بَيَانُهُ الَّذِي
هُوَ غَايَتُهُ الْمَقْصُودَةُ مِنْهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ
خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩] قِيلَ أَحْسَنُ
مَعْنَى وَتَرْجَمَةٌ، وَقِيلَ أَحْسَنُ ثَوَابًا فِي الْآخِرَةِ.
وَالْأَوَّلُ: السِّيَاسَةُ الَّتِي تُرَاعَى مَالُهَا، يُقَالُ أَوَّلُ
لَنَا وَأَيْلَ عَلَيْنَا. وَأَوَّلٌ، قَالَ الْخَلِيلُ تَأْسِيسُهُ مِنْ
هَمْزَةٍ وَوَاوٍ وَلَا مَ فَيَكُونُ فَعْلٌ، وَقَدْ قِيلَ مِنْ
وَاوَيْنِ وَلَا مَ فَيَكُونُ أَفْعَلٌ وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ لِقَلَّةِ
وَجُودِ مَا قَاوُهُ وَعَيْنُهُ حَزْفٌ وَاحِدٌ كدَدَنٌ، فَعَلَى
الْأَوَّلِ يَكُونُ مِنْ آلٍ يُوْوَلُّ وَأَصْلُهُ أَوَّلٌ فَادْغَمَتْ

المدَّة لكثرة الكلمة وهو في الأصل صفة
لقولهم في مؤثته أولى نحو أخرى. فالأول هو
الذي يترتب عليه غيره ويستعمل على أوجه:
أحدها: المتقدم بالزمان كقولك عبد الملك
أولاً ثم منصور. الثاني: المتقدم بالرياسة في
الشيء وكون غيره محتدياً به نحو الأمير أولاً
ثم الوزير. الثالث: المتقدم بالوضع والنسبة

والعمل المُخَكَّمُ فَيُقَالُ لَهُمْ آلُ النَّبِيِّ وَأُمَّتُهُ.
وَضَرَبَ يَخْتَصِمُونَ بِالْعِلْمِ عَلَى سَبِيلِ التَّقْلِيدِ
وَيُقَالُ لَهُمْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ،
وَلَا يُقَالُ لَهُمْ آلُهُ، فَكُلُّ آلٍ لِلنَّبِيِّ أُمَّةٌ لَهُ وَلَيْسَ
كُلُّ أُمَّةٍ لَهُ آلُهُ. وَقِيلَ لَجَعْفَرِ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ: النَّاسُ يَقُولُونَ الْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ آلُ النَّبِيِّ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَقَالَ: كَذَبُوا وَصَدَقُوا،
فَقِيلَ لَهُ مَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ: كَذَبُوا فِي أَنَّ
الْأُمَّةَ كَافَتَهُمْ آلُهُ وَصَدَقُوا فِي أَنَّهُمْ إِذَا قَامُوا
بِشَرَائِطِ شَرِيْعَتِهِ آلُهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَجُلٌ
مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [غافر: ٢٨] أَي مِنَ
الْمُخْتَصِّينَ بِهِ وَبِشَرِيْعَتِهِ وَجَعَلَهُ مِنْهُمْ مِنْ حَيْثُ
النَّسَبُ أَوْ الْمَسْكَنُ، لَا مِنْ حَيْثُ تَقْدِيرُ الْقَوْمِ
أَنَّهُ عَلَى شَرِيْعَتِهِمْ وَقِيلَ فِي جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ
إِنَّ إِبِلَ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا لَا يَصِحُّ بِحَسَبِ
كَلَامِ الْعَرَبِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَمْتَنُضِي أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ
فَيُجَزَّزُ إِبِلٌ فَيُقَالُ جِبْرَائِيلُ وَآلُ الشَّيْءِ شَخْصُهُ
الْمُتَرَدَّدُ قَالَ الشَّاعِرُ:

٣١ - وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ حَيْمٍ مُنْضُدٌ

وَالْآلُ أَيْضًا الْحَالُ الَّتِي يُوْوَلُّ إِلَيْهَا أَمْرُهُ،
قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٢ - سَأَخْمَلُ نَفْسِي عَلَى آلِهِ

فِيمَا عَلَيْهَا وَإِمَامُهَا

وَقِيلَ لِمَا يَبْدُو مِنَ السَّرَابِ آلٌ، وَذَلِكَ
لِشَخْصٍ يَبْدُو مِنْ حَيْثُ الْمَنْظَرُ وَإِنْ كَانَ كَادِبًا،

٣١ للشطر من الطويل.

٣٢ للبيت من المتقارب، وهو للخنساء في ديوانها
ص ٨٤؛ ولسان العرب ٣١٥/١٠ (فوق)، ٨٨/١٥
(علا)؛ وجمهرة اللغة ص ٢٤٨؛ وكتاب العين ٨/
٣٥٩؛ وبلا نسبة في مقاييس اللغة ١/١٦٢.

وَقَوْرٌ وَاسْتَأْتَيْتُهُ انْتَهَزْتُ أَوَانَهُ وَيَجُوزُ فِي مَعْنَى اسْتَبْطَأْتُهُ وَاسْتَأْتَيْتُ الطَّعَامَ كَذَلِكَ. وَالْإِنَاءُ مَا يُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ وَجَمْعُهُ أَنْيَاءٌ نَحْوُ كِسَاءٍ وَأَكْسِيَةٍ، وَالْأَوَانِي جَمْعُ الْجَمْعِ.

أَوْه: الْأَوَاهُ الَّذِي يَكْثُرُ بِالتَّأَوُّهِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ أَوْه، وَكُلُّ كَلَامٍ يَدُلُّ عَلَى حُزْنٍ يُقَالُ لَهُ التَّأَوُّهُ، وَيُعْبَرُ بِالْأَوَاهِ عَمَّنْ يُظْهَرُ خَشْيَةَ اللَّهِ تَعَالَى، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوَاهُ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥] أَي الْمُؤْمِنُ الدَّاعِي وَأَصْلُهُ رَاجِعٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ: يُقَالُ إِيْهَا إِذَا كَفَفْتَهُ، وَوَيْهًا إِذَا أَعْرَيْتَهُ، وَوَاهًا إِذَا تَعَجَّبْتَ مِنْهُ.

أَوْي: الْمَأْوَى مَصْدَرُ أَوْي يَأْوِي أَوْيَا وَمَأْوَى، تَقُولُ أَوْيَ إِلَى كَذَا انضَمَّ إِلَيْهِ يَأْوِي أَوْيَا وَمَأْوَى، وَأَوَاهُ غَيْرُهُ يُؤْوِيهِ إِبْوَاءً. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ أَوْى الْفِثْيَةَ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَأْوِي إِلَى جَبَلٍ﴾ [هود: ٤٣] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩] وَقَالَ: ﴿تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [الأحزاب: ٥١]. ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جِنَّةٌ الْمَأْوَى﴾ [النجم: ١٥] كَقَوْلِهِ: ﴿دَارُ الْخُلْدِ﴾ [فُصِّلَتْ: ٢٨] فِي كَوْنِ الدَّارِ مِضَافَةً إِلَى الْمَصْدَرِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [آل عمران: ١٩٧؛ النساء: ٩٧، ١٢١؛ التوبة: ٧٣، ٩٥؛ الرعد: ١٨؛ الإسراء: ٩٧؛ التحريم: ٩] اسْمٌ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ. وَأَوَيْتُ لَهُ رَحِمَتُهُ أَوْيَا وَإِيَّةَ وَمَأْوِيَةً وَمَأْوَاهُ، وَتَحْقِيقُهُ رَجَعْتُ إِلَيْهِ بِقَلْبِي ﴿وَأَوْى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩] أَي ضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، يُقَالُ أَوَاهُ

كَقَوْلِكَ لِلخَارِجِ مِنَ الْعِرَاقِ. الْقَادِسِيَّةُ أَوْلَا ثُمَّ فِيدُ، وَتَقُولُ لِلخَارِجِ مِنْ مَكَّةَ: فِيدُ أَوْلَا ثُمَّ الْقَادِسِيَّةُ. الرَّابِعُ: الْمُتَقَدِّمُ بِالنِّظَامِ الصَّنَاعِيِّ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ الْأَسَاسُ أَوْلَا ثُمَّ الْبِنَاءُ. وَإِذَا قِيلَ فِي صِفَةِ اللَّهِ هُوَ الْأَوَّلُ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ فِي الوجودِ شَيْءٌ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ الَّذِي لَا يَخْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ، وَمَنْ قَالَ هُوَ الْمُسْتَعْنَى بِنَفْسِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣] ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] فَمَعْنَاهُ أَنَا الْمُفْتَدَى بِى فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوْلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤١] أَي لَا تَكُونُوا مِمَّنْ يُفْتَدَى بِكُمْ فِي الْكُفْرِ. وَيُسْتَعْمَلُ أَوْلُ ظَرْفًا فَيُبْنَى عَلَى الضَّمِّ نَحْوُ: جِئْتُكَ أَوْلُ، وَيُقَالُ بِمَعْنَى قَدِيمٍ نَحْوُ: جِئْتُكَ أَوْلَا وَأَخْرَأَ أَي قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ [القيامة: ٣٤] كَلِمَةٌ تَهْدِيدٌ وَتَخْوِيفٌ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ أَشْرَفَ عَلَى هَلَاقٍ فَيَحْتِ بِهَ عَلَى التَّحَرُّزِ، أَوْ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ نَجَا ذَلِيلًا مِنْهُ فَيُنْهَى عَنْ مِثْلِهِ ثَانِيًا. وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ مَكْرَرًا وَكَأَنَّهُ حَتٌّ عَلَى تَأْمَلٍ مَا يُؤْوَلُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ لِيَتَنَبَّهَ لِلتَّحَرُّزِ مِنْهُ.

أَوْن: آنَ الشَّيْءُ قَرُبَ إِنَاءَهُ ﴿وَحَمِيمٍ آينَ﴾ [الرحمن: ٤٤] بَلَّغَ إِنَاءَهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَمَنْهَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْ عَيْنِ آيِيَّةٍ﴾ [الغاشية: ٥] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحديد: ١٦] أَي أَلَمْ يَقْرُبْ إِنَاءَهُ وَيُقَالُ آتَيْتُ الشَّيْءَ إِبْنَاءً أَي أَحَزْتُهُ وَتَأْتَيْتُ تَأَخَّرْتُ وَالْإِنَاءَةُ التَّؤَدَةُ وَتَأَى فُلَانٌ تَأْتِيًا وَأَتَى يَأْتِي فَهُوَ أَنْ أَي

وأواه. والماوية في قول حاتم طيء:

٣٤ - أمأوي إن المال غاد ورائح

المرأة فقد قيل هي من هذا الباب فكأنها سُميت بذلك لكونها مأوي الصورة، وقيل هي منسوبة للماء وأصلها مائة فجعلت الهمزة واوا.

أي: أي في الاستخبار موضوع للبحث عن بعض الجنس والتنوع وعن تعيينه ويستعمل ذلك في الخبر والجزاء نحو: ﴿أَيَا مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠] ﴿أَيَّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨] وَالْآيَةُ هِيَ الْعَلَامَةُ الظَّاهِرَةُ وَحَقِيقَتُهُ لِكُلِّ شَيْءٍ ظَاهِرٌ هُوَ مُلَازِمٌ لِشَيْءٍ لَا يَظْهَرُ ظُهُورُهُ. فَمَتَى أَذْرَكَ مُدْرِكَ الظَّاهِرِ مِنْهُمَا عِلِمٌ أَنَّهُ أَذْرَكَ الْآخَرَ الَّذِي لَمْ يَدْرِكْهُ بِذَاتِهِ إِذْ كَانَ حُكْمُهُمَا سَوَاءً، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي الْمَخْسُوسَاتِ وَالْمَعْقُولَاتِ فَمَنْ عِلِمٌ مُلَازِمَةٌ الْعِلْمِ لِلطَّرِيقِ الْمُنْهَجِ ثُمَّ وَجَدَ الْعِلْمَ عِلِمٌ أَنَّهُ وَجَدَ الطَّرِيقَ وَكَذَا إِذَا عِلِمٌ شَيْئًا مَضْنُوعًا عِلِمٌ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعٍ. وَاشْتِقَاقُ الْآيَةِ إِمَّا مِنْ أَيْ فَإِنَّهَا هِيَ الَّتِي تُبَيِّنُ أَيًّا مِنْ أَيْ. وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ التَّأْيِي الَّذِي هُوَ التَّنْبُثُ وَالْإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ. يُقَالُ تَأَيَّى أَيِ أَزْفَقُ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَوْيَ إِلَيْهِ. وَقِيلَ لِلْبِنَاءِ الْعَالِي آيَةٌ: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨].

٣٤ - عجزه:

ويبقى من المال الأحاديث والذكر

والبيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي في ديوانه ص ١٩٩؛ ولسان العرب ٤/٥٤٨ (عذر)؛ وتاج العروس ٥٤٦/١٢ (عذر).

وَلِكُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ ذَالَةٌ عَلَى حُكْمِ آيَةٍ سُورَةٌ كَانَتْ أَوْ فُصُولًا أَوْ فُضُلًا مِنْ سُورَةٍ وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ كَلَامٍ مِنْهُ مُتَفَصِّلٌ بِفَضْلِ لَفْظِي آيَةٍ. وَعَلَى هَذَا اغْتِيَارُ آيَاتِ السُّورِ الَّتِي تُعَدُّ بِهَا السُّورَةُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٧٧] فَهِيَ مِنَ الْآيَاتِ الْمَعْقُولَةِ الَّتِي تَتَفَارَقُ بِهَا الْمَعْرِفَةُ بِحَسَبِ تَفَاوُثِ مَنَازِلِ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٩] وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَايِنٌ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يوسف: ١٠٥] وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعِ آيَةٍ وَفِي مَوَاضِعِ آيَاتٍ وَذَلِكَ لِمَعْنَى مَخْصُوصٍ لَيْسَ هَذَا الْكِتَابُ مَوْضِعَ ذِكْرِهِ وَأَمَّا قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ [المؤمنون: ٥٠] وَلَمْ يَقُلْ آيَتَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ صَارَ آيَةً بِالْآخِرِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء: ٥٩] فَالآيَاتُ هَهُنَا قِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى الْجَرَادِ وَالْقُمَّلِ وَالضَّفَادِعِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَتَبَّهَ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يُفْعَلُ بِمَنْ يَفْعَلُهُ تَخْوِيفًا وَذَلِكَ أَحْسَنُ الْمَنَازِلِ لِلْمَأْمُورِينَ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَتَحَرَّى فِعْلَ الْخَيْرِ لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ: إِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِرَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ وَهُوَ أَدْنَى مَنْزِلَةٍ، وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِطَلَبِ مَخْمَدَةٍ وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِلْفَضِيلَةِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ فَاضِلًا وَذَلِكَ أَشْرَفُ الْمَنَازِلِ. فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ خَيْرَ أُمَّةٍ كَمَا قَالَ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] رَفَعَهُمْ عَنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ وَتَبَّهَ أَنَّهُ لَا يَعْظُمُهُمُ بِالْعَذَابِ وَإِنْ كَانَتْ

النِّدَاءِ، تَقُولُ: أَي زَيْدٌ، وَأَيَا زَيْدٌ، وَأَزِيدُ.
وَأَي كَلِمَةٌ يُنْبَهُ بِهَا أَنْ مَا يُذَكَّرُ بَعْدَهَا شَرَحَ
وَتَفْسِيرٌ لِمَا قَبْلَهَا.

أيد: قال الله عز وجل: ﴿أَيُّذُنْكَ بِرُوحِ
الْقُدْسِ﴾ [المائدة: ١١] فَعَلْتُ مِنَ الْأَيْدِ أَي
القُوَّةِ الشَّدِيدَةِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ
بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٣] أَي يُكَيِّزُ
تَأْيِيدُهُ وَيُقَالُ إِذْتُهُ أَيَّدَهُ أَيَّدَا نَحْوُ: بَعَثُهُ أَيَّبَعُهُ
بَيْعًا وَأَيَّدْتُهُ عَلَيَّ التَّكْثِيرَ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] وَيُقَالُ
لَهُ آدٍ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ مُؤَيَّدٌ. وَإِيَادُ
الشَّيْءِ مَا يَقِيهِ وَفَرِيءٌ أَيُّذْتُكَ وَهُوَ أَفَعَلْتُ مِنْ
ذَلِكَ، قَالَ الرَّجَّاجُ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
فَاعِلْتُ نَحْوَ عَاوَنْتُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا
يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥] أَي لَا يُثَقِّلُهُ
وَأَضْلَهُ مِنَ الْأَوْدِ أَدَّ يَأُودُ أَوْذَا وَإِيَادًا إِذَا أَثَقَلَهُ
نَحْوَ قَالَ يَقُولُ قَوْلًا، وَفِي الْحِكَايَةِ عَنْ نَفْسِكَ
أَذْتُ مِثْلَ قَلْتُ، فَتَحْقِيقُ آدَهُ عَوَّجَهُ مِنْ ثِقَلِهِ فِي
مَمَرِهِ.

أيك: الأَيْكُ شَجَرٌ مُلْتَفٌّ، وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ
قِيلَ نُسِبُوا إِلَى غَيْضَةِ كَانُوا يَسْكُنُونَهَا، وَقِيلَ
هِيَ اسْمُ بَلَدٍ.

أيم: الأَيَامِيُّ جَفَعُ الْأَيْمِ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي
لَا بَعْلَ لَهَا، وَقَدْ قِيلَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا زَوْجَ
لَهُ، وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمَرْأَةِ فَيَمَنُ لَا
عَنَاءَ عَنْهُ لَا عَلَى التَّحْقِيقِ، وَالْمَصْدَرُ الْأَيْمَةُ،
وَقَدْ آمَ الرَّجُلُ وَآمَتِ الْمَرْأَةُ وَتَأَيَّمَتْ وَتَأَيَّمَتْ
وَأَمْرًا أَيْمَةً وَرَجُلٌ أَيْمٌ وَالْحَرْبُ مَأَيْمَةٌ أَي يَفْرُقُ
بَيْنَ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ، وَالْأَيْمُ الْحَيَّةُ.

الْجَهْلَةُ مِنْهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: ﴿فَأَمِطْزْ عَلَيْنَا
جِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَيْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾
[الأنفال: ٣٢] وَقِيلَ الْآيَاتُ إِشَارَةٌ إِلَى الْأَدْلَةِ
وَبَيَّنَّ أَنَّهُ يَفْتَضِرُّ مَعَهُمْ عَلَى الْأَدْلَةِ وَيُصَاوِنُونَ عَنِ
العَذَابِ الَّذِي يَسْتَعْجِلُونَ بِهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ [العنكبوت: ٥٤]
وَفِي بِنَاءِ آيَةِ ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ، قِيلَ هِيَ فَعَلَةٌ وَحَقٌّ
مِثْلَهَا أَنْ يَكُونَ لَامُهُ مُعْتَلًا دُونَ عَيْنِهِ نَحْوُ حَيَاةٍ
وَنَوَاةٍ لَكِنْ صُحِّحَ لَامُهُ لَوْ قَوِيَ الْيَاءُ قَبْلَهَا نَحْوُ
رَايَةٍ. وَقِيلَ هِيَ فَعَلَةٌ إِلَّا أَنَّهُا قُلِبَتْ كِرَاهَةً
التَّضْعِيفِ كَطَائِي فِي طَيْءٍ. وَقِيلَ هِيَ فَاعِلَةٌ
وَأَصْلُهَا آيِيَةٌ فَخُفِّضَتْ فَصَارَ آيَةٌ وَذَلِكَ ضَعِيفٌ
لِقَوْلِهِمْ فِي تَصْغِيرِهَا آيِيَةٌ وَلَوْ كَانَتْ فَاعِلَةٌ لَقِيلَ
أُويَّةٌ.

أيان: عبارة عن وقتِ الشَّيْءِ وَيُقَارَبُ مَعْنَى
مَتَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَيَّانَ مُرْسَاها﴾
[الأعراف: ١٨٧]. ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ
يُبْعَثُونَ﴾ [النازعات: ٤٢]. ﴿أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ﴾
[النحل: ٢١؛ النمل: ٦٥] مِنْ قَوْلِهِمْ أَي،
وَقِيلَ أَصْلُهُ أَيُّ وَإِنْ أَيُّ أَيُّ وَقَتِ فَحَذَفَ
الْأَلْفُ ثُمَّ جُعِلَ الْوَاوُ يَاءً فَأَذْغَمَ فَصَارَ أَيَّانَ.
وَإِيًّا لَفْظٌ مَوْضُوعٌ لِيَتَّوَصَّلَ بِهِ إِلَى ضَمِيرِ
الْمَنْصُوبِ إِذَا انْقَطَعَ عَمَّا يَتَّصِلُ بِهِ وَذَلِكَ
يُسْتَعْمَلُ إِذَا تَقَدَّمَ الضَّمِيرُ نَحْوُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾
[الفاتحة: ٥] أَوْ فُصِّلَ بَيْنَهُمَا بِمَعْطُوفٍ عَلَيْهِ أَوْ
بِإِلَّا نَحْوُ: ﴿نَرِزُّهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١]
وَنَحْوُ: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾
[الإسراء: ٢٣] وَأَي كَلِمَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِتَحْقِيقِ
كَلَامٍ مُتَقَدِّمٍ نَحْوُ: ﴿إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ﴾
[يونس: ٥٣] وَأَيُّ، وَآ، وَأَيَّا مِنْ حُرُوفِ

أين: لَفْظٌ يُبْحَثُ بِهِ عَنِ الْمَكَانِ، كَمَا أَنَّ
مَتَى يُبْحَثُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ، وَالْآنَ كُلُّ زَمَانٍ
مُقَدَّرٍ بَيْنَ زَمَانَيْنِ مَاضٍ وَمُسْتَقْبَلٍ نَحْوُ: أَنَا الْآنَ
أَفْعَلُ كَذَا، وَحُصَّ الْآنَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ الْمُعْرَفِ
بِهِمَا وَلِزِمَاهُ، وَأَفْعَلُ كَذَا آوْتَهُ أَيَّ وَقْتًا بَعْدَ
وَقْتٍ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمُ الْآنَ. وَقَوْلُهُمْ هَذَا أَوَّانُ
ذَلِكَ أَيَّ زَمَانُهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ وَيَفْعَلُهُ، قَالَ سَبِيوهُ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: يُقَالُ الْآنَ أَنْكَ أَيُّ هَذَا

الْوَقْتُ وَقْتُكَ، وَأَنَّ يَوْوُونَ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
رَحِمَهُ اللَّهُ: لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ عَلَى
حَدِيثِهِ. وَالْأَيْنُ الْإِعْيَاءُ يُقَالُ أَنْ يَتَّيْنُ أَيُّنَا،
وَكذَلِكَ أَنَّى يَأْنِي أَيُّنَا إِذَا حَانَ. وَأَمَّا بَلَّغَ إِنَّاهُ.
فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ أَنَّى وَقَدْ تَقَدَّمَ، قَالَ
أَبُو الْعَبَّاسِ: قَالَ قَوْمٌ أَنْ يَتَّيْنُ أَيُّنَا، الْهَمْزَةُ
مَقْلُوبَةٌ فِيهِ عَنِ الْحَاءِ وَأَصْلُهُ حَانَ يَحِينُ حِينًا،
قَالَ وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْجِينِ.

الباء

الباء: يَجِيءُ إِمَّا مُتَعَلِّقًا بِفِعْلِ ظَاهِرٍ مَعَهُ أَوْ مُتَعَلِّقًا بِمُضْمَرٍ، فَالْمُتَعَلِّقُ بِفِعْلِ مَعَهُ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا لِتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ وَهُوَ جَارِ مَنْجَرَى الْأَلِفِ الدَّخِلِ لِلتَّعْدِيَةِ نَحْوُ ذَهَبْتُ بِهِ وَأَذْهَبْتُهُ قَالَ: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢] والثاني لِلْأَلَةِ لِأَنَّهَا نَحْوُ قَطَعَهُ بِالسَّكِينِ. وَالْمُتَعَلِّقُ بِمُضْمَرٍ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ نَحْوُ خَرَجَ بِسِلَاحِهِ أَيْ وَعَلَيْهِ السِّلَاحُ أَيْ مَعَهُ سِلَاحُهُ وَرَبَّمَا قَالُوا تَكُونُ زَائِدَةً نَحْوُ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾ [يوسف: ١٧] فَبَيَّنْتُهُ وَبَيَّنَ قَوْلَكَ مَا أَنْتَ مُؤْمِنًا لَنَا فَرَقُوا، فَالْمُتَّصِرُ مِنَ الْكَلَامِ إِذَا نُصِبَ ذَلِكَ وَاحِدٌ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ خَارِجٌ، وَالْمُتَّصِرُ مِنْهُ إِذَا قِيلَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ذَاتَانِ كَقَوْلِكَ لَقِيتُ بِزَيْدٍ رَجُلًا فَاضِلًا فَإِنَّ قَوْلَهُ رَجُلًا فَاضِلًا وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ زَيْدٌ فَقَدْ أُخْرِجَ فِي مَغْرَضٍ يَتَّصِرُ مِنْهُ إِنْسَانٌ آخَرَ فَكَأَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ بِرُؤْيِي لَكَ آخَرَ هُوَ رَجُلٌ فَاضِلٌ، وَعَلَى هَذَا رَأَيْتُ بِكَ حَاتِمًا فِي السُّخَاءِ، وَعَلَى هَذَا ﴿وَمَا أَنَا

بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١١٤] وقوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦] قال الشيخ وهذا فيه نظر، وقوله: ﴿تَثْبُتُ بِالذَّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠] قيل معناه تثبتت الذهن وليس ذلك بالمقصود بل المقصود أنها تثبتت الثبات ومعها الذهن أي والذهن فيه موجود بالقوة وتبته بلفظة بالذهن على ما أئتم به على عباده وهداهم على استنباطه. وقيل الباء هاهنا لِلْحَالِ أَيْ حَالَهُ أَنْ فِيهِ الذَّهْنُ وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنَّ الْهَمْزَةَ وَالْبَاءَ اللَّتَيْنِ لِلتَّعْدِيَةِ لَا يَجْتَمِعَانِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ [النساء: ٦، ٤٥، ٧٠، ٧٩، ٨١، ١٣٢، ١٦٦، ١٧١] والأحزاب: ٣، ٤٨؛ والفتح: ٢٨] فَقِيلَ كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا نَحْوُ: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: ٢٥] الْبَاءُ زَائِدَةٌ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا قِيلَ لَصَحَّ أَنْ يُقَالَ كَفَى بِاللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِعٍ وَإِنَّمَا يَجِيءُ ذَلِكَ حَيْثُ يُذَكَّرُ بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ كَفَى ههنا

مَوْضُوعٌ مَوْضِعٌ اِكْتَفَى، كما أن قولهم: أحسن بزيد موضوع موضع ما أحسن، ومعناه اكتف باللّه شهيداً وعلى هذا ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣١] ﴿وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًّا﴾ [النساء: ٤٥] وقوله: ﴿أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣] وعلى هذا قوله حُبَّ إِلَيَّ بِفُلَانٍ أَي أَحَبَّ إِلَيَّ بِهِ. وَمِمَّا أَدْعِي فِيهِ الزِّيَادَةُ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٥٩] قِيلَ تَفْدِيرُهُ لَا تُلْقُوا أَيْدِيكُمْ وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا تُلْقُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ الْمَفْعُولُ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ وَقَصَداً إِلَى الْعُمُومِ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ إِلقَاءُ أَنْفُسِهِمْ وَلَا إِلقَاءُ غَيْرِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ. وقال بعضهم الباءُ بِمَعْنَى مَنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٨] ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦] أَي مِنْهَا وَقِيلَ عَيْنَا يَشْرَبُهَا وَالْوَجْهَ أَنَّ لَا يُضْرَفُ ذَلِكَ عَمَّا عَلَيْهِ وَأَنَّ الْعَيْنَ ههنا إِشَارَةٌ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَنْبَعُ مِنْهُ الْمَاءُ لَا إِلَى الْمَاءِ بِعَيْنِهِ نَحْوُ نَزَلَتْ بِعَيْنٍ فَصَارَ كَقَوْلِكَ مَكَانًا يَشْرَبُ بِهِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَحْسَبْتُهُمْ بِمَقَارَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٨] أَي بِمَوْضِعِ الْقَوْزِ.

بَارٌ: قال عز وجل: ﴿وَيَبْرُؤُا مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ﴾ [الحج: ٤٥] وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ يُقَالُ بَأَزْتُ بِشْرًا وَبَأَزْتُ بُورَةَ أَي حَفِيرَةَ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ الْمَشْبَرُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ حَفِيرَةٌ يُسْتَرُّ رَأْسُهَا لِيَقَعَ فِيهَا مَنْ مَرَّ عَلَيْهَا وَيُقَالُ لَهَا الْمِغْوَاةُ وَعُبرَ بِهَا عَنِ التَّمِيمَةِ الْمُوقَعَةِ فِي الْبَلِيَّةِ وَالْجَمْعُ الْمَابَرُ.

بأس: البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكروه إلا أن البؤس في الفقر والحزب أكثر والبأس والبأساء في النكايه نحو: ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنَكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤] ﴿فَأَخَذْنَا هُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾ [الأنعام: ٤٢] ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ [البقرة: ١٧٧] وقال تعالى: ﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ [الحشر: ١٤] وقد بؤس يَبُؤُسُ، وَعَذَابٌ بَيْسٌ فَعِيلٌ مِنَ الْبَأْسِ أَوْ مِنَ الْبُؤْسِ، فَلَا تَبْتِيسُ أَي لَا تَلْتَرِمُ الْبُؤْسَ وَلَا تَحْزَنُ، وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَحْزَرُهُ الْبُؤْسُ وَالتَّبَاؤُسُ وَالتَّبُؤُسُ: أَي الضَّرَاعَةُ لِلْفُقَرَاءِ أَوْ أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ دَلِيلًا وَيَتَكَلَّفُ ذَلِكَ جَمِيعًا. وَبِئْسَ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ الْمَدَامِ، كما أن نِعَمٌ تُسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ الْمَمَادِحِ وَيَزْفَعَانِ مَا فِيهِ الْأَيْفُ وَاللَّامُ أَوْ مضافًا إِلَى مَا فِيهِ الْأَيْفُ وَاللَّامُ نَحْوُ بِئْسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبِئْسَ غُلَامُ الرَّجُلِ زَيْدٌ، وَيَنْصَبَانِ الْبِكْرَةَ نَحْوُ بِئْسَ رَجُلًا وَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ أَي شَيْئًا يَفْعَلُونَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبِئْسَ الْفِرَاقُ﴾ [إبراهيم: ٢٩] ﴿بِئْسَ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٧٢؛ غافر: ٧٦] ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠] ﴿لِبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣] وَأَصْلُ بَيْسٍ

بِئْسٍ وَهُوَ مِنَ الْبُؤْسِ.

بتر: البتر يقارب ما تقدم لكن يستعمل في قطع الذنب ثم أجري قطع العقب مجراه فقيل فلان أبتّر إذا لم يكن له عقب يخلفه، ورجل أبتّر وأباتر انقطع ذكره عن الخير، ورجل أباتر يقطع رحمته، وقيل على طريق التشبيه خطبة بترء لما لم يذكر فيها اسم الله تعالى، وذلك

وَأَمَّا الْبَثُّ فَيُقَالُ فِي قَطْعِ الْحَبْلِ وَالْوَضْلِ،
ويُقَالُ طَلَّقْتُ الْمَرْأَةَ بَثَّةً وَبَثْلَةً، وَبَثَّتُ الْحُكْمَ
بَيْنَهُمَا وَرُوي: لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَبِثَّ الصَّوْمَ
مِنَ اللَّيْلِ. وَالْبَشْكُ مِثْلُهُ يُقَالُ فِي قَطْعِ الثَّوْبِ
وَيُسْتَعْمَلُ فِي النَّاقَةِ السَّرِيعَةِ، نَاقَةٌ بَشَكَى وَذَلِكَ
لِتَشْبِيهِ يَدِهَا فِي السُّرْعَةِ بِيَدِ النَّاسِجَةِ فِي نَحْوِ
قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٣٦ - فَعَلَّ السَّرِيعَةَ بَادَرَتْ حَدَادَهَا

قَبْلَ الْمَسَاءِ تَهْمٌ بِالْإِسْرَاعِ

بتل: قال تعالى: ﴿وَبَثَّلَ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾
[المزمل: ٨] أَي انْقَطَعَ فِي الْعِبَادَةِ وَإِخْلَاصِ
النِّيَّةِ انْقِطَاعًا يَخْتَصُّ بِهِ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ
بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قِيلَ اللَّهُ تَمَّ ذَرْهَمٌ﴾
[الأنعام: ٩١] وليس هذا مُنَافِيًا لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبْتَلٌ فِي
الْإِسْلَامِ» فَإِنَّ التَّبْتَلَ ههنا هُوَ الانْقِطَاعُ عَنِ
النِّكَاحِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ، أَي
الْمُنْقَطِعَةِ عَنِ الرِّجَالِ، وَالانْقِطَاعُ عَنِ النِّكَاحِ
وَالرَّغْبَةُ عَنْهُ مَحْظُورٌ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾ [النور: ٣٢] وقوله
عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «تَنَاقَحُوا تَكَثَّرُوا فَإِنِّي
أُبَاهِي بِكُمْ الْأُمَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَنَحْلَةٌ مُبْتَلٌ إِذَا
انْفَرَدَ عَنْهَا صَغِيرَةٌ مَعَهَا.

لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كُلُّ أَمْرٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ
اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرٌ»^(١) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ
الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣] أَي الْمَقْطُوعِ الذِّكْرِ،
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ
إِذَا انْقَطَعَ عُمُرُهُ لِفُقْدَانِ نَسْلِهِ، فَنَبِهَ تَعَالَى أَنَّ
الَّذِي يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ هُوَ الَّذِي يَسْتَوْهُ، فَأَمَّا هُوَ
فَكَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ
ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤] وَذَلِكَ لِجَعْلِهِ أَبَا
لِلْمُؤْمِنِينَ وَتَقْيِيضِ مَنْ يُرَاعِيهِ وَرَاعِي دِينَهُ
الْحَقِّ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: «الْعُلَمَاءُ بَأَقْوَنَ مَا بَقِيَ
الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَثَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ
مَوْجُودَةٌ» هَذَا فِي الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ هُمْ تَبَاغُ النَّبِيِّ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَكَيْفَ هُوَ وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرَهُ وَجَعَلَهُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

بتك: الْبَثْكُ يُقَارِبُ الْبَثَّ لَكِنِ الْبَثْكُ
يُسْتَعْمَلُ فِي قَطْعِ الْأَعْضَاءِ وَالشَّعْرِ، يُقَالُ بَثَكَ
شَعْرَهُ وَأَذْنَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَبْتِكُنَّ إِذَا نَ
الْأَنْعَامِ﴾ [النساء: ١١٩] وَمِنْهُ سَيْفٌ بَاتِكَ:
قَاطِعٌ لِلْأَعْضَاءِ وَبِتَكَتُ الشَّعْرَ تَتَاوَلَتْ قِطْعَةً
مِنْهُ، وَالْبِتْنَكَةُ الْقِطْعَةُ الْمُتَجَذِّبَةُ جَمْعُهَا بِتَكَ،
قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٥ - طَارَتْ وَفِي يَدِهَا مِنْ رِيشِهَا بِتَكَ

وتهذيب اللغة ١٠/١٥٤؛ وجمهرة اللغة ص ٢٥٥،
وكتاب العين ٥/٣٤٢؛ ومقاييس اللغة ١/١٩٥؛
ومجمل اللغة ١/٢٣٦؛ وأساس البلاغة (بتك)؛
وتاج العروس (بتك) (علم).

٣٦ - البيت من الكامل، وهو للمسيب بن علس في
ديوانه ص ٦١٧؛ ولسان العرب ٣/١١٤ (جدد)؛
وتهذيب اللغة ١٠/٤٥٩؛ وشرح اختيارات المفضل
ص ٣١٣.

(١) رواه أحمد في المسند (٤/٣٢٣، ٣٣٢).

٣٥ - صدره:

حتى إذا هوت كَفَّ الوليد لها
والبيت من البسيط، وهو لزهير بن أبي سلمى
في ديوانه ص ١٧٥؛ ولسان العرب ٩/٣٠١
(كفف)، ١٠/٣٩٥ (بتك)، ١٢/٤٢١ (علم)؛

بحر: أصلُ الْبَحْرِ كُلُّ مَكَانٍ وَاسِعٍ جَامِعٍ
لِلْمَاءِ الْكَثِيرِ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، ثُمَّ اغْتَبِرَ تَارَةً
سَعْتَهُ الْمُعَايَنَةَ، فَيُقَالُ بَحَرْتُ كَذَا أَوْ سَعْتُهُ سَعَةً
الْبَحْرِ تَشْبِيهًا بِهِ، وَمِنْ بَحَرْتُ الْبَعِيرَ شَقَقْتُ
أَذْنَهُ شَقًّا وَاسِعًا، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْبَحِيرَةُ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾
[المائدة: ١٠٣] وذلك ما كانوا يَجْعَلُونَهُ بِالنَّاقَةِ
إِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ شَقُوا أذْنَهَا فَيُسَيِّبُونَهَا فَلَا
تُرَكَّبُ وَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا. وَسَمَوْا كُلَّ مُتَوَسِّعٍ
فِي شَيْءٍ بِحَرًا حَتَّى قَالُوا فَرَسٌ بِحَرٍ بِاعْتِبَارِ
سَعَةِ جَرِيهِ. وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي
فَرَسٍ رَكِبَهُ: «وَجَدْتُهُ بَحْرًا»، وَلِلْمَتَوَسِّعِ فِي
عِلْمِهِ بِحَرٌ، وَقَدْ تَبَحَّرَ أَي تَوَسَّعَ فِي كَذَا،
وَالْتَبَحَّرَ فِي الْعِلْمِ التَّوَسُّعُ، وَاغْتَبِرَ مِنَ الْبَحْرِ
تَارَةً مُلَوِّحَتَهُ، فَقِيلَ مَاءٌ بَحْرَانِيٌّ أَي مِلْحٌ وَقَدْ
أَبَحَرَ الْمَاءُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٧ - وَقَدْ عَادَ مَاءُ الْأَرْضِ بِحَرًا فَرَادَنِي

إِلَى مَرَضِي أَنْ أَبَحَرَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبُ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْبَحْرُ يُقَالُ فِي الْأَضَلِّ لِلْمَاءِ
الْمِلْحِ دُونَ الْعَذْبِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَحْرَانِ
هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾
[الفرقان: ٥٣] إِنَّمَا سُمِّيَ الْعَذْبُ بِحَرًا لِكَوْنِهِ
مَعَ الْمِلْحِ كَمَا يُقَالُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ قَمْرَانِ،
وَقِيلَ لِلسَّحَابِ الَّذِي كَثُرَ مَائُهُ بَنَاتٌ بِحَرٍ،

بث: أصلُ الْبَثِّ التَّفْرِيقُ وَإِثَارَةُ الشَّيْءِ كَبَثَّ
الرِّيحُ التُّرَابَ، وَبَثَّ النَّفْسُ مَا انطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ
الْغَمِّ وَالسُّرِّ، يُقَالُ بَثَّنْتُهُ فَاثْبَثْتُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾ [الواقعة: ٦]
وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾
[البقرة: ١٦٤؛ لقمان: ١٠] إِشَارَةً إِلَى إِيجَادِهِ
تَعَالَى مَا لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا وَإِظْهَارِهِ إِيَّاهُ. وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة: ٤]
أَي الْمُهَيَّجِ بَعْدَ سَكُونِهِ وَخَفَائِهِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي﴾
[يوسف: ٨٦] أَي غَمِّي الَّذِي يَبُثُّهُ عَنِ كِتْمَانِ
فَهُوَ مُصَدَّرٌ فِي تَقْدِيرِ مَفْعُولٍ أَوْ بِمَعْنَى غَمِّي
الَّذِي بَثَّ فِكْرِي نَحْوُ: تَوَزَّعَنِي الْفِكْرُ، فَيَكُونُ
فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ.

بجس: يُقَالُ بَجَسَ الْمَاءُ وَابْتَجَسَ انْتَجَرَ،
لَكِنِ الْإِنْبِجَاسُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيمَا يَخْرُجُ مِنْ شَيْءٍ
ضَيِّقٍ، وَالْإِنْبِجَاسُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيمَا يَخْرُجُ مِنْ
شَيْءٍ وَاسِعٍ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَانْبَجَسَتْ
مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الأعراف: ١٦] وَقَالَ فِي
مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾
[البقرة: ٦٠] فَاسْتَعْمَلَ حَيْثُ ضَاقَ الْمَخْرُجُ
الْلِظَانَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾
[الكهف: ٣٣] وَقَالَ: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ
عُيُونًا﴾ [القمر: ٢] وَلَمْ يَقُلْ بَجَسْنَا.

بحث: الْبَحْثُ الْكَشْفُ وَالطَّلُبُ، يُقَالُ
بَحَثْتُ عَنِ الْأَمْرِ وَبَحَثْتُ كَذَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿قَبَعَتِ اللَّهُ عُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾
[المائدة: ٣١] وَقِيلَ: بَحَثَتِ النَّاقَةُ الْأَرْضَ
بِرَجْلِهَا فِي السَّيْرِ إِذَا شَدَدَتِ الْوَطْءَ تَشْبِيهًا
بِذَلِكَ.

٣٧ - الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِنَصِيبِ فِي دِيْوَانِهِ
ص ٦٦؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٦٥/٩ (خزف)، ٤١/٤
(بحر)؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ. وَالْبَيْتُ فِي
دِيْوَانِ نَصِيبِ هَكَذَا:

وقد عاد عَذْبُ الْمَاءِ بِحَرًا فَرَادَنِي

عَلَى ظَمْنِي إِنْ أَبَحَرَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبُ

بخل: الْبُخْلُ إِمْسَاكُ الْمُقْتَنِيَّاتِ عَمَّا لَا يَحِقُّ حَبْسُهَا عَنْهُ وَيُقَابِلُهُ الْجُودُ، يُقَالُ بَخَلَ فُهْوَرٌ بِاخْلٍ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَالَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ الْبُخْلُ كَالرَّحِيمِ مِنَ الرَّاحِمِ. وَالْبُخْلُ ضَرْبَانِ: بُخْلٌ بِقِنِيَّاتِ نَفْسِهِ، وَبُخْلٌ بِقِنِيَّاتِ غَيْرِهِ، وَهُوَ أَكْثَرُهُمَا دَمًا، دَلِيلُنَا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ [النساء: ٣٧؛ الحديد: ٢٤].

بدأ: يُقَالُ بَدَأْتُ بِكَذَا وَأَبْدَأْتُ وَابْتَدَأْتُ أَي قَدَّمْتُ، وَالْبَدْءُ وَالْإِبْدَاءُ تَقْدِيمُ الشَّيْءِ عَلَى غَيْرِهِ ضَرْبًا مِنَ التَّقْدِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ﴾ [السجدة: ٧] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ [العنكبوت: ٢٠] ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ [يونس: ٤] ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩] وَمَبْدَأُ الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي مِنْهُ يَتَرَكَّبُ أَوْ مِنْهُ يَكُونُ، فَالْحُرُوفُ مَبْدَأُ الْكَلَامِ وَالْخَشَبُ مَبْدَأُ الْبَابِ وَالسَّرِيرُ، وَالنَّوَاءُ مَبْدَأُ النَّخْلِ، يُقَالُ لِلسَّيِّدِ الَّذِي يُبْدَأُ بِهِ إِذَا عَدَّ السَّادَاتِ بَدْءًا، وَاللَّهُ هُوَ الْمُبْدِيءُ الْمَعِيدُ أَي هُوَ السَّبَبُ فِي الْمَبْدِإِ وَالنَّهَائَةِ، وَيُقَالُ رَجَعَ عَوْدَةً عَلَى بَدْءِهِ وَفَعَلَ ذَلِكَ عَائِدًا وَبَادِئًا وَمُعِيدًا وَمُبْدِئًا وَأَبْدَأْتُ مِنْ أَرْضٍ كَذَا أَي ابْتَدَأْتُ مِنْهَا بِالْخُرُوجِ. وَقَوْلُهُ: ﴿بَادِيءُ الرَّأْيِ﴾ [هود: ٢٧] أَي مَا يُبْدَأُ مِنَ الرَّأْيِ وَهُوَ الرَّأْيُ الْفَطِيرُ، وَفُرِيءَ بَادِيءٌ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ أَي الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ الرَّأْيِ وَلَمْ يُرَوْ فِيهِ، وَشَيْءٌ بَدِيءٌ لَمْ يُغْهَدْ مِنْ قَبْلُ كَالْبَدِيْعِ فِي كَوْنِهِ غَيْرَ مَعْمُولٍ قَبْلُ، وَالْبَدَاءَةُ النَّصِيبُ الْمُبْدَأُ بِهِ فِي الْقِسْمَةِ وَمِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ قِطْعَةٍ مِنَ اللَّحْمِ عَظِيمَةٌ بَدْءٌ.

وقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١] قِيلَ أَرَادَ فِي الْبُؤَادِي وَالْأَرِيَّافِ لَا فِيمَا بَيْنَ الْمَاءِ. وَقَوْلُهُمْ: لَقَيْتُهُ صَحْرَةً بَحْرَةً أَي ظَاهِرًا حَيْثُ لَا بِنَاءَ يَسْتُرُهُ.

بخس: الْبَخْسُ نَقْضُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ الظُّلْمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخُسُونَ﴾ [هود: ١٥] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥؛ هود: ٨٥؛ الشعراء: ١٨٣] وَالْبَخْسُ وَالْبَاخْسُ الشَّيْءُ الطَّفِيفُ النَّاقِصُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسُرُّوهُ بِئْمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] قِيلَ مَعْنَاهُ بَاخْسٌ أَي نَاقِصٌ، وَقِيلَ مَبْخُوسٌ أَي مَنقُوصٌ وَيُقَالُ تَبَاخَسُوا أَي تَنَاقَصُوا وَتَغَابَتُوا فَبَخَسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

بخع: الْبِخْعُ قَتْلُ النَّفْسِ عَمَّا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ [الكهف: ٦] حَثٌّ عَلَى تَرْكِ التَّأْسِفِ نَحْوُ: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ [فاطر: ٨] قَالَ الشَّاعِرُ:
٣٨ - أَلَا أَيُّهَذَا الْبَاخِعُ الْوَجْدِ نَفْسَهُ

وَبَخَعَ فَلَانٌ بِالطَّاعَةِ وَبِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ إِذَا أَقْرَبَ بِهِ وَأَدْعَنَ مَعَ كَرَاهَةٍ شَدِيدَةٍ تَجْرِي مَجْرَى بَخْعِ نَفْسِهِ فِي شِدَّتِهِ.

٣٨ - عجزه:

لشئيه نَحْتَهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمُقَادِيرُ

والبيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١٠٣٧؛ وشرح المفصل ٧/٢؛ ولسان العرب ٥/٨ (بخع)؛ والمقاصد النحوية ٢١٧/٤؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٤٧٤/١؛ وشرح الأشموني ٤٥٣/٢؛ ولسان العرب ٣١٢/١٥ (نحا)؛ والمقتضب ٢٥٩/٤.

الثَّارِ^(١) وَالْإِبْدَاعُ بِالرَّجْلِ الْإِنْقِطَاعُ بِهِ لِمَا ظَهَرَ مِنْ كَلَالٍ رَاحِلَتِهِ وَهَزَالِهَا.

بدل: الإبدال والتبديل والتبدل والاستبدال جعل شيء مكان آخر وهو أعم من العوض فإن العوض هو أن يصير لك الثاني بإعطائه الأول. والتبديل قد يقال للتغيير مطلقاً وإن لم يأت ببدله، قال تعالى: ﴿قَبَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩] ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النور: ٥٥] وقال تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠] قيل هو أن يعملوا أعمالاً صالحةً تُبطل ما قَدَّمُوهُ مِنَ الْإِسَاءَةِ، وقيل هو أن يغفوَ تَعَالَى عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيَحْتَسِبَ بِحَسَنَاتِهِمْ. وقال تعالى: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ﴾

[البقرة: ١٨١] ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ [النحل: ١٠١] ﴿وَبَدَّلْنَا هُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾ [سبا: ١٦] ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾ [الأعراف: ٩٥] ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] أي تُغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا ﴿أَنْ يُبَدَّلَ دِينَكُمْ﴾ [غافر: ٢٦] ﴿وَمَنْ يَبَدِّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ [البقرة: ١٠٨] ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِّلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨] وقوله: ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ﴾ [ق: ٢٩] أي لَا يُغَيِّرُ مَا سَبَقَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنْ مَا

بدر: قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوْهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾ [النساء: ٦] أي مُسَارَعَةً، يُقَالُ بَدَرْتُ إِلَيْهِ وَبَادَرْتُ وَيُعَبَّرُ عَنِ الْخَطِ الَّذِي يَقَعُ عَنْ حِدَّةِ بَادِرَةٍ، يُقَالُ كَانَتْ مِنْ فُلَانٍ بَوَادِرُ فِي هَذَا الْأَمْرِ. وَالبَدْرُ قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمْبَادَرَتِهِ الشَّمْسُ بِالطُّلُوعِ، وَقِيلَ لِامْتِلَائِهِ تَشْبِيْهَا بِالبَدْرَةِ فَعَلَى مَا قِيلَ يَكُونُ مُصَدَّرًا فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْأَقْرَبُ عِنْدِي أَنْ يُجْعَلَ البَدْرُ أَضْلًا فِي الْبَابِ ثُمَّ تَعَبَّرَ بِمَعَانِيهِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ، فَيُقَالُ تَارَةً بَدَرَ كَذَا أَيْ طَلَعَ طُلُوعَ البَدْرِ، وَيُعَبَّرُ بِامْتِلَاؤُهُ تَارَةً فَشَبَّهَ البَدْرَةَ بِهِ، وَالبَيْدَرُ الْمَكَانُ الْمُرْشَخُ لِجَمْعِ الْعَلَّةِ فِيهِ وَمِلْتِهِ مِنْهُ لِامْتِلَائِهِ مِنَ الطَّعَامِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ﴾ [آل عمران: ١٢٣] وهو موضِعُ مَخْضُوضٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِيْنَةِ.

بدع: الإبداع إنشاء صنعة بلا أخذاء واقتداء ومنه قيل ركيةً بديع أي جديدة الحفر، وإذا استعمل في الله تعالى فهو إيجاد الشيء بغير آلة ولا مادة ولا زمان ولا مكان وليس ذلك إلا لله، والبديع يقال للمبدع نحو قوله: ﴿بديع السموات والأرض﴾ [البقرة: ١١٧؛ الأنعام: ١٠١] ويُقال للمبدع نحو ركيةً بديع، وكذلك البذع يُقال لهما جميعاً بمعنى الفاعل والمفعول وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٩] قيل معناه، مُبْدَعًا لَمْ يَتَقَدَّمْنِي رَسُولٌ، وَقِيلَ مُبْدَعًا فِيمَا أَقُولُهُ. وَالبِدْعَةُ فِي الْمَذْهَبِ إِيرَادُ قَوْلٍ لَمْ يَسْتَنْ قَائِلُهَا وَفَاعِلُهَا فِيهِ بِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَائِلُهَا الْمُتَقَدِّمَةُ وَأَصُولُهَا الْمُتَقَدِّمَةُ. وَرُوي «كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي

(١) رُوي بطرق وأسانيد متعددة، رواه مسلم في الجمعة حديث ٤٣، وأبو داود في السنة باب ٥، والنسائي في العيدين باب ٢٢، وابن ماجه في المقدمة باب ٧، والدارمي في المقدمة باب ١٦ و٢٣، وأحمد في المسند (٣/٣١٠، ٣٧١، ٤/١٢٦، ١٢٧).

٤٠ - وَكُنْتُ خَلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَ

وعلى ذلك ما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام «لَا تَبَادُرُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فَإِنِّي قَدْ بَدَنْتُ»^(١) أَي كَبِرْتُ وَأَسْتَنْتُ، وقوله: «فَالْيَوْمَ نَنْجِيكَ بِبَدْنِكَ» [يونس: ٩٢] أَي بِجَسَدِكَ وَقِيلَ يَعْنِي بِدَرْعِكَ فَقَدْ يُسَمَّى الدَّرْعُ بَدْنَةً لِكَوْنِهَا عَلَى الْبَدَنِ كَمَا يُسَمَّى مَوْضِعُ الْيَدِ مِنَ الْقَمِيصِ يَدًا، وَمَوْضِعُ الظَّهْرِ وَالْبَطْنِ ظَهْرًا وَبَطْنًا، وقوله تعالى: «وَالْبَدُنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ» [الحج: ٣٦] هُوَ جَمْعُ الْبَدْنَةِ الَّتِي تُهْدَى.

بَدَا: بَدَا الشَّيْءُ بَدْوًا وَبَدَاءً أَي ظَهَرَ ظُهُورًا يَبِينًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ» [الزمر: ٤٧] «وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا» [الزمر: ٤٨] «فَبَدَّتْ لَهُمَا سَوَاتِهِمَا» [طه: ١٢١] وَالبَدْوُ خِلَافُ الْحَضَرِ قَالَ تَعَالَى: «وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ» [يوسف: ١٠٠] أَي الْبَادِيَةِ وَهِيَ كُلُّ مَكَانٍ يَبْدُو مَا يَعْنِي فِيهِ أَي يَغْرِضُ، وَيُقَالُ لِلْمُقِيمِ بِالْبَادِيَةِ بَادٍ كَقَوْلِهِ: «سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ» [الحج: ٢٥] «لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ» [الأحزاب: ٢٠].

بدر: التبذيرُ التَّفْرِيقُ وَأَصْلُهُ إِلقَاءُ البَدْرِ

٤٠ - الرجز لحميد الأرقط في لسان العرب ٤٨/١٣ (بدن)، ٣٦٨ (كون)؛ وتاج العروس (بدن)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٣٠٢؛ ومقاييس اللغة ٢١٢/١، ومجمل اللغة ٢٤٧/١؛ وديوان الأدب ٣٧٧/٢؛ وتهذيب اللغة ١٤٤/١٤.

(١) رواه أبو داود في الصلاة باب ٧٢ و٧٤، والنسائي في السهو باب ١٠٢، وابن ماجه في الإقامة باب ٤١، وأحمد في المسند (٤/٩٢، ٩٨).

معجم مفردات ألفاظ القرآن/ م ٤

عِلْمَهُ أَنْ سَيَكُونُ يَكُونُ عَلَى مَا قَدْ عَلِمَهُ لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ خَالِهِ. وَقِيلَ لَا يَقَعُ فِي قَوْلِهِ خُلْفٌ، وَعَلَى الْوَجْهِينِ قَوْلُهُ: «لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ» [يوسف: ٦٤] «لَا تَبْدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ» [الروم: ٣٠] قِيلَ مَعْنَاهُ أَمْرٌ وَهُوَ نَهْيٌ عَنِ الْخِصَاءِ. وَالْأَبْدَالُ قَوْمٌ صَالِحُونَ يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ مَكَانَ آخَرِينَ مِثْلِهِمْ مَاضِينَ وَحَقِيقَتُهُ هُمُ الَّذِينَ بَدَلُوا أَسْمَاءَهُمُ الدَّمِيمَةَ بِأَحْوَالِهِمُ الْحَمِيدَةَ وَهُمْ الْمُسَارُّ إِيْنِهِمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «أُولَئِكَ يَدُلُّ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ» [الفرقان: ٧٠] وَالبَادِلَةُ مَا بَيْنَ الْعُنُقِ إِلَى التَّرْقُوتِ وَالْجَمْعُ الْبَادِلُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٩ - وَلَا رَهْلَ لَبَائِثِهِ وَبَادِلَهُ

بدن: الْبَدَنُ الْجَسَدُ لَكِنِ الْبَدَنُ يُقَالُ اغْتَبَارًا بِعَظْمِ الْجُثَّةِ، وَالْجَسَدُ يُقَالُ اغْتَبَارًا بِاللُّونِ وَمَنْهُ قِيلَ ثَوْبٌ مَجَسَّدٌ، وَمَنْهُ قِيلَ امْرَأَةٌ بَادِنٌ وَبَيْدِينَ عَظِيمَةُ الْبَدَنِ، وَسُمِّيَتْ الْبَدْنَةُ بِذَلِكَ لِاسْمِهَا، يُقَالُ بَدَنٌ إِذَا سَمِنَ، وَبَدَنٌ كَذَلِكَ. وَقِيلَ بَلْ بَدَنٌ إِذَا أَسَنَّ، وَأَنْشَدَ:

٣٩ - صدره:

فَتَى قَدْ قَدَّ السِّيفُ لَا مَتَارَفٌ

والبيت من الطويل، وهو للعبير السلولي في لسان العرب ٤/٩ (أزف)، ٤١/١١ (بأدل)، ٢٩٩ (رهل)، ٣٨٩ (ضال)؛ وتاج العروس ١٤/٢٣ (أزق)، (رهل)؛ ولأم يزيد بن الطثرية في مقاييس اللغة ١/٩٥، ٢/٤٥٢؛ ولزینب أخت يزيد بن الطثرية في تاج العروس (ضؤل)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١١/٤٩ (بدل)؛ وتهذيب اللغة ١٣٢/٢٦٦، ١٤/١٣٢؛ وجمهرة اللغة ص ٣٠١؛ والمخصص ١/١٦٠، ٢/٤٩؛ ومجمل اللغة ١/٢٤٦، وديوان الأدب ٢/٢٤٨؛ وكتاب العين ٨/٤٥١/٧، ٤٥.

وطرحه فاشْتَعِيرَ لِكُلِّ مُضَيِّعٍ لِمَالِهِ، فَتَبْدِيرُ الْبَذْرِ تَضْيِيعٌ فِي الظَّاهِرِ لِمَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَالَ مَا يُلْقِيهِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُبْدِرْ تَبْدِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦].

بِرٌّ: الْبِرُّ خِلَافُ الْبَخْرِ وَتُصَوِّرُ مِنْهُ التَّوَشُّعُ فَاشْتَقُّ مِنْهُ الْبِرُّ أَي التَّوَشُّعُ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ، وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَارَةً نَحْوُ: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبِرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨] وَإِلَى الْعَبْدِ تَارَةً فَيُقَالُ بَرَّ الْعَبْدُ رَبَّهُ أَي تَوَسَّعَ فِي طَاعَتِهِ فَمَنَّ اللَّهُ تَعَالَى الثَّوَابَ وَمِنَ الْعَبْدِ الطَّاعَةِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ فِي الْإِعْتِقَادِ وَضَرْبٌ فِي الْأَعْمَالِ وَقَدْ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٧] الْآيَةُ وَعَلَى هَذَا مَا رَوَيْ أَنَّهُ سُئِلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْبِرِّ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَإِنَّ الْآيَةَ مُتَضَمِّنَةٌ لِإِعْتِقَادِ الْأَعْمَالِ الْفَرَايِضِ وَالتَّوَافُلِ. وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ التَّوَشُّعُ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا وَضِدُّهُ الْعُقُوقُ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ﴾ [المتحنة: ٨] وَيُسْتَعْمَلُ الْبِرُّ فِي الصَّدَقِ لِكُونِهِ بَعْضُ الْخَيْرِ الْمُتَوَسَّعِ فِيهِ، يُقَالُ بَرَّ فِي قَوْلِهِ وَبَرَّ فِي يَمِينِهِ وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٤١ - أَكُونُ مَكَانَ الْبِرِّ مَنَّهُ

٤١ - تمامه:

أكون مكان البر منه ودونه

وأجعل مالي دونه وأواصره

والبيت من الطويل، وهو لخداس بن زهير في تاج العروس ١٥٣/١٠ (برر)؛ وبلا نسبة في لسان

قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْفَوَادَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ أَرَادَ مَا تَقَدَّمَ أَي يُجْبِنِي مَحَبَّةَ الْبِرِّ، وَيُقَالُ بَرَّ أَبَاهُ فَهُوَ بَارٌّ وَبَرٌّ مِثْلُ صَائِفٍ وَصَيْنِفٍ وَطَائِفٍ وَطَيْنِفٍ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ [مريم: ١٤] ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾ [مريم: ٣٢] وَبَرٌّ فِي يَمِينِهِ فَهُوَ بَارٌّ وَأَبْرَزْتُهُ وَبَرَّتْ يَمِينِي وَحَجٌّ مَبْرُورٌ أَي مَقْبُولٌ، وَجَمْعُ الْبَارِّ أَبْرَارٌ وَبَرْرَةٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣؛ المطففين: ٢٢] وَقَالَ: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨] وَقَالَ فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ: ﴿كَرَامَ بَرْرَةٌ﴾ [عبس: ١٦] فَبَرْرَةٌ خُصَّ بِهَا الْمَلَائِكَةُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ أُبْلَغَ مِنْ أَبْرَارٍ فَإِنَّهُ جَمْعُ بَرٍّ، وَأَبْرَارٌ جَمْعُ بَارٍّ، وَبَرٌّ أُبْلَغُ مِنْ بَارٍّ كَمَا أَنَّ عَدْلًا أُبْلَغُ مِنْ عَادِلٍ. وَالْبِرُّ مَعْرُوفٌ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكُونِهِ أَوْسَعَ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْغِذَاءِ، وَالْبَرِيرُ خُصَّ بِسَمِّ الْأَرَاكِ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُمْ لَا يَعْرِفُ الْهَرَّ مِنَ الْبِرِّ، مِنْ هَذَا وَقِيلَ هُمَا حَكَايَتَا الصَّوْتِ وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا يَعْرِفُ مَنْ يَبْرِهُ وَمَنْ يُسِيءُ إِلَيْهِ. وَالْبَرِيرَةُ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ، وَذَلِكَ حَكَايَةُ صَوْتِهِ.

براً: أَصْلُ الْبُرِّ وَالْبَرَاءِ وَالتَّبْرِي التَّغْصِي مِمَّا يُكْرَهُ مُجَاوِزَتُهُ، وَلِذَلِكَ قِيلَ بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ وَبَرَأْتُ مِنْ فُلَانٍ وَتَبَرَأْتُ وَأَبْرَأْتُهُ مِنْ كَذَا وَبَرَأْتُهُ وَرَجُلٌ بَرِيءٌ وَقَوْمٌ بَرَاءٌ وَبَرِيثُونَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ١] وَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣] وَقَالَ: ﴿أَنْتُمْ بَرِيثُونَ مِمَّا أَعْمَلُ

وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿يونس: ٤١﴾ [إِنَّا
بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿

٤٣ - ولو كنت في غمّدانٍ يحرسُ بابَهُ

أَرَأَيْتَ أَحْبُوشَ وَأَسْوَدَ الْكَلْبِ

إِذَا لَأْتَسِي حَيْثُ كُنْتُ سَيْتِي

يَعْتُكُ بِهَا هَمَاءَ الْإِسْرِي قَائِمُ

وثوبٌ مبرجٌ صوّرت عليه برّوجٌ فأعتبر
حُسْنُهُ فَقِيلَ تَبَرَّجَتِ الْمَرَأَةُ أَي تَشَبَّهَتْ بِهِ فِي
إِظْهَارِ الْمَحَاسِنِ، وَقِيلَ ظَهَرَتْ مِنْ بُرْجِهَا أَي
قَضَرَهَا وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَرْنَ
فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾
[الأحزاب: ٣٣] وقوله: ﴿غَيْرِ مُتَّبَرِّجَاتٍ﴾
[النور: ٦٠] والبرجُ سَعَةُ الْعَيْنِ وَحُسْنُهَا تَشْبِيهَا
بِالْبُرْجِ فِي الْأَمْرَيْنِ.

برح: البراح المكان المتسع الظاهر الذي لا
بناء فيه ولا شجر فيعتبر تارة ظهوره فيقال فعل
كذا برّاحا أي صراحا لا يسثره شيء، وبرح
الحفّاء ظهر كأنه حصل في برّاح يري، ومنه
برّاح الدار وبرّاح ذهب في البرّاح ومنه البرّاح
للريح الشديدة، والبرّاح من الطباء والطير لكن
حُصَّ البرّاح بما ينحرف عن الرامي إلى جهة
لا يمكنه فيها الرمي فينشأ به وجمعه بوارح،
وحُصَّ السانح بالمقبّل من جهة يمكن رميه
ويتيمن به. والبرّاحة الليلة الماضية وبرّاح ثبت
في البرّاح ومنه قوله عز وجل: ﴿لَا أَبْرِحُ﴾

وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿يونس: ٤١﴾ [إِنَّا
بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿
[المتحنة: ٤] ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأبيه وَقَوْمِهِ
إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٦]
﴿فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾ [الأحزاب: ٦٩]
وقال: ﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾
[البقرة: ١٦٦]، والباريء حُصَّ بِوَصْفِ اللَّهِ
تَعَالَى نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾
[الحشر: ٢٤] وقوله تعالى: ﴿فَتَوَبُّوا إِلَى
بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] وَالْبَرِيَّةُ الْخَلْقُ، قِيلَ
أَصْلُهُ الْهَمْزُ فَتَرِكَ وَقِيلَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَيْتُ
الْعُودَ، وَسُمِّيَتْ بَرِيَّةً لَكُونِهَا مَبْرِيَّةً عَنِ الْبَرِي
أَي التَّرَابِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ
تُرَابٍ﴾ [الروم: ٢٠؛ فاطر: ١١؛ غافر: ٦٧]
وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾
[البينة: ٧] وقال: ﴿شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦].

برج: البرّوج القصور الواجد بُرْجٌ وَبِهِ سُمِّيَ
بُرُوجُ النُّجُومِ لِمَنَازِلِهَا الْمُخْتَصَّةُ بِهَا، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١]
وقال تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾
[الفرقان: ٦١] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي
بُرُوجِ مُشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] يَصِحُّ أَنْ يُرَادَ بِهَا
بُرُوجٌ فِي الْأَرْضِ وَأَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ النُّجُومِ
وَيَكُونُ اسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْمَشَيَّدَةِ فِيهَا عَلَى سَبِيلِ
الاستعارة وتكون الإشارة بالمعنى إلى نحو ما
قال زهير:

٤٢ - وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ السَّمَايَا يَتَلْتَهُ

ولو نال أسباب السماء يسلم

ديوانه ص ٣٠؛ والخصائص ٣/٣٢٤، ٣٢٥؛ وشرح
صناعة الإعراب ١/٢٦٧؛ وشرح شواهد المغني
١/٣٨٦؛ ولسان العرب ١/٤٥٨ (سب).

٤٣ - البيتان من الطويل.

٤٢ - البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في

٤٥ - السُّومُ يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومَةٌ

وقال آخر:

٤٦ - قَد بَرَدَ المَوْتُ عَلَى مُصْطَلَاهُ

أَيُّ بَرُودٍ أَيُّ ثَبَّتَ، يُقَالُ لَمْ يَبْرُدْ يَدِي شَيْءٌ أَيُّ لَمْ يَثْبُتْ. وَبَرَدَ الْإِنْسَانُ مَاتَ وَبَرَدَةٌ قَتْلُهُ وَمِنْهُ السُّيُوفُ الْبَوَارِدُ وَذَلِكَ لِمَا يَغْرِضُ لِلْمَيِّتِ مِنْ عَدَمِ الْحَرَارَةِ بِفَقْدَانِ الرُّوحِ أَوْ لِمَا يَغْرِضُ لَهُ مِنَ السُّكُونِ، وَقَوْلُهُمْ لِلنُّومِ بَرْدٌ إِمَّا لِمَا يَغْرِضُ مِنَ الْبَرْدِ فِي ظَاهِرِ جِلْدِهِ أَوْ لِمَا يَغْرِضُ لَهُ مِنَ السُّكُونِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ النُّومَ مِنْ جِنْسِ المَوْتِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] وقال: ﴿لَا يَدُوفُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ [النبا: ٢٤] أَيُّ نَوْمًا. وَعَيْشٌ بَارِدٌ أَيُّ طَيِّبٌ اعْتِبَارًا بِمَا يَجِدُ الْإِنْسَانُ مِنَ اللَّذَّةِ فِي الْحَرِّ مِنَ الْبَرْدِ أَوْ بِمَا يَجِدُ فِيهِ مِنَ السُّكُونِ. وَالْأَبْرَدَانِ الْغَدَاةُ وَالْعَشِيَّةُ لِكُونِهِمَا أَبْرَدَ الْأَوْقَاتِ فِي النَّهَارِ. وَالْبَرْدُ مَا يَبْرُدُ مِنَ الْمَطَرِ فِي الْهَوَاءِ فَيَصْلُبُ وَيَبْرَدُ السَّحَابُ اخْتِصَّ بِالْبَرْدِ وَسَحَابٌ أَبْرَدُ وَبَرْدٌ ذُو بَرْدٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيُنزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرْدٍ﴾ [النور: ٤٣] وَالْبَرْدِيُّ ثَبَّتَ يُنْسَبُ إِلَى الْبَرْدِ لِكُونِهِ نَائِبًا بِهِ. وَقِيلَ أَضْلُ كُلِّ ذَاةٍ الْبَرْدَةُ أَيُّ الشُّخْمَةُ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكُونِهَا عَارِضَةً مِنَ الْبُرُودَةِ الطَّبِيعِيَّةِ الَّتِي

[الكهف: ٦٠] وَخَصَّ بِالْإِثْبَاتِ كَقَوْلِهِمْ لَا أَرَأَى لَأَنَّ بَرِحَ وَزَالَ اقْتَضِيَا مَعْنَى التَّنْفِي وَلا لِلتَّنْفِي وَالتَّنْفِيَانِ يَخْصُلُ مِنْ اجْتِمَاعِهِمَا إِثْبَاتٌ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [طه: ٩١] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف: ٦٠] وَلَمَّا تَصَوَّرَ مِنَ الْبَارِحِ مَعْنَى التَّشَاؤُمِ اسْتَقْبَلَ مِنْهُ التَّبْرِيحُ وَالتَّبَارِيحُ فَيُقَالُ بَرِحَ بِي الْأَمْرُ وَبَرِحَ بِي فَلَانَ فِي التَّقَاضِي، وَضَرَبَهُ ضَرْبًا مُبْرَحًا، وَجَاءَ فَلَانٌ بِالْبَرِّحِ وَأَبْرَحَتْ رَبًّا وَأَبْرَحَتْ جَارًا أَيُّ أَكْرَمَتْ، وَقِيلَ لِلرَّمَايِ إِذَا أَخْطَأَ بَرَّحَى دَعَاءٌ عَلَيْهِ وَإِذَا أَصَابَ مَرَّحَى دَعَاءٌ لَهُ، وَلَقِيَتْ مِنْهُ الْبُرْحِيْنُ وَالبُرْحَاءُ أَيُّ الشَّدَائِدُ، وَبُرْحَاءُ الْحُمَى شِدَّتُهَا.

برد: أصل البرد خلاف الحر فتارة يُعْتَبَرُ ذَاتُهُ فَيُقَالُ بَرَدَ كَذَا أَيُّ اكْتَسَبَ بَرْدًا وَبَرَدَ المَاءُ كَذَا أَيُّ كَسَبَهُ بَرْدًا نَحْوُ:

٤٤ - سَتَبْرُدُ أَكْبَادًا وَتَبْكِي بَوَاكِيَا

وَيُقَالُ بَرَدَهُ أَيُّضًا وَقِيلَ قَدْ جَاءَ أَبْرَدَ وَليس بِصَحِيحٍ وَمِنْهُ الْبَرَادَةُ لِمَا يُبْرَدُ المَاءُ، وَيُقَالُ بَرَدَ كَذَا إِذَا ثَبَّتَ ثُبُوتَ الْبَرْدِ وَاخْتِصَّاصُ الثَّبُوتِ بِالْبَرْدِ كَاخْتِصَّاصُ الْحَرَكَةِ بِالْحَرِّ فَيُقَالُ بَرَدَ كَذَا أَيُّ ثَبَّتَ كَمَا يُقَالُ بَرَدَ عَلَيْهِ ذَيْنُ قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٤ - صدره:

وعَطَّلَ قَلُوصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنِّهَا

وَالْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِمَالِكِ بْنِ الرِّيبِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٧؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٨٢/٣ (برد)، وَالتَّنْبِيهُ وَالْإِيضَاحُ ٩/٢؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي جَمْهَرَةِ اللُّغَةِ ص ٢٩٥؛ وَمَقَابِيسُ اللُّغَةِ ٢٤٢/١؛ وَمَجْمَلُ اللُّغَةِ ٢٦/١؛ وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (برد)، (قود).

٤٥ - الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٨٥/٣ (برد)؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ (سَمَم)؛ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٣٢٠/١٢، ١٠٥/١٤؛ وَجَمْهَرَةُ اللُّغَةِ ص ٢٩٤؛ وَمَقَابِيسُ اللُّغَةِ ٢٤٣/١؛ وَمَجْمَلُ اللُّغَةِ ٢٦٠/١؛ وَالْمَخْصَصُ ٢٣/١٧. ٤٦ - الشطر من السريع.

عَفِيفَةً لِأَنَّ رِفْعَتَهَا بِالْعَفَةِ لَا أَنَّ اللَّفْظَةَ افْتَضَتْ ذَلِكَ.

بروخ: الْبَرْزُخُ الْحَاجِزُ وَالْحَدُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَقِيلَ أَصْلُهُ بَرْزَةٌ فَعُرْبٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَبْتَهُمَا بَرْزُخًا لَا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ٢٠] وَالْبَرْزُخُ فِي الْقِيَامَةِ الْحَائِلُ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ بُلُوغِ الْمَنَازِلِ الرَّفِيعَةِ فِي الْآخِرَةِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْعَقَبَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا افْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ [البلد: ١١] قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ وَرَائِهِم بَرْزُخٌ إِلَى يَوْمِ يُنْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] وَتِلْكَ الْعَقَبَةُ مَوَانِعٌ مِنْ أَسْوَاقٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا إِلَّا الصَّالِحُونَ وَقِيلَ الْبَرْزُخُ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ إِلَى الْقِيَامَةِ.

برص: الْبَرَصُ مَعْرُوفٌ وَقِيلَ لِلْقَمَرِ أَبْرَصٌ لِلتُّكْتَةِ الَّتِي عَلَيْهِ وَسَاءَ أَبْرَصَ سُمِّيَ بِذَلِكَ تَشْبِيهًا بِالْبَرَصِ وَالْبَرِصُ الَّذِي يَلْمَعُ لَمَعَانَ الْأَبْرَصِ وَيُقَارَبُ الْبَصِيصَ، بَصَّ يَبْصُ إِذَا بَرَقَ.

برق: الْبَرَقَ لَمَعَانَ السَّحَابِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَّرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩] يُقَالُ بَرَقَ وَأَبْرَقَ وَبَرَقَ، يُقَالُ فِي كُلِّ مَا يَلْمَعُ نَحْوُ سَيْفٍ بَارِقٍ وَبَرِقَ وَبَرَقَ، يُقَالُ فِي الْعَيْنِ إِذَا اضْطَرَبَتْ وَجَالَتْ مِنْ خَوْفٍ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ [القيامة: ٧] وَقُرِئَ وَبَرَقَ، وَتُصَوَّرُ مِنْهُ تَارَةٌ اخْتِلَافَ اللَّوْنِ فَقِيلَ الْبَرْقَةُ الْأَرْضُ ذَاتُ حِجَارَةٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ، وَالْأَبْرَقُ الْجَبَلُ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ وَسَمُّوا الْعَيْنَ بَرْقَاءً لِذَلِكَ وَنَاقَةٌ بَرُوقٌ تَلْمَعُ بِذَنَبِهَا، وَالْبَرْوَقَةُ شَجَرَةٌ تَخْضَرُ إِذَا رَأَتْ السَّحَابَ وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ فِيهَا أَشْكُرُ مِنْ بَرْوَقَةٍ. وَبَرِقَ طَعَامُهُ بِرَيْتِهِ إِذَا

تَعَجَزَ عَنِ الْهَضْمِ. وَالْبَرْوَدُ يُقَالُ لِمَا يَبْرُدُ بِهِ وَلَمَّا يَبْرُدُ فَتَارَةٌ يَكُونُ فَعُولًا فِي مَعْنَى فَاعِلٍ وَتَارَةٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ نَحْوُ مَاءٍ بَرُودٌ وَتَغْرُ بَرُودٌ وَكَقَوْلِهِمْ لِلْكُحْلِ بَرُودٌ وَبَرَذْتُ الْحَدِيدَ سَخَلْتُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَذْتُهُ أَي قَتَلْتُهُ وَالْبُرَادَةُ مَا يَسْقُطُ، وَالْمِبْرَدُ آلَةٌ الَّتِي يُبْرَدُ بِهَا. وَالْبُرْدُ فِي الطَّرِيقِ جَمْعُ الْبَرِيدِ وَهُمْ الَّذِينَ يَلْزِمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَوْضِعًا مِنْهُ مَعْلُومًا ثُمَّ اغْتَبِرَ فَعَلُهُ فِي تَصَرُّفِهِ فِي الْمَكَانِ الْمَخْصُوصِ بِهِ فَقِيلَ لِكُلِّ سَرِيعٍ هُوَ يَبْرُدُ وَقِيلَ لِجَنَاحِي الطَّائِرِ بَرِيدَاهُ اعْتِبَارًا بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ يَجْرِي مَجْرَى الْبَرِيدِ مِنَ النَّاسِ فِي كُوزِهِ مُتَصَرِّفًا فِي طَرِيقِهِ، وَذَلِكَ فَرَعٌ عَلَى فَرَعٍ عَلَى حَسَبِ مَا يُبَيِّنُ فِي أَصُولِ الْاِشْتِقَاقِ.

برز: الْبِرَازُ الْقَضَاءُ وَبَرَزَ حَصَلَ فِي بَرَازٍ، وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَظْهَرَ بِذَاتِهِ نَحْوُ: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ [الكهف: ٤٧] تَشْبِيهًا أَنَّهُ تَبَطَّلَ فِيهَا الْأَبْنِيَّةُ وَسَكَانُهَا وَمِنَ الْمُبَارَزَةِ لِلْقِتَالِ وَهِيَ الظُّهُورُ مِنَ الصَّفِّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَبَّرَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتْلُ﴾ [آل عمران: ١٥٤] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٠] وَإِمَّا أَنْ يَظْهَرَ بِفَضْلِهِ وَهُوَ أَنْ يَسْبِقَ فِي فِعْلِ مَحْمُودٍ وَإِمَّا أَنْ يَنْكَشِفَ عَنْهُ مَا كَانَ مَسْتُورًا مِنْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا [إبراهيم: ٢١] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ [غافر: ١٦] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْعَاوِينَ﴾ [الشعراء: ٩١] تَشْبِيهًا أَنَّهُمْ يُغْرَضُونَ عَلَيْهَا. وَيُقَالُ تَبَرَزَ فُلَانٌ كِنَايَةً عَنِ التَّغَوُّطِ، وَامْرَأَةٌ بَرَزَةٌ

ويقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّا فِي الْأَرْضِ﴾ [المؤمنون: ١٨] ولما كان الخيرُ الإلهي يَصْدُرُ مِنْ حَيْثُ لَا يُحْسُ وعلى وجه لا يُحْصَى ولا يُحْصَرُ قِيلَ لِكُلِّ مَا يُشَاهَدُ مِنْهُ زِيَادَةٌ غَيْرُ مَحْسُوسَةٍ هُوَ مُبَارَكٌ وَفِيهِ بَرَكَتٌ، وَإِلَى هَذِهِ الزِّيَادَةِ أَشِيرَ بِمَا رُوِيَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ لَا إِلَى الثَّقَصَانِ الْمَحْسُوسِ حَسَبَ مَا قَالَ بَعْضُ الْخَاسِرِينَ حَيْثُ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْمِيزَانُ. وقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان: ٦١] فَتَنِيَهُ عَلَى مَا يُفِيضُهُ عَلَيْنَا مِنْ نِعْمِهِ بِوَسِطَةِ هَذِهِ الْبُرُوجِ وَالثَّيْرَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ. وقوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾ [الفرقان: ١] ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ﴾ [الفرقان: ١٠] ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر: ٦٤] ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١] كُلُّ ذَلِكَ تَنْبِيءٌ عَلَى اخْتِصَاصِهِ تَعَالَى بِالْخَيْرَاتِ الْمَذْكُورَةِ مَعَ ذِكْرِ تَبَارَكَ.

برم: الإِبْرَامُ إِحْكَامُ الْأَمْرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ أَمْرًا أَمْرًا قَائِمًا مُبْرِمُونَ﴾ [الزخرف: ٧٩] وَأَصْلُهُ مِنْ إِبْرَامِ الْحَبْلِ وَهُوَ تَزْدِيدٌ فَتَلِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٧ - عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرِمٍ

٤٧ - صدره:

بِمِينَا لِيَعْمَ السَّيِّدَاتِ وَجَدْتُمَا

والبيت من الطويل، وهو لزهر بن أبي سلمى =

جَعَلَ فِيهِ قَلِيلًا يَلْمَعُ مِنْهُ. وَالْبَارِقَةُ وَالْأَبِيرُ السَيْفُ لِلْمَعَانِيهِ. وَالْبُرَاقُ قَيْلٌ هُوَ دَابَّةٌ رَكِبَهَا النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا عُرِجَ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِكَيْفِيَّتِهِ. وَالْإِبْرِيْقُ مَعْرُوفٌ وَتُصَوَّرُ مِنَ الْبِرْقِ مَا يَظْهَرُ مِنْ تَجْوِيفِهِ فَقِيلَ بَرَقَ فُلَانٌ وَرَعَدَ وَأَبْرَقَ وَأَزْعَدَ إِذَا تَهَدَّدَ.

برك: أَصْلُ الْبَرِكِ صَدْرُ الْبَعِيرِ وَإِنْ اسْتَعْمِلَ فِي غَيْرِهِ، وَيُقَالُ لَهُ بَرَكَةٌ وَبَرَكَ الْبَعِيرُ أَلْفَى رُكْبَةً وَاعْتَبِرَ مِنْهُ مَعْنَى الْمَلْزُومِ فَقِيلَ ابْتَرَكُوا فِي الْحَرْبِ أَي تَبَتُّوا وَلَازَمُوا مَوْضِعَ الْحَرْبِ وَبَرَكَاءُ الْحَرْبِ وَبُرُوكَاؤُهَا لِلْمَكَانِ الَّذِي يَلْزَمُهُ الْأَبْطَالُ، وَابْتَرَكْتَ الدَّابَّةَ وَقَفْتَ وَقُوفًا كَالْبُرُوكِ، وَسُمِّيَ مَحْبَسُ الْمَاءِ بَرَكَةً وَالْبَرَكَةُ ثُبُوتُ الْخَيْرِ الْإِلَهِيِّ فِي الشَّيْءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦] وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِثُبُوتِ الْخَيْرِ فِيهِ ثُبُوتِ الْمَاءِ فِي الْبَرَكَةِ، وَالْمُبَارَكُ مَا فِيهِ ذَلِكَ الْخَيْرُ، عَلَى ذَلِكَ ﴿هَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الأنبياء: ٥٠] تَنْبِيئًا عَلَى مَا يُفِيضُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ. وَقَالَ: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ [ص: ٢٩] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ [مريم: ٣١] أَي مَوْضِعَ الْخَيْرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣] ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا﴾ [المؤمنون: ٢٩] أَي حَيْثُ يُوْجَدُ الْخَيْرُ الْإِلَهِيُّ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾ [ق: ٩] فَبَرَكَةُ مَاءِ السَّمَاءِ هِيَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾ [الزمر: ٢١].

بُرْهَانُكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي ﴿[الأنبياء: ٢٤]﴾
 ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّنْ رَبِّكُمْ﴾
 [النساء: ١٧٤].

برغ: قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى السَّمْسُ
 بَارِغَةً﴾ [الأنعام: ٧٨] ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ
 بَارِغًا﴾ [الأنعام: ٧٧] أي طالعا مُنتَشِرًا
 الضَّوءَ، وَبَرَغَ النَّابُ تشبيهاً به وَأَصْلُهُ مِنْ بَرَغَ
 الْبَيْطَارِ الدَّابَّةُ أَسَالُ دَمَهَا فَبَرَغَ هُوَ أَي سَالَ.

بسر: قال الله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ
 بَسًا﴾ [الواقعة: ٥] أي فَتَّتَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ
 بَسَسَتْ الْحِجْنَةَ وَالسُّوقَ بِالْمَاءِ فَتَّتَهُ بِهِ وَهِيَ
 الْبَسِيسَةُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَفَّتْ سَوْقًا سَرِيعًا مِنْ
 قَوْلِهِمْ انْبَسَّتِ الْحَيَاثُ انْسَابَتْ انْسِيَابًا سَرِيعًا
 فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَ نَسِيَ الْجِبَالَ
 [الكهف: ٤٧] وَكَقَوْلِهِ: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ
 تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾
 [النمل: ٨٨]، وَيَسْنَتُ الْإِبِلَ زَجَزَتْهَا عِنْدَ
 السُّوقِ، وَأَبَسَنْتُ بِهَا عِنْدَ الْحَلْبِ أَي رَقَقْتُ
 لَهَا كَلَامًا تَسْكُنُ إِلَيْهِ، وَنَاقَةٌ بَسُوسٌ لَا تَدِرُ إِلَّا
 عَلَى الْإِنْسَانِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «جَاءَ أَهْلُ
 الْيَمَنِ يَبْسُونَ عِيَالَهُمْ» أَي كَانُوا يَسُوقُونَهُمْ.

ببسر: البسرُ الإِسْتِعْجَالُ بِالشَّيْءِ قَبْلَ أَوَانِهِ
 نَحْوُ بَسَرَ الرَّجُلُ الْحَاجَةَ طَلَبَهَا فِي غَيْرِ أَوَانِهَا
 وَبَسَرَ الْفَخْلُ النَّاقَةَ ضَرَبَهَا قَبْلَ الضَّبْعَةِ، وَمَاءُ
 بَسْرٍ مُتَنَازِلٌ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ سُكُونِهِ. وَقِيلَ لِلْفَرْحِ
 الَّذِي يُنْكَأُ قَبْلَ التُّضُّجِ بَسْرٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِمَا لَمْ
 يُذْرَكْ مِنَ التَّمْرِ بَسْرٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ
 عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [المدثر: ٢٢] أَي أَظْهَرَ الْعُبُوسَ
 قَبْلَ أَوَانِهِ وَفِي غَيْرِ وَقْتِهِ فَإِنَّ قَبْلَ فَقَوْلُهُ:

وَالْبَرِيمُ الْمُبْرَمُ أَي الْمَفْتُولُ فَتَلَا مُحَكَّمًا،
 يُقَالُ أَبْرَمْتُهُ فَبْرَمَ وَلِهَذَا قِيلَ لِلْبَخِيلِ الَّذِي لَا
 يَدْخُلُ فِي الْمَيْسِرِ بَرَمٌ كَمَا يُقَالُ لِلْبَخِيلِ مَغْلُولٌ
 الْبَيْدِ. وَالْمُبْرَمُ الَّذِي يَلِجُ وَيُسَدِّدُ فِي الْأَمْرِ
 تَشْبِيهًا بِمُبْرَمِ الْحَبْلِ، وَالْبَرَمُ كَذَلِكَ، وَيُقَالُ لَمَنْ
 يَأْكُلُ ثَمَرَتَيْنِ ثَمَرَتَيْنِ بَرَمٌ لِشِدَّةِ مَا يَتَنَاوَلُهُ بَعْضُهُ
 عَلَى بَعْضٍ وَلَمَّا كَانَ الْبَرِيمُ مِنَ الْحَبْلِ قَدْ
 يَكُونُ ذَا لَوْنَيْنِ سُمِّيَ كُلُّ ذِي لَوْنَيْنٍ بِهِ مِنْ
 جَيْشٍ مُخْتَلِطٍ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ، وَلِغَنَمٍ مُخْتَلِطٍ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَالْبُرْمَةُ فِي الْأَصْلِ هِيَ الْقِدْرُ
 الْمُبْرَمَةُ وَجَمْعُهَا بَرَامٌ نَحْوُ حُضْرَةٍ وَحِضَارٍ،
 وَجُعِلَ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ، نَحْوُ: ضُحِكَةَ
 وَهَزَاةً.

بره: الْبُرْهَانُ بَيَانٌ لِلْحُجَّةِ وَهُوَ فُعْلَانٌ مِثْلُ
 الرَّجْحَانِ وَالْثُنْيَانِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَصْدَرٌ
 بَرَهُ يَبْرُهُ إِذَا ابْيَضَّ وَرَجُلٌ أَبْرُهُ وَامْرَأَةٌ بَرْهَاءُ
 وَقَوْمٌ بَرَةٌ وَبَرْهَرَةٌ شَابَّةٌ بِيَضَاءٍ. وَالْبُرْهَةُ مُدَّةٌ
 مِنَ الزَّمَانِ، فَالْبُرْهَانُ أَوْ كَذَّ الْأَدَلَّةُ وَهُوَ الَّذِي
 يَفْتَضِي الصِّدْقَ أَبَدًا، لَا مَحَالَةَ. وَذَلِكَ أَنَّ
 الْأَدَلَّةَ حُمْسَةٌ أَضْرِبُ: دَلَالَةٌ تَقْتَضِي الصِّدْقَ
 أَبَدًا وَدَلَالَةٌ تَقْتَضِي الْكُذِبَ أَبَدًا. وَدَلَالَةٌ إِلَى
 الصِّدْقِ أَقْرَبُ، وَدَلَالَةٌ إِلَى الْكُذِبِ أَقْرَبُ،
 وَدَلَالَةٌ هِيَ إِلَيْهِمَا سَوَاءٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ
 هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
 [البقرة: ١١١؛ النمل: ٦٤] ﴿قُلْ هَاتُوا

= فِي دِيْوَانِهِ ص ١٤؛ وَالْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ ٢١٠/٨؛
 وَجُمْهُورَةُ اللُّغَةِ ص ٥٣٤؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٦/٣، ٩/
 ٣٨٧؛ وَالدَّرَرُ ٤/٢٢٧؛ وَشَرْحُ عَمْدَةِ الْحَافِظِ
 ص ٧٩٢؛ وَهَمْعُ الْهُوَامِ ٢/٤٢؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ لِي
 خَزَانَةُ الْأَدَبِ ٩/٣٩٠.

نحو ﴿تِلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] والبَسَطُ الثَّاقَةُ التي تُتْرَكُ مَعَ وَلَدِهَا كَأَنَّهَا الْمَبْسُوطُ نحو التُّكْحِ والتَّقْضِ في مَعْنَى الْمَكْحُوثِ وَالْمَقْضُوعِ وَقَدْ أَبَسَطَ نَاقَتَهُ: أَي تَرَكَّهَا مَعَ وَلَدِهَا.

بسق: قال اللُّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] أَي طَوِيلَاتٍ وَالبَاسِقُ هُوَ الذَّاهِبُ طَوِيلًا مِنْ جِهَةِ الِارْتِفَاعِ وَمِنْهُ بَسَقَ فَلَانٌ عَلَى أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَبَسَقَ وَيَصَقُّ وَأَصْلُهُ بَزَقَ، وَبَسَقَتِ الثَّاقَةُ وَقَعَّ فِي ضَرْعِهَا لَبَنٌ قَلِيلٌ كَالْبَسَاقِ وَليس مِنَ الإِبِلِ.

بسل: البَسَلُ ضَمُّ الشَّيْءِ وَمَنْعُهُ وَلِتَضَمُّنِهِ لِمَعْنَى الضَّمِّ اسْتَعِيرَ لِتَقْطِيبِ الْوَجْهِ فَقِيلَ هُوَ بَاسِلٌ وَمُبْتَسِلُ الْوَجْهِ، وَلِتَضَمُّنِهِ لِمَعْنَى الْمَنْعِ قِيلَ لِلْمَحْرَمِ وَالْمُرْتَهَنِ بَسَلٌ وَقوله تعالى: ﴿وَذَكَّرَ بِهِ أَنْ تُبَسَّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الأنعام: ٧٠] أَي تَحَرَّمَ الثَّوَابَ وَالفَرْقُ بَيْنَ الْحَرَامِ وَالبَسَلِ أَنَّ الْحَرَامَ عَامٌ فِيمَا كَانَ مَمْنُوعًا مِنْهُ بِالْحَكْمِ وَالْقَهْرِ وَالبَسَلُ هُوَ الْمَمْنُوعُ مِنْهُ بِالْقَهْرِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ [الأنعام: ٧٠] أَي حُرِّمُوا الثَّوَابَ وَفُسِّرَ بِالِارْتِهَانِ لِقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨] قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٨ - وَإِنْسَالِي بِنِيِّ بَغِيرِ جُزْمِ

٤٨ - عجزه:

بعوناه ولا بدم قراض

والبيت من الوافر، وهو لعوف بن الأحوص بن جعفر في لسان العرب ٥٥/١١ (بسل).

﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٤] لَيْسَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ قَبْلَ الْوَقْتِ وَقَدْ قُلْتِ إِنَّ ذَلِكَ يُقَالُ فِيمَا كَانَ قَبْلَ الْوَقْتِ، قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى حَالِهِمْ قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَحُصِّ لَفْظُ الْبُسْرِ تَنْبِيْهَا أَنَّ ذَلِكَ مَعَ مَا يَنَالُهُمْ مِنْ بُعْدِ يَجْرِي مَجْرَى التَّكْلِيفِ وَمَجْرَى مَا يُفْعَلُ قَبْلَ وَقْتِهِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٥].

بسط: بَسَطَ الشَّيْءَ نَشَرَهُ وَتَوَسَّعَهُ فَتَارَةٌ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ وَتَارَةٌ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ أَحَدُهُمَا وَيُقَالُ بَسَطَ الثُّوبَ نَشَرَهُ وَمِنْهُ الْبَسَاطُ وَذَلِكَ اسْمٌ لِكُلِّ مَبْسُوطٍ، قَالَ اللُّهُ تَعَالَى: ﴿وَاللُّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ [نوح: ١٩] وَالبَسَاطُ الْأَرْضُ الْمُتَسَّعَةُ، وَبَسِطَ الْأَرْضَ مَبْسُوطَةً وَاسْتَعَارَ قَوْمَ الْبَسَطِ لِكُلِّ شَيْءٍ لَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ تَرْكِيبٌ وَتَأْلِيفٌ وَنَظْمٌ، قَالَ اللُّهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَفْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ﴾ [الشورى: ٢٧] أَي لَوْ وَسَّعَهُ ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] أَي سَعَّهُ، قَالَ بَعْضُهُمْ: بَسَطْتُهُ فِي الْعِلْمِ هُوَ أَنْ اتَّفَعَّ هُوَ بِهِ وَنَفَعَ غَيْرَهُ فَصَارَ لَهُ بِهِ بَسْطَةٌ أَي جُودٌ. وَبَسَطَ السِّدَّ مَدَّهَا، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَلْبَهُمْ بِاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨] وَبَسَطَ الْكَفَّ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً لِلطَّلَبِ نَحْوُ ﴿بَاسِطٌ كَفْيِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ قَاهُ﴾ [الرعد: ١٤] وَتَارَةً لِلاَخْذِ نَحْوُ ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٩٣] وَتَارَةً لِلصُّوْلَةِ وَالضَّرْبِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ﴾ [المتحنة: ٢] وَتَارَةً لِلْبَذْلِ وَالْإِعْطَاءِ

وقال آخر:

٤٩ - فَإِنْ تَقَوْنَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ يُسَلُّ

أَقْوَى الْمَكَانِ إِذَا خَلَا وَقِيلَ لِلشَّجَاعَةِ الْبَسَالَةُ
 إِذَا لَمَّا يُوصَفُ بِهِ الشَّجَاعُ مِنْ عُبُوسٍ وَجْهٍ أَوْ
 لِكُونِ نَفْسِهِ مُحَرَّمًا عَلَى أَقْرَانِهِ لِشَّجَاعَتِهِ أَوْ
 لِمَنْعِهِ لِمَا تَحْتَ يَدِهِ عَنِ أَعْدَائِهِ وَأَبْسَلْتُ الْمَكَانَ
 حَفِظْتُهُ وَجَعَلْتُهُ بَسَلًا عَلَى مَنْ يُرِيدُهُ وَالبُسْلَةُ
 أَجْرَةُ الرَّاقِي، وَذَلِكَ لَفْظٌ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الرَّاقِي
 أَبْسَلْتُ فَلَانًا: أَي جَعَلْتُهُ بَسَلًا أَي شَجَاعًا قَوِيًّا
 عَلَى مُدَافَعَةِ الشَّيْطَانِ أَوْ الْحَيَّاتِ وَالهُوَامِ أَوْ
 جَعَلْتُهُ مُبْسَلًا أَي مُحَرَّمًا عَلَيْهَا وَسُمِّيَ مَا يُعْطَى
 الرَّاقِي بُسْلَةً، وَحِكْمِي بَسَلْتُ الْحَنْظَلَّ طَبِيبْتُهُ فَإِنْ
 يَكُنْ ذَلِكَ صَاحِبًا فَمَعْنَاهُ أَزَلْتُ بِسَالَتُهُ أَي
 شِدَّتُهُ أَوْ بَسَلُهُ أَي تَحْرِيمَهُ وَهُوَ مَا فِيهِ مِنْ
 الْمَرَاةِ الْجَارِيَةِ مَجْرَى كَوْنِهِ مُحَرَّمًا. وَبَسَلُ فِي
 مَعْنَى أَجَلَ وَبَسَ.

بشر: البَشْرَةُ ظاهرُ الجلدِ والأدْمَةُ باطنُهُ،
 كَذَا قَالَ عَامَّةُ الْأَدْبَاءِ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ بِعَكْسِ
 ذَلِكَ وَعَلِطَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَغَيْرُهُ. وَجَمَعَهَا بَشْرٌ
 وَأَبْشَارٌ وَعُبِّرَ عَنِ الْإِنْسَانِ بِالْبَشْرِ اغْتِيَابًا بِظَهْوَرِ
 جِلْدِهِ مِنَ الشَّعْرِ بِخِلَافِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي عَلَيْهَا
 الصُّوفُ أَوْ الشَّعْرُ أَوْ الْوَبَرُ وَاسْتَوَى فِي لَفْظِ
 الْبَشْرِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَتُنِّي فَقَالَ تَعَالَى:
 ﴿أَنْزُومُنْ لِبَشَرَيْنِ﴾ [المؤمنون: ٤٧] وَخُصَّ فِي
 الْقُرْآنِ كُلُّ مَوْضِعٍ اعْتُبِرَ مِنَ الْإِنْسَانِ جُسْتُهُ

٤٩ - صدره:

بلاد بها نادمتهم وعرفتهم

والبيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى

في ديوانه ص ١٠١، ومقاييس اللغة ١/٢٤٨.

وظَاهِرُهُ يَلْفِظُ الْبَشْرَ نَحْو: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
 مِنَ الْمَاءِ بَشْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] وَقَالَ عَزَّ
 وَجَلَّ: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشْرًا مِنْ طِينٍ﴾
 [ص: ٧١] وَلَمَّا أَرَادَ الْكَفَّارُ الْعِصَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 اعْتَبَرُوا ذَلِكَ فَقَالُوا: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشْرِ﴾
 [المدثر: ٢٥] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَبْشَرْنَا مَنَا وَاحِدًا
 تَنْبِغُهُ﴾ [القمر: ٢٤] ﴿مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلَنَا﴾
 [يس: ١٥] ﴿أَنْزُومُنْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾
 [القمر: ٢٤] ﴿فَقَالُوا أَبْشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾
 [التغابن: ٦] وَعَلَى هَذَا قَالَ: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
 مِثْلُكُمْ﴾ [الكهف: ١١] تَنْبِيهَا أَنَّ النَّاسَ
 يَتَسَاوَوْنَ فِي الْبَشَرِيَّةِ وَإِنَّمَا يَتَفَاضِلُونَ بِمَا
 يَخْتَصُّونَ بِهِ مِنَ الْمَعَارِفِ الْجَلِيلَةِ وَالْأَعْمَالِ
 الْجَوِيلَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ: ﴿يُوحَى إِلَيَّ﴾
 [الأنعام: ٥٠، ٩٣؛ الأعراف: ٢٠٣؛
 يونس: ١٥؛ الكهف: ١١٠؛ الأنبياء: ١٠٨؛
 ص: ٧٠؛ فصلت: ٦؛ الأحقاف: ٩] تَنْبِيهَا
 أَنِّي بِذَلِكَ تَمَيَّزْتُ عَنْكُمْ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَمْ
 يَمْسَسْنِي بَشْرٌ﴾ [آل عمران: ٤٧؛ مريم: ٢٠]
 فَخُصَّ لَفْظُ الْبَشْرِ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشْرًا
 سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧] فِعْبَارَةٌ عَنِ الْمَلَائِكَةِ وَتَبَّ
 أَنَّهُ تَسَبَّحَ لَهَا وَتَرَاءَى لَهَا بِصُورَةِ بَشَرٍ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿مَا هَذَا بَشْرًا﴾ [يوسف: ٣١] فَإِعْظَامُ
 لَهُ وَإِجْلَالُ وَأَنَّهُ أَشْرَفُ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ
 جَوْهَرُهُ جَوْهَرَ الْبَشْرِ. وَبَشَرْتُ الْأَيْمَ أَصْبَتُ
 بَشَرْتَهُ نَحْوُ أَنْفَتُ وَرَجَلْتُ، وَمِنْهُ بَشَرُ الْجِرَادِ
 الْأَرْضَ إِذَا أَكَلَتْهُ. وَالْمُبَاشِرَةُ الْإِفْضَاءُ
 بِالْبَشَرَتَيْنِ، وَكُنِّي بِهَا عَنِ الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ:
 ﴿وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ﴾
 [البقرة: ١٨٧] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَانَ

عَلَى وَجْهِهِ فَازْتَدَّ بَصِيرًا ﴿يوسف: ٩٦﴾
 ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِي﴾ [الزمر: ١٧] ﴿وَهُوَ الَّذِي
 يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ [الروم: ٤٦] أَي تُبَشِّرُ
 بِالْمَطَرِ. وقال ﷺ: «انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا
 الْمُبَشِّرَاتُ وَهِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ الَّتِي يَرَاهَا
 الْمُؤْمِنُ أَوْ تَرَى لَهُ»^(١) وقال تعالى: ﴿تَبَشِّرْهُ
 بِمَغْفِرَةٍ﴾ [يس: ١١] وقال: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ
 أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١؛ التوبة: ٣٤؛
 الانشقاق: ٢٤] ﴿وَبَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ﴾
 [النساء: ١٣٨] ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ
 أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣] فاستعاره ذلك تنبيهً أَنَّ أَسْرَ
 مَا يَسْمَعُونَهُ الْخَبْرَ بِمَا يَنَالُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ،
 وذلك نحو قول الشاعر:

بَشِيرٌ بِبَشِيرٍ مُبَشِّرٌ بِبَشِيرٍ

وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَّصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي
 التَّعْبِيرِ بَابِ ٥، وَمُسْلِمٌ فِي الصَّلَاةِ حَدِيثَ ٢٠٧
 و٢٠٨، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الصَّلَاةِ بَابِ ١٤٣، وَالتِّرْمِذِيُّ
 فِي الرُّؤْيَا بَابِ ٢، وَالنَّسَائِيُّ فِي التَّطْبِيقِ بَابِ ٩
 وَ٦٢، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الرُّؤْيَا بَابِ ١، وَمَالِكٌ فِي
 الرُّؤْيَا حَدِيثَ ٣، وَالدَّارِمِيُّ فِي الصَّلَاةِ بَابِ ٧٧،
 وَالرُّؤْيَا بَابِ ٣، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (١/٢١٩، ٣/
 ٢٦٧، ٥/٤٥٤، ٦/١٢٩، ٣٨١).

وَحَيْلٌ قَدْ دَلَّغْتُ لَهَا بِحَيْلٍ

وَالْبَيْتُ مِنَ الْوَاوِفِ، وَهُوَ لِعَمْرٍو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ فِي
 دِيْوَانِهِ ص ١٤٩؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٢٥٢/٢، ٢٥٧،
 ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣؛ وَشَرَحَ أَبْيَاتَ سَبِيْوِيَه
 ٢/٢٠٠؛ وَالْكِتَابُ ٣/٥٠؛ وَنَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ
 ص ١٥٠؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي أَمْثَالِي ابْنِ الْحَاجِبِ ١/
 ٣٤٥؛ وَالْخَصَائِصُ ١/٣٦٨؛ وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ ٢/
 ٨٠؛ وَالْكِتَابُ ٢/٣٢٣؛ وَالْمَقْتَضِبُ ٤/٤١٣.

بَاشِرُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] وَفَلَانٌ مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ
 أَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَبَشَرَهُ اللَّهُ وَآدَمَهُ، أَي جَعَلَ لَهُ
 بَشْرَةً وَأَدَمَهُ مَحْمُودَةً ثُمَّ عَبَّرَ بِذَلِكَ عَنِ الْكَامِلِ
 الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ الْفَضِيلَتَيْنِ: الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ،
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ جَمْعُ لَيْنِ الْأَدَمَةِ وَخُشُونَةِ الْبَشْرَةِ،
 وَأَبَشَرْتُ الرَّجُلَ وَبَشَرْتُهُ وَبَشَرْتُهُ أَخْبَرْتُهُ بِسَارٍ
 بَسَطَ بَشْرَةً وَجْهِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ إِذَا سُرَّتْ
 انْتَشَرَ الدَّمُ فِيهَا انْتِشَارَ الْمَاءِ فِي الشَّجَرِ وَبَيْنَ
 هَذِهِ الْأَفْظَاءِ فُرُوقٌ فَإِنَّ بَشْرَتَهُ عَامٌ وَأَبَشَرْتُهُ نَحْوُ
 أَحْمَدْتُهُ وَبَشَرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ. وَأَبَشَرَ يَكُونُ
 لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا، يُقَالُ بَشَرْتُهُ فَبَشَرَ أَي اسْتَبَشَرَ
 وَأَبَشَرْتُهُ، وَفَرِيءٌ يُبَشِّرُكَ وَيَبَشِّرُكَ وَيَبَشِّرُكَ، قَالَ
 عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ
 عَلِيمٍ﴾ [الحجر: ٥٣] ﴿قَالَ أَبَشَرْتُمُونِي عَلَى
 أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤]
 ﴿قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ [الحجر: ٥٥]
 وَاسْتَبَشَرَ إِذَا وَجَدَ مَا يُبَشِّرُهُ مِنَ الْفَرْجِ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَيَسْتَبَشِرُونَ بِالْأَيْدِي لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ
 مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٧٠] ﴿يَسْتَبَشِرُونَ
 بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧١]
 وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبَشِرُونَ﴾
 [الحجر: ٦٧] وَيُقَالُ لِلْخَبِيرِ السَّارِ الْبِشَارَةُ
 وَالْبُشْرَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يوسف: ٦٤]
 وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾
 [الفرقان: ٢٢] ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ
 بِالْبُشْرَى﴾ [العنكبوت: ٣١] ﴿يَا بُشْرَى هَذَا
 غُلَامٌ﴾ [يوسف: ١٩] ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا
 بُشْرَى لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٦] وَالْبَشِيرُ
 الْمُبَشِّرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ

[إبراهيم: ۳۰] وقال عز وجل: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [الزخرف: ۱۷] ويقال أبشَرَ أي وجدَ بشارَةَ نحوُ أبقلَ وأمحلَ ﴿وَأَبشِرُوا بِالْحِجَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ۳۰] وَأَبشَرَتِ الأَرْضُ حَسَنَ طُلُوعِ نَبْتِهَا ومنه قولُ ابنِ مسعودٍ رضي اللهُ عنه «مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيَبشِرْ» أي فليسر. قال الفراء: إِذَا ثَقُلَ فَمِنَ البُشْرَى وَإِذَا خُفَّفَ فَمِنَ السَّرُورِ، يُقال: بَشَرْتُهُ فَبشِرَ نحوُ جَبَرْتُهُ فَجَبَرَ، وَقَالَ سِيبَوَيْهِ فَأَبشَرَ، قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: هُوَ مِنْ بَشَرْتِ الأَدِيمِ إِذَا رَقَّتْ وَجْهَهُ، قَالَ وَمَعْنَاهُ فَلْيَضْمُرْ نَفْسَهُ كَمَا رُوِيَ «إِنَّ وَرَاءَنَا عَقَبَةً لَا يَفْطَعُهَا إِلَّا الضَّمْرُ مِنَ الرِّجَالِ» وَعَلَى الأَوَّلِ قَوْلُ الشاعِرِ:

۵۱ - فَأَعْنَهُمْ وَأَبشِرْ بِمَا بُشِرُوا بِهِ

وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضَنْكِ قَانِزِلٍ

وَتَبَاشِيرِ الوَجْهِ وَبِشْرُهُ مَا يَبْدُو مِنْ سُورِهِ، وَتَبَاشِيرِ الصُّبْحِ مَا يَبْدُو مِنْ أَوَائِلِهِ، وَتَبَاشِيرِ التُّخْلِ مَا يَبْدُو مِنْ رُطْبِهِ، وَيُسَمَّى مَا يُغْطَى المَبشَرُ بَشْرَى وَبِشَارَةً.

بصر البَصْرُ يُقالُ لِلجَارِحَةِ النَّاطِرَةِ نحوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَمَحِ البَصْرِ﴾ [النحل: ۷۷؛ القمر: ۵۰] ﴿وَإِذْ رَاغَتِ الأَبْصَارُ﴾ [الأحزاب: ۱۰] وَلِلقُوَّةِ الَّتِي فِيهَا وَيُقالُ لِقُوَّةِ القَلْبِ المُدْرِكَةِ بِصِيرَةً وَبَصْرَ نحوُ

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الأَبْصَرَ حَديد﴾ [ق: ۲۲] وَقَالَ: ﴿مَا رَاغَ البَصْرُ وَمَا طَعَى﴾ [النجم: ۱۷] وَجَمَعَ البَصْرَ أَبْصَارًا، وَجَمَعَ البَصِيرَةَ بَصَائِرُ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ﴾ [الأحقاف: ۲۶] وَلَا يَكادُ يُقالُ لِلجَارِحَةِ بِصِيرَةً وَيُقالُ مِنَ الأَوَّلِ أَبْصَرْتُ وَمِنَ الثَّانِي أَبْصَرْتُهُ وَبَصُرْتُ بِهِ وَقَلَمًا يُقالُ بَصُرْتُ فِي الحَاسَةِ إِذَا لَمْ تُضامَّهُ رُؤْيَةُ القَلْبِ. وَقَالَ تَعَالَى فِي الأَبْصَارِ: ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ [مريم: ۴۲] ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾ [السجدة: ۱۲] ﴿وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يونس: ۴۳] ﴿وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ [الصفافات: ۱۷۵، ۱۷۹] ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [طه: ۹۶] وَمِنْهُ «أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» [يوسف: ۱۰۸] أَي عَلَى مَعْرِفَةٍ وَتَحَقُّقٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٌ﴾ [القيامة: ۱۴] أَي تَبْصُرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ، وَعَلَيْهِ مِنْ جَوَارِحِهِ بِصِيرَةٌ تَبْصُرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ وَعَلَيْهِ يَوْمَ القِيامَةِ كَمَا قَالَ: ﴿تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ﴾ [النور: ۲۴] وَالبَصْرِيُّ يُقالُ لَهُ بِصِيرٌ عَلَى سَبِيلِ العَكْسِ والأَوَّلَى أَنَّ ذَلِكَ يُقالُ لِمَا لَهُ مِنْ قُوَّةِ بِصِيرَةٍ القَلْبِ لَا لِمَا قَالُوهُ وَلِهَذَا لَا يُقالُ لَهُ مُبْصِرٌ وَبِابْصِرَ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُذَرِّكُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُذَرِّكُ الأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ۱۰۳] حَمَلَهُ كَثِيرٌ مِنَ المُسْلِمِينَ عَلَى الجَارِحَةِ، وَقِيلَ ذَلِكَ إِشارةً إِلَى ذَلِكَ وَإِلَى الأَوْهَامِ والأَفْهَامِ كَمَا قَالَ مِيرُ المُؤْمِنِينَ رضي اللهُ عَنْهُ: التَّوْحِيدُ أَنَّ لَا تَتَوَهَّمُهُ، وَقَالَ كُلُّ مَا أَدْرَكْتَهُ فَهُوَ غَيْرُهُ.

۵۱ البيت من الكامل، وهو لعبد القيس بن خفاف البرجمي في لسان العرب ۷/۱ ۷۱۲ (كرب)، ۶۲/۴ (بشر)؛ والتنبيه والإيضاح ۲/۸۵؛ وبلا نسبة في لسان العرب ۵/۲۹۹ (يسر)؛ وتهذيب اللغة ۱۱/ ۳۵۹؛ وديوان الأدب ۲/۲۳۱.

بصل: البصل معروف في قوله عز وجل: ﴿وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِيهَا﴾ [البقرة: ٦١] وَبَيْضَةُ الحديد بَصَلٌ تشبيهاً به لقول الشاعر:

٥٢ - وَتَرَ كَالْبَصَلِ

بضع: البِضَاعَةُ قِطْعَةٌ وافرةٌ مِنَ المَالِ تُقْتَنَى للتجارة يقال أَبْضَعَ بِضَاعَةً وَابْتَضَعَهَا قال تعالى: ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُذَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥] وقال تعالى: ﴿بِضَاعَةَ مُزَاجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] والأصل في هذه الكلمة البِضْعُ وهو جُمْلَةٌ مِنَ اللّحْمِ تُبْضَعُ أَي تَقَطَّعُ يقال بَضَعْتُهُ وَبَضَعْتُهُ وَبَضَعْتُكَ كَقَوْلِكَ قَطَعْتُهُ وَقَطَعْتُهُ فَانْقَطَعَ وَتَقَطَّعَ، وَالمِنبِضُ مَا يُبْضَعُ بِهِ نحو: المِقْطَعِ وَكُنِيَ بالبِضْعِ عَنِ الفَرَجِ فِقِيلٌ مَلَكَتْ بُضْعَهَا أَي تَزَوَّجَتْهَا، وَابْضَعَهَا بِضَاعًا أَي بَاشَرَهَا وَقُلَانٌ حَسَنُ البِضْعِ وَالبِضِيعِ وَالبِضْعَةُ وَالبِضَاعَةُ عِبَارَةٌ عَنِ السَّمَنِ. وَقِيلَ لِلجَزِيرَةِ المِنْقِطَعَةِ عَنِ البَرِّ بِضِيعٌ وَقُلَانٌ بَضْعَةٌ مِنِّي أَي جَارٍ مَجْرَى بَغْضِ جَسَدِي لِقُرْبِي مِنِّي وَالبَاضِعَةُ الشَّجَّةُ الَّتِي تُبْضَعُ اللَّحْمُ وَالبِضْعُ بِالكَسْرِ المِنْقِطَعُ مِنَ العِشْرَةِ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِمَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى العِشْرَةِ وَقِيلَ بِلِهُوَ فَوْقَ الخُمْسِ وَدُونَ العِشْرَةِ قال تعالى: ﴿بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢؛ الروم: ٤].

بطو: البُطَاءُ تَأَخَّرُ الأَنْبِعَاثُ فِي السَّيْرِ يُقَالُ بَطَوُ وَتَبَاطَأَ وَاسْتَبَطَأَ وَأَبْطَأَ فَبَطَوُ إِذَا تَخَصَّصَ بِالبُطَاءِ وَتَبَاطَأَ تَحَرَّى وَتَكَلَّفَ ذَلِكَ وَاسْتَبَطَأَ طَلَبَهُ وَأَبْطَأَ صَارَ ذَا بُطَاءٍ وَيُقَالُ بَطَاءٌ وَأَبْطَاءُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئُنَّ﴾

والبَاصِرَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الجَارِحَةِ النَاطِرَةِ، يُقَالُ رَأَيْتُهُ لَمَحًا بِاصِرًا أَي نَاطِرًا بِتَخْدِيقٍ، قال عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾ [النمل: ١٣] ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢] أَي مُضِيئَةً لِلأَبْصَارِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَآتَيْنَا نُمُودَ النَّاقَةِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ٥٩] وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَارَ أَهْلُهُ بُصْرَاءَ نَحْوَ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ مُخْبِتٌ وَمُضْعِفٌ أَي أَهْلُهُ خُبْنَاءٌ بَضْعَاءُ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بِصَاوِرٍ لِلنَّاسِ﴾ [القصص: ٤٣] أَي جَعَلْنَاهَا عِبْرَةً لَهُمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ [الصفافات: ١٧٩] أَي انْتَظِرْ حَتَّى تَرَى وَيَرُونَ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٨] أَي طَالِبِينَ لِلْبَصِيرَةِ وَيَصِحُّ أَنْ يُسْتَعَارَ الِاسْتَبْصَارُ لِلأَبْصَارِ نَحْوُ: اسْتِعَارَةُ الِاسْتِجَابَةِ لِلإِجَابَةِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْبِئْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً﴾ [ق: ٧ و ٨] أَي تَبْصِيرًا وَتَبْيَانًا يُقَالُ بَصَّرْتُهُ تَبْصِيرًا وَتَبْصِرَةً كَمَا يُقَالُ قَدَّمْتُهُ تَفْدِيمًا وَتَقَدَّمْتُ وَذَكَرْتُهُ تَذْكَيرًا وَتَذْكَرْتُ، قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبْصِرُونَ﴾ [المعارج: ١١ و ١٢] أَي يُجْعَلُونَ بُصْرَاءَ بِأَثَارِهِمْ، وَيُقَالُ بَصَّرَ الجِرْوُ تَعَرَّضَ لِلإِبْصَارِ بِفَتْحَةِ العَيْنِ، وَالبُصْرَةُ حِجَارَةٌ رَخْوَةٌ تَلْمَعُ كَأَنَّهَا تُبْصِرُ أَوْ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ لَهَا ضَوْءًا تُبْصِرُ بِهِ مِنْ بَعْدِ وَيُقَالُ لَهُ بَصْرٌ وَالبَصِيرَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الدَّمِ تَلْمَعُ وَالثَّرْسُ اللَّامِعُ وَالبُصْرُ النَاحِيَةُ، وَالبَصِيرَةُ مَا بَيَّنَّ شَقَّتِي الثَّوْبِ وَالجَزَادَةَ وَنَحْوَهَا الَّتِي يُبْصِرُ مِنْهَا ثُمَّ يُقَالُ بَصَّرْتُ الثَّوْبَ وَالأَدِيمَ إِذَا خِطَّتْ ذَلِكَ المَوْضِعَ مِنْهُ.

وَلَمْ يَخْضُلْ لَهُ ثَأْرٌ وَلَا دِيَةٌ وَقِيلَ لِلشُّجَاعِ
الْمُتَعَرِّضِ لِلْمَوْتِ بَطْلٌ تَصَوُّرًا لِطُلَانٍ دَبِيهِ كَمَا
قال الشاعر:

٥٣ - فَقُلْتُ لَهَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ

لأَوَّلِ بَطْلٍ أَنْ يَلَاتِي مَجْمَعًا
فيكون فعلاً بمعنى مفعول أو لأنه يُبْطَلُ دَمٌ
الْمُتَعَرِّضِ لَهُ بِسوءِ والأوَّلُ أَقْرَبُ. وقد بَطَّلَ
الرَّجُلُ بَطُولَةً صَارَ بَطْلًا وَبَطْلًا نُسِبَ إِلَى
البَطَالَةِ ويقال دَهَبَ دَمُهُ بَطْلًا أَي هَدَّرَا
والإِبْطَالُ يقال في إفسادِ الشيء وإزالته حَقًّا
كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ أَوْ بَاطِلًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾ [الأنفال: ٨].

وقد يقال فيمن يقول شيئًا لا حقيقة له نحو:
﴿وَلَيْتَنِي جِئْتُهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ
إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ [الروم: ٥٨] وقوله تعالى:
﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨] أي
الَّذِينَ يُبْطِلُونَ الْحَقَّ.

بطن: أصلُ البَطْنِ الجَارِحَةُ وجمعه بَطُونٌ
قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَتُهُ فِي بُطُونِ
أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢] وقد بَطَّنَتْهُ أَصْبَتْ بَطْنَهُ
والبَطْنُ جِلافُ الظَّهْرِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَيُقَالُ
لِلجِهَةِ السُّفْلَى بَطْنٌ وَلِلجِهَةِ العُلْيَا ظَهْرٌ وَبِهِ شُبُهَةٌ
بَطْنِ الأَمْرِ وَبَطْنِ البَوَادِي وَالبَطْنُ مِنَ العَرَبِ
اغْتِبَارًا بِأَنَّهُمْ كَشَخْصٍ وَاحِدٍ وَأَنَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ

٥٣ - البيت من الطويل، وهو لتأبط شراً في ديوانه
ص ١١٢، والدرر ٥/٤، وشرح ديوان الحماسة
للمرزوقي ص ٤٩١، وبلا نسبة في همع الهوامع
٢٣٩/١. والبيت في ديوان تأبط شراً هكذا:

وقالوا لها لا تنكحيه فإنه

لأوَّلِ نَضْلِ أَنْ يَلَاتِي مَجْمَعًا

[النساء: ٧٢] أَي يُبْطِطُ غَيْرَهُ وَقِيلَ يُكْثِرُ هُوَ
التَّبْطِطُ فِي نَفْسِهِ، وَالْمَقْصِدُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ مِنْكُمْ
مَنْ يَتَأَخَّرُ وَيُوَخَّرُ غَيْرَهُ.

بطر: البَطْرُ دَهَشٌ يَغْتَرِي الإِنْسَانَ مِنْ سوءِ
احتمالِ النُّعْمَةِ وَقَلَّةِ القِيَامِ بِحَقِّهَا وَصَرَفَهَا إِلَى
غيرِ وجهها قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَطْرًا وَرِقَاءَ
النَّاسِ﴾ [الأنفال: ٤٧] وقال: ﴿بَطْرَتْ
مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص: ٥٨] أَضْلُهُ بَطْرَتْ مَعِيشَتُهُ
فَصَرَفَ عَنْهُ الفِعْلُ وَنُصِبَ، وَيُقَارَبُ البَطْرُ
الطَّرْبُ وَهُوَ خِفَّةٌ أَكْثَرُ مَا يَغْتَرِي مِنَ الفَرَحِ
وقد يُقالُ ذَلِكَ فِي التَّرْحِ، وَالبَيْطَرَةُ مُعَالَجَةُ
الدَّابَّةِ.

بطش: البَطْشُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِصَوْلَةٍ، قال
تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطْشَتُمْ جَبَّارِينَ﴾
[الشعراء: ١٣٠] ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ البِطْشَةَ
الْكُبْرَى﴾ [الدخان: ١٦] ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرْتُهُمْ
بَطْشَتَنَا﴾ [القمر: ٣٦] ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ
لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢] يُقالُ يَدٌ بِاطِشَةٌ.

بطل: الباطلُ نَقِيضُ الْحَقِّ وَهُوَ مَا لَا ثَبَاتَ
لَهُ عِنْدَ الفَخْصِ عَنْهُ قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ
اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢؛ لقمان: ٣٠] وقد يُقالُ
ذَلِكَ فِي الاغْتِبَارِ إِلَى المَقَالِ وَالفِعَالِ يُقالُ
بَطَلٌ بَطُولًا وَبَطْلًا وَبَطْلَانًا وَأَبْطَلَهُ غَيْرُهُ قال عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَبَطَّلَ مَا كَانُوا يَعمَلُونَ﴾
[الأعراف: ١١٨] وقال تعالى: ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ
الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [آل عمران: ٧١] وَيُقَالُ
لِلْمُسْتَقْبَلِ عَمَّا يَعُودُ بِنَفْعِ دُنْيَوِيٍّ أَوْ أُخْرَوِيٍّ
بَطْلًا وَهُوَ ذُو بَطَالَةٍ بِالكَسْرِ وَبَطْلٌ دَمُهُ إِذَا قُتِلَ

مِنْهُمْ كَعَضُو بَطْنٍ وَفَخِذٍ وَكَاهِلٍ وَعَلَى هَذَا
الاعتبارِ قال الشاعر:

٥٤ - الناسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْهُدَى

رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ

ويقال لِكُلِّ غَامِضٍ بَطْنٌ وَلِكُلِّ ظَاهِرٍ ظَهْرٌ
ومنه بَطْنَانُ الْقَدْرِ وَظَهْرَانِهَا، ويقال لِمَا تُذْرِكُهُ
الْحَاسَةُ ظَاهِرٌ وَلِمَا يَخْفَى عَنْهَا بَاطِنٌ قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِنْمِ وَيَاطِنُهُ﴾
[الأنعام: ١٢٠] ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾

[الأنعام: ١٥١؛ الأعراف: ٣٣] والبَطِينُ
العَظِيمُ البَطْنِ، والبَطْنُ الكَثِيرُ الأَكْلِ،
والمِبْطَانُ الَّذِي يُكثِرُ الأَكْلَ حَتَّى يَعْظُمَ بَطْنُهُ،
والبِطْنَةُ كَثْرَةُ الأَكْلِ، وَقِيلَ البِطْنَةُ تُذْهِبُ البِطْنَةَ
وَقَدْ بَطَنَ الرَّجُلُ بَطْنًا إِذَا أَشْرَعَ مِنَ الشَّبَحِ وَمِنَ
كَثْرَةِ الأَكْلِ، وَقَدْ بَطَنَ الرَّجُلُ عَظْمَ بَطْنُهُ
وَمِبْطَنٌ حَمِيصُ البَطْنِ وَيَبْطَنُ الْإِنْسَانُ أَصِيبَ
بَطْنُهُ وَمِنْهُ رَجُلٌ مَبْطُونٌ عَليْلِ البَطْنِ. وَالبِطَانَةُ
خِلَافُ الظَّهَارَةِ وَبَطْنَتْ نُوبِي بَآخَرَ جَعَلْتُهُ تَحْتَهُ
وَقَدْ بَطَنَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ بَطُونًا وَتُسْتَعَارُ البِطَانَةُ
لِمَنْ تَخْتَصُّهُ بِالإِطْلَاعِ عَلَى بَاطِنِ أَمْرِكَ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾
[آل عمران: ١١٨] أَيْ مُخْتَصًّا بِكُمْ يَسْتَبِطِنُ
أُمُورَكُمْ وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ مِنْ بِطَانَةِ الثُّوبِ
بِدِلَالَةِ قَوْلِهِمْ لَيْسَتْ فُلَانًا إِذَا اخْتَصَّصْتَهُ
وَفُلَانٌ شِعَارِي وَثَارِي. وَرَوِي عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ
قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ
خَلِيفَةٍ إِلاَّ كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ، بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ
وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ

عَلَيْهِ»^(١) وَالبِطَانُ جِزَامٌ يُشَدُّ عَلَى البَطْنِ
وَجَمْعُهُ أَبْطِنَةٌ وَبُطْنٌ. وَالأَبْطِنَانُ عِرْقَانِ يَمُرَّانِ
عَلَى البَطْنِ، وَالبُطَيْنُ نَجْمٌ هُوَ الحَمَلُ، وَالتَّبْطُنُ
دُخُولٌ فِي بَاطِنِ الأَمْرِ. وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ فِي
صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُقَالُ إِلاَّ مُزْدَوِجَيْنِ كالأَوَّلِ
وَالآخِرِ، فَالظَّاهِرُ قَبيلَ إِشَارَةِ إِلى مَعْرِفَتِنَا
البَدِيهِيَّةِ، فَإِنَّ البِطْرَةَ تَقْضِي فِي كُلِّ مَا نَظَرَ إِليه
الْإِنْسَانُ أَنَّهُ تَعَالَى مُوجُودٌ كَمَا قَالَ: ﴿وَهُوَ
الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ﴾

[الزخرف: ٨٤] وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ:
مَثَلُ طَالِبِ مَعْرِفَتِهِ مَثَلُ مَنْ طَوَّفَ فِي الآفَاقِ فِي
طَلَبِ مَا هُوَ مَعَهُ. وَالبَاطِنُ إِشَارَةٌ إِلى مَعْرِفَتِهِ
الحَقِيقِيَّةِ وَهِيَ أَشَارٌ إِليهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: يَا مَنْ غَايَةُ مَعْرِفَتِهِ الفُضُورُ عَنْ
مَعْرِفَتِهِ، وَقِيلَ ظَاهِرٌ بِآيَاتِهِ بَاطِنٌ بِذَاتِهِ، وَقِيلَ
ظَاهِرٌ بِأَنَّهُ مُحِيطٌ بِالأَشْيَاءِ مُذْرِكٌ لَهَا بَاطِنٌ مِنْ
أَن يُحَاطَ بِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُذْرِكُهُ
الأَبْصَارُ وَهُوَ يُذْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]
وَقَدْ رَوِي عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا
دَلَّ عَلَى تَفْسِيرِ اللَّفْظَتَيْنِ حَيْثُ قَالَ: تَجَلَّى
لِعِبَادِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ رَأَوْهُ، وَأَرَاهُمْ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ
أَن تَجَلَّى لَهُمْ. وَمَعْرِفَةُ ذَلِكَ تَحْتَاجُ إِلى فَهْمِ
ثَابِتٍ وَعَقْلِ وَافِرٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاسْبِغْ
عَلَيْكُمْ بِعَمَلِهِ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠]
وَقِيلَ الظَّاهِرَةُ بِالشُّبُورَةِ وَالبَاطِنَةُ بِالعَقْلِ، وَقِيلَ

(١) رَوِي بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي
الأَحْكَامِ بَابِ ٤٢، وَالقَدْرُ بَابِ ٨، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي
الزُّهْدِ بَابِ ٣٩، وَالنَّسَائِيُّ فِي البَيْعَةِ بَابِ ٣٢،
وَأَحْمَدُ فِي المَسْنَدِ (٢/٢٣٧، ٢٨٩، ٣٩٠/٣،

يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴿المائدة: ٣١﴾ أَي قَيْضَهُ
﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾
[النحل: ٣٦] نَحْوُ ﴿أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾
[المؤمنون: ٤٤٤؛ الحديد: ٢٥] وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْجَزْبِينَ أَحْصَى لِمَا
لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [الكهف: ١٢] وَذَلِكَ إِثَارَةٌ بِأَنَّ
تَوَجُّيهِ إِلَى مَكَانٍ ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
شَهِيدًا﴾ [النحل: ٨٤، ٨٩] ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ
عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ قَوْفِكُمْ﴾
[الأنعام: ٦٥] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَامَاتُهُ اللَّهُ
مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ
وَيَعْلَمُ مَا جَرَّحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾
[الأنعام: ٦٠] وَالتَّوَمُّ مِنْ جِنْسِ الْمَوْتِ فَجَعَلَ
التَّوَفِّيَ فِيهِمَا وَالبَعَثَ مِنْهُمَا سَوَاءً، وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ﴾
[التوبة: ٤٦] أَي تَوَجُّهَهُمْ وَمُضِيِّهِمْ.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ
بُعِثِرَتْ﴾ [الانفطار: ٤] أَي قَلِبَ تَرَابُهَا وَأَثِيرَ
مَا فِيهَا، وَمَنْ رَأَى تَرْكِيبَ الرَّبَاعِيِّ وَالْخُمَاسِيِّ
مِنْ ثَلَاثِيَّتَيْنِ نَحْوَ تَهَلَّلَ وَبَسَمَلَ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَيَسْمُ اللَّهُ يَقُولُ إِنَّ بُعِثَرِ مَرْكَبٍ مِنْ بُعِثَ
وَأَثِيرَ وَهَذَا لَا يَبْعُدُ فِي هَذَا الْحَرْفِ فَإِنَّ الْبُعْثَرَ
تَتَضَمَّنُ مَعْنَى بُعِثَ وَأَثِيرَ.

البُعْدُ ضِدُّ الْقُرْبِ وَليْسَ لَهُمَا حَدٌّ
مَحْدُودٌ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِحَسَبِ اغْتِبَارِ الْمَكَانِ بِغَيْرِهِ
يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَخْسُوسِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَفِي
الْمَغْفُولِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ضَلُّوا ضَلَالًا
بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٦٧] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿أُولَئِكَ يَتَاذَرُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤]

الظَاهِرَةُ الْمَخْسُوسَاتُ وَالبَاطِنَةُ الْمَعْقُولَاتُ،
وَقِيلَ الظَاهِرَةُ التُّضْرَةُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالنَّاسِ،
وَالبَاطِنَةُ التُّضْرَةُ بِالمَلَائِكَةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ
فِي عُمُومِ الْآيَةِ.

بَطْرُ: قُرِئَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ: «وَاللَّهُ
أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُورِ أُمَّهَاتِكُمْ»^(١) وَذَلِكَ جَمْعُ
الْبَطَارَةِ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الْمُتَدَلِّيَةُ مِنْ ضَرْعِ الشَّاةِ
وَالهِنَّةُ النَّائِبَةُ مِنَ الشَّفَةِ الْعُلْيَا فَعَبَّرَ بِهَا عَنِ الْهِنِ
كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالْبُضْعِ.

بِعَثَ: أَضْلُ الْبِعْثِ إِثَارَةُ الشَّيْءِ وَتَوَجُّيْهُ
يُقَالُ بَعَثْتُهُ فَأَبْعَثَ، وَيَخْتَلِفُ الْبِعْثُ بِحَسَبِ
اخْتِلَافِ مَا عُلِقَ بِهِ فَبِعْثُ الْبَعِيرِ أَثَرُهُ وَسَيْرَتُهُ،
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾
[الأنعام: ٣٦] أَي يَخْرِجُهُمْ وَيُسَيِّرُهُمْ إِلَى
الْقِيَامَةِ ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾
[المجادلة: ٦ و ١٨] ﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ
يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧]
﴿مَا خَلَقْتُمْ وَلَا بَعَثْتُمْ إِلَّا كَتَفْسٍ وَاحِدَةً﴾
[لقمان: ٢٨] فَالْبِعْثُ ضَرْبَانِ: بَشَرِيٌّ كَبْعَثِ
الْبَعِيرِ وَبِعْثِ الْإِنْسَانِ فِي حَاجَةٍ، وَإِلَهِيٌّ وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا إِبْجَادُ الْأَعْيَانِ وَالْأَجْنَاسِ
وَالْأَنْوَاعِ عَنِ لَيْسَ وَذَلِكَ يَخْتَصُّ بِهِ الْبَارِي
تَعَالَى وَلَمْ يُفِيدِزْ عَلَيْهِ أَحَدًا. وَالثَّانِي إِحْيَاءُ
الْمَوْتَى، وَقَدْ خَصَّ بِذَلِكَ بَعْضَ أَوْلِيَائِهِ
كَعِيسَى ﷺ وَأَمْثَالِهِ، وَمِنَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿فَهَذَا يَوْمُ الْبِعْثِ﴾ [الروم: ٥٦] يَعْنِي يَوْمَ
الْحَشْرِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَبَعَتِ اللَّهُ غُرَابًا

(١) فِي الْآيَةِ «وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ»

بعض: بعض الشيء جزء منه ويقال ذلك بمُرَاعَاةٍ كُلِّ وَلِذَلِكَ يُقَابَلُ بِهِ كُلٌّ فَيَقَالُ بَعْضُهُ وَكُلُّهُ وَجَمْعُهُ أِبْعَاضٌ. قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَغِضْكُمْ لِبَغِضِ عَدُوِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٤] ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾ [الأنعام: ١٢٩] ﴿وَيَلْعَنُ بَغِضْكُمْ بَعْضًا﴾ [العنكبوت: ٢٥] وقد بَعْضَتْ كَذَا جَعَلْتُهُ أَبْعَاضًا نَحْوَ جَزَائِهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: ﴿وَلَا بَيْنَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَحْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ [الزخرف: ٦٣] أَي كُلِّ الَّذِي كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٥٦ - أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النَّفْسِ حِمَامُهَا

وفي قوله هذا قُصُورٌ نَظَرٍ مِنْهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَشْيَاءَ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَضْرِبٍ: ضَرْبٍ فِي بَيَانِهِ مَفْسَدَةٌ فَلَا يَجُوزُ لِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ أَنْ يُبَيِّنَهُ كَوَقْتِ الْقِيَامَةِ وَوَقْتِ الْمَوْتِ، وَضَرْبٍ مَعْقُولٍ يُمَكِّنُ لِلنَّاسِ إِدْرَاكَهُ مِنْ غَيْرِ نَبِيٍّ كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَلْزَمُ صَاحِبَ الشَّرْعِ أَنْ يُبَيِّنَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ كَيْفَ أَحَالَ مَعْرِفَتَهُ عَلَى الْعُقُولِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٠١] ويقول: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ [الأعراف: ١٨٤]؛ [الروم: ٨] وغير ذلك من الآيات. وَضَرْبٍ

٥٦ - صدره:

تَرَاكَ أَمَكْنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا

والبيت من الكامل، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٣١٣؛ والخصائص ٧٤/١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٧٧٢؛ وشرح شواهد الشافية ص ٤١٥؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٥١؛ ومجالس ثعلب ص ٦٣، ٣٤٦، ٤٣٧؛ والمحتسب ١١١/١؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٣٤٩/٧؛ والخصائص ٣١٧/٢، ٣٤١.

يَقَالُ بَعْدُ إِذَا تَبَاعَدَ وَهُوَ بَعِيدٌ ﴿وَمَا هُوَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٨٣] وَيَبْعَدُ مَاتَ وَالْبُعْدُ أَكْثَرُ مَا يَقَالُ فِي الْهَلَاكِ نَحْوُ: ﴿بِعِدَّتْ ثُمُودٌ﴾ [هود: ٩٥] وَقَدْ قَالَ النَّابِغَةُ:

٥٥ - فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ

وَالْبُعْدُ وَالْبَعْدُ يَقَالُ فِيهِ وَفِي ضِدِّ الْقُرْبِ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤١] ﴿فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾ [سبأ: ٨] أَي الضَّلَالِ الَّذِي يَضَعُ الرُّجُوعَ مِنْهُ إِلَى الْهَدْيِ تَشْبِيهًا بِمَنْ ضَلَّ عَنْ مَحَجَّةِ الطَّرِيقِ بُعْدًا مُتَنَاهِيًا فَلَا يَكَادُ يُرْجَى لَهُ الْعُودُ إِلَيْهَا وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا قَوْمٌ لَوْطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٨٩] أَي تَقَارِبُونَهُمْ فِي الضَّلَالِ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ مَا أَتَاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ.

بعد: يقال في مُقَابَلَةِ قَبْلِ وَنَسْتَوْفِي أَنْوَاعَهُ فِي بَابِ قَبْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

بعر: قال تعالى: ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢] الْبَعِيرُ مَعْرُوفٌ وَيَقَعُ عَلَى الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى كَالْإِنْسَانِ فِي وُقُوعِهِ عَلَيْهِمَا وَجَمْعُهُ أَبْعَرَةٌ وَأَبَاعِرٌ وَبُعْرَانٌ وَالبَعْرُ لِمَا يَنْسَقُطُ مِنْهُ وَالبُعْرُ مَوْضِعُ البَعْرِ وَالمِبْعَارُ مِنَ البَعِيرِ الْكَثِيرِ البَعْرِ.

٥٥ - تمامه:

فتلك تبلغني النعمان أن له

فضلاً على الناس في الأدنى وفي البعد

والبيت من البسيط، وهو للناطقة الذبياني في ديوانه ص ٢٠؛ ولسان العرب ٨٩/٣، ٩١ (بعد)؛ وتهذيب اللغة ٢/٢٤٧؛ وتاج العروس ٧/٤٣٤ (بعد).

يَجِبُ عَلَيْهِ بَيَّانُهُ كَأُصُولِ الشَّرْعِيَّاتِ الْمُخْتَصَّةِ بِشَرْعِهِ. وَضَرْبُ يَمَكِنُ الْوُقُوفَ عَلَيْهِ بِمَا بَيَّنَّهُ صَاحِبُ الشَّرْعِ كَقُرُوعِ الْأَحْكَامِ، وَإِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَمْرٍ غَيْرِ الَّذِي يَخْتَصُّ بِالنَّبِيِّ بَيَّانُهُ فَهُوَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ أَنْ يُبَيِّنَ وَبَيْنَ أَنْ لَا يُبَيِّنَ حَسَبَ مَا يَفْتَضِي اجْتِهَادَهُ وَحُكْمَتَهُ فَإِذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ [الزخرف: ٦٣] لَمْ يُرِدْ بِهِ كُلَّ ذَلِكَ وَهَذَا ظَاهِرٌ لِمَنْ أَلْفَى الْعَصَبِيَّةَ عَنْ نَفْسِهِ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٥٧ - أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ الثُّمُوسِ حِمَامُهَا

فإنه يغني به نفسه والمعنى إلا أن يتداركني الموت لكن عراض ولم يصرخ حسب ما بيئت عليه جملة الإنسان في الإيتعاد من ذكر موته. قال الخليل يقال رأيت غزباناً تبتعض أي يتناول بعضها بعضاً، والبعض بئني لفظه من بغض وذلك لصغر جسمها بالإضافة إلى سائر الحيوانات.

بغى: البغى مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب. قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧] وقال: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً﴾ [الأنبياء: ٤٠] وقال: ﴿أَتَنْهَمُ السَّاعَةَ بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٣١] ويقال بغت كذا فهو باغت. قال الشاعر:

٥٨ - إِذَا بَعَثْتَ أَشْيَاءَ قَدْ كَانَ مِثْلَهَا

قديماً فلا تغتدها بعتات

بغض: البغض نفاذ النفس عن الشيء الذي تزعب عنه وهو ضد الحب فإن الحب انجذاب النفس إلى الشيء الذي تزعب فيه. يقال بغض الشيء بغضاً وبغضته بغضاء. قال اللطيف عز:

٥٧ - راجع التخریج رقم ٥٦.

٥٨ - البيت من الطویل.

وجلّ: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [المائدة: ٦٤] وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [المائدة: ٩١]. وقوله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغُضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ»^(١) فذَكَرَ بُغْضِهِ لَهُ تَنْبِيَهُ عَلَى فَيْضِهِ وَتَوْفِيْقِ إِحْسَانِهِ مِنْهُ.

بغل: قال الله تعالى: ﴿وَالْحَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ﴾ [النحل: ٨] الْبَغْلُ الْمُتَوَلَّدُ مِنْ بَيْنِ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ وَتَبْغَلُ الْبَعِيرُ تَشْبَهُ بِهِ فِي سَعَةِ مَشْيِهِ وَنُصُورٍ مِنْهُ عَرَامَتُهُ وَخُبْنُهُ فَقِيلَ فِي صِفَةِ الْبَغْلِ هُوَ بَغْلٌ.

بغى: الْبَغْيُ طَلَبٌ تَجَاوَزَ الْإِقْتِصَادَ فِيمَا يُتَحَرَّى؛ تَجَاوَزَهُ أَوْ لَمْ يَتَجَاوَزْهُ، فَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْقَدْرِ الَّذِي هُوَ الْكَيْفِيَّةُ، وَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْوَضْفِ الَّذِي هُوَ الْكَيْفِيَّةُ يُقَالُ بَغَيْتَ الشَّيْءَ إِذَا طَلَبْتَ أَكْثَرَ مَا يَجِبُ وَابْتَغَيْتُ كَذَلِكَ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ﴾ [التوبة: ٤٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ﴾ [التوبة: ٤٨] وَالْبَغْيُ عَلَى جِزْيَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَخْمُودٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ الْعَدْلِ إِلَى الْإِحْسَانِ وَالْفَرْضِ إِلَى التَّطَوُّعِ. وَالثَّانِي مَذْمُومٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ أَوْ تَجَاوُزُهُ إِلَى الشُّبْهِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الْحَقُّ بَيْنَ وَالْبَاطِلِ بَيْنَ وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْجَمَى أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ»^(٢). وَلِأَنَّ

الْبَغْيُ قَدْ يَكُونُ مَحْمُودًا وَمَذْمُومًا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الشورى: ٤٢] فَحَصَّ الْعُقُوبَةَ بِبَغْيِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ. وَابْتِغَيْتُكَ أَعْتَمْتُكَ عَلَى طَلَبِهِ، وَبَغَى الْجُرْحُ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي فَسَادِهِ، وَبَغَتِ الْمَرْأَةُ بَغَاءً إِذَا فَجَّرَتْ وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهَا إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور: ٣٣] وَبَغَتِ السَّمَاءُ تَجَاوَزَتْ فِي الْمَطَرِ حَدَّ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ. وَبَغَى تَكَبَّرَ وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهِ مَنْزِلَتَهُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ وَيَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي أَيِّ أَمْرٍ كَانَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الشورى: ٤٢] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [يوسف: ٣٣] «ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ» [الحج: ٦٠] «إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ» [القصص: ٧٦] وَقَالَ: ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾ [الحجرات: ٩] فَالْبَغْيُ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ مَذْمُومٌ وَقَوْلُهُ: «غَيْرُ بَاغٍ وَلَا عَادٍ» [البقرة: ١٧٣؛ الأنعام: ١٤٥؛ النحل: ١١٥] أَي غَيْرَ طَالِبٍ مَا لَيْسَ لَهُ طَلَبُهُ وَلَا مُتَجَاوِزٍ لِمَا رُسِمَ لَهُ. قَالَ الْحَسَنُ غَيْرُ مُتَنَاوِلٍ لِلذَّوِّ وَلَا مُتَجَاوِزٍ سَدِّ الْجُوعَةِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: غَيْرُ بَاغٍ عَلَى إِمَامٍ وَلَا عَادٍ فِي الْمَعْصِيَةِ طَرِيقَ الْحَقِّ. وَأَمَّا الْإِبْتِغَاءُ فَقَدْ حُصَّ بِالْإِجْتِهَادِ فِي الطَّلَبِ فَمَتَى كَانَ الطَّلَبُ لِشَيْءٍ مَخْمُودٍ فَلَا يُبْتِغَاءُ فِيهِ مَخْمُودٌ نَحْوُ: «إِبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ» [الإسراء: ٢٨] «إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى» [الليل: ٢٠]، وَقَوْلُهُمْ يَبْغِي مُطَاوِعُ بَغَى، فَإِذَا قِيلَ يَبْغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا فَيُقَالُ عَلَى

(١) رواه أحمد في المسند (١٦٢/٢).

(٢) رواه البخاري في البيوع باب ٢، ومسلم في المساقاة حديث ١٠٧، والنسائي في البيوع باب ٢، والأشربة باب ٥٠، وابن ماجه في الفتن باب ١٤، وأحمد في المسند (٢٦٩/٤، ٢٧٠، ٢٧٥).

وَيَقْرَ الصَّبِيَانُ إِذَا لَعِبُوا الْبُقَيْرَى وَذَلِكَ إِذَا
بَقَرُوا حَوْلَهُمْ حَفَائِرَ وَالْبُقَيْرَانُ نَبْتُ قَيْلٍ إِنَّهُ يَشُقُّ
الْأَرْضَ لِيُخْرِجَهُ وَيَشْفُهُ بِعُرْوِهِ.

يقول: قوله تعالى: ﴿بَقِيلَهَا وَقَثَائِبَهَا﴾
[البقرة: ٦١] البقل ما لا يَنْبُتُ أصله وفزعه
في الشتاء وقد اشتق من لَفْظِهِ لَفْظُ الْفِعْلِ فَقِيلَ
بَقَلُ أَي نَبَتَ وَيَقَلُ وَجَهُ الصَّبِيِّ تَشْبِيهَا بِهِ وَكَذَا
بَقَلُ نَابُ الْبَعِيرِ، قَالَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ، وَأَبَقَلَ
الْمَكَانُ صَارَ ذَا بَقَلٍ فَهُوَ مُبْقِلٌ وَيَقْلُتُ الْبَقْلُ
جَزَزْتُهُ، وَالْمَبْقَلَةُ مَوْضِعُهُ.

بقي: البقاء نَبَاتُ الشَّيْءِ عَلَى حَالِهِ الْأُولَى
وهو يُضَادُّ الْفَنَاءَ وَقَدْ بَقِيَ بَقِيٌّ بَقَاءً وَقِيلَ بَقِيَ
فِي الْمَاضِي مَوْضِعَ بَقِيَ فِي الْحَدِيثِ: «بَقِينَا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ»^(١) أَي انْتَهَرْنَا وَتَرَصَدْنَا لَهُ مُدَّةً
كثيرةً. وَالباقى ضَرَبَانِ: بَاقٍ بِتَنْفِيسِهِ لَا إِلَى مُدَّةٍ
وهو الْبَارِي تَعَالَى وَلَا يَصِحُّ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ. وَبَاقٍ
بِغَيْرِهِ وَهُوَ مَا عَدَاهُ وَيَصِحُّ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ. وَالباقى
بِاللَّهِ ضَرَبَانِ: بَاقٍ بِشَخْصِهِ إِلَى أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ
يُفْنِيَهُ كِبَقَاءِ الْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ. وَبَاقٍ بِتَوْعِهِ
وَجِنْسِهِ دُونَ شَخْصِهِ وَجُزْئِهِ كَالْإِنْسَانِ
وَالْحَيَوَانَ. وَكَذَا فِي الْآخِرَةِ بَاقٍ بِشَخْصِهِ كَأَهْلِ
الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَبْقَوْنَ عَلَى التَّابِيْدِ لَا إِلَى مُدَّةٍ كَمَا
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الحشر: ١٧]؛
البقرة: ١٦٢؛ آل عمران: ١٥ و ١٨ و ١٣٦ و ١٩٨؛
النساء: ١٣ و ٥٧ و ١٢٢ و ١٦٩؛ المائة: ٨٥

وَجَهَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَا يَكُونُ مُسَخَّرًا لِلْفِعْلِ
نَحْوُ: النَّارُ يَنْبَغِي أَنْ تَحْرُقَ الثُّوبَ. وَالثَّانِي
عَلَى مَعْنَى الْأَسْتِثْنَاءِ نَحْوُ فَلَانَ يَنْبَغِي أَنْ
يُغَطِّيَ لِكَرْمِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ
الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ [يس: ٦٩] عَلَى الْأَوَّلِ
فَإِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَسَخَّرُ وَلَا يَسَهِّلُ لَهُ، أَلَا تَرَى
أَنْ لِسَانَهُ لَمْ يَكُنْ يَجْرِي بِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾
[ص: ٣٥].

بقر: الْبَقْرُ وَاجِدَتُهُ بَقْرَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠] وَقَالَ:
﴿بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ﴾ [البقرة: ٦٨]
﴿بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾ [البقرة: ٦٩] وَيُقَالُ
فِي جَمْعِهِ بَاقِرٌ كَحَامِلٍ وَبِقَيْرٍ كَحَكِيمٍ، وَقِيلَ
يَبْقُرُ، وَقِيلَ لِلذَّكْرِ تَوْرٌ وَذَلِكَ نَحْوُ جَمَلٍ وَنَاقَةٍ
وَرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَاشْتُقُّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ لَفْعِهِ فَقِيلَ
بَقَرَ الْأَرْضَ أَي شَقَّ. وَلَمَّا كَانَ شَقُّهُ وَاسِعًا
اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ شَقٍّ وَاسِعٍ يُقَالُ بَقَرْتُ بَطْنَهُ إِذَا
شَقَقْتَهُ شَقًّا وَاسِعًا، وَسُمِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَاقِرًا لِتَوْسِعِهِ فِي دَقَائِقِ الْعُلُومِ
وَيَبْقُرُهُ بِوَأْطِنِهَا. وَيَبْقُرُ الرَّجُلُ فِي الْمَالِ وَفِي
غَيْرِهِ اتَّسَعَ فِيهِ، وَيَبْقُرُ فِي سَفَرِهِ إِذَا شَقَّ أَرْضًا
إِلَى أَرْضٍ مُتَوَسِّعًا فِي سِيرِهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

٥٩ - أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالحَوَادِثُ جَمَّةٌ

بَأَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ يَهْلِكُ يَبْقُرًا

٥٩ - البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه
ص ٣٩٢؛ وخزانة الأدب ٥٢٤/٩، ٥٢٥، ٥٢٧؛
والخصائص ٣٣٥/١؛ وسمط اللآلي ص ٤٠؛
وشرح المفصل ٢٣/٨؛ ولسان العرب ٧٥/٤
(بقر)، ٤٣٤/١٤ (شظي)؛ والمنصف ١/٨٤؛ وبلا

نسبة في الإنصاف ١/١٧١؛ والجنى الداني
ص ٥٠. ويؤرى عجز البيت:

بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا

(١) رواه أبو داود في الصلاة باب ٧.

و١١٩؛ الأنعام: ١٢٨؛ التوبة: ٢٢ و٦٨ و٧٢
 و٨٩ و١٠٠؛ هود: ١٠٧ و١٠٨؛ إبراهيم: ٢٣؛
 النحل: ٢٩؛ الكهف: ١٠٨؛ طه: ٧٦؛
 الفرقان: ٧٦؛ العنكبوت: ٥٨؛ لقمان: ٩؛
 الأحزاب: ٦٥؛ الزمر: ٧٢؛ غافر: ٧٦؛
 الأحقاف: ١٤؛ الفتح: ٥؛ الحديد: ١٢؛
 المجادلة: ٢٢؛ التغابن: ٩ و١٠؛ الطلاق: ١١؛
 الجن: ٢٣؛ البينة: ٦ و٨؛ والآخرونوعه وجنسه
 كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ أُمَّتَارَ أَهْلِ النَّجْدَةِ
 يَقُطِفُهَا أَهْلُهَا وَيَأْكُلُونَهَا ثُمَّ تُخَلَّفُ مَكَانَهَا
 مِثْلُهَا»، ولكون ما في الآخرة دائماً قال عز وجل
 ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [القصص: ٦٠؛
 الشورى: ٣٦] وقوله تعالى: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ
 الصَّالِحَاتُ﴾ [الكهف: ٤٦؛ مريم: ٧٦] أي ما
 يبقى ثوابه للإنسان من الأعمال وقد فُسرَ بأنَّها
 الصَّلَوَاتُ الخمسُ وقيل هي سُبْحَانَ اللَّهِ والحمدُ
 لِلَّهِ والصَّحِيحُ أَنَّهَا كُلُّ عِبَادَةٍ يُفْضَدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ
 تعالى وعلى هذا قوله: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾
 [هود: ٨٦] وأضافها إلى الله تعالى، وقوله
 تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨]
 أي جَمَاعَةٍ بَاقِيَةٍ أَوْ فِعْلَةٌ لَهُمْ بَاقِيَةٍ، وقيل معناه
 بَقِيَّةٌ قَالَ وَقَدْ جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ مَا هُوَ عَلَى فَاعِلٍ
 وَمَا هُوَ عَلَى بِنَاءٍ مَفْعُولٍ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ.

بكت: بكة هي مكة عن مجاهدٍ وجعله
 نحو سبَدَ رأسه وسَمَدَهُ، وضربه لازبٌ ولازمٌ
 في كون الباء بدلاً من الميم، قال عز وجل:
 ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾
 [آل عمران: ٩٦] وقيل بطن مكة وقيل هي
 اسمُ المسجدِ وقيل هي البيتُ وقيل هي حيثُ
 الطوافُ وسُمِّيَ بذلك من التباكُّ أي الازدحامِ

لأنَّ النَّاسَ يَزْدَحِمُونَ فِيهِ لِلطَّوَافِ، وقيل
 سُمِّيَتْ مَكَّةَ بِكَّةَ لِأَنَّهَا تَبُكُّ أَغْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ إِذَا
 أَلْحَدُوا فِيهَا بِظَلْمٍ.

بكر: أصل الكلمة هي البكرة التي هي أولُ
 النهار فاشتقَّ من لفظه لفظُ الفعلِ فقيل بَكَرَ
 فَلَانَ بُكُورًا إِذَا خَرَجَ بُكْرَةً وَالبُكُورُ المُبَالِغُ فِي
 البُكُورِ وَبَكَرَ فِي حَاجَةٍ وَابْتَكَرَ وَبَاكَرَ مُبَاكَرَةً،
 وتُصَوَّرُ مِنْهَا مَعْنَى التَّعْجِيلِ لِتَقْدِيمِهَا عَلَى سَائِرِ
 أَوْقَاتِ النَّهَارِ فَقِيلَ لِكُلِّ مُتَعَجِّلٍ فِي أَمْرِ بَكَرَ،
 وَقَالَ الشَّاعِرُ:

٦٠ - بَكَرْتَ تُلُومَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى

بُسِّلَ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي
 وَسُمِّيَ أَوَّلُ الْوَلَدِ بِكَرًا وَكَذَلِكَ أَبَوَاهُ فِي
 وِلَادَتِهِ إِيَّاهُ تَعْظِيمًا لَهُ نَحْوُ بَيْتِ اللَّهِ وَقِيلَ أَشَارَ
 إِلَى ثَوَابِهِ وَمَا أُعِدَّ لِصَالِحِي عِبَادِهِ مِمَّا لَا يَلْحَقُهُ
 الْفَنَاءُ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ
 الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْخَيْرَاتُ﴾ [العنكبوت: ٦٤]
 قَالَ الشَّاعِرُ:

٦١ - يَا بَكَرَ بِكَرَيْنِ وَيَا حَلَبَ الْكَبْدِ

فَبِكَرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا قَارِضَ وَلَا
 بِكَرٍ﴾ [البقرة: ٦٨] هي التي لم تلد، وسُمِّيَتْ
 التي لم تُفْتَضَّ بِكَرًا اعْتِبَارًا بِالثَّيْبِ لِتَقْدِيمِهَا
 عَلَيْهَا فِيمَا يَزَادُ لَهُ النِّسَاءُ وَجَمْعُ الْبِكْرِ أَبْكَارٌ

٦٠ - البيت من الكامل، وهو لضمرة النهشلي في لسان
 العرب ٥٥/١١ (بسلي)؛ ونوادير أبي زيد ص ٢؛
 وأمالي القالي ٢٧٩/٢؛ وسقط اللالكلي ص ٩٢٢؛
 وبلا نسبة في لسان العرب ٧٧/٤ (بكر).

٦١ - الرجز للكعيت في ديوانه ١/١٦٦؛ وبلا نسبة في
 لسان العرب ٧٨/٤ (بكر)؛ وتاج العروس ١/١٠
 ٢٤٠ (بكر)؛ وجمهرة اللغة ص ٢٩٣؛ ومجمل
 اللغة ١/٢٨٦؛ وديوان الأدب ١/١٨٠.

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة: ٣٦] وَالْبَكْرَةُ الْمَحَالَّةُ الصَّغِيرَةُ لِتَصَوُّرِ الشَّرَعَةِ فِيهَا.

بكم: قال عز وجل: ﴿صُمُّ بُكْمٌ﴾ [البقرة: ١٨ و ١٧١؛ الأنعام: ٣٩] جَمْعُ أَبْكُمْ وهو الذي يُولَدُ أُخْرَسَ فَكُلُّ أَبْكُمْ أُخْرَسٌ وليس كلُّ أُخْرَسٍ أَبْكُمْ، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكُمْ لَا يُفْقِدُ عَلَى شَيْءٍ﴾ [النحل: ٧٦] وَيُقَالُ بَكْمٌ عَنِ الْكَلَامِ إِذَا ضَعُفَ عَنْهُ لِيُضْعِفَ عَقْلِيهِ، فَصَارَ كَالْأَبْكُمْ.

بكي: بَكَى يَبْكِي بُكَاءً وَبُكَاءً فَالْبُكَاءُ بِالْمَدِّ سَيْلَانُ الدَّمْعِ عَنِ حُزْنٍ وَعَوِيلٍ، يُقَالُ إِذَا كَانَ الصَّوْتُ أَغْلَبَ كَالرُّغَاءِ وَالثُّغَاءِ وَسَائِرِ هَذِهِ الْأَبْنِيَةِ الْمُضَوَّعَةِ لِلصَّوْتِ، وَبِالْقَصْرِ يُقَالُ إِذَا كَانَ الْحُزْنُ أَغْلَبَ وَجَمْعُ الْبَاكِيِّ بَاكُونَ وَبُكْيٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَرَّوْا سُجَّدًا وَبُكْيًا﴾ [مريم: ٨٥] وَأَصْلُ بُكْيٍ فُعُولٌ كَقَوْلِهِمْ سَاجِدٌ وَسُجُودٌ وَرَاكِعٌ وَرُكُوعٌ وَقَاعِدٌ وَقُعُودٌ لَكِنْ قَلِبَ الْوَاوُ يَاءً فَأُدْغِمَ نَحْوُ جَاثٍ وَجُثْيِي وَعَابٍ وَعُتْيِي. وَبُكْيٌ يُقَالُ فِي الْحُزْنِ وَإِسَالَةِ الدَّمْعِ مَعًا وَيُقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْفَرِدًا عَنْ الْآخَرِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢] إِشَارَةٌ إِلَى الْفَرَحِ وَالتَّرْحِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَ الضَّحِكِ فَهَفْهَفَةٌ وَلَا مَعَ الْبُكَاءِ إِسَالَةٌ دَمْعٍ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩] وَقَدْ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَذَلِكَ قَوْلٌ مَنْ يَجْعَلُ لَهُمَا حَيَاةً وَعِلْمًا وَقِيلَ ذَلِكَ عَلَى الْمَجَازِ، وَتَقْدِيرُهُ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمْ أَهْلُ السَّمَاءِ.

بل: لِلتَّدَاوُكِ وَهُوَ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ يُنَاقِضُ مَا بَعْدَهُ مَا قَبْلَهُ لَكِنْ رُبَّمَا يُفْصَدُ بِهِ لِتَضْحِيحِ الْحُكْمِ الَّذِي بَعْدَهُ إِبْطَالُ مَا قَبْلَهُ وَرُبَّمَا قُصِدَ لِتَضْحِيحِ الَّذِي قَبْلَهُ وَإِبْطَالِ الثَّانِي. فِيمَا قُصِدَ بِهِ تَضْحِيحُ الثَّانِي وَإِبْطَالِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [القلم: ١٥؛ المطففين: ١٣] ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤] أَي لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا بَلْ جَهِلُوا فَتَبَّ بِقَوْلِهِ: ﴿رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ عَلَى جَهْلِهِمْ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ: ﴿قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَانِ يَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٢ و ٦٣] وَمِمَّا قُصِدَ بِهِ تَضْحِيحُ الْأَوَّلِ وَإِبْطَالِ الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ﴾ [الفجر: ١٥ و ١٦ و ١٧] أَي لَيْسَ إِعْطَاؤُهُمُ الْمَالِ مِنَ الْإِكْرَامِ وَلَا مَنَعُهُمْ مِنَ الْإِهَانَةِ لَكِنْ جَهِلُوا ذَلِكَ لِوَضْعِهِمُ الْمَالِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [ص: ١] فَإِنَّهُ دَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص: ١] أَنَّ الْقُرْآنَ مَقَرٌّ لِلذِّكْرِ وَأَنَّ لَيْسَ امْتِنَاعُ الْكُفَّارِ مِنَ الْإِضْعَاءِ إِلَيْهِ أَنْ لَيْسَ مَوْضِعًا لِلذِّكْرِ بَلْ لِيَعْتَزَّزَهُمْ وَمُشَاقِقَتِهِمْ. وَعَلَى هَذَا ﴿قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا﴾ [ق: ١] أَي لَيْسَ امْتِنَاعُهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ أَنْ لَا مَجْدَ لِلْقُرْآنِ وَلَكِنْ لِحُجْلِهِمْ وَتَبَّ بِقَوْلِهِ:

﴿بَلِّغْ عَجِبُوا﴾ [ق: ١] عَلَى جَهْلِهِمْ لِأَنَّ
التَّعَجُّبَ مِنَ الشَّيْءِ يَقْتَضِي الْجَهْلَ بِسَبَبِهِ وَعَلَى
هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ
الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا
شَاءَ رَكَّبَكَ كَلَّا بَلِّ تَكْذِبُونَ بِالذِّينِ﴾
[الانفطار: ٦ و ٧ و ٨ و ٩] كَأَنَّهُ قِيلَ لَيْسَ هَهُنَا
مَا يَقْتَضِي أَنْ يُعْرَهُمْ بِهِ تَعَالَى وَلَكِنْ تَكْذِيبُهُمْ
هُوَ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى مَا اِزْتَكَبُوهُ. وَالضَّرْبُ
الثَّانِي مِنْ بَلِّ هُوَ أَنْ يَكُونَ مُبَيَّنًا لِلْحَكْمِ الْأَوَّلِ
وَزَائِدًا عَلَيْهِ بِمَا بَعْدَ بَلِّ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلِّ
قَالُوا أَضْعَافٌ أُخْلَامٌ بَلِّ افْتَرَاهُ بَلِّ هُوَ شَاعِرٌ﴾
[الأنبياء: ٥] فَإِنَّهُ نَبَّهَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَضْعَافٌ
أُخْلَامٌ بَلِّ افْتَرَاهُ يَزِيدُونَ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِي
أَتَى بِهِ مُفْتَرَى افْتَرَاهُ بَلِّ يَزِيدُونَ فَيَدْعُونَ أَنَّهُ
كَذَّابٌ فَإِنَّ الشَّاعِرَ فِي الْقُرْآنِ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَاذِبِ
بِالطَّبَعِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا
عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ. بَلِّ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً
فَتَنْهَتُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٣٩ و ٤٠] أَي لَوْ يَعْلَمُونَ
مَا هُوَ زَائِدٌ عَنِ الْأَوَّلِ وَأَعْظَمُ مِنْهُ وَهُوَ أَنْ
تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً، وَجَمِيعٌ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ لَفْظِ بَلِّ
لَا يَخْرُجُ مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ وَإِنْ دَقَّ
الْكَلَامُ فِي بَعْضِهِ.

بلد: البلدُ المكانُ المختَطُّ المخدودُ
الْمُتَأَسِّسُ بِاجْتِمَاعِ قُطَائِهِ وَإِقَامَتِهِمْ فِيهِ وَجَمْعُهُ
بِلَادٌ وَبِلْدَانٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا
الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١] قِيلَ يَغْنِي بِهِ مَكَّةَ. وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾
[إبراهيم: ٣٥] وَقَالَ: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾
[سبا: ١٥] ﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا﴾

٦٢ - وَفِي الثُّجُومِ كُلوْمٌ ذَاتُ أَبْلَادٍ
وَأَبْلَدَ الرَّجُلُ صَارَ ذَا بَلَدٍ نَحْوُ أَنْجَدَ وَأَتَهَمَ،
وَبَلَدٌ لَزِمَ الْبَلَدَ وَلَمَا كَانَ اللَّازِمُ لِمَوْطِنِهِ كَثِيرًا مَا
يَتَحَيَّرُ إِذَا حَصَلَ فِي غَيْرِ مَوْطِنِهِ قِيلَ لِلْمُتَحَيِّرِ
بَلَدٌ فِي أَمْرِهِ وَأَبْلَدٌ وَتَبَلَدٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٦٣ - لَا بَدَّ لِلْمَحْزُونِ أَنْ يَتَبَلَّدَا
وَلِكثْرَةِ وُجُودِ الْبِلَادِ فَيَمَنُ كَانَ جِلْفَ الْبَدَنِ
قِيلَ رَجُلٌ أَبْلَدٌ عِبَارَةٌ عَنِ الْعَظِيمِ الْخَلْقِ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ
وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾
[الأعراف: ٥٨] كِنَايَاتَانِ عَنِ الثُّفُوسِ الطَّاهِرَةِ
وَالنَّجِسَةِ فِيمَا قِيلَ.

٦٢ - صدره:

ليست تُجْرَحُ فُرَاثًا ظَهْرُهُمْ
والبيت من البسيط، وهو للقطامي في ديوانه
ص ٨٩؛ ولسان العرب ٩٥/٣ (بلد)؛ وتاج
العروس ٤٤٥/٧ (بلد).
٦٣ - الشطر من الكامل.

بلس: الإبلاس الحُزْنُ المغترِضُ من شِدَّةِ
البأس، يُقالُ أَبْلَسَ. ومنهُ اشْتَقَّ إبليسُ فيما
قِيلَ قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ
الْمُجْرِمُونَ﴾ [الروم: ١٢] وقال تعالى:
﴿أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فِيمَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾
[الأنعام: ٤٤] وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ
قَبْلِ أَنْ يُنزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾
[الروم: ٤٩] ولما كَانَ الْمُبْلِسُ كَثِيرًا مَا يَلْزَمُ
السُّكُوتَ وَيَسَى مَا يَغْنِيهِ قِيلَ أَبْلَسَ فَلَانَ إِذَا
سَكَتَ وَإِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ، وَأَبْلَسَتِ النَّاقَةُ
فَهِىَ مِبْلَاسٌ إِذَا لَمْ تَزَعْ مِنْ شِدَّةِ الضَّبَعَةِ، وَأَمَّا
الْبِلَاسُ لِلْمَسْحِ فَفَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ.

بلغ: قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَزْضَ ابْنِ عَلِيٍّ
مَاءَكِ﴾ [هود: ٤٤] مِنْ قَوْلِهِمْ بَلَغَتْ الشَّيْءَ
وَإِبْتَلَعْتُهُ. وَمِنْهُ الْبُلُوعَةُ وَسَعْدٌ بُلِعَ نَجْمٌ، وَبُلِعَ
الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ.

بلغ: البلوغُ والبلاغُ الانتهاءُ إِلَى أَقْصَى
المقْصِدِ وَالْمُنْتَهَى مَكَانًا كَانَ أَوْ زَمَانًا أَوْ أَمْرًا
مِنَ الْأُمُورِ الْمُقَدَّرَةِ، وَرَبِّمَا يُعْبَرُ بِهِ عَنِ
المُشَارَفَةِ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَتَّهْ إِلَيْهِ فَمِنَ الْإِنْتِهَاءِ بَلَغَ
أَشَدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾
[البقرة: ٢٣٢] ﴿مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾ [غافر: ٥٦]
﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّنَةَ﴾ [الصفافات: ١٠٢]
﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ [غافر: ٥٦] ﴿أَيْمَانٌ
عَلَيْنَا بِاللِّعْنَةِ﴾ [القلم: ٣٩] أَي مُنْتَهِيَةٌ فِي
التَّوَكِيدِ. وَالبلاغُ التَّبْلِيغُ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٥٢] وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾
[الأحقاف: ٣٥] ﴿وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ

الْمُبِينُ﴾ [يس: ١٧] ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ
وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الرعد: ٤٠] وَالبلاغُ الكفايةُ
نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ
عَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٦] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾
[المائدة: ٦٧] أَي إِنْ لَمْ تُبَلِّغْ هَذَا أَوْ شَيْئًا مِمَّا
حُمِّلْتَ تَكُنْ فِي حُكْمِ مَنْ لَمْ يُبَلِّغْ شَيْئًا مِنْ
رِسَالَتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ حُكْمَ الْأَنْبِيَاءِ وَتَكْلِيفَاتِهِمْ أَشَدُّ
وَلَيْسَ حُكْمُهُمْ كَحُكْمِ سَائِرِ النَّاسِ الَّذِينَ
يَتَجَاوَى عَنْهُمْ إِذَا خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ
سَيِّئًا. وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ
فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢] فَلِلْمُشَارَفَةِ
فَإِنَّهَا إِذَا انْتَهَتْ إِلَى أَقْصَى الْأَجَلِ لَا يَصِحُّ
لِلزَّوْجِ مَرَاجَعَتُهَا وَإِمْسَاكُهَا. وَيُقَالُ بَلَغْتَهُ الْخَيْرَ
وَأَبْلَغْتُهُ مِثْلَهُ وَبَلَغْتَهُ أَكْثَرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَبْلَغْنَكُمْ
رِسَالَاتِ رَبِّي﴾ [الأعراف: ٦٢ و٦٨] وَقَالَ:
﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾
[المائدة: ٦٧] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا
فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ [هود: ٥٧]
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿بَلَغْنِي الْكِبَرَ وَأَمْرَاتِي عَاقِرٌ﴾
[آل عمران: ٤٠] وَفِي مَوْضِعٍ: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ
مِنَ الْكِبَرِ عِتْيًا﴾ [مريم: ٨] وَذَلِكَ نَحْوُ:
أَدْرَكْنِي الْجَهْدَ وَأَدْرَكْتُ الْجَهْدَ وَلَا يَصِحُّ بَلَغْنِي
المَكَانَ وَأَدْرَكْنِي، وَالبلاغةُ ثِقَالٌ عَلَى وَجْهَيْنِ:
أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بَدَائِهِ بَلِيغًا وَذَلِكَ بِأَنْ يَجْمَعَ
ثَلَاثَةَ أَوْصَافٍ صَوَابًا فِي مَوْضِعٍ لُغْتِهِ وَطَبَقًا
لِلْمَعْنَى الْمُقْصُودِ بِهِ وَصِدْقًا فِي نَفْسِهِ وَمَتَى
اخْتَرِمَ وَصَفَ مِنْ ذَلِكَ كَانَ نَاقِصًا فِي الْبَلَاغَةِ.
وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ بَلِيغًا بِإِغْتِنَاءِ الْقَائِلِ وَالْمَقُولِ
لَهُ وَهُوَ أَنْ يَقْصِدَ الْقَائِلُ أَمْرًا فَيَرِدُهُ عَلَى وَجْهِ

حَقِيقٌ أَنْ يَقْبَلَهُ الْمُقُولُ لَهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ [النساء: ٦٣] يَصِحُّ حَمَلُهُ عَلَى الْمَعْنَيْنِ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مَعْنَاهُ قُلْ لَهُمْ إِنْ أَظْهَرْتُمْ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فِتْلَتُمْ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ خَوْفُهُمْ بِمَكَارِهِ تَنْزُلُ بِهِمْ، فإِشَارَةٌ إِلَى بَعْضِ مَا يَقْتَضِيهِ عُمُومُ اللَّفْظِ وَالْبَلْغَةُ مَا يُبْلَغُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ.

بلي: بلى رَدُّ لِلنَّفْيِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ﴾ [البقرة: ٨٠]؛ آل عمران: [٢٤] الآية ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [البقرة: ٨١] أَوْ جَوَابٌ لِاسْتِفْهَامٍ مُفْتَرِّينَ بِنَفْيِ نَحْوِ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الأعراف: ١٧٢] وَنَعْمَ يُقَالُ فِي الْاسْتِفْهَامِ الْمُعْجَرِّدِ نَحْوُ ﴿هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: ٤٤] وَلَا يُقَالُ هَهُنَا بَلَى. فَإِذَا قِيلَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ فَقُلْتُ بَلَى فَهُوَ رَدٌّ لِكَلَامِهِ وَإِذَا قُلْتُ نَعَمْ فإِقْرَازٌ مِنْكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَلْقُوا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءِ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٢٨] ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [سبا: ٣] ﴿وَقَالَ لَهُمْ خُزْنُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى﴾ [الزمر: ٧١] ﴿قَالُوا أَوْلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى﴾ [غافر: ٥٠].

بلي: يُقَالُ بَلِيَ الثَّوبُ بَلَى وَبَلَاءٌ أَيْ خَلِقَ وَمِنْهُ لِمَنْ قِيلَ سَافِرٌ بَلَاءٌ سَفَرٌ أَيْ أَبْلَاهُ السَّفَرُ وَبَلَوْتُهُ اخْتَبَرْتُهُ كَأَنِّي أَخْلَقْتُهُ مِنْ كَثْرَةِ اخْتِبَارِي لَهُ، وَقُرِئَ: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا

أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠] أَيْ نَعَرِفُ حَقِيقَةَ مَا عَمَلْتُ، وَلِذَلِكَ قِيلَ أَبْلَيْتُ فَلَانًا إِذَا اخْتَبَرْتُهُ، وَسُمِّيَ الْعَمُّ بَلَاءً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُبْلِي الْجِسْمَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩] ﴿وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ﴾ [البقرة: ٥٥] الآية، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ [الصفافات: ١٠٦] وَسُمِّيَ التَّكْلِيفُ بَلَاءً مِنْ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا أَنَّ التَّكْلِيفَ كُلَّهُا مَشَاقٌّ عَلَى الْأَيْدَانِ فَصَارَتْ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بَلَاءً وَالثَّانِي أَنَّهَا اخْتِبَارَاتٌ وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ [محمد: ٣١] وَالثَّلَاثُ أَنَّ اخْتِبَارَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعِبَادِ تَارَةً بِالْمَسَارِّ لِيَشْكُرُوا وَتَارَةً بِالْمُضَارِّ لِيَصْبِرُوا فَصَارَتْ الْمِخْنَةُ وَالْمِنْحَةُ جَمِيعًا بَلَاءً، فَالْمِخْنَةُ مُفْتَضِيَةٌ لِلصَّبْرِ وَالْمِنْحَةُ مُفْتَضِيَةٌ لِلشُّكْرِ، وَالْقِيَامُ بِحَقُوقِ الصَّبْرِ أَيْسَرُ مِنَ الْقِيَامِ بِحَقُوقِ الشُّكْرِ، فَصَارَتْ الْمِنْحَةُ أَعْظَمَ الْبَلَائِينَ وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ عَمْرٌ: بُلَيْتَا بِالضَّرَاءِ فَصَبْرْنَا وَبُلَيْتَا بِالضَّرَاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ، وَلِهَذَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ ذُنْبَاهُ فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ مَكَّرَ بِهِ فَهُوَ مَخْدُوعٌ عَنِ عَقْلِهِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَبْلُوَنَّكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥] ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا﴾ [الأنفال: ١٧] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩] رَاجِعٌ إِلَى الْأَمْرَيْنِ؛ إِلَى الْمِحْنَةِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَخْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩] وَإِلَى الْمِنْحَةِ الَّتِي أَنْجَاهُمْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

[الشمس: ٥] وَابْنَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ﴿الدخان: ٣٣﴾ راجع إلى الأمرين كما وصف كتابه بقوله: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾ [فصلت: ٤٤] وإذا قيل ابتلى فلانٌ كذا وأبلاه فذلك يتضمَّن أمرين: أحدهما تعرُّف حاله والوقوف على ما يُجْعِلُ من أمره. والثاني ظهورُ جودته وِرْدَاءَتِهِ ورُبَّمَا قَصِدُ به الأمران وربما يُقْصَدُ به أحدهما، فإذا قيل في الله تعالى بلاءٌ كذا أو أبلاه فليس المراد منه إلا ظهورَ جودته وِرْدَاءَتِهِ دونَ التَّعرُّفِ لحاله والوقوف على ما يُجْهَلُ من أمره إذا كان الله عَلامَ الْغُيُوبِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤] وَيُقَالُ أَبْلَيْتَ فُلَانًا يَمِينًا إِذَا عَرَضْتَ عَلَيْهِ الْيَمِينَ لِتَبْلُوَهُ بِهَا.

بن: البنان الأصابع، قيل سُمِّيَتْ بذلك لأنَّ بها صلاحَ الْأَحْوَالِ التي يُمكنُ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَبِينَ بها يُرِيدُ أَنْ يُقِيمَ به وَيُقَالُ أَبْنُ بِالْمَكَانِ يَبِينُ ولذلك خُصَّ في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة: ٤] وقوله تعالى: ﴿وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢] خَصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا تُفَاتِلُ وَتُدَافِعُ، وَالبَنَةُ الرَّايحةُ التي تَبْنُ بِمَا تَعْلَقُ بِهِ.

بني: يُقَالُ بَنَيْتُ أَبْنِي بِنَاءً وَبِنِيَّةً وَبُنْيَانًا، قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ [النبا: ١٢] وَالبِنَاءُ اسْمٌ لِمَا يُبْنَى بِنَاءً، قال تعالى: ﴿لَهُمْ عُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مُبِينَةٌ﴾ [الزمر: ٢٠] وَالبِنِيَّةُ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ بَيْتِ اللَّهِ قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾

[الشمس: ٥] وَابْنَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ وَاحِدًا لَا جَمْعَ لِقَوْلِهِ: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ١١٠] وقال: ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤] ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا﴾ [الصفوات: ٩٧] وقال بعضهم: بُنْيَانٌ جَمْعُ بُنْيَانَةٍ فَهُوَ مِثْلُ شَعِيرٍ وَشَعِيرَةٌ وَتَمْرٍ وَتَمْرَةٌ وَنَخْلٍ وَنَخْلَةٌ، وَهَذَا النَحْوُ مِنَ الْجَمْعِ يَصِحُّ تَذْكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ. وَابْنُ أَصْلُهُ بَنَوْتُ لِقَوْلِهِمْ الْجَمْعِ أَبْنَاءً وَفِي التَّصْغِيرِ بُنْيٌ، قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ﴾ [يوسف: ٥] ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ [الصفوات: ١٠٢] ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ [لقمان: ١٣] ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠] وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِكُونِهِ بِنَاءً لِلأَبِ فَإِنَّ الأَبَ هُوَ الَّذِي بَنَاهُ وَجَعَلَهُ اللهُ بِنَاءً فِي إِبْجَادِهِ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يَخْصُلُ مِنْ جِهَةِ شَيْءٍ أَوْ مِنْ تَرْبِيَّتِهِ أَوْ بِتَفْقُّدِهِ أَوْ كَثْرَةِ خِدْمَتِهِ لَهُ أَوْ قِيَامِهِ بِأَمْرِهِ هُوَ ابْنُهُ نَحْوُ فُلَانٌ ابْنُ حَرْبٍ وَابْنُ السَّبِيلِ لِلْمَسَافِرِ وَابْنُ اللَّيْلِ وَابْنُ العَلَمِ. قال الشاعرُ:

٦٤ - أُولَاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرِّ كَلْبَيْهِمَا

وَفُلَانٌ ابْنُ بَطْنِيهِ وَابْنُ فَرْجِهِ إِذَا كَانَ هَمُّهُ مَضْرُوقًا إِلَيْهِمَا وَابْنُ يَوْمِهِ إِذَا لَمْ يَتَفَكَّرْ فِي عَدِيهِ، قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيُّ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾

٦٤ - عجزه:

جميعًا ومعروف المم ومُنْكَرٍ

والبيت من الطويل، وهو لمسافع بن حذيفة العسبي في خزانة الأدب ١٧١/٥؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٩٩٠؛ وبلا نسبة في حاشية يس ١٢٤/٢؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٥٦٥.

بهبج: البَهَجَةُ حُسْنُ اللَّوْنِ وظهورُ السُّرُورِ
وفيه قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَدَائِقُ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾
[النمل: ٦٠] وقد بَهَجَ فهو بَهِيحٌ، قَالَ:
﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [ق: ٧].
ويقال بهبج كقول الشاعر:

٦٥ - ذَاتُ خَلْقٍ بِهَجٍ

وَلَا يَجِيءُ مِنْهُ بَهُوجٌ وَقَدْ ابْتَهَجَ بِكَذَا أَيْ
سُرَّ بِهِ سُرُورًا بَانَ أَثَرُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَأَبْهَجَهُ
كَذَا.

بهل: أَضْلُ الْبَهْلِ كَوْنُ الشَّيْءِ غَيْرَ مُرَاعَى
وَالْبَاهِلُ الْبَعِيرُ الْمُخَلَّى عَنْ قَيْدِهِ أَوْ عَنْ سِمَةٍ أَوْ
الْمُخَلَّى ضَرْعُهَا عَنْ صِرَارٍ. قَالَتْ امْرَأَةٌ أَتَيْتُكَ
بَاهِلًا غَيْرَ ذَاتِ صِرَارٍ أَيْ أَبْحَثُ لَكَ جَمِيعَ مَا
كُنْتُ أَمْلِكُهُ لَمْ أَسْتَأْذِنْ بِشَيْءٍ دُونَهُ وَأَبْهَلْتُ فَلَاتًا
خَلَيْتُهُ وَإِرَادَتُهُ تَشْبِيهَا بِالْبَعِيرِ الْبَاهِلِ. وَالْبَهْلُ
وَالِابْتِهَالُ فِي الدُّعَاءِ الْاسْتِزْسَالُ فِيهِ وَالتَّضَرُّعُ
نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ نَبْتِهَلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ
اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٦١] وَمِنْ
فَسَّرَ الْإِتِهَالَ بِاللُّغَنِ فَلَأَجَلَ أَنْ الْإِسْتِزْسَالَ فِي
هَذَا الْمَكَانِ لِأَجْلِ اللَّغَنِ قَالَ الشَّاعِرُ:

٦٦ - نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَابْتِهَلَ

أَي اسْتَزَسَلَ فِيهِمْ فَأَقْتَاهُمْ.

بهم: الْبُهْمَةُ الْحِجْرُ الصُّلْبُ وَقِيلَ لِلشَّجَاعِ
بُهْمَةٌ تَشْبِيهَا بِهِ وَقِيلَ لِكُلِّ مَا يَضْعُبُ عَلَى

٦٥ - الشطر من مجزوء الرجز.

٦٦ - صدره:

في قروم سادة من قويمه

والببيت من الرمل، وهو للبيد في ديوانه
ص ١٩٧، وأساس البلاغة (بهل)؛ وبلا نسبة في
المخصص ١١٤/١؛ وتاج العروس (بهل).

[التوبة: ٣٠] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أُنْبِيَّ مِنْ
أَهْلِي﴾ [هود: ٤٥] ﴿إِنَّ ابْنَكَ سَرَقٌ﴾
[يوسف: ٨١] وَجَمَعَ ابْنُ أَبْنَاءٍ وَيَثُونُ قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ
وَخَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا
بَنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ [يوسف: ٦٧]
﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾
[الأعراف: ٣١] ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ
الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف: ٢٧] وَيُقَالُ فِي مُؤْنِثِ
ابْنِ ابْنَةٍ وَيُنْثُ وَالْجَمْعُ بَنَاتٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨]
وَقَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ
حَقٍّ﴾ [هود: ٧٩] فَقَدْ قِيلَ خَاطَبَ بِذَلِكَ أَكْبَرَ
الْقَوْمِ وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ بَنَاتِيهَ لَا أَهْلَ قَرْبَتِيهِ كُلَّهُمْ
فَإِنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَغْرِضَ بَنَاتٍ لَهُ قَلِيلَةٌ عَلَى الْجَمِّ
الْعَفِيرِ وَقِيلَ بَلْ أَشَارَ بِالْبَنَاتِ إِلَى نِسَاءِ أُمَّتِهِ
وَسَمَاهُنَّ بَنَاتٍ لَهُ لِكَوْنِ كُلِّ نَبِيٍّ بِمَنْزِلَةِ الْأَبِ
لَأُمَّتِهِ بَلْ لِكَوْنِهِ أَكْبَرَ وَأَجَلَ الْأَبَوَيْنِ لَهُمْ كَمَا
تَقَدَّمَ فِي ذِكْرِ الْأَبِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَجْعَلُونَ
لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ [النحل: ٥٧] هُوَ قَوْلُهُمْ عَنِ اللَّهِ
إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ تَعَالَى.

بهت: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَبِهْتِ الَّذِي
كَفَرْتَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] أَيْ دَهَشَ وَتَحَيَّرَ، وَقَدْ
بَهْتَهُ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾
[النور: ١٦] أَيْ كَذِبٌ يُبْهَتُ سَامِعُهُ لِفِظَاعَتِهِ.

قال الله تعالى: ﴿يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ
أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ [الممتحنة: ١٢] كناية عن
الزنا وقيل بل ذلك لكل فعل شنيع يتعاطيته
باليد والرجل من تناول ما لا يجوز والمشى
إلى ما يقبح ويقال جاء بالبهية أي الكذب.

فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(١)، قال الرّاعي في صفة إبل:

٦٧ - لها أمرها حتى إذا ما تَبَوَّأتْ

بأخفافها مأوى تَبَوَّأ مَضْجَعًا

أي يَتْرُكُهَا الرَّاعِي حَتَّى إِذَا وَجَدَتْ مَكَانًا مُوَافِقًا لِلرَّغِي طَلَبَ الرَّاعِي لِنَفْسِهِ مُتَبَوِّأ لِمَضْجَعِهِ، وَيُقَالُ تَبَوَّأ فُلَانٌ كِتَابَةً عَنِ التَّرْوُجِ كَمَا يُعَبِّرُ عَنْهُ بِالْبِنَاءِ فَيُقَالُ بَنَى بِأَهْلِهِ. وَيُسْتَعْمَلُ الْبَوَاءُ فِي مُكَافَأَةِ الْمُصَاهَرَةِ وَالْقِصَاصِ فَيُقَالُ فُلَانٌ بَوَّأ لِفُلَانٍ إِذَا سَاوَاهُ، وَبَاءَ بِعَضْبٍ مِنْ اللَّهِ أَي حَلَّ مَبَوِّأً وَمَعَهُ عَضْبُ اللَّهِ أَي عُقُوبَتُهُ، وَيَعَضِبُ فِي مَوْضِعٍ حَالٍ كَخَرَجَ بِسِنْفِهِ أَي رَجَعَ وَجَاءَ لَهُ أَنَّهُ مَغْضُوبٌ وَلَيْسَ مَفْعُولًا نَحْوُ مَرَّ بِرَيْدٍ وَاسْتَعْمَالَ بَاءَ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّ مَكَانَهُ الْمَوَافِقَ يَلْزِمُهُ فِيهِ عَضْبُ اللَّهِ فَكَيْفَ غَيْرُهُ مِنْ

الْحَاسَّةِ إِدْرَاكُهُ إِنْ كَانَ مُحْسُوسًا وَعَلَى الْفَهْمِ إِنْ كَانَ مَعْقُولًا مُبْهَمًا، وَيُقَالُ أَبْهَمْتُ كَذَا فَاسْتَبْهَمَ وَأَبْهَمْتُ الْبَابَ أَغْلَقْتُهُ إِغْلَاقًا لَا يُهْتَدَى لِفَتْحِهِ وَالْبَهِيمَةُ مَا لَا تُنْقَى لَهُ وَذَلِكَ لِمَا فِي صَوْتِهِ مِنَ الْإِبْهَامِ لَكِنْ حُصِّ فِي التَّعَارُفِ بِمَا عَدَا السُّبَّاعَ وَالطَّيْرَ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةَ الْأَنْعَامِ﴾ [المائدة: ١] وَلَيْلٌ بِهَيْمٍ فِعْلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ قَدْ أَبْهَمَ أَمْرُهُ لِلظُّلْمَةِ أَوْ فِي مَعْنَى مَفْعِلٍ لِأَنَّهُ يُبْهَمُ مَا يَعْنُ فِيهِ فَلَا يُدْرِكُ، وَفَرَسٌ بِهَيْمٍ إِذَا كَانَ عَلَى لَوْنٍ وَاحِدٍ لَا يَكَادُ تَمَيِّزُهُ الْعَيْنُ غَايَةَ التَّمْيِيزِ وَمِنْهُ مَا رُوِيَ «أَنَّهُ يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهَمًّا» أَي عُرَاةٌ وَقِيلَ مُعْرُونَ مِمَّا يَتَوَسَّمُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَيَتَزَيَّنُونَ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَالْبَهْمُ صِعَاؤُ الْعَنَمِ وَالْبَهْمَى نَبَاتٌ يُسْتَبْهَمُ مَنِبَتُهُ لِشَرِكِهِ وَقَدْ أَبْهَمَتِ الْأَرْضُ كَثْرَ بَهْمِهَا نَحْوُ أَعْشَبَتْ وَأَبْقَلَتْ أَي كَثُرَ عَشْبُهَا وَبَقْلُهَا.

بوا: أصلُ البواءِ مُساواةُ الأجزاءِ في المكانِ خِلافَ التَّبَوُّةِ الَّذِي هُوَ مُنَافَاةُ الأجزاءِ، يُقَالُ مَكَانٌ بَوَاءٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَابِيًا بِنَازِلِهِ، وَبَوَّأَتْ لَهُ مَكَانًا سَوَيْتُهُ فَتَبَوَّأَ، وَبَاءَ فُلَانٌ بِدَمِ فُلَانٍ بَيَّوَهُ بِهِ أَي سَاوَاهُ، قَالَ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكَ مَا بِمِصْرَ بِيُوتًا﴾ [يونس: ٨٧] ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبَوِّأً صِدْقٍ﴾ [يونس: ٩٣] ﴿تَبَوَّأَ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١] ﴿تَبَوَّأَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ [يوسف: ٥٦] وَرُوي أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَبَوَّأُ لِبَوْلِهِ كَمَا يَتَبَوَّأُ لِمَنْزِلِهِ. وَبَوَّأَتْ الرِّمْحُ هَيَّأَتْ لَهُ مَكَانًا ثُمَّ قَصَدَتْ الطَّعْنَ بِهِ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا

(١) رُوي بطرق وأسانيد متعددة، رواه البخاري في العلم باب ٣٨، والجنائز باب ٣٣، وأحاديث الأنبياء باب ٥٠، والأدب باب ١٠٩، ومسلم في الزهد حديث ٧٢، وأبو داود في العلم باب ٤، والترمذي في الفتن باب ٧٠، والعلم باب ٨ و١٣، والتفسير باب ١، والمناقب باب ١٩، وابن ماجه في المقدمة باب ٤، والدارمي في المقدمة باب ٢٥ و٤٦، وأحمد في المسند (٤٧/٢)، ٨٣، ١٢٣، ١٥٠، ١٥٩، ١٧١، ٢٠٢، ٢١٤، ٤١٠، ٤١٣، ٤٦٩، ٤٦٩، ٥١٩، ١٣/٣، ٣٩، ٤٤، ٤٦، ٥٦، ٩٨، ١١٣، ١١٦، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٦، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢٢٣، ٢٧٨، ٢٨٠، ٣٠٣، ٤٢٢، ٤٧/٤، ١٠٠، ١٥٦، ٢٠١، ٣٦٧، ٢٤٥/٥، ٢٩٢، ٤١٢).

٦٧ - البيت من الطويل، وهو للرّاعي النميري في ديوانه ص ١٦٤؛ والاشتقاق ص ٢٩٥؛ وأمالى القالي ٢/١٤٠؛ والمزهر ٢/٤٤٢؛ وأمالى المرتضى ١/ ٣٢٢؛ والخصائص ٢/١٧٨، ٤٦٨؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٣١؛ وتاج العروس ٢٥/٤٩٦ (شرق)؛ ولسان العرب ١٠/١٧٨ (شرق).

شَيْءٍ ﴿[الأنعام: ٤٤]﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ [الحديد: ١٣] وَقَدْ يُقَالُ أَبْوَابُ النَّجَّةِ وَأَبْوَابُ جَهَنَّمَ لِلْأَشْيَاءِ الَّتِي بِهَا يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِمَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾ [الزمر: ٧٢؛ غافر: ٧٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الزمر: ٧٣] وَرُبَّمَا قِيلَ هَذَا مِنْ بَابِ كَذَا أَيْ مِمَّا يَصْلُحُ لَهُ وَجَمْعُهُ بَابَاتٌ وَقَالَ الْخَلِيلُ بَابَةٌ فِي الْخُدُودِ وَتَوَبَّتْ بَابًا، أَيْ عَمِلَتْ وَأَبْوَابٌ مَبْرُوءَةٌ، وَالْبَوَابُ حَافِظُ النَّبِيِّ وَتَبَوَّأَتْ بَابًا اتَّخَذْتُهُ، وَأَصْلُ بَابٍ تَوَبَّ.

بور: البواز قُرْطُ الكَسَادِ وَلَمَّا كَانَ فَرْطُ الكَسَادِ يُؤَدِّي إِلَى الفَسَادِ كَمَا قِيلَ كَسَدَ حَتَّى فَسَدَ عُبْرٌ بِالْبَوَارِ عَنِ الْهَلَاكِ، يُقَالُ بَارَ الشَّيْءُ يَبُورُ بَوْرًا وَبُورًا، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩] ﴿وَمَكْرٌ أَوَّلَيْكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠] وَرَوِي نَعُودٌ بِاللَّهِ مِنْ بَوَارِ الْأَيْمِ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] وَيُقَالُ رَجُلٌ حَائِرٌ بَائِرٌ وَقَوْمٌ حُورٌ بُورٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ [الفرقان: ١٨] أَيْ هَلَكَى جَمْعُ بَائِرٍ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ مُضَدَّرٌ يُوصَفُ بِهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ فَيُقَالُ رَجُلٌ بُورٌ وَقَوْمٌ بُورٌ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

٧٠ - يَا رَسُولَ الْمَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي

رَاتِقٌ مَا فَتِفْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ

٧٠ - البيت من الخفيف، وهو لعبد الله بن الزبيري السهمي في ديوانه ص ٣٦؛ ولسان العرب ٨٦/٤

الْأَمْكِنَةَ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا ذُكِرَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَبَسَّزْهُمْ بِعَذَابٍ﴾ [آل عمران: ٢١]؛ التوبة: ٣٤؛ الانشقاق: ٢٤] وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي أَرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩] أَيْ تَقِيمَ بِهِذِهِ الْحَالَةِ، قَالَ:

٦٨ - أَنْكَرْتُ بِاطْلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا

وقول من قال أفرزت بحقها فليس تفسيره بحسب مفتضى اللفظ. والباءة كناية عن الجماع وحكي عن خلف الأحمر أنه قال في قولهم حيّاك الله ويّاك أن أصله بؤاك منزلاً فعبر لازدواج الكلمة كما غير في قولهم أتيتهم الغدايا والعشايا.

بوب: الباب يُقَالُ لِمَدْخَلِ الشَّيْءِ وَأَصْلُ ذَلِكَ مَدْخَلُ الْأَمْكِنَةِ كِبَابِ الْمَدِينَةِ وَالْدَّارِ وَالْبَيْتِ وَجَمْعُهُ أَبْوَابٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيْنا سَيْدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ [يوسف: ٦٧] وَمِنْهُ يُقَالُ فِي الْعِلْمِ بَابٌ كَذَا وَهَذَا الْعِلْمُ بَابٌ إِلَى عِلْمِ كَذَا أَيْ بِهِ يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ وَقَالَ ﷺ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا» أَيْ بِهِ يُتَوَصَّلُ قَالَ الشَّاعِرُ:

٦٩ - أَتَيْتُ الْمَرْوَةَ مِنْ بَابِهَا

قال تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ

٦٨ - عجزه:

عندي ولم تفخر علي كرائمها

والبيت من الكامل، وهو للبيد في ديوانه ص ٣١٨؛ ولسان العرب ٣٧/١ (بوا)؛ وتاج العروس ٢٥٣/١ (بوا)؛ وديوان الأدب ٢٠٠/٤.

٦٩ - الشطر من المتقارب.

بقوله: «سَلَمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ» أَنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ يَصِحُّ نَسَبُهُ إِلَيْهِمْ، كَمَا قَالَ: «مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ وَابْنُهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»^(١). وَبَيْتُ اللَّهِ وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ مَكَّةُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩] ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ [آل عمران: ٩٦] ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ [البقرة: ١٢٧] يَعْني بَيْتَ اللَّهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾ [البقرة: ١٨٩] إِنَّمَا نَزَلَ فِي قَوْمٍ كَانُوا يَتَحَاشَوْنَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا بُيُوتَهُمْ بَعْدَ إِخْرَاجِهِمْ فَتَبَّهَ تَعَالَى أَنَّ ذَلِكَ مُتَأَنِّفٌ لِلْبِرِّ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامًا﴾ [الرعد: ٢٣] مَعْنَاهُ بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَسَارِّ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ﴾ [النور: ٣٦] قِيلَ بُيُوتُ النَّبِيِّ نَحْوُ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣] وَقِيلَ أُشِيرَ بِقَوْلِهِ فِي بُيُوتٍ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَوْمِهِ، وَقِيلَ أُشِيرَ بِهِ إِلَى الْقَلْبِ. وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ»^(٢) إِنَّهُ أُرِيدَ بِهِ الْقَلْبُ وَعَيْنِي

وَبَارَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ إِذَا تَشَمَّمَهَا أَلَاقِحَ هِيَ أَمَّ لَا، ثُمَّ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْإِخْتِبَارِ فَيُقَالُ بُرْتُ كَذَا إِخْتِبَرْتُهُ.

بول: البال الحال التي يُكْتَرَتْ بِهَا وَلِذَلِكَ يُقَالُ مَا بِالَيْتٍ بِكَذَا بِالَّةِ أَيَّ مَا اكْتَرَتْهُ بِهِ، قَالَ: ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢] وَقَالَ: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ [طله: ٥١] أَيَّ حَالَهُمْ وَخَبْرَهُمْ، وَيُعَبَّرُ بِالْبَالِ عَنِ الْحَالِ الَّذِي يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ فَيُقَالُ خَطَرَ كَذَا بِبَالِي.

بيت: أصل البيت مأوى الإنسان بالليل لأنه يقال بات أقام بالليل كما يقال ظل بالنهار ثم قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار الليل فيه وجمعه أبيات وبُيُوت لكن البُيُوت بالمسكن وأخص الأبيات بالشعر قال عز وجل: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾ [النمل: ٥٢] وقال تعالى: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ [يونس: ٨٧] ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ [النور: ٢٧] وَيَقَعُ ذَلِكَ عَلَى الْمَتَّحِذِ مِنْ حَجَرٍ وَمَدْرٍ وَصُوفٍ وَوَبَرٍ وَبِهِ شُبُهَةٌ بَيْتِ الشَّعْرِ، وَعَبْرٌ عَنِ مَكَانِ الشَّيْءِ بِأَنَّهُ بَيْنَهُ وَصَارَ أَهْلُ الْبَيْتِ مُتَعَارِفًا فِي آلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَتَبَّهَ النَّبِيُّ

(١) زُوِّيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْمَنَاقِبِ بَابِ ١٤، وَالْفَرَائِضِ بَابِ ٢٤، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الزَّكَاةِ بَابِ ٢٩، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الزَّكَاةِ بَابِ ٢٥، وَالنَّسَائِيُّ فِي الزَّكَاةِ بَابِ ٩٧، وَالدَّارِمِيُّ فِي السَّبْرِ بَابِ ٨٢، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٣/٤٤٨)، ٣٥/٤، ٣٤٠، ٨/٦، ١٠، ٣٩٠.

(٢) زُوِّيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي بَدِئِ الْخَلْقِ بَابِ ٧ وَ١٧، وَالْمَغَازِي بَابِ ١٢، وَاللِّبَاسِ بَابِ ٨٨ وَ٩٤، وَمُسْلِمٌ فِي الْبِلاَسِ حَدِيثِ ٨١ وَ٨٢ =

= (بور)؛ وجمهرة اللغة ص ١٠٢٠؛ والمخصص ٣/٤٨، ٣٠/٧، ٣١١، ٣٣/١٤؛ وتاج العروس (ملك)؛ ومقاييس اللغة ٣١٦/١؛ وسمط اللآلي ص ٣٨٨؛ ولعبد الله بن روضة في ديوانه ص ٩٥؛ ولعبد الله بن روضة أول لعبد الله بن الزبير في تاج العروس ٢٥٤/١٠ (بور)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٣٣٠؛ وتهذيب اللغة ٢٦٧/١٥.

عِبَارَةٌ مُضَوِّعَةٌ لِمَا يُفَعَّلُ بِاللَّيْلِ كَقَوْلِهِ لَمَّا يُفَعَّلُ
بِالنَّهَارِ وَهُمَا مِنْ بَابِ الْعِبَادَاتِ .

بيد: قال عز وجل: ﴿مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ
أَبْدَانًا﴾ [الكهف: ٣٥] يُقَالُ بَادَ الشَّيْءُ يَبِيدُ بَيَادًا
إِذَا تَفَرَّقَ وَتَوَرَّعَ فِي الْبَيْدَاءِ أَيْ الْمَفَازَةِ وَجَمْعُ
الْبَيْدَاءِ بَيْدٌ، وَأَتَانٌ بَيْدَانَةٌ تَسْكُنُ الْبَيْدَاءَ .

بيض: البياض في الألوان ضد السواد،
يُقَالُ ابْيَضَّ ابْيَاضًا وَبَيَاضًا فَهُوَ مُبْيَضٌّ وَأَبْيَضُ
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ
وُجُوهٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾
[آل عمران: ١٠٦ و ١٠٧] وَالْأَبْيَضُ عِرْقٌ
سُمِّيَ بِهِ لِكَوْنِهِ أَبْيَضَ، وَلَمَّا كَانَ الْبَيَاضُ أَفْضَلَ
لَوْ أَنَّ عِنْدَهُمْ كَمَا قِيلَ الْبَيَاضُ أَفْضَلُ وَالسَّوَادُ
أَفْوَلُ وَالْحُمْرَةُ أَجْمَلُ وَالصُّفْرَةُ أَشْكَلُ عُبِّرَ عَنِ
الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ بِالْبَيَاضِ حَتَّى قِيلَ لِمَنْ لَمْ
يَتَدَنَّسْ بِمَعَابٍ هُوَ أَبْيَضُ الْوَجْهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]
فَالْبَيَاضُ الْوُجُوهَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسْرَةِ وَأَسْوَدًا عَنِ
عَنِ الْعَمِّ وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ
بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨]
وعلى نحو الإبيضاض قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢] وقوله: ﴿وُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ، ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾

[عبس: ٣٨] وقيل أمك بيضاء من قضاة،
وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿بَيْضَاءَ لَدُنِّي
لِلشَّارِبِينَ﴾ [الصفوات: ٤٦] وَسُمِّيَ الْبَيْضُ
لِبَيَاضِهِ الْوَاحِدَةَ بَيْضَةً، وَكُنِيَ عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْبَيْضَةِ
تَشْبِيهًا بِهَا فِي اللَّوْنِ وَكَوْنِهَا مَصُونَةٌ تَحْتَ

بِالْكَلْبِ الْجِرْصُ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ يُقَالُ كَلَبٌ فَلَانَ إِذَا
أَفْرَطَ فِي الْجِرْصِ وَقَوْلُهُمْ هُوَ أَحْرَصُ مِنْ
كَلْبٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يُونَا لِلْإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ
الْبَيْتِ﴾ [الحج: ٢٦] يعني مكة، وَقَالَتْ
رَبِّ ابْنِ لِي عِشْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ
[التحریم: ١١] أَيْ سَهْلٌ لِي فِيهَا مَقْرًا
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا
بِمَضْرَ بَيُوتًا﴾ [يونس: ٨٧] ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ
قِبْلَةً﴾ [يونس: ٨٧] يعني المسجد الأقصى،
وقوله عز وجل: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الذاريات: ٣٦] فقد قيل
إشارة إلى جماعة البيت فسماهم بيتًا كتسمية
نازل القرية قرية. والبيات والتبييت قصد العدو
ليلاً، قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ
بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩٧]
﴿بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤] والبيوت
مَا يُفَعَّلُ بِاللَّيْلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ
مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨١] يُقَالُ لِكُلِّ فِعْلٍ دُبَّرَ فِيهِ
بِاللَّيْلِ بَيَّتَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا
يُرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء: ١٠٨] وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَبَيِّتِ
الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ»^(١) وَبَاتَ فَلَانَ يُفَعَّلُ كَذَا

= ٨٤، وأبو داود في الطهارة باب ٨٩، واللباس
باب ٤٥، والترمذي في الأدب باب ٤٤، والنسائي
في الطهارة باب ١٦٧، والصعيد باب ٩ و ١١،
والزينة باب ١١٠، وابن ماجه في اللباس باب ٤٤،
والدارمي في الاستئذان باب ٣٤، وأحمد في
المسند (١/٨٠، ٨٣، ١٠٤، ١٣٩، ١٤٨،
١٥٠، ٣٩٠/٢، ٢٨/٤، ٢٩، ٣٠، ٣٠٣/٥،
٣٥٣، ١٤٣/٦، ٣٣٠).

(١) رواه النسائي في الصيام باب ٦٨، والدارمي في

أَي لَا يَشْتَرِي عَلَى شِرَاهُ، وَأَبَعْتُ الشَّيْءَ عَرَضْتُهُ
لِلْبَيْعِ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٧٣ - فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُهُ بِمُبَاعٍ

وَالْمُبَايَعَةُ وَالْمُشَارَاةُ تَقَالَانِ فِيهِمَا، قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾

[البقرة: ٢٧٥] وَقَالَ: ﴿وَدَّوُوا الْبَيْعَ﴾

[الجمعة: ٩] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ

وَلَا خِلَالَ﴾ [إبراهيم: ٣١] ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا

خُلَّةً﴾ [البقرة: ٢٥٤] وَبَايَعَ السُّلْطَانُ إِذَا

تَضَمَّنَ بِذَلِكَ الطَّاعَةَ لَهُ بِمَا رَضَخَ لَهُ وَيُقَالُ لِذَلِكَ

بَيْعَةً وَمُبَايَعَةً وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاسْتَبَشِرُوا

بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ﴾ [التوبة: ١١١] إِشَارَةً

الْجَنَاحِ، وَيَبِيضَةُ الْبَلَدِ لِمَا يُقَالُ فِي الْمَدْحِ
وَالدُّمُّ، أَمَّا الْمَدْحُ فَلَيْمَنْ كَانَ مَضُونًا مِنْ بَيْنِ
أَهْلِ الْبَلَدِ وَرَتَيْسًا فِيهِمْ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ
الشَّاعِرِ:

٧١ - كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ

فَالْمُدْحُ خَالِصُهُ لِعَبْدٍ مَنَافٍ

وَأَمَّا الدُّمُّ فَلَيْمَنْ كَانَ ذَلِيلًا مَعْرُضًا لِمَنْ

يَتَنَاوَلُهُ كَبَيْضَةِ مَثْرُوكَةٍ بِالْبَلَدِ أَي الْعَرَاءِ

وَالْمَفَازَةِ. وَيَبِيضَتَا الرَّجُلِ سُمِّيَتَا بِذَلِكَ تَشْبِيهًا

بِهَا فِي الْهَيْئَةِ وَالْبَيَاضِ، يُقَالُ بَاضَتِ الدَّجَاجَةُ

وَبَاضَ كَذَا أَي تَمَكَّنَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٧٢ - بَدَأَ مِنْ ذَوَاتِ الضُّغْفَنِ يَاوِي

صُدُورَهُمْ فَعَشَّشَ ثُمَّ بَاضَ

وَبَاضَ الْحَرُّ تَمَكَّنَ وَبَاضَتْ يَدُ الْمَرْأَةِ إِذَا

وَرَمَتْ وَرَمًا عَلَى هَيْئَةِ الْبَيْضِ، وَيُقَالُ دَجَّاجَةٌ

بِيُوضٍ وَدَجَّاجٌ بِيُوضٍ.

بيع: الْبَيْعُ إِعْطَاءُ الْمُثْمَنِ وَأَخْذُ الثَّمَنِ،

وَالشَّرَاءُ إِعْطَاءُ الثَّمَنِ وَأَخْذُ الْمُثْمَنِ، وَيُقَالُ لِلْبَيْعِ

الشَّرَاءِ وَلِلشَّرَاءِ الْبَيْعُ وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يَتَصَوَّرُ مِنْ

الثَّمَنِ وَالْمُثْمَنِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] وَقَالَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يَبِيعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ»^(١)

٨، والنكاح باب ٤٥، ومسلم في النكاح حديث

٤٩، والبيوع حديث ٧ و٨ و١١، والبر حديث ٢٩

و٣٢، وأبو داود في النكاح باب ١٧، والبيوع باب

٤٣ و٤٦، والترمذي في النكاح باب ٣٨، والبيوع

باب ٥٧، والنسائي في النكاح باب ٢٠ و٢١،

والبيوع باب ١٧ و٢٠ و٢١، وابن ماجه في

التجارات باب ١٣، والدارمي في النكاح باب ٧،

والبيوع باب ١٧ و٣٣، ومالك في البيوع حديث

٩٥ و٩٦، وأحمد في المسند (٧/٢)، ٢١، ٦٣،

٧١، ١٠٨، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٠، ١٤٢،

١٥٣، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٥٤، ٢٧٤، ٢٧٧، ٣١١،

٣١٨، ٣٦٠، ٣٨٠، ٣٩٤، ٤٠٢، ٤١٠، ٤٢٠،

٤٦٥، ٤٨١، ٤٨٤، ٤٨٧، ٤٩١، ٥٠١، ٥١٢،

٥٢٥، (١٤٧/٤).

٧٣ - صدره:

فرضيت آلاء الكميت فمن يبع

والبیت من الكامل، وهو للأجدع بن مالك بن

أمية الهمداني في تاج العروس ٢٠/٣٦٩ (بيع)؛

ولسان العرب ٨/٢٥ (بيع)؛ وتهذيب اللغة ٣/

٢٤٠؛ وجمهرة اللغة ص ١٢٦٠؛ ومجمل اللغة

١/٣٠٧؛ وديوان الأدب ٣/٤٢٣؛ والأصمعيات

ص ٦٩؛ وبلد نسبة في مقاييس اللغة ٢/٣٢٧؛

والمختص ١٢/٢٥١، ١٤/٢٢٩.

٧١ - البيت من الكامل، وهو لعبد الله بن الزبيرى في

ديوانه ص ٥٣؛ ولسان العرب ٢/٥٨٩ (مصح)؛

والتنبيه والإيضاح ١/٢٦٧؛ وتهذيب اللغة ٤/٢١؛

وتاج العروس ٧/١١٠ (مصح)، ٢٤/٤٤٢ (نوف)؛

وبلا نسبة في ديوان الأدب ٣/١٨؛ وكتاب العين

٣/٣٥.

٧٢ - البيت من الوافر.

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي

البيوع باب ٥٨ و٦٤ و٧٠ و٧١، والشروط باب

إِلَى بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨] وَإِلَى مَا ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [التوبة: ١١١] الْآيَةَ. وَأَمَّا الْبَاغُ فَمَنْ الْوَاوِي بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ: بَاغٌ فِي السَّرِّ يَبُوعُ إِذَا مَدَّ بَاغَةً.

بَيْنَ: مَوْضُوعٌ لِلْحَلَالَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَوَسْطُهُمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا﴾ [الكهف: ٣٢] يُقَالُ بَانَ كَذَا أَيِ انْفَصَلَ وَظَهَرَ مَا كَانَ مُسْتَتِرًا مِنْهُ، وَلَمَّا اغْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْفِصَالِ وَالظُّهُورِ اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مُنْفَرِدًا فَقِيلَ لِلْبَيْتِ الْبَعِيدَةِ الْقَعْرِ بَيُونٌ لِيُبْعَدَ مَا بَيْنَ الشَّفِيرِ وَالْقَعْرِ لِإِنْفِصَالِ حَبْلِهَا مِنْ يَدِ صَاحِبِهَا. وَبَانَ الصُّبْحُ ظَهَرَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] أَيِ الْوَضَلُ، وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ ضَاعَ عَنْكُمْ الْأَمْوَالُ وَالْعَشِيرَةُ وَالْأَعْمَالُ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْتَمِدُونَهَا إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ سَبْحَانَهُ: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الشعراء: ٨٨] وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ [الأنعام: ٩٤] الْآيَةَ وَبَيْنَ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً اسْمًا وَتَارَةً ظَرْفًا، فَمَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ جَعَلَهُ اسْمًا وَمَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ جَعَلَهُ ظَرْفًا غَيْرَ مُتَمَكِّنٍ وَتَرَكُهُ مَفْتُوحًا، فَمَنْ الظَّرْفُ قَوْلُهُ: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١] وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ [المجادلة: ١٢] ﴿فَاخُكُمُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ [ص: ٢٢] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا﴾ [الكهف: ٦١] فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا أَيِ مَوْضِعِ الْمُفْتَرَقِ ﴿وَإِنْ كَانَ

مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ [النساء: ٩٢] وَلَا يُسْتَعْمَلُ بَيْنَ إِلَّا فِيمَا كَانَ لَهُ مَسَافَةٌ نَحْوُ «بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ» أَوْ لَهُ عَدَدٌ مَا أَتَانِ فَصَاعِدًا نَحْوُ «الرَّجُلَيْنِ وَبَيْنَ الْقَوْمِ» وَلَا يُضَافُ إِلَى مَا يَفْتَضِي مَعْنَى الْوَحْدَةِ إِلَّا إِذَا كُرِّرَ نَحْوُ: ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ [فضلت: ٥] ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾ [طه: ٥٨] وَيُقَالُ هَذَا الشَّيْءُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَيِ قَرِيبًا مِنْكَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ لَا يَبِينُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧] ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [مريم: ٦٤] ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩] ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الشُّرُورَةِ﴾ [آل عمران: ٥٠] ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذُّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [ص: ٨] أَيِ مِنْ جُمْلَتِنَا وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [سبأ: ٣١] أَيِ مُتَقَدِّمًا لَهُ مِنَ الْإِنْجِيلِ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١] أَيِ رَاعُوا الْأَحْوَالَ الَّتِي تَجْمَعُكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ وَالْوَضَلَةِ وَالْمَوَدَّةِ، وَيَزَادُ فِيهِ مَا أَوْ الْأَلْفُ فَيُجْعَلُ بِمَثَلِهِ حِينَ نَحْوِ بَيْنَمَا زَيْدٌ يَفْعَلُ كَذَا وَبَيْنَا يَفْعَلُ كَذَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

٧٤ - بَيْنَا يُعَنَّفُ الْكِمَاءَ وَرَوْعَةً

يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيَّةٌ سَلْفَعُ

٧٤ - البيت من الكامل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في الأشباه والنظائر ٤٨/٢؛ وخزانة الأدب ٢٥٨/٥، ٧١/٧، ٧٣، ٧٤؛ والدرر ١٢٠/٣؛ وسر صناعة الإعراب ٢٥/١، ٧١٠/٢؛ وشرح أشعار الهذليين ٣٧/١؛ وشرح شواهد المغني ٢٦٣/١، ٧٩/٢؛ وشرح المفصل ٣٤/٤؛ ولسان العرب ٦٥/١٣ =

بين: يُقَالُ بَانَ وَاسْتَبَانَ وَتَبَيَّنَ وَقَدْ بَيَّنْتَهُ قَالَ
 اللَّهُ سبحانه: ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ﴾
 [العنكبوت: ٣٨] ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا
 بِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥] ﴿وَلَيْسْتَبِينَ سَبِيلُ
 الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
 مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥] ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ
 الْآيَاتِ﴾ [آل عمران: ١١٨؛ الحديد: ١٧]
 ﴿وَلَا يَبِينُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾
 [الزخرف: ٦٣] ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ
 لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] ﴿لِيُبَيِّنَ
 لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ [النحل: ٣٩] ﴿فِيهِ
 آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ [آل عمران: ٩٧] وقال: ﴿شَهْرٌ
 رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ
 وَبَيِّنَاتٍ﴾ [البقرة: ١٨٥] ويقال آيةٌ مُبَيَّنَةٌ اغْتِيَابًا
 بَمَنْ بَيَّنَّهَا وَآيَةٌ مُبَيَّنَةٌ آيَاتٌ مُبَيَّنَاتٌ وَمُبَيَّنَاتٌ،
 وَالْبَيِّنَةُ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَقْلِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ
 مَحْسُوسَةً وَسُمِّيَ الشَّاهِدَانِ بَيِّنَةً لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ: «الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدْعَى وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ
 أَنْكَرَ»^(١) وقال سبحانه: ﴿أَقَمَّنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ
 مِنْ رَبِّهِ﴾ [هود: ١٧؛ محمد: ١٤] وقال:
 ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ
 بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢] ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ

= (بين)؛ وبلا نسبة في الخصائص ١٢٢/٣؛ ورفض
 المباني ص ١١؛ وشرح المفصل ٩٩/٤؛ ومغني
 اللبيب ٣٧٠/١؛ ومعجم الهوامع ٢١١/١، ويروى
 البيت هكذا:

بينا تَعَلَّقَ بِهِ الْكُفَّاءَ وَزَوَّغَهُ

يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلَفُحٌ

(١) رواه البخاري في الرهن باب ٦، والترمذي في
 الأحكام باب ١٢، وابن ماجه في الأحكام باب ٧.

بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [الأعراف: ١٠١؛ يونس: ١٣؛
 إبراهيم: ٩؛ الروم: ٩؛ فاطر: ٢٥؛
 غافر: ٨٣] والبيانُ الكَشْفُ عَنِ الشَّيْءِ وَهُوَ
 أَعْمٌ مِنَ التُّطْقِ مُخْتَصٌّ بِالْإِنْسَانِ وَيُسَمَّى مَا بَيَّنَّ
 بِهِ بَيَانًا. قَالَ بَعْضُهُمْ: الْبَيَانُ يَكُونُ عَلَى
 ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا بِالْتَّنْجِيزِ وَهُوَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي
 تَدُلُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ مِنْ آثَارِ صُنْعِهِ.
 وَالثَّانِي بِالِاخْتِيَارِ وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ نُطْقًا أَوْ
 كِتَابَةً أَوْ إِشَارَةً، فِيمَا هُوَ بَيَانٌ بِالْحَالِ قَوْلُهُ:
 ﴿وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾
 [الزخرف: ٦٢] أَي كَوْنُهُ عَدُوًّا بَيِّنٌ فِي الْحَالِ
 ﴿تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَتُونَا
 بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [إبراهيم: ١٠].

وما هو بَيَانٌ بِالِاخْتِيَارِ ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ
 كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ [النحل: ٤٤]
 ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾
 [النحل: ٤٤] وَسُمِّيَ الْكَلَامُ بَيَانًا لِكَشْفِهِ عَنِ
 الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ إِظْهَارَهُ نَحْوُ ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾
 [آل عمران: ١٣٨] وَسُمِّيَ مَا يَشْرَحُ بِهِ الْمَجْمَلُ
 وَالْمُبْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ بَيَانًا نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا
 بَيِّنَاتِهِ﴾ [القيامة: ١٩] وَيُقَالُ بَيَّنْتُهُ وَأَبْنَيْتُهُ إِذَا
 جَعَلْتَهُ لِي بَيَانًا تَكْشِفُهُ نَحْوُ: ﴿لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ
 إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] وقال: ﴿تَذِيرٌ مُبِينٌ﴾
 [الأعراف: ١٨٤؛ هود: ٢٥؛ الحج: ٤٩؛
 الشعراء: ١٥؛ العنكبوت: ٥٠؛ ص: ٧٠؛
 الزخرف: ٦٢؛ الأحقاف: ٩؛ الذاريات: ٥٠
 و٥١؛ الملك: ٢٦؛ نوح: ٢] ﴿وَإِنَّ هَذَا لَهُوَ
 الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ [الصافات: ١٠٦] وَلَا يَكَادُ
 يُبَيِّنُ﴾ [الزخرف: ٥٢] أَي يُبَيِّنُ ﴿وَهُوَ فِي
 الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨].

معجم مفردات ألفاظ القرآن/ م ٦

التاء

القلب والسكينة وعمًا فيه من العلم، وسمي القلب سَفَطَ العِلْمِ وَبَيَّتَ الحِكْمَةَ وتابوته ووعاءه وضدوقه وعلى هذا قيل اجعل سرك في وعاء غير سرب، وعلى تسميته بالتابوت قال عمر لابن مسعود رضي الله عنهما: كُنَيْفُ مِلْيَاءِ عِلْمًا.

التب: والتَّبَابُ الاستمرار في الخسران، يقال تَبَّأَ لَهُ وَتَبَّ لَهُ وَتَبَّبْتُهُ إِذَا قُلْتَ لَهُ ذَلِكَ وَلِتَضْمَنِ الاستمرار قيل اسْتَتَبَ لِفُلَانٍ كَذَا أَي اسْتَمَرَ، تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ [المسد: ١] أَي اسْتَمَرَّتْ فِي خُسْرَانِهِ نَحْوُ: ذَلِكَ هُوَ الخُسْرَانُ المُبِينُ [الزمر: ١٥] وَمَا زَادَهُمْ غَيْرَ تَنْبِيهِ [هود: ١٠١] أَي تَخْسِيرٍ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ [عافر: ٣٧].

تبر: التَّبْرُ الكَبِيرُ والإهلاك يُقَالُ تَبَّرَهُ وَتَبَّرَهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبَرِّرٌ مَا هُمْ فِيهِ﴾ [الأعراف: ١١٩] وَقَالَ: ﴿وَكَلَّا تَبْرَنَا تَنْبِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٠] ﴿وَلِيُتَبَّرُوا مَا عَلَوْا تَنْبِيرًا﴾

التاء: التاء في أول الكلمة يُلقبم نحو: ﴿تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٧] وللمخاطب في الفعل المُسْتَقْبَلِ نَحْوُ: ﴿تُكْرَهُ النَّاسَ﴾ [يونس: ٩٩] وللتأنيث نَحْوُ: ﴿تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [فصلت: ٣٠] وفي آخر الكلمة تكون إمَّا زائدةً للتأنيث فَتَصِيرُ فِي الوَاقِفِ هَاءٌ نَحْوُ قَائِمَةٍ، أَوْ تَكُونُ ثَابِتَةً فِي الوَاقِفِ والوَضَلِ وَذَلِكَ فِي أُخْتٍ وَبَنِيٍّ، أَوْ تَكُونُ فِي الجَمْعِ مع الألفِ نَحْوُ مُسْلِمَاتٍ وَمُؤْمِنَاتٍ وَفِي آخِرِ أَلْفِعْلِ المَاضِي لِضَمِيرِ المُتَكَلِّمِ مضمومًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ [المدثر: ١٢] وَلِلْمَخَاطَبِ مَفْتُوحًا نَحْوُ: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] وَلِضَمِيرِ المُخَاطَبَةِ مَكسورًا نَحْوُ: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧] وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تابوت: التَّابُوتُ فِيمَا بَيْنَنَا مَعْرُوفٌ. ﴿أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قِيلَ كَانَ شَيْئًا مَنحوتًا مِنَ الخَشَبِ فِيهِ حِكْمَةٌ وَقِيلَ عِبَارَةٌ عَنِ

٧٥ - كأنما الرّجلان واليّدان

طالبتا وتروهما ريتان

وَالْمُتَّبِعُ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي يَتَّبِعُهَا وَلَدَهَا، وَتَبِعَ كَانُوا رُؤَسَاءَ، سُمُوا بِذَلِكَ لِاتِّبَاعِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي الرِّيَاسَةِ وَالسِّيَاسَةِ وَقِيلَ تَبِعَ مَلِكٌ يَتَّبِعُهُ قَوْمُهُ وَالْجَمْعُ التَّبَاعَةُ قَالَ: ﴿أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تَبِعَ﴾ [الدخان: ٣٧] وَالتَّبَعُ الظَّلْمُ.

تجر: التجارة التصرّف في رأس المال طلبًا للربح يقال تجرّ يتجرّ وتاجرّ وتجرّ كصاحب وصاحب. قال وليس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذا اللفظ فأما تجاه فأصله وجاء وتجوّب الثاء للمضارعة وقوله: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الصف: ١٠] فقد فسر هذه التجارة بقوله: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [الصف: ١١] إلى آخر الآية وقال: ﴿اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتِ تِجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦] ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩] ﴿تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ تُدِيرُوهَا بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قال ابن الأعرابي فلان تاجرّ بكذا أي حاوٍق به عارف الوجه المكتسب منه.

تحت: تحت مقابل لَفُوق قال: ﴿لَا تَكُلُوا مِمَّنْ قَوْفِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٦] وقوله: ﴿جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥] آل عمران: ١٥ و١٣٦ و١٩٥ و١٩٨ و١٩٩؛ النساء: ١٣ و٥٧ و١٢٢؛ المائدة: ١٢ و٨٥ و١٨٩؛ التوبة: ٧٢ و٨٩؛ إبراهيم: ٢٣؛ الحج: ١٤ و٢٣؛ الفرقان: ١٠؛ محمد: ١٢؛

[الإسراء: ٧] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨].

تبع: يُقَالُ تَبِعَهُ وَاتَّبَعَهُ فَفَأَثَرُهُ وَذَلِكَ تَارَةٌ بِالِاتِّسَامِ وَالِاتِّمَارِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨] ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠] ﴿أَتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا﴾ [يس: ٢١] ﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ﴾ [طه: ١٢٣] ﴿أَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنَ رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٣] ﴿وَأَتَّبِعَكَ الْأَزْدَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١] ﴿وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي﴾ [يوسف: ٣٨] ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨] ﴿وَأَتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينِ﴾ [البقرة: ١٠٢] ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة: ١٦٨ و٢٠٨] [الأنعام: ١٤٢] ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص: ٢٦] ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي﴾ [الكهف: ٦٦] ﴿وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ﴾ [القمان: ١٥] وَيُقَالُ أَتَّبَعَهُ إِذَا لَحِقَهُ قَالَ: ﴿فَاتَّبِعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ [الشعراء: ٦٠] ﴿ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٩ و٩٢] ﴿وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ [القصص: ٤٤] ﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف: ١٧٥] ﴿فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا﴾ [المؤمنون: ٤٤] يُقَالُ أَتَّبَعْتُ عَلَيْهِ أَي أَحَلْتُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ أَتَّبِعُ فَلَانٌ بِمَالٍ أَي أُحِيلُ عَلَيْهِ، وَالتَّبِيعُ خُصٌّ بِوَلَدِ الْبَقَرِ إِذَا تَبِعَ أُمَّهُ وَالتَّبِيعُ رَجُلٌ الدَّابَّةُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ كَمَا قَالَ:

[الروم: ٢٠؛ فاطر: ١١؛ غافر: ٦٧] ﴿بِنَا
لَيْتِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠] وَتَرَبَّ افْتَقَرَ كَأَنَّهُ
لَصِقَ بِالتُّرَابِ قَالَ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَثْرَبَةٍ﴾
[البلد: ١٦] أَي ذَا لُصُوقٍ بِالتُّرَابِ لِفَقْرِهِ،
وَأَتَرَبَّ اسْتَعْنَى كَأَنَّهُ صَارَ لَهُ المَالُ بِقَدْرِ التُّرَابِ
وَالتُّرَابِ الأَرْضُ نَفْسَهَا، وَالتَّيْرِبُ وَاحِدُ
التَّيَارِبِ، وَالتُّورِبُ وَالتُّورَابُ، وَرِيحٌ تُرْبَةٌ تَأْتِي
بِالتُّرَابِ وَمِنهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَلَيْكَ بِذَاتِ
الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ»^(١) تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ لَا
يَقُوتُكَ ذَاتُ الدِّينِ فَلَا يَحْصِلُ لَكَ مَا تَرُومُهُ
فَتَفْتَقِرُ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُ. وَبَارِحٌ تَرِبٌ رِيحٌ
فِيهَا تُرَابٌ، وَالتَّرَائِبُ ضُلُوعُ الصِّدْرِ الوَاحِدَةُ
تَرِبِيَّةً، قَالَ: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ
وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق: ٧] وَقَوْلُهُ: ﴿أَبْكَارًا عُرْبًا
أَثْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] ﴿وَكَوَاعِبَ أَثْرَابًا﴾
[النبا: ٣٣] ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ
أَثْرَابٌ﴾ [ص: ٥٢] أَي لِدَاتٍ تُنْشَأَنَّ مَعًا
تَشْبِيهَا فِي التَّسَاوِي وَالتَّمَائِلِ بِالتَّرَائِبِ الَّتِي هِيَ
ضُلُوعُ الصِّدْرِ أَوْ لَوْقُوعِهِنَّ مَعًا عَلَى الأَرْضِ،
وَقِيلَ لِأَنَّهُنَّ فِي حَالِ الصَّبَا يَلْعَبْنَ بِالتُّرَابِ
مَعًا.

ترف: التَّرْفَةُ التَّوَسُّعُ فِي الثَّغْمَةِ، يُقَالُ أَتَرَفَ
فَلَانَ فَهُوَ مُتَرَفٌ ﴿أَتَرَفْنَاهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

(١) رُويَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ، وَرَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي
النِّكَاحِ بَابِ ١٥، وَمُسْلِمٌ فِي الرِّضَاعِ حَدِيثَ ٤ وَ ٦
وَ ٨ وَ ٥٣ وَ ٥٤، وَالفَتْنَ حَدِيثَ ٨٦، وَأَبُو دَاوُدَ فِي
النِّكَاحِ بَابِ ٢، وَالتِّرْمِذِي فِي النِّكَاحِ بَابِ ٤،
وَالنَّسَائِي فِي النِّكَاحِ بَابِ ١٠، وَابْنُ مَاجَهَ فِي
النِّكَاحِ بَابِ ٦ وَ ٣٨، وَالدَّارِمِيُّ فِي النِّكَاحِ بَابِ ٤،
وَأَحْمَدُ فِي المَسْنَدِ (١/٩٢، ٤٥٧، ٤٢٨/٢، ٤٢٨/٤،
٩٢، ١٥٢، ٣٧٧).

الفتح: ٥ و ١٧؛ الحديد: ١٢؛ المجادلة: ٢٢؛
الصف: ١٢؛ التغابن: ٩؛ الطلاق: ١١؛
التحریم: ٨؛ البروج: ١١] ﴿فَنَادَاهَا مِنْ
تَحْتِهَا﴾ [مریم: ٢٤] وَتَحْتَ يُسْتَعْمَلُ فِي
الْمُنْفَصِلِ وَأَسْفَلَ فِي الْمُتَّصِلِ يُقَالُ المَالُ تَحْتَهُ،
وَأَسْفَلُهُ أَغْلَظُ مِنْ أَغْلَاهُ، وَفِي الحَدِيثِ: «لَا
تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ التُّحُوتُ» أَي الأَزْدَالُ
مِنَ النَّاسِ وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ
سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا
وَتَخَلَّتْ﴾ [الانشقاق: ٤].

تخذ: تَخَذَ بِمَعْنَى أَخَذَ قَالَ:

٧٦ - وَقَدْ تَخَذَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ عَزْرَهَا

فحوص القطاة المطوق

وَاتَّخَذَ افْتَعَلَ مِنْهُ ﴿أَفْتَخِذُونَهُ وَذَرِيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ
مِنَ دُونِي﴾ [الكهف: ٥٠] ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ
اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠] ﴿وَإِتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ
إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى﴾ [البقرة: ١٢٥] ﴿لَا تَتَّخِذُوا
عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الممتحنة: ١] ﴿لَوْ
شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧].

ترب: قَالَ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾

٧٦ - البيت من الطويل، وهو للممزيق العبيدي في
الأشياء والنظائر ١/٢٦٠؛ والأصمعيات ص ١٦٥؛
وتذكرة النحاة ص ١٤٦؛ والحيوان ٢/٢٩٨؛
وشرح شواهد الإيضاح ص ٤٠٢؛ وشرح شواهد
المغني ٢/٦٨٠؛ ولسان العرب ٧/٦٣ (فحص)،
٩/٣٢٩ (نسف)، ١٠/٢٢٣ (طرق)؛ والمقاصد
النحوية ٤/٥٩٠؛ وللمتقب العبيدي في لسان العرب
١/٣٠٢ (حدب)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة
ص ٣٨٨، ٥٤١، ٧٥٧، ٨٤٨، ١١٩٢؛
والخصائص ٢/٢٨٧؛ وتروى قافية البيت «القطاة
المطوق» بدل «القطاة المطوق».

تعمس: التعمس أن لا يبتعث من العثرة وأن ينكسر في سفال، وتعمس تعمسا وتعمسة قال الله تعالى: ﴿فَتَعَسَا لَهُمْ﴾ [محمد: ٨].

تفت: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩] أي أزالوا وسخهم يقال قضى الشيء يقضي إذا قطعه وأزاله، وأصل التفت وسخ الظفر وغير ذلك مما شأنه أن يزال عن البدن، قال أعرابي ما أفتنك وأذرتك.

تقوى: ناء التقوى مقلوب من الواو وذلك مذكور في بابيه.

تكا: المتكا المكان الذي يتكا عليه والمخدة المتكا عليها، وقوله: ﴿وَأَعَدْتْ لَهُنَّ مِتْكَأ﴾ [يوسف: ٣١] أي أتربجا، وقيل طعاما متناولا من قولك اتكا على كذا فأكله ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٨] ﴿مُتْكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾ [الطور: ٢٠] ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ مُتْكِئُونَ﴾ [يس: ٥٦] ﴿مُتْكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾ [الواقعة: ١٦].

تل: أصل التل المكان المرتفع والتليل العتيق ﴿وتلّه للجيبين﴾ [الصفات: ١٠٣] أسقطه على التل كقولك تربته أسقطه على التراب، وقيل أسقطه على تليله، والتمل الرُمح الذي يتل به.

تلى: تبعه متابعة ليس بينهم ما ليس بينها وذلك يكون تارة بالجسم وتارة بالافتداء في الحكيم ومصدره تلو وتلو، وتارة بالقراءة أو تدبر المعنى ومصدره تلاوة ﴿والقمر إذا تلاها﴾ [الشمس: ١] أراد به هاهنا الاتباع على سبيل الافتداء والمزتبة وذلك أنه يقال إن القمر هو يقتبس الثور من الشمس وهو لها

[المؤمنون: ٣٣] ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾ [هود: ١١٦]. وقال: ﴿ازجعوا إلى ما أترفتم فيه﴾ [الأنبياء: ١٣] ﴿وَأَخَذْنَا مَثَرِيهِمْ بِالْعَذَابِ﴾ [المؤمنون: ٦٤] ﴿أمرنا مَثَرِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦] وهم الموضوفون بقوله سبحانه: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾ [الفجر: ١٥].

ترقرة: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الشَّرَاقِي﴾ [القيامة: ٢٦] جمع ترقرة وهي عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق.

ترك: ترك الشيء رفضه قرضا واختيارا أو قهرا واضطارا، فمن الأول: ﴿وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض﴾ [الكهف: ٩٩] وقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ [الدخان: ٢٤] ومن الثاني: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ﴾ [الدخان: ٢٥] ومنه تركه فلان لما يخلفه بعد موته وقد يقال في كل فعل ينتهي به إلى حاله ما تركته كذا أو يجري مجرى كذا جعلته كذا نحو تركت فلانا وحيدا، والتربكة أضله البيض المتروك في مفازته ويسمى بيضة الحديد بها كتسبيتهم إياها بالبيض.

تسع: التسعة في العدد معروفة وكذا التسعون قال: ﴿تِسْعَةَ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨] ﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣] ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠] ﴿ثَلْثُمِائَةَ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ [الكهف: ٢٥] والتسع من أظماء الإبل، والتسع جزء من تسع والتسع ثلاث ليالٍ من الشهر آخرها التاسعة، وتسعت القوم أخذت تسع أموالهم، أو كُنْتُ لَهُمْ تاسعا.

يَتْلُوهُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ، وَالتَّلَاوَةُ وَالتَّلِيَّةُ بَقِيَّةُ مِمَّا
يَتْلَى أَي يَتَّبِعُ، وَأَتْلَيْتُهُ أَي أَبْقَيْتُ مِنْهُ تَلَاوَةً أَوْ
تَرَكْتُهُ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَتْلُوَهُ وَأَتْلَيْتُ فَلَانًا عَلَى
فُلَانٍ بَحَقُّ أَي أَحَلَّيْتُهُ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ فُلَانٌ يَتْلُو
عَلَى فُلَانٍ، وَيَقُولُ عَلَيْهِ أَي يَكْذِبُ عَلَيْهِ قَالَ:
﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ﴾ [آل عمران: ٧٥
و٧٨] وَيُقَالُ لَا أَذْرِي وَلَا أَتْلِي وَلَا دَرَيْتُ وَلَا
تَلَيْتُ وَأَصْلُهُ وَلَا تَلَوْتُ فَقِيلَ لِلْمَرْوَجَةِ كَمَا
قِيلَ: «مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ»^(١) وَإِنَّمَا هُوَ
مُوزُورَاتٍ.

تم: تمام الشيء انتهأؤه إلى حد لا يحتاج
إلى شيء خارج عنه والتأقص ما يحتاج إلى
شيء خارج عنه ويقال ذلك للممدود
والممسوح، تقول عدد تام وليل تام قال:
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١١٥؛
الأعراف: ١٣٧؛ هود: ١١٩] ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ
نُورِهِ﴾ [الصف: ٨] ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾
[الأعراف: ١٤٢] ﴿فَتَمَّ مِيقَاتِ رَبِّي﴾
[الأعراف: ١٤٢].

توب: التوب ترك الذنب على أجمل
الوجوه وهو أبلغ وجوه الاعتذار، فإن الاعتذار
على ثلاثة أوجه: إما أن يقول المعتذر لم
أفعل أو يقول فعلت لأجل كذا أو فعلت
وأسأت وقد أقلت ولا رابع لذلك، وهذا
الأخير هو التوبة، والتوبة في الشرع ترك
الذنب لقبه والتندم على ما فرط منه والعزيمة
على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه أن يتدارك
من الأعمال بالإعادة فمتى اجتمعت هذه الأربعة

بمَنْزِلَةِ الْخَلِيفَةِ وَقِيلَ وَعَلَى هَذَا نَبَّهَ قَوْلُهُ:
﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾
[يونس: ٥] وَالضِّيَاءُ أَعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنَ النُّورِ، إِذْ
كَانَ كُلُّ ضِيَاءٍ نُورًا وَلَيْسَ كُلُّ نُورٍ ضِيَاءً
﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ [هود: ١٧] أَي يَقْتَدِي بِهِ
وَيَعْمَلُ بِمُوجِبِ قَوْلِهِ: ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ﴾
[آل عمران: ١١٣] وَالتَّلَاوَةُ تَخْتَصُّ بِاتِّبَاعِ
كُتُبِ اللَّهِ الْمُنَزَّلَةِ تَارَةً بِالْقِرَاءَةِ وَتَارَةً بِالِازْتِمَامِ
لِمَا فِيهَا مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ، أَوْ مَا
يُتَوَهَّمُ فِيهِ ذَلِكَ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْقِرَاءَةِ، فَكُلُّ
تِلَاوَةٍ قِرَاءَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ قِرَاءَةٍ تِلَاوَةً، لَا يُقَالُ
تَلَوْتُ رِفْعَتَكَ وَإِنَّمَا يُقَالُ فِي الْقُرْآنِ فِي شَيْءٍ
إِذَا قَرَأْتَهُ وَجَبَ عَلَيْكَ اتِّبَاعُهُ ﴿هَتَاكَ تَتْلُو كُلُّ
نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠] ﴿وَإِذَا تُتْلَى
عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا﴾ [الأنفال: ٣١؛ يونس: ١٥؛
مريم: ٧٣؛ الحج: ٧٢؛ لقمان: ٧؛
سبا: ٤٣؛ الجاثية: ٢٥؛ الأحقاف: ٧]
﴿أُولَئِكَ يَكْفِيهِمْ أَنَّا نُنزِّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يَتْلَى
عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١] ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا
تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ﴾ [يونس: ١٦] ﴿وَإِذَا تَلَيْتَ
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢] فَهَذَا
بِالْقِرَاءَةِ وَكَذَلِكَ ﴿وَأَنْزَلْ مَا أَوْحَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ
كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [الكهف: ٢٧] ﴿وَأَنْزَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ
ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ [المائدة: ٢٧] ﴿فَالتَّالِيَاتِ
ذِكْرًا﴾ [الصفوات: ٣] وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يَتْلُوهُ حَقٌّ
تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١] فَاتِّبَاعٌ لَهُ بِالْعِلْمِ
وَالْعَمَلِ ﴿ذَلِكَ تَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالدُّعْرِ
الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ٥٨] أَي نُزِّلَهُ ﴿وَاتَّبِعُوا
مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وَاسْتَعْمِلَ
فِيهِ لَفْظَ التَّلَاوَةِ لِمَا كَانَ يَزْعُمُ الشَّيْطَانُ أَنَّ مَا

(١) رواه ابن ماجه في الجناز باب ٥٠.

تور: نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أَيْ مَرَّةً وَكَرَّةً أُخْرَى هُوَ
فِيمَا قِيلَ تَارَ الْجُرْحِ التَّامُّ.

توراة: التَّوْرَةُ التَّاءُ فِيهِ مَقْلُوبٌ وَأَصْلُهُ مِنَ
الْوَزْيِ وَبِنَاؤِهَا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَوَرَاةٌ تَفْعَلَةٌ،
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ تَفْعَلُ نَحْوُ: تَنْفَلُ وَلَيْسَ فِي
كَلَامِهِمْ تَفْعَلُ اسْمًا وَعِنْدَ الْبُضْرِيِّينَ وَوَزْيِ هِيَ
فَوَعَلٌ نَحْوُ حَوَقَلَ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا
التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة: ٤٤] ﴿ذَلِكَ
مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾
[الفتح: ٢٩].

تين: ﴿وَالثِّينَ وَالزَّيْتُونَ﴾ [التين: ١] قِيلَ
هُمَا جِبَلَانِ وَقِيلَ هُمَا الْمَأْكُولَانِ وَتَحْقِيقُ
مَوْرِدِهِمَا وَاخْتِصَاصِهِمَا يَتَعَلَّقُ بِمَا بَعْدَ هَذَا
الْكِتَابِ.

التبه: يُقَالُ تَاهَ يَتِيهُ إِذَا تَحَيَّرَ وَتَاهَ يَتُوهُ لُغَةً
فِي تَاهَ يَتِيهُ، وَفِي قِصَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً
يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ، وَتَوَّهَهُ وَتَيَّهَهُ إِذَا حَيَّرَهُ
وَطَرَحَهُ، وَوَقَعَ فِي التَّيِّهِ وَالتَّوَّهُ أَي فِي مَوْضِعِ
الْحَيَّرَةِ، وَمَفَاذَةٌ تَيَّهَاءُ تَحَيَّرَ سَالِكُوهَا.

فَقَدْ كَمُلَ شَرَايِطُ التَّوْبَةِ. وَتَابَ إِلَى اللَّهِ تَذَكَّرَ
مَا يَفْتَضِي الْإِنَابَةَ نَحْوُ: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ
جَمِيعًا﴾ [النور: ٣١] ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ﴾
[المائدة: ٧٤] ﴿وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾
[المجادلة: ١٣] أَيْ قَبْلَ تَوْبَتِهِ مِنْهُ ﴿لَقَدْ تَابَ
اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ [التوبة: ١١٧]
﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [التوبة: ١١٨]
﴿فَتَابَ عَلَيْهِمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]
وَالتَّائِبُ يُقَالُ لِذَاذِلِ التَّوْبَةِ وَلِقَابِلِ التَّوْبَةِ فَالْعَبْدُ
تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ تَائِبٌ عَلَى عَبْدِهِ وَالتَّوَابُ
الْعَبْدُ الْكَثِيرُ التَّوْبَةَ وَذَلِكَ بِتَرْكِهِ كُلَّ وَقْتٍ بَعْضَ
الدُّنُوبِ عَلَى التَّزْتِيهِ حَتَّى يَصِيرَ تَارِكًا
لِجَمِيعِهِ، وَقَدْ يُقَالُ لِلَّهِ ذَلِكَ لِكَثْرَةِ قَبُولِهِ تَوْبَةَ
الْعِبَادِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ تَابَ
وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾
[الفرقان: ٧١] أَي التَّوْبَةُ الثَّامَّةُ وَهُوَ الْجَمْعُ
بَيْنَ تَرْكِ الْقَبِيحِ وَتَحْرِيهِ الْجَمِيلِ: ﴿عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٠] ﴿إِنَّهُ هُوَ
التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧ و٥٠].

النَّسَاءُ

[النساء: ٦٦] أي أشدَّ لِتَحْصِيلِ عِلْمِهِمْ وَقِيلَ
أَثَبَتْ لِأَعْمَالِهِمْ وَاجْتِنَاءِ ثَمَرَةِ أَفْعَالِهِمْ وَأَنْ
يَكُونُوا بِخِلَافٍ مَنْ قَالَ فِيهِمْ: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا
عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾
[الفرقان: ٢٣] يُقَالُ ثَبَّتَهُ أَي قَوَّيْتُهُ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ﴾ [الإسراء: ٤٧]
وَقَالَ: ﴿فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأنفال: ١٢]
وَقَالَ: ﴿وَتَبَيَّنَّا مِنْ أُنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥]
وَقَالَ: ﴿وَتَبَّتْ أقدَامُنَا﴾ [البقرة: ٢٥٠؛
آل عمران: ١٤٧].

ثَبْرٌ: الثُّبُورُ الْهَلَاكُ وَالْفَسَادُ الْمُتَابِرُ عَلَى
الْإِثْبَانِ أَي الْمَوَاطِبِ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَابَرْتُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ
ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ١٣]
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ
مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: يَعْنِي نَاقِصَ الْعَقْلِ. وَتُقْصَانُ
الْعَقْلِ أَعْظَمُ هُلُكٍ، وَتَبَيَّرَ جَبَلٌ بِمَكَّةَ.

ثَبِتَ: الثَّبَاتُ ضِدُّ الزَّوَالِ يُقَالُ ثَبَّتُ يَثْبُتُ
ثَبَاتًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
لَقَيْتُمْ فِتْنَةً فَاتَّبِعُوا﴾ [الأنفال: ٤٥] وَرَجُلٌ ثَبَّتَ
وَتَبَيَّتَ فِي الْحَرْبِ وَأَثَبَتْ السُّهْمَ، وَيُقَالُ ذَلِكَ
لِلْمَوْجُودِ بِالْبَصْرِ أَوْ الْبَصِيرَةِ، فَيُقَالُ فَلَانٌ ثَابِتٌ
عِنْدِي، وَنُبُوءَةُ النَّبِيِّ ﷺ ثَابِتَةٌ وَالْإِثْبَاتُ وَالتَّثْبِيثُ
تَارَةٌ يُقَالُ بِالْفِعْلِ فَيُقَالُ لِمَا يَخْرُجُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى
الْوُجُودِ نَحْوُ أَثَبَّتَ اللَّهُ كَذَا وَتَارَةٌ لِمَا يَثْبُتُ
بِالْحُكْمِ فَيُقَالُ أَثَبَّتَ الْحَاكِمُ عَلَى فَلَانٍ كَذَا
وَتَبَّتُهُ، وَتَارَةٌ لِمَا يَكُونُ بِالْقَوْلِ سِوَاءَ كَانَ ذَلِكَ
صَدَقًا أَوْ كَذِبًا فَيُقَالُ أَثَبَّتَ التَّوْحِيدَ وَصَدَقَ
الثُّبُوءَ وَفُلَانٌ أَثَبَّتَ مَعَ اللَّهِ إِلَهَا آخَرَ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠]
أَي يُثَبِّطُوكَ وَيُحَيِّرُوكَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا﴾ [إبراهيم: ٢٧] أَي يَقْوِيهِمْ بِالْحُجَجِ
الْقَوِيَّةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا
يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا﴾

في الأَرْضِ ﴿ [الأنفال: ٦٧] ﴾ حَتَّى إِذَا
أَتَخْتَمُوهُمُ فَشَدُّوا الوُتَاقَ ﴿ [محمد: ٤].

ثرب: الثَّرِبُ التَّفْرِيعُ والتَّهْمِيرُ بالذَّنْبِ قال
تعالى: ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْنِكُمْ الْيَوْمَ﴾
[يوسف: ٩٢] وَرُوي: «إِذَا رَزَتْ أُمَّةٌ أَحَدِكُمْ
فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يَمْرُئَهَا»^(١) وَلَا يُعْرَفُ مِنْ لَفْظِهِ إِلَّا
قَوْلُهُمُ الثَّرِبُ وَهُوَ شَخْمَةٌ رَقِيقَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ﴾ [الأحزاب: ١٣] أَي أَهْلَ
المَدِينَةِ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ مِنْ هَذَا البَابِ
وَالْيَاءُ تَكُونُ فِيهِ زَائِدَةً.

ثعب: قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا هِيَ تُغْبَانُ
مُبين﴾ [الأعراف: ١٠٧؛ الشعراء: ٣٢] يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَعَبْتُ المَاءَ
فَانْتَعَبَ أَي فَجَزْتُهُ وَأَسْلَيْتُهُ فَسَالَ، وَمِنْهُ ثَعَبُ
المَطَرِ. وَالثُّعْبَةُ صَرْبٌ مِنَ الوَرَعِ وَجَمْعُهَا تُعَبٌ
كَأَنَّهُ شَبَّهَ بِالثُّغْبَانِ فِي هَيْئَتِهِ فَاخْتَصَرَ لَفْظُهُ مِنْ
لَفْظِهِ لِكُونِهِ مُخْتَصِرًا مِنْهُ فِي الهَيْئَةِ.

ثقب: الثَّقَابُ المَعْنَى الَّذِي يَثْقُبُ بِثُورِهِ
وَإِصَابَتِهِ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَتْبَعَهُ
شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠] وَقَالَ تَعَالَى:
﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ الثُّجُمُ
الثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٣] وَأَصْلُهُ مِنَ الثَّقَبَةِ.
والمِثْقَبُ الطَّرِيقُ فِي الجَبَلِ الَّذِي كَأَنَّهُ قَدْ
ثُقِبَ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَالصَّحِيحُ المِثْقَبُ.
وَقَالُوا ثَقَبْتُ النَّارَ أَي ذَكَيْتُهَا.

(١) رواه البخاري في الحدود باب ٣٦، والبيوع باب
٦٦ و١١٠، ومسلم في الحدود حديث ٣٠، وأبو
داود في الحدود باب ٣٢، وأحمد في المسند (٣/
٢٤٩، ٤٩٤).

ثبط: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَتَبَّطُّهُمْ﴾
[التوبة: ٤٦] حَبَسَهُمْ وَشَغَلَهُمْ، يَقَالُ تَبَّطَهُ
المَرَضُ وَأَبْطَهُ إِذَا حَبَسَهُ وَمَنَعَهُ وَلَمْ يَكِدْ يَفَارِقُهُ.
ثبي: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا
جَمِيعًا﴾ [النساء: ٧١] هِيَ جَمْعُ ثُبَةٍ أَي
جَمَاعَةٍ مُتَّفِرِدَةٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٧٧ - وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَةٍ كِرَامِ

وَمِنْهُ ثُبْتُ عَلَى فُلَانٍ أَي ذَكَرْتُ مُتَّفِرِقَ
مَحَاسِنِهِ. وَيُصَغَّرُ ثُبِيَّةً وَيُجْمَعُ عَلَى ثُبَاتٍ
وَتُبِيْنَ، وَالمَحذُوفُ مِنْهُ اليَاءُ. وَأَمَّا ثُبَةُ الحَوْضِ
فَوسَطُهُ الَّذِي يَثُوبُ إِلَيْهِ المَاءُ وَالمَحذُوفُ مِنْهُ
عَيْنُهُ لَا لِأَمَّةٍ.

ثج: يُقَالُ ثَجَّ المَاءُ وَأَتَى الوَادِي بِتَحْيِيجِهِ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ المُعْصِرَاتِ مَاءً
ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤] وَفِي الحَدِيثِ: «أَفْضَلُ
الحَجِّ العَجُّ وَالثَّجُّ»^(١) أَي رَفَعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ
وَإِسَالَةُ دَمِ الحَجِّ.

ثخن: يُقَالُ ثَخِنَ الشَّيْءُ فَهُوَ ثَخِينٌ إِذَا غَلِظَ
فَلَمْ يَسِيلَ وَلَمْ يَسْتَمِرَّ فِي ذَهَابِهِ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ
قَوْلُهُمْ أَنَحْنَتُهُ صَرَبًا وَاسْتِخْفَافًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿مَا كَانَ لِئَنبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ

٧٧ - عجزه:

نشاوى واجدين لما نشاء

والبيت من الوافر، وهو لزهير بن أبي سلمى في
ديوانه ص ٧٢؛ ولسان العرب ٢٤٤/١ (ثوب)،
١٠٧/١٤ (ثبا)، ٣٢٥/١٥ (نشا)؛ وتهذيب اللغة
١٥٦/١٥؛ وتاج العروس ١٠٦/٢ (ثوب)، (ثبي)،
(نشا).

(١) رواه الترمذي في الحج باب ١٤. وتفسير سورة ٣
باب ٦، وابن ماجه في المناسك باب ٦ و١٦،
والدارمي في المناسك باب ٨.

[الأنعام: ٢] قيل كنوزها وقيل ما تَصَمَّتْهُ من أجسادِ البشرِ عند الحشر والبعث وقال تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ﴾ [الرعد: ٣؛ النحل: ١١] أي أحمالكم الثَّقِيلَةَ وقال عز وجل: ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [الكهف: ٣٤] أي آثامهم التي تُثْقِلُهُمْ وتُثَبِّطُهُمْ عن الثواب كقوله ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل: ٢٥] وقوله عز وجل: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١] قيل شَبَانًا وَشُيُوخًا وقيل فُقَرَاءً وَأَغْنِيَاءَ، وقيل غُرَبَاءَ وَمُسْتَوْطِينِ، وقيل نَشَاطًا وَكَسَالِي- وكل ذلك يَدْخُلُ في عمومها، فإن القصدُ بِالآيَةِ الْحَثُّ عَلَى الثَّفْرِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَصَعَّبَ أَوْ تَسَهَّلَ. وَالْمِثْقَالُ مَا يُوزَنُ بِهِ وَهُوَ مِنَ الثَّقَلِ وَذَلِكَ اسْمٌ لِكُلِّ شَيْءٍ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧ و٨] وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٦] فإشارة إلى كثرة الخيرات وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ [القارعة: ٨] فإشارة إلى قلة الخيرات. وَالثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ يُسْتَعْمَلَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَلَى سَبِيلِ الْمُضَافَةِ، وَهُوَ أَنْ لَا يُقَالَ لِشَيْءٍ ثَقِيلٌ أَوْ خَفِيفٌ إِلَّا بِاعْتِبَارِهِ بِغَيْرِهِ وَلِهَذَا يَصِحُّ لِلشَّيْءِ الْوَاحِدِ أَنْ يُقَالَ خَفِيفٌ إِذَا اغْتَبَرَتْهُ بِمَا هُوَ أَثْقَلُ مِنْهُ وَثَقِيلٌ إِذَا اغْتَبَرَتْهُ بِمَا هُوَ أَخْفَ مِنْهُ وَعَلَى هَذِهِ الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ آتِنَا.

ثقف: الثَّقْفُ الْحَذْقُ فِي إِدْرَاكِ الشَّيْءِ وَفِعْلُهُ وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ الْمُثَاقِفَةُ، وَرُمِحَ مُثَقَّفٌ أَيْ مُقَوِّمٌ وَمَا يُثَقَّفُ بِهِ الثَّقَافُ، وَيُقَالُ ثَقِفْتُ كَذَا إِذَا أَدْرَكْتَهُ بِبَصْرِكَ لِحَذْقِ فِي النَّظْرِ ثُمَّ يُتَجَوَّزُ بِهِ فَيُسْتَعْمَلُ فِي الْإِذْرَاكِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَهُ ثِقَافَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١؛ النساء: ٩١] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِيمَا تَثَقَّفْتُهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ [الأنفال: ٥٧]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا ثَقِيلاً﴾ [الأحزاب: ٦١].

ثقل: الثَّقُلُ وَالْخِفَّةُ مُتَقَابِلَانِ فَكُلُّ مَا يَتَرَجَّحُ عَلَى مَا يوزَنُ بِهِ أَوْ يُقَدَّرُ بِهِ يُقَالُ هُوَ ثَقِيلٌ وَأَصْلُهُ فِي الْأَجْسَامِ ثُمَّ يُقَالُ فِي الْمَعَانِي نَحْوُ: أَثْقَلَهُ الْغُرْمُ وَالْوِزْرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾ [الطور: ٤٠؛ القلم: ٤٦] وَالثَّقِيلُ فِي الْإِنْسَانِ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الدَّمِّ وَهُوَ أَكْثَرُ فِي التَّعَارُفِ وَتَارَةً فِي الْمَدْحِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٧٨ - تَخِفُّ الْأَرْضُ إِذَا مَا زَلَّتْ عَنْهَا

وَتَبَقَّى مَا بَقِيَتْ بِهَا ثَقِيلاً

حَلَلْتُ بِمُسْتَقَرِّ الْعِزِّ مِنْهَا

فَتَمَنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا

وَيُقَالُ فِي أَدْنِيهِ ثَقُلَ إِذَا لَمْ يَجِدْ سَمْعُهُ كَمَا يُقَالُ فِي أَدْنِيهِ خِفَّةٌ إِذَا جَادَ سَمْعُهُ كَأَنَّهُ يَثْقُلُ عَنْ قَبُولِ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ، وَقَدْ يُقَالُ ثَقُلَ الْقَوْلُ إِذَا لَمْ يَطْبُ سَمَاعُهُ وَلِذَلِكَ قَالَ فِي صِفَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: ﴿ثَقُلْتُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٧] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾

وَأَثَلت الْقَوْمُ صَارُوا ثَلَاثَةً، وَحَبَلٌ مَثْلُوتٌ
مَفْتُولٌ عَلَى ثَلَاثَةِ قُوَى، وَرَجُلٌ مَثْلُوتٌ أَخَذَ
ثُلُثَ مَالِهِ، وَثَلَّتِ الْفَرَسُ وَرَبَعَ جَاءَ ثَالِثًا وَرَابِعًا
فِي السَّبَاقِ. وَيُقَالُ أَثَلْنَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثُونَ عِنْدَكَ أَوْ
ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ؟ كِنَايَةٌ عَنِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ.

وَجَاؤُوا ثَلَاثٌ وَمَثَلْتَ أَي ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ، وَنَاقَةٌ
ثَلُوتٌ تُحَلَبُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَخْلَافٍ، وَالثَّلَاثَاءُ
وَالْأَرْبَعَاءُ فِي الْأَيَّامِ جُعِلَ الْأَلْفُ فِيهِمَا بَدَلًا مِنْ
الْهَاءِ نَحْوُ حَسَنَةٍ وَحَسَنَاءٍ فَحُصِّصَ اللَّفْظُ بِالْيَوْمِ
وَحَكِي ثَلُوتٌ الشَّيْءِ تَثْلِيثًا جَعَلْتُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ
أَجْزَاءٍ وَثَلَّتِ الْبُسْرُ إِذَا بَلَغَ الرُّطْبُ ثُلُوثَهُ أَوْ ثَلَّتْ
الْعَيْبُ أَذْرَكَ ثُلُثَاهُ وَثُوبٌ ثَلَاثِي طُولُهُ ثَلَاثَةٌ
أَذْرَعُ.

ثم: حَزَفَ عَطْفٌ يَفْتَضِي تَأَخَّرَ مَا بَعْدَهُ عَمَّا
قَبْلَهُ إِذَا تَأَخَّرَ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْمَرْتَبَةِ أَوْ بِالْوَضْعِ
حَسَبًا ذَكَرَ فِي قَبْلُ وَفِي أَوَّلُ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ
كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١] ﴿ثُمَّ قِيلَ
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [يونس: ٥٢] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٥٢]
وَأَشْبَاهِهِ. وَثَمَامَةٌ شَجَرٌ وَثَمَّتِ الشَّاةُ إِذَا رَعَتْهَا
نَحْوُ شَجَرَتْ إِذَا رَعَتِ الشَّجَرَةَ ثُمَّ يُقَالُ فِي
غَيْرِهَا مِنَ الثَّيَابِ. وَثَمَمْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ وَمَنُهُ
قِيلَ كُنَّا أَهْلُ ثُمَّةٍ وَرَمَّةٍ، وَالثَّمَّةُ جَمْعَةٌ مِنْ
حَشِيشٍ، وَثُمَّ إِشَارَةٌ إِلَى الْمُتَّبَعِ عَنِ الْمَكَانِ
وَهُنَالِكَ لِلتَّقَرُّبِ وَهُمَا ظَرْفَانِ فِي الْأَصْلِ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾
[الإنسان: ٢٠] فَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ.

ثم: ثَمُودٌ قَيْلٌ هُوَ عَجَمِيٌّ وَقَيْلٌ هُوَ عَرَبِيٌّ
وَتُرِكَ صَرْفُهُ لِيَكُونَ اسْمَ قَبِيلَةٍ وَهُوَ فَعُولٌ مِنْ

وَالثَّانِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ الشَّقِيلُ فِي الْأَجْسَامِ
الْمُرْجَحَةِ إِلَى أَسْفَلِ كَالْحَجَرِ وَالْمَدْرِ وَالْخَفِيفِ
يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ الْمَائِلَةِ إِلَى الصُّعُودِ كَالنَّارِ
وَالدُّخَانِ وَمِنْ هَذَا الثَّقَلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَتَأَقْلَسُمُ
إِلَى الْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٣٨].

ث: الثَّلَّةُ قِطْعَةٌ مُجْتَمِعَةٌ مِنَ الصُّوفِ وَلِذَلِكَ
قِيلَ لِلْمَقِيمِ ثَلَّةٌ وَلَاغْتَبَارِ الْجَمَاعِ قِيلَ: ﴿ثَلَّةٌ
مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩
و٤٠] أَي جَمَاعَةٌ، وَثَلَلْتُ كَذَا تَنَاوَلْتُ ثَلَّةً
مِنْهُ، وَثَلَّ عِزُّهُ أَسْقَطَ ثَلَّةً مِنْهُ، وَالثَّلَلُ قَصْرُ
الْأَسْنَانِ لِسُقُوطِ لَثْوِهِ وَمِنْهُ أَثَلَّ فَمُهُ سَقَطَتْ
أَسْنَانُهُ وَتَثَلَّتِ الرِّكِيَّةُ أَي تَهَدَمَتْ.

ثث: الثَّلَاثَةُ وَالثَّلَاثُونَ وَالثَّلَاثُ وَالثَّلَاثُمِائَةُ
وَثَلَاثَةُ آفٍ وَالثَّلُثُ وَالثَّلَثَانِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿فَلَأَمِّهُ الثَّلُثُ﴾ [النساء: ١١] أَي أَحَدُ أَجْزَائِهِ
الثَّلَاثَةُ وَالْجَمْعُ أَثَلَاثٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَاعَدْنَا
مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢] وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ
رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ثَلَاثُ
عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ [النور: ٥٨] أَي ثَلَاثَةُ أَوْقَاتٍ
الْعَوْرَةِ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ
ثَلَاثُمِائَةَ سِنِينَ﴾ [الكهف: ٢٥] وَقَالَ تَعَالَى:
﴿ثَلَاثَةَ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ﴾
[آل عمران: ١٤٢] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ
يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ﴾
[المزمل: ٢٠] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَثْنَى وَثَلَاثَ
وَرَبَاعَ﴾ [النساء: ٣؛ فاطر: ١] أَي اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ
وَثَلَاثَةَ ثَلَاثَةٍ وَثَلُثُ الشَّيْءِ جَزَأُهُ أَثَلَاثًا، وَثَلُثْتُ
الْقَوْمَ أَخَذْتُ ثَلُثَ أَمْوَالِهِمْ، وَأَثَلْتُهُمْ صَرَفْتُ
ثَالِثَهُمْ أَوْ ثَلُثْتُهُمْ، وَأَثَلْتُ الدَّرَاهِمَ فَأَثَلْتُ هِيَ

[النحل: ٩٥] وقال: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٤١؛ المائدة: ٤٤] وَأَثْمَنْتُ الرَّجُلَ بِمَتَاعِهِ وَأَثْمَنْتُ لَهُ أَكْثَرْتُ لَهُ الثَّمَنَ، وَشَيْءٌ ثَمِينٌ كَثِيرُ الثَّمَنِ، وَالثَّمَانِيَةُ وَالثَّمَانُونَ وَالثَّمُنُ فِي الْعَدَدِ مَعْرُوفٌ وَيُقَالُ ثَمَنْتُهُ كُنْتُ لَهُ ثَامِنًا أَوْ أَخَذْتُ ثَمُنَ مَالِهِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣؛ الزمر: ٦].
وقال تعالى: ﴿سَبْعَةَ وَثَمَانِيَهُمْ كَلْبَهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] وقال تعالى: ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ﴾ [القصص: ٢٧] وَالثَّمِينُ الثَّمُنُ قَالَ الشَّاعِرُ:

٧٩ - فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا ثَمِينُهَا

وقوله تعالى: ﴿فَلَهُنَّ الثَّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ﴾ [النساء: ١٢].

ثنى: الثَّنِيُّ والاثْنَانِ أَصْلٌ لِمُتَصَرِّفَاتِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَيُقَالُ ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ الْعَدَدِ أَوْ بِاعْتِبَارِ التَّكْرِيرِ الْمَوْجُودِ فِيهِ أَوْ بِاعْتِبَارِهِمَا مَعًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثَانِيِ اثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠] ﴿وَإِنْتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠؛ الأعراف: ١٦٠] وقال: ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء: ٣؛ فاطر: ١] فَيُقَالُ ثَنَيْتُهُ

٧٩ - صدره:

وَأَلْقَيْتُ سَهْمِي وَسَطَهُمْ حِينَ أَوْخَشُوا
والبيت من الطويل، وهو ليزيد بن الطثرية في ديوانه ص ١٠٥؛ ولسان العرب ٦/٣٧١ (وخش)، ١٣/٨٠ (ثمن)؛ والتنبية والإيضاح ٢/٣٢٩؛ ولابن الدمينية في تاج العروس (ثمن)، وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في تهذيب اللغة ٧/٤٦٣، ١٥/١٠٦؛ ومجمل اللغة ١/٣٦٧، ٤/٥١٣؛ والمخصص ١٧/١٣٠؛ ومقاييس اللغة ٦/٩٤؛ وديوان الأدب ٣/٢٦٧.

الثَّمَدُ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ الَّذِي لَا مَادَّةَ لَهُ، وَمَنَّهُ قِيلَ فَلَانَ مَثْمُودٌ ثَمَدَتُهُ النَّسَاءُ أَي قَطَعَتْ مَادَّةَ مَائِهِ لِكَثْرَةِ غَشْيَانِهِ لَهُنَّ، وَمَثْمُودٌ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ حَتَّى قَفَّدَ مَادَّةَ مَالِهِ.

ثمر: الثَّمَرُ اسْمٌ لِكُلِّ مَا يُطْعَمُ مِنْ أَعْمَالِ الشَّجَرِ، الْوَاحِدَةُ ثَمْرَةٌ وَالْجَمْعُ ثَمَارٌ وَثَمَرَاتٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢]؛ [إبراهيم: ٣٢] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ [النحل: ٦٧] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام: ٩٩] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [إبراهيم: ٣٢] وَالثَّمَرُ قِيلَ هُوَ الثَّمَارُ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُهُ وَيَكْنَى بِهِ عَنِ الْمَالِ الْمُسْتَفَادِ، وَعَلَى ذَلِكَ حَمَلُ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ [الكهف: ٣٤] وَيُقَالُ ثَمَرَ اللَّهُ مَالَهُ، وَيُقَالُ لِكُلِّ نَفْعٍ يَضُرُّ عَنْ شَيْءٍ ثَمْرَتُهُ كَقَوْلِكَ ثَمْرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَثَمْرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْجَنَّةُ، وَثَمْرَةُ السُّوْطِ عُقْدَةُ أَطْرَافِهَا تَشْبِيهَا بِالثَّمَرِ فِي الْهَيْئَةِ وَالتَّدْلِيِّ عَنْهُ كَتَدْلِي الثَّمَرِ عَنِ الشَّجَرِ، وَالثَّمِيرَةُ مِنَ اللَّبَنِ مَا تَحَبَّبَ مِنَ الزُّبْدِ تَشْبِيهَا بِالثَّمَرِ فِي الْهَيْئَةِ وَفِي التَّحْصِيلِ عَنِ اللَّبَنِ.

ثمن: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ﴾ [يوسف: ٢٠] الثَّمَنُ اسْمٌ لِمَا يَأْخُذُهُ الْبَائِعُ فِي مَقَابَلَةِ الْمَبِيعِ عَيْنًا كَانَ أَوْ سِلْعَةً وَكُلُّ مَا يَحْضُلُ عَوْضًا عَنْ شَيْءٍ فَهُوَ ثَمْنُهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾

تَثِيْبَةً كُنْتُ لَهُ ثَانِيًا أَوْ أَخَذْتُ نِصْفَ مَالِهِ أَوْ
 ضَمَمْتُ إِلَيْهِ مَا صَارَ بِهِ اثْنَيْنِ. الثَّنَى مَا يُعَادُ
 مَرَّتَيْنِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا ثَنَى فِي
 الصَّدَقَةِ»، أَي لَا تُؤَخَذُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، قَالَ
 الشَّاعِرُ:

٨٠ - لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتُهَا ثَنَى
 وَامْرَأَةٌ ثَنَى وَلَدَتْ اثْنَيْنِ وَالْوَلَدُ يُقَالُ لَهُ ثَنَى
 وَحَلَفَ يَمِينًا فِيهَا ثَنَى وَثَنَوِي وَثَنِيَّةٌ وَمَثْنَوِيَّةٌ
 وَيُقَالُ لِلرَّوِي الشَّيْءِ قَدْ ثَنَاهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ [هود: ٥].
 وَقَرَأَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ يَثْنُونِي صُدُورَهُمْ مِّنْ
 اثْنَوْنِيَّتٍ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثَانِي عِظْفِهِ﴾
 [الحج: ٩٠] وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ التَّنَكُّرِ
 وَالْإِعْرَاضِ نَحْوُ لَوَى شِدْقَهُ وَتَأَى بِجَانِبِهِ.
 وَالثَّنَى مِّنَ الشَّأِ مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ وَمَا
 سَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ مِّنَ البَعِيرِ، وَقَدْ أَثْنَى وَثَنَيْتُ
 الشَّيْءَ أَثْنِيَةً عَقْدَتُهُ بَثْنَايَيْنِ غَيْرِ مَهْمُوزٍ، قِيلَ
 وَإِنَّمَا لَمْ يُهْمَزْ لِأَنَّهُ بَنَى الكَلِمَةَ عَلَى التَّثْنِيَّةِ وَلَمْ
 يَبْنِ عَلَيْهِ لَفْظَ الواجِدِ. وَالمُثَنَّاءُ مَا ثَنِيَ مِنْ
 طَرَفِ الزَّمَانِ، وَالثَّنِيَانُ الَّذِي يُثْنَى بِهِ إِذَا عُدَّ
 السَّادَاتِ، وَقُلَانٌ ثَنِيَّةٌ كَذَا كِنَايَةٌ عَنِ قُصُورِ

٨٠ - تمامه:

أَفِي جَنْبِ بَكْرِ قَطَعْتَنِي مَلَامَةٌ؟
 لَعْمَرِي! لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتُهَا ثَنَى
 وَالبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لَكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ فِي
 دِيْوَانِهِ ص ١٢٨؛ وَلسان العرب ١٢١/١٤ (ثنى)،
 ٢١/١٥ (طوى)؛ وَتاج العروس (ثنى)؛ وَلَمَعْنُ بْنُ
 أَوْسٍ فِي مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ٣٩١/١؛ وَمَجْمَلِ اللُّغَةِ ١/
 ٣٧٠، وَليس فِي دِيْوَانِهِ؛ وَالأَوْسُ بْنُ حَجْرٍ فِي
 مَلْحَقِ دِيْوَانِهِ ص ١٤١؛ وَالصَّاحِبِيُّ فِي فَهْمِ اللُّغَةِ
 ص ١٣٤؛ وَبِلا نِسْبَةٍ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٤٧/١٥.

مَنْزِلَتِهِ فِيهِمْ، وَالثَّنِيَّةُ مِنَ الجَبَلِ مَا يُحْتَاجُ فِي
 قَطْعِهِ وَسُلُوكِهِ إِلَى صُعُودٍ وَصُدُودٍ فَكَأَنَّهُ يَثْنَى
 السَّيْرَ، وَالثَّنِيَّةُ مِنَ السَّنِّ تُشَبِّهُهَا بِالثَّنِيَّةِ مِنَ
 الجَبَلِ فِي الهَيْئَةِ وَالصَّلَابَةِ، وَالثَّنَا مِنَ الجَزُورِ
 مَا يُثْنِيهِ جَارِزُهُ إِلَى ثُنْيِهِ مِنَ الرَّأْسِ وَالصُّلْبِ
 وَقِيلَ الثَّنَوَى. وَالثَّنَاءُ مَا يُذَكَّرُ فِي مَحَامِدِ النَّاسِ
 فَيُثْنَى حَالًا فَحَالًا ذِكْرُهُ، يُقَالُ أَثْنَى عَلَيْهِ،
 وَثَنَى فِي مَشِيَّتِهِ نَحْوَ تَبَخَّرَ، وَسُمِّيَتْ سُوْرُ
 القُرْآنِ مَثَانِي فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ
 سَبْعًا مِنَ المَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] لِأَنَّهَا تُثْنَى
 عَلَى مُرُورِ الأَوْقَاتِ وَتُكْرَرُ فَلَا تُذَرَسُ وَلَا
 تَنْقَطِعُ ذُرُوسَ سَائِرِ الأَشْيَاءِ الَّتِي تَضْمَحَلُّ
 وَتَبْطُلُ عَلَى مُرُورِ الأَيَّامِ. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابًا مُّثَشَّابًا
 مَثَانِي﴾ [الزمر: ٣٢] وَيَصْحُحُ أَنَّهُ قِيلَ لِلقُرْآنِ
 مَثَانِي لِمَا يُثْنَى وَيَتَجَدَّدُ حَالًا فَحَالًا مِنْ فَوَائِدِهِ
 كَمَا رُوِيَ فِي الحَبْرِ فِي صِفَتِهِ: لَا يَغُوجُ فَيَقُومُ
 وَلَا يَزِيغُ فَيَسْتَعْتَبُ وَلَا تَنْقُضِي عَجَابُهُ. وَيَصْحُحُ
 أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الشَّئِ تَثْنِيَّتُهَا عَلَى أَنَّهُ أَبَدًا
 يَظْهَرُ مِنْهُ مَا يَدْعُو إِلَى الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ
 يَتْلُوهُ وَيَعْلَمُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ وَعَلَى هَذَا الوَجْهِ وَضَفَّهُ
 بِالكَرَمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾
 [الواقعة: ٧٧] وَبِالمَجْدِ فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلْ هُوَ

قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ [البروج: ٢١]. وَالْإِسْتِثْنَاءُ إِيرَادُ
 لَفْظٍ يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضٍ مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ لَفْظٍ
 مُتَقَدِّمٍ أَوْ يَقْتَضِي رَفْعَ حُكْمِ اللَّفْظِ فِيمَا يَقْتَضِي
 رَفْعَ بَعْضٍ مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ اللَّفْظِ، قَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِيما أُوجِي إِلَيَّ مُحَرَّمًا
 عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنَّةٍ﴾
 [الأنعام: ١٤٥] الآيَةُ وَمَا يَقْتَضِي رَفْعَ مَا

يُوجِبُهُ اللَّفْظُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ: وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَأَمْرَاتُهُ طَالِقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَعَبْدُهُ عَتِيقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ [الفلم: ١٨].

ثوب: أصلُ الثَّوْبِ رُجُوعُ الشَّيْءِ إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا، أَوْ إِلَى الْحَالَةِ الْمُقَدَّرَةِ الْمُقْصُودَةِ بِالْفِكْرَةِ وَهِيَ الْحَالَةُ الْمَشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِمْ أَوَّلُ الْفِكْرَةِ آخِرُ الْعَمَلِ؛ فَمَنْ الرُّجُوعُ إِلَى الْحَالَةِ الْأُولَى قَوْلُهُمْ تَابَ فَلَانَ إِلَى دَارِهِ وَتَابَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَسُمِّيَ مَكَانَ الْمُسْتَسْقَى عَلَى فَمِ الْبِئْرِ مَبَابَةً وَمَنْ الرُّجُوعُ إِلَى الْحَالَةِ الْمُقَدَّرَةِ الْمُقْصُودَةِ بِالْفِكْرَةِ، الثَّوْبُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِرُجُوعِ الْعَزْلِ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي قُدِّرَتْ لَهُ، وَكَذَا ثَوَابُ الْعَمَلِ، وَجَمْعُ الثَّوْبِ أَثْوَابٌ وَثِيَابٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وِثْيَانِكَ فَطَهَّرْ﴾ [المدثر: ٤] يُخْمَلُ عَلَى تَطْهِيرِ الثَّوْبِ وَقِيلَ الثِّيَابُ كِنَايَةً عَنِ النَّفْسِ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٨١ - ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ

وذلك أمرٌ بما ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

٨١ - عجزه:

وأوجههم بيض المسافر غرأً

والبيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٨٣؛ ولسان العرب ٢٤٦/١ (ثوب)، ٣٦٩/٤ (سفر)، ٥٠٤/٤ (طهر)، ١٤/٥، ١٥، ١٦ (غرر)؛ والتببية والإيضاح ١٧٧/٢؛ وتهذيب اللغة ١٧١/٦، ٥٥/١٥، ٨٤/١٦؛ ومقاييس اللغة ٤٢٨/٣؛ وتاج العروس ١١١/٢ (ثوب)، ٤٣/١٢ (سفر)، ٤٤٣ (طهر)، ٢١٩/١٣ (غرر)؛ وكتاب العين ١٩/٤؛ وأساس البلاغة (سفر).

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] وَالثَّوَابُ مَا يَرْجَعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ جَزَاءِ أَعْمَالِهِ فَيَسْمَى الْجَزَاءُ ثَوَابًا تَصَوُّرًا أَنَّهُ هُوَ هُوَ، أَلَّا تَرَى كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْجَزَاءَ نَفْسَ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧] وَلَمْ يَقُلْ جَزَاءَهُ، وَالثَّوَابُ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لِكِنَّ الْأَكْثَرَ الْمُتَعَارَفُ فِي الْخَيْرِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥] ﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤٨] وَكَذَلِكَ الْمَثُوبَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٦٠] فَإِنَّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ فِي الشَّرِّ كَاسْتِعَارَةِ الْبَشَارَةِ فِيهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٣] وَالْإِثَابَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَخْبُوبِ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَنَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [المائدة: ٨٥] وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي الْمَكْرُوهِ نَحْوَ ﴿فَأَنَابَكُمْ عَمَّا بَعِمُمْ﴾ [آل عمران: ٥٣] عَلَى الْاسْتِعَارَةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَالثَّوْبُ فِي الْقُرْآنِ لَمْ يَجِءْ إِلَّا فِي الْمَكْرُوهِ نَحْوَ ﴿هَلْ ثَوَابُ الْكُفَّارِ﴾ [المطففين: ٣٦] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً﴾ [البقرة: ١٢٥] قِيلَ مَعْنَاهُ مَكَانًا يُكْتَبُ فِيهِ الثَّوَابُ. وَالثِّيَابُ الَّتِي تَثُوبُ عَنِ الرُّوْحِ قَالَ تَعَالَى: ﴿ثِيَابٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحریم: ٥] وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الثِّيَابُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا»^(١) وَالثَّوْبُ تَكَرَّرَ النَّدَاءُ وَمِنَ الثَّوْبِ

(١) رواه مسلم في النكاح حديث ٦٧ و٦٨، وأبو داود =

الأرض فكانه في الأصل مَصْدَرٌ جُعِلَ فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ نَحْوُ ضَيْفٍ وَطَيْفٍ فِي مَعْنَى ضَائِفٍ وَطَائِفٍ. وَقَوْلُهُمْ سَقَطَ ثَوْرٌ الثَّقَفِ أَيِ الثَّائِرِ الْمُتَثِيرِ، وَالثَّارُ هُوَ طَلَبُ الدِّمِّ أَصْلُهُ الْهَمْزُ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

ثوى: الثَّوَاءُ الْإِقَامَةُ مَعَ الْإِسْتِقْرَارِ يُقَالُ ثَوَى يَثْوِي ثَوَاءً قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٤٥] وقال: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوَى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٦٠] قال الله تعالى: ﴿وَالتَّارُ مَثْوَى لَهُمْ﴾ [محمد: ١٢] ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٧٢؛ غافر: ٧٦] وقال: ﴿التَّارُ مَثْوَاكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢٨] وَقِيلَ مَنْ أَمَّ مَثْوَاكَ؟ كِنَايَةٌ عَمَّنْ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ، وَالثَّوِيَّةُ مَا وَى الْعَنَمَ، وَاللَّهُ أَغْلَمَ بِالصَّوَابِ.

فِي الْأَذَانِ، وَالثَّوْبَاءُ الَّتِي تَعْتَرِي الْإِنْسَانَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَكَرُّرِهَا، وَالثَّبَّةُ الْجَمَاعَةُ الثَّائِبُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي الظَّاهِرِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَانْفِرُوا ثَبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا﴾ [النساء: ٧١] قال الشاعر:

٨٢- وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثَبَةِ كِرَامِ

وَبُئَةُ الْحَوْضِ مَا يَثُوبُ إِلَيْهِ الْمَاءُ وَقَدْ تَقَدَّمَ. ثور: ثَارَ الْغُبَارُ وَالسَّحَابُ وَنَحْوُهُمَا يَثُورُ ثَوْرًا وَثُورَانًا انْتَشَرَ سَاطِعًا وَقَدْ أَثْرَتْهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَثِيرُ سَحَابًا﴾ [الروم: ٤٨؛ فاطر: ٩] يُقَالُ أَثْرَتْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا﴾ [الروم: ٩] وَثَارَتْ الْحَصْبَةُ ثَوْرًا تَشْبِيهًا بِانْتِشَارِ الْغُبَارِ، وَثَوْرٌ شَرًّا كَذَلِكَ، وَثَارَ ثَائِرُهُ كِنَايَةٌ عَنِ انْتِشَارِ غَضَبِهِ، وَثَاورُهُ وَائْبُهُ، وَالثَّوْرُ الْبَقْرُ الَّذِي يَثَارُ بِهِ

= فِي النِّكَاحِ بَابِ ٢٥، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (١/٢١٩)، (٣٣٤).
٨٢ - عجزه:

نشأوى واجدين لما نشأ
والبيت من الوافر، وهو زهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٧٢؛ ولسان العرب ١/٢٤٤ (ثوب)، ١٠٧/١٤ (ثبا)، ٣٢٥/١٥ (نشا)؛ وتهذيب اللغة ١٥٦/١٥؛ وتاج العروس ١٠٦/٢ (ثوب)، (ثبي)، (نشا).

الجيم

السَّامِ، وَنَاقَةَ جَبَّاءَ ذَلِكَ نَحْوُ أَقْطَعَ وَقَطَعَاءَ
لِلْمَقْطُوعِ الْيَدِ، وَمَعْنَى مَجْبُوبٍ مَقْطُوعُ الذِّكْرِ
مِنْ أَضْلِهِ، وَالْجُبَّةُ الَّتِي هِيَ اللَّبَاسُ مِنْهُ وَبِهِ شُبُهَةٌ
مَا دَخَلَ فِيهِ الرُّمْحُ مِنَ السَّنَانِ. وَالْجِبَابُ شَيْءٌ
يَغْلُو أَلْبَانَ الْإِبِلِ وَجَبَّتِ الْمَرْأَةُ النَّسَاءَ حُسْنًا إِذَا
عَلَبَتْهُنَّ، اسْتِعَارَةٌ مِنَ الْجَبِّ الَّذِي هُوَ الْقَطْعُ،
وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ قَطَعْتُهُ فِي الْمُنَاطَرَةِ وَالْمَنَازَعَةِ.
وَأَمَّا الْجَبْنَجِيَّةُ فَلَيْسَتْ مِنْ ذَلِكَ بَلْ سُمِّيَتْ بِهِ
لِصَوْتِهَا الْمَسْمُوعِ مِنْهَا.

جبت: قال الله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ
وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٥١] الْجِبْتُ وَالْجَبْسُ
الغِسْلُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ، وَقِيلَ التَّاءُ بَدَلٌ مِنْ
السِّينِ تَنْبِيْهَا عَلَى مُبَالَغَتِهِ فِي الْعُسُولَةِ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ:

٨٣ - عَمَرُو بَنَ يَرْبُوعِ شِرَارُ النَّاسِ

أَي خَسَارُ النَّاسِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا عُيِدَ مِنْ

جالوت: جالوت اسم ملك طاع رماه داود
عليه السلام فقتله، وهو المذکور في قوله
تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١]
﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾
[البقرة: ٢٥٠] وذلك أعجمي لا أصل له في
العربية.

جار: قال الله تعالى: ﴿فَالِيهِ تَجَارُونَ﴾
[النحل: ٥٣] وقال تعالى: ﴿إِذَا هُمْ
يَجَارُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٤] ﴿لَا تَجَارُوا
الْيَوْمَ﴾ [المؤمنون: ٦٥] جَارٌ إِذَا أَقْرَطَ فِي
الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ تَشْبِيْهَا بِجَوَارِ الْوَحْشِيَّاتِ
كَالظَّبَاءِ وَنَحْوِهَا.

جب: قال الله تعالى: ﴿وَالْقُوَّةَ فِي غِيَابَةِ
الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠] أَي بِشِرِّ لِمَ تُنْطَوِ
وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ إِمَّا لِكَوْنِهِ مَخْفُورًا فِي جُبُوبِ
أَي فِي أَرْضٍ غَلِيظَةٍ وَإِمَّا لِأَنَّهُ قَدْ جُبَّ وَالْجَبُّ
قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَضْلِهِ كَجَبِّ التُّخْلِ، وَقِيلَ زَمَنُ
الْجِبَابِ نَحْوُ زَمَنِ الصَّرَامِ، وَيَعْبُرُ أَجَبٌ مَقْطُوعٌ

لما يُريدُ إصلاحَهُ وَسَمِيَ السُّلْطَانُ جَبْرًا كَقَوْلِ
الشاعر:

٨٦ - وَأَنْعِمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الْجَبْرُ

لَقَهْرِهِ النَّاسَ عَلَى مَا يُرِيدُهُ أَوْ لِإِصْلَاحِ
أُمُورِهِمْ، وَالْإِجْبَازُ فِي الْأَضْلُ حَمْلُ الْغَيْرِ عَلَى
أَنْ يَجْبُرَ الْآخَرَ لَكِنْ تُعْرَفُ فِي الْإِكْرَاهِ الْمُجْرَدِ
فَقِيلَ أَجْبَرْتُهُ عَلَى كَذَا كَقَوْلِكَ أَكْرَهْتُهُ، وَسَمِيَ
الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِهُ الْعِبَادَ عَلَى
الْمَعَاصِي فِي تَعَاوُفِ الْمُتَكَلِّمِينَ مُجْبِرَةً وَفِي
قَوْلِ الْمُتَقَدِّمِينَ جَبْرِيَّةً وَجَبْرِيَّةً. وَالْجَبْرُ فِي
صِفَةِ الْإِنْسَانِ يُقَالُ لِمَنْ يَجْبُرُ نَقِيصَتَهُ بِأَدْعَاءِ
مَنْزِلَةٍ مِنَ التَّعَالَى لَا يَسْتَحِقُّهَا وَهَذَا لَا يُقَالُ إِلَّا
عَلَى طَرِيقِ الدُّمِّ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَخَابَ كُلُّ
جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥] وَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢]

وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾

[المائدة: ٢٢] وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ

اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارًا﴾ [غافر: ٣٥]

أَيُّ مُتَعَالٍ عَنِ قَبُولِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ لَهُ. وَيُقَالُ

لِلْقَاهِرِ غَيْرُهُ جَبَّارٌ نَحْوُ: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ

بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥] وَلِتَصَوُّورِ الْقَهْرِ بِالْعُلُوِّ عَلَى

الْأَقْرَانِ قِيلَ نَخَلْتُ جَبَّارَةً وَنَاقَةُ جَبَّارَةٍ. وَمَا رُوِيَ

فِي الْحَبْرِ: ضَرَسُ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مِثْلُ أُحُدٍ

وَكَشَافَةُ جِلْدِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ، فَقَدْ

٨٦ - صدره:

أَسْلَمَ بَرَاوِقِ حُبَيْبَتِ بِهِ

وَالْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ، وَهُوَ لَابِنِ أَحْمَرَ فِي دِيْوَانِهِ

ص ٩٤؛ ولسان العرب ١١٤/٤ (جبر)؛ وتاج

العروس ٣٤٨/١٠ (جبر) (جبرل)؛ وتهذيب اللغة

٥٩/١١؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٢٦٥.

معجم مفردات ألفاظ القرآن/ م ٧

دُونَ اللَّهِ جِبْتٌ وَسَمِيَ السَّاجِرُ وَالكَاهِنُ
جِبْتًا.

جبر: أصل الجبر إصلاح الشيء بضرٍ من
القهر يُقالُ جَبَرْتُهُ فَانْجَبَرَ وَاجْتَبَرَ وَقَدْ قِيلَ جَبْرْتُهُ
فَجَبَرَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٨٤ - قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرَ

هَذَا قَوْلٌ أَكْثَرَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ
قَوْلُهُ فَجَبَرَ مَذْكُورًا عَلَى سَبِيلِ الْإِنْفِعَالِ بَلْ ذَلِكَ
عَلَى سَبِيلِ الْفِعْلِ وَكُرِّرَهُ وَنَبَّهَ بِالْأَوَّلِ عَلَى
الْإِبْتِدَاءِ بِإِصْلَاحِهِ وَبِالثَّانِي عَلَى تَثْمِيمِهِ فَكَأَنَّهُ
قَالَ قَصَدَ جَبَرَ الدِّينَ وَابْتَدَأَهُ فَتَمَّ جَبْرُهُ، وَذَلِكَ
أَنَّ فَعَلَ تَارَةً يُقَالُ لِمَنْ ابْتَدَأَ بِفِعْلٍ وَتَارَةً لِمَنْ
فَرَعَ مِنْهُ. وَتَجَبَّرَ يُقَالُ إِذَا لَتَّصَوَّرَ مَعْنَى
الْاجْتِهَادِ وَالْمُبَالَغَةِ أَوْ لِمَعْنَى التَّكْلِيفِ كَقَوْلِ
الشاعر:

٨٥ - تَجَبَّرَ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ غَيْصٌ

وَقَدْ يُقَالُ الْجَبْرُ تَارَةً فِي الْإِصْلَاحِ الْمُجْرَدِ
نَحْوُ قَوْلِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا جَابِرَ كُلِّ
كَسِيرٍ، وَيَا مُسْهَلِ كُلِّ عَسِيرٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ
لِللُّخْبَرِ جَابِرُ بَنِ حَبَةَ. وَتَارَةً فِي الْقَهْرِ الْمُجْرَدِ
نَحْوُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا جَبْرٌ وَلَا تَفْوِيضٌ».
وَالْجَبْرُ فِي الْحِسَابِ إِلْحَاقُ شَيْءٍ بِهِ إِصْلَاحًا

٨٤ - الرجز للعجاج في ديوانه ٢/١؛ ولسان العرب

١١٦، ١١٥/٤ (جبر)، ٧٣٠/١١ (وصل)؛

وأساس البلاغة (جبر)؛ وتاج العروس ٣٤٩/١٠،

٣٥٣ (جبر) (وصل)؛ وتهذيب اللغة ٦٠/١١؛

وكتاب العين ١١٦/٦؛ وبلا نسبة في لسان العرب

٥٥٩/١٣ (وجه)؛ وجمهرة اللغة ص ٢٦٥؛

ومقاييس اللغة ٥٠١/١، ١٨٦/٤؛ وديوان الأدب

١٠٧/٢.

٨٥ - الشطر من الطويل.

فإنه جبر القلوب على فطرتها من المعرفة فذكر لبعض ما دخل في عموم ما تقدم. وجبروت فعلوت من التجبر، واستجبرت حاله تعاهدت أن أجبرها، وأصابته مصيبة لا يجتبرها أي لا يتحرى لجبرها من عظيمها، واشتق من لفظ جبر العظم الجبيرة الخزفة التي تشد على المخبور، والجبارة للخسبة التي تشد عليه وجمعها جباير. وسمي الدملوج جبارة تشبيها بها في الهيئة. والجباز لما يسقط من الأرض.

جبل: الجبل جمعه أجبال وجبال قال عز وجل: ﴿الْمَن نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبا: ٧] وقال تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٧٢] وقال تعالى: ﴿وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِزَابًا فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ [النور: ٤٣] وقال تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ [فاطر: ٢٧] ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ [طه: ١٠٥] ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٣٢] ﴿وَتَنْحَثُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩] واعتبر معانيه فاستعير واشتق منه بحسبه فقيل فلان جبل لآ يتزخرخ تصورا لمعنى الثبات فيه، وجبله الله على كذا إشارة إلى ما ركب فيه من الطبع الذي يأتي على الناقل ثقله، وفلان ذو جبلية أي غليظ الجسم، وتوب جيد الجبلية، وتصور منه معنى العظم فقيل للجماعة العظيمة جبل قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا﴾ [يس: ٦٢] أي جماعة تشبيها بالجبل في العظم وقريء جبلا مقلًا، قال التوذي:

قال ابن قتيبة هو الذراع المنسوب إلى الملك الذي يقال له ذراع الشاة. فأما في وصفه تعالى نحو: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣] فقد قيل سمي بذلك من قولهم جبرت الفقير لأنه هو الذي يجبر الناس بفائض نعمه وقيل لأنه يجبر الناس أي يفهرهم على ما يريد ودفع بغض أهل اللعة ذلك من حيث اللفظ فقال لا يقال من أفعلت فعال فجبار لا يبنى من أجبرت، فأجيب عنه بأن ذلك من لفظ جبر المزوي في قوله لا جبر ولا تفويض، لا من لفظ الإجبار. وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى فقالوا يتعالى الله عن ذلك، وليس ذلك بمنكر فإن الله تعالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك لهم منها حسبا تفتضيه الحكمة الإلهية لا على ما تنوهمه الغواة الجهلة وذلك كإكراههم على المرض والموت والبغث، وسخر كلاً منهم لصناعة يتعاطاها وطريقة من الأخلاق والأعمال يتحرها وجعله مجبراً في صورة مخير فإما راض بصنعيته لا يريد عنها جولا، وإما كاره لها يكابدها مع كراهيته لها كأنه لا يجد عنها بدلا ولذلك قال تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣] وقال عز وجل: ﴿تَخُنْ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٢] وعلى هذا الحد وصف بالقاير وهو لا يفهر إلا على ما تفتضي الحكمة أن يفهر عليه. وقد روي عن أمير المؤمنين رضي الله عنه: يا باري المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها.

جُبَلًا وَجَبَلًا وَجِبَلًا وَجِبَلًا. وقال غَيْرُهُ جُبَلًا جَمْعُ جَبَلَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤] أَيْ الْمَجْبُولِينَ عَلَى أَسْوَأِهَا الَّتِي بُنُوا عَلَيْهَا وَسُبُلِهِمُ الَّتِي قَبَضُوا لِسُلُوكِهَا الْمَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤] وَجَبَلٌ صَارَ كَالْجَبَلِ فِي الْغُلْظِ.

جبن: قال تعالى: ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصفات: ١٠٣] فَالْجَبِينَانِ جَانِبَا الْجَبْهَةِ. وَالْجَبْنُ ضَعْفُ الْقَلْبِ عَمَّا يَحِقُّ أَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ وَرَجُلٌ جَبَانٌ وَامْرَأَةٌ جَبَانٌ وَأَجْبَنَتْهُ وَجَدَتْهُ جَبَانًا وَحَكَمَتْ بِجُبْنِهِ، وَالْجَبْنُ مَا يُؤْكَلُ وَتَجَبَّنَ اللَّبَنُ صَارَ كَالْجَبْنِ.

جبه: الْجَبْهَةُ مَوْضِعُ السُّجُودِ مِنَ الرَّأْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَتَكْوَرَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥] وَالنَّجْمُ يُقَالُ لَهُ جَبْهَةٌ تَصَوَّرًا أَنَّهُ كَالْجَبْهَةِ لِلْمَسْمَى بِالْأَسَدِ، وَيُقَالُ لِأَعْيَانِ النَّاسِ جَبْهَةٌ وَتَسْمِيَّتُهُمْ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهِمْ بِالْوُجُوهِ، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ صِدْقَةٌ» أَيْ الْخَيْلِ.

جبي: يُقَالُ جَبَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ جَمَعْتُهُ وَالْحَوْضُ الْجَامِعُ لَهُ جَابِيَةٌ وَجَمَعْتُهَا جَوَابٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ [سبا: ١٣] وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ جَبَيْتُ الْحَرَاجَ جِبَايَةً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُجَبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الفصص: ٥٧] وَالْأَجْبِيَاءُ الْجَمْعُ عَلَى طَرِيقِ الْأَضْطِفَاءِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ﴾ [القلم: ٥٠] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِيَهُمْ بَأْيَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ [الأعراف: ٢٠٣] أَيْ

يَقُولُونَ هَلَّا جَمَعْتَهَا تَغْرِيبًا مِنْهُمْ بِأَنَّكَ تَخْتَرَعُ هَذِهِ الْآيَاتِ وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ. وَاجْتَبَاءُ اللَّهِ الْعَبْدَ تَخْصِيصُهُ إِيَّاهُ بِفِيضِ الْهِبَى يَتَّخِصِلُ لَهُ مِنْهُ أَنْوَاعٌ مِنَ النُّعْمِ بِلَا سَغْيٍ مِنَ الْعَبْدِ وَذَلِكَ لِلأَنْبِيَاءِ وَيَغْضُ مِنْ يَقَارِبُهُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ يَخْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ [يوسف: ٦] ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ﴾ [القلم: ٥٠] ﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٨٧] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ [طه: ١٢٢] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣] وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذُكِرَى الدَّارِ﴾ [ص: ٤٦].

جث: يُقَالُ جَثَّتُهُ فَانْجَثَّ وَجَسَسْتُهُ فَاجْتَسَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اجْتَسَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٢٦] أَيْ أَقْتَلَعَتْ جُثَّتُهُ وَالْمَجْثَةُ مَا يُجَثُّ بِهِ وَجُثَّةُ الشَّيْءِ شَخْصُهُ الثَّائِيءُ وَالْجُثُّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ كَالْأَكْمَةِ وَالْجَيْثَةُ سُمِّيَتْ بِهِ لِمَا يَأْتِي جُثَّتَهُ بَعْدَ طَحْنِهِ، وَالْجَثَجَاثُ نَبْتُ.

جشم: ﴿فَأَضْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ﴾ [هود: ٦٧ و٩٤؛ العنكبوت: ٣٧] اسْتِعَارَةً لِلْمُقِيمِينَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَشَمَ الطَّائِرُ إِذَا قَعَدَ وَلَطَىءَ بِالْأَرْضِ، وَالْجُثْمَانُ شَخْصُ الْإِنْسَانِ قَاعِدًا، وَرَجُلٌ جَشَمَةٌ وَجَشَامَةٌ كِنَايَةٌ عَنِ السُّثُومِ وَالْكَسَلَانِ.

جثا: جَثَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ جُثُوا وَجُثِيًا فَهُوَ جَاثٌ نَحْوُ عَنَّا يَغْتُو عُنْتًا وَعُتِيًا وَجَمَعُهُ جُثِيٌّ نَحْوُ بَاكِ وَبُكِيٍّ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَلَدَّرُ

الظَّالِمِينَ فِيهَا جُنِيًّا» [مریم: ٧٢] يَصْحُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا نَحْوُ بَكِيٍّ وَأَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مَوْصُوفًا بِهِ. وَالْجَائِيَّةُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً» [الجاثية: ٢٨] فَمَوْضُوعٌ مَوْضِعِ الْجَمْعِ، كَقَوْلِكَ جَمَاعَةً قَائِمَةٌ وَقَاعِدَةٌ.

جحد: الجحودُ نَفْيُ مَا فِي الْقَلْبِ إِثْبَاتُهُ وَإِثْبَاتُ مَا فِي الْقَلْبِ نَفْيُهُ، يُقَالُ جَحَدَ جُحُودًا وَجَحَدًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ» [النمل: ١٤] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ» [الأعراف: ٥١]؛ فَصَلَتْ: ١٥ و ٢٨] وَيَجْحَدُ يَخْتَصُّ بِفِعْلِ ذَلِكَ يُقَالُ رَجُلٌ جَحَدٌ شَجِيحٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ يُظْهِرُ الْفَقْرَ، وَأَرْضٌ جَحْدَةٌ قَلِيلَةُ الثَّبَتِ، يُقَالُ جَحَدًا لَهُ وَنَكَدًا وَأَجْحَدَ صَارَ ذَا جَحْدٍ.

جحم: الجحمةُ شِدَّةُ تَأْجِجِ النَّارِ وَمِنْهُ الْجَحِيمُ، وَجَحَمَ وَجْهَهُ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ اسْتِعَارَةً مِنْ جَحْمَةِ النَّارِ وَذَلِكَ مِنْ ثَوْرَانِ حَرَارَةِ الْقَلْبِ، وَجَحَمَتِ الْأَسَدُ عَيْنَاهُ لِتَوَقُّدِهِمَا.

جد: الجَدُّ قَطْعُ الْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَّةِ وَمِنْهُ جَدٌّ فِي سَبِيلِهِ يَجْدُ جَدًّا وَكَذَلِكَ جَدٌّ فِي أَمْرِهِ وَأَجَدَّ صَارَ ذَا جَدٍّ، وَتُصَوَّرُ مِنْ جَدَدَتْ الْأَرْضُ الْقَطْعُ الْمَجْرَدُ فَقِيلَ جَدَدَتْ الْأَرْضُ إِذَا قَطَعَتْهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ، وَثَوْبٌ جَدِيدٌ أَضْلُهُ الْمَقْطُوعُ ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ مَا أُخْدِتْ إِنْشَاؤُهُ، قَالَ: «بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ» [ق: ١٥] إِشَارَةً إِلَى النِّشْأَةِ الثَّانِيَةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «أَيْدَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجَعَ بَعِيدٌ» [ق: ٣] وَقَوْلُ الْجَدِيدِ بِالْخَلْقِ لِمَا كَانَ

الْمَقْصُودُ بِالْجَدِيدِ الْقَرِيبَ الْعَهْدَ بِالْقَطْعِ مِنَ الثَّوْبِ، وَمِنْهُ قِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ الْجَدِيدَانِ وَالْأَجْدَانِ، قَالَ تَعَالَى: «وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ» [فاطر: ٢٧] جَمْعُ جُدَّةٍ أَي طَرِيقَةٍ ظَاهِرَةٌ مِنْ قَوْلِنَا طَرِيقٌ مَجْدُودٌ أَي مَسْلُوكٌ مَقْطُوعٌ. وَمِنْهُ جَادَةُ الطَّرِيقِ، وَالْجَدُودُ وَالْجَدَاءُ

مِنَ الضَّأْنِ الَّتِي انْقَطَعَ لَبْنُهَا، وَجَدَّ تَذِي أُمِّهِ عَلَى طَرِيقِ الشَّمِّ، وَسُمِّيَ الْفَيْضُ الْإِلَهِيُّ جَدًّا قَالَ تَعَالَى: «وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا» [الجن: ٣] أَي فَيْضُهُ وَقِيلَ عَظْمَتُهُ وَهُوَ يَزْجَعُ إِلَى الْأَوَّلِ، وَإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ اخْتِصَاصِهِ بِمَلَكِهِ، وَسُمِّيَ مَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْحُطُوطِ الدُّنْيَوِيَّةِ جَدًّا وَهُوَ الْبَحْثُ فَقِيلَ جَدِدْتُ وَحَظِظْتُ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»^(١) أَي لَا يَتَوَصَّلُ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِالْجَدِّ فِي الطَّاعَةِ وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَتَى عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ» [الإسراء: ١٨] الْآيَةَ «وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ

(١) زُوي بطرق وأسانيد متعددة، رواه البخاري في الأذان باب ١٥٥، والاعتصام باب ٣، والقدر باب ١٢، والدعوات باب ١٧، ومسلم في الصلاة حديث ١٩٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦، والمساجد حديث ١٣٧ و ١٣٨، وأبو داود في الصلاة باب ١٤٠، والوتر باب ٢٥، والأدب باب ٨٨، والترمذي في الصلاة باب ١٠٨، والنسائي في التطبيق باب ٢٥، والسهبو باب ٨٥ و ٨٩، والدارمي في الصلاة باب ٧١ و ٨٨، ومالك في القدر حديث ٨، وأحمد في المسند (٣/٨٧، ٤/٩٣، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٨٥).

خَرَجَ وَرْفُهُ كَأَنَّهُ جَمْفُصٌ وَسَمِيَ النَّبَاتُ النَّاتِيءُ
مِنَ الْأَرْضِ جِدْرًا الْوَاحِدُ جِدْرَةٌ، وَأَجْدَرْتِ
الْأَرْضُ أَخْرَجَتْ ذَلِكَ، وَجَدَرَ الصَّبِيُّ وَجَدَرَ
إِذَا خَرَجَ جِدْرِيَّةً تَشْبِيهَا بِجِدْرِ الشَّجَرِ، وَقِيلَ
الْجِدْرِيُّ وَالْجِدْرَةُ سَلْعَةٌ تَظْهَرُ فِي الْجَسَدِ
وَجَمْعُهَا أَجْدَارٌ، وَشَاةٌ جَدْرَاءُ. وَالْجَيْدَرُ
الْقَصِيرُ اسْتَقَى ذَلِكَ مِنَ الْجِدَارِ وَزِيدَ فِيهِ حَرْفٌ
عَلَى سَبِيلِ التَّهْكِيمِ حَسْبَمَا بَيَّنَّاهُ فِي أُصُولِ
الِاسْتِفْقَاقِ، وَالْجَيْدِيرُ الْمُنتَهَى لِانْتِهَاءِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ
انْتِهَاءَ الشَّيْءِ إِلَى الْجِدَارِ وَقَدْ جَدَرَ بَكْدًا فَهُوَ
جَيْدِيرٌ وَمَا أَجْدَرُهُ بَكْدًا وَأَجْدِرُ بِهِ.

جدل: الجِدَالُ الْمُفَاوِضَةُ عَلَى سَبِيلِ
الْمُنَازَعَةِ وَالْمُغَالَبَةِ وَأَصْلُهُ مِنْ جَدَلْتُ الْحَبْلَ أَيِ
أَخَكَمْتُ قَتَلْتُهُ وَمِنَ الْجَدِيلِ، وَجَدَلْتُ الْبِنَاءَ
أَخَكَمْتُهُ وَدَرَجٌ مَجْدُولَةٌ. وَالْأَجْدَالُ الصَّفْرُ
الْمُخَكَّمُ الْبِنِيَّةِ، وَالْمِجْدَالُ الْقَضْرُ الْمُخَكَّمُ
الْبِنَاءِ، وَمِنَ الْجِدَالِ فَكَأَنَّ الْمُتَجَادِلَيْنِ يَفْتُلُ كُلُّ
وَاحِدٍ الْآخَرَ عَنِ رَأْيِهِ، وَقِيلَ الْأَصْلُ فِي
الْجِدَالِ الصُّرَاعُ وَإِسْقَاطُ الْإِنْسَانِ صَاحِبَهُ عَلَى
الْجِدَالَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]
﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ [غافر: ٣٥]
و٥٦ و٦٩ ﴿وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ﴾
[الحج: ٦٨] ﴿قَدْ جَادَلْتُنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾
[هود: ٣٢] وَقُرِئَ جَدَلْنَا ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا
جَدَلًا﴾ [الزخرف: ٥٨] ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ
شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤] وَقَالَ تَعَالَى:
﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾ [الرعد: ١٣]
﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [هود: ٧٤]
﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ﴾ [غافر: ٥] ﴿وَمِنَ النَّاسِ

كَانَ سَغِيهِمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩] وَإِلَى
ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا
بَنُونَ﴾ [الشعراء: ٨٨] وَالْجَدُّ أَبُو الْأَبِّ وَأَبُو
الْأُمِّ. وَقِيلَ مَعْنَى لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ لَا يَنْفَعُ
أَحَدًا نَسَبُهُ وَأَبُوئُهُ فَكَمَا نَفَى نَفَعَ الْبَنِينَ فِي
قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾
[الشعراء: ٨٨]، كَذَلِكَ نَفَى نَفَعَ الْأَبْوَةَ فِي
هَذِهِ الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ.

جدث: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ
الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ [المعارج: ٤٣] جَمْعُ
الْجَدَثِ يُقَالُ جَدَثٌ وَجَدَفَ وَفِي سُورَةِ يَسَّ:
﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾
[يس: ٥١].

جدر: الْجِدَارُ الْحَائِطُ إِلَّا أَنَّ الْحَائِطَ يُقَالُ
اعْتِبَارًا بِالْإِحَاطَةِ بِالْمَكَانِ وَالْجِدَارُ يُقَالُ اعْتِبَارًا
بِالْتُّوِّ وَالْإِزْتِفَاعِ وَجَمْعُهُ جُدْرٌ قَالَ تَعَالَى:
﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٢]
وقال: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ﴾
[الكهف: ٧٧] وقال تَعَالَى: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ
جُدْرٍ﴾ [الحشر: ١٤] وَفِي الْحَدِيثِ: «حَتَّى
يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجُدْرَ»^(١) وَجَدَرْتُ الْجِدَارَ رَفَعْتُهُ
وَاعْتَبِرَ مِنْهُ مَعْنَى التُّتُوِّ فَقِيلَ جَدَرَ الشَّجَرُ إِذَا

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي
تَفْسِيرِ سُورَةِ ٤ بَابِ ١٢، وَالصَّلْحُ بَابِ ١٢،
وَالْمَسَاقَاةُ بَابِ ٦ وَ ٨، وَمُسْلِمٌ فِي الْفَضَائِلِ حَدِيثٌ
١٢٩، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْأَقْضِيَةِ بَابِ ٣١، وَالتِّرْمِذِيُّ
فِي الْأَحْكَامِ بَابِ ٢٦، وَتَفْسِيرِ سُورَةِ ٤ بَابِ ١٣،
وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْمَقْدَمَةِ بَابِ ٢، وَالرَّهَوِيُّ بَابِ ٢،
وَالنَّسَائِيُّ فِي الْقَضَاةِ بَابِ ١٩ وَ ٢٧، وَأَحْمَدُ فِي
الْمَسْنَدِ (١/١٦٦، ٥/٤).

جرح: الْجُرْحُ أَثْرُ دَاءٍ فِي الْجِلْدِ يُقَالُ جَرَحَهُ جُرْحًا فَهُوَ جَرِيحٌ وَمَجْرُوحٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥] وَسُمِّيَ الْقُدْحُ فِي الشَّاهِدِ جُرْحًا تَشْبِيهَا بِهِ، وَتُسَمَّى الصَّائِدَةُ مِنَ الْكِلَابِ وَالْفُهُودِ وَالطُّيُورِ جَارِحَةً وَجَمَعُهَا جَوَارِحُ إِذَا لَانْهَا تَجْرَحُ وَإِذَا لَانْهَا تَكْسِبُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤] وَسُمِّيَتِ الْأَعْضَاءُ الْكَاسِبَةُ جَوَارِحَ تَشْبِيهَا بِهَا لِأَحَدٍ هَذَيْنِ، وَالْأَجْتِرَاحُ اكْتِسَابُ الْإِثْمِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْجِرَاحَةِ كَمَا أَنَّ الْاِقْتِرَافَ مِنْ قَرَفِ الْقَرْحَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [الجاثية: ٢١].

جرد: الْجِرَادُ مَغْرُوفٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجِرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾ [الأعراف: ١٣٣] وَقَالَ: ﴿كَأَنَّهُمْ جِرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧] فَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَضْلًا فَيُشْتَقُّ مِنْ فِعْلِهِ جَرَدَ الْأَرْضَ وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ سَمِيَ ذَلِكَ لِجَرْدِهِ الْأَرْضَ مِنَ النَّبَاتِ، يُقَالُ أَرْضٌ مَجْرُودَةٌ أَيْ أَكِلَ مَا عَلَيْهَا حَتَّى تَجْرُدَتْ، وَفَرَسٌ أَجْرَدٌ مُنْحَسِرُ الشَّعْرِ، وَثَوْبٌ جَرْدٌ خَلِيقٌ وَذَلِكَ لِزَوَالِ وَبَرِّهِ وَقُوَّتِهِ. وَتَجْرُدُ عَنِ الثُّوبِ وَجَرْدَتُهُ عَنْهُ وَامْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمُتَجَرَّدِ، وَرَوِي جَرِدُوا الْفُرَّانَ أَيْ لَا تَلْبَسُوهُ شَيْئًا آخَرَ يُتَافَاهُ، وَانْجَرَدَ بِنَا السَّيْرِ وَجَرَدَ الْإِنْسَانُ شَرَى جِلْدَهُ مِنْ أَكْلِ الْجِرَادِ.

جرز: قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿صَعِيدًا جُرْزًا﴾ [الكهف: ٨] أَيْ مُنْقَطِعَ النَّبَاتِ مِنْ أَصْلِهِ، وَأَرْضٌ مَجْرُوزَةٌ أَكِلَ مَا عَلَيْهَا وَالْجُرُوزُ الَّذِي يَأْكُلُ عَلَى الْخَوَانِ وَفِي مِثْلِ: لَا تَرْضَى شَانِيَةَ

مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ﴾ [الحج: ٣ و٨؛ لقمان: ٢٠] ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] ﴿يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا﴾ [هود: ٣٢].

جد: الْجَدُّ: كَسْرُ الشَّيْءِ وَتَفْتِيئُهُ وَيُقَالُ لِحِجَارَةِ الذَّهَبِ الْمَكْسُورَةِ وَلَفَّتَاتِ الذَّهَبِ جُدَادٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا﴾ [الأنبياء: ٥٨] ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾ [هود: ١٠٨] أَيْ غَيْرَ مَقْطُوعٍ عَنْهُمْ وَلَا مُخْتَرَعٍ، وَقِيلَ مَا عَلَيْهِ جُدَّةٌ أَيْ مُتَقَطَّعٌ مِنَ الثِّيَابِ.

جدع: الْجِدْعُ جَمْعُهُ جُدُوعٌ ﴿فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] جَدَعْتُهُ قَطَعْتُهُ قَطَعَ الْجِدْعُ، وَالْجَدْعُ مِنَ الْإِبِلِ مَا أَتَتْ لَهَا خَمْسُ سِنِينَ وَمِنَ الشَّاةِ مَا تَمَّتْ لَهُ سَنَةٌ وَيُقَالُ لِلدَّهْرِ الْجَدْعُ تَشْبِيهَا بِالْجَدْعِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ.

جدو: الْجَدْوَةُ وَالْجُدْوَةُ الَّذِي يَبْقَى مِنَ الْحَطَبِ بَعْدَ الْاَلْتِهَابِ وَالْجَمْعُ جُدَى وَجِدَى قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ جَدْوَةٌ مِنَ النَّارِ﴾ [القصص: ٢٩] قَالَ الْخَلِيلُ: يُقَالُ جَدَا يَجْدُو نَحْوُ جَبَا يَجْبُو إِلَّا أَنَّ جَدَا أَدْلُ عَلَى اللَّزُومِ، يُقَالُ جَدَا الْفَرَادُ فِي جَنْبِ الْبُعِيرِ إِذَا شَدَّ التَّرَاقُ بِهِ، وَأَجْدَتِ الشَّجَرَةَ صَارَتْ ذَاتَ جَدْوَةٍ وَفِي الْحَدِيثِ: «كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَّةِ»^(١) وَرَجُلٌ جَادٌ: مَجْمُوعُ الْبَاعِ كَأَنَّ يَدَيْهِ جَدْوَةٌ وَامْرَأَةٌ جَادِيَّةٌ.

(١) زُوي بطرق وأسانيد متعددة، رواه الدارمي في الرقاق باب ٣٦، وأحمد في المسند (٣/٤٥٤)، (٣٨٦/٦).

إِلَّا بِجَزْزِهِ أَيْ بِاسْتِثْصَالِهِ، وَالْجَارِزُ الشَّدِيدُ مِنْ
السُّعَالِ تُصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى الْجَزْزِ، وَالْجَزَاؤُ قَطْعٌ
بِالسَّيْفِ وَسَيْفٌ جَزَاؤٌ.
جوع: جَرَعَ الْمَاءَ يَجْرَعُ وَقِيلَ جَرَعَ وَتَجَرَعَهُ
إِذَا تَكَلَّفَ جَزَعَهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَتَجَرَعُهُ
وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧] وَالْجَزَعَةُ قَدْرٌ
مَا يَتَجَرَعُ وَأَفْلَتَ بِجُرَيْعَةِ الدَّقْنِ بِقَدْرِ جَزَعَةٍ مِنْ
النَّفْسِ، وَتَوَقَّ مَجَارِيْعَ لَمْ يَتَّقْ فِي ضُرُوعِهَا مِنْ
السَّبَنِ إِلَّا جُرْعٌ، وَالْجَزْعُ وَالْجَزْعَاءُ زَمَلٌ لَا
يُثْبِتُ شَيْئًا كَأَنَّهُ يَتَجَرَعُ البُذْرُ.
جرف: قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ
هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] يُقَالُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَأْكُلُهُ
السَّنْبُلُ فَيَجْرِفُهُ أَيْ يَذْهَبُ بِهِ جَرْفٌ، وَقَدْ جَرَفَ
الذُّهْرُ مَالَهُ أَيْ اجْتَاَحَهُ تَشْبِيْهًا بِهِ، وَرَجُلٌ
جِرَافٌ نَكْحَةٌ كَأَنَّهُ يَجْرِفُ فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ.
جرم: أَصْلُ الْجِرْمِ قَطْعُ الثَّمَرَةِ عَنِ الشَّجَرِ
وَرَجُلٌ جَارِمٌ وَقَوْمٌ جِرَامٌ وَتَمَرٌ جَرِيمٌ وَالْجِرَامَةُ
رَدِيءُ الثَّمَرِ الْمَجْرُومِ وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءَ الثَّقَايَةِ،
وَأَجْرَمَ صَارَ ذَا جِرْمٍ نَحْوُ أَتَمَرَ وَأَتَمَرَ وَالْبَنَ
وَأَسْتَعِيرَ ذَلِكَ لِكُلِّ اكْتِسَابِ مَكْرُوهِهِ وَلَا يَكَادُ
يُقَالُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ لِلْكَيْسِ الْمَخْمُودِ
وَمَصْدَرُهُ جِرْمٌ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ عِقَابٍ:
٨٧ - جَرِيْمَةٌ نَاهِيْضٍ فِي رَأْسِ نَيْقٍ

٨٧ - عجزه:

ترى لعظام ما جمعت صليبا

والبيت من الوافر، وهو لأبي خراش الهذلي في
شرح أبيات الهذليين ص ١٢٠٥؛ ولسان العرب
٥٢٨/١ (صلب)، ٩٢/١٢ (جرم)؛ والمخصص
١٤٧/٨؛ ومجمل اللغة ٤٢٥/١؛ وتاج العروس
٢٠٤/٣ (صلب)، (جرم)؛ وتهذيب اللغة ١١/

٦٧، ١٦/١٢؛ والتنبيه والإيضاح ١٠٣/١؛ وبلا
نسبة في جمهرة اللغة ص ٤٦٥؛ ومقاييس اللغة
٤٤٦/١؛ والمخصص ١١٧/١٣؛ وديوان الأدب
٣٩٩/١.

﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُغْلِبُونَ﴾ [النحل: ٢٣] وقال تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [النحل: ١٠٩].

جرى: الْجَزْيُ الْمَرُّ السَّرِيعُ وَأَصْلُهُ كَمَرَّ الْمَاءِ وَلَمَّا يَجْرِي بِجَزْيِهِ، يُقَالُ جَرَى يَجْرِي جَزْيَةً وَجَزْيًا وَجَزْيَانًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي﴾ [الزخرف: ٥١] وقال تعالى: ﴿جَنَاتٍ عَذْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البينة: ٨؛ طه: ٧٦] قال:

﴿وَلَتَجْرِي الْفُلُكُ﴾ [الروم: ٣٦] وقال تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ [الغاشية: ١٢] وقال: ﴿إِنَّا لَمَّا طَعَى الْمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١] أَي فِي السَّفِينَةِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَجَمَعَهَا جَوَارٍ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْجَوَارِ الْمُنشَأَتْ﴾ [الرحمن: ٢٤] وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَغْلَامِ﴾ [الشورى: ٣٢] وَيُقَالُ لِلْحَوْضِ جَزْيَةٌ إِذَا لَانْتِهَاءِ الطَّعَامِ إِلَيْهَا فِي جَزْيِهِ أَوْ لِأَنَّهَا مَجْرَى لِلطَّعَامِ. وَالْإِجْرِيَاءُ الْعَادَةُ الَّتِي يَجْرِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ وَالْجَرِيُّ الْوَكِيلُ وَالرَّسُولُ الْجَارِي فِي الْأَمْرِ وَهُوَ أَخْصُ مِنْ لَفْظِ الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ وَقَدْ جَرَيْتُ جَزْيًا وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يَسْتَجْرِيئُكُمْ الشَّيْطَانُ»^(١)

يَبْصِحُ أَنْ يُدْعَى فِيهِ مَعْنَى الْأَصْلِ أَي لَا يَحْمِلُكُمْ أَنْ تَجْرُوا فِي أَيْمَارِهِ وَطَاعَتِهِ وَيَبْصِحُ أَنْ تَجْعَلَهُ مِنْ الْجَرِيِّ أَي الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ

(١) رواه أبو داود في الأدب باب ٩، وأحمد في المسند (٢٤١/٣).

الْحَقِيقَةَ إِشَارَةً إِلَى مَوْضِعِ الصَّوْتِ لَا إِلَى ذَاتِ الصَّوْتِ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْمَقْصُودُ بِوَضْفِهِ بِالْحُسْنِ هُوَ الصَّوْتُ فَسَرَّ بِهِ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ طَيِّبُ الْحَلْقِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الصَّوْتِ لَا إِلَى الْحَلْقِ نَفْسِهِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا جَرَمَ﴾ [هود: ٢٢؛ النحل: ٢٣ و ٦٢ و ١٠٩؛ غافر: ٤٣] قِيلَ إِنَّ «لَا» يَتَنَاوَلُ مَخْذُومًا نَحْوُ «لَا» فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا أَقْسِمُ﴾ [القيامة: ١ و ٢؛ البلد: ١] وَفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٨٨ - لَا وَأَبِيكَ ابْنَةُ الْعَامِرِي

وَمَعْنَى جَرَمَ كَسَبَ أَوْ جَنَى ﴿وَأَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾ [النحل: ٦٢] فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ كَأَنَّهُ قَالَ كَسَبَ لِنَفْسِهِ النَّارَ، وَقِيلَ جَرَمَ وَجَزَمَ بِمَعْنَى لَكِنِ خُصَّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ جَرَمَ كَمَا خُصَّ عَمَرَ بِالْقَسَمِ وَإِنْ كَانَ عَمَرَ وَعَمَّرَ بِمَعْنَى وَمَعْنَاهُ لَيْسَ بِجَزَمٍ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ تَنْبِيْهُهَا أَنَّهُمْ ائْتَسَبُوهَا بِمَا ائْتَكَبُوهُ إِشَارَةً إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْنَهَا﴾ [فصلت: ٤٦؛ الجاثية: ١٥] وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَكْثَرُهَا لَيْسَ بِمُرْتَضَى عِنْدَ التَّحْقِيقِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل: ٢٢ و ٢٣]

٨٨ - عجزه:

لَا يَدْعِي الْقَوْمَ أَنِّي أُنْزِرُ

وَالْبَيْتُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ، وَهُوَ لَامِرٌ الْقَيْسِ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٥٤؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ١/٣٧٤، ١١/٢٢١، ٢٢٢؛ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ٢/٦٣٥؛ وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١/١٢٨؛ وَالصَّاحِبِيُّ فِي فَهْمِ اللُّغَةِ ص ٢٤٦؛ وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ ١/٩٦؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الْمَحْتَسَبِ ٢/٢٧٣؛ وَمَغْنِي اللَّيْبِ ١/٢٤٩.

الجزعة لما حمل من العيب وإما لقطعها بطوله
وسط البيت.

جزي: الجزاء الغناء والكفاية قال الله
تعالى: ﴿تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾
[البقرة: ۴۸ و ۱۲۳] وقال تعالى: ﴿لَا يَجْزِي

وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ
شَيْئًا﴾ [لقمان: ۳۳] والجزاء ما فيه الكفاية من
المقابلة إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر، يقال
جزئته كذا وبكذا قال الله تعالى: ﴿وَذَلِكَ
جَزَاءٌ مَن تَزَكَّى﴾ [طه: ۷۶] وقال: ﴿قُلْهُ
جَزَاءُ الْخُسِيِّ﴾ [الكهف: ۸۸] ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ
سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى: ۴۰] وقال تعالى:

﴿وَجَزَاءُ هُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرًا﴾
[الإنسان: ۱۲] وقال عز وجل: ﴿جَزَاؤُكُمْ
جَزَاءٌ مَوْفُورًا﴾ [الإسراء: ۶۳] ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ
الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الفرقان: ۷۵] ﴿وَمَا
تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ۳۹]

والجزية ما يؤخذ من أهل الذمة وتسميتها
بذلك للاجتماع بها في حقن دمهم قال الله
تعالى: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ
صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ۲۹] ويقال جازيك فلان
أي كافيك ويقال جزئته بكذا وجزأته ولم
يجيء في القرآن إلا جزی دون جازى وذلك أن
المجازاة هي المكافأة وهي المقابلة من كل
واحد من الرجلين والمكافأة هي مقابلة نعمة
بنعمة هي كفؤها ونعمة الله تعالى ليست من
ذلك ولهذا لا يستعمل لفظ المكافأة في الله
عز وجل وهذا ظاهر.

جس: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾
[الحجرات: ۱۲] أضل الجس مس العرق

ومعناه لا تتولوا وكالة الشيطان ورسالته وذلك
إشارة إلى نحو قوله عز وجل: ﴿فَقَاتِلُوا
أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾ [النساء: ۷۶] وقال عز
وجل: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾
[آل عمران: ۱۷۵].

جزأ: جزء الشيء ما يتقوم به جملة كاجزاء
السفينة وأجزاء البيت وأجزاء الجملة من
الحساب، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى
كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة: ۲۶۰] وقال
عز وجل: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُنَّ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾
[الحجر: ۴۴] أي نصيب وذلك جزء من
الشيء وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ
جُزْءًا﴾ [الزخرف: ۱۵] وقيل ذلك عبارة عن
الإناث من قولهم أجزأت المرأة أنت بأنثى،
وجزأ الإبل مجزأً وجزأً اكنفى بالثقل عن شرب
الماء. وقيل اللخم السمين أجزأ من المهزول،
وجزأة السكين العود الذي فيه السيلان تصورا
أنه جزء منه.

جزع: قال تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ
صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم: ۲۱] الجزع أبلغ من الحزن
فإن الحزن عام والجزع هو حزن يضرف
الإنسان عما هو بصده ويفطعه عنه، وأصل
الجزع قطع الحبل من نصفه يقال جزعته
فانجزع ولتصور الانقطاع منه قيل جزع الوادي
لمنقطعه، ولانقطاع اللون بتغيره قيل للجرح
المتلون جزع وعنه استعير قولهم لحم مجزع
إذا كان ذا لونين، وقيل للبسرة إذا بلغ
الإرطاب نصفها مجزعة، والجازع خشبة تجعل
في وسط البيت فتلقى عليها رؤوس الخشب
من الجانبين وكأنما سمي بذلك إما لتصور

وَتَعْرِفُ نَبِيضَهُ لِلْحُكْمِ بِهِ عَلَى الصَّحَةِ وَالسَّقَمِ
وهو أَخْصُ مِنَ الْحَسَنِ فَإِنَّ الْحَسَنَ تَعْرِفُ مَا
يُذْرِكُهُ الْجِسُّ، وَالْجِسُّ تَعْرِفُ حَالِ مَا مِنْ ذَلِكَ
ومن لَفْظِ الْجِسِّ اشْتَقَّ الْجَاسُوسُ.

٨٩ - فقد جعلت قلوب بني سهيل

من الأكوار مزنتها قريب

والثاني: يجري مجرى أوجد فيتعدى إلى
مفعول واحد نحو قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلَ
الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١] ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ
السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ [النحل: ٧٨؛
السجدة: ٩؛ الملك: ٢٣] والثالث: في
إيجاد شيء من شيء وتكوينه منه نحو:
﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾
[النحل: ٧٢؛ الشورى: ١١] ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ
مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَافًا﴾ [النحل: ٨١] ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ
فِيهَا سُبُلًا﴾ [الزخرف: ١٠] والرابع: في
تصيير الشيء على حالة دون حالة نحو:
﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾
[البقرة: ٢٢] وقوله: ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ

ظِلَالًا﴾ [النحل: ٨١] ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ
نُورًا﴾ [نوح: ١٦] وقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ
قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣] والخامس: الحكم
بالشيء على الشيء حقًا كان أو باطلاً فأما
الحق فنحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا رَأَوُوهُ إِلَيْنِكَ

٨٩ - البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في تخليص
الشواهد ص ٣٢٠؛ وخزانة الأدب ١٢٠/٥، ١٢٠/٩
٣٥٢؛ والدرر ١٥٢/٢؛ وشرح الأشموني ١/
١٢٨؛ وشرح التصريح ٢٠٤/١؛ وشرح ديوان
الحماسة للمرزوقي ص ٣١٠؛ وشرح شواهد
المغني ص ٦٠٦؛ ومغني اللبيب ص ٢٣٥؛
والمقاصد النحوية ١٧٠/٢؛ وجمع الهوامع ١/
١٣٠. ويروى «وقد» بدل «فقد».

جسد: الجَسَدُ كالجِسْمِ لكنه أَخْصُ. قال
الْخَلِيلُ رحمه الله: لا يُقَالُ الجَسَدُ لغير
الإنسانِ من خلقِ الأرضِ ونحوه وأيضاً فإنَّ
الجَسَدَ ما لَهُ لَوْنٌ والجِسْمُ يُقالُ لِمَا لا يَبِينُ لَهُ
لَوْنٌ كالماءِ والهواءِ وقوله عز وجل: ﴿وَمَا
جَعَلْنَاهُمْ جِسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾
[الأنبياء: ٨] يشهد لِمَا قال الخليلُ وقال:
﴿عَجَلًا جَسَدًا لَهُ حُورًا﴾ [طه: ٨٨] وقال
تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾
[ص: ٣٤] وباغْتِبَارِ اللَّوْنِ قِيلَ لِلزُّغْفَرَانِ جِسَادٌ
وَقَوْبٌ مُجَسَّدٌ مَضْبُوعٌ بِالْجِسَادِ، وَالْمِجْسَدُ
الثوبُ الذي يَلِي الجَسَدَ وَالْجَسَدُ والجَاسِدُ،
وَالْجِسِدُ مِنَ الدَّمِ ما قَدْ يَبَسَ.

جسم: الجِسْمُ ما لَهُ طُولٌ وَعَرْضٌ وَعُمُقٌ
وَلَا تَخْرُجُ أَجْزَاءُ الجِسْمِ عَن كَوْنِهَا أَجْسامًا وَإِنْ
قُطِعَ ما قُطِعَ وَجُزِيَءٌ ما قَدْ جُزِيَءٌ، قال اللهُ
تعالى: ﴿وَرِزْقًا بَسِطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾
[البقرة: ٢٤٧] ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ
أَجْسامُهُمْ﴾ [المنافقون: ٤] تنبيهًا أن لا وراء
الأشباحِ مَعْنَى مُعْتَدُّ بِهِ، وَالْجِسْمَانِ قِيلَ هُوَ
الشَّخْصُ والشَّخْصُ قَدْ يَخْرُجُ مِنْ كَوْنِهِ شَخْصًا
بِتَقْطِيعِهِ وَتَجْزِئَتِهِ بِخِلافِ الجِسْمِ.

جعل: جَعَلَ لَفْظٌ عامٌّ في الأفعالِ كُلِّها وهو
أعمُّ مِنْ فَعَلَ وَصَنَعَ وَسائِرِ أَخْواتِها وَيَتَصَرَّفُ
عَلَى خَمْسَةِ أَوجِهٍ، الأوَّلُ: يَجْري مَجْرى صَارَ

لِخَلْقِهِ الْأَشْيَاءِ الْعَظِيمَةَ الْمُسْتَدَلَّ بِهَا عَلَيْهِ أَوْ
لَأَنَّهُ يَجْلُ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَجْلُ أَنْ
يُذْرَكَ بِالْحَوَاسِّ وَمَوْضُوعُهُ لِلْجِسْمِ الْعَظِيمِ
الْعَلِيظِ وَالْمُرَاعَاةِ مَعْنَى الْعِلَظِ فِيهِ قَوْلُ بِالذَّقِيقِ،
وَقَوْلُ الْعَظِيمِ بِالصَّغِيرِ فَقِيلَ جَلِيلٌ وَذَقِيقٌ
وَعَظِيمٌ وَصَغِيرٌ. وَقِيلَ لِلْبَعِيرِ جَلِيلٌ وَلِلشَّاةِ
ذَقِيقٌ اغْتِيَابًا لِأَحَدِهِمَا بِالْآخِرِ فَقِيلَ مَا لَهُ جَلِيلٌ
وَلَا ذَقِيقٌ وَمَا أَجَلَنِي وَلَا أَدَقَّنِي أَي مَا أَعْطَانِي
بَعِيرًا وَلَا شَاءَ، ثُمَّ صَارَ مَثَلًا فِي كُلِّ كَبِيرٍ
وَصَغِيرٍ، وَخُصَّ الْجَلَالَةُ بِالنَّاقَةِ الْجَسِيمَةِ
وَالجِلَّةُ بِالْمَسَانِ مِنْهَا، وَالجَلَلُ كُلُّ شَيْءٍ
عَظِيمٍ، وَجَلَلْتُ كَذَا تَنَاوَلْتُ وَتَجَلَلْتُ الْبَقَرُ
تَنَاوَلْتُ جَلَالَهُ وَالجَلَلُ الْمُتَنَاوَلُ مِنَ الْبَقَرِ وَعُبِّرَ
بِهِ عَنِ الشَّيْءِ الْحَقِيرِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ كُلُّ
مُصِيبَةٍ بَعْدَهُ جَلَلٌ، وَالجَلَلُ مَا يُغْطَى بِهِ
الصُّحُفُ ثُمَّ سَمِيَتْ الصُّحُفُ مَجَلَّةً. وَأَمَا
الْجَلَجَلَةُ فَحِكَايَةُ الصَّوْتِ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ
الْأَضْلُ فِي شَيْءٍ، وَمِنْهُ سَحَابٌ مُجَلَجِلٌ أَي
مُصَوِّتٌ، فَأَمَا سَحَابٌ مُجَلَلٌ فَمِنْ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ
يَجْلُلُ الْأَرْضَ بِالْمَاءِ وَالنَّبَاتِ.

جلب: أصل الجلب سؤق الشيء يُقال
جلبت جلبًا، قال الشاعر:

٩٠ - وقد يجلب الشيء البعيد الجواب

وَأَجْلَبْتُ عَلَيْهِ صَحْتُ عَلَيْهِ بِقَهْرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ﴾
[الإسراء: ٦٤] وَالْجَلْبُ الْمَنْهِي عَنْهُ فِي قَوْلِهِ:
«لَا جَلْبَ» قِيلَ هُوَ أَنْ يَجْلِبَ الْمُصْذِقُ أَغْنَامَ
الْقَوْمِ عَنْ مَزْعَاهَا فَيَعُدُّهَا، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَأْتِيَ

وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧] وَأَمَا
الْبَاطِلُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا
ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيْبًا﴾ [الأنعام: ١١٣]
﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ [النحل: ٥٧] ﴿الَّذِينَ
جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] وَالْجَعَالَةُ
خِرْقَةٌ يُنَزَّلُ بِهَا الْقِدْرُ، وَالْجُعْلُ وَالْجَعَالَةُ
وَالْجَعِيلَةُ مَا يُجْعَلُ لِلْإِنْسَانِ بِفِعْلِهِ فَهُوَ أَعْمُ مِنَ
الْأَجْرَةِ وَالشَّوَابِ، وَكَلَّبَ يَجْعَلُ كِنَايَةً عَنِ طَلَبِ
السَّفَادِ وَالْجُعْلُ دَوِّيَّةٌ.

جفن: الْجَفْنَةُ خُصَّتْ بِوِعَاءِ الْأَطْعِمَةِ
وَجَمَعُهَا جِفَانٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجِفَانٌ
كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١١٣] وَفِي حَدِيثٍ: «وَأَثِثِ
الْجَفْنَةَ الْعَرَاءَ» أَي الطَّعَامَ، وَقِيلَ لِلْبَثْرِ الصَّغِيرَةِ
جَفْنَةٌ تَشْبِيهَا بِهَا، وَالْجَفْنُ خُصَّ بِوِعَاءِ السَّيْفِ
وَالْعَيْنِ وَجَمَعُهُ أَجْفَانٌ وَسَمِيَ الْكَزْمُ جَفْنًا
تَصَوَّرًا أَنَّهُ وِعَاءُ الْعَيْبِ.

جفا: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الرُّبْدُ فَيَذْهَبُ
جَفَاءً﴾ [الرعد: ١٧] وَهُوَ مَا يَزْمِي بِهِ الْوَادِي
أَوْ الْقِدْرُ مِنَ الْعُتَاءِ إِلَى جَوَانِبِهِ يُقَالُ أَجْفَأَتِ
الْقِدْرُ زَبَدَهَا أَلْقَتْهُ إِجْفَاءً، وَأَجْفَأَتِ الْأَرْضُ
صَارَتْ كَالْجَفَاءِ فِي ذَهَابِ خَيْرِهَا وَقِيلَ أَضْلُ
ذَلِكَ الْوَاوُ لَا الْهَمْزُ، وَيُقَالُ جَفَّتِ الْقِدْرُ
وَأَجْفَتْ وَمِنْهُ الْجَفَاءُ وَقَدْ جَفَوْتُهُ أَجْفُوهُ جَفْوَةً
وَجَفَاءً، وَمِنْ أَضْلِهِ أُخِذَ جَفَا السَّرْجُ عَنْ ظَهْرِ
الدَّابَّةِ رَفَعَهُ عَنْهُ.

جل: الْجَلَالَةُ عِظْمُ الْقَدْرِ وَالْجَلَالُ بِغَيْرِ
الْهَاءِ التَّنَاهِي فِي ذَلِكَ وَخُصَّ بِوَضْفِ اللَّهِ
تَعَالَى فَقِيلَ: ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾
[الرحمن: ٢٧ و٧٨] وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي غَيْرِهِ،
وَالْجَلِيلُ الْعَظِيمُ الْقَدْرِ وَوَضْفُهُ تَعَالَى بِذَلِكَ إِذَا

السَّلامُ أَعْطَاهُمُ الْمَعَادِنَ الْقَبْلِيَّةَ عَزْرِيَّهَا
وَجَلَسَهَا، وَجَلَسَ أَضْلَهُ أَنْ يَقْصِدَ بِمَقْعَدِهِ جَلَسًا
مَنْ الْأَرْضِ ثُمَّ جُعِلَ الْجُلُوسُ لِكُلِّ قُعُودٍ
وَالْمَجْلِسُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ يَقْعَدُ فِيهِ الْإِنْسَانُ. قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي

الْمَجَالِسِ فَاَنْفَسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾
[المجادلة: ١١].

جلو: أصلُ الجَلْوِ الكَشْفُ الظَّاهِرُ يُقَالُ
أَجْلَيْتُ الْقَوْمَ عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَجَلَّوْا عَنْهَا أَي
أَبْرَزْتُهُمْ عَنْهَا وَيُقَالُ جَلَّاهُ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٩١ - فَلَمَّا جَلَّاهَا بِالْأَيَّامِ تَحَيَّرَتْ

ثَبَاتٌ عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَانْحِتَابُهَا
وقال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ
عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْتُهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ [الحشر: ٣]
ومنه جلا لي خَبَّرَ وَخَبَّرَ جَلِيٌّ وَقِيَّاسٌ جَلِيٌّ وَلَمْ
يُسْمَعْ فِيهِ جَالٌ، وَجَلَّوْتُ الْعُرُوسَ جَلَّوَةً
وَجَلَّوْتُ السَّيْفَ جِلَاءً وَالسَّمَاءَ جَلَّوَاءً أَي
مُضْحِجَةً وَرَجُلٌ أَجْلَى أَنْكَشَفَ بَعْضُ رَأْسِهِ عَنِ
الشَّعْرِ. وَالتَّجَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالذَّاتِ نَحْوُ:
﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ [الليل: ٢] وقد يَكُونُ
بِالْأَمْرِ وَالْفِعْلِ نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾
[الأعراف: ١٤٣] وَقِيلَ فُلَانٌ ابْنُ جَلَاءٍ أَي
مَشْهُورٌ وَأَجَلَّوْا عَنْ قَبِيلٍ إِجْلَاءً.

أَحَدُ الْمُتَسَابِقِينَ بِمَنْ يَجْلِبُ عَلَى قَرْسِهِ وَهُوَ أَنْ
يَزْجُرَهُ وَيَصِيحُ بِهِ لِيَكُونَ هُوَ السَّابِقَ. وَالجَلْبَةُ
قَشْرَةٌ تَعْلُو الْجُرْحَ وَأَجْلَبَ فِيهِ وَالجَلْبُ سَحَابَةٌ
رَاقِيَةٌ تُشْبِهُ الْجَلْبَةَ، وَالجَلَابِيْبُ الْقُمُصُ وَالْعُمُرُ
الْوَّاحِدُ جَلْبَابٌ.

جلد: الجَلْدُ قَشْرُ الْبَدَنِ وَجَمْعُهُ جُلُودٌ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ
جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابِينَ
تَفْشِيرٌ مِنْهُ جُلُودٌ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ
جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣]
وَالجُلُودُ عِبَارَةٌ عَنِ الْأَبْدَانِ، وَالقُلُوبُ عَنِ
النَّفُوسِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا
شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٠] وَقَالُوا
لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٢٧]
فَقَدْ قِيلَ الْجُلُودُ هُنَا كِنَايَةً عَنِ الْفُرُوجِ. وَجَلَدَهُ
ضَرَبَ جِلْدَهُ نَحْوُ بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ وَضَرَبَهُ بِالْجِلْدِ
نَحْوُ عَصَاهُ إِذَا ضَرَبَهُ بِالْعَصَا، وَقَالَ تَعَالَى:
﴿فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤] وَالْجِلْدُ
الْجِلْدُ الْمَنْزُوعُ عَنِ الْحَوَارِ وَقَدْ جَلَدَ جِلْدًا فَهُوَ
جَلْدٌ وَجَلِيدٌ أَي قَوِيٌّ وَأَصْلُهُ لِكِتْسَابِ الْجِلْدِ
قُوَّةً، وَيُقَالُ مَا لَهُ مَعْقُولٌ وَلَا مَخْلُودٌ أَي عَقْلٌ
وَجِلْدٌ، وَأَرْضٌ جَلْدَةٌ تُشْبِهُهَا بِذَلِكَ وَكَذَا نَاقَةٌ
جَلْدَةٌ وَجَلْدَتْ كَذَا أَي جَعَلَتْ لَهُ جِلْدًا وَقَرَسَ
مُجَلَّدٌ لَا يَفْزَعُ مِنَ الضَّرْبِ وَإِنَّمَا هُوَ تَشْبِيهُ
بِالْمُجَلَّدِ الَّذِي لَا يَلْحَقُهُ مِنَ الضَّرْبِ أَلَمٌ
وَالجَلِيدُ الصَّقِيعُ تُشْبِهُهَا بِالْجِلْدِ فِي الصَّلَابَةِ.

جلس: أصلُ الْجَلْسِ الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ
وَسُمِّيَ التَّجْدُ جَلَسًا لِذَلِكَ، وَرُوي أَنَّهُ عَلَيْهِ

٩١ - البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في
أدب الكاتب ص ٤٤١؛ وجمهرة اللغة ص ٢٤٨،
١٣٣٤؛ وشرح أشعار الهذليين ١/٥٣؛ وشرح
المفصل ٨/٥؛ ولسان العرب ١٢/٤١ (أيم)؛
والمحتسب ١/١١٨؛ والمنصف ٣/٦٣؛ وبلا
نسبة في الخصائص ٣/٣٠٤؛ ووصف المباني
ص ١٦٥؛ وشرح المفصل ٥/٤؛ والمنصف ١/
٢٦٢.

جامع ﴿النور: ٦٢﴾ أي أمر له خَطَرٌ يَجْتَمِعُ لأجلِهِ النَّاسُ فَكَأَنَّ الأَمْرَ نَفْسَهُ جَمَعَهُمْ وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾ [هود: ١٠٣] أي جُمِعُوا فِيهِ نَحْوُ ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْجَمْعِ﴾ [الشورى: ٧] وقال تعالى: ﴿يَوْمٌ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ [التغابن: ٩] ويقال للمجموع جمعٌ وجميعٌ وجماعةٌ وقال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران: ١٦٦] وقال عزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ﴾ [يس: ٣٢] وَالْجُمَاعُ يُقَالُ فِي أَقْوَامٍ مُتَّفَاوِتَةٍ اجْتَمَعُوا قَالَ الشاعر:

٩٢ - بَجَمْعِ غَيْرِ جُمَاعِ

وَأَجْمَعْتُ كَذَا أَكْثَرَ مَا يُقَالُ فِيهَا يَكُونُ جَمْعًا يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالفِكْرَةِ نَحْوُ ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١] قال الشاعر:

٩٣ - هَلْ أَغْرُزُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمِعٌ

٩٢ - تمامه:

حتى انتهينا ولنا غاية

من بين جمع غير جُمَاعِ

والبيت من السريع، وهو لأبي قيس بن الأسلت السلمي في ديوانه ص ٨٠؛ ولسان العرب ٥٦/٨ (جمع)، ٤٢٨/١٢ (عمم)؛ وتهذيب اللغة ١/ ٣٩٩؛ وجمهرة اللغة ص ٤٨٤؛ ومجمل اللغة ١/ ٤٥٩؛ وديوان الأدب ١/ ٣٣٥؛ وأساس البلاغة (جمع)؛ وتاج العروس ٤٥٤/٢٠ (جمع)، (عمم)؛ وشرح اختيارات المفضل ص ١٢٤١؛ وبلا نسبة في مقاييس اللغة ١/ ٤٧٩؛ والمخصص ١٢٦/٣.

٩٣ - قبله:

يا ليت شعري والمُنَى لا تَنْفُجُ

والرجز بلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٢٦٣؛

وأمالى المرتضى ٥٥٩/١؛ والخصائص ١٣٦/٢؛

والدرر ٢٠/٤؛ وشرح شواهد المغني ٨١١/٢؛ =

جم: قال الله تعالى: ﴿وَتُجْبُونَ المَالَ حُبًا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠] أي كَثِيرًا مِنْ جُمَّةِ المَاءِ أي مُعْظَمِهِ وَمُجْتَمِعِهِ الَّذِي جَمَّ فِيهِ المَاءُ عَنِ السَّيْلَانِ، وَأَصْلُ الكَلِمَةِ مِنَ الجِمَامِ أي الرَّاحَةِ لِلإِقَامَةِ وَتَرْكِ تَحْمِلِ التَّعَبِ، وَجُمَامِ المَكْوَكِ دَقِيقًا إِذَا امْتَلَأَ حَتَّى عَجَزَ عَنِ تَحْمِلِ الزَّيَادَةِ وَلَا عِتَابًا مَعْنَى الكَثْرَةِ قِيلَ الجُمَّةُ لِقَوْمٍ يَجْتَمِعُونَ فِي تَحْمِلِ مَكْرُوهٍ وَلِمَا اجْتَمَعَ مِنْ شَعْرِ النَّاصِيَةِ، وَجُمَّةُ البَيْتِ مَكَانٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ المَاءُ كَأَنَّهُ أُجِمَّ أَيَّامًا، وَقِيلَ لِلْفَرَسِ جَمُومِ الشَّدِّ تَشْبِيهًا بِهِ، وَالجُمَاءُ الغَفِيرُ وَالْجَمُّ الغَفِيرُ الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَشَاءَ جَمَاءٌ لَا قَرْنَ لَهَا اغْتِيَارًا بِجُمَّةِ النَّاصِيَةِ.

جمع: قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ [التوبة: ٥٧] أَصْلُهُ فِي الفَرَسِ إِذَا غَلَبَ فَارِسُهُ بِنَشَاطِهِ فِي مَرْوَرِهِ وَجَرَّيَانِهِ وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنَ النُّشَاطِ وَالْمَرَحِ، وَالجَمَاحُ سَهْمٌ يُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ كَالْبُنْدُوقِ يَرْمِي بِهِ الصَّيَّانُ.

جمع: الجمع ضم الشيء بتفريب بغضه من بغض، يقال جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ، وقال عز وجل: ﴿وَجُمُوعِ السُّنَنِ وَالْقَمَرِ﴾ [القيامة: ٩] ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ [المعارج: ١٨] ﴿جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ [الهمزة: ٢] وقال تعالى: ﴿يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ [سبا: ٢٦] وقال تعالى: ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِخْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧] ﴿قُلْ لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ [الإسراء: ٨٨] وقال تعالى: ﴿فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ [الكهف: ٩٩] وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ المُنَافِقِينَ﴾ [النساء: ١٤٠] ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ

وقال تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾ [طه: ٦٤] ويُقال أَجَمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كَذَا اجْتَمَعَتْ آرَأُهُمْ عَلَيْهِ وَنَهَبَ مُجِيعٌ مَا تُوَصَّلَ إِلَيْهِ بِالتَّذْبِيرِ وَالفكرة وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣] قِيلَ جَمَعُوا آرَاءَهُمْ فِي التَّذْبِيرِ عَلَيْكُمْ وَقِيلَ جَمَعُوا جُنُودَهُمْ. وَجَمِيعٌ وَأَجْمَعُ وَأَجْمَعُونَ يُسْتَعْمَلُ لِتَأْكِيدِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الْأَمْرِ، فَأَمَّا أَجْمَعُونَ فَتَوَصَّفُ بِهِ الْمَعْرِفَةُ وَلَا يَصِحُّ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠؛ ص: ٧٣] ﴿وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف: ٩٣] فَأَمَّا جَمِيعٌ فَإِنَّهُ قَدْ يُنْصَبُ عَلَى الْحَالِ فَيُؤَكِّدُ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى نَحْوُ: ﴿اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٣٨] وَقَالَ: ﴿فَكَيْدُونِي جَمِيعًا﴾ [هود: ٥٥] وَقَوْلُهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا تُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ أَي الْأَمْرُ الْجَامِعِ أَوْ الْوَقْتُ الْجَامِعِ وَلَيْسَ الْجَامِعُ وَضْفًا لِلْمَسْجِدِ، وَجَمَعُوا شَهِدُوا الْجُمُعَةَ أَوْ الْجَامِعِ أَوْ الْجَمَاعَةَ. وَأَتَانُ جَامِعٌ إِذَا حَمَلْتَ وَقَدَّرَ جِمَاعٌ جَامِعٌ عَظِيمَةٌ وَاسْتَجْمَعَ الْفَرَسُ جَزِيًّا بِالْعِ فَمَعْنَى الْجَمْعِ ظَاهِرٌ، وَقَوْلُهُمْ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ بِجَمْعٍ إِذَا كَانَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا فَلَيْتَ صَوْرٍ اجْتِمَاعِيهِمَا، وَقَوْلُهُمْ هِيَ مِنْهُ بِجَمْعٍ إِذَا لَمْ

تُفْتَضَّ فَلِاجْتِمَاعِ ذَلِكَ الْعِضْوِ مِنْهَا وَعَدَمِ التَّشَقُّقِ فِيهِ. وَضَرَبَهُ بِجَمْعٍ كَفَّهُ إِذَا جَمَعَ أَصَابِعَهُ فَضَرَبَهُ بِهَا وَأَعْطَاهُ مِنَ الذَّرَاهِمِ جُمْعَ الْكَفِّ أَي مَا جَمَعْتُهُ كَفَّهُ، وَالْجَوَامِعُ الْأَغْلَالُ لِجَمْعِهَا الْأَطْرَافِ.

جمل: الْجَمَالُ الْحُسْنُ الْكَثِيرُ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ أَحَدُهُمَا جَمَالٌ يَخْتَصُّ الْإِنْسَانَ بِهِ فِي نَفْسِهِ أَوْ بَدَنِهِ أَوْ فِعْلُهُ، وَالثَّانِي مَا يُوَصَّلُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ. وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَا رُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»^(١) تَبِيهَا أَنَّهُ مِنْهُ تَفِيضُ الْخَيْرَاتِ الْكَثِيرَةِ فَيُحِبُّ مَنْ يَخْتَصُّ بِذَلِكَ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ [النحل: ٦] وَيُقَالُ جَمِيلٌ وَجَمَالٌ وَجَمَالٌ عَلَى التَّكْثِيرِ قَالَ اللَّهُ: ﴿فَصَبَّرْ جَمِيلًا﴾ [يوسف: ١٨ و ٨٣] «فَاضْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا» [المعارج: ٥] وَقَدْ جَامَلْتُ فَلَانًا وَأَجْمَلْتُ فِي كَذَا، وَجَمَالُكَ أَي أَجْمَلُ وَاعْتَبِرْ مِنْهُ مَعْنَى الْكَثْرَةِ فَقِيلَ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ غَيْرِ مُنْقَصِلَةٍ جُمْلَةٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحِسَابِ الَّذِي لَمْ يُفْضَلْ وَالْكَلَامِ الَّذِي لَمْ يُبَيَّنْ تَفْصِيلُهُ مُجْمَلٌ وَقَدْ أَجْمَلْتُ الْحِسَابَ وَأَجْمَلْتُ فِي الْكَلَامِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢] أَي مُجْتَمِعًا لَا كَمَا أَنْزَلَ نَجُومًا مُفْتَرَقَةً، وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ الْمُجْمَلُ مَا يَخْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ فَلَيْسَ بِحَدِّ لَهُ وَلَا تَفْسِيرٍ وَإِنَّمَا هُوَ ذِكْرُ أَحَدِ أَحْوَالِ بَعْضِ النَّاسِ مَعَهُ، وَالشَّيْءُ

(١) رواه مسلم في الإيمان حديث ١٤٧، وابن ماجه في الدعاء باب ١٠، وأحمد في المسند (٤/١٣٣)، (١٣٤، ١٥١).

= ولسان العرب ٥٧/٨ (جمع)، ٣٥٧/١٤ (رمى)؛ ومغني اللبيب ٣٨٨/٢؛ ونوادير أبي زيد ص ١٣٣؛ وهمع الهوام ٢٤٧/١.

ذِي شَجَرٍ يَسْتُرُ بِأَشْجَارِهِ الْأَرْضَ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [سبأ: ١٥] ﴿وَبَدَّلْنَا هُمَ بِجَنَّتَيْنِمْ جَنَّتَيْنِ﴾ [سبأ: ١٦] ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف: ٣٩] قِيلَ وَقَدْ تُسَمَّى الْأَشْجَارُ السَّائِرَةُ جَنَّةً، وَعَلَى ذَلِكَ حُجْمَلٌ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٩٤ - مِنْ النَّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سَحَقًا

وَسُمِّيَتْ الْجَنَّةُ إِذَا تَشَبَّهَتْ بِالْجَنَّةِ فِي الْأَرْضِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا بَوْنٌ، وَإِنَّمَا لِسْتَرِهِ نَعْمَهَا عِنَا الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّمَا قَالَ جَنَّتَاتٍ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِكُونَ الْجِنَانِ سَبْعًا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ وَعَدْنٌ وَجَنَّةُ النَّعِيمِ وَدَارُ الْخُلْدِ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى وَدَارُ السَّلَامِ وَعِلِّيِّينَ. وَالْجَنِينُ الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي بَطْنِ

يَجِبُ أَنْ تُبَيِّنَ صِفَتَهُ فِي نَفْسِهِ الَّتِي بِهَا يَتَّمَيِّزُ، وَحَقِيقَةُ الْمُجْمَلِ هُوَ الْمُشْتَمَلُ عَلَى جُمْلَةٍ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ غَيْرِ مُلَخَّصَةٍ. وَالْجَمْلُ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا بَزَلَ وَجَمَعَهُ جِمَالٌ وَأَجْمَالٌ وَجِمَالَةٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] وَقَوْلُهُ: ﴿جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣] جَمْعُ جِمَالَةٍ، وَالْجِمَالَةُ جَمْعُ جَمَلٍ وَقُرَىءَ جِمَالَاتٌ بِالضَّمِّ وَقِيلَ هِيَ الْقُلُوصُ، وَالْجَامِلُ قِطْعَةٌ مِنَ الْإِبِلِ مَعَهَا رَاعِيهَا كَالْبَاقِرِ، وَقَوْلُهُمْ اتَّخَذَ اللَّيْلُ جِمَالًا فَاسْتِعَارَةَ كَقَوْلِهِمْ رَكِبَ اللَّيْلُ وَتَسْمِيَةَ الْجَمَلِ بِذَلِكَ يَكُونُ لِمَا قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جِمَالٌ﴾ [النحل: ٦] لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْدُونَ ذَلِكَ جِمَالًا لَهُمْ. وَجَمَلْتُ الشُّخْمَ أَذْبَنْتُهُ وَالْجَمِيلُ الشُّخْمُ الْمُذَابُ وَالْإِجْتِمَالُ الْإِدْهَانُ بِهِ. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ لِبَنْتِهَا تَجْمَلِي وَتَعَفَّفِي أَيِ كُلِّي الْجَمِيلِ وَاشْرَبِي الْعَفَافَةَ.

الصيام حديث ١٦٢ و١٦٣، وأبو داود في الصوم باب ٢٥، والترمذي في الإيمان باب ٨، والجنة باب ٧٩، والنسائي في الصوم باب ٤٢ و٤٣، وابن ماجه في الصوم باب ١، والزهد باب ٢٢، والفتن باب ١٢، والدارمي في الصوم باب ٢٧ و٥٠، ومالك في الصوم حديث ٥٧، وأحمد في المسند (١/١٩٥، ١٩٦، ٢٥٧/٢، ٢٧٣، ٣٠٦، ٣١٢، ٣٩٣، ٤٠٢، ٤١٤، ٤٤٣، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٧٧، ٤٨٠، ٥٠٤، ٥١٦، ٣٢١/٣، ٣٤١، ٣٩٦، ٣٩٩، ٢٢/٤، ٢١٧، ٢٣١/٥، ٢٣٧).

٩٤ - صدره:

كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مَقْتَلَةٌ

والبيت من البسيط، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٣٧؛ ولسان العرب ١٠/١٥٤ (سحق)، ١١/٥٥١ (قتل)، ١٣/٩٩ (جنن)؛ ومجمل اللغة ١/١٠٠؛ ومقاييس اللغة ١/٤٢١؛ وتاج العروس ٢٥/٤٣٨ (سحق)، (قتل)، (جنن).

جن: أصل الجن ستر الشيء عن الحاسية، يُقَالُ جَنَّهُ اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ وَجَنَّ عَلَيْهِ فَجَنَّهُ سَتَرَهُ وَأَجَنَّهُ جَعَلَ لَهُ مَا يَجُنُّهُ كَقَوْلِكَ قَبْرَتُهُ وَأَقْبَرَتُهُ وَسَقَيْتُهُ وَأَسَقَيْتُهُ. وَجَنَّ عَلَيْهِ كَذَا سَتَرَ عَلَيْهِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْنِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٦] وَالْجِنَانُ الْقَلْبُ لِكُونِهِ مَسْتَوْرًا عَنِ الْحَاسَةِ وَالْمِجَنُّ وَالْمِجَنَّةُ التُّرْسُ الَّذِي يَجُنُّ صَاحِبُهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ [المجادلة: ١٦؛ المنافقون: ٢] وَفِي

الْحَدِيثِ: «الصَّوْمُ جُنَّةٌ»^(١) وَالْجَنَّةُ كُلُّ بُسْتَانٍ (١) زُوِّيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّوْمِ بَابِ ٢، وَالتَّوْحِيدِ بَابِ ٣٥، وَمُسْلِمٌ فِي

مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴿ [الحجر: ٢٧] فَتَوَعَّجَ مِنْ الْجِنِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمَا جَانٌّ﴾ [النمل: ١٩؛ القصص: ٣١] قِيلَ صُرِبَ مِنْ الْحَيَّاتِ.

جنب: أصلُ الجَنبِ الجارحةُ وَجَمْعُهُ جُنُوبٌ، قال اللُّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَتَشْكَوِي بِهَا جِبَاهَهُمْ وَجُنُوبَهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥] وقال تعالى: ﴿تَسْجَأِي جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦] وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١] ثم يُسْتَعَارُ فِي النَّاحِيَةِ الَّتِي تَلِيهَا كِعَادَتِهِمْ فِي اسْتِعَارَةِ سَائِرِ الْجَوَارِحِ لِذَلِكَ نَحْوُ اليمِينِ وَالشَّمَالِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٩٥ - مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي

وقيلُ جَنبُ الحَائِطِ وَجَانِبُهُ ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ [النساء: ٣٦] أَي القَرِيبِ، وقال تعالى: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّقْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] أَي فِي أَمْرِهِ وَحَدِّهِ الَّذِي حَدَّهُ لَنَا، وَسَارَ جَنبِيهِ وَجَنبِيَّتُهُ وَجَنَابِيهِ

٩٥ - صدره:

ولقد أراني للرماح دريعة

والبيت من الكامل، وهو لقطري بن الفجاءة في ديوانه ص ١٧١؛ وخزانة الأدب ١٥٨/١٠، ١٦٠؛ والدرر ٢٦٩/٢، ٢٦٩/٤؛ وشرح التصريح ٢/١٠؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٦؛ وشرح شواهد المغني ٤٣٨/١؛ والمقاصد النحوية ٣/١٥٠، ٣٠٥؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٥٥؛ والأشباه والنظائر ١٣/٣؛ وأوضح المسالك ٣/٥٧؛ وجواهر الأدب ص ٣٢٢؛ وشرح الأشموني ٢/٢٩٦؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٦٨؛ وشرح المفصل ٨/٤٠؛ ومغني اللبيب ١/١٤٩؛ وجمع الهوامع ١/١٥٦، ٢/٣٦.

أُمُّهُ وَجَمَعُهُ أَجِنَّةٌ قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢] وذلك فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ، وَالْجِنُّ الْقَبْرِ، وَذَلِكَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فاعِلٍ، وَالْجِنُّ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا لِلرُّوحَانِيِّينَ الْمُسْتَبْرَةِ عَنِ الْحَوَاسِّ كُلِّهَا بِإِزَاءِ الْإِنْسِ فَعَلَى هَذَا تَدْخُلُ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ فَكُلُّ مَلَائِكَةٍ جِنٌّ وَلَيْسَ كُلُّ جِنٍّ مَلَائِكَةً، وَعَلَى هَذَا قَالَ أَبُو صَالِحٍ: الْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا جِنٌّ، وَقِيلَ بَلِ الْجِنُّ بَعْضُ الرُّوحَانِيِّينَ، وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَانِيِّينَ ثَلَاثَةٌ: أَحْيَاؤُ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَأَشْرَارُ وَهُمْ الشَّيَاطِينُ، وَأَوْسَاطُ فِيهِمْ أَحْيَاؤُ وَأَشْرَارُ، وَهُمْ الْجِنُّ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَوْحِي إِلَيَّ﴾ [الجن: ١] إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾ [الجن: ١٤] وَالْجِنَّةُ جَمَاعَةُ الْجِنِّ قال تعالى: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ٦٦؛ هود: ١١٩] وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصفات: ١٥٨] وَالْجِنَّةُ الْجُنُونُ. وقال تعالى: ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ [سبأ: ٤٦] أَي جُنُونٍ وَالْجُنُونُ حَائِلٌ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْعَقْلِ وَجُنٌّ فَلِأَنَّ قِيلَ أَصَابَهُ الْجِنُّ وَبُنِيَ فَعَلُهُ عَلَى فَعِلٍ كَبِنَاءِ الْأَذْوَاءِ نَحْوُ: رَكِمَ وَلَقِيَ وَحَمَّ، وَقِيلَ أَصِيبَ جَنَانُهُ وَقِيلَ حِيلَ بَيْنَ نَفْسِهِ وَعَقْلِهِ فَجُنٌّ عَقْلُهُ بِذَلِكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾ [الدخان: ١٤] أَي ضَامَةٌ مَنْ يُعَلِّمُهُ مِنَ الْجِنِّ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَتَيْنَا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ [الصفات: ٣٦] وَقِيلَ جُنُّ التَّلَاغُ وَالْأَفَاقُ أَي كَثُرَ عُشْبُهَا حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالجَّانِ خَلْقَنَاهُ

جَنَّبَهُ عَنْ كَذَا أَي أَبْعَدْتَهُ وَقِيلَ هُوَ مِنْ جَنَّبْتُ
الْفَرَسَ كَأَمَّا سَأَلَهُ أَنْ يَقُوْدَهُ عَنْ جَانِبِ الشَّرِكِ
بِالطَّافِ مِنْهُ وَأَسْبَابُ حَقِيْقَةٍ. وَالْجَنَّبُ الرُّوْحُ فِي
الرُّجْلَيْنِ وَذَلِكَ إِعَادُ إِحْدَى الرُّجْلَيْنِ عَنِ
الْأُخْرَى خِلْفَةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا
فَاطْهَرُوا﴾ [المائدة: ٦] أَي إِنْ أَصَابَتْكُمْ
الْجَنَابَةُ وَذَلِكَ بِإِزَالِ الْمَاءِ أَوْ بِالتَّقَاءِ الْخِتَانَيْنِ.
وَقَدْ جَنَّبَ وَاجْتَنَّبَ وَتَجَنَّبَ وَسُمِّيَتْ
الْجَنَابَةُ بِذَلِكَ لِكُونِهَا سَبَبًا لِتَجَنُّبِ الصَّلَاةِ فِي
حُكْمِ الشَّرْعِ، وَالْجُنُوبُ يَصِحُّ أَنْ يُعْتَبَرَ فِيهَا
مَعْنَى الْمَجِيءِ مِنْ جَانِبِ الْكَعْبَةِ وَأَنْ يُعْتَبَرَ فِيهَا
مَعْنَى الذَّهَابِ عَنْهُ لِأَنَّ الْمَعْنِيَيْنِ فِيهَا مُوْجُودَانِ،
وَاشْتَقُّ مِنَ الْجُنُوبِ جَنَّبَتِ الرِّيْحُ هَبَّتْ جَنُوبًا
فَأَجْنَبْنَا دَخَلْنَا فِيهَا وَجَنَّبْنَا أَصَابْنَا وَسَحَابَةٌ
مَجْنُوبَةٌ هَبَّتْ عَلَيْهَا.

جنح: الْجَنَاحُ جَنَاحُ الطَّائِرِ يُقَالُ جَنَحَ الطَّائِرُ
أَي كَسَرَ جَنَاحَهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ
بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨] وَسُمِّيَ جَانِبَا الشَّيْءِ
جَنَاحَيْهِ فَقِيلَ جَنَاحَا السَّفِيْنَةِ وَجَنَاحَا الْعَسْكَرِ
وَجَنَاحَا الْوَادِي وَجَنَاحَا الْإِنْسَانِ لِجَانِبَيْهِ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾
[طه: ٢٢] أَي جَانِبِكَ، وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ
عِبَارَةٌ عَنِ الْيَدِ لِكُونِ الْجَنَاحِ كَالْيَدِ، وَلِذَلِكَ
قِيلَ لِجَنَاحِي الطَّائِرِ يَدَاهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَاحْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾
[الإسراء: ٢٤] فَاسْتِعَارَةً، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ
الذَّلُّ صَرْبَيْنِ: صَرْبٌ يَضَعُ الْإِنْسَانُ، وَصَرْبٌ
يَرْفَعُهُ، وَقُصِدَ فِي هَذَا الْمَكَانِ إِلَى مَا يَرْفَعُهُ لَا
إِلَى مَا يَضَعُهُ اسْتِعَارَ لِفِظِ الْجَنَاحِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ
اسْتَعْمِلِ الذَّلَّ الَّذِي يَرْفَعُكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
معجم مفردات ألفاظ القرآن/ م ٨

وَجَانِبَيْتَهُ، وَجَنَّبْتُهُ أَصَبْتُ جَنَّبَهُ نَحْوُ: كَبَدْتُهُ
وَفَأَدْتُهُ، وَجَنَّبَ شَكَا جَنَّبَهُ نَحْوُ كَبِدَ وَفَيْدَ،
وَبُنِي مِنَ الْجَنَّبِ الْفِعْلُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا
الذَّهَابُ عَلَى نَاحِيَّتِهِ وَالثَّانِي الذَّهَابُ إِلَيْهِ فَالْأَوَّلُ
نَحْوُ جَنَّبْتُهُ وَأَجْنَبْتُهُ وَمِنْهُ ﴿وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾
[النساء: ٣٦] أَي الْبَعِيدِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٩٦ - فَلَا تَحْرِمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ

أَي عَنِ بُعْدٍ، وَرَجُلٌ جَنِبَ وَجَانِبَ قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿إِنْ تَجَنَّبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾
[النساء: ٣١] ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ﴾
[الشورى: ٣٧؛ النجم: ٣٢] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠]
﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦] عِبَارَةٌ عَنْ
تَرْكِهِمْ إِيَّاهَا ﴿فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
[المائدة: ٩٠] وَذَلِكَ أَبْلَغَ مِنْ قَوْلِهِمْ ائْتَرُكُوهُ،
وَجَنَّبَ بَنُو فُلَانٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي إِيْلِهِمُ اللَّبَنُ،
وَجَنَّبَ فُلَانٌ خَيْرًا وَجَنَّبَ شَرًّا قَالَ تَعَالَى فِي
النَّارِ: ﴿وَسَيَجَنَّبُهَا الْأَتَقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ
يَتَزَكَّى﴾ [الليل: ١٧] وَإِذَا أُطْلِقَ فَقِيلَ جَنَّبَ
فُلَانٌ فَمَعْنَاهُ أَبْعَدَ عَنِ الْخَيْرِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي
الدَّعَاءِ فِي الْخَيْرِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاجْتَنِبْنِي
وَبَنِي أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] مِنْ

٩٦ - عجزه:

فلاني امرؤ وسط القباب غرب

والبيت من الطويل، وهو لعقمة بن عبدة في ديوانه
ص ٤٨، ولسان العرب ١/ ٢٧٧ (جنب)؛ وتهذيب
اللغة ١١/ ١٢٣؛ وكتاب العين ٦/ ٥١؛ ومقاييس
اللغة ١/ ٤٨٣؛ ومجمل اللغة ١/ ٤٦٢؛ وأساس
البلاغة ص ٦٥ (جنب)؛ وشرح اختيارات المفضل
ص ١٥٨٩؛ وتاج العروس ٢/ ١٨٧ (جنب).

أَجَلٍ اِخْتِسَابِكِ الرَّحْمَةَ أَوْ مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ لَهُمَا ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٢] وَجَنَحَتِ الْعَيْرُ فِي سِيرِهَا أَسْرَعَتْ كَأَنَّهَا اسْتَعَانَتْ بِجَنَاحِ، وَجَنَحَ اللَّيْلُ أَظْلًا بِظُلَامِهِ وَالْجُنْحُ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١] أَي مَالُوا مِنْ قَوْلِهِمْ جَنَحَتِ السَّفِينَةُ أَي مَالَتْ إِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهَا وَسَمِيَ الْإِثْمُ الْمَائِلُ بِالْإِنْسَانِ عَنِ الْحَقِّ جُنَاحًا، ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ إِثْمٍ جُنَاحًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥ و ٢٣٦؛ النساء: ٢٤ و ١٠٢؛ الممتحنة: ١٠] فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَجَوَانِحُ الصَّدْرِ الْأَضْلَاحُ الْمُتَّصِلَةُ رُؤُوسِهَا فِي وَسْطِ الرُّؤْرِ، الْوَاحِدَةُ جَانِحَةٌ وَذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْمَيْلِ.

جند: يُقَالُ لِلْعَسْكَرِ الْجُنْدُ اغْتِيَابًا بِالْغِلْظَةِ مِنَ الْجُنْدِ أَي الْأَرْضِ الْغَلِيظَةِ الَّتِي فِيهَا حِجَارَةٌ ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مُجْتَمِعٍ جُنْدٌ نَحْوُ «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجْتَنِدَةٌ» قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمْ الْعَالِيُونَ﴾ [الصفوات: ١٣٧] ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَفُونَ﴾ [الدخان: ٢٤] وَجَمَعَ الْجُنْدِ أَجْنَادٌ وَجُنُودٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجُنُودٌ يُنَالِسُ أَجْمَعُونَ﴾ [الشعراء: ٩٥] ﴿وَمَا يَغْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١] ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩] فَالْجُنُودُ الْأُولَى مِنَ الْكُفَّارِ وَالْجُنُودُ الثَّانِيَةُ الَّتِي لَمْ تَرَوْهَا الْمَلَائِكَةُ.

جند: يُقَالُ لِلْعَسْكَرِ الْجُنْدُ اغْتِيَابًا بِالْغِلْظَةِ مِنَ الْجُنْدِ أَي الْأَرْضِ الْغَلِيظَةِ الَّتِي فِيهَا حِجَارَةٌ ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مُجْتَمِعٍ جُنْدٌ نَحْوُ «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجْتَنِدَةٌ» قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمْ الْعَالِيُونَ﴾ [الصفوات: ١٣٧] ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَفُونَ﴾ [الدخان: ٢٤] وَجَمَعَ الْجُنْدِ أَجْنَادٌ وَجُنُودٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجُنُودٌ يُنَالِسُ أَجْمَعُونَ﴾ [الشعراء: ٩٥] ﴿وَمَا يَغْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١] ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩] فَالْجُنُودُ الْأُولَى مِنَ الْكُفَّارِ وَالْجُنُودُ الثَّانِيَةُ الَّتِي لَمْ تَرَوْهَا الْمَلَائِكَةُ.

أي مَيْلًا ظَاهِرًا وَعَلَى هَذَا ﴿غَيْرِ مُتَجَانِفِ لِإِثْمٍ﴾ [المائدة: ٣] أَي مَائِلٍ إِلَيْهِ.

جنى: جَنَيْتُ الثَّمَرَ وَاجْتَنَيْتُهَا وَالْجَنِيُّ وَالْجَنَى الْمُجْتَنَى مِنَ الثَّمَرِ وَالْعَسَلِ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْجَنِيُّ فِيمَا كَانَ عَضًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تَسَاقَطُ عَلَيْكَ زُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَنَا الْجَنَّتَيْنِ دَانَ﴾ [الرحمن: ٥٤] وَأَجْنَى الشَّجَرِ أَذْرُكُ ثَمَرُهُ وَالْأَرْضُ كَثُرَ جَنَاهَا وَاسْتَعِيرَ مِنْ ذَلِكَ جَنَى فَلَانَ جِنَايَةً كَمَا اسْتَعِيرَ اجْتَرَمَ.

جحف: أَصْلُ الْجَنَفِ مَيْلٌ فِي الْحُكْمِ فَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا﴾ [البقرة: ١٨٢]

لِلأَفْعَالِ الْجَارِيَةِ عَلَى غَيْرِ النُّظَامِ. والثاني:
اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه. والثالث:

فِعْلُ الشَّيْءِ بِخِلَافِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُفْعَلَ سِوَاءِ
اعْتِقَادِهِ فِيهِ اعْتِقَادًا صَحِيحًا أَوْ قَاسِدًا كَمَنْ يَتْرُكُ
الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُورًا قَالِ أَعِودُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ
مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧] ففِعْلُ هُزُورِ
جَهْلًا، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا
قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ [الحجرات: ٦] وَالْجَاهِلُ تَارَةً
يُذَكِّرُ عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَتَارَةً لَا عَلَى
سَبِيلِ الذَّمِّ نَحْوُ: ﴿يَخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَعْيَاءَ مِنْ
التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] أَي مَنْ لَا يَغْرِفُ
حَالَهُمْ وَلَيْسَ يَغْنِي الْمُتَخَصُّصَ بِالْجَهْلِ
الْمَذْمُومِ. وَالْمَجْهَلُ الْأَمْرُ وَالْأَرْضُ وَالْخِصْلَةُ
الَّتِي تَحْمِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى الْاِعْتِقَادِ بِالشَّيْءِ
خِلَافَ مَا هُوَ عَلَيْهِ وَاسْتَجْهَلْتَ الرِّيحَ الْغُصْنَ
حَرَكَتُهُ كَأَنَّهَا حَمَلَتْهُ عَلَى تَعَاطِي الْجَهْلِ ذَلِكَ
اسْتِعَارَةٌ حَسَنَةٌ.

جهنم: اسمٌ لِنَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ. قِيلَ وَأَصْلُهَا
فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَهُوَ جِهَنَامٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

جوب: الْجَوْبُ قَطْعُ الْجَوْبِيَّةِ وَهِيَ كَالْعَائِطِ
مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي قَطْعِ كُلِّ أَرْضٍ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ
بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩] وَيُقَالُ هَلْ عِنْدَكَ جَائِبَةٌ
خَبِرٌ؟ وَجَوَابُ الْكَلَامِ هُوَ مَا يَفْطَعُ الْجَوْبُ
فَيَصِلُ مِنْ فَمِ الْقَائِلِ إِلَى سَمْعِ الْمُسْتَمِعِ، لَكِنْ
خُصَّ بِمَا يَعُودُ مِنَ الْكَلَامِ دُونَ الْمُبْتَدِئِ مِنَ
الْخِطَابِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ
قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ [الأعراف: ٨٢]؛
النمل: ٥٦؛ العنكبوت: ٢٤ و٢٥ [والجواب

وَاللِّسَانِ، قَالَ ﷺ: «جَاهِدُوا الْكُفَّارَ بِأَيْدِيكُمْ
وَأَلْسِنَتِكُمْ».

جهر: يُقَالُ لظُهُورِ الشَّيْءِ بِإِفْرَاطٍ حَاسَّةٍ
الْبَصَرِ أَوْ حَاسَّةِ السَّمْعِ، أَمَا الْبَصَرُ فَتَحْوُ: رَأَيْتُهُ
جَهَارًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى
نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥] ﴿أَرَأَيْتَ اللَّهَ
جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣] وَمِنْهُ جَهَرَ الْبَشَرُ
وَاجْتَهَرَهَا إِذَا أَظْهَرَ مَاءَهَا، وَقِيلَ مَا فِي الْقَوْمِ
أَحَدٌ يَجْهَرُ عَيْنِي، وَالْجَوْهَرُ فِعْلٌ مِنْهُ وَهُوَ مَا
إِذَا بَطَلَ بِطَلٍ مَحْمُولُهُ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لظُهُورِهِ
لِلْحَاسَّةِ. وَأَمَا السَّمْعُ فَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سِوَاءَ
مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾
[الرعد: ١٠] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ
بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَغْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧] ﴿إِنَّهُ
يَغْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَغْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾
[الأنبياء: ١١٠] ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا
بِهِ﴾ [الملك: ١٣] ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا
تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] وَقَالَ: ﴿وَلَا
تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَغِضِكُمْ لِبَغِضِ﴾
[الحجرات: ٢] وَقِيلَ كَلَامٌ جَوْهَرِيٌّ وَجَهِيرٌ
يُقَالُ لِرَفِيعِ الصَّوْتِ وَلِمَنْ يَجْهَرُ بِحَسَنِهِ.

جهز: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ
بِجَهَازِهِمْ﴾ [يوسف: ٧٠] الْجَهَازُ مَا يُعَدُّ مِنْ
مَتَاعٍ وَغَيْرِهِ وَالتَّجْهِيْزُ حَمْلُ ذَلِكَ أَوْ بَعْثُهُ،
وَضَرَبَ الْبَعِيرُ بِجَهَازِهِ إِذَا أَلْقَى مَتَاعَهُ فِي رِجْلِهِ
فَنَفَّرَ، وَجَهِيْزَةٌ امْرَأَةٌ مُحَمَّقَةٌ وَقِيلَ لِلذُّبَابِ الَّتِي
تُرْضِعُ وَلَدَ غَيْرِهَا جَهِيْزَةٌ.

جهل: الْجَهْلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَابٍ. الْأَوَّلُ:
هُوَ خُلُوُّ النَّفْسِ مِنَ الْعِلْمِ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ.
وَقَدْ جَعَلَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ مَعْنَى مُقْتَضِيًّا

يَقَالُ فِي مُقَابَلَةِ السُّؤَالِ، وَالسُّؤَالِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: طَلَبُ الْمَقَالِ وَجَوَابُهُ الْمَقَالُ، وَطَلَبُ السُّؤَالِ وَجَوَابُهُ السُّؤَالُ، فَعَلَى الْأَوَّلِ: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٣١] وقال: ﴿وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٣١] وعلى الثاني قوله: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ [يونس: ٨٩] أَي أُعْطِيْتُمَا مَا سَأَلْتُمَا، وَالاسْتِجَابَةُ قِيلَ هِيَ الْإِجَابَةُ وَحَقِيقَتُهَا هِيَ التَّحَرِّيُّ لِلْجَوَابِ وَالتَّهَيُّؤُ لَهُ، لَكِنْ عُبِّرَ بِهِ عَنِ الْإِجَابَةِ لِقِلَّةِ انْفِكَائِهَا مِنْهَا قَالَ تَعَالَى: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٢٤] وقال: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ [البقرة: ١٨٦] ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥] ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الشورى: ٢٦] ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ [الشورى: ٣٨] وقال تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ [البقرة: ١٨٦] ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [آل عمران: ١٧٢].

جود: قال تَعَالَى: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٢٤] قِيلَ هُوَ اسْمٌ جَبَلٍ بَيْنَ الْمَوْصِلِ وَالْجَزِيرَةِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْجُودِ، وَالْجُودُ بِذَلِكَ الْمُفْتَنِّيَاتِ مَا لَا كَانَ أَوْ عَلِمًا، وَيُقَالُ رَجُلٌ جَوَادٌ وَقَرَسٌ جَوَادٌ يَجُودُ بِمُدْخَرِ عَدُوِّهِ، وَالْجَمْعُ الْجِيَادُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتِ الْجِيَادِ﴾ [ص: ٣١] وَيُقَالُ فِي الْمَطَرِ الْكَثِيرِ جَوْدٌ وَفِي الْقَرَسِ جُودَةٌ، وَفِي الْمَالِ جُودٌ، وَجَادَ لَشَيْءٍ جُودَةً فَهُوَ جَيِّدٌ لِمَا نَبَّهَ

عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠].

جود: الْجَارُ مَنْ يَقْرُبُ مَسْكَنَهُ مِنْكَ وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَايِفَةِ فَإِنَّ الْجَارَ لَا يَكُونُ جَارًا لغيرِهِ إِلَّا وَذَلِكَ الْغَيْرُ جَارٌ لَهُ كَالْأَخِ وَالصَّدِيقِ، وَلَمَّا اسْتَعْظَمَ حَقُّ الْجَارِ عَقْلًا وَشَرَعًا عُبِّرَ عَنْ كُلِّ مَنْ يَعْظُمُ حَقُّهُ أَوْ يَسْتَعْظِمُ حَقَّ غَيْرِهِ بِالْجَارِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦] وَيُقَالُ اسْتَجْرَتْهُ فَأَجَارَنِي، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨] وقال عز وجل: ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ [المؤمنون: ٨٨] وقد تُصَوِّرَ مِنَ الْجَارِ مَعْنَى الْقُرْبِ فَقِيلَ لِمَنْ يَقْرُبُ مِنْ غَيْرِهِ جَارُهُ وَجَاوَرَهُ وَتَجَاوَرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠] وقال تَعَالَى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ [الرعد: ٤] وَبِاعْتِبَارِ الْقُرْبِ قِيلَ جَارٌ عَنِ الطَّرِيقِ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ أَصْلًا فِي الْعُدُولِ عَنْ كُلِّ حَقٍّ قُبِنِي مِنْهُ الْجَوْزُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهَا جَائِزٌ﴾ [النحل: ٩] أَي عَادِلٌ عَنِ الْمَحْجَّةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْجَائِزُ مِنَ النَّاسِ هُوَ الَّذِي يَمْنَعُ مِنَ التَّزَامِ مَا يَأْتُرُّ بِهِ الشَّرْعُ.

جوز: قال تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] أَي تَجَاوَزَ جَوْزَهُ، وَقَالَ: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾ [الأعراف: ١٣٨؛ يونس: ٩٠] وَجَوْزُ الطَّرِيقِ وَسَطُهُ وَجَارَ الشَّيْءُ كَأَنَّهُ لَزِمَ جَوْزَ الطَّرِيقِ وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَمَّا يَسُوعُ، وَجَوْزُ السَّمَاءِ وَسَطُهَا، وَالْجَوْزَاءُ قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَعْتِرَاضِهَا فِي جَوْزِ السَّمَاءِ وَشَاةِ جَوْزَاءِ أَي

[الفرقان: ٤] أَي قَصَدُوا الكَلَامَ وَتَعَدَّوْهُ فَاسْتَعْمِلَ فِيهِ المَجِيءُ كَمَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ القَصْدُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠] ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ

وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا﴾ [الفجر: ٢٢] فَهَذَا بِالأَمْرِ لَا بِالدَّاتِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الحَقُّ﴾ [يونس: ٧٦؛ القصص: ٤٨؛ غافر: ٢٥] يُقَالُ جَاءَهُ بِكَذَا وَأَجَاءَهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿فَأَجَاءَهَا المَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٣] قِيلَ أَلْجَأَهَا وَإِنَّمَا هُوَ مُعَدَّى عَنِ جَاءَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ: شَرُّ مَا أَجَاءَكَ إِلَى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٩٧ - أَجَاءَتْهُ المَخَافَةُ وَالرَّجَاءُ

وَجَاءَ بِكَذَا اسْتَحْضَرَهُ نَحْوُ: ﴿لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ [النور: ١٣] ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبِيلٍ نَبِيًّا يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢] وَجَاءَ بِكَذَا يَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ المَجِيءِ بِهِ.

جيب: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلِيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] جَمْعُ جَيْبٍ.

٩٧ - صدره:

وَجَارٍ سَارٍ مَعْتَمِدًا إِلَيْكُمْ

والبيت من الوافر، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٧٧؛ ولسان العرب ٥٢ (جيا)؛ وتهذيب اللغة ٢٣٢/١١، وتاج العروس ١٨٢/١ (جيا)؛ وبلا نسبة في ديوان الأدب ٢٢٧/٤.

أَبْيَضٌ وَسَطْهَا، وَجُرْزُ المَكَانَ ذَهَبَتْ فِيهِ وَأَجْرُتُهُ أَنْفَذَتْهُ وَخَلَفَتْهُ. وَقِيلَ اسْتَجَزْتُ فُلَانًا فَأَجَازَنِي إِذَا اسْتَسْقَيْتَهُ فَسَقَاكَ، وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ. وَالحَقِيقَةُ مَا لَمْ يَتَجَاوَزْ ذَلِكَ.

جوس: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥] أَي تَوَسَّطُوهَا وَتَرَدَّدُوا بَيْنَهَا وَيُقَارِبُ ذَلِكَ جَاسُوا وَدَاسُوا، وَقِيلَ الجَوَسُ طَلَبُ ذَلِكَ الشَّيْءِ بِاسْتِثْقَاءِ وَالمَجُوسُ مَعْرُوفٌ.

جوع: الجُوعُ الأَلَمُ الَّذِي يَنَالُ الحَيَوَانَ مِنْ خُلُوِّ المَعِدَّةِ مِنَ الطَّعَامِ، وَالمَجَاعَةُ عِبَارَةٌ عَنْ زَمَانِ الجَذْبِ، وَيُقَالُ رَجُلٌ جَائِعٌ وَجُوعَانٌ إِذَا كَثُرَ جُوعُهُ.

جوي: الجَوُّ الهَوَاءُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمَسِكُهُنَّ إِلَّا اللهُ﴾ [النحل: ٧٩] وَاسْمُ الِيمَامَةِ جَوٌّ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

جيا: جَاءَ يَجِيءُ جَيْئَةً وَمَجِيئًا وَالمَجِيءُ كَالِإِثْنَيْنِ لَكِنِ المَجِيءُ أَعْمٌ لِأَنَّ الإِثْنَيْنِ مَجِيءٌ بِسُهُولَةٍ وَالإِثْنَانُ قَدْ يُقَالُ بِإِغْتَابِ القَصْدِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ الحُصُولُ، وَالمَجِيءُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالحُصُولِ، وَيُقَالُ جَاءَ فِي الأَعْيَانِ وَالمَعَانِي وَلَمَّا يَكُونُ مَجِيئُهُ بِذَاتِهِ وَبِأَمْرِهِ وَلَمَنْ قَصَدَ مَكَانًا أَوْ عَمَلًا أَوْ زَمَانًا، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى المَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ [يس: ٢٠] ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ

بِالبَيِّنَاتِ﴾ [غافر: ٣٤] ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾ [هود: ٧٧] ﴿فَإِذَا جَاءَ الخَوْفُ﴾ [الأحزاب: ١٩] ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ [يونس: ٤٩] ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾ [الزمر: ٥٩] ﴿فَقَدْ جَاؤُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾

الحاء

مَنْ فَرَطَ حُبَّهُ، وَالْحَبَبُ تَنْضُدُ الْأَسْنَانِ تَشْبِيهَا بِالْحَبِّ. وَالْحَبَابُ مِنَ الْمَاءِ التُّفَاحَاتُ تَشْبِيهَا بِهِ، وَحَبَّةُ الْقَلْبِ تَشْبِيهَا بِالْحَبَّةِ فِي الْهَيْئَةِ، وَحَبِيبْتُ فَلَانَا يُقَالُ فِي الْأَصْلِ بِمَعْنَى أَصَبْتُ حَبَّةً قَلْبِي نَحْوَ شَعَفْتُهُ وَكَبَدْتُهُ وَفَادْتُهُ. وَأَحْبَبْتُ فَلَانَا جَعَلْتُ قَلْبِي مُعَرَّضًا لِحُبِّهِ لَكِنْ فِي التَّعَارُفِ وَضِعَ مَحْبُوبٌ مَوْضِعَ مُحِبٍّ، وَاسْتَعْمَلَ حَبِيبْتُ أَيْضًا فِي مَوْضِعِ أَحْبَبْتُ، وَالْمَحَبَّةُ إِزَادَةٌ مَا تَرَاهُ أَوْ تَطَّلُهُ خَيْرًا وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَزْجِه: مَحَبَّةٌ لِلذَّةِ كَمَحَبَّةِ الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ وَمِنْهُ: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا﴾ [الإنسان: ٨] وَمَحَبَّةٌ لِلنَّفْعِ كَمَحَبَّةِ شَيْءٍ يُتَنَفَعُ بِهِ، وَمِنْهُ: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا، نُضِرُّ مِنَ اللَّهِ وَفَتَحَ قَرِيبٌ﴾ [الصف: ١٣] وَمَحَبَّةٌ لِلْفَضْلِ كَمَحَبَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ لِأَجْلِ الْعِلْمِ. وَرَبَّمَا فَسَّرَتِ الْمَحَبَّةُ بِالْإِزَادَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا﴾ [التوبة: ١٠٨] وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ أَبْلَغُ

حُبٌّ: الْحَبُّ وَالْحَبَّةُ يُقَالُ فِي الْحِنْطَةِ وَالشُّعِيرِ وَنَحْوِهِمَا مِنَ الْمَطْعُومَاتِ، وَالْحَبُّ وَالْحَبَّةُ فِي بُزُورِ الرِّيَاحِيِّينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦١] وَقَالَ: ﴿وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٥٩] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [ق: ٩] أَيِ الْحِنْطَةِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا مِمَّا يُحْصَدُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَيْمِلِ السَّيْلِ»^(١) وَالْحَبُّ

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْإِيمَانِ بَابِ ١٥، وَالْأَذَانَ بَابِ ١٢٩، وَالتَّوْحِيدِ بَابِ ٢٤، وَالرِّقَاقَ بَابِ ٥٢، وَمُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ حَدِيثِ ٢٩٩ وَ ٣٠٢ وَ ٣٠٤ وَ ٣٠٦، وَالنِّسَائِيُّ فِي التَّطْبِيقِ بَابِ ٨١، وَالدَّارِمِيُّ فِي الْمَقْدَمَةِ بَابِ ٨ وَ ٩٦، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٢/٢٧٦)، ٢٩٣، ٥٣٤، ٥/٣، ٢٠، ٢٥، ٥٢، ٧٩، ٩٠، ٩٤، ١٤٤، (١٤٥).

أَرْضٍ مَحْبَرًا، وَالْحَبِيرُ مِنَ السَّحَابِ، وَحَبِيرٌ
 فُلَانٌ بَقِيَ بِجِلْدِهِ أَثَرٌ مِنْ قَرْحٍ. وَالْحَبْرُ الْعَالِمُ
 وَجَمْعُهُ أَحْبَارٌ لِمَا يَبْقَى مِنْ أَثَرِ عُلُومِهِمْ فِي
 قُلُوبِ النَّاسِ وَمِنْ آثَارِ أَفْعَالِهِمْ الْحَسَنَةِ الْمُفْتَدَى
 بِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ
 أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] وإلى هذا
 المعنى أشارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 بِقَوْلِهِ: الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدُّهُرُ، أَعْيَانُهُمْ
 مَفْقُودَةٌ وَأَنَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مُوجُودَةٌ. وَقَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾
 [الروم: ١٥] أَي يَفْرَحُونَ حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهِمْ
 حَبَارُ نَعِيمِهِمْ.

حبس: الحبس المنع من الإنبعاث، قال عزَّ
 وَجَلَّ: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾
 [المائدة: ١٠٦] وَالْحَبْسُ مَضْعُ الْمَاءِ الَّذِي
 يَخْبَسُهُ وَالْأَحْبَاسُ جَمْعُ وَالتَّحْبِيسُ جَعْلُ الشَّيْءِ
 مَوْقُوفًا عَلَى التَّأْيِيدِ، يُقَالُ هَذَا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ.

حبط: قال اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾
 [البقرة: ٢١٧؛ آل عمران: ٢٢؛ المائدة: ٥٣؛
 الأعراف: ١٤٧؛ التوبة: ١٧ و١٩] ﴿وَلَوْ
 أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
 [الأنعام: ٨٨] ﴿وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ﴾
 [محمد: ٣٢] ﴿لَيُحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥]
 وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾
 [الأحزاب: ١٩] وَحَبِطَ الْعَمَلُ عَلَى أَضْرَبِ:
 أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ الْأَعْمَالُ دُنْيَوِيَّةً فَلَا تُغْنِي فِي
 الْقِيَامَةِ غِنَاءً كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى
 مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾
 [الفرقان: ٢٣] وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا أُخْرَوِيَّةً

مِنَ الْإِرَادَةِ كَمَا تَقَدَّمَ أَيْفَا فَكُلُّ مَحَبَّةٍ إِرَادَةٌ،
 وَلَيْسَ كُلُّ إِرَادَةٍ مَحَبَّةً، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ
 اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ [التوبة: ٢٣] أَي
 إِنْ أَثَرُوهُ عَلَيْهِ، وَحَقِيقَةُ الاسْتِحْبَابِ أَنْ يَتَحَرَّى
 الْإِنْسَانُ فِي الشَّيْءِ أَنْ يُحِبَّهُ وَاقْتَضَى تَعْدِيَّتَهُ
 بِعَلَى مَعْنَى الْإِيثَارِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا﴾
 [فصلت: ١٧] الْآيَةَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ
 يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]
 فَمَحَبَّةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ إِنْعَامُهُ عَلَيْهِ، وَمَحَبَّةُ
 الْعَبْدِ لَهُ طَلَبُ الرِّزْقِ لَدَيْهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْحَبِيرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾
 [ص: ٣٢] فَمَعْنَاهُ أَحْبَبْتُ الْحَيْلَ حُبِّي لِلْحَبِيرِ،
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ
 الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] أَي يُشِيهَهُمْ وَيُنْعِمُ
 عَلَيْهِمْ وَقَالَ: ﴿لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾
 [البقرة: ٢٧٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا
 يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨] تَنْبِيهًا
 أَنَّهُ بَارْتِكَابِ الْإِنَامِ يَصِيرُ بِحَيْثُ لَا يَتُوبُ
 لِتَمَادِيهِ فِي ذَلِكَ وَإِذَا لَمْ يَتُوبْ لَمْ يُحِبَّهُ اللَّهُ
 الْمَحَبَّةُ الَّتِي وَعَدَ بِهَا التَّوَّابِينَ وَالْمُتَطَهِّرِينَ،
 وَحَبَبَ اللَّهُ إِلَيَّ كَذَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِكِنَّ
 اللَّهُ حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ﴾ [الحجرات: ٧]
 وَأَحَبَّ الْبَعِيرُ إِذَا حَرَنَ وَلَزِمَ مَكَانَهُ كَأَنَّهُ أَحَبَّ
 الْمَكَانَ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ، وَحَبَابُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا
 أَي غَايَةَ مَحَبَّتِكَ ذَلِكَ.

حبر: الحبر الأثر المستحسن ومنه ما روي
 «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ قَدْ دَهَبَ جَبْرُهُ وَسَبْرُهُ»
 أَي جَمَالُهُ وَبَهَاؤُهُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْحَبْرُ، وَشَاعِرٌ
 مُحَبَّرٌ وَشِعْرٌ مُحَبَّرٌ وَثُوبٌ حَبِيرٌ مُحَسَّنٌ، وَمِنْهُ

وَجَلَّ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣] فحَبْلُهُ هُوَ الَّذِي مَعَهُ التَّوَصُّلُ بِهِ إِلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْعَقْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا إِذَا اعْتَصَمْتَ بِهِ أَذَّاكَ إِلَى جَوَارِهِ. وَيُقَالُ لِلْعَهْدِ حَبْلٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ أَيَّنَمَا تُفُوقُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٢] فَفِيهِ تَنْبِيهُ أَنَّ الْكَافِرَ يَخْتَاجُ إِلَى عَهْدَيْنِ: عَهْدٍ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِلَّا لَمْ يُقَرَّرْ عَلَى دِينِهِ وَلَمْ يُجْعَلْ فِي ذِمَّةٍ. وَإِلَى عَهْدٍ مِنَ النَّاسِ يَبْذُلُونَهُ لَهُ. وَالْحِبَالَةُ خُصَّتْ بِحَبْلِ الصَّائِدِ جَمْعُهَا حَبَائِلُ، وَرُوي: «الْثَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ» وَالْمُخْتَبِلُ وَالْحَابِلُ صَاحِبُ الْحِبَالَةِ. وَقِيلَ وَقَعَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ، وَالْحَبْلَةُ اسْمٌ لِمَا يُجْعَلُ فِي الْفِلَادَةِ.

حتم: الْحَتْمُ الْقَضَاءُ الْمُقَدَّرُ، وَالْحَاتِمُ الْغَرَابُ الَّذِي يُحْتَمُّ بِالْفِرَاقِ فِيمَا زَعَمُوا.

حتى: حَتَّى حَرْفٌ يُجْرُ بِهِ تَارَةً كِلَايَ، لَكِنْ يَدْخُلُ الْحَدُّ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهُ وَيُعْطَفُ بِهِ تَارَةً وَيُسْتَأْنَفُ بِهِ تَارَةً نَحْوُ: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا وَرَأْسَهَا وَرَأْسَهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسُجُنَّتُهُ حَتَّى جِينِ﴾ [يوسف: ٣٥] ﴿وَحَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] وَيَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَيُنْصَبُ وَيَرْفَعُ، وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ وَجْهَانِ: فَأَحَدٌ وَجْهِي النَّضْبِ إِلَى أَنْ، وَالثَّانِي كَيْ. وَأَحَدٌ وَجْهِي الرَّفْعِ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ قَبْلَهُ مَا ضِيًّا نَحْوُ: مَشَيْتُ حَتَّى أَدْخُلُ الْبَصْرَةَ، أَي مَشَيْتُ فَدَخَلْتُ الْبَصْرَةَ. وَالثَّانِي يَكُونُ مَا بَعْدَهُ حَالًا نَحْوُ: مَرِضٌ حَتَّى لَا يَرْجُونَ، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾

لَكِنْ لَمْ يَفْصِدْ بِهَا صَاحِبُهَا وَجَهَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا رُوي «أَنَّهُ يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ بِمِ كَانِ اشْتِعَالُكَ؟ قَالَ: بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، يُقَالُ لَهُ قَدْ كُنْتُ تَقْرَأُ لِيُقَالُ هُوَ قَارِءٌ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، فَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ». وَالثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا صَالِحَةً وَلَكِنْ بِإِزَائِهَا سَيِّئَاتٌ تُوفَى عَلَيْهَا وَذَلِكَ هُوَ الْمَشَارُ إِلَى بِيخْفَةِ الْمِيزَانِ، وَأَصْلُ الْحَبِطِ مِنَ الْحَبِطِ وَهُوَ أَنْ تُكَيَّرَ الدَّابَّةُ أَكْلًا حَتَّى يَنْتَفِخَ بَطْنُهَا. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرِّبِيْعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِيمُ»^(١)، وَسُمِّيَ الْحَارِثُ الْحَبِطَ لِأَنَّهُ أَصَابَهُ ذَلِكَ ثُمَّ سُمِّيَ أَوْلَادُهُ حَبِطَاتٍ.

حبك: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧] هِيَ ذَاتُ الطَّرَائِقِ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ تَصَوَّرَ مِنْهَا الطَّرَائِقَ الْمَخْسُوسَةَ بِالنُّجُومِ وَالْمَجَرَّةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْتَبَرَ ذَلِكَ بِمَا فِيهِ مِنَ الطَّرَائِقِ الْمَعْقُولَةِ الْمُدْرَكَةِ بِالْبَصِيرَةِ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا﴾ [آل عمران: ١٩١] الْآيَةَ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَعِيرٌ مَحْبُوكٌ الْقَرْيِ، أَي مُحْكَمُهُ، وَالْإِزَارُ.

حبل: الْحَبْلُ مَعْرُوفٌ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ [المسد: ٥] وَشَبَّهَ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْهَيْئَةُ حَبْلُ الْوَرِيدِ وَحَبْلُ الْعَاتِقِ وَالْحَبْلُ الْمُسْتَطِيلُ مِنَ الرَّمْلِ، وَاسْتَعِيرَ لِلْوَصْلِ وَلِكُلِّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ، قَالَ عَزَّ

(١) رواه البخاري في الجهاد باب ٣٧، والرقاق باب ٧، ومسلم في الزكاة حديث ١٢١، وابن ماجه في الفتن باب ١٨، وأحمد في المسند (٧/٣)، ٢١، (٩١).

[البقرة: ٢١٤] بِالنُّضْبِ وَالرَّفْعِ وَحِيلَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْقَرَاءَتَيْنِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ. وَقِيلَ إِنَّ مَا بَعْدَ حَتَّى يَفْتَضِي أَنْ يَكُونَ بِخِلَافٍ مَا قَبْلَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣] وَقَدْ يَجِيءُ وَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ نَحْوُ مَا رُوِيَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا»^(١) لَمْ يَفْصِدْ أَنْ يُثَبِّتَ مَلَأًا لِلَّهِ تَعَالَى بَعْدَ مَلَأِهِمْ.

حج: أَضْلُ الْحَجِّ الْقَضْدُ لِلزِّيَارَةِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٩٨ - يَحْجُونَ بَيْتَ الزُّبَيْرَانَ الْمُعْضَفَرَا

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْإِيمَانِ بَابِ ٣٢، وَالتَّهَجُّدِ بَابِ ١٨، وَالصُّومِ بَابِ ٥٢، وَاللِّبَاسِ بَابِ ٤٣، وَمُسْلِمٌ فِي الْمَسَافِرِينَ حَدِيثِ ٢١٥ وَ٢٢١، وَالصِّيَامِ حَدِيثِ ١٢٢، وَأَبُو دَاوُدَ فِي التَّطَوُّعِ بَابِ ٢٧، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْقِبْلَةِ بَابِ ١٣، وَقِيَامِ اللَّيْلِ بَابِ ١٧، وَالْإِيمَانِ بَابِ ٢٩، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الزَّهْدِ بَابِ ٢٨، وَمَالِكٌ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ حَدِيثِ ٤، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (٦/٤٠)، ٥١، ٦١، ٨٤، ١٢٢، ١٨٩، ١٩٩، ٢١٢، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٦٨).

٩٨ - يُرَوَى الْبَيْتُ بِتَمَامِهِ:

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حَلُولًا كَثِيرَةً

يَحْجُونَ سَبَّ الزُّبَيْرَانَ الْمَرْعَفَرَا

وَالْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِلْمَخْبَلِ السَّعْدِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٩٤؛ وَلِسَانِ الْعَرَبِ ٤٥٧/١ (سبب)، ٢٢٦/٢ (حجج)، ١٣٨/١٠ (زبرق)؛ وَالتَّنْبِيْهِ وَالْإِيْضَاحُ ٩٢/١، ١٩٦؛ وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٣/٣٨٨، ٣١٣/١٢؛ وَجَمْهَرَةُ اللَّغَةِ ص ٨٦؛ وَمَجْمَلُ اللَّغَةِ ٣٢/٢؛ وَالْمَخْصَصُ ٤٦/٢، ٣٠٢/١٢، ١٣/٧٩؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ ٣٦/٣ (سبب)، ١٤٦٠/٥ (حجج)؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي جَمْهَرَةِ اللَّغَةِ ص ٧٠، ١٢٥٧؛ وَمَقَائِيسُ اللَّغَةِ ٢٩/٢؛ وَدِيْوَانُ الْأَدَبِ ٣/٢٩؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ ٣٨٩/٢٥ (زبرق)، (هرى)؛ وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (حجج).

خُصَّ فِي تَعَارُفِ الشَّنْعِ بِقَضْدِ بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى إِقَامَةَ لِلشَّنْكِ فَيَقِيلُ الْحَجَّ وَالْحِجَّ، فَالْحَجُّ مُضَدَّرٌ وَالْحِجُّ اسْمٌ، وَيَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ، وَيَوْمُ عَرَفَةَ، وَرُؤْيَى الْعُمْرَةِ الْحَجُّ الْأَضْعَرُّ. وَالْحُجَّةُ الدَّلَالَةُ الْمُيَبِّنةُ لِلْمَحَجَّةِ أَيْ الْمَقْصِدِ الْمُسْتَقِيمِ وَالَّذِي يَفْتَضِي صِحَّةَ أَحَدِ النَّقِيضَيْنِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ [الأنعام: ١٤٩] وَقَالَ: ﴿لَقَلَّأ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [البقرة: ١٥٠] فَجَعَلَ مَا يَخْتَجُّ بِهَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مُسْتَنْتَى مِنَ الْحُجَّةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حُجَّةً، وَذَلِكَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٩٩ - وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سُيُوفُهُمْ

بِهِنَّ فُلُوقٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَائِبِ

وَيَجُوزُ أَنَّهُ سُمِّيَ مَا يَخْتَجُّونَ بِهِ حُجَّةً كَقَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَحْتَجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الشورى: ١٦] فَسَمَّى الدَّاحِضَةَ حُجَّةً، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم﴾ [الشورى: ١٥] أَيْ لَا اخْتِجَاجَ لِيُظْهِرَ الْبَيَانَ، وَالْمُحَاجَّةُ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ وَاحِدٍ أَنْ يَزِدَّ الْآخَرَ عَنْ حُجَّتِهِ وَمَحَجَّتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحَاجَّةٌ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨٠] فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا

٩٩ - الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِلنَّابِغَةِ الذَّبْيَانِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٤؛ وَالْأَزْهِيَّةُ ص ١٨٠؛ وَإِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ص ٢٤؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٣/٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٤؛ وَالدَّررُ ٣/١٧٣؛ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ص ٣٤٩؛ وَالْكِتَابُ ٢/٣٢٦؛ وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ٣/١٠٧؛ وَهَمْعُ الْهُوَامِغِ ١/٢٣٢؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الصَّاحِبِيِّ فِي فِقْهِ اللَّغَةِ ص ٢٦٧؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٨/٥٦٥ (قرع)، ٥٣٠/١١ (فلل)؛ وَمَغْنِيُّ اللَّيْبِ ص ١١٤.

حَيْثُ مَا لَا يَرَاهُ مُكَلَّمُهُ وَمُبَلَّغُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢] يَغْنِي الشَّمْسُ إِذَا اسْتَتَرَتْ بِالْمَغِيبِ. وَالْحَاجِبُ الْمَانِعُ عَنِ السُّلْطَانِ وَالْحَاجِبَانِ فِي الرَّأْسِ لِكُونِهِمَا كَالْحَاجِبَيْنِ لِلْعَيْنِ فِي الذَّبِّ عَنْهُمَا، وَحَاجِبُ الشَّمْسِ سُمِّيَ لِتَقْدِيمِهِ عَلَيْهَا تَقَدَّمَ الْحَاجِبُ لِلسُّلْطَانِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] إِشَارَةٌ إِلَى مَنَعِ الثُّورِ عَنْهُمْ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ﴾ [الحديد: ١٣].

جَاءَكَ [آل عمران: ٦١] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِمَ تَحَاجُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٦٥] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ [آل عمران: ٦٦] ﴿فَلِمَ تَحَاجُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ [آل عمران: ٦٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُونَ فِي النَّارِ﴾ [غافر: ٤٧] وَسُمِّيَ سَبْرُ الْجِرَاحَةِ حَجًّا، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٠٠ - يَحُجُّ مَأْمُومَةً فِي قَعْرِهَا لَجْفٌ

حجج: الحجب والحجاب المنع من الوصول، يقال حجبه حجبا وحجابا، وحجاب الجوف ما يخجب عن الفؤاد، وقوله تعالى: ﴿وَيَبْنِيهِمَا حِجَابٌ﴾ [الأعراف: ٤٦] لَيْسَ يَغْنِي بِهِ مَا يَخْجُبُ الْبَصَرَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي مَا يَمْنَعُ مِنْ وُضُوعِ لَذَّةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى أَهْلِ النَّارِ وَأَذِيَّةِ أَهْلِ النَّارِ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] أَي مِنْ

١٠٠ - عجزه:

فاست الطبيب فذاها كالمغاريذ

والبيت من البسيط، وهو لعدار بن درة الطائي في لسان العرب ٢/٢٢٨ (حجج)، ٩/٣١٣ (لجف)؛ والتبني والإيضاح ١/١٩٧؛ ومجمل اللغة ٢/٣٢٢، ٤/٢٦٦؛ وتاج العروس ٥/٤٥٩ (حجج)، ٢٤/٣٥٣ (لجف)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٣/٣٢٥ (غرد)؛ ومقاييس اللغة ١/٢٣، ٢/٣٠، ٥/٢٣٥؛ وجمهرة اللغة ص ٨٦، ٦٢٣، ١٢٣٤؛ والمخصص ١٣/١٨٢، ١٦/٦٢١٦؛ وتهذيب اللغة ٣/٣٩٠؛ وتاج العروس ٨/٣٦٦ (غرد).

حجر: الحجر الجوهري الصلب المعروف وجمعه أحجار وحجارة وقوله تعالى: ﴿وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤] قِيلَ هِيَ حِجَارَةُ الْكِبْرِيْتِ وَقِيلَ بِلِ الْحِجَارَةِ بَعِيْنَهَا وَتَبَّ بِذَلِكَ عَلَى عِظَمِ حَالِ تِلْكَ النَّارِ وَأَنَّهَا مِمَّا تُوقَدُ بِالنَّاسِ وَالْحِجَارَةِ خِلافِ نَارِ الدُّنْيَا إِذْ هِيَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُوقَدَ بِالنَّاسِ وَالْحِجَارَةِ وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ الإِيقَادِ قَدْ تُؤَثَّرُ فِيهَا. وَقِيلَ أَرَادَ بِالنَّاسِ وَالْحِجَارَةِ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ كَالْحِجَارَةِ كَمَنْ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [التحريم: ٦] وَالْحَجْرُ وَالتَّحْجِيرُ أَنْ يُجْعَلَ حَوْلَ الْمَكَانِ حِجَارَةً يُقَالُ حَجَرْتُهُ حَجْرًا فَهُوَ مَحْجُورٌ، وَحَجَرْتُهُ تَحْجِيرًا فَهُوَ مُحَجَّرٌ، وَسُمِّيَ مَا أُحِيطَ بِهِ الْحِجَارَةُ حِجْرًا وَبِهِ سُمِّيَ حِجْرُ الْكَفَّةِ وَدِيَارُ ثَمُودَ قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [البقرة: ٧٤] وَتُصَوَّرُ مِنَ الْحَجْرِ مَعْنَى الْمَنَعِ لِمَا يَخْضَلُ فِيهِ فَقِيلَ لِلْعَقْلِ حِجْرٌ لِكُونَ الْإِنْسَانِ فِي مَنَعٍ مِنْهُ مِمَّا تَدْعُو إِلَيْهِ

يُسَدُّ مِنْ جِفْوِ الْبَعِيرِ إِلَى رُسْفِهِ وَتُصَوَّرَ مِنْهُ
معنى الجَمْعِ فِقِيلٌ اخْتَجَزَ فُلَانٌ عَنْ كَذَا
وَاحْتَجَزَ بِإِزَارِهِ وَمِنْهُ حُجْرَةُ السَّرَاوِيلِ، وَقِيلَ إِنْ
أَرَدْتُمْ الْمُحَاجَزَةَ فَقَبِلَ الْمُتَاجِرَةَ أَيْ الْمُتَمَاعَةَ
قَبْلَ الْمُحَازَبَةِ، وَقِيلَ حَجَازِنِكَ أَيْ اخْجُزْ
بَيْنَهُمْ.

حد: الحدُّ الحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الَّذِي يَمْنَعُ
اخْتِلَاطَ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ، يُقَالُ حَدَدْتُ كَذَا
جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا يُمَيِّزُ وَحَدُّ الدَّارِ مَا تَمَيَّزَ بِهِ عَنْ
غَيْرِهَا وَحَدُّ الشَّيْءِ الوَصْفُ المُحِيطُ بِمَعْنَاهُ
المُمَيِّزُ لَهُ عَنْ غَيْرِهِ، وَحَدُّ الزُّنَا وَالخَمْرِ سُمِّيَ
بِهِ لِكُونِهِ مَانِعًا لِمُتَعَاتِبِهِ عَنْ مُعَاوَدَةِ مِثْلِهِ وَمَانِعًا
لِغَيْرِهِ أَنْ يَسْلُكَ مَسْلَكَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾
[الطلاق: ١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ
فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وَقَالَ:
﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا
حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٩٧] أَيْ أَحْكَامَهُ
وَقِيلَ حَقَائِقُ مَعَانِيهِ وَجَمِيعُ حُدُودِ اللَّهِ عَلَى
أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ: إِمَّا شَيْءٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يُتَعَدَّى
بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهِ وَلَا الْقُصُورِ عَنْهُ كَأَعْدَادِ رَكَعَاتِ
صَلَاةِ الْفَرَضِ، وَإِمَّا شَيْءٌ تَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ
وَلَا يَجُوزُ التَّقْصَانُ عَنْهُ، وَإِمَّا شَيْءٌ يَجُوزُ
التَّقْصَانُ عَنْهُ وَلَا تَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾
[المجادلة: ٥] أَيْ يُمَانِعُونَ فَذَلِكَ إِمَّا اِغْتِبَارًا
بِالْمُتَمَاعَةِ وَإِمَّا بِاسْتِعْمَالِ الْحَدِيدِ وَالْحَدِيدُ
مَعْرُوفٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [الحديد: ٢٥] وَحَدَدْتُ السَّكِينَ
رَفَقْتُ حَدَّهُ وَأَحَدَدْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا ثُمَّ يُقَالُ

نَفْسُهُ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي
حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥] قَالَ المُبْرَدُ: يُقَالُ لِلأُنْثَى
مِنَ الْفَرَسِ حِجْرٌ لِكُونِهَا مُشْتَمَلَةً عَلَى مَا فِي
بَطْنِهَا مِنَ الْوَلَدِ، وَالْحِجْرُ الْمَمْنُوعُ مِنْهُ بِتَخْرِيمِهِ
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرَتْ حِجْرٌ﴾
[الأنعام: ١٨٣] ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾
[الفرقان: ٢٢] كَانَ الرَّجُلُ إِذَا لَقِيَ مَنْ يَخَافُ
يَقُولُ ذَلِكَ فَذَكَرَ تَعَالَى أَنَّ الْكُفَّارَ إِذَا رَأَوْا
المَلَائِكَةَ قَالُوا ذَلِكَ ظَنًّا أَنَّ ذَلِكَ يَنْفَعُهُمْ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا
مَحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٥٣] أَيْ مَنَعًا لَا سَبِيلَ
إِلَى رُفْعِهِ وَدَفْعِهِ، وَفُلَانٌ فِي حِجْرٍ فُلَانٌ أَيْ فِي
مَنَعٍ مِنْهُ عَنِ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ وَكَثِيرٌ مِنْ أَحْوَالِهِ
وَجَمْعُهُ حُجُورٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَبَائِبِكُمُ اللَّاتِي
فِي حُجُورِكُمْ﴾ [النساء: ٥٣] وَحِجْرُ القَمِيصِ
أَيْضًا اسْمٌ لِمَا يُجْعَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ، وَتُصَوَّرُ
مِنَ الْحِجْرِ دَوْرَانَهُ فَقِيلَ حِجْرَتْ عَيْنُ الْفَرَسِ إِذَا
وَسِمَتْ حَوْلَهَا بِمِيسَمٍ وَحِجْرَ القَمَرِ صَارَ حَوْلَهُ
دَائِرَةٌ وَالْحِجُورَةُ لُغْبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ يَخْطُونَ خَطًّا
مُسْتَدِيرًا، وَمَحِجْرُ العَيْنِ مِنْهُ. وَتَحَجَّرَ كَذَا
تَصَلَّبَ وَصَارَ كَالْأَحْجَارِ. وَالْأَحْجَارُ بُطُونٌ مِنْ
بَنِي تَمِيمٍ سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْمٍ مِنْهُمْ أَسْمَاؤُهُمْ
جَنْدَلٌ وَحَجْرٌ وَصَخْرٌ.

حجز: الحِجْزُ المَنْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ بِفَاصِلٍ
بَيْنَهُمَا، يُقَالُ حَجَزَ بَيْنَهُمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل: ٦١]
وَالْحِجَازُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكُونِهِ حَاجِزًا بَيْنَ الشَّامِ
وَالْبَادِيَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ
حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧] فَقَوْلُهُ: حَاجِزِينَ
صِفَةٌ لِأَحَدٍ فِي مَوْضِعِ الجَمْعِ، وَالْحِجَازُ حَبْلٌ

لِكُلِّ مَا دَقَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ الْخِلْقَةُ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَالْبَصْرِ وَالْبَصِيرَةَ حَدِيدًا، فَيُقَالُ هُوَ حَدِيدُ النَّظَرِ وَحَدِيدُ الْفَهْمِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَبَصَّرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدًا﴾ [ق: ٢٢] وَيُقَالُ لِسَانٌ حَدِيدٌ نَحْوُ لِسَانِ صَارِمٍ وَمَا ضَ وَذَلِكَ إِذَا كَانَ يُؤَثِّرُ تَأْثِيرَ الْحَدِيدِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿سَلَقُواكُمْ بِالْسَيْتَةِ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩] وَلِتَصَوَّرِ الْمَنَعُ سُمِّيَ الْبَوَابُ حَدَادًا وَقِيلَ رَجُلٌ مَخْدُودٌ مَمْنُوعٌ الرِّزْقِ وَالْحَطِّطَ.

حدب: يجوز أن يكون الأضل في الحدبِ حدب الظاهر، يُقَالُ حَدَبَ الرَّجُلُ حَدَبًا فَهُوَ أَحَدَبٌ وَاخْدُودَبٌ وَنَاقَةٌ حَدْبَاءٌ تُشَبِّهُهَا بِهِ ثُمَّ شَبَّهَ بِهِ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ فَسُمِّيَ حَدَبًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦].

حدث: الْحُدُوثُ كَوْنُ الشَّيْءِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَرَضًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ جَوْهَرًا وَإِحْدَاثُهُ إِجْبَادُهُ، وَإِحْدَاثُ الْجَوَاهِرِ لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَالْمُحَدَّثُ مَا أُوجِدَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ وَذَلِكَ إِمَّا فِي ذَاتِهِ أَوْ إِحْدَاثِهِ عِنْدَ مَنْ حَصَلَ عِنْدَهُ نَحْوُ: أَخَذْتُ مَلَكًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا قَرَّبَ عَهْدُهُ مُحَدَّثٌ فِعْلًا كَانَ أَوْ مَقَالًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى أَخَدْتِ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٧٠] وَقَالَ: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أُمْرًا﴾ [الطلاق: ١] وَكُلُّ كَلَامٍ يَنْبَلُغُ الْإِنْسَانَ مِنْ جِهَةِ السَّمْعِ أَوْ الْوَحْيِ فِي يَقْظَتِهِ أَوْ مَنَامِهِ، يُقَالُ لَهُ حَدِيثٌ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَسْرَ السَّبْيِ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحریم: ٣] قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ

الغاشية﴾ [الغاشية: ١] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَلَّمْنَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ١٠١] أَي مَا يُحَدِّثُ بِهِ الْإِنْسَانُ فِي نَوْمِهِ، وَسَمِيَ تَعَالَى كِتَابَهُ حَدِيثًا فَقَالَ: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾ [الطور: ٣٤] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ [النجم: ٥٩] وَقَالَ: ﴿فَمَا لَهُؤَلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [النساء: ١٤٠]؛ الْأَنْعَامُ: [٦٨] ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَضْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧] وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مُحَدَّثٌ فَهُوَ عَمْرٌ» وَإِنَّمَا يَغْنِي مَنْ يُلْقَى فِي رُوعِهِ مِنْ جِهَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى شَيْءٌ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [سبأ: ١٩] أَي أَخْبَارًا يَتَمَثَّلُ بِهِمْ. وَالْحَدِيثُ: الطَّرِيقُ مِنَ الثَّمَارِ، وَرَجُلٌ حَدُوثٌ حَسَنُ الْحَدِيثِ وَهُوَ جِدْتُ النِّسَاءِ أَي مُحَادِثُهُنَّ، وَحَادِثُهُ وَحَدَّثُهُ وَتَحَادَثُوا وَصَارَ أَحْدُوثَةً، وَرَجُلٌ حَدَثٌ وَحَدِيثُ السَّنِّ بِمَعْنَى، وَالْحَادِثَةُ النَّازِلَةُ الْعَارِضَةُ وَجَمْعُهَا حَوَادِثُ.

حدق: حَدَائِقُ ذَاتٌ بَهْجَةٍ جَمْعُ حَدِيقَةٍ وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتُ مَاءٍ سُمِّيَتْ تُشَبِّهُهَا بِحَدَقَةِ الْعَيْنِ فِي الْهَيْئَةِ وَحصولِ الْمَاءِ فِيهَا وَجَمْعُ الْحَدَقَةِ حَدَاقٌ وَأَحْدَاقٌ، وَحَدَقَ تَحْدِيقًا شَدَّدَ النَّظَرَ، وَحَدَقُوا بِهِ وَأَحْدَقُوا أَحَاطُوا بِهِ تُشَبِّهُهَا بِإِدَارَةِ الْحَدَقَةِ.

حذر: الْحَذَرُ اخْتِرَازٌ عَنْ مُخِيفٍ، يُقَالُ حَذَرَ حَذْرًا وَحَذَرْتُهُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَحْذَرُ

الْعُبُودِيَّةِ الَّتِي تُضَادُّ ذَلِكَ أَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدُّزْهَمِ، تَعَسَّ عَبْدُ الدَّيْنَارِ»^(١) وقول الشاعر:

١٠١ - وَرِقُّ ذَوِي الْأَطْمَاعِ رِقٌّ مُخَلَّدٌ

وقيل عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَدْلُ مِنْ عَبْدِ الرَّقِّ. والتحريرُ جعلُ الإنسانِ حُرًّا، فَمِنْ الْأَوَّلِ: «فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤَمَّنَةٌ» [النساء: ٩٢] وَمِنْ الثاني: «نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا» [آل عمران: ٣٥] قيل هُوَ أَنَّهُ جَعَلَ وَلَدَهُ بَحِيثٌ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ الْإِنْتِفَاعَ الدُّنْيَوِيَّ الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «بَيْنَ وَحَفْدَةٍ» [النحل: ٧٢] بَلْ جَعَلَهُ مُخْلِصًا لِلْعِبَادَةِ، وَلِهَذَا قَالَ الشَّعْبِيُّ مَعْنَاهُ مُخْلِصًا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: خَادِمًا لِلنَّبِيَّةِ، وَقَالَ جَعْفَرٌ: مُعْتَقًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَكُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَحَرَزْتُ الْقَوْمَ أَطْلَقْتُهُمْ وَأَعْتَقْتُهُمْ عَنْ أَسْرِ الْحَبْسِ، وَحَرُّ الْوَجْهِ مَا لَمْ تَسْتَرْقُهُ الْحَاجَّةُ، وَحَرُّ الدَّارِ وَسَطُهَا، وَأَحْرَازُ الْبَيْتِ مَعْرُوفٌ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

١٠٢ - جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرِ حُرَّةٍ

وَبَاتَتْ الْمَرْأَةُ بَلِيلَةَ حُرَّةٍ كُلِّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ وَالْحَرِيرُ مِنَ الثِّيَابِ مَا رَقَّ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ» [الحج: ٢٣؛ فاطر: ٣٣].

حرب: الحزبُ معروفٌ والحزبُ السلبُ في الحزبِ ثُمَّ قَدْ يُسَمَّى كُلُّ سَلْبٍ حَزْبًا،

(١) رواه البخاري في الجهاد باب ٧٠، والرقاق باب ١٠، وابن ماجه في الزهد باب ٨.

١٠١ - الشطر من الطويل.

١٠٢ - الشطر من الكامل.

الْآخِرَةَ» [الزمر: ٩] وَقُرِيءَ «وَأَنَا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ وَحَاذِرُونَ» [الشعراء: ٥٦] وَقَالَ تَعَالَى: «وَيُحَذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ» [آل عمران: ٣٨] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «خُدُوا حَذِرَكُمْ» [النساء: ٧١] أَي مَا فِيهِ الْحَذَرُ مِنَ السَّلَاحِ وَغَيْرِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «هُمْ الْعَدُوُّ فَأَحْذَرُهُمْ» [المنافقون: ٤] وَقَالَ تَعَالَى: «إِنْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ» [التغابن: ١٤] وَحَذَارِ أَي أَحْذَرَ نَحْوَ مَنَاعِ أَي أَمْنَعُ.

حر: الْحَرَارَةُ ضِدُّ الْبُرُودَةِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: حَرَارَةٌ عَارِضَةٌ فِي الْهَوَاءِ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمَخْمِيَّةِ كَحَرَارَةِ الشَّمْسِ وَالنَّارِ، وَحَرَارَةٌ عَارِضَةٌ فِي الْبَدَنِ مِنَ الطَّبِيعَةِ كَحَرَارَةِ الْمَخْمُومِ، يُقَالُ حَرَّ يَوْمَنَا وَالرَّيْحُ يَحْرُ حُرًّا وَحَرَارَةٌ وَحَرَّ يَوْمَنَا فَهَوَّ مَحْرُورٌ وَكَذَا حَرَّ الرَّجُلِ قَالَ تَعَالَى: «لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارَ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا» [التوبة: ٨١] وَالْحَرُورُ الرِّيحُ الْحَارَةُ: قَالَ تَعَالَى: «وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُورُ» [فاطر: ٢١] وَاسْتَحْرَ الْقَيْظُ اشْتَدَّ حَرُّهُ، وَالْحَرَرُ يُنْسُ عَارِضٌ فِي الْكَبِدِ مِنَ الْعَطَشِ، وَالْحَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْحَرِّ، يُقَالُ حَرَّةٌ تَحْتِ قِرَّةٍ، وَالْحَرَّةُ أَيْضًا حِجَارَةٌ تَسْوَدُّ مِنَ حَرَارَةِ تَعْرِضُ فِيهَا وَعَنْ ذَلِكَ اسْتَعِيرَ اسْتَحْرَ الْقَتْلُ اشْتَدَّ، وَحَرُّ الْعَمَلِ شِدَّتُهُ.

وقيل إِنَّمَا يَتَوَلَّى حَارَهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَهَا، وَالْحُرُّ خِلَافُ الْعَبْدِ يُقَالُ حُرٌّ بَيْنَ الْحُرُورِيِّ وَالْحُرُورَةِ.

وَالْحُرِّيَّةُ ضَرْبَانِ: الْأَوَّلُ مَنْ لَمْ يَجِرْ عَلَيْهِ حُكْمُ الشَّيْءِ نَحْوُ «الْحُرُّ بِالْحُرِّ» [البقرة: ١٨٧] وَالثَّانِي مَنْ لَمْ تَتَمَلَّكْهُ الصِّفَاتُ الدَّمِيمَةُ مِنَ الْحِرْصِ وَالشَّرِّهِ عَلَى الْمُقْتَنِيَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَإِلَى

قال: والحزب مشتقة المعنى من الحزب وقد حُرب فهو حريب أي سليب والتخريب إنازة الحزب ورجلٍ مخرب كأنه آلة في الحزب، والحزبة آلة للحزب معروفة وأصله الفعل من الحزب أو من الحزاب، ومخرب المسجد قيل سمي بذلك لأنه موضع محاربة الشيطان والهوى وقيل سمي بذلك لكون حق الإنسان فيه أن يكون حريباً من أشغال الدنيا ومن تزوج الخواطر، وقيل الأصل فيه أن مخرب البيت صدر المجلس ثم اتخذت المساجد فسمي صدره به، وقيل بل المحراب أصله في المسجد وهو اسم خص به صدر المجلس، فسمي صدر البيت مخرباً تشبيهاً بمخرب المسجد وكان هذا أصح قال عز وجل: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ﴾ [سبا: ١٣] والحزباء ذويبة تتلقى الشمس كأنها تحاربها، والحزباء مسماز تشبيهاً بالحزباء التي هي ذويبة في الهيئة كقولهم في مثلها ضبة وكلب تشبيهاً بالضب والكلب.

حرت: الحزت إلقاء البذر في الأرض وتهيئها للزرع ويسمى المخروث حزناً، قال الله تعالى: ﴿أَنْ أَعْدُوا عَلَيَّ حَزْبِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [القلم: ٢٢] وتصور منه العمارة التي تحصل عنه في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَزْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَزْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَزْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠] وقد ذكرت في مكارم الشريعة كون الدنيا مخرباً للناس وكونهم حُرّاً فيها وكيفيته حزتهم وروي

«أصدق الأسماء الحارث»^(١) وذلك لتصور معنى الكسب منه، وروي «أخرت في دنياك لأخرتك»، وتصور معنى التهيج من حزت الأرض فقيل حزت النار ولما تهيج به النار مخرت، ويقال أخرت القرآن أي أكثر تلاوته وحزت ناقته إذا استعملها. وقال معاوية للأنصار: ما فعلت نواضحكم؟ قالوا حزنناها يوم بدر. وقال عز وجل: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَزْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَزْثَكُمْ أُنَى شِئْنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] وذلك على سبيل التشبيه بالنساء زرع ما فيه بقاء نوع الإنسان كما أن بالأرض زرع ما به بقاء أشخاصهم، وقوله عز وجل: ﴿وَيُهْلِكُ الْحَزْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [البقرة: ٢٠٥] يتناول الحزتين.

حرج: أصل الحرج والحراج مجتمع الشيء وتصور منه ضيق ما بينهما فقيل للضيق حرج وللايم حرج، قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا﴾ [النساء: ٦٥]، وقال عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] وقد حرج صدره، قال تعالى: ﴿يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] وقريء حرجاً أي ضيقاً بكفره لأن الكفر لا يكاد تسكن إليه النفس لكونه اعتقاداً عن ظن، وقيل ضيق بالإسلام كما قال تعالى: ﴿حَخَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] وقوله تعالى: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ [الأعراف: ٢] قيل هو نهى، وقيل هو

(١) رواه أبو داود في الأدب باب ٦١، وأحمد في

هذا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَضْدَرًا مَوْضُوعًا مَوْضِعَ
الْحَالِ أَيْ بَقِيَتْ حَارِسًا وَيَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الدَّهْرِ
وَالْمُدَّةِ لَا مِنْ لَفْظِ الْحَرْسِ بَلْ مِنْ مُفْتَضَلِي
الْكَلَامِ. وَأَخْرَسَ مَعْنَاهُ صَارَ ذَا حِرَاسَةٍ كَسَائِرِ
هَذَا الْبِنَاءِ الْمُفْتَضَلِيِّ لِهَذَا الْمَعْنَى، وَحَرِيْسَةُ
الْجَبَلِ مَا يُحْرَسُ فِي الْجَبَلِ بِاللَّيْلِ. قَالَ أَبُو
عُبَيْدَةَ: الْحَرِيْسَةُ هِيَ الْمَخْرُوسَةُ، وَقَالَ
الْحَرِيْسَةُ الْمَسْرُوقَةُ يُقَالُ حَرَسَ يَحْرَسُ حَرْسًا
وَقُدِّرَ أَنْ ذَلِكَ لَفْظٌ قَدْ تَصَوَّرَ مِنْ لَفْظِ الْحَرِيْسَةِ
لَأَنَّهُ جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ فِي مَعْنَى السَّرِيقَةِ.

حرض: الحِرْضُ فَرْطُ الشَّرِّهِ وَفَرْطُ الْإِرَادَةِ
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ تَحْرِضْ عَلَى هَذَاهُمْ﴾
[النحل: ٣٧] أَيْ إِنْ تَفْرِطْ إِرَادَتِكَ فِي
هَذَايَتِهِمْ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ
النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ [البقرة: ٩٦] وَقَالَ تَعَالَى:
﴿وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾
[يوسف: ١٠٣] وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ حَرَصَ
الْفَصَّارُ الثُّوبَ أَيْ فَشَرَهُ بِدَقِّهِ وَالْحَارِصَةُ شَجَّةٌ
تَفْشِرُ الْجِلْدَ، وَالْحَارِصَةُ وَالْحَرِيصَةُ سَحَابَةٌ
تَفْشِرُ الْأَرْضَ بِمَطَرِهَا.

حرض: الْحَرَضُ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَلَا خَيْرَ فِيهِ
وَلِذَلِكَ يُقَالُ لِمَا أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ حَرَضٌ،
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾
[يوسف: ٨٥] وَقَدْ أَخْرَضَهُ كَذَا قَالَ الشَّاعِرُ:

١٠٤ - إني أمرؤ نأبني هم فأخرضني

وَالْحُرْضَةُ مَنْ لَا يَأْكُلُ إِلَّا لَحْمَ الْمَيْسِرِ
لِنَدَالِيهِ، وَالتَّحْرِيسُ الْحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ بِكَثْرَةِ
التَّزْيِينِ وَتَسْهِيلِ الْحَطْبِ فِيهِ كَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ

دُعَاءٌ، وَقِيلَ هُوَ حُكْمٌ مِنْهُ، نَحْوُ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ
لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١١] وَالْمُنْحَرِجُ
وَالْمُنْحَوِبُ الْمُتَجَنَّبُ مِنَ الْحَرْجِ وَالْحَوِبِ.

حرد: الْحَرْدُ الْمَنْعُ عَنِ جِدَّةٍ وَغَضَبٍ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَدُوًّا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾
[القلم: ٢٥] أَيْ عَلَى امْتِنَاعٍ مِنْ أَنْ يَتَنَاوَلُوهُ
قَادِرِينَ عَلَى ذَلِكَ، وَنَزَلَ فَلَانَ حَرِيدًا أَيْ
مُتَمَنِّعًا عَنِ مَخَالَطَةِ الْقَوْمِ، وَهُوَ حَرِيدٌ الْمَحَلُّ.
وَحَارَدَتِ السَّنَةُ مَنَعَتْ قَطْرَهَا وَالنَّاقَةُ مَنَعَتْ
دَرَّهَا وَحَرَدَ غَضِبَ وَحَرَدَهُ كَذَا وَيَعِيرُ أَحْرَدُ فِي
إِخْدَى يَدَيْهِ حَرْدٌ وَالْحَرْدِيَّةُ حَظِيرَةٌ مِنْ قَصَبٍ.

حرس: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَوَجَدْنَاَهَا مَلِئَتْ
حَرَسًا شَدِيدًا﴾ [الجن: ٨] الْحَرَسُ وَالْحُرَّاسُ
جَمْعُ حَارِسٍ وَهُوَ حَافِظُ الْمَكَانِ وَالْحِرْزُ
وَالْحَرَسُ يَتَقَارَبَانِ مَعْنَى تَقَارُبَهُمَا لَفْظًا لَكِنْ
الْحِرْزُ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاصِ وَالْأَمْتِعَةِ أَكْثَرَ،
وَالْحَرَسُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَمْكِنَةِ أَكْثَرَ وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ:

١٠٣ - بَقِيَتْ حَرْسًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ

لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودٌ

قِيلَ مَعْنَاهُ دَهْرًا، فَإِنَّ كَانَ الْحَرَسُ دَلَالَتُهُ
عَلَى الدَّهْرِ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فَقَطْ فَلَا يَدُلُّ فَإِنَّ

١٠٣ - البيت من الكامل، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٣٥؛ ولسان العرب ٣٧/٢ (سبت)، ٤/٦٠٢ (عمر)، ١٤١/١٤ (جرا)؛ وكتاب العين ٧/٢٣٩، وديوان الأدب ٩٧/١، والمخصص ٦٤/٢، وتهذيب اللغة ٣٨٦/١٢، وتاج العروس ٢٣٩/٤ (سبت)، ١٢٧/١٣ (عمر)، (جری)، ويروى صدر البيت:

إِزَالَةَ الْحَرْضِ نَحْوُ مَرَضْتُهُ وَقَدَيْتُهُ أَيْ أَرَلْتُ عَنْهُ الْمَرَضَ وَالْقَدَى وَأَحْرَضْتُهُ أَفْسَدْتُهُ نَحْوُ: أَفْدَيْتُهُ إِذَا جَعَلْتُمْ فِيهِ الْقَدَى.

حرف: حَرْفُ الشَّيْءِ طَرْفُهُ وَجَمْعُهُ أَحْرَفٌ وَحُرُوفٌ، يُقَالُ حَرْفُ السِّيفِ وَحَرْفُ السِّفِينَةِ وَحَرْفُ الْجَبَلِ، وَحُرُوفُ الْهَجَاءِ أَطْرَافُ الْكَلِمَةِ وَالْحُرُوفُ الْعَوَامِلُ فِي النَّحْرِ أَطْرَافُ الْكَلِمَاتِ الرَّابِطَةُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَنَاقَةُ حَرْفٍ تَشْبِيهَا بِحَرْفِ الْجَبَلِ أَوْ تَشْبِيهَا فِي الدَّقَّةِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْبُذُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١] قَدْ فُسِّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ بَعْدَهُ: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾ [الحج: ١١] الْآيَةِ، وَفِي مَعْنَاهُ: ﴿مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [النساء: ١٤٣] وَأَنْحَرَفَ عَنْ كَذَا وَتَحَرَّفَ وَاحْتَرَفَ، وَالْإِخْتِرَافُ طَلَبُ حِرْفَةٍ لِلْمَكْسَبِ، وَالْحِرْفَةُ حَالَتُهُ الَّتِي يَلْزُمُهَا فِي ذَلِكَ نَحْوُ الْقِعْدَةِ وَالْجِلْسَةِ، وَالْمُحَارِفُ الْمَحْرُومُ الَّذِي خَلَا بِهِ الْخَيْرُ، وَتَحْرِيفُ الشَّيْءِ إِمَالَتُهُ كَتَحْرِيفِ الْقَلَمِ، وَتَحْرِيفُ الْكَلَامِ أَنْ تَجْعَلَهُ عَلَى حَرْفٍ مِنْ الْإِحْتِمَالِ يُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦؛ المائدة: ١٣] ﴿وَمِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ٤١] وَقَدْ كَانَ فَرِيْقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥]، وَالْحِرْفُ مَا فِيهِ حَرَازَةٌ وَلَذَلِكَ كَأَنَّهُ مُحَرَّفٌ عَنِ الْحَلَاوَةِ وَالْحَرَازَةِ، وَطَعَامٌ جَرِيْفٌ. وَرُوِيَ عَنْهُ ﷺ: «نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ»^(١) وَذَلِكَ مَذْكُورٌ عَلَى

(١) رواه البخاري في فضائل القرآن باب ٥ و٢٧،

التَّحْقِيقِ فِي الرِّسَالَةِ الْمُتَّبِعَةِ عَلَى فَوَائِدِ الْقُرْآنِ. حرق: يُقَالُ أَحْرَقَ كَذَا فَاحْتَرَقَ وَالْحَرِيقُ النَّارُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَدُوفُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الأنفال: ٥٠؛ الحج: ٢٢] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦] ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٨] ﴿لَتَحْرَقَنَّهُ﴾ [طه: ٩٧] وَلَتَحْرَقَنَّهُ قُرْآنًا مَعًا، فَحَرَقَ الشَّيْءُ إِيقَاعُ حَرَازَةٍ فِي الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ لَهَبٍ كَحَرَقِي الثَّوْبِ بِالذَّقِّ، وَحَرَقَ الشَّيْءُ إِذَا بَرَدَهُ بِالْمَبْرَدِ وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ حَرَقَ النَّابِ، وَقَوْلُهُمْ يَحْرِقُ عَلَى الْأُزْمِ، وَحَرَقَ الشَّعْرَ إِذَا انْتَشَرَ وَمَاءٌ حَرِاقٌ يَحْرِقُ بِمُلُوحَتِهِ، وَالْإِحْرَاقُ إِيقَاعُ نَارِ ذَاتِ لَهَبٍ فِي الشَّيْءِ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ أَحْرَقَنِي بِلُومِهِ إِذَا بَالَعَ فِي أَدْبِيهِ بِلُومٍ.

حرك: قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: ٦٦] الْحَرَكَةُ ضِدُّ السُّكُونِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا لِلْجِسْمِ وَهُوَ انْتِقَالُ الْجِسْمِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَرَبْمَا قِيلَ تَحْرَكَ كَذَا إِذَا اسْتَحَالَ وَإِذَا زَادَ فِي أَجْزَائِهِ وَإِذَا نَقَصَ مِنْ أَجْزَائِهِ.

حرم: الْحَرَامُ الْمَمْنُوعُ مِنْهُ إِمَّا بِتَسْخِيرِ إِلَهِي وَإِمَّا بِمَنْعِ قَهْرِي وَإِمَّا بِمَنْعٍ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ أَوْ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ أَوْ مِنْ جِهَةِ مَنْ يَزْتَمِسُ أَمْرَهُ. فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾

والتوحيد باب ٥٣، وبدء الخلق باب ٦، والمرتين باب ٩، والخصومات باب ٤، ومسلم في المسافرين حديث ٢٧٠، وأبو داود في الوتر باب ٢٢، والترمذي في تفسير القرآن باب ٩، والنسائي في الافتتاح باب ٣٧، وأحمد في المسند (١٦/٥)، ٤١، ١١٤، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٢.

اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي﴾ [التحریم: ٧] أَي لِمَ تُحَكِّمُ بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ؟ وَكُلُّ تَحْرِيمٍ لَيْسَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ بِشَيْءٍ نَحْوِ: ﴿وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ نَحْنُ مُخْرَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦٧؛ القلم: ٢٧] أَي مَمْنُوعُونَ مِنْ جِهَةِ الْجَدِّ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِلنَّاسِ وَالْمَخْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩؛ المعارج: ٢٥] أَي الَّذِي لَمْ يُوسَّعْ عَلَيْهِ الرِّزْقُ كَمَا وَسَّعَ عَلَى غَيْرِهِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِهِ الْكَلْبَ فَلَمْ يَعْزِ أَنْ ذَلِكَ اسْمُ الْكَلْبِ كَمَا ظَنَّهُ بَعْضُ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ ضَرْبٌ مِثَالِ شَيْءٍ لِأَنَّ الْكَلْبَ كَثِيرًا مَا يَحْرُمُهُ النَّاسُ أَي يَمْنَعُونَهُ، وَالْمَخْرَمَةُ وَالْمَخْرَمَةُ الْحُرْمَةُ، وَاسْتَحْرَمَتْ الْمَاعِزُ أَرَادَتْ الْفَحْلَ.

حَرَى: حَرَى الشَّيْءَ يَحْرِي أَي قَصَدَ حَرَاهُ أَي جَانِبَهُ وَتَحْرَاهُ كَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ [الجن: ١٤] وَحَرَى الشَّيْءَ يَحْرِي نَقَصَ كَأَنَّهُ لَزِمَ الْحَرَى وَلَمْ يَمْتَدِّ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٠٥ - وَالْمَرَّةُ بَعْدَ تَمَامِهِ يَحْرِي

وَرَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِيَّةٍ.

حِزْبٌ: الْحِزْبُ جَمَاعَةٌ فِيهَا غِلْظٌ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [الكهف: ١٢] وَحِزْبُ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ [الأحزاب: ٢٢] عِبَارَةٌ عَنِ الْمُجْتَمِعِينَ لِمُحَارَبَةِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ﴾

[القصص: ١٢] فَذَلِكَ تَحْرِيمٌ بِتَسْخِيرٍ وَقَدْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلُكُنَاهَا﴾ [الأنبياء: ٩٥] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [المائدة: ٢٦] وَقِيلَ بَلْ كَانَ حَرَامًا عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ لَا بِالتَّسْخِيرِ الْإِلَهِيِّ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢] فَهَذَا مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ بِالْمَنْعِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ٥٠] وَالْمَحْرَمُ بِالشَّرْحِ كَتَحْرِيمِ بَيْعِ الطَّعَامِ بِالطَّعَامِ مُتَفَاضِلًا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَى تَفَادَوْهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥] فَهَذَا كَانَ مُحْرَمًا عَلَيْهِمْ بِحُكْمِ شَرْعِهِمْ وَنَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحْرَمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾ [الأنعام: ١٤٥] الْآيَةُ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] وَسَوِّطٌ مُحْرَمٌ لَمْ يُذْبَغْ جِلْدُهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَجَلَّ بِالدَّبَاغِ الَّذِي افْتَضَاهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهَرَ»^(١) وَقِيلَ بَلِ الْمُحْرَمُ الَّذِي لَمْ يَلْبَسْ. وَالْحَرَمُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَحْرِيمِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ كَثِيرًا مِمَّا لَيْسَ بِمُحْرَمٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ، وَكَذَلِكَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَقِيلَ رَجُلٌ حَرَامٌ وَحَلَالٌ وَمُجِلٌّ وَمُحْرَمٌ، قَالَ

(١) رواه مسلم في الحيض حديث ١٠٥، وأبو داود في اللباس باب ٣٨، والترمذي في اللباس باب ٧، والنسائي في الفرع باب ٤، والدارمي في الأضاحي باب ٢٠، ومالك في الصيد حديث ١٧، وأحمد في المسند (١/٢١٩، ٢٢٧، ٢٦٢، ٢٧٠، ٣٢٧، ٣٤٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٢).

بها لمعرفته إيّاها، ويَجِبُ عليه أن يَروِضَ نَفْسَهُ على تحمّلِ صِغَارِ الثَّوْبِ حتى يَتَوَصَّلَ بها إلى تحمّلِ كِبَارِهَا.

حسن: الحاسّةُ القُوّةُ التي بها تُذركُ الأعراضُ الحِسيّةَ، وَالْحَوَاسُ المشاعرُ الخَمْسُ

يقالُ حَسَنْتُ وَحَسِنْتُ وَحَسَيْتُ وَأَحْسَنْتُ فَأَحْسَنْتُ يقالُ على وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: يقالُ أَصَبْتُهُ بِحِجْسِي نحوُ عُنْتُهُ وَرُغْتُهُ. والثاني أَصَبْتُ حَاسَتَهُ نحوُ كَبَدْتُهُ وَفَادَتُهُ، ولَمَّا كانَ ذلكَ قد يَتَوَلَّدُ منه القَتْلُ عِبْرَةً به عن القَتْلِ فَيَقِيلُ حَسَسْتُهُ أَي قَتَلْتُهُ قال تعالى: ﴿إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾

[آل عمران: ١٢٥] وَالْحَبِيسُ القَتِيلُ ومنه جَرَادٌ مَحْسُوسٌ إِذَا طُبِخَ، وَقَوْلُهُم البِرْدُ لِلثَّبِتِ وَانْحَسَّتْ أَسْنَانُهُ انْفِعَالٌ مِنْهُ، فَأَمَّا حَسِنْتُ فَنَحْوُ عَلِمْتُ وَفَهِمْتُ، لَكِنْ لا يُقالُ ذلكَ إِلَّا فيما كانَ مِنْ جِهَةِ الحَاسَةِ. فَأَمَّا حَسِنْتُ فَيَقْلِبُ إِحْدَى السَّيِّئِينَ يَاءً. وَأَمَّا أَحْسَنْتُهُ فَحَقِيقَتُهُ أَذْرَكْتُهُ بِحَاسَتِي وَأَحْسَنْتُ مِثْلُهُ لَكِنْ حَذِقتُ إِحْدَى السَّيِّئِينَ تَخْفِيفًا نَحْوُ ظَلَمْتُ وَقَوْلُهُ تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الكُفْرَ﴾

[آل عمران: ٥٢] فَتَنَّبِيَةٌ أَنَّهُ قد ظَهَرَ مِنْهُمُ الكُفْرُ ظُهُورًا بَانَ لِلحِجْسِ فَضلاً عَنِ الفَهْمِ، وكذا قولُهُ تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوا بِأَسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْتَضُونَ﴾ [الأنبياء: ١٢] وَقَوْلُهُ تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمُ مِنْ أَحَدٍ﴾ [مريم: ٩٨] أَي هَلْ تَجِدُ بِحَاسَتِكَ أَحَدًا مِنْهُم؟ وَعِبْرَةٌ عَنِ الحَرَكَةِ بِالحَبِيسِ وَالحِجْسِ، قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَةً﴾ [الأنبياء: ١٠٢] وَالْحَسَاسُ عِبارةٌ عَنِ سُوءِ الخُلُقِ وَجُعِلَ عَلَيَّ بِناءِ رُكَّامٍ وَسُعَالٍ.

[المائدة: ٦٥] يَغْنِي أَنْصارَ اللَّهِ وقال تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الأَحْزَابَ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ﴾ [الأحزاب: ٢٠] وَيُعَيِّدُهُ ﴿وَلَمَّا رَأَى المُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ﴾ [الأحزاب: ٢٢].

حزن: الحُزْنُ وَالْحَزَنُ حُشُونَةٌ فِي الأَرْضِ وَحُشُونَةٌ فِي النَّفْسِ لِمَا يَحْضُلُ فِيهِ مِنَ العَمِّ وَيَضَاهُ الفَرَحُ وَلا يُعْتَبَرُ الحُشُونَةُ بِالعَمِّ قِيلَ حَسَنْتُ بِصَدْرِهِ إِذا حَزَنْتُهُ يُقالُ حَزَنَ يَحْزَنُ وَحَزَنْتُهُ وَأَحْزَنْتُهُ، قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا على ما فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]

﴿الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزْنَ﴾ [فاطر: ٣٤] ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا﴾ [التوبة: ٩٢] ﴿إِنما أَشْكَو بُني وَحْزَنِي إِلى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦] وَقَوْلُهُ تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [آل عمران: ١٣٩؛ فصلت: ٢٠]

﴿وَلَا تَحْزَنُ﴾ [الحجر: ٨٨؛ النحل: ١٢٧؛ طه: ٤٠؛ النحل: ٧٠؛ القصص: ١٣؛

العنكبوت: ٢٣] فَلَيْسَ ذلكَ بِتَهْيِي عَنِ تَخْصِيلِ الحُزْنِ فَالحُزْنُ لَيْسَ يَحْضُلُ بِالاخْتِيارِ وَلَكِنْ التَّهْيِي فِي الحَقِيقَةِ إِنما هو عَنِ تعاطي ما يورثُ الحُزْنَ وَاكْتِسَابِهِ وَإِلى معنى ذلكَ أشارَ الشاعرُ بقوله:

١٠٦ - مَنْ سَرَّهُ أَنْ لا يَرى ما يَسُوءُهُ

فلا يَتَّخِذْ شَيْئًا يَبالِي لَهُ فَقِدا

وأيضًا يَجِبُ لِلإنسانِ أَنْ يَتَصَوَّرَ ما عليه جِبِلَّتِ الدُّنيا حتى إِذا ما بَعَثَتْه نائِبَةٌ لَمْ يَكْتَرِثْ

١٠٦ - البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في تاج العروس (حزن).

حسب: الْحِسَابُ اسْتِعْمَالُ الْعَدَدِ، يُقَالُ حَسَبْتُ أَحْسِبُ حِسَابًا وَحُسْبَانًا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَتَعْلَمُوا عَدَّةَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ [يونس: ٥؛ الإسراء: ١٢] وقال تعالى: ﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ حُسْبَانًا﴾ [الأنعام: ٩٦] وقيل لَا يَعْلَمُ حُسْبَانَهُ إِلَّا اللَّهُ. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف: ٤٠] قِيلَ نَارًا وَعَذَابًا وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مَا يُحَاسِبُ عَلَيْهِ فَيُجَازَى بِحَسَبِهِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ ﷺ فِي الرِّيحِ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا وَلَا حُسْبَانًا» وقال: ﴿فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ [الطلاق: ٨] إشارة إلى نحو ما رُوِيَ: مَنْ نُوقِشَ فِي الْحِسَابِ مُعَذَّبٌ، وَقَالَ: «افْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١] نحو ﴿وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧] وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمْ أَذِرْ مَا حِسَابِيهِ﴾ [الحاقة: ٢٦] ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ﴾ [الحاقة: ٢٠] فالهاء منها لِلْوَقْفِ نَحْوُ: مَالِيهِ وَسُلْطَانِيهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٩؛ المائدة: ٤؛ إبراهيم: ٥١؛ غافر: ١٧] وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ [الأنبياء: ٣٦] فقد قِيلَ كَافِيًا وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩] وقوله: ﴿وَيُرْزَقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ١٢٢؛ آل عمران: ٣٧؛ النور: ٣٨] ففيه أَوْجُهُ. الْأَوَّلُ: يُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ. وَالثَّانِي: يُعْطِيهِ وَلَا يَأْخُذُهُ مِنْهُ. وَالثَّالِثُ: يُعْطِيهِ عَطَاءً لَا يُمَكِّنُ لِلْبَشَرِ إِخْصَاؤُهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٠٧ - عَطَايَا يُخْصِي قَبْلَ إِخْصَائِهَا الْقَطْرُ
والرابع: يُعْطِيهِ بِلَا مُضَايِقَةٍ مِّن قَوْلِهِمْ
حَاسَبْتُهُ إِذَا ضَايَقْتُهُ. والخامس: يُعْطِيهِ أَكْثَرَ
مِمَّا يَحْسِبُهُ. والسادس: أَنْ يُعْطِيَهُ بِحَسَبِ مَا
يَعْرِفُهُ مِّن مَّضْلَحَتِهِ لَا عَلَى حَسَبِ حِسَابِهِمْ
وذلك نحو ما نَبَّهَ عَلَيْهِ بقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا
أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ
بِالرَّحْمَنِ﴾ [الزخرف: ٣٣] الآية. والسابع:
يُعْطِي الْمُؤْمِنَ وَلَا يُحَاسِبُهُ عَلَيْهِ، وَوَجْهٌ ذَلِكَ
أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَأْخُذُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قَدْرَ مَا يَجِبُ
وَمَا يَجِبُ وَفِي وَقْتِ مَا يَجِبُ وَلَا يُنْفِقُ إِلَّا
كَذَلِكَ وَيُحَاسِبُ نَفْسَهُ فَلَا يُحَاسِبُهُ اللَّهُ حِسَابًا
يُضْرَهُ كَمَا رُوِيَ «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ
يُحَاسِبْهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» والثامن: يُقَابِلُ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقِيَامَةِ لَا يَقْدِرُ اسْتِحْقَاقِهِمْ بَلْ
بِأَكْثَرِ مِنْهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي
يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا
كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥] وعلى نحو هذه الْأَوْجُهُ
قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ
فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠] وقوله تعالى:
﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾
[ص: ٣٩] وقد قيل: تَصَرَّفَ فِيهِ تَصَرَّفٌ مِّن
لَا يُحَاسِبُ أَي تَتَاوَلَ كَمَا يَجِبُ وَفِي وَقْتِ مَا
يَجِبُ وَعَلَى مَا يَجِبُ وَأَنْفِقُهُ كَذَلِكَ. والحسيب
والمحاسب مِّن يُحَاسِبُكَ، ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ
الْمُكَافِي بِالْحِسَابِ، وَحَسَبٌ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى
الْكِفَايَةِ ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٧٣؛
التوبة: ٥٩] أَي كَافِيْنَا هُوَ وَحَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ

[المجادلة: ٨] ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾
 [النساء: ٦٦؛ الأحزاب: ٣٩] أي رقيباً يُحاسبُهُمْ عليه. وقوله: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٥٢] فَتَخَو قَوْلِهِ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] ونحوه ﴿وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعمَلُونَ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي﴾ [الشعراء: ١١٣] وقيل معناه ما مِنْ كِفَايَتِهِمْ عَلَيْكَ بَلِ اللّٰهُ يَكْفِيهِمْ وَإِيَّاكَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦] أي كافيًا مِنْ قَوْلِهِمْ حَسْبِي كَذَا، وقيل أراد مِنْهُ عَمَلُهُمْ فَسَمَاهُ بِالْحِسَابِ الَّذِي هُوَ مُنْتَهَى الْأَعْمَالِ. وقيل احْتَسَبَ ابْتِنَالُهُ: أي اغْتَدَّ بِهِ عِنْدَ اللّٰهِ وَالْحِسْبَةُ فِعْلٌ مَا يَحْتَسِبُ بِهِ عِنْدَ اللّٰهِ تَعَالَى ﴿أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ﴾ [العنكبوت: ١] ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ [العنكبوت: ٤] ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غَافِلًا عَمَّا يَعمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢] ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ [إبراهيم: ٤٧] ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٢١٤؛ آل عمران: ١٤٢] فكلُّ ذَلِكَ مَصْدَرُهُ الْحِسْبَانُ وَالْحِسْبَانُ، أَنْ يَحْكَمَ لِأَحَدِ النَّقِيزِيِّينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْطُرَ الْآخَرُ بِبَالِهِ فَيَحْسِبُهُ وَيَعْقِدُ عَلَيْهِ الْأَضْبَعُ، وَيَكُونُ بَعْرَضٍ أَنْ يَغْتَرِبَهُ فِيهِ شَكٌّ، وَيَقَارِبُ ذَلِكَ الظَّنُّ لَكِنِ الظَّنُّ أَنْ يَخْطُرَ النَّقِيزِيِّينَ بِبَالِهِ فَيُعْلَبُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ.

حسد: الْحَسَدُ تَمَنَّى زَوَالَ نِعْمَةٍ مِنْ مُسْتَحَقِّ لَهَا وَرَبَّمَا كَانَ مَعَ ذَلِكَ سَغْيٌ فِي إِزَالَتِهَا. وروى: «المؤمن يغبط والمنافق يحسد» قال

تعالى: ﴿حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩] ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ٥].

حسر: الْحَسْرُ كَشَفُ الْمَلْبَسِ عَمَّا عَلَيْهِ، يُقَالُ حَسَرْتُ عَنِ الذَّرَاعِ وَالْحَاسِرُ مَنْ لَا دِرْعَ عَلَيْهِ وَلَا مِغْفَرَ، وَالْمِحْسَرَةُ الْمِكْنَسَةُ وَفَلَانٌ كَرِيمٌ الْمَحْسِرُ كِنَايَةٌ عَنِ الْمُخْتَبِرِ، وَنَاقَةٌ حَسِيرٌ انْحَسَرَ عَنْهَا اللَّحْمُ وَالقُوَّةُ، وَنُوقٌ حَسْرَى وَالْحَاسِرُ الْمُغْيَا لِانْكَشَافِ قُوَّاهُ، وَيُقَالُ لِلْمُغْيَا حَاسِرٌ وَمَحْسُورٌ، أَمَّا الْحَاسِرُ فَتُصَوَّرُ أَنَّهُ قَدِ حَسَرَ بِنَفْسِهِ قُوَّاهُ، وَأَمَّا الْمَحْسُورُ فَتُصَوَّرُ أَنَّ الثَّعَبَ قَدِ حَسَرَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِنًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤] يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى حَاسِرٍ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَحْسُورٍ. قال تعالى: ﴿فَتَقَعْدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩] وَالْحَسْرَةُ الغَمُّ عَلَى مَا فَاتَهُ وَالثَّدْمُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ انْحَسَرَ عَنْهُ الْجَهْلُ الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى مَا ازْتَكَبَهُ أَوْ انْحَسَرَ قُوَّاهُ مِنْ فَرَطِ غَمٍّ أَوْ أَذْرَكَهُ إِغْيَاءٌ عَنِ تَذَارِكِ مَا فَرَطَ مِنْهُ، قال تعالى: ﴿لِيَجْعَلَ اللّٰهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٦] ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الحاقة: ٥٠] وقال تعالى: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللّٰهِ﴾ [الزمر: ٥٦] وقال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّٰهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧] وقوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾ [يس: ٣٠] وقوله تعالى فِي وَضْفِ الْمَلَائِكَةِ: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩] وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِكَ لَا يَخْسِرُونَ.

حسم: الحسَمُ إزالة أثر الشيء، يُقال قَطَعَهُ فَحَسَمَهُ أَي أزالَ مادَّةَهُ وبه سُمِّي السِّيفُ حُسامًا وحسَمُ الدَّاءِ إِزالةُ أثرِهِ بالكَيِّ وقيلَ لِلشُّومِ المُزِيلِ الأَثَرَ مِنْهُ نالَهُ حُسُومٌ، قال تعالى: ﴿ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] قِيلَ حاسِمًا أَثَرُهُمْ وقِيلَ حاسِمًا حَبَرَهُمْ وقِيلَ قاطِعًا لِعُمُرِهِمْ وكلُّ ذلك داخلٌ في عمومه.

حسن: الحُسْنُ عبارةٌ عن كُلِّ مُبْهَجٍ مَرْغُوبٍ فيه وذلك ثلاثة أَصْرُب: مُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ العقلِ، ومُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الهَوَى، ومُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الحِسِّ. والحسنةُ يُعْبَرُ بِهَا عن كُلِّ ما يَسُرُّ مِنْ نِعْمَةٍ تَنالُ الإنسانَ في نَفْسِهِ وبَدَنِهِ وأحواله، والسَّيِّئَةُ تُضادُهُما، وهما من الألفاظِ المُشترَكةِ كالحيوانِ الواقِعِ على أنواعٍ مُخْتَلِفَةٍ كالفرسِ والإنسانِ وغيرهما فقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨] أَي حَضَبٌ وَسَعَةٌ وَظَفَرٌ ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ [النساء: ٧٨] الأعراف: ١٣١؛ الروم: ٣٦ أَي جَذَبٌ وَضِيقٌ وَخَيْبَةٌ وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ﴾ [الأعراف: ١٣١] وقوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٩] أَي مِنْ نَوَابِ ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ﴾ [النساء: ٧٩] أَي من عِتَابٍ، والفرقُ بَينَ الحُسْنِ والحَسَنَةِ والحُسْنَى أَنَّ الحُسْنَ يُقالُ في الأَعْيانِ والأَحْداثِ، وكذلك الحَسَنَةُ إِذا كانَتْ وَضْفًا وَإِذا كانَتْ اسْمًا فَمُتَعَارَفٌ في الأَحْداثِ، والحُسْنَى لا يُقالُ إِلاَّ في الأَحْداثِ دُونَ الأَعْيانِ، والحُسْنُ أَكْثَرُ ما يُقالُ في تَعارُفِ العامَّةِ في المُسْتَحْسَنِ

بالبصر، يُقالُ رَجُلٌ حَسَنٌ وحُسَّانٌ وامرأةٌ حَسَناءٌ وحُسَّانةٌ وأكْثَرُ ما جاءَ في القرآنِ مِنَ الحُسْنِ فَلِلْمُسْتَحْسِنِ مِنْ جِهَةِ البَصِيرَةِ، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٨] أَي الأَبْعَدَ عن الشبْهَةِ كما قال ﷺ: «إِذا شَكَّكَتْ في شيءٍ فَدَعْ» وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا أَي كَلِمَةً حَسَنَةً وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨] وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدىِ الحُسْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢] وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠] إِنَّ قِيلَ حُكْمُهُ حَسَنٌ لِمَنْ يُوقِنُ وَلِمَنْ لا يُوقِنُ فَلِمَ خُصَّ؟ قِيلَ القَصْدُ إِلى ظَهورِ حُسْنِهِ والاطِّلاعِ عليه وذلك يَظْهَرُ لِمَنْ تَزَكَّى واطَّلَعَ على حِكْمَةِ اللَّهِ تعالى دُونَ الجَهْلَةِ وَالإِحْسانُ يُقالُ على وَجْهَيْنِ أَحدهما الإِنعامُ على الغَيرِ يُقالُ أَحْسَنَ إِلى فلانٍ، والثاني إِحْسانٌ في فِعْلِهِ وذلك إِذا عَلِمَ عِلْمًا حَسَنًا أو عَمِلَ عَمَلًا حَسَنًا وعلى هذا قول أمير المؤمنين رضي الله عنه: «الناسُ أُنْباءٌ ما يُحْسِنُونَ» أَي مَنْسُوبُونَ إِلى ما يَعلَمُونَ وما يَعمَلونَهُ مِنَ الأَفْعالِ الحَسَنَةِ. قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ [السجدة: ٧] وَالإِحْسانُ أَعْمٌ مِنَ الإِنعامِ، قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾ [الإسراء: ٧]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسانِ﴾ [النحل: ٩٠] فالإِحْسانُ فوق العَدْلِ وَذاكُ أَنَّ العَدْلَ هُوَ أَنْ يُعْطِيَ ما عليه وَيأخُذُ ما لهُ وَالإِحْسانُ أَنْ يُعْطِيَ أَكْثَرَ مِمَّا عَلَيْهِ وَيأخُذُ أَقْلَ مِمَّا لهُ، فالإِحْسانُ زائدٌ على العَدْلِ

وَرَجُلٌ حَشْرُ الْأَذْنِينِ أَي فِي أَذْنِهِ انْتِشَارٌ
وَجِدَّةٌ.

حصص: حَضَّصَ الْحَقُّ أَي وَضَعَ وَذَلِكَ
بِانْكَشَافِ مَا يُفْهِرُهُ وَحَصَّ وَحَضَّصَ نَحْوُ:
كَفَّ وَكَفَّكَفَ وَكَبَّ وَكَبَّكَبَ، وَحَصَّهُ قَطَعَ مِنْهُ
إِمَّا بِالْمُبَاشَرَةِ وَإِمَّا بِالْحُكْمِ فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُ
الشاعر:

١٠٨ - قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةَ رَأْسِي

وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ أَحْصُ أَنْقَطَعَ بَعْضُ شَعْرِهِ،
وَأَمْرَأَةٌ حَصَاءٌ، وَقَالُوا رَجُلٌ أَحْصُ يَفْطَعُ بِشُرُوبِهِ
الْخَيْرَاتِ عَنِ الْخَلْقِ، وَالْحِصَّةُ الْقِطْعَةُ مِنْ
الْجُمْلَةِ، وَتُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ النَّصِيبِ.

حصد: أَصْلُ الْحَصْدِ قَطْعُ الرُّزْعِ، وَزَمْنُ
الْحَصَادِ وَالْحِصَادِ كَقَوْلِكَ زَمْنُ الْجَدَادِ وَالْجَدَادِ
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾
[الأنعام: ١٤١] فَهُوَ الْحَصَادُ الْمَحْمُودُ فِي إِبَانِهِ
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا
أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن
لَمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤] فَهُوَ الْحَصَادُ

١٠٨ - تمامه:

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةَ رَأْسِي فَمَا

أَذُوقُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعِ

والبيت من السريع، وهو لأبي قيس بن الأسلت
في ديوانه ص ٧٨؛ ولسان العرب ١٣/٧
(حصص)، ٨/٣٦٧ (هجع)؛ وتهذيب اللغة ٣/
٤٠٠؛ وجمهرة اللغة ص ٩٨؛ ومجمل اللغة ٢/
١٤؛ وديوان الأدب ٣/١٢٦؛ وتاج العروس ١٧/
٥١٧ (حصص)، ٢٢/٣٨٤ (هجع)، وشرح
اختيارات المفضل ص ١٢٣٦؛ وبلا نسبة في كتاب
العين ٣/١٤؛ ومقاييس اللغة ٢/١٣؛ والمخصص
٢/٧٠؛ وأساس البلاغة (هجع).

فَتَحَرَّى الْعَدْلَ وَاجِبٌ وَتَحَرَّى الْإِحْسَانَ نَذَبَ
وَتَطَوَّعَ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ
دِينًا يَمُنَّ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُخْسِنٌ﴾
[النساء: ١٢٥] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ
بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ١٧٨] وَلِذَلِكَ عَظَّمَ اللَّهُ
تَعَالَى ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ
مَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥] وَقَالَ: ﴿إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ١٣] وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾
[التوبة: ٩١] [لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
حَسَنَةً﴾ [النحل: ٣٠؛ الزمر: ١٠].

حشر: الْحَشْرُ إِخْرَاجُ الْجَمَاعَةِ عَنْ مَقَرِّهِمْ
وَإِزْعَاجُهُمْ عَنْهُ إِلَى الْحَزَبِ وَنَحْوِهَا، وَرُوي
«النِّسَاءُ لَا يُحْشَرْنَ» أَي لَا يُخْرَجْنَ إِلَى
الْعَزْوِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ وَفِي غَيْرِهِ،
يُقَالُ حَشَرْتِ السَّنَةَ مَالَ بَنِي فُلَانٍ أَي أَرَأَيْتَهُ
عَنْهُمْ وَلَا يُقَالُ الْحَشْرُ إِلَّا فِي الْجَمَاعَةِ قَالَ
الله تَعَالَى: ﴿وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾
[الشعراء: ٣٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالطَّيْرَ
مَحْشُورَةً﴾ [ص: ١٩] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥]
وَقَالَ: ﴿لَأَوَّلُ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾
[الحشر: ٢] ﴿وَخَشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنْ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾
[النمل: ١٧] وَقَالَ فِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ: ﴿وَإِذَا
حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً﴾
[الأحقاف: ٦] ﴿فَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾
[النساء: ١٧٢] ﴿وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ تَقَادِرْ مِنْهُمْ
أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧] وَسُمِّيَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ
الْحَشْرِ كَمَا سُمِّيَ يَوْمُ الْبَغْتِ وَيَوْمُ التُّشْرِ،

أَي لَدَى سُلْطَانٍ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ إِمَّا لِكَوْنِهِ مَحْضُورًا نَحْوُ مَحْجَبٍ وَإِمَّا لِكَوْنِهِ حَاصِرًا أَيْ مَايَعًا لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمْتَنِعَهُ مِنَ الْوُضُوعِ إِلَيْهِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَيِّدًا وَحْضُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩] فَالْحَضُورُ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ إِمَّا مِنَ الْعَنَّةِ وَإِمَّا مِنَ الْعِقَّةِ وَالْاجْتِهَادِ فِي إِزَالَةِ الشُّهُوَةِ. وَالثَّانِي أَظْهَرَ فِي الْآيَةِ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَسْتَحِقُّ الْمَحْمَدَةَ، وَالْحَضْرُ وَالْإِحْصَارُ الْمَنْعُ مِنْ طَرِيقِ الْبَيْتِ، فَالْإِحْصَارُ يُقَالُ فِي الْمَنْعِ الظَّاهِرِ كَالْعَدُوِّ وَالْمَنْعِ الْبَاطِنِ كَالْمَرَضِ، وَالْحَضْرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْمَنْعِ الْبَاطِنِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦] فَمَحْمُولٌ عَلَى الْأَمْرَيْنِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ جَاؤُوكُمْ حَاصِرَاتٍ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] أَيْ ضَاقَتْ بِالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَعَبَّرَ عَنْهُ بِذَلِكَ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِضَيْقِ الصُّدْرِ، وَعَنْ ضِدِّهِ بِالْبُرِّ وَالسَّعَةِ.

حاصل: التَّحْصِيلُ إِخْرَاجُ اللَّبِّ مِنَ الْقَشُورِ كإِخْرَاجِ الذَّهَبِ مِنَ حَجَرِ الْمَعْدِنِ وَالْبُرِّ مِنَ الثَّنِينِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ [العاديات: ١٠] أَيْ أَظْهَرَ مَا فِيهَا وَجَمَعَ كإِظْهَارِ اللَّبِّ مِنَ الْقَشْرِ وَجَمَعِهِ، أَوْ كإِظْهَارِ الْحَاصِلِ مِنَ الْحِسَابِ. وَقِيلَ لِلْحَثَالَةِ الْحَصِيلُ. وَحَصَّلَ الْقَرَسُ إِذَا اشْتَكَى بَطْنَهُ عَنْ أَكْلِهِ، وَحَوْصَلَةُ الطَّيْرِ مَا يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ الْغَدَاءِ.

العروس ٢٩/١١ (حصر)؛ ومقاييس اللغة ٧٣/٢؛
ويلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٥١٤، والمخصص
٤٦٣/٢، ويروى صدر البيت:
ومقامة غلب الرقاب كأنهم

فِي غَيْرِ إِبَانِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْسَادِ. وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ حَصَدَهُمُ السَّيْفُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود: ١٠٠] فَحَصِيدٌ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ: ﴿فَقَطَّعَ ذَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنعام: ٤٥] ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [ق: ٩] أَيْ مَا يُحْصَدُ مِمَّا مِنْهُ الْقُوْثُ. وَقَالَ ﷺ: «وَهَلْ يُكِبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»^(١) فَاسْتِعَارَةً، وَحَبْلٌ مُحْصَدٌ، وَدِرْعٌ حَصْدَاءٌ، وَشَجَرَةٌ حَصْدَاءٌ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْهُ، وَتَحْصَدُ الْقَوْمُ تَقْوَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ.

حصر: الحَضْرُ التَّضْيِيقُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاحْضُرُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] أَيْ ضَيِّقُوا عَلَيْهِمْ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨] أَيْ حَابِسًا، قَالَ الْحَسَنُ مَعْنَاهُ مَهَادًا كَأَنَّهُ جَعَلَهُ الْحَصِيرَ الْمَرْمُولَ، فَإِنَّ الْحَصِيرَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحَضْرِ بَعْضٍ طَاقَاتِهِ عَلَى بَعْضٍ، وَقَالَ لَيْدٌ:

١٠٩ - وَمَعَالِمِ غُلْبِ الرِّقَابِ كَأَنَّهُمْ

جِئْتُ لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامٌ

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْإِيمَانِ بَابِ ١٩، وَالزَّكَاةِ بَابِ ٥٣، وَالْمَنَاقِبِ بَابِ ٢، وَالْأَحْكَامِ بَابِ ٢، وَمُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ حَدِيثِ ٢٣٧، وَالْمَسَاجِدِ حَدِيثِ ٢٦١ وَ ٢٦٢، وَالزَّكَاةِ حَدِيثِ ١٣١، وَأَبُو دَاوُدَ فِي السُّنَنِ بَابِ ١٥، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الدِّيَاتِ بَابِ ٨، وَالْإِيمَانِ بَابِ ٨، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْإِيمَانِ بَابِ ٧، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْفَتَنِ بَابِ ٦ وَ ١٢، وَالدَّارِمِيُّ فِي السُّنَنِ بَابِ ٧٧، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (١/١٧٦، ١٨٢، ١١١/٢، ٢١٥، ٢/٤، ٩٤، ٣٤٠، ٢٥/٥، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٧، ٣/٦).

١٠٩ - الْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ، وَهُوَ لِلْبَيْدِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٩٠؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٤/١٩٤ (حصر)، ١٢/٥٠٦ (قوم)، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٩/٣٦٢؛ وَتَاجُ

حصن: الحِصْنُ جَمْعُهُ حُصُونٌ قَالَ اللَّهُ
تعالى: ﴿مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾
[الحشر: ٢] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ
جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ﴾ [الحشر: ١٤]
أَي مَجْعُولَةٌ بِالْإِحْكَامِ كَالْحُصُونِ، وَتَحْصَنُ إِذَا
اتَّخَذَ الْحِصْنَ مَسْكَنًا ثُمَّ يَتَّجَرُّ بِهِ فِي كُلِّ تَحَرُّزٍ
وَمِنْهُ دِرْعٌ حَصِيَّةٌ لِكُونِهَا حِصْنًا لِلْبَدَنِ، وَقَرَسَ
حِصَانٌ لِكُونِهِ حِصْنًا لِرَاكِبِهِ وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ
الشاعرُ:

١١٠ - إِنَّ الْحُصُونَ الْحَيْلُ لَا مُدُنَ الْقُرَى

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصُونَ﴾
[يوسف: ٤٨] أَي تَحْرِزُونَ فِي الْمَوَاضِعِ
الْحَصِينَةِ الْجَارِيَةِ مَجْرَى الْحِصْنِ. وَأَمْرًا
حِصَانٌ وَحَاصِنٌ وَجَمْعُ الْحِصَانِ حُصْنٌ وَجَمْعُ
الْحَاصِنِ حَوَاصِنٌ، وَيُقَالُ حِصَانٌ لِلْعَفِيفَةِ
وَلذَاتِ حُرْمَةٍ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ
الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحریم: ١٢]
وَأَحْصَنَتْ وَحَصَنَتْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا
أُحْصِنَ﴾ [النساء: ٢٥] أَي تَزَوَّجَنَ وَأُحْصِنَ
زَوْجَنَ وَالْحِصَانُ فِي الْجُمْلَةِ الْمُحْصَنَةُ إِذَا
بِعِفَّتِهَا أَوْ تَزَوَّجَهَا أَوْ بِمَانِعٍ مِنْ شَرَفِهَا
وَحُرِّيَّتِهَا. وَيُقَالُ أَمْرًا مُحْصَنٌ وَمُحْصِنٌ
فَالْمُحْصِنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حِصْنَهَا مِنْ نَفْسِهَا

١١٠ - صدره:

ولقد علمت على توقّي الردى
والبيت من الكامل، وهو للأسمر الجعفي في
أساس البلاغة (حصن)؛ ولسان العرب ١٣/١٢١
(حصن)؛ وتهذيب اللغة ٤/٢٤٧؛ وتاج العروس
(حصن)؛ والأصمعيات ص ١٤١، ويروى «لا مدنُ
القرى» بدل «لا مدنُ القرى».

وَالْمُحْصَنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حِصْنَهَا مِنْ غَيْرِهَا.
وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصَنَاتٍ
غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾ [النساء: ٢٥] وَبَعْدَهُ ﴿فَإِذَا
أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْنَهُنَّ نِصْفَ مَا عَلَى
الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥] وَلِهَذَا
قِيلَ الْمُحْصَنَاتُ الْمُرْوَجَاتُ تَصَوَّرُوا أَنَّ زَوْجَهَا
هُوَ الَّذِي أَحْصَنَهَا وَالْمُحْصَنَاتُ بَعْدَ قَوْلِهِ
حُرِّمَتْ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ
بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ لِأَنَّ اللَّوَاتِي حُرِّمَ التَّزْوُجُ بِهِنَّ
الْمُرْوَجَاتُ دُونَ الْعَفِيفَاتِ، وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ
يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ.

حصا: الإحصاءُ التَّخْصِيلُ بِالْعَدَدِ، يُقَالُ
أَحْصَيْتُ كَذَا وَذَلِكَ مِنْ لَفْظِ الْحِصَا وَاسْتِغْمَالُ
ذَلِكَ فِيهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ كَانُوا يَعْتمِدُونَهُ بِالْعَدِّ
كَاعْتِمَادِنَا فِيهِ عَلَى الْأَصَابِعِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨] أَي
حَصَلَهُ وَأَحَاطَ بِهِ، وَقَالَ ﷺ: «مَنْ أَحْصَاهَا
دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١) وَقَالَ: «نَفْسٌ تُنْجِيهَا خَيْرٌ لَكَ
مِنْ إِمَارَةٍ لَا تُحْصِيهَا» وَقَالَ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ أَنْ
لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ [المزمل: ٢٠] وَرَوَى «اسْتَفْتِمُوا
وَلَنْ تُحْصَوْا»^(٢) أَي لَنْ تُحْصَلُوا ذَلِكَ، وَوَجْهُ
تَعَدُّرِ إِحْصَائِهِ وَتَحْصِيلِهِ هُوَ أَنَّ الْحَقَّ وَاحِدٌ
وَالْبَاطِلُ كَثِيرٌ بَلِ الْحَقُّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْبَاطِلِ

(١) رواه البخاري في التوحيد باب ١٢، والشروط باب
١٨، والترمذي في الدعوات باب ٨٢، وأحمد في
المسند (٢/٢٥٨، ٢٦٧، ٣١٤، ٤٢٧، ٤٩٩،
٥٠٣، ٥١٦).

(٢) رواه ابن ماجه في الطهارة باب ٤، والدارمي في
الوضوء باب ٢، ومالك في الطهارة حديث ٣٦،
وأحمد في المسند (٥/٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٢).

يَأْتِي بَغْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴿[الأنعام: ١٥٨]،
وقال تعالى: ﴿مَا عَمِلْتُمْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا﴾
[آل عمران: ٣٠] أَي مُشَاهِدًا مُعَايِنًا فِي حُكْمِ
الحاضِرِ عنده وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ
الْقُرْبِيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ﴾
[الأعراف: ١٦٣] أَي قُرْبَهُ وقوله: ﴿تَجَارَةٌ
حَاضِرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أَي نَقْدًا، وقوله
تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَمًا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ﴾
[يس: ٣٢] ﴿وَفِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ﴾
[الروم: ١٦] ﴿شِزْبٌ مُخَضَّرٌ﴾ [القمر: ٢٨]
أَي يَحْضُرُهُ أَصْحَابُهُ. وَالْحُضْرُ خُصَّ بِمَا
يَحْضُرُ بِهِ الْفَرَسُ إِذَا طَلِبَ جَزِيَهُ يُقَالُ أَخْضَرَ
الْفَرَسُ، وَاسْتَحْضَرْتُهُ طَلَبْتُ مَا عِنْدَهُ مِنْ
الْحُضْرِ، وَحَاضَرْتُهُ مُحَاضِرَةً وَحِضَارًا إِذَا
حَاجَجْتُهُ مِنَ الْحُضُورِ كَأَنَّهُ يُحْضِرُ كُلَّ وَاحِدٍ
حِجَّتَهُ، أَوْ مِنَ الْحُضْرِ كَقَوْلِكَ جَارَيْتُهُ.
وَالْحَضِيرَةُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ يُحْضِرُ بِهِمُ الْغَزْوُ
وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ حُضُورِ الْمَاءِ، وَالْمَخْضَرُ يَكُونُ
مَضْدَرَّ حَضْرَتْ وَمَوْضِعَ الْحُضُورِ.

حَطَبٌ: الْحَطُّ إِنْزَالُ الشَّيْءِ مِنْ عُلُوِّ وَقَدْ
حَطَطْتُ الرَّحْلَ، وَجَارِيَةٌ مَخْطُوطَةٌ الْمَتْنِينِ،
وقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]؛
الأعراف: [١٦١] كَلِمَةٌ أَمَرَ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَمَعْنَاهُ حَطُّ عُنَا ذُنُوبِنَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُولُوا
صَوَابًا.

حَطَبٌ: ﴿فَكَانُوا لِحِجَّتِهِمْ حَطَبًا﴾
[الجن: ١٥] أَي مَا يُعَدُّ لِلْإِقْيَادِ وَقَدْ حَطَبَ
حَطَبًا وَاحْتَطَبْتُ وَقِيلَ لِلْمَخْلُطِ فِي كَلَامِهِ
حَاطِبٌ لَيْلٍ لِأَنَّهُ مَا يُبْصِرُ مَا يَجْعَلُهُ فِي حَبْلِهِ،
وَحَطَبْتُ لِفُلَانٍ حَطَبًا عَمِلْتُهُ لَهُ وَمَكَانٌ حَطِيبٌ

كَالْقُطْطَةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى سَائِرِ أَجْزَاءِ الدَّائِرَةِ
وَكَالْمَرْمَى مِنَ الْهَدَفِ، فَإِضَابَةٌ ذَلِكَ شَدِيدَةٌ،
وإِلَى هَذَا أَشَارَ مَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:
«شَيْئَنِي هُوَذَا وَأَخْوَانُهَا»، فَسُئِلَ مَا الَّذِي شَيْبَكَ
مِنْهَا؟ فَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ﴾
[هود: ١١٢] وَقَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: لَنْ تُحْضُوا أَي
لَا تُحْضُوا ثَوَابَهُ.

حَضٌّ: الْحَضُّ التَّخْرِيفُ كَالْحَثِّ إِلَّا أَنَّ
الْحَثَّ يَكُونُ بِسَوْقٍ وَسَيْرٍ وَالْحَضُّ لَا يَكُونُ
بِذَلِكَ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الْحَضِيضِ وَهُوَ
قَرَارُ الْأَرْضِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحْضُ
عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ [الحاقة: ٣٤]؛
الماعون: [٣].

حَضِبٌ: الْحَضِبُ الْوُقُودُ وَيُقَالُ لِمَا تُسْعَرُ بِهِ
النَّارُ مَحْضَبٌ وَقِرِيءٌ ﴿حَضِبٌ جَهَنَّمُ﴾
[الأنبياء: ٩٨].

حَضِرٌ: الْحَضْرُ خِلَافُ الْبَدْوِ وَالْحِضَارَةُ
وَالْحِضَارَةُ السُّكُونُ بِالْحَضْرِ كَالْبِدَاوَةِ وَالْبِدَاوَةُ
ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ اسْمًا لِشَهَادَةِ مَكَانٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ
غَيْرِهِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ
أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٨٠] ﴿وَإِذَا حَضَرَ
الْقِسْمَةَ﴾ [النساء: ٨] وَقَالَ تَعَالَى:
﴿وَأَخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨]
﴿عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا أَخْضَرْتِ﴾ [التكوير: ١٤]
وقال: ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾
[المؤمنون: ٩٨] وَذَلِكَ مِنْ بَابِ الْكِنَايَةِ أَي أَنْ
يَحْضُرَنِي الْجِنُّ، وَكُنِيَ عَنِ الْمَجْنُونِ بِالْمُخْضَرِ
وَعَمَّنْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ بِذَلِكَ، وَذَلِكَ لِمَا نَبَّهَ
عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَخُنْ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ
حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ

حَف: قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَاقِقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥] أي مُطِيفِينَ بِحَاقِقِيهِ أَي جَانِبِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «تَحْفُهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا» قال الشاعر:

١١٢ - لَهْ لِحَفَّاتٍ فِي حَفَافِي سَرِيرِهِ
وَجَمْعُهُ أَحْفَةٌ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَحَفَّفْنَا هُمَا بِتَخَلٍّ﴾ [الكهف: ٣٢] وَقَالَ فِي حَفْفٍ مِنْ الْعَيْشِ أَي فِي ضَيْقٍ كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي حَفْفٍ مِنْهُ أَي جَانِبٍ بِخِلَافٍ مَنْ قِيلَ فِيهِ هُوَ فِي وَاسِطَةٍ مِنَ الْعَيْشِ. وَمِنْهُ قِيلَ مَنْ حَفَّفْنَا أَوْ رَفَّفْنَا فَلْيَقْتَصِدْ، أَي مَنْ تَفَقَّدَ حَفْفَ عَيْشِنَا. وَحَفِيفُ الشَّجَرِ وَالْجَنَاحِ صَوْتُهُ فَذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِهِ، وَالْحَفُّ آلَةُ النَّسَاجِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا يُسْمَعُ مِنْ حَفِّهِ وَهُوَ صَوْتُ حَرَكِيهِ.

حَفْد: قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَقْدَةٍ﴾ [النحل: ٧٢] جَمْعُ حَافِدٍ وَهُوَ الْمُتَحَرِّكُ الْمُتَبَرِّعُ بِالْخِدْمَةِ أَقَارِبَ كَانُوا أَوْ أَجَانِبَ، قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: هُمْ الْأَسْبَاطُ وَنَحْوُهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ خِدْمَتَهُمْ أَضْدَقُ، قَالَ الشاعر:

١١٣ - حَفْدُ الْوَالِدِ بَيْنَهُنَّ

١١٢ - الشطر من الطويل.

١١٣ - يروى البيت:

حقد الولائد حولهن، وأسلمت

بأكفهن أزمنة الأجمال

والبيت من الكامل، وهو للفرزدق في جمهرة اللغة ص ٥٠٤، وليس في ديوانه؛ ولجميل بثينة في ملحق ديوانه ص ٢٤٦؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٣/٣ (حقد)؛ وجمهرة اللغة ص ٥٠٤؛ وكتاب العين ١٨٥/٣.

كثِيرِ الحَطَبِ وَنَاقَةَ مُحَاطِبَةٍ تَأْكُلُ الحَطَبَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَمَالَةَ الحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] كِنَايَةٌ عَنْهَا بِالنَّمِيمَةِ وَحَطَبٌ فُلَانٌ يَفْلَانُ سَعَى بِهِ وَفُلَانٌ يُوقَدُ بِالحَطَبِ الجَزَلُ كِنَايَةٌ عَنْ ذَلِكَ.

حطم: الحَطْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ مِثْلُ الهَشْمِ وَنَحْوِهِ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ لِكُلِّ كَسْرٍ مُتَنَاهٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ [النمل: ١٨] وَحَطْمُهُ فَانْحَطَمَ حَطْمًا وَسَائِقٌ حُطِمَ يَحْطِمُ الإِبِلَ لَفْزِطَ سَوِّقَهُ وَسُمِّيَتْ الْجَحِيمُ حُطْمَةً، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الحُطْمَةِ: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا الحُطْمَةُ﴾ [الهمزة: ٥] وَقِيلَ لِلأَكُولِ حُطْمَةً تَشْبِيهَا بِالجَحِيمِ تَصَوُّرًا لِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

١١١ - كَأَنَّمَا فِي جَوْفِهِ تَثُورُ

وِدْعٌ حُطْمِيَّةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى نَاسِجِهَا أَوْ مُسْتَعْمَلَةٌ، وَحَطِيمٌ وَزَمْزَمٌ مَكَانَانِ، وَالْحُطَامُ مَا يَتَكَسَّرُ مِنَ البَيْسِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُضْفَرًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾ [الزمر: ٢١].

حظ: الحِظُّ النَّصِيبُ المُقَدَّرُ وَقَدْ حَظَّظَ وَأَحَظَّ فَهُوَ مُحَظُوظٌ وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ أَحَاطِظُ وَأَحَظُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِلذَّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيْنِ﴾ [النساء: ١١].

حظير: الحَظِيرُ جَمْعُ الشَّيْءِ فِي حَظِيرَةٍ، وَالمَحْظُورُ المَمْنُوعُ وَالمُحْتَظَرُ الَّذِي يَعْْمَلُ الحَظِيرَةَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ المُحْتَظَرِ﴾ [القمر: ٣١]، وَقَدْ جَاءَ فُلَانٌ بِالحَظِيرِ الرُّطْبِ أَي الكَذِبِ المُسْتَبْشِعِ.

[البقرة: ٢٣٨] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٥؛ المearج: ٢٩] ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] كِنَايَةٌ عَنِ الْعِفَّةِ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ أَي يَحْفَظْنَ عَهْدَ الْأَزْوَاجِ عِنْدَ غَيْبَتِهِمْ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظُهُنَّ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِنَّ وَقُرَىءَ ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤] بِالنَّضْبِ أَي بِسَبَبِ رِعَايَتِهِنَّ حَقَّ اللَّهُ تَعَالَى لَا لِرَبَائِهِ وَتَضَعُ مِنْهُنَّ، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠؛ الشورى: ٤٨] أَي حَافِظًا كَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥] ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ١٠٧؛ الزمر: ٤١؛ الشورى: ٦] ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾ [يوسف: ٦٤] وَقُرَىءَ حَفِظًا أَي حَفِظْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَفِظٍ غَيْرِهِ. وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ أَي حَافِظٌ لِأَعْمَالِهِمْ فَيَكُونُ حَفِيظًا بِمَعْنَى حَافِظٍ نَحْوُ اللَّهِ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ أَوْ مَعْنَاهُ مَحْفُوظٌ لَا يَضِيعُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [طه: ٥٢] وَالْحَفَاطُ الْمَحَافِظَةُ وَهِيَ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩؛ المearج: ٣٤] فِيهِ تَنْبِيهُ أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ الصَّلَاةَ بِمُرَاعَاةِ أَوْقَاتِهَا وَمُرَاعَاةِ أَرْكَانِهَا وَالْقِيَامِ بِهَا فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّوقِ وَأَنَّ الصَّلَاةَ تَحْفَظُهُمُ الْحَفِظُ الَّذِي نَبَّهَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وَالتَّحْفِظُ قِيلَ هُوَ قِلَّةُ الْعَقْلِ، وَحَقِيقَتُهُ إِتْمَانٌ هُوَ تَكَلَّفُ الْحَفِظُ لِضَعْفِ الْقُوَّةِ الْحَافِظَةِ وَلَمَّا كَانَتْ

وَقُلَانٌ مَحْفُودٌ أَي مَخْدُومٌ وَهُمْ الْأَخْتَانُ وَالْأَصْهَارُ، وَفِي الدَّعَاءِ إِلَيْكَ تَسْعَى وَتَخْفِدُ، وَسَيَفُتُّ مُخْتَفِدٌ سَرِيعُ الْقَطْعِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَضَلُّ الْحَفْدِ مَذَارِكَةُ الْخَطْوِ.

حَفِرَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٠٣] أَي مَكَانٍ مَحْفُورٍ وَيُقَالُ لَهَا حَفِيرَةٌ، وَالْحَفْرُ التُّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْحُفْرَةِ نَحْوَ نَفْصٍ لَمَّا يُنْقَضُ وَالْمِخْفَارُ وَالْمِخْفَرُ، وَالْمِخْفَرَةُ مَا يُخْفَرُ بِهِ، وَسُمِّيَ حَافِرُ الْفَرَسِ تَشْبِيهَا لِحَفْرِهِ فِي عَدْوِهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَيْنَمَا لَمَزْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠] مَثَلٌ لِمَنْ يَرُدُّ مِنْ حَيْثُ جَاءَ أَي أَتَحْيَا بَعْدَ أَنْ تَمُوتَ؟ وَقِيلَ الْحَافِرَةُ الْأَرْضُ الَّتِي جُعِلَتْ قُبُورُهُمْ وَمَعْنَاهُ أَيْنَمَا لَمَزْدُودُونَ وَنَحْنُ فِي الْحَافِرَةِ؟ أَي فِي الْقُبُورِ، وَقَوْلُهُ فِي الْحَافِرَةِ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ. وَقِيلَ رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ وَرَجَعَ الشَّيْخُ إِلَى حَافِرَتِهِ أَي هَرِمَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ [النحل: ٧٠؛ الحج: ٥] وَقَوْلُهُمُ التَّقْدُّ عِنْدَ الْحَافِرَةِ لَمَّا يُبَاعُ نَقْدًا وَأَصْلُهُ فِي الْفَرَسِ إِذَا بِيَعُ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ حَافِرُهُ أَوْ يُنْقَدُ تَمَنُّهُ. وَالْحَفْرُ تَأْكُلُ الْأَسْنَانُ وَقَدْ حَفَرَ قُوَّةَ حَفْرًا وَأَحْفَرَ الْمُهْرَ لِلْأَثْنَاءِ وَالْأَرْبَاعِ.

حَفِظَ: الْحَفِظُ يُقَالُ تَارَةً لِهَيْئَةِ النَّفْسِ الَّتِي بِهَا يَثْبُتُ مَا يُودَى إِلَيْهِ الْفَهْمُ وَتَارَةً لِضَبْطِ فِي النَّفْسِ وَبِضَادَةِ النَّسْيَانِ وَتَارَةً لِاسْتِعْمَالِ تِلْكَ الْقُوَّةِ فَيُقَالُ حَفِظْتُ كَذَا حَفِظًا ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ تَقْفُدٍ وَتَعَهُّدٍ وَرِعَايَةٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢ و٦٣؛ الحجر: ٩] ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾

وَالْقَمَرَ نُورًا ﴿ يونس: ٥ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [يونس: ٥] وقال في القيامة: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣] ﴿ويكتمونَ الْحَقَّ﴾ [البقرة: ١٤٦] وقوله عز وجل ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [البقرة: ١٤٧]؛ آل عمران: ٦٠؛ هود: ١٧؛ الحج: ٥٤؛ السجدة: ٣؛ يونس: ١٠ ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [البقرة: ١٤٩].

والثالث: في الاعتقاد للشئ المطابق لما عليه ذلك الشئ في نفسه كقولنا اعتقاد فلان في البغث والثواب والعقاب والجنة والنار حق، قال الله تعالى: ﴿نَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ﴾ [البقرة: ٢١٣].

والرابع: للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب ويقدر ما يجب وفي الوقت الذي يجب كقولنا فعلك حق وقولك حق، قال الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾

[يونس: ٣٣؛ غافر: ٦] ﴿حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ [السجدة: ١٣] وقوله عز وجل: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [المؤمنون: ٧١] يصح أن يكون المراد به الله تعالى ويصح أن يراد به الحكم الذي هو بحسب مقتضى الحكمة. ويقال أحققت كذا أي أثبتته حقًا أو حكمت بكونه حقًا، وقوله تعالى: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾ [الأنفال: ٨] فإحقاق الحق على ضربين: أحدهما بإظهار الأدلة

والآيات كما قال تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ [النساء: ٩١] أي حجة قوية. والثاني بإكمال الشريعة وثبها في الكافة

تلك القوة من أسباب العقل توسعوا في تفسيرها كما ترى. والحفيظة الغضب الذي تحمل عليه المحافظة ثم استعمل في الغضب المجرد ف قيل أخطني فلان أي أغضبني.

حفي: الإخفاء في السؤال التنزُع في الإلحاح في المطالبة أو في البحث عن تعريف الحال وعلى الوجه الأول يُقال أخطيت السؤال وأخطيت فلانًا في السؤال قال الله تعالى: ﴿إِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا فَيُخْفِكُمْ تَبَخَّلُوا﴾ [محمد: ٣٧]

وأصل ذلك من أخطيت الدابة جعلتها حافيا أي منسجح الحافر، والبيير جعلته منسجح الخف من الشئ حتى يرق وقد حفي حفا وخفوة ومنه أخطيت الشارب أخذته أخذًا متناهيًا، والحفي البر اللطيف، قوله عز وجل: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [مريم: ٤٧] ويقال أخطيت بفلان وتخطيت به إذا غيبت بإكرامه، والحفي العالم بالشيء.

حق: أصل الحق المطابقة والموافقة كمتابقة رجل الباب في حقه لدورانه على استقامة والحق يقال على أوجه:

الأول: يُقال لموجد الشيء بسبب ما تقتضيه الحكمة ولهذا قيل في الله تعالى هو الحق، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٦٢] وقيل بعينه ذلك: ﴿فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ﴾ [يونس: ٣٢] ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقَّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [يونس: ٣٢].

والثاني: يقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة ولهذا يقال فعل الله تعالى كله حق، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً

تلك. وَأَمَّا فِي تَعَارُفِ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فِيهِ
الْلَفْظِ الْمُسْتَعْمَلِ فِيمَا وُضِعَ لَهُ فِي أَصْلِ اللَّغَةِ،
وَالْحَقُّ مِنَ الْإِبِلِ مَا اسْتَحَقَّ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ
وَالْأُنْثَى حِقَّةٌ وَالْجَمْعُ حِقَاقٌ وَأَتَتْ الثَّاقَةُ عَلَى
حِقَّهَا أَي عَلَى الْوَقْتِ الَّذِي ضَرَبَتْ فِيهِ مِنْ
الْعَامِ الْمَاضِي.

حقب: قوله تعالى: ﴿لَا يَبْتَلِينَ فِيهَا أَخْقَابًا﴾
[النبا: ٢٣] قِيلَ جَمَعَ الْحُقْبُ أَي الدَّهْرَ قِيلَ
وَالْحِقْبَةُ ثَمَانُونَ عَامًا وَجَمَعُهَا حَقْبٌ،
وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْحِقْبَةَ مُدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ مُبْهَمَةٌ.
وَالْإِخْتِقَابُ شِدَّةُ الْحَقِيبَةِ مِنْ حَلْفِ الرَّائِبِ وَقِيلَ
اِخْتَقَبَهُ وَاسْتَحَقَبَهُ وَحَقَبَ الْبَعِيرَ تَعَسَّرَ عَلَيْهِ
الْبَوْلُ لَوْقُوعِ حَقْبِهِ فِي ثِيَلِهِ وَالْأَخْقَابُ مِنْ حُمْرِ
الْوَحْشِ وَقِيلَ هُوَ الدَّقِيقُ الْحَقْوِينِ وَقِيلَ هُوَ
الْأَبْيَضُ الْحَقْوِينِ وَالْأُنْثَى حَقْبَاءُ.

حقف: قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ
بِالْأَخْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١] جَمَعَ الْحَقْفِ أَي
الرَّمْلِ الْمَائِلِ وَطَبْنِي حَاقِفٌ سَاكِنٌ لِلْحَقْفِ
وَاحْقُوقَفَ مَالٌ حَتَّى صَارَ كَحَقْفِ قَالَ:

١١٤ - سَمَاوَةُ الْهَلَالِ حَتَّى اخْقُوقَفَا

حكم: حَكَمَ أَصْلُهُ مَنَعَ مَنَعًا لِإِضْلَاحِ وَمَنَهُ
سَمِيَتِ اللَّجَامُ حَكَمَةَ الدَّابَّةِ فَقِيلَ حَكَمْتُهُ

١١٤ - تمامه:

نَاجٍ طَوَاهُ الْأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا

طَيِّ السَّلْبَالِي زَلْنَا فَزَلْنَا

سَمَاوَةُ الْهَلَالِ حَتَّى اخْقُوقَفَا

والرجز للعجاج في ديوانه ٢/٢٣٢٢؛ وشرح
أبيات سيبويه ١/٣١٩؛ والكتاب ١/٣٥٩؛ ولسان
العرب ٩/٥٢ (حقف)، ١٣٨٩ (زلف)، ٩/٣٥٢
(وجف)، ١٤/٤٠٠ (سما)؛ وبلا نسبة في جمهرة
اللغة ص ٥٥٣.

كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨] ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣؛ الفتح: ٢٨؛ الصف: ٩]
وقوله: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١ و٢]
إشارة إلى القيامة كما فسره بقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ
النَّاسُ﴾ [المطففين: ٦] لِأَنَّهُ يُحَقُّ فِيهِ الْجَزَاءُ،
ويقال: حَاقَفْتُهُ فَحَقَقْتُهُ أَي خَاصَمْتُهُ فِي الْحَقِّ
فَعَلَبْتُهُ. قَالَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا النِّسَاءُ
بَلَغْنَ بَصَّ الْحِقَاقِ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى فِي ذَلِكَ»
وَقُلَانٌ نَزِقَ الْحِقَاقِ إِذَا خَاصَمَ فِي صِغَارِ
الْأُمُورِ، وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالِ الْوَاجِبِ وَالْأَلْزَمِ
وَالْجَائِزِ، نَحْوُ ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا
نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣] وقوله تعالى:
﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾
[الأعراف: ١٠٥] قِيلَ مَعْنَاهُ جَدِيدٌ، وَقُرِئَ
حَقِيقٌ عَلَيَّ قِيلَ وَاجِبٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]
وَالْحَقِيقَةُ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ ثَبَاتٌ
وَوُجُودٌ كَقَوْلِهِ ﷺ لِحَارِثَةَ: «لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ
فَمَا حَقِيقَةُ إِيْمَانِكَ؟ أَي مَا الَّذِي يُنْبِئُ عَنْ
كَوْنِ مَا تَدْعِيهِ حَقًّا، وَقُلَانٌ يَخْمِي حَقِيقَتَهُ أَي
مَا يَحِقُّ أَنْ يُخْمَى. وَتَارَةً تُسْتَعْمَلُ فِي الْاِعْتِقَادِ
كَمَا تَقَدَّمَ وَتَارَةً فِي الْعَمَلِ فِي الْقَوْلِ فَيُقَالُ
قُلَانٌ لِفِعْلِهِ حَقِيقَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُرَائِيًّا فِيهِ،
وَلِقَوْلِهِ حَقِيقَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُتَرَحِّصًا
وَمُسْتَزِيدًا وَيُسْتَعْمَلُ فِي ضِدِّهِ الْمُتَجَوِّزُ
وَالْمُتَوَسِّعُ وَالْمُتَفَسِّحُ، وَقِيلَ الذُّنْيَا بَاطِلٌ
وَالْآخِرَةُ حَقِيقَةٌ تَنْبِيهَا عَلَى زَوَالِ هَذِهِ وَبِقَاءِ

وَحَكَمْتُ الدَّابَّةَ مَنَعْتُهَا بِالْحِكْمَةِ وَأَحْكَمْتُهَا
جَعَلْتُ لَهَا حَكْمَةً وَكَذَلِكَ حَكَمْتُ السَّفِينَةَ
وَأَحْكَمْتُهَا، قال الشاعر:

١١٥ - أُنْبِي حَنِيفَةً أَحْكَمُوا سَفَهَاءَكُمْ

وقوله: ﴿أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾
[السجدة: ٧] ﴿فَيَسْخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ
يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾
[الحج: ٥٢]، والحكم بالشيء أن تقضي بأنه
كذا أو ليس بكذا سواء أَلزَمْتَ ذلك غَيْرَكَ أَوْ لَمْ
تُلزِمُهُ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ
تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨] ﴿يُحْكُمُ بِهِ ذَوَا
عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥] وقال:

١١٦ - فَأَحْكُم كَحْكُم فِتَاةَ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ

إلى حمامٍ سِرَاعٍ وَاوَدَ الشُّمَيْدِ

الثَّمْدُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ. وقيلَ معناه: كُنْ حَكِيمًا،
وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾
[المائدة: ٥٠] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ
اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِتُونَ﴾ [المائدة: ٥٠] ويقالُ

١١٥ - عجزه:

إني أخاف عليكم أن أغضبا

والبيت من الكامل، وهو لجريير في ديوانه
ص ٤٦٦؛ ولسان العرب ١٢/١٤٤ (حكم)؛
ومقاييس اللغة ٢/٩١؛ ومجمل اللغة ٢/٩٤؛
وتهذيب اللغة ٤/١١٢؛ وأساس البلاغة ص ٩١
(حكم)؛ وتاج العروس (حكم)؛ وبلا نسبة في
كتاب العين ٣/٦٧.

١١٦ - البيت من البسيط، وهو للناطقة الذبياني في
ديوانه ص ٢٣؛ وأدب الكاتب ص ٢٥؛ والحيوان
٣/٢٢١؛ والدرر ١/٢١٧، ٢/٢٠٦؛ وشرح أبيات
سبويه ١/٣٣؛ والكتاب ١/١٦٨؛ ولسان العرب
١٢/١٤١ (حكم)، ١٢/١٥٩ (حمم)؛ وبلا نسبة
في شرح التصريح ١/٢٢٥.

حَاكَمَ وَحُكِّمَ لِمَنْ يَخُكِّمُ بَيْنَ النَّاسِ، قال الله
تعالى: ﴿وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾
[البقرة: ١٨٨] وَالْحُكْمُ الْمُتَخَصُّصُ بِذَلِكَ فَهُوَ
أَبْلَغُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا﴾
[الأنعام: ١١٤] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَابْتَغُوا
حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾
[النساء: ٣٥] وَإِنَّمَا قَالَ حَكْمًا وَلَمْ يَقُلْ حَاكِمًا
تَنْبِيهًا أَنْ مِنْ شَرَطِ الْحَكَمِينَ أَنْ يَتَوَلَّيَا الْحَكْمَ
عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ حَسَبٌ مَا يَسْتَضَوِيانَهُ مِنْ غَيْرِ
مُرَاجَعَةٍ إِلَيْهِمْ فِي تَفْصِيلِ ذَلِكَ، وَيُقَالُ الْحَكْمُ
لِلوَاوِدِ وَالْجَمْعِ وَتَحَاكَمْنَا إِلَى الْحَاكِمِ، قال
تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾
[النساء: ٦٠] وَحَكَمْتُ فُلَانًا، قال تعالى:
﴿حَتَّى يُحْكَمُوا لَكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾
[النساء: ٦٥] فَإِذَا قِيلَ حَكْمٌ بِالْبَاطِلِ فَمَعْنَاهُ
أَجْرَى الْبَاطِلَ مُجْرَى الْحُكْمِ وَالْحِكْمَةُ إِصَابَةُ
الْحَقِّ بِالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ، فَالْحِكْمَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ وَإِبْجَادُهَا عَلَى غَايَةِ الْإِحْكَامِ،
وَمِنْ الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْمَوْجُودَاتِ وَفَعْلُ الْخَيْرَاتِ
وَهَذَا هُوَ الَّذِي وُصِفَ بِهِ لُقْمَانُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾
[لقمان: ١٢] وَنَبَّهَ عَلَى جُمْلَتِهَا بِمَا وَصَفَهُ
بِهَا. فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى هُوَ حَكِيمٌ فَمَعْنَاهُ
بِخِلَافِ مَعْنَاهُ إِذَا وُصِفَ بِهِ غَيْرُهُ، وَمِنْ هَذَا
الْوَجْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ
الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨] وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْقُرْآنُ
فَلْتَضَمْتِهِ الْحِكْمَةَ نَحْوُ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْكِتَابَ
الْحَكِيمَ﴾ [يونس: ١] وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ:
﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ حِكْمَةٌ
بَالِغَةٌ﴾ [القمر: ٤ ٥] وَقِيلَ مَعْنَى الْحَكِيمِ

القرآن ناسِخُهُ وَمَنْسُوخُهُ، مُحْكَمُهُ وَمُتَشَابِهُهُ. وقال ابن زَيْدٍ: هي عِلْمُ آيَاتِهِ وَحِكْمِهِ. وقال السُّدِّيُّ هي الثُّبُوءُ، وقيل فَهْمُ حَقَائِقِ الْقُرْآنِ وذلك إِشَارَةٌ إِلَى أْبْعَاضِهَا التي تَخْتَصُّ بِأُولِي الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ويكونُ سائرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا لَهُمْ في ذلك. وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ [المائدة: ٤٤] فَمِنَ الْحِكْمَةِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنَ الْحُكْمِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿آيَاتٍ مُحْكَمَاتٍ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٍ﴾ [آل عمران: ٧] فَالْمُحْكَمُ مَا لَا يَغْرِضُ فِيهِ شُبُهَةٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَلَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى. وَالمُتَشَابِهُ عَلَى أَضْرُبٍ تُذَكَّرُ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُحْكَمِينَ» قِيلَ هُمْ قَوْمٌ خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يُقْتَلُوا مُسْلِمِينَ وَبَيْنَ أَنْ يَزْتَدُوا فَاخْتَارُوا الْقَتْلَ، وَقِيلَ عَنِ الْمُخَصَّصِينَ بِالْحِكْمَةِ.

حل: أصلُ الحَلِّ حَلُّ الْعُقْدَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ [طه: ٢٧] وَحَلَلْتُ نَزَلْتُ، أَضْلُهُ مِنْ حَلِّ الْأَحْمَالِ عِنْدَ التُّزُولِ ثُمَّ جُرْدَ اسْتِعْمَالُهُ لِلتُّزُولِ فَقِيلَ حَلٌّ حُلُولًا، وَأَحَلَّهُ غَيْرُهُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ تَحُلْ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١] «وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ النَّبَارِ» [إبراهيم: ٢٨] وَيَقَالُ حَلٌّ الَّذِي وَجَبَ أَذَاؤُهُ، وَالْحَلَّةُ الْقَوْمُ النَّازِلُونَ وَحَيُّ جِلَالٌ مِثْلُهُ وَالْمَحَلَّةُ مَكَانُ التُّزُولِ وَعَنْ حَلِّ الْعُقْدَةِ اسْتَعْبِيرَ قَوْلُهُمْ حَلَّ الشَّيْءِ حِلًّا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٨٨؛ النحل: ١١٤] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ [النحل: ١١٦] وَمَنْ

المُحْكَمُ نَحْوُ: ﴿أَحْكَمْتَ آيَاتَهُ﴾ [هود: ١] وَكِلَاهِمَا صَحِيحٌ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ وَمُفِيدٌ لِلْحُكْمِ فِيهِ الْمَعْنِيَانِ جَمِيعًا. وَالْحُكْمُ أَعْمٌ مِنَ الْحِكْمَةِ فَكُلُّ حِكْمَةٍ حُكْمٌ وَلَيْسَ كُلُّ حُكْمٍ حِكْمَةً، فَإِنَّ الْحُكْمَ أَنْ يُقْضَى بِشَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ فَيَقُولُ هُوَ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا، قَالَ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً»^(١) أَي قَضِيَّةٌ صَادِقَةٌ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ لَبِيدٍ:

١١٧ - إِنْ تَقَوَّى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفَلْ

قال اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾ [مريم: ١٢]، وَقَالَ ﷺ: «الصَّمْتُ حُكْمٌ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ»: أَي حِكْمَةٌ، «وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» [البقرة: ١٢٦؛ آل عمران: ١٦٤؛ الجمعة: ٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَذَكَّرْنَا مَا يَنْتَلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب: ٣٤]، قِيلَ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ وَيَغْنِي مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ ذَلِكَ «إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ» [المائدة: ١] أَي مَا يُرِيدُهُ يَجْعَلُهُ حِكْمَةً وَذَلِكَ حَثٌّ لِلْعِبَادِ عَلَى الرِّضَى بِمَا يُقْضِيهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: «مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ» [الأحزاب: ٣٤] هِيَ عِلْمٌ

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ بَابِ ٩٠، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ بَابِ ٨٧، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْأَدَبِ بَابِ ٦٩، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْأَدَبِ بَابِ ٤١، وَالدَّرِمِيُّ فِي الْأَسْتِذْنَانِ بَابِ ٦٨، وَاحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرِ (٣/٤٥٦، ١٢٥/٥).

١١٧ - عجزه:

وبإذن الله ريشي والعجل

والبيت من الرمل، وهو للبيد في ديوانه ص ١٧٤؛ ولسان العرب ١١/٦٧٠ (نقل)؛ ومقاييس اللغة ٢/٤٦٤؛ وتاج العروس (نقل).

وَالْحَلِيلُ الرَّوْجُ إِمَّا لِحَلِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
إِزَارَهُ لِلآخِرِ، وَإِمَّا لِتَرْوِيهِ مَعَهُ، وَإِمَّا لِكَوْنِهِ
حَلَالًا لَهُ وَلِهَذَا يُقَالُ لِمَنْ يُحَالِكُ حَلِيلٌ
وَالْحَلِيلَةُ الرَّوْجَةُ وَجَمَعُهَا حَلَائِلُ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَاتِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾
[النساء: ٢٣] وَالْحَلَّةُ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ، وَالْإِخْلِيلُ
مَخْرُجُ الْبَوْلِ لِكَوْنِهِ مَحْلُولُ الْعُقْدَةِ.

حلف: الْحَلِيفُ الْعَهْدُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَالْمُحَالِفَةُ
الْمُعَاهَدَةُ، وَجُعِلَتْ لِلْمُلَامَاةِ الَّتِي تَكُونُ
بِمُعَاهَدَةٍ، وَقُلَانٌ حَلِيفٌ كَرِيمٌ وَحَلِيفٌ كَرِيمٌ.
وَالْأَخْلَافُ جَمْعُ حَلِيفٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١١٩ - تَدَارَكُنَا الْأَخْلَافُ قَدْ نُلَّ عَرْشُهَا

وَالْحَلِيفُ أَصْلُهُ الْيَمِينُ الَّذِي يَأْخُذُ بَعْضُهُمْ
مِنْ بَعْضٍ بِهَا الْعَهْدَ ثُمَّ عُبِّرَ بِهِ عَنْ كُلِّ يَمِينٍ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حَلِيفٍ مَهِينٍ﴾
[القلم: ١٠] أَيْ مَكْتَارٍ لِلْحَلِيفِ وَقَالَ تَعَالَى:
﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ [التوبة: ٧٤]

١٠/٣٢٨ (لحق)، ١١/١٦٨، ١٦٩ (حلل) ١٤/
٢٢٤ (خدی)؛ وكتاب العين ٣/٢٧؛ ومقاييس
اللغة ٢/٢٢؛ وأساس البلاغة (يسر)؛ ومجمل اللغة
٢/٢٣؛ وتاج العروس ١٤/٤٥٧ (يسر) (لحق)
(حلل) (خدی)؛ ويلا نسبة في المخصص ٣/١١٩.

١١٩ - عجزه:

وذيبان قد زلّت بأقدامها الثُّغُلُ

والبيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى
في ديوانه ص ١٠٩؛ ولسان العرب ٦/٣١٤
(عرش)، ٩/٥٤ (حلف)، ١١/٩١ (ثلل)؛
وجمهرة اللغة ص ٨٤؛ وكتاب العين ١/٢٤٩؛
ومقاييس اللغة ١/٣٦٩، ٤/٢٦٥؛ وأساس البلاغة
(عرش)؛ والمخصص ٦/٨؛ وتاج العروس ١٧/
٢٥٢ (عرش)، ٢٣/١٥٩ (حلف)، (ثلل)، وديوان
الأدب ١/١١٤.

الْحُلُولِ أَحَلَّتِ الشَّأُ نَزَلَ اللَّيْنُ فِي ضَرْعِهَا وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾
[البقرة: ١٩٦] وَأَحَلَّ اللَّهُ كَذَا، قَالَ تَعَالَى:
﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ﴾ [الحج: ٣٠]، وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ
الَّتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا
أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ﴾
[الأحزاب: ٥٠] الْآيَةُ، فإِحْلَالُ الْأَزْوَاجِ هُوَ
فِي الْوَقْتِ لِكَوْنِهِنَّ تَحْتَهُ، وَإِحْلَالُ بَنَاتِ الْعَمِّ
وَمَا بَعْدَهُنَّ إِحْلَالُ التَّزْوِجِ بِهِنَّ، وَبَلَغَ الْأَجَلُ
مَحَلَّهُ، وَرَجُلٌ حَلَالٌ وَمُحَلٌّ إِذَا خَرَجَ مَنْ
الْإِحْرَامِ أَوْ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢] وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ٢]
أَي حَلَالٌ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ
لَكُمْ تَحْلَةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ [التحریم: ٢] أَيْ بَيَّنَّ مَا
تَنْحَلُ بِهِ عُقْدَةَ أَيْمَانِكُمْ مِنَ الْكِفَارَةِ. وَرُوي «لَا
يَمُوتُ لِلرَّجُلِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْلَادِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا
قَدَرَ تَحْلَةَ الْقَسَمِ»^(١) أَيْ قَدَرَ مَا يَقُولُ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١١٨ - وَقَمَهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ

(١) رواه البخاري في الجنائز باب ٦ و٩١، والعلم
باب ٣٦، ومسلم في البر حديث ١٥١، والترمذي
في الجنائز باب ٦٤، وابن ماجه في الجنائز باب
٥٧، والأدب باب ٣، ومالك في الجنائز حديث
٣٨ و٣٩، وأحمد في المسند (٥/٨٣).

١١٨ - تمامه:

تخدي على يسرات وهي لاحقة

نجائب وقمهن الأرض تحليل

والبيت من البسيط، وهو لكعب بن زهير في
ديوانه ص ١٣؛ ولسان العرب ٥/٢٩٥ (يسر)،

يَخْلِقُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ ﴿
[التوبة: ٥٦] ﴿يَخْلِقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُزْضَوْكُمْ﴾
[التوبة: ٦٢] وشيءٌ مُخْلِيفٌ يَخْمِلُ الْإِنْسَانَ
على الحَلِيفِ، وَكَمَيْتٌ مُخْلِيفٌ إِذَا كَانَ يُشْكُ
في كَمَيْتِيهِ وَشَفَرْتِيهِ فَيَخْلِيفُ وَاحِدٌ أَنَّهُ كَمَيْتٌ
وَأَخْرَجَهُ أَنَّهُ أَشْقَرُ. وَالْمُحَالِفَةُ أَنْ يَخْلِيفَ كُلُّ
لِلْآخِرِ ثُمَّ جُعِلَتْ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُلَازِمَةِ مُجَرَّدًا
فَقِيلَ حَلِيفٌ فَلَانٌ وَحَلِيفُهُ، وَقَالَ ﷺ: «لَا
حَلِيفَ فِي الْإِسْلَامِ»^(١) وَفَلَانَ حَلِيفُ الْإِنْسَانِ أَيْ
حَدِيدُهُ كَأَنَّهُ يُحَالِفُ الْكَلَامَ فَلَا يَتَبَاطَأُ عَنْهُ
وَحَلِيفُ الْفَصَاحَةِ.

حلم: الحَلْمُ ضَبْطُ النَّفْسِ وَالطَّبْعُ عَنِ
هَيْجَانِ الْعَضْبِ وَجَمْعُهُ أَخْلَامٌ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ﴾ [الطور: ٣٢]
قِيلَ مَعْنَاهُ عُقُولُهُمْ وَلَيْسَ الْحَلْمُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ
الْعَقْلُ لَكِنْ فَسْرُوهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مِنْ مُسَبِّبَاتِ
الْعَقْلِ، وَقَدْ حَلَمَ وَحَلَمَهُ الْعَقْلُ وَتَحَلَّمَ
وَأَخْلَمَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ أَوْلَادًا حُلَمَاءً، قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾
[هود: ٧٥] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ
حَلِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠١] أَيْ وَجَدْتَ فِيهِ قُوَّةَ
الْحَلْمِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ
مِنْكُمُ الْحُلْمَ﴾ [النور: ٥٩] أَيْ زَمَانَ الْبُلُوغِ
وَسُمِّيَ الْحَلْمُ لِكَوْنِ صَاحِبِهِ جَدِيدًا بِالْحَلْمِ،
وَيُقَالُ حَلَمَ فِي نَوْمِهِ يَحْلُمُ حُلْمًا وَحُلْمًا وَقِيلَ
حُلْمًا نَحْوُ رُبْعٍ وَتَحَلَّمَ وَاحْتَلَمَ وَحَلَمْتُ بِهِ فِي
نَوْمِي أَيْ رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا
أَضْغَاثُ أَخْلَامٍ﴾ [يوسف: ٤٤؛ الأنبياء: ٥]
وَالْحَلَمَةُ الْقِرَادُ الْكَبِيرُ، قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ
لِتَصَوُّرِهَا بِصُورَةِ ذِي الْحَلْمِ لِكَثْرَةِ هُدُوءِهَا، فَأَمَّا
حَلَمَةُ الثَّدْيِ فَتَشْبِيهَا بِالْحَلَمَةِ مِنَ الْقِرَادِ فِي
الْهَيْئَةِ بِدَلَالَةِ تَسْمِيَّتِهَا بِالْقِرَادِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٢٠ - كَأَنَّ قِرَادِي زَوْرِهِ طَبَعَتْهُمَا

بَطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَابٌ أَصْجَمِ

(١) زُوِّيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي
الْكَفَالَةِ بَابِ ٢، وَالْأَدَبُ بَابِ ٦٧، وَمُسْلِمٌ فِي
فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ حَدِيثَ ٢٠٤ وَ ٢٠٦، وَأَبُو دَاوُدَ فِي
الْفَرَائِضِ بَابِ ١٧، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي السِّيَرِ بَابِ ٢٩،
وَالدَّارِمِيُّ فِي السِّيَرِ بَابِ ٨٠، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ
(١/١٩٠، ٣١٧، ٣٢٩، ١٨٠/٢، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٣،
٢١٥، ٢١٦٢/٣، ٢٨١، ٨٣/٤، ٦١/٥).

١٢٠ - الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لَمْلَحَةُ الْجَرْمِيِّ فِي

لِسَانِ الْعَرَبِ ٤٠٣/١٠ (بَنَدَكُ)، ٣٨٦/١٢ (عَجْمُ) =

مَعْجَمُ مَفْرَدَاتِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ / م ١٠

وَحَلِمَ الْجِلْدُ وَقَعَتْ فِيهِ الْحَلْمَةُ، وَحَلَمْتُ الْبَعِيرَ نَزَعْتُ عَنْهُ الْحَلْمَةَ، ثُمَّ يُقَالُ حَلَمْتُ فَلَانًا إِذَا دَارَيْتَهُ لَيْسُكَنَ وَتَتَمَكَّنُ مِنْهُ تَمَكُّنًا مِنَ الْبَعِيرِ إِذَا سَكَّنْتَهُ بَنَزَعَ الْفَرَادِ عَنْهُ.

حلي: الحليُّ جَمْعُ الحليِّ نحوُ ثديٍ وُثديٍّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا﴾ [الأعراف: ١٤٨] يُقَالُ حَلِيَ يَحْلَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [الكهف: ٣١؛ الحج: ٣٣؛ فاطر: ٣٣] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ٢١] وَقِيلَ الْحَلِيَّةُ قَال تَعَالَى: ﴿أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْجَلِيَّةِ﴾ [الزخرف: ١٨].

حم: الحميمُ الماءُ الشَّدِيدُ الحَرَارَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسُقُوا مَاءَ حَمِيمًا﴾ [محمد: ١٥] ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا﴾ [النبا: ٢٥] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ [يونس: ٤] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَصَّبُ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [الحج: ١٩] ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ﴾ [الصافات: ٦٧] ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾ [ص: ٥٧] وَقِيلَ لِلْمَاءِ الحَارِّ فِي خُرُوجِهِ مِنْ مَنبِعِهِ حَمَّةٌ، وَرُويَ العَالِمُ كَالْحَمَّةِ بِأَتْيَها البُعْدَاءُ وَيَزْهَدُ فِيهَا القُرْبَاءُ، وَسُمِّيَ العَرَقُ حَمِيمًا عَلى التَّشْبِيهِ

= ولعدي بن الرقاع في ديوانه ص ٩٨؛ والتنبيه والإيضاح ٤٧/٢؛ ولعدي بن الرقاع أو لملحة الجرمي في تاج العروس ٢٦/٩ (قرد)؛ ولسان العرب ٣٤٩/٣ (قرد)؛ ولابن ميادة في ديوانه ص ٢٥٥؛ وأساس البلاغة (قرد)؛ وجمهرة اللغة ص ٥٦٦؛ وبلا نسبة في المخصص ٢٢/٢، ١٤٨.

وَاسْتَحَمَ الفَرَسُ عَرَقًا. وَسُمِّيَ الحَمَامُ حَمَامًا إِمَّا لِأَنَّهُ يُعَرَّقُ، وَإِمَّا لِمَا فِيهِ مِنَ المَاءِ الحَارِّ، وَاسْتَحَمَ فَلَانٌ دَخَلَ الحَمَامَ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٠١] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج: ١٠] فَهُوَ القَرِيبُ المُشْفِقُ فَكَأَنَّهُ الذي يَخْتَدُّ حِمَايَةً لِذَوِيهِ، وَقِيلَ لِخَاصَّةِ الرَّجُلِ حَامَتُهُ فَقِيلَ الحَامَةُ وَالعَامَةُ، وَذَلِكَ لِمَا قُلْنَا، وَبَدُلُ عَلى ذَلِكَ أَنَّهُ قِيلَ لِلْمُشْفِقِينَ مِنْ أَقَارِبِ الإنسانِ حُرَائَتُهُ أَي الذين يَخْرُونَ لَهُ، وَاحْتَمَّ فَلَانٌ اخْتَدَّ وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ اهْتَمَّ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الإِحْتِمَامِ. وَأَحَمَّ الشَّخْمَ أَذَابَهُ وَصَارَ كَالْحَمِيمِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَلَّ مِنْ يَحْمُومٍ﴾ [الواقعة: ٤٣] لِلْحَمِيمِ فَهُوَ يَفْعُولٌ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ أَضْلُهُ الدَّخَانُ الشَّدِيدُ السَّوَادُ وَتَسْمِيَّتُهُ إِمَّا لِمَا فِيهِ مِنْ قَرْطِ الحَرَارَةِ كَمَا فَسَّرَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٤٤] أَوْ لِمَا تُصَوَّرُ فِيهِ مِنَ النَّحْمَةِ فَقَدْ قِيلَ لِلأَسْوَدِ يَحْمُومٌ وَهُوَ مِنْ لَفْظِ النَّحْمَةِ وَإِلَيْهِ أُشِيرَ بِقَوْلِهِ: ﴿لَهُمْ مِنْ قَرْفِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ [الزمر: ١٦] وَعُغْبِرَ عَنِ المَوْتِ بِالنَّحْمِ كَقَوْلِهِمْ: حَمٌّ كَذَا أَي قُدْرٌ، وَالنَّحْمَى سُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِمَّا لِمَا فِيهَا مِنَ الحَرَارَةِ المُفْرِطَةِ، وَعَلى ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: «النَّحْمَى مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ»^(١) وَإِمَّا لِمَا يَغْرِضُ

(١) رُويَ بطرق وأسانيد متعددة، رواه البخاري في بدء الخلق باب ١٠، والطب باب ٢٨، ومسلم في السلام حديث ٧٨ و٧٩ و٨٠ و٨١، والترمذي في الطب باب ٢٥، وابن ماجه في الطب باب ٩١، والدارمي في الرقاق باب ٥٥، ومالك في العين =

اسمُهُ أَحْمَدُ يُوجَدُ وَهُوَ مَحْمُودٌ فِي أَخْلَاقِهِ وَأَحْوَالِهِ، وَخَصَّ لَفْظَةَ أَحْمَدَ فِيمَا بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ﷺ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ أَحْمَدُ مِنْهُ وَمَنْ الدِّينَ قَبْلَهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩] فَمُحَمَّدٌ هَهُنَا وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ اسْمًا لَهُ عَلَمًا، فَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى وَضْفِهِ بِذَلِكَ وَتَخْصِيصِهِ بِمَعْنَاهُ كَمَا مَضَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ [مريم: ٧] أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى الْحَيَاةِ كَمَا بَيَّنَّ فِي بَابِهِ.

حمر: الْحِمَارُ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ وَجَمْعُهُ حَمِيرٌ وَأَحْمَرَةٌ وَحُمُرٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ﴾ [النحل: ٨] وَيُعَبَّرُ عَنِ الْجَاهِلِ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥] وَقَالَ: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠] وَحِمَارٌ قَبَانٌ ذَوِيَّةٌ وَالْحِمَارَانِ حَجْرَانِ يُجَفَّفُ عَلَيْهِمَا الْأَقْطُ شَبَهَ بِالْحِمَارِ فِي الْهَيْئَةِ. وَالْمُحَمَّرُ الْفَرَسُ الْهَجِينُ الْمَشْبَهُ بِلَادَتِهِ بِبِلَادَةِ الْحِمَارِ، وَالْحُمْرَةُ فِي الْأَلْوَانِ. وَقِيلَ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ لِلْعَجَمِ وَالْعَرَبِ اغْتِيَابًا بِغَالِبِ الْأَوَانِيهِمْ، وَرُبَّمَا قِيلَ حَمْرَاءُ الْعِجَانِ. وَالْأَحْمَرَانِ اللَّحْمُ وَالْخَمْرُ اغْتِيَابًا بِلَوْنَيْهِمَا، وَالْمَوْتُ الْأَحْمَرُ أَضْلُهُ فِيمَا يَرَأَى فِيهِ الدَّمُ، وَسَنَةٌ حَمْرَاءُ جَذْبَةٌ لِلْحُمْرَةِ الْعَارِضَةِ فِي الْجَوْ مِنْهَا. وَكَذَلِكَ حِمْرَةُ الْقَيْظِ لِشِدَّةِ حَرِّهَا. وَقِيلَ وَطَاءَةٌ حَمْرَاءُ إِذَا كَانَتْ حَدِيدَةً وَطَاءَةٌ دَهْمَاءُ دَارِسَةً.

حمل: الْحَمْلُ مَعْنَى وَاجِدٌ اغْتَبِرَ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ فَسُوِيَ بَيْنَ لَفْظِهِ فِي فِعْلٍ وَفُرِقَ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنْهَا فِي مَصَادِرِهَا فَقِيلَ فِي الْأَنْقَالَ الْمَحْمُولَةِ

فِيهَا مِنْ الْحَمِيمِ أَيْ الْعَرَقِ، وَإِنَّمَا لَكُونَهَا مِنْ أَمَارَاتِ الْجِمَامِ لِقَوْلِهِمْ: الْحُمَى بَرِيدُ الْمَوْتِ، وَقِيلَ بَابُ الْمَوْتِ، وَسُمِّيَ حُمَى الْبَعِيرِ جِمَامًا فَجُعِلَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِ الْجِمَامِ لِمَا قِيلَ إِنَّهُ قَلَّمَا يَبْرَأُ الْبَعِيرُ مِنَ الْحُمَى، وَقِيلَ حَمَمَ الْفَرْحُ إِذَا اسْوَدَّ جِلْدُهُ مِنَ الرَّيْشِ وَحَمَمَ وَجْهُهُ اسْوَدَّ بِالشَّعْرِ فَهُمَا مِنْ لَفْظِ الْحَمَمَةِ. وَأَمَّا حَمَمَتِ الْفَرَسُ فَحِكَايَةُ لِيصَوْتِهِ وَلَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ فِي شَيْءٍ.

حمد: الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى الثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِالْفَضِيلَةِ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْمَدْحِ وَأَعْمٌ مِنَ الشُّكْرِ، فَإِنَّ الْمَدْحَ يُقَالُ فِيمَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِاخْتِيَارِهِ، وَمِمَّا يُقَالُ مِنْهُ وَفِيهِ بِالشُّخَيْرِ فَقَدْ يُمدَّحُ الْإِنْسَانُ بِطُولِ قَامَتِهِ وَصَبَاحَةِ وَجْهِهِ كَمَا يُمدَّحُ بِبَدَلِ مَالِهِ وَسَخَائِهِ وَعِلْمِهِ، وَالْحَمْدُ يَكُونُ فِي الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ. وَالشُّكْرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ فَكُلُّ شُكْرٍ حَمْدٌ وَلَيْسَ كُلُّ حَمْدٍ شُكْرًا، وَكُلُّ حَمْدٍ مَدْحٌ وَلَيْسَ كُلُّ مَدْحٍ حَمْدًا. وَيُقَالُ فَلَانٌ مَحْمُودٌ إِذَا حَمِدَ، وَمُحَمَّدٌ إِذَا كَثُرَتْ خِصَالُهُ الْمَحْمُودَةُ، وَمُحَمَّدٌ إِذَا وُجِدَ مَحْمُودًا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣] يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْمَحْمُودِ وَأَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْحَامِدِ. وَحَمَادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَيْ غَايَتُكَ الْمَحْمُودَةُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] فَأَحْمَدُ إِشَارَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِاسْمِهِ وَفِعْلُهُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ كَمَا وُجِدَ

في الظاهر كالشيء المَحْمُولِ على الظَّهْر جَمَلٌ، وفي الأَثْقَالِ المَحْمُولَةِ في البَاطِنِ حَمْلٌ كَالوَلَدِ فِي البَطْنِ والمَاءِ فِي السَّحَابِ وَالثَّمَرَةِ فِي الشَّجَرَةِ تَشْبِيهَا بِحَمْلِ المَرْأَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى جَمَلِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ [فاطر: ١٨] يُقَالُ حَمَلْتُ الثَّقْلَ والرَّسَالَةَ وَالوَزَرَ حَمَلًا قَالَ اللُّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [العنكبوت: ١٢] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [النحل: ٢٥] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْيَمَانِيِّ﴾ [الجمعة: ٥] أَي كَلَّفُوا أَنْ يَتَحْمَلُوهَا أَي يَقُومُوا بِحَقِّهَا فَلَمْ يَحْمِلُوهَا وَيُقَالُ حَمَلْتُهُ كَذَا فَتَحَمَلْتُهُ وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ كَذَا فَتَحَمَلْتُهُ وَاحْتَمَلْتُهُ وَحَمَلْتُهُ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاخْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾ [الرعد: ١٧] ﴿حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ﴾ [النور: ٥٤] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] ﴿زَيْنًا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٦] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَابٍ وُدُسِرٍ﴾ [القمر: ١٣] ﴿ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣] ﴿وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾

[الحاقة: ١٤] وَحَمَلَتِ المَرْأَةُ حَبْلَتَ وَكَذَا حَمَلَتِ الشَّجَرَةُ، يُقَالُ حَمَلٌ وَأَحْمَالٌ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ [فاطر: ١١]؛ فَصَلَتْ: [٤٧] ﴿حَمَلْتُ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٩] ﴿حَمَلْتُهُ أُمَّهُ كُرْهًا وَوَضَعْتُهُ كُرْهًا﴾ [الأحقاف: ١٥] ﴿حَمَلْتُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥] وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ الحَمْلُ عَلَى الظَّهْرِ. فَاسْتَعِيرَ لِلحَبْلِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ وَسَقَتِ الناقَةُ إِذَا حَمَلَتْ وَأَصْلُ الوَسْقِ الحَمْلُ المَحْمُولُ عَلَى ظَهْرِ النَّبَعِيرِ، وَقِيلَ المَحْمُولَةُ لِمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ كَالْقَتْوَةِ وَالرُّكُوبَةِ، وَالْحَمُولَةُ لِمَا يُحْمَلُ وَالْحَمْلُ لِلْمَحْمُولِ وَخَصَّ الضَّأْنَ الصَّغِيرُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَحْمُولًا لِعَجْزِهِ أَوْ لِقُرْبِهِ مِنْ حَمْلِ أُمِّهِ إِيَّاهُ، وَجَمَعَهُ أَحْمَالٌ وَجَمَلَانٌ وَبِهَا شَبَهُ السَّحَابِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾ [الذاريات: ٢] وَالْحَمِيلُ السَّحَابُ الكَثِيرُ المَاءِ لِكَوْنِهِ حَامِلًا لِلْمَاءِ، وَالْحَمِيلُ مَا يُحْمَلُهُ السَّيْلُ وَالغَرِيبُ تَشْبِيهَا بِالسَّيْلِ وَالوَلَدِ فِي البَطْنِ، وَالْحَمِيلُ الكَفِيلُ لِكَوْنِهِ حَامِلًا لِلحَقِّ مَعَ مَنْ عَلَيْهِ الحَقُّ، وَمِيرَاثُ الحَمِيلِ لِمَنْ لَا يَتَحَقَّقُ نَسَبُهُ وَحَمَالَةُ الحَطَبِ كِنَايَةٌ عَنِ النَّمَامِ، وَقِيلَ فَلَانٌ يُحْمَلُ الحَطَبُ الرُّطْبُ أَي يَنِيمُ.

حمى: الحمى الحَرَارَةُ المُتَوَلِّدَةُ مِنَ الجَوَاهِرِ المَحْمِيَةِ كَالنَّارِ وَالشَّمْسِ وَمِنَ القُوَّةِ الحَارَّةِ فِي البَدَنِ قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي عَيْنِ حَامِيَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦] أَي حَارَّةٌ وَقُرِئَ حَمِيَّةٌ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾

تُتَضَمَّنَا لِلإِشْفَاقِ وَالإِشْفَاقُ لَا يَنْفَكُ مِنَ الرِّخْمَةِ عُبْرٌ عَنِ الرِّخْمَةِ بِهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا﴾ [مريم: ١٣] وَمِنْهُ قِيلَ الْحَنَانُ الْمَنَانُ، وَحَنَانِيكَ إِشْفَاقًا بَعْدَ إِشْفَاقٍ، وَتَثْنِيَّتُهُ كَثْنِيَّةٌ لِيَبَيِّنَ وَسَعْدِيكَ، ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ [التوبة: ٢٥] مَشْتُوبٌ إِلَى مَكَانٍ مَعْرُوفٍ.

حنث: قال الله تعالى: ﴿وَكَاثُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦] أَيْ الذَّنْبِ الْمُؤْتَمِ، وَسُمِّيَ الْيَمِينُ الْعَمُوسُ حِنْتًا لِذَلِكَ، وَقِيلَ حَنَثٌ فِي يَمِينِهِ إِذَا لَمْ يَفِ بِهَا وَعُبِّرَ بِالْحِنثِ عَنِ الْبُلُوغِ لَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ عِنْدَهُ يُؤْخَذُ بِمَا يَزَكِيكُهُ خِلَافًا لَمَّا كَانَ قَبْلَهُ فَقِيلَ بَلَغَ فَلَانَ الْحِنْثَ. وَالْمُتَحَنِّثُ النَّافِضُ عَنِ نَفْسِهِ الْحِنْثَ نَحْوَ الْمُتَحَرِّجِ وَالْمُتَأْتِمِ.

حنجر: قال تعالى: ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ﴾ [غافر: ١٨] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠] جَمْعُ حَنْجَرَةٍ وَهِيَ رَأْسُ الْغُلْصَمَةِ مِنْ خَارِجٍ.

حنذ: قال تعالى: ﴿فَجَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩] أَيْ مَسْوِيٍّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَإِنَّمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ لِتَتَصَبَّبَ عَنْهُ الزُّوجَةُ الَّتِي فِيهِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنَذْتُ الْفَرَسَ اسْتَحْضَرْتَهُ شَوْطًا أَوْ شَوْطِينَ ثُمَّ ظَاهَرَتْ عَلَيْهِ الْجَلَالُ لِيَعْرِقَ وَهُوَ مَحْنُودٌ وَحَنِيذٌ وَقَدْ حَنَذْتَنَا الشَّمْسُ وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ حُرُوجَ مَاءٍ قَلِيلٍ قِيلَ إِذَا سَقَيْتِ الْخَمْرَ أَخِذْ أَيْ قَلِّلِ الْمَاءَ فِيهَا، كَالْمَاءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْعَرَقِ وَالْحَنِيذِ.

حنف: الحَنَفُ هُوَ مَيْلٌ عَنِ الضَّلَالِ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ، وَالجَنَفُ مَيْلٌ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ إِلَى

[التوبة: ٣٥] وَحَمَى النَّهَارُ وَأُحْمِيَتِ الْحَدِيدَةُ إِحْمَاءً. وَحَمِيَا الْكَأْسُ سَوَّرَتَهَا وَحَرَّازَتَهَا وَعُبِّرَ عَنِ الْقُوَّةِ الْعَضْبِيَّةِ إِذَا تَارَتْ وَكَثُرَتْ بِالْحَمِيَّةِ فَقِيلَ حَمِيْتُ عَلَى فَلَانٍ أَيْ غَضِبْتُ عَلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦] وَعَنِ ذَلِكَ اسْتِعْرَابُ قَوْلِهِمْ حَمِيْتُ الْمَكَانَ حَمِيٌّ وَرَوَى «لَا حَمِيَّ إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ»^(١) وَحَمِيْتُ أَنْفِي مَحْمِيَّةً وَحَمِيْتُ الْمَرِيضَ حَمِيًّا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] قِيلَ هُوَ الْفَحْلُ إِذَا ضَرَبَ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ كَانَ يُقَالُ حَمِيَّ ظَهْرُهُ فَلَا يُزَكَّبُ، وَأُحْمَاءُ الْمَرْأَةُ كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ زَوْجِهَا وَذَلِكَ لِكُونِهِمْ حُمَاةَ لَهَا، وَقِيلَ حَمَاهَا وَحُمُوهَا وَحَمِيهَا وَقَدْ هُمِرَ فِي بَعْضِ اللَّغَاتِ فَقِيلَ حَمَمٌ نَحْوُ كَمَمٍ، وَالْحَمَامَةُ وَالْحَمَامُ: طِينٌ أَسْوَدٌ مُتَتِنٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ حَمًا مَسْتُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦ و ٢٨ و ٣٣] وَيُقَالُ حَمَاتُ الْبَيْتِ أَخْرَجْتُ حَمَاتَهَا وَأُحْمَاتُهَا جَعَلْتُ فِيهَا حَمًا وَقَدْ قُرِئَ ﴿فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ﴾ [الكهف: ٨٦] ذَاتِ حَمًا.

حن: الْحَنِينُ النَّزَاعُ الْمُتَضَمَّنُ لِلإِشْفَاقِ، يُقَالُ حَنَّتِ الْمَرْأَةُ وَالنَّاقَةُ لَوْلَيْدِهَا وَقَدْ يَكُونُ مَعَ ذَلِكَ صَوْتٌ وَلِذَلِكَ يُعْبَّرُ بِالْحَنِينِ عَنِ الصَّوْتِ الدَّالِّ عَلَى النَّزَاعِ وَالشَّفَقَةِ، أَوْ مُتَّصِرًا بِصَوْرَتِهِ وَعَلَى ذَلِكَ حَنِينُ الْجَذَعِ، وَرِيحٌ حَنُونٌ وَقَوْسٌ حَنَانَةٌ إِذَا رَنَّتْ عِنْدَ الْإِنْبَاصِ وَقِيلَ مَا لَهُ حَانَةٌ وَلَا آتَةٌ أَيْ لَا نَاقَةَ وَلَا شَاةَ سَمِينَةَ وَوُصِفَتَا بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِصَوْتِهِمَا. وَلَمَّا كَانَ الْحَنِينُ

(١) رواه البخاري في الجهاد باب ١٤٦، والمساقاة باب ١١، وأحمد في المسند (٤/٣٨، ٧١، ٧٣).

وَقَوْلُهُمْ أَلْحَقَ اللَّهُ بِهِ الْحَوْبَةَ أَيِ الْمَسْكَنَةِ
وَالْحَاجَةَ وَحَقِيقَتُهَا هِيَ الْحَاجَةُ الَّتِي تَحْمِلُ
صَاحِبَهَا عَلَى اِزْتِكَابِ الْإِثْمِ، وَقِيلَ بَاتَ فُلَانٌ
بِحَيِّبَةٍ سَوِيءٍ. وَالْحَوْبَاءُ قِيلَ هِيَ النَّفْسُ وَحَقِيقَتُهَا
هِيَ النَّفْسُ الْمُزْتَكِبَةُ لِلْحَوْبِ وَهِيَ الْمَوْصُوفَةُ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾
[يوسف: ٥٣].

حوت: قال الله تعالى: ﴿نَسِيًا حُوتَهُمَا﴾
[الكهف: ٦١] وقال تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ
الْحُوتُ﴾ [الصافات: ١٤٢] وَهُوَ السَّمَكُ
الْعَظِيمُ ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا﴾
[الأعراف: ١٦٣] وَقِيلَ حَاوَتْني فُلَانٌ؛ أَيِ
رَاوَعَنِي مُرَاوَعَةَ الْحُوتِ.

حوج: الحاجة إلى الشيء الفقر إليه مع
مَحَبَّتِهِ وَجَمْعُهَا حَاجَاتٌ وَحَوَائِجٌ، وَحَاجٌ
يَحُوجُ اِخْتِاجًا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي
نَفْسٍ يَنْغُوبُ قَضَاهَا﴾ [يوسف: ٦٨] وَقَالَ:
﴿حَاجَةً مِمَّا أَوْثَرَا﴾ [الحشر: ٩] وَالْحَوِجَاءُ
الْحَاجَةُ، وَقِيلَ الْحَاجُ ضَرَبٌ مِنَ الشُّوكِ.

حوذ: الْحَوْذُ أَنْ يَتَّبَعَ السَّائِقُ حَادِيِي الْبَعِيرِ
أَيِ أَدْبَارًا فَعِذْبِهِ فَيَعْتَفُ فِي سَوْقِهِ، يُقَالُ حَادَ
الْإِبِلَ يَحُودُهَا أَيِ سَاقَهَا سَوْقًا عَنِيْفًا، وَقَوْلُهُ:
﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ [المجادلة: ١٩]
اسْتَأْفَهُمْ مُسْتَوْلِيًا عَلَيْهِمْ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَحْوَذَ
الْعَيْرُ عَلَى الْآثَانِ أَيِ اسْتَوْلَى عَلَى حَادِيِيهَا أَيِ
جَانِبِي ظَهْرِهَا، وَيُقَالُ اسْتَحَادَ وَهُوَ الْقِيَاسُ
وَاسْتِعَارَةُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ: افْتَعَدَهُ الشَّيْطَانُ
وَازْتَكَبَهُ، وَالْأَحْوَذِيُّ الْخَفِيْفُ الْحَادِقُ بِالشَّيْءِ
مِنَ الْحَوْذِ، أَيِ السَّوْقِ.

الضَّلَالِ، وَالْحَنِيْفُ هُوَ الْمَائِلُ إِلَى ذَلِكَ قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٠]
وَقَالَ: ﴿حَنِيفًا مُسْلِمًا﴾ [آل عمران: ٦٧]
وَجَمْعُهُ حُنَفَاءٌ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ
الزُّورِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ﴾ [الحج: ٣٠ ٣١] وَتَحَنَّفَ
فُلَانٌ أَيِ تَحَرَّى طَرِيقَ الْاِسْتِقَامَةِ، وَسَمَّتِ
الْعَرَبُ كُلَّ مَنْ حَجَّ أَوْ اخْتَنَنَ حَنِيفًا تَنْبِيْهَا أَنَّهُ
عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، وَالْأَحْنَفُ مَنْ فِي رِجْلَيْهِ
مِثْلُ قَيْلٍ سُمِّيَ بِذَلِكَ عَلَى التَّفَاوُلِ وَقِيلَ بَلِ
اسْتَعْبِرَ لِلْمِثْلِ الْمَجْرَدِ.

حنك: الْحَنَكُ حَنَكُ الْإِنْسَانِ وَالذَّائِبَةُ، وَقِيلَ
لِمِنْقَارِ الْغُرَابِ حَنَكٌ لِكَوْنِهِ كَالْحَنَكِ مِنَ
الْإِنْسَانِ وَقِيلَ أَسْوَدُ مِثْلُ حَنَكِ الْغُرَابِ وَحَلَكُ
الْغُرَابِ فَحَنَكُهُ مِنْقَارُهُ وَحَلَكُهُ سَوَادُ رِيْشِهِ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذَرْبَهُ إِلا قَلِيْلًا﴾
[الإسراء: ٦٢] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ
حَنَكْتُ الذَّائِبَةَ أَضْبَتُ حَنَكَهَا بِاللَّجَامِ وَالرُّسَنِ
فَيَكُونُ نَحْوُ قَوْلِكَ لَأَلْجِمَنَّ فُلَانًا وَلَأَرْسِنْتُهُ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ اِخْتَنَكَ الْجَرَادُ
الْأَرْضَ أَيِ اسْتَوْلَى بِحَنَكِهِ عَلَيْهَا فَأَكَلَهَا
وَاسْتَأْصَلَهَا فَيَكُونُ مَعْنَاهُ لَأَسْتَوْلِيَنَّ عَلَيْهِمْ
اسْتِيْلَاءً عَلَى ذَلِكَ، وَفُلَانٌ حَنَكُهُ الدَّهْرُ كَقَوْلِهِمْ
نَجَّرَهُ وَفَرَعَ سِنَّهُ وَأَفْتَرَهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ
الاسْتِعَارَاتِ فِي التَّجْرِيْبَةِ.

حوب: الْحُوبُ الْإِثْمُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهُ
كَانَ حُوبًا كَبِيْرًا﴾ [النساء: ٢] وَالْحُوبُ
الْمَضْدَرُّ مِنْهُ وَرُوبِي طَلَقٌ أَمْ أُيُوبُ حُوبٌ
وَتَسْمِيْتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَزْجُورًا عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِمْ
حَابٌ حُوبًا وَحُوبًا وَحِيَابَةٌ وَالْأَصْلُ فِيهِ حُوبٌ
لَزَجْرِ الْإِبِلِ، وَفُلَانٌ يَتَحُوبُ مِنْ كَذَا أَيِ يَتَأْتَمُّ،

لِيُذْهَبَ عَنْكُمْ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا» [الأحزاب: ٣٣] قال: وإنما قيل
كانوا قَصَارِينَ عَلَى التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ
مَنْ لَمْ يَتَخَصَّصْ بِمَعْرِفَتِهِ الْحَقَائِقَ الْمَهْنَةَ
الْمُتَدَاوِلَةَ بَيْنَ الْعَامَةِ، قال: وَإِنَّمَا كَانُوا صَيَّادِينَ
لِإِضْطِْيَاحِهِمْ نُفُوسَ النَّاسِ مِنَ الْخَيْرَةِ وَقُدُورِهِمْ
إِلَى الْحَقِّ، قال ﷺ: «الرُّبَيْزِيُّ ابْنُ عَمَّتِي
وَحَوَارِيٌّ»^(١) وَقَوْلُهُ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيِّ حَوَارِيٌّ
وَحَوَارِيٌّ الرُّبَيْزِيُّ»^(٢) فَتَشْبِيهُ بِهِمْ فِي التُّصَرُّوَةِ حَيْثُ
قال: «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ
نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ» [آل عمران: ٥٢؛
الصف: ١٤].

حوش: قال الله تعالى: «وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ»
[يوسف: ٣١ و٥٢] أي بُعْدًا مِنْهُ. قال أبو
عبيدة: هي تنزيه واستثناة، وقال أبو علي
الفسوي رحمه الله: حاش ليس باسم لأن
حَرْفَ الْجَرِّ لَا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ، وَلَيْسَ بِحَرْفٍ
لأنَّ الْحَرْفَ لَا يُحَدِّفُ مِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ مُضَعَّفًا،
تَقُولُ حَاشَ وَحَاشِي، فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ حَاشَ
أَصْلًا فِي بَابِهِ وَجَعَلَهُ مِنْ لَفْظَةِ الْحَوْشِ أَيْ
الرَّوْحِشِ وَمِنْهُ حَوْشِي الْكَلَامِ. وَقِيلَ الْحَوْشُ
فُحُولٌ جُنَّ نُسِبَتْ إِلَيْهَا وَخَشَةُ الصَّيْدِ. وَأَخَشْتُهُ
إِذَا جِئْتُهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِتَضَرِّفِهِ إِلَى الْجِبَالَةِ،

(١) رواه أحمد في المسند (٤/٤).

(٢) زوي بطرق وأسانيد متعددة، رواه البخاري في
الجهاد باب ٤٠ و٤١ و١٣٥، وفضائل الصحابة
باب ١٣، والمغازي باب ٢٩، ومسلم في الفضائل
حديث ٤٨، وابن ماجه في المقدمة باب ١١،
وأحمد في المسند (١/٨٩، ١٠٢، ١٠٣، ٣/
٣٠٧، ٣١٤، ٣٣٨، ٣٦٥).

حور: الْحَوْزُ التَّرْدُدُ إِمَّا بِالذَّاتِ وَإِمَّا
بِالْفِكَرِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ
يَحُورَ» [الانشقاق: ١٤] أَيْ لَنْ يُبْعَثَ وَذَلِكَ
نَحْوُ قَوْلِهِ: «رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا
قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ» [التغابن: ٧] وَحَارَ
الْمَاءُ فِي الْغَدِيرِ تَرَدَّدَ فِيهِ، وَحَارَ فِي أَمْرِهِ تَحَيَّرَ
وَمِنْهُ الْمِحْوَرُ لِلْعُودِ الَّذِي تَجْرِي عَلَيْهِ الْبِكْرَةُ
لِتَرَدُّدِهِ وَبِهَذَا النَّظَرُ قِيلَ سَيَّرَ السُّوَانِي أَبَدًا لَا
يَنْقَطِعُ. وَمَحَارَةُ الْأَذْنِ لِظَاهِرِهِ الْمُتَقَبِّرِ تَشْبِيهَا
بِمَحَارَةِ الْمَاءِ لِتَرَدُّدِ الْهَوَاءِ بِالصُّوْتِ فِيهِ كَتَرَدُّدِ
الْمَاءِ فِي الْمَحَارَةِ، وَالْقَوْمُ فِي حَوَارٍ فِي تَرَدُّدِ
إِلَى نُقْصَانٍ وَقَوْلُهُ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْزِ بَعْدَ
الْكُورِ أَيْ مِنَ التَّرَدُّدِ فِي الْأَمْرِ بَعْدَ الْمُضِيِّ فِيهِ
أَوْ مِنْ نُقْصَانٍ وَتَرَدُّدٍ فِي الْحَالِ بَعْدَ الزِّيَارَةِ
فِيهَا، وَقِيلَ حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ، وَالْمُحَاوَرَةُ
وَالْحَوَارُ الْمُرَادَةُ فِي الْكَلَامِ، وَمِنْهُ التَّحَاوَرُ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: «وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوَرَكُمَا»
[المجادلة: ١] وَكَلَّمْتُهُ فَمَا رَجَعَ إِلَى حَوَارٍ أَوْ
حَوِيرٍ أَوْ مَحْوَرَةٍ وَمَا يَعِيشُ بِأَحْوَرَ أَيْ بِعَقْلٍ
يَحُورُ إِلَيْهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «حُورٌ مَقْصُورَاتٌ
فِي الْخِيَامِ» [الرحمن: ٧٢] «وَحُورٌ عَيْنٌ»
[الواقعة: ٢٢] جَمْعُ أَحْوَرَ وَحَوْرَاءَ، وَالْحَوْزُ
قِيلَ ظُهُورٌ قَلِيلٌ مِنَ الْبَيَاضِ فِي الْعَيْنِ مِنْ بَيْنِ
السَّوَادِ وَأَحْوَرَتْ عَيْنُهُ وَذَلِكَ نَهَايَةُ الْحُسْنِ مِنْ
الْعَيْنِ، وَقِيلَ حَوْرَتْ الشَّيْءَ بَيَّضْتُهُ وَدَوَّرْتُهُ وَمِنْهُ
الْحُبْرُ الْحَوَارُ. وَالْحَوَارِيُّونَ أَنْصَارُ عِيسَى ﷺ،
قِيلَ كَانُوا قَصَارِينَ وَقِيلَ كَانُوا صَيَّادِينَ وَقَالَ
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّمَا سُمُّوا حَوَارِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا
يُطَهَّرُونَ نُفُوسَ النَّاسِ بِإِفَادَتِهِمُ الدِّينَ وَالْعِلْمَ
الْمُشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

فذلك أَبْلَغُ اسْتِعَارَةٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا
 اَزْتَكَبَ ذَنْبًا وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِ اسْتَجْرَهُ إِلَى مُعَاوَدَةٍ مَا
 هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ فَلَا يَزَالُ يَزْتَقِي حَتَّى يُطْبِعَ عَلَى
 قَلْبِهِ فَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ تَعَاطِيهِ،
 وَالِاخْتِيَاظُ اسْتِعْمَالُ مَا فِيهِ الْحَيَاةُ أَيْ الْحِفْظُ.
 وَالثَّانِي فِي الْعِلْمِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ
 شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
 ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَغْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾
 [آل عمران: ١٢٠] وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا
 تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [هود: ٩٢] وَالِإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ
 عِلْمًا هِيَ أَنْ تَعْلَمَ وَجُودَهُ وَجِنْسَهُ وَكَيْفِيَّتَهُ
 وَعَرَضَهُ الْمَقْصُودَ بِهِ وَبِإِيجَادِهِ وَمَا يَكُونُ بِهِ
 وَمِنْهُ، وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، وَقَالَ عَزَّ
 وَجَلَّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ﴾
 [يونس: ٣٩] فَتَقَى ذَلِكَ عَنْهُمْ. وَقَالَ صَاحِبُ
 مُوسَى: ﴿وَكَيفَ تَضِيرُ عَلَيَّ مَا لَمْ تَحِطْ بِهِ
 خُبْرًا﴾ [الكهف: ٦٨] تَنْبِيهَا أَنَّ الصَّبْرَ التَّامَّ
 إِنَّمَا يَقَعُ بَعْدَ إِحَاطَةِ الْعِلْمِ بِالشَّيْءِ وَذَلِكَ صَغَبٌ
 إِلَّا بِقَيْضِ الْهَيْبِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَطَّنُوا
 أَنَّهُمْ أَحِيطَ بِهِمْ﴾ [يونس: ٢٢] فَذَلِكَ إِحَاطَةٌ
 بِالْقُدْرَةِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَخْرَى لَمْ
 تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ [الفتح: ٢١]
 وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ
 يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾ [هود: ٨٤].

حوق: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا
 بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [هود: ٨]؛ النحل: ٣٤؛
 الزمر: ٤٨؛ غافر: ٨٣؛ الأحقاف: ٢٩] قَالَ
 عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا
 بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣] أَيْ لَا يَنْزِلُ وَلَا يُصِيبُ،
 قِيلَ وَأَصْلُهُ حَقَّ فَقَلِبَ نَحْوُ زَلَّ وَزَالَ وَقَدْ

وَاحْتَوَشَوْهُ وَتَحَوَّشَوْهُ: أَتَوْهُ مِنْ جَوَانِبِهِ
 وَالْحَوْشُ أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ مِنْ جَانِبِ الطَّعَامِ
 وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ مَقْلُوبًا مِنْ حَشَى وَمِنْهُ
 الْحَاشِيَةُ وَقَالَ:

١٢١ - وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

كَأَنَّهُ قَالَ لَا أَجْعَلُ أَحَدًا فِي حَشَا وَاحِدٍ
 فَاسْتَشْبِيهِ مِنْ تَفْضِيلِكَ عَلَيْهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٢٢ - وَلَا يَتَحَشَى الْفَخْلَ إِنْ أَعْرَضَتْ بِهِ

وَلَا يَمْنَعُ الْمِرْبَاعَ مِنْهُ فَصِيلُهَا

حوط: الْحَائِطُ الْجِدَارُ الَّذِي يَحُوطُ بِالْمَكَانِ
 وَالِإِحَاطَةُ تُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا فِي
 الْأَجْسَامِ نَحْوُ أَحَطْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَوْ تُسْتَعْمَلُ
 فِي الْحِفْظِ نَحْوُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾
 [فصلت: ٥٤] أَيْ حَافِظٌ لَهُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ
 وَتُسْتَعْمَلُ فِي الْمَنْعِ نَحْوُ: ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ
 بِكُمْ﴾ [يوسف: ٦٦] أَيْ إِلَّا أَنْ تُمْنَعُوا
 وَقَوْلُهُ: ﴿أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة: ٨١]

١٢١ - صدره:

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ

وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ، وَهُوَ لِلنَّابِغَةِ الذَّبْيَانِي فِي
 دِيْوَانِهِ ص ٢٠؛ وَأَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ ص ٢٠٨؛
 وَالْإِنْصَافُ ١/٢٧٨؛ وَالْجَنَى الدَّانِي ص ٥٥٩،
 ٥٦٣؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٣/٤٠٣، ٤٠٥؛ وَالدَّرَرُ ٣/
 ١٨؛ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ١/٣٦٨؛ وَشَرْحُ
 الْمِفْصَلِ ٢/٨٥، ٤٨/٨؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ١٤/
 ١٨١، ١٨٢ (حشا)؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي جَوَاهِرِ الْأَدَبِ
 ص ٤٢٧؛ وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ ١/٢٤٠؛ وَشَرْحُ
 الْمِفْصَلِ ٨/٤٩؛ وَمَغْنِي اللَّيْبِ ١/١٢١؛ وَمَع
 الْهَوَامِعِ ٢٣٣/١.

١٢٢ - الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي لِسَانِ
 الْعَرَبِ ١٤/١٨٢ (حشا)؛ وَتَهْدِيبُ اللُّغَةِ ٥/١٤١؛
 وَتَاجُ الْعُرُوسِ (حشا).

تحمّل وذلك لتَغْيِيرِ ما جَرَتْ به عَادَتُهَا والحَالُ لما يَخْتَصُّ به الإنسانُ وَغَيْرُهُ مِنْ أُمُورِهِ الْمُتَغْيِرَةِ فِي نَفْسِهِ وَجِسْمِهِ وَقُنْيَتِهِ، وَالْحَوْلُ ما لَهُ مِنْ الْقُوَّةِ فِي أَحَدِ هَذِهِ الْأَصُولِ الثَّلَاثَةِ وَمِنهُ قِيلَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَحَوْلُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُحَوَّلَ إِلَيْهِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «الَّذِينَ يَخْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلُهُ» [غافر: ٧] والحيلة والحويطة ما يتوصل به إلى حالة ما في خفية وأكثر استعمالها فيما في تعاطيه خبث، وقد تستعمل فيما فيه حكمة ولهذا قيل في وصف الله عز وجل: «وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ» [الرعد: ١٣] أي الوضول في خفية من الناس إلى ما فيه حكمة، وعلى هذا النحو وصف بالمكر والكيد لا على الوجه المذموم، تعالى الله عن القبيح. والحيلة من الحول ولكن قلبت وأوها ياء لانكسار ما قبلها، ومنه قيل رجل حول، وأما المحال فهو ما جمع فيه بين المتناقضين وذلك يوجد في المقال نحو أن يقال جسم واحد في مكانين في حالة واحدة، واستحال الشيء صار محالاً فهو مستحيل أي أخذ في أن يصير محالاً، والحولاء لما يخرج مع الولد. لا أفعل كذا ما أزرمت أم حائل وهي الأنثى من أولاد الناقة إذا تحولت عن حال الإشتباه فبان أنها أنثى، ويقال للذكر بإزائها سقت. والحال تستعمل في اللغة للصفة التي عليها الموصوف وفي تعارف أهل المنطق لكييفية سريعة الزوال نحو حرارة وبرودة ويوسية ورطوبة عارضة.

حوى: قوله عز وجل: «فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى» [الأعلى: ٥] أي شديد السواد وذلك

قُرَى: «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ» [البقرة: ٣٦] وَأَزَلَّهُمَا، وعلى هذا: ذَمُّهُ وَدَامَهُ.

حول: أضل الحول تغيير الشيء وانفصاله عن غيره وباغتيال التغيير قيل حال الشيء يحول حوولاً واستحال تهيأ لأن يحول، وباغتيال الانفصال قيل حال بيني وبينك كذا، وقوله تعالى: «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ» [الأنفال: ٢٤] فإشارة إلى ما قيل في وصفه يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَهُوَ أَنْ يُلْقِي فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ ما يَضْرِبُهُ عَنْ مُرَادِهِ لِحِكْمَةٍ تَقْتَضِي ذَلِكَ، وَقِيلَ عَلَى ذَلِكَ: «وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ» [سبا: ٥٤] وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ: «يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ» [الأنفال: ٢٤] هُوَ أَنْ يُهْمِلَهُ وَيَزِدَّهُ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا، وَحَوْلْتُ الشَّيْءَ فَتَحَوَّلَ: غَيَّرْتُهُ إِذَا بِالذَّاتِ وَإِذَا بِالْحُكْمِ وَالْقَوْلِ، وَمِنهُ أَحَلَّتْ عَلَى فُلَانٍ بِالذِّينِ. وَقَوْلُكَ حَوْلْتُ الْكِتَابَ هُوَ أَنْ تَنْقُلَ صُورَةَ ما فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ إِزَالَةِ الصُّورَةِ الْأُولَى وَفِي مِثْلِ لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا» [الكهف: ١٠٨] أَي تَحَوَّلًا وَالْحَوْلُ السَّنَةُ اغْتِيَابًا بِانْقِلَابِهَا وَدَوْرانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَمَغَارِبِهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ» [البقرة: ٢٣٣] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ» [البقرة: ٢٤٠] وَمِنهُ حَالَتِ السَّنَةُ تَحَوَّلًا وَحَالَتِ الدَّارُ تَغْيِيرًا، وَأَحَالَتْ وَأَحَوْلَتْ أَتَى عَلَيْهَا الْحَوْلُ نَحْوَ أَعَامَتْ وَأَشْهَرَتْ، وَأَحَالَ فُلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا أَقَامَ بِهِ حَوْلًا، وَحَالَتِ النَّاقَةُ تَحَوَّلًا حِيَالًا إِذَا لَمْ

إِشَارَةٌ إِلَى الدَّرِينِ نَحْوُ:

١٢٣ - وَطَالَ حَيْسٌ بِالدَّرِينِ الْأَسْوَدِ

وقيل تَفْدِيرُهُ ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾
[الأعلى: ٥] أَخْوَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً وَالْحُوَّةُ شِدَّةُ
الْخُضْرَةِ وَقَدْ أَخْوَى يَخْوَوِي أَخْوَاءً نَحْوُ
ازْعَوَى، وَقِيلَ لَيْسَ لَهُمَا نَظِيرٌ، وَحَوِي حُوَّةٌ
وَمِنْهُ أَخْوَى وَحَوِي. حَوَايَا: الْحَوَايَا جَمْعُ
حَوِيَّةٍ وَهِيَ الْأَمْعَاءُ، وَيُقَالُ لِلِكِسَاءِ الَّذِي يُلْفُ
بِهِ السَّنَامُ حَوِيَّةٌ وَأَصْلُهُ مِنْ حَوَيْتُ كَذَا حَيًّا
وَحَوَايَةً، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا
اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦].

حيث: عِبَارَةٌ عَنِ مَكَانٍ مُبْهَمٍ يُشْرَحُ بِالْجُمْلَةِ
الَّتِي بَعْدَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَخَيْثٌ مَا كُنْتُمْ﴾
[البقرة: ١٤٤، ١٥٠] ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾
[البقرة: ١٤٩، ١٥٠].

حيد: قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ
تَحِيدٌ﴾ [ق: ١٩] أَيْ تَغْدِلُ عَنْهُ وَتَفْتَرُ مِنْهُ.

حير: يُقَالُ حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً فَهُوَ حَائِرٌ
وَحَيْرَانٌ وَتَحَيْرٌ وَاسْتَحَارَ إِذَا تَبَلَّدَ فِي الْأَمْرِ
وَتَرَدَّدَ فِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ
الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ﴾ [الأنعام: ٧١]
وَالْحَائِرُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَيْرُ بِهِ الْمَاءُ قَالَ
الشَّاعِرُ:

١٢٤ - وَاسْتَحَارَ شَبَابُهَا

وَهُوَ أَنْ يَمْتَلِيءَ حَتَّى يُرَى فِي ذَاتِهِ حَيْرَةً،
وَالْحَيْرَةُ مَوْضِعٌ قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ مَاءٍ
كَانَ فِيهِ.

حيز: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى
فِتْنَةٍ﴾ [الأنفال: ١٦] أَيْ صَائِرًا إِلَى حَيْزٍ وَأَصْلُهُ
مِنَ الْوَاوِ وَذَلِكَ كُلُّ جَمْعٍ مُنْضَمٍّ بَعْضُهُ إِلَى
بَعْضٍ، وَحَزْتُ الشَّيْءَ أَحْوَزُهُ حَوْزًا، وَحَمَى
حَوْزَتَهُ أَيْ جَمَعَهُ وَتَحَوَّزَتِ الْحَيَّةُ وَتَحَيَّرَتْ أَيْ
تَلَوَّتْ، وَالْأَحْوَزِيُّ الَّذِي جَمَعَ حَوْزَةً مُتَشَمَّرًا
وَعُبِّرَ بِهِ عَنِ الْخَفِيفِ السَّرِيعِ.

حيص: قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ مِنْ مَحِيصٍ﴾
[ق: ٣٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ﴾
[إبراهيم: ٢١] أَصْلُهُ مِنْ حَيْصَ بَيْنَصَ أَيْ
شِدَّةٌ، وَحَاصٌ عَنِ الْحَقِّ يَحْيِصُ أَيْ حَادَّ عَنْهُ
إِلَى شِدَّةٍ وَمَكْرُوهُ. وَأَمَّا الْحَوْصُ فَخِيَاطَةُ الْجِلْدِ
وَمِنْهُ حَصَيْتُ عَيْنِ الصَّفْرِ.

حيض: الْحَيْضُ الدَّمُ الْخَارِجُ مِنَ الرَّجْمِ
عَلَى وَضْفٍ مَخْصُوصٍ فِي وَقْتٍ مَخْصُوصٍ،
وَالْمَحْيِضُ الْحَيْضُ وَوَقْتُ الْحَيْضِ وَمَوْضِعُهُ
عَلَى أَنَّ الْمَضَدَّ فِي هَذَا النَّحْوِ مِنَ الْفِعْلِ
يَجِيءُ عَلَى مَفْعَلٍ نَحْوُ مَعَاشٍ وَمَعَادٍ وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ:

١٢٥ - لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقِرَادُ مَقِيلًا

(حير)؛ وتاج العروس ١١٩/١١ (حير)؛ ومقاييس
اللغة ١٢٣/٢؛ والتبتيه والإيضاح ١١٣/٢؛ وأساس
البلاغة ص ١٠١ (حير)؛ وبلا نسبة في مجمل
اللغة ١٢٦/٢.

١٢٥ - صدره:

بُنِيَتْ مَرَايِقُهُنَّ فَوْقَ مَزَلِيَّةٍ

والبيت من الكامل؛ وهو للراعي النميري في
ديوانه ص ٢٤١؛ والحيوان ٤٣٧/٥؛ وشرح أبيات =

١٢٣ - الشطر من الرجز.

١٢٤ - تمامه:

ثلاثة أعوام فلما تجرمت

تقضى شبابي واستحار شبابها

والبيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب في شرح

أشعار الهذليين ص ٤٣؛ ولسان العرب ٢٢٤/٤

الأول: لِلْقُوَّةِ النَّامِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي النَّبَاتِ
والحيوان ومنه قيل نَبَاتٌ حَيٌّ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾
[الحديد: ١٧] وقال تعالى: ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً
مَيِّتًا﴾ [ق: ١١] ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ
حَيًّا﴾ [الأنبياء: ٣٠].

الثانية: لِلْقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ وَبِهِ سُمِّيَ الْحَيَوَانُ
حيوانًا، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ
وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ [فاطر: ٢٢]، وقوله تعالى:
﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾
[المرسلات: ٢٦] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي
أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ﴾ [فصلت: ٣٩] فقولُهُ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا
إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ النَّامِيَةِ، وَقَوْلُهُ لَمُحْيِي الْمَوْتَى
إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ.

الثالثة: لِلْقُوَّةِ الْعَامِلَةِ الْعَاقِلَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ مِثْنَا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]،
وقول الشاعر:

١٢٦ - وقد ناديت لو أسمعنت حيًا

ولكن لا حياة لمن تنادي
والرابعة: عِبَارَةٌ عَنِ ارْتِفَاعِ الْعَمِّ وَبِهَذَا النَّظْرُ
قال الشاعر:

١٢٧ - ليس من مات فاستراح بميت

إنما الميت ميت الأحياء

١٢٦ - البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في تاج العروس
(حيبي).

١٢٧ - البيت من الخفيف، وهو لعدي بن الرعاء في
تاج العروس ١٠١/٥ (موت)؛ ولسان العرب ٢/
٩١ (موت)؛ وبلا نسبة في تهذيب اللغة ٣٤٣/١٤؛
وتاج العروس (حيبي)؛ والتنبيه والإيضاح ١٧٣/١.

أَي مَكَانًا لَلْقِيَلُولَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ هُوَ
مَضْدَرٌ وَيُقَالُ مَا فِي بُرْكَ مَكِيلٌ وَمَكَالٌ.

حيف: الْحَيْفُ الْمَيْلُ فِي الْحُكْمِ وَالْجُنُوحُ
إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ
يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ
أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [النور: ٥٠] أَيْ
يَخَافُونَ أَنْ يَجُورَ فِي حُكْمِهِ. وَيُقَالُ تَحْيَيْفْتُ
الشَّيْءَ أَخَذْتُهُ مِنْ جَوَانِبِهِ.

حين: الْحَيْنُ وَقْتُ بُلُوغِ الشَّيْءِ وَحُصُولِهِ
وَهُوَ مُبْتَهَمُ الْمَعْنَى وَيَتَخَصَّصُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾
[ص: ٣] وَمَنْ قَالَ حِينَ فَيَأْتِي عَلَى أَوْجِهِ
لِلْأَجَلِ نَحْوُ: ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾
[يونس: ٩٨]، وَلِلسَّنَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿تَوْتِي أَكَلَهَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾
[إبراهيم: ٢٥] وَلِلسَّاعَةِ نَحْوُ: ﴿حِينَ تُمَسُونَ
وَحِينَ تُضْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧] وَلِلزَّمَانِ
الْمُطْلَقِ نَحْوُ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ
الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١] ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ
حِينٍ﴾ [ص: ٨٨] وَإِنَّمَا فَسَّرَ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا
وُجِدَ قَدْ عَلِقَ بِهِ، وَيُقَالُ عَامَلْتُهُ: مُحَايِنَةً حِينًا
وَحِينًا، وَأَحْيَيْتُ بِالْمَكَانِ أَقَمْتُ بِهِ حِينًا، وَحَانَ
حِينٌ كَذَا أَيْ قَرُبَ أَوَانُهُ، وَحَيَيْتُ الشَّيْءَ
جَعَلْتُ لَهُ حِينًا، وَالْحَيْنُ عُبْرٌ بِهِ عَنِ حِينِ
الموت.

حيبي: الْحَيَاةُ تُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهِ:

= سيبويه ٣٣٢/٢؛ وشرح اختيارات المفضل
ص ٢٥٠، ٩٨٣؛ والكتاب ٨٩/٤؛ ولسان العرب
٤٤/٦ (حيس)؛ ٣٠٦/١١ (زلل).

أَي يَزِيدُ بِالْقِصَاصِ مَنْ يُرِيدُ الْإِفْدَامَ عَلَى الْقَتْلِ فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ حَيَاةَ النَّاسِ. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] أَي مَنْ نَجَّاهَا مِنَ الْهَلَاكِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ مُخْبِرًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ:

﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] ﴿قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] أَي أَغْفُو فَيَكُونُ إِحْيَاءً. وَالْحَيَوَانُ مَقَرُّ الْحَيَاةِ وَيُقَالُ عَلَى صَرْتَيْنِ، أَحَدُهُمَا: مَا لَهُ الْحَاسَةُ، وَالثَّانِي: مَا لَهُ الْبَقَاءُ الْأَبَدِيُّ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤]

وَقَدْ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿أَهَيَّ الْحَيَوَانُ﴾ أَنَّ الْحَيَوَانَ الْحَقِيقِي السَّرْمَدِي الَّذِي لَا يَفْتَنُ لَا مَا يَبْقَى مَدَّةً ثُمَّ يَفْتَنُ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْحَيَوَانُ وَالْحَيَاةُ وَاحِدٌ، وَقِيلَ الْحَيَوَانُ مَا فِيهِ الْحَيَاةُ وَالْمَوْتَانُ مَا نَيْسَ فِيهِ الْحَيَاةُ. وَالْحَيَاةُ الْمَطْرُ لَأَنَّهُ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ [الأنبياء: ٣٠] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ [مريم: ٧] فَقَدْ نَبَّهَ أَنَّهُ سَمَاءُ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ تُمِثْهُ الذُّنُوبُ كَمَا أَمَاتَتْ كَثِيرًا مِنْ وُلْدِ آدَمَ ﷺ، لَا أَنَّهُ كَانَ يُعْرِفُ بِذَلِكَ فَقَطْ فَإِنَّ هَذَا قَلِيلُ الْفَائِدَةِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الروم: ١٩] أَي يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ مِنَ التُّطْفَةِ، وَالذَّجَاجَةَ مِنَ التَّبِيضَةِ، وَيُخْرِجُ النَّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ وَيُخْرِجُ التُّطْفَةَ مِنَ الْإِنْسَانِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾ [النساء: ٨٦]

وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٩] أَي هُمْ مُتَلَدِّدُونَ لِمَا رُوِيَ فِي الْأَخْبَارِ الْكَثِيرَةِ فِي أَزْوَاجِ الشُّهَدَاءِ.

وَالخَامِسَةُ: الْحَيَاةُ الْأُخْرَوِيَّةُ الْأَبَدِيَّةُ وَذَلِكَ يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ الْعَقْلُ وَالْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]، وَقَوْلُهُ: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤] يَغْنِي بِهَا الْحَيَاةُ الْأُخْرَوِيَّةُ الدَّائِمَةُ.

وَالسَّادِسَةُ: الْحَيَاةُ الَّتِي يُوصَفُ بِهَا الْبَارِي فَإِنَّهُ إِذَا قِيلَ فِيهِ تَعَالَى «هُوَ حَيٌّ» فَمَعْنَاهُ لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَالْحَيَاةُ بِاعْتِبَارِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ صَرْتَانِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْحَيَاةِ الْآخِرَةِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [النازعات: ٣٨] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٨٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ [الرعد: ٢٦] أَي الْأَعْرَاضُ الدُّنْيَوِيَّةُ وَقَالَ: ﴿وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا﴾ [يونس: ٧] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ [البقرة: ٩٦] أَي حَيَاةِ الدُّنْيَا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [البقرة: ٢٦٠] كَانَ يَطْلُبُ أَنْ يَرِيَهُ الْحَيَاةَ الْأُخْرَوِيَّةَ الْمُعْرَاةَ عَنْ سُؤَابِ الْآفَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [النور: ٦١] فَالتَّحِيَّةُ أَنْ يُقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ أَي جَعَلَ لَكَ حَيَاةً وَذَلِكَ إِخْبَارًا، ثُمَّ يُجْعَلُ دُعَاءً، وَيُقَالُ حَيًّا فُلَانٌ فَلَنَا تَحِيَّةٌ إِذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، وَأَصْلُ التَّحِيَّةِ مِنَ الْحَيَاةِ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ دُعَاءً تَحِيَّةً لِكُونَ جَمِيعِهِ غَيْرَ خَارِجٍ عَنِ حُضُورِ الْحَيَاةِ، أَوْ سَبَبِ حَيَاةٍ إِمَّا فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا فِي الْآخِرَةِ، وَمِنْهُ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَ كُمْ﴾ [البقرة: ٤٩؛ الأعراف: ١٤١؛ إبراهيم: ٦] أَي يَسْتَبْقُونَهُنَّ، وَالْحَيَاءُ انْقِبَاضُ النَّفْسِ عَنِ

القبائح وتزكُّه لذلك يُقَالُ حَيِّيَ فَهُوَ حَيٌّ، وَاسْتَحْيَا فَهُوَ مُسْتَحْيٍ، وَقِيلَ اسْتَحَى فَهُوَ مُسْتَحٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣] وَرُوِيَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَحْيِي مِنَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُعَذِّبَهُ» فَلَيْسَ يُرَادُ بِهِ انْقِبَاضُ النَّفْسِ إِذْ هُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنِ الْوَضْفِ بِذَلِكَ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ تَزَكُّهُ تَغْذِيْبِهِ، وَعَلَى هَذَا مَا رُوِيَ: «إِنَّ اللَّهَ حَيِّيٌّ»^(١) أَي تَارِكٌ لِلْقَبَائِحِ فَاعِلٌ لِلْمَحَاسِنِ.

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [النور: ٦١] فَالتَّحِيَّةُ أَنْ يُقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ أَي جَعَلَ لَكَ حَيَاةً وَذَلِكَ إِخْبَارًا، ثُمَّ يُجْعَلُ دُعَاءً، وَيُقَالُ حَيًّا فُلَانٌ فَلَنَا تَحِيَّةٌ إِذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، وَأَصْلُ التَّحِيَّةِ مِنَ الْحَيَاةِ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ دُعَاءً تَحِيَّةً لِكُونَ جَمِيعِهِ غَيْرَ خَارِجٍ عَنِ حُضُورِ الْحَيَاةِ، أَوْ سَبَبِ حَيَاةٍ إِمَّا فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا فِي الْآخِرَةِ، وَمِنْهُ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَ كُمْ﴾ [البقرة: ٤٩؛ الأعراف: ١٤١؛ إبراهيم: ٦] أَي يَسْتَبْقُونَهُنَّ، وَالْحَيَاءُ انْقِبَاضُ النَّفْسِ عَنِ

(١) رواه أبو داود في الحَمَامِ باب ١، والوتر باب ٢٣، والنسائي في الغسل باب ٧، وأحمد في المسند (٤/٢٢٤).

الخاء

الرديء الدخلة الجاري مَجْرَى خَبَثِ الحديد
كما قال الشاعر:

١٢٨ - سَبَكْنَاهُ وَنَحْسَبُهُ لَجِينَنَا

فَأَبْدَى الْكَبِيرُ عَنْ خَبَثِ الْحَدِيدِ
وذلك يَتَنَاوَلُ الْبَاطِلَ فِي الْإِغْتِقَادِ وَالْكَذِبِ
فِي الْمَقَالِ وَالْقَبِيحِ فِي الْفِعَالِ، قَالَ عَزُّ
وَجَلُّ: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾
[الأعراف: ١٥٧] أَي مَا لَا يُوَافِقُ النَّفْسَ مِنْ
الْمَحْظُورَاتِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَجِّنَا مِنْ
الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ﴾
[الأنبياء: ٧٤] فِكِنَايَةٌ عَنِ إِثْنَانِ الرَّجَالِ.
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ
الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] أَي الْأَعْمَالَ
الْخَبِيثَةَ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَالنَّفُوسَ
الْخَبِيثَةَ مِنَ النَّفُوسِ الرَّكِيَّةِ. وَقَالَ تَعَالَى:

خَبَا: يُخْرِجُ الْخَبَاءَ يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ مُدْخِرٍ
مَسْتَوْرٍ وَمِنْهُ قِيلَ جَارِيَةٌ خُبَاءَةٌ وَهِيَ الْجَارِيَةُ الَّتِي
تَظْهَرُ مَرَّةً وَتَخْبَأُ أُخْرَى، وَالْخِبَاءُ سِمَةٌ فِي
مَوْضِعٍ خَفِيٍّ.

خَبِثَ: الْخَبَثُ الْمُطْمِئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ وَأَخْبَتَ
الرَّجُلُ قَصَدَ الْخَبَثَ أَوْ نَزَلَهُ نَحْوُ أَسْهَلٍ
وَأَنْجَدَ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ الْإِخْبَاتَ اسْتِعْمَالَ اللَّيْنِ
وَالْتَوَاضُعِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَى
رَبِّهِمْ﴾ [هود: ٢٣] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَشِّرِ
الْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤] أَي الْمُتَوَاضِعِينَ،
نَحْوُ: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾
[الأعراف: ٢٠٦؛ الأنبياء: ١٩] وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿فَتَخَبَتِ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج: ٥٤] أَي تَلَيَّنَ
وَتَخَشَعَ وَالْإِخْبَاتُ هَهُنَا قَرِيبٌ مِنَ الْهَبُوطِ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشِيَّةٍ
اللَّهُ﴾ [البقرة: ٧٤].

خَبِثَ: الْمُخْبِثُ وَالْخَبِيثُ مَا يُكْرَهُ رَدَاءَةٌ
وَخَسَاسَةٌ مَخْسُوسًا كَانَ أَوْ مَغْضُوبًا، وَأَصْلُهُ

﴿قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ [التوبة: ٩٤] أي من أحوالكم التي نُخَبِّرُ عنها.

خبز: الخُبْزُ مَعْرُوفٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَحْمِلْ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا﴾ [يوسف: ٣٦] وَالْخُبْزَةُ مَا يُجْعَلُ فِي الْمَلَةِ وَالْخُبْزُ اتِّخَاذُهُ وَاخْتَبَزَتْ إِذَا أَمْرَتْ بِخَبْزِهِ وَالْخَبَازَةُ صَنَعَتُهُ وَاسْتَعْبِرَ الْخُبْزُ لِلسُّوقِ الشَّدِيدِ لِتَشْبِيهِهِ هَيْئَةً السَّابِقِ بِالْخَبَازِ.

خبط: الْخَبْطُ الضَّرْبُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ كَخَبَطِ الْبَعِيرِ الْأَرْضَ بِيَدِهِ وَالرَّجُلِ الشَّجَرَ بِعَصَاهُ، وَيُقَالُ لِلْمَخْبُوطِ خَبَطَ كَمَا يُقَالُ لِلْمَضْرُوبِ ضَرَبَ، وَاسْتَعْبِرَ لِعَسْفِ السُّلْطَانِ فَقِيلَ سُلْطَانٌ خَبُوطٌ، وَاخْتِبَاطُ الْمَعْرُوفِ طَلَبُهُ بِعَسْفِ تَشْبِيهِهَا بِخَبَطِ الْوَرَقِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ خَبَطِ الشَّجَرِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِخْتِبَاطِ الَّذِي هُوَ طَلَبُ الْمَعْرُوفِ، يُرْوَى عَنْهُ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ» (١).

خبل: الْخَبَالُ الْفَسَادُ الَّذِي يَلْحَقُ الْحَيَوَانَ فَيُورِثُهُ أَضْطِرَابًا كَالْحُجُونَ وَالْمَرَضِ الْمُؤَثِّرِ فِي الْعَقْلِ وَالْفِكْرِ، وَيُقَالُ خَبَلَ وَخَبَلَ وَخَبَالَ وَيُقَالُ خَبَلَهُ وَخَبَلَهُ فَهُوَ خَابِلٌ وَالْجَمْعُ الْخُبُلُ، وَرَجُلٌ مُخَبَّلٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْوَتْرِ بَابِ ٣٢، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْإِسْتِعَاذَةِ بَابِ ٦١، وَاحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (٢/٣٥٦، ٣/٤٢٧).

﴿وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ [النساء: ٢] أَي الْحَرَامَ بِالْحَلَالِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ﴾ [النور: ٢٦] أَي الْأَفْعَالُ الرَّدِيئَةُ وَالِاخْتِيَارَاتُ الْمُتَهَرِّجَةُ لِأَمْثَالِهَا وَكَذَا «الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ» [النور: ٢٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ [المائدة: ١٠٠] أَي الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْأَعْمَالُ الْفَاسِدَةُ وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] فإِشَارَةٌ إِلَى كُلِّ كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ مِنْ كُفْرٍ وَكَذِبٍ وَنَمِيمَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقَالَ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ أَطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ، وَالْكَافِرُ أَخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ» وَيُقَالُ خَبِثَ مُخِثٌ أَي فَاعِلٌ الْخُبْثِ.

خبز: الْخَبْرُ الْعِلْمُ بِالْأَشْيَاءِ الْمَعْلُومَةِ مِنْ جِهَةِ الْخَبْرِ، وَخَبَرْتُهُ خَبْرًا وَخُبْرَةً وَأَخْبَرْتُهُ أَعْلَمْتُهُ بِمَا حَصَلَ لِي مِنَ الْخَبْرِ، وَقِيلَ الْخُبْرَةُ الْمَعْرِفَةُ بِبَوَاطِنِ الْأَمْرِ وَالْخَبَارُ وَالْخَبْرَاءُ الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ، وَالْمُخَابَرَةُ مُزَارَعَةُ الْخَبَارِ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ، وَالْخَبِيرُ الْأَكَاظُ فِيهِ، وَالْخُبْرُ الْمَزَادَةُ الصُّغِيرَةُ وَشَبَّهَتْ بِهَا النَّاقَةُ فَسُمِّيَتْ خَبْرًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣]؛ التَّوْبَةُ: ١٦؛ الْمَجَادِلَةُ: ٨٣؛ الْمَنَافِقُونَ: ١١] أَي عَالِمٌ بِأَخْبَارِ أَعْمَالِكُمْ وَقِيلَ أَي عَالِمٌ بِبَوَاطِنِ أُمُورِكُمْ، وَقِيلَ خَبِيرٌ بِمَعْنَى مُخْبِرٍ كَقَوْلِهِ: ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٥]؛ التَّوْبَةُ: ٩٤ و ١٠٥؛ الزمر: ٧؛ الْجُمُعَةُ: ٨] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَبِّئُوا أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١]

الخاتم والطابع. والثاني الأثر الحاصل عن النقش ويُتَجَوَّزُ بذلك تارةً في الاستيقاقِ مِنَ الشيءِ وَالْمَنعِ منه اغْتِيَارًا بما يَحْصُلُ مِنَ المَنعِ بِالخَتْمِ عَلَى الكُتُبِ وَالْأَبْوَابِ نَحْوُ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠٧] ﴿وَحَتَمَ عَلَى

سَمِعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ [الجاثية: ٢٣] وَتَارَةً فِي تَحْصِيلِ أَثَرٍ عَنِ شَيْءٍ اغْتِيَارًا بِالنَّقْشِ الْحَاصِلِ، وَتَارَةً يُعْتَبَرُ مِنْهُ بُلُوغُ الْآخِرِ وَمِنْهُ قِيلَ خَتَمْتُ الْقِرَانَ أَي انْتَهَيْتُ إِلَى آخِرِهِ فَقَوْلُهُ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٦] إِشَارَةً إِلَى مَا أَجْرَى اللَّهُ بِهِ الْعَادَةَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا تَنَاهَى فِي اغْتِقَادِ بَاطِلٍ أَوْ ارْتِكَابِ مَحْظُورٍ وَلَا يَكُونُ مِنْهُ تَلَفُّتٌ بَوَجْهِهِ إِلَى الْحَقِّ يورثُهُ ذَلِكَ هَيْئَةً تُمَرِّنُهُ عَلَى اسْتِحْسَانِ الْمَعَاصِي وَكَانَمَا يُخْتَمُ بِذَلِكَ

عَلَى قَلْبِهِ وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [النحل: ١٠٨] وَعَلَى هَذَا النُّحُوِّ اسْتِعَارَةُ الْإِعْفَالِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُطْعَمَنْ أَعْفُلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [الكهف: ٢٨] وَاسْتِعَارَةُ الْكِنِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥]؛

الإسراء: ٤٦؛ [الكهف: ٥٧] وَاسْتِعَارَةُ الْقَسَاوَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ [المائدة: ١٣] قَالَ الْجُبَّائِيُّ: يَجْعَلُ اللَّهُ خَتْمًا عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ لِيَكُونَ دَلَالَةً لِلْمَلَائِكَةِ عَلَى كُفْرِهِمْ فَلَا يَدْعُونَ لَهُمْ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ هَذِهِ الْكِتَابَةَ إِنْ كَانَتْ مَحْسُوسَةً فَمِنْ حَقِّهَا أَنْ يُذَكَّرَ بِهَا أَصْحَابُ التَّشْرِيحِ، وَإِنْ

[آل عمران: ١١٨] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا زَادَكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [التوبة: ٤٧] وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ ثَلَاثًا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ»^(١) قَالَ زَهِيرٌ:

١٢٩ - هُنَالِكَ إِنْ يَسْتَخْبِلُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا

أَي إِنْ طَلِبَ مِنْهُمْ إِفْسَادُ شَيْءٍ مِنْ إِبْلِهِمْ أَفْسَدُوهُ.

خبو: خَبِتِ النَّارُ تَخْبُو سَكَنَ لِهَبِّهَا وَصَارَ عَلَيْهَا خِبَاءٌ مِنْ رَمَادٍ أَيْ غِشَاءٌ، وَأَصْلُ الْخِبَاءِ الْغِطَاءُ الَّذِي يُتَغَطَّى بِهِ وَقِيلَ لِغِشَاءِ السُّنْبُلَةِ خِبَاءً، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَلَّمَا خَبَتْ زِدَانَهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧].

ختر: الْخُتْرُ عَذْرٌ يَخْتَرُ فِيهِ الْإِنْسَانُ أَي يَضْعُفُ وَيَكْسِرُ لِاجْتِهَادِهِ فِيهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان: ٣٢].

ختم: الْخَتْمُ وَالطَّبْعُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ مَضْرُجٍ خَتَمْتُ وَطَبَعْتُ وَهُوَ تَأْيِيرُ الشَّيْءِ كَنَقْشِ

(١) زُوِّي بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْأَشْرَبَةِ حَدِيثِ ٧٢، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْأَشْرَبَةِ بَابِ ٥، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْأَشْرَبَةِ بَابِ ١، وَالْقِيَامَةُ بَابِ ٤٧، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْأَشْرَبَةِ بَابِ ٤٥ وَ٤٩، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٢/٣٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٩، ٣/٣٦١، ١٧١/٥، ١٧١/٦، ٤٦٠).

١٢٩ - يُرَوَى الْبَيْتُ:

هنالك إن يستخولوا المال يُخولوا

وَإِنْ يُسَالُوا يَعْصُوا وَإِنْ يَسْرُوا يَغْلُوا

وَهُوَ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لَزْهِيرٍ فِي دِيْوَانِهِ ص ١١٢؛ وَلسان العرب ١١/١٩٨ (خيل)، ٢٢٤ (خول)؛ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٧/٤٢٥؛ وَجَمْهَرَةُ اللُّغَةِ ص ٢٩٣، وَمُقَابِيسُ اللُّغَةِ ٢/٢٣٤؛ وَالْمَخْصَصُ ١٥٩/٧، ٢٣٤/١٢؛ وَمَجْمَلُ اللُّغَةِ ٢/٢٣٧؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ (خيل)؛ وَدِيْوَانُ الْأَدَبِ ٢/٣٢٣.

وَجَعَلَ ذَلِكَ خِدَاعًا تَفْطِيحًا لِفَغْلِهِمْ وَتَنْبِيهَا عَلَى عِظَمِ الرُّسُولِ وَعِظَمِ أَوْلِيَائِهِ، وَقَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ إِنَّ هَذَا عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فَيَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِمِثْلِهِ فِي الْحَذْفِ لَا يَخْصُلُ لَوْ أُتِيَ بِالْمُضَافِ الْمَحذُوفِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا: فَطَاعَةُ فِعْلِهِمْ فِيمَا تَحَرَّوْهُ مِنَ الْخَدِيعَةِ وَأَنْتَهُمْ بِمُخَادَعَتِهِمْ إِيَّاهُ يُخَادِعُونَ اللَّهَ، وَالثَّانِي التَّنْبِيهُ عَلَى عِظَمِ الْمَقْصُودِ بِالْخِدَاعِ وَأَنَّ مُعَامَلَتَهُ كَمُعَامَلَةِ اللَّهِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ [الفتح: ١٠] الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢] قِيلَ مَعْنَاهُ مُجَازِيهِمْ بِالْخِدَاعِ وَقِيلَ عَلَى وَجْهِ آخَرَ مَذْكَورٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٤] وَقِيلَ خَدَعَ الضَّبُّ أَي اسْتَرَّ فِي جُحْرِهِ وَاسْتَعْمَالَ ذَلِكَ فِي الضَّبِّ أَنَّهُ يَعْدُ عَقْرَبًا تَلْدَعُ مَنْ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي جُحْرِهِ حَتَّى قِيلَ الْعَقْرَبُ بَوَابُ الضَّبِّ وَحَاجِبُهُ وَلَاغْتِقَادَ الْخَدِيعَةِ فِيهِ قِيلَ أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ، وَطَرِيقُ خَادِعٍ وَخِيدِعٍ مُضِلٌّ كَأَنَّهُ يَخْدَعُ سَالِكُهُ. وَالْمَخْدَعُ بَيْتٌ فِي بَيْتٍ كَأَنَّ بَنَاتِيَهُ جَعَلَهُ خَادِعًا لِمَنْ رَامَ تَنَاوُلَ مَا فِيهِ، وَخَدَعَ الرِيثُ إِذَا قَلَّ مُتَّصِرًا مِنْهُ هَذَا الْمَعْنَى، وَالْأَخْدَعَانِ تُصَوَّرُ مِنْهُمَا الْخِدَاعُ لِاسْتِبْرَاهِمَا تَارَةً وَظُهُورِهِمَا تَارَةً، يُقَالُ خَدَعْتُهُ: قَطَعْتَ أَخْدَعُهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ سُنُونَ خَدَاعَةٌ»^(١) أَي مُخْتَالَةٌ لَتَلَوْنُهَا بِالْجَدْبِ مَرَّةً وَبِالْخِضْبِ مَرَّةً.

كَانَتْ مَعْقُولَةً غَيْرَ مَحْسُوسَةٍ فَالْمَلَايِكَةُ بِاطْلَاعِهِمْ عَلَى اِغْتِقَادَاتِهِمْ مُسْتَعْنِيَةً عَنِ الْاِسْتِدْلَالِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

شَهَادَتُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ﴾ [يس: ٦٥] أَي نَمْنَعُهُمْ مِنَ الْكَلَامِ ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠] لِأَنَّهُ خَتَمَ الثَّبُوءَةَ أَي تَمَمَّهَا بِمَجِيئِهِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَتَامُهُ مِنْكَ﴾ [المطففين: ٢٦] قِيلَ مَا يُخْتَمُ بِهِ أَي يُطْبَعُ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ مُنْقَطِعُهُ، وَخَاتِمَةُ شُرْبِهِ: أَي سُورُهُ فِي الطَّيِّبِ مِنْكَ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ يُخْتَمُ بِالْمِنْكَ أَي يُطْبَعُ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ الشَّرَابَ يَجِبُ أَنْ يُطَيَّبَ فِي نَفْسِهِ فَأَمَّا خَتْمُهُ بِالطَّيِّبِ فَلَيْسَ مِمَّا يُفِيدُهُ وَلَا يَنْفَعُهُ طَيْبُ خَاتِمِهِ مَا لَمْ يُطَبَّ فِي نَفْسِهِ.

خد: قال الله تعالى: ﴿قَتِيلَ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ﴾ [البروج: ٤] الْخَدُّ وَالْأَخْدُودُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ مُسْتَطِيلٌ غَائِضٌ وَجَمْعُ الْأَخْدُودِ أَخَادِيدُ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ خَدَيْ الْإِنْسَانِ وَهُمَا مَا اِكْتَنَفَا الْأَنْفَ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ. وَالْخَدُّ يُسْتَعَارُ لِلْأَرْضِ وَلِغَيْرِهَا كَاسْتِعَارَةِ النُّوجِ، وَتَخَدُّدُ اللَّحْمِ زَوَالُهُ عَنِ وَجْهِ الْجَسْمِ، يُقَالُ خَدَّدْتُهُ فَتَخَدَّدَ.

خدع: الخداع إنزال العير عما هو بصددِه بأمر يبيديه على خلاف ما يخفيه، قال تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٩؛ النساء: ١٤٢] أَي يُخَادِعُونَ رَسُولَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَنُسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مُعَامَلَةَ الرَّسُولِ كَمُعَامَلَتِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠]

(١) رواه أحمد في المسند (٢/٢٩١، ٣٣٨، ٣/

خدن: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُتَّخَذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٥] جمع خَدْنِ أَي الْمُصَاحِبِ وَأَكْثَرُ ذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ فِيمَنْ يُصَاحِبُ شَهْوَةً، يُقَالُ خَدْنُ الْمَرْأَةِ وَخَدَيْتُهَا، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

١٣٠ - خَدِينُ الْعَلَى

فَاسْتِعَارَةَ كَقَوْلِهِمْ يَغْشَى الْعَلَى وَيُشَبِّبُ بِاللَّدَى وَيَنْسَبُ بِالْمَكَارِمِ.

خذ: قال الله تعالى: ﴿فُخِّدْ مَا آتَيْتَكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٤] وَخُدُوهُ أَضْلُهُ مِنْ أَخَذَ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

خذل: قال تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٩] أَي كَثِيرَ الْخُذْلَانِ، وَالْخُذْلَانُ تَرْكُ مَنْ يَظُنُّ بِهِ أَنْ يَنْصُرَ نُصْرَتَهُ، وَلِذَلِكَ قِيلَ خَذَلْتِ الرَّحْشِيَّةَ وَلَدَهَا وَتَخَادَلَتْ رَجُلًا فُلَانٍ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ:

١٣١ - بَيْنَ مَغْلُوبٍ تَلِيلِ خُدِّهِ

وَخُدُولِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسَحٍ

وَرَجُلٍ خُدْلَةٌ كَثِيرًا مَا يَخُدُّلُ.

١٣٠ - الشطر من مجزوء الطويل.

١٣١ - يروى البيت:

بين مغلوب كريم جدِّه

وخدول الرجل من غير كسح

والبيت من الرمل، وهو للأعشى في ديوانه

ص ٢٩٣؛ ولسان العرب ٥٧١/٢ (كسح)، ١١/

٢٠٢ (خذل)؛ والتبني والإيضاح ٢٦٥/١؛ وجمهرة

اللغة ص ٥٣٣؛ ومقاييس اللغة ١٦٦/٢، ٥/

١٧٩؛ وديوان الأدب ٢٦٠/٢؛ وكتاب الجيم ٣/

١٨٣؛ وأساس البلاغة ص ١٠٦ (خذل)، ٣٩٢

(كسح)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٥٨٢؛

ومجمل اللغة ٢٢٨/٤؛ والمختصر ٥٩/٢؛

وتهذيب اللغة ٩٣/٤.

خر: ﴿كَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الحج: ٣١] وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ﴾ [سبأ: ١٤] وقال تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦] فَمَعْنَى خَرَّ سَقَطَ سُقُوطًا يُسْمَعُ مِنْهُ خَرِيرٌ، وَالْخَرِيرُ يُقَالُ لِصَوْتِ الْمَاءِ وَالرَّيْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَسْقُطُ مِنْ عَلْوٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خَرُّوا لَهُ سُجْدًا﴾ [يوسف: ١٠٠] فَاسْتِعْمَالُ الْخَرِّ تَنْبِيهُ عَلَى اجْتِمَاعِ أَمْرَيْنِ: السَّقُوطُ وَحُصُولُ الصَّوْتِ مِنْهُمُ بِالتَّسْبِيحِ، وَقَوْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ: ﴿وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة: ١٥]، فَتَنْبِيهُ أَنَّ ذَلِكَ الْخَرِيرَ كَانَ تَسْبِيحًا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِشَيْءٍ آخَرَ.

خرب: يُقَالُ خَرِبَ الْمَكَانَ خَرَابًا وَهُوَ ضِدُّ الْعِمَارَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة: ١١٤] وَقَدْ أَخْرَبَهُ، وَخَرَّبَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحشر: ٢] فَتَخْرِبُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ إِنَّمَا كَانَ لِئَلَّا تَبْقَى لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَقِيلَ كَانَ بِإِجْلَالِهِمْ عَنْهَا. وَالْخَرْبَةُ شَقٌّ وَاسِعٌ فِي الْأُذُنِ تَصَوُّرًا أَنَّهُ قَدْ خَرِبَ أُذُنُهُ، وَيُقَالُ رَجُلٌ أَخْرَبَ وَامْرَأَةٌ خَرَبَاءٌ نَحْوُ أَقْطَعَ وَقَطَعَاءٌ ثُمَّ شُبِّهَ بِهِ الْخَرْقُ فِي أُذُنِ الْمَزَادَةِ فَقِيلَ خَرِبَةُ الْمَزَادَةِ، وَاسْتِعَارَةُ ذَلِكَ كَاسْتِعَارَةِ الْأَذُنِ لَهُ، وَجُعِلَ الْخَارِبُ مُخْتَصًّا بِسَارِقِ الْإِبِلِ، وَالْخَرْبُ ذَكَرَ الْحَبَّازِيُّ وَجَمَعُهُ خَرْبَانٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

١٣٢ - أَبْصَرَ خَرْبَانَ فِضَاءً فَانْكَدَرَ

١٣٢ - الرجز للجعاج في ديوانه ٤٢/١، ٤٣؛ ولسان

العرب ٤٧٩/٤ (خبر)، ٥١٨ (ظفر)، ٦٠٥ (عمر)؛

وأدب الكاتب ص ٤٨٧؛ والأشياء والنظائر ٤٨/١؛

وإصلاح المنطق ص ٣٠٢؛ والدرر ٢٠/٦؛

خرج: خَرَجَ خُرُوجًا: بَرَزَ مِنْ مَقَرِّهِ أَوْ حَالِهِ سِوَاءَ كَان مَقَرُّهُ دَارًا أَوْ بَلَدًا أَوْ ثَوْبًا، وَسِوَاءَ كَان حَالُهُ حَالَةً فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي أَسْبَابِهِ الْخَارِجَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ٢١] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ [الأعراف: ١٣] وَقَالَ: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧] ﴿فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [غافر: ١١] يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٣٧] وَالْإِخْرَاجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ نَحْوُ: ﴿أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٥] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ [الأنفال: ٥] ﴿وَتُخْرَجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا﴾ [الإسراء: ١٧] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٣] وَقَالَ: ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ﴾ [النمل: ٥٦] وَيُقَالُ فِي التَّكْوِينِ الَّذِي هُوَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النحل: ٧٨] ﴿فَأَخْرَجْنَا بِإِنْسَانٍ تَارَةً عَلَى الْمَدْحِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

١٣٣ - فَلَسْتِ بِإِنْسِي وَلَكِنْ كَمَلَاكِ

تَنْزَّلَ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ

= وشرح المفصل ٢٥/١٠؛ والممتع في التصريف ٣٧٤/١؛ والتنبيه والإيضاح ١٥٨/٢؛ وتاج العروس ٣٧٦/١٢ (خبر)، ٤٧٦ (ظفر)، ١٣١/١٣ (عمر)، ٢٣/١٤ (كدر)، ٣٧ (كسر)، ٢٥/١٩ (قضض)، ٣٦١/٢٠ (بوع)، (قضى)؛ وديوان الأدب ١٥٦/٢، ١٥٨، ١٣٢/٤؛ وتهذيب اللغة ٢٩/٣؛ وبلا نسبة في الخصائص ٩٠/٢؛ وشرح الأشموني ٨٧٩/٣؛ والمقرب ١٧١/٢؛ وهمع الهوامع ١٥٧/٢؛ ومقاييس اللغة ٤/٢١؛ والمخصص ١٣٢/٨، ١٤٣/٩، ١٢/١١، ١٢/١٢، ٣٠١، ٢٨٩/١٣؛ وديوان الأدب ٤٠٢/٢؛ وتاج العروس ٣٤٣/٢ (خبر)؛ وتهذيب اللغة ٢٥٢/٨.

١٣٣ - البيت من الطويل، وهو لعلمة الفحل في صلة ديوانه ص ١١٨؛ ولتمتم بن نويرة في ديوانه ص ٨٧؛ وشرح أشعار الهذليين ١/٢٢٢؛ ولرجل من عبد القيس أو لأبي وجزة، أو لعلمة في المقاصد النحوية ٥٣٢/٤؛ وبلا نسبة في الأزهية ص ٢٥٢؛ والأشباه والنظائر ٦٩/٨؛ والاشتقاق

وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾
[المنافقون: ١].

خرط: قال تعالى: ﴿سَنَسِيْمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ [القلم: ١٦] أَي لَزِمَهُ عَازِلًا لَا يَنْمَحِي عَنْهُ كَقَوْلِهِمْ جُدِعَتْ أَنْفُهُ، وَالْخُرْطُومُ أَنْفُ الْفِيلِ فَسُمِّيَ أَنْفُهُ خُرْطُومًا اسْتِثْبَاحًا لَهُ.

خرق: الْخَرْقُ قَطْعُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ مِنْ غَيْرِ تَدَبُّرٍ وَلَا تَفَكُّرٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَخْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧١] وَهُوَ ضِدُّ الْخَلْقِ وَإِنَّ الْخَلْقَ هُوَ فِعْلُ الشَّيْءِ بِتَقْدِيرٍ وَرِفْقٍ، وَالْخَرْقُ بَعْضُ تَعَدُّدٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَخْرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠] أَي حَكَمُوا بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْخَرْقِ، وَباعتبارِ الْقَطْعِ قِيلَ خَرَقَ الثَّوبَ وَخَرَقَهُ وَخَرَقَ الْمَقَاوِرَ وَأَخْرَقَ الرِّيحُ. وَخُصَّ الْخَرْقُ وَالْخَرِيقُ بِالْمَقَاوِرِ الْوَاسِعَةِ إِذَا لَاحِظَ الرِّيحَ فِيهَا وَإِنَّمَا لَتَخْرُقُهَا فِي الْفَلَاةِ، وَخُصَّ الْخَرْقُ بِمَنْ يَنْخَرِقُ فِي السَّحَابِ. وَقِيلَ لِثَقْبِ الْأُذُنِ إِذَا تَوَسَّعَ خَرْقٌ، وَصَبِيٌّ أَخْرَقٌ وَامْرَأَةٌ خَرْقَاءُ مَثُوبَةٌ الْأُذُنِ ثَقْبًا وَاسِعًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ [الإسراء: ٣٧] فِيهِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا لَنْ تَقْطَعَ وَالْآخَرُ لَنْ تَنْقُبَ الْأَرْضَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ

اعتبارًا بِالْخَرْقِ فِي الْأُذُنِ، وَباعتبارِ تَرْكِ التَّقْدِيرِ قِيلَ رَجُلٌ أَخْرَقٌ وَخَرْقٌ وَامْرَأَةٌ خَرْقَاءُ، وَشُبِّهَ بِهَا الرِّيحُ فِي تَعَسُّفِ مُرُورِهَا فَقِيلَ رِيحٌ خَرْقَاءُ. وَزُوي «مَا دَخَلَ الْخَرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ» وَمِنْ الْخَرْقِ اسْتِثْعِيرَتِ الْمَخْرَقَةُ وَهِيَ إِظْهَارُ الْخَرْقِ تَوْصُلًا إِلَى جِيلَةٍ، وَالْمِخْرَاقُ شَيْءٌ يُلْعَبُ بِهِ كَأَنَّهُ يَخْرُقُ لِإِظْهَارِ الشَّيْءِ

وَتَارَةً عَلَى الدَّمِّ نَحْوُ ﴿إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾ [الفرقان: ٤٤] وَالْخَرْجُ لَوْنَانِ مِنْ بِيضٍ وَسَوَادٍ، وَيُقَالُ طَلِيمٌ أَخْرَجَ وَنِعَامَةٌ خَرْجَاءُ وَأَرْضٌ مُخْتَرَجَةٌ ذَاتُ لَوْنَيْنِ لِكُونِ النَّبَاتِ مِنْهَا فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ، وَالْخَوَارِجُ لِكُونِهِمْ خَارِجِينَ عَنِ طَاعَةِ الْإِمَامِ.

خرص: الْخَرْصُ جِرْزُ الثَّمَرَةِ، وَالْخَرْصُ الْمَخْرُوزُ كَالنَّقْضِ لِلْمُنْقُوضِ، وَقِيلَ الْخَرْصُ الْكُذِبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦]؛ يونس: ٦٦؛ الزخرف: ٢٠] قِيلَ مَعْنَاهُ يَكْذِبُونَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فُتِيلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠] قِيلَ لِعِنِ الْكُذَّابُونَ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ قَوْلٍ مَقُولٍ عَنِ ظَنِّ وَتَخْمِينٍ يُقَالُ خَرْصَ سِوَاءِ كَانَ مُطَابِقًا لِلشَّيْءِ أَوْ مُخَالَفًا مِنْ حَيْثُ إِنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَقُلْهُ عَنِ عِلْمٍ وَلَا غَلْبًا ظَنُّ وَلَا سَمَاعَ بَلْ اعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى الظَّنِّ وَالتَّخْمِينِ كَفِعْلِ الْخَارِصِ فِي خَرْصِهِ، وَكُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلَ مَقُولٍ عَلَى هَذَا النِّحْوِ قَدْ يُسَمَّى كَاذِبًا وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ مُطَابِقًا لِلْمَقُولِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ كَمَا حَكِي عَنِ الْمُنَافِقِينَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكَ لَرَسُولُهُ

= ص ٢٦؛ وإصلاح المنطق ص ٧١؛ وأمالى ابن الحاجب ص ٨٤٣؛ وجمهرة اللغة ص ٩٨٢؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣٤٦/٢؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٨٧؛ والكتاب ٣٨٠/٤؛ ولسان العرب ٥٣٤/١ (صوب)، ٣٩٤/١٠ (ألك)، ٤٨٢ (لأك)، ٤٩٦/١٠ (ملك)؛ والمنصف ١٠٢/٢؛ ويروى البيت:

فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَاكٍ

تَنَزَّلَ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ بِصُوبٍ

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا﴾ [المائدة: ٣٣] وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: ٢٧] ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزمر: ٢٦] ﴿لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [فصلت: ١٦] وقال: ﴿وَمِن قَبْلِ أَنْ نُنزِلَ وَنُخِزِي﴾ [طه: ١٣٤] وَأَخِزِي مِنْ الْخِزْيَةِ وَالْخِزْيِ جَمِيعًا وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ لَا يُخِزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [التحریم: ٨] فَهُوَ مِنَ الْخِزْيِ أَقْرَبُ وَإِنْ جَاَزَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمَا جَمِيعًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ [آل عمران: ١٩٢] فَمَنْ الْخِزْيَةِ وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخِزْيِ وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ [هود: ٣٩ و٩٣؛ الزمر: ٤٠] وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ٩٤] ﴿وَلِيُخْزِي الْفَاسِقِينَ﴾ [الحشر: ٥] وَقَالَ: ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ [هود: ٧٨] وَعَلَى نَحْوِ مَا قُلْنَا فِي خِزْيِ قَوْلِهِمْ ذَلْ وَهَانَ فَإِنَّ ذَلِكَ مَتَى كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ يُقَالُ لَهُ الْهُونُ وَالذَّلُّ وَيَكُونُ مَحْمُودًا، وَمَتَى كَانَ مِنْ غَيْرِهِ يُقَالُ لَهُ: الْهُونُ، وَالْهُونَانُ، وَالذَّلُّ، وَيَكُونُ مَذْمُومًا.

خَسَا: خَسَأَتِ الْكَلْبُ فَخَسَأَ أَي زَجَرَتْهُ مُسْتَهْيِنًا بِهِ فَانزَجَرَ ذَلِكَ إِذَا قُلْتَ لَهُ اخْسَأْ، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ الْكَفَّارِ: ﴿اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [الأعراف: ١٦٦] وَمِنْهُ «خَسَأَ الْبَصْرُ» أَي انْقَبَضَ عَنْ مَهَانَةٍ قَالَ: ﴿خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤١].

بِخِلَافِهِ، وَخَرِقَ الْغَزَالُ إِذَا لَمْ يُحْسِنَ أَنْ يَغْدُو لِيُخْرِقَهُ.

خِزْنٌ: الْخِزْنُ حِفْظُ الشَّيْءِ فِي الْخِزْيَةِ ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ حِفْظٍ كَحِفْظِ السَّرِّ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ [الحجر: ٢١] ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [المنافقون: ٧] فإِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى عَلَى مَا يُرِيدُ إِجَادَةً أَوْ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَرَعَ رَبُّكُمْ مِنْ خَلْقِ الْخَلْقِ وَالرُّزْقِ وَالْأَجَلِ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ [الحجر: ٢٢] قِيلَ مَعْنَاهُ حَافِظِينَ لَهُ بِالشُّكْرِ، وَقِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَنْبَأَ عَنْهُ قَوْلُهُ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ﴾ [الباقعة: ٦٨] الْآيَةُ وَالْخِزْنَةُ جَمْعُ الْخَازِنِ ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزْنَتْهَا﴾ [الزمر: ٧١ و٧٣] فِي صِفَةِ النَّارِ وَصِفَةِ الْجَنَّةِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ [هود: ٣١] أَي مَقْدُورَاتُهُ الَّتِي مَنَعَهَا النَّاسَ لِأَنَّ الْخِزْنَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَنَعِ، وَقِيلَ جُودُهُ الْوَاسِعُ وَقُدْرَتُهُ، وَقِيلَ هُوَ قَوْلُهُ كُنْ. وَالْخِزْنُ فِي اللَّحْمِ أَضْلُهُ الْإِذْخَارُ فَكُنِّي بِهِ عَنْ نَتْنِهِ، يُقَالُ خَزَنَ اللَّحْمَ إِذَا أَتَنَ وَخَزَرَ بِتَقْدَمِ التُّونِ.

خِزْيٌ: خِزْيِ الرَّجُلِ لِحَقِّهِ انْكِسَارٌ إِمَّا مِنْ نَفْسِهِ وَإِمَّا مِنْ غَيْرِهِ. فَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ نَفْسِهِ هُوَ الْحَيَاءُ الْمُفْرَطُ وَمُضْدَرُّهُ الْخِزْيَةُ وَرَجُلٌ خِزْيَانٌ وَامْرَأَةٌ خِزْيِيٌّ وَجَمْعُهُ خِزْيَانًا. وَفِي الْحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ اخْشِنَا غَيْرَ خِزْيَانًا وَلَا نَادِمِينَ» وَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ غَيْرِهِ يُقَالُ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْإِسْتِخْفَافِ، وَمُضْدَرُّهُ الْخِزْيِيُّ وَرَجُلٌ خِزْيِيٌّ.

خسر: الخُسْرُ والخُسْرَانُ انْتِقَاصُ رَأْسِ
 الْمَالِ وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى الْإِنْسَانِ فَيُقَالُ خَسِرَ
 فُلَانٌ، وَإِلَى الْفِعْلِ فَيُقَالُ خَسِرْتَ تِجَارَتَهُ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾
 [النازعات: ١٢] وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمُفْتَنَاتِ
 الْخَارِجَةِ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ،
 وَفِي الْمُفْتَنَاتِ النَّفْسِيَّةِ كَالصَّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ
 وَالْعَقْلِ وَالْإِيمَانِ وَالنَّوَابِ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى الْخُسْرَانَ الْمُبِينِ، وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ
 خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا ذَلِكَ
 هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الزمر: ١٥] وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾
 [البقرة: ١٢١] وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ
 اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [البقرة: ٢٧]؛
 الرعد: ٢٥] إِلَى ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾
 [البقرة: ٢٧]؛ الأنفال: ٣٧؛ التوبة: ٦٩؛
 العنكبوت: ٥٢؛ الزمر: ٦٣] وَقَوْلُهُ:
 ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ﴾ [المائدة: ٣٠] وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَقِيمُوا
 الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾
 [الرحمن: ٩] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى
 تَحْرِي الْعَدَالَةِ فِي الْوِزْنِ وَتَرْكِ الْحَيْفِ فِيمَا
 يَتَعَاطَا فِي الْوِزْنِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً
 إِلَى تَعَاطِي مَا لَا يَكُونُ بِهِ مِيزَانُهُ فِي الْقِيَامَةِ
 خَاسِرًا فَيَكُونُ مِمَّنْ قَالَ فِيهِ: ﴿فَمَنْ حَقَّتْ
 مَوَازِينُهُ﴾ [الأعراف: ٩]؛ الْمُؤْمِنُونَ: ١٠٣
 وَكِلَا الْمَعْنَيَيْنِ يَتَلَاوَمَانِ، وَكُلُّ خُسْرَانٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الْأَخِيرِ
 دُونَ الْخُسْرَانِ الْمُتَعَلِّقِ بِالْمُفْتَنَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ
 وَالتَّجَارَاتِ الْبَشَرِيَّةِ.

خسف: الْخُسُوفُ لِلْقَمَرِ وَالْكَسُوفُ
 لِلشَّمْسِ، وَقِيلَ الْكَسُوفُ فِيهِمَا إِذَا زَالَ بَعْضُ
 ضَوْفِهِمَا، وَالْخُسُوفُ إِذَا ذَهَبَ كُلُّهُ. وَقِيلَ
 خَسَفَهُ اللَّهُ وَخَسَفَ هُوَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَخَسَفْنَا
 بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١] وَقَالَ:
 ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾
 [القصص: ٨٢] وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ الشَّمْسَ
 وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يُخَسِفَانِ لِمَوْتِ
 أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ»^(١) وَعَيْنٌ خَاسِفَةٌ إِذَا غَابَتْ
 حَدَقْتُهَا فَمَنْقُوفٌ مِنْ خَسَفَ الْقَمَرُ، وَيَثُرُ
 مَخْسُوفَةٌ إِذَا غَابَ مَاؤُهَا وَتَرَفَ، مَنْقُولٌ مِنْ
 خَسَفَ اللَّهُ الْقَمَرَ. وَتُصَوَّرُ مِنْ خَسَفَ الْقَمَرُ
 مَهَانَةٌ تَلَحُّقُهُ فَاسْتَعِيرَ الْخَسْفَ لِلذَّلِّ قَلِيلٌ تَحْمَلُ
 فُلَانٌ خَسْفًا.

خشب: قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ
 مُسْتَدَدٌ﴾ [المنافقون: ٤] شُبِّهُوا بِذَلِكَ لِقِلَّةِ
 عَنَائِهِمْ وَهُوَ جَمْعُ الْخَشْبِ وَمِنْ لَفْظِ الْخَشْبِ
 قِيلَ خَشَبَتِ السِّيفُ إِذَا صَقَلْتَهُ بِالْخَشْبِ الَّذِي
 هُوَ الْبِضْفَلُ، وَسَيْفٌ خَشِيبٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ
 بِالصَّفْلِ، وَجَمَلَ خَشِيبٌ أَي جَدِيدٌ لَمْ يُرَضْ،
 تَشْبِيهَا بِالسِّيفِ الْخَشِيبِ، وَتَخَشَبَتِ الْإِبِلُ
 أَكَلَتِ، الْخَشْبُ، وَجَبْهَةٌ خَشْبَاءُ يَابِسَةٌ
 كَالْخَشْبِ، وَيُعَبَّرُ بِهَا عَمَّنْ لَا يَسْتَحْيِ، وَذَلِكَ

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي
 الْكُسُوفِ بَابِ ١ ٢، وَبَدَأَ الْخَلْقَ بَابِ ٤، وَمَسْلَمٌ
 فِي الْكُسُوفِ حَدِيثِ ٦ ٩ وَ ٢٢ وَ ٢٨، وَأَبُو دَاوُدَ
 فِي الْإِسْتِسْقَاءِ بَابِ ٣، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكُسُوفِ بَابِ
 ١٦، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْإِقَامَةِ بَابِ ١٥٢، وَالدَّارِمِيُّ
 فِي الصَّلَاةِ بَابِ ١٨٧، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (٢/٢)
 ١٠٩، ١١٨، ١٢٢/٤، ٢٤٥، ١٦٨/٦، ١٨٨.

كما يُشَبَّهُ بِالصَّخْرِ فِي نَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٣٤ - وَالصَّخْرُ هَشٌّ عِنْدَ وَجْهِكَ فِي الصَّلَابَةِ
وَالْمَخْشُوبُ الْمَخْلُوطُ بِهِ الْخَشْبُ وَذَلِكَ
عِبَارَةٌ عَنِ الشَّيْءِ الرَّدِيِّ.

خشع: الخُشُوعُ الصُّرَاعَةُ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ
الْخُشُوعُ فِيمَا يُوجَدُ عَلَى الْجَوَارِحِ. وَالصُّرَاعَةُ
أَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُوجَدُ فِي الْقَلْبِ وَلِذَلِكَ
قِيلَ فِيمَا رُوِيَ: إِذَا ضَرَعَ الْقَلْبُ خَشَعَتِ
الْجَوَارِحُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾
[الإسراء: ١٠٩] وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي
صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢] وَكَانُوا
لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] وَخَشَعَتِ
الْأَصْوَاتُ﴾ [طه: ١٠٨] ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾
[القلم: ٤٣] ﴿أَبْصَارُهَا خَاشِعَةً﴾
[النازعات: ٩] كِنَايَةٌ عَنْهَا وَتَنْبِيْهَا عَلَى
تَزَعُّزِهَا كَقَوْلِهِ: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾
[الواقعة: ٤] وَ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾
[الزلزلة: ١] ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ
الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ [الطور: ١٠].

خشى: الْخَشْيَةُ خَوْفٌ يَشُوبُهُ تَعْظِيمٌ وَأَكْثَرُ
مَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنِ عِلْمٍ بِمَا يُخْشَى مِنْهُ، وَلِذَلِكَ
حُصِّ الْعُلَمَاءُ بِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ
مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] وَقَالَ: ﴿وَأَمَّا
مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى﴾ [عبس: ٩]
﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ﴾ [ق: ٣٣] ﴿فَخَشِينَا أَنْ
يُزْهِقَهُمَا﴾ [الكهف: ٨] ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ
وَإخْشَوْنِي﴾ [المائدة: ٣] ﴿يَخْشُونَ النَّاسَ
كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ [النساء: ٧٧]

وقال: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ
وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٣٩]
﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ﴾ [النساء: ٩] الآية، أَي
لِيَسْتَشْعِرُوا خَوْفًا مِنْ مَعْرَتِهِ، وَقَالَ تَعَالَى:
﴿خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١] أَي لَا
تَقْتُلُوهُمْ مُعْتَقِدِينَ لِمَخَافَةٍ أَنْ يَلْحَقَهُمْ إِمْلَاقٌ
﴿لِمَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ﴾ [يس: ١١]
أَي لِمَنْ خَافَ خَوْفًا افْتِضَاهُ مَعْرِفَتَهُ بِذَلِكَ مِنْ
نَفْسِهِ.

خص: التَّخْصِيسُ وَالِاخْتِصَاصُ
وَالْخُصُوصِيَّةُ وَالتَّخْصِصُ تَفْرُدُ بَعْضُ الشَّيْءِ
بِمَا لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ الْجُمْلَةُ، وَذَلِكَ خِلَافٌ
الْعُمُومِ وَالتَّعْمِيمِ وَالتَّعْمِيمِ، وَخُصَّصَ الرَّجُلُ مَنْ
يَخْتَصُّهُ بِضَرْبٍ مِنَ الْكِرَامَةِ، وَالْخَاصَّةُ ضِدُّ
الْعَامَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] أَي
بَل تَعْمُكُمُ وَقَدْ حَصَّهُ بِكَذَا يُخْصُّهُ وَاخْتَصَّهُ
يَخْتَصُّهُ، قَالَ: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾
[البقرة: ١٠٥؛ آل عمران: ٧٤] وَخُصَّاصُ
الْبَيْتِ فُرْجَةٌ وَعُجْبَرٌ عَنِ الْفَقْرِ الَّذِي لَمْ يُسَدَّ
بِالْخُصَّاصَةِ كَمَا عُجِبَرُ عَنْهُ بِالْخُلَّةِ، قَالَ:
﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
خُصَّاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩] وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مِنْ
الْخُصَّاصِ، وَالْخُصُّ بَيْتٌ مِنْ قَصَبٍ أَوْ شَجَرٍ
وَذَلِكَ لِمَا يُرَى فِيهِ مِنَ الْخُصَّاصَةِ.

خصف: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ
عَلَيْهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٢؛ طه: ١٢١] أَي
يَجْعَلَانِ عَلَيْهِمَا خَصْفَةً وَهِيَ أَوْرَاقٌ وَمِنْهُ قِيلَ
لِجَلَّةِ النَّمْرِ خَصْفَةٌ وَلِلثِيَابِ الْغَلِيظَةِ، جَمْعُهُ
خَصْفٌ، وَلَمَّا يُطْرَقُ بِهِ الْخُفُّ خَصْفَةٌ

خضر: قال تعالى: ﴿فَتَضْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضِرَةً﴾ [الحج: ٦٣] ﴿يَبَابًا خُضْرًا﴾ [الكهف: ٣١] خُضْرَةٌ جَمْعُ أَخْضَرَ وَالْخُضْرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ وَهُوَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِهَذَا سُمِّيَ الْأَسْوَدُ أَخْضَرَ وَالْأَخْضَرُ أَسْوَدَ قَالَ الشَّاعِرُ:

١٣٥ - قَدْ أَعْسَفَ النَّازِحَ الْمَجْهُودُ مَغْسَفَةً

فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَةَ الْبُومِ وَقِيلَ سَوَادُ الْعِرَاقِ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ الْخُضْرَةُ، وَسُمِّيَتْ الْخُضْرَةُ بِالذُّهْمَةِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿مُذْهَامَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤] أَي خَضِرَاوَانٍ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِيَّاكُمْ وَخُضْرَاءَ الدَّمَنِ» فَقَدْ فَسَّرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: «الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبَتِ السُّوءِ» وَالْمُخَاضِرَةُ الْمُبَايَعَةُ عَلَى الْخَضْرِ وَالشَّمَارِ قَبْلَ بُلُوغِهَا، وَالْخُضِيرَةُ نَخْلَةٌ يَنْتَبِزُ بُسْرُهَا أَخْضَرَ.

خضع: قال الله: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ [الأحزاب: ٣٢] الْخُضُوعُ الْخُشُوعُ وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَرَجُلٌ خُضَعَةٌ كَثِيرُ الْخُضُوعِ وَيُقَالُ خُضَعْتُ لِلْخَمِّ أَي قَطَعْتُهُ، وَظَلِيمٌ أَخْضَعُ فِي عُنُقِهِ تَطَامُنًا.

خط: الْخَطُّ كَالْمَدِّ، وَيُقَالُ لِمَا لَهُ طَوْلٌ وَالْخُطُوطُ أَضْرَبُ فِيمَا يَذْكُرُهُ أَهْلُ الْهِنْدَسَةِ مِنْ

وَخَصَفْتُ التُّغْلَ بِالْمُخْصَفِ. وَرُوي «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ»^(١) وَخَصَفْتُ الْخَصْفَةَ نَسَجْتُهَا وَالْأَخْصَفُ وَالْخَصِيفُ قِيلَ الْأَبْرُقُ مِنَ الطَّعَامِ وَهُوَ لُزَانٍ مِنَ الطَّعَامِ وَحَقِيقَتُهُ مَا جُعِلَ مِنَ اللَّبَنِ وَنَحْوِهِ فِي خَصْفَةٍ فَيَتَلَوَّنُ بِلَوْنِهَا.

خضم: الْخَضْمُ مَضْدَرٌ خَصَمْتُهُ أَي نَارَعْتُهُ خَضَمًا، يُقَالُ خَاصَمْتُهُ وَخَصَمْتُهُ مُخَاصِمَةً وَخِصَامًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤] ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ عَيْرٌ مُبِينٌ﴾ [الزخرف: ١٨] ثُمَّ سُمِّيَ الْمُخَاصِمُ خَضَمًا، وَاسْتَعْمِلَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَرُبَّمَا ثُنِيَ، وَأَصْلُ الْمُخَاصِمَةِ أَنْ يَتَعَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ بِخَضْمِ الْآخَرِ أَي جَانِبِهِ وَأَنْ يَجْذِبَ كُلُّ وَاحِدٍ خَضْمَ الْجَوَالِقِ مِنْ جَانِبِ، وَرُوي نَسِيتُهُ فِي خَضْمِ فِرَاشِي، وَالْجَمْعُ خَضُومٌ وَأَخْصَامٌ وَقَوْلُهُ: ﴿خَضْمَانِ اخْتَضَمُوا﴾ [الحج: ١٩] أَي فَرِيقَانِ وَلِذَلِكَ قَالَ اخْتَضَمُوا وَقَالَ: ﴿لَا تَخْتَضِمُوا﴾ [ق: ٢٨] وَقَالَ: ﴿وَهُمْ فِيهَا يَخْتَضِمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٦] وَالْخَصِيمُ الْكَثِيرُ الْمُخَاصِمَةِ، قَالَ: ﴿وَهُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ [النحل: ٤]؛ يَس: [٧٧] وَالْخَصِيمُ الْمُخْتَصُّ بِالْخُضُومَةِ، قَالَ: ﴿قَوْمٌ خَصِيمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨].

خضد: قَالَ اللَّهُ: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨] أَي مَكْسُورِ السُّوْكِ، يُقَالُ خَضَدْتُهُ فَأَنْخَضَدَ فَهُوَ مَخْضُودٌ وَخَضِيدٌ وَالْخَضْدُ الْمَخْضُودُ كَالْتَقْضِ فِي الْمَنْقُوضِ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ خَضَدَ عُنُقَ الْبَعِيرِ أَي كَسَرَ.

١٣٥ - البيت من البسيط، وهو لذي الرزمة في ديوانه ص ٤٠١؛ ولسان العرب ٢٤٩/٤ (خضر)، ٩/٢٤٥ (عسف)، ١٢/٦٢٥ (هروم)؛ وتاج العروس ١٩٣/١١ (خضر)، ١٥٧/٢٤ (عسف)، ٢١٤ (غضف)، (ظلل)، (هيم)؛ وكتاب العين ٣٣٩/١، ٣٦٨/٤؛ وأساس البلاغة (عسف)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٢٦٩/٩ (غضف)؛ ومقاييس اللغة ١/٣٢٢، ٤٦١/٣، ٣١١/٤، ٤٢٦.

(١) رواه أحمد في المسند (٤/٣٠٧، ٦/٥، ٢٨، ٥٨، ٣٦٣).

١٣٦ - أَرَدْتَ مَسَاءَتِي فَأَجْرَتْ مَسْرَتِي
 وَقَدْ يَحْسِنُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَنْدِرِي
 وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنَّ مَنْ أَرَادَ شَيْئًا فَاتَّفَقَ مِنْهُ
 غَيْرُهُ يُقَالُ أَخْطَأَ، وَإِنْ وَقَعَ مِنْهُ كَمَا أَرَادَهُ يُقَالُ
 أَصَابَ، وَقَدْ يُقَالُ لِمَنْ فَعَلَ فِعْلًا لَا يَحْسُنُ أَوْ
 أَرَادَ إِزَادَةً لَا تَجْمُلُ إِنَّهُ أَخْطَأَ وَلِهَذَا يُقَالُ
 أَصَابَ الْخَطَأَ وَأَخْطَأَ الصَّوَابَ، وَأَصَابَ
 الصَّوَابَ وَأَخْطَأَ الْخَطَأَ، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ مُشْتَرَكَةٌ
 كَمَا تَرَى مُتَرَدِّدَةً بَيْنَ مَعَانٍ يَجِبُ لِمَنْ يَتَحَرَّى
 الْحَقَائِقَ أَنْ يَتَأَمَّلَهَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَحَاطَتْ
 بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة: ٨١] وَالْخَطِيئَةُ وَالسَّيِّئَةُ
 يَتَقَارَبَانِ لَكِنَّ الْخَطِيئَةَ أَكْثَرُ مَا تُقَالُ فِيهَا لَا
 يَكُونُ مَقْصُودًا إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ بَلْ يَكُونُ الْقَصْدُ
 سَبَبًا لِتَوَلُّدِ ذَلِكَ الْفِعْلِ مِنْهُ كَمَا يَزِمِي صَيِّدًا
 فَأَصَابَ إِنْسَانًا أَوْ شَرِبَ مُسْكِرًا فَجَنَى جِنَايَةَ فِي
 سُكْرِهِ. وَالسَّبَبُ سَبَبَانِ: سَبَبٌ مَخْطُورٌ فِعْلُهُ
 كَشْرَبِ الْمُسْكِرِ وَمَا يَتَوَلَّدُ عَنْهُ مِنَ الْخَطِئِ غَيْرُ
 مُتَجَافٍ عَنْهُ، وَسَبَبٌ غَيْرُ مَخْطُورٍ كَرَمِي
 الصَّيِّدِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا
 أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾
 [الأحزاب: ٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ
 خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا﴾ [النساء: ١١٢] فَالْخَطِيئَةُ هُنَا
 هِيَ الَّتِي لَا تَكُونُ عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾
 [نوح: ٢٤] ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ [نوح: ٢٥]
 ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتِنَا﴾
 [الشعراء: ٥١] ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ﴾
 [العنكبوت: ١٢] ﴿وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ

مَسْطُوحٍ وَمُسْتَدِيرٍ وَمُقَوَّسٍ وَمُمَالٍ، وَيُعْبَرُ عَنْ
 كُلِّ أَرْضٍ فِيهَا طُولٌ بِالْخَطِّ كَخَطِّ الْيَمَنِ وَإِلَيْهِ
 يُنْسَبُ الرُّمْحُ الْخَطِيُّ، وَكُلُّ مَكَانٍ يَخْطُهُ
 الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ وَيَخْفَرُهُ يُقَالُ لَهُ خَطٌّ وَخِطَّةٌ.
 وَالْخَطِيئَةُ أَرْضٌ لَمْ يُصْنَبْهَا مَطَرٌ بَيْنَ أَرْضَيْنِ
 مَمْطُورَتَيْنِ كَالْخَطِّ الْمُتَحَرِّفِ عَنْهُ، وَيُعْبَرُ عَنِ
 الْكِتَابَةِ بِالْخَطِّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ
 قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ﴾
 [العنكبوت: ٤٨].

خطأ: الخطأ العُدُولُ عَنِ الْجِهَةِ وَذَلِكَ
 أَضْرَبُ، أَحَدُهَا: أَنْ يُرِيدَ غَيْرَ مَا تَحْسُنُ إِزَادَتَهُ
 فَيَفْعَلُهُ وَهَذَا هُوَ الْخَطَأُ التَّامُّ الْمَأْخُودُ بِهِ
 الْإِنْسَانُ، يُقَالُ خَطِيءٌ يَخْطَأُ خِطَاءً وَخِطَاءً قَالَ
 تَعَالَى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾
 [الإسراء: ٣١] وَقَالَ: ﴿وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾
 [يوسف: ٩١] وَالثَّانِي أَنْ يُرِيدَ مَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ
 وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يُرِيدُ فَيُقَالُ أَخْطَأَ
 إِخْطَاءً فَهُوَ مُخْطِئٌ، وَهَذَا قَدْ أَصَابَ فِي
 الْإِزَادَةِ وَأَخْطَأَ فِي الْفِعْلِ وَهَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رُفِعَ عَنِ أُمَّتِي الْخَطَأُ
 وَالنَّسِيَانُ»^(١) وَبِقَوْلِهِ: «مَنْ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ
 أَجْرٌ» ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾
 [النساء: ٩٢] وَالثَّلَاثُ أَنْ يُرِيدَ مَا لَا يَحْسُنُ
 فِعْلُهُ وَيَتَّفِقَ مِنْهُ خِلَافُهُ، فَهَذَا مُخْطِئٌ فِي
 الْإِزَادَةِ وَمُصِيبٌ فِي الْفِعْلِ فَهُوَ مَذْمُومٌ بِقَصْدِهِ
 وَغَيْرُ مَحْمُودٍ عَلَى فِعْلِهِ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ
 الَّذِي أَرَادَهُ فِي قَوْلِهِ:

خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ [العنكبوت: ١٢] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢] وَالْجَمْعُ الْخَطِيئَاتُ وَالْخَطَايَا. وقوله تعالى: ﴿تَغْفِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨] فهي المقصود إليها وَالْخَاطِيءُ هو القاصِدُ لِلذَّنْبِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غَسْلِينَ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ [الحاقة: ٣٧] وَقَدْ يُسَمَّى الذَّنْبُ خَاطِئَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاثَ بِالْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة: ٩] أَي الذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِمْ شِعْرٌ شَاعِرٌ. فَأَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ مَقْصُودًا فَقَدْ ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مُتَجَافٍ عَنْهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَغْفِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨]، فَالْمَعْنَى مَا تَقَدَّمَ.

خطب: الْخَطْبُ وَالْمُخَاطَبَةُ وَالشَّخَاطُبُ الْمُرَاجَعَةُ فِي الْكَلَامِ، وَمِنَ الْخُطْبَةِ وَالْخُطْبَةُ لَكِنِ الْخُطْبَةُ تَخْتَصُّ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْخُطْبَةُ بِطَلَبِ الْمَرْأَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] وَأَصْلُ الْخُطْبَةِ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ إِذَا خَطَبَ نَحْوَ الْجِلْسَةِ وَالْفِعْدَةِ، وَيُقَالُ مِنَ الْخُطْبَةِ خَاطَبٌ وَخَطِيبٌ، وَمِنْ الْخُطْبَةِ خَاطِبٌ لَا غَيْرُ وَالْفِعْلُ مِنْهُمَا خَطَبَ. وَالْخُطْبُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ التَّخَاطُبُ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ [طه: ٩٥] ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [الحجر: ٥٧؛ الذاريات: ٣١] ﴿وَفُضِّلَ الْخِطَابُ﴾ [ص: ٢]: مَا يَنْفَصِلُ بِهِ الْأَمْرُ مِنَ الْخِطَابِ.

خطف: الْخُطْفُ وَالْإِخْتِطَافُ الْإِخْتِلَاسُ بِالسَّرْعَةِ، يُقَالُ خُطِفَ يَخُطِفُ وَخُطِفَ يَخُطِفُ

وَقُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا قَالَ: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخُطْفَةَ﴾ [الصفات: ١٠] وَذَلِكَ وَضَفَّ لِلشَّيَاطِينِ الْمُسْتَرْقَةِ لِلسَّمْعِ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ﴾ [الحج: ٣١] ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠] وَقَالَ: ﴿وَيَتَخَطَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٦٧] أَي يُفْتَلُونَ وَيُسَلَبُونَ، وَالْخُطَافُ لِلطَّائِرِ الَّذِي كَأَنَّهُ شَيْئًا فِي طَيْرَانِهِ، وَلَمَّا يُخْرَجُ بِهِ الدَّلْوُ كَأَنَّهُ يَخْطِفُهُ وَجَمَعُهُ خُطَافِيْفٌ وَلِلْحَدِيدَةِ الَّتِي تَدْوُرُ عَلَيْهَا الْبَكَرَةُ، وَبِازٍ مُخْطِفٌ يَخْطِفُ مَا يَصِيدُهُ، وَالْخُطِيفُ سُرْعَةُ انْجِدَابِ السَّيْرِ وَأَخْطَفُ الْحَشَا، وَمُخْتَطِفُهُ كَأَنَّهُ اخْتُطِفَ حَشَاهُ لِضُمُورِهِ.

خطو: خَطَوْتُ أَخْطُو خَطْوَةً أَي مَرَّةً وَالْخُطْوَةُ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة: ١٦٨ وَ ٢٠٨؛ الأنعام: ١٤٢] أَي لَا تَتَّبِعُوهُ وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى﴾ [ص: ٢٦].

خف: الْخَفِيفُ بِإِزَاءِ الثَّقِيلِ وَيُقَالُ ذَلِكَ تَارَةً بِاعْتِبَارِ الْمُضَايِقَةِ بِالْوِزْنِ وَقِيَاسِ شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ نَحْوُ دِرْهَمٍ خَفِيفٌ، وَدِرْهَمٍ ثَقِيلٌ. وَالثَّانِي يُقَالُ بِاعْتِبَارِ مِضَايِقَةِ الزَّمَانِ نَحْوُ فَرَسٍ خَفِيفٍ وَفَرَسٍ ثَقِيلٍ إِذَا عَدَا أَحَدُهُمَا أَكْثَرَ مِنَ الْآخَرِ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ. الثَّلَاثُ يُقَالُ خَفِيفٌ فِيمَا يَسْتَحْلِيهِ النَّاسُ وَثَقِيلٌ فِيمَا يَسْتَوْخِمْهُ فَيَكُونُ الْخَفِيفُ مَدْحًا وَالثَّقِيلُ ذَمًّا وَمِنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٦] ﴿فَلَا يُخَفِّفْ عَنْهُمْ﴾ [البقرة: ٨٦؛ النحل: ٨٥] وَأَرَى أَنَّ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ: ﴿حَمَلْتُ حَمَلًا خَفِيفًا﴾

خفض: الْخَفْضُ ضِدُّ الرَّفْعِ، وَالْخَفْضُ الدَّعَةُ وَالسَّيْرُ اللَّيْنُ ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ﴾ [الإسراء: ٢٤] فهو حثٌّ عَلَى تَلْبِينِ الْجَانِبِ وَالانْقِيَادِ كَأَنَّهُ ضِدُّ قَوْلِهِ: ﴿أَلَا تَعْلَمُوا عَلَيَّ﴾ [النمل: ٣١] وَفِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣] أَي تَضَعُ قَوْمًا وَتَرْفَعُ آخَرِينَ فَخَافِضَةٌ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ [التين: ٥].

خفى: خَفِيَ الشَّيْءُ خُفْيَةً اسْتَتَرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥] وَالْخَفَاءُ مَا يُسْتَرُّ بِهِ كَالْغِطَاءِ، وَخُفْيَتُهُ أَزَلَّتْ خَفَاءً وَذَلِكَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ. وَأَخْفَيْتُهُ أَوْلَيْتُهُ خَفَاءً وَذَلِكَ إِذَا سَتَرْتَهُ وَيُقَابَلُ بِهِ الْإِبْدَاءُ وَالْإِعْلَانُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤَثِّرُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ [المتحنه: ١] ﴿بَلْ بَدَأ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨] وَالْإِسْتِخْفَاءُ طَلَبُ الْإِخْفَاءِ، وَمِنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لَيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ [هود: ٥] وَالْخَوَافِي جَمْعُ خَافِيَةٍ، وَهِيَ مَا دُونَ الْقَوَادِمِ مِنَ الرَّيْشِ.

خل: الْخَلْلُ فُرْجَةٌ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَجَمْعُهُ خِلَالٌ كَخَلْلِ الدَّارِ وَالسَّحَابِ وَالرَّمَادِ وَغَيْرِهَا، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ السَّحَابِ: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ [النور: ٤٣]؛ [الروم: ٤٨] ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥] قَالَ الشَّاعِرُ:

[الأعراف: ١٨٩] الرَّابِعُ يُقَالُ خَفِيفٌ فَيَمْنٌ يَطِيشُ وَثَقِيلٌ فَيَمَا فِيهِ وَقَارٌ فَيَكُونُ الْخَفِيفُ ذِمًّا وَالثَّقِيلُ مَذْحًا الْخَافِسُ: يُقَالُ خَفِيفٌ فِي الْأَجْسَامِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَرْجَحْنَ إِلَى أَسْفَلَ كَالْأَرْضِ وَالْمَاءِ، يُقَالُ خَفَّ يَخْفُ خَفًّا وَخَفَّةً وَخَفَفَهُ تَخْفِيفًا وَتَخَفَّفَ تَخَفُّفًا وَاسْتَخَفَّفْتُهُ وَخَفَّ الْمَتَاعُ الْخَفِيفُ وَمِنَ كَلَامٍ خَفِيفٌ عَلَى اللِّسَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ﴾ [الزخرف: ٥٤] أَي حَمَلَهُمْ أَنْ يَخْفُوا مَعَهُ أَوْ وَجَدَهُمْ خِفَافًا فِي أَيْدَانِهِمْ وَعَزَائِمِهِمْ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَجَدَهُمْ طَائِثِينَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ [الأعراف: ٩]؛ الْمُؤْمِنُونَ: ١٠٣] فَإِشَارَةٌ إِلَى كَثْرَةِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقِلَّتِهَا ﴿وَلَا يَسْتَخْفِفُكَ﴾ [الروم: ٦٠] أَي لَا يُزْعِجُكَ وَيُزِيلُكَ عَنْ اعْتِقَادِكَ بِمَا يُوقِعُونَ مِنَ الشُّبُهَةِ، وَخَفُوا عَنْ مَنَازِلِهِمْ ازْتَحَلُّوا مِنْهَا فِي خِفَّةٍ، وَالْخُفُّ الْمَلْبُوسُ، وَخَفَّ النَّعَامَةُ وَالْبَعِيرُ تَشْبِيهَا بِخُفِّ الْإِنْسَانِ.

خفت: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [طه: ١٠٣] ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] الْمُخَافَتَةُ وَالْخَفْتُ إِسْرَارُ الْمَنْطِقِ قَالَ:

١٣٧ - وَشَتَانَ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمَنْطِقِ الْخَفْتُ

١٣٧ - صدره:

أخاطب جهرًا إذ لهنّ تخافت

والبيت من الطويل، وهو بلا نسبة في لسان العرب ٣٠/٢ (خفت)، ٥٠ (شتت)؛ والتنبيه والإيضاح ١/١٦٧؛ ومقاييس اللغة ١/٤٨٧، ٢/٢٠٣؛ ومجمل اللغة ٢/٢٠٥؛ وتاج العروس ٤/٥١١ (خفت)، ٥٧٤ (شتت).

١٣٨ - أَرَى خَلَّلَ الرَّمَادِ وَمِيضَ جَمْرٍ

﴿وَلَا وُضِعُوا خِلَالَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧] أَي سَعَوْا وَسَطَكُمْ بِالنَّمِيمَةِ وَالْفَسَادِ. وَالْخِلَالُ لِمَا تُخَلَّلُ بِهِ الْأَسْنَانُ وَغَيْرُهَا، يُقَالُ خَلَّ سِنُّهُ وَخَلَّ ثَوْبُهُ بِالْخِلَالِ يَخْلُهُ، وَلِسَانَ الْفَصِيلِ بِالْخِلَالِ لِيَمْنَعَهُ مِنَ الرِّضَاعِ وَالرَّمِيمَةِ بِالسَّهْمِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «خَلَّلُوا أَصَابِعَكُمْ» وَالْخَلَّلُ فِي الْأَمْرِ كَالْوَهْنِ فِيهِ تَشْبِيهًا بِالْفَرْجَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَخَلَّ لَحْمُهُ يَخْلُ خَلًّا وَخِلَالًا صَارَ فِيهِ خَلَّلٌ وَذَلِكَ بِالْهَزَالِ، قَالَ:

١٣٩ - إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ

وَالْخَلَّةُ الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ لِتَخَلُّلِ الْوُغُورَةِ أَي الصَّعُوبَةِ إِيَّاهُ أَوْ لِكَوْنِ الطَّرِيقِ مُتَخَلَّلًا وَسَطَهُ، وَالْخَلَّةُ أَيْضًا الْخَمْرُ الْحَامِضَةُ لِتَخَلُّلِ الْحُمُوضَةِ

١٣٨ - عجزه:

أحاذر أن يشبَّ له ضرامٌ

والبيت من الوافر، وهو لأبي مريم في لسان العرب ٣٥٥/١٢ (ضرم)؛ ولنصر بن سيار في أساس البلاغة (ضرم)؛ وبلا نسبة في تهذيب اللغة ٣١/١٢.

١٣٩ - صدره:

فاسقين يا سواد بن عمرو

والبيت من المديد، وهو من قصيدة تنسب لتأبط شرًا، ولخلف الأحمر، وللشنفرى، ولابن أخت تأبط شرًا، انظر ديوان الشنفرى ص ٨٤. والبيت للشنفرى في ملحق ديوانه ص ٨٩؛ ولسان العرب ١٦١/٨ (سَلَع)، ٢١٩/١١ (خَلَّل)؛ والأشباه والنظائر ١١٤/٢؛ وأمالي المرتضى ١٨٥/٢؛ وتأبط شرًا في ديوان الحماسة للبربري ١٦٣/٢؛ وتاج العروس (خلل)؛ ولابن أخت تأبط شرًا في العقد الفريد ٣/٣٠٠؛ والحيوان ٣/٧٠؛ ولخلف الأحمر في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/٨٣٨؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٠٧؛ ومقاييس اللغة ١٥٦/٢؛ ومجمل اللغة ١٥٩/٢.

إِيَّاهَا. وَالْخَلَّةُ مَا يُعْطَى بِهِ جَفْنُ السَّيْفِ لِكَوْنِهِ فِي خِلَالِهَا، وَالْخَلَّةُ الْاِخْتِلَالُ الْعَارِضُ لِلنَّفْسِ إِذَا لَشِهَوْتَهَا لِشَيْءٍ أَوْ لِحَاجَتِهَا إِلَيْهِ، وَلِهَذَا فَسَّرَ الْخَلَّةُ بِالْحَاجَةِ وَالْخَصْلَةِ، وَالْخَلَّةُ الْمَوْدَةُ إِذَا لَأَنَّهَا تَتَخَلَّلُ النَّفْسَ أَي تَتَوَسَّطُهَا، وَإِنَّمَا لِأَنَّهَا تُخَلُّ النَّفْسَ فَتَوَثَّرُ فِيهَا تَأْيِيرَ السَّهْمِ فِي الرَّمِيمَةِ، وَإِنَّمَا لِفَرْطِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا، يُقَالُ مِنْهُ خَالَتُهُ مَخَالَةً وَخِلَالًا فَهُوَ خَلِيلٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]

قِيلَ سَمَاهُ بِذَلِكَ لِإِفْتِقَارِهِ إِلَيْهِ سَبْحَانَهُ فِي كُلِّ حَالٍ، الْاِفْتِقَارُ الْمَغْنَى بِقَوْلِهِ: «إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ» [القصص: ٢٤] وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قِيلَ: اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْاِفْتِقَارِ إِلَيْكَ وَلَا تُفْقِرْنِي بِالْاِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ. وَقِيلَ بَلْ مِنَ الْخَلَّةِ وَاسْتِعْمَالُهَا فِيهِ كَاسْتِعْمَالِ الْمَحَبَّةِ فِيهِ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ: هُوَ مِنَ الْخَلَّةِ لَا مِنَ الْخَلَّةِ، قَالَ: وَمَنْ قَاسَهُ بِالْحَبِيبِ فَقَدْ أَخْطَأَ لِأَنَّ اللَّهَ يَجُوزُ أَنْ يُحِبَّ عَبْدَهُ فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ مِنْهُ الشَّاءُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُخَالَه، وَهَذَا مِنْهُ اشْتِبَاهُ فَإِنَّ الْخَلَّةَ مِنْ تَخَلَّلِ الْوُدِّ نَفْسَهُ وَمُخَالَطَتِهِ كَقَوْلِهِ:

١٤٠ - قَدْ تَخَلَّلْتَ مَسَلَكَ الرُّوحِ مِنِّي

وَبِهِ سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا

ولهذا يقال تَمَارَجَ رُوحَانَا. وَالْمَحَبَّةُ الْبَلُورُ بِالْوُدِّ إِلَى حَبَّةِ الْقَلْبِ مِنْ قَوْلِهِمْ حَبَبْتُهُ إِذَا أَصَبَتْ حَبَّةً قَلْبِهِ، لَكِنْ إِذَا اسْتَعْمِلْتَ الْمَحَبَّةَ فِي اللَّهِ فَالْمُرَادُ بِهَا مُجَرَّدُ الْإِحْسَانِ وَكَذَا الْخَلَّةُ، فَإِنَّ جَارَ فِي أَحَدِ اللَّفْظَيْنِ جَارَ فِي الْآخَرِ: فَأَمَّا أَنْ يُرَادَ بِالْحُبِّ حَبَّةُ الْقَلْبِ، وَالْخَلَّةُ التَّخَلُّلُ

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣] وقوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة: ١٧؛ الإنسان: ١٩] قِيلَ مُبَقَّرُونَ بِحَالَتِهِمْ لَا يَعْتَرِبُهُمْ اسْتِحَالَةً، وَقِيلَ مُقَرَّرُونَ بِخَلْدَةٍ، وَالخَلْدَةُ ضَرْبٌ مِنَ القُرْطَةِ، وَإِخْلَادُ الشَّيْءِ جَعْلُهُ مُبَقَّى وَالْحَكْمُ عَلَيْهِ بِكُونِهِ مُبَقَّى، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلِكَيْئَهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٧٦] أَي رَكَنَ إِلَيْهَا ظَانًّا أَنَّهُ يَخْلُدُ فِيهَا.

خلص: الخَالِصُ كَالصَافِي إِلَّا أَنَّ الخَالِصَ هُوَ مَا زَالَ عَنْهُ شَوْبُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ فِيهِ، وَالصَّافِي قَدْ يُقَالُ لِمَا لَا شَوْبَ فِيهِ، وَيُقَالُ خَلَصْتُهُ فَخَلَصَ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

١٤١ - خِلاصُ الخَمْرِ مِنَ نَسِجِ الفِدَامِ

قال تعالى: ﴿وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصةً لذكورنا﴾ [الأنعام: ١٣٩] ويقال هذا خالِصٌ وخالِصَةٌ نحو ذَاهِيَةٍ وَزَاوِيَةٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَلَمًا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠] أَي انْفَرَدُوا خَالِصِينَ عَنْ غَيْرِهِمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ [البقرة: ١١٩] ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤] فَإِخْلَاصُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ قَدْ تَبَرَّؤُوا مِمَّا يَدْعِيهِ الْيَهُودُ مِنَ التَّشْبِيهِ وَالنَّصَارَى مِنَ التَّثْلِيثِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [الأعراف: ٢٩؛ يونس: ٢٢؛ العنكبوت: ٦٥؛ لقمان: ٣٢؛ غافر: ٦٥؛ البينة: ٥] وَقَالَ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣] وَقَالَ:

فحاشا له سبحانه أن يُرَادَ فِيهِ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَبِغُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤] أَي لَا يَمَكُنُ فِي الْقِيَامَةِ ابْتِغَاءَ حَسَنَةٍ وَلَا اسْتِجْلَابًا بِمَوَدَّةٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩] وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَبِغُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [إبراهيم: ٣١] فَقَدْ قِيلَ هُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ خَالَتْ وَقِيلَ هُوَ جَمْعٌ، يُقَالُ خَلِيلٌ وَأَخِلَّةٌ وَخِلَالٌ وَالْمَعْنَى كَالأَوَّلِ.

خلد: الخُلُودُ هُوَ تَبَرِّي الشَّيْءِ مِنْ اعْتِرَاضِ الفَسَادِ وَبِقَاؤُهُ عَلَى الحَالَةِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا، وَكُلُّ مَا يَتَبَاطَأُ عَنْهُ التَّغْيِيرُ وَالفَسَادُ تَصِفُهُ العَرَبُ بِالخُلُودِ كَقَوْلِهِمْ لِلْأَنْفَانِي خَوَالِدٌ، وَذَلِكَ لَطُولٌ مُكَيَّفًا لَا لِدَوَامٍ بِقَائِمًا. يُقَالُ خَلَدَ يَخْلُدُ خُلُودًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩] وَالخَلْدُ اسْمٌ لِلجُزْءِ الَّذِي يَبْقَى مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى حَالَتِهِ فَلَا يَسْتَحِيلُ مَا دَامَ الْإِنْسَانُ حَيًّا اسْتِحَالَةً سَائِرِ أَجْزَائِهِ، وَأَصْلُ المُخْلَدِ الَّذِي يَبْقَى مَدَّةً طَوِيلَةً وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ مُخْلَدٌ لِمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ الشَّيْبُ، وَدَابَّةٌ مُخْلَدَةٌ هِيَ الَّتِي تَبْقَى ثَنَائِيهَا حَتَّى تَخْرُجَ رَبَاعِيَّتُهَا، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْمَبْقِيِّ دَائِمًا. وَالخُلُودُ فِي الجَنَّةِ بَقَاءُ الْأَشْيَاءِ عَلَى الحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضِ الفَسَادِ عَلَيْهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨٢؛ الأعراف: ٤٢؛ يونس: ٢٦؛ هود: ٢٣] ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٣٩؛ ٨١؛ ٢١٧؛ ٢٥٧؛ ٢٧٥؛ آل عمران: ١١٦؛ الأعراف: ٣٦؛ يونس: ٢٧؛ الرعد: ٥؛ المجادلة: ١٧]

وقال بعضُ الصوفية: هذا مثلٌ وهو أمرٌ بالإقامة والتمكُّن كقولك لِمَنْ رُمْتَ أَنْ يَتِمَّكَنْ اثْرِغْ ثوبَكَ وَخُفَّكَ وَنحوَ ذلك، وإِذَا قِيلَ خَلَعَ فَلَانَ عَلَى فَلَانٍ فَمَعْنَاهُ أَعْطَاهُ ثوبًا، واستفِيدَ معنى العطاءِ مِنْ هذِهِ اللَّفْظَةِ بِأَنَّ وَصَلَ بِهِ عَلَى فَلَانٍ بِمَجْرَدِ الخَلْعِ.

خلف: خَلَفَ ضِدُّ القُدَامِ، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥؛ طه: ١١٠؛ الأنبياء: ٢٨؛ الحج: ٧٦] وقال تعالى: ﴿لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ [الرعد: ١١] وقال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدَيْكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً﴾ [يوسف: ٩٢] وخَلَفَ ضِدُّ تَقَدَّمَ وَسَلَفَ، والمتأخَّرُ لِقُصُورِ منزلتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ وَلِهَذَا قِيلَ الخَلْفُ الرديءُ والمتأخَّرُ لا لِقُصُورِ منزلتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ، قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ

بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ [الأعراف: ١٦٩؛ مريم: ٥٩] وقيل: سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا: أَي زِدِينَا مِنْ الكَلَامِ، وقيل لِلانْسِيَةِ إِذَا ظَهَرَ مِنْهُ حَبَقَّةٌ خَلْفَةٌ، وَلَمَنْ فَسَدَ كَلَامُهُ أَوْ كَانَ فَاسِدًا فِي نَفْسِهِ يُقَالُ تَخَلَّفَ فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُ وَإِذَا جَاءَ خَلَفَ آخَرَ وَإِذَا قَامَ مَقَامَهُ وَمصدرُهُ الخِلافةُ، وَخَلَفَ خِلافةً بِفَتْحِ الخاءِ فَسَدَ فهو خَالِفٌ أَي رديءٌ أَحْمَقُ، وَيُعَبَّرُ عَنِ الرديءِ بِخَلْفٍ نَحْوُ: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ [مريم: ٥٩]، وَيُقَالُ لِمَنْ خَلَفَ آخَرَ فَسَدَ مَسَدُهُ خَلَفَ والخِلفَةُ يُقَالُ فِي أَنَّ يَخْلَفُ كُلُّ وَاحِدٍ الآخَرَ، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلفَةً﴾ [الفرقان: ٦٢] وقيل أَمْرُهُمْ خِلفَةٌ: أَي يَأْتِي

﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٤٦] وَهُوَ كالأوَّلِ وقال: ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥١] فَحَقِيقَةُ الإِخْلَاصِ التَّبَرُّيُّ عَنِ كُلِّ مَا دُونَ اللَّهِ تَعَالَى.

خلط: الخَلْطُ هُوَ الجَمْعُ بَيْنَ أَجْزَاءِ الشَيْئَيْنِ فَصَاعِدًا سِوَاءَ كَانَا مَائِعَيْنِ أَوْ جَامِدَيْنِ أَوْ أَحَدُهُمَا مَائِعًا وَالأُخْرُ جَامِدًا وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ المَزْجِ، وَيُقَالُ اخْتَلَطَ الشَيْءُ، قال تعالى: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ﴾ [يونس: ٢٤؛ الكهف: ٤٥] وَيُقَالُ لِلصَّدِيقِ وَالمِجاورِ وَالشَّرِيكِ خَلِيطٌ، وَالمِخْلِيطَانِ فِي الفِقهِ مِنَ ذَلِكَ قال تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [ص: ٢٤] وَيُقَالُ الخَلِيطُ لِلوَاحِدِ وَالجَمْعِ، قال الشاعر:

١٤٢ - بَانَ الخَلِيطُ وَلَمْ يَأوُوا لِمَنْ تَرَكَوا

وقال: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢] أَي يَتَعاطَوْنَ هَذَا مَرَّةً وَذَلِكَ مَرَّةً، وَيُقَالُ أَخْلَطَ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ إِذَا صَارَ ذَا تَخْلِيطٍ، وَأَخْلَطَ الفَرَسُ فِي جَزِيهِ كَذَلِكَ وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ تَقْصِيرِهِ فِيهِ.

خلع: الخَلْعُ خَلَعُ الإِنسانِ ثوبَهُ وَالفَرَسِ جُلَّةً وَعِذارَهُ، قال تعالى: ﴿فَاخْلَعْ ثَعْلِيكَ﴾ [طه: ١٢] قِيلَ هُوَ عَلَى الظاهرِ وَأمرُهُ بِخَلْعِ ذَلِكَ عَنِ رِجْلِهِ لِكُونِهِ مِنْ جِلْدِ جِمَارٍ مَيْتٍ،

١٤٢ - عجزه:

وَوُودُوكَ اشْتِياقًا آيَةً سَلَكُوا
والبيت من البسيط، وهو لزهير بن أبي سلمى
في ديوانه ص ١٦٤، ٣٢٦؛ وخزانة الأدب ٥/
٤٥٣؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٢٤.

بَعْضُهُ خَلْفَ بَعْضٍ قَالَ الشَّاعِرُ:

١٤٣ - بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمَشِينِ خَلْفَةَ

وَأَصَابَتْهُ خَلْفَةٌ كَنِيَاةٌ عَنِ الْبِطْطَةِ وَكَثْرَةُ الْمَشْيِ
وَخَلْفَ فَلَانٌ فَلَانًا قَامَ بِالْأَمْرِ عَنْهُ إِمَّا مَعَهُ وَإِمَّا
بَعْدَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ
مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ [الزخرف: ٦٠]
وَالْخِلَافَةُ النَّيَابَةُ عَنِ الْغَيْرِ إِمَّا لِعَيْنِيَّةِ الْمَثُوبِ عَنْهُ
وَإِمَّا لِمَوْتِهِ وَإِمَّا لِعَجْزِهِ وَإِمَّا لِتَشْرِيفِ
الْمُسْتَخْلَفِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ الْأَخِيرِ اسْتَخْلَفَ
اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْأَرْضِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ
الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾
[فاطر: ٣٩] ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلَائِفَ
الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٦٥] وَقَالَ: ﴿وَيَسْتَخْلِفُ
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [هود: ٥٧] وَالْخَلَائِفُ
جَمْعُ خَلِيفَةٍ، وَخَلْفَاءُ جَمْعُ خَلِيفٍ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي
الْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٦] ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ﴾
[يوسف: ٧٣] ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ
نُوحٍ﴾ [الأعراف: ٦٩] وَالْاِخْتِلَافُ وَالْمُخَالَفَةُ
أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ طَرِيقًا غَيْرَ طَرِيقِ الْآخَرِ فِي
حَالِهِ أَوْ قَوْلِهِ، وَالْخِلَافُ أَعْمُ مِنَ الضَّدِّ لِأَنَّ
كُلَّ ضِدِّينِ مُخْتَلِفَانِ وَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَلِفَيْنِ
ضِدِّينِ، وَلَمَّا كَانَ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ النَّاسِ فِي
الْقَوْلِ قَدْ يَقْتَضِي التَّنَازُعَ اسْتَعْبِرَ ذَلِكَ لِلْمُتَنَازَعَةِ

١٤٣ - عجزه:

وأطلاؤها ينهضن من كل منجتم

والبيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى
في ديوانه ص ٥٥ وجمهرة اللغة ص ٤١٥، ٤١٦؛
ولسان العرب ٨٦/٩، ٩٦ (خلف)، ١٢/١٥
(طلى)؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٤٠.

وَالْمُجَادَلَةُ، قَالَ: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَخْرَابُ﴾
[مریم: ٣٧؛ الزخرف: ٦٥] ﴿وَلَا يَزَالُونَ
مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨] ﴿وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ
وَأَلْوَانِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢] ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ
النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [النبا: ٣]
﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾ [الذاريات: ٨]
وَقَالَ: ﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾ [النحل: ١٣]؛
فاطر: ٢٧؛ الزمر: ٢١] وَقَالَ: ﴿وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ
الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥] وَقَالَ: ﴿فَهَدَى
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ
بِأَذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢١٣] ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً
وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ [يونس: ١٩] ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا
بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبْوَأَ صَدَقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي
بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾
[يونس: ٩٣] وَقَالَ فِي الْقِيَامَةِ: ﴿وَلَيَبْيِنَنَّ لَكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾
[النحل: ٩٢] وَقَالَ: ﴿لَيَبْيِنَنَّ لَهُمُ الَّذِي
يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ [النحل: ٣٩] وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ﴾
[البقرة: ١٧٦] قِيلَ مَعْنَاهُ خَلَفُوا نَحْوًا: كَسَبَ
وَاكَتَسَبَ، وَقِيلَ أَتَوْا فِيهِ بِشَيْءٍ خِلَافَ مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾
[الأنفال: ٤٢] فَمِنْ الْخِلَافِ أَوْ مِنَ الْخُلْفِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ
فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ١٠] وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿لَيَحْكُمَنَّ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ
تَخْتَلِفُونَ﴾ [آل عمران: ٥٥] وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [يوسف: ٦]

البطن، والخِلافُ شَجَرَ كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَخْلُفُ فِيمَا يُظَنُّ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَخْلُفُ مَخْبِرُهُ مَنْظَرُهُ، وَيُقَالُ لِلْجَمَلِ بَعْدَ بَرُؤِهِ مُخْلِفٌ عَامٌ وَمُخْلِفٌ عَامِينَ. وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْلَا الْخَلِيفِيُّ لَأَدْنَتْ أَيَّ الْخِلَافَةِ وَهُوَ مَضْدَرٌ خَلَفَ.

خلق: الخَلْقُ أَضْلُهُ التَّقْدِيرُ الْمُسْتَقِيمُ وَيُسْتَعْمَلُ فِي إِبْدَاعِ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ أَضْلٍ وَلَا اخْتِدَاءٍ قَالَ: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الأنعام: ٧٣؛ الأعراف: ٥٤؛ التوبة: ٣٦؛ يونس: ٣؛ هود: ٧؛ إبراهيم: ١٩؛ النحل: ٣؛ الإسراء: ٩٩؛ طه: ٤؛ الفرقان: ٥٩؛ النمل: ٦٠؛ العنكبوت: ٦١؛ لقمان: ٢٥؛ السجدة: ٤؛ يس: ٨١؛ الزمر: ٥؛ الزخرف: ٩؛ الأحقاف: ٣٣؛ الحديد: ٤؛ العنكبوت: ٣] أَي أَبْدَعَهُمَا بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧؛ الأنعام: ١٠١] وَيُسْتَعْمَلُ فِي إِبْدَاعِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ نَحْوُ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [النساء: ١؛ الأعراف: ١٨٩؛ الزمر: ٦] ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [النحل: ٤] ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ﴾ [المؤمنون: ١٢] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾ [الأعراف: ١١] ﴿خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ﴾ [الرحمن: ١٥] وَلَيْسَ الْخَلْقُ الَّذِي هُوَ الْإِبْدَاعُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى وَلِهَذَا قَالَ فِي الْفَضْلِ بَيْنَهُ تَعَالَى وَبَيْنَ غَيْرِهِ: ﴿أَقَمَّنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَقْلًا تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ١٧] وَأَمَّا الَّذِي يَكُونُ بِالِاسْتِحَالَةِ فَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَعْنِيهِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ كَعَيْسَى حَيْثُ قَالَ: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأُذُنِي﴾ [المائدة: ١١٠]

أَي فِي مَجِيءِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَلْفَ الْآخَرِ وَتَعَاقِبِهِمَا، وَالْخَلْفُ الْمَخَالَفَةُ فِي الْوَعْدِ، يُقَالُ وَعَدَنِي فَأَخْلَفَنِي أَي خَالَفَ فِي الْمِعَادِ ﴿بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾ [التوبة: ٧٧] وَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ﴾ [آل عمران: ٩؛ الرعد: ٣١] وَقَالَ: ﴿فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي﴾ [طه: ٨٦] ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا﴾ [طه: ٨٧] وَأَخْلَفْتُ فُلَانًا وَجَدْتُهُ مُخْلِفًا، وَالْإِخْلَافُ أَنْ يَسْقِي وَاحِدٌ بَعْدَ آخَرَ، وَأَخْلَفَ الشَّجَرُ إِذَا اخْضَرَ بَعْدَ سُقُوطِ وَرْقِهِ، وَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَقَالُ لِمَنْ ذَهَبَ مَالُهُ أَي أَعْطَاكَ خَلْفًا وَخَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَي كَانَ لَكَ مِنْهُ خَلِيفَةً، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ﴾ [الإسراء: ٧٦] بَعْدَكَ، وَقِرَى خِلَافَكَ أَي مُخَالَفَةً لَكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ﴾ [المائدة: ٣٣] أَي إِحْدَاهُمَا مِنْ جَانِبِ وَالْآخَرَى مِنْ جَانِبِ آخَرَ. وَخَلْفَتُهُ تَرَكُّبَتُهُ خَلْفِي، قَالَ: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٨١] أَي مُخَالَفِينَ ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ [التوبة: ١١٨] ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ﴾ [الفتح: ١٦] وَالْخَالِفُ الْمُتَأَخَّرُ لِتَقْصَانِ أَوْ قُصُورِ كَالْمُتَخَلِّفِ قَالَ: ﴿فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ [التوبة: ٨٣] وَالْخَالِفَةُ عَمُودُ الْخَيْمَةِ الْمُتَأَخَّرُ، وَيَكْتَبُ بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ لِتَخْلُفَهَا عَنِ الْمُرْتَحِلِينَ وَجَمْعُهَا خَوَالِفٌ، قَالَ: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ [التوبة: ٨٧، ٩٣] وَوَجَدْتُ الْحَيَّ خَلُوفًا أَي تَخَلَّفَتْ نِسَاؤُهُمْ عَنْ رِجَالِهِمْ، وَالْخَلْفُ حَدُّ الْقَاسِ الَّذِي يَكُونُ إِلَى جِهَةِ الْخَلْفِ، وَمَا تَخَلَّفَ مِنَ الْأَضْلَاعِ إِلَى مَا يَلِي

لَكُمْ رَبُّكُمْ﴾ [الشعراء: ١٦٦] فِكِنَايَةٌ عَنِ فُرُوجِ
النِّسَاءِ. وَكُلُّ مُؤَضِّعٍ اسْتَعْمَلَ الْخَلْقَ فِي وَضْفِ
الْكَلَامِ فَالْمَرَادُ بِهِ الْكُذْبُ وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ امْتَنَعَ
كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ إِطْلَاقِ لَفْظِ الْمَخْلُوقِ عَلَى
الْقُرْآنِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا
خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٧] وَقَوْلُهُ: ﴿مَا
سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا
اِخْتِلَاقٌ﴾ [ص: ٧] وَالْخَلْقُ يُقَالُ فِي مَعْنَى
الْمَخْلُوقِ وَالْخَلَقُ وَالْخَلْقُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ
كَالشَّرْبِ وَالشُّرْبِ وَالصُّرْمِ وَالصَّرْمِ لَكِنْ خُصَّ
الْخَلْقُ بِالْهَيْئَاتِ وَالْأَشْكَالِ وَالصُّورِ الْمُدْرَكَةِ
بِالْبَصَرِ، وَخُصَّ الْخَلْقُ بِالْقُوَى وَالسَّجَايَا
الْمُدْرَكَةِ بِالْبَصِيرَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى
خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] وَقُرِيءَ: ﴿إِنَّ هَذَا
إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٧] وَالْخَلَاقُ
مَا اِكْتَسَبَهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْفَضِيلَةِ بِخُلُقِهِ قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾
[البقرة: ٢٠٠] وَفُلَانٌ خَلِيقٌ بِكَذَا: أَي كَأَنَّهُ
مَخْلُوقٌ فِيهِ ذَلِكَ كَقَوْلِكَ مَجْبُولٌ عَلَى كَذَا أَوْ
مَدْعُوٌّ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْخَلْقِ. وَخَلَقَ الشُّوبُ
وَأَخْلَقَ وَثَوَّبَ خَلَقٌ وَمُخْلَقٌ وَأَخْلَاقٌ نَحْوُ حَبْلٍ
أَزْمَامٌ وَأَزْمَاتٌ، وَتُصَوَّرُ مِنْ خَلْقَةِ الشُّوبِ
الْمَلَامَسَةُ فَقِيلَ جَبَلٌ أَخْلَقَ وَصَخْرَةٌ خَلَقَاءُ
وَخَلَقْتُ الثُّوبَ مَلَسْتُهُ، وَاخْلَوْلَقَ السَّحَابُ مِنْهُ
أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ خَلِيقٌ بِكَذَا، وَالْخَلُوقُ ضَرْبٌ
مِنَ الطَّيْبِ.

خلا: الخلاءُ المكانُ الذي لا سائرَ فيه من
بِنَاءٍ وَمَسَاكِينٍ وَغَيْرِهِمَا، وَالْخُلُوعُ يُسْتَعْمَلُ فِي
الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ لِكِنِّ لَمَّا تُصَوَّرُ فِي الزَّمَانِ
الْمُضِيِّ فَسَّرَ أَهْلُ اللُّغَةِ خَلَا الزَّمَانَ بِقَوْلِهِمْ
معجم مفردات ألفاظ القرآن/ م ١٢

وَالْخَلْقُ لَا يُسْتَعْمَلُ فِي كَافَّةِ النَّاسِ إِلَّا عَلَى
وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا فِي مَعْنَى التَّفْذِيرِ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ:

١٤٤ - فَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبِعَ -

حُضُّ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي

وَالثَّانِي فِي الْكُذْبِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَتَخْلُقُونَ
إِفْكَارًا﴾ [العنكبوت: ١٧] إِنْ قِيلَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾
[المؤمنون: ١٤] يَدُلُّ عَلَى أَنَّ يَصِحُّ أَنْ
يُوصَفَ غَيْرُهُ بِالْخَلْقِ، قِيلَ إِنْ ذَلِكَ مَعْنَاهُ
أَحْسَنُ الْمُقَدِّرِينَ، أَوْ يَكُونُ عَلَى تَقْدِيرِ مَا
كَانُوا يَعْتَقِدُونَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ غَيْرَ اللَّهِ يُبْدِعُ،
فَكَأَنَّهُ قِيلَ فَاحْسِبْ أَنَّ هَهُنَا مُبْدِعِينَ وَمَوْجِدِينَ
فَاللَّهُ أَحْسَنُهُمْ إِيجَادًا عَلَى مَا يَعْتَقِدُونَ كَمَا
قَالَ: ﴿خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾
[الرعد: ١٦] ﴿وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلْيَغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾
[النساء: ١١٩] فَقَدْ قِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا
يُشَوِّهُونَهُ مِنَ الْخَلْقَةِ بِالْخِصَاءِ وَتَتَبَّ اللُّخِيَّةِ
وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُغَيِّرُونَ حُكْمَهُ
وقوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِمَخْلُوقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]
فإِشَارَةٌ إِلَى مَا قَدَّرَهُ وَقَضَاهُ وَقِيلَ مَعْنَى ﴿لَا
تَبْدِيلَ لِمَخْلُوقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠] نَهَى أَي لَا
تَغَيِّرُوا خَلْقَةَ اللَّهِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ

١٤٤ - البيت من الكامل، وهو لزهير بن أبي سلمى في
ديوانه ص ٩٤؛ ولسان العرب ١٠/٨٧ (خلق)،
١٥٣/١٥ (فرا)؛ وتهذيب اللغة ٧/٢٦، ١٥/٢٤٢؛
ومقاييس اللغة ٢/٢١٤، ٤/٤٩٧؛ وديوان الأدب
٢/١٢٣؛ وكتاب الجيم ٣/٤٩؛ والمخصص ٤/
١١١؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٦١٩؛ وتاج
العروس (فرا).

وَالْخَلَاءُ الْحَشِيشُ الْمَتْرُوكُ حَتَّى يَبْسَرَ وَيُقَالَ
خَلَيْتَ الْخَلَا جَزَزْتَهُ وَخَلَيْتَ الدَّابَّةَ جَزَزْتُ لَهَا
وَمَنْهُ اسْتَعِيرَ سَيْفٌ يَخْتَلِي أَي يَقْطَعُ مَا يُضْرَبُ
بِهِ قَطْعُهُ لِلْخَلَا.

خمد: قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا
خَامِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٥] كِنَايَةٌ عَنْ مَوْتِهِمْ مِنْ
قَوْلِهِمْ خَمَدَتِ النَّارُ خُمُودًا طُفِيَءَ لَهَا بِهَا وَعَنْهُ
اسْتَعِيرَ خَمَدَتِ الْحُمَى، سَكَنْتُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ [يس: ٢٩].

خمر: أَضْلُ الْخَمْرِ سَتْرُ الشَّيْءِ وَيُقَالُ لِمَا
يُسْتَرُّ بِهِ خِمَارٌ لَكِنْ الْخِمَارُ صَارَ فِي التَّعَارُفِ
اسْمًا لِمَا تُعْطَى بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا، وَجَمْعُهُ
خُمُرٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى
جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، وَاخْتَمَرَتِ الْمَرْأَةُ
وَتَخَمَّرَتْ وَخَمَّرَتْ الْإِنَاءَ غَطَّيْتُهُ، وَرُوي
«خَمَّرُوا آيَاتِكُمْ»^(١)، وَأَخَمَّرَتْ الْعَجِينَ جَعَلَتْ
فِيهِ الْخَمِيرَ، وَالْخَمِيرَةُ سُمِّيَتْ لِكَوْنِهَا مَخْمُورَةٌ
مِنْ قَبْلِ. وَدَخَلَ فِي خِمَارِ النَّاسِ أَي فِي
جَمَاعَتِهِمْ السَّاتِرَةَ لَهُمْ، وَالْخَمْرُ سُمِّيَتْ لِكَوْنِهَا
خَامِرَةٌ لِمَقَرِّ الْعَقْلِ، وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ اسْمٌ
لِكُلِّ سُكْرٍ. وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ اسْمٌ لِلْمَتَخَذِ مِنَ
العَيْبِ وَالتَّمْرِ لِمَا رُوي عَنْهُ ﷺ: «الْخَمْرُ مِنَ

مَضَى الزَّمَانُ وَذَهَبَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾
[آل عمران: ١٤٤] ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ
الْمَثَلَاتُ﴾ [الرعد: ٦] ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾
[البقرة: ١٣٤ و ١٤١] ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ
سُنُنٌ﴾ [آل عمران: ١٣٧] ﴿إِلَّا خَلَا فِيهَا
نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤] ﴿مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ
قَبْلِكُمْ﴾ [النور: ٣٤] وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ
الْأَنَابِلَ مِنَ الْعَنَيْطِ﴾ [آل عمران: ١١٩]
وقوله: ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٩]
أَي تَحْضُلُ لَكُمْ مَوَدَّةَ أَبِيكُمْ وَإِقْبَالَهُ عَلَيْكُمْ.
وَخَلَا الْإِنْسَانُ صَارَ خَالِيًا، وَخَلَا فُلَانٌ بِفُلَانٍ
صَارَ مَعَهُ فِي خَلَاءٍ، وَخَلَا إِلَيْهِ انْتَهَى إِلَيْهِ فِي
خَلْوَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى
شِيَاطِينِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤]، وَخَلَيْتَ فُلَانًا تَرَكَتُهُ
فِي خَلَاءٍ ثُمَّ يَقَالُ لِكُلِّ تَرْكٍ تَخْلِيَّةً نَحْوُ
﴿فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥] وَنَاقَةٌ خَلِيَّةٌ
مُخَلَّاةٌ عَنِ الْحَلَبِ وَامْرَأَةٌ خَلِيَّةٌ مُخَلَّاةٌ عَنِ
الرَّوْجِ وَقِيلَ لِلْسَّفِينَةِ الْمُشْرُوكَةِ بِلَا رُبَّانٍ خَلِيَّةٌ
وَالْخَلِيُّ مَنْ خَلَاهُ اللَّهُ نَحْوُ الْمُطْلَقَةِ فِي قَوْلِ
الشَّاعِرِ:

١٤٥ - مُطْلَقَةٌ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ

١٤٥ - صدره:

تَنَازَرُوا الرَّاغُونَ مِنْ سُوءِ سَمَّهَا

والبيت من الطويل، وهو للنايعة الذبياني في
ديوانه ص ٣٤؛ وجمهرة اللغة ص ٩٢٢؛ وخرانة
الأدب ٤٥٩/٢، ٤٦/٤، ٤٨؛ وشرح شواهد
الإيضاح ص ١٢٦، ١٥٢؛ ولسان العرب ٥٠٧/٤
(طور)، ٢٠١/٥ (نذر). وَيُروى عجز البيت:

تطلقه حينًا وحينًا تراجعُ

(١) رُوي بطرق وأسانيد متعددة، رواه البخاري في بدء
الخلق باب ١١ و١٦، والأشربة باب ٢٢،
والاستئذان باب ٤٩، ومسلم في الأشربة حديث
٩٧، وأبو داود في الأشربة باب ٢٢، والترمذي في
الأطعمة باب ١٥، والأدب باب ٧٤، والدارمي في
الأشربة باب ٢٦، ومالك في صفة النبي حديث
٢١، وأحمد في المسند (٢/٣٦٣، ٣/٣٠١،
٣١٩، ٣٧٤، ٣٨٨، ٣٩٥، ٥/٥، ٨٢).

خنزير: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة: ٦٠] قِيلَ عَنِ الْحَيَوَانَ الْمَخْصُوصِ، وَقِيلَ عَنِّي مَنْ أَخْلَقَهُ وَأَفْعَالُهُ مِثَابَةٌ لِأَخْلَاقِهَا لَا مَنْ خَلَقْتَهُ خَلَقْتَهَا وَالْأَمْرَانِ مُرَادَانِ بِالْآيَةِ، فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ قَوْمًا مَسَّحُوا خِلْقَةً وَكَذَا أَيْضًا فِي النَّاسِ قَوْمٌ إِذَا اغْتَبِرَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَجِدُوا كَالْفِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَإِنْ كَانَتْ صُورُهُمْ صُورَ النَّاسِ.

خنس: قوله تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ [الناس: ٤] أَي الشَّيْطَانِ الَّذِي يَخْنُسُ أَي يَنْقَبِضُ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَنَّاسِ﴾ [التكوير: ١٥] أَي بِالْكَوَاكِبِ الَّتِي تَخْنُسُ بِالنَّهَارِ وَقِيلَ الْخَنَّاسُ هِيَ رُحْلٌ وَالْمُشْتَرِي وَالْمَرِيخُ لِأَنَّهَا تَخْنُسُ فِي مَجْرَاهَا أَي تَرْجِعُ، وَأَخْنَسْتُ عَنْهُ حَقَّهُ أَخْرَضْتُهُ. خنق: قوله تعالى: ﴿وَالْمُنْحَنِقَةَ﴾ [المائدة: ٣] أَي الَّتِي خِنِقَتْ حَتَّى مَاتَتْ، وَالْمُنْحَنِقَةُ الْقِلَادَةُ.

خور: قوله تعالى: ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خَوَازٍ﴾ [الأعراف: ١٤٨؛ طه: ٨٨] الْخَوَازُ مُخْتَصَّصٌ بِالْبَقْرِ وَقَدْ يُسْتَعَارُ لِلْبَعِيرِ، وَيُقَالُ أَرْضٌ خَوَازَةٌ وَرُومٌ خَوَازٌ أَي فِيهِ خَوَرٌ. وَالْخَوَزَانُ يُقَالُ لِمَجْرَى الرُّوثِ وَصَوْتِ الْبَهَائِمِ.

خوض: الْخَوْضُ هُوَ الشَّرُوعُ فِي الْمَاءِ وَالْمُرُورُ فِيهِ، وَيُسْتَعَارُ فِي الْأُمُورِ وَأَكْثَرُ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ وَرَدَ فِيهَا يَذْمُ الشَّرُوعُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التوبة: ٦٥] وَقَوْلُهُ: ﴿وَخَضُّشُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ [التوبة: ٦٩] ﴿فَدَزَّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١] ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ

هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ النَّخْلَةَ وَالْعِنْبَةَ^(١) وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا اسْمًا لَغَيْرِ الْمَطْبُوحِ، ثُمَّ كَمِيَةُ الطَّبِيخِ الَّتِي تُسْقِطُ عَنْهُ اسْمُ الْخَمْرِ مُخْتَلَفٌ فِيهَا وَالْخُمَارُ الدَّاءُ الْعَارِضُ مِنَ الْخَمْرِ وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءَ الْأَدْوَاءِ كَالزُّكَامِ وَالسُّعَالِ، وَخُمْرَةُ الطَّبِيخِ رِيحُهُ وَخَامِرَةٌ وَخَمْرَةٌ خَالِطُهُ وَلَزِمَتْهُ، وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ:

١٤٦ - خَامِرِي أَمْ حَامِرِي

خمس: أَصْلُ الْخَمْسِ فِي الْعَدَدِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلِمَتُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] وَقَالَ: ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤] وَالْخَمِيسُ ثَوْبٌ طَوْلُهُ خَمْسُ أَذْرُعَ، وَرُومٌ مَخْمُوسٌ كَذَلِكَ، وَالْخَمْسُ مِنْ أَطْمَاءِ الْإِبِلِ، وَخَمَسْتُ الْقَوْمَ أَخْمَسْتُهُمْ أَخَذْتُ خَمْسَ أَمْوَالِهِمْ، وَخَمَسْتُهُمْ أَخْمَسْتُهُمْ كُنْتُ لَهُمْ خَامِسًا، وَالْخَمِيسُ فِي الْأَيَّامِ مَعْلُومٌ.

خمص: قوله تعالى: ﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣] أَي مَجَاعَةٍ تُورِثُ خَمَصَ الْبَطْنِ أَي ضُمُورَهُ، يُقَالُ رَجُلٌ خَامِصٌ أَي ضَامِرٌ، وَأَخْمَصَ الْقَدَمَ بَاطِنُهَا وَذَلِكَ لِضُمُورِهَا. خمط: الْخَمَطُ شَجَرٌ لَا شَوْكَ لَهُ، قِيلَ هُوَ شَجَرُ الْأَرَاكِ، وَالْخَمَطَةُ الْخَمْرُ إِذَا حَمَصَتْ، وَتَخَمَطَ إِذَا غَضِبَ يُقَالُ تَخَمَطَ الْفَحْلُ هَدَرَ.

(١) رواه مسلم في الأشربة حديث ١٣ و١٥، وأبو داود في الأشربة باب ٤، والترمذي في الأشربة باب ٨، والنسائي في الأشربة باب ١٩، وأحمد في المسند (٢٧٩، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤٧٤، ٤٩٦، ٥١٨، ٥٢٦).

أَي تَنْقَصَاتِهِمْ تَنْقُصَا افْتَضَاهُ الْخَوْفُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ [مريم: ٥] فَخَوْفُهُ مِنْهُمْ أَنْ لَا يَرَاعُوا الشَّرِيعَةَ وَلَا يَحْفَظُوا نِظَامَ الدِّينِ، لَا أَنْ يَرْتُوا مَالَهُ كَمَا ظَنَّهُ بَعْضُ الْجَهْلَةِ فَالْفَنِيَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةُ أَحْسُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ أَنْ يُشْفِقُوا عَلَيْهَا. وَالْخِيفَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ مِنَ الْخَوْفِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا لَا تَخَفْ﴾ [طه: ٦٧ و ٦٨] وَاسْتَعْمِلَ اسْتِعْمَالَ الْخَوْفِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ [الرعد: ١٣] وَقَوْلِهِ: ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [الروم: ٢٨] أَي كَخَوْفِكُمْ وَتَخْصِيصُ لَفْظِ الْخِيفَةِ تَنْبِيْهَا أَنَّ الْخَوْفَ مِنْهُمْ حَالَةٌ لِازِمَةٌ لَا تَفَارِقُهُمْ وَالشَّخْوَفُ ظُهُورُ الْخَوْفِ مِنَ الْإِنْسَانِ، قَالَ: ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوْفٍ﴾ [النحل: ٤٧].

خول: قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] أَي مَا أَعْطَيْنَاكُمْ، وَالتَّخْوِيلُ فِي الْأَصْلِ إِعْطَاءُ الْخَوْلِ، وَقِيلَ إِعْطَاءُ مَا يَصِيرُ لَهُ خَوْلًا، وَقِيلَ إِعْطَاءُ مَا يَحْتَاجُ أَنْ يَتَعَهَّدَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانَ خَالَ مَالٍ وَخَائِلُ مَالٍ أَي حَسَنُ الْقِيَامِ بِهِ. وَالْخَالَ ثَوْبٌ يُعَلَّقُ فَيُخَيَّلُ لِلْخَوْشِ، وَالْخَالَ فِي الْجَسَدِ شَامَةٌ فِيهِ.

خون: الْخِيَانَةُ وَالتَّفَاقُ وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ الْخِيَانَةَ تُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْعَهْدِ وَالْأَمَانَةِ، وَالتَّفَاقُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالذِّينِ، ثُمَّ يَتَدَاخِلَانِ، فَالْخِيَانَةُ مَخَالَفَةُ الْحَقِّ بِنَقْضِ الْعَهْدِ فِي السَّرِّ. وَنَقِيضُ الْخِيَانَةِ: الْأَمَانَةُ، يُقَالُ خُنْتُ فَلَانًا وَخُنْتُ أَمَانَةَ فَلَانَ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ

الَّذِينَ يَخُونُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُونُوا فِي حَدِيثٍ﴾ [الأنعام: ٦٨] وَتَقُولُ أَحْضَتْ ذَابْتِي فِي الْمَاءِ، وَتَخَاوَضُوا فِي الْحَدِيثِ: تَفَاوَضُوا.

خوف: الْخَوْفُ تَوْعُّعٌ مَكْرُوهٌ عَنِ أَمَارَةٍ مَظْثُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ، كَمَا أَنَّ الرَّجَاءَ وَالطَّمَعَ تَوْعُّعٌ مَحْبُوبٌ عَنِ أَمَارَةٍ مَظْثُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ، وَيُضَادُّ الْخَوْفَ: الْأَمْنُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَزُجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧] وَقَالَ: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨١] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة: ١٦] وَقَالَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا﴾ [النساء: ٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [النساء: ٣٥] فَقَدْ فُسِّرَ ذَلِكَ بِعِرْفَتِهِمْ، وَحَقِيقَتُهُ وَإِنْ وَقَعَ لَكُمْ خَوْفٌ مِنْ ذَلِكَ لِمَعْرِفَتِكُمْ. وَالْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ لَا يُرَادُ بِهِ مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ مِنَ الرَّعْبِ كَاسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ مِنَ الْأَسَدِ، بَلْ إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ الْكَفُّ عَنِ الْمَعَاصِي وَاخْتِيَارُ الطَّاعَاتِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لَا يُعَدُّ خَائِفًا مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلذُّنُوبِ تَارِكًا. وَالتَّخْوِيفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْحَثُّ عَلَى التَّحَرُّزِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ﴾ [الزمر: ١٦] وَنَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنِ مَخَافَةِ الشَّيْطَانِ وَالمَبَالَاةِ بِتَخْوِيفِهِ فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمْ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥] أَي فَلَا تَأْتِمِرُوا لِشَيْطَانٍ وَاتَّقِمُوا لِلَّهِ وَيُقَالُ تَخَوَّفْنَاهُمْ

خير: الْخَيْرُ مَا يَزْعَبُ فِيهِ الْكُلُّ كَالْعَقْلِ مَثَلًا
والعَدْلِ وَالْفَضْلِ وَالشَّيْءِ النَّافِعِ، وَضِدُّهُ الشَّرُّ.
قِيلَ وَالْخَيْرُ ضَرْبَانِ: خَيْرٌ مُطْلَقٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
مَرْغُوبًا فِيهِ بِكُلِّ حَالٍ وَعِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ كَمَا
وَصَفَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ: «لَا خَيْرَ
بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ، وَلَا شَرٌّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ»
وْخَيْرٌ وَشَرٌّ مُقَيَّدَانِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَوَاحِدٍ
شَرًّا لِآخَرَ كَالْمَالِ الَّذِي رُبَّمَا يَكُونُ خَيْرًا لَزَيْدٍ
وَشَرًّا لِعَمْرٍو، وَلِذَلِكَ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى
بِالْأَمْزِنِينَ فَقَالَ فِي مَوْضِعٍ: «إِنْ تَرَكَ خَيْرًا»
[البقرة: ١٨٠] وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ:
«أَيُحْسِبُونَ أَنَّمَا نُثَمِّدُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَيْنَ نُسَارِعُ
لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ» [المؤمنون: ٥٥] وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: «إِنْ تَرَكَ خَيْرًا» [البقرة: ١٨٠] أَيْ
مَالًا. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ لَا يَقَالُ لِلْمَالِ خَيْرٌ
حَتَّى يَكُونَ كَثِيرًا وَمِنْ مَكَانٍ طَيِّبٍ كَمَا رُوِيَ أَنَّ
عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى مَوْلَى لَهُ فَقَالَ:
أَلَا أَوْصِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَا، لِأَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَالَ: «إِنْ تَرَكَ خَيْرًا» [البقرة: ١٨٠]
وَلَيْسَ لَكَ مَالٌ كَثِيرٌ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: «وَإِنَّهُ
لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ» [العاديات: ٨] أَيْ الْمَالِ
الْكَثِيرِ. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَالُ
هَاهُنَا خَيْرًا تَنْبِيهًا عَلَى مَعْنَى لَطِيفٍ وَهُوَ أَنَّ
الَّذِي يَحْسُنُ الْوَصِيَّةَ بِهِ مَا كَانَ مَجْمُوعًا مِنْ
الْمَالِ مِنْ وَجْهِ مَحْمُودٍ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: «قُلْ
مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِئَلَّوَالِدِينَ» [البقرة: ٢١٥]
وَقَالَ: «وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يَعلَمُهُ اللَّهُ»
[البقرة: ٢٧٣] وَقَوْلُهُ: «فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ
فِيهِمْ خَيْرًا» [النور: ٣٣] قِيلَ عَنَى بِهِ مَالًا مِنْ
جِهَتِهِمْ، وَقِيلَ إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَثَقَهُمْ يَعودُ

وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ» [الأنفال: ٢٧] وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةً
نُوحَ وَامْرَأَةً لُوطَ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا
صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا» [التحریم: ١٠] وَقَوْلُهُ:
«وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ»
[المائدة: ١٣] أَيْ عَلَى جَمَاعَةٍ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ.
وَقِيلَ عَلَى رَجُلٍ خَائِنٍ، يُقَالُ رَجُلٌ خَائِنٌ
وَخَائِنَةٌ نَحْوُ رَاوِيَةٍ وَدَاهِيَةٍ وَقِيلَ خَائِنَةٌ مَوْضُوعَةٌ
مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ نَحْوُ قَمٍ قَائِمًا وَقَوْلُهُ: «يَعْلَمُ
خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ» [غافر: ١٩] عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ
تَعَالَى: «وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ
مِنْ قَبْلِ قَامِكَ مِنْهُمْ» [الأنفال: ٧١] وَقَوْلُهُ:
«عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ»
[البقرة: ١٨٧] وَالْاِخْتِيَانُ مُرَاوَدَةُ الْخِيَانَةِ وَلَمْ
يَقُلْ تَخُونُونَ أَنْفُسَكُمْ لِأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ الْخِيَانَةُ
بَلْ كَانَ مِنْهُمْ الْاِخْتِيَانُ، فَإِنَّ الْاِخْتِيَانُ تَحَرُّكُ
شَهْوَةِ الْإِنْسَانِ لِتَحْرِيزِ الْخِيَانَةِ وَذَلِكَ هُوَ الْمَشَارُ
إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ النَّفْسَ لِأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ»
[يوسف: ٥٣].

خوى: أَضْلُ الْخَوَاءِ الْخَلَا، يُقَالُ خَوَى
بَطْنَهُ مِنَ الطَّعَامِ يَخْوِي خَوَى، وَخَوَى الْجَوْزُ
خَوَى تَشْبِيهًا بِهِ، وَخَوَى الدَّارُ تَخْوِي خَوَاءً،
وَخَوَى النِّجْمُ وَأَخْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عِنْدَ
سُقُوطِهِ مَطَرٌ، تَشْبِيهًا بِذَلِكَ، وَأَخْوَى أَبْلَغُ مِنْ
خَوَى، كَمَا أَنَّ أَسْقَى أَبْلَغُ مِنْ سَقَى.
وَالْتَّخْوِيَةُ: تَرْكُ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ خَالِيًا.

خيّب: الْخَيْبَةُ قُوْتُ الطَّلَبِ قَالَ: «وَحَابَ
كُلُّ جَبَّارٍ عِنْدِي» [إبراهيم: ١٥] «وَقَدْ حَابَ
مَنْ افْتَرَى» [طه: ٦١] «وَقَدْ حَابَ مَنْ
دَسَّاهَا» [الشمس: ١٠].

إشارة إلى إيجاده تعالى إياهم خيرا، وأن يكون إشارة إلى تقديبهم على غيرهم. والمختار في عُرْفِ الْمُتَكَلِّمِينَ يُقَالُ لِكُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِكْرَاهِ، فَقَوْلُهُمْ هُوَ مُخْتَارٌ فِي كَذَا، فَلَيْسَ يُرِيدُونَ بِهِ مَا يُرَادُ بِقَوْلِهِمْ فَلَانَ لَهُ اخْتِيَارٌ فَإِنَّ الْاِخْتِيَارَ أَخَذَ مَا يَرَاهُ خَيْرًا، وَالْمُخْتَارُ قَدْ يُقَالُ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ.

خيط: الخَيْطُ مغرُوفٌ وَجَمْعُهُ خَيْطٌ وَقَدْ خِطَّتْ الثُّوبَ أَخِيطُهُ خِيَاطَةً، وَخَيْطَتُهُ تَخْيِيطًا. وَالْخِيَاطُ الْإِبْرَةُ الَّتِي يُخَاطُ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ١٨٧] ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧] أَي بَيَاضَ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ، وَالْخَيْطَةُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٤٧ - تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبِّ وَخَيْطَةِ

فَهِيَ مُسْتَعَارَةٌ لِلْحَبْلِ أَوْ الْوَتْدِ. وَرُوِيَ «أَنَّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمِ عَمَدٍ إِلَى عَقْلَيْنِ أَبِيضٍ وَأَسْوَدٍ فَمَجَّلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَأْكُلُ إِلَى أَنْ يَتَبَيَّنَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

١٤٧ - مجزه:

بجرداء مثل الوكف يكيو غرابها

والبيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ٥٣؛ ولسان العرب ١/ ٤٥٨ (سبب)، ١١٩/٣ (جرد)، ٨٤/٦، (دعس)، ٣٠٠/٧ (خيط)، ٣٦٣/٩ (وكف)؛ وديوان الأدب ٢٠٧/٣؛ والتنبية والإيضاح ١٤/٢؛ وتاج العروس ٣٦/٣ (سبب)، ٧٧/١٦ (دعس)، ٢٨٣/١٩ (خيط)؛ وتهذيب اللغة ٧٥/٢، ٣٩٤/١٠، ١٢/ ٣١٣؛ وللهذلي في مقياس اللغة ٢٣٤/٢، ٦٤/٣؛ ومجمل اللغة ٥٨/٣؛ وبلا نسبة في المخصص ٤/ ١٠٢، ١٧٢/٩؛ ومجمل اللغة ٢٣٠/٢.

عليكم وعليهم يتفع أي ثواب. والخير والشر يُقَالَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ اسْمِينَ كَمَا تَقَدَّمَ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤] والثاني: أَنْ يَكُونَ وَصْفَيْنِ وَتَقْدِيرُهُمَا تَقْدِيرُ أَفْعَلٍ مِنْهُ نَحْوُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ وَأَفْضَلُ وَقَوْلُهُ: ﴿ثَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤] فَخَيْرٌ هَاهُنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ اسْمًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَفْعَلٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧] تَقْدِيرُهُ تَقْدِيرُ أَفْعَلٍ مِنْهُ. فَالْخَيْرُ يُقَابَلُ بِهِ الشَّرُّ مَرَّةً وَالضَّرُّ مَرَّةً نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّنِكَ اللَّهُ بَصْرٌ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ، وَإِنْ يَمَسُّنِكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧] وَقَوْلُهُ: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠] قِيلَ أَصْلُهُ خَيْرَاتٌ فَخَفَّفَ، فَالْخَيْرَاتُ مِنَ النِّسَاءِ الْخَيْرَاتُ، يُقَالُ رَجُلٌ خَيْرٌ وَامْرَأَةٌ خَيْرَةٌ وَهَذَا خَيْرُ الرِّجَالِ وَهَذِهِ خَيْرَةُ النِّسَاءِ، وَالْمَرَادُ بِذَلِكَ الْمَخْتَارَاتُ أَي فِيهِنَّ مَخْتَارَاتٌ لَا رَدَّلَ فِيهِنَّ. وَالْخَيْرُ الْفَاضِلُ الْمَخْتَصُّ بِالْخَيْرِ، يُقَالُ نَاقَةٌ خَيْرٌ وَجَمَلٌ خَيْرٌ، وَاسْتَخَارَ اللَّهُ الْعَبْدَ فَخَارَ لَهُ أَي طَلَبَ مِنْهُ الْخَيْرَ فَأَوْلَاهُ، وَخَايَرْتُ فَلَانًا كَذَا فَخَرْتُهُ، وَالْخَيْرَةُ الْحَالَةُ الَّتِي تَحْضُلُ لِلْمُسْتَخِيرِ وَالْمَخْتَارِ نَحْوُ الْقِعْدَةِ وَالْجِلْسَةِ لِحَالِ الْقَاعِدِ وَالْجَالِسِ. وَالْاِخْتِيَارُ طَلَبُ مَا هُوَ خَيْرٌ وَفِعْلُهُ، وَقَدْ يُقَالُ لَمَّا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ خَيْرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَيْرًا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الدخان: ٣٢] يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ

أَنَّهُ مُظْهِرٌ خَيَالٍ ذَلِكَ. وَالْخَيْلَاءُ التَّكْبُرُ عَنْ
تَخَيُّلٍ فَضِيلَةٌ تَرَاءَتْ لِلإِنْسَانِ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْهَا
يُتَأَوَّلُ لَفْظُ الْخَيْلِ لِمَا قِيلَ إِنَّهُ لَا يَزَكُّ أَحَدٌ
فَرَسًا إِلَّا وَجَدَ فِي نَفْسِهِ نَخْوَةً، وَالْخَيْلُ فِي
الأَصْلِ اسْمٌ لِلْأَفْرَاسِ وَالْفُرْسَانِ جَمِيعًا وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾
[الأنفال: ٦٠] وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
مُنْفَرِدًا نَحْوَ مَا رُوِيَ: يَا خَيْلَ اللَّهِ ازْكَبِي، فَهَذَا
لِلْفُرْسَانِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَفْوَتْ لَكُمْ
عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ»^(١) يَعْنِي الأَفْرَاسَ.
وَالْأَخْيَلُ: الشَّقِرَاقُ لِكَوْنِهِ مُتَلَوِّنًا فَيُخْتَالُ فِي كُلِّ
وَقْتٍ أَنَّ لَهُ لَوْنًا غَيْرَ اللَوْنِ الأَوَّلِ وَلِذَلِكَ قِيلَ:

١٤٨ - كَادَتْ بِرَاقِشٍ كُلِّ لَوْنٍ

بِ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ

بِذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّكَ لَعَرِيضُ القَفَا، إِنَّمَا ذَلِكَ
بِيَاضِ النَّهَارِ وَسَوَادِ اللَّيْلِ» وَخَيْطُ الشَّيْبِ فِي
رَأْسِهِ: بَدَأَ كَالْخَيْطِ، وَالْخَيْطُ النَّعَامُ، وَجَمَعُهُ
خَيْطَانٌ، وَنَعَامَةٌ خَيْطَاءٌ: طَوِيلَةُ العُنُقِ، كَأَنَّمَا
عُنُقُهَا خَيْطٌ.

خَيْلٌ: الْخَيَالُ أَضْلُهُ الصُّورَةُ الْمُجَرَّدَةُ
كَالصُّورَةِ الْمُتَّصِرَةِ فِي المَنَامِ وَفِي المَرَاةِ وَفِي
القَلْبِ بُعِيدَ عَيْبُوبَةِ المَرْتِي، ثُمَّ تُسْتَعْمَلُ فِي
صُورَةِ كُلِّ أَمْرٍ مُتَّصِرٍ وَفِي كُلِّ شَخْصٍ ذَقِيقٍ
يَجْرِي مَجْرَى الخَيَالِ، وَالتَّخْيِيلُ تَصْوِيرُ خَيَالِ
الشَّيْءِ فِي النَّفْسِ وَالتَّخْيِيلُ تَصَوُّرُ ذَلِكَ، وَخِلْتُ
بِمَعْنَى ظَنَنْتُ يُقَالُ اغْتَبَارًا بِتَصَوُّرِ خَيَالِ
المُظَنُّونِ. وَيُقَالُ خَيْلَتِ السَّمَاءُ: أَبَدَتْ خَيْالًا
لِلْمَطَرِ، وَفَلَانٌ مَخِيْلٌ بِكَذَا أَي خَلِيقٌ وَحَقِيقَتُهُ

(١) رواه ابن ماجه في الزكاة باب ٤ و ١٥، وأبو داود
في الزكاة باب ٥ و ١١، ومالك في الزكاة حديث
٣٩ و ٤٠، والجهاد حديث ٢١، وأحمد في المسند
(١٨/١)، ٩٢، ١١٣، ١٢١، ١٣٢، ١٤٥، ١٤٦،
(١٤٨).

١٤٨ - يُرَوَى البَيْتُ:

كأبي براقش كل لَوْنٍ

بِ لَوْنُهُ نَتَخَيَّلُ

والبيت من مجزوء الكامل، وهو للأسدي في
لسان العرب ٦/٢٦٥ (برقش)؛ والتنبيه والإيضاح
٢/٣١٢؛ وتاج العروس ١٧/٧٥ (برقش)؛ وبلا
نسبة في أساس البلاغة (برقش)، (خيل).

الدَّابَّاءُ

دَابٌّ: الدَّابُّ إِدَامَةُ السَّيْرِ، دَابَّ فِي السَّيْرِ دَابًّا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ﴾ [إبراهيم: ٣٣]، والدَّابُّ العَادَةُ الْمُسْتَمِرَّةُ دَائِمًا عَلَى حَالَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [آل عمران: ١١]؛ [الأنفال: ٥٢ و٥٤]، أَي كَعَادَتِهِمْ الَّتِي يَسْتَمِرُّونَ عَلَيْهَا.

داود: داوُدُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ.

دب: الدَّبُّ وَالدَّبِيبُ مَشْيٌ خَفِيفٌ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ وَفِي الْحَشَرَاتِ أَكْثَرَ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرَابِ وَالْبَلَى وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا لَا تُذَرِّكُ حَرَكَتَهُ الْحَاسَةُ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ حَيَوَانٍ وَإِنْ اخْتَصَّتْ فِي التَّعَارُفِ بِالْفَرَسِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ [النور: ٤٥] الآية وَقَالَ: ﴿وَبَيَّتَ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤] ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ

دبر: دُبْرُ الشَّيْءِ خِلَافُ الْقَبْلِ، وَكُنِّي بِهِمَا عَنِ الْعَضْوِينَ الْمَخْصُوصِينَ، وَيُقَالُ، دُبْرٌ وَدُبْرٌ وَجَمْعُهُ أَذْبَارٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهْمْ يَوْمَئِذٍ

ملائكة موكلة بتدبير أمور، والتدبير عتق العبد عن ذبّير أو بعد موته. والذبّار الهلاك الذي يقطع دابرهم وسُمّي يوم الأربعاء في الجاهلية ذبّاراً، قيل وذلك لتشاؤمهم به، والذبّير من القتل المذبور أي المفتول إلى خلف، والقيل جانبيه. وشاة مقابلة مذابرة: مقطوعة الأذن من قبلها وذبرها. وذابرة الطائر أضبعه المتأخره، وذابرة الحافر ما حول الرُسخ، والذبور من الرياح معروف، والذبيرة من المزرعة جمعها ذبّار، قال الشاعر:

١٤٩ - على جزية تغلو الذبّار غروبها

والذبّير النخل والزنابير ونحوهما مما سلاحها في أدبارها، الواحدة ذبيرة. والذبّير المال الكثير الذي يبقى بعد صاحبه ولا يُتقى ولا يُجمع. وذبّر البعير ذبّراً، فهو أذبّر وذبّير: صار بقرحه ذبّراً، أي متأخراً، والذبيرة الإذبّار.

دثر: قال اللّه تعالى: ﴿بِأَيِّهَا الْمُدْثِرُ﴾ [المدثر: ١] أصله المُدْثِرُ فأذغم وهو المتدرّع

١٤٩ - صدره:

تحدّر ماء البشر عن جرشية
والبيت من الطويل، وهو لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص ١٤؛ ولسان العرب ١/٢٦٠ (جرب)، ٤/٢٧٤ (دبر)، ٦/٢٧٢ (جرش)؛ وديوان الأدب ١/١٩٥؛ ومقاييس اللغة ١/٤٥٠، ٢/٣٢٦؛ وتهذيب اللغة ١١/٥١؛ ومجمل اللغة ١/٤٢٨؛ ومعجم البلدان ٢/١٢٦ (جرش)؛ وتاج العروس ٢/١٤٨ (جرب)، ١١/٢٥٤، ٢٦٤ (دبر)، ١٧/١٠٤ (جرش)؛ وبلا نسبة في المخصص ١/١٤٨؛ ومجمل اللغة ٢/٣١٢.

ذبّره﴾ [الأنفال: ١٦] وقال: ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٠؛ محمد: ٢٧] أي قدامهم وخلفهم، وقال: ﴿فَلَا تُولُوهُمْ الْأَذْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥] وذلك نهى عن الانهزام وقوله: ﴿وَأَذْبَارِ السُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] أواخر الصلوات، وقريء وأذبّار الثجوم وأذبّار الثجوم، فأذبّار مصدر مجعول ظرفاً نحو مقدّم الحاج وخفوق النجم، ومن قرأ أذبّار فجمع. ويشتق منه تارة باعتبار ذبّر: الفاعل وتارة باعتبار ذبّر: المفعول، فمن الأوّل قولهم ذبّر فلان وأمس الدابر ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ [المدثر: ٢٣] وباعتبار المفعول قولهم ذبّر السهم الهدف: سقط خلفه ودبر فلان القوم: صار خلفهم، قال تعالى: ﴿أَنْ ذَابِرَ هُوَلَاءَ مَقْطُوعٍ مُّضْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦] وقال تعالى: ﴿نَقَطَعُ ذَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنعام: ٤٥] والدابر يقال للمتأخر وللتابع، إما باعتبار المكان أو باعتبار الزمان، أو باعتبار المرتبة. وأدبّر: أعرض وولى ذبّره قال: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾ [المدثر: ٢٣] وقال: ﴿تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ [المعارج: ١٧] وقال عليه السلام: «لَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»^(١) وقيل لا يذكّر أحدكم صاحبه من خلفه. والاستدبار طلب ذبّر الشيء، وتدابر القوم إذا ولى بعضهم عن بعض، والذبّار مصدر دابّره أي عاديته من خلفه، والتدبير التفكير في ذبّر الأمور، قال تعالى: ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾ [النازعات: ٥] يعني

(١) رواه أحمد في المسند (١/٣، ٥، ٧).

كقوليه ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ [المزمل: ١٤] وهو من قولهم دحا المطر الحصى من وجه الأرض أي جرفها، ومَرَّ القَرَسُ يَذْخُو دَخْوًا إِذَا جَرَّ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَذْخُو تَرَابَهَا، ومنه أذْجِي الثَّعَامِ وهو أَفْعُولٌ مِنْ دَخَوْتُ، وَدِخِيَةُ اسْمُ رَجُلٍ.

دحر: قال تعالى: ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [النحل: ٤٨] أي أذلاء، يُقَالُ أَذَخَرْتُهُ فَدَخَرَ أَي أَذَلَلْتُهُ فَذَلَّ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠] وقولُهُ يَدْخِرُ أَضْلُهُ يَدْخِرُ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

دخل: الدُخُولُ نَقِيضُ الخُرُوجِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْأَعْمَالِ، يُقَالُ دَخَلَ مَكَانًا كَذَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ [البقرة: ٥٨] ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢] ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الزمر: ٧؛ غافر: ٧٦] ﴿وَيَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [المجادلة: ٢٢] وقال: ﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِي﴾ [الشورى: ٨؛ الإنسان: ٣١] ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨] ﴿فَمَدْخَلٌ مِنْ دَخَلٍ، يَدْخُلُ، وَمَدْخَلٌ مِنْ أَدْخَلٍ﴾ [التنزيل: ٥٩] وقولُهُ: ﴿مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١] قُرِئَ بِالْوَجْهِينِ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ: مَنْ قَرَأَ مَدْخَلًا بِالْفَتْحِ فَكَانَ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُمْ يَقْصِدُونَهُ وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ ذَكَرَهُمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يُخْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان: ٣٤] وقولُهُ: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي

دَنَارِهِ، يُقَالُ دَنَرْتُهُ فَتَدَنَّرْتُ، وَالدَّنَارُ مَا يُتَدَنَّرُ بِهِ، وَقَدْ تَدَنَّرَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ تَسَمَّيَهَا وَالرَّجُلُ الْفَرَسَ وَتَبَّ عَلَيْهِ فَرَكِبُهُ، وَرَجُلٌ دَنُورٌ خَامِلٌ مُسْتَتِرٌ، وَسَيْفٌ دَائِرٌ بَعِيدُ الْعَهْدِ بِالصَّقَالِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَنْزِلِ الدَّارِسِ دَائِرٌ لِزَوَالِ أَعْلَامِهِ، وَفَلَانٌ دِنُرٌ مَا لِيَ أَي حَسَنُ الْقِيَامِ بِهِ.

دحر: الدَّحْرُ الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ، يُقَالُ دَحَرَهُ دُحُورًا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَخْرَجْنَا مِنْهَا مَذُورًا وَمَا مَذُورًا﴾ [الأعراف: ١٨] وقال: ﴿فَتَلَقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩] وقال: ﴿وَيُقْدَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا﴾ [الصفات: ٩].

دحض: قال تعالى: ﴿حُجِّتْهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الشورى: ١٦] أي باطلة زائلة، يُقَالُ أَذْحَضْتُ فَلَانًا فِي حُجَّتِهِ فَدَحَضَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ [الكهف: ٥٦] وَأَذْحَضْتُ حُجَّتَهُ فَدَحَضْتُ وَأَضَلُّهُ مِنْ دَخَضِ الرَّجُلِ وَعَلَى نَحْوِهِ فِي وَضْفِ الْمَنَاطِرَةِ:

١٥٠- نظرًا يُزِيلُ مَوَاقِعَ الْأَقْدَامِ

وَدَحَضَتِ الشَّمْسُ مُسْتَعَارًا مِنْ ذَلِكَ.

دحا: قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠] أَي أزالها عَنْ مَقَرِّهَا

١٥٠ - صدره:

يتقارضون إذا التقوا في موطنٍ

والبيت من الكامل، وهو بلا نسبة في لسان العرب ٢١٨/٧ (قرض)، ١٤٥/١٠ (زلق)؛ وتاج العروس ٢٠/١٩ (قرض)، ٤١٣/٢٥ (زلق)؛ وتهذيب اللغة ٨/٣٤٢، ٤٣٢؛ ومقاييس اللغة ٣/٢١.

أَعْتَقِيهِمْ وَالسَّلَاسِلُ ﴿ [غافر: ٧١] وَمَنْ قَرَأَ
 مَدْخَلًا فَكَقَوْلِهِ ﴿لِيَدْخِلَهُمْ مَدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾
 [الحج: ٥٩] وَأَدْخَلَ اجْتَهَدَ فِي دَخُولِهِ قَالَ
 تعالى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَعَارِجًا أَوْ
 مَدْخَلًا﴾ [التوبة: ٥٧] وَالِدَّخُلُ كِنَايَةٌ عَنِ
 الفسادِ وَالْعَدَاوَةِ الْمُسْتَبْطَنَةِ كَالِدَعْلِ وَعَنِ الدَّعْوَةِ
 فِي النَّسَبِ، يُقَالُ دَخَلَ دَخَلًا، قَالَ تعالى:
 ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ [النحل: ٩٢]
 فَيُقَالُ دُخِلَ فُلَانٌ فَهُوَ مَدْخُولٌ كِنَايَةٌ عَنِ بَلِّهِ
 فِي عَقْلِهِ وَقَسَادٍ فِي أَضْلِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ شَجَرَةٌ
 مَدْخُولَةٌ. وَالِدَّخَالُ فِي الإِبِلِ أَنْ يَدْخَلَ إِبِلٌ
 فِي أَثْنَاءِ مَا لَمْ تَشْرَبْ لِتَشْرَبَ مَعَهَا ثَانِيًا.
 وَالِدَّخُلُ طَائِرٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِلدَّخُولِ فِيهَا بَيْنَ
 الأشجارِ الْمُتَنَفِّعَةِ، وَالِدَّوْخَلَةُ مَعْرُوفَةٌ، وَدَخَلَ
 بِأَمْرَاتِهِ كِنَايَةٌ عَنِ الإِنْفَاءِ إِلَيْهَا، قَالَ تعالى:
 ﴿مِنْ نِسَائِكُمْ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ
 تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾
 [النساء: ٢٣].

دخن: الدُّخَانُ كَالْعَثَانِ الْمُسْتَضْحَبِ لِلْهَيْبِ،
 قَالَ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾
 [فصلت: ١١]، أَي هِيَ مِثْلُ الدُّخَانِ إِشَارَةً
 إِلَى أَنَّهُ لَا تَمَاسِكَ لَهَا، وَدَخَنَتِ النَّارُ تَدَخُنُ
 كَثُرَ دُخَانُهَا، وَالِدُّخْنَةُ مِنْهُ لَكِنْ تُعْرَفُ فِيهَا
 يُتَبَخَّرُ بِهِ مِنَ الطَّيْبِ. وَدَخَنَ الطَّبِيخُ أَفْسَدَهُ
 الدُّخَانُ. وَتُصَوَّرُ مِنَ الدُّخَانِ اللَّوْنُ فَقِيلَ شَاءَ
 دَخْنَاءُ وَذَاتُ دَخْنَةٍ، وَلَيْلَةُ دَخْنَانَةٍ، وَتُصَوَّرُ مِنْهُ
 التَّأْدِي بِهِ فَقِيلَ هُوَ دَخْنُ الخُلُقِ، وَرُوي هُدْنَةٌ
 عَلَى دَخْنٍ، أَي عَلَى فسادِ دَخَلَةٍ.

در: قَالَ تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ
 مِذْرَارًا﴾ [الأنعام: ٦] ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ

مِذْرَارًا﴾ [هود: ٥٢؛ نوح: ١١] وَأَصْلُهُ مِنَ
 الدَّرِّ وَالدَّرَّةُ أَي اللَّبَنِ، وَاسْتَعَارَ ذَلِكَ لِلْمَطَرِ
 اسْتِعَارَةً أَسْمَاءِ البَعِيرِ وَأَوْصَافِهِ، فَقِيلَ لَهُ دَرَّةٌ،
 وَدَرَّ دَرَكًا. وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ لِلسُّوقِ دِرَّةٌ أَي
 نَفَاقٌ، وَفِي المِثْلِ سَبَقَتْ دِرَّتُهُ غِرَارَهُ نَحْوَ سَبَقَ
 سَيْلُهُ مَطَرَهُ. وَمِنْهُ اسْتَشَقُّ اسْتَدْرَتِ المِعْزَى أَي
 طَلَبَتِ الفَحْلَ وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا طَلَبَتِ الفَحْلَ
 حَمَلَتْ وَإِذَا حَمَلَتْ وَكَلَدَتْ فَإِذَا وَكَلَدَتْ دَرَّتْ
 فَكُنِيَ عَنْ طَلَبِهَا الفَحْلَ بِالاسْتِدْرَارِ.

درأ: الدَّرَاءُ المَيْلُ إِلَى أَحَدِ الجَانِبَيْنِ، يُقَالُ
 قَوْمْتُ دَرَاءَهُ وَدَرَأْتُ عَنْهُ دَفَعْتُ عَنْ جَانِبِهِ، وَفُلَانٌ
 ذُو تَدْرِيءٍ أَي قَوِيٌّ عَلَى دَفْعِ أَعدَائِهِ، وَدَارَأْتُهُ
 دَافَعْتُهُ. قَالَ تعالى: ﴿وَيَذَرُوهُنَّ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾
 [الرعد: ٢٢؛ القصص: ٥٤] وَقَالَ: ﴿وَيَذَرُوا
 عَنْهَا العَدَابَ﴾ [النور: ٨] وَفِي الحديث:
 «ادْرُوهُوا الحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ»^(١) تَبْيِيهَا عَلَى تَطَلُّبِ
 حِيلَةٍ يُدْفَعُ بِهَا الحَدُّ، قَالَ تعالى: ﴿قُلْ فَادْرُوهَا
 عَنْ أَنفُسِكُمُ المَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٦٨]،
 وَقَوْلُهُ: ﴿فَادْرَأْتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢] هُوَ
 تَفَاعُلْتُمْ أَضْلُهُ تَدَارَأْتُمْ فَأُرِيدَ مِنْهُ الإِدْغَامُ تَخْفِيفًا
 وَأُبْدِلَ مِنَ التَّاءِ دَالٌ فَسُكِّنَ لِلإِدْغَامِ فَاجْتَلِبَ لَهَا
 أَلِفٌ الوَاضِلِ فَحَصَلَ عَلَى أَفَاعَلْتُمْ. قَالَ بعضُ
 الأَدْبَاءِ: إِذَا رَأَيْتُمْ أَفْتَعَلْتُمْ، وَغَلِطَ مِنْ أَوْجِهِ،
 أَوَّلًا: أَنَّ إِذَا رَأَيْتُمْ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَحْرَفٍ وَأَفْتَعَلْتُمْ
 عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ. وَالثَّانِي: أَنَّ الَّذِي يَلِي أَلِفَ
 الوَاضِلِ تَاءٌ فَجَعَلَهَا دَالًا. وَالثَّلَاثُ: أَنَّ الَّذِي
 يَلِي الثَّانِي دَالٌ فَجَعَلَهَا تَاءً. وَالرَّابِعُ: أَنَّ الفِعْلَ
 الصَّحِيحَ العَيْنَ لَا يَكُونُ مَا بَعْدَ تَاءِ الإِفْتِعَالِ مِنْهُ

(١) رواه ابن ماجه في الحدود باب ٥.

إِلَّا مَتَحَرِّكَا وَقَدْ جَعَلَهُ هَاهُنَا سَاكِئًا. الْخَامِسُ: أَنْ هَاهُنَا قَدْ دَخَلَ بَيْنَ التَّاءِ وَالذَّالِ زَائِدٌ. وَفِي افْتَعَلْتُ لَا يَدْخُلُ ذَلِكَ. السَّادِسُ: أَنَّهُ أَنْزَلَ الْأَلْفَ مَنزُولَ الْعَيْنِ، وَلَيْسَتْ بَعَيْنٍ. السَّابِعُ: أَنَّ افْتَعَلَ قَبْلَهُ حَرْفَانِ، وَبَعْدَهُ حَرْفَانِ، وَأَذَارُتُمْ بَعْدَهُ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٍ.

درج: الدَّرَجَةُ نَحْوُ الْمَنْزِلَةِ لَكِنْ يُقَالُ لِلْمَنْزِلَةِ دَرَجَةٌ إِذَا اغْتَبِرَتْ بِالصُّعُودِ دُونَ الْاِمْتِدَادِ عَلَى الْبَسِيطِ كَدَرَجَةِ السَّطْحِ وَالسَّلْمِ وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] تَنْبِيْهَا لِرَفْعَةِ مَنْزِلَةِ الرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ فِي الْعَقْلِ وَالسِّيَاسَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْمَشَارِ إِلَى بَقُولِهِ: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤] الْآيَةِ، وَقَالَ: ﴿لَهُنَّ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِنَّ﴾ [الأنفال: ٤] وَقَالَ: ﴿هُنَّ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٣] أَيُّ هُنَّ ذُوو دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ. وَدَرَجَاتُ النُّجُومِ تَشْبِيْهَا بِمَا تَقَدَّمَ. وَيُقَالُ لِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ مَدْرَجَةٌ وَيُقَالُ فَلَانٌ يَتَدَرَّجُ فِي كَذَا أَيُّ يَتَّصِعُدُ فِيهِ دَرَجَةٌ دَرَجَةً. وَدَرَجَ الشَّيْخُ وَالصَّبِيُّ دَرَجَانَا مَشَى مِشْيَةَ الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ. وَالدَّرَجُ طَيُّ الْكِتَابِ وَالثُّوبِ، وَيُقَالُ لِلْمَطْوِيِّ دَرَجٌ. وَاسْتَعِيرَ الدَّرَجُ لِلْمَوْتِ كَمَا اسْتَعِيرَ الطَّيُّ لَهُ فِي قَوْلِهِمْ طَوَّئَتْهُ الْمَيِّتَةُ، وَقَوْلِهِمْ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ أَيُّ مَنْ كَانَ حَيًّا فَمَشَى وَمَنْ مَاتَ فَطَوَّى أَحْوَالَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٢؛ القلم: ٤٤] قِيلَ مَعْنَاهُ سَنَطْوِيهِمْ طَيُّ الْكِتَابِ عِبَارَةٌ عَنِ إِغْفَالِهِمْ نَحْو: ﴿وَلَا تُطِغْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ [الكهف: ٢٨] وَالدَّرَجُ سَفْطٌ يُجْعَلُ فِيهِ

الشيء، وَالدَّرَجَةُ حِرْزَةٌ تُلْفُفُ فَيَدْخُلُ فِي حَيَاءِ النَّاقَةِ، وَقِيلَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مَعْنَاهُ نَأْخُذُهُمْ دَرَجَةً فَدَرَجَةً، وَذَلِكَ إِذْنًا وَهُمْ مِنَ الشَّيْءِ شَيْئًا فَشَيْئًا كَالْمَرَاقي وَالْمَنَازِلِ فِي اِزْتِقَائِهَا وَنُزُولِهَا وَالدَّرَاجُ طَائِرٌ يَدْرُجُ فِي مِشْيَتِهِ.

درس: دَرَسَ الدَّارُ مَعْنَاهُ بَقِيَ أَثَرُهَا وَبَقَاءُ الْأَثَرِ يَفْتَضِي ائِمَّاءَهُ فِي نَفْسِهِ فَلِذَلِكَ فَسَّرَ الدَّرُوسُ بِالِائِمَّاءِ، وَكَذَا دَرَسَ الْكِتَابُ وَدَرَسْتُ الْعِلْمَ تَنَاوَلْتُ أَثَرَهُ بِالْحَفِظِ. وَلَمَّا كَانَ تَنَاوُلُ ذَلِكَ بِمُدَاوِمَةِ الْقِرَاءَةِ عُبِّرَ عَنِ إِدَامَةِ الْقِرَاءَةِ بِالدَّرَسِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ [الأعراف: ١٦٩] وَقَالَ: ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩] ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ [سبأ: ٤٤] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلْيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥] وَقُرِئَ دَارَسْتَ أَيُّ جَارَيْتَ أَهْلَ الْكِتَابِ، وَقِيلَ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ تَرَكَوا الْعَمَلَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَسَ الْقَوْمُ الْمَكَانَ أَيُّ أَبْلَوْا أَثَرَهُ، وَدَرَسَتِ الْمَرْأَةُ كِنَايَةً عَنِ حَاضَتْ، وَدَرَسَ الْبَعِيرُ صَارَ فِيهِ أَثَرٌ جَرِبَ.

درك: الدَّرَكُ كَالدَّرَجِ لَكِنْ الدَّرَجُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالصُّعُودِ وَالدَّرَكُ اعْتِبَارًا بِالْحُدُورِ، وَلِهَذَا قِيلَ دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ وَدَرَكَاتُ النَّارِ، وَلِتَصَوُّرِ الْحُدُورِ فِي النَّارِ سُمِّيَتْ هَاوِيَةً، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُتَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥] وَالدَّرَكُ أَقْصَى قَعْرِ الْبَحْرِ. وَيُقَالُ لِلْحَبْلِ الَّذِي يُوصَلُ بِهِ حَبْلٌ آخَرَ لِيُدْرَكَ الْمَاءُ دَرَكٌ وَلَمَّا يَلْحَقُ الْإِنْسَانُ مِنْ تَبَعَةٍ دَرَكٌ كَالدَّرَكِ فِي الْبَيْعِ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا

درهم: قال تعالى: ﴿وَسَرَّوْهُ بِمَنْ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ۲۰] الدَّرَاهِمُ: الفِضَّةُ المطبوعة المُتَعَامَلُ بِهَا.

دری: الدَّرَايَةُ المَعْرِفَةُ المُدْرَكَةُ بِضَرْبٍ مِنَ الخِتْلِ، يُقَالُ دَرَيْتُهُ وَدَرَيْتُ بِهِ دِرِيَّةً نَحْوُ: فَطَنْتُ، وَشَعَرْتُ، وَادْرَيْتُ قال الشاعر:

۱۵۱ - وماذا يدري الشعراء مني

وقد جاوزت رأس الأربيعين
والدريَّة لما يتعلم عليه الطغن وللناقة التي
ينصبها الصائد ليأنس بها الصيد فيستتر من
ورائها فيزيميه، والمدرى لقرن الشاة لكونها
دافعة به عن نفسها، وعنه استعير المدرى لما
يصلح به الشعر، قال تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ
اللَّهُ يُخْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ۱]
وقال: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾
[الأنبياء: ۱۱۱] و﴿مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ﴾
[الشورى: ۵۲] وكُلُّ موضعٍ ذُكِرَ فِي القرآنِ.

۱۵۱ - البيت من الوافر، وهو لسحيم بن وثيل في
إصلاح المنطق ص ۱۵۶؛ وتخليص الشواهد
ص ۷۴؛ وتذكرة النحاة ص ۴۸۰؛ وخزانة الأدب
۶۱/۸، ۶۲، ۶۵، ۶۷، ۶۸؛ وحماسة البحتري
ص ۱۳؛ والدرر ۱/۱۴۰؛ وسر صناعة الإعراب
۲/۲۲۷؛ وشرح التصريح ۱/۷۷؛ وشرح ابن عقيل
ص ۴۱؛ وشرح المفصل ۵/۱۱؛ ولسان العرب
۳/۵۱۳ (نجد)، ۸/۹۹ (ربع)، ۱۴/۲۵۵ (دری)؛
والمقاصد النحوية ۱/۱۹۱؛ وبلا نسبة في الأشباه
والنظائر ۷/۲۴۸؛ وأوضح المسالك ۱/۶۱؛
وجواهر الأدب ص ۱۵۵؛ وشرح الأشموني ۱/
۳۸، ۳۹؛ والمقتضب ۳/۳۳۲؛ وجمع الهوامع ۱/
۴۹. ويروى البيت:

وماذا تبغني الشعراء مني

وقد جاوزت حد الأربيعين

تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ [طه: ۷۷] أي
تَبِعَةً. وَأَدْرَكَ بَلَغَ أَقْصَى الشَّيْءِ، وَأَدْرَكَ
الصَّبِيُّ بَلَغَ غَايَةَ الصَّبَا وَذَلِكَ حِينَ الْبُلُوغِ،
قَالَ: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ﴾ [يونس: ۹۰]
وقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ
الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ۱۰۳] فَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ
ذَلِكَ عَلَى الْبَصَرِ الَّذِي هُوَ الْجَارِحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ
حَمَلَهُ عَلَى الْبَصِيرَةِ وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ نَبَّهَ بِهِ عَلَى
مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي
قَوْلِهِ: يَا مَنْ غَايَةُ مَعْرِفَتِهِ الْقُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ
إِذْ كَانَ غَايَةَ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى أَنْ تَعْرِفَ الْأَشْيَاءَ
فَتَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا وَلَا بِمِثْلِهَا بَلْ
هُوَ مَوْجِدٌ كُلُّ مَا أَدْرَكَتُهُ. وَالتَّدَارُكُ فِي
الِإِغَاثَةِ وَالتَّعَمَّةِ أَكْثَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا
أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ [القلم: ۴۹]
وقوله: ﴿حَتَّى إِذَا آدَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾
[الأعراف: ۳۸] أَي لَحِقَ كُلُّ بِالْآخِرِ.
وَقَالَ: ﴿بَلِ آدَرَكُ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾
[النمل: ۶۶] أَي تَدَارَكَ فَأُذِغِمَتِ التَّاءُ فِي
الدَّالِ وَتَوَصَّلَ إِلَى السَّكُونِ بِأَلِفِ الْوَصْلِ
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا آدَرَكُوا
فِيهَا﴾ [الأعراف: ۳۸] وَنَحْوَهُ ﴿أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى
الْأَرْضِ﴾ [التوبة: ۳۸] ﴿وَاطَّيَّرْنَا بِكَ﴾
[النمل: ۴۷] وَقُرِئَ ﴿بَلِ آدَرَكُ عِلْمُهُمْ فِي
الْآخِرَةِ﴾ [النمل: ۶۶] وَقَالَ الْحَسَنُ: مَعْنَاهُ
جَهَلُوا أَمْرَ الْآخِرَةِ وَحَقِيقَتُهُ انْتَهَى عِلْمُهُمْ فِي
لُحُوقِ الْآخِرَةِ فَجَهَلُوهَا. وَقِيلَ مَعْنَاهُ بَلْ يُدْرِكُ
عِلْمُهُمْ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ أَي إِذَا حَصَلُوا فِي
الْآخِرَةِ لِأَنَّ مَا يَكُونُ طُنُونًا فِي الدُّنْيَا، فَهُوَ فِي
الْآخِرَةِ، يَقِينٌ.

دسی: قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَاهَا﴾ [الشمس: ١٠] أي دَسَّهَا فِي الْمَعَاصِي فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى السَّيِّئَاتِ يَاءَ نَحْوُ: تَطَلَّيْتُ، وَأَصْلُهُ تَطَلَّثْتُ.

دع: الدَّعُ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ لِلْعَائِرِ دَعُ دَعًا كَمَا يُقَالَ لَهُ لَعَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا﴾ [الطور: ١٣]. وقوله: ﴿قَدْ لِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢] قال الشاعر:

١٥٣ - دَعُ الْوَصِيَّ عَلَى قَفَاءِ يَتِيمِهِ

دعا: الدُّعَاءُ كَالنَّدَاءِ إِلَّا أَنَّ النَّدَاءَ قَدْ يُقَالَ بِيَا أَوْ يَا وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضْمَّ إِلَيْهِ الْأِسْمُ، وَالدُّعَاءُ لَا يَكَادُ يُقَالَ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ الْأِسْمُ نَحْوُ يَا فُلَانُ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ قَالَ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾ [البقرة: ١٧١] وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالِ التَّسْمِيَةِ نَحْوُ دَعَوْتُ ابْنِي زَيْدًا أَوْ سَمَّيْتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣] حَتَّى عَلَى تَعْظِيمِهِ وَذَلِكَ مُخَاطَبَةٌ مَنْ كَانَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ. وَدَعَوْتُهُ إِذَا سَأَلْتَهُ وَإِذَا اسْتَعْتَنَتْهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [البقرة: ٦٨، ٦٩، ٧٠] أَيْ سَلَّهُ وَقَالَ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَاكُمْ عَذَابَ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ أَلسَّاعَةَ أَغْيِرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ

وَمَا أَذْرَاكَ، فَقَدْ عُقِبَ بِيَانِهِ نَحْوُ: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَّةَ، نَارَ حَامِيَّةَ﴾ [القارعة: ١٠] ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ٢] ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ٣] ﴿ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الانفطار: ١٧] وقوله: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَذْرَاكُمْ بِهِ﴾ [يونس: ١٦] مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَيْتُ لَوْ كَانَ مِنْ دَرَأْتُ لَقِيلَ: وَلَا أَذْرَاكُمْوه. وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ «وَمَا يُذْرِيكَ» لَمْ يُعَقَّبْهُ بِذَلِكَ نَحْوُ: ﴿وَمَا يُذْرِيكَ لَعَلَّ لَعَلَّ يَزُكِّي﴾ [عبس: ٣] ﴿وَمَا يُذْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧]، وَالدَّرَايَةُ لَا تُسْتَعْمَلُ فِي اللَّهِ تَعَالَى، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

١٥٢ - لَا هُمْ لَا أَذْرِي وَأَنْتَ الدَّارِي

فَمِنْ تَعَجُّزِ أَجْلَافِ الْعَرَبِ.

دس: الدَّسُّ إِذْخَالَ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ بِضَرْبٍ مِنَ الْإِكْرَاهِ يُقَالَ دَسَّتُهُ فَدَسَّ وَقَدْ دَسَّ الْبَعِيرُ بِالْهَنَاءِ، وَقِيلَ لَيْسَ الْهَنَاءُ بِالدَّسِّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [النحل: ٥٩].

دسر: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُوسِرٍ﴾ [القمر: ١٣] أَيْ مَسَامِيرَ، الْوَاحِدُ دِسَارٌ، وَأَصْلُ الدَّسْرِ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ بِقَهْرٍ، يُقَالَ دَسَّرَهُ بِالرُّمْحِ وَرَجَلٌ يَدَسِّرُ كَقَوْلِكَ مِطْعَنٌ، وَرَوِي «لَيْسَ فِي الْعَنْبَرِ زَكَاةٌ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَّرَهُ الْبَحْرُ»^(١).

١٥٢ - الرجز للمعجاج في ديوانه ١/١٢٠؛ ولسان العرب ١٢/٥٥٥ (لهم)؛ ولسان العرب في المخصص ٣١/٣؛ وتاج العروس (دری)؛ ولسان العرب ١٤/٢٥٤ (دری).

١٥٣ - الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٩/٢٠٧ (ضفف)، ١١/١٢ (أدم)، ٥٧٧ (نشم)؛ وتهذيب اللغة ١١/٣٨١؛ وتاج العروس ٢٤/٥٦ (ضفف)، (أدم) (نشم)؛ وجمهرة اللغة ص ٦٦.

(١) رواه البخاري في الزكاة باب ٦٥.

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
[يونس: ١٠].

دفا: الدَفَاءُ خِلَافُ البَرْدِ، قال تعالى:
﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ﴾ [النحل: ٥] وهو
لما يُدْفَىءُ ورجُلٌ دَفَانٌ، وامرأةٌ دَفَاى، وَبَيْتٌ،
دَفِيءٌ.

دفع: الدَّفْعُ إِذَا عُدِّي بِإِلَى افْتَضَى معنَى
الإِنَاءَةِ نحو قوله تعالى: ﴿فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ
أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: ٦] وإذا عُدِّي بِعَنْ افْتَضَى
معنى الجَمَايَةِ نحوُ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ
آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨] وقال: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ
النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥١]؛
[الحج: ٤٠] وقوله: ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ
ذِي المَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٢] أي حَامِ،
والمَدْفَعُ الَّذِي يَدْفَعُهُ كُلُّ أَحَدٍ والدَّفْعَةُ مِنَ
المَطَرِ والدَّفَاعُ مِنَ السَّيْلِ.

دقق: قال تعالى: ﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٦]
سَائِلٍ بِسُرْعَةٍ. ومنه اسْتَعْمِرَ جَاؤُوا دُفْقَةً، وَبَعِيرٌ
أَدْفَقٌ: سَرِيعٌ، وَمَشَى الدَّفِيقِيَّ أَي يَتَصَبَّبُ فِي
عَذْوِهِ كَتَصَبَّبَ المَاءُ المْتَدْفِقِ، وَمَشُوا دَفَقًا.

دك: الدُّكُّ الأَرْضُ اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ وَقَدْ دَكَّهُ
دَكًّا، قال تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ
فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤] وقال:
﴿وَدُكَّتِ الْجِبَالُ دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١] أي
جُعِلَتْ بِمَنْزِلَةِ الأَرْضِ اللَّيْنَةِ. وقال اللَّهُ
تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجِبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾
[الأعراف: ١٤٣] ومنه الدُّكَّانُ. والدُّكَّانُكُ
رَمَلٌ لَيِّنَةٌ وَأَرْضٌ دَكَّاءٌ مُسَوَّاةٌ وَالْجَمْعُ الدُّكُّ،
وَنَاقَةٌ دَكَّاءٌ لَا سَنَامَ لَهَا تَشْبِيهَا بالأَرْضِ
الدُّكَّاءِ.

إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٠ و ٤١] تَبْيِيهَا أَنْتُمْ
إِذَا أَصَابَتْكُمْ شِدَّةٌ لَمْ تَفْزَعُوا إِلَّا إِلَيْهِ ﴿وَادْعُوهُ
خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦] ﴿وَادْعُوا
شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
[البقرة: ٢٣] ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ
مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ [الزمر: ٨] ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ
الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبَيْهِ﴾ [يونس: ١٢] ﴿وَلَا تَدْعُ
مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾
[يونس: ١٠٦] وقوله: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا
وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ١٤] هو
أَنْ يَقُولَ يَا لَهْفَاهُ يَا حَسْرَتَاهُ وَنحو ذلك مِنْ
الْفَاطِئِ التَّاسُفِ، والمعنى يَحْضُلُ لَكُمْ غَمُومٌ
كثيرةٌ. وقوله: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [البقرة: ٦٨
و ٦٩ و ٧٠] أي سَلِّهُ والدُّعَاءُ إِلَى الشَّيْءِ الْحَثُّ
عَلَى قَضِيهِ ﴿قَالَ رَبُّ السُّجُنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا
يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣] وقال: ﴿وَاللَّهُ
يَدْعُو إِلَى ذَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥] وقال:
﴿يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي
إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ﴾
[غافر: ٤١ و ٤٢] وقوله: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ مَا
تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾ [غافر: ٤٣] أي
رَفْعَةٌ وَتَنْوِيَةٌ. والدُّعْوَةُ مُخْتَصَّةٌ بِادْعَاءِ النَّسْبَةِ
وَأصلها لِلحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ نَحْوُ القَعْدَةِ
وَالجَلْسَةِ. وقولهم دَعِ داعِي اللَّبَنِ أَي غَيْرَةٌ
تَجْلِبُ مِنْهَا اللَّبَنُ. والادِّعَاءُ أَنْ يَدْعِيَ شَيْئًا أَنَّهُ
لَهُ، وَفِي الحَرْبِ الاغْتِزَازُ، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ
فِيهَا مَا تَدْعُونَ نُزُلًا﴾ [فصلت: ٣١ و ٣٢]،
أَي مَا تَطْلُبُونَ، والدُّعْوَى الادِّعَاءُ، قال: ﴿فَمَا
كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنًا﴾
[الأعراف: ٥]، والدُّعْوَى الدِّعَاءُ، قال:

وَبِهَذَا النِّحْوِ: سُمِّيَ الْوَسِيْلَةُ الْمَائِحِ قَالَ
الشاعر:

١٥٥ - ولي مَائِحٌ لم يُورِدِ النَّاسَ قَبْلَهُ

مُعَلٌّ وَأَشْطَانُ الطَّوِيِّ كَثِيرٌ

قال تعالى: ﴿وَتُنذَلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَامِ﴾
[البقرة: ١٨٨]، والتذلي الذنُو وَالْإِسْتِزْسَالُ،
قال تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [النجم: ٨].

دمدم: ﴿قَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ﴾
[الشمس: ١٤]، أي: أَهْلَكَهُمْ وَأَزَعَجَهُمْ،
وقيل الدَّمْدَمَةُ حكاية صَوْتِ الْهَيْرَةِ ومنه دمدم
فُلَانٌ في كلامه، ودَمَمْتُ الثوبَ طَلَيْتُهُ بِصَبِغٍ
مَاءً، وَالْدَّمَامُ يُطَلَى به، وَبَعِيرٌ مَدْمُومٌ بِالشَّخْمِ،
وَالدَّمَاءُ، وَالدَّمَمَةُ جُحْرُ الْيَزْبُوعِ. وَالْدَّمَاءُ
بالتخفيف، وَالدَّيْمُومَةُ الْمَفَازَةُ.

دمر: قال: ﴿قَدَمَرْنَاَهُمْ تَذْوِيرًا﴾
[الفرقان: ٣٦] وقال: ﴿ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ﴾
[الشعراء: ١٧٢؛ الصفات: ١٣٦] ﴿وَدَمَرْنَا مَا
كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَغْرِشُونَ﴾
[الأعراف: ١٣٧]، والتدميرُ إِذْخَالُ الْهَالِكِ
عَلَى الشَّيْءِ، وَيُقَالُ مَا بِالْدَّارِ تَدْمِرِيٌّ، وقوله
تعالى: ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [محمد: ١٠] فَإِنَّ
مَفْعُولَ دَمَّرَ مَحذُوفٌ.

دل: الدَّلَالَةُ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ
كَدَلَالَةِ الْأَلْفَاطِ عَلَى الْمَعْنَى وَدَلَالَةِ الْإِشَارَاتِ
وَالرَّمُوزِ وَالكِتَابَةِ وَالْعُقُودِ فِي الْحِسَابِ، وَسَوَاءٌ
كَانَ ذَلِكَ بِقَضْدِ مَنْ يَجْعَلُهُ دَلَالَةً أَوْ لَمْ يَكُنْ
بِقَضْدِ كَمَنْ يَرَى حَرَكَةَ إِنْسَانٍ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ حَيٌّ،
قال تعالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ
الْأَرْضِ﴾ [سبأ: ١٤] أَصْلُ الدَّلَالَةِ مُصَدَّرٌ
كَالْكِنَايَةِ وَالْأَمَارَةِ، وَالدَّالُّ مَنْ حَصَلَ مِنْ ذَلِكَ،
وَالدَّلِيلُ فِي الْمَبَالِغَةِ كَعَالِمٍ، وَعَلِيمٍ، وَقَادِرٍ،
وَقَدِيرٍ، ثُمَّ يُسَمَّى الدَّالُّ وَالدَّلِيلُ دِلَالَةً كَتَسْمِيَةِ
الشَّيْءِ بِمُصَدَّرِهِ.

دلك: دُلُّوكَ الشَّمْسِ مِثْلَهَا لِلْغُرُوبِ. قال
تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾
[الإسراء: ٧٨] هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ دَلَّكَتِ الشَّمْسُ
دَفَعَتْهَا بِالرَّاحِ وَمِنْهُ دَلَّكَتِ الشَّيْءَ فِي الرَّاحَةِ.
وَدَلَّكَتِ الرَّجُلُ إِذَا مَاطَلَتْهُ. وَالدُّلُوكُ مَا دَلَّكَتَهُ
مِنْ طَيْبٍ، وَالدَّلِيكُ طَعَامٌ يَتَّخَذُ مِنَ الزُّبْدِ
وَالثَّمْرِ.

دلو: دَلَوْتُ الدَّلُوَ إِذَا أَرْسَلْتُهَا، وَأَدَلَيْتُهَا أَي
أَخْرَجْتُهَا، وَقِيلَ يَكُونُ بِمَعْنَى أَرْسَلْتُهَا، قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ فِي الشَّامِلِ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَدَلَى دَلْوَةً﴾
[يوسف: ١٩]، وَاسْتَعِيرَ لِلتَّوَصُّلِ إِلَى الشَّيْءِ،
قال الشاعر:

١٥٤ - وَلَيْسَ الرُّزْقُ عَنَ طَلَبِ حَيْثِثِ

وَلَكِنِ أَلْتِ دَلْوَكِ فِي الدَّلَاءِ

٩٠/٢؛ والمخصص ٣١/١٦؛ ويُروى صدر
البيت:

وليس الرزق يأتي بالتمثي

١٥٥ - البيت من الطويل، وهو للعجير السلولي في
لسان العرب ٦٠٩/٢ (ميح)؛ وتاج الغروس ٧/
١٥٩ (ميح)؛ ومقاييس اللغة ١١٩/٤؛ ويُروى
«وأشطان الدلاء كثير» بدل «وأشطان الطوي
كثير».

١٥٤ - البيت من الوافر، وهو لأبي الأسود الدؤلي في
ديوانه ص ١٦٠، ٣٠٤، ٤٢٥؛ وجمهرة الأمثال
١٣٥/١؛ وبلا نسبة في أساس البلاغة ص ١٣٥
(دلي)؛ وفصل المقال ص ٢٩٣؛ وكتاب الأمثال
ص ١٩٩؛ والمستقصى ٣٣٨/١؛ ومجمع الأمثال

الأول فيقابل بالآخر نحو ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةَ﴾ [الحج: ١١] وقوله: ﴿وَأَتَيْنَاهُ فِي
الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ﴾
[النحل: ١٢٢] وتارة عَنِ الْأَقْرَبِ فَيُقَابِلُ
بِالْأَقْصَى نَحْوُ: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ
بِالْعُدْوَةِ الْفُضُوى﴾ [الأنفال: ٤٢] وجمع الدُّنْيَا
الدُّنْيَى نَحْوُ الْكُبْرَى، وَالْكَبِيرِ، وَالصُّغْرَى
وَالصُّغْرِ. وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَأْتُوا
بِالشَّهَادَةِ﴾ [المائدة: ٨] أَي أَقْرَبَ لِنَفْسِهِمْ أَنْ
تَتَحَرَّى الْعَدَالَةَ فِي إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ وَعَلَى ذَلِكَ
قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ تَقْرَأَ أَعْيُنُهُنَّ﴾
[الأحزاب: ٥١] وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ
تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢٢٠]
مُتَنَاوِلٌ لِلْأَحْوَالِ الَّتِي فِي النِّشْأَةِ الْأُولَى وَمَا
يَكُونُ فِي النِّشْأَةِ الْآخِرَةِ، وَيُقَالُ دَانَيْتُ بَيْنَ
الْأَمْرَيْنِ وَأَذْنَيْتُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ. قَالَ
تعالى: ﴿يُذْنِبِينَ عَلَيْنَهُنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾
[الأحزاب: ٥٩]، وَأَذْنَيْتُ الْفَرْسَ دَنَا نِتَاجَهَا.
وخصَّ الدُّنْيَى بِالْحَقِيرِ الْقَدْرِ وَيُقَابِلُ بِهِ
السَّيِّئُ، يُقَالُ ذَنْيَةٌ بَيْنَ الدَّئَانَةِ. وَمَا زَوِي
«إِذَا أَكَلْتُمْ فِدْتُوا» مِنَ الدُّونِ أَي كُلُوا وَمَا
يَلِيكُم.

دهر: الدهرُ في الأضل اسمٌ لمُدَّةِ الْعَالَمِ
مِنْ مَبْدَأِ وُجُودِهِ إِلَى انْقِضَائِهِ، وَعَلَى ذَلِكَ قوله
تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ
الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١] ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ كُلِّ مُدَّةٍ
كثيرة وهو خلافُ الزمانِ فَإِنَّ الزَّمانَ يَقَعُ عَلَى
المُدَّةِ القليلةِ والكثيرةِ، وَدَهَرَ فُلَانٌ مُدَّةَ حَيَاتِهِ
وَاسْتَعِيرَ لِلْعَادَةِ الباقيةِ مُدَّةَ الحياةِ فقليل ما دَهري
بكذا، وَيُقَالُ دَهَرَ فُلَانًا نَائِبَةً دَهْرًا أَي نزلت
معجم مفردات ألفاظ القرآن/ م ١٣

دمع: قَالَ تعالى: ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ
مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا﴾ [التوبة: ٩٢]. فَالدَّمْعُ يَكُونُ
اسْمًا لِلسَّائِلِ مِنَ الْعَيْنِ وَمصدرٌ دَمَعَتِ الْعَيْنُ
دَمْعًا وَدَمَعَانًا.

دمع: قَالَ تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى
الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: ١٨] أَي يَكْسِرُ
دِمَاعَهُ، وَحِجَّةٌ دَامِعَةٌ كَذَلِكَ. وَيُقَالُ لِلطَّلَعَةِ
تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ النُّخْلَةِ فَتُفْسِدُهُ إِذَا لَمْ تُقَطَّعْ:
دَامِعَةٌ، وَلِلْحديدَةِ الَّتِي تُشَدُّ عَلَى آخِرِ الرِّجْلِ
دَامِعَةٌ وَكُلُّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ مِنَ الدَّمْعِ الَّذِي هُوَ
كَسْرِ الدَّمْعِ.

دمي: أَضْلُ الدَّمِ دَمِيٌّ وَهُوَ مَعْرُوفٌ، قَالَ
اللَّهُ تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ﴾
[المائدة: ٣] وَجَمَعُهُ دِمَاءٌ. وَقَالَ: ﴿لَا
تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤] وَقَدْ دَمَيْتِ
الْجِرَاحَةُ، وَفَرَسٌ مَدْمِيٌّ شَدِيدُ الشُّقْرِه كالدَّمِ فِي
اللُّونِ، وَالدَّمِيَّةُ صُوْرَةٌ حَسَنَةٌ، وَشَجَّةٌ دَامِيَّةٌ.

دئر: قَالَ تعالى: ﴿مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ﴾
[آل عمران: ٧٥] أَضْلُهُ دِنَارٌ فَأُبْدِلُ مِنْ إِحْدَى
الثَّوْنَيْنِ يَاءً، وَقِيلَ أَضْلُهُ بِالْفارسيَّةِ دِينَ آز، أَي
الشريعةُ جَاءَتْ بِهِ.

دنا: الدُّنُو القُرْبُ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْحُكْمِ،
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَنْزَلَةِ. قَالَ
تعالى: ﴿وَمِنَ النُّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾
[الأنعام: ٩٩] وَقَالَ تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾
[النجم: ٨] هَذَا بِالْحُكْمِ. وَيُعَبَّرُ بِالْأَدْنَى تَارَةً
عَنِ الْأَضْعَرِّ فَيُقَابِلُ بِالْأَكْبَرِ نَحْوُ: ﴿وَلَا أَذْنَى
مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ﴾ [المجادلة: ٧] وتارة عَنِ
الْأَزْدَلِ فَيُقَابِلُ بِالْخَيْرِ نَحْوُ «أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي
هُوَ أَذْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ» [البقرة: ٦١] وَعَنِ

دهن: قال تعالى: ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠]، وجمع الدهن أدهان. وقوله تعالى: ﴿فَكَائَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧] قيل هو دُرْدِي الرِّبْتِ، والمُدَّهْنُ ما يُجْعَلُ فِيهِ الدُّهْنُ وهو أَحَدُ ما جَاءَ عَلَى مُثْعَلٍ مِنَ الآلَةِ، وقيل للمكان الذي يَسْتَقِرُّ فِيهِ ماءٌ قَلِيلٌ مُدَّهْنٌ تشبيهاً بذلك، ومن لفظ الدهن اسْتَعِيرَ الدَّهِينُ لِلنَّاقَةِ القَلِيلَةِ اللَّبَنِ وَهِيَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فاعِلٍ أَي تُغْطِي بِقَدْرِ ما تَدَّهْنُ بِهِ. وقيل بمعنى مفعول كأنه مَدَّهُونٌ بِاللَّبَنِ أَي كَأَنَّهَا دِهِنَتْ بِاللَّبَنِ لِقَلْبَتِهِ والثاني أَقْرَبُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ الهَاءُ، وَدَهَنَ المَطَرُ الأَرْضَ بَلَّهَا بِلَاءً يَسِيرًا كالدَّهْنِ الذي يُدَّهِنُ بِهِ الرَّأْسُ، وَدَهَنَهُ بِالْعَصَا كِتَابَةً عَنِ الضَّرْبِ عَلَى سَبِيلِ التَّهْكُمِ كقولهم مَسَخَتْهُ بِالسَّيْفِ وَحَيَّيْتُهُ بِالرُّمْحِ. وَالإِدْهَانُ فِي الأَصْلِ مِثْلُ التَّدْهِينِ لَكِنْ جُعِلَ عِبَارَةً عَنِ المُدَارَاةِ وَالْمُلَائِيَّةِ، وَتَرَكَ الجِدَّ، كما جُعِلَ التَّفْرِيدُ وَهُوَ نَزْعُ القَرَادِ عَنِ البَعِيرِ عِبَارَةً عَنِ ذَلِكَ قَالَ: ﴿أَقْبِهَذَا الحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ [الواقعة: ٨١] قال الشاعر:

١٥٧ - الحَزْمُ وَالشَّوَّةُ حَنِيرٌ مِنَ النَّـ

إِدْهَانِ وَالقَلَّةُ وَالهِاعُ

والبيت من البسيط، وهو لذي الرِّمَّةِ فِي دِيوانِهِ
ص ٤٠١؛ ولسان العرب ٢٤٩/٤ (خضر)، ٩/٢٤٥
٢٤٥ (عسف)، ١٢/٦٢٥ (هوم)؛ وتاج العروس
١٩٣/١١ (خضر)، ١٥٧/٢٤ (عسف)، ٢١٤
(غضف)، (ظلل)، (هيم)؛ وكتاب العين ١/٣٣٩،
٤/٣٦٨؛ وأساس البلاغة (عسف)؛ وبلا نسبة فِي
لسان العرب ٩/٢٦٩ (غضف)؛ ومقاييس اللغة ١/
٣٢٢، ٣/٤٦١، ٤/٣١١، ٤٢٦.

١٥٧ - البيت من السريع، وهو لأبي قيس بن الأسلت =

به، حكاة الخليل، فالدَّهْرُ هاهنا مصدرٌ، وقيل
دَهْدَرَةٌ دَهْدَرَةٌ، وَدَهْرٌ دَاهِرٌ وَدَهِيْرٌ. وقوله عليه
الصلاة والسلام: «لَا تُسْبُوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللّهَ هُوَ
الدَّهْرُ»^(١) قد قيل مَعْنَاهُ إِنَّ اللّهَ فاعِلٌ ما يُضَافُ
إِلَى الدَّهْرِ مِنَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْمَسْرَةِ وَالْمَسَاةِ،
فإذا سَبَبْتُمْ الذي تَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ فاعِلٌ ذلك فقد
سَبَبْتُمُوهُ تعالى عَن ذلك. وقال بعضهم: الدَّهْرُ
الثاني فِي الخَبَرِ غيرُ الدَّهْرِ الأوَّلِ وإنما هو
مصدرٌ بِمعنى الفاعِلِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللّهَ هُوَ
الدَّاهِرُ أَي المُصَرِّفُ المُدَبِّرُ المُفِيضُ لِمَا
يَخْدُثُ، وَالأوَّلُ أَظْهَرُ. وقوله تعالى إِبْخَارًا عَنِ
مُشْرِكِي العَرَبِ: «ما هِيَ إِلَّا حَيَاتِنَا الدُّنْيَا
نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ»
[الجاثية: ٢٤] قيل عَنِي بِهِ الزمانُ.

دهق: قال تعالى: ﴿وَكُنَّا إِهَاقًا﴾ [النبا: ٣٤] أَي مُفْعَمَةٌ، وَيُقَالُ أَذْهَقْتُ الكَأْسَ
فَدَهَقَ وَدَهَقَ لِي مِنَ المَالِ دَهْقَةٌ كقولك قَبَضَ
قَبْضَةً.

دهم: الدُّهْمَةُ سَوَادُ اللَّيْلِ، وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ
سَوَادِ الفَرَسِ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الخُضْرَةِ
الكامِلَةِ اللَّوْنِ كما يُعَبَّرُ عَنِ الدُّهْمَةِ بِالخُضْرَةِ إِذَا
لَمْ تَكُنْ كامِلَةً اللَّوْنِ وَذَلِكَ لِتَقَارُبِهِمَا بِاللَّوْنِ.
قال اللّهُ تعالى: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤]
وَبِنَاوُهُمَا مِنَ الفِعْلِ مُفْعَالٌ، يُقَالُ إِذْهَمَّ
إِذْهِمَامًا، قال الشاعرُ فِي وَضْفِ اللَّيْلِ:

١٥٦ - فِي ظِلِّ أَحْضَرَ يَدْعُو هَامَةَ البُومِ

(١) رواه أحمد فِي المَسْنَدِ (٥/٢٩٩، ٣١١).

١٥٦ - صدره:

قد أَعْيَفَ النَّازِحَ المَجْهُولَ مَعْيِفُهُ

١٥٨ - والدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ

وَالدَّوْرَةُ وَالِدَائِرَةُ فِي الْمَكْرُوهِ كَمَا يُقَالُ دَوْلَةٌ فِي الْمَحْبُوبِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢] وَالدَّوَارُ صَنَمٌ كَانُوا يَطُوفُونَ حَوْلَهُ. وَالدَّارِيُّ الْمَنْسُوبُ إِلَى الدَّارِ وَخُصَّصَ بِالْعَطَارِ تَخْصِيصَ الْهَالِكِيِّ بِالْفَيْنِ، قَالَ ۞: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الدَّارِيِّ» وَيُقَالُ لِلأَزْمِ الدَّارِ دَارِيٌّ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَارِيُّ﴾ [التوبة: ٩٨] وَعَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ [التوبة: ٩٨]؛ الْفَتْحُ: [٦] أَي يُحِيطُ بِهِمُ السُّوءُ إِحَاطَةَ الدَّائِرَةِ بِمَنْ فِيهَا فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْإِنْفِكَاحِ مِنْهُ بِوَجْهِهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أَي تَتَدَاوَلُونَهَا وَتَتَعَاطَوْنَهَا مِنْ غَيْرِ تَأْجِيلٍ.

دول: الدَّوْلَةُ وَالدَّوْلَةُ وَاحِدَةٌ، وَقِيلَ الدَّوْلَةُ فِي الْمَالِ وَالدَّوْلَةُ فِي الْحَرْبِ وَالْجَاهِ. وَقِيلَ

١٥٨ - صدره:

أَطْرَبْنَا وَأَنْتَ قِنْسَرِيٌّ

والرجز للمعراج في ديوانه ١/٤٨٠؛ وجمهرة اللغة ص ١١٥١؛ وخزانة الأدب ١١/٢٧٤، ٢٧٥؛ والدرر ٣/٧٤؛ وشرح أبيات سيبويه ١/١٥٢؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٨١٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٤٧؛ وشرح شواهد المغني ١/٤١، ٢/٧٢٢؛ والكتاب ١/٣٣٨؛ ولسان العرب ٥/٩٣ (قنسر)، ١١٧ (قنسر)؛ والمحتسب ١/٣١٠؛ ومغني اللبيب ١/١٨؛ وبلان نسبة في خزانة الأدب ٦/٥٤٠؛ والخصائص ٣/١٠٤؛ وشرح الأشموني ٢/٣٠٥؛ وشرح المفصل ١/١٢٣، ٣/١٠٤؛ ومغني اللبيب ٢/٦٨١؛ والمقتضب ٣/٢٢٨، ٢/٢٦٤، ٢٨٩؛ والمقرب ١/١٦٢، ٢/٥٤؛ والمنصف ٢/١٧٩؛ وجمع الهوامع ١/١٩٢، ٢/١٩٨.

وَدَاهَنْتُ فَلَانَا مَدَاهَنْتَهُ قَالَ: ﴿وَدَّوْا لَوْ تُذْهِرُنْ فَيَذْهِتُونُ﴾ [القلم: ٩].

دور: الدَّارُ الْمَنْزِلُ اعْتِيَارًا بِدَوْرَانِهَا الَّذِي لَهَا بِالْحَائِطِ، وَقِيلَ دَارَةٌ وَجْمَعُهَا دِيَارٌ، ثُمَّ تُسَمَّى الْبَلَدَةُ دَارًا وَالصَّفْحُ دَارًا وَالذُّنْيَا كَمَا هِيَ دَارًا، وَالدَّارُ الدُّنْيَا، وَالدَّارُ الْآخِرَةُ، إِشَارَةٌ إِلَى الْمَقْرِنَيْنِ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى وَالنَّشْأَةِ الْآخِرَى وَقِيلَ دَارُ الدُّنْيَا وَدَارُ الْآخِرَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢٧] أَي الْجَنَّةُ، وَدَارُ الْبَوَارِ أَي الْجَحِيمِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ [البقرة: ٩٤] وَقَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣] ﴿وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا﴾ [البقرة: ٢٤٦] وَقَالَ: ﴿سَأَرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥] أَي الْجَحِيمِ، وَقَوْلُهُمْ مَا بِهَا دِيَارٌ أَي سَاكِنٌ وَهُوَ قِيْعَالٌ، وَلَوْ كَانَ فَعَالًا لَقِيلَ دَوَارٌ كَقَوْلِهِمْ قَوَالٌ وَجَوَارٌ. وَالدَّائِرَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْخَطِّ الْمَحِيطِ، يُقَالُ دَارَ يَدُورُ دَوْرَانًا، ثُمَّ عُبِّرَ بِهَا عَنِ الْمَحَادَثَةِ. وَالدَّوَارِيُّ الدَّهْرُ الدَّارِيُّ بِالْإِنْسَانِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُدَوِّرُ بِالْإِنْسَانِ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

= فِي دِيَوَانِهِ ص ٧٩؛ وَلسان العرب ٨/٣٧٨ (ميع)، ١٠/٤٧٦ (فكك)؛ وَتَهذِيبُ اللُّغَةِ ٣/٢٣، ٩/٦٠؛ وَجْمَعُهَا اللُّغَةُ ص ١٥٨، ١٦١، ٩٧٠؛ وَشرح اختيارات المفضل ص ١٢٣٨؛ وَتاج العروس ٢٢/٤١٩ (ميع)، (فكك)؛ وَبِلانِ نِسْبَةٍ فِي كِتَابِ الْعَيْنِ ٢/١٧٠؛ وَتاج العروس (دهن)؛ وَالمَخْصَصُ ٢/١٢٢، ٣/٥٢، ٣/٦٥، ١٤/٦٥، وَيُرْوَى الْبَيْتُ:

الكيس والقوة خيرٌ من أُلـ

إِسْتِفَاقِ وَالْفَهْمَةِ وَالْهَاعِ

الدَّوْلَةُ اسمُ الشَّيْءِ الَّذِي يُتَدَاوَلُ بِعَيْنَيْهِ، وَالدَّوْلَةُ الْمُبْتَدَرُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧] وَتَدَاوَلَ الْقَوْمُ كَذَا أَي تَنَاوَلُوهُ مِنْ حَيْثُ الدَّوْلَةُ، وَدَاوَلَ اللَّهُ كَذَا بَيْنَهُمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠]، وَالدَّوْلُولُ الدَّاهِيَةُ وَالْجَمْعُ الدَّالِيلُ وَالدَّوْلَاتُ.

دوم: أَضْلُ الدَّوَامِ السَّكُونُ، يُقَالُ دَامَ الْمَاءُ أَي سَكَنَ، وَنَهِيَ أَنْ يَبُولَ الْإِنْسَانُ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ. وَأَدْمَتِ الْقِدْرَ وَدَوَّمَتَهَا سَكَنَتْ غَلِيَانَهَا بِالْمَاءِ، وَمَنْ دَامَ الشَّيْءُ إِذَا امْتَدَّ عَلَيْهِ الزَّمَانُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧] ﴿إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥] ﴿لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ [المائدة: ٢٤] وَيُقَالُ دُمْتُ تَدَامُ، وَقِيلَ دُمْتُ تَدُومُ، نَحْوُ: مِتُّ تَمُوتُ وَدَوَّمَتِ الشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٥٩ - وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا فِي الْجَوْ تَدْوِيمُ
وَدَوَّمِ الطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ حَلَقٌ، وَاسْتَدَمْتُ
الْأَمْرُ تَأْتَيْتُ فِيهِ، وَلِلظَّلِ الدَّوْمُ الدَّائِمُ، وَالدَّيْمَةُ
مَطَرٌ تَدُومُ أَيَّامًا.

دين: يُقَالُ دِنْتُ الرَّجُلَ أَخَذْتُ مِنْهُ دَيْنًا
وَأَدْنْتُهُ جَعَلْتُهُ دَائِنًا وَذَلِكَ بِأَنْ تُغَطِّيَهُ دَيْنًا. قَالَ
أَبُو عَبِيدَةَ: دِنْتُهُ أَقْرَضْتُهُ، وَرَجُلٌ مَدِينٌ،
وَمَدِينٌ، وَدَيْنُهُ اسْتَقْرَضْتُ مِنْهُ قَالَ الشَّاعِرُ:

١٦٠ - نَدِينُ وَيَقْضِي اللَّهُ عَنَا وَقَدْ نَرَى

مَصَارِعَ قَوْمٍ لَا يَدِينُونَ ضَمِيمًا
وَأَدْنْتُ مِثْلُ دِنْتِ، وَأَدْنْتُ أَي أَقْرَضْتُ،
وَالْتَدَائِنُ وَالْمُدَائِنَةُ دَفْعُ الدَّيْنِ، قَالَ تَعَالَى:

١٥٩ - صدره:

مُعْرُوبِيَا رَمَضَ الرِّضْرَاضَ يَرْكُضُهُ
وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ، وَهُوَ الَّذِي الرِّمَةُ فِي دِيْوَانِهِ
ص ٤١٨؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٢١٥/١٢ (دوم)، ١٤/
١٥٧ (جوا)، ٣٢٠/١٥ (نزا)؛ وَمَقَابِيسُ اللُّغَةِ ٢/
٣١٥؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ ٣٥٥/١٨ (ركض)، ٣٦١/
(رمض)، (دوم)؛ وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (ركض)، (دوم).

١٦٠ - الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِلْعَجِيرِ السَّلُولِيِّ فِي
لِسَانِ الْعَرَبِ ١٦٨/١٣ (دين)؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ
(دين)؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٨٣/١٤؛
وَالْمَخْصَصُ ٢٦٦/١٢.

١٦٠ - الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِلْعَجِيرِ السَّلُولِيِّ فِي
لِسَانِ الْعَرَبِ ١٦٨/١٣ (دين)؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ
(دين)؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٨٣/١٤؛
وَالْمَخْصَصُ ٢٦٦/١٢.

﴿إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِخْلَاصُ لَا يَتَأْتِي فِيهِ الْإِكْرَاهُ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ مُخْتَصٌّ بِأَهْلِ الْكِتَابِ الْبَازِلِينَ لِلْجِزْيَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَنْبَغُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] يعني الإسلام لقوله: ﴿وَمَنْ يَنْبَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥] وعلى هذا قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [التوبة: ٣٣؛ الفتح: ٢٨؛ الصف: ٩] وقوله: ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾ [التوبة: ٢٩] وقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النساء: ١٢٥] ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦] أي غير مجزيين. وَالْمَدِينُ وَالْمَدِينَةُ الْعَبْدُ وَالْأُمَّةُ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ دِينَ فُلَانٌ يُدَانُ إِذَا حُمِلَ عَلَىٰ مَكْرُوهِ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ دِنْتُهُ إِذَا جَازَيْتُهُ بِطَاعَتِهِ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمُ الْمَدِينَةَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [البقرة: ٢٨٢] وقال: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١١ و١٢] وَالذِّينُ يُقَالُ لِلطَّاعَةِ وَالْجَزَاءِ وَاسْتَعِيرَ لِلشَّرِيعَةِ، وَالذِّينُ كَالْمَلَّةِ لِكَتْمِهِ يُقَالُ اعْتَبَارًا بِالطَّاعَةِ وَالْإِنْتِقَادِ لِلشَّرِيعَةِ، قَالَ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] وقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النساء: ١٢٥] أي طاعة ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٤٦] وقوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: ١٧١؛ المائدة: ٧٧] وذلك حَثٌّ عَلَىٰ اتِّبَاعِ دِينِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي هُوَ أَوْسَطُ الْأَدْيَانِ كَمَا قَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] وقوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قِيلَ يَعْنِي الطَّاعَةَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي الْحَقِيقَةِ

الذباب

في إيدائه، وفلان ذباب إذا كثر التأدي به .
 وذبت عن فلان طردت عنه الذباب، والمذبذبة
 ما يطرد به ثم استعير الذب لمجرد الدفع ف قيل
 ذبت عن فلان، وذبت البعير إذا دخل ذباب
 في أنفه . وجعل بناؤه بناء الأذواء نحو ذكيم .
 ويعبر مذبوب وذبت جسمه هزل فصارت كذباب،
 أو كذباب السيف، والذبذبة حكاية صوت
 الحركة للشيء المعلق، ثم استعير لكل
 اضطراب وحركة قال تعالى: ﴿مَذْبذِبِينَ بَيْنَ
 تَارَةٍ إِنِّي الْمُؤْمِنِينَ وَتَارَةٍ إِلَى الْكَافِرِينَ، قال
 الشاعر:

١٦٢ - تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ

١٦٢ - صدره:

ألم ترى أن الله أعطاك سورة

والبيت من الطويل، وهو للناطقة الذبباني في
 ديوانه ص ٧٣؛ ولسان العرب ٣٨٦/٤ (سور)؛
 وتهذيب اللغة ٤٩/١٣؛ وجمهرة اللغة ص ١٧٤،
 ٧٢٣؛ وديواني المعاني ١٥/١؛ وتاج العروس =

ذام: قال تعالى: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا﴾
 [الأعراف: ١٨] أي مذومًا يقال: ذمته أذيمه
 ذيمًا وذمته أذمه ذمًا، وذامته ذامًا.

ذب: الذباب يقع على المعروف من
 الحشرات الطائرة وعلى التحل والزنابير
 ونحوهما. قال الشاعر:

١٦١ - فَهَذَا أَوْأَنُ الْعَرَضِ حَيْ ذَبَابُهُ

رَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا﴾
 [الحج: ٧٣] فهو المعروف، وذباب العين
 إنسانها سمي به لتصوره بهيئته أو لطيران
 شعاعه طيران الذباب. وذباب السيف تشبيها به

١٦١ - البيت من الطويل، وهو للمتلمس في ديوانه
 ص ١٢٣؛ والاشتقاق ص ٣١٧؛ وجمهرة اللغة
 ص ٧٤٧؛ وخراتة الأدب ١٨٥/٤، ١٨٦؛ وشرح
 ديوان الحماسة للرزوقي ص ٦٦٢؛ ولسان العرب
 ٢١٠/٦ (لمس)، ١٧٢/٧ (عرض)؛ وبلان نسبة في
 خزانة الأدب ٥٤٦/٦؛ والخصائص ٣٧٧/٢؛ وسر
 صناعة الإعراب ٥١٠/٢.

وَالْإِذْخِرُ حَشِيئَةُ طَيِّبَةِ الرِّيحِ .

ذر: الدَّرِيَّةُ، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [البقرة: ١٢٤؛ إبراهيم: ٤٠] وقال: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨] وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠] وقد قيل: أَضْلُهُ الهمزُ، وقد تذكرُ بعدُ في بابه .

ذراً: الذَّرءُ إِظْهَارُ اللَّهِ تَعَالَى مَا أَبْدَاهُ، يُقَالُ ذَرَأَ اللَّهُ الخَلْقَ أَي أَوْجَدَ أَشْخَاصَهُمْ . قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الجِنَّ وَالْإِنسِ﴾ [الأعراف: ١٨٩] وقال: ﴿وَجَعَلُوا لِيهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: ١٣٦] وقال: ﴿وَمِنَ الأنْعَامِ أَرْوَاجا يُذْرَوْنَ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١] وقرىءَ ﴿تَذْرُوهُ الرِّياحُ﴾ [الكهف: ٤٥] وَالدُّرَاءُ بِيَاضِ الشَّيْبِ وَالمِلْحُ . فَيُقَالُ مِلْحٌ ذُرَائِي، وَرَجُلٌ أذْرَأُ، وَامْرَأَةٌ ذَرَاءٌ، وَقَدْ ذَرَى شَعْرَهُ .

ذرع: الذَّرَاعُ العُضْوُ المَعْرُوفُ وَيَعْبُرُ بِهِ عَنِ المَذْرُوعِ: أَي المَمْسُوحِ بِالذَّرَاعِ . قال تعالى: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢] يُقَالُ ذِرَاعٌ مِنَ الثَّوبِ وَالأَرْضِ وَذِرَاعُ الأَسَدِ نَجْمٌ تُشَبِّهُهَا بِذِرَاعِ الحَيوانِ،

اللغة ٢٩٧/١؛ ومقاييس اللغة ٣٧٠/٢؛ وتاج العروس ٢٧٣/١٦ (عكس)؛ ولأبي منصور الأسيدي في لسان العرب ١٤٥/٦ (عكس)؛ ومجمل اللغة ٣٥٥/٢ (ذخر)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٤/٤٠ (خصر)؛ ومقاييس اللغة ١٠٧/٤؛ وديوان الأدب ٤٤٢/٢؛ وكتاب الجيم ٣٤٥/٢؛ والمخصص ١٤٥/٤؛ وتهذيب اللغة ٤٧٦/٤؛ وتاج العروس ٣٦٥/١١ (خصر)، وكتاب العين ١/١٩١ .

وَذَيْبِنَا إِبِلْنَا سَفْنَاهَا سَوْقًا شَدِيدًا بِتَذْبَنْبٍ، قال الشاعر:

١٦٣ - يُذْبَبُ وَرْدٌ عَلَى إِثْرِهِ

ذبح: أَضْلُ الذَّبْحِ شَقٌّ حَلَقِ الحَيواناتِ وَالذَّبْحُ المَذْبُوحُ، قال تعالى: ﴿وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحِ عَظِيمٍ﴾ [الصفات: ١٠٧] وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ [البقرة: ٦٧] وَذَبَحَتْ الفِازَةَ شَقَّقَتْهَا تُشَبِّهُهَا بِذَبْحِ الحَيوانِ، وَكَذَلِكَ ذَبَحَ الذَّنَّ، وَقَوْلُهُ: ﴿يُذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩] عَلَى التَّكْثِيرِ أَي يَذْبَحُ بَعْضُهُمْ أَثَرِ بَعْضٍ . وَسَعَدُ الذَّبَاحِ اسمُ نَجْمٍ، وَتُسَمَّى الأَخادِيدُ مِنَ السَّيْلِ مَذابِحَ .

ذخر: أَضْلُ الأَذْخارِ الأَذْخارُ، يُقَالُ ذَخَرْتُهُ، وَالأَذْخَرْتُهُ إِذَا أَعَدَدْتُهُ لِلْعُقْبَى . وَرُوي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لا يَذْخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ . وَالمَذْخِرُ: الجَوْفُ وَالعُرْوُوقُ المُدْخِرَةُ لِلطَّعامِ، قال الشاعر:

١٦٤ - فلما سقيناها العكيس تملأت

مذاخرها وامتد رشحا وريدها

= ١٠١/١٢ (سور).

١٦٣ - عجزه:

وأدركه وقع مُرد حَشِيب

والبيت من المتقارب، وهو لعنترة في ديوانه ص ٢٩٤؛ ومجمل اللغة ٢٣٦/٢؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٤١٨؛ وتاج العروس ٢/٤٢٠ (ذب)؛ ولسان العرب ٢٨٤/١ (ذب)؛ وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٣٥٠/٢ .

١٦٤ - البيت من الطويل، وهو للراعي النميري في ديوانه ص ٩٣، ولسان العرب ٥٩٠/٢ (مدح)، ٥٩١ (مدح)، ٣٠٣/٤ (ذخر)؛ والتنبية والإيضاح ٢٦٩/١؛ وتاج العروس ١١٢/٧، ١١٣ (مدح)، ١٧٦/١١ (ذخر)؛ ولمنظور الأسيدي في تهذيب

القاسم البلخي: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ [الأعراف: ١٧٩] من قولهم: ذَرَيْتُ الحِنِطَةَ وَلَمْ يَغْتَبِرْ أَنَّ الْأَوَّلَ مَهْمُورٌ.

ذعن: مُذْعِنِينَ أَي مُنْقَادِينَ، يُقَالُ نَاقَةٌ مُذْعَانٌ أَي مُنْقَادَةٌ.

ذقن: قوله تعالى: ﴿وَيَخِرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٩] الواحد ذَقْنٌ وقد ذَقْنَتْهُ صَرَبَتْ ذَقْنَهُ، وَنَاقَةٌ ذَقُونٌ تَسْتَعِينُ بِذَقْنِهَا فِي سَيْرِهَا، وَذَلَوُ ذَقُونٌ صَحْمَةٌ مَائِلَةٌ تَشْبِيهَا بِذَلِكَ.

ذكر: الذُّكْرُ تَارَةً يُقَالُ وَيُرَادُ بِهِ هَيْئَةٌ لِلنَّفْسِ بِهَا يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْفَظَ مَا يَفْتَنِيهِ مِنْ الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ كَالْحِفْظِ إِلَّا أَنَّ الْحِفْظَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِإِحْرَازِهِ، وَالذُّكْرُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاسْتِحْضَارِهِ، وَتَارَةً يُقَالُ لِحُضُورِ الشَّيْءِ الْقَلْبَ أَوْ الْقَوْلَ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الذُّكْرُ ذُكْرَانٍ: ذُكْرٌ بِالْقَلْبِ وَذُكْرٌ بِاللِّسَانِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَرْبَانٍ، ذُكْرٌ عَنْ نِسْيَانٍ وَذُكْرٌ لَا عَنْ نِسْيَانٍ بَلْ عَنْ إِدَامَةِ الْحِفْظِ. وَكُلُّ قَوْلٍ يُقَالُ لَهُ ذُكْرٌ، فَمِنْ الذُّكْرِ بِاللِّسَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الأنبياء: ٥٠] وَقَوْلُهُ: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي﴾ [الأنبياء: ٢٤] وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْزَلْ عَلَيْهِ الذُّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [ص: ٨] أَي الْقُرْآنَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذُّكْرِ﴾ [ص: ١] وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤] أَي شَرَفٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذُّكْرِ﴾ [الأنبياء: ٧] أَي الكُتُبَ الْمُتَقَدِّمَةَ. وَقَوْلُهُ:

وِذْرَاعُ الْعَامِلِ صَدْرُ الْقَنَاءِ، وَيُقَالُ هَذَا عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ كَقَوْلِكَ هُوَ فِي كَفِّكَ، وَضَاقَ بِكَذَا ذُرْعِي نَحْوُ ضَاقَتْ بِهِ يَدِي، وَذَرَعْتُهُ صَرَبْتُ ذِرَاعَهُ، وَذَرَعْتُ مَدَدْتُ الذِّرَاعَ، وَمِنْهُ ذَرَعَ الْبَعِيرُ فِي سَيْرِهِ أَي مَدَّ ذِرَاعَهُ وَفَرَسَ ذُرَيْعَ وَذُرُوعَ وَاسِعَ الحَطْوِ، وَمُذْرَعٌ: أَبْيَضُ الذِّرَاعِ، وَرَقُّ ذِرَاعٍ قَيْلٌ هُوَ الْعَظِيمُ وَقَيْلٌ هُوَ الصَّغِيرُ، فَعَلَى الْأَوَّلِ هُوَ الَّذِي بَقِيَ ذِرَاعُهُ وَعَلَى الثَّانِي هُوَ الَّذِي فَصِلَ ذِرَاعُهُ عَنْهُ. وَذَرَعَهُ الْقَيِّءُ: سَبَقَهُ. وَقَوْلُهُمْ ذَرَعَ الْفَرَسُ وَتَذَرَعَتِ الْمَرْأَةُ الحُوصَ وَتَذَرَعُ فِي كَلَامِهِ تَشْبِيهَا بِذَلِكَ، كَقَوْلِهِمْ سَفَسَفَ فِي كَلَامِهِ وَأَصْلُهُ مِنْ سَفِيْفِ الحُوصِ.

ذرو: ذِرْوَةُ السَّنَامِ وَذِرَاؤُهُ أَغْلَاهُ، وَمِنْهُ قِيلَ أَنَا فِي ذِرَاكٍ أَي فِي أَعْلَى مَكَانٍ مِنْ جَنَابِكَ. وَالمِذْرَوَانِ طَرَفَا الْأَلْيَتَيْنِ، وَذَرْتُهُ الرِّيحُ تَذَرُوهُ وَتَذَرِيهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾ [الذاريات: ١] وَقَالَ: ﴿تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾ [الكهف: ٤٥] وَالدُّرِّيَّةُ أَصْلُهَا الصُّعَاظُ مِنَ الْأَوْلَادِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَفْعُ عَلَى الصُّعَارِ وَالْكَبَارِ مَعًا فِي التَّعَارُفِ، وَيُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ [آل عمران: ٣٤] وَقَالَ: ﴿ذُرِّيَّةٌ مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [الإسراء: ٣] وَقَالَ: ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١] وَقَالَ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [البقرة: ٢١٤] وَفِي الدُّرِّيَّةِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: قِيلَ هُوَ مَنْ ذَرَأَ اللَّهُ الخَلْقَ فَتَرَكَ هَمَزُهُ نَحْوُ رَوِيَّةٍ وَبَرِيَّةٍ. وَقِيلَ أَصْلُهُ ذُرْوِيَّةٌ. وَقِيلَ هُوَ فَعْلِيَّةٌ مِنَ الذَّرِّ نَحْوُ قُمْرِيَّةٍ. وَقَالَ أَبُو

﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْنَكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾ [الطلاق: ١٠ و ١١] فقد قيل الذكْر هَاهُنَا وَصَفَ لِلنَّبِيِّ ﷺ كَمَا أَنَّ الْكَلِمَةَ وَصَفَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ بَشَرٌ بِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ رَسُولًا بَدَلًا مِنْهُ وَقِيلَ رَسُولًا مُنْتَصِبٌ بِقَوْلِهِ ذِكْرًا كَأَنَّهُ قَالَ قَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا ذِكْرًا رَسُولًا يَثْلُو نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾ [البلد: ١٤] فَيَتِيمًا نُسِبَ بِقَوْلِهِ إِطْعَامٌ. وَمِنْ الذَّكْرِ عَنِ النَّسِيانِ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف: ٦٣] وَمِنْ الذَّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠] وَقَوْلُهُ: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذَّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] أَي مِنْ بَعْدِ الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمِ. وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١] أَي لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَوْجُودًا بِذَاتِهِ وَإِنْ كَانَ مَوْجُودًا فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى. وَقَوْلُهُ: ﴿أَوَّلًا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْتَاهُ مِنْ قَبْلِ﴾ [مريم: ٦٧] أَي أَوَّلًا يَذْكُرُ الْجَا حِدُ لِلْبَعْثِ أَوَّلَ خَلْقِهِ فَيَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى إِعَادَتِهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [يس: ٧٩] وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [الروم: ٢٧] وَقَوْلُهُ: ﴿وَلْيَذْكُرِ اللَّهُ أَكْبَرُ﴾ [المنكيات: ٤٥] أَي ذِكْرُ اللَّهِ لِعَبْدِهِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لَهُ، وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى الْإِكْتِفَارِ مِنْ ذِكْرِهِ. وَالذُّكْرَى كَثْرَةُ الذُّكْرِ

وَهُوَ أَتْلُغُ مِنَ الذُّكْرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٤٣] ﴿وَذَكَّرْ فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥] فِي آيٍ كَثِيرَةٍ وَالتَّذْكِرَةُ مَا يُتَذَكَّرُ بِهِ الشَّيْءُ وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الدَّلَالَةِ وَالْأَمَارَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُغْرَضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩] ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٤] عِبَسَ: [١١] أَي الْقُرْآنَ. وَذَكَّرْتُهُ كَذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَذَكَّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥] وَقَوْلُهُ: ﴿فَتَذَكَّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢] قِيلَ مَعْنَاهُ تُعِيدُ ذِكْرَهُ، وَقَدْ قِيلَ تَجَعَّلَهَا ذِكْرًا فِي الْحُكْمِ. قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] وَبَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِي﴾ [البقرة: ٤٠ و ٤٧ و ١٢٢] أَنَّ قَوْلَهُ أَذْكُرُونِي مُخَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِينَ حَصَلَ لَهُمْ فَضْلٌ قُوَّةً بِمَغْرَفَتِهِ تَعَالَى فَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوهُ بِغَيْرِ وَاِسْطَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِي﴾ [البقرة: ٤٠ و ٤٧ و ١٢٢] مُخَاطَبَةٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ إِلَّا بِالْآيَةِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَّبِعُوا نِعْمَتَهُ فَيَتَوَصَّلُوا بِهَا إِلَى مَغْرَفَتِهِ وَالتَّذْكِرُ ضِدُّ الْأَنْثَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكْرُ كَالْأُنْثَى﴾ [آل عمران: ٣٦] وَقَالَ: ﴿الذَّكْرَيْنِ حَرَمٌ أَمِ الْأُنْثَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣ و ١٤٤] وَجَمَعَهُ ذُكُورٌ وَذُكْرَانٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ [الشورى: ٥٠] وَجُعِلَ الذَّكْرُ كِنَايَةً عَنِ الْعَضْوِ الْمَخْصُوصِ. وَالتَّذْكِرُ الْمَرَأَةُ الَّتِي وَلَدَتْ ذَكْرًا، وَالتَّذْكَارُ الَّتِي عَادَتْهَا أَنْ تُذَكَّرَ، وَنَاقَةٌ مُذَكَّرَةٌ تُشْبِهُ الذَّكْرَ فِي عِظَمِ خَلْقِهَا، وَسَيَفُ

﴿سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ﴾
[البقرة: ١٥٢] وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ بَعْدَ شِمَاسٍ ذُلًّا

وهي ذُلٌّ أَيْ لَيْسَتْ بِصَغْبَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا ذُلُّونَ تُبَيِّرُ الْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٧١] وَالذُّلُّ مَتَى كَانَ مِنْ جِهَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ فَمَحْمُودٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣] وَقَالَ: ﴿فَاسْأَلْكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ [النحل: ٦٩] أَيْ مُنْفَادَةً غَيْرَ مَتَّصِبَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَذَلَّلْتُ قُطُوفَهَا تَذَلِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤] أَيْ: سَهَلْتُ، وَقِيلَ الْأُمُورُ تَجْرِي عَلَى إِذْلَالِهَا أَيْ مَسَالِكِهَا وَطَرِيقِهَا.

ذم: يُقَالُ ذَمَمْتُهُ أَذَمْتُهُ ذَمًّا فَهُوَ مَذْمُومٌ وَذَمِيمٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَذْمُومًا مَذْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٨] وَقِيلَ ذَمَمْتُهُ أَذَمْتُهُ عَلَى قَلْبِ إِحْدَى الْمِيمَيْنِ تَاءً. وَالذَّمَامُ مَا يُذَمُّ الرَّجُلُ عَلَى إِضَاعَتِهِ مِنْ عَهْدٍ، وَكَذَلِكَ الذَّمَّةُ وَالْمَذْمَمَةُ. وَقِيلَ: لِي مَذْمَمَةٌ فَلَا تَهْتِكْهَا، وَأَذْهَبَ مَذْمَمَتَهُمْ بِشَيْءٍ. أَيْ: أَعْطَاهُمْ شَيْئًا لِمَا لَهُمْ مِنَ الذَّمَامِ. وَأَذَمَ بَكَدًا أَضَاعَ ذِمَامَهُ وَرَجُلٌ يَذَمُّ لَا حَرَكَتَ بِهِ وَيَبْزُرُ ذَمَّةً قَلِيلَةَ الْمَاءِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٦٥ - وَتَرَى الذَّمِيمَ عَلَى مَرَاسِنِهِمْ

يَوْمَ الْهَيْجِ كَمَا زَيْنِ الثَّمَلِ

الذَّمِيمُ: شَبُهُ بِثَوْرِ صِغَارٍ.

ذُو ذُكْرٍ، وَمَذْكُرٌ صَارِمٌ تَشْبِيهَا بِالذَّكْرِ، وَذُكُورُ الْبَقْلِ، مَا غَلَطَ مِنْهُ.

ذكا: ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو أَتَقَدَّتْ وَأَضَاءَتْ، وَذَكَيْتُهَا تَذْكِيَةٌ وَذُكَاءٌ اسْمٌ لِلشَّمْسِ وَابْنُ ذُكَاءٍ لِلصُّبْحِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَارَةٌ يُتَصَوَّرُ الصُّبْحُ ابْنًا لِلشَّمْسِ وَتَارَةٌ حَاجِبًا لَهَا فَقِيلَ حَاجِبُ الشَّمْسِ وَعُيِّرَ عَنْ سُرْعَةِ الْإِذْرَاكِ وَجِدَّةِ الْفَهْمِ بِالذُّكَاءِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانٌ هُوَ شُعْلَةٌ نَارٍ. وَذَكَيْتُ الشَّاةَ دَبَّحْتُهَا. وَحَقِيقَةُ التَّذْكِيَةِ إِخْرَاجُ الْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ لَكِنْ خُصَّ فِي الشَّرْعِ بِإِبْطَالِ الْحَيَاةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ، وَيَذُلُّ عَلَى هَذَا الْإِشْتِقَاقِ قَوْلُهُمْ فِي الْمَيْتِ خَامِدٌ وَهَامِدٌ وَفِي النَّارِ الْهَامِدَةُ مَيْتَةٌ. وَذَكَى الرَّجُلُ إِذَا أَسَنَّ وَحُظِيَ بِالذُّكَاءِ لِكثْرَةِ رِيَاضَتِهِ وَتَجَارِبِهِ، وَبِحَسَبِ هَذَا الْإِشْتِقَاقِ لَا يُسَمَّى الشَّيْخُ مُذَكِّيًّا إِلَّا إِذَا كَانَ ذَا تَجَارِبٍ وَرِيَاضَاتٍ. وَلَمَا كَانَتْ التَّجَارِبُ وَالرِّيَاضَاتُ قَلَمًا تُوجَدُ إِلَّا فِي الشُّيُوخِ لِطُولِ عُمْرِهِمْ اسْتُعْمِلَ الذُّكَاءُ فِيهِمْ، وَاسْتُعْمِلَ فِي الْعِتَاقِ، مِنَ الْخَيْلِ الْمَسَانِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ: جَزِي الْمُدَكِّيَاتِ غِلَابٌ.

ذل: الذُّلُّ مَا كَانَ عَنْ قَهْرٍ، يُقَالُ ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا، وَالذُّلُّ مَا كَانَ بَعْدَ تَصَعُّبٍ، وَشِمَاسٍ مِنْ غَيْرِ قَهْرٍ، يُقَالُ ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤] أَيْ كُنْ كَالْمَقْهُورِ لَهُمَا، وَقُرِئَ ﴿جَنَاحَ الذُّلِّ﴾ [الإسراء: ٢٤] أَيْ لِيْنٍ وَانْقَدَّ لَهُمَا، يُقَالُ الذُّلُّ وَالْقَلُّ، وَالذَّلَّةُ وَالْقِلَّةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿تَرَهَّقَهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٧]؛ الْقَلَمُ: ٤٣؛ الْمَعَارِجُ: ٤٤] وَقَالَ: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١] وَقَالَ:

١٦٥ - البيت من الكامل، وهو للحادرة في ملحق ديوانه ص ١٠٤؛ ولسان العرب ١٢/٢٢٣ (ذمم)؛ وكتاب الجيم ٢/٢٢٢؛ وبلا نسبة في تهذيب اللغة ١٤/٤١٦؛ وكتاب الجيم ٢/٢٣٥؛ وتاج العروس (ذمم).

[فاطر: ٣٤] وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَفْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَغْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩] أَي لَتَقْفُزُوا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَهْرِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أُعْطِيْتُمُوهُنَّ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦] وَقَالَ: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٢١] ﴿لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّمِيعَاتُ عَنِّي﴾ [هود: ١٠].

ذهل: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَرُؤُنَهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢] الذَّهْوُلُ شُغْلٌ يُورِثُ حُزْنَآ وَنَسِيَانَا، يُقَالُ ذَهَلَ عَن كَذَا وَأَذْهَلَهُ كَذَا.

ذو: ذُو عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْوَضْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ وَيُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ ذُوْنَ الْمَضْمَرِ وَيُثْنَى وَيُجْمَعُ، وَيُقَالُ فِي الْمَوْثِقِ ذَاتٌ وَفِي الثَّنِيَّةِ ذَوَاتَا وَفِي الْجَمْعِ ذَوَاتٌ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا مُضَافًا، قَالَ: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ﴾ [البقرة: ٢٥١] وَقَالَ: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ [النجم: ٦] ﴿وَذِي الْقُرْبَى﴾ [البقرة: ٨٣] ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود: ٣١] ﴿ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى﴾ [البقرة: ١٧٧] ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الأنفال: ٤٣؛ هود: ٥٥؛ فاطر: ٣٨؛ الزمر: ٧؛ الشورى: ٢٤؛ الملك: ١٧] ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨] ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكُوتِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧] وَقَالَ: ﴿ذَوَاتَا أَفْتَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨] وَقَدْ اسْتَعَارَ أَصْحَابُ

ذَنْبِ: ذَنْبُ الدَّابَّةِ وَغَيْرَهَا مَعْرُوفٌ وَيُعَيَّرُ بِهِ عَنِ الْمُتَأَخَّرِ وَالرَّذْلِ، يُقَالُ هُمْ أَذْنَابُ الْقَوْمِ وَعَنهُ اسْتُعِيرَ مَذَانِبُ التَّلَاحِ لِمَسَايِلِ مِيَاهِهَا. وَالْمِذْنَبُ مَا أَرْطَبَ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ وَالذُّنُوبُ الْفَرَسُ الطَّوِيلُ الذَّنْبِ وَالذَّلُؤُ الَّذِي لَهَا ذَنْبٌ، وَاسْتُعِيرَ لِلنَّصِيبِ كَمَا اسْتُعِيرَ لَهُ السَّجَلُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩] الذَّنْبُ فِي الْأَضْلِ الْأَخْذُ بِذَنْبِ الشَّيْءِ، يُقَالُ ذَنْبْتُهُ أَصَبْتُ ذَنْبَهُ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ فِعْلٍ يُسْتَرْخَمُ عَقْبَاهُ اعْتِبَارًا بِذَنْبِ الشَّيْءِ وَلِهَذَا يُسَمَّى الذَّنْبُ تَبِعَةً اعْتِبَارًا لِمَا يَنْخُصُّ مِنَ عَاقِبَتِهِ، وَجَمْعُ الذَّنْبِ ذُنُوبٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١١؛ الأنفال: ٥٢؛ غافر: ٢١] وَقَالَ: ﴿فَكَلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾ [العنكبوت: ٤٠] وَقَالَ: ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيِ.

ذهب: الذَّهَبُ مَعْرُوفٌ وَرُبَّمَا قِيلَ ذَهَبَةٌ وَرَجُلٌ ذَهَبٌ: رَأَى مَعْدِنَ الذَّهَبِ فَدَهِشَ، وَشَيْءٌ مُذْهَبٌ جُعِلَ عَلَيْهِ الذَّهَبُ، وَكَمِيتٌ مُذْهَبٌ عَلَتْ حُمُرَتُهُ صُفْرَةٌ كَأَنَّ عَلَيْهَا ذَهَبًا، وَالذَّهَابُ الْمِضِيُّ يُقَالُ ذَهَبَ بِالشَّيْءِ وَأَذْهَبَهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي﴾ [الصفافات: ٩٩] ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَن إِبْرَاهِيمَ الرَّوْحُ﴾ [هود: ٧٤] ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ [فاطر: ٨] كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ وَقَالَ: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٩؛ فاطر: ١٦] وَقَالَ: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾

﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾
 [الرحمن: ٤٣] وَيُقَالُ بِإِزَاءِ هَذَا فِي الْمُسْتَبْعِدِ
 بِالشَّخْصِ أَوْ بِالْمَنْزِلَةِ ذَاكَ وَذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى:
 ﴿أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة: ١] ﴿ذَلِكَ مِنْ
 آيَاتِ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٦] ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ
 يَكُنْ رُبُّكَ مُهْلِكَ الْقَرَى﴾ [الأنعام: ١٣١] إِلَى
 غَيْرِ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُمْ مَاذَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهِينِ:
 أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مَعَ ذَا بِمَنْزِلَةِ اسْمِ
 وَاحِدٍ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي،
 فَالْأَوَّلُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ: عَمَّا ذَا تَسْأَلُ؟ فَلَمْ تَحْدِفِ
 الْأَلْفَ مِنْهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ مَا يَنْفُسِهِ لِلانْتِفَاحِ بِبَلْ
 كَانَ مَعَ ذَا اسْمًا وَاحِدًا وَعَلَى هَذَا قَوْلُ
 الشَّاعِرِ:

١٦٧ - دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتِقِيهِ

أَي دَعِيَ شَيْئًا عَلِمْتَهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٥]
 وَ[٢١٩] فَإِنَّ مَنْ قَرَأَ ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾
 [البقرة: ٢١٩] بِالنُّصْبِ فَإِنَّهُ جَعَلَ الْاسْمَيْنِ
 بِمَنْزِلَةِ اسْمِ وَاحِدٍ كَأَنَّهُ قَالَ أَيَّ شَيْءٍ يُنْفِقُونَ؟
 وَمَنْ قَرَأَ ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾ بِالرَّفْعِ فَإِنَّ ذَا بِمَنْزِلَةِ

١٦٧ - عجزه:

ولكن بالمغيبِ نَبِيْنِي
 والبيت من الوافر، وهو للمثقب العبدى في
 ديوانه ص ٢١٣؛ وخزانة الأدب ٤٨٩/٧، ١١/
 ٨٠؛ وشرح شواهد المغني ص ١٩١؛ ولسحيم بن
 وثيل الرياحي في المقاصد النحوية ١٩٢/١؛ ولأبي
 حية النميري في لسان العرب ١٢/١٤ (أبي)؛
 ولمزرد بن ضرار في ديوانه ص ٦٨؛ وبلا نسبة في
 الجنى الداني ص ٢٤١؛ والدرر ١/٢٧١؛ والكتاب
 ٢/٤١٨؛ ولسان العرب ١٥/٤٦١ (ذوا)؛ ومغني
 اللبيب ص ٣٠١، ٣٠٢.

المعاني الذَّاتَ فَجَعَلُوهَا عِبَارَةً عَنْ عَيْنِ
 الشَّيْءِ، جَوْهَرًا كَانَ أَوْ عَرَضًا، وَاسْتَعْمَلُوهَا
 مُفْرَدَةً وَمُضَافَةً إِلَى الْمَضْمَرِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ
 وَأَجْرُوهَا مَجْرَى النَّفْسِ وَالْخَاصَّةِ، فَقَالُوا ذَاتُهُ
 وَنَفْسُهُ وَخَاصَّتُهُ، وَليْسَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ.
 وَالثَّانِي: فِي لَفْظِ ذُو لُغَةً لَطِيئَةً يَسْتَعْمَلُونَهُ
 اسْتِعْمَالَ الَّذِي، وَيُجْعَلُ فِي الرَّفْعِ، وَالنَّصْبِ
 وَالْجَزْرِ، وَالْجَمْعِ، وَالتَّأْنِيثِ عَلَى لَفْظِ وَاحِدٍ
 نَحْوُ:

١٦٦ - وَبِثْرِي ذُو حَفْرَتْ وَذُو طَوْنِثْ

أَي الَّتِي حَفَرَتْ وَالَّتِي طَوْنِثْ، وَأَمَّا ذَا فِي
 هَذَا فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ مَخْسُوسٍ أَوْ مَغْفُولٍ،
 وَيُقَالُ فِي الْمَوْثُوثِ ذُو وَذِي وَتَا فَيُقَالُ هَذِهِ
 وَهَذِي، وَهَاتَا وَلَا تُثْنَى مِنْهُنَّ إِلَّا هَاتَا فَيُقَالُ
 هَاتَانِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ
 عَلَيَّ﴾ [الإسراء: ٦٢] ﴿هَذَا مَا تُوْعَدُونَ﴾
 [ص: ٥٣؛ ق: ٣٢] ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
 تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الذاريات: ١٤] ﴿إِنَّ هَذَا
 لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ﴿هَذِهِ
 النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ﴾ [الطور: ١٤]

١٦٦ - صدره:

فإن الماء ماء أبي وجدِّي

والبيت من الوافر، وهو لسنان بن الفحل في
 الإنصاف ص ٣٨٤؛ وخزانة الأدب ٣٤٤/٦، ٣٥؛
 والدرر ١/٢٦٧؛ وشرح التصريح ١٣٧/١؛ وشرح
 ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٩١؛ والمقاصد
 النحوية ١/٤٣٦؛ وبلا نسبة في الأزهية ص ٢٩٥؛
 وأوضح المسالك ١/١٥٤؛ وتخليص الشواهد
 ص ١٤٣؛ وشرح الأشموني ١/٧٢؛ وشرح قطر
 الندى ص ١٠٢؛ وشرح المفصل ٣/١٤٧، ٨/
 ٤٥؛ ولسان العرب ١٥/٤٦٠ (ذوا)؛ وهمع
 الهوامع ٨٤/١.

[هود: ١٠] وَيُعَبِّرُ بِهِ عَنِ الْإِخْتِيَارِ فَيَقَالُ أَذَقْتُهُ كَذَا فَذَاقًا، وَيُقَالُ فُلَانٌ ذَاقَ كَذَا وَأَنَا أَكَلْتُهُ أَيْ خَبَرْتُهُ فَوْقَ مَا خَبَرَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل: ١١٢] فَاسْتِغْمَالُ الذُّوقِ مَعَ اللَّبَاسِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ التَّجْرِبَةُ وَالْإِخْتِيَارُ، أَيْ فَجَعَلَهَا بَحِيثٌ ثَمَارِسُ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ كَلَامَيْنِ كَأَنَّهُ قِيلَ أَذَاقَهَا طَعَمَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ وَالْبَسَهَا لِبَاسَهُمَا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ [الشورى: ٤٨] فَإِنَّهُ اسْتِغْمَالٌ فِي الرَّحْمَةِ الْإِذَاقَةُ وَفِي مُقَابَلَتِهَا الْإِصَابَةُ فَقَالَ: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ [النساء: ٧٨؛ الأعراف: ١٣١؛ الروم: ٣٦؛ الشورى: ٤٨] تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ بِأَذْنَى مَا يُعْطَى مِنَ التَّعْمَةِ يَأْسُرُ وَيَبْطِرُ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى﴾ [العلق: ٦].

ذيب: الذيب الحيوان المعروف وأصله الهمز، قال تعالى: ﴿فَأَكَلَهُ الذُّئْبُ﴾ [يوسف: ١٧] وَأَرْضٌ مَذَابَةُ كَثِيرَةُ الذُّئَابِ وَذُئِبٌ فُلَانٌ وَقَعَ فِي غَنَمِهِ الذُّئْبُ وَذُئِبَ صَارَ كَذُئِبٍ فِي حُبْنِيهِ، وَتَذَاءَبَتِ الرِّيحُ أَتَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مَجِيءَ الذُّئْبِ وَتَذَاءَبَتْ لِلنَّاقَةِ عَلَى تَفَاعُلَتْ إِذَا تَشَبَّهَتْ لَهَا بِالذُّئْبِ فِي الْهَيْئَةِ لِتَطَّارَ عَلَى وَلَدِهَا، وَالذُّئْبَةُ مِنَ الْقَتَبِ مَا تَحْتَ مُلْتَقَى الْجَنُونِ تَشْبِيْهَا بِالذُّئْبِ فِي الْهَيْئَةِ.

الذي وَمَا لِلْإِسْتِفْهَامِ أَيْ مَا الَّذِي يُنْفِقُونَ؟ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَاذَا أَنْزَلْنَا رَبُّكُمْ قَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [النحل: ٢٤] وَأَسَاطِيرُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ.

ذود: ذُدُّهُ عَنِ كَذَا أَدُوذُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣] أَيْ تَطْرُدَانِ ذُودًا، وَالذُّودُ مِنَ الْإِبِلِ الْعَشْرَةُ.

ذوق: الذُّوقُ وَجُودُ الطَّعْمِ بِالْفَمِ وَأَصْلُهُ فِيمَا يَقْلُ تَنَاوَلُهُ دُونَ مَا يَكْثُرُ، فَإِنَّ مَا يَكْثُرُ مِنْهُ يَقَالُ لَهُ الْأَكْلُ وَاخْتِيَرِ فِي الْقُرْآنِ لَفْظَ الذُّوقِ فِي الْعَذَابِ لِأَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي التَّعَارُفِ لِلْقَلِيلِ فَهِيَ مُسْتَضْلِحٌ لِلْكَثِيرِ فَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِيَعْمَ الْأَمْرَيْنِ وَكَثُرَ اسْتِغْمَالُهُ فِي الْعَذَابِ نَحْوُ: ﴿لَيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦] ﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ﴾ [السجدة: ٢٠] ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦؛ الأنعام: ٣٠؛ الأنفال: ٣٥؛ الأحقاف: ٣٤] ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩] ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ [الصافات: ٣٨] ﴿ذَلِكُمْ فَذُوقُوا﴾ [الأنفال: ١٤] ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١] وَقَدْ جَاءَ فِي الرَّحْمَةِ نَحْوُ ﴿وَلَيِّنْ أَدَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ [هود: ٩] ﴿وَلَيِّنْ أَدَقْنَا نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَهْةٍ﴾

الرء

رأس: الرأسُ مغرُوفٌ وجمعه رُؤوسٌ قال: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤] ﴿وَلَا تَخْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦] ويُعبَّرُ بالرأس عن الرئيس والأزاس العظيم الرأس، وشاة رأساء أسود رأسها. ورياس السيف مَفِيضُهُ.

راف: الرأفة الرُخمة وقد رُؤفَ فهو رُؤفٌ، ورؤوفٌ، نحو يقظ، وحذير، قال تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ [النور: ٢].

رأى: رأى: عَيْنُهُ هَمَزَةٌ ولامُهُ ياءٌ لقولهم رُؤْيَةٌ وقد قلبه الشاعر فقال:

١٦٨ - وكُلُّ خَلِيلٍ رَأَيْتِي فَهُوَ قَائِلٌ

مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ عَدِ
وتخذف الهمزة من مُسْتَقْبَلِهِ فَيُقَالُ تَرَى
وَيَرَى وَتَرَى، قال: ﴿فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ

١٦٨ - البيت من الطويل، وهو لكثير عزة في ديوانه
ص ٤٣٥؛ ولسان العرب ١٢/٦٢٤ (هوم)، ١٤/٣٠٤
٣٠٤ (رأي)؛ والكتاب ٣/٤٦٧.

أحدًا﴾ [مريم: ٢٦] وقال: ﴿أَرْنَا اللَّذِينَ
أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ [فصلت: ٢٩]
وقرىء أَرْنَا والرؤْيَةُ إِذْرَاكُ الْمَرْثِي، وذلك
أَضْرَبَ بِحَسَبِ قُوَى النَّفْسِ، والأوَّلُ:
بالحاسة وما يَجْرِي مَجْرَاهَا نحو: ﴿لَتَرَوُنَّ
الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾
[التكاثر: ٧] ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا
عَلَى اللَّهِ﴾ [الزمر: ٦٠] وقوله: ﴿فَسَيَرَى
اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ [التوبة: ١٠٥] فإنه مما أُجْرِي
مُجْرَى الرُّؤْيَةِ الحاسَّةِ فَإِنَّ الحاسَّةَ لا تَصِحُّ
عَلَى اللَّهِ تعالى عَن ذلك، وقوله: ﴿إِنَّهُ
يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ﴾
[الأعراف: ٢٧].

والثاني: بِالْوَهْمِ والتَّخْيِيلِ نحو أَرَى أَنْ زَيْدًا
مُنْطَلِقٌ ونحو قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ
كَفَرُوا﴾ [الأنفال: ٥٠].

والثالث: بالتَّفَكُّرِ نحو ﴿إِنِّي أَرَى مَا لا
تَرَوُنَّ﴾ [الأنفال: ٤٨].

والرابعُ: بالعَقْلِ وعلى ذلك قوله: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١] وعلى ذلك حَمَلُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ رَاَهُ نَزَلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣].
ورَأَى إِذَا عُدِّيَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ اقْتَضَى مَعْنَى الْعِلْمِ نَحْوَ ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [سبأ: ٦] وقال: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ﴾ [الكهف: ٣٩] ويجري أَرَأَيْتَ مَجْرَى أَخْبِرْنِي فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْكَافُ وَيَتْرَكَ التَّاءَ عَلَى حَالَتِهِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّانِيثِ وَيُسَلِّطُ التَّغْيِيرُ عَلَى الْكَافِ دُونَ التَّاءِ، قَالَ: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي﴾ [الإسراء: ٦٢] ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٠ و٤٧] وقوله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ [العلق: ٩] ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ﴾ [الأحقاف: ٤] ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ﴾ [القصص: ٧١ و٧٢] ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ﴾ [فصلت: ٥٢؛ الأحقاف: ١٠] ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتِنَا﴾ [الكهف: ٦٣] كُلُّ ذَلِكَ فِيهِ مَعْنَى التَّثْبِيهِ.

١٦٩ - حَفِظْنَا هُمُو حَتَّى أَتَى الْغَيْظُ مِنْهُمُو

قُلُوبَنَا وَأَكْبَادًا لَهُمْ وَرَيْسَنَا

(١) رواه مسلم في الصلاة حديث ٢٠٧ و٢٠٨، وأبو داود في الصلاة باب ١٤٨، والنسائي في التطبيق باب ٨ و٦٢، وابن ماجه في الرؤيا باب ١، والدارمي في الصلاة باب ٧٧، وأحمد في المسند (٢١٩/١).

١٦٩ - البيت من الطويل، وهو للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٦٣؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٣٣؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٤٢٩؛ وسر صناعة الإعراب ٦٠١/٢؛ ولسان العرب ٣٠٣/١٤ (رأى). ويروى صدر البيت:

عظناهم حتى نئى الوعظ منهم

والرأيُ أَعْتَقَادُ النَّفْسِ أَحَدَ التَّقْيِضَيْنِ عَنِ غَلْبَةِ الظَّنِّ وعلى هذا قوله: ﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣] أَي يَظُنُّونَهُمْ بِحَسَبِ مُفْتَضَى مُشَاهِدَةِ الْعَيْنِ مِثْلَيْهِمْ، تَقُولُ فَعَلَ ذَلِكَ رَأَى عَيْنِي وَقِيلَ رَأَى عَيْنِي. وَالرُّؤْيَةُ وَالتَّرْوِيَةُ التَّفَكُّرُ فِي الشَّيْءِ وَالْإِمَالَةُ بَيْنَ خَوَاطِرِ النَّفْسِ فِي تَخْصِيلِ الرَّأْيِ وَالْمُرْتَبِي وَالْمُرْوِي الْمُتَفَكِّرُ، وَإِذَا عُدِّيَ رَأَيْتَ بِأَلْيِ اقْتَضَى مَعْنَى النَّظَرِ الْمُؤَدِّي إِلَى الْاِغْتِيَارِ نَحْوُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ﴾ [الفرقان: ٢٥] وقوله: ﴿بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٠٥] أَي بِمَا عَلَّمَكَ. وَالرَّايَةُ

وَرَأَى إِذَا عُدِّيَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ اقْتَضَى مَعْنَى الْعِلْمِ نَحْوَ ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [سبأ: ٦] وقال: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ﴾ [الكهف: ٣٩] ويجري أَرَأَيْتَ مَجْرَى أَخْبِرْنِي فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْكَافُ وَيَتْرَكَ التَّاءَ عَلَى حَالَتِهِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّانِيثِ وَيُسَلِّطُ التَّغْيِيرُ عَلَى الْكَافِ دُونَ التَّاءِ، قَالَ: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي﴾ [الإسراء: ٦٢] ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٠ و٤٧] وقوله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ [العلق: ٩] ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ﴾ [الأحقاف: ٤] ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ﴾ [القصص: ٧١ و٧٢] ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ﴾ [فصلت: ٥٢؛ الأحقاف: ١٠] ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتِنَا﴾ [الكهف: ٦٣] كُلُّ ذَلِكَ فِيهِ مَعْنَى التَّثْبِيهِ.

وَالرَّايَةُ أَعْتَقَادُ النَّفْسِ أَحَدَ التَّقْيِضَيْنِ عَنِ غَلْبَةِ الظَّنِّ وعلى هذا قوله: ﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣] أَي يَظُنُّونَهُمْ بِحَسَبِ مُفْتَضَى مُشَاهِدَةِ الْعَيْنِ مِثْلَيْهِمْ، تَقُولُ فَعَلَ ذَلِكَ رَأَى عَيْنِي وَقِيلَ رَأَى عَيْنِي. وَالرُّؤْيَةُ وَالتَّرْوِيَةُ التَّفَكُّرُ فِي الشَّيْءِ وَالْإِمَالَةُ بَيْنَ خَوَاطِرِ النَّفْسِ فِي تَخْصِيلِ الرَّأْيِ وَالْمُرْتَبِي وَالْمُرْوِي الْمُتَفَكِّرُ، وَإِذَا عُدِّيَ رَأَيْتَ بِأَلْيِ اقْتَضَى مَعْنَى النَّظَرِ الْمُؤَدِّي إِلَى الْاِغْتِيَارِ نَحْوُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ﴾ [الفرقان: ٢٥] وقوله: ﴿بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٠٥] أَي بِمَا عَلَّمَكَ. وَالرَّايَةُ

ورثته إِذَا صَرَبْتُ رِثَتَهُ.

رب: الرَّبُّ فِي الْأَصْلِ التَّرْبِيَةُ وَهُوَ إِِنْشَاءُ الشَّيْءِ حَالًا فَحَالًا إِلَى حَدِّ التَّمَامِ، يُقَالُ رَبَّهٗ وَرَبَّاهُ وَرَبَّبَهُ. وَقِيلَ لِأَنَّ يَرْبِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ فَالرَّبُّ مَصْدَرٌ مُسْتَعَارٌ لِلْفَاعِلِ وَلَا يُقَالُ الرَّبُّ مُطْلَقًا إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى الْمَتَكْفَلُ بِمَصْلَحَةِ الْمَوْجُودَاتِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥].

وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ [آل عمران: ٨٠] أَيْ آلِهَةً وَتَزْعُمُونَ أَنَّهُمُ الْبَارِي مُسَبِّبُ الْأَسْبَابِ، وَالْمُتَوَلَّى لِمَصَالِحِ الْعِبَادِ وَبِالإِضَافَةِ يُقَالُ لَهُ وَلِغَيْرِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفتح: ٢؛ المائدة: ٢٨؛ الأنعام: ٤٥ و١٦٢؛ الأعراف: ٥٤ و٦١ و٦٧ و١٠٤؛ يونس: ١٠ و٣٧؛ الشعراء: ٢٣ و٧٧ و١٠٩ و١٢٧ و١٤٥ و١٦٤ و١٨٠ و١٩٢؛ النمل: ٨ و٤٤؛ القصص: ٣٠؛ السجدة: ٢؛ الصافات: ١٨٢؛ الزمر: ٧٥؛ غافر: ٦٤ و٦٥؛ فصلت: ٩؛ الزخرف: ٤٦؛ الجاثية: ٣٦؛ الواقعة: ٨٠؛ الحشر: ١٦؛ الحاقة: ٤٣؛ التكويد: ٢٩] ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾ [الشعراء: ٢٦؛ الصافات: ١٢٦؛ الدخان: ٤٤] وَيُقَالُ رَبُّ الدَّارِ وَرَبُّ القَرَسِ لِصَاحِبِهِمَا وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَذْكُرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَاتَّسَأَلِ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٤٢] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَرْجِعْ إِلَيَّ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٥٠] وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣] قِيلَ عَنَى بِهِ اللَّهُ تَعَالَى؛ وَقِيلَ عَنَى بِهِ الْمَلِكُ الَّذِي رُبَّاهُ وَالْأَوَّلُ أَلْتَقَى بِقَوْلِهِ. وَالرَّبَّانِيُّ قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبَّانِ، وَلَقُفْتُ فَعْلَانُ

مِنْ فَعِلَ يَبْنِي نَحْوُ عَطَشَانَ وَسَكَرَانَ وَقَلَّمَا يَبْنِي مِنْ فَعَلَ وَقَدْ جَاءَ نَعْسَانُ. وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ وَهُوَ الَّذِي يَرْبُ الْعِلْمَ كَالْحَكِيمِ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَمَعْنَاهُ يَرْبُ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ وَكِلَاهُمَا فِي التَّحْقِيقِ مُتَلَاذِمَانِ لِأَنَّ مَنْ رَبَّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ فَقَدْ رَبَّ الْعِلْمَ، وَمَنْ رَبَّ الْعِلْمَ فَقَدْ رَبَّ نَفْسَهُ بِهِ. وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ أَيْ اللَّهُ تَعَالَى فَالرَّبَّانِيُّ كَقَوْلِهِمْ إِلَهِيَّ وَزِيَادَةُ النُّونِ فِيهِ كَزِيَادَتِهِ فِي قَوْلِهِمْ: لَخَيَانِيَّ وَجِسْمَانِيَّ. قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَا رَبَّانِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةُ» وَالْجَمْعُ رَبَّانِيُونَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ [المائدة: ٦٣] ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، وَقِيلَ رَبَّانِيٌّ لَفِظٌ فِي الْأَصْلِ سُرْبَانِيٌّ وَأَخْلِقُ بِذَلِكَ فَقَلَّمَا يُوجَدُ فِي كَلَامِهِمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦] فَالرَّبَّانِيُّ كَالرَّبَّانِيِّ. وَالرَّبَّانِيَّةُ مَصْدَرٌ يُقَالُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرَّبَّانِيَّةُ تُقَالُ فِي غَيْرِهِ وَجَمْعُ الرَّبِّ أَرْبَابٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩] وَلَمْ يَكُنْ مِنْ حَقِّ الرَّبِّ أَنْ يُجْمَعَ إِذْ كَانَ إِطْلَاقُهُ لَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى لَكِنْ أَتَى بِلَفْظِ الْجَمْعِ فِيهِ عَلَى حَسَبِ اعْتِقَادَاتِهِمْ لَا عَلَى مَا عَلَيْهِ ذَاتُ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ، وَالرَّبُّ لَا يُقَالُ فِي التَّعَارُفِ إِلَّا فِي اللَّهِ، وَجَمْعُهُ أَرْبَاءٌ، وَرَبُّوبٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٧٠ - كَانَتْ أَرْبَيْتُهُمْ حَفْرًا وَعَرَّهْمُ

عَقَدَ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعَشْرًا غُدْرًا

ربح: الرِّبْحُ الرِّيَاضَةُ الحَاصِلَةُ فِي المُبَايَعَةِ،
ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ مَا يَعُودُ مِنْ ثَمَرَةِ عَمَلٍ،
وَيَنْسَبُ الرِّبْحُ تَارَةً إِلَى صَاحِبِ السَّلْعَةِ وَتَارَةً
إِلَى السَّلْعَةِ نَفْسِهَا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا
رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦] وقول الشاعر:

١٧٣ - قَرَوْا أَضْيَافَهُمْ رِبْحًا بِبَيْحِ

فقد قيل الرِّبْحُ الطائر، وقيل هو الشجر
وعندي أَنَّ الرِّبْحَ ههنا اسمٌ لما يَحْضُلُ مِنَ
الرِّبْحِ نَحْوُ التَّقْصِصِ، وَبَيْحٌ اسْمٌ لِلْقِدَاحِ الَّتِي
كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا، وَالْمَعْنَى قَرَوْا أَضْيَافَهُمْ
مَا حَصَلُوا مِنْهُ الْحَمْدَ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الرِّبْحِ
وذلك كقول الآخر:

١٧٤ - فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قِرَى

وَأَرْخِصَ بِحَمْدِ كَانٍ كَاسِبِ الأَكْلِ

ربص: التَّرْبِصُ الانْتِظَارُ بِالشَّيْءِ سِلْعَةً كَانَتْ
يَقْصِدُ بِهَا غَلَاءً أَوْ رِخْصًا. أَوْ أَمْرًا يُنْتَظَرُ زَوَالُهُ
أَوْ حُضُورُهُ، يُقَالُ تَرَبَّصْتُ لكذا وَلِي رُبُصَةٌ
بكذا وَتَرَبَّصْتُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ
يَتَرَبَّصْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي
مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ [الطور: ٣١] ﴿قُلْ هَلْ

١٧٣ - عجزه:

يعيش بفضلهن الحي سمر

والبيت من الوافر، وهو لخفاف بن ندة السلمي
في ديوانه ص ٥٢؛ ولسان العرب ٤٠٦/٢
(بحج)، ٤٤٣ (ربح)؛ والتنبية والإيضاح ٢٢٨/١؛
وتهذيب اللغة ١٣/٤، ٣٢/٥؛ وجمهرة اللغة
ص ٢٧٦؛ ومقاييس اللغة ٤٧٤/٢؛ وأساس
البلاغة (بحج)؛ وتاج العروس ٣٠٠/٦ (بحج)،
٣٨١ (ربح)؛ وبلان نسبة في مقاييس اللغة ٢٢٥/١،
٤٤٩/٢؛ والمخصص ٢١/١٣؛ وجمهرة اللغة
ص ٦٤.

١٧٤ - البيت من الطويل.

معجم مفردات ألفاظ القرآن/ م ١٤

وقال آخر:

١٧١ - وَكُنْتُ أَمْرًا أَقْضَتْ إِلَيْكَ رِبَابِي

وَقَبْلِكَ رَبِّي فَضِعْتُ رُبُوبُ

وَيُقَالُ لِلْعَقْدِ فِي مَوَالِئِ الغَيْرِ الرِّبَابَةُ وَلَمَّا
يَجْمَعُ فِيهِ القِدْحُ رِبَابَةً وَاخْتَصَّ الرَّابُّ وَالرِّبَابَةُ
بِأَحَدِ الزَّوْجَيْنِ إِذَا تَوَلَّى تَرْبِيعَةَ الوَلَدِ مِنْ زَوْجٍ
كَانَ قَبْلَهُ، وَالرِّبِيبُ وَالرِّبِيبَةُ بِذَلِكَ الوَلَدِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَرَبَّابِيُّكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾
[النساء: ٢٣] وَرَبِيتُ الأَيْدِيمَ بِالسَّمَنِ وَالدَّوَاءِ
بِالعَسَلِ، وَسِقَاءُ مَرْبُوبٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٧٢ - فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رَبِّتٌ لَهُ الأَدَمُ

وَالرِّبَابُ السَّحَابُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرُبُّ
النَّبَاتَ وَبِهَذَا النُّظَرِ سُمِّيَ المَطَرُ دَرًا، وَشُبِّهَ
السَّحَابُ بِاللُّقُوحِ. وَأَرَبَيْتِ السَّحَابَةَ دَامَتْ
وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهَا صَارَتْ ذَاتَ تَرْبِيعَةٍ، وَتُصَوَّرُ فِيهِ
مَعْنَى الإِقَامَةِ فَقِيلَ أَرَبٌ فُلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا تَشْبِيهًا
بِإِقَامَةِ الرِّبَابِ، وَرُبُّ لاسْتِقْلَالِ الشَّيْءِ وَلَمَّا
يَكُونُ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ، نَحْوُ: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا﴾ [الحجر: ٢].

= أشعار الهذليين ص ١٧٠؛ ولسان العرب ٤٠٦/١
(رب)؛ والتنبية والإيضاح ٨٠/١؛ وجمهرة اللغة
ص ٦٧؛ وتاج العروس ٤٨٠/٢ (رب)؛ وللهمذلي
في مجمل اللغة ٣٦٧/٢؛ وبلان نسبة في لسان
العرب ٣١٤/٥ (بهز)؛ ومقاييس اللغة ٣٨٣/٢؛
وتاج العروس ٣٨/١٥ (بهز).

١٧١ - البيت من الطويل، وهو لعلقمة بن عبدة في
ديوانه ص ٤٣، ولسان العرب ٤٠٠/١، ٤٠٦
(رب)؛ والمخصص ١٥٤/١٧؛ وجمهرة اللغة
ص ٦٧؛ ومقاييس اللغة ٣٨٣/٢؛ ومجمل اللغة
٣٦٧/٢؛ وشرح اختيارات المفضل ص ١٥٩٠؛
وتاج العروس ٤٦٢/٢، ٤٦٧ (رب).

١٧٢ - الشطر من الطويل.

وقال: ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء: ٣؛ فاطر: ١] وَرَبَعْتُ الْقَوْمَ أَرْبَعُهُمْ: كُنْتُ لَهُمْ رَابِعًا، وَأَخَذْتُ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ، وَرَبَعْتُ الْحَبْلَ جَعَلْتُهُ عَلَى أَرْبَعِ قَوَى، وَالرَّبْعُ مِنْ أَطْمَاءِ الْإِبِلِ وَالْحُمَى، وَأَرْبَعُ إِبِلُهُ أَوْزَدَهَا رُبْعًا، وَرَجُلٌ مَرْبُوعٌ، وَمَرْبَعٌ أَخَذْتُهُ حُمَى الرَّبْعِ. وَالْأَرْبَعَاءُ فِي الْآيَاتِ رَابِعُ الْآيَاتِ مِنَ الْأَحَدِ، وَالرَّبِيعُ رَابِعُ الْفُضُولِ الْأَرْبَعَةِ. وَمَنْ قَوْلُهُمْ رِبْعٌ فَلَانَ وَارْتَبَعَ أَقَامَ فِي الرَّبِيعِ، ثُمَّ يُتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ إِقَامَةٍ وَكُلِّ وَقْتٍ حَتَّى سُمِّيَ كُلُّ مَنْزِلٍ رِبْعًا وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْأَصْلِ مُخْتَصًّا بِالرَّبِيعِ. وَالرَّبْعُ وَالرَّبِيعِيُّ مَا تُنْبِجُ فِي الرَّبِيعِ وَلَمَّا كَانَ الرَّبِيعُ أَوْلَى وَقْتِ الْوَلَادَةِ وَأَحْمَدُهُ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ وَلَدٍ يُولَدُ فِي الشَّبَابِ فَقِيلَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رَبِيعِيُونَ، وَالْمِرْبَاعُ مَا تُنْبِجُ فِي الرَّبِيعِ، وَعَيْثُ مَرْبَعٌ يَأْتِي فِي الرَّبِيعِ. وَرَبْعَ الْحَجَرِ وَالْحِمْلَ تَنَاوَلَ جَوَانِيهِ الْأَرْبَعِ، وَالْمِرْبَعُ خَشَبٌ يُزْنَعُ بِهِ أَي يُؤْخَذُ الشَّيْءُ بِهِ، وَسُمِّيَ الْحَجَرُ الْمُتَنَاوَلَ رَبِيعَةً. وَقَوْلُهُمْ أَرْبَعٌ عَلَى ظَلْعِكَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِقَامَةِ أَي أَيْمٌ عَلَى ظَلْعِكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رِبْعِ الْحَجَرِ أَي تَنَاوَلُهُ عَلَى ظَلْعِكَ. وَالْمِرْبَاعُ الرَّبِيعُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الرَّئِيسُ مِنَ الْعُثْمِ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَبَعْتُ الْقَوْمَ، وَاسْتَعِيرَتِ الرَّبَاعَةُ لِلرَّئِيسَةِ عِتَابًا بِأَخْذِ الْمِرْبَاعِ فَقِيلَ لَا يُقِيمُ رِبَاعَةَ الْقَوْمِ غَيْرُ فَلَانٍ. وَالرَّبِيعَةُ الْجَوْنَةُ لِكُونِهَا فِي الْأَصْلِ ذَاتُ أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ أَوْ لِكُونِهَا ذَاتُ أَرْبَعِ أَرْجُلٍ. وَالرَّبَاعِيَتَانِ قِيلَ سُمِّيَتَا لِكُونِ أَرْبَعِ أَسْنَانٍ بَيْنَهُمَا، وَالْيَرْبُوعُ فَازَةٌ لِحَجْرِهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ. وَأَرْضٌ مَرْبَعَةٌ فِيهَا يَرِابِيعُ كَمَا تَقُولُ مَضْبَةٌ فِي مَوْضِعِ الضَّبِّ.

تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ﴾ [التوبة: ٥٢].

ربط: رَبَطَ الْفَرَسَ شَدَّهُ بِالْمَكَانِ لِلْحَفِظِ وَمِنْهُ رِبَاطُ الْجَيْشِ، وَسُمِّيَ الْمَكَانُ الَّذِي يُخَصُّ بِإِقَامَةِ حَفَظَةٍ فِيهِ رِبَاطًا، وَالرَّبَاطُ مَصْدَرٌ رَبَطْتُ وَرَابَطْتُ، وَالْمُرَابِطَةُ كَالْمَحَافِظَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠] وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠] فَالْمُرَابِطَةُ ضَرْبَانِ: مُرَابِطَةٌ فِي تُغُورِ الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ كُمُرَابِطَةُ النَّفْسِ الْبَدَنَ فَإِنَّهَا كَمَنْ أَقِيمَ فِي تُغُرٍ وَفُوضَ إِلَيْهِ مُرَاعَاتُهُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يُرَاعِيَهُ غَيْرَ مُجَلِّ بِهِ وَذَلِكَ كَالْمَجَاهِدَةِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مِنَ الرَّبَاطِ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ» وَقَلَانَ رَابَطَ الْجَاشِ إِذَا قَوِيَ قَلْبُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [الكهف: ١٤] وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ [القصص: ١٠] وَوَلِيْرِبَطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ [الأنفال: ١١] فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ [الفتح: ٤] فَإِنَّهُ لَمْ تَكُنْ أَفْعِدْتُهُمْ كَمَا قَالَ: ﴿وَأَفْعِدْتُهُمْ هَوَاءً﴾ [إبراهيم: ٤٣] وَبِنَحْوِ هَذَا النُّظَرِ قِيلَ فَلَانَ رَابَطَ الْجَاشِ.

ربع: أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ، وَزَبْعٌ وَزَبَاعٌ كُلُّهَا مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] «أَرْبَعِينَ سَنَةً يَبِيهُونَ فِي الْأَرْضِ» [المائدة: ٢٦] وَقَالَ: «أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» [البقرة: ٥١؛ الأعراف: ١٤٢] وَقَالَ: «وَلَهُنَّ الرَّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ» [النساء: ١٢]

وَيَلْعَبُ ﴿يوسف: ١٢﴾ وَيُسْتَعَارُ لِلإِنْسَانِ إِذَا أَرِيدَ بِهِ الأَكْلُ الكَثِيرُ، وَعَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

١٧٥ - وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَع

وَيُقَالُ رَاتِعٌ وَرِتَاعٌ فِي البِهَائِمِ وَرَاتِعُونَ فِي الإِنْسَانِ.

رتق: الرتق الضم والالتحام خِلْقَةً كَانَ أَمَّ صَنَعَةً قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠] أَي مُنْضَمَّتَيْنِ، وَالرَتْقَاءُ: الجَارِيَةُ المُنْضَمَّةُ الشُّفْرَتَيْنِ، وَفُلَانٌ رَاتِقٌ وَفَاتِقٌ فِي كَذَا أَي هُوَ عَاقِدٌ وَحَالٌ.

رتل: الرتل اتساق الشيء وانخراطه على استقامة، يُقَالُ رَجُلٌ رَتَّلَ الأَسْنَانَ. وَالتَّرْتِيلُ إِزْسَالُ الكَلِمَةِ مِنَ الفَمِّ بِسُهُولَةٍ وَاسْتِقَامَةٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] ﴿وَرَتَّلْنَا تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

رج: الرج تحريك الشيء وإزعاجه، يُقَالُ رَجَّهْ فَارْتَجَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا رَجَّيْتَ الأَرْضَ رَجًّا﴾ [الواقعة: ٤] نَحْوُ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ الأَرْضُ زُلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١] وَالرَّجْرَجَةُ الاضْطِرَابُ، وَكُتِبَتْ رَجْرَجَةٌ، وَجَارِيَةٌ رَجْرَجَةٌ، وَارْتَجَّ كَلَامُهُ اضْطَرَبَ وَالرَّجْرَجَةُ مَاءٌ قَلِيلٌ فِي مَقَرِّهِ يَضْطَرِبُ فَيَتَكَدَّرُ.

١٧٥ - صدره:

مُرَبِّدًا يَحْظَرُ مَا لَمْ يَرِنِّي

والبيت من الرمل، وهو لسويد بن أبي كاهل في الأغاني ٩٨/١٣؛ وخرانة الأدب ٥٥٤/٧؛ وشرح اختيارات المفضل ص ٩٠٤؛ والشعر والشعراء ١/٤٢٨؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١١٣/٨ (رتع)؛ والمقتضب ٤/١٧٠.

ربو: رَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبَاوَةٌ وَرَبَاوَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠] قَالَ أَبُو الحَسَنِ: الرَبْوَةُ أَجْوَدُ لِقَوْلِهِمْ رَبِي وَرَبَا فُلَانٌ حَصَلَ فِي رَبْوَةٍ، وَسُمِّيَتِ الرَبْوَةُ رَابِيَةً كَأَنَّهَا رَبَتْ بِنَفْسِهَا فِي مَكَانٍ وَمِنْهُ رَبَا إِذَا زَادَ وَعَلَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ أَهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [الحج: ٥؛ فصلت: ٣٩] أَي زَادَتْ زِيَادَةً المُتَرَبِّي ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾ [الرعد: ١٧] ﴿فَأَخَذَهُم أَخَذَةً رَابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠] وَأَرَبَى عَلَيْهِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ، وَرَبَيْتُ الولدَ قَرَبًا مِنْ هَذَا وَقِيلَ أَضْلُهُ مِنْ المُضَاعَفِ فَقُلِبَ تَخْفِيفًا نَحْوُ تَطْلَيْتُ فِي تَطَلَّيْتُ. وَالرَّبَا الزيادة على رَأْسِ المَالِ لَكِنْ حُصِّ فِي الشَّرْعِ بِالزِّيَادَةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ، وَباعتبار الزيادة قال تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّي لِيَزِيدَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَزِيدُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩] وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦] أَنَّ الزيادة المعقولة المُعَبَّرَ عنها بِالبَرَكَةِ مُرْتَفِعَةٌ عَنِ الرَّبَا وَلِذَلِكَ قَالَ فِي مُقَابَلَتِهِ: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ المُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩] وَالأَرَبِيَّتَانِ لُحْمَتَانِ نَاتِيَتَانِ فِي أَصُولِ الفُخْذَيْنِ مِنْ بَاطِنِ، وَالرَبْوُ الإِنْبَهَارُ سُمِّيَ بِذَلِكَ تَصَوُّرًا لِتَصَعُّدِهِ وَلِذَلِكَ قِيلَ هُوَ يَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءُ، وَأَمَّا الرَّبِيَّةُ لِلطَّلِيعةِ فَبِالهِمَزِ وَليْسَ مِنْ هَذَا البَابِ.

رتع: الرتع أضله أكل البهائم، يُقَالُ رَتَعُ يَرْتَعُ رَتْعًا وَرِتَاعًا وَرِتَاعًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْتَعُ

العقل وعلى ذلك نَبَّهَ بقوله تعالى: ﴿وَأْتِمُمُهَا أَكْبُرُ مِنْ نَفْعِيهَا﴾ [البقرة: ٢١٩] لَأَنَّ كُلَّ مَا يُوفِي إِيْتَمُهُ عَلَى نَفْعِهِ فَالعقلُ يَفْتَضِي تَجَنُّبَهُ، وَجَعَلَ الكَافِرِينَ رِجْسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّرْكَ بِالعقلِ أَفِيحُ الأَشْيَاءِ، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٥] وقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٠٠] قِيلَ الرِّجْسُ التُّنُّ، وَقِيلَ العَذَابُ وَذَلِكَ كقولِهِ: ﴿إِنَّمَا المُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨] وقال: ﴿أَوْ لَحْمٌ خِزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥] وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ الشَّرْعُ وَقِيلَ رِجْسٌ وَرِجْزٌ لِلصَّوْتِ الشَّدِيدِ وَبِعَيْرِ رِجَاسٍ شَدِيدِ الهَدِيرِ وَغَمَامٍ رَاجِسٍ وَرِجَاسٍ شَدِيدِ الرُّعْدِ.

رجع: الرُّجُوعُ العُودُ إِلَى مَا كَانَ مِنْهُ البَدْءُ أَوْ تَقْدِيرُ البَدْءِ مَكَانًا كَانَ أَوْ فِعْلًا، أَوْ قَوْلًا وَبِذَاتِهِ كَانَ رُجُوعُهُ أَوْ بَعْزُهُ مِنْ أَجْزَائِهِ أَوْ بِفِعْلِ مِنْ أَفْعَالِهِ، فَالرُّجُوعُ العُودُ، وَالرُّجُوعُ الإِعَادَةُ، وَالرُّجُوعَةُ فِي الطَّلَاقِ، وَفِي العُودِ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ المَمَاتِ، وَيُقَالُ فُلَانٌ يُؤْمِنُ بِالرُّجُوعَةِ. وَالرُّجَاعُ مُخْتَصٌّ بِرُجُوعِ الطَّيْرِ بَعْدَ قِطَاعِهَا. فَمِنْ الرُّجُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَيْسَ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ﴾ [المنافقون: ٨] ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ﴾ [يوسف: ٦٣] ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠] ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ اذْجِعُوا فَازْجِعُوا﴾ [النور: ٢٨] وَيُقَالُ رَجَعْتُ عَنْ كَذَا رَجْعًا وَرَجَعْتُ الجَوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٨٣] ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾

رجز: أَصْلُ الرِّجْزِ الإِضْطِرَابُ وَمِنْهُ قِيلَ رَجَزَ البَعِيرُ رَجْزًا فَهُوَ أَزْجَزُ وَنَاقَةٌ رَجْزَاءُ إِذَا تَقَارَبَ حَظُوهَا وَاضْطَرَبَ لِضَعْفِ فِيهَا. وَشَبَّهَ الرِّجْزُ بِهِ لِتَقَارُبِ أَجْزَائِهِ وَتَصَوُّرِ رَجْزٍ فِي اللِّسَانِ عِنْدَ إِنْشَادِهِ، وَيُقَالُ لِنَحْوِهِ مِنَ الشُّعْرِ أَرْجُوزَةٌ وَأَرْجِيزٌ، وَرَجَزَ فُلَانٌ وَازْتَجَزَ إِذَا عَمِلَ ذَلِكَ أَوْ أَنشَدَ وَهُوَ رَاجِزٌ وَرَجَّازٌ وَرِجَّازَةٌ وَقَوْلُهُ: ﴿عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ﴾ [سبا: ٥] الجائية: ١١] فَالرِّجْزُ هَهُنَا كَالرُّلْزَلَةِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [العنكبوت: ٧٤] وَقَوْلُهُ: ﴿وَالرُّجْزُ فَاهْجُزْ﴾ [المدثر: ٥] قِيلَ هُوَ صَنْمٌ، وَقِيلَ هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الذَّنْبِ فَسَمَّاهُ بِالمَالِ كَتَسْمِيَةِ التَّدَى شَحْمًا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُنْزَلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ [الأنفال: ١١] وَالشَّيْطَانُ عِبَارَةٌ عَنِ الشَّهْوَةِ عَلَى مَا بَيَّنَّ فِي بَابِهِ. وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ بِرِجْزِ الشَّيْطَانِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ الكُفْرِ وَالبُهْتَانِ وَالفَسَادِ وَالرِّجَّازَةُ كِسَاءٌ يُجْعَلُ فِيهِ أَحْجَارٌ فَيُعَلَّقُ عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْهِ الهَوْدَجُ إِذَا مَالَ، وَذَلِكَ لِمَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ مِنْ حَرَكَتَيْهِ، وَاضْطِرَابِهِ.

رجس: الرِّجْسُ الشَّيْءُ القَذِرُ، يُقَالُ رَجِلَ رَجُلٌ رِجْسٌ وَرِجَالٌ أَرْجَاسٌ. قال تعالى: ﴿رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة: ٩٠] وَالرِّجْسُ يَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: إِمَّا مِنْ حَيْثُ الطَّنْعُ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ العَقْلِ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ، وَإِمَّا مِنْ كُلِّ ذَلِكَ كَالْمَيْتَةِ، فَإِنَّ المَيْتَةَ تُعَافِ طَبْعًا وَعَقْلًا وَشَرْعًا، وَالرِّجْسُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ الأَحْمَرُ وَالمَيْسِرُ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ مِنْ جِهَةِ

بَيَعُهَا بَعْدَ الاسْتِعْمَالِ، وَنَاقَةَ رَاجِعَ تَرُدُّ مَاءَ
الْفَحْلِ فَلَا تَقْبَلُهُ، وَأَزْجَعَ يَدُهُ إِلَى سِنْفِهِ لِيَسْتَلَّهُ
وَالْأَزْجَعُ الْإِسْتِزْدَادُ، وَأَزْتَجَعَ إِيْلًا إِذَا بَاعَ
الذُّكُورَ وَاشْتَرَى إِنَانًا فَاعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الرَّجْعِ
تَقْدِيرًا وَإِنْ لَمْ يَخْضَلْ فِيهِ ذَلِكَ عَيْنًا، وَاسْتَزَجَعَ
فُلَانٌ إِذَا قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
وَالتَّرْجِيعُ تَزْدِيدُ الصَّوْتِ بِاللَّحْنِ فِي الْقِرَاءَةِ وَفِي
الغِنَاءِ وَتَكَرِيرُ قَوْلٍ مَرَّتَيْنِ فِصَاعِدًا وَمِنَ التَّرْجِيعِ
فِي الْأَدَانِ. وَالرَّجِيعُ كِنَايَةٌ عَنِ أَذَى الْبَطْنِ
لِلْإِنْسَانِ وَالدَّابَّةِ وَهُوَ مِنَ الرَّجُوعِ، وَيَكُونُ
بِمَعْنَى الْفَاعِلِ أَوْ مِنَ الرَّجْعِ وَيَكُونُ بِمَعْنَى
المَفْعُولِ، وَجِبَّةٌ رَجِيعٌ أُعِيدَتْ بَعْدَ نَقْضِهَا وَمِنْ
الدَّابَّةِ مَا رَجَعَتْهُ مِنْ سَفَرٍ إِلَى سَفَرٍ، وَالْأُنْثَى
رَجِيعَةٌ. وَقَدْ يُقَالُ دَابَّةٌ رَجِيعٌ. وَرَجَعَ سَفَرٌ
كِنَايَةٌ عَنِ النُّصُوبِ، وَالرَّجِيعُ مِنَ الْكَلَامِ الْمَزْدُودُ
إِلَى صَاحِبِهِ، أَوْ الْمُكَرَّرُ.

رجف: الرَّجْفُ الْاضْطِرَابُ الشَّدِيدُ، يُقَالُ
رَجَفَتِ الْأَرْضُ وَالبَحْرُ، وَبَحَرَ رَجَافًا. قَالَ
تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ [النَّازِعَاتُ: ٦]
﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾
[المزمل: ١٤] ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾
[الأعراف: ٧٨ و٩١؛ العنكبوت: ٣٧]
وَالْإِرْجَافُ يُقَاعُ الرَّجْفَةَ إِمَّا بِالْفِعْلِ وَإِمَّا
بِالْقَوْلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمَرْجُفُونَ فِي
الْمَدِينَةِ﴾ [الأحزاب: ٦٠] وَيُقَالُ الْأَرَاغِيفُ
مَلَاقِيحُ الْفِتَنِ.

رجل: الرَّجُلُ مُخْتَصَّصٌ بِالدَّكْرِ مِنَ النَّاسِ
وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ
رَجُلًا﴾ [الأنعام: ٩]، وَيُقَالُ رَجُلَةٌ لِلْمَرَأَةِ إِذَا

[المائدة: ٤٨ و١٠٥؛ هود: ٤] وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّ
إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعِي﴾ [العلق: ٨] وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [الأنعام: ٦] يَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ مِنَ الرَّجُوعِ كَقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾
[البقرة: ٢٨؛ الروم: ١١؛ الزمر: ٤٤]
وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجْعِ كَقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ
تُرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨؛ الروم: ١١؛
الزمر: ٤٤] وَقَدْ قُرِئَ: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجِعُونَ
فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] بِفَتْحِ التَّاءِ
وَضَمِّهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾
[آل عمران: ٧٢؛ الأعراف: ١٦٨ و١٧٤؛
يوسف: ٦٢؛ الروم: ٤١؛ السجدة: ٢١؛
الزخرف: ٢٨ و٤٨؛ الأحقاف: ٢٧] أَيْ
يَرْجِعُونَ عَنِ الذَّنْبِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ
أَهْلُكُنَّهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥] أَيْ
حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا عَنِ الذَّنْبِ
تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا تَوْبَةَ بَعْدَ الْمَوْتِ كَمَا قَالَ: ﴿قِيلَ
أَزْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد: ١٣]
وَقَوْلُهُ: ﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥]
فَمِنَ الرَّجُوعِ أَوْ مِنَ رَجْعِ الْجَوَابِ كَقَوْلِهِ:
﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ الْقَوْلِ﴾ [سبأ: ٣١]
وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَنْظَرْنَا مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾
[النمل: ٢٨] فَمِنَ رَجْعِ الْجَوَابِ لَا غَيْرُ،
وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾
[النمل: ٣٥] وَقَوْلُهُ: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾
[الطارق: ١١] أَيْ الْمَطَرِ، وَسُمِّيَ رَجْعًا لِزُدِّ
الهِوَاءِ مَا تَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ، وَسُمِّيَ الْعَدِيدُ رَجْعًا
إِمَّا لِتَسْمِيَّتِهِ بِالْمَطَرِ الَّذِي فِيهِ وَإِمَّا لِتَرَاجُعِ
أَمْوَاجِهِ وَتَرَدُّدِهِ فِي مَكَانِهِ. وَيُقَالُ لَيْسَ لِكَلَامِهِ
مَرْجُوعٌ أَيْ جَوَابٌ. وَدَابَّةٌ لَهَا مَرْجُوعٌ يُمْكِنُ

كقولك على رأسِ فلانٍ، ولمسيل الماءِ،
الواحدةُ رِجْلَةٌ وتسميتهُ بذلك كتسميتهُ
بالمذائب. والرِجْلَةُ البَقْلَةُ الحَمْفَاءُ لِكَوْنِهَا نَابِتَةٌ
في موضعِ القدم. وَاذْتَجَلَ الكَلَامُ أَوْرَدَهُ قَائِمًا
مِنْ غَيْرِ تَدَبُّرٍ وَاذْتَجَلَ الفَرَسُ فِي عَدْوِهِ،
وَتَرَجَّلَ الرَّجُلُ نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَتَرَجَّلَ فِي البُئْرِ
تَشْبِيهَا بِذَلِكَ، وَتَرَجَّلَ النِّهَارُ انْحَطَّتِ الشَّمْسُ
عَنِ الحَيْطَانِ كَأَنَّهَا تَرَجَّلَتْ، وَرَجَّلَ شَعْرَهُ كَأَنَّهُ
أَنْزَلَهُ إِلَى حَيْثُ الرَّجُلُ وَالمِرْجَلُ القِدْرُ
المنصوبةُ، وَأَزْجَلْتُ الفَصِيلَ أَرْسَلْتُهُ مَعَ أُمِّهِ،
كَأَنَّمَا جَعَلْتُ لَهُ بِذَلِكَ رِجْلًا.

رجم: الرِجَامُ الحِجَارَةُ، وَالرَّجْمُ الرَّمْيُ
بِالرَّجَامِ يُقَالُ رُجِمَ فَهُوَ مَرْجُومٌ، قَالَ تَعَالَى:
﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ المَرْجُومِينَ﴾
[الشعراء: ١١٦] أَي المَقْتُولِينَ أَقْبَحَ قَتْلُهُ
وَقَالَ: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [هود: ٩١]
﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْنَا مَبِئْتُهُمْ لَبَدَّلْنَا بِكُمْ
أَلْبَابَ الكَهْفِ: ٢٠﴾ وَيُسْتَعَارُ الرَّجْمُ لِلرَّمْيِ بِالطَّرْنِ
وَالثَّوْمِ وَللشَّمِّ وَالتَّزْدِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿رَجَمًا بِالْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢]، قَالَ
الشاعر:

١٧٧ - وَمَا هُوَ عِنْدَها بِالحَدِيثِ المُرْجَمِ

وقولُهُ تَعَالَى: ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾

١٧٧ - صدره:

وما الحرب إلا ما علمتم ودقتموه

والبيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى
في خزنة الأدب ٣/١٠، ١١٩/٨؛ والدرر ٥/
٢٤٤؛ وشرح شواهد المغني ١/٣٨٤؛ ولسان
العرب ١٢/٢٢٨ (رجم)؛ وبلا نسبة في خزنة
الأدب ١٠/٤٧٣؛ وشرح قطر الندى ص ٢٦٢؛
وهمع الهوامع ٢/٩٢.

كَانَتْ مُتَشَبِّهَةً بِالرَّجُلِ فِي بَعْضِ أحوَالِهَا، قَالَ
الشاعر:

١٧٦ - لَمْ يَنَالُوا حُرْمَةَ الرَّجْلَةِ

وَرَجُلٌ بَيْنَ الرَّجُولَةِ وَالرُّجُولِيَّةِ، وَقَوْلُهُ:
﴿وَجَاءَ مِنْ أَفْصَى المَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾
[القصص: ٢٠؛ يس: ٢٠] وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالَ
رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [غافر: ٢٨]،
فَالأولى به الرُّجُولِيَّةُ وَالجَلَادَةُ، وَقَوْلُهُ:
﴿أَتَفْتُلُونَنَّا رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي السُّوءُ﴾
[غافر: ٢٨] وَفُلَانٌ أَرْجَلُ الرَّجُلِينَ. وَالرَّجُلُ
العُضْوُ المَخْصُوصُ بِأَكْثَرِ الحَيَوَانِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿فَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]
وَاشْتُقُّ مِنَ الرَّجُلِ رَجِلٌ وَرَاجِلٌ لِلْمَاشِي
بِالرَّجْلِ، وَرَجُلٌ بَيْنَ الرَّجْلَةِ، فَجَمَعَ الرَّاجِلِ
رَجَالَةً وَرَجَلٌ نَحْوَ رَكِبٍ وَرَجَالٌ نَحْوُ رِكَابٍ
لِجَمْعِ الرَّايِبِ. وَيُقَالُ رَجُلٌ رَاجِلٌ أَي قَوِيٌّ
عَلَى المَشْيِ، جَمَعُهُ رَجَالٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿فَرَجَالًا أَوْ زُكَبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] وَكَذَا
رَجِيلٌ وَرَجْلَةٌ وَحِرَّةٌ وَرَجْلَاءٌ ضَابِطَةٌ لِلأَرْجُلِ
بِضَعُوبَتِهَا وَالأَرْجَلُ الأَبْيَضُ الرَّجُلِ مِنَ الفَرَسِ،
وَالعَظِيمُ الرَّجُلِ وَرَجَّلْتُ الشاةَ عَلَّقْتُهَا بِالرَّجُلِ
وَاسْتُعِيرَ الرَّجُلُ لِلِقِطْعَةِ مِنَ الجَرَادِ وَلِزَمَانِ
الإِنْسَانِ، يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عَلَيَّ رِجْلِ فُلَانٍ

١٧٦ - صدره:

خرقوا جنب فتاتهم

والبيت من المديد، وهو بلا نسبة في شرح
شواهد الإيضاح ص ٤١٦؛ وشرح المفصل ٥/
٩٨؛ ولسان العرب ١١/٢٦٦ (رجل). ويروى
عجز البيت:

لم ينالوا حُرْمَةَ الرَّجْلَةِ

رحب: الرُحْبُ سَعَةُ الْمَكَانِ وَمِنْهُ رَحْبَةُ الْمَسْجِدِ، وَرَحِبَتِ الدَّارُ اتَّسَعَتْ وَاسْتَعِيرَ لِلوِاسِعِ الْجَوْفِ فَقِيلَ رَحِبَ الْبَطْنِ، وَلِوِاسِعِ الصِّدْرِ، كَمَا اسْتَعِيرَ الضُّيْقُ لِيُضِدَّهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَصَاقَتْ عَلَيْنِكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة: ٢٥] وَقُلَانِ رَحِبَ الْفَنَاءِ لِمَنْ كَثُرَتْ غَاشِيَتُهُ. وَقَوْلُهُمْ مَرْحَبًا وَأَهْلًا أَيْ وَجَدْتَ مَكَانًا رَحِبًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ [ص: ٥٩] ﴿قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ﴾ [ص: ٦٠].

رحق: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ [المطففين: ٢٥] أَيْ خَمْرٍ.

رخل: الرَّحْلُ مَا يُوضَعُ عَلَى الْبَعِيرِ لِلرُّكُوبِ ثُمَّ يُعْبَرُ بِهِ تَارَةً عَنِ الْبَعِيرِ وَتَارَةً عَمَّا يُجْلَسُ عَلَيْهِ فِي الْمَنْزِلِ وَجَمْعُهُ رَحَالٌ. ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ [يوسف: ٦٢] وَالرَّحْلَةُ الْإِزْتِحَالُ قَالَ تَعَالَى: ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢] وَأَزْحَلْتُ الْبَعِيرَ وَضَعْتُ عَلَيْهِ الرَّحْلَ، وَأَزْحَلُ الْبَعِيرَ سَمِنَ كَأَنَّهُ صَارَ عَلَى ظَهْرِهِ رَحْلٌ لِيَسْمِيَهُ وَسَنَابِيهِ، وَرَحَلْتُهُ أَظَعَنْتُهُ أَيْ أَزَلْتُهُ عَنِ مَكَانِهِ. وَالرَّاحِلَةُ الْبَعِيرُ الَّذِي يَضْلَعُ لِلْإِزْتِحَالِ. وَرَاحَلَهُ: عَاوَنَتْهُ عَلَى رِحْلَتِهِ، وَالْمَرْحَلُ بُرْدٌ عَلَيْهِ صُورَةُ الرَّحَالِ.

رحم: الرَّحِمُ رَحِمُ الْمَرْأَةِ، وَامْرَأَةٌ رَحُومٌ تَشْتَكِي رَحِمَهَا. وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ الرَّحِمُ لِلْقَرَابَةِ لِكُونِهِمْ خَارِجِينَ مِنْ رَحِمٍ وَاحِدَةٍ، يُقَالُ رَحِمَ وَرَحِمَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١]، وَالرَّحْمَةُ رِقَّةٌ تَقْتَضِي الْإِحْسَانَ إِلَى الْمَرْحُومِ، وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الرِّقَّةِ الْمُجَرَّدَةِ وَتَارَةً فِي الْإِحْسَانِ الْمُجَرَّدِ عَنِ الرِّقَّةِ

[مريم: ٤٦]، أَيْ لِأَقْوَلَنَّ فِيكَ مَا تَكْرَهُ. وَالشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ الْمَطْرُودُ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَعَنْ مَنَازِلِ الْمَلَائِكَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [الحجر: ٣٤؛ ص: ٧٧] وَقَالَ فِي الشُّهُبِ: ﴿رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك: ٥] وَالرُّجْمَةُ وَالرُّجْمَةُ أَحْجَاؤُ الْقَبْرِ ثُمَّ يُعْبَرُ بِهَا عَنِ الْقَبْرِ وَجَمْعُهَا رِجَامٌ وَرُجْمٌ وَقَدْ رَجِمْتُ الْقَبْرَ وَضَعْتُ عَلَيْهِ رِجَامًا. وَفِي الْحَدِيثِ «لَا تَرُجُمُوا قَبْرِي»، وَالْمُرَاجَمَةُ الْمُسَابَّةُ الشَّدِيدَةُ، اسْتِعَارَةٌ كَالْمُقَادِفَةِ. وَالتَّرْجُمَانُ تَفْغَلَانٌ مِنْ ذَلِكَ.

رجا: رَجَا الْبُئْرَ وَالسَّمَاءَ وَغَيْرَهُمَا: جَانِبَيْهَا وَالْجَمْعُ أَرْجَاءٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ [الحاقة: ١٧] وَالرَّجَاءُ ظَنٌّ يَقْتَضِي حُصُولَ مَا فِيهِ مَسْرَّةٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣] قِيلَ مَا لَكُمْ لَا تَخَافُونَ وَأَنْشُد:

١٧٨ - إِذَا لَسَعْتَهُ النَّحْلُ لَمْ يَزُجْ لَسَعَهَا

وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلُ

وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجَاءَ وَالْخَوْفَ يَتَلَازِمَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [النساء: ١٠٤] ﴿وَآخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦] وَأَرْجَبَتِ النَّاقَةُ دَنَا يَنْتَاجِهَا، وَحَقِيقَتُهُ جَعَلَتْ لِصَاحِبِهَا رَجَاءً فِي نَفْسِهَا بِقُرْبِ يَنْتَاجِهَا. وَالْأَرْجَوَانُ لَوْنٌ أَحْمَرٌ يُفْرَحُ تَفْرِيحَ الرَّجَاءِ.

١٧٨ - الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٤/٢٧٥ (دبر).

يَخْتَصُّ بِالْمُؤْمِنِينَ وَعَلَىٰ هَذَا قَالَ: ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَلْتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، تَنبِيهَا أَنَّهَا فِي الدُّنْيَا عَامَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَفِي الآخِرَةِ مُخْتَصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ.

رخا: الرِّخَاءُ اللَّيِّنَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ رِخْوٌ وَقَدْ رِخِيَ يَرِخِي، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦]، وَمِنْ أَرَخَيْتُ الشَّرَّ وَعَنْ إِزْخَاءِ الشَّرِّ اسْتَعْيِرَ إِزْخَاءَ سِرْحَانٍ. وَقَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ:

١٧٩ - وَهِيَ رِخْوٌ تَمْرُغُ

أَي رِخْوُ السَّيْرِ كَرِيحِ الرِّخَاءِ، وَقِيلَ فَرَسٌ مِرْخَاءٌ أَيْ وَاسِعٌ النَّجْرِي مِنْ خَيْلِ مِرَاحٍ، وَقَدْ أَرَخَيْتُهُ خَلَيْتُهُ رِخْوًا.

رد: الرُّدُّ صَرْفُ الشَّيْءِ بِذَاتِهِ أَوْ بِحَالِهِ مِنْ أَحْوَالِهِ، يُقَالُ رَدَدْتُهُ فَارْتَدَّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُرَدُّ بِأَسْهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٧] فَمِنْ الرُّدِّ بِالذَّاتِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨] ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ [الإسراء: ٦]، وَقَالَ: ﴿رُدُّوَهَا عَلَيَّ﴾ [ص: ٣٣]، وَقَالَ: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمَمِهِ﴾ [القصص: ١٣] ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا

١٧٩ - تمامه:

تغدو به خوصاء تقطع جزبيها

حَلَقَ الرَّحَالَ فَبِهِ رِخْوٌ تَمْرُغُ

والبيت من الكامل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أبيات الهذليين ص ٣٣، ولسان العرب ٢/ ٣٠٦ (شرح)، ٢٧٦/١١ (رحل)، ٣١٤/١٤ (رخا)؛ ومقاييس اللغة ٥٠١/٢؛ ومجمل اللغة ٢/ ٤٧٥؛ وتاج العروس (شرح)، (رحل)، (رخو).

نحو: رَحِمَ اللَّهُ فُلَانًا. وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْبَارِي فَلَيْسَ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْإِحْسَانُ الْمُجَرَّدُ دُونَ الرَّقَّةِ، وَعَلَىٰ هَذَا زُوي أَن الرِّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ إِنْعَامٌ وَإِفْضَالٌ، وَمِنَ الْآدَمِيِّينَ رِقَّةٌ وَتَعَطُّفٌ. وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ ذَاكِرًا عَنْ رَبِّهِ: «أَنَّهُ لَمَّا خَلَقَ الرَّحِمَ قَالَ لَهُ أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتِ الرَّحِمُ، شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَكَ بَتَّئْتُهُ»^(١) فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ وَهُوَ أَنَّ الرِّحْمَةَ مُنْطَوِيَّةٌ عَلَىٰ مَعْنَيَيْنِ: الرِّقَّةُ وَالْإِحْسَانُ فَرَكَزَ تَعَالَى فِي طَبَائِعِ النَّاسِ الرِّقَّةَ وَتَفَرَّدَ بِالْإِحْسَانِ فَصَارَ كَمَا أَنَّ لَفْظَ الرَّحِمِ مِنَ الرِّحْمَةِ، فَمَعْنَاهُ الْمَوْجُودُ فِي النَّاسِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَوْجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى فَتَنَاسَبَ مَعْنَاهُمَا تَنَاسَبٌ لَفْظِيهِمَا. وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ نَحْوُ نَدْمَانَ وَنَدِيمٍ وَلَا يُطْلَقُ الرَّحْمَنُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَبْصَحُ إِلَّا لَهُ إِذْ هُوَ الَّذِي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً، وَالرَّحِيمُ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ وَهُوَ الَّذِي كَثُرَتْ رَحْمَتُهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣ و١٨٢ و١٩٩؛ المائدة: ٣٤ و٣٩ و٩٨؛ الأنفال: ٦٩ التوبة: ٥ و٩٩ و١٠٢؛ النحل: ٦٢؛ الحجرات: ١٤؛ الممتحنة: ١٢] وَقَالَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] وَقِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى: هُوَ رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الآخِرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ إِحْسَانَهُ فِي الدُّنْيَا يَعْمُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وَفِي الآخِرَةِ

(١) رواه البخاري في الأدب باب ١٣، وأحمد في المسند (٦٢/٦).

منه لكن الرِّدَّةُ تَخْتَصُّ بِالْكَفْرِ وَالْإِرْتِدَادُ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ، قَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اذْتَدُوا عَلَيَّ أَذْبَارِهِمْ﴾ [محمد: ٢٥]، وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزْتَدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ﴾ [المائدة: ٥٤] وَهُوَ الرُّجُوعُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى الْكُفْرِ، وَكَذَلِكَ ﴿وَمَنْ يَزْتَدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾ [البقرة: ٢١٧] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَازْتَدْنَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤] ﴿إِنَّ الَّذِينَ اذْتَدُوا عَلَيَّ أَذْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ [محمد: ٢٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزِدْ عَلَى آغْقَابِنَا﴾ [الأنعام: ٧١] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَزْتَدُوا عَلَيَّ أَذْبَارِكُمْ﴾ [المائدة: ٢١] أَي إِذَا تَحَقَّقْتُمْ أَمْرًا وَعَرَفْتُمْ خَيْرًا فَلَا تَرْجِعُوا عَنْهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ النَّبِيُّ آلِقَاءَ عَلَيَّ وَجْهِهِ فَازْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٦] أَي عَادَ إِلَيْهِ الْبَصَرُ، وَيُقَالُ رَدَدْتُ الْحُكْمَ فِي كَذَا إِلَى فُلَانٍ: فَوَضَعْتُهُ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ﴾ [النساء: ٨٣] وَقَالَ: ﴿فَإِنْ تَنَارَخْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] وَيُقَالُ رَادَهُ فِي كَلَامِهِ. وَقِيلَ فِي الْخَبَرِ: الْبَيْعَانِ يَتَرَادَانِ. أَي يَزِدُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا أَخَذَ، وَرَدَّةُ الْإِبِلِ أَنْ تَتَرَدَّدَ إِلَى الْمَاءِ، وَقَدْ أَرَدَتِ النَّاقَةُ وَاسْتَرَدَّتْ الْمَتَاعَ اسْتَرْجَعَهُ.

ردأ: الرِّدَّةُ الَّذِي يَتَّبِعُ غَيْرَهُ مُعِينًا لَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصاص: ٣٤] وَقَدْ أَرَدَاهُ، وَالرَّدِيُّ فِي الْأَصْلِ مِثْلُهُ لَكِنْ تُعْرَفُ فِي الْمُتَأَخَّرِ الْمَذْمُومِ يُقَالُ رَدَأَ الشَّيْءُ رَدَاءَةً فَهُوَ رَدِيءٌ، وَالرَّدَى

تُكذَّبُ﴾ [الأنعام: ٢٧] وَمِنَ الرِّدِّ إِلَى حَالَةٍ كَانَ عَلَيْهَا قَوْلُهُ: ﴿يَزِدُّوكُمْ عَلَيَّ أَذْبَارِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٩] وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ يُرِدْكَ بَخِيرٌ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧] أَي لَا دَافِعٌ وَلَا مَانِعٌ لَهُ وَعَلَى ذَلِكَ ﴿عَذَابٌ غَيْرُ مَزْدُودٍ﴾ [هود: ٧٦] وَمِنَ هَذَا الرِّدِّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَلَيْسَ لِرَبِّي لَأَجْدَنُّ خَيْرًا مِنْهَا مُتَقَلِّبًا﴾ [الكهف: ٣٦] ﴿ثُمَّ تَرُدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [التوبة: ٩٤؛ الجمعة: ٨] ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٦٢] فَالرِّدُّ كَالرَّجْعِ ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُزْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨؛ الروم: ١١؛ الزمر: ٤٤] وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ فِي الرِّدِّ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا رَدُّهُمْ إِلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ [طه: ٥٥] وَالثَّانِي: رَدُّهُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: ٥٥] فَذَلِكَ نَظَرٌ إِلَى حَالَتَيْنِ كِلْتَاهُمَا دَاخِلَةٌ فِي عُمُومِ اللَّفْظِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَقْوَاهِمُ﴾ [إبراهيم: ٩] قِيلَ عَضُّوا الْأَنْبَالَ غَيْظًا وَقِيلَ أَوْمَأُوا إِلَى السُّكُوتِ وَأَشَارُوا بِالْيَدِ إِلَى الْقَمِ، وَقِيلَ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَقْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ فَاسْكُتُوهُمْ، وَاسْتَعْمَلَ الرِّدَّ فِي ذَلِكَ تَنْبِيْهًا أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَوْ يَزِدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ [البقرة: ١٠٩] أَي يَزِجُّوكُمْ إِلَى حَالِ الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ فَارَقْتُمُوهُ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَزِدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠]، وَالْإِزْتِدَادُ وَالرِّدَّةُ الرُّجُوعُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ

مِنْ قَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ
الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿آل عمران: ١٢٤ و ١٢٥﴾
وَأَزْدَفْتُهُ حَمَلْتُهُ عَلَى رِذْفِ الْفَرَسِ، وَالرِّذَافُ
مَرْكَبُ الرِّذْفِ، وَدَائِبَةٌ لَا تُرَادَفُ وَلَا تُرْدَفُ،
وَجَاءَ وَاحِدًا فَأَزْدَفُهُ آخَرًا. وَأَزْدَافُ الْمُلُوكِ:
الذين يَخْلُقُونَهُمْ.

ردم: الرِّدْمُ سُدُّ الثُّلَمَةِ بالحجر، قال تعالى:
﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [الكهف: ٩٥]
والرِّدْمُ المَزْدُومُ، وقيل المَزْدَمُ، قال الشاعر:

١٨١ - هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ

وَأَزْدَمَتْ عَلَيْهِ الحُمَى، وَسَحَابٌ مُرْدَمٌ.

رذل: الرِّذْلُ والرِّذَالُ المَرْغُوبُ عَنْهُ لِرِذَاءَتِهِ
قال تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرْذِلُ إِلَى أَرْدَلِ العُمْرِ﴾
[النحل: ٧٠؛ الحج: ٥] وقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ
هُمُ أَرَادَلْنَا بِأَدْيِ الرَّأْيِ﴾ [هود: ٢٧] وقال
تعالى: ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ﴾
[الشعراء: ١١١] جَمْعُ الْأَرْدَلِ.

رزق: الرِّزْقُ يُقَالُ لِلعَطَاءِ الجَارِي تَارَةً
دُنْيَوِيًّا كَانَ أَمْ آخِرَوِيًّا، وَلِلنَّصِيبِ تَارَةً، وَلِمَا
يَصِلُ إِلَى الجَوْفِ وَيَتَعَدَّى بِهِ تَارَةً يُقَالُ أُعْطِيَ
السُّلْطَانُ رِزْقَ الجُنْدِ، وَرِزْقَتْ عِلْمًا، قَالَ:
﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ

الهِلَاكُ وَالتَّرْدِي التَّعَرُّضُ لِلهِلَاكِ، قال تعالى:
﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ [الليل: ١١]
وقال: ﴿وَأَتَّبِعْ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾ [طه: ١٦] وقال:
﴿تَاللَّهِ إِنْ كَذَبْتُ لَتُرْدِينَ﴾ [الصفات: ٥٦]
والمَرَادَةُ حَجَرٌ تُكْسَرُ بِهَا الحِجَارَةُ فَتُرْدِيهَا.

ردف: الرِّدْفُ التَّابِعُ، وَرِذْفُ المَرَأَةِ
عَجِيزَتُهَا، وَالتَّرَادِفُ التَّتَابُعُ، وَالرَّادِفُ المُتَأَخِّرُ،
وَالْمُرْدِفُ المُتَقَدِّمُ الذي أَرْدَفَ غَيْرَهُ قال تعالى:
﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ
مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ:
مُرْدِفِينَ: جَائِينَ بَعْدَ فَجَعَلَ رِذْفٌ وَأَرْدَفٌ بِمَعْنَى
وَاحِدٍ، وَأَنْشَدَ:

١٨٠ - إِذَا الجُوزَاءُ أَرْدَفَتْ الشُّرْبِيَّا

وقال غَيْرُهُ مَعْنَاهُ مُرْدِفِينَ مَلَائِكَةً أُخْرَى،
فَعَلَى هَذَا يَكُونُونَ مُمْدِينَ بِأَلْفِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.
وقيل عَنَى بِالْمُرْدِفِينَ المُتَقَدِّمِينَ لِلعَسْكَرِ يُلْقُونَ
فِي قُلُوبِ العِدَى الرُّعْبَ. وَفُرِيَءَ مُرْدِفِينَ أَي
أَرْدَفَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَلَكًا، وَمُرْدَفِينَ يَعْنِي مُرْتَدِفِينَ
فَأَدْعِمِ التَّاءَ فِي الدَّالِ وَضَرِحْ حَرَكََةَ التَّاءِ عَلَى
الدَّالِ. وقد قال في سورة آل عمران ﴿أَلَنْ
يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمْدَكُمُ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ
الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمُ

١٨٠ - عجزه:

ظننت بأل فاطمة الظنوننا

والبيت من الوافر، وهو لخزيمة بن مالك بن
فهر في لسان العرب ٤٥٥/٧ (قرظ)، ١١٥/٩
(ردف)؛ وتهذيب اللغة ٦٨/٩؛ وتاج العروس
٣٣٣/٢٣ (ردف)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٩/
١١٦ (ردف)؛ وديوان الأدب ٣١٤/٢؛ وأساس
البلاغة (ردف)؛ وتهذيب اللغة ٩٧/١٤.

١٨١ - عجزه:

أم هل عرفت الدار بعد توهم
والبيت من الكامل، وهو لعنترة في ديوانه
ص ١٨٦؛ ولسان العرب ٢٣٦/١٢ (ردم)؛
وتهذيب اللغة ١١٧/١٤؛ وجمهرة اللغة ص ٦٣٩؛
ومقاييس اللغة ٥٠٤/٢، ١٩٤/٣؛ وكتاب الجيم
٣٠٨/١؛ وتاج العروس (ردم)، وأساس البلاغة
(ردم)، (رمم)؛ وبلا نسبة في المخصص ٣٠/٣.

وَصُولِ الرَّزْقِ. وَالرَّزَاقُ لَا يُقَالُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ [الحجر: ٢٠] أَي بِسَبَبِ فِي رِزْقِهِ وَلَا مَدْخَلَ لَكُمْ فِيهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [النحل: ٧٣] أَي لَيْسُوا بِسَبَبِ فِي رِزْقِ بُوْجِهٍ مِنَ الْوُجُوهِ وَسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ. وَيُقَالُ أَرْتَزَقَ الْجُنْدُ: أَخَذُوا أَرْزَاقَهُمْ، وَالرَّزْقَةُ مَا يُعْطَوْنَهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً.

رس: أصحاب الرّس، قيل هو واد، قال الشاعر:

١٨٢ - وَهَنْ لَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِّ

وَأَصْلُ الرَّسِّ الْأَثَرُ الْقَلِيلُ الْمَوْجُودُ فِي الشَّيْءِ، يُقَالُ سَمِعْتُ رَسًا مِنْ خَبْرٍ، وَرَسٌ الْحَدِيثُ فِي نَفْسِي، وَوَجَدَ رَسًا مِنْ حُمَى، وَرَسٌ الْمَيْتُ دُونَ وَجَعِلَ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ.

رسخ: رُسُوخُ الشَّيْءِ ثَبَاتُهُ ثَبَاتًا مُتَمَكِّنًا وَرَسَخَ الْعَدِيرُ نَضَبَ مَأْوُهُ وَرَسَخَ تَحْتَ الْأَرْضِ وَالرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ الْمُتَحَقِّقُ بِهِ الَّذِي لَا يَغْرِضُهُ شِبْهَةٌ. فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْمَوْصُوفُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ

١٨٢ - رواية البيت:

بَكَرْنَ بِكُورًا وَاسْتَحْرَنَ بِسِحْرَةِ

فَهِنَّ لَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ فِي الْفَمِّ

وَالْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لَزْهِيرٌ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٠؛ ولسان العرب ٤/٣٥٠ (سحر)، ٩٨/٦ (رسس)، ١٣١ (عجس)؛ والتنبيه والإيضاح ٢/٢٧٧؛ ومجمل اللغة ٢/٣٥٧؛ ومقاييس اللغة ٢/٣٧٣؛ وتاج العروس ٥/٥٧٠ (دلج)، ٥١٩/١١ (سحر)، ١٦/١٢٥ (رطس)، ٢٣١ (عجس).

الْمَوْتُ﴾ [المنافقون: ١٠] أَي مِنَ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْعِلْمِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣؛ الأنفال: ٣؛ الحج: ٣٥؛ القصص: ٥٤؛ السجدة: ١٦؛ الشورى: ٣٨] ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٧ و١٧٢؛ الأعراف: ١٦٠؛ طه: ٨١] وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢] أَي وَتَجْعَلُونَ نَصِيبَكُمْ مِنَ النَّعْمَةِ تَحْرِي الْكَذِبِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ [الذاريات: ٢٢] قِيلَ عُنِيَ بِهِ الْمَطْرُ الَّذِي بِهِ حَيَاةُ الْحَيَوَانِ. وَقِيلَ هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [المؤمنون: ١٨؛ الفرقان: ٤٨؛ لقمان: ١٠] وَقِيلَ تَنْبِيَهُ أَنَّ الْمُحْظُوظَ بِالْمَقَادِيرِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَلِيلًا تَكُنْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾ [الكهف: ١٩] أَي بِطَعَامٍ يُتَعَدَّى بِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ﴾ [ق: ١٠ و١١] قِيلَ عُنِيَ بِهِ الْأَعْدِيَّةُ وَيُمْكِنُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْعُمُومِ فِيمَا يُؤْكَلُ وَيَلْبَسُ وَيُسْتَعْمَلُ وَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِينَ وَقَدْ قِيَضَهُ اللَّهُ بِمَا يُنَزَّلُهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَاءِ، وَقَالَ فِي الْعَطَاءِ الْأَخْرَوِيِّ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] أَي يُقِيضُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْمَ الْأَخْرَوِيَّةَ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢] وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ﴾ [الذاريات: ٥٨] فَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الْعُمُومِ. وَالرَّازِقُ يُقَالُ لِخَالَتِي الرَّزْقِ وَمُعْطِيهِ وَالْمُسَبِّبِ لَهُ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى. وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَصِيرُ سَبَبًا فِي

يُرْتَابُوا [الحجرات: ١٥] وكذا قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ١٦٢].

رسل: أَضْلُ الرِّسْلِ الْإِنْبِعَاثُ عَلَى التَّوَدُّعِ وَيُقَالُ نَاقَةٌ رِسْلَةٌ سَهْلَةٌ السَّيْرِ وَإِبِلٌ مَرَاسِيْلُ مُنْبِعِثَةٌ أَنْبِعَاثًا سَهْلًا، وَمِنْهُ الرُّسُولُ الْمُتَّبِعُ وَتُضَوَّرُ مِنْهُ تَارَةٌ الرَّفْقِ فَقِيلَ عَلَى رِسْلِكَ إِذَا أَمَرْتَهُ بِالرَّفْقِ، وَتَارَةٌ الْإِنْبِعَاثِ فَاشْتَقُّ مِنْهُ الرُّسُولُ، وَالرُّسُولُ يُقَالُ تَارَةٌ لِلْقَوْلِ الْمُتَحَمَّلِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٨٣ - أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا

وَتَارَةٌ لِمُتَحَمَّلِ الْقَوْلِ وَالرَّسَالَةِ. وَالرُّسُولُ يُقَالُ لِلْوَاجِدِ وَالْجَمْعُ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] ﴿قَالَ إِنَّا رَسُولٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦] وَقَالَ الشَّاعِرُ:

١٨٤ - أَلَيْكُنِي وَخَيْرُ الرُّسُو

لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْحَبَزِ

١٨٣ - عجزه:

فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةَ إِزَارِي

والبيت من الوافر، وهو لقبيلة الأشجعي، وكنيته أبو المنهال، في لسان العرب ١٧/٤ (أزر)؛ والمؤتلف والمختلف ص ٦٣؛ وعجزه في لسان العرب ١٨/٤ (أزر) منسوبا إلى جعدة بن عبد الله السلمي؛ وبلا نسبة في شرح اختيارات المفضل ص ٢٥٠؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٦٢؛ ولسان العرب ٨١/٧ (قلص).

١٨٤ - البيت من المتقارب، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ١١٣؛ ولسان العرب ٤٨٥/١٠ (لوك)، ٢٨٣/١١ (رسل)، والمخصص ص ٢٢٥/١٢؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٣٩٤/١٠ (ألك)، ٣١٣/١٥ (نحا)، وتاج العروس (ألك).

وَجَمْعُ الرُّسُولِ رُسُلٌ. وَرُسُلُ اللَّهِ تَارَةٌ يُرَادُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ وَتَارَةٌ يُرَادُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ. فَمِنْ الْمَلَائِكَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [الحاقة: ٤٠؛ التكوير: ١٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ﴾ [هود: ٨١]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾ [هود: ٧٧؛ العنكبوت: ٣٣] وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى﴾ [هود: ٦٩] وَقَالَ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١] ﴿بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُوبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠] وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤] ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام: ٤٨؛ الكهف: ٥٦] فَمَخْمُولٌ عَلَى رُسُلِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ. وَقَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١] قِيلَ غُنِّيَ بِهِ الرُّسُولُ وَصَفْوَةٌ أَصْحَابِهِ فَسَمَّاهُمْ رُسُلًا لِضَمِّهِمْ إِلَيْهِ كَتَسْمِيَّتِهِمُ الْمُهَلَّبِ وَأَوْلَادَهُ الْمَهَالِبَةَ. وَالْإِرْسَالُ يُقَالُ فِي الْإِنْسَانِ وَفِي الْأَشْيَاءِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْمَكْرُوهَةِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِالسُّخْرِيرِ كِإِرْسَالِ الرِّيحِ وَالْمَطَرِ نَحْوُ: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِذْرَازًا﴾ [الأنعام: ٦] وَقَدْ يَكُونُ يَبْعَثُ مَنْ لَهُ اخْتِيَارٌ نَحْوُ إِرْسَالِ الرُّسُلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [الأنعام: ٦١] ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٥٣] وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِالتَّخْلِيبِ وَتَرْكِ الْمَنْعِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ نَرِ أَنْتَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّؤُهُمْ أَرَا﴾ [مريم: ٧٣] وَالْإِرْسَالُ يُقَابِلُ

رُشْدًا ﴿النساء: ٦﴾ «وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ ﴿[الأنبياء: ٥١] وبين الرُّشْدَيْنِ أَغْنَى الرُّشْدَ الْمُؤْتَسِرَ مِنَ الْيَتِيمِ والرُّشْدَ الَّذِي أُوتِيَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَوْنٌ بَعِيدٌ. وقال: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦] وقال: ﴿لَأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رُشْدًا﴾ [الكهف: ٢٤] وقال بعضهم: الرُّشْدُ أَحْصَى مِنَ الرُّشْدِ، فَإِنَّ الرُّشْدَ يُقَالُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْأُخْرَوِيَّةِ، وَالرُّشْدُ يُقَابَلُ فِي الْأُمُورِ الْأُخْرَوِيَّةِ لَا غَيْرُ. وَالرَّاشِدُ وَالرُّشِيدُ يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَّلِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧] «وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ» [هود: ٩٧].

رصد: قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوعٌ﴾ [الصف: ٤] أي مُحْكَمٌ كَأَنَّمَا بُنِيَ بِالرَّصَاصِ، وَيُقَالُ رَصَصْتُهُ وَرَصَصْتُهُ وَتَرَصَّصُوا فِي الصَّلَاةِ أَي تَضَايَقُوا فِيهَا. وَتَرَصَّيْصُ الْمَرْأَةُ: أَنْ تُشَدِّدَ التَّنْقِبَ، وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنَ التَّرَصُّصِ.

رصد: الرِّصْدُ الْاسْتِعْدَادُ لِلتَّرَقُّبِ، يُقَالُ رَصَدَ لَهُ وَتَرَصَّدَ وَأُرْصَدْتُهُ لَهُ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِزْوَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [التوبة: ١٠٧] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤] تَنْبِيْهُهَا أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَهْرَبَ. وَالرِّصْدُ يُقَالُ لِلرَّاصِدِ الْوَاحِدِ وَاللِّجْمَاعَةِ الرَّاصِدِينَ وَاللِّمْرُصُودِ وَاجِدًا كَانَ أَوْ جَمْعًا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧] يَحْتَمِلُ كُلَّ ذَلِكَ. وَالْمَرَصِدُ مَوْضِعُ الرِّصْدِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ [التوبة: ٥]

الْإِنْسَاكَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٢] وَالرُّسُلُ مِنَ الْإِبِلِ وَالعَنَمِ مَا يَسْتَرْسِلُ فِي السَّيْرِ، يُقَالُ جَاؤُوا أَرْسَالًا أَي مُتَتَابِعِينَ، وَالرُّسُلُ اللَّبَنُ الْكَثِيرُ الْمُتَتَابِعُ الدَّرَّ.

رسا: يُقَالُ رَسَا الشَّيْءُ يَرْسُو تَبَّتْ وَأَرْسَاهُ غَيْرُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُدُّورٌ رَاسِيَاتٍ﴾ [سبأ: ١٣] وَقَالَ: ﴿رَوَّاسِي شَامِخَاتٍ﴾ [المرسلات: ٢٧] أَي جِبَالًا ثَابِتَاتٍ ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٣٢] وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: ٧]، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٨٥ - وَلَا جِبَالَ إِذَا لَمْ تَرَسِ أَوْتَادُ

وَأَلْقَتِ السُّحَابَةُ مَرَايِسَهَا نَحْوُ: أَلْقَتْ طُنْبَهَا وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَزْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مُمْجِرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [هود: ٤١] مِنْ أَجْرَيْتِ وَأَرْسَيْتِ، فَالْمُرْسَى يُقَالُ لِلْمَصْدَرِ وَالْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَفْعُولِ وَقُرِئَ ﴿مَجْرِيهَا وَمَرْسِيهَا﴾ [هود: ٤١] وَقَوْلُهُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧] أَي زَمَانُ ثُبُوتِهَا، وَرَسَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ، أَي أَثْبَتْتُ بَيْنَهُمْ إِيقَاعَ الصُّلْحِ.

رشد: الرُّشْدُ وَالرُّشْدُ خِلَافُ الْغَيِّ، يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ الْهَيْدِيَّةِ، يُقَالُ رَشَدَ يَرْشُدُ، وَرَشِدَ يَرْشُدُ قَالَ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦] وَقَالَ: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ آتَسْتُمْ مِنْهُمْ

يَكْرَهُ مَا يَجْرِي بِهِ قِضَاؤُهُ، وَرَضَا اللَّهُ عَنِ الْعَبْدِ هُوَ أَنْ يَرَاهُ مُؤْتَمِرًا لِأَمْرِهِ وَمُنْتَهِيًا عَنِ نَهْيِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩؛ التوبة: ١٠٠؛ المجادلة: ٢٢؛ البينة: ٨] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ

رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٨] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُضْضَوْنَكُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٨] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَخْرُزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١] وَالرُّضْوَانُ الرِّضَا الْكَثِيرُ، وَلَمَّا كَانَ أَعْظَمُ الرِّضَا رِضَا اللَّهِ تَعَالَى حُصَّ لَفْظُ الرِّضْوَانِ فِي الْقُرْآنِ بِمَا كَانَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٧] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْتَفْتُونَ فُضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الفتح: ٢٩؛ الحشر: ٨] وَقَالَ: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾ [التوبة: ٢١] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٢] أَي أَظْهَرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الرِّضَا بِصَاحِبِهِ وَرَضِيَّةً.

رطب: الرُّطْبُ خِلَافُ الْيَابِسِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩] وَحُصَّ الرُّطْبُ بِالرُّطْبِ مِنَ الثَّمَرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَزْبِي إِلَيْكَ بِجِنْدِ الثُّخَلَةِ تَسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥] وَأَرَطَبَ الثُّخْلُ نَحْوُ أَتَمَرَ وَأَجْنَى. وَرَطَبْتُ الْفَرَسَ وَرَطَبْتُهُ أَطَعَمْتُهُ الرُّطْبَ، فَرَطَبْتُ الْفَرَسَ أَكَلَهُ.

وَالْمِرْضَادُ نَحْوُهُ لَكِنْ يُقَالُ لِلْمَكَانِ الَّذِي اخْتَصَّ بِالرَّضْعِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ [النبا: ٢١] تَنْبِيْهَا أَنَّ عَلَيْهَا مَجَازَ النَّاسِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١].

رضع: يُقَالُ رَضَعَ الْمَوْلُودُ يَرْضَعُ، وَرَضِعَ يَرْضَعُ رَضَاعًا وَرَضَاعَةً، وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ لَيْثِيمٌ رَاضِعٌ لِمَنْ تَنَاهَى لُؤْمُهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ لِمَنْ يَرْضَعُ عَنْمَهُ لَيْلًا لَيْلًا يُسْمَعُ صَوْتُ شَخْبِهِ فَلَمَّا تُعُورَفَ فِي ذَلِكَ قِيلَ رَضِعَ فَلَانَ نَحْوُ: لُؤْمٌ، وَسُمِّيَ الثَّنِيَّتَانِ مِنَ الْأَسْنَانِ الرَّاضِعَتَيْنِ لِاسْتِعَانَةِ الصَّبِيِّ بِهِمَا فِي الرُّضْعِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرُّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦]، وَيُقَالُ فَلَانٌ أَخُو فَلَانٍ مِنَ الرُّضَاعَةِ وَقَالَ ﷺ: «يَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ»^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٣] أَي تَسُومُونَهُنَّ إِزْضَاعَ أَوْلَادِكُمْ.

رضي: يُقَالُ رَضِيَ يَرْضَى رِضَاً فَهُوَ مَرْضِيٌّ وَمَرْضُوءٌ. وَرِضَا الْعَبْدِ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الشَّهَادَاتِ بَابِ ٧، وَالنِّكَاحِ بَابِ ٢٠ وَ ٢٧ وَ ١١٧، وَالْخَمْسِ بَابِ ٤، وَمُسْلِمٌ فِي الرِّضَاعِ حَدِيثِ ١ وَ ٢ وَ ٩ وَ ١٢، وَأَبُو دَاوُدَ فِي النِّكَاحِ بَابِ ٦، وَابْنُ مَاجَةَ فِي النِّكَاحِ بَابِ ٣٤، وَالدَّارِمِيُّ فِي النِّكَاحِ بَابِ ٤٨، وَمَالِكٌ فِي الرِّضَاعِ حَدِيثِ ١ وَ ٢ وَ ١٦، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرِ (١/٢٧٥)، ٢٩٠، ٣٢٩، ٤/٤، ٥، ٤٤/٦، ٥١، ٦٦، ٧٢، ١٠٢، (١٧٨).

ورطب الرجل رطباً إذا تكلم بما عن له من خطإ وصواب تشبيهاً برطب الفرس، والرطب عبارة عن الناعم.

رعب: الرغب الانقطاع من امتلاء الخوف، يُقال رعبته فرعب رعباً وهو رعب والتزعابة الفرووق. قال تعالى: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ [الأحزاب: ٢٦؛ الحشر: ٢] وقال: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ [آل عمران: ١٥١] ﴿وَلَمَلِئْتُ مِنْهُمْ رُعباً﴾ [الكهف: ١٨] ولتصور الامتلاء منه، قيل رعبت الحوض ملأته، وسئل راعب يملأ الوادي، وباغتبار القطع قيل رعبت السنم قطعته. وجارية رعبوبة شابة شطبة تارة، والجمع الرعايب.

رعد: الرعد صوت السحاب، ورؤي أنه ملك يسوق السحاب. وقيل رعدت السماء وبرقت وأزعدت وأبرقت ويكنى بهما عن التهدد ويقال صلفت تحت راعدة لمن يقول ولا يحقق. والرعديد المضطرب جنبنا، وقيل أزعدت فرائضه خوفاً.

رعن: قال تعالى: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] ﴿وراعنا لياً بالسيتهم وطعنا في الدين﴾ [النساء: ٤٦] كان ذلك قولاً يقولونه للنبي ﷺ على سبيل التهكم يفصدون به رميه بالرعونية ويوهمون أنهم يقولون راعنا أي اخفظنا، من قولهم رعن الرجل يزعن راعنا فهو رعن وأزعن وامرأة رعناء، وتسميته بذلك ليميل فيه تشبيهاً بالرغن أي أنف الجبل لما فيه من الميل، قال الشاعر:

١٨٦ - لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له ما كانت البصرة الرعناء لي وطنا فوصفها بذلك إما لما فيها من الخفض بالإضافة إلى البدو تشبيهاً بالمرأة الرعناء، وإما لما فيها من تكسر وتغير في هوايتها.

رعى: الرعى في الأصل حفظ الحيوان إما بغذائه الحافظ لحياته، وإما بذب العدو عنه. يُقال رعيتُه أي حفظته وأرعينته جعلت له ما يزعى. والرعى ما يزعاه والمرعى موضع الرعى، قال تعالى: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾ [طه: ٥٤] ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ [النازعات: ٣١] ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ [الأعلى: ٤] وجعل الرعى والرعاء للتحفظ والسياسة. قال تعالى: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا﴾ [الحديد: ٢٧] أي ما حافظوا عليها حق المحافظة. ويسمى كل سائس لنفسه أو لغيره راعياً، ورؤي: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيتيه»^(١) قال الشاعر:

١٨٦ - البيت من البسيط، وهو للفرزدق في لسان العرب ١٨٣/١٣ (رعن)؛ ومقاييس اللغة ٤٠٧/٢؛ ومجمل اللغة ٣٩٠/٢؛ وأساس البلاغة (رعن)؛ وتاج العروس (رعن)؛ ومعجم البلدان ٤٣٧/١ (البصرة)، وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٧٣، ويروى البيت:

لولا أبو مالك المرجو نائله

ما كانت البصرة الرعناء لي وطنا

(١) رواه البخاري في الجمعة باب ١١، والجنائز باب ٣٢، والاستقراض باب ٢٠، والوصايا باب ٩، والعتق باب ١٧، والنكاح باب ٨١، ٩٠، والأحكام باب ١، ومسلم في الإمارة باب ٢٠، وأبو داود في الإمارة باب ١، ١٣، والترمذي في الجهاد باب ٢٧، وأحمد في المسند (٥/٢)، ٥٤، ٥٥، ١٠٨، ١١١، ١٢١.

١٨٧ - وَلَا الْمَرْعِي فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي

وجمع الراعي رعاء ورعاة. ومراعاة الإنسان للأمر مراقبته إلى ماذا يصير وماذا منه يكون، ومنه راعيت النجوم، قال تعالى: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] وأزعيته سمعي جعلته راعياً لِكلامه، وقيل أزعني سمعك ويقال أزع على كذا فيعدي بعلَى أي أبق عليه، وحقيقته أزعيه مُطلياً عليه.

رغب: أضل الرغبة السعة في الشيء، يقال رغب الشيء اتسع وحوض رغب، وفلان رغب الجوف وفرس رغب العدو. والرغبة والرغب والرغبي السعة في الإرادة قال تعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠] فإذا قيل رغب فيه وإليه يقتضي الحرص عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة: ٥٩] وإذا قيل رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهد فيه نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَزْعَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٣٠] ﴿أَرَاغِبْ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي﴾ [مریم: ٤٦] والرغيب العطاء الكثير إما لكونه مرغوباً فيه فتكون مشتقة من

١٨٧ - تمامه:

ليس قطاً مثل قطي ولا الـ

مزعى في الأقوام كالراعي

والبيت من السريع، وهو لأبي قيس بن الأسلت في ديوانه ص ٨٠؛ ولسان العرب ٣٢٦/١٤ (رعى)؛ ومقاييس اللغة ٤٠٨/٢، ١٠٤/٥؛ وكتاب العين ١٩٣/٥؛ ومجمل اللغة ٣٩١/٢؛ وشرح اختيارات المفضل ص ١٢٣٩؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٩٠/١٥ (قطا)؛ وتهذيب اللغة ١٦٢/٣، ٢٤٠/٩؛ وتاج العروس (قطا)؛ وكتاب العين ٢/٢٤٠.

الرغبة، وإما لسعته فتكون مشتقة من الرغبة بالأصل، قال الشاعر:

١٨٨ - يُغْطِي الرِّغَابَ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ

رغد: عيش رعد ورغيد: طيب واسع، قال تعالى: ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا﴾ [البقرة: ٣٥] ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَعْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [النحل: ١١٢] وأرعد القوم حصلوا في رعد من العيش، وأرعد ماشيته. فالأول من باب جدب وأجدب، والثاني من باب دخل وأدخل غيرته، والمِرغاد من اللبن المُختلط الدال بكثرة على رعد العيش.

رغم: الرغام الثراب الرقيق، ورغم أنف فلان رغماً وقع في الرغام وأرغمه غيرته، ويعبر بذلك عن السخط كقول الشاعر:

١٨٩ - إِذَا رَغِمْتَ تِلْكَ الْأَنْوْفُ لَمْ أَرْضِهَا

ولم أطلب العنبي ولكن أزيدها فمقابلته بالإرضاء مما ينبئ دلالته على الإسخاط. وعلى هذا قيل أرغم الله أنفه وأرغمه أسخطه ورأغمه سآخطه وتجاهدا على أن يزغم أحدهما الآخر، ثم تستعار المرأمة للمنازعة. قال الله تعالى: ﴿يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٠٠] أي مذهباً يذهب إليه إذا رأى منكراً يلزمه أن يغضب منه كقولك غضبت إلى فلان من كذا ورغمت إليه.

رف: رفيف الشجر انتشار أغصانه، ورف الطير نشر جناحيه، يقال رف الطائر يرف ورف فرحه يرفه إذا نشر جناحيه متفقداً له. واستعير

١٨٨ - الشطر من الكامل.

١٨٩ - البيت من الطويل.

يُقَالُ رَفَّتْ وَأَرْفَتْ فَرَفَّتْ فَعَلَّ وَأَرْفَتْ صَارَ
ذَا رَفْتٍ وَهُمَا كَالْمُتَلَاذِمِينَ وَلِهَذَا يُسْتَعْمَلُ
أَحَدُهَا مَوْضِعَ الْآخَرِ.

رفد: الرُّفْدُ المَعُونَةُ والعَطِيَّةُ، والرُّفْدُ مصدرٌ
والمِرْفَدُ ما يُجْعَلُ فِيهِ الرُّفْدُ مِنَ الطَّعَامِ ولهذا
فُسِّرَ بِالْقَدْحِ. وقد رَفَدْتُهُ أَنْلَتْهُ بِالرَّفْدِ، قال
تعالى: ﴿بِئْسَ الرُّفْدُ المَرْفُودُ﴾ [هود: ٩٩]
وَأَرْفَدْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ رِفْدًا يَتَنَاوَلُهُ شَيْئًا فشيئًا،
فَرَفَدَهُ وَأَرْفَدَهُ نَحْوَ سَقَاهُ وَأَسْقَاهُ، وَرَفَدَ فُلَانٌ
فَهُوَ مُرْفَدٌ اسْتَعِيرَ لِمَنْ أُعْطِيَ الرِّئَاسَةَ، وَالرُّفُودُ
النَّاقَةُ الَّتِي تَمَلَأُ المِرْفَدَ لَبَنًا مِنْ كَثْرَةِ لَبَنِهَا، فِيهِ
رَفُودٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ. وَقِيلَ المَرَايِدُ مِنَ التُّوقِ
وَالشَّاءِ مَا لَا يَنْقَطِعُ لَبَنُهُ صَنِيفًا وَشِتَاءً، وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ:

١٩٢ - فَأَطَعَمَتِ العِرَاقَ وَرَافِدِيهِ

فَرَارِيئًا أَحَدًا يَدِ السَّقْمِيصِ
أَي دَجَلَةً وَالفَرَاتِ. وَتَرَفَدُوا تَعَاوَنُوا وَمَنَّهُ
الرَّفَادَةُ وَهِيَ مُعَاوَنَةٌ لِلحَاجِّ كَانَتْ مِنْ قُرَيْشٍ
بِشْيءٍ كَانُوا يُخْرِجُونَهُ لِفُقَرَاءِ الحَاجِّ.

رفع: الرُّفْعُ يُقَالُ يُرْفَعُ تَارَةً فِي الأَجْسَامِ

وتاج العروس ٢٦٣/٥ (رفث)، ٤٣/٧ (همس)؛
ولسان العرب ١٥٤/٢ (رفث)، ٢٥٠/٦ (همس)؛
وتهذيب اللغة ١٤٣/٦، ٧٨/١٥؛ وبلا نسبة في
تاج العروس ٤٨٦/١٦ (لمس)؛ وجمهرة اللغة
ص ٨٦٣؛ وكتاب العين ١٠/٤.

١٩٢ - البيت من الوافر، وهو للفرزدق في ديوانه ١/
٣٨٩؛ والحيوان ١٩٧/٥؛ والدرر ١٥٣/١؛ وسر
صناعة الإعراب ١/١٩٠؛ وسمط اللآلي
ص ٨٦٢؛ والشعر والشعراء ٩٤/١؛ ولسان العرب
١٨٣/٣ (رقد)، ٤٨٣/٣ (حذذ)؛ وبلا نسبة في
الحيوان ٥١٠/٦؛ وجمع الهوامع ٥٠/١.
معجم مفردات ألفاظ القرآن/ م ١٥

الرَّفُّ لِلْمُتَّفَقِدِ فَقِيلَ مَا لِفُلَانٍ حَافٌ وَلَا رَافٌ
أَي مَنْ يَحْفُهُ أَوْ يَرْفُهُ، وَقِيلَ:

١٩٠ - مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلَيْقَتَصِدْ

وَالرُّفْرُفُ المُنْتَشِرُ مِنَ الأَوْرَاقِ، وَقَوْلُهُ
تعالى: ﴿عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ [الرحمن: ٧٦]
فَضْرَبَ مِنَ الثِّيَابِ مُشَبَّهً بِالرِّيَاضِ، وَقِيلَ
الرُّفْرُفُ طَرَفُ الفُسْطَاطِ وَالحِجَابِ الوَاقِعِ عَلَى
الأَرْضِ دُونَ الأَطْنَابِ وَالأَوْتَادِ، وَذَكَرَ عَنِ
الحَسَنِ أَنَّهَا المَخَادُ.

رفت: رَفَّتِ الشَّيْءُ أَرْفَتْهُ رَفْنَا فَتَّتُهُ،
وَالرُّفَاتُ وَالفُتَاتُ مَا تَكَسَّرَ وَتَفَرَّقَ مِنَ الثَّبَنِ
وَنَحْوِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا أَيُّدًا كُنَّا عِظَامًا
وَرُفَاتًا﴾ [الإسراء: ٤٩ و ٩٨] وَاسْتَعِيرَ الرُّفَاتُ
لِلحَبْلِ المُنْقَطِعِ قِطْعَةً قِطْعَةً.

رفث: الرَّفَثُ كَلَامٌ مُتَضَمِّنٌ لِمَا يُسْتَتَبِحُ
ذِكْرُهُ مِنْ ذِكْرِ الجَمَاعِ وَدَوَاعِيهِ وَجُعِلَ كِنَايَةً عَنِ
الجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ
الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]
تَنْبِيْهَا عَلَى جَوَازِ دُعَائِيهِنَّ إِلَى ذَلِكَ وَمُكَالَمَتِيهِنَّ
فِيهِ، وَغَدِي بِلَى لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الإِفْضَاءِ وَقَوْلُهُ:
﴿فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ﴾ [البقرة: ١٩٧] يَحْتَمِلُ
أَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنِ تَعَاطِي الجَمَاعِ وَأَنْ يَكُونَ
نَهْيًا عَنِ الحَدِيثِ فِي ذَلِكَ إِذْ هُوَ مِنْ دَوَاعِيهِ
وَالأَوَّلُ أَصَحُّ لِمَا رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَنْشَدَ فِي الطَّوَافِ:

١٩١ - فَهَنْ يَمَشِيْنَ بِنَا هَمِيْسَا

إِنْ تَضَدَّقِ الطَّيْرُ نِنِكَ لَمِيْسَا

١٩٠ - الشطر من الكامل.

١٩١ - الرجز لابن عباس في جمهرة اللغة ص ٤٢٢؛

المَوْضُوعَةَ إِذَا أَعْلَيْتَهَا عَنْ مَقَرِّهَا نَحْوُ ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ﴾ [البقرة: ٦٣ و ٩٣] قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢] وَتَارَةً فِي الْبِنَاءِ إِذَا طَوَّلْتَهُ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ [البقرة: ١٢٧] وَتَارَةً فِي الذِّكْرِ إِذَا نَوَّهْتَهُ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤] وَتَارَةً فِي الْمَنْزِلَةِ إِذَا شَرَّفْتَهَا نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الزخرف: ٣٢] ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾ [الأنعام: ٨٣] يوسف: ٧٦ ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [غافر: ١٥] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨] يَخْتَمِلُ رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَرَفَعَهُ مِنْ حَيْثُ الشَّشْرِيفُ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿خَافِضَةً رَافِعَةً﴾ [الواقعة: ٣] وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رَفَعْتَ﴾ [الغاشية: ١٨] فإِشَارَةٌ إِلَى الْمَعْنِيِّينَ: إِلَى إِعْلَاءِ مَكَانِهِ، وَإِلَى مَا خُصَّ بِهِ مِنَ الْفَضِيلَةِ وَشَرَفِ الْمَنْزِلَةِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤] أَي شَرِيفَةٍ وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾ [عبس: ١٤] وَقَوْلُهُ: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذُنَ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾ [النور: ٣٦] أَي نُشْرِفَ وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] وَيُقَالُ رَفَعَ الْبَعِيرُ فِي سَبْرِهِ وَرَفَعْتُهُ أَنَا وَمَرْفُوعُ السَّبْرِ شَدِيدُهُ، وَرَفَعَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ كَذَا إِذَا عَ خَبَرَ مَا اخْتَجَبَهُ، وَالرَّفَاعَةُ مَا تَرَفَّعَ بِهِ الْمَرْأَةُ عَجِيزَتَهَا، نَحْوُ الْمِرْفَادِ.

رَق: الرِّقَّةُ كَالدَّقَّةِ، لَكِنِ الدَّقَّةُ تُقَالُ اعْتِبَارًا بِمُرَاعَاةِ جَوَانِبِهِ، وَالرِّقَّةُ اعْتِبَارًا بِعُمُقِهِ. فَمَتَى

كَانَتِ الرِّقَّةُ فِي جِسْمٍ تُضَادُّهَا الصَّفَاقَةُ نَحْوُ ثَوْبٍ رَقِيقٍ وَصَفِيقٍ، وَمَتَى كَانَتْ فِي نَفْسٍ تُضَادُّهَا الْجَفْوَةُ وَالْقَسْوَةُ، يُقَالُ فَلَانٌ رَقِيقٌ الْقَلْبِ وَقَاسِي الْقَلْبِ. وَالرَّقُّ مَا يُكْتَبُ فِيهِ شِبْهُ الْكَاعِغِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾ [الطور: ٣] وَقِيلَ لِذَكَرِ السَّلَاحِجِ رِقٌّ وَالرَّقُّ: مَلِكُ الْعَبِيدِ وَالرَّقِيقُ الْمَمْلُوكُ مِنْهُمْ وَجَمْعُهُ أَرْقَاءٌ، وَاسْتَرْقَى فَلَانٌ فَلَانًا جَعَلَهُ رَقِيقًا. وَالرَّقْرَاقُ تَرَفَّرِقُ الشَّرَابِ، وَالرَّقْرَاقَةُ الصَّافِيَةُ اللَّوْنِ. وَالرِّقَّةُ كُلُّ أَرْضٍ إِلَى جَانِبِهَا مَاءٌ لَمَا فِيهَا مِنَ الرِّقَّةِ بِالرُّطُوبَةِ الْوَاصِلَةِ إِلَيْهَا. وَقَوْلُهُمْ: أَعَنْ صَبُوحٍ تَرْقُقُ؟ أَي ثَلِيْنُ الْقَوْلِ.

رَقب: الرِّقْبَةُ اسْمٌ لِلْعَضْوِ الْمَعْرُوفِ ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْجَمَلَةِ وَجُعِلَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمَمَالِيكِ كَمَا عُبِّرَ بِالرَّأْسِ وَبِالظَّهْرِ عَنِ الْمَرْكُوبِ فَقِيلَ فَلَانٌ يَرْبُطُ كَذَا رَأْسًا وَكَذَا ظَهْرًا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٌ﴾ [النساء: ٩٢] وَقَالَ: ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ [البقرة: ١٧٧؛ التوبة: ٦٠] أَي الْمَكَاتِبِينَ مِنْهُمْ فَهُمْ الَّذِينَ تُصْرَفُ إِلَيْهِمُ الزَّكَاةُ. وَرَقَبْتُهُ أَصَبْتُ رَقَبَتَهُ، وَرَقَبْتُهُ حَفِظْتُهُ. وَالرَّقِيبُ الْحَافِظُ وَذَلِكَ إِمَّا لِمُرَاعَاةِ رَقَبَةِ الْمَحْفُوظِ، وَإِمَّا لِرَفْعِهِ رَقَبَتَهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَازْتَبَيُّوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ [هود: ٩٣] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] وَقَالَ: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠] وَالْمَرْقَبُ الْمَكَانُ الْعَالِي الَّذِي يَشْرَفُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ وَقِيلَ لِحَافِظِ أَصْحَابِ الْمَيْسِرِ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ بِالْقِدَاحِ رَقِيبٌ وَلِلْقِدَاحِ الثَّالِثُ رَقِيبٌ وَتَرَقَّبَ اخْتَرَزَ رَاقِبًا نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾

[الإسراء: ٩٣] أَي لِرُقَيْبَتِكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] أَي مَنْ يَرْقِيهِ
تَنْبِيهَا أَنَّهُ لَا رَاقِي يَرْقِيهِ فَيُخَمِّمِيهِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ
إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ الشَّاعِرُ:

١٩٣ - وَإِذَا الْمَنْبِيَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا

أَلْفَيْتِ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وقال ابن عباس: معناه مَنْ يَرْقِي بِرُوحِهِ:
أَمَلَانِكَةُ الرَّحْمَةِ أَمْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ؟ وَالتَّرْقُوتُ
مُقَدَّمُ الْحَلْقِي فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ مَا يَتَرَقَّى
فِيهِ النَّفْسُ ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الشَّرَاقِي﴾
[القيامة: ٢٦].

ركب: الرُّكُوبُ فِي الْأَصْلِ كَوْنُ الْإِنْسَانِ
عَلَى ظَهْرِ حَيَوَانٍ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي السَّفِينَةِ
وَالرَّائِبِ اخْتِصَّ فِي التَّعَارُفِ بِمُنْتَهَى الْبَعِيرِ
وَجَمْعُهُ رَكَبٌ وَرُكْبَانٌ وَرُكُوبٌ، وَاخْتِصَّ
الرَّكَابُ بِالْمَرْكُوبِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْحَيْلَ
وَالْبِعَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكُوبِهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨]
﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ﴾ [العنكبوت: ٦٥]
﴿وَالرُّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢]
﴿فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] وَأَزْكَبُ
الْمُهْرُ: حَانَ أَنْ يُرْكَبَ، وَالْمَرْكَبُ اخْتِصَّ بِمَنْ
يَرْكَبُ فَرَسَ غَيْرِهِ وَيَمْنُ يَضْعُفُ عَنِ الرُّكُوبِ
أَوْ لَا يُخْسِنُ أَنْ يَرْكَبَ وَالْمُتْرَاكِبُ مَا رَكِبَ

[القصص: ٢١] وَالرُّقُوبُ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَرْقُبُ
مُوتَ وَلَدِهَا لِكَثْرَةِ مَنْ لَهَا مِنَ الْأَوْلَادِ، وَالنَّاقَةُ
الَّتِي تَرْقُبُ أَنْ يَشْرَبَ صَوَاجِبُهَا ثُمَّ تَشْرَبُ،
وَأَزْقَبْتُ فَلَانًا هَذِهِ الدَّارَ هُوَ أَنْ تُعْطِيَهُ إِيَّاهَا
لِيَنْتَفِعَ بِهَا مَدَّةَ حَيَاتِهِ فَكَأَنَّهُ يَرْقُبُ مَوْتَهُ، وَقِيلَ
لِتِلْكَ الْهَبَّةِ الرُّقْبَى وَالْعُمْرَى.

رقد: الرُّقَادُ الْمُسْتَطَابُ مِنَ النَّوْمِ الْقَلِيلِ يُقَالُ
رَقَدَ رُقُودًا فَهُوَ رَاقِدٌ وَالْجَمْعُ الرُّقُودُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨] وَإِنَّمَا
وَصَفَّهُمْ بِالرُّقُودِ مَعَ كَثْرَةِ مَنَامِهِمْ اعْتِبَارًا بِحَالِ
الْمَوْتِ وَذَلِكَ أَنَّهُ اعْتَقَدَ فِيهِمْ أَنَّهُمْ أَمْوَاتٌ فَكَأَنَّ
ذَلِكَ النَّوْمَ قَلِيلًا فِي جَنْبِ الْمَوْتِ. وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾
[يس: ٥٢] وَأَزْقَدَ الظُّلَيْمُ أَسْرَعَ كَأَنَّهُ رَفَضَ
رُقَادَهُ.

رقم: الرُّقْمُ الْخَطُّ الْغَلِيظُ وَقِيلَ هُوَ تَعْجِيمُ
الْكِتَابِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾
[المطففين: ٩ و٢٠] حُجِلَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ
وَفُلَانٌ يَرْقُمُ فِي الْمَاءِ يَضْرِبُ مَثَلًا لِلْحَدِيقِ فِي
الْأُمُورِ، وَأَصْحَابُ الرُّقِيمِ، قِيلَ اسْمُ مَكَانٍ
وَقِيلَ نُسِبُوا إِلَى حَجَرٍ رُومَ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ وَرُقِمَتَا
الْحِمَارِ لِلْأَثَرِ الَّذِي عَلَى عَضْدِيهِ وَأَرْضٌ مَرْقُومَةٌ
بِهَا أَثَرُ نَبَاتٍ تَشْبِيهَا بِمَا عَلَيْهِ أَثَرُ الْكِتَابِ
وَالرُّقُومِيَّاتُ سِهَامٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ بِالْمَدِينَةِ.

رقى: رَقَيْتُ فِي الدَّرَجِ وَالسَّلْمِ أَرْقَى رُقْيَا
إِزْتَقَيْتُ أَيْضًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي
الْأَسْبَابِ﴾ [ص: ١٠] وَقِيلَ ازْقَى عَلَى ظَلْعِكَ
أَيِ اضْعُدْ وَإِنْ كُنْتَ ظَالِعًا. وَرَقَيْتُ مِنَ الرُّقْيَةِ.
وَقِيلَ كَيْفَ رُقَيْتُكَ وَرُقَيْتُكَ فَالْأَوَّلُ الْمَصْدَرُ
وَالثَّانِي الْأِسْمُ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْتِكَ﴾

١٩٣ - البيت من الكامل، وهو لأبي ذؤيب في شرح
أشعار الهذليين ص ٨؛ وتهذيب اللغة ٣٨٠/١١،
٢٦٠/١٤؛ وسمط اللآلي ص ٨٨٨؛ وأمالى القالي
٢/٢٥٥؛ وكتاب الصناعتين ص ٢٨٤؛ وللهذلي
في لسان العرب ١٢/٧٠ (تمم)؛ وبلان نسبة في
لسان العرب ١/٧٥٧ (نشب)؛ وتاج العروس ٤/
٢٦٨ (نشب) (تمم)؛ والعقد الفريد ٥/٢٤.

وَيُقَالُ رَكَزَ رُكْمَهُ وَمَزَكَرَ الْجُنْدَ مَحَطَّهُمُ الَّذِي فِيهِ رَكَزُوا الرِّمَاحَ .

ركس: الرُّكْسُ قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ وَرَدُّ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، يُقَالُ أَرَكْسْتُهُ فَرَكْسَ وَأَزْتَكْسَ فِي أَمْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨] أَي رَدَّهُمْ إِلَى كُفْرِهِمْ .

ركض: الرُّكْضُ الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ، فَمَتَى نُسِبَ إِلَى الرَّكِبِ فَهُوَ إِعْدَاءٌ مَرْكُوبٍ نَحْوُ رَكَضْتُ الْفَرَسَ، وَمَتَى نُسِبَ إِلَى الْمَاشِي فَوَطْءُ الْأَرْضِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَزْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ [ص: ٤٢] وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَأَزْجِعُوا إِلَى مَا أْتَرَفْتُمْ فِيهِ﴾ [الأنبياء: ١٣] فَتَهَيَّ عَنْ الْأَنْهَرَامِ .

ركع: الرُّكُوعُ الْأَنْحِنَاءُ فَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ فِي الْهَيْئَةِ الْمَخْصُوصَةِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا هِيَ وَتَارَةً فِي التَّوَاضُعِ وَالتَّذَلُّلِ إِمَّا فِي الْعِبَادَةِ وَإِمَّا فِي غَيْرِهَا نَحْوُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ازْكِعُوا وَأَسْجُدُوا﴾ [الحج: ٧٧] ﴿وَأَزْكَعُوا مَعَ الرَّائِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣] ﴿وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودَ﴾ [البقرة: ١٢٥] ﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] قَالَ الشَّاعِرُ:

١٩٤ - أَخْبِرْ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ

أَدْبُ كَأَنِّي كُلَّمَا فُئْتُ زَاكِعُ

١٩٤ - البيت من الطويل، وهو للبيد في ديوانه ص ١٧١؛ ولسان العرب ١٣٣/٨ (ركع)؛ وديوان الأدب ٢/٢١٠؛ ومقاييس اللغة ٢/٣٤٥؛ وكتاب العين ١/٢٠٠؛ والمخصص ١٣/٨٧؛ وتاج العروس ٢١/١٢٢ (ركع)؛ وبلا نسبة في مجمل اللغة ٢/٤١٧ .

بَعْضُهُ بَعْضًا . قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضْرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾ [الأنعام: ٩٩] وَالرُّكْبَةُ مَعْرُوفَةٌ وَرَكِبْتُهُ أَصَبْتُ رُكْبَتَهُ نَحْوُ فَادَتْهُ وَرَأْسَتُهُ، وَرَكِبْتُهُ أَيْضًا أَصَبْتُهُ بِرُكْبَتِي نَحْوَ يَدَيْتُهُ وَعِثْتُهُ أَي أَصَبْتُهُ بِيَدِي وَعَيْنِي وَالرُّكْبُ كِنَايَةٌ عَنِ فَرْجِ الْمَرْأَةِ كَمَا يُكْنَى عَنْهَا بِالْمِطْيَةِ وَالْقَعِيدَةِ لِكُونِهَا مُقْتَعَدَةً .

ركد: رَكَدَ الْمَاءُ وَالرِّيْحُ أَي سَكَنَ وَكَذَلِكَ السَّفِينَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الشورى: ٣٢] ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيْحَ فَيُظَلِّلْنَ رَوَاكِدَ عَالِي ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣] وَجَفَنَةٌ رَكُودٌ عِبَارَةٌ عَنِ الْاِمْتِلَاءِ .

ركز: الرُّكُزُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨] وَرَكَزْتُ كَذَا أَي دَقَنْتُهُ دَفْنَا خَفِيًّا وَمِنَ الرُّكَازِ لِلْمَالِ الْمَدْفُونِ إِمَّا بِفِعْلِ أَدْمِي كَالْكَنْزِ وَإِمَّا بِفِعْلِ إِلَهِي كَالْمَعْدِنِ وَيَتَنَاوَلُ الرُّكَازُ الْأَمْرَيْنِ، وَفَسَّرَ قَوْلَهُ ﷺ: «وَفِي الرُّكَازِ الْحَمْسُ»^(١) بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا

(١) رُوي بطرق وأسانيد متعددة، رواه البخاري في المساقاة باب ٣، والزكاة باب ٦٦، والإمارة باب ٤٠، والذيات باب ٢٧، ومسلم في الحدود حديث ٤٥ و٤٦، والترمذي في الأحكام باب ٣٧، وابن ماجه في اللقطة باب ٤، ومالك في الزكاة حديث ٩، والعقول حديث ١٢، وأحمد في المسند (١/٣١٤، ٢/١٨٠، ١٨٦، ٢٠٣، ٢٢٨، ٢٣٩، ٢٥٤، ٢٧٤، ٢٨٥، ٣١٩، ٣٨٢، ٣٨٦، ٤٠٦، ٤١١، ٤١٤، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٦٧، ٤٧٥، ٤٨٢، ٤٩٢، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٧، ١٢٨/٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥٤) .

رکم: يُقَالُ سَحَابٌ مَزْكُومٌ أَي مُتْرَاكِمٌ،
وَالرُّكَامُ مَا يُلْقَى بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، قَالَ تَعَالَى:
﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾ [النور: ٤٣] وَالرُّكَامُ
يُوصَفُ بِهِ الرَّمْلُ وَالْجَيْشُ، وَمُزْتَكَمٌ الطَّرِيقُ
جَادَّةٌ الَّتِي فِيهَا رُكْمَةٌ أَي أَثَرٌ مُتْرَاكِمٌ.

رکن: رُكُنَ الشَّيْءُ جَانِبُهُ الَّذِي يَسْكُنُ إِلَيْهِ
وَيُسْتَعَاذُ لِلْقُوَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ
قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠]
وَرَكْنَتْ إِلَى فُلَانٍ أَزَكُنُّ بِالْفَتْحِ، وَالصَّحِيحُ أَنْ
يُقَالُ رَكَنَ يَزْكُنُ وَيَزْكُنُ وَيَزْكُنُ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَلَا تَزْكُونَا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [هود: ١١٣]
وَنَاقَةٌ مُرْكَنَةٌ الضَّرْعُ لَهُ أَزْكَانٌ تُعْظَمُهُ، وَالْمِرْكَنُ
الْإِجَانَةُ، وَأَزْكَانُ الْعِبَادَاتِ جَوَانِبُهَا الَّتِي عَلَيْهَا
مَبْنَاهَا وَيَتَزَكَّاهَا بِطَلَانِهَا.

رمد: يُقَالُ رَمَادٌ وَرَمِيدٌ وَأَرْمَدٌ وَأَرْمِدَاءُ قَالَ
تَعَالَى: ﴿كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾
[إبراهيم: ١٨] وَرَمِدَتِ النَّارُ صَارَتْ رَمَادًا
وَعَبَّرَ بِالرَّمْدِ عَنِ الْهَلَاكِ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالْهُمُودِ،
وَرَمِدَ الْمَاءُ صَارَ كَأَنَّهُ فِيهِ رَمَادٌ لِأَجُونِهِ،
وَالْأَرْمَدُ مَا كَانَ عَلَى لَوْنِ الرَّمَادِ. وَقِيلَ
لِلْبَعُوضِ رُمْدٌ، وَالرَّمَادَةُ سَنَّةُ الْمَخْلِ.

رم: الرَّمُّ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ الْبَالِي وَالرَّمَّةُ
تَخْتَصُّ بِالْعَظْمِ الْبَالِي، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يُخَيِّبِ
الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨] وَقَالَ: ﴿مَا
تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتُهُ كَالرَّمِيمِ﴾
[الذاريات: ٤٢] وَالرَّمَّةُ تَخْتَصُّ بِالْحَبْلِ الْبَالِي،
وَالرَّمُّ الْفُتَاتُ مِنَ الْخَشَبِ وَالشَّيْنِ. وَرَمَمْتُ
الْمَنْزِلَ رَعَيْتُ رَمَهُ كَقَوْلِكَ تَفَقَّدْتُ وَقَوْلُهُمْ:
ادْفَعُهُ إِلَيْهِ بِرَمِيهِ مَعْرُوفٌ، وَالْإِزْمَامُ السُّكُوتُ،
وَأَرَمْتُ عِظَامَهُ إِذَا سُحِقَتْ حَتَّى إِذَا نَفِخَ فِيهَا
لَمْ يُسْمَعِ لَهَا دَوِيٌّ، وَتَرَمَرَمَ الْقَوْمُ إِذَا حَرَّكُوا
أَفْوَاهَهُمْ بِالْكَلَامِ وَلَمْ يُصْرِّحُوا، وَالرَّمَانُ فُغْلَانٌ
وَهُوَ مَعْرُوفٌ.

رمض: شَهْرُ رَمَضَانَ هُوَ مِنَ الرَّمَضِ أَي
شِدَّةِ وَقَعِ الشَّمْسِ يُقَالُ أَزْمَضْتُهُ فَرَمَضَ أَي
أَحْرَقْتُهُ الرَّمَضَاءُ وَهِيَ شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ،
وَأَرَضَ رَمِضَةً وَرَمِضَتِ الْعَنَمُ رَعَتْ فِي
الرَّمِضَاءِ فَقَرِحَتْ أَكْبَادُهَا وَفُلَانٌ يَتَرَمَضُ الطَّبَاءُ
أَي يَتَّبَعُهَا فِي الرَّمِضَاءِ.

رمى: الرَّمْيُ يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ كَالسَّهْمِ
وَالْحَجَرِ نَحْوُ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ
رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧] وَيُقَالُ فِي الْمَقَالِ كِنَايَةً
عَنِ الشُّنْمِ كَالْقَذْفِ، نَحْوُ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ
أَزْوَاجَهُمْ﴾ [النور: ٦] ﴿يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾

رمى: قال تعالى: ﴿تَسْأَلُهُ أُيُودِيكُمْ
وَرِمَاحُكُمْ﴾ [المائدة: ٩٤] وَقَدْ رَمَحَهُ أَصَابُهُ
بِهِ وَرَمَحَتْهُ الدَّابَّةُ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ وَالسَّمَاكُ الرَّامِحُ

١٩٥ - أَجْعَلْكَ رَهْطًا عَلَى حَيْضٍ

فقد قيل أديم تلبسه الحَيْضُ مِنَ النِّسَاءِ،
وقيل الرَّهْطُ خِرْقَةٌ تَخْشُو بِهَا الْحَائِضُ مَتَاعَهَا
عِنْدَ الْحَيْضِ، وَيُقَالُ هُوَ أَذَلُّ مِنَ الرَّهْطِ.

رهن: رَهْفَةُ الْأَمْرِ غَشِيَةٌ بِقَهْرٍ، يُقَالُ رَهْفْتُهُ
وَأَرْهَفْتُهُ نَحْوَ رَدَفْتُهُ وَأَزْدَفْتُهُ وَبَعَثْتُهُ وَابْتَعَثْتُهُ
قال: ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٧] وقال:
﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ [المدثر: ١٧] ومنه
أَرْهَقْتُ الصَّلَاةَ إِذَا أَخْرَجْتَهَا حَتَّى غَشِيَ وَقْتُ
الْآخِرَى.

رهن: الرَّهْنُ مَا يُوَضَّعُ وَثِيقَةً لِلدَّيْنِ،
وَالرَّهَانُ مِثْلُهُ لَكِنْ يَخْتَصُّ بِمَا يُوَضَّعُ فِي
الْخِطَابِ وَأَصْلُهُمَا مَضْرَرٌ، يُقَالُ رَهَنْتُ الرَّهْنَ
وَرَاهَنْتُهُ رِهَانًا فَهُوَ رَهِيْنٌ وَمَرْهُونٌ. وَيُقَالُ فِي
جَمْعِ الرَّهْنِ رِهَانٌ وَرُهْنٌ وَرُهُونٌ، وَقُرِئَ
﴿فَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣] فَرِهَانٌ وَقِيلَ
فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ﴾
[المدثر: ٣٨] أَنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَي ثَابِتَةٌ
مُقِيْمَةٌ. وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَي كُلُّ نَفْسٍ مُقَامَةٌ
فِي جِزَاءٍ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ. وَلَمَّا كَانَ الرَّهْنُ

١٩٥ - تمامه:

متى ما أشأ غير زهو الملو

ك أجعلك رهطًا على حَيْضٍ

والبيت من المتقارب، وهو لأبي المثلث الهذلي
في شرح أشعار الهذليين ص ٣٠٦؛ وتاج العروس
١٩٩/١ (حلا)، ٣١١/١٨ (حَيْضُ)، ٣١٣/١٩ (رهنط)،
(رهنط)، (زها)؛ ولسان العرب ٣٠٦/٧ (رهنط)،
٣٦٠/١٤ (زها)؛ وللهمذلي في تهذيب اللغة ٦/
١٧٥، ٣٧١، ٣٧٣؛ وبلا نسبة في كتاب العين ٤/
٢٠، ٧٤؛ ومقاييس اللغة ٢/٤٥٠، ٢٩/٣؛
ومجمل اللغة ٢/٤٢٩، ٢٧/٣؛ والمخصص ٤/
٣٦.

[النور: ٤ و ٢٣] وَأَرَمَى فُلَانٌ عَلَى مَائَةِ اسْتِعَارَةٍ
لِلزِّيَادَةِ، وَخَرَجَ يَتْرَمَى إِذَا رَمَى فِي الْغَرَضِ.

رهب: الرَّهْبَةُ وَالرُّهْبُ مَخَافَةٌ مَعَ تَحَرُّزٍ
وَاضْطِرَابٍ، قَالَ: ﴿لَأَتْنُمُّ أَشَدَّ رَهْبَةً﴾
[الحشر: ١٣] وَقَالَ: ﴿جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾
[القصص: ٣٢] وَقُرِئَ مِنْ الرَّهْبِ، أَي
الْفَزَعِ. قَالَ مُقَاتِلٌ: خَرَجْتُ اللَّتْمِيسُ تَفْسِيرُ
الرَّهْبِ فَلَقِيْتُ أَغْرَابِيَّةً وَأَنَا أَكُلُّ فَقَالَتْ: يَا
عَبْدَ اللَّهِ، تَصَدَّقْ عَلَيَّ، فَمَلَأْتُ كَفِّي لِأَدْفَعُ
إِلَيْهَا فَقَالَتْ هَهُنَا فِي رَهْبِي أَي كُمِّي. وَالْأَوَّلُ
أَصْحٌ. قَالَ: ﴿رَعَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠]
وَقَالَ: ﴿تَرْهِيونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٦٠]
وَقَوْلُهُ: ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [الأعراف: ١١٦] أَي
حَمَلُوهُمْ عَلَى أَنْ يَرْهَبُوا ﴿وَالْيَائِي فَازْهَبُونَ﴾
[البقرة: ٤٠] أَي فَخَافُونَ. وَالتَّرْهَبُ التَّعَبُّدُ
وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الرَّهْبَةِ، وَالرَّهْبَانِيَّةُ غُلُوٌّ فِي تَحْمُلِ
التَّعَبُّدِ مِنْ فَرْطِ الرَّهْبَةِ. قَالَ: ﴿وَرَّهْبَانِيَّةً
ابْتَدَعُوهَا﴾ [الحديد: ٢٧] وَالرَّهْبَانُ يَكُونُ
وَاجِدًا وَجَمْعًا، فَمَنْ جَعَلَهُ وَاجِدًا جَمَعَهُ عَلَى
رَهَابِينَ وَرَّهَابِيَّةً بِالْجَمْعِ أَلْيَقٌ. وَالْإِرْهَابُ فَرْعٌ
الْإِبِلِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَرْهَبْتُ. وَمِنَ الرَّهْبِ مِنْ
الْإِبِلِ، وَقَالَتِ الْعَرَبُ رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ
رَحْمُوتٍ.

رهط: الرَّهْطُ الْعِصَابَةُ دُونَ الْعَشْرَةِ وَقِيلَ
يُقَالُ إِلَى الْأَرْبَعِينَ، قَالَ: ﴿تِسْعَةٌ رَهْطٌ
يُفْسِدُونَ﴾ [النمل: ٤٨] وَقَالَ: ﴿وَلَوْ لَا
رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [هود: ٩١] ﴿وَيَا قَوْمِ
أَرْهَطِي﴾ [هود: ٩٢] وَالرَّهْطَاءُ حُخْرٌ مِنْ
جَحْرِ الزَّبُوعِ وَيُقَالُ لَهَا رَهْطَةٌ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

يَتَصَوَّرُ مِنْهُ حَبْسُهُ اسْتَعْبِيرَ ذَلِكَ لِحَبْسِ أَيِّ شَيْءٍ
 كَانَ، قَالَ: ﴿يَمَا كَسَبَتْ رَهِينَةً﴾ [المدثر: ٣٨]
 وَرَهْنَتْ فُلَانًا وَرَهْنَتْ عِنْدَهُ وَأَزْتَهْنَتْ أَخَذْتُ
 الرَّهْنَ وَأَزَهْنْتُ فِي السَّلْعَةِ قِيلَ غَالَيْتُ بِهَا
 وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنْ يَدْفَعَ سِلْعَةً تَقْدِمةً فِي ثَمَنِهِ
 فَتَجْعَلُهَا رَهِينَةً لِإِنْتَامِ ثَمَنِهَا.
 رهو: ﴿وَأَثْرُكَ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ [الدخان: ٢٤]
 أَي سَاكِنًا وَقِيلَ سَعَةً مِنَ الطَّرِيقِ وَهُوَ
 الصَّحِيحُ، وَمِنَ الرَّهَاءِ لِلْمَقَارَةِ الْمُسْتَوِيَّةِ، وَيُقَالُ
 لِكُلِّ حَوْمَةٍ مُسْتَوِيَّةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ رَهْوًا،
 وَمِنْهُ قِيلَ لَا شُفْعَةَ فِي رَهْوٍ، وَنَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى
 بَعِيرٍ فَالِجَ فَقَالَ رَهْوٌ بَيْنَ سَنَامَيْنِ.
 روح: الرُّوْحُ وَالرُّوْحُ فِي الْأَصْلِ وَاجِدٌ،
 وَجُعِلَ الرُّوْحُ اسْمًا لِلنَّفْسِ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي
 صِفَةِ النَّارِ:
 ١٩٦ - فَعَلْتُ لَهُ ارْفَعُهَا إِلَيْكَ وَأَحْبِبْهَا
 بِرُوحِكَ وَاجْعَلْهَا لَهَا فَيْئَةً قَدْرًا
 وَذَلِكَ لِكُونِ النَّفْسِ بَعْضَ الرُّوْحِ كَتَسْمِيَةِ
 النَّوْعِ بِاسْمِ الْجِنْسِ نَحْوُ تَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ
 بِالْحَيَوَانِ، وَجُعِلَ اسْمًا لِلْجُزْءِ الَّذِي بِهِ تَخْضَلُ
 الْحَيَاةُ وَالتَّحْرُكُ وَاسْتِجْلَابُ الْمَنَافِعِ وَاسْتِدْفَاعُ
 ١٩٦ - البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه
 ص ١٤٢٩؛ ولسان العرب ٧٥/٢ (قوت)، ٢/٢
 ٤٦٠ (روح)، ٢١٣/١٤ (حيا)؛ وتهذيب اللغة ٥/
 ٢٢٥، ٢٨٥، ٢٥٤/٩؛ ومقاييس اللغة ٥/٣٨؛
 ومجمل اللغة ٤/١٣١؛ وديوان الأدب ٣/٣١٣؛
 وكتاب العين ٥/٢٠٠؛ وأساس البلاغة (روح)،
 (قوت)؛ وتاج العروس ٥/٥٢ (قوت)، ٤٠٩/٦
 (روح)، (حيا)، ويروى البيت:
 فقلت له ارفعها إليك وحايها
 بروحك واقثته لها قيته قدرا

الْمَضَارُّ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ
 عَنِ الرُّوْحِ قُلِ الرُّوْحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾
 [الإسراء: ٨٥] ﴿وَتَفَخَّتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾
 [الحجر: ٢٩؛ ص: ٧٢] وَإِضَافَتُهُ إِلَى نَفْسِهِ
 إِضَافَةٌ مِلْكٌ وَتَخْصِيصُهُ بِالْإِضَافَةِ تَشْرِيفًا لَهُ
 وَتَعْظِيمًا كَقَوْلِهِ: ﴿وَطَهَّرْ بَيْتِي﴾ [الحج: ٢٦]
 ﴿وَيَا عِبَادِي﴾ [العنكبوت: ٥٦؛ الزمر: ٥٣]
 وَسُمِّيَ أَشْرَافُ الْمَلَائِكَةِ أَرْوَاحًا نَحْوُ: ﴿يَوْمَ
 يَقُومُ الرُّوْحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨]
 ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوْحُ﴾ [المعارج: ٤]
 ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوْحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣]
 سُمِّيَ بِهِ جَبْرِيلُ وَسَمَاءُ بِرُوحِ الْقُدْسِ فِي قَوْلِهِ:
 ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدْسِ﴾ [النحل: ١٠٢]
 ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ﴾ [البقرة: ٨٧ و٢٥٣]
 وَسُمِّيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوحًا فِي قَوْلِهِ:
 ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [النساء: ١٧١] وَذَلِكَ لِمَا كَانَ
 لَهُ مِنْ إِخْيَاءِ الْأَمْوَاتِ، وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ رُوحًا فِي
 قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾
 [الشورى: ٥٢] وَذَلِكَ لِكُونِ الْقُرْآنِ سَبَبًا
 لِلْحَيَاةِ الْأَخْرَوِيَّةِ الْمُضَوِّفَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ
 الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤]
 وَالرُّوْحُ التَّنَفُّسُ وَقَدْ أَرَاخَ الْإِنْسَانُ إِذَا تَنَفَّسَ.
 وَقَوْلُهُ: ﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩]
 فَالرَّيْحَانُ مَا لَهُ رَائِحَةٌ وَقِيلَ رَزَقٌ، ثُمَّ يُقَالُ
 لِلْحَبِّ الْمَأْكُولِ رَيْحَانٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْحَبُّ ذُو
 الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢] وَقِيلَ
 لِأَعْرَابِيٍّ: إِلَى أَيِّنَ؟ فَقَالَ: أَطْلُبُ مِنْ رَيْحَانِ
 اللَّهِ، أَي مِنْ رِزْقِهِ وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْنَا. وَرُوي:
 الْوَلَدُ مِنْ رَيْحَانِ اللَّهِ، وَذَلِكَ كَنَحْوِ مَا قَالَ
 الشَّاعِرُ:

١٩٦ - البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه
 ص ١٤٢٩؛ ولسان العرب ٧٥/٢ (قوت)، ٢/٢
 ٤٦٠ (روح)، ٢١٣/١٤ (حيا)؛ وتهذيب اللغة ٥/
 ٢٢٥، ٢٨٥، ٢٥٤/٩؛ ومقاييس اللغة ٥/٣٨؛
 ومجمل اللغة ٤/١٣١؛ وديوان الأدب ٣/٣١٣؛
 وكتاب العين ٥/٢٠٠؛ وأساس البلاغة (روح)،
 (قوت)؛ وتاج العروس ٥/٥٢ (قوت)، ٤٠٩/٦
 (روح)، (حيا)، ويروى البيت:
 فقلت له ارفعها إليك وحايها
 بروحك واقثته لها قيته قدرا

١٩٦ - البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه
 ص ١٤٢٩؛ ولسان العرب ٧٥/٢ (قوت)، ٢/٢
 ٤٦٠ (روح)، ٢١٣/١٤ (حيا)؛ وتهذيب اللغة ٥/
 ٢٢٥، ٢٨٥، ٢٥٤/٩؛ ومقاييس اللغة ٥/٣٨؛
 ومجمل اللغة ٤/١٣١؛ وديوان الأدب ٣/٣١٣؛
 وكتاب العين ٥/٢٠٠؛ وأساس البلاغة (روح)،
 (قوت)؛ وتاج العروس ٥/٥٢ (قوت)، ٤٠٩/٦
 (روح)، (حيا)، ويروى البيت:
 فقلت له ارفعها إليك وحايها
 بروحك واقثته لها قيته قدرا

١٩٦ - البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه
 ص ١٤٢٩؛ ولسان العرب ٧٥/٢ (قوت)، ٢/٢
 ٤٦٠ (روح)، ٢١٣/١٤ (حيا)؛ وتهذيب اللغة ٥/
 ٢٢٥، ٢٨٥، ٢٥٤/٩؛ ومقاييس اللغة ٥/٣٨؛
 ومجمل اللغة ٤/١٣١؛ وديوان الأدب ٣/٣١٣؛
 وكتاب العين ٥/٢٠٠؛ وأساس البلاغة (روح)،
 (قوت)؛ وتاج العروس ٥/٥٢ (قوت)، ٤٠٩/٦
 (روح)، (حيا)، ويروى البيت:
 فقلت له ارفعها إليك وحايها
 بروحك واقثته لها قيته قدرا

١٩٦ - البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه
 ص ١٤٢٩؛ ولسان العرب ٧٥/٢ (قوت)، ٢/٢
 ٤٦٠ (روح)، ٢١٣/١٤ (حيا)؛ وتهذيب اللغة ٥/
 ٢٢٥، ٢٨٥، ٢٥٤/٩؛ ومقاييس اللغة ٥/٣٨؛
 ومجمل اللغة ٤/١٣١؛ وديوان الأدب ٣/٣١٣؛
 وكتاب العين ٥/٢٠٠؛ وأساس البلاغة (روح)،
 (قوت)؛ وتاج العروس ٥/٥٢ (قوت)، ٤٠٩/٦
 (روح)، (حيا)، ويروى البيت:
 فقلت له ارفعها إليك وحايها
 بروحك واقثته لها قيته قدرا

١٩٦ - البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه
 ص ١٤٢٩؛ ولسان العرب ٧٥/٢ (قوت)، ٢/٢
 ٤٦٠ (روح)، ٢١٣/١٤ (حيا)؛ وتهذيب اللغة ٥/
 ٢٢٥، ٢٨٥، ٢٥٤/٩؛ ومقاييس اللغة ٥/٣٨؛
 ومجمل اللغة ٤/١٣١؛ وديوان الأدب ٣/٣١٣؛
 وكتاب العين ٥/٢٠٠؛ وأساس البلاغة (روح)،
 (قوت)؛ وتاج العروس ٥/٥٢ (قوت)، ٤٠٩/٦
 (روح)، (حيا)، ويروى البيت:
 فقلت له ارفعها إليك وحايها
 بروحك واقثته لها قيته قدرا

١٩٦ - البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه
 ص ١٤٢٩؛ ولسان العرب ٧٥/٢ (قوت)، ٢/٢
 ٤٦٠ (روح)، ٢١٣/١٤ (حيا)؛ وتهذيب اللغة ٥/
 ٢٢٥، ٢٨٥، ٢٥٤/٩؛ ومقاييس اللغة ٥/٣٨؛
 ومجمل اللغة ٤/١٣١؛ وديوان الأدب ٣/٣١٣؛
 وكتاب العين ٥/٢٠٠؛ وأساس البلاغة (روح)،
 (قوت)؛ وتاج العروس ٥/٥٢ (قوت)، ٤٠٩/٦
 (روح)، (حيا)، ويروى البيت:
 فقلت له ارفعها إليك وحايها
 بروحك واقثته لها قيته قدرا

١٩٦ - البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه
 ص ١٤٢٩؛ ولسان العرب ٧٥/٢ (قوت)، ٢/٢
 ٤٦٠ (روح)، ٢١٣/١٤ (حيا)؛ وتهذيب اللغة ٥/
 ٢٢٥، ٢٨٥، ٢٥٤/٩؛ ومقاييس اللغة ٥/٣٨؛
 ومجمل اللغة ٤/١٣١؛ وديوان الأدب ٣/٣١٣؛
 وكتاب العين ٥/٢٠٠؛ وأساس البلاغة (روح)،
 (قوت)؛ وتاج العروس ٥/٥٢ (قوت)، ٤٠٩/٦
 (روح)، (حيا)، ويروى البيت:
 فقلت له ارفعها إليك وحايها
 بروحك واقثته لها قيته قدرا

١٩٧ - يَا حَبْدًا رِيحُ الْوَلَدِ

رِيحُ الْخُرَّامِي فِي الْبَلَدِ

أَوْ لِأَنَّ الْوَلَدَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى. وَالرِّيحُ
مَعْرُوفٌ وَهِيَ فِيمَا قِيلَ الْهَوَاءُ الْمُتَحَرِّكُ. وَعَامَّةُ
الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا إِزْسَالُ الرِّيحِ
يَلْفِظُ الْوَاحِدَ فِعْبَارَةً عَنِ الْعَذَابِ وَكُلُّ مَوْضِعٍ
ذَكَرَ فِيهِ يَلْفِظُ الْجَمْعَ فِعْبَارَةً عَنِ الرَّحْمَةِ، فَمِنْ
الرِّيحِ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾
[القمر: ١٩] ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا﴾
[فصلت: ١٦] ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾
[آل عمران: ١١٧] ﴿اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾
[إبراهيم: ١٨] وقال في الجمع: ﴿وَأَرْسَلْنَا
الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] ﴿أَنْ يُرْسِلَ
الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ [الروم: ٤٦] ﴿يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ
بُشْرًا﴾ [الأعراف: ٥٧؛ النمل: ٦٣] وَأَمَّا
قَوْلُهُ: ﴿يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾
[الروم: ٤٨] فالأظهرُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَقُرِئَ يَلْفِظُ
الجمع وهو أَصَحُّ. وقد يُسْتَعَارُ الرِّيحُ لِلْعَلْبَةِ
في قَوْلِهِ: ﴿وَتَذْهَبُ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]
وقيلَ أَرْوَحَ الْمَاءَ تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ، وَاخْتَصَّ ذَلِكَ
بِالنَّثَنِ. وَرِيحُ الْعَدِيرِ يَرَّاحُ أَصَابَتْهُ الرِّيحُ،
وَأَرَّاحُوا دَخَلُوا فِي الرُّوَّاحِ، وَذَهَنُ مَرُوحٍ
مُطَيَّبُ الرِّيحِ. وَرُوي: «لَمْ يَرَّحَ رَائِحَةَ
الْعَجَةِ»^(١) أَي لَمْ يَجِدْ رِيحَهَا، وَالْمَرْوَحَةُ مَهَبٌ

١٩٧ - من الرجز.

(١) رُوي بطرق وأسانيد متعددة، رواه البخاري في
الجزية باب ٥، والذيات باب ٣٠، والأحكام باب
٨، وأبو داود في الترجل باب ٢٠، والترمذي في
الطلاق باب ١١، والذيات باب ١١، والنسائي في
الزينة باب ١٥، وابن ماجه في الصدور باب ٣٦،

الرِّيحِ وَالْمَرْوَحَةُ الْآلَةُ الَّتِي بَهَا تُسْتَجَلَبُ الرِّيحُ،
وَالرَّائِحَةُ تَرُوحُ هَوَاءً. وَرَّاحَ فُلَانٌ إِلَى أَهْلِهِ،
أَي أَنَّهُ أَتَاهُمْ فِي السَّرْعَةِ كَالرِّيحِ أَوْ أَنَّهُ اسْتَفَادَ
بِرُجُوعِهِ إِلَيْهِمْ رَوْحًا مِنَ الْمَسْرَةِ. وَالرَّاحَةُ مِنَ
الرُّوْحِ، وَيُقَالُ أَفْعَلُ ذَلِكَ فِي سَرَّاحٍ وَرَوَّاحٍ أَيْ
سُهُولَةٍ. وَالْمَرْوَّاحَةُ فِي الْعَمَلِ أَنْ يَعْمَلَ هَذَا
مَرَّةً وَذَلِكَ مَرَّةً، وَاسْتَعِيرَ الرُّوَّاحُ لِلوَقْتِ الَّذِي
يَرَّاحُ الْإِنْسَانُ فِيهِ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، وَمِنْهُ قِيلَ
أَرَّحْنَا إِبِلَنَا، وَأَرَّحْتُ إِلَيْهِ حَقَّهُ مُسْتَعَارًا مِنْ
أَرَّحْتُ الْإِبِلَ، وَالْمُرَّاحُ حَيْثُ تُرَّاحُ الْإِبِلُ،
وَتَرُوحُ الشَّجَرُ وَرَّاحَ يَرَّاحُ تَقَطَّرَ. وَتُصَوَّرُ مِنَ
الرُّوْحِ السَّعَةُ فَقِيلَ قَصْعَةُ رَوْحَاءٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا
تَنَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧] أَي مِنْ
فَرَجِهِ وَرَحْمَتِهِ وَذَلِكَ بَعْضُ الرُّوْحِ.

رود: الرُّودُ التَّرَدُّدُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ بِرَفْقٍ،
يُقَالُ رَادَ وَإِرْتَادَ وَمِنْهُ الرَّائِدُ لِطَالِبِ الْكَلْبِ وَرَادَ
الْإِبِلَ فِي طَلَبِ الْكَلْبِ وَبِاغْتِيَابِ الرَّفْقِ قِيلَ رَادَتْ
الْإِبِلُ فِي مَشِيهَا تَرُودُ وَرَدَانًا، وَمِنْهُ بُنِيَ
المزودُ. وَأَزُودُ يُزُودُ إِذَا رَفَقَ وَمِنْهُ بُنِيَ رُوَيْدُ
نَحْوُ رُوَيْدِكَ الشَّعْرَ بَغِبٌ. وَالْإِرَادَةُ مَنْقُولَةٌ مِنْ
رَادَ يُرُودُ إِذَا سَعَى فِي طَلَبِ شَيْءٍ وَالْإِرَادَةُ فِي
الْأَضَلِّ قُوَّةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ شَهْوَةٍ وَحَاجَةٍ وَأَمَلٍ
وَجُعِلَ اسْمًا لِتُرُوعِ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ مَعَ
الْحُكْمِ فِيهِ بِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ أَوْ لَا يُفْعَلَ ثُمَّ
يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً فِي الْمَبْدِإِ وَهُوَ تُرُوعُ النَّفْسِ إِلَى
الشَّيْءِ وَتَارَةٌ فِي الْمُنتَهَى وَهُوَ الْحُكْمُ فِيهِ بِأَنَّهُ

والذيات باب ٣٢، وأحمد في المسند (١/٢٧٣)،
١٧١/٢، ١٨٦، ١٩٤، ٦١/٤، ٥٠/٥، ٥١،
٣٦٩، ٣٧٤.

وَيَكُونُ مِنَ الرُّوضِ وَالْإِرَاضَةِ. وقوله: ﴿في رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥] فعبارة عن رياض الجنة وهي محاسنها وملأذها. وقوله: ﴿في رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ [الشورى: ٢٢] فإشارة إلى ما أعد لهم في العقبى من حيث الظاهر وقيل إشارة إلى ما أهلهم له من العلوم والأخلاق التي من تخصص بها، طاب قلبه.

روع: الرُّوعُ الحَلْدُ وفي الحديث: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي» وَالرُّوعُ إِصَابَةُ الرُّوعِ وَاسْتَعْمِلَ فِيمَا أُتِيَ فِيهِ مِنَ الْفِرْعِ، قَالَ: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَن إِبْرَاهِيمَ الرُّوعُ﴾ [هود: ٧٤]، يُقَالُ رُوعُهُ وَرُوعُهُ وَرَبِعَ فُلَانٌ وَنَاقَةٌ رُوعَاءٌ فِرْعَةٌ. وَالرُّوعُ الَّذِي يَرُوعُ بِحُسْنِهِ كَأَنَّهُ يُفِرُّعُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

١٩٨ - يَهْوُلُكَ أَنْ تَلْقَاهُ فِي الصَّدْرِ مَخْفَلًا

روع: الرُّوعُ المِيلُ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِيَالِ وَمِنْهُ رَاعٌ الثَّغْلَبُ يَرُوعُ رَوْعَانًا، وَطَرِيقٌ رَائِعٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيمًا كَأَنَّهُ يَرَاوِعُ، وَرَاوَعٌ فُلَانٌ فُلَانًا وَرَاعٌ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ مَالَ نَحْوَهُ لِأَمْرِ يُرِيدُهُ مِنْهُ بِالِاحْتِيَالِ، قَالَ: ﴿فَرَاعٌ إِلَى أَهْلِيهِ﴾ [الصفات: ٩١؛ الذاريات: ٢٦] ﴿فَرَاعٌ عَلَيْهِمْ صَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصفات: ٩٣] أَي مَالٌ، وَحَقِيقَتُهُ طَلَبٌ بِضَرْبٍ مِنَ الرُّوعَانِ، وَبَيَّنَّهُ بِقَوْلِهِ: عَلَى، عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِيْلَاءِ.

روم: ﴿أَلَمْ غَلَبْتَ الرُّومَ﴾ [الروم: ٢] يُقَالُ مَرَّةً لِلْجَيْلِ الْمَعْرُوفِ وَتَارَةً لِجَمْعِ رُومِيٍّ كَالْعَجَمِ.

يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ أَوْ لَا يُفْعَلَ، فَإِذَا اسْتَعْمَلَ فِي اللَّهِ فَإِنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْمُتَهَيَّ دُونَ الْمَبْدِ فَإِنَّهُ يَتَعَالَى عَنِ مَعْنَى النُّزُوعِ، فَمَتَى قِيلَ أَرَادَ اللَّهُ كَذَا فَمَعْنَاهُ حَكَمَ فِيهِ أَنَّهُ كَذَا وَلَيْسَ بِكَذَا نَحْوُ ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب: ١٧] وَقَدْ تَذَكَّرَ الْإِرَادَةَ وَيُرَادُ بِهَا مَعْنَى الْأَمْرِ كَقَوْلِكَ أُرِيدُ مِنْكَ كَذَا أَيْ أَمْرُكَ بِكَذَا نَحْوُ ﴿يُرِيدُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] وَقَدْ يُذَكَّرُ وَيُرَادُ بِهِ الْقَضْدُ نَحْوُ ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٨٣] أَيْ يَقْصِدُونَهُ وَيَطْلُبُونَهُ. وَالْإِرَادَةُ قَدْ تَكُونُ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ التَّسْخِيرِيَّةِ وَالْحَسِّيَّةِ كَمَا تَكُونُ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الْاِخْتِيَارِيَّةِ. وَلِذَلِكَ تُسْتَعْمَلُ فِي الْجَمَادِ، وَفِي الْحَيَوَانَاتِ نَحْوُ: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾ [الكهف: ٧٧] وَيُقَالُ فَرَسِي تُرِيدُ التَّيْنَ. وَالْمُرَاوِدَةُ أَنْ تُتَارَعَ غَيْرُكَ فِي الْإِرَادَةِ فَتُرِيدُ غَيْرَ مَا يُرِيدُ أَوْ تُرَوِّدُ غَيْرَ مَا يَرُودُ، وَرَاوَدْتُ فُلَانًا عَنْ كَذَا. قَالَ: ﴿هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنِ نَفْسِي﴾ [يوسف: ٢٦] وَقَالَ: ﴿تُرَاوِدُ فِتْنَاهَا عَنِ نَفْسِي﴾ [يوسف: ٣٠] أَيْ تَضْرِفُهُ عَنِ رَأْيِهِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنِ نَفْسِي﴾ [يوسف: ٣٢] ﴿سَتْرَاوِدُ عَنْهُ آبَاهُ﴾ [يوسف: ٦١].

روض: الرُّوضُ مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ، وَالْحُضْرَةُ قَالَ: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥] بِاعْتِبَارِ الْمَاءِ قَبْلَ أَرَاضِ الْوَادِي وَاسْتِرَاضِ أَي كَثْرَ مَاؤُهُ وَأَرَاضَهُمْ أَزْوَاجُهُمْ. وَالرِّيَاضَةُ كَثْرَةُ اسْتِعْمَالِ النَّفْسِ لِيَسْلَسَ وَيَمَهَّرَ، وَمِنْهُ رُضْتُ الدَّابَّةَ. وَقَوْلُهُمْ أَفْعَلَ كَذَا مَا دَامَتِ النَّفْسُ مُسْتَرَاضَةً أَي قَابِلَةً لِلرِّيَاضَةِ أَوْ مَعْنَاهُ مُتَّسِعَةً،

فَالْإِنْسَانُ أَبَدًا فِي رَبِّبِ الْمَثُونِ مِنْ جِهَةٍ وَقَفِيهِ لَا
مِنْ جِهَةٍ كَوْنِهِ، وَعَلَى هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ:
٢٠٠ - النَّاسُ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَا بَقَاءَ لَهُمْ

لَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا بِمِقْدَارِ مَا عَلِمُوا

ومثله:

٢٠١ - أَمِنَ الْمَثُونِ وَرَبِّبَهَا تَتَوَجَّعُ؟

وقال تعالى: ﴿لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ﴾
[هود: ١١٠؛ فصلت: ٤٥؛ الشورى: ١٤]
﴿مُعْتَدٍ مَرِيبٍ﴾ [ق: ٢٥] والارتبابُ يَجْرِي
مَجْرَى الْإِرَابَةِ، قَالَ: ﴿أَمْ اِزْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ﴾
[النور: ٥٠] ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُكُمْ﴾
[الحديد: ١٤] وَنَفَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْارْتِيَابَ
فَقَالَ: ﴿وَلَا يَزْتَابُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [المدثر: ٣١] وَقَالَ: ﴿ثُمَّ لَمْ
يَزْتَابُوا﴾ [الحجرات: ١٥] وَقِيلَ: «دَغَّ مَا
يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ»^(١) وَرَبَّبَ الدَّهْرُ
صُرُوفَهُ، وَإِنَّمَا قِيلَ رَبَّبَ لِمَا يُتَوَهَّمُ فِيهِ مِنْ
الْمَكْرِ، وَالرَّبِيبَةُ اسْمٌ مِنَ الرَّيْبِ قَالَ: «بَنَوْنَا
رَبِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ» [التوبة: ١١٠] أَيْ تَدُلُّ عَلَى
دَغَلٍ وَقَلَّةٍ يَقِينٍ.

٢٠٠ - البيت من الكامل.

٢٠١ - عجزه.

وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَخْرُجُ

وَالْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ، وَهُوَ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ فِي إِنْبَاءِ
الرَّوَاةِ ٢٨٧/١؛ وَخَزَانَةَ الْأَدَبِ ٤٢٠/١؛ وَسَمَطُ
الْدَّلَالِيِّ ص ٤٤٩؛ وَشَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ٤/١؛
وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ ص ٥٠٥؛ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ
الْمَغْنِيِّ ٢٦٢/١؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٤١٥/١٣، ٤١٦،
(مَنْ)؛ وَالْمَقَاوِدُ النَّحْوِيَّةُ ٤٩٣/٣.

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْبَيْعِ بَابُ ٣، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي
الْقِيَامَةِ بَابُ ٦٠، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (١٥٣/٣).

رَوَى: تَقُولُ مَاءَ رَوَاءَ وَرَوَى أَيْ كَثِيرٌ مُرَوٍ.
فَرَوَى عَلَى بِنَاءِ عَدَى وَمَكَانًا سَوَى، قَالَ
الشَّاعِرُ:

١٩٩ - مَنْ شَكَّ فِي فُلْجٍ فَهَذَا فُلْجٌ

مَاءَ رَوَاءَ وَطَرِيقٌ نَهْجٌ

وقوله: ﴿هُم أَحْسَنُ أَنَاثًا وَرَثِيًّا﴾

[مريم: ٧٤] فَمَنْ لَمْ يَهْمُزْ جَعَلَهُ مِنْ رَوِيٍّ كَأَنَّهُ
رَبِيٌّ مِنَ الْحُسْنِ، وَمَنْ هَمَزَ فَيَلْذِي يُزْمَقُ مِنَ
الْحُسْنِ بِهِ، وَقِيلَ هُوَ مِنْهُ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ،
وَالرُّبِّيُّ اسْمٌ لِمَا يَظْهَرُ مِنْهُ وَالرَّوَاءُ مِنْهُ وَقِيلَ هُوَ
مَقْلُوبٌ مِنْ رَأَيْتُ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ:
الْمَرْوَةُ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَسَنٌ فِي مِرَاةِ الْعَيْنِ
كَذَا قَالَ وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ الْمِيمَ فِي مِرَاةٍ زَائِدَةٌ
وَمَرْوَةٌ فَعَوْلَةٌ. وَتَقُولُ أَنْتَ بِمَرَأَى وَمَسْمَعٌ أَيْ
قَرِيبٌ، وَقِيلَ أَنْتَ مَنِي مَرَأَى وَمَسْمَعٌ، بَطْرَحِ
الْبَاءِ، وَمَرَأَى مَفْعَلٌ مِنْ رَأَيْتُ.

ريب: يُقَالُ رَبَّبْتُ كَذَا وَأَرَبْتِي، فَالرَّبِيبُ أَنْ
تَتَوَهَّمُ بِالشَّيْءِ أَمْرًا مَا فَيُنْكَشِفُ عَمَّا تَتَوَهَّمُهُ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي
رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ﴾ [الحج: ٥] ﴿فِي رَيْبٍ مِمَّا
نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣] تَنْبِيْهَا أَنْ
لَا رَيْبَ فِيهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿رَيْبَ الْمَثُونِ﴾
[الطور: ٣٠] سَمَاءٌ رَيْبًا لِأَنَّهُ مُشَكَّكٌ فِي
كُونِهِ بَلْ مِنْ حَيْثُ تُشَكَّكُ فِي وَقْتِ حُصُولِهِ،

١٩٩ - الراجز بلا نسبة في لسان العرب ٣٤٥/١٤

(روى)؛ ومعجم ما استعجم ص ١٠٢٧؛

والمقتضب ٣/٣٥٩. ويروى الراجز:

مَنْ كَانَ ذَا شَكٍّ فَهَذَا فُلْجٌ

مَاءَ رَوَاءَ وَطَرِيقٌ نَهْجٌ

ريش: الرِّيعُ المكانُ المُرتَفَعُ الذي يَبْدُو من بعيد، الواحدة رَيْعَةٌ. قال: ﴿أَتَبْتُونُ بِكُلِّ رِيْعِ آيَةٌ﴾ [الشعراء: ١٢٨] أي بِكُلِّ مكانٍ مُرتَفِعٍ، ولِلارتِفَاعِ قيلَ رَيْعُ البِئْرِ لِلجَثْوَةِ المُرتَفِعَةِ حَوَالَيْهَا وَرَيْعَانُ كُلُّ شَيْءٍ أَوَائِلُهُ التي تَبْدُو منه، ومنهُ اسْتَعِيرَ الرِّيعُ لِلزِّيَادَةِ والارتِفَاعِ الحاصِلِ ومنهُ تَرَيَّعَ السَّحَابُ.

رين: الرِّينُ صَدَأٌ يَغْلُو الشَّيْءَ الجَلِيلَ، قال: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [المطففين: ١٤] أي صار ذلك كَصَدَأٍ على جِلَاءِ قُلُوبِهِمْ فَعَمِيَ عليهم مَعْرِفَةُ الخَيْرِ مِنَ الشَّرِّ، قال الشاعر:
٢٠٣ - إِذَا رَانَ النُّعَاسُ بِهِمْ
وقد رِينَ عَلَى قَلْبِهِ.

ريش الطائر معروف وقد يخصُّ الجناح من بين سائره ولكون الريش للطائر كالثياب للإنسان استعير للثياب. قال تعالى: ﴿وَرِيشًا وَلِبَاسُ الثَّقَوِي﴾ [الأعراف: ٢٦] وقيل أعطاه إبلًا بريشها أي ما عليها من الثياب والآلات، ورشت السهم أريشه ريشًا فهو مريش: جعلت عليه الريش، واستعير لإصلاح الأمر فقيل رشت فلانًا فارتاش أي حسن حاله، قال الشاعر:

٢٠٢ - فَرَشَنِي بِحَالِ طَالَمَا قَدَّ بَرَيْتَنِي
فَعَحِيزُ المَوَالِي مَنْ يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي
وَرُمَحُ رَاشٍ حَوَازٍ، تُصَوِّرُ مِنْهُ حَوَزَ الرِّيشِ.

٢٠٢ - البيت من الطويل، وهو لعمير بن حباب في لسان العرب ٢٠٨/٥ (نشر)، ٣٠٩/٦ (ريش)؛ والتنبيه والإيضاح ٣٢٠/٢؛ ولسويد الأنصاري في تاج العروس ٢٣١/١٧ (ريش)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٤٦٦/٢، ومجمل اللغة ٤٤٢/٢؛ وأساس البلاغة (ريش).

الزَّي

زيد: الزَّبْدُ زَبْدُ الْمَاءِ وَقَدْ أَزْبَدَ أَي صَارَ ذَا زَبْدٍ، قَالَ: ﴿فَأَمَّا الزَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ [الرعد: ١٧] وَالزَّبْدُ اشْتَقَّ مِنْهُ لِمُشَابَهَتِهِ إِيَّاهُ فِي اللَّوْنِ، وَزَبْدُهُ زَبْدًا أُعْطِيَتْهُ مَالًا كَالزَّبْدِ كَثْرَةً وَأَطْعَمَتْهُ الزَّبْدُ، وَالزَّبَادُ نَوْرٌ يُشْبِهُهُ بَيَاضًا.

زبر: الزُّبْرَةُ قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ جَمَعُهُ زُبْرٌ، قَالَ: ﴿آتُونِي زُبْرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦] وَقَدْ يُقَالُ الزُّبْرَةُ مِنَ الشَّعْرِ جَمَعُهُ زُبْرٌ وَاسْتُعِيرَ لِلْمَجْزَاءِ، قَالَ: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا﴾ [المؤمنون: ٥٣] أَي صَارُوا فِيهِ أَحْزَابًا. وَزَبْرَتْ الْكِتَابَ كَتَبْتُهُ كِتَابَةً عَظِيمَةً وَكُلُّ كِتَابٍ غَلِيظٍ الْكِتَابَةُ يُقَالُ لَهُ زُبُورٌ وَخُصَّ الزُّبُورُ بِالْكِتَابِ الْمُتْرَلِ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥] ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] وَقُرِئَ زُبُورًا بِضَمِّ الزَّيِ وَذَلِكَ جَمْعُ زُبُورٍ كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ ظَرِيفٍ ظُرُوفٌ، أَوْ يَكُونُ جَمْعُ زَبْرٍ، وَزَبْرٌ

مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ كَالْكِتَابِ ثُمَّ جُمِعَ عَلَى زُبْرٍ كَمَا جُمِعَ كِتَابٌ عَلَى كُتُبٍ، وَقِيلَ بَلْ الزُّبُورُ كُلُّ كِتَابٍ صَعَبَ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ، قَالَ: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبْرِ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٦] قَالَ: ﴿وَالزُّبْرُ وَالْكِتَابُ الْمُنِيرُ﴾ [آل عمران: ١٨٤] ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر: ٤٣] وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الزُّبُورُ اسْمٌ لِلْكِتَابِ الْمَقْصُورِ عَلَى الْحِكْمِ الْعَقْلِيَّةِ دُونَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالْكِتَابُ لِمَا يَتَّصِفُ بِالأَحْكَامِ وَالْحِكْمِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ زُبُورَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَتَّصِفُ شَيْئًا مِنَ الْأَحْكَامِ. وَرِثْبُ الثُّوبِ مَعْرُوفٌ، وَالْأَزْبُرُ مَا ضَخَمَ زُبْرُهُ كَاهِلِهِ، وَمَنْ قِيلَ هَاجَ زُبْرُوهُ لِمَنْ يَغْضَبُ.

زج: الزُّجَاجُ حَجَرٌ شَفَافٌ، الْوَاحِدَةُ زُجَاجَةٌ، قَالَ: ﴿فِي زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥] وَالزُّجُّ حَدِيدَةٌ أَسْفَلَ الرُّمَحِ جَمَعُهُ زِجَاجٌ، وَزَجَجْتُ الرَّجُلَ طَعَنْتُهُ بِالزُّجِّ، وَأَزَجَجْتُ الرُّمَحَ جَعَلْتُ لَهُ زُجَا،

وَأَزَجَجْتُهُ نَزَعْتُ زُجَّةً. وَالزَّجَجُ دَقَّةٌ فِي الْحَاجِبِينَ مُشَبَّهٌ بِالزُّجِّ، وَظَلِيمٌ أَرْجٌ وَنَعَامَةٌ زَجَاءٌ لِلطَّوِيلَةِ الرَّجْلِ.

زجر: الزجر طرد بصوت، يُقال زجرته فانزجر، قال: ﴿فإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الصفات: ١٩؛ النزعات: ١٣] ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرْدِ تَارَةً وَفِي الصَّوْتِ أُخْرَى. وَقَوْلُهُ: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ [الصفات: ٢] أَيِ الْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَزْجُرُ السَّحَابَ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ [القمر: ٤] أَيِ طَرْدٍ وَمَنْعٍ عَنِ الزَّيْطِ الْمَائِمِ. وَقَالَ: ﴿وَازْدَجِرْ﴾ [القمر: ٩] أَيِ طَرْدٍ، وَاسْتِعْمَالَ الزَّجْرِ فِيهِ لِصِيَاغِهِم بِالْمَطْرُودِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ اغْزُبْ وَتَنَحَّ وَوَرَاءَكَ.

زجا: التزجية دفع الشيء لينساق كترجية رديف البعير وتزجية الريح السحاب قال: ﴿يُزْجِي سَحَابًا﴾ [النور: ٤٣] وَقَالَ: ﴿يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ﴾ [الإسراء: ٦٦] وَمِنْهُ رَجُلٌ مُزْجَا، وَأَزْجَيْتُ رَدِيءَ الثَّمْرِ فَرْجَا، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ زَجَا الْخَرَاجُ يَزْجُو وَخَرَاجٌ زَاجٍ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢٠٤ - وَحَاجَةٌ غَيْرُ مُزْجَاةٍ عَنِ الْحَاجِّ

أَيِ غَيْرِ يَسِيرَةٍ يُمَكِّمُ دَفْعَهَا وَسَوْفَهَا لِقَلَّةِ الْإِعْتِدَادِ بِهَا.

زحج: ﴿فَمَنْ زُحِجَ عَنِ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] أَيِ أُزِيلَ عَنِ مَقَرِّهِ فِيهَا.

٢٠٤ - صدره:

ومرسِل ورسول غير متهم

والبيت من البسيط، وهو للراعي النميري في ديوانه ص ٢٨؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١/١٤ ٣٥٥ (زجا)؛ وتهذيب اللغة ١١/١٥٥.

زحف: أَضَلُّ الزَّحْفِ انْبِعَاثٌ مَعَ جَرِّ الرَّجْلِ كَانْبِعَاثِ الصَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَكَالْبُعِيرِ إِذَا أَعْيَا فَجَرَّ فَرْسَتَهُ، وَكَالْعَسْكَرِ إِذَا كَثُرَ فَيَعْتَرُ انْبِعَاثُهُ. قَالَ: ﴿إِذَا لَقَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفَا﴾ [الأنفال: ١٥] وَالزَّاحِفُ السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الْعَرَضِ.

زخرف: الزُّخْرَفُ الزَّيْنَةُ الْمُزَوَّقَةُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلذَّهَبِ زُخْرُفٌ، وَقَالَ: ﴿أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ [يونس: ٢٤] وَقَالَ: ﴿بَيَّتْ مِنْ زُخْرُفٍ﴾ [الإسراء: ٩٣] أَيِ ذَهَبٍ مُزَوَّقٍ، وَقَالَ: ﴿وَزُخْرُفًا﴾ [الزخرف: ٣٥] وَقَالَ: ﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢] أَيِ الْمُزَوَّقَاتِ مِنَ الْكَلَامِ.

زرب: الزَّرَابِي جَمْعُ زُرْبٍ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ مُحَبَّرٌ مَنَسُوبٌ إِلَى مَوْضِعٍ وَعَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ وَالِاسْتِعَارَةِ. قَالَ: ﴿وَزَّرَابِي مَبْنُوتَةٌ﴾ [الغاشية: ١٦] وَالزَّرْبُ وَالزَّرِيْبَةُ مَوْضِعُ الْغَنَمِ وَقَفْرَةُ الرَّامِي.

زرع: الزَّرْعُ الْإِنْبَاتُ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ تَكُونُ بِالْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ دُونَ الْبَشَرِيَّةِ قَالَ: ﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٤]. فَتَسَبَّ الْحَرْثُ إِلَيْهِمْ وَنَفَى عَنْهُمْ الزَّرْعَ وَتَسَبَّهَ إِلَى نَفْسِهِ وَإِذَا نُسِبَ إِلَى الْعَبْدِ فَلِكُونِهِ فَاعِلًا لِلْأَسْبَابِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ الزَّرْعِ كَمَا تَقُولُ أَنْبَتَ كَذَا إِذَا كُنْتَ مِنْ أَسْبَابِ نَبَاتِهِ، وَالزَّرْعُ فِي الْأَضَلِّ مَصْدَرٌ وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْمَزْرُوعِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَيُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا﴾ [السجدة: ٢٧] وَقَالَ: ﴿وَزَّرُوعٌ وَمَقَامٌ كَرِيمٌ﴾ [الدخان: ٢٦] وَيُقَالُ زَرَعَ اللَّهُ وَلَدَكَ تَشْبِيهًا كَمَا تَقُولُ أَنْبَتَهُ اللَّهُ، وَالْمَزْرُوعُ الزَّرَاعُ، وَأَزْدَرَعَ النَّبَاتُ صَارَ ذَا زَرْعٍ.

أَي يُسْرَعُونَ. وَيَزْفُونَ أَي يَحْمِلُونَ أَصْحَابَهُمْ عَلَى الزَّفِيفِ، وَأَضْلُ الزَّفِيفِ فِي هُبُوبِ الرِّيحِ وَسُرْعَةِ النَّعَامِ الَّتِي تُخْلِطُ الطَّيْرَانَ بِالمَشْيِ. وَزَفَزَفَ النَّعَامُ أَسْرَعَ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ زَفَ العُرُوسُ، وَاسْتَعَارَتُهُ مَا يَقْتَضِي السُّرْعَةَ لِأَجْلِ مَشِيَّتِهَا وَلَكِنْ لِلذَّهَابِ بِهَا عَلَى خِفَّةٍ مِنَ السَّرُورِ.

زفر: قال: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾ [هود: ١٠٦؛ الأنبياء: ١٠٠] فَالزَّفِيرُ تَرَدُّدُ النَّفْسِ حَتَّى تَنْتَفِخَ الصُّلُوعُ مِنْهُ، وَازْدَقَرَ فُلَانٌ كَذَا إِذَا تَحَمَّلَهُ بِمَشَقَّةٍ فَتَرَدَّدَ فِيهِ نَفْسُهُ، وَقِيلَ لِلإِمَاءِ الحَامِلَاتِ لِلْمَاءِ زَوَافِرُ.

زقم: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ﴾ [الدخان: ٤٣] عِبَارَةٌ عَنِ أَطْعَمَةِ كَرِبِهِةٍ فِي النَّارِ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ زَقَمَ فُلَانٌ وَتَزَقَمَ إِذَا ابْتَلَعَ شَيْئًا كَرِبَهَا.

زكا: أَضْلُ الزُّكَاةِ التُّمُ الحَاصِلُ عَنِ بَرَكَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُغْتَبَرُ ذَلِكَ بِالأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالأُخْرَوِيَّةِ، يُقَالُ زَكَ الزُّرْعُ يَزْكُو إِذَا حَصَلَ مِنْهُ نَمُوٌّ وَبَرَكَةٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾ [الكهف: ١٩] إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَكُونُ حَلَالًا لَا يَسْتَوَخِمُ عُقْبَاهُ وَمِنْهُ الزُّكَاةُ لِمَا يُخْرِجُ الإِنْسَانَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الفُقَرَاءِ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِمَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ رَجَاءِ البَرَكَةِ أَوْ لِتَزْكِيَةِ النَّفْسِ أَي تَنْمِيَّتِهَا بِالخَيْرَاتِ وَالبَرَكَاتِ أَوْ لِهَمَّا جَمِيعًا فَإِنَّ الخَيْرَيْنِ مَوْجُودَانِ فِيهَا وَقَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى الزُّكَاةَ بِالصَّلَاةِ فِي القُرْآنِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزُّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣] وَ٨٣ وَ١١٠؛ النِّسَاءُ: ٧٧؛ النُّورُ: ٥٦؛ المِزْمَلُ: ٢٠] وَبَرَكَاءِ النَّفْسِ وَطَهَارَتِهَا يَصِيرُ الإِنْسَانُ بِحَيْثُ يَسْتَحِقُّ فِي الدُّنْيَا الأَوْصَافَ

زرق: الزُّرْقَةُ بَعْضُ الأَلْوَانِ بَيْنَ البِيضِ وَالسَّوَادِ، يُقَالُ زَرَقَتْ عَيْنُهُ زُرْقَةً وَزَرَقَانَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿زُرْقًا يَتَخَفَتُونَ﴾ [طه: ١٠٢] أَي عُمِيًّا عُمِيونَهُمْ لَا نُورَ لَهَا. وَالزُّرْقُ طَائِرٌ، وَقِيلَ زَرَقَ الطَّائِرُ يَزِرُقُ، وَزَرَقَهُ بِالْمِيزِرَاقِ رَمَاهُ بِهِ.

زرى: زَرَيْتُ عَلَيْهِ عَيْتَهُ وَأَزَرَيْتُ بِهِ قَصَدْتُ بِهِ وَكَذَلِكَ أَزْدَرَيْتُ وَأَضْلُهُ افْتَعَلْتُ قَالَ: ﴿تَزْدِرِي أَغْيُنُكُمْ﴾ [هود: ٣١] أَي تَسْتَقِيلُهُمْ، تَقْدِيرُهُ تَزْدَرِيهِمْ أَغْيُنُكُمْ: أَي تَسْتَقِيلُهُمْ وَتَسْتَهِينُ بِهِمْ.

زرق: الزُّرْعَاقُ المَاءُ المَلْحُ الشَّدِيدُ المُلُوحَةُ، وَطَعَامٌ مَزْعُوقٌ كَثُرَ مِلْحُهُ حَتَّى صَارَ زُرْعَاقًا وَزَرَعَ بِهِ أَفْرَعُهُ بِصِيَاغِهِ فَانزَعَعَ أَي فَنَزَعَ وَالزُّرْعُ الكَثِيرُ الزُّرْعِ: أَي الصَّوْتِ، وَالزُّرْعَاقُ التُّغَازُ.

زعم: الزُّعْمُ حِكَايَةُ قَوْلٍ يَكُونُ مَظِنَّةً لِلْكَذِبِ وَلِهَذَا جَاءَ فِي القُرْآنِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ دُمَّ القَائِلُونَ بِهِ نَحْوُ: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التغابن: ٧] ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ [الكهف: ٤٨] ﴿كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٢٢ وَ٩٤؛ القصص: ٦٢ وَ٧٤] ﴿زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ [الإسراء: ٦٥] وَقِيلَ لِلضَّمَانِ بِالقَوْلِ وَالرِّئَاسَةِ زَعَامَةٌ فَقِيلَ لِلْمُتَكَفَّلِ وَالرَّئِيسِ زَعِيمٌ لِلاِغْتِقَادِ فِي قَوْلِيهِمَا إِنَّهُمَا مَظِنَّةٌ لِلْكَذِبِ. قَالَ: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢] ﴿أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾ [القلم: ٤٠] إِمَا مِنَ الزُّعَامَةِ أَي الكِفَالَةِ أَوْ مِنَ الزُّعْمِ بِالقَوْلِ.

زف: زَفَ الإِبِلُ يَزِفُ زَفًا وَزَفِيفًا وَأَزَفَهَا سَائِقُهَا وَفَرِيءَ ﴿إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾ [الصافات: ٩٤]

وَنَهَيْهُ عَنِ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ لِقَبْحِ مَذْحِ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ
عَفْلًا وَشَرَعًا وَلِهَذَا قِيلَ لِحَكِيمٍ: مَا الَّذِي لَا
يَحْسُنُ وَإِنْ كَانَ حَقًّا؟ فَقَالَ: مَذْحُ الرَّجُلِ
نَفْسُهُ.

زل: الزَّلَّةُ فِي الْأَصْلِ اسْتِزْسَالُ الرَّجُلِ مِنْ
غَيْرِ قَصْدٍ، يُقَالُ زَلَّتْ رَجُلٌ تَزَلُّ، وَالزَّلَّةُ
الْمَكَانُ الزَّلِيُّ، وَقِيلَ لِلذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ زَلَّةٌ
تَشْبِيهَا بِزَلَّةِ الرَّجُلِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ﴾
[البقرة: ٢٠٩] ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾
[البقرة: ٣٦] وَاسْتَزَلَّهُ إِذَا تَحَرَّى زَلَّتَهُ وَقَوْلُهُ:
﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ [آل عمران: ١٥٥]
أَيِ اسْتَجْرَهُمُ الشَّيْطَانُ حَتَّى زَلُّوا، فَإِنَّ الْحَطِيئَةَ
الصَّغِيرَةَ إِذَا تَرَخَّصَ الْإِنْسَانُ فِيهَا تَصِيرُ مُسَهَّلَةً
لِسَبِيلِ الشَّيْطَانِ عَلَى نَفْسِهِ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ: «مَنْ أَزَلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا» أَيِ
مَنْ أَوْصَلَ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ بِلا قَصْدٍ مِنْ مُسَدِّدِهَا تَنْبِيهَا
أَنَّهُ إِذَا كَانَ الشُّكْرُ فِي ذَلِكَ لَازِمًا فَكَيْفَ فِيهَا
يَكُونُ عَنْ قَصْدِهِ. وَالتَّزَلُّزُ الْاضْطِرَابُ،
وَتَكْرِيرُ حُرُوفٍ لَفْظِهِ تَنْبِيَةً عَلَى تَكْرِيرِ مَعْنَى
الزَّلَلِ فِيهِ، قَالَ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾
[الزلزلة: ١] وَقَالَ: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ
عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١] ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾
[الأحزاب: ١١] أَيِ زُغِرُوا مِنَ الرُّغْبِ.

زلف: الزَّلْفَةُ الْمَنْزِلَةُ وَالْحَطْوَةُ، وَقَوْلُهُ:
﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ [الملك: ٢٧] قِيلَ مَعْنَاهُ
لَمَّا رَأَوْا زُلْفَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ حَرَمُوهَا. وَقِيلَ
اسْتِعْمَالُ الزَّلْفَةِ فِي مَنْزِلَةِ الْعَذَابِ كَاسْتِعْمَالِ
الْبَشَارَةِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَلْفَاظِ. وَقِيلَ لِمَنَازِلِ
السَّلِيلِ زُلْفٌ قَالَ: ﴿وَزُلْفًا مِنَ السَّلِيلِ﴾
[هود: ١١٤] قَالَ الشَّاعِرُ:

المخمودة، وَفِي الْأَجْرَةِ الْأَجْرِ وَالْمَثُوبَةِ. وَهُوَ
أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ مَا فِيهِ تَطْهِيرُهُ وَذَلِكَ يُنْسَبُ
تَارَةً إِلَى الْعَبْدِ لِكَوْنِهِ مُكْتَسِبًا لِذَلِكَ نَحْوُ ﴿قَدْ
أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩] وَتَارَةً يُنْسَبُ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِكَوْنِهِ فَاعِلًا لِذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ
نَحْوُ: ﴿بَلِ اللّٰهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾
[الشمس: ٤٩] وَتَارَةً إِلَى النَّبِيِّ لِكَوْنِهِ وَاسِطَةً
فِي وَضُوءِ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ نَحْوُ: ﴿نُطِّهَرُهُمْ
وَتُزَكِّيهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] ﴿يَنْتَلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا
وَيُزَكِّيكُمْ﴾ [البقرة: ١٥١] وَتَارَةً إِلَى الْعِبَادَةِ
الَّتِي هِيَ آلَةٌ فِي ذَلِكَ نَحْوُ: ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا
وَزَكَاةً﴾ [مريم: ١٣] ﴿لَأَهَبَ لَكَ غَلَامًا
زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩] أَيِ مُزَكَّى بِالْخَلْقَةِ وَذَلِكَ
عَلَى طَرِيقِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْاجْتِبَاءِ وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ
بَعْضُ عِبَادِهِ عَالِمًا وَطَاهِرَ الْخُلُقِ لَا بِالْتَعَلُّمِ
وَالْمُمَارَسَةِ بَلْ بِتَوْفِيقِ إِلَهِيٍّ كَمَا يَكُونُ حَالُ
الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَسْمِيئُهُ
بِالْمُزَكَّى لِمَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِي الْاسْتِقْبَالِ لَا فِي
الْحَالِ وَالْمَعْنَى سَيِّزَكَّى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
فَاعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤] أَيِ يَفْعَلُونَ مَا
يَفْعَلُونَ مِنَ الْعِبَادَةِ لِيُزَكِّيَهُمُ اللَّهُ أَوْ لِيُزَكُّوا
أَنْفُسَهُمْ، وَالْمَعْنَيَانِ وَاحِدٌ. وَلَيْسَ قَوْلُهُ لِلزَّكَاةِ
مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ فَاعِلُونَ بَلِ اللَّامُ فِيهِ لِلْعِلَّةِ
وَالْقَصْدِ. وَتُزَكِّيَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ ضَرْبَانِ:
أَحَدُهُمَا بِالْفِعْلِ وَهُوَ مَحْمُودٌ وَإِلَيْهِ قَصِدٌ بِقَوْلِهِ:
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩] وَقَوْلِهِ:
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى: ١٤] وَالثَّانِي:
بِالْقَوْلِ كَتَزَكِّيَةِ الْعَدْلِ غَيْرُهُ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ أَنْ
يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ وَقَدْ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
فَقَالَ: ﴿لَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]

٢٠٥ - طَيِّ اللَّيَالِي زُلْفًا فَرُزْلَفَا

وَالزُّلْفَى الْحَظْوَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا لِيُقْرَبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣] وَالْمَرْأَلَفُ الْمَرَاقي وَأَزْلَفْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ زُلْفَى، قَالَ: ﴿وَأَزْلَفْنَا نَمَّ الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤] ﴿وَأَزْلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الشعراء: ٩٠]؛ ق: [٣١] وَلِيَلَّةَ الْمُزْدَلِفَةِ حُصَّتْ بِذَلِكَ لِقُرْبِهِمْ مِنْ مَنَى بَعْدَ الْإِفَاضَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ «أَزْدَلُّوا إِلَى اللَّهِ بِرُكْعَتَيْنِ».

زلق: الزَّلْقُ وَالزَّلْلُ مُتَقَارِبَانِ قَالَ: ﴿صَعِيدًا زَلْفًا﴾ [الكهف: ٤٠] أَي دَحْضًا لَا نَبَاتَ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾ [البقرة: ٢٦٤] وَالْمَرْأَلُ الْمَكَانُ الدَّحِضُ قَالَ: ﴿لَيَزِلُّ قُنُوكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾ [القلم: ٥١] وَذَلِكَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٢٠٦ - نَظَرًا يُزِيلُ مَوَاضِعَ الْأَقْدَامِ

وَيُقَالُ زَلَقَهُ وَأَزْلَقَهُ فَرَلَقَ، قَالَ يُونُسُ: لَمْ

٢٠٥ - تمامه:

نَاجِ طَوَاهِ الْأَيْنِ مِمَّا وَجَفَا

طَيِّ اللَّيَالِي زُلْفًا فَرُزْلَفَا

سَمَاوَةِ الْهَلَالِ حَتَّى أَحْقُوقَا

وَالرَّجَزُ لِلْعِجَاجِ فِي دِيَوَانِهِ ٢/٢٣٢؛ وَشَرَحَ أَيْبَاتُ سَيَبَوِيهِ ١/٣١٩؛ وَالْكِتَابُ ١/٣٥٩؛ وَلسانُ الْعَرَبِ ٩/٢٥ (حَقْف)، ٩/١٣٨ (زَلْف)، ٩/٣٥٢ (وَجَف)، ١٤/٤٠٠ (سَمَا)؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي جَمْهَرَةِ اللُّغَةِ ص ٥٥٣.

٢٠٦ - صدره:

يَتَقَارِضُونَ إِذَا التَّقَوُّوا فِي مَوْطِنِ

وَالْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ، وَهُوَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٧/٢١٨ (قَرَضُ)، ١٠/١٤٥ (زَلَقُ)؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ ١٩/٢٠ (قَرَضُ)، ٢٥/٤١٣ (زَلَقُ)؛ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٨/٣٤٢، ٤٣٢؛ وَمَقَائِسُ اللُّغَةِ ٣/٢١.

يُسْمَعُ الزُّلْقُ وَالْإِزْلَاقُ إِلَّا فِي الْفُرَّانِ، وَرُوِيَ أَنَّ أَبِي بَنَ كَعْبٍ قَرَأَ «وَأَزْلَفْنَا نَمَّ الْآخِرِينَ»^(١) أَي أَهْلَكْنَا.

زمر: قال: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣] جَمْعُ زُمْرَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ، وَمِنْهُ قِيلَ شَأْءٌ زُمْرَةٌ قَلِيلَةٌ الشُّعْرُ وَرَجُلٌ زُمِرٌ قَلِيلُ الْمَرْوَةِ، وَزَمَرَتِ النَّعَامَةُ تَزُمِرُ زَمَارًا وَعَنْهُ اشْتُقُّ الزَّمْرُ، وَالزَّمَارَةُ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَاجِرَةِ.

زمل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ [المزمل: ١] أَي الْمُتَزَمِّلُ فِي تَوْبِهِ وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِعَارَةِ كِنَايَةٌ عَنِ الْمُقْصِرِ وَالْمُتَهَاوِنِ بِالْأَمْرِ وَتَعْرِيفًا بِهِ، وَالزُّمَيْلُ الضَّعِيفُ، قَالَتْ أُمُّ تَابُطُ شَرًّا: لَيْسَ بِزُمَيْلٍ شَرُوبٍ لِلْغَيْلِ.

زمن: الزَّيْمُ وَالْمُزْتَمُّ الزَّائِدُ فِي الْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ تَشْبِيهَا بِالزَّنْمَتَيْنِ مِنَ الشَّاةِ وَهُمَا الْمُتَدَلِّيَانِ مِنْ أذْنِهَا وَمِنْ الْحَلْقِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿عُتِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ﴾ [القلم: ١٣] وَهُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةٌ وَزَنْمَةٌ أَي الْمُتَنَسِّبُ إِلَى قَوْمٍ هُوَ مُعَلَّقٌ بِهِمْ لَا مِنْهُمْ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

٢٠٧ - فَأَنْتَ زَنْيِمٌ نَيْطُ فِي آلِ هَاشِمِ

كَمَا نَيْطُ حَلْفِ الرَّايِبِ الْقَدْحُ الْفَرْدُ

زنا: الزُّنَا وَطَاءُ الْمَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ شَرْعِيٍّ،

(١) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ «وَأَزْلَفْنَا نَمَّ الْآخِرِينَ» [الشعراء: ٦٤].

٢٠٧ - الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِحْسَانِ بْنِ ثَابِتٍ فِي دِيَوَانِهِ ص ١١٨؛ وَلسانُ الْعَرَبِ ٢/٥٥٦ (قَدْحُ)، ٧/٤٢٠ (نُوطُ)، ١٢/٢٧٧ (زَنْمُ)؛ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ١٤/٢٩؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ ٤٣٧ (قَدْحُ)، ٢٠/١٥٩ (نُوطُ)، (زَنْمُ)؛ وَالْأَغَانِي ٤/١٤٨.

وَجَمْعُ الزَّوْجِ أَزْوَاجٌ. وقوله: ﴿هُنَّ وَأَزْوَاجُهُنَّ﴾ [يس: ٥٦] ﴿اِخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢] أي أَقْرَانَهُمُ الْمُقْتَدِينَ بِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمْ ﴿إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٨؛ طه: ١٣١] أي أَشْبَاهَهَا وَأَقْرَانًا. وقوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ﴾ [يس: ٣٦] ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩] فَنَبِيَّةٌ أَنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ وَمَادَّةٍ وَصُورَةٍ، وَأَنْ لَا شَيْءٌ يَتَعَرَّى مِنْ تَرْكِيبٍ يَقْتَضِي كَوْنَهُ مَضْنُوعًا وَأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعٍ تَنْبِيهًا أَنَّهُ تَعَالَى هُوَ الْفَرْدُ، وقوله: ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩] فَبَيَّنَ أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ زَوْجٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ لَهُ ضِدًّا أَوْ مِثْلًا أَوْ تَرْكِيبًا مَا بَلَّ لَا يَنْفَكُ بِوَجْهِهِ مِنْ تَرْكِيبٍ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ هُنَا زَوْجَيْنِ تَنْبِيهًا أَنَّ الشَّيْءَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ضِدٌّ وَلَا مِثْلٌ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَكُ مِنْ تَرْكِيبِ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ وَذَلِكَ زَوْجَانِ. وقوله: ﴿أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ [طه: ٥٣] أي أَنْوَاعًا مُتَشَابِهَةً. وكذلك قوله: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٧؛ لقمان: ١٠] ﴿نَمَائِيَّةً أَزْوَاجَ﴾ [الأنعام: ١٤٣؛ الزمر: ٦] أي أَصْنَافٍ. وقوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: ٧] أي قُرْنَاءَ ثَلَاثًا وَهُمْ الَّذِينَ فَسَّرَهُمْ بِمَا بَعْدُ. وقوله: ﴿وَإِذَا الثُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧] فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ قِرْنَ كُلَّ شَيْعَةٍ بِمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ نَحْوُ: ﴿اِخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢] وَقِيلَ قُرْنَتْ الْأَزْوَاجُ بِأَجْسَادِهَا حَسْبَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي أَحَدِ التَّفْسِيرِينَ: ﴿بِنَايَتِهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ أَرْجَعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٧] أي صَاحِبِكَ. وقيل معجم مفردات ألفاظ القرآن/ م ١٦

وقد يُقْصَرُ وَإِذَا مُدَّ يَصْحُ أَنْ يَكُونَ مَضْدَرٌ الْمُفَاعَلَةُ وَالنُّسْبَةُ إِلَيْهِ زَنَوِيٌّ، وَقُلَانٌ لِزَنِيَّةٍ وَزَنِيَّةٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ﴾ [النور: ٣] ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ [النور: ٢] وَزَنَانًا فِي الْجَبَلِ بِالْهَمْزِ زَنَانٌ وَزَنُوءٌ، وَالزَّانَاءُ الْحَاقِنُ بَوْلُهُ، وَنَهْيَ الرَّجُلِ أَنْ يُصَلِّيَ وَهُوَ زَنَاءٌ.

زهدي: الزهيد الشيء القليل والزاهد في الشيء الراغب عنه والراضي منه بالزهيد أي القليل ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠].

زهق: زَهَقَتْ نَفْسُهُ خَرَجَتْ مِنَ الْأَسْفِ عَلَى الشَّيْءِ قَالَ: ﴿فَتَزَهَقَ أَنْفُسُهُمْ﴾ [التوبة: ٥٥، ٨٥].

زوج: يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِينَيْنِ مِنَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فِي الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَزَاوِجَةِ زَوْجٌ وَلِكُلِّ قَرِينَيْنِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا زَوْجٌ، كَالْخُفِّ وَالثَّلْعِلِ، وَلِكُلِّ مَا يَقْتَرِنُ بِأَخَرٍ مُمَاثِلًا لَهُ أَوْ مُضَادًّا زَوْجٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ [القيامة: ٣٩] قَالَ: ﴿وَزَوْجُكَ الْجَنَّةُ﴾ [البقرة: ٣٥؛ الأعراف: ١٩] وَزَوْجَةٌ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ وَجَمْعُهَا زَوْجَاتٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٠٨ - فَبَكَا بَنَاتِي شَجَوْهِنَّ وَزَوْجَتِي

٢٠٨ - عجزه:

والظاعنون إلي ثم تصدعوا

والبيت من الكامل، وهو لعبدة بن الطبيب ديوانه ص ٥٠؛ وشرح اختيارات المفضل ص ٧٠١؛ ونوادير أبي زيد ص ٢٣؛ ولأبي ذؤيب في المقاصد النحوية ٤٧٢/٢؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١١٦/٢؛ والخصائص ٢٩٥/٢؛ وشرح الأشموني ١٧٥/١؛ وشرح التصريح ٢٨٠/١.

قُرِنَتِ الثُّفُوسُ بِأَعْمَالِهَا حَسْبَمَا نَبَّهَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ شَوْءٍ﴾ [آل عمران: ٣٠] وقوله: ﴿وَرَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ﴾ [الدخان: ٥٤؛ الطور: ٢٠] أي قَرَنَاهُمْ بِهِنَّ، ولم يجيء في القرآن رَوْجَانَهُمْ حُورًا، كما يُقَالُ رَوَّجْتُهُ امْرَأَةً تَنْبِيهَا أَنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ عَلَى حَسَبِ الْمُتَعَارَفِ فيما بَيْنَنَا مِنَ الْمُتَاكِحَةِ.

زود: الزِّيَادَةُ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَى مَا عَلَيْهِ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ آخَرَ، يُقَالُ زِدْتُهُ فَازْدَادَ وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥] نَحْوُ اازْدَدْتُ فَضْلًا أَي اازْدَادَ فَضْلِي وَهُوَ مِنْ بَابِ ﴿سَفَّ نَفْسِهِ﴾ [البقرة: ١٣٠] وذلك قد يكونُ زِيَادَةً مَذْمُومَةً كَالزِّيَادَةِ عَلَى الْكِفَايَةِ مِثْلُ زِيَادَةِ الْأَصَابِعِ وَالرَّوَائِدِ فِي قَوَائِمِ الدَّابَّةِ وَزِيَادَةِ الْكَبِدِ وَهِيَ قِطْعَةٌ مُعْلَقَةٌ بِهَا يُتَصَوَّرُ أَنْ لَا حَاجَةَ إِلَيْهَا لِكَوْنِهَا غَيْرَ مَأْكُولَةٍ، وَقَدْ تَكُونُ زِيَادَةً مَحْمُودَةً نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] وَرَوِي مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ إِشَارَةٌ إِلَى إِنْعَامِ وَأَحْوَالٍ لَا يُمَكِّنُ تَصَوُّرَهَا فِي الدُّنْيَا ﴿وَزَادَةٌ بَسْطَةٌ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] أَي أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ قَدْرًا يَزِيدُ عَلَى مَا أَعْطَى أَهْلَ زَمَانِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦] وَمِنَ الزِّيَادَةِ الْمَكْرُوهَةِ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤١] وَقَوْلُهُ: ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨] ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ [هود: ٦٣] وَقَوْلُهُ: ﴿فَرَّادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠] فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ هُوَ مَا

بُنِيَ عَلَيْهِ جِبَلَةُ الْإِنْسَانِ أَنْ مَنْ تَعَاطَى فِعْلًا إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا تَقَوَّى فِيهَا يَتَعَاطَاهُ فَيَزْدَادُ حَالًا فَحَالًا. وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ مِنْ مَرْبِدٍ﴾ [ق: ٣٠] يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِدْعَاءً لِلزِّيَادَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَنْبِيهَا أَنَّهَا قَدْ امْتَلَأَتْ وَحَصَلَ فِيهَا مَا ذَكَرَ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [هود: ١١٩؛ السجدة: ١٣] يُقَالُ زِدْتُهُ وَزَادَ هُوَ وَازْدَادَ، قَالَ: ﴿وَازْدَادُوا تَسْعًا﴾ [الكهف: ٢٥] وَقَالَ: ﴿ثُمَّ اازْدَادُوا كُفْرًا﴾ [آل عمران: ٩٠؛ النساء: ١٣٧] ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَزْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨] وَشَرٌّ زَائِدٌ وَزَيْدٌ. قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٠٩. وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ

فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ كَيْدًا فَكَيْدُونِي

وَالزَّادُ: الْمُدْحَرُ الزَّائِدُ عَلَى مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْوَقْتِ، وَالتَّزَوُّدُ أَخْذُ الزَّادِ، قَالَ: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧] وَالمَزْوُودُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنَ الطَّعَامِ وَالمَزَادَةُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنَ المَاءِ.

زود: الزُّورُ أَعْلَى الصُّدْرِ وَرُزْتُ فُلَانًا تَلَقَّيْتُهُ بِزُورِي أَوْ قَصَدْتُ زُورَهُ نَحْوُ وَجْهَتُهُ، وَرَجُلٌ زَائِرٌ وَقَوْمٌ زُورٌ نَحْوُ سَافِرٍ وَسَفِيرٍ، وَقَدْ يُقَالُ رَجُلٌ زُورٌ فَيَكُونُ مَضْرَبًا مَوْضُوعًا بِهِ نَحْوُ

٢٠٩- البيت من البسيط، وهو لذي الإصبع العدواني في ديوانه ص ٩٥؛ ولسان العرب ١٩٨/٣ (زيد)، ٥٧٤/٤ (عشر)؛ والتنبية والإيضاح ٢٥/٢؛ وتاج العروس ١٥٥/٨ (زيد)، ٤٦٤/٢٠ (جمع)؛ وأساس البلاغة (زيد)؛ وكتاب الجيم ٥٩/٢؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٦٤٣؛ ومقاييس اللغة ٤٠/٣؛ وديوان الأدب ٣٢٣/٣.

أَي أَذْهَبَ اللَّهُ حَرَكَتَهَا، وَالزَّوَالَ التَّصْرُفُ
وَقِيلَ هُوَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ أَسَكَّتَ اللَّهُ نَامَتَهُ، وَقَالَ
الشَّاعِرُ:

٢١٢ - إِذَا مَا رَأَتْنَا زَالَ مِنْهَا زَوِيلَهَا

وَمَنْ قَالَ زَالَ لَا يَتَعَدَى قَالَ زَوَالَهَا نُصِبَ
عَلَى الْمَصْدَرِ، وَتَزَيَّلُوا تَفَرَّقُوا قَالَ: ﴿فَزَيَّلْنَا
بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٢٨] وذلك على التثنية فيمن
قَالَ زَلْتُ مُتَعَدِّ نَحْوُ مِرْثُهُ وَمَيْرَتُهُ، وَقَوْلُهُمْ
مَا زَالَ وَلَا يَزَالُ حُصَاً بِالْعِبَارَةِ وَأَجْرِي مَجْرَى
كَانَ فِي رَفْعِ الْأَسْمِ وَنُصِبِ الْحَبْرِ وَأَصْلُهُ مِنَ
الْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ زَيَّلْتُ وَمَعْنَاهُ مَعْنَى مَا بَرِخْتُ
وَعَلَى ذَلِكَ ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾
[هود: ١١٨] وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمْ﴾
[التوبة: ١١٠] ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
[الرعد: ٣١؛ الحج: ٥٥] ﴿وَمَا زِلْتُمْ فِي
شُكِّ﴾ [غافر: ٣٤] وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ مَا زَالَ
زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا كَمَا يُقَالُ مَا كَانَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا
وَذَلِكَ أَنَّ زَالَ يَقْتَضِي مَعْنَى التَّفْيِ إِذْ هُوَ ضِدُّ

ص ٧٧؛ وتهذيب اللغة ٢٥٤/١٣؛ والمخصص
١٨٩/١٢؛ وتاج العروس (زول)؛ وبلا نسبة في
كتاب العين ٣٨٤/٧.
٢١٢ - صدره:

وبيضاء لا تنحاش مئا وأمها

والبيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه
ص ٩٢٣؛ ولسان العرب ٢٩٢/٦ (حوش)، ١١/
٣١٣ (زول)، ٣١٧ (زيل)، ٢٩٦/١٥ (منى)؛
وتهذيب اللغة ١٤٢/٥، ٢٥٣/١٣، ٢٥٤،
والمخصص ٨٦/٨؛ وتاج العروس ٢٤٠/١
(رجأ)، ٦٧/١٧ (حوش)، (زول)، (وصل)؛
وكتاب العين ٣٨٥/٧؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة
ص ٨٢٧، ومقاييس اللغة ١١٩/٢، ٣٨/٣؛
ومجمل اللغة ١١٩/٢، ٣٣/٣.

ضَيْفٍ، وَالزَّوْرُ مَيْلٌ فِي الزُّورِ وَالْأَزْوَرُ الْمَائِلُ
الزُّورِ وَقَوْلُهُ: ﴿تَزَاوَرَّ عَنِ كَهْفِهِمْ﴾
[الكهف: ١٧] أَي تَمِيلُ، قُرِيءَ بِتَخْفِيفِ
الزَّايِ وَتَشْدِيدِهِ وَقُرِيءَ تَزَوَّرَ. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ
لَا مَعْنَى لِتَزَوَّرَ هَهُنَا لِأَنَّ الْأَزْوَرَّ الْأَنْقِبَاضُ،
يُقَالُ تَزَاوَرَّ عَنِ وَازَوَّرَ عَنْهُ وَرَجُلٌ أَزْوَرٌ وَقَوْمٌ
رَوْرٌ وَبِشْرٌ زَوْرَاءٌ مَائِلَةٌ الْحَفْرِ وَقِيلَ لِلْكَذِبِ زُورٌ
لِيَكُونَهُ مَائِلًا عَنِ جِهَتِهِ، قَالَ: ﴿ظَلَمْنَا وَزُورًا﴾
[الفرقان: ٤] وَقَوْلُ الزُّورِ مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا لَا
يَشْهَدُونَ الزُّورَ، وَيُسَمَّى الصَّنَمَ زُورًا فِي قَوْلِ
الشَّاعِرِ:

٢١٠ - جَاؤُوا بِزُورٍ بَيْنَهُمْ وَجِنَّا بِالْأَمْنِ

لِيَكُونَ ذَلِكَ كَذِبًا وَمَيْلًا عَنِ الْحَقِّ.

زول: زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ زَوَالًا: فَارَقَ طَرِيقَتَهُ
جَانِحًا عَنْهُ وَقِيلَ أَزَلْتُهُ وَزَوَّلْتُهُ، قَالَ: ﴿أَنْ
تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١] ﴿وَلَسِنَّ زَالَتَا﴾
[فاطر: ٤١] ﴿لَتَسْزُولُنَّ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾
[إبراهيم: ٤٦] وَالزَّوَالَ يُقَالُ فِي شَيْءٍ قَدْ كَانَ
ثَابِتًا قَبْلَ فَإِنْ قِيلَ قَدْ قَالُوا زَوَالَ الشَّمْسِ
وَمَعْلُومٌ أَنْ لَا ثَبَاتَ لِلشَّمْسِ بِوَجْهِ، قِيلَ إِنَّ
ذَلِكَ قَالُوهُ لِاعْتِقَادِهِمْ فِي الظَّهِيرَةِ أَنَّ لَهَا ثَبَاتًا
فِي كِبِدِ السَّمَاءِ وَلِهَذَا قَالُوا قَامَ قَائِمِ الظَّهِيرَةِ
وَسَارَ النَّهَارُ، وَقِيلَ زَالَهُ يَزِيلُهُ زَيْلًا قَالَ
الشَّاعِرُ:

٢١١ - زَالَ زَوَالَهَا

٢١٠ - الشطر من الكامل.

٢١١ - تمامه:

هذا النهارُ بدا لها من همها

ما بالها بالليل زال زوالها

والبيت من الكامل، وهو للأعشى في ديوانه

الثَّبَاتُ وما ولا: يَفْتَضِيَانِ الثَّفِيَّ، وَالثَّفِيَانِ إِذَا اجْتَمَعَا افْتَضِيَا الإِثْبَاتَ فَصَارَ قَوْلُهُمْ مَا زَالَ يَجْرِي مَجْرَى كَأَن فِي كَوْنِهِ إِثْبَاتًا فَكَمَا لَا يُقَالُ كَانَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا، لَا يُقَالُ مَا زَالَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا.

زيت: زَيْتُونٌ وَزَيْتُونَةٌ نحو: شَجَرٍ وَشَجَرَةٍ، قال تعالى: ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥] وَالزَّيْتُ عَصَاةُ الزَّيْتُونِ، قَالَ: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ [النور: ٣٥] وَقَدْ زَاتَ طَعَامَهُ نَحْوَ سَمِيئَةَ وَزَاتَ رَأْسَهُ نَحْوَ دَهْنَهُ بِهِ، وَازْدَاتِ ادَّهَنَ.

زيغ: الزَّيْغُ المَيْلُ عَنِ الاستِقَامَةِ وَالتَّزَايُغُ التَّمَايُلُ وَرَجُلٌ زَائِغٌ وَقَوْمٌ زَائِعَةٌ وَزَائِعُونَ وَزَاعَتِ الشَّمْسُ وَزَاعَ البَصْرُ ﴿وَإِذْ زَاعَتِ الأَبْصَارُ﴾ [الأحزاب: ١٠] يَصِيحُ أَن يَكُونَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا يُدْخِلُهُمْ مِنَ الخَوْفِ حَتَّى اظْلَمَّتْ أَبْصَارُهُمْ، وَيَصِحُّ أَن يَكُونَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ: ﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ العَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣] وَقَالَ: ﴿مَا زَاعَ البَصْرُ وَمَا طَعَى﴾ [النجم: ١٧] ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾ [التوبة: ١١٧] ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاعَ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥] لَمَّا فَارَقُوا الاستِقَامَةَ عَامَلَهُمْ بِذَلِكَ.

زين: الزَّيْنَةُ الحَقِيقِيَّةُ مَا لَا يَشِينُ الإِنْسَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الآخِرَةِ، فَأَمَّا مَا يَزِينُهُ فِي حَالِهِ دُونَ حَالِهِ فَهُوَ مِنْ وَجْهِ شَيْنٍ، وَالزَّيْنَةُ بِالقَوْلِ المُجْمَلِ ثَلَاثٌ: زَيْنَةٌ نَفْسِيَّةٌ كَالعِلْمِ وَالاغْتِقَادَاتِ الحَسَنَةِ، وَزَيْنَةٌ بَدَنِيَّةٌ كَالقُوَّةِ وَطُولِ القَامَةِ، وَزَيْنَةٌ خَارِجِيَّةٌ

كَالمَالِ وَالجَاهِ. فقوله: ﴿حَبَبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيْنَتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧] فَهُوَ مِنَ الزَّيْنَةِ النَّفْسِيَّةِ. وقوله: ﴿مَنْ حَرَمَ زَيْنَةَ اللهِ﴾ [الأعراف: ٣٢] فَقَدْ حُمِلَ عَلَى الزَّيْنَةِ الخَارِجِيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ أَنَّ قَوْمًا كَانُوا يَطُوفُونَ بِالبَيْتِ عِرَاءً فَفُتُّوا عَنْ ذَلِكَ بِهذه الآيَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ الزَّيْنَةُ المَذْكُورَةُ فِي هذِهِ الآيَةِ هِيَ الكَرَمُ المَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَنْفَاكُمُ﴾ [الحجرات: ١٣] وَعَلَى هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ:

٢١٣ - وَزَيْنَةُ المَرْءِ حُسْنُ الأَدَبِ

وقوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [القصص: ٧٩] هِيَ الزَّيْنَةُ الدُّنْيَوِيَّةُ مِنَ المَالِ وَالأَثَاثِ وَالجَاهِ، يُقَالُ زَانَهُ كَذَا وَزَيْنَتُهُ إِذَا أَظْهَرَ حُسْنَهُ إِمَّا بِالفِعْلِ أَوْ بِالقَوْلِ وَقَدْ نَسَبَ اللهُ تَعَالَى التَّزْيِينَ فِي مَوَاضِعَ إِلَى نَفْسِهِ وَفِي مَوَاضِعَ إِلَى الشَّيْطَانِ وَفِي مَوَاضِعَ ذَكَرَهُ غَيْرَ مُسَمًّى فَاعِلُهُ، فَمِمَّا نَسَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ قَوْلُهُ فِي الإِيمَانِ: ﴿وَزَيْنَتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧] وَفِي الكُفْرِ قَوْلُهُ: ﴿زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ﴾ [النمل: ٤] ﴿زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٨] وَمِمَّا نَسَبَهُ إِلَى الشَّيْطَانِ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَأَزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ﴾ [الحجر: ٣٩] وَلَمْ يَذَكَرِ المَفْعُولَ لِأَنَّ المَعْنَى مَفْهُومٌ. وَمِمَّا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ [آل عمران: ١٤] ﴿زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ﴾ [التوبة: ٣٧] وَقَالَ: ﴿زَيْنَ لِلذَّيْنِ

الزينة التي تُدرك بالبصر التي يعرفها الخاصة
والعامة وإلى الزينة المعقولة التي يختص
بمغرفتها الخاصة وذلك أحكامها وسيرها.
وتزيين الله للأشياء قد يكون بإبداعها مزيّنة
وإيجادها كذلك، وتزيين الناس للشيء
بتزويقهم أو بقولهم وهو أن يمدحوه ويذكروه
بما يرفع منه.

كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿البقرة: ٢١٢﴾ وقوله:
﴿زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ
شُرَكَاءُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] تَقْدِيرُهُ زَيْنُهُ
شُرَكَاءُهُمْ وقوله: ﴿زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ﴾
[فصلت: ١٢؛ الملك: ٥] وقوله: ﴿إِنَّا زَيْنَا
السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفوات: ٦]
﴿وَزَيْنَاهَا لِلنَّاطِرِينَ﴾ [الحجر: ١٦] فإشارة إلى

السِّين

سؤال لتعريف القوم وتبكيتهم لا لتعريف الله تعالى فإنه علام الغيوب، فليس يخرج عن كونه سؤالاً عن المعرفة، والسؤال للمعرفة يكون تارة للاستعلام وتارة للتبكيك كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨] ولتعريف المسؤول. والسؤال إذا كان للتعريف تعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بالجار، تقول سألته كذا وسألته عن كذا وبكذا ويعن أكثر ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥] ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٣] ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقال: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١] وإذا كان السؤال لاستدعاء مال فإنه يتعدى بنفسه أو بمن نحو ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣] ﴿وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلْوَا مَا أَنْفَقُوا﴾ [المتحنة: ١٠] وقال: ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ

سين: السِّينُ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ. وَطُورُ سَيْنَاءَ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠] فَرِيءٌ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَالْأَلْفُ فِي سَيْنَاءَ بِالْفَتْحِ لَيْسَ إِلَّا لِلتَّأْنِيثِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعْلَالٌ إِلَّا مُضَاعَفًا كَالْقِلْقَالِ وَالزَّلْزَالِ، وَفِي سَيْنَاءَ يَصْحُ أَنْ تَكُونَ الْأَلْفُ فِيهِ كَالْأَلْفِ فِي عِلْبَاءَ وَحِرْبَاءَ، وَأَنْ تَكُونَ الْأَلْفُ لِإِلْحَاقِ بِسِرْوَاكِ، وَقِيلَ أَيْضًا طُورٌ سَيْنِينَ.

سأل: السُّؤالُ اسْتِدْعَاءُ مَعْرِفَةٍ أَوْ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَاسْتِدْعَاءُ مَالٍ أَوْ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْمَالِ، فَاسْتِدْعَاءُ الْمَعْرِفَةِ جَوَابُهُ عَلَى اللِّسَانِ وَالْيَدِ خَلِيفَةٌ لَهُ بِالْكِتَابَةِ أَوْ الْإِشَارَةِ، وَاسْتِدْعَاءُ الْمَالِ جَوَابُهُ عَلَى الْيَدِ وَاللِّسَانِ خَلِيفَةٌ لَهَا إِذَا بَوَّعِدَ أَوْ بَرَّدَ. إِنْ قِيلَ كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ السُّؤالُ يَكُونُ لِلْمَعْرِفَةِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْأَلُ عِبَادَهُ نَحْوُ ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١١٠ و ١١٦] قِيلَ إِنْ ذَلِكَ

وَالسَّبُّ الشُّنْمُ الْوَجِيعُ قَالَ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨] وَسَبُّهُمْ لِلَّهِ لَيْسَ عَلَى أَنَّهُمْ يَسُبُّونَهُ صَرِيحًا وَلَكِنْ يَخُوضُونَ فِي ذِكْرِهِ فَيَذْكُرُونَهُ بِمَا لَا يَلِيْقُ بِهِ وَيَتِمَادُونَ فِي ذَلِكَ بِالْمُجَادَلَةِ فَيُزَادُونَ فِي ذِكْرِهِ بِمَا تَنْزَهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢١٥ - فَمَا كَانَ ذَنْبُ بَنِي مَالِكِ

بِأَنْ سَبَّ مِنْهُمْ عَلَامًا فَسَبَّ

بِأَبْيَضٍ ذِي شَطْبٍ قَاطِعِ

يَقْدُ الْعِظَامَ وَيَبْرِي الْقَصَبِ

فَإِنَّ تَبَّهُ عَلَى مَا قَالَ الْآخِرُ:

٢١٦ - وَتَشْتُمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكْلُمِ

وَالسَّبُّ الْمُسَابِغُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢١٧ - لَا تَسُبُّنِي فَلَسْتُ بِسَبِّي

إِنَّ سَبِّي مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ

وَالسُّبُّ مَا يُسَبُّ وَكُنِّي بِهَا عَنِ الدُّبْرِ،

وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالسُّوْأَةِ. وَالسَّبَابَةُ

٢١٥ - البيتان من المتقارب، وهما لذي الخرق الطهوي

في لسان العرب ٤٥٥/١ (سبب)، ٤٠٤/١٠ (بوك)؛ وتاج العروس ٣٤/٣ (سبب)؛ وبلا نسبة

في لسان العرب ٤٥٧/١ (سبب)، ٥٩٢/٤ (عقر)؛

ومقاييس اللغة ٣/٣؛ ومجمل اللغة ٥٨/٣؛

والمخصص ٣٤/١٣؛ وتهذيب اللغة ٣١٢/١٢؛

وجمهرة اللغة ص ٩٦؛ وتاج العروس ٢٧١/١٢

(حار)، (باك).

٢١٦ - الشطر من الطويل.

٢١٧ - البيت من الخفيف، وهو لعبد الرحمن بن

حسان في تهذيب اللغة ٣١٢/١٢؛ وتاج العروس

٣٧/٣ (سبب)؛ ولسان العرب ٤٥٦/١ (سبب)؛

وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٣/٣؛ ومجمل اللغة

٥٧/٣؛ والمخصص ١٧٥/١٢؛ وديوان الأدب ٣/

مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٢] وَيُعَبَّرُ عَنِ الْفَقِيرِ إِذَا كَانَ مُسْتَدْعِيًا لِشَيْءٍ بِالسَّائِلِ نَحْوُ: ﴿وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَزْ﴾ [الضحى: ١٠] وَقَوْلُهُ: ﴿لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩].

سَامٌ: السَّامَةُ الْمَلَالَةُ مِمَّا يَكْتُرُ لُبْنُهُ فِعْلًا كَانَ أَوْ انْفِعَالًا قَالَ: ﴿وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨] وَقَالَ: ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [فصلت: ٤٩] وَقَالَ الشَّاعِرُ:

٢١٤ - سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ

ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمُ

سب: السَّبَبُ الْحَبْلُ الَّذِي يُضَعَدُ بِهِ التَّخْلُ

وَجَمْعُهُ أَسْبَابٌ قَالَ: ﴿فَلْيَزْتَمُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾

[ص: ١٠] وَالْإِشَارَةُ بِالمَعْنَى إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ:

﴿أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ [الطور: ٣٨]

وَسُمِّيَ كُلُّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ سَبَبًا، قَالَ

تَعَالَى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَأَتَبَعَ سَبَبًا﴾

[الكهف: ٨٤ و٨٥] وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنَاهُ

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَعْرِفَةٌ وَذَرِيعَةٌ يَتَوَصَّلُ بِهَا فَأَتَبَعَ

وَإِحْدًا مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ

السَّمَوَاتِ﴾ [غافر: ٣٦ و٣٧] أَي لَعَلِّي أَعْرِفُ

الذَّرَائِعَ وَالْأَسْبَابَ الْحَادِثَةَ فِي السَّمَاءِ فَأَتَوَصَّلُ

بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يَدْعِيهِ مُوسَى وَسُمِّيَ الْعِمَامَةُ

وَالْخِمَارُ وَالثَّوْبُ الطَّوِيلُ سَبَبًا تَشْبِيهًا بِالْحَبْلِ

فِي الطُّولِ. وَكَذَا مَنَهَجُ الطَّرِيقِ وَصِفَ بِالسَّبَبِ

كَتَشْبِيهِهِ بِالْخَيْطِ مَرَّةً، وَبِالثَّوْبِ الْمَحْدُودِ مَرَّةً.

٢١٤ - البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى

في ديوانه ص ٢٩؛ وكتاب العين ٣٧٢/٥؛ وأساس

البلاغة (كلف)؛ وتاج العروس (حمل).

سُمِّيَتْ لِلإِشَارَةِ بِهَا عِنْدَ السَّبِّ، وَتَسْمِيَّتِهَا بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهَا بِالمُسْبَحَةِ لِتَحْرِيكِهَا بِالتَّسْبِيحِ .

سبأ: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢] سَبَأُ اسْمٌ بِلَدِّ تَفَرَّقَ أَهْلُهُ وَلِهَذَا يُقَالُ ذَهَبُوا أَيَادِي سَبَإٍ أَي تَفَرَّقُوا تَفَرَّقَ أَهْلُ هَذَا الْمَكَانِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَسَبَأْتُ الخَمْرَ اشْتَرَيْتُهَا، وَالسَّابِئَاءُ جِلْدٌ فِيهِ الوَلْدُ .

سبت: أَضَلُّ السَّبْتِ القَطْعُ وَمِنْهُ سَبَتَ السَّيْرُ قَطَعَهُ وَسَبَتَ شَعْرَهُ حَلَقَهُ وَأَنْفَهُ اضْطَلَمَهُ، وَقِيلَ سُمِّيَ يَوْمُ السَّبْتِ لِأَنَّ اللّهَ تَعَالَى ابْتَدَأَ بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَوْمَ الْأَحَدِ فَخَلَقَهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ كَمَا ذَكَرَهُ فَقَطَعَ عَمَلَهُ يَوْمَ السَّبْتِ فَسُمِّيَ بِذَلِكَ، وَسَبَتَ فَلَانَ صَارَ فِي السَّبْتِ وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا﴾ [الأعراف: ١٦٣] قِيلَ يَوْمَ قَطَعِهِمْ لِلْعَمَلِ ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٣] قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَقْطَعُونَ الْعَمَلَ وَقِيلَ يَوْمٌ لَا يَكُونُونَ فِي السَّبْتِ وَكِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ﴾ [النحل: ١٢٤] أَي تَزُكُّ الْعَمَلِ فِيهِ ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سَبَاتًا﴾ [النبا: ٩] أَي قَطَعًا لِلْعَمَلِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ فِي صِفَةِ اللَّيْلِ ﴿لَتَسْكُتُوا فِيهِ﴾ [يونس: ٦٧؛ القصص: ٧٣؛ غافر: ٦١] .

سبج: السَّبْجُ المَرُّ السَّرِيعُ فِي المَاءِ وَفِي الهَوَاءِ، يُقَالُ سَبَجَ سَبْجًا وَسَبَّاحَةً وَاسْتَجِيرَ لِمَرِّ النُّجُومِ فِي الفَلَكِ نَحْوُ ﴿وَكُلُّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣] وَلَجَزِي الفَرَسِ نَحْوُ: ﴿فَالسَّابِحَاتِ سَبْجًا﴾ [النازعات: ٣] وَلِسُرْعَةِ الذَّهَابِ فِي الْعَمَلِ نَحْوُ: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْجًا طَوِيلًا﴾ [المزمل: ٧] وَالتَّسْبِيحُ

تَنْزِيهِ اللّهِ تَعَالَى وَأَصْلُهُ المَرُّ السَّرِيعُ فِي عِبَادَةِ اللّهِ تَعَالَى وَجُعِلَ ذَلِكَ فِي فِعْلِ الخَيْرِ كَمَا جُعِلَ الإِبْعَادُ فِي الشَّرِّ فَقِيلَ أَبْعَدَهُ اللّهُ، وَجُعِلَ التَّسْبِيحُ عَامًا فِي الْعِبَادَاتِ قَوْلًا كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ نِيَّةً، قَالَ: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُسْبِحِينَ﴾ [الصفات: ١٤٣] قِيلَ مِنَ المُصَلِّينَ وَالأَوْلَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى ثَلَاثَتِهَا، قَالَ: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [البقرة: ٣٠] ﴿وَسَبِّحْ بِالعَشيِّ﴾ [آل عمران: ٤١] ﴿فَسَبِّحْهُ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] ﴿لَوْلَا نَسْتَحِينُ﴾ [القلم: ٢٨] أَي هَلَا تَغْبُدُونَهُ وَتَشْكُرُونَهُ وَحَمِلَ ذَلِكَ عَلَى الاستِثْنَاءِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ إِنْ شَاءَ اللّهُ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَتِنُونَ﴾ [القلم: ١٧] وَقَالَ: ﴿تَسْبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْجُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤] فَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [الرعد: ١٥] ﴿وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [النحل: ٤٩] فَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَسْبِيحًا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَسُجُودًا لَهُ عَلَى وَجْهِ لَا تَفْقَهُهُ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤] وَدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [الإسراء: ٤٤] بَعْدَ ذِكْرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ: يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ، لِأَنَّ هَذَا مِمَّا تَفْقَهُهُ لِأَنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَقْدِيرُهُ ثُمَّ يُعْطَفَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ وَالأشْيَاءُ كُلُّهَا تَسْبِّحُ لَهُ وَتَسْجُدُ بَعْضُهَا بِالتَّسْبِيحِ، وَبَعْضُهَا بِالأَخْيَارِ

قَبِيلَةٍ مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ أَسْبَاطًا أُمَّمًا. وَالسَّابِطُ الْمُنْبَسِطُ بَيْنَ دَارَيْنِ. وَأَخَذْتُ فَلَانًا سَبَاطِ أَي حُمَى تَمُطُهُ، وَالسَّبَاطَةُ خَيْرٌ مِنْ قُمَامَةٍ، وَسَبَطَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا: أَي أَلَقَتْهُ.

سج: أضل السَّبَعِ العَدْدُ قال: ﴿سَبَعِ سَمَوَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٩؛ الطلاق: ١٢؛ الملك: ٣؛ نوح: ١٥] ﴿سَبَعًا شِدَادًا﴾ [النبأ: ١٢] يعني السموات السَّبَعِ ﴿سَبَعِ سُنْبُلَاتٍ﴾ [يوسف: ٤٣ و٤٦] ﴿سَبَعِ لَيَالٍ﴾ [الحاقة: ٧] ﴿سَبَعَةٌ وَتَأْمِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] ﴿سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢] ﴿سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة: ٨٠] ﴿سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] قيل سورة الحمد لكونها سَبَعِ آيَاتٍ، السَّبَعِ الطَّوَالُ مِنَ البقرة إلى الأعرافِ وَسُمِّيَ سُورَ القُرْآنِ المَثَانِي لِأَنَّهُ يُثْنِي فِيهَا القَصَصُ ومنه السَّبَعُ وَالسَّبِيعُ والسَّبِيعُ فِي الوُرُودِ. وَالأسْبُوعُ جَمْعُهُ أسَابِيعُ وَيُقَالُ طُفْتُ بِالبَيْتِ أسْبُوعًا وَأَسَابِيعَ وَسَبَعْتُ القَوْمَ كُنْتُ سَابِيعَهُمْ، وَأَخَذْتُ سَبْعَ أَمْوَالِهِمْ، وَالسَّبْعُ مَعْرُوفٌ وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَمَامِ قُوَّتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ السَّبْعَ مِنَ الأَعْدَادِ التَّامَةِ وَقَوْلُ الهَذَلِيِّ:

٢١٩ - كَأَنَّهُ عَبْدٌ لآلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسْبِعُ

٢١٩ - تمامه:

صَخِبَ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ

عَبْدٌ لآلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسْبِعُ

والبيت من الكامل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ١٢، ولسان العرب ١ / ٤٩١ (شرب)، ١١٢ / ٨ (ربع)، ١٤٩ / ٨ (سبع)؛ وجمهرة اللغة ص ٢٩٠، ٣٣٧؛ وديوان الأدب ١ / ٣٤٥؛ ومقاييس اللغة ٣ / ١٢٨؛ ومجمل اللغة ٣ / ١١٤؛ وتهذيب اللغة ٢ / ١١٧، ١١ / ٣٥٤؛ وتاج =

وَلَا خِلَافَ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالذَّوَابَّ مُسْبَحَاتٌ بِالتَّسْبِيحِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ أحوَالَهَا تَدُلُّ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنَّمَا الخِلَافُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ هَلْ تُسَبَّحُ بِاخْتِيَارٍ؟ وَالآيَةُ تَقْتَضِي ذَلِكَ بِمَا ذَكَرْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ، وَسُبْحَانَ أَضْلُهُ مُضَدَّرٌ نَحْوُ عُفْرَانَ قَالَ: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧] ﴿وَسُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا﴾ [البقرة: ٣٢] وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢١٨ - سُبْحَانَ مِنْ عُلْقَمَةَ الفَاجِرِ

قِيلَ تَفْدِيرُهُ سُبْحَانَ عُلْقَمَةَ عَلَى طَرِيقِ التَّهَكُّمِ فَرَادَ فِيهِ مِنْ رَدًّا إِلَى أَضْلِهِ، وَقِيلَ أَرَادَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ عُلْقَمَةَ فَحُذِفَ المُضَافُ إِلَيْهِ. وَالسَّبُوحُ القُدُّوسُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعُولٌ سِوَاهُمَا وَقَدْ يُفْتَحَانِ نَحْوُ كَلُوبٍ وَسَمُورٍ، وَالسَّبْحَةُ التَّسْبِيحُ وَقَدْ يُقَالُ لِلحَرَزَاتِ الَّتِي بِهَا يُسَبَّحُ سُبْحَةً.

سج: قَرِيءٌ ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا﴾ [المزمل: ٧] أَي سَعَةً فِي التَّصَرُّفِ، وَقَدْ سَبَّحَ اللَّهُ عَنْهُ الحُمَى فَتَسَبَّحَ أَي تَعَشَّى وَالتَّسْبِيحُ رِيشُ الطَّائِرِ وَالقَطْرُنُ المَنْدُوفُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ اكْتِنَازٌ وَيَقْلُ.

سبط: أضل السَّبِطِ انبِسَاطٌ فِي سُهولَةٍ يُقَالُ شَعَرَ سَبِطًا وَسَبِطًا وَقَدْ سَبِطَ سَبُوطًا وَسَبَاطَةً وَسَبَاطًا وَأَمْرًا سَبِطَةً السَّبِطَةُ الخِلْقَةُ وَرَجُلٌ سَبِطٌ الكَفَّينِ مُمْتَدَّهِمَا وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الجُودِ، وَالسَّبِطُ وَلَدُ الوَلَدِ كَأَنَّهُ امْتِدَادُ القُرُوعِ، قَالَ: ﴿وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ﴾ [البقرة: ١٣٦ و١٤٠؛ آل عمران: ٨٤؛ النساء: ١٦٣] أَي قَبَائِلَ كُلِّ

لا يَفُوتُونَنَا وَقَالَ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبِقُوا﴾ [الأنفال: ٥٩] وَقَالَ: ﴿وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٩] تَنْبِيَهُ أَنَّهُمْ لَا يَفُوتُونَهُ.

سبل: السَّبِيلُ الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ سُهولةٌ وَجَمْعُهُ سُبُلٌ قَالَ: ﴿وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا﴾ [النحل: ١٥] ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ [الزخرف: ١٠] ﴿لِيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [الزخرف: ٣٧] يَعْنِي بِهِ طَرِيقَ الْحَقِّ لِأَنَّ اسْمَ الْجِنْسِ إِذَا أُطْلِقَ يَخْتَصُّ بِمَا هُوَ الْحَقُّ وَعَلَى ذَلِكَ ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ [عبس: ٢٠] وَقِيلَ لِسَالِكِهِ سَابِلٌ وَجَمْعُهُ سَابِلَةٌ وَسَبِيلٌ سَابِلٌ نَحْوُ شِعْرٍ شَاعِرٌ، وَابْنُ السَّبِيلِ الْمُسَافِرُ الْبَعِيدُ عَنِ مَنْزِلِهِ، نُسِبَ إِلَى السَّبِيلِ لِمَمَارَسَتِهِ إِثَاءً، وَيُسْتَعْمَلُ السَّبِيلُ لِكُلِّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا، قَالَ: ﴿اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٢٥] ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ [يوسف: ١٠٨] وَكِلَاهُمَا وَاجِدٌ لَكِنْ أَضَافَ الْأَوَّلُ إِلَى الْمُبْلَغِ، وَالثَّانِي إِلَى السَّالِكِ بِهِمْ، قَالَ: ﴿قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٦٩؛ محمد: ٤] ﴿إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩] ﴿وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٥٥] ﴿فَاسْأَلْكَ سُبُلَ رَبِّكَ﴾ [النحل: ٦٩] وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْمَحَاجَّةِ، قَالَ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ [يوسف: ١٠٨] ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [انمائدة: ١٦] أَي طَرِيقَ الْجَنَّةِ ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١] ﴿فَأَوْلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١] ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ﴾ [الشورى: ٤٢] ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾

أَي قَدْ وَقَعَ السَّبْعُ فِي غَنَمِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُهْمَلُ مَعَ السَّبَاعِ، وَيُرْوَى مُسَبَّعٌ بفتح الباءِ وَكُنِّيَ بِالسَّبَّعِ عَنِ الدَّعِيِّ الَّذِي لَا يُعْرَفُ أَبُوهُ، وَسَبَّعَ فُلَانٌ فُلَانًا اغْتَابَهُ وَأَكَلَ لَحْمَهُ أَكَلَ السَّبَّاعَ، وَالْمَسْبُوعُ مَوْضِعُ السَّبَّعِ.

سبع: دِرْعٌ سَابِعٌ تَامٌ وَاسْبَعُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ اعْمَلْ سَابِعَاتٍ﴾ [سبا: ١١] وَعَنهُ اسْتَعْبِيرَ إِسْبَاعُ الْوُضُوءِ وَإِسْبَاعُ النَّعْمِ قَالَ: ﴿وَأَسْبَعُ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً﴾ [لقمان: ٢٠].

سبق: أَضْلُ السَّبْقِ التَّحَدُّمُ فِي السَّيْرِ نَحْوُ: ﴿وَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا﴾ [النازعات: ٤] وَالِاسْتِبَاقُ التَّسَابُؤُ قَالَ: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ [يوسف: ١٧] ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥] ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ التَّحَدُّمِ، قَالَ: ﴿مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١] ﴿سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ [يونس: ١٩؛ هود: ١١٠؛ طه: ١٢٩؛ فصلت: ٤٥؛ الشورى: ١٤] أَي تَفَدَّتْ وَتَقَدَّمَتْ، وَيُسْتَعَارُ السَّبْقُ لِإِحْرَازِ الْفُضْلِ وَالتَّبَرُّيزِ وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [الواقعة: ١٥] أَي الْمُتَقَدِّمُونَ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ وَجَنَّتِيهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [آل عمران: ١١٤؛ الأنبياء: ٩٠؛ المؤمنون: ٦١] وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦١] وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠؛ المعارج: ٤١] أَي

= العروس ١٩٠/٣ (صخب)، ٥٨/٢١ (ربع)، ١٧٤ (سبع)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٥٢٢/١ (صخب)؛ وجمهرة اللغة ص ٢١١؛ والمخصص ٨٥/٧، وأساس البلاغة (شرب).

﴿الْإِسْرَاءُ: ٤٢﴾ وَقِيلَ أَسْبَلِ السُّتْرَ وَالذَّلِيلَ
وَقَرَسْ مُسْبَلِ الذَّنْبِ وَسَبَلِ الْمَطَرِ وَأَسْبَلِ وَقِيلَ
لِلْمَطَرِ سَبَلٌ مَا دَامَ سَابِلًا أَيْ سَائِلًا فِي الْهَوَاءِ
وَحُصَّ السَّبَلَةُ بِشَعْرِ الشَّقَةِ الْعُلْيَا لَمَا فِيهَا مِنْ
التَّحْدِيرِ، وَالسُّبُلَةُ جَمْعُهَا سَبَابِلٌ وَهِيَ مَا عَلَى
الرُّزْجِ، قَالَ: ﴿سَبَعَ سَبَابِلَ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ﴾
[البقرة: ٢٦١] وَقَالَ: ﴿سَبَعَ سُبُلَاتِ حُضِرٍ﴾
[يوسف: ٤٣] وَأَسْبَلِ الرُّزْجَ صَارَ ذَا سُبُلَةٍ
نَحْوَ أَخْصَدَ وَأَجْنَى، وَالْمُسْبِلُ اسْمُ الْقَدْحِ
الْخَامِسِ.

ست: قال: ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [الأعراف: ٥٤]؛
يونس: ٣؛ هود: ٧؛ الفرقان: ٥٩؛
السجدة: ٤٠؛ ق: ٣٨؛ الحديد: ٤] وَقَالَ:
﴿سِتِّينَ مَسْكِينًا﴾ [المجادلة: ٤] فَأَصُلُ ذَلِكَ
سُدُسٌ وَيُذَكَّرُ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ستر: السُّتْرُ تَغْطِيَةُ الشَّيْءِ، وَالسُّتْرُ وَالسُّتْرَةُ
مَا يُسْتَتَرُ بِهِ قَالَ: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا
سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠] ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾
[الإسراء: ٤٥] وَالْاِسْتِتَارُ الْاِخْتِفَاءُ، قَالَ:
﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ [فصلت: ٢٢].

سجد: السُّجُودُ أَصْلُهُ التَّطَامُنُ وَالتَّذَلُّلُ
وَجُعِلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنِ التَّذَلُّلِ لِلَّهِ وَعِبَادَتِهِ وَهُوَ
عَامٌّ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْجِمَادَاتِ وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ سُجُودَ بِاخْتِيَارٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ
وَبِهِ يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ
وَاعْبُدُوا﴾ [النجم: ٦٢] أَيْ تَذَلُّلُوا لَهُ وَسُجُودُ
تَسْخِيرٍ وَهُوَ لِلْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالتَّيْبَاتِ وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلْمًا لَهُمْ بِالْعُدُوِّ

وَالْأَصَالِ﴾ [الرعد: ١٥] وَقَوْلُهُ: ﴿يَتَّبِعُوا ظِلَالَهُ
عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾
[النحل: ٤٨] فَهَذَا سُجُودٌ تَسْخِيرٌ وَهُوَ الدَّلَالَةُ
الصَّامِتَةُ النَّاطِقَةُ الْمُتَّبِعَةُ عَلَى كَوْنِهَا مَخْلُوقَةٌ
وَأَنَّهَا خَلَقَ فَاعِلٌ حَكِيمٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل: ٤٩]
يَنْطَوِي عَلَى التَّوَعُّنِ مِنَ السُّجُودِ وَالتَّسْخِيرِ
وَالْاِخْتِيَارِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ
يَسْجُدَانِ﴾ [البقرة: ٣٤؛ الأعراف: ١١؛
الإسراء: ٦١؛ الكهف: ٥٠؛ طه: ١١٦] قِيلَ
أَمُرُوا بِأَنْ يَتَّخِذُوهُ قِبْلَةً، وَقِيلَ أَمُرُوا بِالتَّذَلُّلِ
لَهُ وَالتَّيَابِ بِمَصَالِحِهِ وَمَصَالِحِ أَوْلَادِهِ فَاتْتَمَرُوا إِلَّا
إِبْلِيسَ، وَقَوْلُهُ: ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾
[البقرة: ٥٨؛ النساء: ١٥٤؛ الأعراف: ١٦١]
أَي مُتَذَلِّلِينَ مُتَقَادِبِينَ، وَحُصَّ السُّجُودُ فِي
الشَّرِيعَةِ بِالرُّكْنِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الصَّلَاةِ وَمَا
يَجْرِي مَجْرَى ذَلِكَ مِنْ سُجُودِ الْقُرْآنِ وَسُجُودِ
الشُّكْرِ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الصَّلَاةِ بِقَوْلِهِ:
﴿وَأَذْبَارَ السُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] أَيْ أَذْبَارَ الصَّلَاةِ
وَيُسَمَّوْنَ صَلَاةَ الضُّحَى سُبْحَةَ الضُّحَى وَسُجُودَ
الضُّحَى ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [طه: ١٣٠؛
غافر: ٥٥؛ ق: ٣٩؛ الطور: ٤٨] قِيلَ أُرِيدَ
بِهِ الصَّلَاةُ وَالْمَسْجِدُ مَوْضِعُ الصَّلَاةِ اِعْتِبَارًا
بِالسُّجُودِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾
[الجن: ١٨] قِيلَ عُنِيَ بِهِ الْأَرْضُ إِذْ قَدْ
جُعِلَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا كَمَا رُوِيَ
فِي الْخَبَرِ، وَقِيلَ الْمَسَاجِدُ مَوَاضِعُ السُّجُودِ
الْجَبْهَةُ وَالْأَنْفُ وَالْيَدَانِ وَالرُّكْبَتَانِ وَالرَّجْلَانِ
وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ [النمل: ٢٥] أَيْ

٢٢٢ - سَجْرَاءُ نَفْسِي غَيْرُ جَمْعِ إِشَابَةِ

سجل: السَّجْلُ الدَّلْوُ العَظِيمَةُ، وَسَجَلْتُ المَاءَ فَانْسَجَلَّ أَي صَبَبْتُهُ فَانْصَبَّ، وَأَسْجَلْتُهُ أَعْطَيْتُهُ سَجْلًا، وَأَسْتَعِيرُ لِلعَظِيمَةِ الكَثِيرَةِ وَالمُسَاجِلَةُ المُسَاقَاةُ بِالسَّجْلِ وَجُعِلَتْ عِبَارَةٌ عَن المُبَارَاةِ وَالمُنَاصَلَةِ، قَالَ:

٢٢٣ - مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَاجِدًا

وَالسَّجِيلُ حَجَرٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ وَأَصْلُهُ فِيمَا قِيلَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَالسَّجْلُ قِيلَ حَجَرٌ كَانَ يُكْتَبُ فِيهِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ مَا يُكْتَبُ فِيهِ سِجْلًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَطَبِيَ السَّجْلَ لِلْكِتَابِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]: أَي كَطَبَيْهِ لِمَا كُتِبَ فِيهِ حِفْظًا لَهُ.

سجن: السَّجْنُ الحَبْسُ فِي السَّجْنِ، وَقُرِئَ ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف: ٣٣] بفتح

٢٢٢ - عجزه:

حُشْدًا، وَلَا هَلْكَ المَفَارِشِ عَزَلٍ

والبيت من الكامل، وهو لأبي كبير في شرح أشعار الهذليين ص ١٠٧١؛ ولسان العرب ٣/١٥٠ (حشد)، ٦/٣٢٧ (فرش)، ١١/٤٤٢ (عزل)؛ وجمهرة اللغة ص ١٠٢٣؛ وتاج العروس ٨/٢٧ (حشد)، ١٧/٢١٠ (فرش)، (عزل)؛ وللهدلي في مقاييس اللغة ٦/٦٢؛ وأساس البلاغة (فرش)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٤٥٧، ٤٥٧؛ ١١٦٦؛ والمخصص ١٢/٢٤٤.

٢٢٣ - عجزه:

يَمَلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الكَرْبِ

والبيت من الرمل، وهو للفضل بن عباس بن عتبة في لسان العرب ١١/٣٢٦، ٣٢٧ (سجل)؛ والميداني ٢/٤٢٢؛ وتهذيب اللغة ١٠/٥٨٦؛ وتاج العروس ٤/١٣٤ (كرب)، ١١/١٩٣ (خضر)، (سجل)؛ وجمهرة اللغة ص ٤٧٥؛ وبلا نسبة في كتاب العين ٥/٣٦٠؛ وديوان الأدب ٢/٣٩٠.

يَا قَوْمِ اسْجُدُوا وَقَوْلُهُ: ﴿وَخَرُّوا لَهُ سَجْدًا﴾ [يوسف: ١٩٩] أَي مُتَدَلِّلِينَ وَقِيلَ كَانَ السُّجُودُ عَلَى سَبِيلِ الخِدْمَةِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ سَائِعًا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢٢٠ - وَاقَى بِهَا كَدْرَاهِمِ الأَنْسَاجِ

عَنَى بِهَا دَرَاهِمَ عَلَيْهَا صُورَةٌ مَلِكٍ سَجْدُوا لَهُ.

سجر: السَّجْرُ تَهْيِيجُ النَّارِ، يُقَالُ: سَجَرْتُ التَّنُورَ، وَمِنْهُ ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦] قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٢١ - إِذَا سَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةٌ

تَرَى حَوْلَهَا التَّبَعِ وَالسَّنْسِمَا

وقوله: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] أَي أَضْرِمَتْ نَارًا عَنِ الحَسَنِ، وَقِيلَ غِيَضَتْ مِيَاهَهَا وَإِنَّمَا يَكُونُ كَذَلِكَ لِتَسْجِيرِ النَّارِ فِيهِ، ﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر: ٧٢] نَحْوُ ﴿وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]؛ التَّحْرِيمِ: [٦] وَسَجَّرَتِ النَّاقَةُ اسْتِعَارَةً لِانْتِهَابِهَا فِي العَدُوِّ نَحْوِ اسْتَعْلَتِ النَّاقَةُ، وَالسَّجِيرُ الخَلِيلُ الَّذِي يُسْجَرُ فِي مَوَدَّةِ خَلِيلِهِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانٌ مُحَرَّقٌ فِي مَوَدَّةِ فَلَانٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٢٠ - صدره:

مَنْ خَمَرَ ذِي نَطْفٍ أَعَنَّ مَنْطِقِي

والبيت من الكامل، وهو للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٢٩؛ ولسان العرب ٣/٢٠٦ (سجد)؛ ومقاييس اللغة ٣/١٣٤؛ وتهذيب اللغة ١٠/٥٦٩، ٥٧٠؛ وتاج العروس ٨/١٧٥ (سجد)؛ وبلا نسبة في مجمل اللغة ٣/١٢٠.

٢٢١ - البيت من المقارب.

وقيل فلان يَتَسَحَّبُ عَلَى فلان كقولك يَنْجِرُّ وذلك إِذَا تَجَرَّأَ عَلَيْهِ. وَالسَّحَابُ العَيْمُ فِيهَا ماءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ وَلِهَذَا يُقَالُ سَحَابٌ جَهَامٌ، قَالَ تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوْجِي سَحَابًا﴾ [النور: ٤٣] ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ [الأعراف: ٥٧] وَقَالَ: ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢] وَقَدْ يُذَكَّرُ لَفْظُهُ وَيُرَادُ بِهِ الظُّلُّ وَالظُّلْمَةُ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ قَالَ تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور: ٤٠].

سحت: السُّحْتُ القِشْرُ الَّذِي يُسْتَأْصَلُ، قَالَ تعالى: ﴿فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١] وَقُرِئَ ﴿فَيُسْحِتْكُمْ﴾ يُقَالُ سَحَتَهُ وَأَسْحَتَهُ وَمِنَ السُّحْتِ لِلْمَحْظُورِ الَّذِي يَلْزَمُ صَاحِبَهُ العَارُ كَأَنَّهُ يُسْحِتُ دِينَهُ وَمُرُوءَتَهُ، قَالَ تعالى: ﴿أَكَاوُنَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢] أَي لِمَا يُسْحِتُ دِينَهُمْ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالْتَّارُ أَوْلَى بِهِ»^(١) وَسُمِّي الرُّشُوءُ سُحْتًا وَرُؤِي «كَسَبَ الحَجَامِ سُحْتًا»^(٢) فَهَذَا لِكَوْنِهِ سَاحِتًا لِلْمُرُوءَةِ لِاللَّذِينَ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ أَذِنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِغْلَافِهِ النَّاصِحَ وَإِطْعَامِهِ المَمَالِيكَ.

(١) زُوي بطرق وأسانيد متعددة: رواه الترمذي في الجمعة باب ٧٩، والدارمي في الرقاق باب ٦٠، وأحمد في المسند (٣/٣٢١، ٣٩٩).

(٢) زُوي بطرق وأسانيد متعددة، رواه مسلم في المساقاة حديث ٤١ و٤٢، وأبو داود في البيوع باب ٣٨، والترمذي في البيوع باب ٤٦، والدارمي في البيوع باب ٧٨، وأحمد في المسند (٣/٤٦٤، ٤٦٥، ٤٤١).

السِينِ وَكسرها. قَالَ: ﴿لَيَسْجُنُّهُ حَتَّى جِينِ﴾ [يوسف: ٣٥] ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السُّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [يوسف: ٣٦] وَالسُّجَيْنُ اسْمٌ لِجَهَنَّمَ بِإِزَاءِ عِلِّيِّينَ وَزَيْدٌ لَفْظُهُ تَنْبِيْهَا عَلَى زِيَادَةِ مَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلأَرْضِ السَّابِعة، قَالَ: ﴿لَفِي سِجِّينِ﴾ [المطففين: ٧] ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينِ﴾ [المطففين: ٨] وَقَدْ قِيلَ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ تعالى بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ﴾ [المطففين: ٨ و١٩؛ الحاقة: ٣؛ المدثر: ٢٧؛ المرسلات: ٦٤؛ الانفطار: ١٧ و١٨؛ الطارق: ٢؛ البلد: ١٢؛ القدر: ٢؛ القارعة: ٣ و١٠؛ الهمزة: ٥] فَسَّرَهُ وَكُلُّ مَا ذَكَرَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُذْرِيكَ﴾ [الأحزاب: ٦٣؛ الشورى: ١٧؛ عبس: ٣] تَرَكَ مُبْهَمًا، وَفِي هَذَا المَوْضِعِ ذَكَرَ ﴿وَمَا أَذْرَاكَ﴾ وَكَذَا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلْيُونُ﴾ [المطففين: ١٩] ثُمَّ فَسَّرَ الكِتَابَ لَا السُّجَيْنِ وَالْعِلِّيِّينَ وَفِي هَذِهِ لَطِيفَةٌ مَوْضِعُهَا الكُتُبُ الَّتِي تَتَّبِعُ هَذَا الكِتَابَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تعالى، لَا هَذَا.

سجى: قَالَ تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ [الضحى: ٢] أَي سَكَنَ وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ هَدَأَتِ الأَرْجُلُ، وَعَيْنٌ سَاجِيَةٌ فَاتَرَهُ الطَّرْفِ وَسَجَى البَحْرُ سَجْوًا سَكَنَتْ أَمْوَاجُهُ وَمِنَ اسْتَعْيَرِ تَسْجِيَةِ المَيِّتِ أَي تَغْطِيَتُهُ بِالثُوبِ.

سحب: أَضَلُّ السُّحْبِ الجِرُّ كَسْحَبِ الذَّنْبِلِ وَالإِنْسَانِ عَلَى الوَجْهِ وَمِنَ السَّحَابِ إِذَا لَجِرُّ الرِّيحِ لَهُ أَوْ لَجَرَهُ المَاءُ أَوْ لِإِنْجِرَّارِهِ فِي مَرِّهِ، قَالَ تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوْهِهِمْ﴾ [القمر: ٤٨] قَالَ تعالى: ﴿يُسْحَبُونَ فِي الحَمِيمِ﴾ [غافر: ٧١ و٧٢]

سحر: السَّحْرُ طَرَفُ الحُلُقُومِ، والرَّثَّةُ وقيل انْفَتَحَ سَحْرُهُ وَبَعِيرٌ سَحْرٌ عَظِيمٌ السَّحْرِ والسُّحَارَةُ ما يَنْزَعُ مِنَ السَّحْرِ عِنْدَ الذَّنْحِ فَيَزِمِي به وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءَ الثَّقَايَةِ والسَّقَاطَةِ وقيل منه اشْتَقَّ السَّحْرُ وهو إِصَابَةُ السَّحْرِ والسَّحْرُ يُقَالُ عَلَى مَعَانٍ: الأَوَّلُ الخِدَاعُ وتَخْيِيلَاتٌ لا حَقِيقَةَ لَهَا نحو ما يَفْعَلُهُ المُشْعَبُذُ بِصَرْفِ الأَبْصَارِ عَمَّا يَفْعَلُهُ لِخِفَّةِ يَدَيْهِ، وما يَفْعَلُهُ التَّمَامُ بِقَوْلِ مُرْخَرِفٍ عَائِقٍ لِلأَسْمَاعِ وَعَلَى ذلك قَوْلُهُ تعالى: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرَهُبُوهُمْ﴾ [الأعراف: ١١٦]، وَقَالَ تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ﴾ [طه: ٦٦] وَبهذا النُّظَرِ سَمَّوْا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاحِرًا فَقَالُوا: ﴿يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٤٩]، والثاني اسْتِخْلَابُ مُعَاوَنَةِ الشَّيْطَانِ بِضَرْبٍ مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿هَلْ أَنْتُمْ عَلَى مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينَ تَنْزَلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الشعراء: ٢٢١ و ٢٢٢] وعلى ذلك قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢] والثالث ما يَذْهَبُ إِلَيْهِ الأَعْتَامُ وهو اسم لِفِعْلِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ قُوَّتِهِ يُعَيِّرُ الصُّورَ والطَّبَائِعَ فَيَجْعَلُ الإِنْسَانَ حَمَارًا ولا حَقِيقَةَ لذلك عِنْدَ المَحْضَلِينَ. وقد تُصَوَّرُ مِنَ السَّحْرِ تَارَةٌ حُسْنُهُ فَقِيلَ: إِنَّ مِنَ النِّبْيَانِ لِسَاحِرًا وَتَارَةٌ دَقَّةُ فِعْلِهِ حَتَّى قَالَتِ الأَطْبَاءُ الطَّبِيعِيَّةُ سَاحِرَةٌ وَسَمَّوْا الغِذَاءَ سَاحِرًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَدِقُّ وَيَلْطَفُ تَأْيِيرُهُ، قَالَ تعالى: ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٥] أَي مَضْرُوفُونَ عَن مَعْرِفَتِنَا بِالسَّحْرِ. وعلى ذلك قَوْلُهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ المُسْحَرِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٣]

١٨٥] قِيلَ مَمَّنْ جُعِلَ لَهُ سَحْرٌ تَنْبِيهَا أَنَّهُ مُخْتَاجٌ إِلَى الغِذَاءِ كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٧] وَبَنَى أَنَّهُ بَشَرٌ كَمَا قَالَ: ﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [الشعراء: ١٥٤ و ١٨٦] وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَمَّنْ جُعِلَ لَهُ سِخْرٌ يَتَوَصَّلُ بِلُطْفِهِ وَدِقَّتِهِ إِلَى ما يَأْتِي بِهِ وَيَدْعِيهِ، وَعَلَى الوجْهِينِ حُمِلَ قَوْلُهُ تعالى: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧؛ الفرقان: ٨] وَقَالَ تعالى: ﴿قَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١] وَعَلَى المعْنَى الثاني دَلَّ قَوْلُهُ تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِخْرٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠؛ الأنعام: ٧؛ هود: ٧؛ سبأ: ٣٤؛ الصافات: ١٥] قَالَ تعالى: ﴿وَجَاؤُوا بِسِخْرِ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦] وَقَالَ: ﴿أَسِخْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ [يونس: ٧٧] وَقَالَ: ﴿فَجَمَعَ السَّحْرَةَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ٣٨] ﴿فَأَلْقَى السَّحْرَةَ﴾ [طه: ٧٠؛ الشعراء: ٤٦] وَالسَّحْرُ وَالسَّحْرَةُ اخْتِلَاطُ ظَلَامِ آخِرِ اللَّيْلِ بِضِيَاءِ النَّهَارِ وَجُعِلَ اسْمًا لذلكِ الوَقْتِ وَيُقَالُ لَقَيْتُهُ بِأَعْلَى السَّحْرَيْنِ وَالمُسْحَرُ الخَارِجُ سَحْرًا، وَالمُسْحُورُ اسْمٌ لِلطَّعَامِ المَأْكُولِ سَحْرًا وَالمُسْحَرُ أَكَلَهُ.

سحق: السَّحْقُ تَفْيِثُ الشَّيْءِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي الدَّوَاءِ إِذَا قُتَّتْ يُقَالُ سَحَقْتُهُ فَانْسَحَقَ، وَفِي الثَّوْبِ إِذَا أَخْلَقَ يُقَالُ أَسْحَقَ وَالمُسْحَقُ الثَّوْبُ البَالِي وَمِنْهُ قِيلَ أَسْحَقَ الصَّرْعُ أَي صَارَ سَحْقًا لِذَهَابِ لَبْنِهِ وَيَصْحُ أَنْ يُجْعَلَ إِسْحَقٌ مِنْهُ فَيَكُونُ حِينئِذٍ مُنْصَرِفًا، وَقِيلَ: أَبْعَدَهُ اللهُ وَأَسْحَقَهُ أَي

بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴿ [الزخرف: ٣٢]،
 وَسَخَّرْتُمْ مِنْهُ وَاسْتَسَخَّرْتُمْ لَهُمْ مِنْهُ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا
 تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [هود: ٣٨] ﴿بَلْ
 عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصفات: ١٢] وَقِيلَ
 رَجُلٌ سَخَّرَ لِمَنْ سَخَّرَ وَسُخَّرَ لِمَنْ يُسَخَّرُ
 مِنْهُ. وَالسُّخْرِيَّةُ وَالسُّخْرِيَّةُ لِفِعْلِ السَّخْرِ. وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا﴾
 [المؤمنون: ١١٠] وَسُخْرِيًّا، فَقَدْ حُمِلَ عَلَى
 الْوَجْهِينِ عَلَى التَّسْخِيرِ وَعَلَى السُّخْرِيَّةِ قَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا
 نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَا مِنْهُمُ سُخْرِيًّا﴾
 [ص: ٦٢ و٦٣]. وَيَدُلُّ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي
 قَوْلُهُ بَعْدُ ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضَحَكُونَ﴾
 [المؤمنون: ١١٠].

سخط: السَّخَطُ وَالسُّخْطُ الْعَضْبُ الشَّدِيدُ
 الْمُقْتَضِي لِلْعُقُوبَةِ، قَالَ: ﴿إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾
 [التوبة: ٥٨] وَهُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِنْزَالُ
 الْعُقُوبَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا
 أَنْسَخَ اللَّهُ﴾ [محمد: ٢٨] ﴿أَنْ سَخَطَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٨٠] ﴿كَمْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ
 اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٢].

سد: السُّدُّ وَالسُّدُّ قِيلَ هُمَا وَاحِدٌ وَقِيلَ السُّدُّ
 مَا كَانَ خِلْقَةً وَالسُّدُّ مَا كَانَ صَنْعَةً، وَأَصْلُ
 السُّدِّ مَصْدَرٌ سَدَدْتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
 سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٤] وَشَبَّهَ بِهِ الْمَوَانِعُ نَحْوُ
 ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ
 سَدًّا﴾ [يس: ٩] وَقُرِئَ سَدًّا. السُّدَّةُ كَالظَّلَّةِ
 عَلَى الْبَابِ تَقِيهِ مِنَ الْمَطَرِ وَقَدْ يُعْبَرُ بِهَا عَنِ
 الْبَابِ كَمَا قِيلَ الْفَقِيرُ الَّذِي لَا يُفْتَحُ لَهُ سُدُّ

جَعَلَهُ سَجِيقًا وَقِيلَ سَخَّهَ أَيَّ جَعَلَهُ بَالِيًّا، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿فَسُخِّقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾
 [الملك: ١١] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ
 فِي مَكَانٍ سَجِيقٍ﴾ [الحج: ٣١] وَدَمٌ مُنْسَجِقٌ
 وَسَخُوقٌ مُسْتَعَارٌ كَقَوْلِهِمْ مَزْرُورٌ.

سحل: قَالَ: ﴿فَلْيُلْغِيهِ الَّتِيْمُ بِالسَّاحِلِ﴾
 [طه: ٣٩] أَي شَاطِئِ الْبَحْرِ أَصْلُهُ مِنْ سَحَلَ
 الْحَدِيدِ أَي بَرَدَهُ وَقَشَّرَهُ وَقِيلَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ
 مَسْحُولًا لَكِنْ جَاءَ عَلَى لَفِظِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِمْ
 هُمْ نَاصِبٌ وَقِيلَ بَلْ تُصَوَّرُ مِنْهُ أَنَّهُ يَسْحَلُ الْمَاءَ
 أَي يُفَرِّقُهُ وَيُضَيِّقُهُ وَالسُّحَالَةُ الْبُرَادَةُ، وَالسَّحِيلُ
 وَالسُّحَالُ نَهْيُ الْحِمَارِ كَأَنَّهُ شَبَّهَ صَوْتَهُ بِصَوْتِ
 سَحَلَ الْحَدِيدِ، وَالْمِسْحَلُ اللِّسَانُ الْجَهِيْرُ
 الصَّوْتِ كَأَنَّهُ تُصَوَّرُ مِنْهُ سَحِيلُ الْحِمَارِ مِنْ
 حَيْثُ رَفَعَ صَوْتَهُ لَا مِنْ حَيْثُ نَكَرَهُ صَوْتَهُ كَمَا
 قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ
 الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩] وَالْمِسْحَلَتَانِ: حَلَقَتَانِ
 عَلَى طَرْفِي شَكِيمِ اللَّجَامِ.

سخر: التَّسْخِيرُ سِيَاقَةٌ إِلَى الْغَرَضِ الْمُخْتَصِّ
 قَهْرًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي
 السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجاثية: ١٣]
 ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾
 [إبراهيم: ٣٣] ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾
 [إبراهيم: ٣٣؛ النحل: ١٢] ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ
 الْفُلْكَ﴾ [إبراهيم: ٣٢] كَقَوْلِهِ: ﴿سَخَّرْنَاهَا
 لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الحج: ٣٦] ﴿سُبْحَانَ
 الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾ [الزخرف: ١٣]
 فَالْمُسَخَّرُ هُوَ الْمُقَيِّضُ لِلْفِعْلِ وَالسُّخْرِيُّ هُوَ
 الَّذِي يُقَهَّرُ فَيَتَسَخَّرُ بِإِزَادَتِهِ، قَالَ: ﴿لِيَسْخَرَهُ

السُّلْطَانِ، وَالسُّدَادُ وَالسُّدَدُ الْاسْتِقَامَةُ، وَالسُّدَادُ مَا يُسَدُّ بِهِ الثَّلْمَةُ وَالثَّغْرُ، وَاسْتَعِيرَ لِمَا يُسَدُّ بِهِ الْفَقْرُ.

سدر: السُّدْرُ شَجَرٌ قَلِيلُ الْعَنَاءِ عِنْدَ الْأَكْلِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَثَلُ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ: ١٦] وَقَدْ يُخْضَدُ وَيُسْتَنْظَلُ بِهِ فَجَعَلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِظُلِّ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨] لِكَثْرَةِ غَنَائِهِ فِي الْاسْتِظْلَالِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [النجم: ١٦] فَإِشَارَةٌ إِلَى مَكَانٍ اخْتَصَّ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ بِالْإِفَاضَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْآلَاءِ الْجَسِيمَةِ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّهَا الشَّجَرَةُ الَّتِي بُويعَ النَّبِيُّ ﷺ تَحْتَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى السُّكِينَةَ فِيهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ: وَالسُّدْرُ تَحْيِيرُ الْبَصْرِ، وَالسُّادِرُ الْمَتَحْيِرُ، وَسَدَرَ شَعْرَهُ قَيْلٌ: هُوَ مَقْلُوبٌ عَنِ دَسَرَ.

سدس: السُّدُسُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَأَمَّهُ السُّدُسُ﴾ [النساء: ١١] وَالسُّدُسُ فِي الْإِظْمَاءِ وَسِبْطٌ أَصْلُهُ سِدْسٌ وَسَدَسْتُ الْقَوْمَ صَبْرْتُ سَادِسَهُمْ وَأَخَذْتُ سُدْسَ أَمْوَالِهِمْ وَجَاءَ سَادِسًا وَسَاتًا وَسَادِيًا بِمَعْنَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسَهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] وَيُقَالُ لَا أَفْعَلُ كَذَا سَدِيسَ عَجِيسَ أَي أَبَدًا وَالسُّدُوسُ الطَّنِيلَسَانُ، وَالسُّنْدُسُ الرَّفِيقُ مِنَ الدَّبِيجِ، وَالْإِسْتَبْرَقُ الْغَلِيطُ مِنْهُ.

سر: الْإِسْرَارُ خِلَافُ الْإِغْلَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤] الرَّعْدُ: ٢٢؛ إِبْرَاهِيمَ: ٣١؛ فَاطَرَ: ٢٩] وَقَالَ تَعَالَى:

﴿وَيَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُغْلِثُونَ﴾ [البقرة: ٧٧]؛ هُودُ: ٥٥؛ النحل: ٢٣] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ﴾ [الملك: ١٣] وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي، وَالسَّرُّ هُوَ الْحَدِيثُ الْمُكْتَمُ فِي النَّفْسِ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ السَّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْ اللَّهُ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ [التوبة: ٧٨] وَسَارَهُ إِذَا أَوْصَاهُ بِأَنْ يَسِرَّهُ وَتَسَارَ الْقَوْمُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ [يونس: ٥٤؛ سبأ: ٣٣] أَي كَتَمُوهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَظْهَرُوهَا بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٢٧] وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ النَّدَامَةَ الَّتِي كَتَمُوهَا لَيْسَتْ بِإِشَارَةٍ إِلَى مَا أَظْهَرُوهُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٢٧] وَأَسْرَزْتُ إِلَى فُلَانٍ حَدِيثًا أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ فِي حِفْيَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ﴾ [التحریم: ٣] وَقَوْلُهُ: ﴿تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة: ١] أَي يُطْلِعُونَهُمْ عَلَى مَا يُسْرُونَ مِنْ مَوَدَّتِهِمْ وَقَدْ فُسِّرَ بِأَنَّ مَعْنَاهُ يُظْهِرُونَ وَهَذَا صَحِيحٌ فَإِنَّ الْإِسْرَارَ إِلَى الْغَيْبِ يَقْتَضِي إِظْهَارَ ذَلِكَ لِمَنْ يُفْضَى إِلَيْهِ بِالسَّرِّ وَإِنْ كَانَ يَقْتَضِي إِخْفَاءَهُ عَنِ غَيْرِهِ، فَإِذَا قَوْلُهُمْ أَسْرَزْتُ إِلَى فُلَانٍ يَقْتَضِي مِنْ وَجْهِ الْإِظْهَارِ وَمِنْ وَجْهِ الْإِخْفَاءِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَأَسْرَزْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ [نوح: ٩] وَكُنْتُ عَنِ النِّكَاحِ بِالسَّرِّ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُخْفَى وَاسْتَعِيرَ لِلخَالِصِ فَقِيلَ هُوَ مِنْ سِرٍّ قَوْمِيهِ وَمِنْهُ سِرُّ الْوَادِي وَسِرَارَتُهُ، وَسِرُّهُ الْبَطْنِ مَا يَبْقَى بَعْدَ الْقَطْعِ وَذَلِكَ لِاسْتِثْنَائِهَا بِعَكْنِ الْبَطْنِ، وَالسَّرُّ وَالسَّرْرُ يُقَالُ لِمَا يُقَطَّعُ مِنْهَا، وَأَسِرَّةُ الرَّاحَةِ وَأَسَارِيرُ الْجَبْهَةِ لِعَضُونِهَا،

منه وَسَرَبَ الدَّمْعُ سَالَ وَاَنْسَرَبَتِ الْحَيَّةُ إِلَى
جُحْرِهَا وَسَرَبَ الْمَاءُ مِنَ السَّقَاءِ وَمَاءٌ سَرَبَ
وَسَرَبٌ مُتَقَطَّرٌ مِنْ سِقَائِهِ، وَالسَّارِبُ الذَّاهِبُ
فِي سَرَبِهِ أَيْ طَرِيقٌ كَانَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ
هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾
[الرعد: ١٠] وَالسَّرْبُ جَمْعُ سَارِبٍ نَحْوُ رَكْبٍ
وَرَاكِبٍ وَتَعُورَفٌ فِي الإِبِلِ حَتَّى قِيلَ زُعِرَتْ
سَرْبُهُ أَيْ إِبِلُهُ. وَهُوَ آمِنٌ فِي سِرْبِهِ أَيْ فِي نَفْسِهِ
وَقِيلَ فِي أَهْلِهِ وَنَسَائِهِ فَجُعِلَ السَّرْبُ كِنَايَةً وَقِيلَ
أَذْهَبِي فَلَا أَرُدُّ أُنْدَهُ سِرْبِكَ؛ فِي الكِنَايَةِ عَنِ الطَّلَاقِ
وَمَعْنَاهُ لَا أَرُدُّ إِبْلِكَ الذَّاهِبَةَ فِي سِرْبِهَا وَالسَّرْبَةُ
قِطْعَةٌ مِنَ الخَيْلِ نَحْوُ العُشْرَةِ إِلَى العِشْرِينَ.
وَالْمَسْرَبَةُ الشَّعْرُ المُتَدَلِّي مِنَ الصَّدْرِ، وَالسَّرَابُ
اللامِعُ فِي المَفَازَةِ كالماءِ وَذلك لِانْسِرَابِهِ فِي
مَرَأَى العَيْنِ وَكَانَ السَّرَابُ فِيمَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ
كَالسَّرَابِ فِيمَا لَهُ حَقِيقَةٌ، قَالَ تَعَالَى:
﴿كَسَّرَابٍ بَقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾
[النور: ٣٩] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ
فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبا: ٢٠].

سريل: السَّرْبَالُ القَمِيصُ مِنْ أَيْ جِنْسِ
كَانَ، قَالَ: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ﴾
[إبراهيم: ٥٠] ﴿سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الحَرَّ وَسَرَابِيلٌ
تَقِيكُمُ بَأْسَكُمُ﴾ [النحل: ٨١] أَيْ تَقِي بَعْضَكُمُ
مِنْ بَأْسِ بَعْضٍ.

سرج: السَّرَاجُ الزَّاهِرُ بِقَتِيلَةٍ وَذُهْنٌ وَيَعْبَرُ بِهِ
عَنْ كُلِّ مُضِيءٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ
سِرَاجًا﴾ [نوح: ١٦] ﴿سِرَاجًا وَهَاجًا﴾
[النبا: ١٣] يَعْنِي الشَّمْسُ يُقَالُ أُسْرَجْتُ
السَّرَاجُ وَسَرَجْتُ كَذَا جَعَلْتُهُ فِي الحُسْنِ
كَالسَّرَاجِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَالسَّرَازُ اليَوْمُ الَّذِي يَسْتَتِرُ فِيهِ القَمَرُ آخِرَ
الشَّهِرِ. وَالسَّرُورُ مَا يَنْكَبُ مِنَ الفَرَحِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا﴾
[الإنسان: ١١] وَقَالَ: ﴿تَسْرُ النَّاطِرِينَ﴾
[البقرة: ٦٩] وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي أَهْلِ الجَنَّةِ:
﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق: ٩]
وَقَوْلُهُ فِي أَهْلِ النَّارِ: ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ
مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق: ١٣] تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ سُرُورَ
الآخِرَةِ يُضَادُّ سُرُورَ الدُّنْيَا، وَالسَّرِيرُ الَّذِي
يُجْلِسُ عَلَيْهِ مِنَ السَّرُورِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ لِأُولَى
النَّعْمَةِ وَجَمَعَهُ أُسْرَةٌ وَسُرُرٌ، قَالَ تَعَالَى:
﴿مُتَكَيِّبِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾ [الطور: ٢٠]
﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٣]
﴿وَلِبَاسَاتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ﴾
[الزخرف: ٣٤] وَسَرِيرُ المَيِّتِ تَشْبِيهُهَا بِهِ فِي
الصُّورَةِ وَلِلتَّفَاوُلِ بِالسَّرِيرِ الَّذِي يَلْحَقُ المَيِّتَ
بِرُجُوعِهِ إِلَى جِوَارِ اللّهِ تَعَالَى وَخَلَاصِهِ مِنْ
سِجْنِهِ المُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ ﷻ: «الدُّنْيَا سِجْنٌ
لِلْمُؤْمِنِ»^(١).

سرب: السَّرْبُ الذَّهَابُ فِي حُدُودِ وَالسَّرْبُ
المَكَانُ المُتَحَدِرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ
فِي البَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١] يُقَالُ سَرَبَ
سَرَبًا وَسَرُوبًا نَحْوُ مَرًّا وَمُرُورًا وَأَنْسَرَبَ
انْسِرَابًا كَذَلِكَ لَكِنْ سَرَبَ يُقَالُ عَلَى تَصَوُّرِ
الفِعْلِ مِنْ فاعِلِهِ وَأَنْسَرَبَ عَلَى تَصَوُّرِ الأَنْفَعَالِ

(١) رواه مسلم في الزهد حديث ١، والترمذي في
الزهد باب ١٦، وابن ماجه في الزهد باب ٣،
وأحمد في المسند (١٩٧/٢)، ٣٢٣، ٣٨٩،
(٤٨٥).

٢٢٤ - وفاجمًا ومزسنًا مُسرَجًا

سرج: السَّرْحُ شَجَرَ لَهُ ثَمَرٌ، الواجِدَةُ سَرْحَةٌ، وَسَرْحَتْ الإِبِلَ أَضْلَهُ أَنْ تُزْعِيَهُ السَّرْحُ ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ إِزْسَالٍ فِي الرُّغْيِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦] وَالسَّارِحُ الرَّاعِي وَالسَّرْحُ جَمْعُ كَالشَّرْبِ، وَالتَّسْرِيحُ فِي الطَّلَاقِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ تَسْرِيحَ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَرْحُوهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩] مُسْتَعَارًا مِنْ تَسْرِيحِ الإِبِلِ كَالطَّلَاقِ فِي كَوْنِهِ مُسْتَعَارًا مِنْ إِطْلَاقِ الإِبِلِ، وَاعْتَبِرَ مِنَ السَّرْحِ الْمُضِيِّ فَقِيلَ نَاقَةٌ سَرْحٌ تَسْرُحُ فِي سَيْرِهَا وَمَضَى سَرْحًا سَهْلًا. وَالمُسْرِيحُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّعْرِ اسْتَعْبِرَ لَفْظُهُ مِنْ ذَلِكَ.

سرد: السَّرْدُ خَزَزٌ مَا يَخْشَنُ وَيَغْلُظُ كَنَسِجِ الدَّرْعِ وَخَزَزَ الجِلْدَ وَاسْتَعْبِرَ لِتَطْمِ الحَدِيدِ قَالَ: ﴿وَقَدِّزْ فِي السَّرْدِ﴾ [سبأ: ١١] وَيُقَالُ سَرْدٌ وَرَزْدٌ وَالسَّرَادُ وَالزَّرَادُ نَحْوُ سِرَاطٍ وَصِرَاطٍ وَزِرَاطٍ وَالْمُسَرْدُ الْمُثَقَّبُ.

سردق: السَّرَادِقُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَليْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ مُفْرَدٌ ثَالِثُهُ أَلِفٌ وَبَعْدَهُ حَرْفَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سَرَادِقُهَا﴾

٢٢٤ - الرجز للجاج في ديوانه ٣٤٤/٢؛ ولسان العرب ٢٩٨/٢ (سرج)، ١٨٠/١٣ (رسن)؛ وتاج العروس ٣٦/٦ (سرج)، (رسن)؛ وجمهرة اللغة ص ٤٥٨، ٧٢٢؛ ومجمل اللغة ١٣٨/٣؛ وأساس البلاغة (رسن)؛ وكتاب العين ٥٣/٦؛ وبلا نسبة في تهذيب اللغة ٥٨٢/١٠؛ ومقاييس اللغة ١٥٦/٣؛ والمخصص ٩٢/١، ١٥٥/٢.

[الكهف: ٢٩] وَقِيلَ: بَيْنَتْ مُسَرْدَقٌ، مَجْعُولٌ عَلَى هَيْئَةِ سَرَادِقٍ.

سرط: السَّرَاطُ الطَّرِيقُ المُسْتَسَهِّلُ، أَصْلُهُ مِنْ سَرَطْتُ الطَّعَامَ وَرَزَدْتُهُ ابْتَلَعْتُهُ فَقِيلَ سِرَاطٌ، تَصَوُّرًا أَنَّهُ يَبْتَلِعُهُ سَالِكُهُ، أَوْ يَبْتَلِغُ سَالِكُهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قِيلَ: قَتَلَ أَرْضًا عَالِمُهَا، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلُهَا، وَعَلَى النَّظَرَيْنِ قَالَ أَبُو تَمَامٍ:

٢٢٥ - رَعَتْهُ الفَيَافِي بَعْدَ مَا كَانَ حِقْبَةً

رَعَاهَا إِذَا مَا المَزْنُ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ
وَكَذَا سُمِّيَ الطَّرِيقُ اللَّفْمَ وَالمُلْتَقِمَ اغْتِيَابًا
بِأَنَّ سَالِكَهُ يَلْتَقِمُهُ.

سرع: السَّرْعَةُ ضِدُّ البُطْءِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي الأَجْسَامِ وَالأَفْعَالِ يُقَالُ سَرَعَ فَهُوَ سَرِيعٌ وَأَسْرَعَ فَهُوَ مُسْرَعٌ وَأَسْرَعُوا صَارَتْ إِبِلُهُمْ سِرَاعًا نَحْوُ: أَبْلَدُوا وَسَارَعُوا وَسَارَعُوا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣] ﴿وَيُسَارِعُونَ فِي الخَيْرَاتِ﴾ [آل عمران: ١١٤] ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الأَرْضِ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ [ق: ٤٤] وَقَالَ: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ [المعارج: ٤٣]، وَسَرَعَانُ القَوْمِ أَوَائِلُهُمُ السَّرَاعُ وَقِيلَ سَرَعَانٌ ذَا إِهَالَةٍ، وَذَلِكَ مَبْنِيٌّ مِنْ سَرَعَ كَوَشَكَانٌ مِنْ وَشَكَ وَعَجَلَانٌ مِنْ عَجَلَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٩]؛ المائدة: ٤؛ إبراهيم: ٥١ ﴿وَسَرِيعُ العِقَابِ﴾ [الأنعام: ١٦٥] فَتَنْبِيَةٌ عَلَى مَا قَالَ: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

سرف: السَّرْفُ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي كُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْإِنْفَاقِ أَشْهَرَ. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ [الفرقان: ٦٧] ﴿وَلَا تَأْكُلُوا إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾ [النساء: ٦] وَيُقَالُ تَارَةً اغْتِيَابًا بِالْقَدْرِ وَتَارَةً بِالْكَفِيَّةِ وَلِهَذَا قَالَ سُفْيَانٌ مَا أَنْفَقْتُ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ سَرْفٌ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١] ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٤٣] أَيْ الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي أُمُورِهِمْ وَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨] وَسُمِّيَ قَوْمٌ لُوطٌ مُسْرِفِينَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ تَعَدَّوْا فِي وَضْعِ الْبَدْرِ فِي الْحَزْبِ الْمَخْصُوصِ لَهُ الْمَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَزْبٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] وَقَوْلُهُ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣] فَتَنَاولَ الْإِسْرَافَ فِي الْمَالِ فِي غَيْرِهِ. وَقَوْلُهُ فِي الْقِصَاصِ: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣] فَسَرَفَهُ أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ إِمَّا بِالْعُدُولِ عَنْهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَشْرَفَ مِنْهُ أَوْ بِتَجَاوُزِ قَتْلِ الْقَاتِلِ إِلَى غَيْرِهِ حَسْبَمَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفَعَّلَهُ، وَقَوْلُهُمْ مَرَزَتْ بِكُمْ فَسَرَفْتُمْ أَي جَهَلْتُمْ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ أَنَّهُ تَجَاوَزَ مَا لَمْ يَكُنْ حَقُّهُ أَنْ يَتَجَاوَزَ فَجَهَلَ فَلِذَلِكَ قُسرَ بِهِ، وَالسَّرْفَةُ دُونِيَّةٌ تَأْكُلُ الْوَرَقَ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَصَوُّرِ مَعْنَى الْإِسْرَافِ مِنْهُ، يُقَالُ سَرَفَتِ الشَّجَرَةُ فَهِيَ مَسْرُوفَةٌ.

سرمد: السَّرْمَدُ الدَّائِمُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا﴾ [القصص: ٧١] وَبَعْدَهُ النَّهَارُ سَرْمَدًا.

سري: السَّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ، يُقَالُ سَرَى وَأَسْرَى. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ [هود: ٨١؛ الحجر: ٦٥]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١] وَقِيلَ إِنَّ أَسْرَى لَيْسَتْ مِنْ لَفْظَةِ سَرَى يَسْرِي وَإِنَّمَا هِيَ مِنَ السَّرَاةِ وَهِيَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢٢٦ - بِسِرْوِ حَمِيرِ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ

فَأَسْرَى نَحْوَ أَجْبَلٍ وَأَتَهَمَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

٢٢٦ - عجزه:

أَتَى تَسَدَّيْتُ وَهَذَا ذَلِكَ الْبَيْنَا

وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ، وَهُوَ لِابْنِ مِقْبَلٍ فِي دِيْوَانِهِ ص ٣١٦؛ وَلِسَانَ الْعَرَبِ ٧٠/١٣ (بَيْنَ)، ١٤/٣٧٥، ٣٧٧ (سَدَا)؛ وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٤٠/١٣، ١٥/٥٠٠؛ وَجُمْهُرَةُ اللَّغَةِ ص ٧٢٢؛ وَمَقَائِيسُ اللَّغَةِ ١/٣٢١، ٣٢٨، ٣/١٥٤، ٣١٤؛ وَمَجْمَلُ اللَّغَةِ ١/٣٠٨؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ (بُولِ)، (بَيْنَ)، (سَدَى)، (سَرُو)؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي جُمْهُرَةِ اللَّغَةِ ص ٣٨٣، ١٠٢٨؛ وَالْمَخْصُوصُ ١٠/٨٣.

سرف: السَّرْفُ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي كُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْإِنْفَاقِ أَشْهَرَ. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ [الفرقان: ٦٧] ﴿وَلَا تَأْكُلُوا إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾ [النساء: ٦] وَيُقَالُ تَارَةً اغْتِيَابًا بِالْقَدْرِ وَتَارَةً بِالْكَفِيَّةِ وَلِهَذَا قَالَ سُفْيَانٌ مَا أَنْفَقْتُ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ سَرْفٌ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١] ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٤٣] أَيْ الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي أُمُورِهِمْ وَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨] وَسُمِّيَ قَوْمٌ لُوطٌ مُسْرِفِينَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ تَعَدَّوْا فِي وَضْعِ الْبَدْرِ فِي الْحَزْبِ الْمَخْصُوصِ لَهُ الْمَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَزْبٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] وَقَوْلُهُ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣] فَتَنَاولَ الْإِسْرَافَ فِي الْمَالِ فِي غَيْرِهِ. وَقَوْلُهُ فِي الْقِصَاصِ: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣] فَسَرَفَهُ أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ إِمَّا بِالْعُدُولِ عَنْهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَشْرَفَ مِنْهُ أَوْ بِتَجَاوُزِ قَتْلِ الْقَاتِلِ إِلَى غَيْرِهِ حَسْبَمَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفَعَّلَهُ، وَقَوْلُهُمْ مَرَزَتْ بِكُمْ فَسَرَفْتُمْ أَي جَهَلْتُمْ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ أَنَّهُ تَجَاوَزَ مَا لَمْ يَكُنْ حَقُّهُ أَنْ يَتَجَاوَزَ فَجَهَلَ فَلِذَلِكَ قُسرَ بِهِ، وَالسَّرْفَةُ دُونِيَّةٌ تَأْكُلُ الْوَرَقَ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَصَوُّرِ مَعْنَى الْإِسْرَافِ مِنْهُ، يُقَالُ سَرَفَتِ الشَّجَرَةُ فَهِيَ مَسْرُوفَةٌ.

سرق: السَّرِقَةُ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ أَخَذَهُ فِي خَفَاءٍ وَصَارَ ذَلِكَ فِي الشَّرْعِ لِتَنَاولِ الشَّيْءِ مِنْ

مُثَبَّتًا مَحْفُوظًا وَجَمَعَ السَّطْرَ اسْطَرًّا وَسَطُورًا
وَأَسْطَارًا، قال الشاعر:

٢٢٧ - إني وَأَسْطَارِ سَطْرُنَ لَنَا سَطْرًا

وأما قوله: ﴿أَسَاطِيرِ الْأُولِينَ﴾
[الأنعام: ٢٥؛ الأنفال: ٣١؛ النحل: ٢٤؛
المؤمنون: ٨٣؛ الفرقان: ٥؛ النمل: ٦٨؛
الأحقاف: ١٧؛ القلم: ١٥؛ المطففين: ١٣]
فقد قال المبرِّدُ هي جَمْعُ اسْطُورَةٍ نحو
أزْجُوحةٍ وَأَرَاجِيحٍ وَأَثْفِيَةٍ وَأَثَافِيَةٍ وَأَخْدُوثةٍ
وَأَحَادِيثٍ وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا
أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا اسْطِيرِ الْأُولِينَ﴾
[النحل: ٢٤] أي شيء كَتَبُوهُ كَذِبًا وَمَيَّنَّا فِيهَا
رَعْمُوا نحو قوله تعالى: ﴿أَسَاطِيرِ الْأُولِينَ
اكتَتَبَهَا فِيهَا تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا﴾
[الفرقان: ٥] وقوله تعالى: ﴿فَذَكَّرْنَا نِمْأًا أَنْتَ
مَذَكَّرَ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]
وقوله: ﴿أَمْ هُمُ الْمُسَيِّرُونَ﴾ [الطور: ٣٧]
فإنه يُقَالُ تَسَيَّرَ فُلَانٌ عَلَى كَذَا، وَسَيَّرَ عَلَيْهِ
إِذَا أَقَامَ عَلَيْهِ قِيَامَ سَطْرٍ، يَقُولُ لَسْتَ عَلَيْهِمْ
بِقَائِمٍ وَاسْتَيْغَمَالَ الْمُسَيِّرُ هُنَا كَاسْتَيْغَمَالَ الْقَائِمِ

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١]
أَي دَهَبَ بِهِ فِي سَرَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَسَرَاةٌ كُلُّ
شَيْءٍ أَعْلَاهُ وَمِنْهُ سَرَاةُ النَّهَارِ أَيْ ازْتِفَاعُهُ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾
[مريم: ٢٤] أَيْ نَهَزَا يَسْرِي وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ مِنَ
السَّرْوِ أَيْ الرَّفْعَةِ يُقَالُ رَجُلٌ سَرَوٌ قَالَ وَأَشَارَ
بِذَلِكَ إِلَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا حَصَّه بِهِ مِنْ
سَرْوِهِ، يُقَالُ سَرَوْتُ الثَّوْبَ عَنِّي أَيْ نَزَعْتُهُ
وَسَرَوْتُ الْجُلَّ عَنِ الْفَرَسِ وَقِيلَ وَمِنْهُ رَجُلٌ
سَرِيٌّ كَأَنَّهُ سَرَى ثَوْبَهُ بِخِلَافِ الْمُتَدَبَّرِ وَالْمُتَرَمِّلِ
وَالزَّمِيلِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةَ﴾
[يوسف: ١٩] أَيْ حَمَّنُوهُ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ
يُحْصَلُوا مِنْ بَيْعِهِ بِضَاعَةَ وَالسَّارِيَةُ يُقَالُ لِلْقَوْمِ
الَّذِينَ يَسْرُونَ بِاللَّيْلِ وَلِلسَّحَابَةِ الَّتِي تَسْرِي
وَلِلْإِسْطُوَانَةِ.

سطح: السَّطْحُ أَعْلَى الْبَيْتِ يُقَالُ سَطَّحْتُ
الْبَيْتَ جَعَلْتُ لَهُ سَطْحًا وَسَطَّحْتُ الْمَكَانَ
جَعَلْتُهُ فِي التَّسْوِيَةِ كَسَطَّحَ قَالَ: ﴿وَإِلَى الْأَرْضِ
كَيْفَ سَطَّحْتَ﴾ [الغاشية: ٢٠] وَأَسْطَّحَ
الرَّجُلُ امْتَدَّ عَلَى قَفَاهُ، قِيلَ وَسَمِّيَ سَطِيحٌ
الكَاهِنُ لِكُونِهِ مُنْسَطِحًا لِرَمَانَةِ وَالْمَسْطَّحُ عَمُودُ
الْحَيْمَةِ الَّذِي يَجْعَلُ بِهِ لَهَا سَطْحًا وَسَطَّحْتُ
الثَّرِيدَةَ فِي الْقَضْعَةِ بَسَطْتُهَا.

سطر: السَّطْرُ وَالسَّطْرُ الصَّفُّ مِنَ الْكِتَابَةِ
وَمِنْ الشَّجَرِ الْمَغْرُوسِ وَمِنْ الْقَوْمِ الْوَقُوفِ،
وَسَطَّرَ فُلَانٌ كَذَا كَتَبَ سَطْرًا سَطْرًا، قَالَ
تَعَالَى: ﴿نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾
[الطور: ٢] وَقَالَ: ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ
مَسْطُورًا﴾ [الإسراء: ٥٨؛ الأحزاب: ٦] أَيْ

٢٢٧ - الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٧٤؛ وخزانة
الأدب ٢١٩/٢؛ والخصائص ٣٤٠/١؛ والدرر ٤/
٢٢؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٤٣؛ وشرح
المفصل ٣/٢؛ والكتاب ١٨٥/٢، ١٨٦؛ ولسان
العرب ٢١١/٥ (نصر)؛ ولذي الرمة في شرح
شذور الذهب ص ٥٦٤؛ وليس في ديوانه؛ وبلا
نسبة في أسرار العربية ص ٢٩٧؛ والأشباه والنظائر
٨٦/٤؛ والدرر ٢٦/٦؛ ولسان العرب ٣٦٣/٤
(سطر)؛ ومعني الليب ٣٨٨/٢؛ والمقاصد النحوية
٢٠٩/٤؛ والمقتضب ٢٠٩/٤؛ وجمع الهوامع ١/
٢٤٧، ١٢١/٢.

في قوله: ﴿أَقَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣] وَحَفِيزٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَفِيزٍ﴾ [الأنعام: ١٠٤] وَقِيلَ مَعْنَاهُ «لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِحَفِيزٍ» فَيَكُونُ الْمُسَيِّطِرُ كَالْكَاتِبِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠] وَهَذِهِ الْكِتَابَةُ هِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠].

سعر: السَّعْرُ التَّهَابُ النَّارُ وَقَدْ سَعَرْتُهَا وَسَعَرْتُهَا وَأَسَعَرْتُهَا، وَالْمِسْعَرُ الْخَشْبُ الَّذِي يُسْعَرُ بِهِ، وَاسْتَعَرَ الْحَزْبُ وَاللُّصُوصُ نَحْوُ اسْتَعَلَ وَنَاقَةٌ مَسْعُورَةٌ نَحْوُ مُوقِدَةٍ وَمُهَيَّجَةٌ وَالشَّعَارُ حَرُّ النَّارِ، وَسَعَرَ الرَّجُلُ أَصَابَهُ حَرًّا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَيَضْلُونَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ﴾ [التكوير: ١٢] وَقُرِئَ بِالتَّخْفِيفِ وَقَوْلُهُ: ﴿عَذَابُ السَّعِيرِ﴾ [الحج: ٤]؛ لِقِمَانٍ: ٢١؛ سَبَأُ: ١٢؛ الْمَلِكُ: ٥] أَي حَمِيمٌ فَهُوَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٤٧] وَالسَّعْرُ فِي السُّوقِ تَشْبِيهَا بِاسْتِعَارِ النَّارِ.

سعى: السَّعْيُ الْمَشْيُ السَّرِيعُ وَهُوَ دُونَ الْعَدْوِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلْجِدِّ فِي الْأَمْرِ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة: ١١٤] وَقَالَ: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [التحریم: ٨] وَقَالَ: ﴿وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣، ٦٤] ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٠٥] ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى، وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾ [النجم: ٤٠] ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى﴾ [الليل: ٤] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا﴾ [الإسراء: ١٩] ﴿كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ [الأنبياء: ٩٤] وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ

سعد: السَّعْدُ وَالسَّعَادَةُ مُعَاوَنَةُ الْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ لِلْإِنْسَانِ عَلَى نَيْلِ الْخَيْرِ وَيُضَادُّهُ الشَّقَاوَةُ، يُقَالُ سَعِدَ وَأَسْعَدَهُ اللَّهُ وَرَجُلٌ سَعِيدٌ وَقَوْمٌ سَعْدَاءُ وَأَعْظَمُ السَّعَادَاتِ الْجَنَّةُ فَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ﴾ [هود: ١٠٨] وَقَالَ: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥] وَالْمُسَاعَدَةُ الْمُعَاوَنَةُ فِيمَا يُظَنُّ بِهِ سَعَادَةٌ. وَقَوْلُهُ لَبِيكَ وَسَعْدِيكَ مَعْنَاهُ أَسْعَدَكَ اللَّهُ إِسْعَادًا بَعْدَ إِسْعَادٍ أَوْ سَاعَدَكُمْ مُسَاعَدَةً بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى وَالْإِسْعَادُ فِي الْبُكَاءِ خَاصَّةٌ وَقَدْ اسْتَسْعَدْتُهُ فَأَسْعَدَنِي. وَالسَّاعِدُ الْعَضْوُ تَصَوُّرًا لِمُسَاعَدَتِهَا وَسُمِّيَ جَنَاحًا الطَّائِرِ سَاعِدِينَ كَمَا سُمِّيَا يَدَيْنِ وَالسَّعْدَانُ نَبْتُ يُغْزَرُ اللَّبَنُ وَلِذَلِكَ

سطا: السَّطْوَةُ الْبَطْشُ بِرَفْعِ الْيَدِ يُقَالُ سَطَا بِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ [الحج: ٧٢] وَأَصْلُهُ مِنْ سَطَا الْفَرَسُ عَلَى الرَّمَكَةِ يَسْطُو إِذَا أَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ رَافِعًا يَدَيْهِ إِمَّا مَرَحًا وَإِمَّا تَرَوًّا عَلَى الْأَنْثَى، وَسَطَا الرَّاعِي أَخْرَجَ الْوَلَدَ مَيْتًا مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَتُسْتَعَارُ السَّطْوَةُ لِلْمَاءِ كَالطَّغْوِ، يُقَالُ سَطَا الْمَاءُ وَطَغَى.

السَّعْيُ فِي الْأَعْمَالِ الْمَحْمُودَةِ، قَالَ الشَّاعِرُ:
٢٢٨ - إِنَّ أَجْرَ عَلَقَمَةَ بْنِ سَعْدِ سَعْيِهِ

لَا أَجْرَهُ بِبَلَاءِ يَوْمٍ وَاحِدٍ

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ﴾
[الصفات: ١٠٢] أَي أَدْرَكَ مَا سَعَى فِي
طَلَبِهِ، وَخُصَّ السَّعْيُ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ
مِنَ الْمَشْيِ. وَالسَّعَايَةُ بِالنَّمِيمَةِ وَبِأَخْذِ الصَّدَقَةِ
وَبِكَسْبِ الْمَكَاتِبِ لِعِثْقِ رَقَبَتِهِ. وَالْمُسَاعَاةُ
بِالْفُجُورِ، وَالْمَسْعَاةُ بِطَلَبِ الْمَكْرَمَةِ، قَالَ
تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾
[الحج: ٥١؛ سبأ: ٥] أَي اجْتَهَدُوا فِي أَنْ
يُظْهِرُوا لَنَا عَجْزًا فِيمَا أَنْزَلْنَا مِنْ الْآيَاتِ.

سغب: قال تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي
مَسْعِيَةٍ﴾ [البلد: ١٤] مِنَ السَّعْبِ وَهُوَ الْجُوعُ
مَعَ التَّعَبِ وَقَدْ قِيلَ فِي الْعَطَشِ مَعَ التَّعَبِ،
يُقَالُ سَغِبَ سَغْبًا وَسَغُوبًا وَهُوَ سَاغِبٌ وَسَغْبَانٌ
نَحْوَ عَطْشَانٌ.

سفر: السَّفَرُ كَشْفُ الْغِطَاءِ وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ
بِالْأَعْيَانِ نَحْوَ سَفَرِ الْعِمَامَةِ عَنِ الرَّأْسِ وَالْجِمَارِ
عَنِ الْوَجْهِ، وَسَفَرُ الْبَيْتِ كَنُسُهُ بِالسَّفَرِ أَي
الْمِكْنَسِ وَذَلِكَ إِزَالَةُ السَّفِيرِ عَنْهُ وَهُوَ الثَّرَابُ
الَّذِي يُكْنَسُ مِنْهُ وَالْإِسْفَارُ يَخْتَصُّ بِاللُّزْنِ نَحْوُ
﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ﴾ [المدثر: ٣٤] أَي أَشْرَقَ
لَوْنُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾
[عبس: ٣٨] «وَأَسْفَرُوا بِالصُّبْحِ تَوَجَّرُوا»^(١) مِنْ

٢٢٨ - البيت من الكامل.

(١) رواه الترمذي في الصلاة باب ٣، والنسائي في
المواقيت باب ٢٧، والدارمي في الصلاة باب ٢١،
وأحمد في المسند (٤٢٩/٥).

قولهم أَسْفَرْتُ أَي دَخَلْتُ فِيهِ نَحْوَ أَصْبَحْتُ
وَسَفَرَ الرَّجُلُ فَهُوَ سَافِرٌ، وَالْجَمْعُ السَّفَرُ نَحْوُ
رَكِبَ وَسَافَرَ خُصَّ بِالمُفَاعَلَةِ اِغْتِيَابًا بِأَنَّ
الْإِنْسَانَ قَدْ سَفَرَ عَنِ الْمَكَانِ، وَالْمَكَانُ سَفَرَ
عَنْهُ وَمَنْ لَفِظَ السَّفَرَ اشْتَقَّ السَّفْرَةَ لِطَعَامِ السَّفْرِ
وَلَمَّا يُوضَعُ فِيهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى
أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ [النساء: ٤٣؛ المائدة: ٦]
وَالسَّفَرُ الْكِتَابُ الَّذِي يُسْفَرُ عَنْ الْحَقَائِقِ وَجَمْعُهُ
أَسْفَارٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ
أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥] وَخُصَّ لَفْظُ الْأَسْفَارِ فِي
هَذَا الْمَكَانِ تَنْبِيْهَا أَنَّ التَّوْرَةَ وَإِنْ كَانَتْ تُحَقِّقُ
مَا فِيهَا فَالْجَاهِلُ لَا يَكَاذُ يَسْتَبِيْئُهَا كَالْحِمَارِ
الْحَامِلِ لَهَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ
بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥] فَهُمُ الْمَلَائِكَةُ الْمُؤَصِّفُونَ
بِقَوْلِهِ: ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١١]
وَالسَّفْرَةَ جَمْعُ سَافِرٍ كَكَاتِبٍ وَكَتَبَةٍ، وَالسَّفِيرُ
الرَّسُولُ بَيْنَ الْقَوْمِ يَكْشِفُ وَيُزِيلُ مَا بَيْنَهُمْ مِنَ
الْوَحْشَةِ فَهُوَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ، وَالسَّفَارَةُ
الرِّسَالَةُ فَالرَّسُولُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْكِتَابُ مُشْتَرِكَةٌ فِي
كَوْنِهَا سَافِرَةً عَنِ الْقَوْمِ مَا اسْتَبْتَهُمْ عَلَيْهِمْ،
وَالسَّفِيرُ فَمَا يُكْنَسُ فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ، وَالسَّفَارُ
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٢٢٩ - وَمَا السَّفَارُ قُبِحَ السَّفَارِ

فَقِيلَ هُوَ حَدِيدَةٌ تُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ، فَإِنْ
لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ غَيْرُ هَذَا الْبَيْتِ فَالْبَيْتُ
يَخْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا سَافَرْتُ.

سفع: السَّفْعُ الْأَخْذُ بِسَفْعَةِ الْفَرَسِ، أَي
سَوَادِ نَاصِيَتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَتَسْفَعَا

وَالسَّفَنُ نَحْوُ التَّقْضِ لِمَا يُسْفَنُ وَخُصَّ
السَّفَنُ بِجِلْدَةِ قَائِمِ السَّيْفِ وَبِالْحَدِيدَةِ الَّتِي
يَسْفَنُ بِهَا وَبِاعْتِبَارِ السَّفَنِ سُمِّيَتْ السَّفِينَةُ . قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ﴾ [الكهف: ٧٩] ثُمَّ
تَجَوَّزَ بِالسَّفِينَةِ فَشَبَّهَ بِهَا كُلَّ مَرْكُوبٍ سَهْلٍ .

سفه: السَّفَهُ حِفَّةٌ فِي الْبَدَنِ وَمِنْهُ قِيلَ زَمَامٌ
سَفِيَهُ كَثِيرُ الْأَضْطِرَابِ وَتَوَبَّ سَفِيَهُ رَدِيءُ النَّسِجِ
وَاسْتَعْمِلَ فِي حِفَّةِ النَّفْسِ لِتُقْصَانَ الْعَقْلَ وَفِي
الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ فَقِيلَ سَفَهُ نَفْسَهُ
وَأَضْلَهُ سَفَهُ نَفْسَهُ فَصُرِفَ عَنْهُ الْفِعْلُ نَحْوُ بَطَرَ
مَعِيشَتَهُ . قَالَ فِي السَّفَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ : ﴿وَلَا تُؤْتُوا
السَّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ [النساء: ٥] ، وَقَالَ فِي
الْآخِرَوِيَّةِ : ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ
شَطَطًا﴾ [الجن: ٤] فَهَذَا مِنَ السَّفَةِ فِي الدِّينِ
وَقَالَ : ﴿أَتُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السَّفَهَاءُ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ
السَّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣] فَتَبَّهَ أَنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ
فِي تَسْمِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ سَفَهَاءَ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :
﴿سَيَقُولُ السَّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَن
قِيلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٤] .

سقر: مِنْ سَقَرْتَهُ الشَّمْسُ وَقِيلَ صَقَرْتَهُ أَي
لَوَحَّتْهُ وَأَذَابَتْهُ وَجُعِلَ سَقَرٌ اسْمٌ عَلِمَ لَجَهَنَّمَ قَالَ
تَعَالَى : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ [المدثر: ٤٢]
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨]
وَلَمَّا كَانَ السَّقْرُ يَتَقَضِي التَّلْوِيحَ فِي الْأَصْلِ نَبَّهَ
بِقَوْلِهِ : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
لَوْاحَةَ لِبَشَرٍ﴾ [المدثر: ٢٧ و ٢٨ و ٢٩] أَنَّ
ذَلِكَ مُخَالِفٌ لِمَا نَعْرِفُهُ مِنْ أَحْوَالِ السَّقْرِ فِي
الشَّاهِدِ .

بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] وَبِاعْتِبَارِ السَّوَادِ قِيلَ
لِلْأَثَافِي سَفْعٌ وَبِهِ سُفْعَةٌ غَضَبٌ اعْتِبَارًا بِمَا يَغْلُو
مِنَ اللَّوْنِ الدُّخَانِيِّ وَجَهٌ مِّنْ اشْتَدَّ بِهِ الْعَضْبُ ،
وَقِيلَ لِلصَّفْرِ أَسْفَعٌ لِمَا بِهِ مِنْ لَمَعِ السَّوَادِ
وَامْرَأَةٌ سَفَعَاءُ اللَّوْنِ .

سفك: السَّفَكُ فِي الدَّمِ صَبُّهُ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿وَيَسْفِكُ الدَّمَاءُ﴾ [البقرة: ٣٠] وَكَذَا فِي
الْجَوْهَرِ الْمُدَابِّ وَفِي الدَّمْعِ .

سفل: السَّفْلُ ضِدُّ الْعُلُوِّ وَسَفَلَ فَهُوَ سَافِلٌ
قَالَ تَعَالَى : ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾
[الحجر: ٧٤] وَأَسْفَلَ ضِدُّ أَعْلَى قَالَ تَعَالَى :
﴿وَالرُّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢] وَسَفَلَ
صَارَ فِي سَفْلٍ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ
أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ [التين: ٥] وَقَالَ : ﴿وَجَعَلَ
كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ [التوبة: ٤٠] وَقَدْ
قُوبِلَ بِفَوْقٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ
وَمِنْ أَسْفَلٍ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠] وَسَفَالَةٌ
الرِّيْحُ حَيْثُ تَمُرُّ الرِّيْحُ وَالْعَلَاوَةُ ضِدُّهُ وَالسَّفْلَةُ
مِنَ النَّاسِ التَّذَلُّ نَحْوُ الدُّونِ ، وَأَمْرُهُمْ فِي
سَفَالٍ .

سفن: السَّفَنُ نَحَتْ ظَاهِرِ الشَّيْءِ كَفَنَ الْعُودِ
وَالْجِلْدَ وَسَفَنَ الرِّيْحُ الثَّرَابَ عَنِ الْأَرْضِ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

٢٣٠ - فَبَجَاءَ حَفِيًّا يَسْفِنُ الْأَرْضَ صَدْرُهُ

٢٣٠ - عجزه:

ترى الثَّزْبَ مِنْهُ لِاصْفَاءِ كُلِّ مَلْصَقِي

والبيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في
ديوانه ص ١٧٢؛ ولسان العرب ٢٠٩/١٣ (سفن)؛
وتهذيب اللغة ٤/١٣؛ ومجمل اللغة ٧١/٣؛
ومقاييس اللغة ٧٩/٣؛ وأساس البلاغة (سفن)؛

سقط: السَّقُوطُ طَرُحُ الشَّيْءِ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ إِلَى مَكَانٍ مُنْحَفِضٍ كَسَقُوطِ الْإِنْسَانِ مِنْ السَّطْحِ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٤٩] وَسَقُوطٌ مُتَّصِبٌ الْقَامَةِ وَهُوَ إِذَا شَاخَ وَكَبُرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا﴾ [الطور: ٤٤] وَقَالَ: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الشعراء: ١٨٧] وَالسَّقِطُ وَالسَّقَاطُ لِمَا يَقِلُّ الْإِعْتِدَادُ بِهِ وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ سَاقِطٌ لَيْيَمٌ فِي حَسْبِهِ وَقَدْ أَسْقَطَهُ كَذَا وَأَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ اغْتَبِرَ فِيهِ الْأَمْرَانِ: السَّقُوطُ مِنْ عَالٍ وَالرَّذَاءَةُ جَمِيعًا فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ أَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ إِلَّا فِي الْوَالِدِ الَّذِي تُلْقِيهِ قَبْلَ التَّمَامِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِذَلِكَ الْوَالِدِ سَقَطٌ وَبِهِ شُبُهَةٌ سَقَطَ الزَّنْدُ بِدَلَالَةٍ أَنَّهُ قَدْ يُسَمَّى الْوَالِدَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩] فَإِنَّهُ يَغْنِي النَّدَمَ، وَقُرِئَ: ﴿تَسَاقَطَ عَلَيْنِكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مریم: ٢٥] أَيْ تَسَاقَطَتِ التُّخْلَةُ وَقُرِئَ: ﴿تَسَاقَطُ فَحَذِفَ إِحْدَى التَّائِبِينَ وَإِذَا قُرِئَ تَسَاقَطَ فَإِنَّ تَفَاعَلَ مُطَاوَعٌ فَاعَلٌ وَقَدْ عَدَاهُ كَمَا عُدِّي تَفَعَّلَ فِي نَحْوِ تَجَرَّعَهُ، وَقُرِئَ: ﴿يَسَاقَطُ عَلَيْكَ﴾ أَيْ يَسَاقِطُ الْجِدْعُ.

سقف: سَقَفَ الْبَيْتَ جَمَعَهُ سَقْفٌ وَجَعَلَ السَّمَاءَ سَقْفًا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ [الطور: ٥] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢] وَقَالَ: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ سَقْفًا مِنْ ضَبَّةٍ﴾ [الزخرف: ٣٣] وَالسَّقِيفَةُ كُلُّ مَكَانٍ لَهُ سَقْفٌ كَالضَّفَّةِ وَالْبَيْتِ، وَالسَّقْفُ طَوَّلٌ فِي انْحِنَاءِ تَشْبِيهِهَا بِالسَّقْفِ.

سقم: السَّقَمُ وَالسَّقْمُ الْمَرَضُ الْمُخْتَصَّصُ بِالْبَدَنِ وَالْمَرَضُ قَدْ يَكُونُ فِي الْبَدَنِ وَفِي النَّفْسِ نَحْوُ: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]؛ الْمَائِدَةُ: ٥٢؛ الْأَنْفَالُ: ٤٩؛ التَّوْبَةُ: ١٢٥؛ الْحَجُّ: ٥٣؛ النُّورُ: ٥٠؛ الْأَحْزَابُ: ١٢؛ وَ٦٠؛ مُحَمَّدٌ: ٢٠ وَ٢٩؛ الْمَدَّثَرُ: ٣١] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ٨٩] فَمِنْ التَّغْرِيبِ أَوْ الْإِشَارَةِ إِلَى مَا ضَرَّ وَإِمَّا إِلَى مُسْتَقْبَلٍ، وَإِمَّا إِلَى قَلِيلٍ مِمَّا هُوَ مُوجُودٌ فِي الْحَالِ إِذْ كَانَ الْإِنْسَانُ لَا يَنْفَكُ مِنْ خَلَلٍ يَغْتَرِيهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَحْسُ بِهِ، وَيُقَالُ مَكَانٌ سَقِيمٌ إِذَا كَانَ فِيهِ خَوْفٌ.

سقى: السَّقَى وَالسَّقْيَا أَنْ يُعْطِيَهُ مَا يَشْرَبُ وَالْإِسْقَاءُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ كَيْفَ شَاءَ، فَالْإِسْقَاءُ أَنْ يَنْفَكُ مِنَ السَّقْيِ لِأَنَّ الْإِسْقَاءَ هُوَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ مَا يُسْقَى مِنْهُ وَيَشْرَبُ، تَقُولُ: أَسَقَيْتُهُ نَهْرًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] وَقَالَ: ﴿وَسَقُوا مَاءَ حَمِيمًا﴾ [محمد: ١٥] «وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي» [الشعراء: ٧٩] وَقَالَ فِي الْإِسْقَاءِ: ﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧] وَقَالَ: ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾ [الحجر: ٢٢] أَيْ جَعَلْنَاهُ سَقْيًا لَكُمْ وَقَالَ: ﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ [المؤمنون: ٢١] بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَيُقَالُ لِلنَّصِيبِ مِنَ السَّقْيِ سَقْيٌ، وَلِلْأَرْضِ الَّتِي تُسْقَى سَقْيٌ لِكُونِهَا مَفْعُولَيْنِ كَالنَّقْضِ، وَالْإِسْتِسْقَاءُ طَلَبُ السَّقْيِ أَوْ الْإِسْقَاءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى﴾ [البقرة: ٦٠] وَالسَّقَاءُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ مَا يُسْقَى وَأَسْقَيْتُكَ جِلْدًا أَعْطَيْتُكَهُ لِتَجْعَلَهُ سِقَاءً، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ

﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] وَالسُّكْرُ حَبْسُ الْمَاءِ، وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَا يَعْرِضُ مِنَ السَّدِّ بَيْنَ الْمَرْءِ وَعَقْلِهِ، وَالسُّكْرُ الْمَوْضِعُ الْمَسْدُودُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [الحجر: ١٥] قِيلَ هُوَ مِنَ السُّكْرِ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ السُّكْرِ، وَلَيْلَةٌ سَاكِرَةٌ أَيْ سَاكِنَةٌ اِعْتِبَارًا بِالسُّكُونِ الْعَارِضِ مِنَ السُّكْرِ.

سكن: السُّكُونُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ بَعْدَ تَحْرُكِهِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْإِسْتِيْطَانِ نَحْوُ: سَكَنَ فُلَانٌ مَكَانًا كَذَا أَيْ اسْتَوَظَنَهُ، وَاسْمُ الْمَكَانِ مَسْكَنٌ وَالْجَمْعُ مَسَاكِينُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ١٣] ﴿وَلِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ [يونس: ٦٧]؛ الْقِصَصُ: ٧٣؛ غَافِرٌ: ٦١] فَمِنَ الْأَوَّلِ يُقَالُ سَكَنْتُهُ، وَمِنَ الثَّانِي يُقَالُ أَسَكَنْتُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسَكَنْتُ مِنْ دُرِّيْتِي﴾ [إبراهيم: ٣٧] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدْرِ مَا سَكَنَّا فِي الْأَرْضِ﴾ [المؤمنون: ١٨] فَتَنْبِيْهُ مِنْهُ عَلَى إِبْجَادِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى إِفْنَائِهِ، وَالسُّكْنُ السُّكُونُ وَمَا يُسَكَنُ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ [النحل: ٨٠] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] ﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا﴾ [الأنعام: ٩٦] وَالسُّكْنُ النَّارُ الَّتِي يُسَكَنُ بِهَا، وَالسُّكْنَى أَنْ يَجْعَلَ لَهُ السُّكُونُ فِي دَارٍ بَعِيْرٍ أُجْرَةٌ، وَالسُّكْنُ سُكَّانُ الدَّارِ نَحْوُ سَفَرٍ فِي جَمْعِ

فِي رَحْلِ أَحِبِّهِ﴾ [يوسف: ٧٠] فَهُوَ الْمُسْمَى صَوَاعَ الْمَلِكِ فَتَسْمِيَّتُهُ السُّقَايَةُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ يُسْقَى بِهِ وَتَسْمِيَّتُهُ صَوَاعًا أَنَّهُ يُكَالُ بِهِ.

سكب: مَاءٌ مَسْكُوبٌ مَضْبُوبٌ وَقَرَسَ سَكَبَ الْجَزِيَّ وَسَكَبْتُهُ فَانْسَكَبَ وَدَمَعَ سَاكِبٌ مُتَّصِرٌ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ، وَقَدْ يُقَالُ مُنْسَكِبٌ وَثُوبٌ سَكَبَ تَشْبِيْهَا بِالْمُنْضَبِ لِذِقَّتِهِ وَرِقَّتِهِ كَأَنَّهُ مَاءٌ مَسْكُوبٌ.

سكت: السُّكُوتُ مُخْتَصٌّ بِتَرْكِ الْكَلَامِ وَرَجُلٌ سَكِيْتُ وَسَاكُوتٌ كَثِيْرُ السُّكُوتِ وَالسُّكْتَةُ وَالسُّكَاتُ مَا يَعْتَرِي مِنَ مَرَضٍ، وَالسُّكْتُ يَخْتَصُّ بِسُّكُونِ النَّفْسِ فِي الْغِنَاءِ، وَالسُّكُنَاتُ فِي الصَّلَاةِ السُّكُوتُ فِي حَالِ الْاِفْتِتَاحِ وَبَعْدَ الْفِرَاقِ، وَالسُّكَيْتُ الَّذِي يَجِيءُ آخِرَ الْحَلْبَةِ، وَلَمَّا كَانَ السُّكُوتُ ضَرْبًا مِنَ السُّكُونِ اسْتَعِيْرَ لَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُوسَى الْغَضَبُ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

سكر: السُّكْرُ حَالَةٌ تَعْرِضُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَعَقْلِهِ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الشَّرَابِ، وَقَدْ يَعْتَرِي مِنَ الْغَضَبِ وَالْعَشَقِ، وَلِلذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٣١ - سُكْرَانِ سُكْرٌ هَوَى وَسُكْرٌ مُدَامٌ

وَمِنْهُ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ﴾ [ق: ١٩] وَالسُّكْرُ اسْمٌ لِمَا يَكُونُ مِنْهُ السُّكْرُ، قَالَ تَعَالَى:

٢٣١ - عجزه:

أَتَى يُفِيْقُ فَتَى بِهِ سُكْرَانِ
وَالْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ، وَهُوَ بِلا نِسْبَةٍ فِي تَاجِ
الْعُرُوسِ ٥٥/١٢ (سكرو).

سَافِرٍ، وَقِيلَ فِي جَمْعِ سَاكِنٍ سُكَّانٌ، وَسَكَّانٌ السَّفِينَةَ مَا يَسْكُنُ بِهِ، وَالسَّكِينُ سُمِّيَ لِإِزَالَتِهِ حَرَكَةَ الْمَذْبُوحِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤] فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَلَكٌ يُسْكِنُ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ وَيُؤَمِّنُهُ، كَمَا رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ السَّكِينَةَ لَتَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عَمَرَ، وَقِيلَ هُوَ الْعَقْلُ. وَقِيلَ لَهُ سَكِينَةٌ إِذَا سَكَنَ عَنِ الْمَيْلِ إِلَى الشَّهَوَاتِ، وَعَلَى ذَلِكَ دَلٌّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَظْمِنُ قُلُوبَهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ٢٨] وَقِيلَ السَّكِينَةُ وَالسَّكْنُ وَاحِدٌ وَهُوَ زَوَالُ الرُّغْبِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] وَمَا ذَكَرَ أَنَّهُ شَيْءٌ رَأْسُهُ كَرَأْسِ النَّهْرِ فَمَا أَرَاهُ قَوْلًا يَصِحُّ. وَالْمَسْكِينُ قِيلَ هُوَ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْفَقِيرِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ﴾ [الكهف: ٧٩] فَإِنَّهُ جَعَلَهُمْ مَسَاكِينَ بَعْدَ ذَهَابِ السَّفِينَةِ أَوْ لِأَنَّ سَفِينَتَهُمْ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهَا فِي جَنْبِ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الْمَسْكَنَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١] فَالْمِيمُ فِي ذَلِكَ زَائِدَةٌ فِي أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ.

سل: سَلَ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ نَزَعُهُ كَسَلَّ السَّيْفُ مِنَ الْغَمْدِ وَسَلَ الشَّيْءُ مِنَ الْبَيْتِ عَلَى سَبِيلِ السَّرِقَةِ وَسَلَ الْوَالِدُ مِنَ الْأَبِ وَمَن قِيلَ لِلْوَالِدِ سَلِيلٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ [النور: ٦٣] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢] أَي مِنَ الصَّفْوِ الَّذِي يُسَلُّ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ السُّلَالَةُ كِنَايَةٌ عَنِ النَّظْفَةِ تُصَوَّرُ ذَوْنُهُ صَفْوًا مَا يَخْصُلُ مِنْهُ. وَالسُّلُّ مَرَضٌ يُنْزَعُ بِهِ اللَّحْمُ وَالْقُوَّةُ وَقَدْ أَسَلَّهُ وَقَوْلُهُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ. «لَا إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ»^(١) وَتَسَلَّلَ الشَّيْءُ اضْطَرَبَ كَأَنَّهُ تُصَوَّرُ مِنْهُ تَسَلُّلٌ مُتَرَدِّدٌ فَرُدَّدَ لَفْظُهُ تَنْبِيْهَا عَلَى تَرَدُّدِ مَعْنَاهُ وَمِنَ السَّلْسِلَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَلْسِلٌ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤] وَقَالَ: ﴿وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: ٧١] وَرُوِيَ «يَا عَجَبًا لِقَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ»^(٢). وَمَاءٌ سَلَسَلٌ مُتَرَدِّدٌ فِي مَقَرِّهِ حَتَّى صَفَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٣٢ - أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

وقوله: ﴿سَلْسَلِيلاً﴾ [الإنسان: ١٨] أَي سَهْلًا لَدَيْدًا سَلَسًا حَدِيدَ الْجَزِيَّةِ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ عَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مُرْكَبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ سَلَّ سَبِيلًا نَحْوَ الْحَوْقَلَةِ وَالْبَسْمَلَةِ وَنَحْوَهُمَا مِنَ الْأَلْفَازِ الْمُرَكَّبَةِ وَقِيلَ بَلْ هُوَ اسْمٌ لِكُلِّ عَيْنٍ سَرِيحِ الْجَزِيَّةِ، وَأَسَلَّهُ اللِّسَانُ الطَّرْفَ الرَّيْقِيُّ.

(١) رواه أبو داود في الجهاد باب ١٥٦، والدارمي في السير باب ٤٩، وأحمد في المسند (٤/٣٢٥).
(٢) زُوِيَ بِطَرَقِ وَأَسَانِيدِ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْجِهَادِ بَابِ ١١٤، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (٢/٣٠٢)، ٤٠٦، ٤٤٨، ٤٤٩/٥.

٢٣٢ - صدره:

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشِّبَابِ وَذَكَرَهُ

والبيت من الكامل، وهو لأبي كبير الهذلي في أدب الكاتب ص ٥١٢؛ والجنى الداني ص ٣٨٩؛ والدرر ٤/١٠٢؛ وشرح أشعار الهذليين ٣/١٠٦٩؛ وشرح شواهد المغني ١/٢٢٦؛ ولسان العرب ١١/ ٣٤٣ (سلسل)؛ والمقاصد النحوية ٣/٥٤؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/٢٣٧؛ والاشتقاق ص ٤٧٩؛ ومغني اللبيب ١/٧٤؛ وجمع الهوامع ٢/٢٠؛ وتاج العروس (إلى).

والسَّلَاحُ مَا يَقْدَفُ بِهِ الْبَعِيرُ مِنْ أَكْلِ
الإِسْلِيحِ وَجَعَلَ كِنَايَةً عَنْ كُلِّ عَذْرَةٍ حَتَّى قِيلَ
فِي الْحَبَارَى سِلَاحُهُ سِلَاحُهُ .

سلخ: السَّلْخُ نَزْعُ جِلْدِ الْحَيَوَانِ، يُقَالُ
سَلَخْتُهُ فَانْسَلَخَ وَعَنهُ اسْتَعِيرَ سَلَخْتُ دِزْعَهُ
نَزَعْتُهَا وَسَلَخَ الشَّهْرُ وَانْسَلَخَ، قَالَ تَعَالَى:
﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾ [التوبة: ٥] وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿تَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارُ﴾ [يس: ٣٧] أَيْ
تَنْزِعُ وَأَسْوَدَ سَالِخٌ سَلَخَ جِلْدَهُ أَيْ نَزَعَهُ وَتَخَلَّ
مِنْ سِلَاحٍ يَنْتَشِرُ بُسْرُهُ الْأَخْضَرُ.

سلط: السَّلَاطَةُ التَّمَكُّنُ مِنَ الْقَهْرِ، يُقَالُ
سَلَطْتُهُ فَتَسَلَطَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَسَلَطْنَاهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] وَقَالَ: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ
يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ [الحشر: ٦] وَمِنْهُ
سُمِّيَ السُّلْطَانُ. وَالسُّلْطَانُ يُقَالُ فِي السَّلَاطَةِ
نَحْوُ: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ
سُلْطَانًا﴾ [الإسراء: ٣٣] ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ
عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾
[النحل: ٩٩] ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ
يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ [النمل: ١٠٠] ﴿لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا
بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣] وَقَدْ يُقَالُ لِذِي
السَّلَاطَةِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَسُمِّيَ الْحُجَّةُ سُلْطَانًا
وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ مِنَ الْهُجُومِ عَلَى الْقُلُوبِ لِكِنْ
أَكْثَرُ تَسَلُّطِهِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي
آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ [غافر: ٣٥ و ٥٦]
وَقَالَ: ﴿فَاتَّوْنَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [إبراهيم: ١٠]
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا
وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [هود: ٩٦؛ غافر: ٢٣]
وَقَالَ: ﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا

سلب: السَّلْبُ نَزْعُ الشَّيْءِ مِنَ الْغَيْرِ عَلَى
الْقَهْرِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَسْأَلْنَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا
يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ [الحج: ٧٣] وَالسَّلْبُ الرَّجُلُ
الْمَسْلُوبُ وَالنَّاقَةُ الَّتِي سَلِبَ وَلَدُهَا وَالسَّلْبُ
الْمَسْلُوبُ وَيُقَالُ لِلْحَاءِ الشَّجَرِ الْمَنْزُوعِ مِنْهُ
سَلْبٌ وَالسَّلْبُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٢٣٣ - فِي السَّلْبِ السُّودِ وَفِي الْأَمْسَاحِ

فَقَدْ قِيلَ هِيَ الشَّيْبُ السُّودُ الَّتِي يَلْبَسُهَا
الْمُصَابُ وَكَأَنَّهَا سُمِّيَتْ سَلْبًا لِتَنْزَعِهِ مَا كَانَ
يَلْبَسُهُ قَبْلُ وَقِيلَ تَسَلَّبَتِ الْمَرْأَةُ مِثْلُ أَحَدَتْ
وَالْأَسَالِبُ الْفُنُونُ الْمُخْتَلِفَةُ.

سلح: السَّلَاحُ كُلُّ مَا يُقَاتَلُ بِهِ وَجَمَعُهُ
أَسْلِحَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ
وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] أَيْ أَمْتَعَتْهُمْ،
وَالْإِسْلِيحُ نَبْتُ إِذَا أَكَلَتْهُ الْإِبِلُ غَزَزَتْ وَسَمِنَتْ
وَكَأَنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا إِذَا أَكَلَتْهُ أَخَذَتْ
السَّلَاحَ أَيْ مَنَعَتْ أَنْ تُنَحَرَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ
الشَّاعِرُ:

٢٣٤ - أَرَمَانَ لَمْ تَأْخُذْ عَلَيَّ سِلَاحَهَا

إِبِلِي بِجَلَّتِهَا وَلَا أَبْكَارَهَا

٢٣٣ - الرجز للبيد في ديوانه ص ٣٣٢؛ ولسان العرب
٤٧٣/١ (سلب)، ٤٥٤/٢ (رمح)، ٣٠٠/٦ (خمش)؛
والتنبيه والإيضاح ٩٦/١؛ وتهذيب اللغة
٩٦/٧، ٤٣٥/١٢؛ وتاج العروس ٤٠٥/٦
(رمح)؛ ومجمل اللغة ٨٤/٣؛ ومقاييس اللغة ٣/
٦٣؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٣٤٠، ٥٣٥.

٢٣٤ - البيت من الكامل، وهو للنمر بن تولب في
ديوانه ص ٣٥٠؛ ولسان العرب ٤٨٧/٢ (سلح)،
١١٧/١١ (جلل)، ومجمل اللغة ٣٩٥/١؛ وتاج
العروس ٤٨٢/٦ (سلح)، (جلل)؛ وأساس البلاغة
(رمح)، ويروى صدر البيت:

أيام لم تأخذ إليّ سلاحها

مُبِينًا ﴿النساء: ١٤٤﴾ ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾
[الحاقة: ٢٩] يَحْتَمِلُ السُّلْطَانَيْنِ. وَالسُّلَيْطُ
الرَّيْتُ بِلَعْنَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَسَلَاطَةُ اللَّسَانِ الْقُوَّةُ
عَلَى الْمَقَالِ وَذَلِكَ فِي الدَّمِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا يُقَالُ
امْرَأَةٌ سَلَيْطَةٌ وَسَنَابِكُ سُلْطَانٍ لَهَا تَسَلَطُ بِقُوَّتِهَا
وَطَوْلِهَا.

سلف: السَّلَفُ الْمُتَقَدِّمُ، قَالَ تَعَالَى:
﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِالْآخِرِينَ﴾
[الزخرف: ٥٦] أَيْ مُغْتَبَرًا مُتَقَدِّمًا وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ [البقرة: ٢٧٥] أَيْ
يُتَجَاوَى عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا
مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٢ و ٢٣] أَيْ مَا
تَقَدَّمَ مِنْ فِعْلِكُمْ فَذَلِكَ مُتَجَاوَى عَنْهُ،
فَالاسْتِثْنَاءُ عَنِ الْإِثْمِ لَا عَن جَوَازِ الْفِعْلِ،
وَلِفُلَانٍ سَلَفٌ كَرِيمٌ أَيْ آبَاءٌ مُتَقَدِّمُونَ جَمْعُهُ
أَسْلَافٌ وَسُلُوفٌ. وَالسَّالِفَةُ صَفْحَةُ الْعُنُقِ،
وَالسَّلَفُ مَا قَدَّمَ مِنَ الثَّمَنِ عَلَى الْمَبِيعِ،
وَالسَّالِفَةُ وَالسَّلَافُ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي حَرْبٍ أَوْ
سَفَرٍ، وَسَلَاةُ الْخَمْرِ مَا بَقِيَ مِنَ الْعَصِيرِ،
وَالسَّلْفَةُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الطَّعَامِ عَلَى الْقِرَى، يُقَالُ
سَلَفُوا ضَيْفَكُمْ وَلَهُنَّوهُ.

سلق: السَّلْقُ بَسَطٌ بِقَهْرِ إِمَّا بِالْيَدِ أَوْ
بِاللِّسَانِ، وَالتَّسْلُقُ عَلَى الْحَائِظِ مِنْهُ قَالَ:
﴿سَلَقُواكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩]
يُقَالُ سَلَقَ امْرَأَتَهُ إِذَا بَسَطَهَا فَجَامَعَهَا، قَالَ
مُسَيْلَمَةُ إِنَّ شَيْتَ سَلَقْنَاكَ وَإِنْ شَيْتَ عَلَى أَرْبَعِ،
وَالسَّلْقُ أَنْ تُدْخَلَ إِحْدَى عُرْوَتَيْ الْجَوَالِقِ فِي
الْأُخْرَى، وَالسَّلِيقَةُ خَبْزٌ مَرَّقٌ وَجَمْعُهَا سَلَاتِقٌ،
وَالسَّلِيقَةُ أَيْضًا الطَّبِيعَةُ الْمُتَبَايِنَةُ، وَالسَّلْقُ
الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ.

سلك: السُّلُوكُ التَّفَاذُّ فِي الطَّرِيقِ، يُقَالُ
سَلَكْتُ الطَّرِيقَ وَسَلَكْتُ كَذَا فِي طَرِيقِهِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾
[نوح: ٢٠] وَقَالَ: ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ
ذُلَّالًا﴾ [النمل: ٦٩] ﴿يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾
[الجن: ٢٧] ﴿وَسَلَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾
[طه: ٥٣] وَمَنْ الثَّانِي قَوْلُهُ: ﴿مَا سَلَكْتُمْ فِي
سَقَرٍ﴾ [المدثر: ٤٢] وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ
فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الحجر: ١٢] ﴿كَذَلِكَ
سَلَكْنَاهُ﴾ [الشعراء: ٢٠٠] ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا﴾
[المؤمنون: ٢٧] ﴿نَسْلُكُهُ عَذَابًا﴾
[الجن: ١٧] قَالَ بَعْضُهُمْ: سَلَكْتُ فُلَانًا طَرِيقًا
فَجَعَلَ عَذَابًا مَفْعُولًا ثَانِيًا، وَقِيلَ عَذَابًا هُوَ
مَصْدَرٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ كَأَنَّهُ قِيلَ نَعَذَّبُهُ بِهِ عَذَابًا،
وَالطُّغْنَةُ السُّلْكَةُ بِلِقَاءِ وَجْهِكَ، وَالسُّلْكَةُ الْأَثَى
مِنْ وَالدَّ الْحَجَلُ وَالدُّكْرُ السُّلْكُ.

سلم: السَّلْمُ وَالسَّلَامَةُ التَّعَرُّي مِنَ الْآفَاتِ
الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، قَالَ: ﴿بِقَلْبِ سَلِيمٍ﴾
[الشعراء: ٨٩؛ الصافات: ٨٤] أَيْ مُتَعَرِّ مِنْ
الدَّعْلِ فَهَذَا فِي الْبَاطِنِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مُسَلَّمَةٌ
لَا شِيَةَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١] فَهَذَا فِي الظَّاهِرِ
وَقَدْ سَلِمَ يَسْلُمُ سَلَامَةً وَسَلَامًا وَسَلَّمَهُ اللَّهُ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾ [الأنفال: ٤٣]
وَقَالَ: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾ [الحجر: ٤٦]
أَيْ سَلَامَةً، وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِثًا﴾
[هود: ٤٨] وَالسَّلَامَةُ الْحَقِيقِيَّةُ لَيْسَتْ إِلَّا فِي
الْحَيَّةِ، إِذْ فِيهَا بَقَاءٌ بِلَا فَنَاءٍ وَعِنَى بِلَا فِقْرِ،
وَعِزٌّ بِلَا ذُلٍّ، وَصِحَّةٌ بِلَا سَقَمٍ، كَمَا قَالَ
تَعَالَى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾
[الأنعام: ١٢٧] أَيْ السَّلَامَةِ، قَالَ: ﴿وَاللَّهُ

يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴿يونس: ٢٥﴾ وقال تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ١٦] يجوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ ذَلِكَ مِنَ السَّلَامَةِ. وَقِيلَ السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَذَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾ [الأنعام: ٢٧] ﴿وَالسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ﴾ [الحشر: ٢٣] قِيلَ وَصِفَ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ الْغُيُوبُ وَالْآفَاتُ الَّتِي تَلْحُقُ الْخَلْقَ، وَقَوْلُهُ: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨] ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ [الرعد: ٢٤] ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠] كُلُّ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ بِالْقَوْلِ، وَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْفِعْلِ وَهُوَ إِعْطَاءُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِمَّا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ السَّلَامَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣] أَي نَطْلُبُ مِنْكُمْ السَّلَامَةَ فَيَكُونُ قَوْلُهُ سَلَامًا نَضْبًا بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ قَالُوا سَلَامًا أَي سَدَادًا مِنَ الْقَوْلِ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا، قَالَ سَلَامٌ﴾ [الذاريات: ٢٥] فَإِنَّمَا رُفِعَ الثَّانِي لِأَنَّ الرُّفْعَ فِي بَابِ الدُّعَاءِ أُبْلَغُ فَكَأَنَّهُ تَحَرَّى فِي بَابِ الْأَدَبِ الْمَأْمُورَ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِئْهَابٍ﴾ [النساء: ٨٦] وَمَنْ قَرَأَ سَلَّمَ فَلِأَنَّ السَّلَامَ لَمَّا كَانَ يَفْتَضِي السَّلْمَ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً فَلَمَّا رَأَاهُمْ مُسْلِمِينَ تَصَوَّرَ مِنْ تَسْلِيمِهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا لَهُ سَلْمًا فَقَالَ فِي جَوَابِهِمْ سَلِّمْ تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ جِهَتِي لَكُمْ كَمَا حَصَلَ مِنْ جِهَتِكُمْ لِي. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا

لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قَلِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ [الواقعة: ٢٦] فَهَذَا لَا يَكُونُ لَهُمْ بِالْقَوْلِ فَقَطْ بَلْ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ جَمِيعًا. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٩١] وَقَوْلُهُ: ﴿وَقُلْ سَلَامٌ﴾ [الزخرف: ٨٩] فَهَذَا فِي الظَّاهِرِ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ، وَفِي الْحَقِيقَةِ سُؤَالَ اللَّهِ السَّلَامَةَ مِنْهُمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩] ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الصافات: ١٢٠] ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ١٠٩] كُلُّ هَذَا تَنْبِيهٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ جَعَلَهُمْ بِحَيْثُ يُغْنَى عَلَيْهِمْ وَيُدْعَى لَهُمْ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [النور: ٦١] أَي لِيُسَلِّمَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ. وَالسَّلَامُ وَالسَّلْمُ وَالسَّلْمُ الصُّلْحُ قَالَ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلْمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤] وَقِيلَ نَزَلَتْ فِيمَنْ قُتِلَ بَعْدَ إِفْرَارِهِ بِالْإِسْلَامِ وَمُطَالَبَتِهِ بِالصُّلْحِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨] ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ﴾ [الأنفال: ٦١] وَفَرَىءَ لِسَلْمٍ بِالْفَتْحِ، وَفَرَىءَ: ﴿وَأَلْفُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمِ﴾ [النحل: ٨٧] وَقَالَ: ﴿يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ [القلم: ٤٣] أَي مُسْتَسْلِمُونَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ﴾ [الزمر: ٢٩] وَفَرَىءَ سَلْمًا وَسَلْمًا وَهُمَا مَصْدَرَانِ وَلَيْسَا بَوْضُفَيْنِ كَحَسَنِ وَتَكْدٍ يَقُولُ سَلِمَ سَلْمًا وَسَلْمًا وَرَبِحَ رَبْحًا وَرَبَحًا. وَقِيلَ السَّلْمُ اسْمٌ بِإِزَاءِ حَرْبٍ، وَالْإِسْلَامُ الدُّخُولُ فِي السَّلْمِ وَهُوَ أَنْ يَسَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَتَأَلَّهُ مِنْ أَلَمِ صَاحِبِهِ، وَمَصْدَرٌ

٢٣٥ - وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ

وَالسَّلْمُ وَالسَّلَامُ شَجَرٌ عَظِيمٌ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُ سَلِيمٌ مِنَ الْآفَاتِ، وَالسَّلَامُ الْحِجَارَةُ الصُّلْبَةُ.

سلا: قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰ وَالسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٧؛ الأعراف: ١٦٠] أَضْلَاهَا مَا يُسَلِّي الْإِنْسَانَ وَمِنَهُ السَّلْوَانُ وَالتَّسْلِيُّ وَقِيلَ إِنْ السَّلْوَى طَائِرٌ كَالسَّمَائِيِّ. قال ابن عباس: الْمَنَّ الَّذِي يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ وَالسَّلْوَى طَائِرٌ، قال بعضهم: أَشَارَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِذَلِكَ إِلَى مَا رَزَقَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ مِنَ اللَّحُومِ وَالتَّنْبَاتِ وَأُورِدَ بِذَلِكَ مِثَالاً، وَأَضْلُ السَّلْوَى مِنَ التَّسْلِيِّ، يُقَالُ سَلَيْتُ عَنْكَ مَحَبَّتَهُ قِيلَ وَالسَّلْوَانُ مَا يُسَلِّي وَكَانُوا يَتَدَاوُونَ مِنَ الْعِشْقِ بِخَرَزَةٍ يَحْكُونَهَا وَيَشْرَبُونَهَا، وَيُسَمُّونَهَا السَّلْوَانَ.

سم: السَّمُّ وَالسُّمُّ كُلُّ ثَقْبٍ ضَيِّقٍ كَحَرْقِ الْإِبْرَةِ وَثَقْبِ الْأَنْفِ وَالْأَذْنِ وَجَمْعُهُ سُمُومٌ. قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] وقد سَمَّهُ أَي دَخَلَ فِيهِ وَمِنَهُ السَّامَةُ لِلْخَاصَةِ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمُ الدُّخْلُ الَّذِينَ يَتَدَاخَلُونَ فِي بَوَاطِنِ الْأَمْرِ، وَالسَّمُّ الْقَاتِلُ وَهُوَ مَضَرٌّ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ فَإِنَّهُ بِلُطْفِ تَأْثِيرِهِ

٢٣٥ - صدره:

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يَنْقَلَبُ

وَالْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لَزْهِيرُ بْنُ أَبِي سَلْمَى فِي دِيَوَانِهِ ص ٣٠؛ وَالْخَصَائِصُ ٣/٣٢٤، ٣٢٥؛ وَسَرَّ صِنَاعَةُ الْإِعْرَابِ ١/٢٧٦؛ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَغْنِيِّ ١/٣٧٦؛ وَلسان العرب ١/٤٥٨ (سبب). وَيُرْوَى عِزَّ الْبَيْتِ:

وإن رام أسباب السماء بسلم

أَسَلَمْتُ الشَّيْءَ إِلَى فُلَانٍ إِذَا أَخْرَجْتَهُ إِلَيْهِ وَمِنَهُ السَّلْمُ فِي الْبَيْعِ. وَالْإِسْلَامُ فِي الشَّرْعِ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا دُونَ الْإِيمَانِ وَهُوَ الْإِعْتِرَافُ بِاللِّسَانِ وَبِهِ يُحَقَّقُ الدَّمُ حَصَلَ مَعَهُ الْإِعْتِقَادُ أَوْ لَمْ يَخْضَلْ وَإِيَّاهُ فُصِّدَ بِقَوْلِهِ: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسَلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤] وَالثَّانِي فَوْقَ الْإِيمَانِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْإِعْتِرَافِ اغْتِقَادُ بِالْقَلْبِ وَوَقَاءٌ بِالْفِعْلِ وَاسْتِسْلَامٌ لِلَّهِ فِي جَمِيعِ مَا قَضَى وَقَدَّرَ، كَمَا ذُكِرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسَلِمْتَ قَالَ أَسَلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] وَقَوْلُهُ: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ [يوسف: ١٠١] أَي اجْعَلْنِي مِمَّنْ اسْتَسَلَّمَ لِرِضَاكَ وَبِجُورٍ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ اجْعَلْنِي سَالِمًا عَنِ أَسْرِ الشَّيْطَانِ حَيْثُ قَالَ: ﴿لَأَعْوِيَنَّهْمُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الحجر: ٤٠] وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [النمل: ٨١؛ الروم: ٥٣] أَي مُنْقَادُونَ لِلْحَقِّ مَذْعُونُونَ لَهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿يَخْخَكُمْ بِهَا النَّيُّونَ الَّذِينَ أَسَلَمُوا﴾ [المائدة: ٤٤] أَي الَّذِينَ انْقَادُوا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ أَوْلِي الْعَزْمِ لِأَوْلِي الْعَزْمِ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَيَأْتُونَ بِالشَّرَائِعِ. وَالسَّلْمُ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْأَمْكِنَةِ الْعَالِيَةِ فَيُرْجَى بِهِ السَّلَامَةُ، ثُمَّ جُعِلَ اسْمًا لِكُلِّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ رَفِيعٍ كَالسَّبَبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَهُمْ سَلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ [الطور: ٣٨] وَقَالَ: ﴿أَوْ سَلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ٣٥] وَقَالَ الشَّاعِرُ:

[ق: ٣٧] وَتَارَةً عَنِ الْفَهْمِ وَتَارَةً عَنِ الطَّاعَةِ تَقُولُ اسْمَعْ مَا أَقُولُ لَكَ وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قُلْتُ وَتَغْنِي لَمْ تَفْهَمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا تُثْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا﴾ [الأنفال: ٣١] وَقَوْلُهُ: ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [البقرة: ٩٣؛ النساء: ٤٦] أَي فَهَمْنَا قَوْلَكَ وَلَمْ نَأْتِمْزْ لَكَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٥؛ النساء: ٤٦؛ المائدة: ٧؛ النور: ٥١] أَي فَهَمْنَا وَارْتَسَمْنَا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال: ٢١] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ لَا يَعْمَلُونَ بِمُوجِبِهِ وَإِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِمُوجِبِهِ فَهُوَ فِي حُكْمِ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا﴾ [الأنفال: ٢٣] أَي أَفْهَمَهُمْ بِأَنْ جَعَلَ لَهُمْ قُوَّةَ يَفْهَمُونَ بِهَا وَقَوْلُهُ: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ [النساء: ٤٦] يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا دُعَاءٌ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالضَّمِّ وَالثَّانِي دُعَاءٌ لَهُ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ أَسْمَعَكَ اللَّهُ أَي جَعَلَكَ اللَّهُ أَصَمًّا وَالثَّانِي أَنْ يُقَالَ أَسْمَعْتَ فَلَنَا إِذَا سَبَبْتَهُ. وَذَلِكَ مُتَعَارَفٌ فِي السَّبِّ، وَرُوي أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ كَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يُوْهِمُونَ أَنَّهُمْ يَعْظُمُونَهُ وَيَدْعُونَ لَهُ وَهُمْ يَدْعُونَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَكُلُّ مَوْضِعٍ أَثْبَتَ اللَّهُ السَّمْعَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ نَقَى عَنِ الْكَافِرِينَ أَوْ حَتَّى عَلَى تَحْرِيهِ فَالْقَصْدُ بِهِ إِلَى تَصَوُّرِ الْمَعْنَى وَالتَّفَكُّرِ فِيهِ نَحْوُ ﴿أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥] وَنَحْوُ ﴿صُمُّ بُكُمْ﴾ [البقرة: ١٨ و ١٧١؛ الأنعام: ٣٩] وَنَحْوُ

يَدْخُلُ بِوَاطِنِ الْبَدَنِ، وَالسَّمُومُ الرِّيحُ الْحَارَّةُ الَّتِي تُؤَثِّرُ تَأْثِيرَ السَّمِّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧] وَقَالَ: ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ [الواقعة: ٤٢] ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٧].

سمد: السَّامِدُ اللَّاهِي الرَّافِعُ رَأْسُهُ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ سَمَدَ الْبَعِيرُ فِي سِنِيهِ. قَالَ: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ [النجم: ٦١] وَقَوْلِهِمْ سَمَدَ رَأْسُهُ وَسَبَدَ أَي اسْتَأْصَلَ شَعْرَهُ.

سمر: السَّمْرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ الْمُرَكَّبَةِ بَيْنَ الْبِياضِ وَالسَّوَادِ وَالسَّمْرَاءُ كُنِّيَ بِهَا عَنِ الْحِنْطَةِ وَالسَّمَارُ اللَّبْنُ الرَّيْقِيُّ الْمُتَغَيَّرُ اللَّوْنُ وَالسَّمْرَةُ شَجَرَةٌ تُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ لِلْوَنِّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ وَالسَّمْرُ سَوَادٌ اللَّيْلِ وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ السَّمْرُ وَالْقَمَرُ، وَقِيلَ لِلْحَدِيثِ بِاللَّيْلِ السَّمْرُ وَسَمَرَ فَلَانَ إِذَا تَحَدَّثَ لَيْلًا وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ مَا سَمَرَ ابْنًا سَمِيرٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧] قِيلَ مَعْنَاهُ سَمَارًا فَوْضِعَ الْوَاحِدُ مَوْضِعَ الْجَمْعِ وَقِيلَ بَلِ السَّامِرُ اللَّيْلُ الْمُظْلَمُ يُقَالُ سَامِرٌ وَسَمَارٌ وَسَمْرَةٌ وَسَامِرُونَ وَسَمَرْتُ الشَّيْءَ وَإِبْلٌ مُسَمْرَةٌ مُهْمَلَةٌ وَالسَّامِرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ.

سمع: السَّمْعُ قُوَّةٌ فِي الْأُذُنِ بِهِ يُذْرِكُ الْأَصْوَاتَ وَفَعْلُهُ يُقَالُ لَهُ السَّمْعُ أَيْضًا، وَقَدْ سَمِعَ سَمْعًا. وَيُعَبَّرُ تَارَةً بِالسَّمْعِ عَنِ الْأُذُنِ نَحْوُ: ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] وَتَارَةً عَنِ فَعْلِهِ كَالسَّمَاعِ نَحْوُ: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٢] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ﴾ [الأنعام: ٢٥؛
الإسراء: ٤٦؛ الكهف: ٥٣؛ فصلت: ٤٤]
وإذا وصفت الله تعالى بالسمع فالمراد به علمه
بالمسموعات وتحريه بالمجازاة بها نحو: ﴿قَدْ

سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾
[المجادلة: ١] ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ
قَالُوا﴾ [آل عمران: ١٨١] وقوله: ﴿إِنَّكَ لَا

تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الضُّمَّ الدُّعَاءَ﴾
[النمل: ٨٠؛ الروم: ٥٢] أي لا تفهمهم
لكونهم كالموتى في افتقادهم بسوء فعلهم
القوة العاقلة التي هي الحياة المختصة
بالإنسانية، وقوله: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾

[الكهف: ٢٦] أي يقول فيه تعالى ذلك من
وقف على عجائب حكمته ولا يقال فيه ما
أبصره وما أسمع له لما تقدم ذكره أن الله تعالى
لا يوصف إلا بما ورد به السمع، وقوله في
صفة الكفار: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾
[مريم: ٣٨] معناه أنهم يسمعون ويبصرون في
ذلك اليوم ما حفى عليهم وصلوا عنه اليوم
لظلمهم أنفسهم وتركهم النظر، وقال: ﴿خُدُوا
مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاَسْمِعُوا﴾ [البقرة: ٩٣]

﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ [المائدة: ٤١، ٤٢] أي
يسمعون منك لأجل أن يكذبوا ﴿سَمَاعُونَ

لِقَوْمٍ آخِرِينَ﴾ [المائدة: ٤١] أي يسمعون
لمكانهم، والاستماع الإضغاء نحو: ﴿نَحْنُ
أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ، إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾
[الإسراء: ٤٧] ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾
[الأنعام: ٢٥؛ محمد: ١٦] ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٢] ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ
يُنَادِي الْمُنَادِي﴾ [ق: ٤١] وقوله: ﴿أَمَّنْ

٢٣٦ - يروى البيت:

إن الذي سمك السماء بنى لنا

بيتاً دعائمه أعز وأطول

والبيت من الكامل، وهو للفرزدق في ديوانه ٢/
١٥٥؛ والأشباه والنظائر ٦/٥٠؛ وخزانة الأدب ٦/
٥٣٩، ٨/٢٤٢، ٢٤٣، ٢٧٦، ٢٧٨؛ وشرح
المفصل ٦/٩٧، ٩٩؛ والصاحبي في فقه اللغة
ص ٢٥٧؛ ولسان العرب ٥/١٢٧ (كبر)، ٣٧٤
(عزز)؛ وتاج العروس ١٥/٢٢٧ (عزز)؛ والمقاصد
النحوية ٤/٤٢؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/
٣٨٨؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٦٧؛ وتاج العروس
(بني).

﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ [الرعد: ١٦؛
المؤمنون: ٨٦] وقال: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾
[المزمل: ١٨] فَذَكَرَ وقال: ﴿إِذَا السَّمَاءُ
انْشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١] ﴿إِذَا السَّمَاءُ
انْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١] فَأَنْتَ وَوَجْهَ ذَلِكَ أَنَّهَا
كَالتُّخْلِ فِي الشَّجَرِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ مِنْ أَسْمَاءِ
الْجِنْسِ الَّذِي يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ وَيُجَبَّرُ عَنْهُ بِلَفْظِ
الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، وَالسَّمَاءُ الَّذِي هُوَ الْمَطَرُ يُذَكَّرُ
وَيُجْمَعُ عَلَى أَسْمِيَّةٍ. وَالسَّمَاوَةُ الشَّخْصُ
الْعَالِي، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٣٨ - سَمَاوَةُ الْهَلَالِ حَتَّى اخْتَوَقَفَا

وَسَمَا لِي: شَخْصٌ، وَسَمَا الْفَحْلُ عَلَى
الشُّوْلِ سَمَاوَةٌ لِتَخْلِلَهُ إِثَاهَا، وَالْإِسْمُ مَا يُعْرَفُ
بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ وَأَضْلُهُ سِمَوٌ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ أَسْمَاءُ
وَسَمِيٌّ وَأَضْلُهُ مِنَ السُّمُوِّ وَهُوَ الَّذِي بِهِ رُفِعَ
ذِكْرُ الْمُسَمَّى فَيُعْرَفُ بِهِ قَالَ: ﴿بِاسْمِ اللَّهِ﴾
[الفاتحة: ١؛ هود: ٤١؛ النمل: ٣٠] وقال:
﴿ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا﴾ [هود: ٤١]
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١؛
النمل: ٣٠] ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾
[البقرة: ٣١] أَي الْأَلْفَاظَ وَالْمَعَانِي مُفْرَدَاتِهَا
وَمُرَكَّبَاتِهَا. وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ الْإِسْمَ يُسْتَعْمَلُ عَلَى
ضَرْبَيْنِ، أَحَدُهُمَا: بِحَسَبِ الرُّوْضِ الْإِضْطِلَاجِيِّ
وَذَلِكَ هُوَ فِي الْمُخْبَرِ عَنْهُ نَحْوُ رَجُلٍ وَقَرَسٍ،
وَالثَّانِي: بِحَسَبِ الرُّوْضِ الْأَوَّلِيِّ وَيُقَالُ ذَلِكَ

سَمَا: سَمَاءُ كُلِّ شَيْءٍ أَغْلَاهُ، قَالَ الشَّاعِرُ
فِي وَصْفِ قَرَسٍ:

٢٣٧ - وَأَخْمَرَ كَالدَّبِيَّاجِ أَمَا سَمَاوُهُ

قَرِيْبًا وَأَمَا أَرْضُهُ فَمَحْوُولٌ

قَالَ بَعْضُهُمْ كُلُّ سَمَاءٍ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا
دُونَهَا فَسَمَاءٌ وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَأَرْضٌ إِلَّا
السَّمَاءُ الْعُلْيَا فَإِنَّهَا سَمَاءٌ بِلا أَرْضٍ، وَحُمِلَ
عَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ
وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] وَسَمِيَ
الْمَطَرُ سَمَاءً لِخُرُوجِهِ مِنْهَا، قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا
سَمِيَ سَمَاءً مَا لَمْ يَقَعْ بِالْأَرْضِ اغْتِيَابًا بِمَا تَقَدَّمَ
وَسَمِيَ الثَّبَاتُ سَمَاءً إِمَّا لِكُونِهِ مِنَ الْمَطَرِ الَّذِي
هُوَ سَمَاءٌ وَإِمَّا لِارْتِفَاعِهِ عَنِ الْأَرْضِ. وَالسَّمَاءُ
الْمُقَابِلُ لِلْأَرْضِ مُؤنَّثٌ وَقَدْ يُذَكَّرُ وَيُسْتَعْمَلُ
لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ لِقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى
السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٩] وَقَدْ يُقَالُ فِي
جَمْعِهَا سَمَاوَاتٍ. قَالَ: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾
[البقرة: ١٦٤ و١٩٠ و١٩١؛ الأنعام: ١ و٧٣؛
الأعراف: ٥٤؛ التوبة: ٣٦؛ يونس: ٣؛
هود: ٧؛ إبراهيم: ١٩ و٣٢؛ النحل: ٣؛
الإسراء: ٩٩؛ الكهف: ٥١؛ الفرقان: ٥٩؛
النمل: ٦٠؛ العنكبوت: ٦١؛ الروم: ٢٢؛
لقمان: ١٠ و٢٥؛ السجدة: ٤؛ يس: ٨١؛
الزمر: ٥ و٣٨؛ الشورى: ٢٩؛ الزخرف: ٩؛
الأحقاف: ٣٣؛ الحديد: ٤١؛ التغابن: ٣]

٢٣٨ - الرَّجْزُ لِلْعِجَاجِ فِي دِيْوَانِهِ ٢/٢٣٢؛ وَشَرَحَ آيَاتِ
سَبِيُوهِ ١/٣١٩؛ وَالْكِتَابُ ١/٣٥٩؛ وَلسان العرب
٩/٥٢ (حقف)، ٩/١٣٨ (زلف)، ٩/٣٥٢ (وجف)،
١٤/٤٠٠ (سما)؛ وَبِلا نِسْبَةً فِي جَمْعِهَا
اللُّغَةُ ص ٥٥٣.

معجم مفردات ألفاظ القرآن/ م ١٨

٢٣٧ - الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لَطْفِيلُ الْغَنَوِيِّ فِي دِيْوَانِهِ
ص ٥٨؛ وَلسان العرب ١٤/٣٩٩ (سما)؛ وَتَاجُ
العروس (سما)؛ وَبِلا نِسْبَةٍ فِي مَقَايِسِ اللُّغَةِ ١/
٨٠؛ وَأَسَاسُ الْبِلَاغَةِ (سمو)؛ وَمَجْمَلُ اللُّغَةِ ١/
١٨٠.

لِلأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ وَالْمُخْبِرِ عَنْهُ، وَالرَّابِطِ
بَيْنَهُمَا الْمُسَمَّى بِالْحَرْفِ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِالْآيَةِ
لَأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا عَلِمَ الْإِسْمَ عَلِمَ
الْفِعْلَ وَالْحَرْفَ وَلَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانَ الْإِسْمَ
فَيَكُونُ عَارِفًا لِمُسَمَّاهُ إِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ الْمُسَمَّى،
إِلَّا إِذَا عَرَفَ ذَاتَهُ. أَلَا تَرَى أَنَّا لَوْ عَلِمْنَا أَسْمَاءَ
أَشْيَاءَ بِالْهِنْدِيَّةِ أَوْ بِالرُّومِيَّةِ وَلَمْ نَعْرِفْ صُورَةَ مَا
لَهُ تِلْكَ الْأَسْمَاءَ لَمْ نَعْرِفِ الْمُسَمِّيَّاتِ إِذَا
شَاهَدْنَاهَا بِمَعْرِفَتِنَا الْأَسْمَاءَ الْمُجَرَّدَةَ بَلْ كُنَّا
عَارِفِينَ بِأَصْوَاتٍ مُجَرَّدَةٍ فَتَبَيَّنَ أَنَّ مَعْرِفَةَ
الْأَسْمَاءِ لَا تَخْضُلُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْمُسَمَّى
وَحُضُولِ صُورَتِهِ فِي الضَّمِيرِ، فَإِذَا الْمُرَادُ
بِقَوْلِهِ ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾
[البقرة: ٣١] الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةَ مِنَ الْكَلَامِ وَصُورَ
الْمُسَمِّيَّاتِ فِي ذَوَاتِهَا وَقَوْلُهُ ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا﴾ [يوسف: ٤٠]
فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي تَذَكَّرُونَهَا لَيْسَ لَهَا
مُسَمِّيَّاتٌ وَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءٌ عَلَى غَيْرِ مُسَمَّى إِذْ
كَانَ حَقِيقَةً مَا يَعْتَقِدُونَ فِي الْأَضْنَامِ بِحَسَبِ
تِلْكَ الْأَسْمَاءِ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِيهَا، وَقَوْلُهُ:
﴿وَجَعَلُوا لِي لَهُ شُرَكَاءَ قُلُوبًا سَمُّوهُمْ﴾
[الرعد: ٣٣] فَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنْ يَذَكَّرُوا أَسْمَاءَهَا
نَحْوَ اللَّاتِ وَالْعَزَّى وَإِنَّمَا الْمَعْنَى إِظْهَارُ تَحْقِيقِ
مَا تَدْعُونَهُ إِلَٰهًا وَأَنَّهُ هَلْ يُوجَدُ مَعَانِي تِلْكَ
الْأَسْمَاءِ فِيهَا وَلِهَذَا قَالَ بَعْدَهُ: ﴿أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا
لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظَاهِرُ مِنَ الْقَوْلِ﴾
[الرعد: ٣٣] وَقَوْلُهُ: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾
[الرحمن: ٧٨] أَيِ الْبَرَكَةِ وَالنِّعْمَةِ الْفَائِضَةُ فِي
صِفَاتِهِ إِذَا اغْتَبِرَتْ وَذَلِكَ نَحْوُ الْكَرِيمِ وَالْعَلِيمِ
وَالْبَارِي وَالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَقَالَ: ﴿سَبَّحَ اسْمُ

رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٨٠] وَقَوْلُهُ: ﴿اسْمُهُ
يَخْبِي لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٧]
﴿لَيْسُمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْإِنْسَى﴾
[النجم: ٢٧] أَيِ يَقُولُونَ لِلْمَلَائِكَةِ بَنَاتُ اللَّهِ
وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] أَيِ
نَظِيرًا لَهُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ، وَمَوْضُوفًا يَسْتَحِقُّ صِفَتَهُ
عَلَى التَّحْقِيقِ وَلَيْسَ الْمَعْنَى هَلْ تَجِدُ مَنْ
يَسْمَى بِاسْمِهِ إِذْ كَانَ كَثِيرًا مِنْ أَسْمَائِهِ قَدْ يُطْلَقُ
عَلَى غَيْرِهِ لَكِنْ لَيْسَ مَعْنَاهُ إِذَا اسْتُعْمِلَ فِيهِ كَمَا
كَانَ مَعْنَاهُ إِذَا اسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِهِ.

سنن: السُّنُّ مَعْرُوفٌ وَجَمَعُهُ أَسْنَانٌ قَالَ:
﴿وَالسُّنُّ بِالسُّنِّ﴾ [المائدة: ٤٥] وَسَانٌ الْبَعِيرُ
النَّاقَةُ عَاضِبًا حَتَّى أَبْرَكَهَا، وَالسُّنُونُ دَوَاءٌ يُعَالَجُ
بِهِ الْأَسْنَانُ، وَسُنُّ الْحَدِيدِ إِسَالَتُهُ وَتَحْدِيدُهُ،
وَالْمِسْنُ مَا يُسَنُّ بِهِ أَيِ يُحَدِّدُ بِهِ، وَالسُّنَانُ
يَخْتَصُّ بِمَا يُرْكَبُ فِي رَأْسِ الرُّمْحِ وَسَنَنْتُ
الْبَعِيرَ صَقَلْتُهُ وَضَمَرْتُهُ تَشْبِيهَا بِسُنِّ الْحَدِيدِ
وَبِاعْتِبَارِ الْإِسَالَةِ قِيلَ سَنَنْتُ الْمَاءَ أَيِ أَسَلْتُهُ،
وَتَنَحَّ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ وَسَنَنَهُ وَسِنَنَهُ، فَالسُّنُّ
جَمْعُ سُنَّةٍ، وَسُنَّةُ الْوَجْهِ طَرِيقَتُهُ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ
طَرِيقَتُهُ الَّتِي كَانَ يَتَحَرَّاهَا وَسُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ
تَقَالُ لِطَرِيقَةِ حِكْمَتِهِ وَطَرِيقَةِ طَاعَتِهِ نَحْوُ ﴿سُنَّةُ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ
تَبْدِيلًا﴾ [الفتح: ٢٣] ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ
تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣] فَتَنْبِيهُ أَنْ فُرُوعَ الشَّرَائِعِ
وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورَتُهَا فَالْعَرَضُ الْمَقْضُودُ مِنْهَا لَا
يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَبَدَّلُ وَهُوَ تَطْهِيرُ النَّفْسِ وَتَرْشِيحُهَا
لِلْوُضُوءِ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَوَارِهِ، وَقَوْلُهُ:
﴿مِنْ حَمًا مَسْنُونًا﴾ [الحجر: ٢٦ و ٢٨ و ٣٣]

وَقَالَ آخَرُ:

٢٤٠ - فَلَيْسَتْ بِسِنِّهَاءَ وَلَا رَجَبِيَّةَ

فِيهِنَّ الْهَاءُ كَمَا تَرَى، وَقَوْلُ الْآخَرِ:

٢٤١ - مَا كَانَ أَرْزَامُ الْهَزَالِ وَالسَّنِيِّ

فَلَيْسَ بِمُرَّحَمٍ وَإِنَّمَا جَمَعَ فَعَلَةٌ عَلَى فُعُولٍ

كَمَا تَرَى وَمِثْلَيْهِ وَمُؤْنٌ وَكُسِرَ الْفَاءُ كَمَا كُسِرَ فِي

عِصِيٍّ وَخَفَّفَهُ لِلْقَافِيَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ

وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فَهُوَ مِنَ الْوَسَنِ لَا

مِنْ هَذَا الْبَابِ.

سهر: الساهرة قيل وجه الأرض، وقيل

هي أرض القيامة، وحقيقتها التي يكثر الوطاء

بها، فكأنها سهرت بذلك إشارة إلى قول

الشاعر:

٢٤٢ - تَحْرُكُ يَفْظَانَ التُّرَابِ وَنَائِمَهُ

وَالْأَشْهَرَانَ عِرْقَانَ فِي الْأَنْفِ.

سهل: السهل ضد الحزن وجمعه سهول

قال: ﴿مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ [الأعراف: ٧٤]

وَأَسْهَلُ حَصَلَ فِي السَّهْلِ وَرَجُلٌ سَهْلِيٌّ مَنْشُوبٌ

إِلَى السَّهْلِ، وَنَهَرَ سَهْلٌ، وَرَجُلَةٌ سَهْلُ الْخُلُقِ

وَخَزْنُ الْخُلُقِ، وَسَهِيلٌ نَجْمٌ.

سهم: السهم ما يؤمى به وما يضرب به من

القداح ونحوه قال: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ

الْمُذْخَصِينَ﴾ [الصفات: ١٤١] وَاسْتَهَمُوا

قِيلَ مُتَعَيِّرٍ وَقَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَسِّنَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩]
مَعْنَاهُ لَمْ يَتَعَيَّرَ وَالْهَاءُ لِلْإِسْتِرَاحَةِ.

سنم: قال: ﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾

[المطففين: ٢٧] قِيلَ هُوَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ رَفِيعَةٌ

الْقَدْرِ وَفَسَّرَ بِقَوْلِهِ: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا

الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٨].

سنا: السنا الضوء الساطع والسنا الرفعة

والسانية التي يسقى بها سُميت لِرَفْعَتِهَا، قَالَ:

﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾ [النور: ٤٣] وَسَنَنْتِ النَّاقَةَ

تَسَنُو أَي سَقَتِ الْأَرْضَ وَهِيَ السَّانِيَةُ.

سنه: السنه في أصلها طريقان أحدهما أن

أصلها سنهة لقولهم سانهت فلانا أي عاملته

سنه سنهة، وقولهم سنهة قيل: ومينه ﴿لَمْ

يَسِّنَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] أَي لَمْ يَتَعَيَّرَ بِمَرٍّ

السَّيِّئِ عَلَيْهِ وَلَمْ تَذْهَبْ طَرَاوُتُهُ وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ

الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ سَنَوَاتٍ وَمِنْهُ سَانَيْتُ وَالْهَاءُ

لِلْوَقْفِ نَحْوُ كِتَابِيهِ وَجَسَابِيَةِ وَقَالَ: ﴿أَزْبَعِينَ

سَنَةً﴾ [الأحقاف: ١٥] ﴿سَبَعُ سِينِينَ ذَابًا﴾

[يوسف: ٤٧] ﴿ثَلَاثِمِائَةَ سِنِينَ﴾

[الكهف: ٢٥] ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ

بِالسِّنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٠] فَعِبَارَةٌ عَنِ الْجَذْبِ

وَأَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ السَّنَةُ فِي الْحَوْلِ الَّذِي فِيهِ

الْجَذْبُ، يُقَالُ أَسَنَّتِ الْقَوْمُ أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ،

قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٣٩ - لَهَا أَرْجٌ مَا حَوْلَهَا غَيْرُ مُسْنِتِ

٢٣٩ - صدره:

بريحانة من بطن حلية نورث

والبيت من الطويل، وهو للشنفرى في ديوانه

ص ٣٤؛ ولسان العرب ١٩٦/١٤ (حلا)؛

والأغاني ٢١٠/٢١؛ وديوان المفضليات ص ٢٠٢؛

وشرح اختيارات المفضل ص ٥٢٠؛ وتاج العروس

(حلى)؛ وبلا نسبة في المخصص ٤١/٤، ١٠/

١٦٧، ١٩٣/١١؛ وتاج العروس ٤١٦/٦ (روح)،

(سنا)؛ ولسان العرب ٤٥/٢ (روح).

٢٤٠ - الشطر من الطويل.

٢٤١ - الشطر من الرجز.

٢٤٢ - الشطر من الطويل.

أَفْتَرَعُوا وَيُرَدُّ مَسَّهَمٌ عَلَيْهِ صُورَةٌ سَهْمٌ، وَسَهْمٌ
وَجْهَةٌ تَغْيِيرٌ وَالسَّهَامُ دَاءٌ يَتَغَيَّرُ مِنْهُ الْوَجْهُ.

سها: السَّهُوُ خَطَأٌ عَنِ عَقْلِيَّةٍ وَذَلِكَ صَرْبَانٍ
أَحَدُهُمَا، أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الْإِنْسَانِ جَوَالِبُهُ
وَمَوْلِدَاتُهُ كَمَجْنُونٍ سَبَّ إِنْسَانًا، وَالثَّانِي أَنْ
يَكُونَ مِنْهُ مَوْلِدَاتُهُ كَمَنْ شَرِبَ خَمْرًا ثُمَّ ظَهَرَ
مِنْهُ مُنْكَرٌ لَا عَن قَضِيٍّ إِلَى فِعْلِهِ. وَالْأَوَّلُ مَغْفُورٌ
عِنْدَهُ وَالثَّانِي مَأْخُودٌ بِهِ، وَعَلَى نَحْوِ الثَّانِي دَمٌ
اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ: ﴿فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾
[الذاريات: ١١] ﴿عَنْ صَلَاتِيهِمْ سَاهُونَ﴾
[الماعون: ٥].

سوا: السُّوءُ كُلُّ مَا يُعْمُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْأُمُورِ
الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ وَمِنَ الْأَحْوَالِ النَّفْسِيَّةِ
وَالْبَدَنِيَّةِ وَالْخَارِجَةِ مِنْ قَوَاتِ مَالٍ وَجَاهٍ وَقَدِيدِ
حَمِيمٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿بَيْنِضَاءٍ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾
[طه: ٢٢؛ النمل: ١٢؛ القصص: ٣٢] أَي
مِنْ غَيْرِ آفَةٍ بِهَا وَفُسَّرَ بِالْبَرِّصِ، وَذَلِكَ بَعْضُ
الْآفَاتِ الَّتِي تَغْرِضُ لِلْيَدِ. وَقَالَ: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ
الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: ٢٧]
وَعَبَّرَ عَنِ كُلِّ مَا يَقْبُحُ بِالسُّوَاءِ، وَلِذَلِكَ قُوبِلَ
بِالْحُسْنَى، قَالَ: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَتَاوُوا
السُّوَاءِ﴾ [الروم: ١٠] كَمَا قَالَ: ﴿لِلَّذِينَ
أَخْسَرُوا الْحُسْنَى﴾ [يونس: ٢٦] وَالسَّيِّئَةُ الْفِعْلَةُ
الْقَبِيحَةُ وَهِيَ ضِدُّ الْحَسَنَةِ، قَالَ: ﴿بَلَى مَنْ
كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [البقرة: ٨١] وَقَالَ: ﴿لِمَ
تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [النمل: ٤٦] ﴿يُذْهِبْنَ
السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤] ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ
حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ
نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩] ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا

عَمِلُوا﴾ [النحل: ٣٤] ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
السَّيِّئَةِ﴾ [المؤمنون: ٩٦] وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ: «يَا أُنْسُ أَتَبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ
تَمْحُهَا»^(١) وَالْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ صَرْبَانُ: أَحَدُهُمَا
بِحَسَبِ اعْتِبَارِ الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ نَحْوِ الْمَذْكُورِ فِي
قَوْلِهِ: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ
جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا بِمِثْلِهَا»
[الأنعام: ١٦٠] وَحَسَنَةٌ وَسَيِّئَةٌ بِحَسَبِ اعْتِبَارِ
الطَّبْعِ وَذَلِكَ مَا يَسْتَحْفَهُ الطَّبْعُ وَمَا يَسْتَقْبِلُهُ نَحْوُ
قَوْلِهِ: «فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ
ثُصِبَتْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطْفِرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ»
[الأعراف: ١٣١] وَقَوْلِهِ: «ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ
السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ» [الأعراف: ٩٥] وَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾
[النحل: ٢٧] وَيُقَالُ سَاءَنِي كَذَا وَسُؤْتَنِي
وَأَسَأْتُ إِلَى فُلَانٍ، قَالَ: «سَبَيْتُ وَجْهَهُ الَّذِينَ
كَفَرُوا» [الملك: ٢٧] وَقَالَ: ﴿لَيْسُوا وَا
وُجُوهُكُمْ﴾ [الإسراء: ٧] ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا
يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] أَي قَبِيحًا، وَكَذَا
قَوْلُهُ: ﴿زَيْنٌ لَهُمْ سُوءٌ أَعْمَالِهِمْ﴾ [التوبة: ٣٧]
﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ [التوبة: ٩٨؛
الفتح: ٦] أَي مَا يَسُوءُهُمْ فِي الْعَاقِبَةِ، وَكَذَا
قَوْلُهُ: ﴿وَسَاءَتْ مُصِيرًا﴾ [النساء: ٩٧ و١١٥]
﴿وَسَاءَتْ مُسْتَقْرًا﴾ [الفرقان: ٦٦] وَأَمَّا قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ
الْمُنْذِرِينَ﴾ [الصفافات: ١٧٧] ﴿وَسَاءَ مَا

(١) رواه الترمذي في البر باب ٥٥، والدارمي في
الرقاق باب ٧٤، وأحمد في المسند (١٥٣/٥)،
١٥٨، ١٦٩، ٢٣٦.

يَغْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦] ﴿سَاءَ مَثَلًا﴾ [الأعراف: ١٧٧] ﴿فَسَاءَ لِهَٰنَا تَجْرِي مَجْرَىٰ بِئْسَ، وقال: ﴿وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ﴾ [المتحنة: ٢] وقوله:

سود: السَّوَادُ اللَّوْنُ الْمُضَادُّ لِلْبِيضِ، يُقَالُ اسْوَدَّ وَاسْوَادًا، قَالَ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ﴾ [آل عمران: ١٠٦] فَأَبْيَضَ الْوَجْهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسَرَّةِ وَاسْوَادَ أَدَمًا عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسَاءَةِ، وَنَحْوُهُ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨] وَحَمَلَ بَعْضُهُم الْإِبْيَاضَ وَالْإِسْوَادَ عَلَى الْمَحْسُوسِ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَىٰ لِأَنَّ ذَلِكَ حَاصِلٌ لَهُمْ سُودًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا أَوْ بِيضًا، وَعَلَىٰ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ فِي الْبِيضِ: ﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَّةٍ﴾ [القيامة: ٢٤] ﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [عبس: ٤٠] وَقَالَ: ﴿وَتَرَهَّقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ غَاصِمٍ﴾ [يونس: ٢٧] ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ [يونس: ٢٧] وَعَلَىٰ هَذَا النَّحْوِ مَا رُوِيَ: «أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُخْشَرُونَ غَرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ»^(١) وَيُعَبَّرُ بِالسَّوَادِ عَنِ الشَّخْصِ

﴿سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الملك: ٢٧] نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى الْوَجْهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَبْدُو فِي الْوَجْهِ أَثَرُ الشَّرُّورِ وَالْعَمِّ، وَقَالَ: ﴿سَيِّءٌ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]؛ الْعَنْكَبُوتُ: [٣٣] حَلَّ بِهِمْ مَّا يَسُوءُهُمْ، وَقَالَ: ﴿سُوءَ الْجِسَابِ﴾ [الرعد: ١٨ و ٢١] ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥] وَكُنِّي عَنِ الْفَرْجِ بِالسُّوَاءَةِ. قَالَ: ﴿كَيْفَ يُؤَارِي سَوَاءَةَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣١] ﴿يُؤَارِي سَوَاءَتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٦] ﴿بَدَثَ لَهُمَا سَوَاتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٢] لِيُبَيِّنَ لَهُمَا مَا يُورِي عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٠].

سوح: السَّاحَةُ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ وَمِنْهُ سَاحَةٌ الدَّارِ، قَالَ: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾ [الصفافات: ١٧٧] وَالسَّائِحُ الْمَاءُ الدَّائِمُ الْجَزِيَّةُ فِي سَاحَةٍ، وَسَاحَ فُلَانٌ فِي الْأَرْضِ مَرًّا مَرَّ السَّائِحِ، قَالَ: ﴿فَسَيْحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة: ٢] وَرَجُلٌ سَائِحٌ فِي الْأَرْضِ وَسَيَّاحٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿السَّائِحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] أَي الصَّائِمُونَ، وَقَالَ: ﴿سَائِحَاتٍ﴾ [التحريم: ٥] أَي صَائِمَاتٍ، قَالَ بَعْضُهُمْ: الصُّومُ ضَرْبَانِ: حَقِيقِيٌّ وَهُوَ تَرْكُ الْمَطْعَمِ وَالْمُنْكَحِ، وَصَوْمٌ حُكْمِيٌّ وَهُوَ حِفْظُ الْجَوَارِحِ عَنِ الْمَعَاصِي كَالسَّمْعِ وَالْبَصْرِ وَاللِّسَانِ، فَالسَّائِحُ هُوَ الَّذِي يَصُومُ هَذَا الصُّومَ دُونَ

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْوُضُوءِ بَابِ ٣، وَمُسْلِمٌ فِي الطَّهَارَةِ حَدِيثِ ٣٤ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْجُمُعَةِ بَابِ ٧٤، وَالنَّسَائِيُّ فِي الطَّهَارَةِ بَابِ ١٠٩، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الطَّهَارَةِ بَابِ ٦، وَالزَّهَدُ بَابِ ٣٤ وَ٣٦، وَمَالِكٌ فِي الطَّهَارَةِ حَدِيثِ ٢٨، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (١/٢٨٢)، ٢٩٦، ٤٠٣، ٤٥٢، ٤٥٣، ٣٠٠/٢، ٣٣٤، ٣٦٢، ٤٠٠، ٤٠٨، ٥٢٣، ٤٣١/٣، ٢٠٧/٤، ١٩٩/٥، (٢٦٢).

٢٤٣ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةَ

تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّدُ
وَسُورَ الْمَدِينَةِ حَاطِطَهَا الْمُشْتَمِلُ عَلَيْهَا،
وَسُورَةَ الْقُرْآنِ تَشْبِيهَا بِهَا لِكُونِهِ مُحَاطًا بِهَا
إِحَاطَةً السُّورِ بِالْمَدِينَةِ أَوْ لِكُونِهَا مَنَزَلَةً كَمَنَازِلِ
الْقَمَرِ، وَمَنْ قَالَ سُورَةَ فَمِنْ أَسَارَتْ أَي أَبْقِيَتْ
مِنهَا بَقِيَّةٌ كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مُفْرَدَةٌ مِنْ جُمْلَةِ الْقُرْآنِ
وقوله: ﴿سُورَةَ أَنْزَلْنَاهَا﴾ [النور: ١] أَي جُمْلَةً
مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْحِكَمِ، وَقِيلَ أَسَارَتْ فِي الْفَدْحِ
أَي أَبْقِيَتْ فِيهِ سُورًا أَي بَقِيَّةً، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٤٤ - لَا بِالْحَضُورِ وَلَا فِيهَا بِسَارٍ

وَيُزَوَّى بِسَوَارٍ، مِنَ السُّورَةِ أَي الْغَضَبِ.

سوط: السُّوطُ الْجِلْدُ الْمَضْفُورُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ
وَأَضْلُ السُّوطِ خَلَطُ الشَّيْءِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، يُقَالُ
سُطِّتُهُ وَسَوَّطْتُهُ، فَالسُّوطُ يُسَمَّى بِهِ لِكُونِهِ مَخْلُوطًا
الطَّاقَاتِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ
رُبُّكَ سَوَّطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣] تَشْبِيهَا بِمَا
يَكُونُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَذَابِ بِالسُّوطِ، وَقِيلَ
إِشَارَةً إِلَى مَا خَلِطَ لَهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ الْمُشَارِ
إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿حَمِيمًا وَعَسَاقًا﴾ [النبا: ٢٥].

٢٤٣ - البيت من الطويل، وهو للناطقة الذبياني في
ديوانه ص ٧٣؛ ولسان العرب ٣٨٦/٤ (سور)؛
وتهذيب اللغة ٤٩/١٣؛ وجمهرة اللغة ص ١٧٤،
٧٢٣؛ وديوان المعاني ١٥/١؛ وتاج العروس ١٢/
١٠١ (سور).

٢٤٤ - صدره:

وشارب مريح بالكأس نادمني

والبيت من البسيط، وهو للأخطل في ديوانه
ص ٢٠؛ ولسان العرب ٣٣٩/٤ (سار)؛ وتهذيب
اللغة ٤٧/١٣؛ وتاج العروس ٢٨/١١، ٤٨٤،
(سار).

الْمَرْيِيُّ مِنْ بَعِيدٍ وَعَنْ سَوَادِ الْعَيْنِ قَالَ بَعْضُهُمْ:
لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ أَي عَيْنِي شَخْصَهُ،
وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ
عَلَيْنَا بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ، وَالسَّيِّدُ الْمُتَوَلَّى
لِلسَّوَادِ أَي الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ وَيُنْسَبُ إِلَى ذَلِكَ
فَيُقَالُ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَلَا يُقَالُ سَيِّدُ الثُّوبِ وَسَيِّدُ
الْفَرَسِ، وَيُقَالُ سَادَ الْقَوْمَ يَسُودُهُمْ، وَلَمَّا كَانَ
مِنْ شَرْطِ الْمُتَوَلَّى لِلْجَمَاعَةِ أَنْ يَكُونَ مُهَذَّبٌ
النَّفْسِ قِيلَ لِكُلِّ مَنْ كَانَ فَاضِلًا فِي نَفْسِهِ سَيِّدًا.
وعلى ذلك قوله: ﴿وَسَيِّدًا وَحَضُورًا﴾
[آل عمران: ٧٩] وقوله: ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا﴾
[يوسف: ٢٥] فَسَمِيَ الزَّوْجُ سَيِّدًا لِسَيَّاسَةِ
زَوْجَتِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَعْطَيْنَا سَادَاتِنَا﴾
[الأحزاب: ٦٧] أَي وُلَاتِنَا وَسَائِسِيْنَا.

سور: السُّورُ وَثُوبٌ مَعَ غُلُوٍّ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي
الْغَضَبِ وَفِي الشَّرَابِ، يُقَالُ سَوَّرَةُ الْغَضَبِ
وَسَوَّرَةُ الشَّرَابِ، وَسِيْرَتْ إِلَيْكَ وَسَاوَرَنِي فَلَانَ
وَفُلَانَ سَوَّارًا وَثَابًا. وَالْأَسْوَارُ مِنْ أَسَاوِرَةِ
الْفَرَسِ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الرِّمَاءِ وَيُقَالُ هُوَ
فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. وَسَوَّارُ الْمَرْأَةِ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ
دِسْتَوَارٌ وَكَيْفَمَا كَانَ فَقَدْ اسْتَعْمَلْتَهُ الْعَرَبُ وَاشْتَقَّ
مِنْهُ سَوَّرَتْ الْجَارِيَةَ وَجَارِيَةَ مَسَوَّرَةً وَمُخْلَخَلَةً،
قال: ﴿أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [الزخرف: ٥٣]
﴿أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ٢١] وَاسْتِعْمَالَ
الْأَسْوِرَةِ فِي الذَّهَبِ وَتَخْصِيصُهَا بِقَوْلِهِ:
﴿أَلْقِيْ﴾ وَاسْتِعْمَالَ أَسَاوِرَ فِي الْفِضَّةِ
وَتَخْصِيصَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿خَلُّوْا﴾ فَائِدَةٌ ذَلِكَ تَخْتَصُّ
بغير هذا الكتاب. وَالسُّورَةُ الْمَنَزِلَةُ الرَّفِيعَةُ،
قال الشاعر:

الحَسْرَةَ تَنَالُ الْإِنْسَانَ عِنْدَ مَوْتِهِ لِقَوْلِهِ: ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ﴾ [المنافقون: ١٠] الآية وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾ [الأنعام: ٤٠] وَرُوي أَنَّهُ كَانَ إِذَا هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «تَخَوَّفْتُ السَّاعَةَ» وَقَالَ: «مَا أَمُدُّ طَرْفِي وَلَا أَعْضُهَا إِلَّا وَأَطُنُّ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ قَامَتْ» يَعْنِي مَوْتَهُ. وَيُقَالُ عَامَلْتُهُ مَسَاوَعَةً نَحْوُ مُعَاوَمَةٍ وَمُشَاهَرَةٍ، وَجَاءَنَا بَعْدَ سَوْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَسَوْاعٍ أَيْ بَعْدَ هَذِهِ، وَتُصَوَّرُ مِنَ السَّاعَةِ الْإِهْمَالُ فَقِيلَ أَسَعْتُ الْإِبِلَ أَسِعَهَا وَهُوَ ضَائِعٌ سَائِعٌ، وَسَوْاعٌ اسْمٌ صَنِيمٌ. قَالَ: ﴿وَدَا وَلَا سَوَاعًا﴾ [نوح: ٦٦].

سوغ: سَاعَ الشَّرَابِ فِي الْحَلْقِ سَهْلٌ أَنْحَدَارُهُ، وَأَسَاعَهُ كَذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦] ﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧] وَسَوَّغْتُهُ مَالًا مُسْتَعَارًا مِنْهُ، وَفُلَانٌ سَوَّغَ أَخِيهِ إِذَا وُلِدَ إِثْرُهُ عَاجِلًا تَشْبِيهَا بِذَلِكَ.

سوف: سَوَّفَ حَزَفٌ يُخَصِّصُ أَفْعَالَ الْمُضَارَعَةَ بِالاسْتِغْبَالِ وَيُجْرَدُهَا عَنِ مَعْنَى الْحَالِ نَحْوُ «سَوَّفَ اسْتَفْتَيْزُ لَكُمْ رَبِّي» [يوسف: ٩٨] وَقَوْلُهُ: «فَسَوَّفَ تَعْلَمُونَ» [الأنعام: ١٣٥]؛ الأعراف: ١٢٣؛ هود: ٣٩؛ النحل: ٥٥؛ الروم: ٣٤؛ الزمر: ٣٩] تَنْبِيهُ أَنَّ مَا يَطْلُبُونَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْوَقْتِ حَاصِلًا فَهُوَ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ لَا مَحَالَةَ وَيَقْتَضِي مَعْنَى الْمُمَاطَلَةِ وَالتَّأخِيرِ، وَاشْتَقُّ مِنْهُ التَّسْوِيفُ اعْتِبَارًا بِقَوْلِ الْوَاعِدِ سَوَّفَ أَفْعَلُ كَذَا وَالسَّوْفُ شَمُّ التُّرَابِ وَالبُزْلِ، وَمِنْهُ

سوع: السَّاعَةُ جُزْءٌ مِنَ أَجْزَاءِ الزَّمَانِ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: ﴿أَفْتَرَيْتَ السَّاعَةَ﴾ [القمر: ١] ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ [الأعراف: ١٨٧]؛ النازعات: ٤٢] ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤]؛ الزخرف: ٨٥] تَشْبِيهَا بِذَلِكَ لِسُرْعَةِ حِسَابِهِ كَمَا قَالَ: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢] أَوْ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦] ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾ [الأحقاف: ٣٥] ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ [الروم: ١٢، ١٤، ٥٥]؛ غافر: ٦؛ الجاثية: ٢٧] فَالْأُولَى هِيَ الْقِيَامَةُ وَالثَّانِيَةُ الْوَقْتُ الْقَلِيلُ مِنَ الزَّمَانِ، وَقِيلَ السَّاعَاتُ الَّتِي هِيَ الْقِيَامَةُ ثَلَاثَةٌ: السَّاعَةُ الْكُبْرَى وَهِيَ بَعْتُ النَّاسِ لِلْمَحَاسِبَةِ وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُخْشُ وَالتَّفْخُشُ وَحَتَّى يُغْبَدَ الدَّرْهَمُ وَالدِّينَارُ»^(١) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. وَذَكَرَ أُمُورًا لَمْ تَحْدُثْ فِي زَمَانِهِ وَلَا بَعْدَهُ. وَالسَّاعَةُ الْوَسْطَى وَهِيَ مَوْتُ أَهْلِ الْقَرْنِ الْوَاحِدِ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا رُوي أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُتَيْسٍ فَقَالَ: «إِنْ يَطَّلُ عُمُرُ هَذَا الْعُغْلَامِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» فَقِيلَ إِنَّهُ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ. وَالسَّاعَةُ الصُّغْرَى وَهِيَ مَوْتُ الْإِنْسَانِ، فَسَاعَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ مَوْتُهُ وَهِيَ الْمَشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٣١]، وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذِهِ

(١) رواه أحمد في المسند (٢/١٩٩، ٦/١٦٢).

سَاقٍ ﴿ [القلم: ٤٢] من قولهم كَشَفَتِ الحِزْبُ عَن سَاقِهَا، وقال بغضهم في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] إنه إشارة إلى شِدَّة وهو أن يموت الولد في بطن الناقية فيُدْخِل المذمَّرُ يَدَهُ في رَجْمِهَا فَيَأْخُذُ بِسَاقِهِ فَيُخْرِجُهُ مَيِّتًا، قال فهذا هو الكشف عن الساقِ فُجِعِلَ لِكُلِّ أَمْرٍ قَطِيعٌ. وقوله: ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩] قيل هو جَمْعُ سَاقٍ نحو لَابِيَةٍ وَلُوبٍ وَقَارَةٍ وَقُورٍ، وعلى هذا ﴿قَطِيعٌ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْتَاقِ﴾ [ص: ٣٣] وَرَجُلٌ أَسْوَقٌ وامرأةٌ سَوْقَاءُ بَيِّنَةُ السُّوقِ أَي عَظِيمَةُ السَّاقِ، والسُّوقُ الموضِعُ الذي يُجْلَبُ إليه المتاعُ لِلبَيْعِ، قال: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَنْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧] وَالسُّوقِ سُمِّيَ لِأَنِ اسْوَأَقِهِ فِي الحَلْقِ مِنْ غَيْرِ مَضْغٍ.

سول: السُّؤْلُ الحَاجَةُ التي تَحْرِصُ النَّفْسُ عَلَيْهَا، قال: ﴿قَدْ أَوْرَيْتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ٣٦] وذلك ما سأله بقوله: ﴿رَبِّ اسْرَخْ لِي صَدْرِي﴾ [طه: ٢٥] الآية والتَّسْوِيلُ تَزْيِينُ النَّفْسِ لِمَا تَحْرِصُ عَلَيْهِ وَتَضْوِيرُ القَبِيحِ مِنْهُ بِصُورَةِ الحَسَنِ، قال: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ [يوسف: ١٨، ٨٣] الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ ﴿ [محمد: ٢٥] وقال بعض الأدباء:

٢٤٦ - سَأَلَتْ هُدَيْلٌ رَسولَ اللَّهِ فَاحِشَةً

٢٤٦ - عجزه:

ضَلَّتْ هُدَيْلٌ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِيبِ
وَالبَيْتَ مِنَ البَسيطِ، وهو لِحسان بن ثابت في
ملحق ديوانه ص ٣٧٣؛ وشرح المفصل ٩/١١٤ =

قِيلَ لِلْمَفَازَةِ التي يَسُوفُ الدليلُ تُرابها مسافةً،
قال الشاعر:

٢٤٥ - إِذَا الدَّليلُ اسْتَنَافَ أَخلاقَ الطَّرِيقِ

وَالسُّوْفُ مَرَضٌ الإِبِلِ يُشارِفُ بِها الهَلَاكُ
وذلك لِأَنَّها تَشُمُّ المَوْتَ أو يَشْمُها المَوْتُ وإِما
لأنه مِمَّا سَوَّفَ تَموتُ مِنْه.

سوق: سَوَّقَ الإِبِلَ جَلَبُها وَطَرَدُها، يُقالُ
سَفَّقْتُ فانسَاقًا، وَالسَّيْقَةُ ما يُسَاقُ مِنَ الدَّوَابِّ
وَسَفَّقْتُ المَهْرَ إِلى المَرَأَةِ وذلك أَنَّ مَهْرَهُمْ
كَانَتِ الإِبِلَ وقولُه: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ
المَسَاقِ﴾ [القيامة: ٣٠] نحو قولُه: ﴿وَأَنَّ إِلى
رَبِّكَ المُنتَهَى﴾ [النجم: ٤٢] وقولُه: ﴿سَاقِقٌ
وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١] أَي مَلِكٌ يَسُوقُهُ وَآخِرُ
يَشْهَدُ عَلَيْهِ وَله، وقيل هو كقولُه: ﴿كَأَنَّمَا
يُسَاقُونَ إِلى المَوْتِ﴾ [الأنفال: ٤] وقولُه:
﴿وَأَلْتَمَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩] قيل

عني التَّفافُ السَّاقِينَ عِنْدَ خُرُوجِ الرُوحِ وقيل
التَّفافُ هُما عِنْدَما يُلْفَانِ فِي الكَفَنِ، وقيل هو أَنَّ
يَموتُ فلا تَحْمِلانِهِ بَعْدَ أَنَّ كَانَتَا تُقْلانِهِ، وقيل
أَرادَ التَّفافُ البَلْبِيَّةَ بِالبَلْبِيَّةِ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن

٢٤٥ - الرجز لرؤية في ديوانه ص ١٠٤؛ ولسان العرب
٣٢٥/١ (حقب)، ٢٤١/٢ (حملج)، ١٢٠/٤
(جدر)، ١٦٥/٩ (سوف)، ١٤٤/١٠ (زلق)، ٢٣٠
(طلق)؛ والتنبية والإيضاح ٦٦/١؛ وتهذيب اللغة
٧٢/٤، ٣١٠/٥، ٤٣١/٨، ٦٣٥/١٠، ٩٢/١٣؛
وتاج العروس ٢٩٩/٢ (حقب)، ٤٩١/٥
(حملج)، ٣٨٢/١٠ (جدر)، ٤١٢/٢٥ (زلق)؛
وجمهرة اللغة ص ٢٨٢؛ وكتاب العين ٥٢/٣؛
ومجمل اللغة ١/٤١٠، ٩٢/٢؛ ومقاييس اللغة ١/
٤٣٢، ١٤٦/٢، ٢٢/٣؛ وبلان نسبة في كتاب
العين ٥/٩٠، ١٠٣؛ ومقاييس اللغة ٢/٨٩،
٢٧٥، والمخصص ٦/١٤٣، ١٧٥/٩، ١١٥/١٠.

أَيُّ مُعَلِّمِينَ وَمُسَوِّمِينَ مُعَلِّمِينَ لَأَنْفُسِهِمْ أَوْ لِحُبُولِهِمْ أَوْ مُزِيلِينَ لَهَا وَرُوي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «تَسَوَّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ».

سوا: المُساوَاةُ المُعَادَلَةُ المُعْتَبَرَةُ بِالذَّرْعِ وَالوَزْنِ وَالكَيْلِ، يُقَالُ هَذَا ثَوْبٌ مُساوٍ لِذَلِكَ الثَّوْبِ، وَهَذَا الذَّرْعُ مُساوٍ لِذَلِكَ الذَّرْعِ، وَقَدْ يُعْتَبَرُ بِالكَفِيَّةِ نَحْوُ هَذَا السَّوَادِ مُساوٍ لِذَلِكَ السَّوَادِ وَإِنْ كَانَ تَحْقِيقُهُ رَاجِعًا إِلَى اغْتِيَابِ مَكَانِهِ دُونَ ذَاتِهِ وَلَاغْتِيَابِ المُعَادَلَةِ الَّتِي فِيهِ اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالُ العَدْلِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٤٨ - أَبَيْتَا فَلَا نُعْطِي السَّوَاءَ عَدْوَنَا

وَاسْتَوَى يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: يُسْتَدُّ إِلَيْهِ فَاعِلَانِ فَصَاعِدًا نَحْوُ اسْتَوَى زَيْدٌ وَعَمَرُو فِي كَذَا أَي تَسَاوَى، وَقَالَ: «لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ» [التوبة: ١٩] وَالثَّانِي أَنْ يُقَالَ لِاعْتِدَالِ الشَّيْءِ فِي ذَاتِهِ نَحْوُ «ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى» [النجم: ٦] وَقَالَ: «فَإِذَا اسْتَوَيْتِ أَنْتِ» [المؤمنون: ٢٨] «لَيْتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ» [الزخرف: ١٣] «فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ» [الفتح: ٢٩] وَاسْتَوَى فُلَانٌ عَلَى عِمَالَتِهِ وَاسْتَوَى أَمْرٌ فُلَانٍ، وَمَتَى عُدِّي بِعَلَى اقْتَضَى مَعْنَى الاسْتِيْلَاءِ كَقَوْلِهِ: «الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى» [طه: ٥] وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَي اسْتَقَامَ الكُلُّ عَلَى مُرَادِهِ بِتَسْوِيَةِ اللَّهِ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ: «ثُمَّ اسْتَوَى

أَي طَلَبَتْ مِنْهُ سُؤْلًا. قَالَ وَلَيْسَ مِنْ سَأَلَ كَمَا قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الأَدْبَاءِ. وَالسُّؤْلُ يُقَارَبُ الأُمْنِيَّةُ لَكِنِ الأُمْنِيَّةُ تُقَالُ فِيمَا قَدَرَهُ الإِنْسَانُ وَالسُّؤْلُ فِيمَا طُلِبَ فَكَأَنَّ السُّؤْلَ يَكُونُ بَعْدَ الأُمْنِيَّةِ.

سوم: السُّومُ أَضْلُهُ الذَّهَابُ فِي ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ، فَهُوَ لَفْظٌ لِمَعْنَى مُرْكَبٍ مِنَ الذَّهَابِ وَالابْتِغَاءِ وَأَجْرِي مَجْرَى الذَّهَابِ فِي قَوْلِهِمْ سَامَتِ الإِبِلُ فِيهِ سَائِمَةٌ وَمَجْرَى ابْتِغَاءِ فِي قَوْلِهِمْ سُمْتُ كَذَا قَالَ: «يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ» [البقرة: ٤٩؛ الأعراف: ١٤١؛ إبراهيم: ٦] وَمِنْهُ قِيلَ سَيْمٌ فُلَانٌ الخَسْفُ فَهُوَ يُسَامُ الخَسْفُ وَمِنْهُ السُّومُ فِي البَيْعِ فَقِيلَ صَاحِبُ السَّلْعَةِ أَحَقُّ بِالسُّومِ، وَيُقَالُ سُمْتُ الإِبِلُ فِي المَرْعَى وَاسْمُهَا وَسَوْمُهَا قَالَ: «وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تَسِيمُونَ» [النحل: ١٠] وَالسِّمَاءُ وَالسِّمِيَاءُ العَلَامَةُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٤٧ - لَهُ سِمْيَاءٌ لَا تَشْقُ عَلَى البَصَرِ

وَقَالَ تَعَالَى: «سِمْيَاهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ» [الفتح: ٢٩] وَقَدْ سَوَّمْتُهُ أَي أَعْلَمْتُهُ وَمُسَوِّمِينَ

= وَالكتاب ٤٦٨/٣، ٥٥٤؛ وَالمقتضب ١٦٧/١؛ وَبِلا نِسْبَةٍ فِي شرح شافية ابن الحاجب ٤٨/٣؛ وَالمحتسب ٩٠/١؛ وَالممتع فِي التصريف ص ٤٠٥. ٢٤٧ - صدره:

غلام رماه الله بالحسن يافعًا

وَالبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِأَسِيدِ بْنِ عَنقَاءِ الفَرَزَارِيِّ فِي لِسَانِ العَرَبِ ٣١٣/١٢ (سوم)؛ وَتاج العروس (سوم)؛ وَبِلا نِسْبَةٍ فِي لِسَانِ العَرَبِ ١٢/٣١٢ (سوم)؛ وَتهذيب اللغة ١١٢/١٣؛ وَالمخصص ١٦/١٦.

٢٤٨ - عجزه:

قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّرَاءِ المُعْطَفِ

وَالبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِعَنْتَرَةَ فِي دِيوانِهِ ص ٢٣١؛ وَالمخصص ١٦/١٢؛ وَديوان المعاني ٦٤/٢؛ وَنَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ص ١٢٢.

وقال تعالى: ﴿مَنْ أَضْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ﴾ [طله: ١٣٥] وَرَجُلٌ سَوِيٌّ اسْتَوَتْ أَخْلَاقُهُ وَخَلَقْتُهُ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ، وقوله تعالى: ﴿عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بِنَانُهُ﴾ [القيامة: ٤٠] قِيلَ نَجْعَلُ كَمُهُ كَمُفَّ الْجَمَلِ لَا أَصَابِعَ لَهُ، وَقِيلَ بَلْ نَجْعَلُ أَصَابِعَهُ كُلِّهَا عَلَى قَدْرِ وَاجِدٍ حَتَّى لَا يَنْتَفِعَ بِهَا وَذَلِكَ أَنَّ الْحِكْمَةَ فِي كَوْنِ الْأَصَابِعِ مُتَّفَاوِتَةً فِي الْقَدْرِ وَالْهَيْئَةِ ظَاهِرَةٌ، إِذْ كَانَ تَعَاوُنُهَا عَلَى الْقَبْضِ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس: ١٤] أَي سَوَّى بِلَادَهُمْ بِالْأَرْضِ نَحْوُ ﴿خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]؛ الكهف: ٤٢؛ الحج: ٤٥] وَقِيلَ سَوَّى بِلَادَهُمْ بِهِمْ نَحْوُ: ﴿لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ [النساء: ٤٢] وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ عَنْ الْكُفَّارِ ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠] وَمَكَانٌ سَوَى وَسَوَاءٌ وَسَطٌ وَيُقَالُ سَوَاءٌ وَسَوَى وَسَوَى أَي يَسْتَوِي طَرَفَاهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ وَضْفًا وَظَرْفًا، وَأَصْلُ ذَلِكَ مَضْرُوبٌ، وَقَالَ: ﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٥٥] ﴿وَسَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٠٨]؛ المائدة: ١٢ و ٦٠ و ٧٧؛ القصص: ٢٢؛ الممتحنة: ١] ﴿فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨] أَي عَذَلٍ مِنْ الْحُكْمِ. وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤] وَقَوْلُهُ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَلَّذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]؛ يس: ١٠] ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦] ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُغْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم: ٢١] أَي يَسْتَوِي الْأَمْرَانِ فِي أَنْهُمَا لَا يُغَيَّرَانِ ﴿سَوَاءُ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ﴾

إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٩٠] وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى كُلُّ شَيْءٍ فِي النَّسْبَةِ إِلَيْهِ فَلَا شَيْءٌ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانَ تَعَالَى لَيْسَ كَالْأَجْسَامِ الْحَالَّةِ فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ، وَإِذَا عُدِّي بِأَلَى اقْتَضَى مَعْنَى الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهِ إِمَّا بِالذَّاتِ أَوْ بِالتَّضْيِيرِ، وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١] وَتَسْوِيَةُ الشَّيْءِ جَعْلُهُ سَوَاءً إِمَّا فِي الرُّفْعَةِ أَوْ فِي الضَّعْفِ، وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ﴾ [الانفطار: ٧] أَي جَعَلَ خَلْقَكَ عَلَى مَا اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ [الشمس: ٧] فَإِشَارَةٌ إِلَى الْقَوَى الَّتِي جَعَلَهَا مُقَوِّمَةً لِلنَّفْسِ فَتُسَبِّبُ الْفِعْلُ إِلَيْهَا وَقَدْ ذَكَرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ الْفِعْلَ كَمَا يَصِحُّ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الْفَاعِلِ يَصِحُّ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الْآلَةِ وَسَائِرِ مَا يَفْتَقِرُ الْفِعْلُ إِلَيْهِ نَحْوُ سَيْفٍ قَاطِعٍ، وَهَذَا الْوَجْهُ أَوْلَى مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ أَرَادَ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ [الشمس: ٧] يَغْنِي اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنَّ مَا لَا يُعْبَّرُ بِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ هُوَ مَوْضُوعٌ لِلْجِنْسِ وَلَمْ يَرِدْ بِهِ سَمْعٌ يَصِحُّ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ [الأعلى: ٢] فَالْفِعْلُ مَنُوبٌ إِلَيْهِ تَعَالَى وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩؛ ص: ٧٢] وَقَوْلُهُ: ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا﴾ [النازعات: ٢٨] فَتَسْوِيَتُهَا يَتَضَمَّنُ بِنَاءَهَا وَتَرْبِيَتُهَا الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا رَزَقْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات: ٦] وَالسَّوِيُّ يُقَالُ فِيمَا يُضَافُ عَنْ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ مِنْ حَيْثُ الْقَدْرُ وَالْكَيفِيَّةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠]

سير: السَّيْرُ المُضِيُّ فِي الْأَرْضِ وَرَجُلٌ سَائِرٌ وَسَيَّارٌ وَالسَّيَّارَةُ الْجَمَاعَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ [يوسف: ١٩] يُقَالُ سِيرْتُ وَسِيرْتُ بِفُلَانٍ وَسِيرْتُهُ أَيْضًا وَسَيَّرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾ [يوسف: ١٠٩؛ الحج: ٤٦؛ غافر: ٨٢؛ محمد: ١٠] ﴿فُلٌ سِيرُوا﴾ [الأنعام: ١١؛ النمل: ٦٩؛ العنكبوت: ٢٠؛ الروم: ٤٢] ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي﴾ [سبأ: ١٨] وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ: ﴿سَارَ بِأَهْلِهِ﴾ [القصص: ٢٩] وَلَمْ يَجِءْ فِي الْقُرْآنِ الْقِسْمَ الثَّلَاثَ وَهُوَ سِيرْتُهُ. وَالرَّابِعُ قَوْلُهُ: ﴿وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ﴾ [النبا: ٢٠] ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢] وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١١؛ النمل: ١٩؛ العنكبوت: ٢٠؛ الروم: ٤٢] فَقَدْ قِيلَ حَتَّى عَلَى السِّيَاحَةِ فِي الْأَرْضِ بِالْجِسْمِ، وَقِيلَ حَتَّى عَلَى إِجَالَةِ الْفِكْرِ وَمُرَاعَاةِ أَحْوَالِهِ كَمَا رُويَ فِي الْخَبَرِ أَنَّهُ قِيلَ فِي وَصْفِ الْأَوْلِيَاءِ: أَبْدَانُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَائِرَةٌ وَقُلُوبُهُمْ فِي الْمَلَكُوتِ جَائِلَةٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى الْجَدِّ فِي الْعِبَادَةِ الْمُتَوَصِّلِ بِهَا إِلَى الثَّوَابِ وَعَلَى ذَلِكَ حُمِلَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سَافِرُوا تَغْنُمُوا»، وَالتَّشْبِيرُ ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا بِالْأَمْرِ وَالِاخْتِيَارِ وَالْإِزَادَةُ مِنْ السَّائِرِ نَحْوُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ﴾ [يونس: ٢٢] وَالثَّانِي بِالْفَهْرِ وَالتَّسْخِيرِ كَتَسْخِيرِ الْجِبَالِ. ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ [التكوير: ٣] وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ﴾ [النبا: ٢٠] وَالسَّيْرَةُ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ غَرِيضِيًّا كَانَ أَوْ مُكْتَسَبًا، يُقَالُ فُلَانٌ لَهُ سَيْرَةٌ

[المنافقون: ٦] وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ سَيْوَى وَسَوَاءَ بِمَعْنَى غَيْرٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٤٩ - فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سَيْوَى هَامِدٍ

وَقَالَ آخَرُ:

٢٥٠ - وَمَا قَصَدْتَ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا

وَغِنْدِي رَجُلٌ سِوَاكَ أَي مَكَائِكَ وَبِذَلِكَ وَالسَّيِّءُ الْمُسَاوِي مِثْلُ عَدْلِ وَمُعَادِلٍ وَقَتْلٍ وَمُقَاتِلٍ، تَقُولُ سَيَّانٍ زَيْدٌ وَعَمْرُو، وَأَسْوَاءُ جَمْعُ سَيِّ نَحْوُ تَقْضٍ وَأَنْقَاضٍ يُقَالُ قَوْمٌ أَسْوَاءٌ وَمُسْتَوُونَ، وَالْمُسَاوَاةُ مُتَعَارَفَةٌ فِي الْمُثْمَنَاتِ، يُقَالُ هَذَا الثُّوبُ يُسَاوِي كَذَا وَأَصْلُهُ مِنْ سَاوَاهُ فِي الْقَدْرِ، قَالَ: ﴿حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الكهف: ٩٦].

سِيبٌ: السَّائِبَةُ الَّتِي تُسَيَّبُ فِي الْمَرْعَى فَلَا تَرُدُّ عَنْ حَوْضٍ وَلَا عَلْفٍ وَذَلِكَ إِذَا وَلَدَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ، وَأَنْسَابَتِ الْحَيَّةُ أَنْسَابًا، وَالسَّائِبَةُ الْعَبْدُ يَغْتَبِقُ وَيَكُونُ وَلَاؤُهُ لِمُعْتِقِهِ وَيَضَعُ مَالَهُ حَيْثُ شَاءَ وَهُوَ الَّذِي وَرَدَ النَّهْيُ عَنْهُ، وَالسَّيْبُ الْعَطَاءُ، وَالسَّيْبُ مَجْرَى الْمَاءِ وَأَصْلُهُ مِنْ سَيَّئْتُهُ فَسَابَ.

٢٤٩ - الشطر من المتقارب.

٢٥٠ - صدره:

تَجَانَّفَ عَنْ جُلِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي

وَالْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِلْعَاشِي فِي دِيْوَانِهِ ص ١٣٩؛ وَالْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ ٥/١٦٤، ١٧٢؛ وَالْأَضْدَادُ ص ٤٤، ١٩٨؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٣/٤٣٥، ٣٨، ٤٤١؛ وَالدَّرَجُ ٣/٩٤؛ وَشَرْحُ أَبِيبَاتِ سَبِيحِيَّةِ ١/١٣٧؛ وَالْكِتَابُ ١/٣٢، ٤٠٨؛ وَلسان العرب ٩/٣٣ (جنف)، ١٤/٤٠٨، ٤١٢، ٤١٣ (سوا)؛ وَيَلَانُ نِسْبَةً فِي الْإِنصَافِ ١/٢٩٥؛ وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٢/٨٤؛ وَالصَّاحِبِيُّ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ ص ١٥٤؛ وَالْمَحْتَسِبُ ٢/١٥٠؛ وَالْمَقْتَضِبُ ٤/٣٤٩؛ وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ ١/٢٠٢.

حَسَنَةٌ وَسِيرَةٌ قَبِيحَةٌ، وقوله: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ [طه: ٢١] أي الحالة التي كانت عليها من كونها عُودًا.

سيل: سأل الشيء يسيلُ وأسلته أنا، قال: ﴿وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ﴾ [سبا: ١٢] أي أدبنا له والإسالة في الحقيقة حالة في القطر تحصل له في المقبض.

بعد الإذابة، وَالسَّيْلُ أَصْلُهُ مَضَدَرٌ وَجُعِلَ اسْمًا لِلْمَاءِ الَّذِي يَأْتِيكَ وَلَمْ يُصَبِّكَ مَطْرُهُ، قال: ﴿فَاخْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾ [الرعد: ١٧] ﴿سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبا: ١٦] وَالسَّيْلَانُ الْمُتَمْتِدُ مِنَ الْحَدِيدِ الدَّاخلُ مِنَ النَّصَابِ فِي الْمَقْبُضِ.

الشين

فَجُعِلَ لَفْظُهُ مُذَكَّرًا وَتَشَابَهُ أَي تَشَابَهُ عَلَيْنَا عَلَى
 الإِدْعَامِ، وَقَوْلُهُ: ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾
 [البقرة: ١١٨] أَي فِي الْعَيِّ وَالْجَهَالَةِ، قَالَ:
 ﴿وَأَخْرَجْتُ مُتَشَابِهَاتٍ﴾ [آل عمران: ٧] وَالْمُتَشَابِهُ
 مِنَ الْقُرْآنِ مَا أَشْكَلَ تَفْسِيرُهُ لِمُشَابَهَتِهِ بِغَيْرِهِ إِذَا
 مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، فَقَالَ
 الْفُقَهَاءُ الْمُتَشَابِهُ مَا لَا يُنْبِئُ ظَاهِرُهُ عَنْ مُرَادِهِ،
 وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ الْآيَاتِ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا
 بِبَعْضٍ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ: مُخَكَّمٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ،
 وَمُتَشَابِهٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَمُخَكَّمٌ مِنْ وَجْهِ
 مُتَشَابِهٍ مِنْ وَجْهِ. فَالْمُتَشَابِهُ فِي الْجُمْلَةِ ثَلَاثَةٌ
 أَضْرِبُ: مُتَشَابِهٌ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ فَقَطْ، وَمُتَشَابِهٌ
 مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَطْ، وَمُتَشَابِهٌ مِنْ جِهَتَيْهِمَا.
 وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا
 يَرْجِعُ إِلَى الْأَلْفَاظِ الْمُفْرَدَةِ، وَذَلِكَ إِذَا مِنْ جِهَةِ
 عَرَابَتِهِ نَحْوُ الْأَبِّ وَبِرِّقُونَ، وَإِذَا مِنْ جِهَةِ
 مُشَارَكَةِ فِي اللَّفْظِ كَالْيَدِ وَالْعَيْنِ. وَالثَّانِي يَرْجِعُ
 إِلَى جُمْلَةِ الْكَلَامِ الْمُرَكَّبِ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ

شَانُ: الشَّانُ الْحَالُ وَالْأَمْرُ الَّذِي يَتَّفِقُ
 وَيَضْلُحُ وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِيمَا يَعْظُمُ مِنَ الْأَحْوَالِ
 وَالْأُمُورِ، قَالَ: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾
 [الرحمن: ٢٩] وَشَأْنُ الرَّأْسِ جَمْعُهُ شُؤُونٌ
 وَهُوَ الْوُضْلَةُ بَيْنَ مُتَقَابِلَاتِهِ الَّتِي بِهَا قَوَامُ
 الْإِنْسَانِ.

شبه: الشُّبُهَ وَالشَّبَهَ وَالشَّبِيهَ حَقِيقَتُهَا فِي
 الْمُمَائِلَةِ مِنْ جِهَةِ الْكَيْفِيَّةِ كَاللَّوْنِ وَالطَّعْمِ
 وَكَالْعَدَالَةِ وَالظُّلْمِ، وَالشُّبُهَةُ هُوَ أَنْ لَا يَتَمَيَّزُ
 أَحَدُ الشُّبُهَتَيْنِ مِنَ الْآخَرِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّشَابُهِ
 عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى، قَالَ: ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾
 [البقرة: ٢٥] أَي يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا لَوْنًا لَا
 طَعْمًا وَحَقِيقَةً، وَقِيلَ مُتَمَائِلًا فِي الْكَمَالِ
 وَالْجَوْدَةِ، وَقُرِئَ قَوْلُهُ: ﴿مُتَشَابِهًا وَعَبْرًا
 مُتَشَابِهًا﴾ [الأنعام: ٩٩] وَقُرِئَ ﴿مُتَشَابِهًا﴾
 [البقرة: ٢٥؛ الأنعام: ١٤١؛ الزمر: ٣٣]
 جَمِيعًا وَمَعْنَاهُمَا مُتَقَارِبَانِ. وَقَالَ: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ
 تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠] عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي

أَضْرِبْ، ضَرَبْتَ لِإِخْتِصَارِ الْكَلَامِ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣] وَضَرَبْتَ لِبَسْطِ الْكَلَامِ نَحْوُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ كَانَ أَظْهَرَ لِلْسَامِعِ. وَضَرَبْتَ لِتَنْظِمِ الْكَلَامِ نَحْوُ: ﴿أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا﴾ [الكهف: ١] تَقْدِيرُهُ الْكِتَابَ قِيمًا وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ [الفتح: ٢٥] وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى أَوْصَافُ اللَّهِ تَعَالَى وَأَوْصَافُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ تِلْكَ الصِّفَاتِ لَا تُتَّصَرُّوْا لَنَا إِذْ كَانَ لَا يَخْضَلُ فِي نَفْسِنَا صُورَةٌ مَا لَمْ نَحْسُهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ مَا نَحْسُهُ. وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَاللَّفْظِ جَمِيعًا خَمْسَةٌ أَضْرِبُ، الْأَوَّلُ: مِنْ جِهَةِ الْكَمِّيَّةِ كَالْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ نَحْوُ: ﴿افْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٥] وَالثَّانِي: مِنْ جِهَةِ الْكَيْفِيَّةِ كَالْوُجُوبِ وَالتَّذْبِ نَحْوُ ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٣] وَالثَّالِثُ: مِنْ جِهَةِ الزَّمَانِ كَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ نَحْوُ ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] وَالرَّابِعُ: مِنْ جِهَةِ الْمَكَانِ وَالْأُمُورِ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا نَحْوُ: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩] وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧] فَإِنَّ مَنْ لَا يَعْرِفُ عَادَتَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَتَعَدَّرُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ. وَالخَامِسُ: مِنْ جِهَةِ الشَّرْطِ الَّتِي بَهَا يَصِحُّ الْفِعْلُ أَوْ يُفْسَدُ كَشَرْطِ الصَّلَاةِ وَالنِّكَاحِ. وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ إِذَا تُصَوِّرْتَ عَلِيمًا أَنَّ كُلَّ مَا ذَكَرَهُ

الْمُفَسِّرُونَ فِي تَفْسِيرِ الْمُتَشَابِهِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ التَّقَاسِيمِ نَحْوَ قَوْلِ مَنْ قَالَ الْمُتَشَابِهُ ﴿الْم﴾ [القرة: ١؛ آل عمران: ١؛ العنكبوت: ١؛ الروم: ١؛ لقمان: ١؛ السجدة: ١] وَقَوْلِ قَتَادَةَ الْمُحْكَمُ النَّاسِخُ وَالْمُتَشَابِهُ الْمَنْسُوخُ، وَقَوْلِ الْأَصَمِّ الْمُحْكَمُ مَا أُجْمِعَ عَلَى تَأْوِيلِهِ، وَالْمُتَشَابِهُ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ. ثُمَّ جَمِيعُ الْمُتَشَابِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ: ضَرَبْتُ لَا سَبِيلَ لِلرُّؤُوفِ عَلَيْهِ كَوَفِّ السَّاعَةِ وَخُرُوجِ ذَابَّةِ الْأَرْضِ وَكَيْفِيَّةِ الدَّابَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَضَرَبْتُ لِلإِنْسَانِ سَبِيلًا إِلَى مَعْرِفَتِهِ كَالْأَلْفَازِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الْعَلَقِيَّةِ. وَضَرَبْتُ مُتَرَدِّدَةً بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ يَجُوزُ أَنْ يَخْتَصَّ بِمَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ بَعْضُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ وَيَخْفَى عَلَى مَنْ دُونَهُمْ، وَهُوَ الضَّرْبُ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «اللَّهُمَّ فَفِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ»^(١). وَقَوْلُهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَ ذَلِكَ. وَإِذْ عَرَفْتَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ عَلِمَ أَنَّ الرَّوْفَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَغْلُمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] وَوَضَلَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧] جَائِزٌ وَأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَجْهًا حَسْبَمَا دَلَّ عَلَيْهِ التَّفْصِيلُ الْمُتَقَدِّمُ وَقَوْلُهُ: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ [الزمر: ٢٣] فَإِنَّهُ يَعْني مَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْأَحْكَامِ وَالْحِكْمَةِ وَاسْتِقَامَةِ النَّظْمِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنْ شَبَّ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧] أَي مِثْلَ لَهُمْ مَنْ

(١) رواه البخاري في الرضوء باب ١٠، ومسلم في فضائل الصحابة حدث ١٣٨، وأحمد في المسند (١/٢٦٦، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٣٥).

زُقُومٍ [الواقعة: ٥٢] ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ﴾
[الدخان: ٤٣] ووادٍ شَجِيرٍ كَثِيرِ الشَّجَرِ، وهذا
الوادي أشَجَرٌ من ذلك، وَالشَّجَارُ وَالْمَشَاجِرُ
وَالشُّجَارُ الْمُنَازَعَةُ. قال: ﴿فِيَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾
[النساء: ٦٥] وَشَجَرَنِي عَنْهُ صَرَفَنِي عَنْهُ
بِالشَّجَارِ وَفِي الْحَدِيثِ: «فَإِنْ اشْتَجَرُوا
فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ»^(١) وَالشَّجَارُ
خَشَبُ الْهُودَجِ، وَالْمَشَجَرُ مَا يُلْقَى عَلَيْهِ الْقَوْبُ
وَشَجَرَهُ بِالرُّمْحِ أَي طَعَنَهُ بِالرُّمْحِ وَذَلِكَ أَنْ
يَطْعَنَهُ بِهِ فَيَتْرَكُهُ فِيهِ.

شح: الشَّحُّ بُخْلٌ مَعَ جِزْصٍ وَذَلِكَ فِيَمَا
كَانَ عَادَةً قَالَ: «وَأَحْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ»
[النساء: ١٢٨] وَقَالَ: «وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ»
[الحشر: ٩؛ التغابن: ١٦] يُقَالُ رَجُلٌ شَخِيحٌ
وَقَوْمٌ أَشْحَةُ قَالَ: «أَشْحَةُ عَلَى الْخَيْرِ»
[الأحزاب: ١٩] «أَشْحَةُ عَلَيْكُمْ»
[الأحزاب: ١٩] وَخَطِيبٌ شَخِشَحَ مَا ضَى فِي
خُطْبَتِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ: شَخِشَحَ الْبَعِيرُ فِي هَدْيِهِ.

شحم: «حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا»
[الأنعام: ١٤٦] وَشَحْمَةُ الْأُذُنِ مُعْلَقُ الْقَرْطِ
لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ الشُّحْمِ وَشَحْمَةُ الْأَرْضِ لِدُودَةِ
بَيْضَاءٍ، وَرَجُلٌ مُشْحَمٌ كَثُرَ عِنْدَهُ الشُّحْمُ،
وَشَحِمَ مُجِبٌّ لِلشُّحْمِ وَشَاحِمٌ يُطْعِمُهُ أَصْحَابَهُ
وَشَحِيمٌ كَثُرَ عَلَى بَدَنِهِ.

شحن: قال: «فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ»
[الشعراء: ١١٩؛ يس: ٤١] أَي الْمَمْلُوءِ

(١) رواه الترمذي في النكاح باب ١٥، وابن ماجه في
النكاح باب ١٥، والدارمي في النكاح باب ١١،
وأحمد في المسند (٤٧/٦، ٦٦، ١٦٦).

حَسْبُوهُ إِيَّاهُ، وَالشُّبُهَ مِنَ الْجَوَاهِرِ مَا يُشْبِهُ لَوْنَهُ
لَوْنِ الذَّهَبِ.

شنت: الشَّتُّ تَفْرِيقُ الشُّعْبِ، يُقَالُ شَتَّ
جَمْعُهُمْ شَتًّا وَشَتَاتًا، وَجَاوُوا أَشَتَاتًا أَي مُتَفَرِّقِي
النِّظَامِ، قَالَ: «يَوْمِيذٍ يَصُدُّ النَّاسُ أَشَتَاتًا»
[الزلزلة: ٦] وَقَالَ: «مِنْ نَبَاتِ شَتَّى»
[طه: ٥٣] أَي مُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ «وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى»
[الحشر: ١٤] أَي هُمْ بِخِلَافٍ مَنْ وَصَفَهُمْ
بِقَوْلِهِ: «وَلَكِنَّ اللَّأْفَ بَيْنَهُمْ»
[الأنفال: ٦٣] وَشَتَانٌ اسْمٌ فِعْلٌ نَحْوُ وَشَكَانٌ
يُقَالُ شَتَانٌ مَا هُمَا وَشَتَانٌ مَا بَيْنَهُمَا إِذَا أَحْبَرَتْ
عَنِ أَرْتِفَاعِ الْإِلْتِمَامِ بَيْنَهُمَا.

شتا: «رِحْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ» [قريش: ٢]
يُقَالُ شَتَّى وَأَشْتَى وَصَافٌ وَأَصَافٌ وَالْمَشْتَى
وَالْمَشْتَاةُ لِلْوَقْتِ وَالْمَوْضِعِ وَالْمُضْدَرِ، قَالَ
الشَّاعِرُ:

٢٥١ - نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَذْهُو الْجَفَلَى

شجر: الشَّجَرُ مِنَ النَّبَاتِ مَا لَهُ سَاقٌ، يُقَالُ
شَجَرَةً وَشَجَرَ نَحْوُ ثَمْرَةٍ وَثَمَرٍ «إِذْ يُبَايِعُونَكَ
تَحْتَ الشَّجَرَةِ» [الفتح: ١٨] وَقَالَ: «أَأَنْتُمْ
أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا» [الواقعة: ٧٢] «وَالنَّجْمُ
وَالشَّجَرُ» [الرحمن: ٦] «مِنْ شَجَرٍ مِنْ

٢٥١ - عجزه:

لا ترى الأوبِ فينا يَنْتَقِرُ

والبيت من الرمل، وهو لطفرة بن العبد في
ديوانه ص ٥٥؛ وأدب الكاتب ص ١٦٣؛ وإصلاح
المنطق ص ٣٨١؛ وخزانة الأدب ٨/١٩٠، ٩/
٣٧٩، ٤٣٢؛ ولسان العرب ١/٢٠٧ (أدب)، ٥/
٢٣٠ (نقر)، ١١/١١٤ (جفل)؛ ونوادير أبي زيد
ص ٨٤؛ وبلا نسية في جمهرة اللغة ص ٧٩٥؛
والمنصف ٣/١١٠.

٢٥٢ - إِذَا الْمَرْءُ وَاثَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ

لَهُ دُونَ مَا يَهْوَى حَيَاةً وَلَا سِنْرًا

فَدَعُهُ وَلَا تَنْفِسَ عَلَيْهِ الَّذِي مَضَى

وَإِنْ جَرَّ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ لَهُ الْعُمُرُ

وَشَدَّ فُلَانٌ وَأَشْتَدَّ إِذَا أَسْرَعَ، يَجُوزُ أَنْ

يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ شَدَّ جِزَامَهُ لِلْعَدُوِّ، كَمَا يُقَالُ

أَلْقَى ثِيَابَهُ إِذَا طَرَحَهَا لِلْعَدُوِّ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ

قَوْلِهِمْ اشْتَدَّتِ الرِّيحُ، قَالَ: ﴿اشْتَدَّتْ بِهِ

الرِّيحُ﴾ [إبراهيم: ١٨].

شر: الشَّرُّ الذي يزغِبُ عنه الكلُّ، كما أنَّ

الخَيْرَ هو الذي يزغِبُ فيه الكلُّ، قال: ﴿شَرُّ

مَكَانًا﴾ [يوسف: ٧٧؛ مريم: ٧٥؛

الفرقان: ٣٤] ﴿وَإِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ

الصُّمُّ﴾ [الأنفال: ٢٢] وقد تقدّم تحقيق الشَّرِّ

مع ذِكْرِ الخَيْرِ وَذِكْرِ أنواعه، وَرَجُلٌ شَرِيرٌ

وَشَرِيرٌ مُتَعَاطٍ لِلشَّرِّ وَقَوْمٌ أَشْرَارٌ وَقَدْ أَشْرَزْتُهُ

نَسَبْتُهُ إِلَى الشَّرِّ، وَقِيلَ أَشْرَزْتُ كَذَا أَظْهَرْتُهُ

وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٢٥٣ - إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ

أَشْرَتْ كَلْبِيْبٌ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعَا

٢٥٢ - البيتان من الرمل.

٢٥٣ - البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ١/

٤٢٠، وتخليص الشواهد ص ٥٠٤؛ وخزانة الأدب

١١٣/٩، ١١٥؛ والدرر ٤/١٩١؛ وشرح التصريح

١/٣١٢؛ وشرح شواهد المغني ١/١٢؛ والمقاصد

النحوية ٢/٥٤٢؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك

٢/١٧٨؛ وخزانة الأدب ١٠/٤١؛ والدرر ٥/

١٨٥؛ وشرح الأشموني ١/١٩٦؛ وشرح ابن عقيل

ص ٣٧٤؛ ومعني الليب ١/٦١، ٢/٦٤٣؛ ومع

الهوماع ٢/٣٦، ٨١. ويروى عجز البيت:

أشارت كليب بالأكف الأصابع

وَالشُّخْتَاءُ عَدَاوَةٌ امْتَلَأَتْ مِنْهَا النَّفْسُ يُقَالُ عَدُوٌّ

مُشَاحِرٌ وَأَشْحَنَ لِلْبُكَاءِ امْتَلَأَتْ نَفْسُهُ لِتَهْيِئَتِهِ

لَهُ.

شخص: الشَّخْصُ سَوَادُ الْإِنْسَانِ الْقَائِمِ

الْمَرْزُوقِ مِنَ بَعِيدٍ، وَقَدْ شَخَّصَ مِنْ بَلَدِهِ نَقْدًا

وَشَخَّصَ سَهْمَهُ وَبَصَّرَهُ وَأَشَخَّصَهُ صَاحِبُهُ قَالَ:

﴿تَشَخَّصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢]

﴿شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٩٧] أَيْ

أَجْفَانُهُمْ لَا تَطْرَفُ.

شد: الشَّدُّ الْعَقْدُ الْقَوِيُّ يُقَالُ: شَدَدْتُ

الشَّيْءَ قَوَيْتُ عَقْدَهُ قَالَ: ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾

[الإنسان: ٢٨] ﴿فَشَدُّوا الْوَتَاقَ﴾ [محمد: ٤]

وَالشَّدَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْعَقْدِ وَفِي الْبَدَنِ وَفِي قُوَى

النَّفْسِ وَفِي الْعَذَابِ قَالَ: ﴿وَكَاثُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ

قُوَّةً﴾ [فاطر: ٤٤] ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾

[النجم: ٥] يعني جبريل عليه السلام ﴿غَلَاظُ

شِدَاذٍ﴾ [التحریم: ٦] ﴿بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾

[الحشر: ١٤] ﴿فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾

[ق: ٢٦] وَالشَّدِيدُ وَالْمُتَشَدَّدُ الْبَخِيلُ قَالَ:

﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨]

فَالشَّدِيدُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ شَدَّ

كَمَا يُقَالُ غَلَّ عَنِ الْإِنْفِصَالِ، وَإِلَى نَحْوِ هَذَا

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾

[المائدة: ٦٤] وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ،

فَالْمُتَشَدَّدُ كَأَنَّهُ شَدَّ صُرَّتُهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذَا

بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [الأحقاف: ١٥]

فَفِيهِ تَنْبِيهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا بَلَغَ هَذَا الْقَدْرَ يَتَقَوَّى

خُلُقُهُ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ فَلَا يَكَادُ يُزَايِلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ،

وَمَا أَحْسَنَ مَا نَبَّهَ لَهُ الشَّاعِرُ حَيْثُ يَقُولُ:

وقوله: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾
[البقرة: ٩٣] قِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَشْرَبْتُ الْبَعِيرَ
شَدَّدْتُ حَبْلًا فِي عُنُقِهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٥٥ - فَأَشْرَبْنَاهَا الْأَقْرَانَ حَتَّى وَقَصَّئِهَا

بِقَرْحٍ وَقَدْ أَلْقَيْنَ كُلَّ جَنِينٍ
فَكَأَنَّمَا شُدَّ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ لِشَعْفِهِمْ،
وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ أَشْرَبَ فِي قُلُوبِهِمْ حُبُّ
الْعِجْلِ، وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ عَادَتِهِمْ إِذَا أَرَادُوا الْعِبَارَةَ
عَنْ مُحَامَرَةِ حُبِّ أَوْ بُغْضِ اسْتِعَارُوا لَهُ اسْمَ
الشَّرَابِ إِذْ هُوَ أْبْلَغُ إِنْجَاعٍ فِي الْبَدَنِ وَلِذَلِكَ
قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٥٦ - تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ

وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُودٌ

والبيت من الكامل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في
شرح أشعار الهذليين ص ١٢؛ ولسان العرب ١/
٤٩١ (شرب)، ١١٢/٨ (ربع)، ١٤٩ (سبع)؛
وجمهرة اللغة ص ٢٩٠، ٣٣٧؛ وديوان الأدب ١/
٣٤٥، ومقاييس اللغة ٣/١٢٨؛ ومجمل اللغة ٣/
١١٤؛ وتهذيب اللغة ٢/١١٧، ١١/٣٥٤؛ وتاج
العروس ٣/١٩٠ (صخب)، ٢١/٥٨ (ربع)، ١٧٤
(سبع)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١/٥٢٢
(صخب)، وجمهرة اللغة ص ٣١١؛ والمخصص
٨٥/٧؛ وأساس البلاغة (شرب).

٢٥٥ - البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في لسان
العرب ١/٤٩٣ (شرب)، ٢/٥٦٢ (قرح)؛ وتاج
العروس ٣/١١٨ (شرب)؛ وأساس البلاغة
(شرب).

٢٥٦ - البيت من الوافر، وهو لقيس بن ذريح في
ديوانه ص ٩٥؛ وتاج العروس ٢٢/٤٥٠ (بلغ)؛
والأغاني ٩/١٨٣؛ ولعبيد الله بن عبد الله بن عتبة
في نواذر القالي ص ٢١٧؛ وزهر الأداب
ص ١٧٠؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي
ص ١٣٥٤؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣/
١٦٧؛ وأمالي المرتضى ١/٤٠٠؛ ولقيس بن ذريح
أو لعبيد الله بن عبد الله في تاج العروس ١/٢٣٤ =
معجم مفردات ألفاظ القرآن/ ١٩ م

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا إِلَّا هَذَا الْبَيْتُ فَإِنَّهُ
يَخْتَمِلُ أَنَّهَا نَسَبَتْ الْأَصَابِعَ إِلَى الشَّرِّ
بِالإِشَارَةِ إِلَيْهِ، فَيَكُونُ مِنْ أَشْرَرْتَهُ إِذَا نَسَبْتَهُ
إِلَى الشَّرِّ، وَالشَّرُّ بِالضَّمِّ حُصَّ بِالْمَكْرُوهِ،
وَشَرَّارُ النَّارِ مَا تَطَايَرَ مِنْهَا وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ
لِاعْتِقَادِ الشَّرِّ فِيهِ، قَالَ: ﴿تَزْمِي بِشَرِّرٍ
كَالْقَضْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢].

شرب: الشَّرْبُ تَنَاوُلُ كُلِّ مَائَةٍ مَاءٍ كَانَ أَوْ
غَيْرَهُ، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ:
﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]
وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ: ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ
حَمِيمٍ﴾ [الأنعام: ٧٠؛ يونس: ٤] وَجَمَعُ
الشَّرَابِ أَشْرِبَةً يُقَالُ شَرِبْتَهُ شَرْبًا وَشَرَبْنَا، قَالَ:
﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ إِلَى قَوْلِهِ:
﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وَقَالَ:
﴿فَسَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ [الواقعة: ٥٥]
وَالشَّرْبُ النَّصِيبُ مِنْهُ قَالَ: ﴿هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا
شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾
[الشعراء: ١٥٥] ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾
[القمر: ٢٨] وَالْمَشْرَبُ الْمَضْرُودُ وَاسْمُ زَمَانٍ
الشَّرْبِ وَمَكَانِهِ ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ﴾
[البقرة: ٦٠؛ الأعراف: ١٦٠] وَالشَّرِيبُ
المُشَارِبُ وَالشَّرَابُ وَسُمِّيَ الشَّعْرُ عَلَى الشَّقَةِ
الْعُلْيَا وَالْعِرْقُ الَّذِي فِي بَاطِنِ الْحَلْقِ شَارِبًا
وَجَمَعُهُ شَوَارِبٌ لِتَصَوُّرِهَا بِصُورَةِ الشَّارِبِينَ،
قَالَ الْهَذَلِيُّ فِي صِفَةِ عَيْرٍ:

٢٥٤ - صَحْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَانَهُ

بذلك لِكُؤْبِهِمْ ذَوِي عِلْمٍ يُعْرِفُونَ بِهَا وَقِيلَ لِكُؤْبِهِمْ أَرْدَالُ النَّاسِ فَأَشْرَاطُ الْإِبِلِ أَرْدَالُهَا. وَأَشْرَطَ نَفْسَهُ لِلْهَلَكَةِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا يَكُونُ عِلْمًا لِلْهَلَاكِ أَوْ يَكُونُ فِيهِ شَرْطُ الْهَلَاكِ.

شرع: الشَّرْعُ نَهْجُ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ، يُقَالُ شَرَعْتُ لَهُ طَرِيقًا وَالشَّرْعُ مَصْدَرٌ ثُمَّ جُعِلَ اسْمًا لِلطَّرِيقِ النَّهْجِ فَقِيلَ لَهُ شَرَعٌ وَشَرَعٌ وَشَرِيعَةٌ وَاسْتَعْبِرَ ذَلِكَ لِلطَّرِيقَةِ الْإِلَهِيَّةِ، قَالَ: ﴿شِرْعَةٌ وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: ٤٨] فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مَا سَخَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْ طَرِيقٍ يَتَحَرَّاهُ مِمَّا يَعُودُ إِلَى مَصَالِحِ الْعِبَادِ وَعِمَارَةِ الْبِلَادِ، وَذَلِكَ الْمَشَارُ إِلَى بَقُولِهِ: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْخِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢].

الثاني: مَا قَيَّضَ لَهُ مِنَ الدِّينِ وَأَمْرَهُ بِهِ لِيَتَحَرَّاهُ اخْتِيَارًا مِمَّا تَخْتَلِفُ فِيهِ الشَّرَائِعُ وَيَعْتَرِضُهُ النَّسْخُ وَدَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ [الجاثية: ١٨] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الشَّرْعَةُ مَا وَرَدَ بِهِ الْقُرْآنُ، وَالْمِنْهَاجُ مَا وَرَدَ بِهِ السُّنَّةُ، وَقَوْلُهُ: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ [الشورى: ١٣] فإِشَارَةٌ إِلَى الْأَصُولِ الَّتِي تَسَاوَى فِيهَا الْمَلَلُ فَلَا يَصِحُّ عَلَيْهَا النَّسْخُ كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ نَحْوِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النساء: ١٣٦] قَالَ بَعْضُهُمْ: سُمِّيَتْ الشَّرِيعَةُ شَرِيعَةً تَشْبِيهَا بِشَرِيعَةِ الْمَاءِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَنْ شَرَعَ فِيهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ الْمَصْدُوقَةِ رَوَى وَتَطَهَّرَ، قَالَ وَأَعْنِي بِالرِّيِّ مَا قَالَ بَعْضُ

وَلَوْ قِيلَ حُبُّ الْعِجْلِ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمُبَالَغَةُ فَإِنَّ فِي ذِكْرِ الْعِجْلِ تَنْبِيهَا أَنَّ لِفَرْطِ شَعْفِهِمْ بِهِ صَارَتْ صُورَةُ الْعِجْلِ فِي قُلُوبِهِمْ لَا تَنْمَحِي، وَفِي مِثْلِ أَشْرَنْتَنِي مَا لَمْ أَشْرَبْ أَيِ ادَّعَيْتَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَفْعَلْ.

شرح: أَضَلَّ الشَّرْحُ بَسْطُ اللَّحْمِ وَنَحْوِهِ يُقَالُ شَرَحْتُ اللَّحْمَ وَشَرَحْتُهُ وَمَنْ شَرَحَ الصُّدْرَ أَيِ بَسَطَهُ بِثَوْرِ إِلَهِيٍّ وَسَكِينَةٍ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ وَرَوَّحَ مِنْهُ، قَالَ: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ [طه: ٢٥] ﴿أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١] ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ﴾ [الزمر: ٢٢] وَشَرَحَ الْمُشْكِلَ مِنَ الْكَلَامِ بَسَطَهُ وَإِظْهَارًا مَا يَخْفَى مِنْ مَعَانِيهِ.

شرد: شَرَدَ الْبَيْعِيرُ نَدًّا وَشَرَدَتْ فَلَانًا فِي الْبِلَادِ وَشَرَدَتْ بِهِ أَيِ فَعَلَتْ بِهِ فِعْلَةً تُشَرِّدُ غَيْرَهُ أَنْ يَفْعَلَ فِعْلَهُ كَقَوْلِكَ نَكَلْتُ بِهِ أَيِ جَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ بِهِ نِكَالًا لِغَيْرِهِ، قَالَ: ﴿فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَقَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٧] أَيِ اجْعَلْهُمْ نِكَالًا لِمَنْ يَغْرِضُ لَكَ بَعْدَهُمْ، وَقِيلَ فَلَانَ طَرِيدًا شَرِيدًا.

شردم: الشَّرْدِمَةُ جَمَاعَةٌ مُتَقَطِّعَةٌ، قَالَ: ﴿شِرْدِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤] وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ تَوَبَّ شَرَادِمٌ أَيِ مُتَقَطِّعٌ.

شرط: الشَّرْطُ كُلُّ حُكْمٍ مَعْلُومٍ يَتَعَلَّقُ بِأَمْرٍ يَقَعُ بِوُقُوعِهِ، وَذَلِكَ الْأَمْرُ كَالْعِلْمِ لَهُ وَشَرِيطٌ وَشَرَائِطُ وَقَدْ اشْتَرَطْتُ كَذَا وَمَنْ قِيلَ لِلْعِلْمِ الشَّرْطُ وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ عِلْمَانِهَا ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: ١٨] وَالشَّرْطُ قِيلَ سُمُوا

الشمس اَضْفَرَتْ لِلْعُرُوبِ وَمِنْهُ أَحْمَرُ شَارِقُ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ، وَأَشْرَقَ الثُّوبُ بِالصَّبْغِ، وَلَحْمٌ شَرِقٌ أَحْمَرٌ لَا دَسَمَ فِيهِ.

شرك: الشَّرِكَةُ وَالْمُشَارَكَةُ خَلَطُ الْجَلْتَيْنِ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُوجَدَ شَيْءٌ لِاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا عَيْنًا كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ أَوْ مَعْنَى كُمُشَارَكَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فِي الْحَيَوَانِيَّةِ، وَمُشَارَكَةُ فَرَسٍ وَفَرَسٍ فِي الْكُمْتَةِ وَالذُّهْمَةِ، يُقَالُ شَرِكْتُهُ وَشَارَكْتُهُ وَتَشَارَكُوا وَاشْتَرَكُوا وَأَشْرَكْتُهُ فِي كَذَا. قَالَ: ﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾ [طه: ٣٢] وَفِي الْحَدِيثِ «اللَّهُمَّ أَشْرِكْنَا فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ» وَرُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِإِنِّيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنِّي شَرَفْتُكَ وَقَضَلْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي وَأَشْرَكْتُكَ فِي أَمْرِي» أَي جَعَلْتُكَ بِحَيْثُ تُذَكَّرُ مَعِي، وَأَمَرْتُ بِطَاعَتِكَ مَعَ طَاعَتِي فِي نَحْوِ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩؛ المائدة: ٩٢؛ النور: ٥٤؛ محمد: ٣٣؛ التغابن: ١٢] وَقَالَ: ﴿فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الصفات: ٣٣؛ الزخرف: ٣٩] وَجَمَعَ الشَّرِيكَ شُرَكَاءَ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكَ فِي الْمُلْكِ﴾ [الإسراء: ١١١؛ الفرقان: ٢] ﴿شُرَكَاءَ مُتَشَاكِسُونَ﴾ [الزمر: ٢٩] ﴿شُرَكَاءَ شَرَعُوا لَهُمْ﴾ [الشورى: ٢١] ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾ [النحل: ٢٧؛ القصص: ٦٢ و٧٤؛ فصلت: ٤٧]، وَشَرِكُ الْإِنْسَانِ فِي الدِّينِ ضَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: الشَّرِكُ الْعَظِيمُ وَهُوَ إِثْبَاتُ شَرِيكَ لِلَّهِ تَعَالَى، يُقَالُ أَشْرَكَ فُلَانٌ بِاللَّهِ وَذَلِكَ أَعْظَمُ كُفْرٍ، قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء: ٤٨ و١١٦] وَقَالَ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦] ﴿وَمَنْ

الْحُكَمَاءِ: كُنْتُ أَشْرَبُ فَلَا أَرُوزِي فَلَمَّا عَرَفْتُ اللَّهَ تَعَالَى رَوَيْتُ بِلَا شُرْبٍ. وَبِالطُّهْرِ مَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا﴾ [الأعراف: ١٦٣] جَمَعَ شَارِعٌ وَشَارِعَةُ الطَّرِيقِ جَمَعُهَا شَوَارِعٌ، وَأَشْرَعْتُ الرُّمْحَ قَبْلَهُ وَقِيلَ شَرَعْتُهُ فَهُوَ مَشْرُوعٌ وَشَرَعْتُ السَّفِينَةَ جَعَلْتُ لَهَا شِرَاعًا يُنْقِذُهَا وَهِيَ فِي هَذَا الْأَمْرِ شَرْعٌ أَي سَوَاءٌ أَي يَشْرَعُونَ فِيهِ شُرُوعًا وَاحِدًا. وَشَرَعَكَ مِنْ رَجُلٍ زَيْدٌ كَقَوْلِكَ حَسْبُكَ أَي هُوَ الَّذِي تَشْرَعُ فِي أَمْرِهِ، أَوْ تَشْرَعُ بِهِ فِي أَمْرِكَ، وَالشَّرْعُ خُصٌّ بِمَا يُشْرَعُ مِنَ الْأَوْتَارِ عَلَى الْعُودِ.

شرق: شَرَقَتِ الشَّمْسُ شُرُوقًا طَلَعَتْ وَقِيلَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ، وَأَشْرَقَتْ أَضَاءَتْ، قَالَ: ﴿بِالْعَيْشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ [ص: ١٨] أَي وَقَتِ الْإِشْرَاقِ وَالْمَشْرِيقِ وَالْمَغْرِبِ إِذَا قَبِلَا بِالْإِفْرَادِ فِإِشَارَةً إِلَى نَاجِيَتِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَإِذَا قَبِلَا بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ فِإِشَارَةً إِلَى مَطْلَعِي وَمَغْرِبِي الشِّتَاءِ وَالصَّبْفِ، وَإِذَا قَبِلَا بِلَفْظِ الْجَمْعِ فَاغْتِيَابًا بِمَطْلَعِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَغْرِبِهِ أَوْ بِمَطْلَعِ كُلِّ فَضْلِ وَمَغْرِبِهِ، قَالَ: ﴿رَبُّ الْمَشْرِيقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [الشعراء: ٢٨؛ المزمّل: ٩] ﴿رَبُّ الْمَشْرِيقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧] ﴿رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ [المعارج: ٤٠] ﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦] مِنْ نَاجِيَةِ الشَّرْقِ وَالْمَشْرِقَةِ الْمَكَانُ الَّذِي يَظْهَرُ لِلشَّرْقِ وَشَرَقَتْ اللَّحْمُ أَلْفَيْتُهُ فِي الْمَشْرِقَةِ وَالْمَشْرِقُ مُصَلَّى الْعِيدِ لِقِيَامِ الصَّلَاةِ فِيهِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ، وَشَرَقَتِ

يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴿
[المائدة: ٧٢]﴾ يُبَايِعُنكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ
بِاللَّهِ شَيْئًا ﴿[المتحنة: ١٢]﴾ وَقَالَ: ﴿سَيَقُولُ
الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا ﴿
[الأنعام: ١٤٨].
والثاني: الشُّرْكُ الصَّغِيرُ وهو مُرَاعَاةُ غَيْرِ
اللَّهِ مَعَهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وهو الرِّيَاءُ وَالنَّفَاقُ
المُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى
اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٠] ﴿وَمَا
يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾
[يوسف: ١٠٦] وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ:
﴿إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦] أَي
وَأَقْمُونَ فِي شَرِكِ الدُّنْيَا أَي حُبَالِئِهَا، قَالَ: وَمِنْ
هَذَا مَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الشُّرْكُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ
أَخْفَى مِنْ دَيْبِ الثَّمَلِ عَلَى الصَّفَا» قَالَ: وَلَقَطَّ
الشُّرْكُ مِنَ الْأَلْفَاطِ الْمُشْتَرَكَةِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا
يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]
مَحْمُولٌ عَلَى الشُّرْكَيْنِ وَقَوْلُهُ: ﴿افْتَلُوا
المُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٥] فَأَكْثَرَ الفُقَهَاءُ يَحْمِلُونَهُ
عَلَى الكُفَّارِ جَمِيعًا لِقَوْلِهِ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ
ابْنِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠] الآية، وَقِيلَ هُمْ مَنْ
عَدَا أَهْلَ الكِتَابِ لِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [الحج: ١٧] أَفْرَدَ المُشْرِكِينَ
عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

شط: الشَّطَطُ الإفْرَاطُ فِي البُعْدِ، يُقَالُ
شَطَطَ الدَّارُ وَأَشْطَطُ يُقَالُ فِي المَكَانِ وَفِي
الحُكْمِ وَفِي السَّوْمِ، قَالَ:

٢٥٧ - شَطَّ المَرَارُ بِجَذْوَى وَأَنْتَهَى الأَمَلَ

٢٥٧ - عجزه:

فلا خيالَ ولا عهدَ ولا طللَ
والبيت من البسيط، وهو لابن أحرر في ديوانه
ص ١٣٣؛ ولسان العرب ١٣٦/١٤ (جدا)؛
وتهذيب اللغة ٢١٢/١٤؛ وبلا نسبة في تاج
العروس ٤١٤/١٩ (شطط).

شري: الشُّرَاءُ وَالبَيْعُ يَتَلَازِمَانِ فَالمُشْتَرِي

دَافِعُ الثَّمَنِ وَأَخِذُ الثَّمَنِ، وَالبَائِعُ دَافِعُ الثَّمَنِ
وَأَخِذُ الثَّمَنِ، هَذَا إِذَا كَانَتِ المُبَايَعَةُ وَالمُشَارَاةُ
بِنَاضٍ وَسِلْعَةٍ. فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ بِنَيْعِ سِلْعَةٍ بِسِلْعَةٍ
صَحَّ أَنْ يَتَصَوَّرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُشْتَرِيًا وَبَائِعًا

مِنْ نَارٍ ﴿[الرحمن: ١٥] وَلَكُونِهِ مِنْ ذَلِكَ
اِخْتَصَّ بِفَرْطِ الْقُوَّةِ الْعَضْيِيَّةِ وَالْحَمِيَّةِ الدَّمِيمَةِ
وَامْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ لآدَمَ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ:
الشَّيْطَانُ اسْمٌ لِكُلِّ عَارِمٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
وَالْحَيَوَانَاتِ، قَالَ: ﴿شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾
[الأنعام: ١١٢] وَقَالَ: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ
لَيُوحُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١] ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى
شَيَاطِينِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤] أَي أَصْحَابِهِمْ مِنَ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُ زُؤُوسُ
الشَّيَاطِينِ﴾ [الصافات: ٦٥] قِيلَ هِيَ حَيَّةٌ
خَفِيفَةُ الْجِسْمِ وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ عَارِمَ الْجِنِّ فَشَبَّهَ بِهِ
لِقُبْحِ تَصَوُّرِهَا وَقَوْلُهُ: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتَلَوُا
الشَّيَاطِينِ﴾ [البقرة: ١٠٢] فَهُم مَرَدَّةُ الْجِنِّ
وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونُوا هُم مَرَدَّةُ الْإِنْسِ أَيْضًا، وَقَالَ
الشَّاعِرُ:

٢٥٩ - لَوْ أَنَّ شَيْطَانَ الذَّنَابِ الْعَسَلِ

جَمَعَ الْعَاسِلِ وَهُوَ الَّذِي يَضْطَرِبُ فِي عَدْوِهِ
وَإِخْتَصَّ بِهِ عَسَلَانُ الذَّنْبِ.
وَقَالَ آخَرُ:

٢٦٠ - مَا لَيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانٌ

وَسُمِّيَ كُلُّ خُلُقٍ دَمِيمٍ لِلْإِنْسَانِ شَيْطَانًا،
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْحَسَدُ شَيْطَانٌ وَالْغَضَبُ
شَيْطَانٌ».

شطا: شاطيء الوادي جانيه، قال: ﴿نُودِي
مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي﴾ [القصص: ٣٠] وَيُقَالُ
شَاطَأْتُ فَلَانًا مَا شَيْئُهُ فِي شَاطِئِ الْوَادِي،
وَشَطَاءُ الزَّرْعِ قُرُوحُ الزَّرْعِ وَهُوَ مَا حَرَجَ مِنْهُ

وَعَبَّرَ بِالشَّطَطِ عَنِ الْجَوْرِ، قَالَ: ﴿لَقَدْ قُلْنَا
إِذَا شَطَطَا﴾ [الكهف: ١٤] أَي قَوْلًا بَعِيدًا عَنِ
الْحَقِّ وَشَطُّ النَّهْرِ حَيْثُ يَبْعُدُ عَنِ الْمَاءِ مِنْ
حَافَتِهِ.

شطر: شَطَرُ الشَّيْءِ نَصْفُهُ وَوَسْطُهُ قَالَ:
﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾
[البقرة: ١٤٤ و ١٤٩ و ١٥٠] أَي جَهْتَهُ وَنَحْوَهُ
وَقَالَ: ﴿قُولُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَةَ﴾ [البقرة: ١٤٤
و ١٥٠] وَيُقَالُ شَاطَرْتُهُ شَطَارًا أَي نَاصَفْتُهُ،
وَقِيلَ شَطَرَ بَصْرَهُ أَي نَصَفَهُ وَذَلِكَ إِذَا أَخَذَ يَنْظُرُ
إِلَيْكَ وَإِلَى آخَرَ، وَحَلَبَ فَلَانَ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ
وَأَضْلَهُ فِي النَّاقَةِ أَنْ يَحْلِبَ خِلْفَيْنِ وَيَتْرُكُ
خِلْفَيْنِ وَنَاقَةٌ شَطُورٌ يَسِسَ خِلْفَانِ مِنْ أَخْلَافِهَا،
وَشَاءَ شَطُورٌ أَحَدٌ ضَرَعْنِيهَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ
وَشَطَرَ إِذَا أَخَذَ شَطْرًا أَي نَاجِيَةً، وَصَارَ يُعْبَرُ
بِالشَّاطِرِ عَنِ الْبَعِيدِ وَجَمَعَهُ شَطْرٌ نَحْوُ:

٢٥٨ - أَشَاقَكَ بَيْنَ الْخَلِيطِ الشُّطْرِ

وَالشَّاطِرُ أَيْضًا لِمَنْ يَتَّبَعُدُ عَنِ الْحَقِّ وَجَمَعَهُ
شُطَارٌ.

شطن: الشَّيْطَانُ النَّوْنُ فِيهِ أَضْلِيَّةٌ وَهُوَ مِنْ
شَطَنَ أَي تَبَاعَدَ وَمِنْهُ يَثُرُ شَطُونٌ وَشَطْنَتِ الدَّارُ
وَعَزَبَتِ شَطُونٌ، وَقِيلَ بَلَّ النَّوْنُ فِيهِ زَائِدَةٌ مِنْ
شَاطَ يَشِيطُ اِخْتَرَقَ غَضَبًا فَالشَّيْطَانُ مَخْلُوقٌ مِنْ
النَّارِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجِ

٢٥٨ - عجزه:

وفيمن أقام من الحي هز
والبيت من المتقارب، وهو لامرئ القيس في
ديوانه ص ١٥٥، ولسان العرب ٤٠٨/٤ (شطر)،
والتنبيه والإيضاح ١٤٠/٢، وتاج العروس ١٢/
١٧١ (شطر).

٢٥٩ - الشطر من الكامل.

٢٦٠ - الشطر من الرجز.

وَتَفَرَّغَ فِي شَاطِئِنِهِ أَي فِي جَانِبَيْهِ وَجَمَعُهُ أَشْطَاءُ، قَالَ: ﴿كَزَرَخَ أَخْرَجَ شَطَاءَهُ﴾ [الفتح: ٢٩] أَي فَرَّخَهُ وَفَرَىءَ شَطَاءَهُ وَذَلِكَ نَحْوُ الشُّنْعِ وَالشَّمْعِ وَالنَّهْرِ وَالنَّهْرِ.

شعب: الشُّعْبُ الْقَبِيلَةُ الْمُتَشَعِّبَةُ مِنْ حَيٍّ وَاحِدٍ وَجَمَعُهُ شُعُوبٌ، قَالَ: ﴿شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ [الحجرات: ١٣] وَالشُّعْبُ مِنَ الْوَادِي مَا اجْتَمَعَ مِنْهُ طَرَفٌ وَتَفَرَّقَ طَرَفٌ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي تَفَرَّقَ أَخَذَتْ فِي وَهْمِكَ وَاحِدًا يَتَفَرَّقُ وَإِذَا نَظَرْتَ مِنْ جَانِبِ الْاجْتِمَاعِ أَخَذَتْ فِي وَهْمِكَ اثْنَيْنِ اجْتَمَعَا فَلِلذَلِكَ قِيلَ شَعِبَتْ إِذَا جَمَعَتْ وَشَعِبَتْ إِذَا فَرَّقَتْ، وَشَعِبَتْ تَضْيِغُ شُعْبٍ الَّذِي هُوَ مَضْدَرٌّ أَوْ الَّذِي هُوَ اسْمٌ أَوْ تَضْيِغُ شُعْبٍ، وَالشَّيْبُ الْمَزَادَةُ الْخَلْقُ الَّتِي قَدْ أَضْلِحَتْ وَجُمِعَتْ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠] يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ.

شعر: الشُّعْرُ مَعْرُوفٌ وَجَمَعُهُ أَشْعَارٌ، قَالَ: ﴿وَمِنْ أَضْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا﴾ [النحل: ٨٠] وَشَعَرْتُ أَصَبْتُ الشُّعْرَ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ شَعَرْتُ كَذَا أَي عَلِمْتُ عَلِمًا فِي الدَّقَّةِ كإِصَابَةِ الشُّعْرِ، وَسُمِّيَ الشَّاعِرُ شَاعِرًا لِإِفْطِنَتِهِ وَدِقَّةِ مَعْرِفَتِهِ، فَالشُّعْرُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْعِلْمِ الدَّقِيقِ فِي قَوْلِهِمْ لَيْتَ شِعْرِي وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمُؤَزَّوِنِ الْمُقْفَى مِنَ الْكَلَامِ، وَالشَّاعِرُ لِلْمُخْتَصِّ بِصِنَاعَتِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ الْكُفَّارِ: ﴿بَلِ أَفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ [الأنبياء: ٥] وَقَوْلُهُ: ﴿شَاعِرٌ مَجْنُونٌ﴾ [الصافات: ٣٦] ﴿شَاعِرٌ تَتَرَبَّصُ بِهِ﴾ [الطور: ٣٠] وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُفْسِّرِينَ حَمَلُوهُ عَلَى

أَنَّهُمْ رَمَوْهُ بِكَوْنِهِ آتِيًا بِشِعْرِ مَنْظُومٍ مُقْفَى حَتَّى تَأَوَّلُوا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ لَفْظٍ يُشْبِهُ الْمُؤَزَّوِنَ مِنْ نَحْوِ: ﴿وَجَفَّانِ كَالْجَوَابِ وَقُدُورِ رَاسِيَاتٍ﴾ [سبأ: ١٣] وَقَوْلُهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]. وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَصِّلِينَ: لَمْ يَقْصِدُوا هَذَا الْمُقْصِدَ فِيمَا رَمَوْهُ بِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ ظَاهِرٌ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَسَالِبِ الشُّعْرِ وَلَا يَخْفَى ذَلِكَ عَلَى الْأَعْتَامِ مِنَ الْعَجَمِ فَضْلًا عَنْ بُلْغَاءِ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا رَمَوْهُ بِالْكَذِبِ فَإِنَّ الشُّعْرَ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْكَذِبِ وَالشَّاعِرُ الْكَاذِبُ حَتَّى سُمِّيَ قَوْمُ الْأَدِلَّةِ الْكَاذِبَةِ الشُّعْرِيَّةَ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِ عَامَّةِ الشُّعْرَاءِ: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، وَلِكُونِ الشُّعْرِ مَقَرَّ الْكَذِبِ قِيلَ أَحْسَنَ الشُّعْرِ أَكْذَبُهُ. وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: لَمْ يَرِ مُتَدِينٌ صَادِقٌ لِلْهَجَةِ مُغْلَقًا فِي شِعْرِهِ. وَالْمَشَاعِرُ الْحَوَاسُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الزمر: ٥٥؛ الحجرات: ٢] وَنَحْوُ ذَلِكَ مَعْنَاهُ: لَا تُدْرِكُونَهُ بِالْحَوَاسِ وَلَوْ قَالَ فِي كَثِيرٍ مِمَّا جَاءَ فِيهِ لَا يَشْعُرُونَ لَا يَعْقِلُونَ لَمْ يَكُنْ يَجُوزُ إِذْ كَانَ كَثِيرٌ مِمَّا لَا يَكُونُ مَحْسُوسًا قَدْ يَكُونُ مَعْقُولًا. وَمَشَاعِرُ الْحَجِّ مَعَالِمُهُ الظَّاهِرَةُ لِلْحَوَاسِ وَالْوَاحِدُ مَشَعْرٌ وَيُقَالُ شَعَائِرُ الْحَجِّ الْوَاحِدُ شَعِيرَةٌ ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ [الحج: ٣٢] قَالَ: ﴿عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨] ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٢] أَي مَا يُهْدَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُشْعِرُ أَي تُعَلِّمُ بِأَنَّ تَدْمَى بِشَعِيرَةٍ أَي حَدِيدَةٍ يُشْعِرُ بِهَا. وَالشُّعَارُ الثُّوبُ الَّذِي يَلِي الْجَسَدَ لِمُمَاسَّتِهِ الشُّعْرَ،

وَالشَّعَارُ أَيْضًا مَا يُشْعِرُ بِهِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ أَيْ يُعَلِّمُ. وَأَشْعَرَهُ الْحُبُّ نَحْوُ أَلْبَسَهُ، وَالْأَشْعَرُ الطَّوِيلُ الشَّعْرِ وَمَا اسْتَدَارَ بِالْحَافِرِ مِنَ الشَّعْرِ وَدَاهِيَّةَ شَعْرَاءَ كَقَوْلِهِمْ دَاهِيَّةَ وَبِرَاءَ، وَالشَّعْرَاءُ ذُبَابُ الْكَلْبِ لِمَلَازِمَتِهِ شَعْرَهُ، وَالشَّعِيرُ الْحَبُّ الْمَغْرُوفُ وَالشَّعْرَى نَجْمٌ وَتَخْصِيصُهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ [النجم: ٤٩] لكونها مغبودة لِقَوْمٍ مِنْهُمْ.

شعف: قُرِئَ ﴿شَعَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠] وَهِيَ مِنْ شَعَفَةِ الْقَلْبِ وَهِيَ رَأْسُهُ مُعَلَّقُ النَّيَاطِ وَشَعَفَةُ الْجَبَلِ أَعْلَاهُ، وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانَ مَشْعُوفٌ بِكَذَا كَأَنَّمَا أُصِيبَ شَعْفَةُ قَلْبِهِ.

شعل: الشَّغْلُ النَّهَابُ النَّارِ، يَقَالُ شَعَلَةٌ مِنْ النَّارِ وَقَدْ أَشْعَلْتُهَا وَأَجَارَ أَبُو زَيْدٍ شَعَلْتُهَا وَالشَّعِيلَةُ الْفَتِيلَةُ إِذَا كَانَتْ مُشْتَعَلَةً. وَقِيلَ بِيَاضٍ يَشْتَعِلُ ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤] تَشْبِيهَا بِالِاشْتِعَالِ مِنْ حَيْثُ اللَّوْنُ، وَاشْتَعَلَ فَلَانَ عَضْبًا تَشْبِيهَا بِهِ مِنْ حَيْثُ الْحَرَكَةُ، وَمِنْهُ أَشْعَلْتُ الْخَيْلَ فِي الْغَارَةِ نَحْوَ أَوْقَدْتُهَا وَهَيَّجْتُهَا وَأَضْرَمْتُهَا.

شعف: ﴿شَعَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠] أَيْ أَصَابَ شَعْفًا قَلْبَهَا أَيْ بَاطِنَهُ عَنِ الْحَسَنِ وَقِيلَ وَسَطَهُ عَنِ أَبِي عَلِيٍّ وَهِيَ يَتَقَارَبَانِ.

شغل: الشَّغْلُ وَالشَّغْلُ الْعَارِضُ الَّذِي يُذْهِلُ الْإِنْسَانَ، قَالَ: ﴿فِي شُغْلٍ فَآكِهِوْنَ﴾ [يس: ٥٥] وَقُرِئَ: ﴿شُغْلٍ﴾ وَقَدْ شُغِلَ فَهُوَ مَشْغُوفٌ وَلَا يَقَالُ أَشْغِلُ وَشُغِّلَ شَاغِلٌ.

شفع: الشَّفْعُ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ وَيُقَالُ لِلْمَشْفُوعِ شَفْعٌ وَالشَّفْعُ وَالْوَثْرُ قِيلَ الشَّفْعُ الْمَخْلُوقَاتُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا مُرَكَّبَاتٌ، كَمَا

قال: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩] وَالْوَثْرُ هُوَ اللَّهْ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ الْوَحْدَةَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وَقِيلَ الشَّفْعُ يَوْمَ النَّخْرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ نَظِيرًا لِيَلِيهِ، وَالْوَثْرُ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَقِيلَ الشَّفْعُ وَلَدُ آدَمَ وَالْوَثْرُ آدَمَ لِأَنَّهُ لَا عَنَ وَالِدٍ وَالشَّفَاعَةُ الْإِنْضِمَامُ إِلَى آخَرَ نَاصِرًا لَهُ وَسَائِلًا عَنْهُ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي انْضِمَامِ مَنْ هُوَ أَعْلَى حُرْمَةً وَمَرْتَبَةً إِلَى مَنْ هُوَ أَدْنَى. وَمِنْهُ الشَّفَاعَةُ فِي الْقِيَامَةِ قَالَ: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧] ﴿لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ [طه: ١٠٩] ﴿لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ [النجم: ٢٦] ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٣٢] ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨] أَيْ لَا يَشْفَعُ لَهُمْ ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ﴾ [الزخرف: ٨٦] ﴿مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ﴾ [غافر: ١٨] ﴿مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾ [النساء: ٨٥] ﴿وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً﴾ [النساء: ٨٥] أَيْ مَنْ انْضَمَّ إِلَى غَيْرِهِ وَعَاوَنَهُ وَصَارَ شَفْعًا لَهُ أَوْ شَفِيعًا فِي فِعْلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَعَاوَنَهُ وَقَوَاهُ وَشَارَكَهُ فِي نَفْعِهِ وَضُرِّهِ. وَقِيلَ الشَّفَاعَةُ هَهُنَا أَنْ يُشْرَعَ الْإِنْسَانُ لِلْآخِرِ طَرِيقَ خَيْرٍ أَوْ طَرِيقَ شَرٍّ فَيَقْتَدِي بِهِ فَصَارَ كَأَنَّهُ شَفْعٌ لَهُ وَذَلِكَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا»^(١)

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الزَّكَاةِ

حَدِيثَ ٧٠، وَالدَّكْرَ حَدِيثَ ١، وَالْعِلْمَ حَدِيثَ ١٥ =

فمَعْنَى العِنَايَةِ فِيهِ أَظْهَرَ قَالَ: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي
أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ [الطور: ٢٦] ﴿مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾
[الشورى: ١٨] ﴿مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا﴾
[الشورى: ٢٢] ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا﴾
[المجادلة: ١٣].

شفا: شَفَا البِئْرَ وَغَيْرَهَا حَرْفُهُ وَيُضْرَبُ بِهِ
المَثَلُ فِي القُرْبِ مِنَ الهَلَاكِ قَالَ: ﴿عَلَى شَفَا
جُرُفٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] ﴿عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ﴾
[آل عمران: ١٠٣] وَأَشْفَى فُلَانٌ عَلَى الهَلَاكِ
أَي حَصَلَ عَلَى شِفَاءٍ وَمِنهُ اسْتَعِيرَ: مَا بَقِيَ مِنْ
كَذَا إِلاَّ شَفَى: أَي قَلِيلٌ كَشَفَّ البِئْرَ. وَتَثْنِيَةُ شَفَا
شَفَوَانٌ وَجَمْعُهُ أَشْفَاءٌ، وَالشِّفَاءُ مِنَ المَرَضِ
مُؤَافَاةٌ شِفَاءِ السَّلَامَةِ وَصَارَ اسْمًا لِلبُرْءِ، قَالَ فِي
صِفَةِ العَسَلِ: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩]
﴿هُدًى وَشِفَاءً﴾ [فصلت: ٤٤] ﴿وَشِفَاءٌ لِمَا
فِي الصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧] ﴿وَيَسْفِ صُدُورَ
قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤].

شق: الشَّقُّ الحَزْمُ الوَاقِعُ فِي الشَّيْءِ، يُقَالُ
شَقَّقْتُهُ بِنِصْفَيْنِ، قَالَ: ﴿ثُمَّ شَقَّقْنَا الأَرْضَ
شَقًّا﴾ [عبس: ٢٦] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ﴾
[ق: ٤٤] ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾ [الحاقة: ١٦]
﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١] ﴿وَأَنْشَقَّ
القَمَرُ﴾ [القمر: ١] وَقِيلَ انْشِقَاقُهُ فِي زَمَنِ
النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقِيلَ هُوَ انْشِقَاقُ
يَعْرِضٍ فِيهِ حِينَ تَقْرُبُ القِيَامَةُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
وَضَحَّ الأَمْرُ، وَالشَّقَّةُ القِطْعَةُ المَنْشَقَّةُ كَالنُّصْفِ
وَمِنهُ قِيلَ طَارَ فُلَانٌ مِنَ الغَضَبِ شِقَاقًا وَطَارَتْ
مِنْهُمُ شِقَّةٌ كَقَوْلِكَ قَطَعَ غَضَبًا. وَالشَّقُّ المَشَقَّةُ
وَالانْكِسَارُ الَّذِي يَلْحَقُ النَّفْسَ وَالبَدْنَ، وَذَلِكَ
كَاسْتِعَارَةِ الانْكِسَارِ لَهَا، قَالَ: ﴿إِلَّا بِشِقِّ

أَي إِثْمَهَا وَإِنْهُم مَن عَمِلَ بِهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا مِنْ
شَفِيعٍ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ [يونس: ٣] أَي يُدَبَّرُ
الأَمْرَ وَخُدَّهُ لا ثَانِي لَه فِي فَضْلِ الأَمْرِ إِلاَّ أَنْ
يَأْذَنَ لِلْمُدَبِّرَاتِ وَالمُقَسَّمَاتِ مِنَ المَلَائِكَةِ
فَيَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَهُ بَعْدَ إِذْنِهِ. وَاسْتَشْفَعْتُ
بِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ فَتَشَفَّعَ لِي وَشَفَّعَهُ أَجَابَ
شَفَاعَتَهُ، وَمِنهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْقُرْآنُ شَافِعٌ
مَشَفَّعٌ» وَالشَّفْعَةُ هُوَ طَلَبٌ مَبِيعٌ فِي شَرِكْتِهِ بِمَا
يَبِيعُ بِهِ لِيُضْمَهُ إِلَى مِلْكِهِ وَهُوَ مِنَ الشَّفْعِ، وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ فَلاَّ
شَفْعَةٌ»^(١).

شفق: الشَّفَقُ اخْتِلَاطُ ضَوْءِ النَّهَارِ بِسَوَادِ
اللَّيْلِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، قَالَ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ
بِالشَّفَقِ﴾ [الانشقاق: ١٦] وَالإِشْفَاقُ عِنَايَةٌ
مُخْتَلِطَةٌ بِخَوْفٍ لِأَنَّ المُشْفِقَ يُحِبُّ المُشْفَقَ
عَلَيْهِ وَيَخَافُ مَا يَلْحَقُهُ، قَالَ: ﴿وَهُمْ مِنْ
السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٩] فَإِذَا عُدِّي
بِمَنْ فَمَعْنَى الخَوْفِ فِيهِ أَظْهَرَ، وَإِذَا عُدِّيَ بِفِي

= ١٦، وَأَبُو داود فِي الشُّنَّةِ باب ٦، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي
العِلْمِ باب ١٤ وَ١٦، وَالنَّسَائِيُّ فِي الزَّكَاةِ باب ٦٤،
وَابْنُ مَاجَةَ فِي المَقْدَمَةِ باب ١٤ وَ١٥ وَ٢٠،
وَالدَّارِمِيُّ فِي المَقْدَمَةِ باب ٤٤، وَمَالِكٌ فِي القُرْآنِ
حَدِيثَ ٤١، وَأَحْمَدُ فِي المَسْنَدِ (٢/٣٩٧)، ٥٠٥،
٥٢٠، ١٣٦/٣، ٣٥٧/٤، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢،
٣٨٧/٥.

(١) رَوَاهُ البِخَارِيُّ فِي البَيُوعِ باب ٩٦ وَ٩٧، وَالشَّفْعَةُ
باب ١، وَالشَّرِكَةُ باب ٨ وَ٩، وَالحَيْلُ باب ١٤،
وَأَبُو داود فِي البَيُوعِ باب ٧٣، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي
الأَحْكَامِ باب ٣٣، وَالنَّسَائِيُّ فِي البَيُوعِ باب ١٠٩،
وَابْنُ مَاجَةَ فِي الشَّفْعَةِ باب ٣، وَمَالِكٌ فِي الشَّفْعَةِ
حَدِيثَ ١ وَ٤، وَأَحْمَدُ فِي المَسْنَدِ (٣/٢٩٦)،
٣٩٩.

[طله: ١٢٣] وقال: ﴿عَلَبْتَ عَلَيْنَا شِفْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦] و﴿قِرَىءَ﴾ ﴿شَقَاوَتُنَا﴾ وفي الدُّنْيَوِيَّةِ ﴿فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [طله: ١١٧] قال بغضهم: قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا وكلُّ شقاوة تعب وليس كلُّ تعبٍ شقاوة فالتعب أعم من الشقاوة.

شك: الشك اغتدال التقيضين عند الإنسان وتساويهما وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند التقيضين أو لعدم الأمانة فيهما، والشك زبما كان في الشيء هل هو موجود أو غير موجود؟ وزبما كان في جنسه، من أي جنس هو؟ وزبما كان في بعض صفاته وزبما كان في العرض الذي لأجله أوجد. والشك ضرب من الجهل وهو أخص منه لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالتقيضين رأساً فكلُّ شك جهل وليس كلُّ جهل شكاً، قال: ﴿لَفِي شَكِّ مُرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥٤] ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكِّ يَلْعَبُونَ﴾ [الدخان: ٩] ﴿فَإِنْ كُنْتُ فِي شَكِّ﴾ [يونس: ٩٤]. واشتقاقه إما من شككت الشيء أي خرقتة قال:

٢٦١ - وشككت بالرمح الأصم ثيابه

ليس الكريم على القنا بمحرّم

فكان الشك الخرق في الشيء وكونه بحيث لا يجد الرأي مستقراً يثبت فيه ويعتمد عليه.

الأنفس﴾ [النحل: ٧] والشققة الناجية التي تلحقك المشقة في الوصول إليها، وقال: ﴿بَعُدْتَ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ﴾ [التوبة: ٤٢] والشقاق المخالفة وكوثك في شق غير شق صاحبك أو من شق العصا بينك وبينه قال: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [النساء: ٣٥] ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ [البقرة: ١٣٧] أي مخالفة: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ [هود: ٨٩] ﴿لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [البقرة: ١٧٦؛ الحج: ٥٣] ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأنفال: ١٣] أي صار في شق أوليائه نحو ﴿مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ﴾ [التوبة: ٦٣] ونحوه: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾ [النساء: ١١٥] ويقال المال بينهما شق الشعره وشق الإبلمة، أي مفسوم كقسمتهما، وفلان شق نفسي وشقيق نفسي أي كأنه شق مني لمشابهة بعضنا بعضاً، وشقائق الثعمان نبت معروف. وشقيقة الرمل ما يشقق، والشقيقة لهاة البعير لما فيه من الشق، وبيده شقوق وبحافر الدابة شقاق، وفرس أشق إذا مال إلى أحد شقيه، والشقة في الأضل نصف ثوب وإن كان قد يسمى الثوب كما هو شقة.

شقا: الشقاوة خلاف السعادة وقد شقي يشقى شقوة وشقاوة وشقاء وقريء ﴿شِفْوَتُنَا﴾ و﴿شَقَاوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦] فالشقوة كالردة والشقاوة كالسعادة من حيث الإضافة، فكما أن السعادة في الأضل ضربان سعادة أخروية وسعادة دنيوية، ثم السعادة الدنيوية ثلاثة أضرب: سعادة نفسية وبدنية وخارجية، كذلك الشقاوة على هذه الأضرب وفي الشقاوة الأخروية قال: ﴿فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾

٢٦١ - البيت من الكامل، وهو لعنترة في ديوانه ص ٢١٠؛ ولسان العرب ٥٠٦/٤ (طهر)، ١٠/٤٥٢ (شكك)؛ وجمهرة اللغة ص ١٣٩؛ وأساس البلاغة (شكك)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٩/٣٣٧ (نظف)؛ وتاج العروس (شكك).

وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَعَارًا مِنَ الشُّكِّ وَهُوَ لُصُوقُ الْعَضِدِ بِالْجَنْبِ، وَذَلِكَ أَنْ يَتَلَصَّقَ التَّقِيضَانِ فَلَا مَدْخَلَ لِفَهْمِ وَالرُّأْيِ لِتَخَلُّلِ مَا بَيْنَهُمَا وَيَشْهَدُ لِهَذَا قَوْلُهُمُ الْتَبَسَ الْأَمْرُ وَاخْتَلَطَ وَأَشْكَلَ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْتِعَارَاتِ. وَالشُّكَّةُ السَّلَاحُ الَّذِي بِهِ يُشَكُّ: أَي يُفْصَلُ.

شكر: الشُّكْرُ تَصَوُّرُ النُّعْمَةِ وَإِظْهَارُهَا، قِيلَ وَهُوَ مَقْلُوبٌ عَنِ الْكُفْرِ أَيْ الْكُفْرِ أَيْ الْكُفْرِ، وَيُضَادُّهُ الْكُفْرُ وَهُوَ نَسْيَانُ النُّعْمَةِ وَسَرْتَهَا، وَدَابَّةُ شُكُورٍ مُظْهِرَةٌ بِسْمَنِهَا إِسْدَاءَ صَاحِبِهَا إِلَيْهَا، وَقِيلَ أَسْلَهُ مِنْ عَيْنِ شُكْرَى أَيْ مُمْتَلِئَةٍ، فَالشُّكْرُ عَلَى هَذَا هُوَ الْإِمْتِلَاءُ مِنْ ذِكْرِ الْمُنْعِمِ عَلَيْهِ. وَالشُّكْرُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ: شُكْرُ الْقَلْبِ، وَهُوَ تَصَوُّرُ النُّعْمَةِ. وَشُكْرُ اللَّسَانِ، وَهُوَ الثَّنَاءُ عَلَى الْمُنْعِمِ وَشُكْرُ سَائِرِ الْجَوَارِحِ، وَهُوَ مَكَافَأَةُ النُّعْمَةِ بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهَا ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣]

فقد قيل شُكْرًا انْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ. وَمَعْنَاهُ اِعْمَلُوا مَا تَعْمَلُونَهُ شُكْرًا لِلَّهِ. وَقِيلَ شُكْرًا مَفْعُولٌ لِقَوْلِهِ اِعْمَلُوا وَذِكْرَ اِعْمَلُوا وَلَمْ يَقُلْ اَشْكُرُوا لِئِنَّهُ عَلَى التَّزَامِ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الشُّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَسَائِرِ الْجَوَارِحِ. قَالَ:

﴿أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ [لقمان: ١٤]

﴿وَسَنَجِزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]

﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [النمل: ٤٠]

وقوله: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]، فففيه تنبيهٌ أَنَّ تَرْفِيقَ شُكْرِ اللَّهِ صَعْبٌ وَلِذَلِكَ لَمْ يُثْنِ بِالشُّكْرِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا عَلَى اثْنَيْنِ، قَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ﴾ [النحل: ١٢١] وَقَالَ فِي نُوْحٍ: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شُكُورًا﴾ [الإسراء: ٣]

٢٦٢ - إِنْ سَأَلْتَكَ ثَمَنَ شُكْرِهَا

وَشِبْرِكَ أَنْشَأَتْ تُظَلُّهَا
وَالشُّكَيْرُ نَبْتُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ غُضْرٌ، وَقَدْ شَكَرَتِ الشَّجَرَةُ كَثُرَ غُضْنُهَا.

شكس: الشُّكْسُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ، وَقَوْلُهُ: ﴿شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ [الزمر: ٢٩] أَيْ مُتَشَاكِرُونَ لِشُكَاسَةِ خُلُقِهِمْ.

شكل: المُشَاكَلَةُ فِي الْهَيْئَةِ وَالصُّورَةِ وَالنُّدَى فِي الْجَنَسِيَّةِ وَالشُّبُهَةِ فِي الْكَيْفِيَّةِ، قَالَ: ﴿وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾ [ص: ٥٨] أَيْ مِثْلُهُ فِي الْهَيْئَةِ وَتَعَاطِي الْفِعْلِ، وَالشُّكْلُ قِيلَ هُوَ الدَّلُّ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ الْأَتْسُ الَّذِي بَيْنَ الْمُتَمَاثِلِينَ فِي الطَّرِيقَةِ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ النَّاسُ أَشْكَالٌ وَأَلَافٌ وَأَصْلُ الْمَشَاكَلَةِ مِنَ الشُّكْلِ أَيْ تَفْيِيدُ الدَّابَّةِ، يُقَالُ شَكَلْتُ الدَّابَّةَ وَالشُّكَالَ مَا يُقَيَّدُ بِهِ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ شَكَلْتُ الْكِتَابَ كَقَوْلِهِ قَيَّدْتُهُ، وَدَابَّةٌ بِهَا شُكَالٌ إِذَا كَانَ تَخْجِيلُهَا بِإِخْدَى رِجْلَيْهَا وَإِخْدَى يَدَيْهَا كَهَيْئَةِ الشُّكَالِ، وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤] أَيْ عَلَى سَجِيئَتِهِ الَّتِي قَيَّدْتَهُ وَذَلِكَ أَنَّ سُلْطَانَ السَّجِيئَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ قَاهِرٌ حَسْبَمَا بَيَّنَّتْ فِي الدَّرِيعَةِ إِلَى

شماز: قال: ﴿أَشْمَأَزَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ﴾ [الزمر: ٤٥] أي نَفَرَتْ.

شمت: الشَّمَاتَةُ الفَرْحُ بِبَلِيَّةٍ مَنْ تُعَادِيهِ وَيُعَادِيكَ يُقَالُ شِمْتَ بِهِ فَهُوَ شَامِتٌ وَأَشْمَتَ اللَّهُ بِهِ العُدُوَّ، قال: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِي الأَعْدَاءَ﴾ [الأعراف: ١٥٠] والتَّشْمِيْتُ الدُّعَاءُ لِلعَاطِسِ كَأَنَّهُ إِزَالَةُ الشَّمَاتَةِ عَنْهُ بالدُّعَاءِ لَهُ فَهُوَ كَالْتَمَرِ يَبُضُّ فِي إِزَالَةِ المَرَضِ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: ٢٦٣ - فَبَاتَ لَهُ طَوْنُ الشَّوَامِتِ

أي على حَسَبِ مَا تَهَوَّاهُ اللَّاتِي تَشْمَتُ بِهِ، وَقِيلَ أَرَادَ بِالشَّوَامِتِ القَوَائِمِ وَفِي ذَلِكَ نَظْرٌ إِذْ لَا حُجَّةَ لَهُ فِي هَذَا البَيْتِ.

شمخ: ﴿رَوَّاسِي شَامِخَاتٍ﴾ [المرسلات: ٢٧] أي عَالِيَاتٍ، وَمِنْهُ شَمَخَ بِأَنفِهِ عِبَارَةٌ عَنِ الكِبَرِ.

شمس: الشَّمْسُ يُقَالُ لِلقُرْصَةِ وَللضُّوءِ المُتَنَشِّرِ عَنْهَا وَتُجْمَعُ عَلَى شَمُوسٍ، قال: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨] وقال: ﴿الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥] وَشَمَسَ يَوْمًا وَأَشْمَسَ صَارَ ذَا شَمْسٍ وَشَمَسَ فَلَانَ شِمَاسًا إِذَا نَدَّ وَلَمْ يَسْتَقِرَّ تَشْبِيهًا بِالشَّمْسِ فِي عَدَمِ اسْتِقْرَارِهَا.

شمل: الشَّمَالُ المُقَابِلُ لِلْيَمِينِ، قال: ﴿عَنِ الأَيْمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧] وَيُقَالُ لِلثُّوبِ الَّذِي يُعْطَى بِهِ الشَّمَالُ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ كَثِيرٍ مِنَ الثِّيَابِ بِاسْمِ العَضْوِ الَّذِي يَسْتُرُهُ نَحْوُ تَسْمِيَةِ كَمِّ القَمِيصِ يَدًا وَصَدْرَهُ وَظَهْرِهِ صَدْرًا وَظَهْرًا وَرِجْلَ السَّرَاوِيلِ رِجْلًا وَنَحْوَ ذَلِكَ،

مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ، وَهَذَا كَمَا قَالَ ﷺ: «كُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»^(١) وَالأَشْكَالَةُ الحَاجَةُ الَّتِي تُقَيِّدُ الإِنْسَانَ وَالإِشْكَالُ فِي الأَمْرِ اسْتِعَارَةٌ كَالِاشْتِيَاءِ مِنَ الشَّبِيهِ.

شكا: الشُّكُوُّ وَالشُّكَايَةُ وَالشُّكَاةُ وَالشُّكْوَى إِظْهَارُ البَثِّ، يُقَالُ شَكَوْتُ وَأَشْكَيْتُ، قال: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦] وقال: ﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ [المجادلة: ١] وَأَشْكَاهُ أَي يَجْعَلُ لَهُ شُكْوَى نَحْوُ أَمْرَضَهُ وَيُقَالُ أَشْكَاهُ أَي أَزَالَ شِكَايَتَهُ، وَرُوي: «شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَرَّ الرُّمُضَاءِ فِي جِبَاهِنَا وَأَكْفُنَا فَلَمْ يُشْكِنَا»^(٢) وَأَضَلَّ الشُّكُوَّ فَتَنَحَّ الشُّكْوَةَ وَإِظْهَارُ مَا فِيهِ وَهِيَ سِفَاءٌ صَغِيرٌ يُجْعَلُ فِيهِ المَاءُ وَكَأَنَّهُ فِي الأَضْطِ اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ: بَثَّتْ لَهُ مَا فِي وَعَائِي وَنَقَضَتْ مَا فِي جِرَابِي إِذَا أَظْهَرْتَ مَا فِي قَلْبِكَ. وَالمِشْكَاهُ كُوءٌ غَيْرُ نَافِذَةٍ قال: ﴿كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِضْبَاحٌ﴾ [النور: ٣٥] وَذَلِكَ مَثَلُ القَلْبِ وَالمِضْبَاحِ مَثَلُ نُورِ اللَّهِ فِيهِ.

(١) رُوي بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ ٩٢ بِابِ ٣ ٥ ٧، وَالأَدَبُ بِابِ ١٢٠، وَالقَدْرُ بِابِ ٤، وَالتَّوْحِيدُ بِابِ ٥٤، وَمَسْلَمٌ فِي القَدْرِ حَدِيثِ ٦ ٨، وَأَبُو داوُدَ فِي السُّنَنِ بِابِ ١٦، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي القَدْرِ بِابِ ٣، وَتَفْسِيرُ سُورَةِ ١١ بِابِ ٣، وَابْنُ مَاجَةَ فِي المَقْدِمَةِ بِابِ ١٠، وَالتَّجَارَاتُ بِابِ ٢، وَأَحْمَدُ فِي المَسْنَدِ (٦/١)، ٢٩، ٨٢، ١٢٩، ١٣٣، ١٤٠، ١٥٧، ٥٢/٢، ٧٧، ٢٩٣/٣، ٦٧/٤، (٤٣١).

(٢) رَوَاهُ مَسْلَمٌ فِي المَسَاجِدِ حَدِيثِ ١٨٩ وَ١٩٠، وَالنَّسَائِيُّ فِي المَوَاقِيْتِ بِابِ ٢، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الصَّلَاةِ بِابِ ٣، وَأَحْمَدُ فِي المَسْنَدِ (١٠٨/٥)، (١١٠).

بُغْضُهُمْ وَقَرِيءٌ شَنَاَنٌ فَمَنْ خَفَّفَ أَرَادَ بَغِيضَ قَوْمٍ وَمَنْ ثَقَّلَ جَعَلَهُ مَضْدَرًا وَمِنْهُ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣].

شهب: الشَّهَابُ الشُّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ الْمُوقَدَةِ، وَمِنْ الْعَارِضِ فِي الْجَوِّ نَحْوُ: ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصفات: ١٠] ﴿شِهَابٌ مُبِينٌ﴾ [الحجر: ١٨] ﴿شِهَابًا رَصَدًا﴾ [الجن: ٩] والشُّهْبَةُ الْبَيَاضُ الْمُخْتَلِطُ بِالسَّوَادِ تَشْبِيهَا بِالشَّهَابِ الْمُخْتَلِطِ بِالدُّخَانِ، وَمِنْهُ قِيلَ كَتَيْبَةُ شُهْبَاءَ، اغْتِبَارًا بِسَوَادِ الْقَوْمِ وَيَبْيَاضِ الْحَدِيدِ.

شهد: الشُّهُودُ وَالشَّهَادَةُ الْحُضُورُ مَعَ الْمُشَاهَدَةِ إِمَّا بِالْبَصْرِ أَوْ بِالْبَصِيرَةِ وَقَدْ يُقَالُ لِلْحُضُورِ مُفْرَدًا قَالَ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الأنعام: ٧٣؛ التوبة: ٩٤ و١٠٥؛ الرعد: ٩؛ المؤمنون: ٩٢؛ السجدة: ٦؛ الزمر: ٤٦؛

الحشر: ٢٢؛ الجمعة: ٨؛ التغابن: ١٨] لَكِنَّ الشُّهُودَ بِالْحُضُورِ الْمَجْرَدِ أَوْلَى وَالشَّهَادَةَ مَعَ الْمُشَاهَدَةِ أَوْلَى؛ وَيُقَالُ لِلْمَحْضَرِ مَشْهَدٌ وَلِلْمَرْأَةِ الَّتِي يَحْضُرُهَا زَوْجُهَا مُشْهَدٌ. وَجُمُعُ مَشْهَدٍ مُشَاهِدٌ وَمِنْهُ مَشَاهِدُ الْحَجِّ وَهِيَ مَوَاطِنُ الشَّرِيفَةِ الَّتِي يَحْضُرُهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْأَبْرَارُ مِنَ النَّاسِ. وَقِيلَ مَشَاهِدُ الْحَجِّ مَوَاضِعُ الْمَنَاسِكِ. قَالَ:

﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٨] ﴿وَلِيَشْهَدُوا عَدَابَهُمَا﴾ [النور: ٢] ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ [النمل: ٤٩] أَي مَا حَضَرْنَا ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢] أَي لَا يَحْضُرُونَهُ بِنُفُوسِهِمْ وَلَا بِهَمِّهِمْ وَإِزَادَتِهِمْ وَالشَّهَادَةُ قَوْلٌ صَادِرٌ عَنِ عِلْمٍ حَصَلَ بِمُشَاهَدَةِ بَصِيرَةٍ أَوْ بَصْرِ. وَقَوْلُهُ: ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾

وَالِاشْتِمَالُ بِالثُّوبِ أَنْ يَلْتَفَّ بِهِ الْإِنْسَانُ فَيَطْرَحَهُ عَلَى الشَّمَالِ وَفِي الْحَدِيثِ «نُهِيَ عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ»^(١) وَالشَّمْلَةُ وَالْمِشْمَلُ كِسَاءٌ يُشْتَمَلُ بِهِ مُسْتَعَارًا مِنْهُ، وَمِنْهُ شَمَلَهُمُ الْأَمْرُ ثُمَّ تُجَوِّزُ بِالشَّمَالِ فَقِيلَ: شَمَلْتُ الشَّاةَ عَلَّقْتُ عَلَيْهَا شِمَالًا وَقِيلَ لِلخَلِيقَةِ شِمَالٌ لِكُونِهِ مُشْتَمَلًا عَلَى الْإِنْسَانِ اشْتِمَالِ الشَّمَالِ عَلَى الْبَدَنِ، وَالشُّمُولُ الْخَمْرُ لِأَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى الْعَقْلِ فَتُغَطِّيهِ وَتَسْمِيَتُهَا بِذَلِكَ كَتَسْمِيَتِهَا بِالخَمْرِ لِكُونِهَا خَامِرَةً لَهُ. وَالشَّمَالُ الرِّيحُ الْهَابَةُ مِنْ شَمَالِ الْكَعْبَةِ وَقِيلَ فِي لُغَةِ شَمَالٌ وَشَامِلٌ، وَأَشْمَلُ الرَّجُلُ مِنَ الشَّمَالِ كَقَوْلِهِمْ: أَجَنَّبَ مِنَ الْجُثُوبِ وَكُنِّي بِالْمِشْمَلِ عَنِ السَّيْفِ كَمَا كُنِّي عَنْهُ بِالرِّدَاءِ، وَجَاءَ مُشْتَمَلًا بِسَيْفِهِ نَحْوَ مُزْتَدِيًا بِهِ وَمُتَدَرِّعًا لَهُ، وَنَاقَةٌ شِمْلَةٌ وَشِمْلَالٌ سَرِيعةٌ كَالشَّمَالِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢٦٤ - وَلَتَعْرِفَنَّ خَلَاتِقًا مَشْمُولَةً

وَلَتَتَنَدَّمَنَّ وَلَاتٍ سَاعَةً مَنَدَمٌ

قِيلَ أَرَادَ خَلَاتِقٌ طَيِّبَةٌ كَأَنَّهَا هَبَّتْ عَلَيْهَا شِمَالٌ فَبَرَدَتْ وَطَابَتْ.

شنا: شَيْئُهُ تَقَدَّرَتْهُ بَغْضًا لَهُ. وَمِنْهُ اشْتَقُّ أَزْدٌ شَتْوَةً وَقَوْلُهُ: ﴿شَنَاَنُ قَوْمٍ﴾ [المائدة: ٨] أَي

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ الْبِخَارِيُّ فِي الصَّلَاةِ بَابِ ١٠، وَالْمَوَاقِيْتُ بَابِ ٣٠، وَاللِّبَاسُ بَابِ ٢٠، وَالتَّرْمِذِيُّ فِي الْبِاسِ بَابِ ٢٤، وَالْأَدَبُ بَابِ ٢٠، وَالنِّسَائِيُّ فِي الزَّيْنَةِ بَابِ ١٠٦ وَ١٠٧، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْبِاسِ بَابِ ٣، وَالدَّارِمِيُّ فِي الصَّلَاةِ بَابِ ١٠٠ (فِي التَّرْجِمَةِ). وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (٢/ ٤٩٦، ٥٠٣، ٥١٠، ٥٢٩، ٦/٣، ١٣، ٤٦، ٦٦، ٩٥، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣٢٢، ٣٣١، ٣٤٩).

[الزخرف: ١٩] يغني مُشَاهِدَةَ الْبَصْرِ ثُمَّ قَالَ: ﴿سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ﴾ [الزخرف: ١٩] تَنْبِيهَا أَنَّ الشَّهَادَةَ تَكُونُ عَنْ شُهُودٍ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [البقرة: ٨٤؛ آل عمران: ١٧٠] أَي تَعْلَمُونَ وَقَوْلُهُ: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ﴾ [الكهف: ٥١] أَي مَا جَعَلْتُهُمْ مِمَّنْ أَطَّلَعُوا بِبَصِيرَتِهِمْ عَلَى خَلْقِهَا وَقَوْلُهُ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الأنعام: ٧٣؛ التوبة: ٩٤ و١٠٥؛ الرعد: ٩؛ المؤمنون: ٩٢؛ السجدة: ٦؛ الزمر: ٤٦؛ الحشر: ٢٢؛ الجمعة: ٨؛ التغابن: ١٨] أَي مَا يَغِيبُ عَنْ حَوَاسِّ النَّاسِ وَيَبْصُرِيهِمْ وَمَا يَشْهَدُونَهُ بِهِمَا. وَشَهِدْتُ يُقَالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا جَارٍ مَجْرَى الْعِلْمِ وَيَلْفِظُهُ تَقَامُ الشَّهَادَةُ وَيُقَالُ أَشْهَدُ بكذا وَلَا يُرْضَى مِنَ الشَّاهِدِ أَنْ يَقُولَ أَعْلَمُ بَلْ يُحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ أَشْهَدُ. وَالثَّانِي يَجْرِي مَجْرَى الْقَسَمِ يَقُولُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ فَيَكُونُ قَسَمًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنْ قَالَ أَشْهَدُ وَلَمْ يَقُلْ بِاللَّهِ يَكُونُ قَسَمًا وَيَجْرِي عِلْمَتْ مَجْرَاهُ فِي الْقَسَمِ فَيَجَابُ بِجَوَابِ الْقَسَمِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٢٦٥ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مِنِّي تِي

٢٦٥ - عجزه.

إِنَّ الْمَنِيَا لَا تَطِيئُ سَهَائِمَهَا

والبيت من الكامل، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٣٠٨، وتخليص الشواهد ص ٤٥٣؛ وخرزانه الأدب ١٥٩/٩، ١٦١، والدرر ٢/٢٦٣؛ وشرح شواهد المغني ٨٢٨/٢؛ والكتاب ٣/١١٠؛ والمقاصد النحوية ٢/٤٠٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٦١/٢؛ وخرزانه الأدب ١٠/٣٣٤؛ وسر صناعة الإعراب ص ٤٠٠؛ وشرح الأشموني ١/

وَيُقَالُ شَاهِدٌ وَشَهِيدٌ وَشَهِدَاءُ قَالَ: ﴿وَلَا يَأَبُ الشُّهَدَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وَيُقَالُ شَهِدْتُ كَذَا: أَي حَضَرْتُهُ وَشَهِدْتُ عَلَى كَذَا، قَالَ: ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾ [فصلت: ٢٠] وَقَدْ يَعْبُرُ بِالشَّهَادَةِ عَنِ الْحُكْمِ نَحْوُ ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف: ٢٦] وَعَنِ الْإِقْرَارِ نَحْوُ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهِدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهِدَ أَحَدِهِمْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾ [النور: ٦] أَنْ كَانَ ذَلِكَ شَهَادَةً لِنَفْسِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ [يوسف: ٨١] أَي مَا أَخْبَرْنَا وَقَالَ تَعَالَى: ﴿شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ﴾ [التوبة: ١٧] أَي مُقَرَّرِينَ ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٢١] وَقَوْلُهُ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨] فَشَهَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِوَحْدَانِيَّتِهِ هِيَ إِبْجَادٌ مَا يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ فِي الْعَالَمِ، وَفِي نَفْسِنَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٦٦ - فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ

تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا شَهِدَ لِنَفْسِهِ كَانَ شَهَادَتُهُ أَنْ أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا نَطَقَ بِالشَّهَادَةِ لَهُ، وَشَهَادَةُ الْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ هُوَ إِظْهَارُهُمْ أَفْعَالًا يُؤْمَرُونَ بِهَا وَهِيَ الْمَذْذُولُ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ: ﴿فَالْمُذْبَرَاتِ أَمْرًا﴾

١٦١؛ وشرح شذور الذهب ص ٤٧١؛ وشرح قطر الندى ص ٦؛ ومغني اللبيب ٤٠١/٢، ٤٠٧؛ وجمع الهوامع ١٥٤/١. ٢٦٦ - البيت من المتقارب، وهو لأبي العتاهية في ديوانه ص ١٠٤، وتاج العروس (عته).

[النازعات: ٥] ﴿وَشَهَادَةُ أُولِي الْعِلْمِ أَطْلَاعُهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحُكْمِ وَإِقْرَارُهُمْ بِذَلِكَ وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ تَخْتَصُّ بِأَهْلِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْجُهَالُ فَمُبْعَدُونَ مِنْهَا وَلِذَلِكَ قَالَ فِي الْكُفَّارِ: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الكهف: ٥١] وعلى هذا تَبَّ بقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] وهؤلاء هم المعنيون بقوله: ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩] وأما الشهيد فقد يقال للشاهد والمُشاهد للشيء وقوله: ﴿سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١] أي من شهد له وعليه وكذا قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] وقوله: ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] أي يشهدون ما يسمعونهُ يَقْلُوبِهِمْ عَلَى ضِدِّ مَنْ قِيلَ فِيهِمْ: ﴿أَوْلَيْكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤] وقوله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ [هود: ١١٤؛ الإسراء: ٧٨؛ العنكبوت: ٤٥] إلى قوله: ﴿مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] أي يشهد صاحبه الشفاعة والرحمة والتوفيق والسكينة والأزواج المذكورة في قوله: ﴿وَتُنزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢] وقوله: ﴿وَادْعُوا شَهِدَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣] فقد فُسرَّ بِكُلِّ مَا يَقْتَضِيهِ مَعْنَى الشَّهَادَةِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَعْنَاهُ أَعْوَانُكُمْ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لَكُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِحُضُورِهِمْ وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ قِيلَ فِيهِمْ شِعْرٌ:

٢٦٧ - مُخْلِفُونَ وَيَفْضِي اللَّهُ أَمْرَهُمْ
وَهُمْ بِغَيْبٍ فِي عَمِيَاءٍ مَا شَعَرُوا
وَقَدْ حُجِلَ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ قَوْلُهُ: ﴿وَتَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [القصص: ٧٥] وقوله: ﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ [العاديات: ٧] ﴿أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣] ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩ و١٦٦؛ الفتح: ٢٨] فإشارة إلى قوله: ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ [غافر: ١٦] وقوله: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧] ونحو ذلك مما نبه على هذا النحو، والشهيد هو المختصُّ فَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِحُضُورِ الْمَلَائِكَةِ إِثْبَاهُ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ: ﴿تَنْزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا﴾ [فصلت: ٣٠] الآية قَالَ: ﴿وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ [الحديد: ١٩] أو لأنهم يَشْهَدُونَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ مَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ، أو لأنهم تَشْهَدُ أَرْوَاحُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ كَمَا قَالَ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩] الآية، وعلى هذا دَلَّ قَوْلُهُ: ﴿وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الحديد: ١٩] وقوله: ﴿شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣] قِيلَ الْمَشْهُودُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقِيلَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ وشاهد كل من شهده وقوله يَوْمَ مَشْهُودٍ أَي مُشَاهَدٌ تَنْبِيْهَا أَنْ لَا بُدَّ مِنْ وَقُوعِهِ، وَالشَّهْدُ هُوَ أَنْ يَقُولَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلشَّجِيَّاتِ الْمَقْرُوءَةِ فِي الصَّلَاةِ وَلِلذَكَرِ الَّذِي يُقْرَأُ ذَلِكَ فِيهِ.

﴿الأنبياء: ١٠٢﴾ وَقِيلَ رَجُلٌ شَهْوَانٌ وَشَهْوَانِيٌّ
وَشِيءٌ شَهِيٌّ.

شوب: الشُّوبُ الخَلْطُ قَالَ: ﴿لشُّوبًا مِنْ
حَمِيمٍ﴾ [الصفات: ٦٧] وَسُمِّيَ العَسَلُ شُوبًا
إِمَّا لِكَوْنِهِ مِرَاجًا لِلأَشْرِبَةِ وَإِمَّا لِمَا يُخْتَلَطُ بِهِ مِنْ
السَّمْعِ وَقِيلَ مَا عِنْدَهُ شُوبٌ وَلَا رُوبٌ أَيْ
عَسَلٌ وَلَبَنٌ.

شور: الشُّورُ مَا يَبْدُو مِنَ المَتَاعِ وَيُكْتَى بِهِ
عَنِ الفَرْجِ كَمَا يُكْتَى بِهِ عَنِ المَتَاعِ، وَشُورَتْ
بِهِ فَعَلَتْ بِهِ مَا حَجَلْتُهُ كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ سُورَهُ أَيْ
فَرْجَهُ، وَشِرْتُ العَسَلَ وَأَسْرْتُهُ أَخْرَجْتُهُ، قَالَ
الشَّاعِرُ:

٢٦٨ - وحديث مثل ما ذِي مِشَارٍ
وَشِرْتُ الدَّابَّةَ اسْتَخْرَجْتُ عَذْوَهُ تَشْبِيهًا
بِذَلِكَ، وَقِيلَ لِلخَطْبِ مِشَوَارٌ كَثِيرُ العِجَارِ،
والتَّشَاوُرُ وَالمِشَاوَرَةُ وَالمِشَوْرَةُ اسْتِخْرَاجُ الرَّأْيِ
بِمُرَاجَعَةِ البَغْضِ إِلَى البَغْضِ مِنْ قَوْلِهِمْ شِرْتُ
العَسَلَ إِذَا اتَّخَذْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَاسْتَخْرَجْتَهُ
مِنْهُ، قَالَ: ﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي الأَمْرِ﴾
[آل عمران: ١٥٩] وَالمِشَوْرَى الأَمْرُ الَّذِي
يُتَشَاوَرُ فِيهِ، قَالَ: ﴿وَأَمْرُهُمْ سُورَى بَيْنَهُمْ﴾
[الشورى: ٣٨].

شوظ: الشُّوْظُ اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ فِيهِ
قَالَ: ﴿شُوْظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ﴾
[الرحمن: ٣٥].

شوك: الشُّوكُ مَا يَدِقُّ وَيَصْلُبُ رَأْسُهُ مِنْ
الثَّبَاتِ وَيُعْبَرُ بِالشُّوكِ وَالمِشْكَةِ عَنِ السِّلَاحِ
وَالشَّدَّةِ، قَالَ: ﴿غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ﴾

شهر: الشَّهْرُ مَدَّةٌ مَشْهُورَةٌ بِإِهْلَالِ الهِلَالِ أَوْ
بِاعْتِبَارِ جُزْءٍ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جُزْءًا مِنْ دَوْرَانِ
الشَّمْسِ مِنْ نُقْطَةِ إِلَى تِلْكَ النُّقْطَةِ، قَالَ:
﴿شَهْرٌ رَمَضَانٌ﴾ [البقرة: ١٨٥] ﴿فَمَنْ شَهِدَ
مِنْكُمْ الشَّهْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ
مَعْلُومَاتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧] ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ
عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦]
﴿فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾
[التوبة: ٢] وَالمِشَاهَرَةُ المَعَامَلَةُ بِالشُّهُورِ
كَالمِسَانَةِ وَالمِثْيَاوَمَةِ، وَأَشْهَرْتُ بِالمَكَانِ أَقْمَتُ
بِهِ شَهْرًا، وَشَهَرَ فَلَانٌ وَاشْتَهَرَ يُقَالُ فِي الخَيْرِ
وَالشَّرِّ.

شهيق: الشَّهِيْقُ طَوْلُ الرَّفِيرِ وَهُوَ رَدُّ النَّفْسِ
وَالرَّفِيرُ مَدَّةٌ قَالَ: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ﴾
[هود: ١٠٦] ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾
[الفرقان: ١٢] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَمِعُوا لَهَا
شَهِيْقًا﴾ [الملك: ٧] وَأَضْلَهُ مِنْ جَبَلٍ شَاهِقٍ
أَيْ مُتَّاهِي الطُّولِ.

شها: أَضَلَّ الشَّهْوَةَ نُزُوعَ النَّفْسِ إِلَى مَا
تُرِيدُهُ وَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ضَرْبَانِ صَادِقَةٌ وَكَاذِبَةٌ
فَالصَّادِقَةُ مَا يَخْتَلُ البَدَنُ مِنْ دُونِهِ كَشَهْوَةِ
الطَّعَامِ عِنْدَ الجُوعِ، وَالكَاذِبَةُ مَا لَا يَخْتَلُ مِنْ
دُونِهِ، وَقَدْ يُسَمَّى المُشْتَهَى شَهْوَةً وَقَدْ يُقَالُ
لِلقُوَّةِ الَّتِي تَشْتَهِي الشَّيْءَ شَهْوَةً وَقَوْلُهُ: ﴿زَيْنٌ
لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ [آل عمران: ١٤]
يَخْتَمِلُ الشَّهْوَاتِينَ وَقَوْلُهُ: ﴿اتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ﴾
[مريم: ٥٩] فَهَذَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الكَاذِبَةِ وَمِنْ
المُشْتَهِيَّاتِ المُسْتَعْتَى عَنْهَا وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ
الجَنَّةِ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ﴾
[فصلت: ٣١] وَقَوْلُهُ: ﴿فِيمَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾

[الأنفال: ٧] وَسَمِيَتْ إِبْرَةَ الْعَقْرَبِ شَوْكًا تشبيهاً به، وَشَجَرَةٌ شَاكَّةٌ وَشَائِكَةٌ، وَشَاكَنِي الشَّوْكُ أَصَابَنِي وَشَوْكُ الْفَرْخِ نَبَتَ عَلَيْهِ مِثْلُ الشَّوْكِ وَشَوْكُ تَذِي الْمَرْأَةِ إِذَا انْتَهَدَ وَشَوْكُ الْبَعِيرِ طَالَ أَتْيَابُهُ كَالشَّوْكِ.

شوى: شَوَيْتُ اللَّحْمَ وَاشْتَوَيْتُهُ، قال: ﴿يَسْهُوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩] وقال الشاعر:

٢٦٩ - فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ وَاجْتَمَلَ

وَالشَّوَى الْأَطْرَافُ كَالْيَدِ وَالرَّجْلُ يُقَالُ رَمَاهُ فَاشْوَاهُ أَي أَصَابَ شَوْاهُ، قال: ﴿نَزَاعَةَ لِلشَّوَى﴾ [المعارج: ١٦] ومنه قيل للأمر الهين شوى من حيث إنَّ الشوى ليس بمقتل. والشاة قيل أضلها شايهة بدلالة قولهم شياة وشويهة.

شياً: الشيء قيل هو الذي يصح أن يُعلم ويُخبر عنه وعند كثير من المتكلمين هو اسم مشترك المعنى إذ استعمل في الله وفي غيره ويقع على الموجود والمعدوم. وعند بعضهم الشيء عبارة عن الموجود وأصله مصدر شاء وإذا وُصف به تعالى فمعناه شاء وإذا وُصف به غيره فمعناه المشيء وعلى الثاني قوله: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦] فهذا على

٢٦٩ - صدره:

أَوْ نَهَشَهُ فَاتَاهُ رِزْقُهُ

والبيت من الرمل، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ١٧٨؛ ولسان العرب ١١/١٢٨ (حمل)، ١٤/٤٤٦ (شوا)؛ وتهذيب اللغة ١١/١١٠؛ وتاج العروس (حمل)؛ وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٤/٢٢٥؛ ومجمل اللغة ٣/١٨٣.

العموم بلا مثنوية إذ كان الشيء ههنا مصدرًا في معنى المفعول. وقوله: ﴿قُلِ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ [الأنعام: ١٩] فهو بمعنى الفاعل كقوله: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] والمشيئة عند أكثر المتكلمين كالإرادة سواء وعند بعضهم المشيئة في الأصل إيجاد الشيء وإصابته وإن كان قد يستعمل في التعارف موضع الإرادة فالمشيئة من الله تعالى هي الإيجاد، ومن الناس هي الإصابة، قال وَالْمَشِيئَةُ مِنَ اللَّهِ تَقْتَضِي وُجُودَ الشَّيْءِ وَلِذَلِكَ قِيلَ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَالْإِرَادَةُ مِنْهُ لَا تَقْتَضِي وُجُودَ الْمُرَادِ لَا مُحَالَةَ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٣١] ومعلوم أنه قد يحصل العسر والتظالم فيما بين الناس، قالوا: وَمِنَ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا أَنَّ إِرَادَةَ الْإِنْسَانِ قَدْ تَحْضُلُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْدَمَ إِرَادَةُ اللَّهِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يُرِيدُ أَنْ لَا يَمُوتَ وَيَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَمَشِيئَتُهُ لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ مَشِيئَتِهِ لِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠؛ التكوير: ٢٩] رُوي أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ [التكوير: ٢٨] قَالَ الْكُفَّارُ الْأَمْرُ إِلَيْنَا إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَسْتَقِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وَقَالَ بعضهم: لولا أن الأمور كلها موقوفة على مشيئة الله تعالى وأن أفعالنا معلقة بها وموقوفة عليها لما أجمع الناس على تعليق الاستثناء به في جميع أفعالنا نحو ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصفات: ١٠٢] ﴿سَتَجِدُنِي

شيد: ﴿وَقَضِرَ مَشِيدٌ﴾ [الحج: ٤٥] أي مَبِينِيّ بالشَّيدِ وقيلَ مُطَوَّلٌ وهو يَزِجُ إِلَى الْأَوَّلِ وَيُقَالُ شَيْدٌ قَوَاعِدُهُ أَحْكَمَهَا كَأَنَّهُ بَنَاهَا بِالشَّيْدِ، وَالْإِشَادَةُ عِبَارَةٌ عَنِ رَفْعِ الصَّوْتِ.
شيط: الشَّيْطَانُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

شيع: الشَّيَاعُ الْإِنْتِشَارُ وَالتَّفْوِيَةُ، يُقَالُ شَاعَ الْخَبْرُ أَي كَثُرَ وَقَوِيَ وَشَاعَ الْقَوْمُ انْتَشَرُوا وَكَثُرُوا، وَشَيْعَتِ النَّارُ بِالْحَطْبِ قَوَيْتْهَا وَالشَّيْعَةُ مَنْ يَتَّقَوِي بِهِمُ الْإِنْسَانُ وَيَنْتَشِرُونَ عَنْهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلشَّجَاعِ مَشِيْعٌ، يُقَالُ شَيْعَةٌ وَشَيْعٌ وَأَشْيَاعٌ قَالَ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣] ﴿هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥] ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شَيْعًا﴾ [القصص: ٤] ﴿فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾ [الحجر: ١٠] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾ [القمر: ٥١].

شيه: شِيَّةٌ أَضْلَاهَا وَشِيَّةٌ، وَذَلِكَ مِنْ بَابِ الْوَاوِ.

إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾ [الكهف: ٦٩] ﴿يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ﴾ [هود: ٣٣] ﴿ادْخُلُوا مَضْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [يوسف: ٩٩] ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٨] ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتُودَّ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ٨٩] ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٤].

شيب: الشَّيْبُ وَالمَشِيْبُ بِيَاضِ الشَّعْرِ قَالَ: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤] وَبَاتَتِ الْمَرْأَةُ بِلَيْلَةٍ شَيْبَاءَ إِذَا افْتَضَّتْ وَبِلَيْلَةٍ حَرَّةَ إِذَا لَمْ تُفْتَضَّرْ.

شيخ: يُقَالُ لِمَنْ طَعَنَ فِي السَّنِّ الشَّيْخُ وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ فِيمَا بَيَّنَّنَا عَمَّنْ يَكْثُرُ عِلْمُهُ لِمَا كَانَ مِنْ شَأْنِ الشَّيْخِ أَنْ يَكْثُرَ تَجَارِبُهُ وَمَعَارِفُهُ وَيُقَالُ شَيْخٌ بَيْنَ الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْخِ وَالتَّشْيِيخِ، قَالَ: ﴿هَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢] ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣].

الصَّاو

صب: صبَّ الماءَ إِزَاقَتَهُ مِنْ أَعْلَى، يُقَالُ صَبَّهُ فَإِنَصَبَ وَصَبَّيْتُهُ فَتَصَبَّبَ. قال تعالى: ﴿إِنَّا صَبَّيْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ [عبس: ٢٥] ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِعَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣] ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْخَوِيمُ﴾ [الحج: ١٩] وَصَبَا إِلَى كَذَا صَبَابَةً مَالَتْ نَفْسُهُ نَحْوَهُ مُحَبَّةً لَهُ، وَخَصَّ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ بِالصَّبِّ فَقِيلَ فُلَانٌ صَبٌّ بِكَذَا، وَالصُّبَّةُ كَالصَّرْمَةِ، وَالصَّبِيبُ الْمَضْبُوبُ مِنَ الْمَطَرِ وَمِنْ عَصَاةِ الشَّيْءِ وَمَنْ الدَّمُ، وَالصُّبَابَةُ وَالصُّبَّةُ الْبَقِيَّةُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُصَبَّ، وَتَصَابَيْتُ الْإِنَاءَ شَرِبْتُ صَبَابَتَهُ، وَتَصَبَّبَ ذَهَبْتُ صَبَابَتَهُ.

صبح: الصُّبْحُ وَالصَّبَاحُ أَوَّلُ النَّهَارِ وَهُوَ وَقْتُ مَا اخْتَمَرَ الْأَفُقَ بِحَاجِبِ الشَّمْسِ، قَالَ: ﴿الْأَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١] ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتَذَرِّينَ﴾ [الصفات: ١٧٧] وَالتَّصْبُحُ التَّوَمُّ بِالغَدَاةِ، وَالصُّبُوحُ شُرْبُ الصَّبَاحِ يُقَالُ صَبَّحْتُهُ شَقَيْتُهُ صَبُوحًا وَالصُّبْحَانُ الْمُضْطَبَّحُ

والمُضْبَاحُ مَا يُسَمَّى مِنْهُ وَمَنْ الْإِبِلَ مَا يَبْرُكُ فَلَا يَنْهَضُ حَتَّى يُضْبِحَ وَمَا يُجْعَلُ فِيهِ الْمُضْبَاحُ، قَالَ: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِضْبَاحُ الْمُضْبَاحِ فِي زُجَاجَةٍ﴾ [النور: ٣٥] وَيُقَالُ لِلسَّرَاجِ مِضْبَاحٌ وَالصَّبَاحُ نَفْسُ السَّرَاجِ وَالْمِضْبَاحُ أَعْلَامُ الْكَوَاكِبِ، قَالَ: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمِضْبَاحٍ﴾ [الملك: ٥] وَصَبَّحْتُهُمْ مَاءً كَذَا أَنْتَيْتُهُمْ بِهِ صَبَاحًا، وَالصُّبْحُ شِدَّةُ حُمْرَةٍ فِي الشَّعْرِ تَشْبِيهَا بِالصُّبْحِ وَالصَّبَاحِ، وَقِيلَ صَبَّحَ فُلَانٌ أَيْ وَضَوْ.

صبر: الصَّبْرُ الْإِمْسَاكُ فِي ضَيْقٍ، يُقَالُ صَبَرْتُ الدَّابَّةَ حَبَسْتُهَا بِلَا عَلْفٍ وَصَبَرْتُ فُلَانًا خَلَفْتُهُ جَلَفْتُهُ لَا خُرُوجَ لَهُ مِنْهَا وَالصَّبْرُ حَبْسُ النَّفْسِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْعَقْلُ وَالشَّرْعُ أَوْ عَمَّا يَقْتَضِيَانِ حَبْسَهَا عَنْهُ، فَالصَّبْرُ لَفْظٌ عَامٌّ وَرُبَّمَا خُولِفَ بَيْنَ أَسْمَائِهِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَوَاقِعِهِ فَإِنْ كَانَ حَبْسُ النَّفْسِ لِمُصِيبَةٍ سَمِّيَ صَبْرًا لَا غَيْرَ وَيُضَادُّهُ الْجَزَعُ، وَإِنْ كَانَ فِي مُحَارَبَةٍ سَمِّيَ

﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨ و ٨٣] مَعْنَاهُ الْأَمْرُ وَالْحَثُّ عَلَى ذَلِكَ، وَالصَّبُورُ الْقَادِرُونَ عَلَى الصَّبْرِ وَالصَّبَارُ يُقَالُ إِذَا كَانَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنْ التَّكْلِيفِ وَالْمُجَاهَدَةِ، قَالَ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥؛ لقمان: ٣١؛ سبأ: ١٩؛ الشورى: ٣٣] وَيَعْبُرُ عَنِ الْإِنْتِظَارِ بِالصَّبْرِ لِمَا كَانَ حَقَّ الْإِنْتِظَارِ أَنْ لَا يَنْفَكُ عَنِ الصَّبْرِ بَلْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الصَّبْرِ، قَالَ: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [القلم: ٤٨؛ الإنسان: ٢٤] أَيِ انْتِظَرِ حُكْمَهُ لَكَ عَلَى الْكَافِرِينَ.

صَبِحَ: الْإِضْبَعُ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى السَّلَامَى وَالظُّفْرِ وَالْأَنْمَلَةِ وَالْأُطْرَةِ وَالْبُزْجَمَةَ مَعًا، وَيُسْتَعَارُ لِلأَكْثَرِ الْحَسِيِّ فَيُقَالُ لَكَ عَلَى فُلَانٍ أَصْبَعٌ كَقَوْلِكَ لَكَ عَلَيْهِ يَدٌ.

صَبِغَ: الصَّبْغُ مَصْدَرٌ صَبَغْتُ وَالصَّبْغُ الْمَصْبُوعُ وَقَوْلُهُ: ﴿صَبِغَةَ اللّٰهُ﴾ [البقرة: ١٣٨] إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْجَدَهُ اللّٰهُ تَعَالَى فِي النَّاسِ مِنَ الْعَقْلِ الْمُتَمَيِّزِ بِهِ عَنِ الْبَهَائِمِ كَالْفِطْرَةِ وَكَانَتْ النَّصَارَى إِذَا وُلِدَ لَهُمْ وَلَدٌ غَمَسُوهُ بَعْدَ السَّابِعِ فِي مَاءِ عَمُودِيَّةٍ يَزْعَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ صَبِغَةٌ فَقَالَ تَعَالَى لَهُ ذَلِكَ وَقَالَ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ صَبِغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨] وَقَالَ: ﴿وَصَبِغٌ لِلْكَافِرِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٠] أَيِ أذَمُّ لَهُمْ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَصْبَغْتُ بِالْحَلِّ.

صَبَا: الصَّبِيُّ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ، وَرَجُلٌ مُصَبِّ دُو صَبْيَانٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩] وَصَبَا فُلَانٌ يَصْبُو صَبْوًا وَصَبُوتًا إِذَا نَزَعَ وَاشْتَقَّى

شَجَاعَةً وَيُضَادُّهُ الْجُبْنُ، وَإِنْ كَانَ فِي نَائِبَةٍ مُضْجِرَةً سُمِّيَ رَحْبَ الصَّدْرِ وَيُضَادُّهُ الضَّجْرُ، وَإِنْ كَانَ فِي إِمْسَاكِ الْكَلَامِ سُمِّيَ كَثْمَانًا وَيُضَادُّهُ الْمَذَلُّ، وَقَدْ سَمَّى اللّٰهُ تَعَالَى كُلَّ ذَلِكَ صَبْرًا وَنَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾ [البقرة: ١٧٧] ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ﴾ [الحج: ٣٥] ﴿وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] وَسُمِّيَ الصَّوْمُ صَبْرًا لِكَوْنِهِ كَالنَّوْعِ لَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «صِيَامُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ»^(١) وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥] قَالَ أَبُو عبيدَةَ: إِنَّ ذَلِكَ لُغَةٌ بِمَعْنَى الْجُرْأَةِ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ أَغْرَابِيٍّ قَالَ لِحَضَمِهِ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى اللّٰهِ، وَهَذَا تَصَوُّرٌ مَجَازٌ بِصُورَةِ حَقِيقَةٍ لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى عَذَابِ اللّٰهِ فِي تَقْدِيرِكَ إِذَا اجْتَرَأْتَ عَلَى اِزْتِكَابِ ذَلِكَ، وَإِلَى هَذَا يَعُودُ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَا أَبْقَاهُمْ عَلَى النَّارِ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مَا أَعْمَلَهُمْ يَعْمَلُ أَهْلُ النَّارِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يُوصَفُ بِالصَّبْرِ مَنْ لَا صَبْرَ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ اغْتِيَارًا بِحَالِ النَّاطِرِ إِلَيْهِ، وَاسْتِعْمَالَ التَّعَجُّبِ فِي مِثْلِهِ اغْتِيَارًا بِالْخَلْقِ لَا بِالْخَالِقِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠] أَيِ احْبِسُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْعِبَادَةِ وَجَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ وَقَوْلُهُ: ﴿وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ [مريم: ٦٥] أَيِ تَحَمَّلِ الصَّبْرَ بِجَهْدِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الفرقان: ٧٥] أَيِ بِمَا تَحَمَّلُوا مِنْ الصَّبْرِ فِي الْوُصُولِ إِلَى مَرْضَاةِ اللّٰهِ، وَقَوْلُهُ:

﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ﴾ [التوبة: ٧٠؛ الحج: ٤٤] ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨٢؛ الأعراف: ٤٢؛ يونس: ٢٦؛ هود: ٢٣] ﴿أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١ و ٢١٧ و ٢٥٧ و ٢٧٥؛ آل عمران: ١١٦؛ الأعراف: ٣٦؛ يونس: ٢٧؛ الرعد: ٥؛ المجادلة: ١٧] ﴿مِنَ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦؛ الملك: ١٠ و ١١] وأما قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ [المدثر: ٣١] أي الموكَّلين بها لا المعدَّيين بها كما تقدَّم. وقد يُضاف الصَّاحِبُ إلى مَسْئُوه نحو صاحبِ الجِنِّسِ وإلى سائيه نحو صاحبِ الأميرِ. والمُصَاحَبَةُ والاضْطِحَابُ أبلغُ من الاجتماعِ لأجلِ أَنَّ المُصَاحَبَةَ تفتضي طولَ نُبْيِهِ فكلُّ اضْطِحَابِ اجتماعٍ وليس كلُّ اجتماعٍ اضْطِحَابًا، وقوله: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ [القلم: ٤٨] وقوله: ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ [سبأ: ٤٦] وقد سُمِّيَ النبيُّ عليه السلامُ صَاحِبَهُمْ تَنبِيهَا أَنَّكُمْ صَاحِبْتُمُوهُ وَجَرَّئْتُمُوهُ وَعَرَفْتُمُوهُ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ وَلَمْ تَجِدُوا بِهِ خَبَلًا وَجِنَّةً، وكذلك قوله: ﴿وَمَا صَاحِبِكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ [التكوير: ٢٢] والإصحَابُ للشيءِ الانقيادُ له وأصلُهُ أَنْ يَصِيرَ لَهُ صَاحِبًا، ويُقالُ أَصْحَبَ فُلَانٌ إِذَا كَبُرَ ابْنُهُ فَصَارَ صَاحِبَهُ، وَأَصْحَبَ فُلَانٌ فُلَانًا جُعِلَ صَاحِبًا لَهُ، قَالَ: ﴿وَلَا هُمْ مِنَّا يُضْحَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٣] أي لا يَكُونُ لَهُمْ مِنْ جِهَتِنَا مَا يَضْحَبُهُمْ مِنْ سَكِينَةٍ وَرَوْحٍ وَتَرْفِيقٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُضْحِبُهُ أَوْلِيَاءَهُ، وَأَدِيمٌ مُضْحَبٌ أَصْحَبَ الشَّعْرَ الَّذِي عَلَيْهِ وَلَمْ يُجَزَّ عَنْهُ.

وَفَعَلَ فَعَلَ الصُّبْيَانِ، قَالَ: ﴿أَضْبُ إِيْنَهُنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [يوسف: ٣٣] وَأَضْبَانِي فَصَبَوْتُ، وَالصَّبَا الرِّيحُ الْمُسْتَقْبَلُ لِلْقِبْلَةِ. وَصَابَيْتُ السَّيْفَ أَغْمَدْتُهُ مَقْلُوبًا، وَصَابَيْتُ الرُّمْحَ أَمَلْتُهُ وَهَيَّأْتُهُ لِلطَّعْنِ. وَالصَّابِثُونَ قَوْمٌ كَانُوا عَلَى دِينِ نُوحٍ وَقِيلَ لِكُلِّ خَارِجٍ مِنَ الدِّينِ إِلَى دِينِ آخَرَ صَابِيٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَأٌ نَابَ البَعِيرِ إِذَا طَلَعَ، وَمَنْ قَرَأَ صَابِينَ فَقَدْ قِيلَ عَلَى تَخْفِيفِ الهمزِ كقوله: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ﴾ [الحاقة: ٣٧] وقد قيلَ بَلْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَا يَضْبُو، قَالَ: ﴿وَالصَّابِينَ وَالنَّصَارَى﴾ [الحج: ١٧]. وقال أيضًا: ﴿وَالنَّصَارَى وَالصَّابِينَ﴾ [البقرة: ٦٢].

صحب: الصَّاحِبُ الْمُضْلِمُ إِنْسَانًا كَانَ أَوْ حَيَوَانًا أَوْ مَكَانًا أَوْ زَمَانًا وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ مُصَاحَبَتُهُ بِالْبَدَنِ وَهُوَ الْأَضْلُ وَالْأَكْثَرُ أَوْ بِالْعِنَايَةِ وَالهِمَّةِ وَعَلَى هَذَا قَالَ:

٢٧٠ - لَيْزَ غَيْبَتٍ عَنْ عَيْنِي لَمَّا غَيْبَتْ عَنْ قَلْبِي
وَلَا يُقَالُ فِي الغُزْفِ إِلَّا لَمَنْ كَثُرَتْ مُلَازِمَتُهُ،
وَيُقَالُ لِلْمَالِكِ لِلشيءِ هُوَ صَاحِبُهُ وَكَذَلِكَ لَمَنْ
يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ فِيهِ، قَالَ: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا
تَحْزَنْ﴾ [التوبة: ٤٠] ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ
يُحَاوِرُهُ﴾ [الكهف: ٣٤ و ٣٧] ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ
أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ [الكهف: ٩]

٢٧٠ - صدره:

أما والذي لو شاء لم يَخْلُثِي الثوى
والبيت من الطويل، وهو لمسعود بن بشر في
أمالِي القالي ١٩٢/٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/
٦٦٦؛ وبلا نسبة في الدرر ٤/٢٣٠؛ ومغني اللبيب
ص ٢٧٢؛ وجمع الهوامع ٤٢/٢.

[الأنفال: ٤٧؛ التوبة: ٣٤؛ إبراهيم: ٣؛ الحج: ٢٥] ﴿قُلْ قَاتَلْ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٧] ﴿وَلَا يُضِدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٨٧] إلى غير ذلك من الآيات. وقيل صدَّ يصدُّ صدودًا وصدَّ يصدُّ صدًا، والصدُّ من الجبل ما يحول، والصديد ما حال بين اللحم والجلد من الفئح وضرب مثلاً لمطعم أهل النار، قال: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦].

صدر: الصدُّ الجارحة، قال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ [طه: ٢٥] وجمعه صدور، قال: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ [العاديات: ١٠] ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦] ثم استعير لمقدم الشيء كصدر القناة وصدور المجلس والكتاب والكلام، وصدرة أصاب صدره أو قصد صدره نحو ظهره وكتفه، ومنه قيل رجل مصدور يشكو صدره، وإذا غدِّي صدر بعن اقتضى الانصراف تقول صدرت الإبل عن الماء صدرًا، وقيل الصدر، قال: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّ النَّاسَ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦] والمصدر في الحقيقة صدر عن الماء ولموضع المصدر ولزمانه، وقد يقال في تعارف التخوين للفظ الذي روعي فيه صدور الفعل الماضي والمستقبل عنه والصدائر ثوب يعطى به الصدر على بناء دثار ولباس يقال له الصدر، ويقال ذلك لسمه على صدر البعير. وصدَّر الفرس جاء سابقًا بصدوره، قال بغض الحكماء: حينما ذكر الله تعالى القلب، فإشارة إلى العقل

صفح: الصَّحِيفَةُ الْمَبْسُوطُ مِنَ الشَّيْءِ كَصَحِيفَةِ الْوَجْهِ وَالصَّحِيفَةِ الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا وَجْمَعُهَا صَحَائِفٌ وَصُحُفٌ، قال: ﴿صُحُفٌ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى: ١٩] ﴿يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ [البينة: ٢] قِيلَ أُرِيدَ بِهَا الْقِرَاءَنُ وَجَعَلَهُ صُحُفًا فِيهَا كُتِبَ مِنْ أَجْلِ تَضْمِينِهِ لزيادة ما في كُتِبَ اللَّهُ الْمُتَقَدِّمَةَ. وَالْمُضْحَفُ مَا جُعِلَ جَامِعًا لِلصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ وَجَمَعُهُ مَصَاحِفٌ، وَالتَّضْحِيفُ قِرَاءَةُ الْمُضْحَفِ وَرَوَايَتُهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ لِاسْتِثْبَاهِ حُرُوفِهِ، وَالصُّحُفَةُ مِثْلُ قَضْعَةِ عَرِيضَةٍ.

صغ: الصَّاحَةُ شِدَّةُ صَوْتِ ذِي الْمَنْطِقِ، يُقَالُ صَغٌ يَصِغُ صَخًا فَهُوَ صَاغٌ، قال: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ﴾ [عبس: ٣٣] وهي عبارة عن الْقِيَامَةِ حَسَبِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي السُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣؛ طه: ١٠٢؛ النمل: ٨٧؛ النبا: ١٨] وقد قلب عنه أصاخ يصيخ.

صخر: الصَّخْرُ الْحَجَرُ الصَّلْبُ، قال: ﴿فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ﴾ [لقمان: ١٦] وقال: ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩].

صد: الصُّدُودُ وَالصَّدُّ قَدْ يَكُونُ انصِرَافًا عَنِ الشَّيْءِ وَامْتِنَاعًا نَحْوُ: ﴿يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ [النساء: ٦١] وقد يكون صرفًا ومنتعًا نحو: ﴿وَرَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [النمل: ٢٤؛ العنكبوت: ٣٨] ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٦٧؛ النحل: ٨٨؛ محمد: ١ و٣٢ و٣٤] ﴿وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾

والعلم نحو: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧] وحينما ذَكَرَ الصَّدْرَ فإشارة إلى ذلك وإلى سائر القَوَى مِنَ الشَّهْوَةِ وَالْهَوَى والغضبِ ونحوها وقوله: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ [طه: ٢٥] فَسَوَّالٌ لِإِصْلَاحِ قَوَاهِ، وكذلك قوله: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤] إِشَارَةٌ إِلَى اسْتِفَائِهِمْ، وقوله: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦] أَي الْعُقُولَ الَّتِي هِيَ مُنْدَرِسَةٌ فِيمَا بَيْنَ سَائِرِ الْقَوَى وَلَيْسَتْ بِمُهْتَدِيَّةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ.

صدع: الصَّدْعُ الشَّقُّ فِي الْأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ كَالرُّجَاجِ وَالْحَدِيدِ وَنَحْوَهُمَا، يُقَالُ صَدَعْتُهُ فَاَنْصَدَعُ وَصَدَعْتُهُ فَتَصْدَعُ، قَالَ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ﴾ [الروم: ٤٣] وَعَنهُ اسْتَعِيرَ صَدَعُ الْأَمْرِ أَي فَصَلُّهُ، قَالَ: ﴿فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] وَكَذَا اسْتَعِيرَ مِنْهُ الصُّدَاعُ وَهُوَ شِبْهُ الْاِسْتِثْقَاقِ فِي الرَّأْسِ مِنَ الْوَجَعِ، قَالَ: ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] وَمِنْهُ الصَّدِيعُ لِلْفَجْرِ وَصَدَعْتُ الْفَلَاةَ قَطَعْتُهَا، وَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ أَي تَفَرَّقُوا.

صدف: صَدَفَ عَنْهُ أَعْرَضَ إِعْرَاضًا شَدِيدًا يَجْرِي مَجْرَى الصَّدْفِ أَي الْمَيْلِ فِي أَرْجُلِ الْبَعِيرِ أَوْ فِي الصُّلَابَةِ كَصَدْفِ الْجَبَلِ أَي جَانِبِهِ، أَوْ الصَّدْفِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ، قَالَ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ [الأنعام: ١٥٧] ﴿سَتَجَزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٧] إِلَى ﴿بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٧].

صدق: الصَّدْقُ وَالْكَذِبُ أَضْلُهُمَا فِي الْقَوْلِ مَاضِيًا كَانَ أَوْ مُسْتَقْبَلًا وَغَدًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ، وَلَا يَكُونَانِ بِالْقَضْدِ الْأَوَّلِ إِلَّا فِي الْقَوْلِ، وَلَا يَكُونَانِ فِي الْقَوْلِ إِلَّا فِي الْخَبَرِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَصْنَافِ الْكَلَامِ، وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢] ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧] ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ [مریم: ٥٤] وَقَدْ يَكُونَانِ بِالْعَرَضِ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ كَالِاسْتِفْهَامِ وَالْأَمْرِ وَالِدَعَاءِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الْقَائِلِ أَرِيدُ فِي الدَّارِ؟ فَإِنَّ فِي ضَمْنِهِ إِخْبَارًا بِكَوْنِهِ جَاهِلًا بِحَالِ زَيْدٍ، وَكَذَا إِذَا قَالَ وَاسِنِي فِي ضَمْنِهِ أَنَّهُ مُنْتَخَجٌ إِلَى الْمَوَاسَاةِ، وَإِذَا قَالَ لَا تُؤْذِ فَعِي ضَمْنِهِ أَنَّهُ يُؤْذِيهِ وَالصَّدْقُ مُطَابَقَةُ الْقَوْلِ الضَّمِيرِ وَالْمُخْبِرِ عَنْهُ مَعًا وَمَتَى انْحَرَمَ شَرْطٌ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقًا تَامًا بَلْ إِمَّا أَنْ لَا يُوصَفُ بِالصَّدْقِ وَإِمَّا أَنْ يُوصَفَ تَارَةً بِالصَّدْقِ وَتَارَةً بِالْكَذِبِ عَلَى نَظَرَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ كَقَوْلِ كَافِرٍ إِذَا قَالَ مِنْ غَيْرِ اِغْتِقَادٍ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنَّ هَذَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ صِدْقٌ لِكَوْنِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ كَذَلِكَ، وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ كَذِبٌ لِمُخَالَفَةِ قَوْلِهِ ضَمِيرَهُ، وَبِالْوَجْهِ الثَّانِي إِجْتَذَابُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَأَفِّقِينَ حَيْثُ قَالُوا: ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ١] الْآيَةَ، وَالصَّدِيقُ مَنْ كَثُرَ مِنْهُ الصَّدْقُ، وَقِيلَ بَلْ يُقَالُ لِمَنْ لَا يَكْذِبُ قَطُّ، وَقِيلَ بَلْ لِمَنْ لَا يَتَأْتَى مِنْهُ الْكَذِبُ لَتَعَوُّدِهِ الصَّدْقُ، وَقِيلَ بَلْ لِمَنْ صَدَقَ بِقَوْلِهِ وَاعْتِقَادِهِ وَحَقَّقَ صِدْقَهُ بِفِعْلِهِ، قَالَ: ﴿وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مریم: ٤١] وَقَالَ: ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ [المائدة: ٧٥] وَقَالَ:

صدع: الصَّدْعُ الشَّقُّ فِي الْأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ كَالرُّجَاجِ وَالْحَدِيدِ وَنَحْوَهُمَا، يُقَالُ صَدَعْتُهُ فَاَنْصَدَعُ وَصَدَعْتُهُ فَتَصْدَعُ، قَالَ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ﴾ [الروم: ٤٣] وَعَنهُ اسْتَعِيرَ صَدَعُ الْأَمْرِ أَي فَصَلُّهُ، قَالَ: ﴿فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] وَكَذَا اسْتَعِيرَ مِنْهُ الصُّدَاعُ وَهُوَ شِبْهُ الْاِسْتِثْقَاقِ فِي الرَّأْسِ مِنَ الْوَجَعِ، قَالَ: ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] وَمِنْهُ الصَّدِيعُ لِلْفَجْرِ وَصَدَعْتُ الْفَلَاةَ قَطَعْتُهَا، وَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ أَي تَفَرَّقُوا.

صدف: صَدَفَ عَنْهُ أَعْرَضَ إِعْرَاضًا شَدِيدًا يَجْرِي مَجْرَى الصَّدْفِ أَي الْمَيْلِ فِي أَرْجُلِ الْبَعِيرِ أَوْ فِي الصُّلَابَةِ كَصَدْفِ الْجَبَلِ أَي جَانِبِهِ، أَوْ الصَّدْفِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ، قَالَ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ [الأنعام: ١٥٧] ﴿سَتَجَزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٧] إِلَى ﴿بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٧].

صدق: الصَّدْقُ وَالْكَذِبُ أَضْلُهُمَا فِي الْقَوْلِ مَاضِيًا كَانَ أَوْ مُسْتَقْبَلًا وَغَدًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ، وَلَا يَكُونَانِ بِالْقَضْدِ الْأَوَّلِ إِلَّا فِي الْقَوْلِ، وَلَا يَكُونَانِ فِي الْقَوْلِ إِلَّا فِي الْخَبَرِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَصْنَافِ الْكَلَامِ، وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢] ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧] ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ [مریم: ٥٤] وَقَدْ يَكُونَانِ بِالْعَرَضِ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ كَالِاسْتِفْهَامِ وَالْأَمْرِ وَالِدَعَاءِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الْقَائِلِ أَرِيدُ فِي الدَّارِ؟ فَإِنَّ فِي ضَمْنِهِ إِخْبَارًا بِكَوْنِهِ جَاهِلًا بِحَالِ زَيْدٍ، وَكَذَا إِذَا قَالَ وَاسِنِي فِي ضَمْنِهِ أَنَّهُ مُنْتَخَجٌ إِلَى الْمَوَاسَاةِ، وَإِذَا قَالَ لَا تُؤْذِ فَعِي ضَمْنِهِ أَنَّهُ يُؤْذِيهِ وَالصَّدْقُ مُطَابَقَةُ الْقَوْلِ الضَّمِيرِ وَالْمُخْبِرِ عَنْهُ مَعًا وَمَتَى انْحَرَمَ شَرْطٌ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقًا تَامًا بَلْ إِمَّا أَنْ لَا يُوصَفُ بِالصَّدْقِ وَإِمَّا أَنْ يُوصَفَ تَارَةً بِالصَّدْقِ وَتَارَةً بِالْكَذِبِ عَلَى نَظَرَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ كَقَوْلِ كَافِرٍ إِذَا قَالَ مِنْ غَيْرِ اِغْتِقَادٍ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنَّ هَذَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ صِدْقٌ لِكَوْنِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ كَذَلِكَ، وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ كَذِبٌ لِمُخَالَفَةِ قَوْلِهِ ضَمِيرَهُ، وَبِالْوَجْهِ الثَّانِي إِجْتَذَابُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَأَفِّقِينَ حَيْثُ قَالُوا: ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ١] الْآيَةَ، وَالصَّدِيقُ مَنْ كَثُرَ مِنْهُ الصَّدْقُ، وَقِيلَ بَلْ يُقَالُ لِمَنْ لَا يَكْذِبُ قَطُّ، وَقِيلَ بَلْ لِمَنْ لَا يَتَأْتَى مِنْهُ الْكَذِبُ لَتَعَوُّدِهِ الصَّدْقُ، وَقِيلَ بَلْ لِمَنْ صَدَقَ بِقَوْلِهِ وَاعْتِقَادِهِ وَحَقَّقَ صِدْقَهُ بِفِعْلِهِ، قَالَ: ﴿وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مریم: ٤١] وَقَالَ: ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ [المائدة: ٧٥] وَقَالَ:

٢٧١ - إِذَا نَحَرْنَا أُنْتِنَا عَلَيْنِكَ بِصَالِحِ

فَأَنْتَ الَّذِي تُثْنِي وَفَوْقَ الَّذِي تُثْنِي
وَصَدَقَ قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ: ﴿وَلَقَدْ
صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعَدَّةً﴾ [آل عمران: ١٥٢]
وَصَدَقْتُ فَلَنَا نَسَبْتُهُ إِلَى الصَّدَقِ وَأَصْدَقْتُهُ
وَجَدْتُهُ صَادِقًا، وَقِيلَ هُمَا وَاحِدٌ وَيُقَالَانِ فِيهِمَا
جَمِيعًا قَالَ: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠١] ﴿وَقَفَّيْنَا
عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٦] وَيُسْتَعْمَلُ التَّضْدِيقُ فِي
كُلِّ مَا فِيهِ تَحْقِيقٌ، يُقَالُ صَدَقَنِي فِعْلُهُ وَكُتَابُهُ،
قَالَ: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ
لِمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٨٩] ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [آل عمران: ٣]
﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾
[الأحقاف: ١٢] أَي مُصَدِّقٌ مَا تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ:
لِسَانًا مُتَّصِبٌ عَلَى الْحَالِ وَفِي الْمَثَلِ: صَدَقَنِي
سِنَّ بَكَرِهِ. وَالصَّدَاقَةُ صِدْقُ الْإِعْتِقَادِ فِي الْمَوَدَّةِ
وَذَلِكَ مُخْتَصٌّ بِالْإِنْسَانِ دُونَ غَيْرِهِ قَالَ: ﴿فَمَا
لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾
[الشعراء: ١٠١] وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ:
﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا
الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧]، وَالصَّدَقَةُ مَا
يُخْرِجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالِهِ عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَةِ
كَالزَّكَاةِ لَكِنِ الصَّدَقَةُ فِي الْأَصْلِ تُقَالُ لِلْمُتَطَوِّعِ
بِهِ وَالزَّكَاةُ لِلوَاجِبِ، وَقَدْ يُسَمَّى الْوَاجِبُ صَدَقَةً
إِذَا تَحَرَّى صَاحِبُهَا الصَّدَقَ فِي فِعْلِهِ قَالَ: ﴿حُذِّ
مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ [التوبة: ١٠٣] وَقَالَ:

﴿مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾
[النساء: ٦٩] فَالصَّدِيقُونَ هُمْ قَوْمٌ دُونِ
الْأَنْبِيَاءِ فِي الْفَضِيلَةِ عَلَى مَا بَيَّنْتُ فِي الذَّرِيعَةِ
إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ. وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الصَّدَقُ
وَالكُذِبُ فِي كُلِّ مَا يَحِقُّ وَيُخْصَلُ فِي الْإِعْتِقَادِ
نَحْوُ صَدَقَ ظَنِّي وَكَذَبَ، وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي أَفْعَالِ
الْجَوَارِحِ، فَيُقَالُ صَدَقَ فِي الْقِتَالِ إِذَا وَفَى حَقَّهُ
وَفَعَلَ مَا يَجِبُ وَكَمَا يَجِبُ، وَكَذَبَ فِي الْقِتَالِ
إِذَا كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿رِجَالٌ
صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]
أَي حَقَّقُوا الْعَهْدَ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ أَفْعَالِهِمْ،
وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ أَلِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾
[الأحزاب: ٨] أَي يَسْأَلُ مَنْ صَدَقَ بِلِسَانِهِ عَنْ
صِدْقِ فِعْلِهِ تَبْيِيحًا أَنَّهُ لَا يَكْفِي الْإِعْتِرَافُ بِالْحَقِّ
دُونَ تَحْرِيهِ بِالْفِعْلِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ
اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح: ٢٧] فَهَذَا
صِدْقٌ بِالْفِعْلِ وَهُوَ التَّحَقُّقُ أَي حَقَّقَ رُؤْيَاهُ،
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ
وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣] أَي حَقَّقَ مَا أَوْرَدَهُ
قَوْلًا بِمَا تَحَرَّاهُ فِعْلًا وَيُعْبَرُ عَنْ كُلِّ فِعْلِ فَاضِلٍ
ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِالصَّدَقِ فَيُضَافُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ
الَّذِي يُوصَفُ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فِي مَفْعَدِ صِدْقِ
عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥] وَعَلَى هَذَا
﴿أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [يوسف: ٢]
وَقَوْلُهُ: ﴿أَدْخَلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي
مَخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠] ﴿وَاجْعَلْ لِي
لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٤] فَإِنَّ
ذَلِكَ سُؤَالَ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى صَالِحًا بَحِيثًا
إِذَا أَثْنَى عَلَيْهِ مَنْ بَعْدَهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الثَّنَاءُ كَذِبًا
بَلْ يَكُونُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

مَجْرَى الصَّدَى فِي أَنْ لَا غِنَاءَ فِيهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥] أَي غِنَاءٌ مَا يُورِدُونَهُ غِنَاءَ الصَّدَى، وَمُكَاءُ الطَّيْرِ. وَالتَّصْدِي أَنْ يُقَابَلَ الشَّيْءُ مُقَابَلَةَ الصَّدَى أَي الصَّوْتِ الرَّاجِعِ مِنَ الْجَبَلِ، قَالَ: ﴿أَمَا مَنِ اسْتَعْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصْدَى﴾ [عبس: ٦] وَالتَّصْدَى يُقَالُ لِدَكْرِ الْبُومِ وَلِلدَّمَاعِ لِكُونِ الدَّمَاعِ مُتَّصِرًا بِصُورَةِ الصَّدَى وَلِهَذَا يُسَمَّى هَامَةً وَقَوْلُهُمْ أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاهُ فَدَعَاءٌ عَلَيْهِ بِالْحَرَسِ، وَالْمَعْنَى لَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ صَوْتًا حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ صَدَى يَرْجِعُ إِلَيْهِ بِصُورَتِهِ، وَقَدْ يُقَالُ لِلْعَطَشِ صَدَى يُقَالُ رَجُلٌ صَدِيَانٌ وَامْرَأَةٌ صَدِيَاءٌ وَصَادِيَةٌ.

صر: الإضرارُ التَّعَقُّدُ فِي الدَّنْبِ وَالتَّشَدُّدُ فِيهِ وَالامْتِنَاعُ عَنِ الإِفْلَاحِ عَنْهُ وَأَضْلُهُ مِنَ الصَّرِّ أَي الشَّدُّ، وَالصُّرَّةُ مَا تُعْقَدُ فِيهِ الدَّرَاهِمُ، وَالصَّرَارُ خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أَطْبَاءِ النَّاقَةِ لِئَلَّا تُرْضَعُ، قَالَ: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَيَّ مَا فَعَلُوا﴾ [آل عمران: ١٣٥] ﴿ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا﴾ [الجاثية: ٨] ﴿وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧] ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦] وَالإِصْرَارُ كُلُّ عَزْمٍ شَدَّدَتْ عَلَيْهِ، يُقَالُ هَذَا مِنِّي صِرِّي وَأَصِرِّي وَصِرِّي وَأَصِرِّي وَصِرِّي وَأَصِرِّي وَصِرِّي أَي جَدُّ وَعَزِيمَةٌ، وَالصُّرُورَةُ مِنَ الرُّجَالِ وَالنِّسَاءِ الَّذِي لَمْ يَحْجُجْ، وَالَّذِي لَا يُرِيدُ التَّرَوُّجَ، وَقَوْلُهُ: ﴿رَيْنَحًا صِرَصِرًا﴾ [فصلت: ١٦، القمر: ١٩] لَفْظُهُ مِنَ الصَّرِّ، وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الشَّدِّ لَمَّا فِي البُرُودَةِ مِنَ التَّعَقُّدِ، وَالصُّرَّةُ الْجَمَاعَةُ الْمُنْتَصِمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ كَأَنَّهُمْ صُرُّوا أَي جُمِعُوا فِي

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ [التوبة: ٦٠] يُقَالُ صَدَّقَ وَتَصَدَّقَ قَالَ: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة: ٣١] ﴿إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨] ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدَّقَاتِ﴾ [الحديد: ١٨] فِي آيٍ كَثِيرَةٍ. وَيُقَالُ لِمَا تَجَافَى عَنْهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَقِّهِ تَصَدَّقَ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ [المائدة: ٤٥] أَي مَنْ تَجَافَى عَنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٠] فَإِنَّهُ أَجْزَى مَا يُسَامَحُ بِهِ الْمُعْسِرُ مَجْرَى الصَّدَقَةِ. وَعَلَى هَذَا مَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «مَا تَأْكُلُهُ الْعَافِيَةُ فَهُوَ صَدَقَةٌ»^(١) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾ [النساء: ٩٢] فَسُمِّيَ إِغْفَاءُهُ صَدَقَةً، وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَحْوَانِكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة: ١٢] ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَحْوَانِكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ [المجادلة: ١٣] فَإِنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَمَرُوا بِأَنْ يَتَصَدَّقَ مَنْ يُنَاجِي الرَّسُولَ بِصَدَقَةٍ مَا غَيْرَ مُقَدَّرَةٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠] فَمِنَ الصَّدَقِ أَوْ مِنَ الصَّدَقَةِ. وَصَدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصِدَاقُهَا وَصَدَقْتُهَا مَا تُعْطَى مِنْ مَهْرِهَا، وَقَدْ أَصَدَّقْتُهَا، قَالَ: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤].

صدى: الصَّدَى صَوْتٌ يَرْجِعُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ صَقِيلٍ، وَالتَّصْدِيَةُ كُلُّ صَوْتٍ يَجْرِي

(١) رواه الدارمي في البجوع باب ٦٥، وأحمد في المسند (٣/٣١٣، ٣٢٧، ٣٣٨، ٣٨١).

وَعَاءٍ، قَالَ: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ﴾ [الذاريات: ٢٩] وَقِيلَ: الصَّرَّةُ الصَّيْحَةُ.

صرح: الصَّرْحُ بَيْتٌ عَالٍ مَزُوقٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِكُونِهِ صَرْحًا عَنِ الشُّوبِ أَيْ خَالِصًا، قَالَ: ﴿صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرٍ﴾ [النمل: ٤٤] ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾ [النمل: ٤٤] وَلَبِنٌ صَرِيحٌ بَيْنَ الصَّرَاخَةِ وَالصَّرُوحَةِ وَصَرِيحُ الْحَقِّ خَلَصَ عَنِ مَخْضِهِ، وَصَرْحٌ فَلَانٌ فِي نَفْسِهِ، وَقِيلَ عَادَ تَغْرِيبُكَ تَضْرِيحًا وَجَاءَ صُرَاخًا جَهَارًا.

صرط: الصَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ، قَالَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣] وَيُقَالُ لَهُ سِرَاطٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

صرع: الصَّرْعُ الطَّرْحُ، يُقَالُ صَرَعْتُهُ صَرْعًا وَالصَّرْعَةُ حَالَةُ الْمَضْرُوعِ وَالصَّرَاعَةُ حِزْفَةٌ الْمُضَارِعِ، وَرَجُلٌ صَرِيحٌ أَيْ مَضْرُوعٌ وَقَوْمٌ صَرْعَى قَالَ: ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى﴾ [الحاقة: ٧] وَهُمَا صِرْعَانٍ كَقَوْلِهِمْ قِرْنَانٍ وَالْمِضْرَاعَانِ مِنَ الْأَبْوَابِ وَبِهِ شُبُهَةُ الْمِضْرَاعَانِ فِي الشَّعْرِ.

صرف: الصَّرْفُ رَدُّ الشَّيْءِ مِنْ حَالِهِ إِلَى حَالَةٍ أَوْ إِبْدَالُهُ بغيرِهِ، يُقَالُ صَرَفْتُهُ فَانصَرَفَ قَالَ: ﴿ثُمَّ صَرَفْتَهُمْ عَنْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٢] ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَضْرُوقًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨] وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ انصَرَفُوا صَرْفَ اللُّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢٧] فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا فَعَلَهُ بِهِمْ وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ [الفرقان: ١٩] أَيْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَضْرِفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمُ الْعَذَابَ، أَوْ أَنْ يَضْرِفُوا أَنْفُسَهُمْ عَنِ

النَّارِ. وَقِيلَ أَنْ يَضْرِفُوا الْأَمْرَ مِنْ حَالِهِ إِلَى حَالَةٍ فِي التَّغْيِيرِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ: لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنَّ﴾ [الأحقاف: ٢٩] أَيْ أَقْبَلْنَا بِهِمْ إِلَيْكَ وَإِلَى الْاسْتِمَاعِ مِنْكَ، وَالتَّضْرِيفُ كَالصَّرْفِ إِلَّا فِي التَّكْثِيرِ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي صَرْفِ الشَّيْءِ مِنْ حَالِهِ إِلَى حَالَةٍ وَمَنْ أَمَرَ إِلَى أَمْرٍ. وَتَضْرِيفُ الرِّيَّاحِ هُوَ صَرْفُهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، قَالَ: ﴿وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ﴾ [الأحقاف: ٢٧] ﴿وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾ [طه: ١١٣] وَمِنْهُ تَضْرِيفُ الْكَلَامِ وَتَضْرِيفُ الدَّرَاهِمِ وَتَضْرِيفُ الثَّابِ، يُقَالُ لِنَابِهِ صَرِيفٌ، وَالصَّرِيفُ اللَّبَنُ إِذَا سَكَنْتَ رَعْوَتَهُ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنِ الرَّغْوَةِ أَوْ صُرِفَتْ عَنْهُ الرَّغْوَةُ، وَرَجُلٌ صَيْرَفٌ وَصَيْرَفِيٌّ وَصَرَّافٌ وَعَنْزٌ صَارِفٌ كَأَنَّهَا تَضْرِفُ الْفَحْلَ إِلَى نَفْسِهَا. وَالصَّرْفُ صِنْعٌ أَحْمَرٌ خَالِصٌ، وَقِيلَ لِكُلِّ خَالِصٍ عَنْ غَيْرِهِ صِرْفٌ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْهُ مَا يَشُوبُهُ. وَالصَّرْفَانُ الرَّصَاصُ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْ أَنْ يَبْلُغَ مَنْزِلَةَ الْفِضَّةِ.

صرم: الصَّرْمُ الْقَطِيعَةُ، وَالصَّرِيمَةُ إِحْكَامُ الْأَمْرِ وَإِبْرَامُهُ، وَالصَّرِيمُ قِطْعَةٌ مُنصَرِمَةٌ عَنِ الرَّمْلِ، قَالَ: ﴿فَأَضْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ [القلم: ٢٠] قِيلَ أَضْبَحَتْ كَالْأَشْجَارِ الصَّرِيمَةِ أَيْ الْمَضْرُومِ حَمْلُهَا، وَقِيلَ كَاللَّيْلِ لِأَنَّ اللَّيْلَ يُقَالُ لَهُ الصَّرِيمُ أَيْ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَاللَّيْلِ لِاخْتِرَاقِهَا، قَالَ: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرِمُوهَا مُصْبِحِينَ﴾ [القلم: ١٧] أَيْ يَجْتَسُونَهَا وَيَتَنَاوَلُونَهَا ﴿فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ، أَنْ اغْدُوا عَلَيَّ حَرْزُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾ [القلم: ٢١]

صرف: الصَّرْفُ رَدُّ الشَّيْءِ مِنْ حَالِهِ إِلَى حَالَةٍ أَوْ إِبْدَالُهُ بغيرِهِ، يُقَالُ صَرَفْتُهُ فَانصَرَفَ قَالَ: ﴿ثُمَّ صَرَفْتَهُمْ عَنْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٢] ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَضْرُوقًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨] وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ انصَرَفُوا صَرْفَ اللُّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢٧] فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا فَعَلَهُ بِهِمْ وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ [الفرقان: ١٩] أَيْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَضْرِفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمُ الْعَذَابَ، أَوْ أَنْ يَضْرِفُوا أَنْفُسَهُمْ عَنِ

النَّارِ. وَقِيلَ أَنْ يَضْرِفُوا الْأَمْرَ مِنْ حَالِهِ إِلَى حَالَةٍ فِي التَّغْيِيرِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ: لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنَّ﴾ [الأحقاف: ٢٩] أَيْ أَقْبَلْنَا بِهِمْ إِلَيْكَ وَإِلَى الْاسْتِمَاعِ مِنْكَ، وَالتَّضْرِيفُ كَالصَّرْفِ إِلَّا فِي التَّكْثِيرِ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي صَرْفِ الشَّيْءِ مِنْ حَالِهِ إِلَى حَالَةٍ وَمَنْ أَمَرَ إِلَى أَمْرٍ. وَتَضْرِيفُ الرِّيَّاحِ هُوَ صَرْفُهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، قَالَ: ﴿وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ﴾ [الأحقاف: ٢٧] ﴿وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾ [طه: ١١٣] وَمِنْهُ تَضْرِيفُ الْكَلَامِ وَتَضْرِيفُ الدَّرَاهِمِ وَتَضْرِيفُ الثَّابِ، يُقَالُ لِنَابِهِ صَرِيفٌ، وَالصَّرِيفُ اللَّبَنُ إِذَا سَكَنْتَ رَعْوَتَهُ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنِ الرَّغْوَةِ أَوْ صُرِفَتْ عَنْهُ الرَّغْوَةُ، وَرَجُلٌ صَيْرَفٌ وَصَيْرَفِيٌّ وَصَرَّافٌ وَعَنْزٌ صَارِفٌ كَأَنَّهَا تَضْرِفُ الْفَحْلَ إِلَى نَفْسِهَا. وَالصَّرْفُ صِنْعٌ أَحْمَرٌ خَالِصٌ، وَقِيلَ لِكُلِّ خَالِصٍ عَنْ غَيْرِهِ صِرْفٌ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْهُ مَا يَشُوبُهُ. وَالصَّرْفَانُ الرَّصَاصُ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْ أَنْ يَبْلُغَ مَنْزِلَةَ الْفِضَّةِ.

صرم: الصَّرْمُ الْقَطِيعَةُ، وَالصَّرِيمَةُ إِحْكَامُ الْأَمْرِ وَإِبْرَامُهُ، وَالصَّرِيمُ قِطْعَةٌ مُنصَرِمَةٌ عَنِ الرَّمْلِ، قَالَ: ﴿فَأَضْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ [القلم: ٢٠] قِيلَ أَضْبَحَتْ كَالْأَشْجَارِ الصَّرِيمَةِ أَيْ الْمَضْرُومِ حَمْلُهَا، وَقِيلَ كَاللَّيْلِ لِأَنَّ اللَّيْلَ يُقَالُ لَهُ الصَّرِيمُ أَيْ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَاللَّيْلِ لِاخْتِرَاقِهَا، قَالَ: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرِمُوهَا مُصْبِحِينَ﴾ [القلم: ١٧] أَيْ يَجْتَسُونَهَا وَيَتَنَاوَلُونَهَا ﴿فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ، أَنْ اغْدُوا عَلَيَّ حَرْزُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾ [القلم: ٢١]

وَالصَّارِمُ الْمَاضِي وَنَاقَةٌ مَضْرُومَةٌ كَأَنَّهَا قُطِعَ
تَذْبُهَا فَلَا يَخْرُجُ لَبْنُهَا حَتَّى يَفْوَى. وَتَصَرَّمَتِ
السَّنَةُ، وَانصَرَمَ الشَّيْءُ انْقَطَعَ وَأَصْرَمَ سَاءَتْ
حَالُهُ.

صطر: صَطَرَ وَسَطَرَ وَاجَدَ، قَالَ: «أَمْ هُمْ
الْمُسَيِّطِرُونَ» [الطور: ٣٧] وَهُوَ مُفْعِيلٌ مِنْ
السَّطْرِ، وَالتَّسْطِيرُ أَي الْكِتَابَةُ أَي هُمُ الَّذِينَ
تَوَلَّوْا كِتَابَةً مَا قُدِّرَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ خُلِقَ إِشَارَةٌ إِلَى
قَوْلِهِ: «إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ» [الحج: ٧٠]
«إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» [الحج: ٧٠]؛
العنكبوت: ١٩؛ فاطر: ١١؛ الحديد: ٢٢
وقوله: «فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» [يس: ١٢] وقوله:
«لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّطِرٍ» [الغاشية: ٢٢] أَي
مُتَوَلٍّ أَنْ تَكْتَبَ عَلَيْهِمْ وَتُنَبِّئَ مَا يَتَوَلَّوْنَهُ،
وَسَيِّطَرْتُ وَبَيِّطَرْتُ لَا تَالَتْ لَهُمَا فِي الْأَبْيَتِ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي السَّيْنِ.

صعد: الصُّعُودُ الذَّهَابُ فِي الْمَكَانِ الْعَالِي،
وَالصُّعُودُ وَالْحُدُورُ لِمَكَانِ الصُّعُودِ وَالْإِنْجِدَارِ
وَهُمَا بِالذَّاتِ وَاجِدٌ وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ بِحَسَبِ
الِاعْتِبَارِ بَمَنْ يَمُرُّ فِيهِمَا، فَمَتَى كَانَ الْمَارُّ
صَاعِدًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ صُعُودٌ، وَإِذَا كَانَ مُنْحَدِرًا
يُقَالُ لِمَكَانِهِ حُدُورٌ، وَالصَّعْدُ وَالصَّعِيدُ
وَالصُّعُودُ فِي الْأَصْلِ وَاجِدٌ لَكِنَّ الصُّعُودَ
وَالصَّعْدَ يُقَالُ لِلْعَقَبَةِ وَيُسْتَعَارُ لِكُلِّ شَأْنٍ، قَالَ:
«وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا
صَعْدًا» [الجن: ١٧] أَي شَأْنًا وَقَالَ:
«سَأَزْهَقُهُ صُعُودًا» [المدثر: ١٧] أَي عَقَبَةً
شَاقَّةً، وَالصَّعِيدُ يُقَالُ لَوَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ:
«فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا» [النساء: ٤٣]؛
المائدة: ٦ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الصَّعِيدُ يُقَالُ لِلْعُبَارِ

الَّذِي يَصْعَدُ مِنَ الصُّعُودِ، وَلِهَذَا لَا بُدَّ لِلْمُتَيَمِّمِ
أَنْ يَغْلُقَ بِيَدِهِ عُبَارًا، وَقَوْلُهُ: «كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي
السَّمَاءِ» [الأنعام: ١٢٥] أَي يَتَّصَعَّدُ. وَأَمَا
الإِضْعَادُ فَقَدْ قِيلَ هُوَ الإِبْعَادُ فِي الْأَرْضِ سِوَاةِ
كَأَنَّ ذَلِكَ فِي صُّعُودٍ أَوْ حُدُورٍ وَأَصْلُهُ مِنْ
الصُّعُودِ وَهُوَ الذَّهَابُ إِلَى الْأَمَكِنَةِ الْمُزْتَفِعَةِ
كَالْخُرُوجِ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى نَجْدٍ وَإِلَى الْحِجَازِ،
ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الإِبْعَادِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ اعْتِبَارٌ
الصُّعُودِ كَقَوْلِهِمْ تَعَالَى فَإِنَّهُ فِي الْأَصْلِ دُعَاءٌ إِلَى
الْعُلُوِّ صَارَ أَمْرًا بِالْمَجِيءِ سِوَاةِ كَانَ إِلَى أَعْلَى
أَوْ إِلَى أَسْفَلَ، قَالَ: «إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ
عَلَى أَحَدٍ» [آل عمران: ١٥٣] وَقِيلَ لَمْ يُفْصَدْ
بِقَوْلِهِ: «إِذْ تُصْعِدُونَ» [آل عمران: ١٥٣]
إِلَى الإِبْعَادِ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّمَا أَشَارَ بِهِ إِلَى
عُلُوِّهِمْ فِيمَا تَحَرَّوْهُ وَأَثَرَهُ كَقَوْلِكَ أَنْبَعْدَتْ قِي
كَذَا وَارْتَفَعَتْ فِيهِ كُلُّ مُرْتَفَى، وَكَأَنَّهُ قَالَ إِذْ
بَعْدْتُمْ فِي اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالِاسْتِمْرَارِ عَلَى
الْهَرِيمَةِ. وَاسْتَعِيرَ الصُّعُودُ لِمَا يَصِلُ مِنَ الْعَبْدِ
إِلَى اللَّهِ كَمَا اسْتَعِيرَ التُّزُولُ لِمَا يَصِلُ مِنَ اللَّهِ
إِلَى الْعَبْدِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ
الطَّيِّبُ» [فاطر: ١٠] وَقَوْلُهُ: «يَسْلُكْهُ عَذَابًا
صَعْدًا» [الجن: ١٧] أَي شَأْنًا، يُقَالُ تَصْعَدَنِي
كَذَا أَي شَقَّ عَلَيَّ، قَالَ عَمْرٌ: مَا تَصْعَدَنِي أَمْرٌ
مَا تَصْعَدَنِي حِطْبَةُ النَّكَاحِ.

صعر: الصَّعْرُ مَيْلٌ فِي الْعُنُقِ وَالتَّصْعِيرُ إِمَالَتُهُ
عَنِ النَّظَرِ كِبْرًا، قَالَ: «وَلَا تُصْعَرْ خَدُّكَ
لِلنَّاسِ» [القمان: ١٨] وَكُلُّ صَغْبٍ يُقَالُ لَهُ
مُصْعَرٌ وَالتَّظْلِيمُ أَصْعَرُ خِلْفَةٌ.

صعق: الصَّاعِقَةُ وَالصَّاعِقَةُ يَتَّقَارِبَانِ وَهُمَا
الْهَدَّةُ الْكَبِيرَةُ، إِلَّا أَنَّ الصَّفْعَ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ

صفا: الصَّغْوُ المَيْلُ، يُقَالُ صَعَتِ الثَّجُومُ والشَّمْسُ صَعْوًا مَالَتْ لِلْعُرُوبِ، وَصَعَيْتُ الإِنَاءَ وَأَصْعَيْتُهُ وَأَصْعَيْتُ إِلَى فُلَانٍ مَلْتُ بِسَمْعِي نَحْوَهُ قَالَ: ﴿وَلَتَصْعَى إِلَيْهِ أَقْبِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الأنعام: ١١٣] وَحَكِي صَعَوْتُ إِلَيْهِ أَصْعُو وَأَصْعَى صَعْوًا وَصُعِيًا، وَقِيلَ صَعَيْتُ أَصْعَى وَأَصْعَيْتُ أَصْعِي. وَصَاعِيَةُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ وَفُلَانٌ مَصْعِيٌّ إِذَا هُوَ أَي مَنفُوضٌ حَظُّهُ وَقَدْ يُكْتَى بِهِ عَنِ الْهَلَاكِ. وَعَيْنُهُ صَعَوَاءٌ إِلَى كَذَا وَالصَّغْيُ مَيْلٌ فِي الْحَنَكِ وَالْعَيْنِ.

صف: الصَّفُّ أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ عَلَى خَطِّ مُسْتَوٍ كَالنَّاسِ وَالْأَشْجَارِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَقَدْ يُجْعَلُ فِيمَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَعْنَى الصَّافِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ [الصف: ٤] ﴿ثُمَّ أَتَوْا صَفًّا﴾ [طه: ٦٤] يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُصَدِّرًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الصَّافِينَ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ [الصافات: ١٦٥] ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًّا﴾ [الصافات: ١] يَعْني بِهِ الْمَلَائِكَةُ ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ﴾ [النور: ٤١] ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾ [الحج: ٣٦] أَي مُضَطَّقَةً، وَصَفَّقْتُ كَذَا جَعَلْتُهُ عَلَى صَفِّ، قَالَ: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾ [الطور: ٢٠] وَصَفَّقْتُ اللَّحْمَ قَدَّدْتُهُ وَأَلْقَيْتُهُ صَفًّا صَفًّا، وَالصَّفِيفُ اللَّحْمُ الْمَصْفُوفُ وَالصَّفِيفُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ عَلَى صَفِّ وَاجِدٍ، قَالَ: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٦] وَالصَّفَّةُ مِنَ الْبُنْيَانِ وَصَفَّةُ السَّرَجِ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ، وَالصَّفُوفُ نَاقَةٌ تُصَفُّ

الْأَرْضِيَّةَ، وَالصَّعَقُ فِي الْأَجْسَامِ الْعُلُويَّةِ. قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الصَّاعِقَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: الْمَوْتُ كَقَوْلِهِ: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٨٦] وَقَوْلِهِ: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ [النساء: ١٥٣]؛ فَصَلَتْ: ١٧؛ الذَّارِيَاتِ: ٤٤] وَالْعَذَابِ كَقَوْلِهِ: ﴿أَنْذَرْتَكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: ١٣] وَالنَّارِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَيَنْزِلُ الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ [الرعد: ١٣] وَمَا ذَكَرَهُ فَهُوَ أَشْيَاءٌ حَاصِلَةٌ مِنَ الصَّاعِقَةِ فَإِنَّ الصَّاعِقَةَ هِيَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الْجَوِّ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْهُ نَارٌ فَفَقَطَ أَوْ عَذَابٌ أَوْ مَوْتُ، وَهِيَ فِي ذَاتِهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ تَأْتِيْرَاتٌ مِنْهَا.

صغر: الصَّغَرُ وَالْكِبَرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَادَّةِ الَّتِي تَقَالُ عِنْدَ اغْتِيَابِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ، فَالشَّيْءُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ الشَّيْءِ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ آخَرَ. وَقَدْ تُقَالُ تَارَةً بِاغْتِيَابِ الزَّمَانِ يُقَالُ فُلَانٌ صَغِيرٌ وَفُلَانٌ كَبِيرٌ إِذَا كَانَ مَا لَهُ مِنَ السِّنِينَ أَقَلَّ مِمَّا لِلْآخَرَ، وَتَارَةً تُقَالُ بِاغْتِيَابِ الْجُثَّةِ، وَتَارَةً بِاغْتِيَابِ الْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾ [القمر: ٥٣] وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩] وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾ [يونس: ٦١؛ سبأ: ٣] كُلُّ ذَلِكَ بِالْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِاغْتِيَابِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ، يُقَالُ صَغِرَ صَعْرًا فِي ضِدِّ الْكَبِيرِ، وَصَغُرَ صَعْرًا وَصَغَارًا فِي الدَّلَّةِ، وَالصَّاعِرُ الرَّاضِي بِالْمَنْزِلَةِ الدُّنْيَا: ﴿حَتَّى يُغْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

بَيْنَ مَحْلَبَيْنِ فَصَاعِدًا لِعَزَارَتَيْهَا وَالتِي تَصْفُ رِجْلَيْهَا، وَالصَّفْصَافُ شَجَرُ الْخِلَافِ.

صفح: صَفْحُ الشَّيْءِ عَرْضُهُ وَجَانِبُهُ كَصَفْحَةِ الْوَجْهِ وَصَفْحَةِ السِّيفِ وَصَفْحَةِ الْحَجَرِ. وَالصَّفْحُ تَرْكُ التَّثْرِيبِ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْعَفْوِ وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [البقرة: ١٠٩] وَقَدْ يَغْفُو الْإِنْسَانُ وَلَا يَضْفَحُ قَالَ: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾ [الزخرف: ٨٩] ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥] ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذُّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥] وَصَفَحْتُ عَنْهُ أَوْلَيْتُهُ مَنِ صَفَحَةَ حَمِيلَةً مُعْرِضًا عَنْ ذَنْبِهِ، أَوْ لَقِيتُ صَفْحَتَهُ مُتَجَافِيًا عَنْهُ أَوْ تَجَاوَزْتُ الصَّفْحَةَ الَّتِي أَثْبُتُ فِيهَا ذَنْبُهُ مِنَ الْكِتَابِ إِلَى غَيْرِهَا مِنْ قَوْلِكَ تَصَفَّحْتُ الْكِتَابَ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّتَةٌ فَاضْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥] فَأَمُرُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُخَفَّفَ كُفْرَ مَنْ كَفَرَ كَمَا قَالَ: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧؛ النمل: ٧٠] وَالْمُصَافِحَةُ الْإِفْضَاءُ بِصَفْحَةِ الْيَدِ.

صفد: الصَّفْدُ وَالصَّفَادُ الْعُلُّ وَجَمْعُهُ أَصْفَادٌ وَالْأَصْفَادُ الْأَغْلَالُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَقْرَرَيْنِ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩؛ ص: ٣٨] وَالصَّفْدُ الْعَطِيَّةُ اغْتِيَارًا بِمَا قِيلَ أَنَا مَغْلُولٌ أَيَادِيكَ وَأَسِيرٌ نِعْمَتِكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاطِ الْوَارِدَةِ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ.

صفر: الصُّفْرَةُ لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ الَّتِي بَيْنَ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَهِيَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِذَلِكَ قَدْ يُعْبَرُ بِهَا عَنِ السَّوَادِ، قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ: ﴿بِقَرَّةِ صَفْرَاءَ فَاقِعٍ لَوْنُهَا﴾ [البقرة: ٦٩] أَيِ

سَوْدَاءَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يُقَالُ فِي السَّوَادِ فَاقِعٌ وَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهَا حَالِكَةٌ، قَالَ: ﴿ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرَاهُ مُضْفَرًا﴾ [الزمر: ٢١؛ الحديد: ٢٠] ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣] قِيلَ هِيَ جَمْعُ أَصْفَرَ وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ بِهِ الصُّفْرَ الْمُخْرَجَ مِنَ الْمَعَادِنِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّحَاسِ صُفْرٌ وَلِيبَسِ الْبُهْمَى صُفْرًا، وَقَدْ يُقَالُ الصُّفَيْرُ لِلصَّوْتِ حِكَايَةً لِمَا يُسْمَعُ وَمِنْ هَذَا صَفِرَ الْإِنَاءُ إِذَا خَلَا حَتَّى يُسْمَعَ مِنْهُ صَفِيرٌ لِحُلُوهُ ثُمَّ صَارَ مُتَعَارَفًا فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْآيَةِ وَغَيْرِهَا. وَسُمِّيَ خُلُوَ الْجَوْفِ وَالْعُرُوقِ مِنَ الْغِذَاءِ صَفْرًا، وَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ الْعُرُوقُ الْمُمتَدَّةُ مِنَ الْكَبِدِ إِلَى الْمِعْدَةِ إِذَا لَمْ تَجِدْ غِذَاءً ائْتَصَّتْ أَجْزَاءَ الْمِعْدَةِ اغْتَقَدَتْ جَهْلَةً الْعَرَبِ أَنَّ ذَلِكَ حَيَّةٌ فِي الْبَطْنِ تَعُضُ بَعْضَ الشَّرَاسِفِ حَتَّى نَفَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «لَا صَفْرَ»^(١) أَيِ لَيْسَ فِي الْبَطْنِ مَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْحَيَّةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢٧٢ - وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفْرُ

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الطَّبِّ بَابِ ١٩ وَ ٢٥ وَ ٤٥ وَ ٥٣، وَمُسْلِمٌ فِي السَّلَامِ حَدِيثِ ١٠١ وَ ١٠٣ وَ ١٠٦ وَ ١٠٨ وَ ١٠٩، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الطَّبِّ بَابِ ٢٤، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْقَدْرِ بَابِ ٩، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الطَّبِّ بَابِ ٤٣، وَمَالِكٌ فِي الْعَيْنِ حَدِيثِ ١٨، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (١/٢٦٩)، ٣٢٢٨، ٤٠٠، ٢٦٨/٢، ٣٢٧، ٣٩٧، ٣٨٢/٣، (٤٥٠).

٢٧٢ - صدره:

لَا يَتَأَزَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ
وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ، وَهُوَ لِأَعْيُ بَاهِلَةٌ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٤/٤٦٠ (صفر)، ٢٩/١٤، ٣٠ (أرى)؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ ١٢/٣٣٠ (صفر)، (أرى)؛ وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ١٢/١٦٧، ١٥/٣١٣؛ وَدِيْوَانُ الْأَدَبِ ١/٢١٢، وَكِتَابُ الْعَيْنِ ٧/١١٣؛ وَلِلْحَارِثِ الْبَاهِلِيِّ

﴿وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ﴾
[النمل: ٥٩] ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ
أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢] وَالصَّفِي
وَالصَّفِيَّةُ مَا يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسُ لِنَفْسِهِ، قَالَ
الشاعر:

٢٧٣ - لَكَ الْمِزْبَاحُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا

وقد يُقالانِ لِلنَّاقَةِ الْكَثِيرَةِ اللَّبَنِ وَالنَّخْلَةَ
الْكَثِيرَةَ الْحَمْلِ، وَأَصْفَتِ الدَّجَاجَةَ إِذَا انْقَطَعَ
بَيْضُهَا كَأَنَّهَا صَفَتْ مِنْهُ، وَأَصْفَى الشَّاعِرُ إِذَا
انْقَطَعَ شِعْرُهُ تَشْبِيهَا بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَصْفَى
الْحَافِرُ إِذَا بَلَغَ صَفَا أَي صَحَرًا مَنَعَهُ مِنَ الْحَفْرِ
كَقَوْلِهِمْ أَكْدَى وَأَحْجَرَ، وَالصَّفْوَانُ كَالصَّفَا
الوَاحِدَةُ صَفْوَانَةٌ، قَالَ: ﴿صَفْوَانٌ عَلَيْهِ ثُرَابٌ﴾
[البقرة: ٢٦٤] وَيُقَالُ يَوْمَ صَفْوَانٍ صَافِي
الشَّمْسِ، شَدِيدُ الْبَرْدِ.

صل: أصل الصَّلْصَالِ تَرَدُّدُ الصَّوْتِ مِنْ
الشيءِ الْيَابِسِ وَمِنْهُ قِيلَ صَلَّ الْمِسْمَارُ، وَسُمِّيَ
الطَّيْنُ الْجَافُ صَلْصَالًا، قَالَ: ﴿مِنْ صَلْصَالِ
كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤] ﴿مِنْ صَلْصَالِ مِنْ

٢٧٣ - عجزه:

وَحَكَمَكُمُ وَالنَّشِيطَةَ وَالْفَضُولَ

والبيت من الوافر، وهو لعبد الله بن عمرة الضبي
في لسان العرب ٤١٥/٧ (نشط)، ٥٢٦/١١
(فضل)، ٤٦٢/١٤ (صفا)؛ وتهذيب اللغة ٢/
٣٦٩، ٣١٤/١١، ٤١/١٢، ٢٤٩؛ وجمهرة اللغة
ص ٨٦٧، ١٢٤١؛ ومقاييس اللغة ٢/٤٧٩، ٣/
٢٩٢، ٥/٤٢٧؛ وتاج العروس ٢٠/١٤١ (نشط)،
٢١/٣١ (ربيع)، (فضل)، (صفا)؛ وبلا نسبة في
لسان العرب ٨/١٠١ (ربيع)؛ وكتاب العين ٢/
١٣٣؛ والمخصص ١٢/٢٧٤؛ ومجمل اللغة ٢/
٤٥٣، ٣/٢٢٩؛ وديوان الأدب ١/٣١١، ٤٣٢.

وَالشَّهْرُ يُسَمَّى صَفْرًا لِخُلُوقِ بِيُوتِهِمْ فِيهِ مِنَ
الرَّادِ، وَالصَّفْرِيُّ مِنَ التَّنَاجِ، مَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ.

صفن: الصَّفْنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ضَامًا
بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ، يُقَالُ صَفَنَ الْفَرَسُ قَوَائِمَهُ
قَالَ: ﴿الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ [ص: ٣١]
وقرىء: ﴿فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِنَ﴾
[الحج: ٣٦] وَالصَّافِنُ عِزْقٌ فِي بَاطِنِ الصُّلْبِ
يَجْمَعُ نِيَاطَ الْقَلْبِ. وَالصَّفْنُ وَعَاءٌ يَجْمَعُ
الْخُضْيَةَ وَالصَّفْنُ دَلْوٌ مَجْمُوعٌ بِحَلْقَةٍ.

صفو: أصل الصَّفَاءِ خُلُوصُ الشَّيْءِ مِنْ
الشُّوبِ وَمِنْهُ الصَّفَا لِلْحِجَارَةِ الصَّافِيَةِ قَالَ: ﴿إِنَّ
الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]
وذلك اسمٌ لِمَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ، وَالإِضْطِفَاءُ
تَنَاوُلُ صَفْوِ الشَّيْءِ كَمَا أَنَّ الإِخْتِيَارَ تَنَاوُلَ خَيْرِهِ
وَالإِجْتِنَاءَ تَنَاوُلَ جِبَابِيَّتِهِ. وَاضْطِفَاءُ اللَّهِ بَعْضَ
عِبَادِهِ قَدْ يَكُونُ بِإِجَادِهِ تَعَالَى إِبَّاهُ صَافِيًا عَنِ
الشُّوبِ الْمَوْجُودِ فِي غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ بِاخْتِيَارِهِ
وَبِحُكْمِهِ وَإِنْ لَمْ يَتَعَرَّ ذَلِكَ مِنَ الْأَوَّلِ، قَالَ
تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمَنْ
النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥] ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ

وَنُوحًا﴾ [آل عمران: ٣٣] ﴿اصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ
وَاصْطَفَاكَ﴾ [آل عمران: ٤٢] ﴿اصْطَفَيْنَاكَ
عَلَى النَّاسِ﴾ [الأعراف: ١٤٤] ﴿وَأَرَاهُمُ عِنْدَنَا
لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٧]
وَاصْطَفَيْتُ كَذَا عَلَى كَذَا أَي اخْتَرْتُ ﴿اصْطَفَى
النَّبَاتِ عَلَى النَّبِيِّينَ﴾ [الصفات: ١٥٣]

= في كتاب العين ٨/٣٠٣؛ وبلا نسبة في جمهرة
اللغة ص ٧٤٠، ١٠٩٤؛ ومقاييس اللغة ١/٨٨.

أَجْمَعِينَ» [الشعراء: ٤٩] ﴿وَأَصْلَبْتَكُمْ فِي
جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] ﴿أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ
يُصَلَّبُوا﴾ [المائدة: ٣٣] وَالصَّلِيبُ أَصْلُهُ
الْحَشْبُ الَّذِي يُصَلَّبُ عَلَيْهِ وَالصَّلِيبُ الَّذِي
يَتَقَرَّبُ بِهِ النَّصَارَى هُوَ لِكَوْنِهِ عَلَى هَيْئَةِ
الْحَشْبِ الَّذِي زَعَمُوا أَنَّهُ صُلِبَ عَلَيْهِ عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَوَبَّ مُصَلَّبٌ أَي عَلَيْهِ آثَارُ
الصَّلِيبِ، وَالصَّالِبُ مِنَ الْحُمَى مَا يَكْسِرُ
الصُّلْبَ أَوْ مَا يُخْرِجُ الْوَدَّكَ بِالْعَرَقِ، وَصَلَّبْتُ
السَّنَانَ حَدَدْتُهُ، وَالصَّلِيبِيَّةُ حِجَارَةٌ الْمَسْنُونُ.

صلح: الصَّلَاحُ ضِدُّ الْفَسَادِ وَهُمَا مُخْتَصَّانِ
فِي أَكْثَرِ الْإِسْتِعْمَالِ بِالْأَفْعَالِ وَقُوبِلَ فِي الْفُرْقَانِ
تَارَةً بِالْفَسَادِ وَتَارَةً بِالسَّيِّئَةِ، قَالَ: ﴿خَلَطُوا
عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢]
﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾
[الأعراف: ٥٦، ٨٥] ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: ٨٢؛ النساء: ٥٧
و١٢٢؛ الأعراف: ٤٢؛ العنكبوت: ٧ و٩
و٥٨؛ فاطر: ٧؛ غافر: ٥٨؛ الشورى: ٢٢؛
محمد: ٢] فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ. وَالصُّلْحُ يَخْتَصُّ
بِإِزَالَةِ التَّفَارِقِ بَيْنَ النَّاسِ يُقَالُ مِنْهُ اضْطَلَحُوا
وَتَصَالَحُوا، قَالَ: ﴿أَنْ يُضْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾
[النساء: ١٢٨] ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾
[النساء: ١٢٨] ﴿وَإِنْ تَضَلَّحُوا وَتَتَّقُوا﴾
[النساء: ١٢٩] ﴿فَأُضْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾
[الحجرات: ٩] ﴿فَأُضْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ﴾
[الحجرات: ١٠] وَإِضْلَاحُ اللَّهِ تَعَالَى الْإِنْسَانَ
يَكُونُ تَارَةً بِخَلْقِهِ إِيَّاهُ صَالِحًا وَتَارَةً بِإِزَالَةِ مَا فِيهِ
مِنْ فَسَادٍ بَعْدَ وُجُودِهِ، وَتَارَةً يَكُونُ بِالْحُكْمِ لَهُ
بِالصُّلْحِ، قَالَ: ﴿وَأُضْلِحَ بَالَهُمْ﴾

حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦ و٢٨ و٣٣]
وَالصَّلِيبَةُ بَقِيَّةُ مَاءٍ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِحِكَايَةِ
صَوْتِ تَحْرُكِهِ فِي الْمَزَادَةِ، وَقِيلَ الصَّلِيبُ
الْمُتْنُ مِنَ الطِّينِ مِنْ قَوْلِهِمْ صَلَّى اللَّحْمُ، قَالَ
وَكَانَ أَصْلُهُ صَلَالٌ فَقَلِبَتْ إِحْدَى اللَّامَيْنِ
وَقُرِئَ: «أَيْدَا صَلَلْنَا» أَي أَنْتَنَا وَتَغَيَّرْنَا مِنْ
قَوْلِهِمْ صَلَّى اللَّحْمُ وَأَصْلٌ.

صلب: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ وَبِاعْتِبَارِ الصَّلَابَةِ
وَالشَّدَّةِ سُمِّيَ الظُّهْرُ صُلْبًا، قَالَ: ﴿يَخْرُجُ مِنْ
بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق: ٧] وَقَوْلُهُ:
﴿وَحَلَالٌ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَضْلَابِكُمْ﴾
[النساء: ٢٣] تَنْبِيهُ أَنْ الْوَلَدَ جُزْءٌ مِنَ الْأَبِ،
وَعَلَى نَحْوِهِ تَبَّهٌ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢٧٤ - وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنُنَا

أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ

وقال الشاعر:

٢٧٥ - فِي صُلْبٍ مِثْلِ الْعَيْنِ الْمُؤَدَمِ

وَالصُّلْبُ وَالِاضْطِلَابُ اسْتِخْرَاجُ الْوَدَّكَ مِنَ
العَظْمِ، وَالصُّلْبُ الَّذِي هُوَ تَغْلِيْقُ الْإِنْسَانِ
لِلْقَتْلِ، قِيلَ هُوَ شَدُّ صُلْبِهِ عَلَى حَشْبٍ، وَقِيلَ
إِنَّمَا هُوَ مِنْ صُلْبِ الْوَدَّكَ، قَالَ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ
وَمَا صَلَّبُوهُ﴾ [النساء: ١٥٧] ﴿وَأَصْلَبْتَكُمْ

٢٧٤ - البيت من السريع. وهو لبشامة بن حزن
النهشلي.

٢٧٥ - الرجز للعجاج في ديوانه ٤٤٩/١، ٤٥٠؛
ولسان العرب ٥٢٦/١ (صلب)، ١٠/١٢ (أدم)؛
وتهذيب اللغة ١٩٦/١٢؛ وتاج العروس ٢٠١/٣
(صلب)، (أدم)؛ والمخصص ٧٩/١٥؛ وديوان
الأدب ٢٠٤/١؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة
ص ١١٣٩؛ ومقاييس اللغة ٣٠١/٣؛ ومجمل اللغة
٢٣٥/٢؛ والمخصص ١٥/١، ٤١، ١٠٩/٤.

لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿ [مریم: ٧٠] قِيلَ جَمْعُ صَالٍ، وَالصَّلَاءُ يُقَالُ لِلزُّقُودِ وَاللشَّوَاءِ. وَالصَّلَاةُ؛ قَالَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ: هِيَ الدُّعَاءُ وَالتَّبْرِيكُ وَالتَّمَجِيدُ، يُقَالُ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَي دَعَوْتُ لَهُ وَرَكَّيْتُ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ»^(١) أَي لِيَدْعُ لِأَهْلِهِ ﴿وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَاتِكَ سَكَنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] ﴿يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٥٦] وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ وَصَلَاةَ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ هُوَ فِي التَّحْقِيقِ تَرْكِيئُهُ أَيَّاهُمْ. وَقَالَ: ﴿أَوْلَيْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧] وَمَنْ الْمَلَائِكَةُ هِيَ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ كَمَا هِيَ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] وَالصَّلَاةُ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَةُ الْمَخْصُوصَةُ أَصْلُهَا الدُّعَاءُ وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْعِبَادَةُ بِهَا كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ بَعْضِ مَا يَتَّصِفُهُ، وَالصَّلَاةُ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَمْ تَنْفَكْ شَرِيعَةٌ مِنْهَا وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا بِحَسَبِ شَرْعٍ فَشَرَعٌ. وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصْلُ الصَّلَاةِ مِنَ الصَّلَاءِ، قَالَ وَمَعْنَى صَلَّى الرَّجُلُ أَي أَنَّهُ أَرَاكَ عَنْ نَفْسِهِ بِهَذِهِ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةَ الَّتِي هِيَ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ، وَبِنَاءِ صَلَّى كِبْنَاءِ مَرَضٍ لِإِزَالَةِ الْمَرَضِ، وَيُسَمَّى مَوْضِعُ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةَ،

[محمد: ٢٠] ﴿يُضْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٧١] ﴿وَأُضْلِحْ لِي فِي دُرِّيَّتِي﴾ [الأحقاف: ١٥] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١] أَي الْمُفْسِدُ يُضَادُّ اللَّهَ فِي فِعْلِهِ فَإِنَّهُ يُفْسِدُ وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَحَرَّى فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ الصَّلَاحَ فَهُوَ إِذَا لَا يُضْلِحُ عَمَلَهُ، وَصَالِحٌ اسْمٌ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ﴿يَا صَالِحٌ قَدْ كُنْتُ فِينَا مَرْجُوءًا﴾ [هود: ٦٢].

صلد: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾ [البقرة: ٢٦٤] أَي حَجْرًا صُلْبًا وَهُوَ لَا يُنْبِتُ وَمَنْ قِيلَ رَأْسٌ صَلْدٌ لَا يُنْبِتُ شَعْرًا وَنَاقَةٌ صَلْوَدٌ وَمِضْلَادٌ قَلِيلَةُ اللَّبَنِ وَقَرَسٌ صَلْوَدٌ لَا يَغْرَقُ، وَصَلْدٌ الزُّنْدُ لَا يُخْرِجُ نَارَهُ.

صلا: أَصْلُ الصَّلِيِّ لِإِيقَادِ النَّارِ، وَيُقَالُ صَلِيَّ بِالنَّارِ وَيَكْذَا أَي بِلِيَّ بِهَا وَاضْطَلَى بِهَا وَصَلَيْتُ الشَّاةَ، شَوَيْتُهَا وَهِيَ مَضْلِيَّةٌ، قَالَ: ﴿اضْلُوهَا أَيُّومًا﴾ [يس: ٦٤] وَقَالَ: ﴿يُضَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى﴾ [الأعلى: ١٢] ﴿يُضَلِّي نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤] ﴿وَيُضَلِّي سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٢] ﴿وَسَيُضَلُّونَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠] قُرِئَ سَيُضَلُّونَ بِضَمِّ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَضَلُّونَهَا﴾ [المجادلة: ٨] ﴿سَأُضَلِّيهِ سَقَرًا﴾ [المدثر: ٢٦] ﴿وَتَضَلِّيَةُ جَحِيمٍ﴾ [الواقعة: ٩٤] وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَضَلَّاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [الليل: ١٥] فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَضْطَلِّي بِهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي، قَالَ الْخَلِيلُ: صَلَّى الْكَافِرُ النَّارَ قَاسَى حَرَّهَا ﴿يُضَلُّونَهَا فَيَشْسَ الْمَصِيرُ﴾ [المجادلة: ٨] وَقِيلَ صَلَّى النَّارَ دَخَلَ فِيهَا وَأَضَلَّاهَا غَيْرُهُ قَالَ: ﴿فَسَوْفَ نُضَلِّيهِ نَارًا﴾ [النساء: ٣٠] ﴿ثُمَّ

(١) رواه الترمذي في الصوم باب ٦٤، وأبو داود في الأضحية باب ١.

ولذلك سُمِّيَتِ الْكَنَائِسُ صَلَوَاتٍ كَقَوْلِهِ: ﴿لَهَدَمْتَ صَوَامِعَ وَبَيْعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدَ﴾ [الحج: ٤٠] وكلُّ مَوْضِعٍ مَدَّحَ اللَّهُ تَعَالَى بِفِعْلِ الصَّلَاةِ أَوْ حَثَّ عَلَيْهِ ذَكَرَ بِلَفْظِ الْإِقَامَةِ نَحْوُ ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢] ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣ و ٨٣ و ١١٠؛ النساء: ٧٧؛ يونس: ٨٧؛ النور: ٥٦؛ الروم: ٣١؛ المزمّل: ٢٠] ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٢٧٧؛ الأعراف: ١٧٠؛ التوبة: ٥ و ١١؛ الرعد: ٢٢؛ فاطر: ١٨ و ٢٩؛ الشورى: ٣٨] ولم يَقُلِ الْمُصَلِّينَ إِلَّا فِي الْمُتَأَفِّفِينَ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿قَوْلِيلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥] ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ [التوبة: ٥٤] وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِقَامَةِ تَنْبِيْهَا أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ فِعْلِهَا تَوْفِيَةٌ حُقُوقِهَا وَشَرَائِطِهَا، لَا الْإِتْيَانُ بِهَيْئَتِهَا فَقَطْ، وَلِهَذَا رُوِيَ أَنَّ الْمُصَلِّينَ كَثِيرٌ وَالْمُقِيمِينَ لَهَا قَلِيلٌ وَقَوْلُهُ: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ [المدثر: ٤٣] أَي مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة: ٣١] تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يُصَلِّي أَي يَأْتِي بِهَيْئَتِهَا فَضْلًا عَمَّنْ يُقِيمُهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَضَدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥] فَتَسْمِيَةُ صَلَاتِهِمْ مُكَاءً وَتَضَدِيَةً تَنْبِيْهُ عَلَى إِنْطَالِ صَلَاتِهِمْ وَأَنَّ فِعْلَهُمْ ذَلِكَ لَا اعْتِدَادَ بِهِ بَلْ هُمْ فِي ذَلِكَ كَطُيُورٍ تَمْكُو وَتَضَدِي. وَفَائِدَةُ تَكَرَّرِ الصَّلَاةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢] إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ حَيْثُ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ

يُحَافِظُونَ﴾ [المعارج: ٣٤] فَإِنَّا نَذَكُرُهُ فِيمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

صم: الصَّمَمُ فُقْدَانُ حَاسَةِ السَّمْعِ، وَبِهِ يُوصَفُ مَنْ لَا يَصْغَى إِلَى الْحَقِّ وَلَا يَقْبَلُهُ، قَالَ: ﴿صُمُّ بَحْمٌ عُمِيٌّ﴾ [البقرة: ١٨ و ١٧١] وَقَالَ: ﴿صَمًّا وَعُمِيَانًا﴾ [الفرقان: ٧٣] ﴿وَالْأَصَمَّ وَالْبَصِيرَ وَالسَّمِيعَ هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾ [هود: ٢٤] وَقَالَ: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا﴾ [المائدة: ٧١] وَشَبَّهَ مَا لَا صَوْتَ لَهُ بِهِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ صُمَّتْ حُصَاةُ بَدَمِ، أَي كَثُرَ الدَّمُّ حَتَّى لَوْ أَلْقِيَ فِيهِ حُصَاةٌ لَمْ تَسْمَعْ لَهَا حَرَكَةً، وَضَرْبَةً صِمَاءً. وَمِنَ الصَّمَةِ لِلشُّجَاعِ الَّذِي يُصِمُّ بِالضَّرْبَةِ، وَصَمَّتِ الْقَارُورَةُ شَدَّدَتْ فَاهَا تَشْبِيْهَا بِالْأَصَمِّ الَّذِي شَدَّ أُذُنَهُ، وَصَمَّمَ فِي الْأَمْرِ مَضَى فِيهِ غَيْرَ مُضْغٍ إِلَى مَنْ يَزِدُّهُ كَأَنَّهُ أَصَمُّ، وَالصَّمَانُ أَرْضٌ عَلِيْظَةٌ، وَاشْتِمَالُ الصَّمَاءِ مَا لَا يَبْدُو مِنْهُ شَيْءٌ.

صمد: الصَّمَدُ السَّيِّدُ الَّذِي يُصَمِّدُ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ، وَصَمَدٌ صَمَدُهُ قَصْدٌ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ قَضَدُهُ، وَقِيلَ الصَّمَدُ الَّذِي لَيْسَ بِأَجُوفٍ، وَالَّذِي لَيْسَ بِأَجُوفٍ شَيْئَانِ: أَحَدُهُمَا لِكَوْنِهِ أَدْوَنَ مِنَ الْإِنْسَانِ كَالْجِمَادَاتِ، وَالثَّانِي أَعْلَى مِنْهُ وَهُوَ الْبَارِي وَالْمَلَائِكَةُ، وَالْقَضْدُ بِقَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢] تَنْبِيْهَا أَنَّهُ بِخِلَافِ مَنْ أُثْبِتُوا لَهُ الْإِلَهِيَّةُ، وَإِلَى نَحْوِ هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأُمُّهُ صَدِيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥].

صمغ: الصُّومَعَةُ كُلُّ بِنَاءٍ مُتَّصِعِ الرَّأْسِ أَي مُتَلَصِّفُهُ، جَمْعُهَا صَوَامِغٌ. قَالَ: ﴿لَهَدَمْتَ

صَوَامِعُ وَيَبِيعُ ﴿[الحج: ٤٠] وَالْأَصْمَعُ اللَّاصِقُ
أُدُنُهُ بَرَأْسِهِ، وَقَلْبُ أَصْمَعٍ جَرِيءٌ كَأَنَّهُ بِخِلَافِ
مَنْ قَالَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿وَأَقْبِدْتُهُمْ هَوَاءً﴾
[إبراهيم: ٤٣] وَالصَّمْعَاءُ الْبُهْمَى قَبْلُ أَنْ
تَتَفَقَّأَ، وَكِلَابٌ صُمُعُ الْكُغُوبِ لَيْسُوا بِأَجْوَفَهَا.

صنع: الصُّنْعُ إِجَادَةُ الْفِعْلِ، فَكُلُّ صُنْعٍ فِعْلٌ
وَلَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ صُنْعًا، وَلَا يُنْسَبُ إِلَى
الْحَيَوَانَاتِ وَالْجَمَادَاتِ كَمَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْفِعْلُ،
قَالَ: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ﴾

[النمل: ٨٨] ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ﴾ [هود: ٣٨]
﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ [هود: ٣٧] ﴿أَتُنْهَمُ يُحْسِنُونَ
صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤] ﴿صَنْعَةُ لُبُوسٍ لَكُمْ﴾

[الأنبياء: ٨] ﴿تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾
[الشعراء: ١٢٩] ﴿مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾
[المائدة: ٦٣] ﴿حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا﴾

[هود: ١٦] ﴿تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا﴾
[طه: ٦٩] ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾
[العنكبوت: ٤٥] وَلِلْإِجَادَةِ يُقَالُ لِلْحَاذِقِ

الْمُجِيدِ صَنَعَ وَلِلْحَاذِقَةِ الْمَجِيدَةِ صَنَاعٌ،
وَالصَّنِيعَةُ مَا اضْطَنَعْتَهُ مِنْ خَيْرٍ، وَفَرَسٌ صَنِيعٌ
أَحْسِنَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ. وَعَبَّرَ عَنِ الْأَمْكِنَةِ الشَّرِيفَةِ
بِالْمَصَانِعِ، قَالَ: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾

[الشعراء: ١٢٩] وَكُنِّي بِالرَّشُوءَةِ عَنِ الْمُصَانِعَةِ
وَالِاضْطِنَاعُ الْمُبَالَغَةُ فِي إِضْلَاحِ الشَّيْءِ وَقَوْلُهُ:
﴿وَاضْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: ٤١] ﴿وَلِتُصْنَعَ

عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا
تَفَقَّدَهُ كَمَا يَتَفَقَّدُ الصَّيْدِيُّ صَدِيقَهُ».

صنم: الصَّنَمُ جُنَّةٌ مُتَّخَذَةٌ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ
نُحَاسٍ أَوْ خَشَبٍ كَانُوا يَعْْبُدُونَهَا مُتَّقَرِّبِينَ بِهِ إِلَى

اللَّهِ تَعَالَى، وَجَمَعُهُ أَصْنَامٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾ [الأنعام: ٧٤] ﴿لَا يُكِيدَنَّ
أَصْنَامَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٧] قَالَ بَغِضُ
الْحُكَمَاءِ: كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بَلُّ كُلِّ مَا
يُشْغَلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يُقَالُ لَهُ صَنَمٌ، وَعَلَى هَذَا
الْوَجْهِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ﴿اجْتَنِبْنِي
وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]
فَمَعْلُومٌ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مَعَ تَحَقُّقِهِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى
وَاطْلَاعِهِ عَلَى حُكْمِيهِ لَمْ يَكُنْ يَمُنُّ بِخَافٍ أَنْ
يَعُودَ إِلَى عِبَادَةِ تِلْكَ الْجُنُثِ الَّتِي كَانُوا يَعْْبُدُونَهَا
فَكَأَنَّهُ قَالَ اجْتَنِبْنِي عَنِ الْاشْتِغَالِ بِمَا يَصْرِفُنِي
عَنكَ.

صنو: الصَّنُو الْعُضُنُ الْخَارِجُ عَنِ أَضْلٍ
الشَّجَرَةِ، يُقَالُ هُمَا صِنُوا نَخْلَةً وَقَلَانٌ صِنُو
أَبِيهِ، وَالتَّثْنِيَّةُ صِنَوَانٌ وَجَمَعُهُ صِنَوَانٌ قَالَ:
﴿صِنَوَانٌ وَعَزِيرٌ صِنَوَانٍ﴾ [الرعد: ٤].

صهر: الصَّهْرُ الْحَتْنُ وَأَهْلُ بَيْتِ الْمَرْأَةِ يُقَالُ
لَهُمُ الْأَصْهَارُ كَذَا قَالَ الْحَلِيلُ. قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ: الْإِصْهَارُ التَّحْرُمُ بِجَوَارٍ أَوْ نَسَبٍ أَوْ

تَزْوُجٍ، يُقَالُ رَجُلٌ مُصْهَرٌ إِذَا كَانَ لَهُ تَحْرُمٌ مِنْ
ذَلِكَ، قَالَ: ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾
[الفرقان: ٥٤] وَالصَّهْرُ إِذَا بَهُ الشَّخْمِ قَالَ:

﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾ [الحج: ٢٠]
وَالصَّهَارَةُ مَا ذَابَ مِنْهُ وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: لِأَصْهَرَتِكَ
يَمِينِي مَرَّةً، أَي لِأُذِينِكَ.

صوب: الصُّوَابُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ،
أَحَدُهُمَا: بِإِغْتِيَابِ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ فَيُقَالُ هَذَا
صَوَابٌ إِذَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَخْمُودًا وَمَرْضِيًّا
بِحَسَبِ مُفْتَضَى الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ نَحْوُ قَوْلِكَ:
تَحْرِي الْعَدْلِ صَوَابٌ وَالْكَرَمُ صَوَابٌ. وَالثَّانِي:
معجم مفردات ألفاظ القرآن/ م ٢١

٢٧٧ - فَكَأَنَّمَا صَابَتْ عَلَيْهِ سَحَابَةٌ

وقوله: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ﴾ [البقرة: ١٩] قيل هو السَّحَابُ وقيل هو المَطَرُ وتسميته به كتسميته بالسَّحَابِ، وأصاب السَّهْمُ إذا وصل إلى المَرْمَى بالصَّوَابِ، والمُصِيبَةُ أضلُّها في الرَّمِيَةِ ثم اِخْتَصَّتْ بِالنَّائِبَةِ نحو: ﴿أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا﴾ [آل عمران: ١٦٥] ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ [النساء: ٦٢] ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران: ١٦٦] ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠] وأصابَ جاءَ في الخَيْرِ وَالشَّرِّ قال: ﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ﴾ [التوبة: ٥٠] ﴿وَلَيْتَ أَصَابَكُمْ فُضْلٌ مِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٣] ﴿يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٤٣] ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [الروم: ٤٨] قال بَعْضُهُمْ: الإِصَابَةُ فِي الخَيْرِ اِغْتِبَارًا بالصَّوْبِ أَيْ بالمَطَرِ، وفي الشَّرِّ اِغْتِبَارًا بِإِصَابَةِ السَّهْمِ، وكلاهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى أَضَلِّ.

صوت: الصَّوْتُ هو الهَوَاءُ المُنْضَغَطُ عَنِ قَرْعِ جِسْمَيْنِ وذلك ضَرْبَانِ: صَوْتُ مُجَرَّدٍ عَنِ تَنْفَسٍ بشيءٍ كَالصَّوْتِ المُتَمَدِّدِ، وَتَنْفَسٌ بِصَوْتٍ مَّا وَالمُتَنَفَسُ ضَرْبَانِ: غَيْرُ اِخْتِيَارِيٍّ كما يَكُونُ مِنَ الجَمَادَاتِ وَمِنَ الحَيَوَانَاتِ، وَاِخْتِيَارِيٍّ كما يَكُونُ مِنَ الإِنْسَانِ وذلك ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ بِالْيَدِ كَصَوْتِ العُودِ وما يَجْرِي مَجْرَاهُ، وَضَرْبٌ بِالْفَمِّ. والذي بِالْفَمِّ ضَرْبَانِ: نُطْقٌ وَعَغِيرٌ نُطْقِيٌّ،

يُقَالُ بِاعْتِبَارِ القاصِدِ إِذَا أَدْرَكَ المَقْصُودَ بِحَسَبِ مَا يَقْصِدُهُ فَيُقَالُ أَصَابَ كَذَا أَيْ وَجَدَ مَا طَلَبَ كقولك أَصَابَهُ السَّهْمُ وذلك على أَضْرَبِ، الأوَّلُ: أَنْ يَقْصِدَ مَا يَحْسُنُ قُصْدُهُ فَيَفْعَلُهُ وذلك هو الصَّوَابُ التَّامُّ المَحْمُودُ به الإِنْسَانُ. والثاني أَنْ يَقْصِدَ مَا يَحْسُنُ فَعْلُهُ فَيَتَأْتَى مِنْهُ عَيزُهُ لِتَقْدِيرِهِ بَعْدَ اجْتِهَادِهِ أَنَّهُ صَوَابٌ وذلك هو المُرَادُ بقوله عليه السلام: «كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ» وَرُوي «المُجْتَهِدُ مُصِيبٌ وَإِنْ أَخْطَأَ فَهَذَا لَهُ أَجْرٌ» كما رُوي «مَنْ اجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَمَنْ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ» والثالثُ: أَنْ يَقْصِدَ صَوَابًا فَيَتَأْتَى مِنْهُ خَطَأٌ لِعَارِضٍ مِنْ خَارِجٍ نَحْوُ مَنْ يَقْصِدُ رَمِيَّ صَيْدٍ فَأَصَابَ إِنْسَانًا فِهَذَا مَغْدُورٌ. والرَّابِعُ: أَنْ يَقْصِدَ مَا يَقْبِحُ فَعْلُهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يَقْصِدُهُ فَيُقَالُ أَخْطَأَ فِي قُصْدِهِ وَأَصَابَ الَّذِي قُصِدَهُ أَيْ وَجَدَهُ، والصَّوْبُ الإِصَابَةُ يُقَالُ صَابَهُ وَأَصَابَهُ، وَجُعِلَ الصَّوْبُ لِنُزُولِ المَطَرِ إِذَا كَانَ بِقَدْرِ مَا يَنْفَعُ وَإِلَى هَذَا القَدْرِ مِنَ المَطَرِ أَشَارَ بقوله: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ﴾ [الزخرف: ١١] قال الشاعرُ:

٢٧٦ - فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا

صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

والصَّيْبُ السَّحَابُ المُخْتَصُّ بالصَّوْبِ وهو فَيَعْلُ مِنْ صَابَ يَصُوبُ قال الشاعرُ:

٢٧٦ - البيت من الكامل، وهو لطفة بن العبد في ديوانه ص ٨٨؛ وتخليص الشواهد ص ٢٣١؛ والدرر ٩/٤؛ ومعاهد التنصيص ١/٣٦٢؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٥/٣٦٥ (همي)؛ وهمع الهوامع ١/٢٤١.

وَعَبَّرَ الطُّطُقُ كَصَوْتِ النَّبِيِّ، وَالثُّطُقُ مِنْهُ إِمَّا مُفْرَدًا مِنَ الْكَلَامِ وَإِمَّا مُرَكَّبًا كَأَحَدِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْكَلَامِ، قَالَ: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨] وَقَالَ: ﴿إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتُ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ﴾ [غافر: ٦٤؛ التغابن: ٣] ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الانفطار: ٨] وَتَخْصِيصُ الصَّوْتِ بِالنَّهْيِ لِكُونِهِ أَعْمَ مِنَ الطُّطُقِ وَالْكَلامِ، وَيَجُوزُ أَنَّهُ خَصَّهُ لِأَنَّ الْمَكْرُوهَ رَفَعُ الصَّوْتِ فَوْقَهُ لَا رَفْعَ الْكَلَامِ، وَرَجُلٌ صَيَّبَتْ شَدِيدُ الصَّوْتِ وَصَائِتٌ صَائِحٌ، وَالصَّيْتُ خُصَّ بِالذَّكْرِ الْحَسَنِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ انْتِشَارَ الصَّوْتِ وَالْإِنْصَاتِ هُوَ الْاسْتِمَاعُ إِلَيْهِ مَعَ تَرْكِ الْكَلَامِ قَالَ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ [الأعراف: ٢٠٤] وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُقَالُ لِلْإِجَابَةِ إِنْصَاتٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ الْإِجَابَةَ تَكُونُ بَعْدَ الْإِنْصَاتِ وَإِنْ اسْتَعْمِلَ فِيهِ فَذَلِكَ حَتَّى عَلَى الْاسْتِمَاعِ لِتَمَكُّنِ الْإِجَابَةِ.

صور: الصُّورَةُ مَا يُنْتَفَشُ بِهِ الْأَعْيَانُ وَيَتَمَيَّزُ بِهَا غَيْرُهَا وَذَلِكَ صَرْبَان، أَحَدُهُمَا مَحْسُوسٌ يُذَكِّرُهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ بَلْ يُذَكِّرُهُ الْإِنْسَانُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَيَوَانَ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ وَالْحِمَارِ بِالْمَعَانِيَةِ، وَالثَّانِي مَعْقُولٌ يُذَكِّرُهُ الْخَاصَّةُ دُونَ الْعَامَّةِ كَالصُّورَةِ الَّتِي اخْتَصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْعَقْلِ وَالرُّوْيَةِ وَالْمَعَانِي الَّتِي خُصَّ بِهَا شَيْءٌ بِشَيْءٍ، وَإِلَى الصُّورَتَيْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ [الأعراف: ١١] ﴿وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صَوْرَكُمْ﴾ [غافر: ٦٤؛ التغابن: ٣] وَقَالَ: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾

[الانفطار: ٨] ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ﴾ [آل عمران: ٦] وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»^(١) فَالصُّورَةُ أَرَادَ بِهَا مَا خُصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْهَيْئَةِ الْمُدْرَكَةِ بِالْبَصْرِ وَالْبَصِيرَةِ وَبِهَا فَضَّلَهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَإِضَافَتُهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَلِكِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْبَغْضِيَّةِ وَالتَّشْبِيهِ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ لَهُ كَقَوْلِهِ: بَيَّتَ اللَّهُ وَتَأَقَّةَ اللَّهِ وَنَحْوَ ذَلِكَ ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩؛ ص: ٧٢] ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣؛ طه: ١٠٢؛ النمل: ٨٧؛ النبأ: ١٨] فَقَدْ قِيلَ هُوَ مِثْلُ قَزْنٍ يُنْفَخُ فِيهِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ سَبَبًا لِعَوْدِ الصُّورِ وَالْأَرْوَاحِ إِلَى أَجْسَامِهَا وَرُويَ فِي الْخَبَرِ «أَنَّ الصُّورَ فِيهِ صُورَةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أَي أَمْلَهُنَّ مِنَ الصُّورِ أَي الْمَيْلِ، وَقِيلَ قَطَّعْنَهُنَّ صُورَةَ صُورَةٍ، وَقُرِئَ صُرْهُنَّ وَقِيلَ ذَلِكَ لُغَتَانِ يُقَالُ صِرْتُهُ وَصُرْتُهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ صُرْهُنَّ أَي صَخَّ بِهِنَّ، وَذَكَرَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يُقَالُ عُضْفُورٌ صَوَّارٌ وَهُوَ الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ التَّقَاشُ أَنَّهُ قُرِئَ: ﴿فَصِرْهُنَّ﴾ بِضَمِّ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مِنَ الصَّرِّ أَي الشَّدِّ، وَقُرِئَ ﴿فَصِرْهُنَّ﴾ مِنْ الصَّرِيرِ أَي الصَّوْتِ وَمَعْنَاهُ صَخَّ بِهِنَّ. وَالصُّوَّارُ الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ اعْتِبَارًا بِالْقَطْعِ نَحْوَ الصَّرْمَةِ

(١) رواه البخاري في الاستئذان باب ٤١، ومسلم في البر حديث ١١٥؛ وصفة الجنة باب ٢٨؛ وأحمد في المسند (٢/٢٤٤، ٢٥١، ٣١٥، ٣٢٣، ٤٣٤، ٤٦٣، ٥١٩).

وَالْقَطِيعِ وَالْفِرْقَةِ وَسَائِرِ الْجَمَاعَةِ الْمُعْتَبَرِ فِيهَا
مَعْنَى الْقَطْعِ .

صوع: صَوَاعُ الْمَلِكِ كَانَ إِنَاءً يُشْرَبُ بِهِ
وَيُكَالُ بِهِ وَيُقَالُ لَهُ الصَّاعُ وَيَذْكَرُ وَيُؤَنَّثُ قَالَ
تعالى: ﴿نَفَقْتُ صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢]
ثم قال: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا﴾ [يوسف: ٧٦]
وَيُعْبَرُ عَنِ الْمَكِيلِ بِاسْمِ مَا يَكَالُ بِهِ فِي قَوْلِهِ:
﴿صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ﴾^(١) وَقِيلَ
الصَّاعُ بَطْنُ الْأَرْضِ، قَالَ:

٢٧٨ - ذَكَرُوا بِكَفِّي لَاعِبٍ فِي صَاعٍ

وقيل بل الصاع هنا هو الصاع يلعب به مع
كرة. وَتَصَوَّعَ النَّبْتُ وَالشَّعْرُ هَاجَ وَتَفَرَّقَ،
وَالكِمِّي يَصُوعُ أَقْرَانَهُ أَيْ يَفْرُقُهُمْ .

صوع: قُرِئَ ﴿صَوَاعُ الْمَلِكِ﴾
[يوسف: ٧٢] يُذْهَبُ بِهِ إِلَى أَنَّهُ كَانَ مَصُوعًا
مِنَ الذَّهَبِ .

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي
الزَّكَاةِ بَابِ ٧٥، وَالْهَيْبَةُ بَابِ ٢٨، وَالْأَطْعَمَةُ بَابِ
٦، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الزَّكَاةِ بَابِ ٢٠ ٢١، وَالنَّسَائِيُّ
فِي الطَّهَارَةِ بَابِ ١٤٣، وَالِدَارِمِيُّ فِي الْمَقْدَمَةِ بَابِ
٧، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرِ (١/١٩٧، ١٩٨، ١١٤).

٢٧٨ - صدره:

مرحت يداها للنجاء كأنما

والبيت من الكامل، وهو للمسيب بن علس في
ديوانه ص ٦١٧؛ ولسان العرب ٢١٥/٨ (صوع)،
٢١٩/١٥ (كرا)؛ وتهذيب اللغة ٨٢/٣، ١٠/
٣٤١؛ وديوان الأدب ٣/٣٣٥؛ وأساس البلاغة
(صوع)؛ وتاج العروس ٢٠/١١٦ (مقط)، ٢١/
٣٧٩ (صوع)، (كرو)؛ وشرح اختيارات المفضل
ص ٣١٣؛ وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٣/٣٢١،
٥/٣٤٤؛ ومجمل اللغة ٣/٢٤٩. وَيُرْوَى عَجَزَ
البيت:

تكرو بكفتي لاعي في صاعٍ

صوف: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا
وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَنَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾
[النحل: ٨٠] وَأَخَذَ بُصُوفَةَ قَفَاهُ، أَيْ بِشَعْرِهِ
النَّابِتِ، وَكَبِشَ صَافٍ وَأَصُوفَ وَصَائِفَ كَثِيرُ
الصُّوفِ. وَالصُّوفَةُ قَوْمٌ كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكَنْبَةَ،
فَقِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَشَبَّهُوا بِهَا كَتَشَبُّكَ
الصُّوفِ بِمَا تَبَّتْ عَلَيْهِ، وَالصُّوفَانُ تَبَّتْ أَرْغَبُ .
وَالصُّوفِيُّ قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى لُبَيْبِ الصُّوفِ وَقِيلَ
مَنْسُوبٌ إِلَى الصُّوفَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدُمُونَ
الْكَنْبَةَ لِاسْتِغْلَالِهِمْ بِالْعِبَادَةِ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى
الصُّوفَانِ الَّذِي هُوَ تَبَّتْ لِأَقْتِصَادِهِمْ وَأَقْتِصَارِهِمْ
فِي الطَّعْمِ عَلَى مَا يَجْرِي مَجْرَى الصُّوفَانِ فِي
قَلَّةِ الْغِنَاءِ فِي الْغِذَاءِ .

صوم: الصَّوْمُ فِي الْأَضْلِ الْإِمْسَاكُ عَنِ
الْفِعْلِ مَطْعَمًا كَانَ أَوْ كَلَامًا أَوْ مَشْيًا، وَلِذَلِكَ
قِيلَ لِلْفَرَسِ الْمُمْسِكِ عَنِ السَّيْرِ أَوْ الْعَلْفِ
صَائِمٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٧٩ - خَيْلٌ صِيَامٌ وَأُخْرَى غَيْرُ صَائِمَةٍ

وقيل للريح الرَّاكِدَةُ صَوْمٌ وَلَاسْتِيَاءَ النَّهَارِ
صَوْمٌ تَصَوَّرًا لِيُوقِفَ الشَّمْسَ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ،

٢٧٩ - يُرْوَى الْبَيْتُ:

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ

تحت العجاج وأخرى تملك اللجما
والبيت من البسيط، وهو للنبأغة الذبياني في
ملحق ديوانه ص ٢٤٠؛ ولسان العرب ١٠/٤٧٠
(علك)، ١٢/٣٥١ (صوم)؛ وتهذيب اللغة ١/
٣١٣، ١٢/٢٥٩؛ وجمهرة اللغة ص ٨٩٩؛
وكتاب العين ١/٢٠٢؛ ومقاييس اللغة ٣/٣٢٣،
٤/١٣٢؛ ومجمل اللغة ٣/٢٥١؛ والمخصص
١٣/٩٠؛ والمعاني الكبير ص ٩١٥؛ والكامل
ص ٩٩٢؛ وتاج العروس (علك)، (صوم)؛ وبلا
نسبة في المخصص ٦/١٨٤.

حُرْمٌ» [المائدة: ١] فَإِنَّ الصَّيْدَ فِي هَذِهِ
الْمَوَاضِعِ مُخْتَصٌّ بِمَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ فِيمَا قَالَ
الْفُقَهَاءُ بِدَلَالَةِ مَا رَوَى «خَمْسَةٌ يَقْتُلُهُنَّ الْمُحْرَمُ
فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ
وَالذَّبُّبُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ»^(١) وَالْأَصِيدُ مَنْ فِي
عُنُقِهِ مَيْلٌ، وَجُعِلَ مَثَلًا لِلْمُتَكَبِّرِ. وَالصَّيْدَانُ
بِرَامِ الْأَخْجَارِ، قَالَ:

٢٨٠ - وَسُودٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبٌ

وَقِيلَ لَهُ صَادٌّ، قَالَ:

٢٨١ - رَأَيْتُ قُدُورَ الصَّادِ حَوْلَ بُيُوتِنَا

(١) رَوَى بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي
الْمَنَاسِكِ بَابِ ٣٩، وَمُسْلِمٌ فِي السَّلَامِ حَدِيثِ
١٣٨، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْحَجِّ بَابِ ٨٣ وَ١١٤، وَابْنُ
مَاجَةَ فِي الصَّيْدِ بَابِ ١٩، وَالْمَنَاسِكِ بَابِ ٩١،
وَمَالِكٌ فِي الْحَجِّ حَدِيثِ ٩١، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ
(٢٥٧/١)، ٢٢/٢، ٥٠، ٥٢، ٣/٣، ٣٢، ٦/٦،
٩٧، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢٣٨، ٢٥٨، ٢٥٩).

٢٨٠ - تَمَامُهُ:

وَسُودٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبُ الْ-

نَضَارِ إِذَا لَمْ تَسْتَفْذَهَا نَعَاظَهَا

وَالْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِأَبِي ذُؤَيْبِ الْهَذَلِيِّ فِي
شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ٧٨؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ١/
٣٩١ (ذَنْبٌ)، ٢٦٢/٣ (صَيْدٌ)، ٢٤٦/١٣،
(صَدَنٌ)؛ وَالتَّنْبِيهِ وَالِإِبْضَاحُ ١/٧٧، ٣٣/٢؛
وَجُمْهُرَةُ اللُّغَةِ ص ٣٠٦؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ ٢/٤٤١
(ذَنْبٌ)، ٣٠٣/٨ (صَيْدٌ)؛ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ١/١٢
١٤٥، ٢٢١، ١٤/٤٤١؛ وَمَجْمَلُ اللُّغَةِ ٣/٢٥٢؛
وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (صَيْدٌ).

٢٨١ - عَجَزُهُ:

قَبَائِلُ سُخْمًا فِي الْمَحَلَّةِ صُيْمًا

وَالْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِحَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ فِي
دِيْوَانِهِ ص ١٢٩؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٣/٢٦٢ (صَيْدٌ)؛
وَمَجْمَلُ اللُّغَةِ ٣/٢٥٢؛ وَدِيْوَانُ الْأَدَبِ ٣/٣٣٣؛
وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (صَيْدٌ)؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ ٨/٣٠٦
(صَيْدٌ).

وَلِذَلِكَ قِيلَ قَامَ قَائِمُ الظَّهِيْرَةِ. وَمَصَامُ الْفَرَسِ
وَمَصَامَتُهُ مَوْفَعُهُ. وَالصَّوْمُ فِي الشَّرْعِ إِمْسَاكُ
الْمُكَلَّفِ بِالنِّيَّةِ مِنَ الْخَيْطِ الْأَبْيَضِ إِلَى الْخَيْطِ
الْأَسْوَدِ عَنِ تَنَاوُلِ الْأَطْيَبِيْنِ وَالِاسْتِثْمَاءِ
وَالِاسْتِثْقَاءِ وَقَوْلُهُ: «إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ
صَوْمًا» [مریم: ٢٦] فَقَدْ قِيلَ عَنِي بِهِ الْإِمْسَاكُ
عَنِ الْكَلَامِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَلَنْ أَكَلِمَ
الْيَوْمَ إِنْشِيَاءً» [مریم: ٢٦].

صِيح: الصَّيْحَةُ رَفَعُ الصَّوْتِ قَالَ: «إِنْ
كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً» [يس: ٢٩ و٥٣]
«يَوْمٌ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ» [ق: ٤٢] أَيْ
التَّفْخُ فِي الصُّورِ وَأَصْلُهُ تَشْقِيقُ الصَّوْتِ مِنْ
قَوْلِهِمْ انْصَاحَ الْحَشْبِ أَوْ الثَّوْبِ إِذَا انْشَقَّ فَسَمِعَ
مِنْهُ صَوْتٌ وَصِيحَ الثَّوْبِ كَذَلِكَ، وَيُقَالُ بَأْرَضُ
فُلَانٌ شَجَرَ قَدْ صَاحَ إِذَا طَالَ فَتَبَيَّنَ لِلنَّاطِرِ لَطْوَلُهُ
وَدَلَّ عَلَى نَفْسِهِ دَلَالَةً الصَّائِحِ عَلَى نَفْسِهِ بِصَوْتِهِ،
وَلَمَّا كَانَتِ الصَّيْحَةُ قَدْ تَفَرَّغَ عُبْرُهَا عَنِ الْفَرْعِ
فِي قَوْلِهِ: «فَأَخَذْنَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ»
[الحجر: ٧٣] وَالصَّائِحَةُ صَيْحَةُ الْمَنَاحَةِ وَيُقَالُ
مَا يَنْتَظِرُ إِلَّا مِثْلَ صَيْحَةِ الْخَيْلِ أَيْ شَرًّا
يُعَاجِلُهُمْ، وَالصَّيْحَانِيُّ ضَرَبَ مِنَ التَّمْرِ.

صيد: الصَّيْدُ مَصْدَرٌ صَادٌّ وَهُوَ تَنَاوُلُ مَا
يُظْفَرُ بِهِ مِمَّا كَانَ مُمْتَنِعًا، وَفِي الشَّرْعِ تَنَاوُلُ
الْحَيَوَانَاتِ الْمُمْتَنِعَةِ مَا لَمْ يَكُنْ مَمْلُوكًا
وَالْمُتَنَاوَلُ مِنْهُ مَا كَانَ حَلَالًا وَقَدْ يَسْمَى الصَّيْدُ
صَيْدًا بِقَوْلِهِ: «أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ»
[المائدة: ٩٦] أَيْ اضْطِيَادُ مَا فِي الْبَحْرِ، وَأَمَّا
قَوْلُهُ: «لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ»
[المائدة: ٩٥] «وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا»
[المائدة: ٢] وَقَوْلُهُ: «غَيْرَ مُحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ

وقيل في قوله تعالى: ﴿صَ وَالْقُرْآنِ﴾ [ص: ١] هو الحُرُوفُ وقيل تَلَفَّهُ بِالْقَبُولِ مِنْ صَادَيْتُ كَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

صير: الصَّيْرُ الشَّقُّ وهو المَضْدَرُ ومنه قُرِئَ ﴿فَصِيْرُهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠] وصار إلى كذا انتهى إليه ومنه صَيْرُ البابِ لِمَصِيْرِهِ الذي ينتهي إليه في تَنَقُّلِهِ وَتَحَرُّكِهِ وقال: ﴿وَالْيَهُ الْمَصِيْرُ﴾ [المائدة: ١٨؛ غافر: ٣؛ الشورى: ١٥؛ التغابن: ٣] وصارَ عبارةً عَنِ التَّنَقُّلِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ.

صيصر: ﴿مِنْ صَيَّا صِيْهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦] أي حُصُونِهِمْ وَكُلُّ مَا يُتَحَصَّنُ بِهِ يُقَالُ لَهُ صِيصَةً وبهذا النَّظَرِ قيل لِقَرْنِ الْبَقْرِ صِيصَةً وَلِلشُّوكَةِ التي يُقَاتِلُ بِهَا الدِّيكُ صِيصَةً، وَاللَّهُ أَغْلَمُ.

صيف: الصَّيْفُ الفَضْلُ الْمُقَابِلُ لِلشَّتَاءِ، قال: ﴿رِخْلَةَ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢] وَسُمِّيَ المَطَرُ الآتِي فِي الصَّيْفِ صَيْفًا كما سُمِّيَ المَطَرُ الآتِي فِي الرَّبِيعِ رَبِيعًا. وصابوا حَصَلُوا فِي الصَّيْفِ، وَأَصَابُوا دَخَلُوا فِيهِ.

الضَّاءُ

ضأن: الضَّأْنُ مَعْرُوفٌ، قال: ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] وَأَضْأَنَ الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ ضَأْنُهُ، وَقِيلَ الضَّائِنَةُ وَاحِدَ الضَّأْنِ.

ضبح: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١]

قِيلَ الضَّبْحُ صَوْتُ أَنْفَاسِ الْفَرَسِ تَشْبِيهَا بِالضَّبَّاحِ وَهُوَ صَوْتُ الثَّغْلِبِ، وَقِيلَ هُوَ خَفِيفُ الْعَدْوِ وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْعَدْوِ، وَقِيلَ الضَّبْحُ كَالضَّبْعِ وَهُوَ مَدُّ الضَّبْعِ فِي الْعَدْوِ، وَقِيلَ أَضْلُهُ إِخْرَاقُ الْعُودِ وَشَبَّهَ عَدْوَهُ بِهِ كَتَشْبِيهِهِ بِالنَّارِ فِي كَثْرَةِ حَرَكَتَيْهَا.

ضحك: الضَّحِكُ انْبِسَاطُ الْوَجْهِ وَتَكَثُّرُ الْأَسْنَانِ مِنْ سُرُورِ النَّفْسِ وَلِظُهُورِ الْأَسْنَانِ عِنْدَهُ سُمِّيَتْ مُقَدَّمَاتِ الْأَسْنَانِ الضُّوَاجِكَ. وَأَسْتَعِيرَ الضَّحِكُ لِلشَّخْرِيَّةِ وَقِيلَ ضَحِكْتُ مِنْهُ وَرَجُلٌ ضَحِكَةٌ يَضْحَكُ مِنَ النَّاسِ وَضُحْكَةٌ لِمَنْ يُضْحَكُ مِنْهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٠] ﴿إِذَا هُمْ مِثًا يَضْحَكُونَ﴾ [الزخرف: ٤٧] ﴿تَعْجَبُونَ

[التوبة: ٨٢] ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ [النمل: ١٩]

قال الشاعر:

٢٨٢ - يَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلِي هُذَيْلٍ

وَتَرَى الذُّئْبَ لَهَا تَسْتَهْلُ

٢٨٢ - يُرْوَى الْبَيْتُ:

تضحك الضبع لقتلي هذيل

وترى الذئب بها يستهل

والبيت من المديد، وهو من قصيدة تنسب للشنفرى ولتأبط شراً ولابن أخت تأبط شراً ولخلف الأحمر، وهو للشنفرى في ديوانه ص ٨٤؛ والأغاني ٨٣/٦؛ ولخلف الأحمر في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٨٣٧/٢؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٦٤/٢؛ ولتأبط شراً في لسان العرب ٤٦٠/١٠ (ضحك)؛ وتاج العروس (ضحك)؛ وجمهرة اللغة ص ٥٤٦؛ ولابن أخت تأبط شراً في العقد الفريد ٣/٣٠٠؛ ولأحد الأربعة المتقدمين في سبط اللآلي ص ٩١٩؛ وبلا نسبة في تهذيب اللغة ٨٩/٤؛ والمعاني الكبير ٢١٤/١.

وَسُمِّيَ الْبَلْحُ حِينَ يَتَفَتَّقُ ضَاحِكًا، وَطَرِيقُ ضُحُوكٍ وَاضِحٌ، وَضِحْكَ الْغَدِيرُ تَلَالُأً مِنْ امْتِلَائِهِ وَقَدْ أَضَحَكَهُ.

ضحى: الضحى انبساط الشمس وامتداد النهار وسمي الوقت به قال: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١] ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦] ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ﴾ [الضحى: ١] ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٢٩] ﴿وَأَنْ يُخَشِرَ النَّاسَ ضُحَى﴾ [طه: ٥٩] وَضُحَى يَضْحَى تَعَرَّضَ لِلشَّمْسِ. قال: ﴿وَرَأَيْتَكَ لَا تَنْظَمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [طه: ١١٩] أَي لَكَ أَنْ تَتَّصُونَ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ وَتَضْحَى أَكَلَ ضُحَى كَقَوْلِكَ تَعَدَى وَالضُّحَاءُ وَالغَدَاءُ لِبَطْمِهِمَا، وَضَاحِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ نَاجِيَتُهُ الْبَارِزَةُ، وَقِيلَ لِلسَّمَاءِ الضُّوَّاحِي وَلَيْلَةُ إِضْحِيَانَةٍ وَضُحْيَاءٌ مُضِيئَةٌ إِضَاءَةَ الضُّحَى. والأضحية جمعها أضاحي وقيل ضحية وضحايا وأضحاة وأضحى وتسميتها بذلك في الشرح لقوله عليه السلام: «مَنْ دَبَّحَ قَبْلَ صَلَاتِنَا هَذِهِ فَلْيُعِدْ»^(١).

ضد: قال قوم الضدان الشيطان اللذان تحت جنس واحد، ويتنافي كل واحد منهما الآخر في أوصافه الخاصة، وبينهما أبعد البعد (١) رواه البخاري في العيدين باب ٥ و ١٠ و ١٧ و ٢٣، والذباح باب ١٧، والأضاحي باب ١ و ٤ و ٨ و ١١ و ١٢، ومسلم في الأضاحي حديث ١ و ٤ و ١١، والنسائي في العيدين باب ٨ و ٣٠، والأضاحي باب ٤ و ١٧، وابن ماجه في الأضاحي باب ١٢، وأحمد في المسند (٣/١١٣، ١١٧، ٣٦٤، ٣٨٥).

وَاسْتُعْمِلَ لِلتَّعْجِبِ الْمُجَرَّدِ تَارَةً وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَصَدَ مَنْ قَالَ الضُّحِكُ يَخْتَصُّ بِالْإِنْسَانِ وَلَيْسَ يُوجَدُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ، قَالَ: وَلهَذَا الْمَعْنَى قَالَ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم: ٤٣] ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتْ﴾ [هود: ٧١] وَضِحْكُهَا كَانَ لِلتَّعْجِبِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود: ٧٣] وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ: ﴿أَلَيْدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَجِيبٌ﴾ [هود: ٧٢] وَقَوْلُ مَنْ قَالَ حَاضَتْ فَلَيْسَ ذَلِكَ تَفْسِيرًا لِقَوْلِهِ: ﴿فَضِحَكْتْ﴾ كَمَا تَصَوَّرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فَقَالَ ضِحَكْتْ بِمَعْنَى حَاضَتْ وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ تَنْصِيصًا لِحَالِهَا وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذَلِكَ أَمَارَةً لِمَا بُشِّرَتْ بِهِ فَحَاضَتْ فِي الْوَقْتِ لِيُغْلَمَ أَنَّ حَمْلَهَا لَيْسَ بِمُنْكَرٍ إِذْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ تَحِيضُ فَإِنهَا تَحْبَلُ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ رَوْضَةٍ:

٢٨٣ - يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوَكَّبَ شَرِقُ فَإِنَّهُ شَبَّهَ تَلَالُؤَهَا بِالضُّحِكِ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْبِرْقُ الْعَارِضُ ضَاحِكًا، وَالْحَجَرُ يَبْرُقُ ضَاحِكًا

٢٨٣ - عجزه:

مؤرَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهَلٌ
والبيت من البسيط، وهو للأعشى في ديوانه
ص ١٠٧؛ ولسان العرب ١/٧٢٠ (كوكب)، ٤/
١٨ (أزر)، ١٠/١٧٨ (شرق)، ١١/٦٠١ (كهل)،
١٢/٤٢٥ (عمم)؛ وتهذيب اللغة ١/١١٩، ٦/
١٩، ٨/٣١٦، ١٠/٤٠٢؛ ومقاييس اللغة ٥/
١٢٥، ١٤٤؛ وأساس البلاغة (ضحك)؛
والمخصص ١٠/١٩٤؛ وتاج العروس ٤/١٥٨
(ككب)، ١٠/٤٦ (أزر)، ٢٥/٥٠٥ (شرق)،
(كهل)؛ وبلان نسبة في كتاب العين ٣/٣٧٨، ٥/
٤٣٣.

عَلَى قَلَّةٍ مَا يَنَالُهُمْ مِنْ جِهَتِهِمْ وَيُؤْمِنُهُمْ مِنْ
ضَرَرٍ يَلْحَقُهُمْ نَحْوُ ﴿لَا يَضُرُّوكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾
[آل عمران: ١٢٠] ﴿وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ شَيْئًا﴾
[المجادلة: ١٠] ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] وقال تعالى:
﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾
[البقرة: ١٠٢] وقال: ﴿يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا
لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ﴾ [الحج: ١٢] وقوله:
﴿يَدْعُو لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾
[الحج: ١٣] فالأولُ يُغْنَى بِهِ الضُّرُّ وَالنَّفْعُ
الَّذَانِ بِالْقَضْدِ وَالْإِزَادَةِ تَنْبِيهَا أَنَّهُ لَا يَقْصِدُ فِي
ذَلِكَ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا لِكَوْنِهِ جَمَادًا. وفي الثاني
يُرِيدُ مَا يَتَوَلَّدُ مِنَ الْإِسْتِعَانَةِ بِهِ وَمِنْ عِبَادَتِهِ، لَا
مَا يَكُونُ مِنْهُ بِقَضْدِهِ، وَالضَّرَّاءُ يُقَابَلُ بِالسَّرَّاءِ
وَالنَّعْمَاءِ، وَالضَّرُّ بِالنَّفْعِ، قَالَ: ﴿وَلَيْسَ أَذْفَنَاهُ
نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءٍ﴾ [هود: ١٠] ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ
لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [الفرقان: ٣] وَرَجُلٌ
ضَرِيرٌ كِنَايَةٌ عَنِ فَقْدِ بَصَرِهِ وَضَرِيرُ الْوَادِي
سَاطِئُهُ الَّذِي ضَرَّهُ الْمَاءُ، وَالضَّرْرُ الْمُضَارُّ وَقَدْ
ضَارَزْتُهُ، قَالَ: ﴿وَلَا تُضَارُّوهُنَّ﴾
[الطارق: ٦] وقال: ﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا
شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يجوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْنَدًا
إِلَى الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يُضَارُّزُ، وَأَنْ يَكُونَ
مَفْعُولًا أَي لَا يُضَارُّزُ، بَأَنَّ يُشغَلُ عَنِ صَنْعَتِهِ
وَمَعَاشِهِ بِاسْتِدْعَاءِ شَهَادَتِهِ ﴿لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ
بِوَالِدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] فَإِذَا قُرِئَ بِالرَّفْعِ
فَلْفِظُهُ حَبْرٌ وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ، وَإِذَا فَتَحَ فَأَمْرٌ، قَالَ:
﴿ضَرَارًا لِيَتَغَتَّدُوا﴾ [البقرة: ٢٣١] وَالضَّرَّةُ
أَضْلَهُهَا الْفِعْلَةُ الَّتِي تُضَرُّ وَسُمِّيَ الْمَرْأَتَانِ تَحْتَ
رَجُلٍ وَاحِدٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ضَرَّةً لِإِعْتِقَادِهِمْ

كَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَالشَّرِّ وَالْخَيْرِ، وَمَا لَمْ يَكُونَا
تَحْتَ جِنْسٍ وَاحِدٍ لَا يُقَالُ لَهُمَا ضِدَانٌ
كَالْحَلَاوَةِ وَالْحَرَكَةِ. قَالُوا وَالضُّدُّ هُوَ أَحَدُ
الْمُتَقَابِلَاتِ فَإِنَّ الْمُتَقَابِلَيْنِ هُمَا الشَّيْئَانِ
الْمُخْتَلِفَانِ لِلذَّاتِ وَكُلُّ وَاحِدٍ قُبَالَةَ الْآخَرِ وَلَا
يَجْتَمِعَانِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ فِي وَفْتٍ وَاحِدٍ
وَذَلِكَ أَزْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الضُّدَانِ كَالْبَيَاضِ
وَالسَّوَادِ، وَالْمُتَنَاقِضَانِ: كَالضُّعْفِ وَالنُّضْفِ،
وَالوُجُودِ وَالْعَدَمِ كَالْبَصْرِ وَالْعَمَى وَالْمُوجِبَةِ
وَالسَّالِبَةِ فِي الْأَخْبَارِ نَحْوُ كُلِّ إِنْسَانٍ هَهُنَا،
وَلَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ هَهُنَا، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ
وَأَهْلُ اللُّغَةِ يَجْعَلُونَ كُلَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُتَضَادَّاتِ
وَيَقُولُ الضُّدَّانِ مَا لَا يَصِحُّ اجْتِمَاعُهُمَا فِي
مَحَلٍّ وَاحِدٍ. وَقِيلَ: اللَّهُ تَعَالَى لَا نِدَّ لَهُ وَلَا
ضِدَّ، لِأَنَّ النَّدَّ هُوَ الْإِشْتِرَاكُ فِي الْجَوْهَرِ
وَالضُّدُّ هُوَ أَنْ يَعْتَقِبَ الشَّيْئَانِ الْمُتَنَاقِضَانِ عَلَى
جِنْسٍ وَاحِدٍ وَاللَّهُ تَعَالَى مُنْتَزَعٌ عَنِ أَنْ يَكُونَ
جَوْهَرًا فَإِذَا لَا ضِدَّ لَهُ وَلَا نِدَّ، وَقَوْلُهُ:
﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مريم: ٨٢] أَي
مُتَنَاقِضِينَ لَهُمْ.

ضر: الضُّرُّ سُوءُ الْحَالِ إِمَّا فِي نَفْسِهِ لِقَلَّةِ
الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْعِمَّةِ، وَإِمَّا فِي بَدَنِهِ لِعَدَمِ
جَارِحَةٍ وَنَقْصِ، وَإِمَّا فِي حَالَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ قَلَّةِ
مَالٍ وَجَاوِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ﴾
[الأنبياء: ٨٤] فَهُوَ مُحْتَمِلٌ لِثَلَاثَتَيْهَا، وَقَوْلُهُ:
﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ﴾ [يونس: ١٢]؛
الزمر: ٨] وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ
كَأَن لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّةٍ﴾ [يونس: ١٢]
يُقَالُ ضَرَّهُ ضَرًّا جَلَبَ إِلَيْهِ ضَرًّا وَقَوْلُهُ: ﴿لَنْ
يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَدَى﴾ [آل عمران: ١١١] يُتَّبَهُمْ

والثاني: ما لا يَحْصُلُ وُجُودُهُ إِلَّا بِهِ نَحْوُ
الْغِذَاءِ الضَّرُورِيِّ لِلإِنْسَانِ فِي حِفْظِ الْبَدَنِ.

والثالث: يُقَالُ فِيْمَا لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى
خِلَافِهِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ الْجِسْمُ الْوَاحِدُ لَا يَصِحُّ
حُصُولُهُ فِي مَكَائِنٍ فِي حَالَةِ وَاحِدَةٍ بِالضَّرُورَةِ.
وَقِيلَ الضَّرَّةُ أَضْلُ الْأَنْمَلَةِ وَأَضْلُ الضَّنْعِ
وَالشَّخْمَةُ الْمُتَدَلِّيَّةُ مِنَ الْأَلِيَّةِ.

ضرب: الضَّرْبُ إِيقَاعُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ،
وَلِتَتَّصُرَ اخْتِلَافِ الضَّرْبِ خَوْلَفَ بَيْنَ تَفَاسِيرِهَا
كَضَرْبِ الشَّيْءِ بِالْيَدِ وَالْعَصَا وَالسَّيْفِ وَنَحْوِهَا
قال: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ
كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢] ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابِ﴾

[محمد: ٤] ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾
[البقرة: ٧٣] ﴿أَنْ اضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾
[الأعراف: ١٦٠؛ الشعراء: ٦٣] ﴿فَرَأَى
عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصفات: ٩٣]
﴿يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥؛

محمد: ٢٧] وَضَرْبُ الْأَرْضِ بِالْمَطَرِ وَضَرْبُ
الدَّرَاهِمِ اغْتِبَارًا بِضَرْبِ الْمِطْرَقَةِ وَقِيلَ لَهُ الطَّنِجُ
اغْتِبَارًا بِتَأْثِيرِ السَّكَّةِ فِيهِ، وَبِذَلِكَ شُبِّهَ السَّجِيَّةُ
وقِيلَ نَهَا الضَّرْبَةَ وَالطَّبِيعَةَ. وَالضَّرْبُ فِي
الْأَرْضِ الذَّهَابِ فِيهَا هُوَ ضَرْبُهَا بِالْأَرْجُلِ،

قال: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾
[النساء: ١٠١] ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا
فِي الْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٥٦] وقال: ﴿لَا
يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

ومنه ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ﴾
[طه: ٧٧] وَضَرْبُ الْفَحْلِ النَّاقَةَ تَشْبِيْهَا
بِالضَّرْبِ بِالْمِطْرَقَةِ كَقَوْلِكَ طَرَقَهَا تَشْبِيْهَا بِالطَّرْقِ
بِالْمِطْرَقَةِ، وَضَرْبُ الْخَيْمَةِ بِضَرْبِ أَوْتَادِهَا

أَنَّهَا تَضْرَبُ بِالْمَرْأَةِ الْأُخْرَى وَلَأَجْلِ هَذَا النَّظَرِ
مِنْهُمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ
أُخْتِهَا لِتُكْفِيَ مَا فِي صَخْفَتِهَا»^(١) وَالضَّرَاءُ
الشَّرْوِيحُ بِضَرَّةٍ، وَرَجُلٌ مُضِرٌّ ذُو رَوْجَيْنِ
فَصَاعِدًا، وَامْرَأَةٌ مُضِرٌّ لَهَا ضَرَّةٌ. وَالإِضْرَارُ
حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَضُرُّهُ وَهُوَ فِي التَّعَارُفِ
حَمْلُهُ عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ وَذَلِكَ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: إِضْرَارٌ بِسَبَبِ خَارِجٍ كَمَنْ يُضْرَبُ
أَوْ يَهْدُدُ، حَتَّى يَفْعَلَ مُنْقَادًا، وَيُؤْخَذُ قَهْرًا
فَيُحْمَلُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ: ﴿ثُمَّ أَضْطَرَّهُ إِلَى
عَذَابِ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٢٦] ﴿ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ
إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ﴾ [لقمان: ٢٤].

والثاني: بِسَبَبِ دَاخِلٍ وَذَلِكَ إِمَّا بِقَهْرِ قُوَّةٍ لَهُ
لَا يَنَالُهُ بِدَفْعِهَا هَلَاكٌ كَمَنْ غَابَ عَلَيْهِ شَهْوَةٌ
خَمِرٌ أَوْ قَمَارٌ، وَإِمَّا بِقَهْرِ قُوَّةٍ يَنَالُهُ بِدَفْعِهَا
الهِلَاكُ كَمَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ فَاضْطُرَّ إِلَى أَكْلِ
مَيْتَةٍ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ
وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣؛ الأنعام: ١٤٥؛
النحل: ١١٥] ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾
[المائدة: ٣] وقال: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا
دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢] فَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ ذَلِكَ
وَالضَّرُورِيُّ يُقَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ:

أَحَدُهَا: إِمَّا يَكُونُ عَلَى طَرِيقِ الْقَهْرِ وَالْقَسْرِ
لَا عَلَى الإِخْتِيَارِ كَالشَّجَرِ إِذَا حَرَّكَتُهُ الرِّيحُ
الشَّدِيدَةُ.

(١) رواه البخاري في النكاح باب ٥٣، ومسلم في
النكاح حديث ٣٨ و٣٩ و٥١ وأبو داود في الطلاق
باب ٢، والنسائي في البيوع باب ٢١، ومالك في
القدر حديث ٧، وأحمد في المسند (٢/٢٣٨)،
٣١١، ٤١٠، ٤٨٩، ٥٠٨، ٥١٦.

نِتَاجَهَا وَذَلِكَ نَحْوُ أَتَمَرَ وَالْبَنِّ إِذَا كَثُرَ تَمْرُهُ
وَلَبَنُهُ وَشَاةٌ ضَرِبَ عَظِيمَةُ الضَّرْعِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ:
﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ﴾
[الغاشية: ٦٦] فِقِيلٌ هُوَ يَبِيْسُ الشَّبْرَقِ، وَقِيلَ
نَبَاتٌ أَحْمَرٌ مُتَيْنٌ الرِّيحُ يَزْمِي بِهِ الْبَحْرُ وَكَيْفَمَا
كَانَ فِلِإِشَارَةً إِلَى شَيْءٍ مُنْكَرٍ. وَضَرَعَ إِلَيْهِمْ
تَنَآوَلَ ضَرَعَ أُمِّهِ وَقِيلَ مِنْهُ ضَرَعَ الرَّجُلُ ضَرَاعَةً
ضَعْفٌ وَذَلِكَ هُوَ ضَارِعٌ وَضَرِعٌ وَتَضَرَعَ أَظْهَرَ
الضَّرَاعَةَ. قَالَ: ﴿تَضَرُّعًا وَخُفِيَّةً﴾
[الأنعام: ٦٣؛ الأعراف: ٥٥، ٢٠٥] ﴿لَعَلَّهُمْ
يَتَضَرَّعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٢] ﴿لَعَلَّهُمْ يَضَّرِعُونَ﴾
[الأعراف: ٩٤] أَيْ يَتَضَرَّعُونَ فَأَذْغِمَ ﴿فَلَوْلَا
إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنَا تَضَرَّعُوا﴾ [الأنعام: ٤٣]
وَالْمَضَارَعَةُ أَضْلَهَا التَّشَارُكُ فِي الضَّرَاعَةِ ثُمَّ
جُرِدَ لِلْمُشَارَكَةِ وَمِنْهُ اسْتِعَارَ التَّخْوِيثُونَ لَفْظَ
الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ.

ضعف: الضَّعْفُ خِلَافُ الْقُوَّةِ وَقَدْ ضَعُفَ
فَهُوَ ضَعِيفٌ، قَالَ: ﴿ضَعْفُ الطَّالِبِ
وَالْمَطْلُوبِ﴾ [الحج: ٧٣] وَالضَّعْفُ قَدْ يَكُونُ
فِي النَّفْسِ وَفِي الْبَدَنِ وَفِي الْحَالِ وَقِيلَ الضَّعْفُ
وَالضَّعْفُ لِعَتَانٍ. قَالَ: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ
ضَعْفًا﴾ [الأنفال: ٦٦] قَالَ: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ
عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا﴾ [القصص: ٥] قَالَ
الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ: الضَّعْفُ بِالضَمِّ فِي الْبَدَنِ،
وَالضَّعْفُ فِي الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾
[البقرة: ٢٨٢] وَجَمْعُ الضَّعِيفِ ضِعَافٌ
وَضِعَافًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ
[التوبة: ٩١] وَاسْتَضَعَفْتُهُ وَجَدْتُهُ ضَعِيفًا قَالَ:
﴿وَالْمُسْتَضَعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ﴾

بِالْمِطْرَقَةِ وَتَشْبِيهًا بِالْحَيْمَةِ، قَالَ: ﴿ضُرِبَتْ
عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ﴾ [البقرة: ٦١؛ آل عمران: ١١٢]
أَيِ التَّحَقُّقَهُمُ الذَّلَّةَ التَّحَافَ الْحَيْمَةَ بِمَنْ ضُرِبَتْ
عَلَيْهِ وَعَلَى هَذَا: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾
[آل عمران: ١١٢] وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ: ﴿نَضَرَبْنَا
عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾
[الكهف: ١١] وَقَوْلُهُ: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ﴾
[الحديد: ١٣] وَضْرَبَ الْعُودَ وَالنَّايَ وَالْبُوقَ
يَكُونُ بِالْأَنْفَاسِ وَضْرَبَ اللَّيْنَ بَعْضُهُ عَلَى
بَعْضٍ بِالْخَلْطِ، وَضْرَبَ الْمَثْلَ هُوَ مِنْ ضْرَبِ
الدَّرَاهِمِ وَهُوَ ذِكْرُ شَيْءٍ أَثَرُهُ يَظْهَرُ فِي غَيْرِهِ،
قَالَ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ [إبراهيم: ٢٤؛
النحل: ٧٥، ٧٦، ١١٢؛ الزمر: ٢٩؛
التحريم: ١٠، ١١] ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا﴾
[الكهف: ٣٢؛ يس: ١٣] ﴿ضَرِبَ لَكُمْ مَثَلًا
مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [الروم: ٢٨] ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا
لِلنَّاسِ﴾ [الروم: ٥٨؛ الزمر: ٢٧] ﴿وَلَمَّا
ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ [الزخرف: ٥٧] ﴿مَا
ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ [الزخرف: ٥٨]
﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾
[الكهف: ٤٥] ﴿أَفَنْضَرِبْ عَنْكُمْ الذِّكْرَ
صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥] وَالْمَضَارِبَةُ ضْرَبٌ مِنْ
الشَّرِكَةِ. وَالْمَضْرِبَةُ مَا أَكْثَرَ ضَرْبُهُ بِالْحَيَاظَةِ.
وَالتَّضْرِبُ التَّخْرِيبُ كَأَنَّهُ حَتٌّ عَلَى الضَّرْبِ
الَّذِي هُوَ بُعْدٌ فِي الْأَرْضِ، وَالاضْطِرَابُ كَثْرَةُ
الدَّهَابِ فِي الْجِهَاتِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ،
وَاسْتِضْرَابُ النَّاقَةِ: اسْتِدْعَاءُ ضْرَبِ الْفَحْلِ
إِيَّاهَا.

ضرع: الضَّرْعُ ضَرْعُ النَّاقَةِ وَالشَّاةُ وَغَيْرَهُمَا،
وَأَضْرَعَتِ الشَّاةُ نَزَلَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا لِقُرْبِ

[النساء: ٧٥] ﴿قَالُوا فِيْمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء: ٩٧] ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾ [الأعراف: ١٥٠] وَقُوْبَلْ بِالاسْتِكْبَارِ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [سبأ: ٣٣] وَقَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ [الروم: ٥٤] وَالثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ وَكَذَا الثَّلَاثُ فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ أَي مِنْ نُطْفَةٍ أَوْ مِنْ تُرَابٍ وَالثَّانِي هُوَ الضَّعْفُ الْمَوْجُودُ فِي الْجَنِينِ وَالطُّفْلِ. الثَّلَاثُ الَّذِي بَعْدَ الشَّيْخُوخَةِ وَهُوَ الْمَشَارَءُ إِلَيْهِ بِأَزْدَلِ الْعُمُرِ. وَالْقَوَاتَانِ الْأُولَى هِيَ الَّتِي تُجْعَلُ لِلطُّفْلِ مِنَ التَّحْرُكِ وَهِدَايَتِهِ وَاسْتِدْعَاءِ اللَّبَنِ وَدَفْعِ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ بِالْبُكَاءِ، وَالْقُوَّةُ الثَّانِيَةُ هِيَ الَّتِي بَعْدَ الْبُلُوغِ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ قَوْلِهِ ضَعْفٌ إِشَارَةٌ إِلَى حَالَةٍ غَيْرِ الْحَالَةِ الْأُولَى ذِكْرُهُ مَنَكْرًا وَالْمُنَكَّرُ مَتَى أُعِيدَ ذِكْرُهُ وَأُرِيدَ بِهِ مَا تَقَدَّمَ عَرَفَ كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ رَجُلًا فَقَالَ لِي الرَّجُلُ كَذَا. وَمَتَى ذُكِرَ ثَانِيًا مَنَكْرًا أُرِيدَ بِهِ غَيْرُ الْأَوَّلِ، وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥ و ٦] «لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرِينَ»^(١) وَقَوْلُهُ: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨] فَضَعْفُهُ كَثْرَةُ حَاجَاتِهِ الَّتِي يَسْتَتَعْنِي عَنْهَا الْمَلَأُ الْأَعْلَى، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦] فَضَعْفُ كَيْدِهِ إِنَّمَا هُوَ مَعَ مَنْ صَارَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْمَذْكُورِينَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ

(١) رواه مالك في الجهاد حديث ٦.

عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢؛ الإسراء: ٦٥] وَالضَّعْفُ هُوَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُتَضَايِفَةِ الَّتِي يَقْتَضِي وُجُودَ أَحَدِهِمَا وَجُودَ الْآخَرِ كَالضَّعْفِ وَالزُّوْجِ، وَهُوَ تَرْكُوبُ قَدْرَيْنِ مُتَسَاوَيْنِ وَيَخْتَصُّ بِالْعَدَدِ، فَإِذَا قِيلَ أضعفتُ الشَّيْءَ وَضعفته وَضعفتُهُ وَضعفتُهُ ضَمَنْتُ إِلَيْهِ مِثْلَهُ فَصَاعِدًا. قَالَ بَعْضُهُمْ: ضَاعَفْتُ أَبْلَغُ مِنْ ضَعَفْتُ، وَلِهَذَا قَرَأَ أَكْثَرُهُمْ ﴿يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣٠] ﴿وَإِنْ تَكْ حَسَنَةٌ يَضَاعَفْهَا﴾ [النساء: ٤٠] وَقَالَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] وَالْمُضَاعَفَةُ عَلَى قَضِيَّةِ هَذَا الْقَوْلِ تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، وَقِيلَ ضَعَفْتُهُ بِالْتَّخْفِيفِ ضَعْفًا فَهُوَ مَضْعُوفٌ، فَالضَّعْفُ مَضَدْرٌ وَالضَّعْفُ اسْمٌ كَالشَّيْءِ وَالشَّيْءِ، فَضَعَفْتُ الشَّيْءَ هُوَ الَّذِي يُثَنِّيهِ، وَمَتَى أُضِيفَ إِلَى عَدَدٍ اقْتَضَى ذَلِكَ الْعَدَدَ وَمِثْلَهُ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ ضِعْفُ الْعَشْرَةِ وَضِعْفُ الْمِائَةِ فَذَلِكَ عِشْرُونَ وَمِائَتَانِ بِإِلَّا خِلَافٍ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢٨٤ - جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوِدِّ لَمَّا اسْتَكْبَيْتَهُ

وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي
وَإِذَا قِيلَ أَعْطَاهُ ضِعْفِي وَاحِدٍ فَإِنَّ ذَلِكَ اقْتَضَى الْوَاحِدَ وَمِثْلِيهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْوَاحِدَ وَاللَّذَانَ يُزَاوِجَانِهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ، هَذَا إِذَا كَانَ الضَّعْفُ مُضَافًا، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مُضَافًا

٢٨٤ - البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في خزانة الأدب ٢٤٧/١١؛ وشرح أشعار الهذليين ١/ ٨٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٧١؛ ولسان العرب ٢٠٤/٩ (ضعف)؛ والمقاصد النحوية ١/ ٤٥٥، ٣٨٩/٢؛ وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ١٣٧.

ضعفت: الضَعْفُ قَبْضَةٌ رِزْحَانٍ أَوْ حَشِيشٍ أَوْ قُضْبَانٍ وَجَمْعُهُ أَضْعَاثٌ. قال: ﴿وَحَذِّ بِيَدِكَ ضِعْفًا﴾ [ص: ٤٤] وبه شبه الأخلام المُخْتَلِطَةُ التي لَا يَتَبَيَّنُ حَقَائِقُهَا، ﴿قَالُوا أَضْعَاثُ أَخْلَامٍ﴾ [يوسف: ٤٤؛ الأنبياء: ٥] حِزْمٌ أَخْلَاطٍ مِّنَ الْأَخْلَامِ.

ضعفن: الضَّعْفُ وَالضَّعْنُ وَالضَّعْنُ الْحِفْدُ الشَّدِيدُ، وَجَمْعُهُ أَضْعَانٌ، قال: ﴿أَنْ لَّنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْعَانَهُمْ﴾ [محمد: ٢٩] وبه شبه الناقَةَ فقالوا ذَاتُ ضِعْفٍ، وَقِنَاءٌ ضِعْنَةٌ عَوْجَاءٌ وَالِإِضْعَانُ الْإِسْتِمَالُ بِاللُّؤْبِ وَبِالسَّلَاحِ وَنَحْوِهِمَا.

ضل: الضَّلَالُ الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَيَضَادُّهُ الْهَيْدَايَةُ، قال تعالى: ﴿فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ [يونس: ١٠٨؛ الإسراء: ١٥] وَيُقَالُ الضَّلَالُ لِكُلِّ عُدُولٍ عَنِ الْمَنْهَجِ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا، يَسِيرًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا، فَإِنَّ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي هُوَ الْمُرْتَضَى صَعْبٌ جِدًّا، قال النبي ﷺ: «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْضُوا»^(١) وقال بعض الحكماء: كَوْنُنَا مُصِيبِينَ مِنْ وَجْهِ وَكَوْنُنَا ضَالِّينَ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ، فَإِنَّ الْإِسْتِقَامَةَ وَالصَّوَابَ يَجْرِي مَجْرَى الْمُقْرَظِ مِنَ الْمَرْمَى وَمَا عَدَاهُ مِنَ الْجَوَانِبِ كُلِّهَا ضَلَالٌ. ولما قُلْنَا رُؤْيٍ عَنِ بَعْضِ الصَّالِحِينَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يُزَوِّي لَنَا أَلَّنَا قُلْتَ: «شَيْبَتِي سُرَّةُ هُودٍ وَأَخَوَاتُهَا فَمَا الَّذِي

فَقُلْتَ الضَّعْفَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي مَجْرَى الزَّوْجَيْنِ فِي أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُزَاجُ الْآخَرَ فَيَقْتَضِي ذَلِكَ اثْنَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُضَاعَفُ الْآخَرَ فَلَا يَخْرُجَانِ عَنِ الْإِثْنَيْنِ بِخِلَافِ مَا إِذَا أُضِيفَ الضَّعْفَانِ إِلَى وَاحِدٍ فَيَقْتُلُهُمَا نَحْوَ ضِعْفِي الْوَاحِدِ، وقوله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءُ الضَّعْفِ﴾ [سبأ: ٣٧] وقوله: ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ [آل عمران: ١٣٠] فقد قِيلَ أَتَى بِاللَّفْظَيْنِ عَلَى التَّأَكِيدِ وَقِيلَ بِلِ الْمُضَاعَفَةِ مِنَ الضَّعْفِ لَا مِنَ الضَّعْفِ، وَالْمَعْنَى مَا يَمْدُونَهُ ضِعْفًا فَهُوَ ضَعْفٌ أَيْ نَقْصٌ كَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لَيَزُبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَزُبُو عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩] وكقوله: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، وَهَذَا الْمَعْنَى أَخَذَهُ الشَّاعِرُ فَقَالَ:

٢٨٥ - زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي

وقوله: ﴿فَاتَيْتُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٣٨] فَإِنَّهُمْ سَأَلُوهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ عَذَابًا بِضَلَالِهِمْ، وَعَذَابًا بِإِضْلَالِهِمْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ﴾ [النحل: ٢٥] وقوله: ﴿لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٨] أَيْ لِكُلِّ مِنْهُمْ ضِعْفٌ مَا لَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَقِيلَ أَيْ لِكُلِّ مِنْهُمْ وَمَنْكُمْ ضِعْفٌ مَا يَرَى الْآخَرَ فَإِنَّ مِنَ الْعَذَابِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَكُلُّ يُدْرِكُ مِنَ الْآخِرِ الظَّاهِرِ دُونَ الْبَاطِنِ فَيَقْدَرُ أَنْ لَيْسَ لَهُ الْعَذَابُ الْبَاطِنُ.

(١) رواه ابن ماجه في الطهارة باب ٤، والدارمي في الوضوء باب ٢، ومالك في الطهارة حديث ٣٦، وأحمد في المسند (٥/٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٢).

﴿أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾ [سبأ: ٨] أي في عقوبة الضلال البعيد، وعلى ذلك قوله: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ [الملك: ٩] ﴿قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧] وقوله: ﴿أَيْدَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠] كناية عن الموت واستحالة البدن. وقوله: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] فقد قيل عني بالضالين الثمارة وقوله: ﴿فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [طه: ٥٢] أي لا يضل عن ربي ولا يضل ربي عنه أي لا يغفله، وقوله: ﴿كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ [الفيل: ٢] أي في باطل وإضلال لأنفسهم. والإضلال ضربان، أحدهما: أن يكون سببه الضلال وذلك على وجهين: إما بأن يضل عنك الشيء كقولك أضللت البعير أي ضل عني، وإما أن تحكم بضلاله، والضلال في هذين سبب الإضلال.

والضرب الثاني: أن يكون الإضلال سببا للضلال وهو أن يُزيّن للإنسان الباطل ليضل كقوله: ﴿لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلُوكَ﴾ [النساء: ١١٣] ﴿وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ [آل عمران: ٦٩؛ النساء: ١١٣] أي يتحزون أفعالاً يفسدون بها أن تضل فلا يخلص من فعلهم ذلك إلا ما فيه ضلال أنفسهم وقال عن الشيطان: ﴿وَأَضَلُّنَّهُمْ لِأَمْنِيَّتِهِمْ﴾ [النساء: ١١٩] وقال في الشيطان: ﴿وَلَقَدْ أَضَلُّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا﴾ [يس: ٦٢] ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّكُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ٦٠] ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ

سَبِيلِكَ مِنْهَا؟ فَقَالَ: قَوْلُهُ: ﴿فَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْتُ﴾ [هود: ١١٢] «وَإِذَا كَانَ الضَّلَالُ تَزَكَّ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا، قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا، صَحَّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَفْظُ الضَّلَالِ مِمَّنْ يَكُونُ مِنْهُ خَطَأً مَا وَلَدَلِكْ نُسَبَ الضَّلَالُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَإِلَى الْكُفَّارِ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الضَّالِّينَ بَوْنٌ بَعِيدٌ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ فِي النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧] أَي غَيْرَ مُهْتَدٍ لِمَا سَبَقَ إِلَيْكَ مِنَ الثَّبُوتِ. وَقَالَ فِي يَعْقُوبَ: ﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥] وَقَالَ أَوْلَادُهُ: ﴿إِنْ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [يوسف: ٨] إِشَارَةً إِلَى شَغْفِهِ بِيُوسُفَ وَشَوْقِهِ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [يوسف: ٣٠] وَقَالَ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء: ٢٠] تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ مِنْهُ سَهْوٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢] أَي تَنْسَى وَذَلِكَ مِنَ النَّسْيَانِ الْمَوْضُوعِ عَنِ الْإِنْسَانِ. وَالضَّلَالُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ضَرْبَانِ: ضَلَالٌ فِي الْعُلُومِ النَّظَرِيَّةِ كَالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَمَعْرِفَةِ الثَّبُوتِ وَنَحْوَهُمَا الْمَشَارُ إِلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦] وَضَلَالٌ فِي الْعُلُومِ الْعَمَلِيَّةِ كَمَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَاتُ، وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ إِشَارَةً إِلَى مَا هُوَ كُفْرٌ كَقَوْلِهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ﴾ [النساء: ١٣٦] وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٦٧] وَكَقَوْلِهِ:

سَبِيلِ اللَّهِ ﴿[ص: ٢٦] وَإِضْلَالُ اللَّهِ تَعَالَى
لِلْإِنْسَانِ عَلَىٰ أَحَدٍ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ
سَبَبُهُ الضَّلَالُ وَهُوَ أَنْ يُضِلَّ الْإِنْسَانَ فَيُخَكِّمَ اللَّهُ
عَلَيْهِ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَيَعْدِلَ بِهِ عَنِ طَرِيقِ الْجَنَّةِ
إِلَى النَّارِ فِي الْآخِرَةِ وَذَلِكَ إِضْلَالٌ هُوَ حَقٌّ
وَعَدْلٌ، فَالْحُكْمُ عَلَى الضَّالِّ بِضَلَالِهِ وَالْعُدُولُ
بِهِ عَنِ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ عَدْلٌ وَحَقٌّ.

الثَّانِي مِنْ إِضْلَالِ اللَّهِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ
جِبَلَةَ الْإِنْسَانِ عَلَى هَيْئَةٍ إِذَا رَاعَى طَرِيقًا
مَحْمُودًا كَانَ أَوْ مَذْمُومًا أَلْفَهُ وَاسْتَطَابَهُ وَلَزِمَهُ
وَتَعَدَّرَ صَرْفُهُ وَأَنْصَرَفَهُ عَنْهُ وَيَصِيرُ ذَلِكَ كَالطَّبْعِ
الَّذِي يَأْتِي عَلَى النَّاقِلِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الْعَادَةُ طَبَعٌ
ثَانٍ. وَهَذِهِ الْقُوَّةُ فِي الْإِنْسَانِ فِعْلٌ إِلَهِيٌّ، وَإِذَا
كَانَ كَذَلِكَ وَقَدْ ذُكِرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ
كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ سَبَبًا فِي وُقُوعِ فِعْلٍ صَحَّ نِسْبَةُ
ذَلِكَ الْفِعْلِ إِلَيْهِ فَصَحَّ أَنْ يُنْسَبَ ضَلَالُ الْعَبْدِ
إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَيُقَالُ أَضَلَّهُ اللَّهُ لَا عَلَى
الْوَجْهِ الَّذِي يَتَّصِرُ بِهِ الْجَهْلَةُ وَلِمَا قُلْنَا جَعَلَ
الْإِضْلَالَ الْمُنْسُوبَ إِلَى نَفْسِهِ لِلْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ
دُونَ الْمُؤْمِنِ بَلْ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ إِضْلَالَ الْمُؤْمِنِ
فَقَالَ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ
هَدَاهُمْ﴾ [التوبة: ١١٥] ﴿فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ،
سَيَهْدِيهِمْ﴾ [محمد: ٤] وَقَالَ فِي الْكَافِرِ
وَالْفَاسِقِ: ﴿فَتَغْسَا لَهُمْ وَأَصْلُ أَعْمَالِهِمْ﴾
[محمد: ٨] ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾
[البقرة: ٢٦] ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾
[غافر: ٧٤] ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾
[إبراهيم: ٢٧] وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ تَقْلِيْبُ الْأَفِيدَةِ
فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَقْلَبُ أَفِيدَتَهُمْ﴾ [الأنعام: ١١٠]
وَالْحَنَمُ عَلَى الْقَلْبِ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى

قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] وَزِيَادَةُ الْمَرَضِ فِي قَوْلِهِ:
﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾
[البقرة: ١٠].

ضم: الضَّمُّ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا.
قال: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾
[طه: ٢٢] ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾
[القصص: ٣٢] وَالْإِضْمَامَةُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ
أَوْ مِنَ الْكُتُبِ أَوْ الرِّيحَانِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، وَأَسَدٌ
ضَمُضَمٌ وَضَمَاضِمٌ يَضُمُّ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ.
وقيلَ بَلْ هُوَ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِ، وَقَرَسَ سَبَاقُ
الْأَضَامِيمِ إِذَا سَبَقَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَقْرَاسِ دُفْعَةً
وَاحِدَةً.

ضممر: الضَّمِيرُ مِنَ الْقَرَسِ الْخَفِيفُ اللَّحْمُ
مِنَ الْأَعْمَالِ لَا مِنَ الْهَزَالِ، قَالَ: ﴿وَعَلَى كُلِّ
ضَامِرٍ﴾ [الحج: ٢٧] يَقَالُ ضَمَرَ ضُمُورًا
وَاضْطَمَرَ فَهُوَ مُضْطَمِرٌ، وَضَمَرْتُهُ أَنَا،
وَالْمِضْمَارُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُضْمَرُ فِيهِ. وَالضَّمِيرُ
مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَيَدِقُّ عَلَى الْوُقُوفِ
عَلَيْهِ، وَقَدْ تُسَمَّى الْقُوَّةُ الْحَافِظَةُ لِذَلِكَ ضَمِيرًا.

ضن: ضن: قال: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينَ﴾
[التكوير: ٢٤] أَي مَا هُوَ بِبِخِيلٍ، وَالضَّنَّةُ هُوَ
الْبُخْلُ بِالشَّيْءِ النَّفِيسِ وَلِهَذَا قِيلَ: عَلِقْ مَضْنَةَ
وَمَضْنَةَ، وَقَلَانٌ ضَنْيٌ بَيْنَ أَصْحَابِي أَي هُوَ
النَّفِيسُ الَّذِي أَصْنُ بِهِ، يَقَالُ: ضَنْتُ بِالشَّيْءِ
ضَنًّا وَضَنَانَةً، وَقِيلَ: ضَنْتُ.

ضنك: ضنك: ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤] أَي
ضَيْقًا وَقَدْ ضَنْكَ عَيْشَهُ، وَأَمْرَأَةٌ ضَنْكٌ، مُكْتَبِرَةٌ
وَالضَّنَاكُ الرُّكَامُ وَالْمَضْنُوكُ الْمَرْكُومُ.

ضهي: ضهي: ﴿يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
[التوبة: ٣٠] أَي يُشَاكِلُونَ، وَقِيلَ أَضَلُّهُ

الهمز، وقد قرئ به، وَالضَّهْيَاءُ الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا تَحِيضُ وَجَمَعُهُ ضَهَى.

ضوا: الضَّوُّ مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأَجْسَامِ النَّيِّرَةِ وَيُقَالُ ضَاءَتِ النَّارُ وَأَضَاءَتْ وَأَضَاءَهَا غَيْرُهَا قَالَ: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ [البقرة: ١٧] ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠] ﴿وَيَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ [النور: ٣٥] ﴿يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ﴾ [القصص: ٧١] وَسَمِيَ كُتُبُهُ الْمُهْتَدَى بِهَا ضِيَاءً فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا﴾ [الأنبياء: ٤٨].

ضير: الضَّيْرُ الْمَضْرُوعُ يُقَالُ ضَارَهُ وَضَرَهُ، قَالَ: ﴿لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٥٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٢٠].

ضيز: ﴿تِلْكَ إِذَا قَسَمَ ضَيْزَى﴾ [النجم: ٢٢] أَي نَاقِصَةٌ أَضْلُهُ فَعَلَى فَكَسِرَتْ الضَّادَ لِلْيَاءِ، وَقِيلَ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعَلَى.

ضيع: ضَاعَ الشَّيْءُ يَضِيعُ ضَيَاعًا، وَأَضَعْتُهُ وَضَيَعْتُهُ، قَالَ: ﴿لَا أَضِيعُ عَمَلٌ عَامِلٌ مِنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥] ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠] ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣] ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠؛ هود: ١١٥]؛ يوسف: ٩٠] وَضَيْعَةُ الرَّجُلِ عَقَارُهُ الَّذِي يُضِيعُ مَا لَمْ يُفْتَقِدْ وَجَمَعُهُ ضِيَاعٌ، وَتَضَيَّعَ الرِّيحُ إِذَا هَبَّتْ هُبُوبًا يُضِيعُ مَا هَبَّتْ عَلَيْهِ.

ضيف: أَضَلُّ الضَّيْفِ الْمَيْلُ، يُقَالُ ضِيفْتُ إِلَى كَذَا وَأَضَفْتُ كَذَا إِلَى كَذَا، وَضَافَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ، وَتَضَيَّفَتْ وَضَافَ السَّهْمُ عَنِ

الهِدْفِ وَتَضَيَّفَ، وَالضَّيْفُ مَنْ مَالَ إِلَيْكَ نَازِلًا بِكَ، وَضَارَتِ الضَّيَافَةُ مُتَعَارَفَةً فِي الْقَرَى وَأَضَلُّ الضَّيْفِ مَضَدَّرٌ، وَلِذَلِكَ اسْتَوَى فِيهِ الْوَاحِدُ، وَالْجَمْعُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ وَقَدْ يُجْمَعُ فَيُقَالُ أَضْيَافٌ وَضُيُوفٌ وَضَيْفَانٌ، قَالَ: ﴿ضَيْفٌ إِنْزَاهِيمٌ﴾ [الحجر: ٥١؛ الذاريات: ٢٤] ﴿وَلَا تُخْزُونَ فِي ضَيْفِي﴾ [هود: ٧٨] ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾ [الحجر: ٦٨] وَيُقَالُ اسْتَضَفْتُ فَلَانًا فَأَضَافَنِي وَقَدْ ضِيفْتُهُ ضَيْفًا فَأَنَا ضَائِفٌ وَضَيْفٌ. وَتُسْتَعْمَلُ الْإِضَافَةُ فِي كَلَامِ التَّخْوِينِ فِي اسْمِ مَجْرُورٍ يُضَمُّ إِلَيْهِ اسْمٌ قَبْلَهُ، وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَثْبُتُ بِثُبُوتِهِ آخِرُ كَالِأَبِ وَالابْنِ وَالْأَخِ وَالصَّدِيقِ؛ فَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي وَجُودَهُ وَجُودَ آخَرَ، فَيُقَالُ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ.

ضيق: الضَّيْقُ ضِدُّ السَّعَةِ، وَيُقَالُ الضَّيْقُ أَيْضًا: وَالضَّيْقَةُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَقْرِ وَالْبُخْلِ وَالْعَمِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧؛ العنكبوت: ٣٣] أَي عَجَزَ عَنْهُمْ وَقَالَ: ﴿وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ [هود: ١٢] ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾ [الشعراء: ١٣] ﴿ضَيْقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ﴾ [التوبة: ١١٨] ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٨] ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧] كُلُّ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْحُزْنِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُضَارَوْهُنَّ لِتَضَيَّفُوا عَلَيْهِنَّ﴾ [الطلاق: ٦] يَنْطَوِي عَلَى تَضْيِيقِ التَّفَقَّةِ وَتَضْيِيقِ الصَّدْرِ، وَيُقَالُ فِي الْفَقْرِ ضَاقَ وَأَضَاقَ فَهُوَ مُضَيَّقٌ وَاسْتَعْمَالَ ذَلِكَ فِي كَاسِتِعْمَالِ الْوَسْعِ فِي ضِدِّهِ.

الطَّاء

طالوت: طالوت اسمٌ أعجميٌّ .

طبع: الطَّبْعُ أَنْ تُصَوِّرَ الشَّيْءَ بِصُورَةٍ مَا كَطَبْعِ السُّكَّةِ وَطَبْعِ الدَّرَاهِمِ وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْخَتْمِ وَأَخْصٌ مِنَ النَّقْشِ، وَالطَّابِعُ وَالْخَاتَمُ مَا يُطْبَعُ بِهِ وَيُخْتَمُ. وَالطَّابِعُ فاعِلٌ ذَلِكَ وَقِيلَ لِلطَّابِعِ طابِعٌ وَذَلِكَ كَتَسْوِيَةِ الْفِعْلِ إِلَى الْآلَةِ نَحْوُ سَيْفٍ قَاطِعٍ، قَالَ: ﴿قَطَّبِعْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [المنافقون: ٣] ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٥٩] ﴿كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُغْتَابِينَ﴾ [يونس: ٧٤] وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] وَبِهِ اغْتَبِرَ الطَّبْعُ وَالطَّبِيعَةُ الَّتِي هِيَ السَّجِيَّةُ فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ نَقْشُ النَّفْسِ بِصُورَةٍ مَا إِمَّا مِنْ حَيْثُ الْخِلْقَةِ وَإِمَّا مِنْ حَيْثُ الْعَادَةِ وَهُوَ فِيمَا يُنْقَشُ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْخِلْقَةِ أَغْلَبُ، وَلِهَذَا قِيلَ:

٢٨٦ - وَتَأَبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ

وَطَبِيعَةُ النَّارِ وَطَبِيعَةُ الدَّوَاءِ مَا سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ مِزَاجِهِ. وَطَبْعُ السَّيْفِ صَدْوُهُ وَدَنْسُهُ وَقِيلَ رَجُلٌ طَبِعَ وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُهُمْ ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٩٣؛ النحل: ١٠٨؛ محمد: ١٦] وَ﴿كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُغْتَابِينَ﴾ [يونس: ٧٤] عَلَى ذَلِكَ وَمَعْنَاهُ دَنْسُهُ كَقَوْلِهِ: ﴿بَلْ زَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [المطففين: ١٤] وَقَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ [المائدة: ٤١] وَقِيلَ طَبَعْتُ الْمَكْيَالَ إِذَا مَلَأْتَهُ وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْجِلْدِ كَالْعَلَامَةِ الْمَانِعَةِ مِنْ تَنَاوُلِ بَعْضِ مَا فِيهِ، وَالطَّبْعُ الْمَطْبُوعُ أَيِ الْمَمْلُوءُ قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٨٧ - كَرَوَايَا الطَّبْعِ هَمَّتْ بِالْوَجَلِ

طبق: الْمُطَابَقَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَائِفَةِ وَهُوَ

والبيت من المتقارب، وهو للمتنبى في ديوانه
١٥٣/٣؛ وبلا نسبة في تاج العروس ٤٣٩/٢١
(طبع).

٢٨٧ - الشطر من الرمل.

معجم مفردات ألفاظ القرآن/ م ٢٢

٢٨٦ - صدره:

يرأى من القلب نسيانكم

أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ فَوْقَ آخَرَ يَقْدِرُوهُ، وَمِنْهُ طَابَقْتُ
التَّعْلَلُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٨٨ - إِذَا لَأَوَدَ الظَّلَّ القَصِيرَ بِخُفِّهِ

وَكَانَ طَبَاقَ الخُفِّ أَوْ قَلَّ زَائِدًا

ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ الطَّبَاقُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَكُونُ
فَوْقَ الآخَرِ تَارَةً وَفِيهَا يُوَافِقُ غَيْرَهُ تَارَةً كَسَائِرِ
الأَشْيَاءِ المَوْضُوعَةِ لِمَعْنِيَيْنِ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي
أَحَدِهِمَا دُونَ الآخَرِ كَالكَأْسِ وَالرَّأْيِيَّةِ وَنَحْوَهُمَا
قَالَ: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾
[الملك: ٣] أَي بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَقَوْلُهُ:
﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] أَي
يَتَرَقَّى مَنزِلًا عَن مَنزِلٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالِ
الإِنْسَانِ مِن تَرْقِيهِ فِي أَحْوَالِ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا
نَحْوُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿خَلَقَكُم مِّن تَرَابٍ
ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ﴾ [فاطر: ١١؛ غافر: ٦٧]

وَأَحْوَالِ شَيْءٍ فِي الآخِرَةِ مِنَ النُّشُورِ وَالبَغِيثِ
وَالحِسَابِ وَجَوَازِ الصُّرَاطِ إِلَى حِينِ المُسْتَقَرِّ
فِي إِحْدَى الدَّارَيْنِ. وَقِيلَ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مُطَابِقَةٌ
هُنَّ فِي أُمَّ طَبَقٍ، وَقِيلَ النَّاسُ طَبَقَاتٌ، وَطَابَقْتُهُ
عَلَى كَذَا وَتَطَابَقُوا وَأَطْبَقُوا عَلَيْهِ وَمِنْهُ جَوَابُ
يُطَابِقُ السُّؤَالَ. وَالمُطَابِقَةُ فِي المَشْيِ كَمَشْيِ
المُقَيَّدِ، وَيُقَالُ لَمَّا يَوْضَعُ عَلَيْهِ الفَوَاجِهُ وَلَمَّا
يُوضَعُ عَلَى رَأْسِ الشَّيْءِ طَبَقٌ وَلِكُلِّ فِقْرَةٍ مِن
فَقَارِ الظَّهْرِ طَبَقٌ لِتَطَابِقِهَا، وَطَبَقْتُهُ بِالسَّيْفِ
اغْتِيَابًا بِمُطَابِقَةِ التَّعْلَلِ، وَطَبَقْتُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
سَاعَاتِهِ المُطَابِقَةَ، وَأَطْبَقْتُ عَلَيْهِ البَابَ، وَرَجُلٌ
عَيَابَاءُ طَبَاقًا لِمَنْ أَعْلَقَ عَلَيْهِ الكَلَامَ مِن
قَوْلِهِمْ أَطْبَقْتُ البَابَ، وَفَعَلَ طَبَاقًا انْطَبَقَ

عَلَيْهِ الصُّرَابُ فَعَجَزَ عَنْهُ وَعَجَزَ عَنِ الدَّاهِيَةِ
بَيْنَتِ الطَّبَقِ، وَقَوْلُهُمْ: وَافَقَ شَيْئٌ طَبَقَةً وَهُمَا
قَبِيلَتَانِ.

طحا: الطَّخُو كَالدَّخُو وَهُوَ بَسَطُ الشَّيْءِ
وَالذَّهَابُ بِهِ، قَالَ: ﴿وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾
[الشمس: ٦] قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٨٩ - طَحَا بِكَ قَلْبَ فِي الحِسَانِ طَرُوبٌ

أَي ذَهَبَ.

طرح: الطَّرْحُ إِلقَاءُ الشَّيْءِ وَإِنْعَادُهُ
وَالطَّرُوحُ المَكَانُ البَعِيدُ، وَرَأَيْتُهُ مِن طَرَحٍ أَي
بُعْدٍ، وَالمَطْرُوحُ لِقِلَّةِ الاغْتِيَادِ بِهِ،
قَالَ: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾
[يوسف: ٩].

طرد: الطَّرْدُ هُوَ الإِزْعَاجُ وَالإِنبَعَادُ عَلَى
سَبِيلِ الإِسْتِخْفَافِ، يُقَالُ طَرَدْتُهُ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ﴾
[هود: ٣٠] ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ﴾
[الأنعام: ٥٢] ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ المُؤْمِنِينَ﴾
[الشعراء: ١١٤] ﴿فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونَ مِنَ
السُّلْطَانِ وَطَرْدَهُ إِذَا أَخْرَجَهُ عَن بَلَدِهِ وَأَمَرَ أَنْ
يُطْرَدَ مِن مَكَانِ حَلَّتْ وَسُمِّيَ مَا يُتَارُ مِنَ الصَّيْدِ
طَرْدًا وَطَرِيدَةً. وَمُطَارِدَةُ الأَقْرَانِ مَدَافَعَةٌ بَعْضُهُمْ

٢٨٩ - عجزه:

بُعَيْدُ الشَّبَابِ عَضَرَ حَانَ مَشِيْبٌ

والبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لَعْلَمَةُ الفَحْلِ فِي
دِيوانِهِ ص ٣٣؛ وَالأضداد ص ١٤٩؛ وَخزانة
الأدب ٣٩٢/٤، ٢٨٩/١١؛ وَلسان العرب ٥/١٥
(طحا)؛ وَبِلا نِسْبَةٍ فِي جُمُهرَةِ اللُّغَةِ ص ٩٩؛
وَرِصفِ المَبَانِي ص ٣٥٤.

[طه: ٧٧] وعنه اسْتَعِيرَ كُلَّ مَسْلِكٍ يَسْلُكُهُ
الْإِنْسَانُ فِي فِعْلٍ مَحْمُودًا كَانَ أَوْ مَذْمُومًا،
قال: ﴿وَيَذْهَبًا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى﴾ [طه: ٦٣]
وقيلَ طَرِيقَةٌ مِنَ النَّخْلِ تَشْبِيهَا بِالطَّرِيقِ فِي
الْإِمْتِدَادِ وَالطَّرُوقِ فِي الْأَصْلِ كَالضَّرْبِ إِلَّا أَنَّهُ
أَخْصُ لِأَنَّهُ ضَرْبٌ تَوَقَّعَ كَطَّرَقِ الْحَدِيدِ
بِالْمِطْرَقَةِ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ تَوَسَّعَهُمْ فِي الضَّرْبِ،
وعنه اسْتَعِيرَ طَرُوقَ الْحَصَى لِلتَّكْهِنِ، وَطَرُوقُ
الدَّوَابِّ الْمَاءَ بِالْأَرْجُلِ حَتَّى تُكَدِّرَهُ حَتَّى سُمِّيَ
الْمَاءُ الدَّنِيقُ طَرُوقًا، وَطَارَقَتْ التَّغْلُ وَطَرَقَتْهَا
وَتَشْبِيهَا بِطَرُوقِ التَّغْلِ فِي الْهَيْئَةِ، قِيلَ طَارَقَ بَيْنَ
الدَّرْعَيْنِ، وَطَرُوقُ الْخَوَافِي أَنْ يَرْكَبَ بَعْضُهَا
بَعْضًا، وَالطَّارِقُ السَّالِكُ لِلطَّرِيقِ، لَكِنْ خُصَّ
فِي التَّعَارُفِ بِالْآتِي لَيْلًا فَقِيلَ: طَرَقَ أَهْلُهُ
طُرُوقًا، وَعُبِّرَ عَنِ النُّجْمِ بِالطَّارِقِ لِاخْتِصَاصِ
ظُهُورِهِ بِاللَّيْلِ، قال: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾
[الطارق: ١] قال الشاعر:

٢٩٠ - نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقِ

٢٩٠ - تمامه:

نحن بنات طارق

نمشي على النمارق

المسك في المفارق

والرجز لهند بنت عتبة في أدب الكاتب
ص ٩٠؛ والأغاني ١٢/٣٤٣، ١٥/١٤٧؛ ولها أو
لهند بنت بياضة بن رياح بن طارق الإيادي في
شرح شواهد المغني ٢/٨٠٩؛ ولسان العرب ١٠/
٢١٧ (طرق)؛ ولهند بنت بياضة بن رياح بن طارق
الإيادي في معجم ما استعجم ص ٧٠؛ ولهند بنت
الفند الزماني (سهل بن شيبان) في الأغاني ٢٣/
٢٥٤؛ ولهند من دون تحديد في لسان العرب ١٠/
٣٦١ (نمرق)؛ وتاج العروس (نمرق)؛ ولقرشية في
جمهرة اللغة ص ٧٥٦؛ وبلا نسبة في الأغاني =

بَعْضًا، وَالْمِطْرَقُ مَا يُطْرَدُ بِهِ، وَاطَّرَادُ الشَّيْءِ
مُتَابَعَةُ بَعْضِهِ بَعْضًا.

طرف: طَرَفَ الشَّيْءِ جَانِبُهُ وَيُسْتَعْمَلُ فِي
الْأَجْسَامِ وَالْأَوْقَاتِ وَغَيْرِهِمَا، قال: ﴿فَسَبَّحْ
وَاطَّرَافِ النَّهَارِ﴾ [طه: ١٣٠] ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ
طَرَفِي النَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤] ومنه اسْتَعِيرَ: هُوَ
كَرِيمُ الطَّرْفَيْنِ أَيِ الْأَبِ وَالْأُمِّ وَقِيلَ الذَّكْرُ
وَاللِّسَانُ إِشَارَةٌ إِلَى الْعِقْمَةِ، وَطَرَفَ الْعَيْنِ جَفَنُهُ،
وَالطَّرْفُ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ وَعُبِّرَ بِهِ عَنِ النَّظْرِ إِذْ
كَانَ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ لِازِمَهُ النَّظْرُ، وَقَوْلُهُ: ﴿قَبِلَ
أَنْ يَزْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠] ﴿فِيهِنَّ
قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ [الرحمن: ٥٦] عِبَارَةٌ عَنْ
إِعْضَائِيهِنَّ لِجَفَتِيهِنَّ، وَطَرِفَ فُلَانٌ أُصِيبَ طَرْفُهُ،
وَقَوْلُهُ: ﴿لِيَقْطَعَ طَرْفًا﴾ [آل عمران: ١٢٧]
فَتَخْصِيصُ قَطْعِ الطَّرْفِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ تَنْقِيصَ
طَرْفِ الشَّيْءِ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَوْهِينِهِ وَإِزَالَتِهِ،
وَلِذَلِكَ قال: ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾
[الرعد: ٤١؛ الأنبياء: ٤٤] وَالطَّرَافُ بَيْنَ أَدَمِ
يُؤْخَذُ طَرْفُهُ وَمِطْرَفُ الْحَزِّ وَمُطْرَفٌ مَا يُجْعَلُ لَهُ
طَرَفٌ، وَقَدْ أَطْرَفْتُ مَالًا، وَنَاقَةٌ طَرِيفَةٌ
وَمُسْتَنْطَرِفَةٌ تَزْعَى أَطْرَافَ الْمَرْعَى كَالْبَعِيرِ،
وَالطَّرِيفُ مَا يَتَنَاوَلُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ مَالٌ طَرِيفٌ
وَرَجُلٌ طَرِيفٌ لَا يَثْبُتُ عَلَى امْرَأَةٍ، وَالطَّرْفُ
الْفَرَسُ الْكَرِيمُ وَهُوَ الَّذِي يُطْرَفُ مِنْ حُسْنِيهِ،
فَالطَّرْفُ فِي الْأَضَلِّ هُوَ الْمَطْرُوفُ أَيِ الْمَنْظُورُ
إِلَيْهِ كَالْتَّفُصِّ فِي مَعْنَى الْمَنْقُوضِ، وَبِهَذَا النَّظْرُ
قِيلَ هُوَ قَيْدُ النَّوَاطِرِ فِيمَا يَخْسُنُ حَتَّى يَثْبُتَ
عَلَيْهِ النَّظْرُ.

طرق: الطَّرِيقُ السَّبِيلُ الَّذِي يُطْرَقُ بِالْأَرْجُلِ
أَيِ يُضْرَبُ، قال: ﴿طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ﴾

وَعَنِ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَأْتِي لَيْلًا بِالطَّوَارِقِ،
وَطَرِقَ فُلَانٌ قَصِدَ لَيْلًا، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٩١ - كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي

طس: هُمَا حَرْفَانِ لَيْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ طَسٌ
وَطُسُوسٌ فِي شَيْءٍ.

طعم: الطَّعْمُ تَنَاوُلُ الْغِذَاءِ وَيُسَمَّى مَا يَتَنَاوَلُ
مِنْهُ طَعْمٌ وَطَعَامٌ، قَالَ: ﴿وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ﴾

[المائدة: ٩٦] قَالَ وَقَدْ اخْتَصَّ بِالْبُرِّ فِيمَا رَوَى
أَبُو سَعِيدٍ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِصَدَقَةِ الْفِطْرِ

صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ» (١) قَالَ:
﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلَيْنِ﴾ [الحاقة: ٣٦]

﴿طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ [المزمل: ١٣] ﴿طَعَامُ
الْأَيْمِ﴾ [الدخان: ٤٤] ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَى

طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ [الحاقة: ٣٤؛ الماعون: ٣]
أَيِ إِطْعَامِهِ الطَّعَامَ ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾

[الأحزاب: ٥٣] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا

طَعِمُوا﴾ [المائدة: ٩٣] قِيلَ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ
طَعِمْتُ فِي الشَّرَابِ كَقَوْلِهِ: ﴿مَنْ شَرِبَ مِنْهُ

فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾
[البقرة: ٢٤٩] وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا قَالَ:

﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٩] تَنْبِيْهَا أَنَّهُ

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي
الْبَيْعِ بَابِ ٦٤ وَ ٦٥ وَ ٧١، وَمُسْلِمٌ فِي الْبَيْعِ

حَدِيثِ ١١ وَ ٢٣ وَ ٢٦ وَ ٢٨، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْبَيْعِ
بَابِ ٤٦، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْبَيْعِ بَابِ ٢٩، وَالنَّسَائِيُّ

فِي الْبَيْعِ بَابِ ١٤، وَابْنُ مَاجَةَ فِي التِّجَارَاتِ بَابِ
٤٢، وَالدَّارِمِيُّ فِي الْبَيْعِ بَابِ ١٩، وَمَالِكٌ فِي
الْبَيْعِ حَدِيثِ ٩٦، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (١/٤٣٠،

٢/٢٤٢، ٢/٢٧٣، ٣/٣١٧، ٣/٣٨٦، ٣/٣٩٤، ٤/٤٠٦،
٤/٤١٠، ٤/٤١٧، ٤/٤٢٠، ٤/٤٣٠، ٤/٤٦٠، ٤/٤٦٣، ٤/٤٦٥،
٤/٤٦٩، ٤/٤٨١، ٤/٤٨٣، ٥/٥٠٧، ٤/٣١٤).

طَرَفْتُ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمَلُ
وَبِاعْتِبَارِ الضَّرْبِ قِيلَ طَرِقَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ

وَأَطْرَقَتْهَا وَاسْتَطْرَقْتُ فُلَانًا فَحَلًّا، كَقَوْلِكَ
ضَرَبَها الْفَحْلُ وَأَضْرَبْتُها وَاسْتَضْرَبْتُها فَحَلًّا،

وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ طَرُوقَةٌ، وَكُنِّي بِالطَّرُوقَةِ عَنِ
الْمَرْأَةِ. وَأَطْرَقَ فُلَانٌ أَغْضَى كَأَنَّهُ صَارَ عَيْنُهُ

طَارِقًا لِلأَرْضِ أَيْ ضَارِبًا لَهُ كَالضَّرْبِ بِالْمِطْرَقَةِ
وَبِاعْتِبَارِ الطَّرِيقِ، قِيلَ جَاءَتِ الْإِبِلُ مَطَارِيقَ أَيْ

جَاءَتْ عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ، وَتَطْرَقَ إِلَى كَذَا نَحْوُ
تَوَسَّلَ وَطَرَقْتُ لَهُ جَعَلْتُ لَهُ طَرِيقًا، وَجَمْعُ

الطَّرِيقِ طُرُقٌ، وَجَمْعُ طَرِيقَةٍ طَرَائِقُ، قَالَ:
﴿كُنَّا طَرَائِقَ قَدَا﴾ [الجن: ١١] إِشَارَةً إِلَى

اِخْتِلَافِهِمْ فِي دَرَجَاتِهِمْ كَقَوْلِهِ: ﴿هُنَّ دَرَجَاتٌ
عِنْدَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٣] وَأَطْبَاقُ السَّمَاءِ

يُقَالُ لَهَا طَرَائِقُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا
فَوْقَكُمْ سِنْعَ طَرَائِقٍ﴾ [المؤمنون: ١٧] وَرَجُلٌ

مَطْرُوقٌ فِيهِ لَيْنٌ، وَاسْتِزْخَاءٌ مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ
مَطْرُوقٌ أَيْ أَصَابَتْهُ حَادِثَةٌ لَيْتَنُهُ أَوْ لِأَنَّهُ مَضْرُوبٌ

كَقَوْلِكَ مَقْرُوعٌ أَوْ مَدُوعٌ أَوْ لِقَوْلِهِمْ نَاقَةٌ
مَطْرُوقَةٌ تَشْبِيْهَا بِهَا فِي الدَّلَّةِ.

طري: قَالَ: ﴿لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [النحل: ١٤]؛
فَاطِرٌ: [١٢] أَيْ غَضًّا جَدِيدًا مِنَ الطَّرَاءِ

وَالطَّرَاوَةِ، يُقَالُ طَرَيْتُ كَذَا قَطْرِي، وَمِنْهُ

= ٣٤٢/١٢؛ وَمَغْنِي اللَّيْبِ ٣٨٧/٢؛ وَهَمْعُ الْهُوَامِ
١٧١/١؛ وَمَقَابِيسُ اللُّغَةِ ٤٤٩/٣؛ وَالْمَخْصَصُ
٢١٠/١٣.

مَحْظُورٌ أَنْ يَتَنَاوَلَ إِلَّا عَرَفَةً مَعَ طَعَامٍ كَمَا أَنَّهُ مَحْظُورٌ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرِبَهُ إِلَّا عَرَفَةً فَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ يُطَعَّمُ إِذَا كَانَ مَعَ شَيْءٍ يُمَضَّغُ، وَلَوْ قَالَ وَمَنْ لَمْ يَشْرِبْهُ لَكَانَ يَقْتَضِي أَنْ يَجُوزَ تَنَاوُلُهُ إِذَا كَانَ فِي طَعَامٍ، فَلَمَّا قَالَ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٩] بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا قَدْرَ الْمُسْتَنَى وَهُوَ الْعَرَفَةُ بِالْيَدِ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَمَزَمٍ: «إِنَّهُ طَعَامٌ طَعِمَ وَشَفَاءٌ سَقِمٌ» فَتَبَيَّنَ مِنْهُ أَنَّهُ يُعْذَى بِخِلَافِ سَائِرِ الْمَيَاهِ، وَاسْتَطَعَمَهُ فَاطَعَمَهُ، قَالَ: ﴿اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧٧] ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦] ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ﴾ [الإنسان: ٨] ﴿أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾ [يس: ٤٧] ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ [قريش: ٤] ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطَعَّمُ﴾ [الأنعام: ١٤] ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات: ٥٧] وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِذَا اسْتَطَعَمَكُمُ الْإِمَامُ فَاطْعِمُوهُ» أَي إِذَا اسْتَخْلَفَكُمُ عِنْدَ الْارْتِيَاحِ فَلَقُّوهُ، وَرَجُلٌ طَاعِمٌ حَسَنُ الْحَالِ، وَمُطَعَّمٌ مَرزُوقٌ، وَمِطْعَامٌ كَثِيرُ الْإِطْعَامِ، وَمِطَعَّمٌ كَثِيرُ الطَّعْمِ، وَالطُّعْمَةُ مَا يُطَعَّمُ.

طعن: الطَّعْنُ الضَّرْبُ بِالرُّمْحِ وَالْقَرْنُ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا، وَطَاعَعُوا وَأَطْعَعُوا وَاسْتَعِيرَ لِتَوْقِيْعَةٍ، قَالَ: ﴿وَطَعْنَا فِي الدِّينِ﴾ [النساء: ٤٦] ﴿وَوَطَعْنَا فِي دِينِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢].

طغي: طَغَوْتُ وَطَغَيْتُ طَغَوْنَا وَطَغَيَانَا وَأَطَعَاهُ كَذَا حَمَلَهُ عَلَى الطُّغْيَانِ، وَذَلِكَ تَجَاوَزُ الْحَدِّ فِي الْعِضْيَانِ، قَالَ: «إِنَّهُ طَغَى»

[طه: ٢٤ و٤٣؛ السزاعات: ١٧] ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ [العلق: ١٦] وَقَالَ: ﴿قَلِيلًا رَبَّنَا إِنَّا أَتْنَا نَحَافًا أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾ [طه: ٤٥] ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُزْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف: ٨٠] ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]؛ [الأنعام: ١١٠]؛ [الأعراف: ١٨٦]؛ [يونس: ١١]؛ [المؤمنون: ٧٥] ﴿إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٦٠] ﴿وَأَنَّ لِلطَّالِغِينَ لَشَرًّا مَآبٍ﴾ [ص: ٥٥] ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾ [ق: ٢٧] وَالطُّغْيَى الْأَسْمُ مِنْهُ، قَالَ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: ١١] تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا إِذَا خُوفُوا بِعُقُوبَةِ طُغْيَانِهِمْ. وَقَوْلُهُ ﴿هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى﴾ [النجم: ٥٢] تَبَيَّنَ أَنَّ الطُّغْيَانَ لَا يُخَلِّصُ الْإِنْسَانَ فَقَدْ كَانَ قَوْمُ نُوحٍ أَطْعَى مِنْهُمْ فَأَهْلِكُوا. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ [الحاقة: ١١] فَاسْتَعِيرَ الطُّغْيَانَ فِيهِ لِتَجَاوُزِ الْمَاءِ الْحَدَّ وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَهْلَكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥] فإِشَارَةٌ إِلَى الطُّوفَانِ الْمُعْبَّرِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ [الحاقة: ١١] وَالطَّاغُوتُ عِبَارَةٌ عَنِ كُلِّ مُتَعَدٍّ وَكُلِّ مَغْبُودٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [الزمر: ١٧] ﴿أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٧] ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٦٠] فِعْيَارَةٌ عَنِ كُلِّ مُتَعَدٍّ، وَلَمَّا تَقَدَّمَ سُمِّيَ السَّاجِرُ وَالكَاهِنُ وَالْمَارِدُ مِنَ الْجِنِّ وَالصَّارِفُ عَنِ طَرِيقِ الْخَيْرِ طَاغُوتًا وَوَزْنُهُ فِيمَا

مَحْظُورٌ أَنْ يَتَنَاوَلَ إِلَّا عَرَفَةً مَعَ طَعَامٍ كَمَا أَنَّهُ مَحْظُورٌ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرِبَهُ إِلَّا عَرَفَةً فَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ يُطَعَّمُ إِذَا كَانَ مَعَ شَيْءٍ يُمَضَّغُ، وَلَوْ قَالَ وَمَنْ لَمْ يَشْرِبْهُ لَكَانَ يَقْتَضِي أَنْ يَجُوزَ تَنَاوُلُهُ إِذَا كَانَ فِي طَعَامٍ، فَلَمَّا قَالَ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٩] بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا قَدْرَ الْمُسْتَنَى وَهُوَ الْعَرَفَةُ بِالْيَدِ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَمَزَمٍ: «إِنَّهُ طَعَامٌ طَعِمَ وَشَفَاءٌ سَقِمٌ» فَتَبَيَّنَ مِنْهُ أَنَّهُ يُعْذَى بِخِلَافِ سَائِرِ الْمَيَاهِ، وَاسْتَطَعَمَهُ فَاطَعَمَهُ، قَالَ: ﴿اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧٧] ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦] ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ﴾ [الإنسان: ٨] ﴿أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾ [يس: ٤٧] ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ [قريش: ٤] ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطَعَّمُ﴾ [الأنعام: ١٤] ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات: ٥٧] وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِذَا اسْتَطَعَمَكُمُ الْإِمَامُ فَاطْعِمُوهُ» أَي إِذَا اسْتَخْلَفَكُمُ عِنْدَ الْارْتِيَاحِ فَلَقُّوهُ، وَرَجُلٌ طَاعِمٌ حَسَنُ الْحَالِ، وَمُطَعَّمٌ مَرزُوقٌ، وَمِطْعَامٌ كَثِيرُ الْإِطْعَامِ، وَمِطَعَّمٌ كَثِيرُ الطَّعْمِ، وَالطُّعْمَةُ مَا يُطَعَّمُ.

طعن: الطَّعْنُ الضَّرْبُ بِالرُّمْحِ وَالْقَرْنُ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا، وَطَاعَعُوا وَأَطْعَعُوا وَاسْتَعِيرَ لِتَوْقِيْعَةٍ، قَالَ: ﴿وَطَعْنَا فِي الدِّينِ﴾ [النساء: ٤٦] ﴿وَوَطَعْنَا فِي دِينِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢].

طغي: طَغَوْتُ وَطَغَيْتُ طَغَوْنَا وَطَغَيَانَا وَأَطَعَاهُ كَذَا حَمَلَهُ عَلَى الطُّغْيَانِ، وَذَلِكَ تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي الْعِضْيَانِ، قَالَ: «إِنَّهُ طَغَى»

٢٩٢ - وعلى الأَرْضِ غِيَابَاتُ الطُّفْلِ

وأما طُفْلٌ إِذَا أَتَى طَعَامًا لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ فَقِيلَ
إِنَّمَا هُوَ مِنْ طُفْلِ النَّهَارِ وَهُوَ إِثْيَانُهُ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَفْعَلَ فِعْلَ طُفَيْلِ الْعَرَائِسِ
وَكَانَ رَجُلًا مَعْرُوفًا بِحُضُورِ الدَّعَوَاتِ يُسَمَّى
طُفَيْلًا.

طل: الطَّلُ أَضْعَفُ الْمَطَرِ وَهُوَ مَا لَهُ أَثَرٌ
قَلِيلٌ. قال: ﴿فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾
[البقرة: ٢٦٥] وَطَلَّ الْأَرْضَ فِيهَا مَطْلُوءَةٌ وَمَنْه
طَلَّ دَمٌ فُلَانٍ إِذَا قَلَّ الْإِعْتِدَادُ بِهِ، وَيَصِيرُ أَثَرُهُ
كَأَنَّهُ طَلٌّ، وَلَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمِنَاسِبَةِ قِيلَ لِأَثَرِ
الدَّارِ طَلَّلٌ وَلِشَخْصِ الرَّجُلِ الْمُتَرَائِي طَلَّلٌ،
وَأَطَّلَ فُلَانٌ أَشْرَفَ طَلَّلُهُ.

طلب: الطَّلَبُ الْفَخْصُ عَنْ وُجُودِ الشَّيْءِ
عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى. قال: ﴿فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ
طَلْبًا﴾ [الكهف: ٤١] وقال: ﴿ضَعَفَ الطَّالِبُ
وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣] وَأَطْلَبْتُ فُلَانًا إِذَا
أَسْعَفْتَهُ لِمَا طَلَبَ وَإِذَا أَحْوَجْتَهُ إِلَى الطَّلَبِ،
وَأَطْلَبَ الْكَلَاءُ إِذَا تَبَاعَدَ حَتَّى اخْتَجَّ أَنْ يُطَلَبَ.

طلع: الطَّلُحُ شَجَرٌ، الْوَاحِدَةُ طَلْحَةٌ. قال:

قِيلَ فَعَلُوتٌ نَحْوُ جَبْرُوتٍ وَمَلَكوْتٍ، وَقِيلَ
أَضْلَهُ طَعُوْتُ وَلَكِنْ قَلِبَ لَامُ الْفِعْلِ نَحْوُ
صَاعِقَةٍ وَصَاعِقَةٌ ثُمَّ قَلِبَ الْوَاوُ أَلْفًا لِتَحْرُكِهِ
وَإِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُ.

طف: الطُّفَيْفُ الشَّيْءُ التَّزُرُّ وَمَنْه الطُّفَافَةُ لِمَا
لَا يُعْتَدُّ بِهِ، وَطُفِفَ الْكَيْلُ قَلَّلَ نَصِيبَ الْمَكِيلِ
لَهُ فِي إِيفَائِهِ وَاسْتِيْفَائِهِ. قال: ﴿وَنَسِلْ
لِلْمُطْفُفِينَ﴾ [المطففين: ١].

طفا: طَفَيْتِ النَّارَ وَأَطْفَأْتَهَا، قال: ﴿يُرِيدُونَ
أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٢] ﴿يُرِيدُونَ
لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ [الصف: ٨] وَالْمَرْقُ بَيْنَ
الْمَوْضِعَيْنِ أَنْ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا﴾
[التوبة: ٣٢] يَقْصِدُونَ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ وَفِي
قَوْلِهِ: ﴿لِيُطْفِئُوا﴾ [الصف: ٨] يَقْصِدُونَ أَمْرًا
يَتَوَصَّلُونَ بِهِ إِلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ.

طفق: يُقَالُ طَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا كَقَوْلِكَ أَخَذَ
يَفْعَلُ كَذَا وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْإِجَابِ دُونَ التَّفْهِيمِ،
لَا يُقَالُ مَا طَفِقَ قَالَ: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ
وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٣] ﴿وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ﴾
[الأعراف: ٢٢؛ طه: ١٢١].

طفل: الطُّفْلُ الْوَلَدُ مَا دَامَ نَاعِمًا، وَقَدْ يَفْعُ
عَلَى الْجَمْعِ، قال: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طُفْلًا﴾
[غافر: ٦٧] ﴿أَوِ الطُّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾
[النور: ٣١] وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَطْفَالٍ. قال:
﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ﴾ [النور: ٥٩] وَبِاعْتِبَارِ
النُّعُومَةِ قِيلَ امْرَأَةٌ طِفْلَةٌ وَقَدْ طَفِلَتْ طُفُولَةً
وَطِفَالَةً، وَالْمِطْفَلُ مِنَ الطُّفْيَةِ الَّتِي مَعَهَا طِفْلُهَا،
وَطَفَلَتِ الشَّمْسُ إِذَا هَمَّتْ بِالذُّورِ وَلَمَّا يَسْتَمْكِنِ
الضُّحُ مِنَ الْأَرْضِ قال:

٢٩٢ - صدره:

فتدلّيت عليها قافلاً

والبيت من الرمل، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه
ص ١٨٩؛ ولسان العرب ٤٠٣/١١ (طفل)، ١٤/
٢٦٦ (دلا)، ١٤٤/١٥ (غيا)؛ وتهذيب اللغة ٨/
٢٢١، ٣٤٨/١٣، ١٧٣/١٤؛ ومقاييس اللغة ١/
١٦٧، ٤١٣/٣؛ وأساس البلاغة (دلى)، (طفل)؛
وكتاب العين ٤٢٩/٧؛ وسمط اللاكي ص ٨٣٣؛
وتاج العروس (دلا)، (غيا)؛ وبلا نسبة في جمهرة
اللغة ص ٩٢٠؛ والمخصص ٨٥/٩؛ والاشتقاق
ص ٨٤، ١٧٣.

﴿وَطَلَحَ مَنْضُودٌ﴾ [الواقعة: ٢٩] وإِبِلٌ طَلَّاجِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَطَلِيحَةٌ مُشْتَكِيَةٌ مِنْ أَكْلِهِ. وَالطَّلْحُ وَالطَّلِيحُ الْمَهْزُولُ الْمَجْهُودُ وَمِنْهُ نَاقَةٌ طَلِيحٌ أَسْفَارٌ، وَالطَّلَاحُ مِنْهُ، وَقَدْ يُقَابَلُ بِهِ الصَّلَاحُ.
 طلع: طَلَعَ الشَّمْسُ طُلُوعًا وَمَطْلَعًا، قَالَ: ﴿فَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ [طه: ١٣٠؛ ق: ٣٩] ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] وَالْمَطْلِعُ مَوْضِعُ الطُّلُوعِ ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ [الكف: ٩٠] وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ طَلَعَ عَلَيْنَا فَلَانَ وَأَطْلَعَ، قَالَ: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ﴾ [الصفات: ٥٤] ﴿فَأَطْلَعُ﴾ [الصفات: ٥٥] قَالَ: ﴿فَأَطْلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٧] وَقَالَ: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبُ﴾ [مريم: ٧٨] ﴿لَعَلِّي أَطْلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ﴾ [القصص: ٣٨]، وَاسْتَطْلَعْتُ رَأْيَهُ وَأَطْلَعْتُكَ عَلَىٰ كَذَا، وَطَلَعْتُ عَنْهُ غَيْبُ وَالطَّلَاحُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَالإِنْسَانُ، وَطَلِيحَةُ النَّجِيشِ أَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ، وَامْرَأَةٌ طَلَعَةٌ قُبْعَةٌ تُظْهِرُ رَأْسَهَا مَرَّةً وَتَسْتُرُ أُخْرَى، وَتَشْبِيهَا بِالطُّلُوعِ قِيلَ طَلَعَ النَّخْلُ ﴿لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصفات: ٦٥] أَي مَا طَلَعَ مِنْهَا ﴿وَنَخْلٌ طَلَعَهَا هَضِيمٌ﴾ [الشعراء: ١٤٨] وَقَدْ أَطْلَعَتِ النَّخْلُ وَقَوَسٌ طَلَّاحٌ الْكَفُّ: مِلْءُ الْكَفِّ.

﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فَهَذَا عَامٌ فِي الرَّجْعِيَّةِ وَغَيْرِ الرَّجْعِيَّةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] خَاصٌّ فِي الرَّجْعِيَّةِ وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ﴾ [البقرة: ٢٣٠] أَي بَعْدَ الْبَيْنِ ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا﴾ [البقرة: ٢٣٠] يَغْنِي الزَّوْجَ الثَّانِي. وَأَنْطَلَقَ فُلَانٌ إِذَا مَرَّ مَخْلَقًا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ﴾ [القلم: ٢٣] ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكَذِّبُونَ﴾ [المرسلات: ٢٩] وَقِيلَ لِلْحَلَالِ طَلَّقَ أَي مُطْلَقٌ لَا حَظَرَ عَلَيْهِ، وَعَدَا الْفَرَسُ طَلَّقًا أَوْ طَلَّقَيْنِ اعْتِبَارًا بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ. وَالْمُطْلَقُ فِي الْأَحْكَامِ مَا لَا يَقَعُ مِنْهُ اسْتِثْنَاءٌ وَطَلَّقَ يَدَهُ وَأَطْلَقَهَا عِبَارَةً عَنِ الْجُودِ، وَطَلَّقَ الْوَجْهَ وَطَلَّقَ الْوَجْهَ إِذَا لَمْ يَكُنْ كَالِحًا، وَطَلَّقَ السَّلِيمُ خَلَاةَ الْوَجْعِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٩٣ - تَطْلُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ

وَلَيْلَةٌ طَلَقَةٌ لِتَخْلِيَةِ الْإِبِلِ لِلْمَاءِ وَقَدْ أَطْلَقَهَا.

طم: الطَّمُّ الْبَحْرُ الْمَطْمُومُ يُقَالُ لَهُ الطَّمُّ وَالرُّمُّ وَطَمَّ عَلَىٰ كَذَا وَسَمِيَتِ الْقِيَامَةُ طَامَةً لِذَلِكَ، قَالَ: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٤].

٢٩٣ - صدره:

تناذرهما الرَّاوقون من سوء سَمِّها والبيت من الطويل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٣٤؛ وجمهرة اللغة ص ٩٢٢؛ وخزانة الأدب ٤٥٩/٢، ٤٦/٤، ٤٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٢٦، ١٥٢؛ ولسان العرب ٥٠٧/٤ (طور)، ٢٠١/٥ (نذر). ويروى عجز البيت: تَطْلُقُهُ حِينًا وَحِينًا تُرَاجِعُ

طلق: أَضْلُ الطَّلَاقِ التَّخْلِيَةُ مِنَ الْوِثَاقِ، يُقَالُ أَطْلَقْتُ الْبَعِيرَ مِنْ عِقَالِهِ وَطَلَّقْتُهُ وَهُوَ طَالِقٌ وَطَلَّقَ بِلَا قَيْدٍ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ طَلَّقْتُ الْمَرْأَةَ نَحْوُ حَلَّتْهَا فِيهِ طَالِقٌ أَي مُخَلَّاةٌ عَنِ جِبَالَةِ النِّكَاحِ، قَالَ: ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ لِإِعْدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١]

الهُوَى قِيلَ الطَّمَعُ طَبَعٌ وَالطَّمَعُ يُدْنَسُ
الإِتَابُ.

طمن: الطَّمَانِينَةُ وَالإِطْمِينَانُ السُّكُونُ بَعْدَ
الانزِعَاجِ، قال: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾
[الأنفال: ١٠] ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾
[البقرة: ٢٦٠] ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾
[الفجر: ٢٧] وهي أَنْ لَا تَصِيرَ أَمَّارَةً بِالسُّوءِ،
وقال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾
[الرعد: ٢٨] تَنْبِيهَا أَنْ بِمَعْرِفَتِهِ تَعَالَى وَالإِكْتِنَارُ
مِنْ عِبَادَتِهِ يُكْتَسَبُ اطمِئْنَانُ النَّفْسِ الْمَسْئُولِ
بقوله: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]
وقوله: ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾
[النحل: ١٠٦] وقال: ﴿فَإِذَا اطمَأَنَّتُمْ﴾
[النساء: ١٠٣] ﴿وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَاطْمَأَنُّوا بِهَا﴾ [يونس: ٧] وَاطْمَأَنَّ وَتَطَامَنَّ
يَتَقَارَبَانِ لَفْظًا وَمَعْنَى.

طهر: يُقَالُ طَهَّرْتَ الْمَرْأَةَ طَهْرًا وَطَهَّارَةً
وَطَهَّرْتَ وَالْفَتْحُ أَتَيْسُ لِأَنَّهَا خِلَافُ طَمِئَتْ،
وَلأنه يُقَالُ طَاهِرَةٌ وَطَاهِرٌ مِثْلُ قَائِمَةٍ وَقَائِمٍ
وَقَاعِدَةٍ وَقَاعِدٍ. وَالطَّهَارَةُ ضَرْبَانِ طَهَّارَةٌ جِسْمٌ
وَطَهَّارَةٌ نَفْسٌ وَحِيلَ عَلَيْهِمَا عَامَّةُ الآيَاتِ، يُقَالُ
طَهَّرْتُهُ فَطَهَّرَ وَتَطَهَّرَ وَاطَّهَّرَ فَهُوَ طَاهِرٌ وَمُطَهَّرٌ،
قال: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦]
أَيِ اسْتَعْمِلُوا الْمَاءَ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ، قال:
﴿فَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطَّهَّرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]
﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] فِدْلٌ بِاللَّفْظَيْنِ
عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ وَطَوْهْرُنَّ إِلا بَعْدَ الطَّهَّارَةِ
والتَّطَهِّيرِ وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ﴿حَتَّى
يَطَّهَّرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] أَي يَفْعَلْنَ الطَّهَّارَةَ
التي هي الغَسْلُ، قال: ﴿وَيُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾

طمث: الطَّمِثُ دَمٌ الْحَيْضُ وَالْإِفْتِضَاضُ
وَالطَّامِثُ الْحَائِضُ وَطَمِثَ الْمَرْأَةُ إِذَا افْتَضَّضَهَا،
قال: ﴿لَمْ يَطْمِئْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾
[الرحمن: ٥٦ و٧٤] وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ مَا طَمِثَ
هَذِهِ الرُّؤْيَا أَحَدٌ قَبْلَنَا أَيِ مَا افْتَضَّضَهَا، وَمَا
طَمِثَ النَّاقَةَ جَمَلٌ.

طمس: الطَّمْسُ إِزَالَةُ الأَثَرِ بِالمَخْوِ، قال:
﴿وَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ [المرسلات: ٨]
﴿رَبَّنَا اطمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِيهِمْ﴾ [يونس: ٨٨] أَيِ
أَزَلْ صُورَتَهَا ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَيَّ أَعْيُنَهُمْ﴾
[يس: ٦٦] أَيِ أَزَلْنَا ضَوْأَهَا وَصُورَتَهَا كَمَا
يُطَمَسُ الأَثَرُ، وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ
وُجُوهَهَا﴾ [النساء: ٤٧] مِنْهُمْ مَنْ قال عَنَى
ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ أَنْ يَصِيرَ عَلَيَّ وَجُوهِهِمْ
الشَّعْرُ فَتَصِيرَ صُورُهُمْ كَصُورَةِ الْقِرَدَةِ
وَالكَلَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قال ذَلِكَ هُوَ فِي الآخِرَةِ
إِشَارَةً إِلَى مَا قال: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ
ظَهْرِهِ﴾ [الانشقاق: ١٠] وَهُوَ أَنْ تَصِيرَ عْيُونُهُمْ
فِي قَفَاهُمْ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَرُدُّهُمْ عَنِ الْهَيْدِيَةِ إِلَى
الضَّلَالَةِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَيَّ عِلْمٌ وَحَتَمَ
عَلَيَّ سَمْعِي وَقَلْبِي﴾ [الجاثية: ٢٣] وَقِيلَ عَنَى
بِالْوُجُوهِ الأَعْيَانَ وَالرُّؤْسَاءِ وَمَعْنَاهُ نَجْعَلُ
رُؤْسَاءَهُمْ أَذْنَابًا وَذَلِكَ أَعْظَمُ سَبَبِ البَوَارِ.

طمع: الطَّمَعُ نَزُوعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ
شَهْوَةٌ لَهُ، طَمِغْتَ أَطْمَعُ طَمَعًا وَطَمَاعِيَّةٌ فَهُوَ
طَمِيعٌ وَطَامِيعٌ، قال: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا
رَبُّنَا﴾ [الشعراء: ٥١] ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا
لَكُمْ﴾ [البقرة: ٧٥] ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾
[الأعراف: ٥٦؛ الرعد: ١٢؛ الروم: ٢٤؛
السجدة: ١٦] وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرُ الطَّمَعِ مِنْ أَجْلِ

في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤] وَالطَّهْرُ قَدْ يَكُونُ مَضْدَرًا فِيمَا حَكَى سَبِيؤُهُ فِي قَوْلِهِمْ: تَطَهَّرْتُ طَهْرًا وَتَوَضَّأْتُ وَضُوءًا فَهَذَا مَضْدَرٌ عَلَى فَعُولٍ وَمِثْلُهُ وَقَدْتُ وَقَوَّدًا، وَيَكُونُ اسْمًا غَيْرَ مَضْدَرٍ كَالْفَطُورِ فِي كَوْنِهِ اسْمًا لِمَا يُفْطَرُ بِهِ وَنَحْوُ ذَلِكَ الْوَجُورُ وَالسُّعُوطُ وَالذَّرُورُ، وَيَكُونُ صِفَةً كَالرُّسُولِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ وَعَلَى هَذَا ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] تَنْبِيهًا أَنَّهُ بِخِلَافِ مَا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُنَسِّقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦] ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨] قَالَ أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الطَّهْرُ بِمَعْنَى الْمُطَهِّرِ، وَذَلِكَ لَا يَصِحُّ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ لِأَنَّ فَعُولًا لَا يُبْنَى مِنْ أَفْعَلٍ وَفَعَلٍ وَإِنَّمَا يُبْنَى ذَلِكَ مِنْ فَعَلَ. وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ اقْتَضَى التَّطَهِيرَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّ الطَّاهِرَ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ لَا يَتَعَدَّاهُ الطَّهَارَةُ كَطَهَارَةِ الثُّوبِ فَإِنَّهُ طَاهِرٌ غَيْرُ مُطَهَّرٍ بِهِ، وَضَرْبٌ يَتَعَدَّاهُ فَيَجْعَلُ غَيْرَهُ طَاهِرًا بِهِ، فَوصَفَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَاءَ بِأَنَّهُ طَهُورٌ تَنْبِيهًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى.

طود: ﴿كَالطُّودِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣] الطُّودُ هُوَ الْجَبَلُ الْعَظِيمُ وَوصفُهُ بِالْعَظِيمِ لِكَوْنِهِ فِيمَا بَيْنَ الْأَطْوَادِ عَظِيمًا لَا لِكَوْنِهِ عَظِيمًا فِيمَا بَيْنَ سَائِرِ الْجِبَالِ.

طور: طَوَّارُ الدَّارِ وَطَوَّارُهُ مَا امْتَدَّ مِنْهَا مِنَ الْبِنَاءِ، يُقَالُ عَدَا فُلَانٌ طَوْرَهُ أَي تَجَاوَزَ حَدَّهُ، وَلَا أَطُورُ بِهِ أَي لَا أَقْرَبُ فِئَاءَهُ، يُقَالُ فَعَلَ كَذَا طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ أَي تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ، وَقَوْلُهُ:

[البقرة: ٢٢٢] أَي التَّارِكِينَ لِلذَّنْبِ وَالْعَامِلِينَ لِلصَّلَاحِ، وَقَالَ فِيهِ: ﴿رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا﴾ [التوبة: ١٠٨] ﴿أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَّطَهَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٨٢] ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨] فَإِنَّهُ يَعْنِي تَطَهِيرَ النَّفْسِ: ﴿وَمُطَهَّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ٥٥] أَي مُخْرِجَكَ مِنْ جُمَّلَتِهِمْ وَمُزْهِقَكَ أَنْ تَفْعَلَ فِعْلَهُمْ وَعَلَى هَذَا: ﴿وَيُطَهِّرُكُمْ تَطَهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] ﴿وَطَهَّرِكَ وَاضْطَفَاكَ﴾ [آل عمران: ٤٢] ﴿ذَلِكُمْ أَزَكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [البقرة: ٢٣٢] ﴿أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣] ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩] أَي إِنَّهُ لَا يَبْلُغُ حَقَائِقَ مَعْرِفَتِهِ إِلَّا مَنْ طَهَّرَ نَفْسَهُ وَتَنَقَّى مِنْ دَرَنِ الْفَسَادِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَّطَهَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٨٢] النمل: ٥٦] فَإِنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ حَيْثُ قَالَ لَهُمْ: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥] النساء: ٥٧] أَي مُطَهَّرَاتٌ مِنْ دَرَنِ الدُّنْيَا وَأَنْجَاسِهَا، وَقِيلَ مِنَ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ بَدَلًا لِقَوْلِهِ: ﴿عَرَبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ: ﴿مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ﴾ [عبس: ١٤] وَقَوْلُهُ: ﴿وَيْبَاكَ فَطَهَّرُ﴾ [المدثر: ٤] قِيلَ مَعْنَاهُ نَفْسِكَ فَتَقَبَّهَا مِنَ الْمَعَايِبِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَطَهَّرُ بَيْتِي﴾ [الحج: ٢٦]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَعَهْدُنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾ [البقرة: ١٢٥] فَحَثَّ عَلَى تَطَهِيرِ الْكَعْبَةِ مِنْ نَجَاسَةِ الْأَوْثَانِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ حَثٌّ عَلَى تَطَهِيرِ الْقَلْبِ لِدُخُولِ السَّكِينَةِ فِيهِ الْمَذْكُورَةَ

[البقرة: ١٨٤] وَقُرِيءَ ﴿وَمَنْ تَطَّوْعُ خَيْرًا﴾
 [البقرة: ١٥٨] وَالْإِسْتِطَاعَةُ اسْتِطَاعَةٌ مِنَ الطَّوْعِ
 وَذَلِكَ وَجُودٌ مَا يَصِيرُ بِهِ الْفِعْلُ مُتَأْتِيًا وَهِيَ عِنْدَ
 الْمُحَقِّقِينَ اسْمٌ لِلْمَعَانِي الَّتِي بِهَا يَتِمَّكُنُ الْإِنْسَانُ
 مِمَّا يُرِيدُهُ مِنْ إِحْدَاثِ الْفِعْلِ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ أَشْيَاءٌ:
 بِنْيَةٌ مَخْصُوصَةٌ لِلْفَاعِلِ. وَتَصَوُّرٌ لِلْفِعْلِ، وَمَادَّةٌ
 قَابِلَةٌ لِتَأْتِيِيرِهِ، وَآلَةٌ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ آيًّا كَالْكِتَابَةِ
 فَإِنَّ الْكَاتِبَ يَخْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فِي إِيجَادِهِ
 لِلْكِتَابَةِ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فَلَانٌ غَيْرٌ مُسْتَطِيعٌ لِلْكِتَابَةِ
 إِذَا فَقَدَ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا،
 وَبِضَادِّهَا الْعَجْزُ وَهُوَ أَنْ لَا يَحْدُ أَحَدٌ هَذِهِ
 الْأَرْبَعَةَ فَصَاعِدًا، وَمَتَى وَجَدَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ كُلَّهَا
 فَمُسْتَطِيعٌ مُطْلَقًا وَمَتَى فَقَدَهَا فَعَاجِزٌ مُطْلَقًا،
 وَمَتَى وَجَدَ بَعْضَهَا دُونَ بَعْضٍ فَمُسْتَطِيعٌ مِنْ
 وَجْهِ عَاجِزٌ مِنْ وَجْهِ، وَلَآنَ يُوصَفُ بِالْعَجْزِ
 أَوْلَى. وَالْإِسْتِطَاعَةُ أَخْصَصُ مِنَ الْفُذْرَةِ، قَالَ:
 ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأنبياء: ٤٣]
 ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ [الذاريات: ٤٥]
 ﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]
 فَإِنَّهُ يَخْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ: «الْإِسْتِطَاعَةُ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ»^(١) فَإِنَّهُ بَيَّنَّ
 مَا يُخْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْآلَةِ وَخَصَّصَهُ بِالذَّكْرِ دُونَ
 الْآخَرِ إِذْ كَانَ مَعْلُومًا مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ وَمُقْتَضَى
 الشَّرْحُ أَنَّ التَّكْلِيفَ مِنْ دُونَ تِلْكَ الْآخَرِ لَا
 يَصِحُّ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾
 [التوبة: ٤٢] فَإِشَارَةٌ بِالْإِسْتِطَاعَةِ هَهُنَا إِلَى عَدَمِ
 الْآلَةِ مِنَ الْمَالِ وَالظَّهْرِ وَالنَّحْوِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:

﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٤] قِيلَ هُوَ
 إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ
 تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ﴾
 [غافر: ٦٧] وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ:
 ﴿وَإِخْتِلَافُ الْأَسْتِثْمِ وَالْوَانِكِمِ﴾ [الروم: ٢٢]
 أَيُّ مُخْتَلِفِينَ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ. وَالطُّورُ اسْمٌ
 جَبَلٍ مَخْصُوصٍ، وَقِيلَ اسْمٌ لِكُلِّ جَبَلٍ، وَقِيلَ
 هُوَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ، قَالَ: ﴿وَالطُّورِ
 وَكِتَابٍ مَنْطُورٍ﴾ [الطور: ١] ﴿وَمَا كُنْتُ
 بِجَانِبِ الطُّورِ﴾ [القصص: ٤٦] ﴿وَطُورِ
 سِينِينَ﴾ [التين: ٢] ﴿وَنَادَيْتَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ
 الْأَيْمَنِ﴾ [مريم: ٥٢] ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ﴾
 [النساء: ١٥٤].

طوع: الطَّوْعُ الْإِنْقِيَادُ وَبِضَادُّهُ الْكُزُّهُ قَالَ:
 ﴿أَيْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [فصلت: ١١] ﴿وَلَهُ
 أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
 وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣] وَالطَّاعَةُ مِثْلُهُ لَكِنْ
 أَكْثَرُ مَا تُقَالُ فِي الْإِثْمَارِ لِمَا أَمَرَ وَالْإِزْتِمَامِ
 فِيمَا رُسِمَ، قَالَ: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةً﴾
 [النساء: ٨١] ﴿طَاعَةً وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾
 [محمد: ٢١] أَيُّ أَطِيعُوا وَقَدْ طَاعَ لَهُ يَطُوعُ
 وَأَطَاعَهُ يُطِيعُهُ، قَالَ: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾
 [النساء: ٥٩؛ المائدة: ٩٢؛ النور: ٥٤
 و٥٦؛ محمد: ٣٣؛ التغابن: ١٢] ﴿مَنْ يُطِيعِ
 الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠] ﴿وَلَا
 تُطِيعِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأحزاب: ١ و٤٨] وَقَوْلُهُ فِي
 صِفَةِ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ﴾
 [التكوير: ٢١] وَالطَّوْعُ فِي الْأَصْلِ تَكَلَّفُ
 الطَّاعَةَ وَهُوَ فِي التَّعَارُفِ التَّبَرُّعُ بِمَا لَا يَلْزَمُ
 كَالْتَقَطُلِ، قَالَ: ﴿فَمَنْ تَطَّوْعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ﴾

(١) رواه الترمذي في الحج باب ٣ و٤، وتفسير سورة

قال: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ، وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف: ٩٧].

طوف: الطَّوْفُ الْمَشْيُ حَوْلَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ الطَّائِفُ لِمَنْ يَدُورُ حَوْلَ الْبُيُوتِ حَافِظًا، يُقَالُ طَافَ بِهِ يَطُوفُ، قَالَ: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ﴾ [الواقعة: ١٧؛ الإنسان: ١٩] قال: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨] ومنه اسْتَعِيرَ الطَّائِفُ مِنَ الْجِنِّ وَالْخِيَالِ وَالْحَادِثَةِ وَغَيْرِهَا قَالَ: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ [الأعراف: ٢٠١] وهو الذي يَدُورُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الشَّيْطَانِ يُرِيدُ افْتِنَانَهُ، وَقَدْ قُرِئَ طَيْفٌ وَهُوَ خِيَالُ الشَّيْءِ وَصُورَتُهُ الْمُتَرَائِي لَه فِي الْمَنَامِ أَوْ الْيَقَظَةِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْخِيَالِ طَيْفٌ، قَالَ: ﴿طَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ﴾ [القلم: ١٩] تَعْرِضًا بِمَا نَالَهُمْ مِنَ النَّائِبَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥] أَي لِقِصَادِهِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِهِ، وَالطَّوَّافُونَ فِي قَوْلِهِ: ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النور: ٥٨] عِبَارَةٌ عَنِ الْخَدْمِ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْهَيْرَةِ: «إِنَّهَا مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَّافَاتِ»^(١) وَالطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ، وَمِنْ الشَّيْءِ الْقِطْعَةُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾

﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا﴾ [النساء: ٢٥] وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ [النساء: ٩٨] وَقَدْ يُقَالُ فَلَانٌ لَا يَسْتَطِيعُ كَذَا لَمَّا يَضْعُبُ عَلَيْهِ فِعْلُهُ لِعَدَمِ الرِّيَاضَةِ وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى افْتِقَادِ الْآلَةِ أَوْ عَدَمِ التَّصَوُّرِ، وَقَدْ يَصِحُّ مَعَهُ التَّكْلِيفُ وَلَا يَصِيرُ الْإِنْسَانُ بِهِ مَعْدُورًا، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ: ﴿لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٧] وَ٧٢ وَ٧٥ ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يَبْصُرُونَ﴾ [هود: ٢٠] وَقَالَ: ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [الكهف: ١٠١] وَقَدْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَغْدِلُوا﴾ [النساء: ١٢٩] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا﴾ [المائدة: ١١٢] فَقِيلَ إِنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ قَوِيَتْ مَعْرِفَتُهُمْ بِاللَّهِ وَقِيلَ إِنَّهُمْ لَمْ يَقْصِدُوا قَضْدَ الْقُدْرَةِ وَإِنَّمَا قَضَدُوا أَنَّهُ هَلْ تَقْتَضِي الْحِكْمَةَ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ؟ وَقِيلَ يَسْتَطِيعُ وَيُطِيعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَمَعْنَاهُ هَلْ يُجِيبُ؟ كَقَوْلِهِ: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨] أَي يُجَابُ، وَقُرِئَ ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [المائدة: ١١٢] أَي سُؤَالَ رَبِّكَ كَقَوْلِكَ هَلْ تَسْتَطِيعُ الْأَمِيرُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، وَقَوْلُهُ: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ﴾ [المائدة: ٣٠] نَحْوَ اسْمَحْتَ لَهُ قَرِيبَتُهُ وَأَنْقَادَتْ لَهُ وَسَوَّلَتْ وَطَوَّعَتْ أَبْلَغُ مِنْ أَطَاعَتْ، وَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ بِإِزَاءِ قَوْلِهِمْ تَأَبَّتْ عَنْ كَذَا نَفْسُهُ، وَتَطَوَّعَ كَذَا تَحَمَّلَهُ طَوْعًا، قَالَ: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨] ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٧٩] وَقِيلَ طَاعَتْ وَتَطَوَّعَتْ بِمَعْنَى وَيُقَالُ اسْتَطَاعَ وَاسْتَطَاعَ بِمَعْنَى

(١) رواه أبو داود في الطهارة باب ٣٨، والترمذي في الطهارة باب ٦٩، والنسائي في الطهارة باب ٥٣، والمياه باب ٨، وابن ماجه في الطهارة باب ٣٢، والدارمي في الوضوء باب ٥٨، ومالك في الطهارة حديث ١٣، وأحمد في المسند (٥/٢٩٦)، ٣٠٣، (٣٠٩).

عَلَيْنَا مُرَاوَلَتُهُ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ لَا تَحْمِلُنَا مَا لَا قُدْرَةَ لَنَا بِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَعَالَى قَدْ يُحْمَلُ الْإِنْسَانُ مَا يَضْعُبُ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ: ﴿وَيَضْعُبُ عَنْهُمْ إِضْرَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧] ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ [الشرح: ٢] أَي حَقَّقْنَا عَنْكَ الْعِبَادَاتِ الصَّعْبَةَ الَّتِي فِي تَرْكِهَا الْوِزْرُ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهَ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴿[البقرة: ٢٤٩] وَقَدْ يَعْبُرُ بِنَفْيِ الطَّاقَةِ عَنِ نَفْيِ الْقُدْرَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِذِيَّةَ طَعَامٍ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] ظَاهِرُهُ يَفْتَضِي أَنَّ الْمَطِيقَ لَهُ يَلْزِمُهُ فِذِيَّةَ أَفْطَرٍ أَوْ لَمْ يُفْطِرْ لَكِنْ أَجْمَعُوا أَنَّهُ لَا يَلْزِمُهُ إِلَّا مَعَ شَرْطِ آخَرَ. وَرُويَ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ﴾ [البقرة: ١٨٤] أَي يُحْمَلُونَ أَنْ يَتَطَوَّقُوا.

طول: الطُولُ وَالْقِصْرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْيَانِ وَالْأَعْرَاضِ كَالرِّمَانِ وَغَيْرِهِ وَقَالَ: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ﴾ [الحديد: ١٦] ﴿سَبِيحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل: ٧] وَيُقَالُ طَوِيلٌ وَطَوَالٌ وَعَرِيضٌ وَغَرَاضٌ وَلِلْجَمْعِ طَوَالٌ وَقِيلَ طِيَالٌ وَبِاِغْتِبَارِ الطَّوْلِ قِيلَ لِلْحَبْلِ الْمَرْجِيِّ عَلَى الدَّابَّةِ طَوْلٌ، وَطَوْلٌ فَرَسَكَ أَي أَرَخَ طَوْلَهُ، وَقِيلَ طَوَالُ الدَّهْرِ لِمُدَّتِهِ الطَّوِيلَةَ، وَتَطَوَّلَ فُلَانٌ إِذَا أَظْهَرَ الطَّوْلَ أَوْ الطَّوْلَ، قَالَ: ﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [القصص: ٤٥] وَالطَّوْلُ خُصَّ بِهِ الْفَضْلُ وَالْمَنْ، قَالَ: ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ﴾ [غافر: ٣] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اسْتَأذِنَكَ أَوْلُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٨٦] ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا﴾ [النساء: ٢٥] كِتَابَةٌ عَمَّا يُضْرَفُ إِلَى الْمَهْرِ وَالثَّقَفَةِ، وَطَالَوْتُ اسْمٌ عَلِيمٌ وَهُوَ أَعْجَبِيٌّ.

[التوبة: ١٢٢] قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ يَقَعُ ذَلِكَ عَلَى وَاحِدٍ فَصَاعِدًا، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجرات: ٩] ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٢] وَالطَّائِفَةُ إِذَا أُرِيدَ بِهَا الْجَمْعُ فَجَمَعَ طَائِفٌ، وَإِذَا أُرِيدَ بِهَا الْوَاحِدُ فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا وَيُكْتَبُ بِهِ عَنِ الْوَاحِدِ وَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ كَرَاوِيَةً وَعِلَامَةٌ وَنَحْوَ ذَلِكَ وَالطَّوْفَانُ كُلُّ حَادِثَةٍ تَحِيْطُ بِالْإِنْسَانِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطَّوْفَانَ﴾ [الأعراف: ١٣٣] وَصَارَ مُتَعَارَفًا فِي الْمَاءِ الْمُتَنَاهِي فِي الْكَثْرَةِ لِأَجْلِ أَنَّ الْحَادِثَةَ الَّتِي نَالَتْ قَوْمَ نُوحٍ كَانَتْ مَاءً. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَخَذَهُمُ الطَّوْفَانُ﴾ [العنكبوت: ١٤] وَطَائِفُ الْقَوْسِ مَا يَلِي أَبْهَرَهَا، وَالطَّوْفُ كُنِيَ بِهِ عَنِ الْعُدْرَةِ.

طوق: أَصْلُ الطَّوْقِ مَا يُجْعَلُ فِي الْعُنُقِ خَلْفَةَ كَطَّوْقِ الْحَمَامِ أَوْ صَنْعَةَ كَطَّوْقِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ فَيُقَالُ طَوَّقْتُهُ كَذَا كَقَوْلِكَ قَلَّدْتُهُ. قَالَ: ﴿سَيَطُوقُونَ مَا بَخَلُّوا بِهِ﴾ [آل عمران: ١٨٠] وَذَلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ كَمَا رُويَ فِي الْحَبْرِ «يَأْتِي أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعٌ أَقْرَعٌ لَهُ رَيْبَتَانِ فَيَتَطَوَّقُ بِهِ فَيَقُولُ أَنَا الزُّكَاةُ الَّتِي مَنَعْتَنِي»^(١)، وَالطَّاقَةُ اسْمٌ لِجِدَارٍ مَا يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَفْعَلَهُ بِمَشَقَّةٍ وَذَلِكَ تَشْبِيهُ بِالطَّوْقِ الْمُحِيْطِ بِالشَّيْءِ فَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَحْمِلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٦] أَي مَا يَصْعَبُ

(١) رواه البخاري في الزكاة باب ٣، وتفسير سورة ٣ باب ١٤، والنسائي في الزكاة باب ٢٠، ومالك في الزكاة حديث ٢٢، وأحمد في المسند (٩٨/٢)، ١٣٧، ١٥٦، ٢٧٩، ٣٥٥، ٣٧٩، (٤٨٩).

وإن كان طَيِّبًا عاجلاً لم يَطَّبْ آجلاً وعلى ذلك قوله: ﴿كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٧ و١٧٢؛ الأعراف: ١٦٠؛ طه: ٨١] ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٨٨؛ النحل: ١١٤] ﴿لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧] ﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١] وهذا هو المراد بقوله: ﴿وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢] وقوله: ﴿الْيَوْمَ أَجَلٌ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ﴾ [المائدة: ٥] قيل عَنَى بها الذَّبَائِحَ، وقوله: ﴿وَرَزَقْنَاكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [الأنفال: ٢٦؛ النحل: ٧٢؛ غافر: ٦٤] إِشَارَةٌ إِلَى الْعَنِيمَةِ. وَالطَّيِّبُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَنْ تَعَرَّى مِنْ نَجَاسَةِ الْجَهْلِ وَالْفُسْقِ وَقَبَاحِ الْأَعْمَالِ وَتَحَلَّى بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَإِيَّاهُمْ قَصَدَ بقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢] وقال: ﴿طَيِّبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣] وقال تعالى: ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [آل عمران: ٣٨] وقال تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧] وقوله: ﴿وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ﴾ [النور: ٢٦] تَثْبِيهُ أَنَّ الْأَعْمَالَ الطَّيِّبَةَ تَكُونُ مِنَ الطَّيِّبِينَ كَمَا رُوِيَ: «الْمُؤْمِنُ أَطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ، وَالْكَافِرُ أَخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ». ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ [النساء: ٢] أَي الْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَثَلًا كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] وقوله: ﴿إِنِّيهِ يَضَعُ الْكَلِيمَ الطَّيِّبَ﴾ [فاطر: ١٠]

طوى: طَوَيْتُ الشَّيْءَ طَيًّا وَذَلِكَ كَطَيِّ الدَّرَجِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجَلِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] وَمِنْهُ طَوَيْتُ الْفَلَاةَ، وَيُعَبَّرُ بِالطَّيِّ عَنِ مُضِيِّ الْعُمُرِ، يُقَالُ طَوَى اللَّهُ عُمُرَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٩٤ - طَوَيْتُكَ خُطُوبَ دَهْرِكَ بَعْدَ تَشْرِيرِ

وقيل: ﴿وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّانِي وَالْمَعْنَى مُهْلِكَاتٍ. وقوله: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوَى﴾ [طه: ١٢] قيل هو اسم الوادي الذي حَصَلَ فِيهِ، وَقِيلَ إِنْ ذَلِكَ جُعِلَ إِشَارَةً إِلَى حَالِهِ حَصَلَتْ لَهُ عَلَى طَرِيقِ الْاجْتِبَاءِ فَكَأَنَّهُ طَوَى عَلَيْهِ مَسَافَةً لَوْ اخْتَجَّ أَنْ يَنَالَهَا فِي الْاجْتِهَادِ لَبَعْدَ عَلَيْهِ، وقوله: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوَى﴾ [طه: ١٢] قيل هو اسم أرضٍ قَمِئَتْ مِنْ يَضْرِفِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَضْرِفُهُ، وَقِيلَ هُوَ مَضْدَرٌ طَوَيْتُ فَيُضْرَفُ وَيُفْتَحُ أَوْلُهُ وَيُكْسَرُ نَحْوَ ثَنَى وَثَنَى وَمَعْنَاهُ نَادَيْتُهُ مَرَّتَيْنِ.

طيب: يُقَالُ طَابَ الشَّيْءُ يَطِيبُ طَيِّبًا فَهُوَ طَيِّبٌ، قَالَ: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٣] ﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٤] وَأَضْلُ الطَّيِّبِ مَا تَسْتَلِدُّهُ الْحَوَاسُّ وَمَا تَسْتَلِدُّهُ النَّفْسُ، وَالطَّعَامُ الطَّيِّبُ فِي الشَّرْعِ مَا كَانَ مُتَنَاوِلًا مِنْ حَيْثُ مَا يَجُوزُ، وَيَقْدَرُ مَا يَجُوزُ، وَمِنْ الْمَكَانِ الَّذِي يَجُوزُ فَإِنَّهُ مَتَى كَانَ كَذَلِكَ كَانَ طَيِّبًا عَاجِلًا وَآجِلًا لَا يُسْتَوْحَمُ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ

أَطِيرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴿[النمل: ٤٧]﴾ **﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾** [يس: ١٩] **﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾** [الإسراء: ١٣] **﴿أَيَّ عَمَلِهِ الَّذِي طَارَ عَنْهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَيُقَالُ تَطَايَرُوا إِذَا أَسْرَعُوا وَيُقَالُ إِذَا تَفَرَّقُوا، قَالَ الشاعِرُ:**

٢٩٥ - طَارُوا إِلَيْهِ زَرَفَاتٍ وَوُخْدَانَا

وَفَجَّرَ مُسْتَطِيرٌ أَي فَاشٍ، قَالَ: **﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾** [الإنسان: ٧] **﴿وَعِبَارٌ مُسْتَطَارٌ خُولِفَ بَيْنَ بِنَائِهِمَا فَتُصَوَّرَ الْفَجْرُ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ فَقِيلَ مُسْتَطِيرٌ، وَالْعِبَارُ بِصُورَةِ الْمَفْعُولِ فَقِيلَ مُسْتَطَارٌ وَقَرَسَ مُطَارٌ لِلسَّرِيعِ وَلْحَدِيدِ الْفَوَادِ وَخُذْ مَا طَارَ مِنْ شَعْرِ رَأْسِكَ أَي مَا انْتَشَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ طَارَ.**

طين: الطينُ التُّرابُ وَالْمَاءُ الْمُخْتَلِطُ وَقَدْ يُسَمَّى بِذَلِكَ وَإِنْ زَالَ عَنْهُ قُوَّةُ الْمَاءِ، قَالَ: **﴿مِنْ طِينٍ لَأَرْبٍ﴾** [الصفات: ١١] **﴿يُقَالُ طِنْتُ كَذَا وَطَيْنْتُهُ قَالَ: ﴿وَحَلَقْتُهُ مِنْ طِينٍ﴾** [الأعراف: ١٢؛ ص: ٧٦]، وقوله تعالى: **﴿فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ﴾** [القصص: ٣٨].

٢٩٥ - صدره:

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبَدَى نَاجِذِيهِ لَهُمْ

والبيت من البسيط، وهو لقريظ بن أنيف العبيري في تاج العروس ٥١٠/٤ (طير)، ٣٨٢/٢٣ (زرف)؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٥١/١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢٧/١؛ وللعبيري في تاج العروس ٥١١/١٢ (طير)؛ ولسان العرب ٥١٠/٤ (طير)؛ وبلان نسبة في تاج العروس ٩/٢٦٤ (وحد)؛ ولسان العرب ٤٤٧/٣ (وحد).

﴿وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً﴾ [التوبة: ٧٢؛ الصف: ١٢] **﴿أَي طَاهِرَةً ذَكِيَّةً مُسْتَلَذَّةً وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾** [سبا: ١٥] **﴿وَقِيلَ أَشَارَ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِلَى جِوَارِ رَبِّ الْعِرْزَةِ، وَأَمَا قَوْلُهُ: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾** [الأعراف: ٥٨] **﴿إِشَارَةٌ إِلَى الْأَرْضِ الرَّزْكَيَّةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾** [النساء: ٤٣؛ المائدة: ٦] **﴿أَي تَرَابًا لَا نَجَاسَةَ بِهِ، وَسُمِّيَ الْأَسْتِنْبَاءُ اسْتِطَابَةً لِمَا فِيهِ مِنَ الطَّيِّبِ وَالطُّهْرِ. وَقِيلَ الْأَطْيَبَانِ الْأَكْلُ وَالنِّكَاحُ، وَطَعَامٌ مَطْيَبَةٌ لِلنَّفْسِ إِذَا طَابَتْ بِهِ النَّفْسُ، وَيُقَالُ لِلطَّيِّبِ طَابَ وَبِالْمَدِينَةِ تَمَرٌ يُقَالُ لَهُ طَابَ وَسُمِّيَتْ الْمَدِينَةُ طَيِّبَةً، وَقَوْلُهُ: ﴿طُوبَى لَهُمْ﴾** [الرعد: ٢٩] **﴿قِيلَ هُوَ اسْمُ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ، وَقِيلَ بَلْ إِشَارَةٌ إِلَى كُلِّ مُسْتَطَابٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ بَقَاءٍ بِلَا فِتْنَاءٍ وَعِزٍّ بِلَا زَوَالٍ وَغَنَى بِلَا فَقْرٍ.**

طير: الطائرُ كُلُّ ذِي جَنَاحٍ يَسْبُحُ فِي الْهَوَاءِ، يُقَالُ طَارَ يَطِيرُ طَيْرَانًا وَجَمْعُ الطَّائِرِ طَيْرٌ كَرَاكِبٍ وَرُكْبٍ، قَالَ: **﴿وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾** [الأنعام: ٣٨] **﴿وَالطَّيْرُ مَخْشُورَةٌ﴾** [ص: ١٩] **﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ﴾** [النور: ٤١] **﴿وَحُسَيْرٌ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ﴾** [النمل: ١٧] **﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾** [النمل: ٢٠] **﴿وَتَطَيَّرَ فُلَانٌ، وَأَطْيَرَ أَضْلُهُ التَّفَاؤُلُ بِالطَّيْرِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا يُتَّقَاؤُ بِهِ وَيُتَشَاءُ﴾** [يس: ١٨] **﴿وَلِذَلِكَ قِيلَ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ وَقَالَ: ﴿إِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطِيرُوا﴾** [الأعراف: ١٣١] **﴿أَي يَتَشَاءُمُوا بِهِ﴾** **﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾** [الأعراف: ١٣١] **﴿أَي شُؤْمُهُمْ مَا قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿قَالُوا**

الظَّاءُ

عَنِ الْعِزَّةِ وَالْمَنْعَةِ وَعَنِ الرَّفَاهَةِ، قَالَ: ﴿إِنَّ
الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ﴾ [المرسلات: ٤١] أَي فِي
عِزَّةٍ وَمَنْعٍ، قَالَ: ﴿أَكُلْهَا ذَائِمٌ وَظِلَّهَا﴾
[الرعد: ٣٥] ﴿هُم وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ﴾
[يس: ٥٦] يُقَالُ ظَلَّلَنِي الشَّجَرُ وَأَظَلَّنِي، قَالَ:
﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْعَمَامَ﴾ [البقرة: ٥٧] وَأَظَلَّنِي
فُلَانٌ حَرَسَنِي وَجَعَلَنِي فِي ظِلِّهِ وَعِزَّهُ وَمَنْعَتِهِ.
وَقَوْلُهُ: ﴿يَتَقَفَّيُؤُ ظِلَّالَهُ﴾ [النحل: ٤٨] أَي
إِنْشَاؤُهُ يَدُلُّ عَلَى وَخْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَيُنْبِئُ عَنْ
حِكْمَتِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾ [الرعد: ١٥]؛
[النحل: ٤٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَظِلَالَهُمْ﴾
[الرعد: ١٥] قَالَ الْحَسَنُ: أَمَا ظِلُّكَ فَيَسْجُدُ
لِلَّهِ، وَأَمَا أَنْتَ فَتَكْفُرُ بِهِ، وَظِلُّ ظَلِيلٍ فَانْصِرْ،
وَقَوْلُهُ: ﴿وَنُدْجِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧]
كِنَايَةٌ عَنِ عَضَارَةِ الْعَيْشِ، وَالظَّلَّةُ سَحَابَةٌ تُظِلُّ
وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيهَا يُسْتَوْحَمُ وَيُكْرَهُ، قَالَ:
﴿كَأَنَّهُ ظَلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١] ﴿عَذَابٌ يَوْمَ
الظَّلَّةِ﴾ [الشعراء: ١٨٩] ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي

ظَمْعِنَ: يُقَالُ ظَمَعَنَ ظَمْعًا إِذَا شَخَّصَ قَالَ:
﴿يَوْمَ ظَمَعِنَاكُمْ﴾ [النحل: ٨٠] وَالظَّمْعِينَةُ الْهُودُجُ
إِذَا كَانَ فِيهِ الْمَرْأَةُ وَقَدْ يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَرْأَةِ وَإِنْ
لَمْ تَكُنْ فِي الْهُودُجِ.

ظَفْرٌ: الظَّفْرُ يُقَالُ فِي الْإِنْسَانِ فِي غَيْرِهِ
قَالَ: ﴿كُلُّ ذِي ظُفْرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] أَي ذِي
مَخَالِبٍ وَيُعَبَّرُ عَنِ السَّلَاحِ بِهِ تَشْبِيهًا بِظُفْرِ
الطَّائِرِ إِذْ هُوَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّلَاحِ، وَيُقَالُ فُلَانٌ
كَلِيلُ الظَّفْرِ وَظَفْرُهُ فُلَانٌ نَسَبَ ظَفْرُهُ فِيهِ، وَهُوَ
أَظْفَرُ طَوِيلُ الظَّفْرِ، وَالظَّفْرَةُ جُلَيْدَةٌ يُعْغَسَى
الْبَصْرُ بِهَا تَشْبِيهًا بِالظَّفْرِ فِي الصَّلَابَةِ، يُقَالُ
ظَفِرَتْ عَيْنُهُ وَالظَّفْرُ الْقَوْزُ وَأَصْلُهُ مِنْ ظَفْرَهُ
عَلَيْهِ، أَي نَسَبَ ظَفْرُهُ فِيهِ. قَالَ: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ
أَظْفَرَكُمُ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤].

ظِلٌّ: الضَّلُّ ضِدُّ الضَّحِّ وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْفَيْءِ
فَإِنَّهُ يُقَالُ ظِلُّ اللَّيْلِ وَظِلُّ الْجَنَّةِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ
مَوْضِعٍ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ ظِلٌّ وَلَا يُقَالُ
الْفَيْءُ إِلَّا لِمَا زَالَ عَنْهُ الشَّمْسُ، وَيُعَبَّرُ بِالظِّلِّ

ظَلَّلَ مِنَ الْعَمَامِ ﴿البقرة: ٢١٠﴾ أي عذابه
يأتيهم، وَالظَّلَلُ جَمْعُ ظَلَّةٍ كَعَزْفَةٍ وَعُرْفٍ وَقُرْبَةٍ
وَقُرْبٍ، وَقُرَىءٌ فِي ظِلَالٍ وَذَلِكَ إِذَا جَمَعَ ظَلَّةٌ
نَحْنُ غُلْبَةٌ وَعِغَابٌ وَحُفْرَةٌ وَحِفَارٍ، وَإِنَّمَا جَمَعَ
ظِلُّ نَحْوُ: ﴿يَتَقَيُّوْا ظِلَالَهُ﴾ [النحل: ٤٨] وقال
بغض أهل اللعة: يُقَالُ لِلشَّخِصِ ظِلٌّ، قَالَ
وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢٩٦ - لَمَّا نَزَلْنَا رَفَعْنَا ظِلًّا أَخْبِيَةَ

وقال: لَيْسَ يَنْصِبُونَ الظِّلَّ الَّذِي هُوَ الْفَيْءُ
إِنَّمَا يَنْصِبُونَ الْأَخْبِيَةَ، وَقَالَ آخَرُ:

٢٩٧ - يَتَّبِعُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَةَ

أَي أَفْيَاءَ الشُّخُوصِ وَلَيْسَ فِي هَذَا دَلَالَةٌ فَإِنَّ
قَوْلَهُ: رَفَعْنَا ظِلًّا أَخْبِيَةَ، مَعْنَاهُ رَفَعْنَا الْأَخْبِيَةَ
فَرَفَعْنَا بِهِ ظِلَّهَا فَكَأَنَّهُ رَفَعَ الظِّلَّ. وَقَوْلُهُ أَفْيَاءَ
الظَّلَالِ فَالظَّلَالُ عَامٌ وَالْفَيْءُ خَاصٌّ، وَقَوْلُهُ
أَفْيَاءَ الظَّلَالِ: هُوَ مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى جِنْسِهِ.
وَالظَّلَّةُ أَيْضًا شَيْءٌ كَهَيْئَةِ الصَّفَةِ وَعَلَيْهِ حُمِلَ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا عَشِيَتْهُمْ مَوَجُّ كَالظُّلَلِ﴾
[القمان: ٣٢] أَي كَقِطْعِ السَّحَابِ. وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿لَهُمْ مِنْ قُورِهِمْ ظِلٌّ مِنَ النَّارِ وَمِنْ
تَحْتِهِمْ ظُلُلٌ﴾ [الزمر: ١٦] وَقَدْ يُقَالُ ظِلٌّ لِكُلِّ
سَاتِرٍ مَحْمُودًا كَانَ أَوْ مَذْمُومًا، فَمِنْ الْمَحْمُودِ
قَوْلُهُ: ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ [فاطر: ٢١]

٢٩٦ - عجزه:

وَقَارَ بِاللَّحْمِ لِلِقَوْمِ الْمَرَاجِيلِ

وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ، وَهُوَ لِعَبْدَةِ بْنِ الطَّبِيبِ فِي
دِيَوَانِهِ ص ٧٣؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الْإِنْصَافِ ٢٩/١.
وَيُرْوَى صَدْرُ الْبَيْتِ:

لَمَّا نَزَلْنَا نَصَبْنَا ظِلًّا أُرْدِيَةَ

٢٩٧ - الشطر من الطويل.

وقوله: ﴿وَدَانِيَةَ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾
[الإنسان: ١٤] وَمِنْ الْمَذْمُومِ قَوْلُهُ: ﴿وِظْلٌ
مِنْ يَحْمُومٍ﴾ [الواقعة: ٤٣] وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَى ظِلِّ
ذِي ثَلَاثِ شَعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠] الظلُّ
هَهُنَا كَالظَّلَّةِ لِقَوْلِهِ: ﴿ظَلَّلَ مِنَ النَّارِ﴾
[الزمر: ١٦]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا ظَلِيلٍ﴾
[المرسلات: ٣١] لَا يُفِيدُ فَائِدَةَ الظِّلِّ فِي كَوْنِهِ
وَأَقْبَا عَنِ الْحَرِّ، وَرُوي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا
مَشَى لَمْ يَكُنْ لَهُ ظِلٌّ وَلِهَذَا تَأْوِيلُ يَخْتَصُّ بِغَيْرِ
هَذَا الْمَوْضِعِ وَظَلَّتْ وَظَلَّلْتُ بِحَذْفِ إِحْدَى
الْأَلَامِينَ يُعَبَّرُ بِهِ عَمَّا يُفْعَلُ بِالنَّهَارِ وَيَجْرِي
مَجْرَى صِرْتٍ: ﴿فَظَلَّكُمْ تَفْكُهُونَ﴾
[الواقعة: ٦٥] ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾
[الروم: ٥١] ﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾
[طه: ٩٧].

ظلم: الظلمة عَدَمُ النُّورِ وَجَمْعُهَا ظُلُمَاتٌ،
قال: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي﴾
[النور: ٤٠] ﴿ظُلُمَاتٌ بَغْضًا فَوْقَ بَغْضٍ﴾
[النور: ٤٠] وقال تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمْ فِي
ظُلُمَاتٍ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [النمل: ٦٣] ﴿وَجَعَلَ
الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ﴾ [الأنعام: ١] وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ
الْجَهْلِ وَالشُّرْكِ وَالْفِسْقِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالنُّورِ عَنِ
أَضْدَادِهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]؛
المائدة: ١٦ ﴿أَنْ أُخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: ٥] ﴿فَنَادَى فِي
الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي
الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنعام: ١٢٢] هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿كَمَنْ
هُوَ أَعْمَى﴾ [الرعد: ١٩] وَقَوْلُهُ فِي سُورَةِ
الْأَنْعَامِ: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمْ وَبُكْمٍ فِي

والثاني: ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَإِيَّاهُ فَصَدَّ
بقوله: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ﴾ [الشورى: ٤٠] إلى
قوله: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [الشورى: ٤٠]
وبقوله: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾
[الشورى: ٤٢] وبقوله: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا﴾
[الإسراء: ٣٣].

والثالث: ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَإِيَّاهُ فَصَدَّ
بقوله: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ [فاطر: ٣٢]
وقوله: ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ [النمل: ٤٤]؛
القصص: ١٦ ﴿إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾
[النساء: ٦٤] ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾
[البقرة: ٣٥؛ الأعراف: ١٩] أَي مِنَ الظَّالِمِينَ
أَنْفُسَهُمْ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾
[البقرة: ٢٣١] وَكُلُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فِي الْحَقِيقَةِ ظَلَمٌ
لِلنَّفْسِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ فِي أَوَّلِ مَا يَهُمُّ بِالظُّلْمِ فَقَدْ ظَلَمَ
نَفْسَهُ، فَإِذَا الظَّالِمُ أَبَدًا مُبْتَدِئًا فِي الظُّلْمِ وَلِهَذَا قَالَ
تعالى فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ
كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [النحل: ٣٣] ﴿وَمَا
ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾
[البقرة: ٥٧؛ الأعراف: ١٦٠] وقوله: ﴿وَلَمْ
يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] فقد قيل
هُوَ الشُّرْكُ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ شَقَّ
ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُمْ
أَلَمْ تَرَوْا إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾
[لقمان: ١٣] وقوله: ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾
[الكهف: ٣٣] أَي لَمْ تَنْقُضْ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّ
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾
[الزمر: ٤٧] فَإِنَّهُ يَتَنَاوَلُ الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ
الظُّلْمِ، فَمَا أَحَدٌ كَانَ مِنْهُ ظَلَمٌ مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا
وَلَوْ حَصَلَ لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمِثْلُهُ مَعَهُ لَكَانَ
معجم مفردات ألفاظ القرآن/ م ٢٣

الظُّلْمَاتِ﴾ [الأنعام: ٣٩] فقوله: ﴿فِي
الظُّلْمَاتِ هَلْهَذَا مَوْضِعٌ مَوْضِعَ الْعَمَى فِي
قَوْلِهِ: ﴿صُمُّ بَكْمٌ غُمِّي﴾ [البقرة: ١٨ و١٧]
وقوله فِي: ﴿ظُلْمَاتٍ ثَلَاثٌ﴾ [الزمر: ٦] أَي
الْبَطْنِ وَالرَّحِمِ وَالْمَشِيمَةِ، وَأَظْلَمَ فُلَانٌ حَصَلَ
فِي ظُلْمَةٍ، قَالَ: ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾
[يس: ٣٧] وَالظُّلْمُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَكَثِيرٍ مِنْ
الْعُلَمَاءِ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ الْمُخْتَصِّ
بِهِ إِمَّا بِتَقْصَانٍ أَوْ بِزِيَادَةٍ، وَإِمَّا بِعُدُولٍ عَنْ وَقْتِهِ
أَوْ مَكَانِهِ، وَمِنْ هَذَا يُقَالُ ظَلَمْتُ السَّقَاءَ إِذَا
تَنَاوَلْتَهُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ اللَّبَنُ
الظَّلِيمُ. وَظَلَمْتُ الْأَرْضَ حَفَرْتُهَا وَلَمْ تَكُنْ
مَوْضِعًا لِلْحَفْرِ وَتِلْكَ الْأَرْضُ يُقَالُ لَهَا الْمَظْلُومَةُ
وَالثَّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهَا ظَلِيمٌ. وَالظُّلْمُ يُقَالُ
فِي مُجَاوِزَةِ الْحَقِّ الَّذِي يَجْرِي مِنْهُ نُقْطَةٌ
الدَّائِرَةِ، وَيُقَالُ فِيهَا يَكْثُرُ وَفِيهَا يَقِلُّ مِنْ
التَّجَاوُرِ وَلِهَذَا يُسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ الْكَبِيرِ وَفِي
الذَّنْبِ الصَّغِيرِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِأَدَمَ فِي تَعْدِيهِ ظَالِمٌ
وَفِي إِبْلِيسَ ظَالِمٌ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الظُّلْمَيْنِ بَوْنٌ
بَعِيدٌ. قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ:

الأوَّلُ: ظَلَمَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى
وَأَعْظَمُهُ الْكُفْرُ وَالشُّرْكُ وَالنِّفَاقُ، وَلِذَلِكَ قَالَ:
﴿إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] وَإِيَّاهُ
فَصَدَّ بِقَوْلِهِ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾
[هود: ١٨] ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا﴾ [الإنسان: ٣١] فِي آيٍ كَثِيرَةٍ وَقَالَ:
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ﴾
[الزمر: ٣] ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا﴾ [الأنعام: ٢١ و٩٣؛ هود: ٨؛
العنكبوت: ٦٨؛ الصف: ٧].

يَفْتَدِي بِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى﴾ [النجم: ٥٢] تَنْبِيهَا أَنَّ الظُّلْمَ لَا يُغْنِي وَلَا يُجْدِي وَلَا يُخَلِّصُ بَلْ يُزِدِي بِدَلَالَةِ قَوْمِ نُوحٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٣١] فِي مَوْضِعٍ. ﴿وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [ق: ٢٩] وَتَخْصِيصُ أَحَدِهِمَا بِالْإِزَادَةِ مَعَ لَفْظِ الْعِبَادِ وَالْآخَرُ بِلَفْظِ الظُّلَامِ لِلْعَبِيدِ يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ. وَالظُّلْمُ ذَكَرَ النَّعَامَ، وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُ مَظْلُومٌ لِلْمَعْنَى الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ:

٢٩٨ - فَصِرْتُ كَالْهَيْقِ عَدَا يَبْتَغِي
قَرْنَا فَلَمْ يَزْجَعْ بِأَذْنَيْنِ
وَالظُّلْمُ مَاءُ الْأَسْنَانِ، قَالَ الْخَلِيلُ: لَقِيْتُهُ أَذْنَى ظَلَمَ أَوْ ذِي ظَلَمَةٍ، أَي أَوْلَ شَيْءٍ سَدَّ بَصْرَكَ، قَالَ: وَلَا يُسْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ، وَلَقِيْتُهُ أَذْنَى ظَلَمَ كَذَلِكَ.

ظَمًا: الظَّمُّ مَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ، وَالظَّمَا الْعَطَشُ الَّذِي يَغْرُضُ مِنْ ذَلِكَ، يُقَالُ ظَمِيَءٌ يَظْمَأُ فَهُوَ ظَمَانٌ، قَالَ: ﴿لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [طه: ١١٩] وَقَالَ: ﴿يُخْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءَ حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ [النور: ٣٩].

ظن: الظَّنُّ اسْمٌ لِمَا يَخْصُلُ عَنِ أَمَارَةٍ وَمَتَى قَوِيَتْ أَذْتُ إِلَى الْعِلْمِ، وَمَتَى ضَعُفَتْ جَدًّا لَمْ يَتَجَاوَزْ حَدَّ التَّوَهُّمِ، وَمَتَى قَوِيَتْ أَوْ تَصَوَّرَ تَصَوُّرَ الْقَوِيِّ اسْتَعْمَلَ مَعَهُ أَنَّ الْمُسَدَّدَةَ وَأَنَّ الْمُحَقَّقَةَ مِنْهَا. وَمَتَى ضَعُفَتْ اسْتَعْمَلَ أَنَّ وَإِنَّ الْمُخْتَصَّصَةَ بِالْمَعْدُومِيَيْنِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ،

٢٩٨ - البيت من السريع، وهو بلا نسبة في تاج العروس (ظلم).

فَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦] ﴿وَكَذَآ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] فَمَنْ اليَقِينِ ﴿وَضَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨] وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَا يَظُنُّ أَوْلِيكَ:﴾ [المطففين: ٤] وَهُوَ نِهَآيَةٌ فِي دَمْعِهِمْ. وَمَعْنَاهُ أَلَا يَكُونُ مِنْهُمْ ظَنٌّ لِدَلَالَةِ تَنْبِيهَا أَنَّ أَمَارَاتِ الْبَغْتِ ظَاهِرَةٌ وَقَوْلُهُ: ﴿وَضَنَّ أَفْهَلَهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾ [يونس: ٢٤] تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ صَارُوا فِي حُكْمِ الْعَالَمِينَ لِقَرْطِ طَمَعِهِمْ وَأَمَلِهِمْ وَقَوْلُهُ: ﴿وَضَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾ [ص: ٢٤] أَي عِلْمٌ وَالْفَتْنَةُ هَلْتَنَا، كَقَوْلِهِ: ﴿وَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠] وَقَوْلُهُ: ﴿وَدَا السُّونَ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] فَقَدْ قِيلَ الْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الظَّنِّ الَّذِي هُوَ التَّوَهُّمُ، أَي ظَنَّ أَنَّ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُزْجَعُونَ﴾ [القصص: ٣٩] فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِيهِ أَنَّ الْمُسْتَعْمَلَ مَعَ الظَّنِّ الَّذِي هُوَ لِلْعِلْمِ تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا ذَلِكَ اعْتِقَادَهُمْ لِلشَّيْءِ الْمُتَيَقِّنِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُتَيَقِّنًا، وَقَوْلُهُ: ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] أَي يَظُنُّونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَضِدْقُهُمْ فِيمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ كَمَا ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةُ تَنْبِيهَا أَنَّ هَوْلَاءِ الْمُتَنَافِقِينَ هُمْ فِي حَيْزِ الْكُفَّارِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ﴾ [الحشر: ٢] أَي اعْتَقَدُوا اعْتِقَادًا كَانُوا مِنْهُ فِي حُكْمِ الْمُتَيَقِّنِينَ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٢] ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ﴾ [فصلت: ٢٣] وَقَوْلُهُ: ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ

السَّوءِ ﴿[الفتح: ٦] هُوَ مُفَسَّرٌ بِمَا بَعْدَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ [الفتح: ١٢] ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ [الجاثية: ٣٢] والظنُّ في كثيرٍ مِنَ الْأُمُورِ مَذْمُومٌ وَلِذَلِكَ ﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثُرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا﴾ [يونس: ٣٦] ﴿إِنَّ الظَّنَّ﴾ [يونس: ٣٦] ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾ [الجن: ٧] وقرئ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤] أَي بِمُتَّهَمٍ.

ظهر: الظَّهْرُ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ ظُهُورٌ، قَالَ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْتِي كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ [الانشقاق: ١٠] ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ دُرِّتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣] وَالظَّهْرُ هَلُنَا اسْتِعَارَةٌ تَشْبِيهَا لِلذُّنُوبِ بِالْحِمْلِ الَّذِي يَتَوَّ بِحَامِلِهِ وَاسْتَعِيرَ لِظَاهِرِ الْأَرْضِ فَقِيلَ ظَهْرُ الْأَرْضِ وَبَطْنُهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [فاطر: ٤٥] وَرَجُلٌ مَظْهَرٌ شَدِيدُ الظَّهْرِ، وَظَهْرٌ يَشْتَكِي ظَهْرَهُ. وَيُعَبَّرُ عَنِ الْمَرْكُوبِ بِالظَّهْرِ، وَيُسْتَعَارُ لِمَنْ يُتَّقَى بِهِ، وَبَعِيرٌ ظَهِيرٌ قَوِيٌّ بَيْنَ الظَّهَارَةِ وَظَهْرِيٍّ مُعَدٌّ لِلرُّكُوبِ، وَالظَّهْرِيُّ أَيْضًا مَا تَجَعَلَهُ بِظَهْرِكَ فَتَنَسَّاهُ، قَالَ: ﴿وَرَاءَ كُمْ ظَهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢] وَظَهَرَ عَلَيْهِ غَلْبَهُ وَقَالَ: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [الكهف: ٢٠] وَظَاهَرْتُهُ عَاوَنْتُهُ، قَالَ: ﴿وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ﴾ [المتحنه: ٩] ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ [التحريم: ٤] أَي تَعَاوَنَا ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [البقرة: ٨٥] وَقرئ: تَظَاهَرَا ﴿الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦] ﴿وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ [سبا: ٢٢] أَي

مُعِينٌ ﴿وَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ﴾ [القصاص: ٨٦] ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤] ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥] أَي مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى الرَّحْمَنِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الظَّهِيرُ هُوَ الْمَظْهُورُ بِهِ، أَي هَيِّئًا عَلَى رَبِّهِ كَالشَّيْءِ الَّذِي خَلَفْتَهُ مِنْ قَوْلِكَ: ظَهَرْتُ بِكَذَا أَي خَلَفْتُهُ وَلَمْ أَلْفِثْ إِلَيْهِ. وَالظَّهَارُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لَامْرَأَتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي، يُقَالُ ظَاهَرَ مِنْ أَمْرَاتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ [المجادلة: ٣] وَقرئ: يَظَاهِرُونَ أَي يَتَظَاهَرُونَ، فَأَذْغَمَ وَيَتَظَاهَرُونَ، وَظَهَرَ الشَّيْءُ أَضْلُهُ أَنْ يَخْضَلَ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ فَلَا يَخْفَى وَيَطْنُ إِذَا حَصَلَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ فَيَخْفَى ثُمَّ صَارَ مُسْتَعْمَلًا فِي كُلِّ بَارِزٍ مُبْصِرٍ بِالْبَصْرِ وَالْبَصِيرَةِ، قَالَ: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ﴾ [غافر: ٢٦] ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]؛ الْأَعْرَافُ: [٣٣] ﴿إِلَّا مِرَاءَ ظَاهِرًا﴾ [الكهف: ٢٢] ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الروم: ٧] أَي يَعْلَمُونَ الْأُمُورَ الدُّنْيَوِيَّةَ دُونَ الْأُخْرَوِيَّةِ، وَالْعِلْمُ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ تَارَةً يُشَارُ بِهِمَا إِلَى الْمَعَارِفِ الْجَلِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الْخَفِيَّةِ وَتَارَةً إِلَى الْعُلُومِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَالْعُلُومِ الْأُخْرَوِيَّةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣] وَقَوْلُهُ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١] أَي كَثُرَ وَشَاعَ: وَقَوْلُهُ: ﴿نِعْمَهُ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ﴾ [لقمان: ٢٠] يَعْنِي بِالظَّاهِرَةِ مَا نَقَفَ عَلَيْهَا وَبِالْبَاطِنَةِ مَا لَا نَعْرِفُهَا، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ

عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْنَا يَرْجُومُونَ﴾ [الكهف: ٢٠] وقوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [غافر: ٢٩] ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧] وصلاة الظهر معروفة والظهيرَةُ وَفَتْ الظُّهْرِ، وَأَظْهَرَ فَلَانَ حَصَلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى بِنَاءِ أَصْبَحَ وَأَمْسَى. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الروم: ١٨].

لَا تُحْضِرُهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤؛ النحل: ١٨] وقوله: ﴿قُرَى ظَاهِرَةٌ﴾ [سبأ: ١٨] فَقَدْ حُمِلَ ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَقِيلَ هُوَ مَثَلٌ لِأَخْوَالِ تَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦] أَي لَا يُطْلَعُ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣؛ الفتح: ٢٨؛ الصف: ٩] يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبُرُوزِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُعَاوَنَةِ وَالْعَلْبَةِ أَي لِيُغْلِبَهُ

العَيْن

عباً: ما عَبَّأْتُ به أي لم أَبَالِ به، وَأَضَلُّهُ مِنَ الْعَبِّ أَي الثَّقَلِ كَأَنَّهُ قَالَ مَا أَرَى لَهُ وَزَنَا وَقَدَّرَا قَالَ: ﴿قُلْ مَا يَغْبِؤُ بِكُمْ رَبِّي﴾ [الفرقان: ٧٧] وقيل أَضَلُّهُ مِنْ عَبَّأْتُ الطَّيِّبِ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا يُبْقِيكُمْ لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ، وَقِيلَ عَبَّأْتُ الْجَيْشِ وَعَبَّأْتُهُ هَيْئَتُهُ، وَعَبَّأَهُ الْجَاهِلِيَّةُ مَا هِيَ مُدَحَّرَةٌ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ حَمِيَّتِهِمُ الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةُ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦].

عبث: الْعَبَثُ أَنْ يَخْلِطَ بِعَمَلِهِ لِعَبَا مِنْ قَوْلِهِمْ عَبَثْتُ الْأَقْطَ، وَالْعَبَثُ طَعَامٌ مَخْلُوطٌ بِشَيْءٍ وَمِنْهُ قِيلَ الْعَوْبَتَانِي لِيَتَمَّرِ وَسَمَنَ وَسَوِيْقٍ مُخْتَلِطٍ، قَالَ: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨] وَيُقَالُ لِمَا لَيْسَ لَهُ غَرَضٌ صَحِيحٌ عَبَثٌ، قَالَ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥].

عبد: الْعُبُودِيَّةُ إِظْهَارُ التَّدَلُّلِ، وَالْعِبَادَةُ أَبْلَغُ مِنْهَا لِأَنَّهَا غَايَةُ التَّدَلُّلِ وَلَا يَسْتَحِقُّهَا إِلَّا مَنْ لَهُ

غَايَةُ الْإِفْضَالِ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَلِهَذَا قَالَ: ﴿أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠؛ الإسراء: ٥٣] وَالْعِبَادَةُ ضَرْبَانِ: عِبَادَةٌ بِالتَّسْخِيرِ وَهُوَ كَمَا ذَكَرْنَا فِي السُّجُودِ، وَعِبَادَةٌ بِالِاخْتِيَارِ وَهِيَ لِذَوِي الثَّنَطِقِ وَهِيَ الْمَأْمُورُ بِهَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿وَاعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١؛ الحج: ٧٧] ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ٣٦؛ المائدة: ٧٢ و١١٧؛ الأعراف: ٥٩ و٦٥ و٨٥؛ هود: ٥٠ و٦١ و٨٤؛ النحل: ٣٦؛ المؤمنون: ٢٣ و٣٢؛ النمل: ٤٥؛ العنكبوت: ١٦ و٣٦؛ نوح: ٣] وَالْعَبْدُ يُقَالُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْرِبِ:

الأوَّلُ: عَبْدٌ بِحُكْمِ الشَّرْعِ وَهُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَصْحُحُ بَيْعُهُ وَابْتِئَاعُهُ نَحْوُ ﴿الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ﴾ [البقرة: ١٧٨] ﴿وَعَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ [النحل: ٧٥].

الثَّانِي: عَبْدٌ بِالِإِجَادِ وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣].

والثالث: عَبْدٌ بِالْعِبَادَةِ وَالْخِدْمَةِ وَالنَّاسُ فِي هَذَا ضَرْبَانِ:

عَبْدٌ لِلَّهِ مُخْلِصًا وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣] ﴿نَزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ [الفرقان: ١] ﴿عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابُ﴾ [الكهف: ١] ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢؛ الإسراء: ٦٥] ﴿كُونُوا عِبَادًا لِي﴾ [آل عمران: ٧٩] ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ [الحجر: ٤٠؛ ص: ٨٣] ﴿وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [مريم: ٦١] ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] ﴿أَنْ أُسْرَ بِعِبَادِي لِيْلًا﴾ [طه: ٧٧] ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الكهف: ٦٥].

وَعَبْدٌ لِلدُّنْيَا وَأَعْرَاضِهَا وَهُوَ الْمُعْتَكِفُ عَلَى خِدْمَتِهَا وَمُرَاعَاتِهَا وَإِيَّاهُ قَصَدَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدُّزْهَمِ، تَعَسَّ عَبْدُ الدِّيَّانِ»^(١) وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ يَصْحَحُ أَنْ يُقَالَ لَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَبْدًا لِلَّهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ عَلَى هَذَا بِمَعْنَى الْعَابِدِ، لَكِنَّ الْعَبْدَ أُبْلِغَ مِنَ الْعَابِدِ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ بَلِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا كَذَلِكَ لَكِنَّ بَعْضَهَا بِالتَّسْخِيرِ وَبَعْضَهَا بِالِاخْتِيَارِ وَجَمَعَ الْعَبْدَ الَّذِي هُوَ مُسْتَرْقٌ عَيْدٌ وَقِيلَ عِبْدًا، وَجَمَعَ الْعَبْدَ الَّذِي هُوَ الْعَابِدُ عِبَادًا، فَالْعَبِيدُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى اللَّهِ أَعَمَّ مِنَ الْعِبَادِ. وَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَمَا أَنَا بِظُلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [ق: ٢٩] فَتَبَّهَ أَنَّهُ لَا يَظْلِمُ مَنْ يَخْتَصُّ

بِعِبَادَتِهِ وَمَنْ اتَّسَبَ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الَّذِينَ تَسَمَّوْا بِعَبْدِ الشَّمْسِ وَعَبْدِ اللَّاتِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَيُقَالُ طَرِيقٌ مُعَبَّدٌ أَيْ مُدَلَّلٌ بِالْوَطْءِ، وَبِعَيْرٍ مُعَبَّدٌ مُدَلَّلٌ بِالْقَطْرَانِ وَعَبَّدْتَ فُلَانًا إِذَا ذَلَّلْتَهُ وَإِذَا اتَّخَذْتَهُ عَبْدًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٢٢].

عبر: أصل العبر تجاوز من حال إلى حال، فأما العُبور فيختص بتجاوز الماء إما بسباحة أو في سفينة أو على بعير أو قنطرة، ومنه عَبَرَ النهر لجانبه حيث يعبر إليه أو منه، واشتق منه عَبَرَ العَيْنَ لِلدَّمْعِ وَالْعَبْرَةُ كالدَّمْعَةِ وَقِيلَ عَابَرُ سَبِيلٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ [النساء: ٤٣] وناقته عُبْرُ أَسْفَارٍ، وَعَبَرَ الْقَوْمُ إِذَا مَاتُوا كَأَنَّهُمْ عَبَرُوا قَنْطَرَةَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْعِبَارَةُ فَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِالْكَلَامِ الْعَابِرِ الْهَوَاءِ مِنْ لِسَانِ الْمُتَكَلِّمِ إِلَى سَمْعِ السَّامِعِ، وَالِإِعْتِبَارُ وَالْعَبْرَةُ بِالحَالَةِ الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا مِنْ مَعْرِفَةِ الْمَشَاهِدِ إِلَى مَا لَيْسَ بِمُشَاهِدٍ، قَالَ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران: ١٣؛ النور: ٤٤؛ النازعات: ٢٦] ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢] وَالتَّغْيِيرُ مُخْتَصٌّ بِتَغْيِيرِ الرُّؤْيَا وَهُوَ الْعَابِرُ مِنْ ظَاهِرِهَا إِلَى بَاطِنِهَا نَحْوُ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣] هُوَ أَخْصَ مِنَ التَّأْوِيلِ فَإِنَّ التَّأْوِيلَ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ. وَالشُّغْرَى الْعَبُورُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكَوْنِهَا عَابِرَةً وَالْعَبْرِيُّ مَا يَنْبُتُ عَلَى عَبْرِ النَّهْرِ، وَسَطُّ مُعَبَّرٌ تَرِكَ عَلَيْهِ الْعَبْرِيُّ.

عبس: العُبُوسُ قُطُوبُ الْوَجْهِ مِنْ ضَيْقِ الصَّدْرِ قَالَ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [عبس: ١] ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ [المدثر: ٢٢] وَمِنْهُ قِيلَ يَوْمَ

(١) رواه البخاري في الجهاد باب ٧٠، والرقاق باب

١٠، وابن ماجه في الزهد باب ٨.

[النحل: ٨٤؛ الروم: ٥٧؛ الجاثية: ٣٥] يُقال لَكَ الْعُتْبَى وهو إزالة ما لأَجْلِهِ يُعْتَبُ وبينهم أُعْتَبَتْ أَي ما يَتَعَاتَبُونَ به ويُقالُ عَتَبَ عُتْبًا إِذَا مَشَى عَلَى رِجْلِ مَشْيِ الْمُزْتَقِي فِي دَرَجَةٍ .

عتد: العتادُ ادَّخَرَ الشَّيْءَ قَبْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ كَالِإِعْدَادِ وَالْعَتِيدُ الْمُعْتَدُ وَالْمَعْتَدُ، قَالَ: ﴿هَذَا مَا لَدَيْ عَتِيدٍ﴾ [ق: ٢٣] ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] أَي مُعْتَدًا أَعْمَالَ الْعِبَادِ وَقَوْلُهُ: ﴿أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٨؛ الإسراء: ١٠] قِيلَ هُوَ أَفْعَلْنَا مِنَ الْعَتَادِ وَقِيلَ أَضَلُّهُ أَعْدَدْنَا فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى الدَّالِّينِ تَاءً، وَقَرَسَ عَتِيدٌ وَعَتِدَ حَاضِرُ الْعَدْوِ، وَالْعَتُودُ مِنْ أَوْلَادِ الْمَعْرِ جَمَعَهُ أَعْتِدَةٌ وَعِدَانٌ عَلَى الْإِدْعَامِ .

عتق: العتيقُ الْمُتَقَدِّمُ فِي الزَّمَانِ أَوْ الْمَكَانِ أَوْ الرَّثْبَةِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْقَدِيمِ عَتِيقٌ وَلِلْكَرِيمِ عَتِيقٌ وَلَمَنْ خَلَا عَنِ الرُّقِّ عَتِيقٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩] قِيلَ وَصَفَهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُغْتَقًا أَنْ تَسَوْمَهُ الْجَبَابِرَةُ صَغَارًا وَالْعَاتِقَانِ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ وَذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُزْتَفِعًا عَنِ سَائِرِ الْجَسَدِ، وَالْعَاتِقُ الْجَارِيَةُ الَّتِي عَتِقَتْ عَنِ الزَّوْجِ لِأَنَّ الْمُزْتَوِّجَةَ مَمْلُوكَةٌ. وَعَتَقَ الْفَرَسُ تَقَدَّمَ بِسَبْقِهِ، وَعَتَقَ مِنِّي يَمِينٌ: تَقَدَّمْتُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٠٠ - عَلِيٌّ أَلِيَّةٌ عَتَقْتُ قَدِيمًا

وليس لها وإن طلبت مرام

عَبُوسٌ، قَالَ: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمَطِرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠] وَبِاعْتِبَارِ ذَلِكَ قِيلَ الْعَبْسُ لَمَّا يَسِسَ عَلَى هُلْبِ الذَّنْبِ مِنَ الْبَغْرِ وَالْبَوْلِ وَعَيْسَ الْوَسَخُ عَلَى وَجْهِهِ .

عبقر: عَبَقَرَ قِيلَ هُوَ مُوَضِّعٌ لِلْجَنِّ يُنْسَبُ إِلَيْهِ كُلُّ نَادِرٍ مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ وَثَوْبٍ، وَلِهَذَا قِيلَ فِي عُمَرَ: لَمْ أَرَ عَبَقْرِيًّا مِثْلَهُ، قَالَ: ﴿وَعَبَقْرِيٌّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْفُرْسِ فِيمَا قِيلَ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَثَلًا لِفُرْسِ الْجَنَّةِ .

عتب: الْعَتَبُ كُلُّ مَكَانٍ نَابَ بِنَازِلِهِ، وَمِنَهُ قِيلَ لِلْمِرْقَاةِ وَالْأَسْكَفَةِ الْبَابِ عَتَبَةٌ، وَكُنِيَ بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ فِيمَا رُوِيَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِامْرَأَةِ إِسْمَاعِيلَ قُولِي لِزَوْجِكَ عَيْزَ عَتَبَةٍ بَابِكَ . وَاسْتَعِيرَ الْعَتَبُ وَالْمَعْتَبَةُ لِغِلْظَةِ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَتَبِ وَبِحَسَبِهِ قِيلَ حَسُنْتُ بِصَدْرِ فُلَانٍ وَوَجَدْتُ فِي صَدْرِهِ غِلْظَةً، وَمِنَهُ قِيلَ حُمِلَ فُلَانٌ عَلَى عَتَبَةٍ صَغْبَةٍ أَي حَالَةٍ شَاقَّةٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٢٩٩ - وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى صَغْبَةٍ زَوْ

زَاءٌ يَغْلُونَهَا بِغَيْرِ وَطَاءٍ وَقَوْلُهُمْ أَعْتَبْتُ فُلَانًا أَي أَبْرَزْتُ لَهُ الْغِلْظَةَ الَّتِي وَجَدْتُ لَهُ فِي الصُّدْرِ، وَأَعْتَبْتُ فُلَانًا حَمَلْتُهُ عَلَى الْعَتَبِ. وَيُقَالُ أَعْتَبْتُهُ أَي أَرَلْتُ عَتْبَهُ عَنْهُ نَحْوُ أَشْكَيْتُهُ، قَالَ: ﴿فَمَا هُمْ مِنْ الْمُغْتَبِينَ﴾ [فصلت: ٢٤] وَالِاسْتِعْتَابُ أَنْ يُطْلَبَ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَذْكَرَ عَتْبَهُ لِيُعْتَبَ، يُقَالُ اسْتَعْتَبَ فُلَانٌ قَالَ: ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾

عشى: العَيْثُ وَالْعَيْثِيُّ يَنْقَارَانِ نَحْوَ جَذَبٍ وَجَبَدٍ إِلَّا أَنَّ الْعَيْثَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْفَسَادِ الَّذِي يُذْرِكُ جِشًا، وَالْعَيْثِيُّ فِيمَا يُذْرِكُ حُكْمًا. يُقَالُ عَيْثِي يَغْنَى عَيْثِيًا وَعَلَى هَذَا ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠؛ الأعراف: ٧٤؛

هود: ٨٥؛ الشعراء: ١٨٣؛ العنكبوت: ٣٦] وَعَثَا يَعْثُو عَثْوًا، وَالْأَعْثَى لَوْزٌ إِلَى السَّوَادِ وَقِيلَ لِلْأَحْمَقِ الثَّقِيلِ أَعْثَى.

عجب: الْعَجَبُ وَالتَّعَجُّبُ حَالَةٌ تَغْرِضُ لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْجَهْلِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ وَلِهَذَا قَالَ بَغْضُ الْحُكَمَاءِ: الْعَجَبُ مَا لَا يُعْرَفُ سَبَبُهُ وَلِهَذَا قِيلَ لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ التَّعَجُّبُ إِذْ هُوَ عَلَامُ الْغُيُوبِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ. يُقَالُ عَجِبْتُ عَجَبًا وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يُتَعَجَّبُ مِنْهُ عَجَبٌ، وَلَمَّا لَمْ يُغْهَدْ مِثْلُهُ عَجِيبٌ، قَالَ:

﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ [يونس: ٢] تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ قَدْ عَاهَدُوا مِثْلَ ذَلِكَ قَبْلَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ﴾ [ق: ٢] ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبْ قَوْلَهُمْ﴾ [الرعد: ٥] ﴿كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩] أَي لَيْسَ ذَلِكَ فِي نَهَائِيَةِ الْعَجَبِ بَلْ فِي أُمُورِنَا مَا هُوَ أَعْظَمُ وَأَعْجَبُ مِنْهُ ﴿فَرَأَانَا عَجَبًا﴾ [الجن: ١] أَي لَمْ يُغْهَدْ مِثْلُهُ وَلَمْ يُعْرَفْ سَبَبُهُ وَتُسْتَعَارُ مَرَّةً لِلْمَوْتِ فَيُقَالُ أَعْجَبَنِي كَذَا أَي رَاقَنِي، قَالَ: ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ [البقرة: ٢٠٤] ﴿وَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ﴾ [التوبة: ٥٥ و ٨٥] ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ [التوبة: ٢٥] ﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ [الحديد: ٢٠] وَقَالَ: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢] أَي عَجِبْتَ مِنْ إِنْكَارِهِمْ لِلْبَغْيِ لِشِدَّةِ تَحَقُّقِكَ

عتل: الْعَتْلُ الْأَخْذُ بِمَجَامِعِ الشَّيْءِ وَجَرُّهُ بِقَهْرِ كَعْتَلِ الْبَعِيرِ، قَالَ: ﴿فَاعْتَلَوْهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الدخان: ٤٧] وَالْعَتْلُ الْأَكُولُ الْمَنْوُوعُ الَّذِي يَغْتَلُ الشَّيْءَ عَتْلًا، قَالَ: ﴿عَتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ [القلم: ٣٠].

عتا: الْعَتُوُ التُّبُّ عَنِ الطَّاعَةِ، يُقَالُ عَتَا يَعْثُو عَثْوًا وَعَيْثِيًا، قَالَ: ﴿وَعَتُوا عَثْوًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١] ﴿فَعَتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [الذاريات: ٤٤] ﴿عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الطلاق: ٨] ﴿بَلْ لَجُوا فِي عَثْوٍ وَتُفُورٍ﴾ [الملك: ٢١] ﴿مِنَ الْكَبِيرِ عَيْثِيًا﴾ [مريم: ٨] أَي حَالَةٍ لَا سَبِيلَ إِلَى إِضْلَاحِهَا وَمُدَاوَاتِهَا، وَقِيلَ إِلَى رِيَاضَةٍ وَهِيَ الْحَالَةُ الْمُشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٣٠١ - وَمِنَ الْعِنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ

وقوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْثِيًا﴾ [مريم: ٦٩] قِيلَ الْعَيْثِيُّ هَلُنَا مُضْدَرٌّ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ عَاتٍ، وَقِيلَ الْعَاتِي الْجَاسِي.

عشر: عَشْرُ الرَّجُلِ يَعْشُرُ عَشَارًا وَعَشُورًا إِذَا سَقَطَ، وَيَتَجَوَّزُ بِهِ فِيمَنْ يَطَّلِعُ عَلَى أَمْرٍ مِنْ غَيْرِ طَلَبِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ عَشِرَ عَلَى أَتْهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾ [المائدة: ١٠٧] يُقَالُ عَشِرْتُ عَلَى كَذَا، قَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَعَشَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ [الكهف: ٢١] أَي وَقَفْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ طَلَبُوا.

= ومقاييس اللغة ٤/٢٢٢؛ وتاج العروس (عتق)؛ وبلا نسبة في مجمل اللغة ٣/٤٤١؛ والمخصص ١١٥/١٣.

مَعْرِفَتُهُ وَيَسْخَرُونَ لَجَهْلِهِمْ، وَقِيلَ عَجِبْتُ مِنْ
 إِنْكَارِهِمُ الْوَحْيِ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾
 [الصفات: ١٢] بِضَمِّ التَّاءِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِضَافَةً
 الْمَتَعَجِّبِ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْحَقِيقَةِ بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ
 مِمَّا يُقَالُ عِنْدَهُ عَجِبْتُ، أَوْ يَكُونُ عَجِبْتُ
 مُسْتَعَارًا بِمَعْنَى أَنْكَرْتُ نَحْوُ ﴿أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ
 اللَّهِ﴾ [هود: ٧٣] ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾
 [ص: ٥]، وَيُقَالُ لِمَنْ يَرُوقُهُ نَفْسُهُ فُلَانٌ
 مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ، وَالْعَجْبُ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ: مَا ضَمَرَ
 وَرَكَهُ.

عجز: عَجَزَ الْإِنْسَانُ مُؤَخَّرُهُ وَبِهِ شُبُهَةٌ مُؤَخَّرٌ
 غَيْرُهُ، قَالَ: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾
 [القمر: ٢٠] وَالْعَجْزُ أَضْلُهُ التَّأَخَّرُ عَنِ الشَّيْءِ
 وَحُصُولُهُ عِنْدَ عَجْزِ الْأَمْرِ أَيْ مُؤَخَّرِهِ كَمَا ذَكَرَ
 فِي الذُّبَيْرِ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْقُصُورِ
 عَنِ فِعْلِ الشَّيْءِ وَهُوَ ضِدُّ الْقُدْرَةِ، قَالَ:
 ﴿أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ﴾ [المائدة: ٣٩] وَأَعْجَزْتُ
 فُلَانًا وَعَجَزْتُهُ وَعَاجَزْتُهُ جَعَلْتُهُ عَاجِزًا، قَالَ:
 ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّهُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٢]
 ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾
 [العنكبوت: ٢٢؛ الشورى: ٣١] ﴿وَالَّذِينَ
 سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ [الحج: ٥١]
 وَفَرِيَ مُعْجِزِينَ، فَمُعَاجِزِينَ قِيلَ مَعْنَاهُ طَائِفِينَ
 وَمُقَدَّرِينَ أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَنَا لِأَنَّهُمْ حَسِبُوا أَنْ لَا
 بَعَثَ وَلَا نُشَوِّرُ فَيَكُونُ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ، وَهَذَا
 فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
 السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ [العنكبوت: ٤]
 وَمُعْجِزِينَ يَنْسُبُونَ إِلَى الْعَجْزِ مَنْ تَبَعَ النَّبِيَّ ﷺ
 وَذَلِكَ نَحْوُ جَهْلَتُهُ وَسَقَفْتُهُ أَيْ نَسَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ.
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُتَّبِعِينَ أَيْ يُتَّبَطُونَ النَّاسَ عَنِ

عجف: قَالَ: ﴿سَبَعٌ عَجَافٌ﴾
 [يوسف: ٤٣ و ٤٦] جَمْعُ أَعْجَفَ وَعَجَفَاءُ أَيْ
 الدَّقِيقِ مِنَ الْهَزَالِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَضَلُّ أَعْجَفَ
 دَقِيقًا، وَأَعْجَفَ الرَّجُلُ صَارَتْ مَوَاشِيَهُ عَجَافًا،
 وَعَجَفْتُ نَفْسِي عَنِ الطَّعَامِ وَعَنِ فُلَانٍ أَيْ نَبَتْ
 عَنْهُمَا.

عجل: الْعَجَلَةُ طَلَبُ الشَّيْءِ وَتَحْرِيهِ قَبْلَ
 أَوَانِهِ وَهُوَ مِنْ مُفْتَضَى الشَّهْوَةِ فَلِذَلِكَ صَارَتْ
 مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ حَتَّى قَبْلَ الْعَجَلَةِ مِنَ
 الشَّيْطَانِ، قَالَ: ﴿سَأْرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا
 تَسْتَعْجِلُون﴾ [الأنبياء: ٣٧] ﴿وَلَا تَعْجَلْ
 بِالْقُرْآنِ﴾ [طه: ١١٤] ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنِ
 قَوْمِكَ﴾ [طه: ٨٣] ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ﴾
 [طه: ٨٤] فَذَكَرَ أَنَّ عَجَلْتَهُ وَإِنْ كَانَتْ مَذْمُومَةً
 فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَمْرٌ مَحْمُودٌ وَهُوَ طَلَبُ رِضَا
 اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا
 تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١] ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ
 بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الرعد: ٦] ﴿لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ
 قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ [النمل: ٤٦] ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ
 بِالْعَذَابِ﴾ [الحج: ٤٧؛ العنكبوت: ٥٣]
 [٥٤] ﴿وَلَوْ يُعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَالَهُمْ
 بِالْخَيْرِ﴾ [يونس: ١١] ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ
 عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧] قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ حَمَلٍ
 وَلَيْسَ بِشَيْءٍ بَلْ تَنْبِيءٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّى مِنْ

حَيْثُ إِنَّهَا لَا تُبَيِّنُ عَنْ نَفْسِهَا بِالْعِبَارَةِ إِبَانَةَ
الطَّائِقِ. وَقِيلَ صَلَاةُ النَّهَارِ عَجْمَاءُ أَي لَا يُجَهِّزُ
فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ، وَجُرْحُ الْعَجْمَاءِ جُبَارٌ، وَأَعْجَمْتُ
الْكَلَامَ ضِدًّا أَعْرَبْتُ، وَأَعْجَمْتُ الْكِتَابَةَ أَزَلْتُ
عُجْمَتَهَا نَحْوَ أَشْكَيْتُهُ إِذَا أَزَلْتُ شِكَايَتَهُ.
وَحُرُوفُ الْمُعْجَمِ؛ رُوي عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهَا هِيَ
الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ لِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ، قَالَ بَعْضُهُمْ:
مَعْنَى قَوْلِهِ: أَعْجَمِيَّةٌ أَنَّ الْحُرُوفَ الْمُتَجَرَّدَةَ لَا
تَذُلُّ عَلَى مَا تَذُلُّ عَلَيْهِ الْحُرُوفُ الْمُؤَصَّلَةَ.
وَبَابٌ مُعْجَمٌ مُبِهِمٌ، وَالْعَجْمُ التَّوَى الْوَاحِدَةَ
عَجْمَةً إِمَّا لِاسْتِثْنَائِهَا فِي ثَنِّي مَا فِيهِ، وَإِمَّا بِمَا
أُخْفِيَ مِنْ أَجْزَائِهِ بِضَغْطِ الْمَضْغِ، أَوْ لِأَنَّهُ أُذْخِلَ
فِي الْقِسْمِ فِي حَالِ مَا عُضَّ عَلَيْهِ فَأُخْفِيَ،
وَالْعَجْمُ الْعَضُّ عَلَيْهِ، وَقُلَانٌ صُلْبُ الْمُعْجَمِ أَي
شَدِيدٌ عِنْدَ الْمُخْتَبِرِ.

عد: العَدَدُ أَحَادٌ مُرَكَّبَةٌ وَقِيلَ تَرْكِيبُ الْآحَادِ
وَهُمَا وَاحِدٌ قَالَ: ﴿عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾
[يونس: ٥؛ الإسراء: ١٢] وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾
[الكَهْف: ١١] فَذِكْرُهُ لِلْعَدَدِ تَنْبِيهُ عَلَى كَثْرَتِهَا
وَالْعَدُّ ضَمُّ الْأَعْدَادِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، قَالَ تَعَالَى:
﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٩٤]
﴿فَأَسْأَلُ الْعَادِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٣] أَي
أَصْحَابِ الْعَدَدِ وَالْحِسَابِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَمْ
لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢]
﴿وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾
[الحج: ٤٧] وَتُتَجَوَّزُ بِالْعَدِّ عَلَى أَوْجِهٍ؛ يُقَالُ
شَيْءٌ مَعْدُودٌ وَمَخْصُورٌ لِلْقَلِيلِ مُقَابَلَةً لِمَا لَا
يُخْصَى كَثْرَةً نَحْوَ الْمُسَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ بِغَيْرِ
حِسَابٍ، وَعَلَى ذَلِكَ ﴿إِلَّا آيَاتًا مَعْدُودَةً﴾

ذَلِكَ وَأَنَّ ذَلِكَ أَحَدُ الْأَخْلَاقِ الَّتِي رُكِّبَ عَلَيْهَا
وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾
[الإسراء: ١١]، وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ
الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾
[الإسراء: ١٨] أَي الْأَعْرَاضَ الدُّنْيَوِيَّةَ، وَهَيِّنَا
مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ أَنْ نُعْطِيَهُ ذَلِكَ ﴿عَجَّلْنَا
قَطَنًا﴾ [ص: ١٦] ﴿فَعَجَّلْنَا لَكُمْ هَذِهِ﴾
[الفتح: ٢٠] وَالْعَجَالَةُ مَا يُعْجَلُ أَكْلُهُ كَاللَّهْنَةِ،
وَقَدْ عَجَلْتَهُمْ وَلَهَنْتَهُمْ، وَالْعِجْلَةُ الْإِدَاوَةُ
الصَّغِيرَةُ الَّتِي يُعْجَلُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَالْعِجْلَةُ
خَشَبَةٌ مُتَعَرِّضَةٌ عَلَى نَعَامَةِ الْبَيْتِ وَمَا يُحْمَلُ عَلَى
الْتِيْرَانِ وَذَلِكَ لِسُرْعَةِ مَرَّهَا. وَالْعِجْلُ وَلَدُ الْبَقْرَةِ
لِتَصَوُّرِ عَجَلَتِهَا الَّتِي تَعْدِمُ مِنْهُ إِذَا صَارَ تَوْرًا،
قَالَ: ﴿عِجْلًا جَسَدًا﴾ [الأعراف: ١٤٨]؛
طَه: ٨٨] وَبَقْرَةٌ مَعْجَلٌ لَهَا عِجْلٌ.

عجم: الْعُجْمَةُ خِلَافُ الْإِبَانَةِ، وَالْإِعْجَامُ
الْإِنْهَامُ، وَاسْتَعْجَمَتِ الدَّارُ إِذَا بَانَ أَهْلُهَا وَلَمْ
يَبْقَ فِيهَا غَرِيبٌ أَي مَنْ يُبَيِّنُ جَوَابًا، وَلِذَلِكَ
قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: حَرَجْتُ عَنْ بِلَادٍ تَنْطِقُ،
كِنَايَةٌ عَنْ عِمَارَتِهَا وَكَوْنِ السَّكَّانِ فِيهَا. وَالْعَجْمُ
خِلَافُ الْعَرَبِ، وَالْعَجْمِيُّ مَنْشُوبٌ إِلَيْهِمْ،
وَالْأَعْجَمُ مَنْ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ غَرِيبًا كَانَ أَوْ
غَيْرَ غَرِيبٍ اِغْتِيَارًا بِقَلَّةِ فَهْمِهِمْ عَنِ الْعَجْمِ. وَمَنْ
قِيلَ لِلْبَهِيمَةِ عَجْمَاءُ وَالْأَعْجَمِيُّ مَنْشُوبٌ إِلَيْهِ،
قَالَ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾
[الشعراء: ١٩٨] عَلَى حَذْفِ الْيَاءَاتِ، قَالَ:
﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ
آيَاتُهُ﴾ [فصلت: ٤٤] ﴿أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾
[فصلت: ٤٤] ﴿يُلْجِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيًّا﴾
[النحل: ١٠٣] وَسُمِّيَتْ الْبَهِيمَةُ عَجْمَاءَ مِنْ

[البقرة: ١٨٥] أَي عَدَدَ مَا قَد فَاتَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ [البقرة: ١٨٥] أَي عِدَّةَ الشَّهْرِ وَقَوْلُهُ: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ١٨٤؛ آل عمران: ٢٤] فإِشَارَةٌ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣] فَهِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَ النَّحْرِ، وَالْمَعْلُومَاتُ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ. وَعِنْدَ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ: الْمَعْدُودَاتُ يَوْمُ النَّحْرِ وَيَوْمَانِ بَعْدَهُ، فَعَلَى هَذَا يَوْمُ النَّحْرِ يَكُونُ مِنَ الْمَعْدُودَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ. وَالْعِدَادُ الْوَقْتُ الَّذِي يُعَدُّ لِمُعَاوَدَةِ الْوَجْعِ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَا زَالَتْ أَكَلَةُ خَبِيرٍ تُعَاوِدُنِي» وَعِدَانُ الشَّيْءِ زَمَانُهُ.

عدس: العَدَسُ الْحَبُّ الْمَغْرُوفُ. قَالَ: ﴿وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِيهَا﴾ [البقرة: ٦١] وَالْعَدَسَةُ بُتْرَةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ، وَعَدَسٌ زَجْرٌ لِلْبِغْلِ وَنَحْوِهِ، وَمِنْهُ عَدَسٌ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ عَدُوسٌ.

عدل: الْعَدَالَةُ وَالْمُعَادَلَةُ لَفْظٌ يَفْتَضِي مَعْنَى الْمُسَاوَاةِ وَيُسْتَعْمَلُ بِإِغْتَابِ الْمَضَافَةِ وَالْعَدْلُ وَالْعِدْلُ يَتَقَارَبَانِ، لَكِنْ الْعَدْلُ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُدْرِكُ بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَحْكَامِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥] وَالْعِدْلُ وَالْعِدِيلُ فِيمَا يُدْرِكُ بِالْحَاسَةِ كَالْمُوزُونَاتِ وَالْمَعْدُودَاتِ وَالْمِكْيَلَاتِ، فَالْعَدْلُ هُوَ التَّقْسِيطُ عَلَى سِوَاءٍ، وَعَلَى هَذَا رُويَ بِالْعَدْلِ قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ تَنْبِيهَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ رُكْنٌ مِنَ الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْعَالَمِ زَائِدًا عَلَى الْآخَرِ أَوْ نَاقِصًا عَنْهُ عَلَى مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ لَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ مُنْتَظِمًا. وَالْعَدْلُ ضَرْبَانِ: مُطْلَقٌ يَفْتَضِي الْعَقْلَ حُسْنَهُ وَلَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَزْمَنَةِ مَشْهُوحًا

[البقرة: ٨٠] أَي قَلِيلَةٌ لِأَنَّهُمْ قَالُوا تُعَدَّبُ الْأَيَّامُ الَّتِي فِيهَا عَبْدْنَا الْعِجْلَ، وَيُقَالُ عَلَى الضَّدِّ مِنْ ذَلِكَ نَحْوُ: جَيْشٌ عَدِيدٌ: كَثِيرٌ، وَإِنَّهُمْ لَدُو عَدَدٍ، أَي هُمْ بِحَيْثُ يَجِبُ أَنْ يُعَدُّوا كَثْرَةً، فَيُقَالُ فِي الْقَلِيلِ هُوَ شَيْءٌ غَيْرُ مَعْدُودٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف: ١١] يَخْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: هَذَا غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهِ، وَلَهُ عِدَّةٌ أَي شَيْءٌ كَثِيرٌ يُعَدُّ مِنْ مَالٍ وَسِلَاحٍ وَغَيْرِهِمَا، قَالَ: ﴿لَأَعْدُوا لَهُ عِدَّةً﴾ [التوبة: ٤٦] وَمَاءٌ عِدٌّ، وَالْعِدَّةُ هِيَ الشَّيْءُ الْمَعْدُودُ. قَالَ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ﴾ [المدثر: ٣١] أَي عَدَدَهُمْ وَقَوْلُهُ: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤، ١٨٥] أَي عَلَيْهِ أَيَّامٌ يَبْعَدُ مَا فَاتَهُ مِنْ زَمَانٍ آخَرَ غَيْرِ زَمَانِ شَهْرِ رَمَضَانَ ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾ [التوبة: ٣٦] وَالْعِدَّةُ عِدَّةُ الْمَرْأَةِ وَهِيَ الْأَيَّامُ الَّتِي بَانِقِضَائِهَا يَحِلُّ لَهَا التَّرْجُوحُ، قَالَ: ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا﴾ [الأحزاب: ٤٩] ﴿فَطَلَّفُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] ﴿وَأَحْضُوا الْعِدَّةَ﴾ [الطلاق: ١] وَالْإِعْدَادُ مِنَ الْعَدِّ كَالِإِسْقَاءِ مِنَ السَّقْيِ فَإِذَا قِيلَ أَعْدَدْتُ هَذَا لَكَ أَي جَعَلْتُهُ بِحَيْثُ تَعُدُّهُ وَتَتَنَاوَلُهُ بِحَسَبِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ، قَالَ: ﴿وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠] وَقَوْلُهُ: ﴿أَعْدَتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤] آل عمران: [١٣١] ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ [التوبة: ٨٩، ١٠٠] ﴿أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٨؛ الإسراء: ١٠] ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ﴾ [الفرقان: ١١] وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ [يوسف: ٣١] قِيلَ هُوَ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]

ولا يُوصَفُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَكَفَّ الْأَذْيَةَ عَمَّنْ كَفَّ أَذَاهُ عَنْكَ وَعَدْلٌ يُعْرَفُ كَوْنُهُ عَدْلًا بِالشَّرْعِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُسَوِّحًا فِي بَعْضِ الْأَزْمَنَةِ كَالْفِصَاصِ وَأُرُوشِ الْجِنَايَاتِ، وَأَصْلُ مَالِ الْمُزْتَدِّ. وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٩٤] وقال: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠] فسمي اغتداءً وسبيته، وهذا النحو هو المعنى بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠] فَإِنَّ الْعَدْلَ هُوَ الْمُسَاوَاةُ فِي الْمَكَافَاةِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، وَالْإِحْسَانُ أَنْ يُقَابَلَ الْخَيْرُ بِأَكْثَرِ مِنْهُ وَالشَّرُّ بِأَقَلِّ مِنْهُ، وَرَجُلٌ عَدْلٌ وَرَجُلٌ عَدْلٌ، يُقَالُ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

٣٠٢- فَهْمٌ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ

وَأَصْلُهُ مُضَدٌّ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [الطلاق: ٢] أَي عَدَالَةٍ، قَالَ: ﴿وَأَمْرٌ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ﴾ [الشورى: ١٥] وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٩] فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا عَلَيْهِ جِبَلَةُ النَّاسِ مِنَ الْمَيْلِ، فَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُسَوِّيَ

٣٠٢ - تمامه:

متى يشتجر قومٌ يقل سرواتهم

هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ

والبيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في الأشباه والنظائر ٢/٣٨٥؛ والأضداد ص ٧٥؛ والخصائص ٢/٢٠٢؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٠٧؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٢١٣؛ ولسان العرب ١٤/٣٢٤ (رضي)؛ وبلا نسبة في المحتسب ٢/١٠٧.

بَيْنَهُنَّ فِي الْمَحَبَّةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ [النساء: ٣] فَإِشَارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ الَّذِي هُوَ الْقِسْمُ وَالنَّفْقَةُ، وَقَالَ: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ لَا تَعْدِلُوا غَدًا﴾ [المائدة: ٨] وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥] أَي مَا يُعَادِلُ مِنَ الصِّيَامِ الطَّعَامِ، فَيُقَالُ لِلْغَدَاءِ عَدْلٌ إِذَا اعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْمُسَاوَاةِ. وَقَوْلُهُمْ: «لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ» فَالْعَدْلُ قِيلٌ هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَرِيضَةِ وَحَقِيقَتُهُ مَا تَقَدَّمَ، وَالصَّرْفُ النَّافِلَةُ وَهُوَ الزِّيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ فَهُمَا كَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ. وَمَعْنَى أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ خَيْرٌ يُقْبَلُ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١] أَي يُجْعَلُونَ لَهُ عَدِيلًا فَصَارَ كَقَوْلِهِ: ﴿هُمُ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١٠٠] وَقِيلَ يَعْدِلُونَ بِأَفْعَالِهِ عَنْهُ وَيَنْسِبُونَهَا إِلَى غَيْرِهِ، وَقِيلَ يَعْدِلُونَ بِعِبَادَتِهِمْ عَنْهُ تَعَالَى، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل: ٦] يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا كَأَنَّهُ قَالَ يَعْدِلُونَ بِهِ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَلٌ عَنِ الْحَقِّ إِذَا جَارَ عُدُولًا، وَأَيَّامٌ مُغْتَدِلَاتٌ طَيِّبَاتٌ لِأَعْدَالِهَا، وَعَادَلٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ إِذَا نَظَرَ أُثْمَهُمَا أَرْجَحَ، وَعَادَلُ إِلَى أَحَدِ طَرَفَيْهِ، وَقَوْلُهُمْ: وَضَعَ عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ فَمَثَلٌ مَشْهُورٌ.

عدن: ﴿جَنَاتٌ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢]؛

الرعد: ٢٣؛ النحل: ٣١؛ الكهف: ٣١؛

مريم: ٦١؛ طه: ٧٦؛ فاطر: ٣٣؛ ص: ٥٠؛

غافر: ٨؛ الصف: ١٢؛ البينة: ٨] أَي اسْتَفْرَارِ

وَقَبَاتٍ، وَعَدَنٌ بِمَكَانٍ كَذَا اسْتَقَرَّ وَمِنْهُ الْمَعْدَنُ

يَتَأَذَى بِهَا كَمَا يَتَأَذَى مِمَّا يَكُونُ مِنَ الْعِدَى نَحْوُ
قوله: ﴿فَاتَّهَمُ عَدُوًّا لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾
[الشعراء: ٧٧] وقوله في الأولاد: ﴿عَدُوًّا
لَكُمْ فَاخْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن: ١٤] ومن العَدُوِّ
يُقَالُ:

٣٠٣ - فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ نَوْرِ وَنَعِيجَةٍ

أَيِ أَعْدَى أَحَدُهُمَا إِثْرَ الْآخَرِ، وَتَعَادَتِ
الْمَوَاشِي بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ، وَرَأَيْتُ عِدَاءَ
الْقَوْمِ الَّذِينَ يَغْدُونَ مِنَ الرَّجَالَةِ. وَالْإِغْتِدَاءُ
مُجَاوِزَةٌ الْحَقِّ، قَالَ: ﴿وَلَا تُمَسِّكُوهُمْ صِرَازًا
لِتَعْتَدُوا﴾ [البقرة: ٢٣١] وقال: ﴿وَمَنْ يَغْصِ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ﴾ [النساء: ١٤]
﴿اغْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ [البقرة: ٦٥]
فذلك بأخذهم الحيتانَ على جَهَةِ الْإِسْتِحْلَالِ،
قَالَ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾
[البقرة: ٢٢٩] وقال: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾
[المؤمنون: ٧؛ المعارج: ٣١] ﴿فَمَنْ اغْتَدَى
بَعْدَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ١٧٨؛ المائدة: ٩٤] ﴿بَلْ
أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ [الشعراء: ١٦٦] أَيِ مُعْتَدُونَ
أَوْ مُعَادُونَ أَوْ مُتَجَاوِزُونَ الطُّورَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَا
طُورَهُ: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾

[البقرة: ١٩٠؛ المائدة: ٨٧] فهذا هو
الْإِغْتِدَاءُ عَلَى سَبِيلِ الْإِتِّدَاءِ لَا عَلَى سَبِيلِ
الْمُجَازَاةِ لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿فَمَنْ اغْتَدَى عَلَيْكُمْ
فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اغْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾

٣٠٣ - عجزه:

دراكًا ولم يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلُ

والبيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في
ديوانه ص ٢٢؛ ولسان العرب ١١/٤٩٦ (غسل)،
٤٠/١٥ (عدا)؛ وتاج العروس (غسل)، (عدا).

لمستقرَّ الجواهر، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:
«الْمَعْدِنُ جِبَارٌ»^(١).

عدا: الْعَدُوُّ التَّجَاوُزُ وَمُنَافَاةُ الْإِلْتِيَامِ فَتَارَةٌ
يُعْتَبَرُ بِالْقَلْبِ فَيُقَالُ لَهُ الْعَدَاوَةُ وَالْمُعَادَاةُ، وَتَارَةٌ
بِالْمَشْيِ فَيُقَالُ لَهُ الْعَدُوُّ، وَتَارَةٌ فِي الْإِخْلَالِ
بِالْعَدَالَةِ فِي الْمَعَامَلَةِ فَيُقَالُ لَهُ الْعُدْوَانُ وَالْعَدُوُّ،
قَالَ: ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾
[الأنعام: ١٠٨] وَتَارَةٌ بِأَجْزَاءِ الْمَقَرِّ فَيُقَالُ لَهُ
الْعَدْوَاءُ، يُقَالُ مَكَانٌ دُوَّ عَدْوَاءٍ أَيِ غَيْرِ مُتَلَايِمٍ
الْأَجْزَاءِ. فَمِنْ الْمُعَادَاةِ يُقَالُ رَجُلٌ عَدُوٌّ وَقَوْمٌ
عَدُوٌّ، قَالَ: ﴿بَغَضُكُمْ لِبَغْضِ عَدُوِّكُمْ﴾
[البقرة: ٣٦؛ الأعراف: ٢٤] وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى
عِدَى وَأَعْدَاءٍ، قَالَ: ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ﴾
[فصلت: ١٩] وَالْعَدُوُّ ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا:
يَقْضِي مِنَ الْمَعَادِي نَحْوُ: ﴿وَأَنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ
عَدُوًّا لَكُمْ﴾ [النساء: ٩٢] ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ
عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٣١] وَفِي
أُخْرَى: ﴿عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾
[الأنعام: ١١٢].

والثاني: لَا يَقْضِيهِ بَلْ تَعْرِضُ لَهُ حَالَةٌ

(١) زُوِّيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي
الزُّكَاةِ بَابِ ٦٦، وَالدِّيَاتِ بَابِ ٢٨ وَ ٢٩، وَالْمَسَاقَاةِ
بَابِ ٣، وَمُسْلِمٌ فِي الْحُدُودِ حَدِيثِ ٤٥ وَ ٤٦، وَأَبُو
دَاوُدَ فِي الدِّيَاتِ بَابِ ٢٧، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الزُّكَاةِ بَابِ
١٦، وَالْأَحْكَامِ بَابِ ٣٧، وَالنَّسَائِيُّ فِي الزُّكَاةِ بَابِ
٢٨، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الدِّيَاتِ بَابِ ٢٧، وَالدِّرَامِيُّ فِي
الدِّيَاتِ بَابِ ١٩، وَالزُّكَاةِ بَابِ ٣٠، وَمَالِكٌ فِي
الْعُقُولِ حَدِيثِ ١٢، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٢/٢٢٨)،
٢٣٩، ٢٥٤، ٢٧٤، ٢٨٥، ٣١٩، ٣٦٧، ٣٨٢،
٣٨٦، ٤٠٦، ٤١١، ٤١٤، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٧٥،
٤٨٢، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٧، ٥٠ /
(٣٢٧).

[البقرة: ١٩٤] أَي قَابَلُوهُ بِحَسَبِ اِعْتِدَائِهِ وَتَجَاوَزُوا إِلَيْهِ بِحَسَبِ تَجَاوُزِهِ. وَمِنَ الْعُدْوَانِ الْمَخْطُورِ اِبْتِدَاءُ قَوْلِهِ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] وَمِنَ الْعُدْوَانِ الَّذِي هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْمُجَازَاةِ وَيَبْصَحُ أَنْ يُتَعَاوَى مَعَ مَنْ اِبْتِدَاءُ قَوْلِهِ: ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣] وَمَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُضَلِّيهِ نَارًا﴾ [النساء: ٣٠] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣] الْأَنْعَام: ١٤٥؛ النحل: ١١٥] أَي غَيْرَ بَاغٍ لِتَنَاوُلِ لُدَّةٍ وَلَا عَادٍ أَي مُتَجَاوِزٍ سَدَّ الْجُوعَةَ، وَقِيلَ غَيْرَ بَاغٍ عَلَى الْإِمَامِ وَلَا عَادٍ فِي الْمُعْصِيَةِ طَرِيقَ الْمُخْبِتِينَ. وَقَدْ عَدَا طَوْرَهُ تَجَاوَزَهُ وَتَعَدَّى إِلَى غَيْرِهِ وَمِنَ التَّعَدِّيِّ فِي الْفِعْلِ. وَتَعَدِيَةُ الْفِعْلِ فِي التَّحْوِ هُوَ تَجَاوُزٌ مَعْنَى الْفِعْلِ مِنَ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ. وَمَا عَدَا كَذَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْاِسْتِثْنَاءِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [الأنفال: ٤٢] أَي الْجَانِبِ الْمُتَجَاوِزِ لِلْقُرْبِ.

عذب: ماء عذب طيب بارد، قال: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ﴾ [الفرقان: ٥٣؛ فاطر: ١٢] وَأَعَذَّبَ الْقَوْمَ صَارَ لَهُمْ مَاءٌ عَذْبٌ وَالْعَذَابُ هُوَ الْإِيجَاعُ الشَّدِيدُ وَقَدْ عَذَّبَهُ تَعْدِيًا أَكْثَرَ حَبْسَهُ فِي الْعَذَابِ، قَالَ: ﴿لَأَعَذَّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [النمل: ٢١] ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] أَي مَا كَانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابَ الْاِسْتِثْنَاءِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٤] لَا يُعَذِّبُهُمُ بِالسَّيْفِ

وقال: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ﴾ [الإسراء: ١٥] ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٨] سبأ: ٣٥؛ الصافات: ٥٩] ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ﴾ [الصافات: ٩] ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠ و١٧٤؛ آل عمران: ٧٧ و١٧٧ و١٨٨؛ المائدة: ٣٦؛ التوبة: ٧٩؛ النحل: ٦٣ و١٠٤ و١١٧؛ الحشر: ١٥؛ التغابن: ٥] ﴿وَأَنْ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ [الحجر: ٥٠] وَاخْتَلَفَ فِي أَصْلِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَذَّبَ الرَّجُلُ إِذَا تَرَكَ الْمَأْكَلَ وَالتَّوَمَ فَهُوَ عَادِبٌ وَعَذُوبٌ، فَالتَّعْذِيبُ فِي الْأَصْلِ هُوَ حَمْلُ الْإِنْسَانِ أَنْ يَعْذِيبَ أَي يَجُوعُ وَيَسْهَرُ، وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ الْعَذْبِ فَعَذَّبْتُهُ أَي أَزَلْتُ عَذْبَ حَيَاتِهِ عَلَى بِنَاءِ مَرَضَتُهُ وَقَدَّيْتُهُ، وَقِيلَ أَصْلُ التَّعْذِيبِ إِكْتِزَارُ الضَّرْبِ بِعَذْبَةِ السَّوِطِ أَي طَرَفِهَا، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: التَّعْذِيبُ هُوَ الضَّرْبُ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَاءٌ عَذْبٌ إِذَا كَانَ فِيهِ قَدَى وَكَدَّرَ فَيَكُونُ عَذْبَتُهُ كَقَوْلِكَ كَدَّرْتَ عَيْشَهُ وَزَلَقْتُ حَيَاتَهُ، وَعَذْبَةُ السَّوِطِ وَاللِّسَانِ وَالشَّجَرِ أَطْرَافُهَا.

عذر: العذرُ تحريُّ الإنسانِ مَا يَمْحُو بِهِ ذُنُوبَهُ. وَيُقَالُ عُدِّرَ وَعُدِّرَ وَذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرِبٍ: إِذَا أَنْ يَقُولَ لَمْ أَفْعَلْ أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ لِأَجْلِ كَذَا فَيَذَكُرُ مَا يُخْرِجُهُ عَنْ كُزَيْهِ مُذْنِبًا، أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ وَلَا أَعُوذُ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْمَقَالِ. وَهَذَا الثَّلَاثُ هُوَ التَّوْبَةُ فَكُلُّ تَوْبَةٍ عُدْرٌ وَليْسَ كُلُّ عُدْرٍ تَوْبَةً، وَاعْتَدَرْتُ إِلَيْهِ أَتَيْتُ بِعُدْرِي، وَعَدَّرْتُهُ قَبِلْتُ عُذْرَهُ، قَالَ: ﴿يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا﴾ [التوبة: ٩٤] وَالْمُعْذِرُ مَنْ

بِالْعَذْرَةِ أَيْ النَّجَاسَةِ، وَأَصْلُ الْعَذْرَةِ فِتْنَاءُ الدَّارِ
وَسُمِّيَ مَا يَلْقَى فِيهِ بِاسْمِهَا.

هر: قال: ﴿أَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾
[الحج: ٣٦] وهو الْمُعْتَرِضُ لِلسُّؤَالِ، يُقَالُ
عَرَّهُ يَعْرُهُ وَاعْتَرَزْتُ بِكَ حَاجَتِي، وَالْعَرُّ وَالْعُرُّ
الْجَرَبُ الَّذِي يَعْرِ الْبَدَنَ أَيْ يَغْتَرِضُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْمَضْرَّةِ مَعْرَةٌ تُشَبِّهُهَا بِالْعُرِّ الَّذِي هُوَ الْجَرَبُ،
قَالَ: ﴿فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾
[الفتح: ٢٥] وَالْعَرَاؤُ حِكَايَةُ لِصَوْتِهَا وَقَدْ عَارَّ
الطَّلِيمُ، وَالْعَرَزَعُ شَجَرٌ سُمِّيَ بِهِ لِحِكَايَةِ صَوْتِ
حَفِيفِهَا وَعَرَزَارٌ لُغْبَةٌ لَهُمْ حِكَايَةُ لِصَوْتِهَا.

عرب: الْعَرَبُ وَلَدُ إِسْمَاعِيلَ وَالْأَعْرَابُ
جَمْعُهُ فِي الْأَصْلِ وَصَارَ ذَلِكَ اسْمًا لِسُكَّانِ
الْبَادِيَةِ ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ [الحجرات: ١٤]
﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ [التوبة: ٩٧]
﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾
[التوبة: ٩٩] وَقِيلَ فِي جَمْعِ الْأَعْرَابِ أَعْرَابِيٌّ،
قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٠٥ - أَعْرَابِيٌّ ذُوو فَخْرٍ بِإِفْكِ

وَأَلْسِنَةٌ لِطَافٍ فِي الْمَقَالِ

وَالْأَعْرَابِيُّ فِي التَّعَارُفِ صَارَ اسْمًا لِلْمُنْسُوْبِينَ
إِلَى سُكَّانِ الْبَادِيَةِ، وَالْعَرَبِيُّ الْمُفْصِحُّ،
وَالْإِعْرَابُ الْبَيَانُ يُقَالُ: أَعْرَبَ عَنْ نَفْسِهِ. وَفِي
الْحَدِيثِ: «الَّتَيْبُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا»^(١) أَيْ تُبَيِّنُ
وَالْإِعْرَابُ الْكَلَامُ إِبْضَاحٌ فَصَاحَتِهِ، وَخُصَّ

٣٠٥ - البيت من الوافر.

(١) رواه ابن ماجه في النكاح باب ١١، وأحمد في
المسند (١٩٢/٤).

يَرَى أَنَّ لَهُ عَذْرًا وَلَا عُدْرَ لَهُ، قَالَ: ﴿وَجَاءَ
الْمُعَذَّرُونَ﴾ [التوبة: ٩٠] وَقُرِئَ الْمُعَذَّرُونَ
أَي الَّذِينَ يَأْتُونَ بِالْعُدْرِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَعَنَّ
اللَّهُ الْمُعَذَّرِينَ وَرَجِمَ الْمُعَذَّرِينَ، وَقَوْلُهُ: ﴿قَالُوا
مَعَذْرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٤] فَهَوَ
مُضَدَّرٌ عَدَّرْتُ كَأَنَّهُ قِيلَ أَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَغْدِرَنِي،
وَأَعْدَرَ: أَتَى بِمَا صَارَ بِهِ مَعْدُورًا، وَقِيلَ أَعْدَرَ
مَنْ أُنْدَرَ: أَتَى بِمَا صَارَ بِهِ مَعْدُورًا، قَالَ
بِغُضِّهِمْ: أَصْلُ الْعُدْرِ مِنَ الْعَذْرَةِ وَهُوَ الشَّيْءُ
النَّجِسُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقُلْفَةُ الْعُدْرَةُ فَقِيلَ عَدَّرْتُ
الصَّبِيَّ إِذَا طَهَّرْتَهُ وَأَزَلْتِ عُدْرَتَهُ، وَكَذَا عَدَّرْتُ
فَلَانًا أَزَلْتُ نَجَاسَةَ ذَنْبِهِ بِالْعَفْوِ عَنْهُ كَقَوْلِكَ
عَفَّرْتُ لَهُ أَي سَتَرْتُ ذَنْبَهُ، وَسُمِّيَ جِلْدُهُ
الْبِكَارَةَ عُدْرَةً تُشَبِّهُهَا بِعُدْرَتِهَا الَّتِي هِيَ الْقُلْفَةُ،
فَقِيلَ عَدَّرْتُهَا أَي افْتَضَّضْتُهَا، وَقِيلَ لِلْعَارِضِ فِي
حَلْقِ الصَّبِيِّ عُدْرَةً فَقِيلَ عُدِرَ الصَّبِيُّ إِذَا أَصَابَهُ
ذَلِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٠٤ - عَمَزَ الطَّيْبُ نَعَانِغَ الْمَعْدُورِ

وَيُقَالُ اعْتَدَّرَتِ الْمِيَاهُ انْقَطَعَتْ، وَاعْتَدَّرْتُ
الْمَنَازِلَ دُرِسْتُ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمُعْتَدِرِ
الَّذِي يَنْدَرِسُ ذَنْبُهُ لَوْضُوحِ عُدْرِهِ، وَالْعَادِرَةُ قِيلَ
الْمُسْتَحَاضَةُ، وَالْعَدُورُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ اعْتِبَارًا

٣٠٤ - صدره:

عَمَزَ ابْنُ مَرَّةٍ يَا فَرَزْدَقُ كَيْفَهَا

وَالْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ، وَهُوَ لَجْرِيرٍ فِي دِيوانِهِ
ص ٨٥٨؛ وَأَدَبُ الْكاتبِ ص ١٤١؛ وَالْإِسْتِشْقَاقُ
ص ٥٣٩؛ وَجَمْهَرَةُ اللُّغَةِ ص ٢١٧، ٢٩٢،
٩٨٥، ١٢٠٧؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٣/١٠٠؛ وَالدَّررُ
٣/٣٢؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٤/٥٥٣ (عذر)، ٨/٤٥٦
(نغخ)، ١٣/٣٧١ (كين)؛ وَيَلَا نِسْبَةَ فِي مِمْعِ
الهُوَامِعِ ١/١٧٤.

وَالْمَعَارِجُ الْمَصَاعِدُ قَالَ: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٣] وَلَيْلَةُ الْمَعَارِجِ سُمِّيَتْ لِصُعُودِ الدُّعَاءِ فِيهَا إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] وَعَرَجَ عُرُوجًا وَعَرَجَانًا مَشَى مَشْيَ الْعَارِجِ أَيِ الذَّاهِبِ فِي صُعُودِ كَمَا يُقَالُ دَرَجَ إِذَا مَشَى مَشْيَ الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ، وَعَرَجَ صَارَ ذَلِكَ خَلْقَةً لَهُ، وَقِيلَ لِلضَّبِيعِ عَرَجَاءُ لِكُونِهَا فِي خَلْقَتِهَا ذَاتَ عَرَجٍ وَتَعَارَجَ نَحْوُ تَضَالَعَ وَمَنَّهُ اسْتَعْيَرَ:

٣٠٦ - عَرَجٌ قَلِيلًا عَنِ مَدَى غُلُوبَانَا

أَيِ اخْبِسَهُ عَنِ التَّصْعُدِ. وَالْعَرَجُ قَطِيعٌ صَخْمٌ مِنَ الْإِبِلِ، كَأَنَّهُ قَدْ عَرَجَ كَثْرَةً، أَيِ صَعِدَ.

عرجن: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩] أَيِ أَلْفَافِهِ مِنْ أَعْصَانِهِ.

عرش: العَرْشُ فِي الْأَصْلِ شَيْءٌ مُسَقَّفٌ، وَجَمَعُهُ عُرُوشٌ، قَالَ: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩؛ الكهف: ٤٢] وَمَنَّهُ قِيلَ عَرَشْتُ الْكَرْمَ وَعَرَشْتُهُ إِذَا جَعَلْتِ لَهُ كَهَيْئَةَ سَقْفٍ وَقَدْ يُقَالُ لِذَلِكَ الْمُعَرَّشُ، قَالَ: ﴿مَعْرُوشَاتٍ وَعَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١] ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨] ﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧] قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ: يَنْشُونَ، وَاعْتَرَشَ الْعَنْبَ رَكَّبَ عَرْشَهُ، وَالْعَرْشُ شِبْهُ هَوْدَجٍ لِلْمَرْأَةِ شَبَّيْهَا فِي الْهَيْئَةِ بِعَرْشِ الْكَرْمِ، وَعَرَشْتُ الْبَشَرَ جَعَلْتُ لَهُ عَرِيشًا. وَسُمِّيَ مَجْلِسُ السُّلْطَانِ عَرْشًا اغْتِيَابًا بِغُلُوبِهِ. قَالَ:

الإِعْرَابُ فِي تَعَارُفِ النَّحْوِيِّينَ بِالْحَرَكَاتِ وَالسُّكُنَاتِ الْمُتَعَاقِبَةِ عَلَىٰ أَوَّحِرِ الْكَلِمِ، وَالْعَرَبِيُّ الْفَصِيحُ الْبَيِّنُ مِنَ الْكَلَامِ، قَالَ: ﴿فَرَأَانَا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢؛ طه: ١١٣؛ فصلت: ٣؛ الشورى: ٧؛ الزخرف: ٣] وَقَوْلُهُ: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥] ﴿فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ [فصلت: ٣، ٤٤] ﴿فَرَأَانَا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢؛ طه: ١١٣؛ فصلت: ٣؛ الشورى: ٧؛ الزخرف: ٣] حُكْمًا عَرَبِيًّا. وَمَا بِالذَّارِ عَرِيبٌ أَيِ أَحَدٌ يُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهِ، وَأَمْرَأَةٌ عَرُوبَةٌ مُعْرَبَةٌ بِحَالِهَا عَنْ عَقْبَتِهَا وَمَخْبَةَ زَوْجِهَا، وَجَمَعَهَا عُرْبٌ، قَالَ: ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] وَعَرَبْتُ عَلَيْهِ إِذَا رَدَدْتُ مِنْ حَيْثُ الْإِعْرَابِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «عَرَبُوا عَلَى الْإِمَامِ» وَالْمُعْرَبُ صَاحِبُ الْقَرَسِ الْعَرَبِيِّ، كَقَوْلِكَ الْمُجْرَبُ لِصَاحِبِ الْجَرَبِ. وَقَوْلُهُ: ﴿حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ [الرعد: ٣٧] قِيلَ مَعْنَاهُ مُفْصِحًا يُحِقُّ الْحَقَّ وَيَبْطِلُ الْبَاطِلَ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ شَرِيفًا كَرِيمًا مِنْ قَوْلِهِمْ عُرْبٌ أَتْرَابٌ أَوْ وَضْفُهُ بِذَلِكَ كَوْضْفِهِ بِكَرِيمٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٢٩] وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُعْرَبًا مِنْ قَوْلِهِمْ: عَرَبُوا عَلَى الْإِمَامِ، وَمَعْنَاهُ نَاسِخًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ، وَالْعَرَبِيُّ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ قِيلَ عَرَبِيٌّ فَيَكُونُ لَفْظُهُ كَلْفِظِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ، وَيُعْرَبُ قِيلَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ نَقَلَ السُّرْيَانِيَّةَ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ فَسُمِّيَ بِاسْمِ فَعْلِهِ.

عرج: العُرُوجُ ذَهَابٌ فِي صُعُودِهِ؛ قَالَ: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾ [المعارج: ٤] ﴿فَطَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤]

الشيء في حلقه وقف فيه بالعرض واعترض الشيء في حلقه وقف فيه بالعرض واعترض الفرس في مشيه وفيه عرضية أي اغترض في مشيه من الصعوبة، وعرضت الشيء على البيع وعلى فلان ولفلان نحو ﴿لَمْ عَرَضْهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١] ﴿وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا﴾ [الكهف: ٤٨] ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ [الأحزاب: ٧٢] ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ [الكهف: ١٠٠] ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ﴾ [الأحقاف: ٢٠ و ٣٤] ﴿وَعَرَضْتُ الْجُنُدَ، وَالْعَارِضُ الْبَادِي عَرْضُهُ فَتَارَةٌ يُخَصُّ بِالسَّحَابِ نَحْوُ ﴿هَذَا عَارِضٌ مُمِطِرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤] وبما يعرض من السقم فيقال به عارض من سقم، وتارة بالخذ نحو أخذ من عارضه وتارة بالسن ومنه قيل العوارض للشيا التي تظهر عند الضحك، وقيل فلان شديد العارضة كناية عن جودة البيان، وبغير عرض يأكل الشوك بعارضيه، والعرضة ما يجعل معرضا للشيء، قال: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤] وبغير عرضة للسفر أي يجعل معرضا له، وأعرض أظهر عرضة أي ناحيته. فإذا قيل أعرض لي كذا أي بدا عرضة فأمكن تناوله، وإذا قيل أعرض عني فمعناه ولئى مبدئا عرضة قال: ﴿ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾ [السجدة: ٢٢] ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَظَّمَهُمْ﴾ [النساء: ٦٣] ﴿وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي﴾ [طه: ١٢٤] ﴿وَهُمْ عَنِ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٢] وربما حذفت عنه استغناء عنه نحو ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرَضُونَ﴾ [النور: ٤٨] معجم مفردات ألفاظ القرآن/ م ٢٤

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠] ﴿أَيْكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ [النمل: ٣٨] ﴿نَكُرُوا لَهَا عَرْشِهَا﴾ [النمل: ٤١] ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكَ﴾ [النمل: ٤٢] وَكُنِّي بِهِ عَنِ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ وَالْمَمْلَكَةِ، قِيلَ فُلَانٌ ثُلُّ عَرْشُهُ. وَرُوي أَنَّ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُئِيَ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ فَقَالَ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكْنِي بِرَحْمَتِهِ لَثُلُّ عَرْشِي. وَعَرْشُ اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُهُ الْبَشَرُ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْإِسْمِ، وَلَيْسَ كَمَا تَذْهَبُ إِلَيْهِ أَوْهَامُ الْعَامَّةِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ حَامِلًا لَهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ لَا مَحْمُولًا، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمِصُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٤١] وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ الْفَلَكَ الْأَعْلَى وَالْكَرْسِيُّ فَلَكَ الْكَوَاكِبِ، وَاسْتَدَلَّ بِمَا رُوي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَا السَّمَوَاتُ السَّنْبُ وَالْأَرْضُونَ السَّنْبُ فِي جَنْبِ الْكَرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةِ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضِ فِلَاةٍ» وَالْكَرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرْشِ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧] تَبِيهٌ أَنَّ الْعَرْشَ لَمْ يَزَلْ مُنْذُ أَوْجَدَ مُسْتَعْلِمًا عَلَى الْمَاءِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ﴾ [البروج: ١٥] ﴿رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [غافر: ١٥] وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَمْلَكَتِهِ وَسُلْطَانِهِ لَا إِلَى مَقَرِّهِ لَيْتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ.

عرض: العرض خلاف الطول وأصله أن يقال في الأجسام ثم يستعمل في غيرها كما قال: ﴿فَدُو دُعَاءِ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: ٥١] والعرض خص بالجانب وعرض الشيء بدا عرضه وعرضت العود على الإناء واعترض

ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ. قَالَ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قِيلَ هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهَا أَنْتَ جَمِيلَةٌ وَمَرْغُوبٌ فَيْكَ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

عَرَفَ: المَعْرِفَةُ والعِرْفَانُ إدْرَاكُ الشَّيْءِ بِتَفَكُّرٍ وَتَدَبُّرٍ لِأَثَرِهِ وَهُوَ أَخْصُ مِنَ العِلْمِ وَيُضَادُّهُ الإِنْكَارُ، وَيُقَالُ فُلَانٌ يَعْرِفُ اللّهَ وَلَا يُقَالُ يَعْلَمُ اللّهَ مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاجِدٍ لَمَّا كَانَ مَعْرِفَةُ البَشَرِ لِلّهِ هِيَ بِتَدَبُّرٍ آثَرِهِ دُونَ إِذْرَاكِ ذَاتِهِ، وَيُقَالُ اللّهُ يَعْلَمُ كَذَا وَلَا يُقَالُ يَعْرِفُ كَذَا، لَمَّا كَانَتِ المَعْرِفَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي العِلْمِ القَاصِرِ المُتَوَصِّلِ بِهِ بِتَفَكُّرٍ، وَأَصْلُهُ مِنْ عَرَفْتُ أَي أَصْبَتُ عَرَفُهُ أَي رَاحَتُهُ، أَوْ مِنْ أَصْبَتُ عَرَفُهُ أَي حَذَّهُ، يُقَالُ عَرَفْتُ كَذَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا﴾ [البقرة: ٨٩] ﴿فَعَرَفْتَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [يوسف: ٥٨] ﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ [محمد: ٣٠] ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦]؛ الأَنْعَامُ: [٢٠] وَيُضَادُّ المَعْرِفَةَ الإِنْكَارُ والعِلْمُ والجَهْلُ قَالَ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣] والعَارِفُ فِي تَعَارُفٍ قَوْمٌ هُوَ المَخْتَصُّ بِمَعْرِفَةِ اللّهِ وَمَعْرِفَةُ مَلَكَوْتِهِ وَحُسْنُ مُعَامَلَتِهِ تَعَالَى، يُقَالُ عَرَفَهُ كَذَا، قَالَ: ﴿عَرَفَ بَغْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنِ بَعْضِ﴾ [التحریم: ٣] وَتَعَارَفُوا عَرَفَ بَغْضَهُمُ بَعْضًا قَالَ: ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣] وَقَالَ: ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٤٥] وَعَرَفَهُ جَعَلَ لَهُ عَرَفًا أَي رِيحًا طَيِّبًا، قَالَ فِي الجِنَّةِ: ﴿عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ [محمد: ٦] أَي طَيَّبَهَا وَزَيَّنَّهَا لَهُمْ، وَقِيلَ عَرَفَهَا لَهُمْ بِأَنْ وَصَفَهَا لَهُمْ

﴿ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [آل عمران: ٢٣] ﴿فَاعْرَضُوا فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ [سبأ: ١٦٦] وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣] فَقَدْ قِيلَ هُوَ العَرْضُ الَّذِي خِلَافَ الطُّولِ، وَتَصَوُّرُ ذَلِكَ عَلَى أَحَدِ وُجُوهِ: إِمَّا أَنْ يُرِيدَ بِهِ أَنْ يَكُونَ عَرْضُهَا فِي النَّشْأَةِ الآخِرَةِ كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي النَّشْأَةِ الأُولَى وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ قَالَ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨] وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي النَّشْأَةِ الآخِرَةِ أَكْبَرُ مِمَّا هِيَ الآنَ. وَرَوِي أَنْ يَهُودِيًّا سَأَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ عَنِ هَذِهِ الآيَةِ فَقَالَ: فَأَيْنَ النَّارُ؟ فَقَالَ عُمَرُ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ فَأَيْنَ النَّهَارُ؟ وَقِيلَ يَعْنِي بَعْرُضُهَا سَعَتَهَا لَا مِنْ حَيْثُ المِسَاحَةُ وَلَكِنْ مِنْ حَيْثُ المَسْرَةُ كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ: الدُّنْيَا عَلَى فُلَانٍ حَلَقَةٌ خَاتِمٌ وَكَفَّةٌ حَابِلٌ، وَسَعَةُ هَذِهِ الدَّارِ كَسَعَةِ الأَرْضِ، وَقِيلَ العَرْضُ هَهُنَا مِنْ عَرْضِ البَيْعِ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَيْعٌ كَذَا بَعْرُضٌ إِذَا بَيْعٌ بِسَلْعَةٍ فَمَعْنَى عَرْضُهَا أَي بَدَلُهَا وَعَوْضُهَا كَقَوْلِكَ عَرْضُ هَذَا الثُّوبِ كَذَا وَكَذَا. وَالعَرْضُ مَا لَا يَكُونُ لَهُ ثَبَاتٌ وَمِنْهُ اسْتِعَارَةُ المُتَكَلِّمُونَ العَرْضُ لَمَّا لَا ثَبَاتَ لَهُ إِلاَّ بِالجَوْهَرِ كَاللُّونِ وَطَعْمِ، وَقِيلَ الدُّنْيَا عَرْضٌ حَاضِرٌ تَنْبِيهَا أَنْ لَا ثَبَاتَ لَهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿تُرِيدُونَ عَرْضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾ [الأنفال: ٦٧] وَقَالَ: ﴿يَأْخُذُونَ عَرْضَ هَذَا الأَذْنَى﴾ [الأعراف: ١٦٩] ﴿وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرْضٌ مِثْلُهُ﴾ [الأعراف: ١٦٩] وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْ كَانَ عَرْضًا قَرِيبًا﴾ [التوبة: ٤٢] أَي مَطْلَبًا سَهْلًا. وَالتَّعْرِضُ كَلَامٌ لَهُ وَجْهَانِ مِنْ صِدْقٍ وَكَذِبٍ أَوْ

٣٠٧ - بَعَثُوا إِلَيَّ حَرِيْفَهُمْ يَتَوَسَّمُ

وقد عَرَفَ فُلَانٌ عَرَاْفَةً إِذَا صَارَ مُخْتَصًّا،
بذلك، والعَرِيْفُ السَّيِّدُ الْمَعْرُوفُ، قال
الشاعرُ:

٣٠٨ - بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزَّوْا وَإِنْ كَثُرُوا

حَرِيْفَهُمْ بِأَنَافِي الشَّرِّ مَرْجُومٌ

ويومُ عَرَفَةَ يَوْمُ الْوُقُوفِ بِهَا، وقولُهُ:
﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ [الأعراف: ٤٦] فإنه
سُوْرٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالْإِعْتِرَافُ الْإِفْرَازُ
وَأَصْلُهُ إِظْهَارُ مَعْرِفَةِ الذَّنْبِ وَذَلِكَ ضِدُّ
الْجُحُودِ، قال: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾
[الملك: ١١] ﴿فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾
[غافر: ١١].

عرم: العَرَامَةُ شَرَّاسَةٌ وَصُعُوبَةٌ فِي الْخُلُقِ
وَتَظْهَرُ بِالْفِعْلِ، يُقَالُ عَرَمَ فُلَانٌ فَهُوَ عَارِمٌ وَعَرَمَ
تَحَلَّقَ بِذَلِكَ وَمِنْهُ عُرَامُ الْجَيْشِ، وقولُهُ: ﴿سَيْلُ
الْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦] قِيلَ أَرَادَ سَيْلَ الْأَمْرِ الْعَرِمِ،

٣٠٧ - صدره:

أَوْكَلْمَا وَرَدَّتْ عَكَاطَ قَبِيلَةَ

والبيت من الكامل، وهو لطريف بن تميم
العنبري في الأصمعيات ص ١٢٧؛ وشرح أبيات
سيبويه ٣٨٩/٢؛ وشرح شواهد الشافية ص ٣٧٠؛
والكتاب ٧/٤؛ ولسان العرب ١/٥٨٤ (ضرب)،
٩/٢٣٦ (عرف)؛ ومعاهد التنصيص ١/٢٠٤؛ وبلا
نسبة في أدب الكاتب ص ٥٦١؛ والأشباه والنظائر
٧/٢٥٠؛ وجمهرة اللغة ص ٣٧٢، ٧٦٦، ٩٣٠؛
والمنصف ٦٦/٣.

٣٠٨ - البيت من البسيط، وهو لعلقمة بن عبدة في
ديوانه ص ٦٤؛ ولسان العرب ٩/٢٣٨ (عرف)،
٤/١١٤ (ثفا)؛ وجمهرة اللغة ص ٧٦٦؛ وتاج
العروس ٦/٢٣ (أثف)، ١٤٥/٢٤ (عرف)، (ثفا)؛
وبلا نسبة في مجمل اللغة ٣/٤٧٢.

وَشَوَقَهُمْ إِلَيْهَا وَهَذَاهُمْ. وقولُهُ: ﴿فَإِذَا أَفْضَيْتُمْ
مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة: ١٩٨] فَاسْمٌ لِبُقْعَةٍ
مَخْصُوصَةٍ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوُقُوعِ الْمَعْرِفَةِ
فِيهَا بَيْنَ آدَمَ وَحَوَاءَ، وَقِيلَ بَلَّ لِتَعْرِفِ الْعِبَادِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَاتِ وَالْأَدْعِيَةِ. وَالْمَعْرُوفُ
اسْمٌ لِكُلِّ فِعْلٍ يُعْرَفُ بِالْعَقْلِ أَوْ الشَّرْعِ حُسْنُهُ،
وَالْمُنْكَرُ مَا يُنْكَرُ بِهِمَا، قال: ﴿يَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾
[آل عمران: ١٠٤، ١١٤؛ التوبة: ٧١] وقال
تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾
[لقمان: ١٧] ﴿وَوَقَّلْنِ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾
[الأحزاب: ٣٢] ولهذا قِيلَ لِلْإِقْتِصَادِ فِي
الْجُودِ مَعْرُوفٌ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ مُسْتَحْسَنًا فِي
الْعُقُولِ وَبِالشَّرْعِ نَحْوُ: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ
بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦] ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ [النساء: ١١٤] ﴿وَلِلْمُطَلَّقاتِ
مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٤١] أَيْ بِالْإِقْتِصَادِ
وَالْإِحْسَانِ، وقولُهُ: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ
فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢] وقولُهُ:
﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ﴾
[البقرة: ٢٦٣] أَيْ رَدُّ بِالْجَمِيلِ وَدُعَاءُ خَيْرٍ مِنْ
صَدَقَةٍ كَذَلِكَ، وَالْعَزْفُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْإِحْسَانِ
وقال: ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩]
وَعُرْفُ الْفَرَسِ وَالذِّبِكِ مَعْرُوفٌ، وَجَاءَ الْقَطَا
عُرْفًا أَيْ مُتَتَابِعَةً، قال: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾
[المرسلات: ١] وَالْعُرَافُ كَالكَاهِنِ إِلَّا أَنَّ
الْعُرَافَ يَخْتَصُّ بِمَنْ يُخْبِرُ بِالْأَحْوَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ،
وَالكَاهِنُ بِمَنْ يُخْبِرُ عَنِ الْأَحْوَالِ الْمَاضِيَةِ،
وَالْعَرِيْفُ بِمَنْ يَعْرِفُ النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ، قال
الشاعرُ:

وقيل العزمُ المسناةُ وقيل العزمُ الجردُ الذكُرُ
وُسبب إليه السيلُ من حيث إنه ثَقَبُ المسناةِ .

عري: يقال عري من ثوبه يعرى فهو عارٍ
وعزبان، قال: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا
تَعْرِى﴾ [طه: ١١٨] وهو عَرُوٌّ مِنَ الذَّنْبِ أَيْ
عَارٍ وَأَخَذَهُ عُرَواهُ أَيْ رَغَدَةً تَعْرِضُ مِنَ الْعُرْيِ
وَمَعَارِي الْإِنْسَانِ الْأَعْضَاءُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ
تَعْرِى كَالْوَجْهِ وَالْيَدِ وَالرُّجْلِ، وَقُلَانٌ حَسَنٌ
الْمَعْرِى كَقَوْلِكَ حَسَنَ الْمَحْسَرِ وَالْمُجْرَدِ،
وَالْعَرَاءُ مَكَانٌ لَا سِتْرَةَ بِهِ، قَالَ: ﴿فَتَبَذْنَاهُ
بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ١٤٥] والعرا
مَقْضُورٌ: النَّاحِيَةُ وَعَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ قَصَدَ عَرَاهُ،
قَالَ: ﴿إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾
[هود: ٥٤] والعزوةُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ عَرَاهُ أَيْ
نَاحِيَتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦؛ لقمان: ٢٢] وذلك
عَلَى سَبِيلِ التَّمْيِيلِ. وَالْعُرْوَةُ أَيْضًا شَجَرَةٌ يَتَعَلَّقُ
بِهَا الْإِبِلُ وَيُقَالُ لَهَا عُرْوَةٌ وَعَلَقَةٌ. وَالْعَرِيُّ
وَالْعَرِيَّةُ مَا يَغْرُوْ مِنَ الرِّيحِ الْبَارِدَةِ، وَالنُّخْلَةُ
الْعَرِيَّةُ مَا يُعْرِى عَنِ الْبَنَعِ وَيُعْرَلُ، وَقِيلَ هِيَ
الَّتِي يُغْرِبُهَا صَاحِبُهَا مُخْتَابًا فَجَعَلَ ثَمَرَتَهَا لَهُ
وَرُخْصَ أَنْ يَبْتَنَعَ بِثَمَرِ لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ، وَقِيلَ
هِيَ النُّخْلَةُ لِلرُّجْلِ وَسَطُ نَحِيلِ كَثِيرَةٍ لِيُغْرِه
فَيَتَأَدَّى بِهِ صَاحِبُ الْكَثِيرِ فَرُخْصَ لَهُ أَنْ يَبْتَنَعَ
ثَمَرَتَهُ بِثَمَرِ، وَالْجَمِيعُ الْعَرَايَا. وَرُخْصَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا.

عز: العزّةُ حالّةٌ مانعةٌ لِلْإِنْسَانِ مَنْ أَنْ يُغْلَبَ
مَنْ قَوْلُهُمْ أَرْضٌ عَزَازٌ أَيْ صُلْبَةٌ، قَالَ:
﴿أَبْيَتُنَّوْنَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾
[النساء: ١٣٩] وَتَعَزَّرَ اللَّحْمُ اشْتَدَّ وَعَزَّ كَأَنَّهُ

حَصَلَ فِي عَزَازٍ يَضَعُ الْوُصُولُ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِمْ
تَظَلَّفَ أَيْ حَصَلَ فِي ظَلْفٍ مِنَ الْأَرْضِ،
وَالْعَزِيزُ الَّذِي يُفْهَرُ وَلَا يُفْهَرُ، قَالَ: ﴿إِنَّهُ هُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [العنكبوت: ٢٦] ﴿يَا أَيُّهَا
الْعَزِيزُ مَسَّنَا﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ: ﴿وَلِلَّهِ
الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨]
﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ [الصفات: ١٨٠]
فَقَدْ يُمَدَّحُ بِالْعِزَّةِ تَارَةً كَمَا تَرَى وَيَذَمُّ بِهَا تَارَةً
كَعِزَّةِ الْكُفَّارِ قَالَ: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ
وَشِقَاقٍ﴾ [ص: ٢] وَوَجْهَ ذَلِكَ أَنَّ الْعِزَّةَ الَّتِي
لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ هِيَ الدَّائِمَةُ الْبَاقِيَةُ الَّتِي
هِيَ الْعِزَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ، وَالْعِزَّةُ الَّتِي هِيَ لِلْكَافِرِينَ
هِيَ التَّعَزُّزُ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ ذُلٌّ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كُلُّ عِزٍّ لَيْسَ بِاللَّهِ فَهُوَ ذُلٌّ»
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً
لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ [مريم: ٨١] أَيْ لِيَتَمَنَّعُوا بِهِ
مِنَ الْعَذَابِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ
الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠] مَعْنَاهُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ
أَنْ يُعَزَّزَ يَحْتَاجُ أَنْ يَكْتَسِبَ مِنْهُ تَعَالَى الْعِزَّةَ فَإِنَّهَا
لَهُ، وَقَدْ تُسْتَعَارُ الْعِزَّةُ لِلْحَمِيَّةِ وَالْأَنْفَةِ الْمَذْمُومَةِ
وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَخَذْتُهُ الْعِزَّةَ بِالْإِثْمِ﴾
[البقرة: ٢٠٦] وَقَالَ: ﴿تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ
مَنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦] يُقَالُ عَزَّرَ عَلَيَّ
كَذَا صَعَبَ، قَالَ: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾
[التوبة: ١٢٨] أَيْ صَعَبَ، وَعَزَّهُ كَذَا غَلَبَهُ،
وَقِيلَ مَنْ عَزَّرَ بَرٌّ أَيْ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣]
أَيْ غَلَبَنِي، وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَارَ أَعَزَّ مِنْ فِي
الْمُخَاطَبَةِ وَالْمُخَاصَمَةِ، وَعَزَّ الْمَطَرُ الْأَرْضَ
غَلَبَهَا وَشَاءَ عَزُوزٌ قَلَّ دَرُهَا، وَعَزَّ الشَّيْءُ قَلَّ

قوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾
[التوبة: ٣٠] اسْمٌ نَبِيٌّ.

عزل: الاغترالُ تَحْتَبُ الشَّيْءِ عِمَالَةً كَانَتْ
أَوْ بَرَاءَةً أَوْ غَيْرَهُمَا بِالْبَدَنِ كَانَ ذَلِكَ أَوْ
بِالْقَلْبِ، يُقَالُ عَزَلْتُهُ وَاعْتَزَلْتُهُ وَتَعَزَّلْتُهُ فَاعْتَزَلَ،
قَالَ: ﴿وَإِذَا اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾
[الكهف: ١٦] ﴿فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ﴾
[النساء: ٩٠] ﴿وَاعْتَزَلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ﴾ [مريم: ٤٨] ﴿فَاعْتَزَلُوا النِّسَاءَ﴾
[البقرة: ٢٢٢] وقال الشاعر:

٣٠٩ - يَا بِنْتَ عَاتِكَةَ الَّتِي اتَّعَزَلُ

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السِّنْعِ لَمَعَزُولُونَ﴾
[الشعراء: ٢١٢] أَي مَمْنُوعُونَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا
يُمْكِنُونَ، وَالْأَعَزَلُ الَّذِي لَا رُمْحَ مَعَهُ. وَمِنْ
الدَّوَابِّ مَا يَمِيلُ ذَنْبَهُ وَمِنَ السَّحَابِ مَا لَا مَطَرَ
فِيهِ، وَالسَّمَاءُ الْأَعَزَلُ نَجْمٌ سُمِّيَ بِهِ لِتَصَوُّرِهِ
بِخِلَافِ السَّمَاءِ الرَّامِحِ الَّذِي مَعَهُ نَجْمٌ لِتَصَوُّرِهِ
بِصُورَةِ رُمْحِهِ.

عزم: العزمُ وَالْعَزِيمَةُ عَقْدُ الْقَلْبِ عَلَى
إِمضَاءِ الْأَمْرِ، يُقَالُ عَزَمْتُ الْأَمْرَ وَعَزَمْتُ عَلَيْهِ
وَاعْتَزَمْتُ، قَالَ: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى
اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ﴿وَلَا تَعَزِمُوا عُقْدَةَ
النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾
[البقرة: ٢٢٧] ﴿إِنَّ ذَلِكَ لِمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾

٣٠٩ - عجزه:

حذر العدى وبك الفؤاد موكل

والبيت من الكامل، وهو للأحوص في ديوانه
ص ١٦٦؛ ولسان العرب ١١/٤٤٠ (عزل)؛
وديوان الأدب ٢/٤٥٩؛ وسمط اللالي ص ٤٥٩؛
وتاج العروس (عزل)؛ وأساس البلاغة (عزل).

اعتبارًا بما قيلَ كُلِّ مَوْجُودٍ مَمْلُوءٍ وَكُلِّ مَفْقُودٍ
مَطْلُوبٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾
[فصلت: ٤١] أَي يَضَعُ مَنَالَهُ وَوَجُودَ مِثْلِهِ،
وَالْعَزَى صَنْمٌ، قَالَ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾
[النجم: ١٩] وَاسْتَعَزَّ بِفَلَانٍ إِذَا غَلِبَ بِمَرَضٍ
أَوْ بِمَوْتٍ.

عزب: العازِبُ الْمُنْبَاعِدُ فِي طَلَبِ الْكَلَالِ عَنِ
أَهْلِهِ، يُقَالُ عَزَبَ يَعْزُبُ وَيَعْرِبُ، قَالَ: ﴿وَمَا
يَعْزُبُ عَنِ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ [يونس: ٦١]
﴿وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ [سبأ: ٣] يُقَالُ
رَجُلٌ عَزَبٌ، وَامْرَأَةٌ عَزَبَةٌ وَعَزَبَ عَنْهُ حَلْمُهُ
وَعَزَبَ طَهْرُهَا، إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَقَوْمٌ
مُعْزَبُونَ عَزَبَتْ إِبِلُهُمْ. وَرُوي مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي
أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَقَدَ عَزَبَ: أَي بَعْدَ عَهْدِهِ
بِالْحَتْمَةِ.

عزر: التَّعْزِيرُ التُّصْرَةُ مَعَ التَّعْظِيمِ، قَالَ:
﴿وَتَعَزَّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩] ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾
[المائدة: ١٢] وَالتَّعْزِيرُ ضَرْبٌ دُونَ الْحَدِّ
وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ فَإِنَّ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ
وَالتَّأْدِيبُ نُصْرَةٌ مَا لَكِنِ الْأَوَّلُ نُصْرَةٌ بِقَمْعٍ مَا
يَضُرُّهُ عَنْهُ، وَالثَّانِي نُصْرَةٌ بِقَمْعِهِ عَمَّا يَضُرُّهُ.
فَمَنْ قَمَعْتَهُ عَمَّا يَضُرُّهُ فَقَدْ نَصَرْتَهُ. وَعَلَى هَذَا
الْوَجْهِ قَالَ ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ
مَظْلُومًا، قَالَ: أَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ
ظَالِمًا؟ فَقَالَ: كَفَّهُ عَنِ الظُّلْمِ»^(١) وَعُزَيْرٌ فِي

(١) رواه البخاري في المظالم باب ٤، والإكراه باب ٧،
والترمذي في الفتن باب ٦٨، والدارمي في
الرقاق باب ٤٠، وأحمد في المسند (٣/٩٩)،
(٢٠١).

[الشورى: ٤٣] ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طله: ١١٥] أَي مُحَافِظَةً عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ وَعَزِيمَةً عَلَى الْقِيَامِ. وَالْعَزِيمَةُ تَعْوِيدٌ كَأَنَّهُ تُصَوَّرُ أَنَّكَ قَدْ عَقَدْتَ بِهَا عَلَى الشَّيْطَانِ أَنْ يُمْضِيَ إِزَادَتَهُ فَيْكَ وَجَمْعُهَا الْعَزَائِمُ.

عزا: عَزِينَ أَي جَمَاعَاتٍ فِي تَفْرِقَةٍ، وَاجِدْتَهَا عِزَّةً وَأَضَلُّهُ مِنْ عَزْوَتِهِ فَأَعْتَزَى أَي نَسَبْتُهُ فَانْتَسَبَ فَكَانَتْهُمْ الْجَمَاعَةُ الْمُنتَسِبُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ إِمَّا فِي الْوِلَادَةِ أَوْ فِي الْمُظَاهَرَةِ، وَمِنْهُ الْإِعْزَاءُ فِي الْحَزْبِ وَهُوَ أَنْ يَقُولُ أَنَا ابْنُ فُلَانٍ وَصَاحِبُ فُلَانٍ وَرُوي «مَنْ تَعَزَى بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُوهُ بِهِنَّ أَبِيهِ» وَقِيلَ عَزِينَ مِنْ عَزَا عِزَاءً فَهُوَ عَزَزَ إِذَا تَصَبَّرَ وَتَعَزَى أَي تَصَبَّرَ وَتَأَسَّى فَكَانَهَا اسْمٌ لِلْجَمَاعَةِ الَّتِي يَتَأَسَّى بِبَعْضِهِمْ بَعْضٌ.

عس: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾ [التكوير: ١٧] أَي أَقْبَلَ وَأَذْبَرَ وَذَلِكَ فِي مَبْدِئِ اللَّيْلِ وَمُنْتَهَاهُ، فَالْعَسَسَةُ وَالْعَسَّاسُ رِقَّةُ الظَّلَامِ وَذَلِكَ فِي طَرْفِي اللَّيْلِ، وَالْعَسَّ وَالْعَسَسُ نَفْضُ اللَّيْلِ عَنِ أَهْلِ الرِّيْبَةِ وَرَجُلٌ عَاسٌ وَعَسَّاسٌ وَالْجَمِيعُ الْعَسَسُ. وَقِيلَ كُلُّبٌ عَسٌّ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رِبْصٌ، أَي طَلَبَ الصَّيْدَ بِاللَّيْلِ، وَالْعَسُوسُ مِنَ النِّسَاءِ الْمُتَعَاطِيَةِ لِلرِّيْبَةِ بِاللَّيْلِ. وَالْعَسُّ الْقَدْحُ الضَّخْمُ وَالْجَمْعُ عَسَّاسٌ.

عسر: الْعُسْرُ نَقِيضُ الْيُسْرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥ و٦] وَالْعُسْرَةُ تَعَسَّرَ وَجُودَ الْمَالِ، قَالَ: ﴿فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: ١١٧] وَقَالَ: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، وَأَعَسَرَ فُلَانٌ، نَحْوُ أَضَاقَ، وَتَعَاسَرَ الْقَوْمُ طَلَبُوا

تَعَسِيرَ الْأَمْرِ ﴿وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسْتَزْعُغْ لَهُ أُخْرَى﴾ [الطلاق: ٦] وَيَوْمَ عَسِيرٍ يَتَصَعَّبُ فِيهِ الْأَمْرُ قَالَ: ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٦] ﴿يَوْمَ عَسِيرٍ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ [المدثر: ٩ و١٠] وَعَسَّرَنِي الرَّجُلُ طَلَبَنِي بِشَيْءٍ حِينَ الْعُسْرَةِ.

عسل: الْعَسَلُ لُعَابُ النَّحْلِ، قَالَ: ﴿مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ [محمد: ١٥] وَكُنِّيَ عَنِ الْجَمَاعِ بِالْعَسَيْلَةِ. قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «حَتَّى تَذُوقِي عَسَيْلَتَهُ وَيَذُوقُ عَسَيْلَتِكَ»^(١) وَالْعَسَلَانُ اهْتِزَازُ الرُّمَحِ وَاهْتِزَازُ الْأَعْضَاءِ فِي الْعَدُوِّ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ يَقَالُ مَرَّ يَغْسِلُ وَيَسْبُلُ.

عسى: عَسَى طَمَعٌ وَتَرَجَّى، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُفْسِّرِينَ فَسَّرُوا لَعَلَّ وَعَسَى فِي الْقُرْآنِ بِاللَّازِمِ وَقَالُوا إِنَّ الطَّمَعَ وَالرَّجَاءَ لَا يَصِحُّ مِنَ اللَّهِ، وَفِي هَذَا مِنْهُمْ قُصُورٌ نَظَرٌ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ ذَلِكَ يَذْكُرُهُ لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ رَاجِيًا لَا لِأَنَّ يَكُونُ هُوَ تَعَالَى يَرْجُو، فَقَوْلُهُ: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٩] أَي كُونُوا رَاجِعِينَ فِي ذَلِكَ ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ

(١) رُويَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الشَّهَادَاتِ بَابَ ٣، وَالطَّلَاقِ بَابَ ٤، وَاللِّبَاسِ بَابَ ٦ وَ٢٣، وَالْأَدَبِ بَابَ ٦٨، وَمُسْلِمٌ فِي الطَّلَاقِ حَدِيثَ ١ وَ٢ وَ٤ وَ٥، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الطَّلَاقِ بَابَ ٤٩، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي النِّكَاحِ بَابَ ٣٧، وَالنَّسَائِيُّ فِي النِّكَاحِ بَابَ ٤٣، وَالطَّلَاقِ بَابَ ٩ وَ١٠ وَ١٢، وَابْنُ مَاجَةَ فِي النِّكَاحِ بَابَ ٣٢، وَالدَّارِمِيُّ فِي الطَّلَاقِ بَابَ ٤، وَمَالِكٌ فِي النِّكَاحِ حَدِيثَ ١٧ وَ١٨، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (١/٢١٤)، ٢٥/٢، ٦٢، ٨٥، ٢٧٩، ٢٨٤/٣، ٣٤/٦، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٩٦، ١٩٣، ٢٢٦، ٢٢٩.

وَالْعُشُورُ فِي الْمَصَاحِفِ عَلَامَةٌ الْعَشْرِ
الآيَاتِ، وَالتَّعْشِيرُ نُهَاقُ الْحَمِيرِ لِكَوْنِهِ عَشْرَةَ
أَصْوَاتٍ، وَالْعَشِيرَةُ أَهْلُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ
بِهِمْ أَيْ يَصِيرُونَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْعَدَدِ الْكَامِلِ وَذَلِكَ
أَنَّ الْعَشْرَةَ هُوَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَأَزْوَاجَكُمْ وَعَشِيرَتَكُمْ﴾ [التوبة: ٢٤] فَصَارَ
الْعَشِيرَةُ اسْمًا لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مِنْ أَقَارِبِ الرَّجُلِ
الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ وَعَاشَرْتُهُ صِرْتُ لَهُ كَعَشْرَةٍ فِي
الْمُصَاهَرَةِ: ﴿وَعَاشِرُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾
[النساء: ١٩] وَالْعَشِيرُ الْمُعَاشِرُ قَرِيبًا كَانَ أَوْ
مَعَارِفًا.

عشا: العشيُّ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الصَّبَاحِ
قَالَ: ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾
[النازعات: ٤٦] وَالْعِشَاءُ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ
إِلَى الْعَتَمَةِ، وَالْعِشَاءُ انِ الْمَغْرِبِ وَالْعَتَمَةُ.
وَالْعِشَاءُ ظُلْمَةٌ تَغْتَرِضُ فِي الْعَيْنِ، يُقَالُ رَجُلٌ
أَعَشَى وَامْرَأَةٌ عَشَوَاءٌ. وَقِيلَ يَخِطُ خَبَطَ عَشَوَاءً
وَعَشَوْتُ النَّارَ فَصَدَّتْهَا لَيْلًا وَسَمِي النَّارُ الَّتِي
تَبْدُو بِاللَّيْلِ عَشَوَةٌ وَعَشَوَةٌ كَالشُّغْلَةِ، عَشِي عَنِ
كَذَا نَحْوُ عَمِي عَنْهُ. قَالَ: ﴿وَمَنْ يَعْشَ عَنْ
ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ [الزخرف: ٣٦] وَالْعَوَاشِي
الْإِبِلُ الَّتِي تَرعى لَيْلًا الْوَاحِدَةُ عَاشِيَّةٌ وَمِنْ قِيلَ
الْعَاشِيَّةُ تُهَبِّجُ الْآيَةَ، وَالْعِشَاءُ طَعَامُ الْعِشَاءِ

والبيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في
ديوانه ص ١٣؛ ولسان العرب ٥٣٧/٤ (عشر)،
٥٥١/١١ (قتل)؛ وتهذيب اللغة ٤١١/١، ٥٦٦/٩؛
وجمهرة اللغة ص ٧٢٨؛ ومقاييس اللغة ٣٢٦/٤،
٥٧/٥؛ ومجمل اللغة ٦٧/٣، ٦٨، ١٨٢، ٤/
٣٢٦، ٥٧/٥؛ وتاج العروس ٥٢/١٣ (عشر)؛
وبلا نسبة في المخصص ٥٣/٥.

بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢] ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ
طَلَقَكُنَّ﴾ [التحریم: ٥] ﴿عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] ﴿هَلْ
عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [محمد: ٢٢] ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ
إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦] ﴿فَإِنْ
كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ
فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩] وَالْمُعْشِيَانُ مِنَ
الْإِبِلِ مَا انْقَطَعَ لَبْنُهُ فَيُزَجَى أَنْ يَعُودَ لَبْنُهَا،
فَيُقَالُ وَعَسِي الشَّيْءُ يَعْسُو إِذَا صَلَبَ، وَعَسِي
اللَّيْلُ يَعْسُو أَي أَظْلَمَ.

عشر: العشرة والعشرون والعشرون والعشرون
والعشرون مغروفة، قال تعالى: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ
كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦] ﴿عَشْرُونَ صَابِرُونَ﴾
[الأنفال: ٦٥] ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠]
وَعَشَرْتُهُمْ أَعَشَرْتُهُمْ، صرْتُ عَاشِرُهُمْ،
وَعَشَرْتُهُمْ أَخَذَ عَشَرَ مَالِهِمْ، وَعَشَرْتُهُمْ صِيْرْتُ
مَالَهُمْ عَشْرَةَ وَذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ التَّسْعَ عَشْرَةَ،
وَيَعْشَارُ الشَّيْءِ عَشْرُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا بَلَغُوا
مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾ [سبأ: ٤٥] وَنَاقَةٌ عَشْرَاءُ
مَرَّتْ مِنْ حَمَلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَجَمَعَهَا عِشَارًا،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾
[التكوير: ٤] وَجَاوُوا عِشَارِي عَشْرَةَ عَشْرَةَ
وَالْعِشَارِي مَا طُولُهُ عَشْرَةُ أَذْرُعٍ، وَالْعِشْرُ فِي
الْإِظْمَاءِ وَإِبِلٌ عَوَاشِرٌ وَقَدَحٌ أَغْشَارٌ مُنْكَسِرٌ
وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَشْرَةِ أَقْطَاعٍ وَعَنْهُ اسْتُعِيرَ
قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٣١٠ - بِسَهْمِيكَ فِي أَغْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِ

وبالكسرِ صلاةَ العشاءِ، وقد عَشَيْتُ وَعَشَيْتُهُ
وقيلَ عِشَ وَلَا تَعْتَرَّ.

عصب: العَصَبُ أَطْنَابُ المَفَاصِلِ، وَلَحْمٌ
عَصَبٌ كَثِيرٌ العَصَبِ والمَعْضُوبُ المَشْدُودُ
بالعَصَبِ المَنْزُوعِ مِنَ الحَيَوَانِ ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ شِدَّةٍ
عَضِبَ نَحْوِ قَوْلِهِمْ لِأَعْضَبْتِكُمْ عَضِبَ السَّلِيمَةُ،
وَقُلَانٌ شَدِيدُ العَصَبِ وَمَعْضُوبُ الخَلْقِ أَي
مُذْمَجُ الخِلْقَةِ، وَيَوْمٌ عَصِيبٌ شَدِيدٌ يَصْحُ أَنْ
يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَي
يَوْمٌ مَجْمُوعُ الأَطْرَافِ كَقَوْلِهِمْ يَوْمٌ كَكَفَّةٍ حَابِلٍ
وَحَلَقَةٍ خَاتِمٍ، وَالعُضْبَةُ جَمَاعَةٌ مُتَعَصِّبَةٌ
مُتَعَاضِدَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَتَتَوَّأَنَّ بِالعُضْبَةِ﴾
[القصص: ٧٦] ﴿وَنَحْنُ عُضْبَةٌ﴾ [يوسف: ٨
و١٤] أَي مُجْتَمِعَةٌ الكَلَامِ مُتَعَاضِدَةٌ،
وَاعْضُوبُ القَوْمِ صَارُوا عَصَبًا، وَعَصَبُوا بِهِ
أَمْرًا وَعَصَبَ الرِّبِيُّ بِقِمِهِ يَبِسَ حَتَّى صَارَ
كَالعَصَبِ أَوْ كالمَعْضُوبِ بِهِ. وَالعَضْبُ ضَرْبٌ
مِنْ بُرُودِ اليَمَنِ قَدْ عَصِبَ بِهِ نُفُوسٌ، وَالعِصَابَةُ
مَا يُعْصَبُ بِهِ الرُّأْسُ وَالعِمَامَةُ وَقَدْ اغْتَصَبَ
فَلَانٌ نَحْوَ تَعَمَّمٍ وَالْمَعْضُوبُ النَاقَةُ الَّتِي لَا تَدِرُ
حَتَّى تُعْصَبَ، وَالعَصِيبُ فِي بَطْنِ الحَيَوَانِ
لِكُونِهِ مَعْضُوبًا أَي مَطْرُوبًا.

عصر: العَصْرُ مُضَدَّرُ عَصْرَتْ وَالْمَعْضُورُ
الشَّيْءُ العَصِيرُ وَالعِصَارَةُ نُفَايَةُ مَا يُعْصَرُ، قَالَ:
﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ حَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦]
وَقَالَ: ﴿وَفِيهِ يُعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] أَي
يَسْتَنْبِطُونَ مِنْهُ الخَيْرَ وَقِرْيَةٌ يُعْصَرُونَ أَي
يُمَطَّرُونَ، وَاعْتَصَرْتُ مِنْ كَذَا أَخَذْتُ مَا يَجْرِي
مَجْرَى العِصَارَةِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣١١ - وَإِنَّمَا العَيْشُ بِرُبَانِهِ
وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُغْتَصِرٌ

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ المُنْغِصِرَاتِ مَاءً تُجَاجَا﴾
[النبا: ١٤] أَي السَّحَابِ الَّتِي تَغْتَصِرُ بِالمَطَرِ
أَي تَصُبُّ، وَقِيلَ الَّتِي تَأْتِي بِالإِغْصَارِ،
وَالإِغْصَارُ رِيحٌ تُثِيرُ العُبَارَ، قَالَ: ﴿فَأَصَابَهَا
إِغْصَارٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦] وَالإِغْصَارُ أَنْ يُعْضَّ
فَيُغْتَصِرَ بِالماءِ وَمِنْهُ العَضْرُ، وَالعَضْرُ المَلْجَأُ،
وَالعَضْرُ وَالعِضْرُ الذَّهْرُ وَالجَمِيعُ العِضُورُ،
قَالَ: ﴿وَالعَضْرُ إِنَّ الإنسانَ لَفِي حُسْرٍ﴾
[العصر: ١] وَالعَضْرُ العِشِيُّ وَمِنْهُ صَلَاةُ العَضْرِ
وَإِذَا قِيلَ العَضْرَانِ فَقِيلَ العَدَاةُ وَالعِشِيُّ، وَقِيلَ
اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَذَلِكَ كَالقَمَرَيْنِ لِلشَّمْسِ وَالقَمَرِ.
وَالْمُغْصِرُ المَرْأَةُ الَّتِي حَاضَتْ وَدَخَلَتْ فِي
عَضْرِ شَبَابِهَا.

عصف: العَصْفُ وَالعِصْفَةُ الَّذِي يُعْصَفُ مِنْ
الرِّزْقِ وَيُقَالُ لِحِطَامِ الثَّنْبِ المُتَكَسِّرِ عَصْفٌ،
قَالَ: ﴿وَالْحَبُّ ذُو العَصْفِ﴾ [الرحمن: ١٢]
﴿كَعَصْفِ مَأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥] ﴿وَرِيحٌ
عَاصِفٌ﴾ [يونس: ٢٢] وَعَاصِفَةٌ وَمُعْصِفَةٌ
تَكَسَّرَ الشَّيْءُ فَتَجَعَّلَهُ كَعَصْفٍ، وَعَصَفَتْ بِهِمْ
الرِّيحُ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ.

عصم: العِصْمُ الإِمْسَاكُ، وَالإِغْتِصَامُ
الإِسْتِمْسَاكُ، قَالَ: ﴿لَا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ

٣١١ - البيت من السريع، وهو لابن أحرر في ديوانه
ص ٦١؛ ولسان العرب ٥٧٩/٤ (عصر)؛ وتهذيب
اللغة ١٨/٢؛ ومقاييس اللغة ٤٨٣/٢، ٤٨٤/٤؛
ومجمل اللغة ٤٥٧/٢، ٤٩٤/٣؛ وتاج العروس
٤٧٤/٢ (رب)، ٦٧/١٣ (عصر)؛ وبلا نسبة في
المخصص ٢٣٢/١٢.

اللَّهُ» [هود: ٤٣] أي لا شيء يَعْصِمُ منه،
ومن قال مَعْنَاهُ لا مَعْصُومٌ فليس يَغْنِي أَنْ
العاصِمِ بِمَعْنَى المَعْصُومِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ تَنْبِيهُ مِنْهُ
على المَعْنَى المَقْصُودِ بِذَلِكَ وَذَلِكَ أَنَّ العاصِمِ
وَالْمَعْصُومِ يَتَلَازِمَانِ فَيُهِمَا حَصَلَ حَصَلَ مَعَهُ
الآخَرُ، قال: ﴿مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ﴾
[يونس: ٢٧] وَالإِعْتِصَامُ التَّمَسُّكُ بِالشَّيْءِ،
﴿وَإِعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾
[آل عمران: ١٠٣] ﴿وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ﴾
[آل عمران: ١٠١] وَاسْتَعْصَمَ اسْتَمْسَكَ كَأَنَّهُ
طَلَبَ مَا يَعْصِمُ بِهِ مِنْ رُكُوبِ الفَاحِشَةِ، قال:
﴿فَاسْتَعْصِمْ﴾ [يوسف: ٣٢] أَي تَحَرَّى مَا
يَعْصِمُهُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الكُوفِرِ﴾
[المتحنة: ١٠] وَالْعِصَامُ مَا يُعْصَمُ بِهِ أَي يُشَدُّ
وَعِصْمَةُ الأنبياءِ حِفْظُهُ إِياهُمْ أَوَّلًا بِمَا خَصَّهُمْ
به مِنْ صَفَاءِ الجَوْهَرِ، ثم بما أَوْلَاهُمْ مِنْ
الفِضَائِلِ الجِسْمِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ ثُمَّ بِالنُّصْرَةِ وَبَثْبُتِ
أَفْئِدَتِهِمْ، ثُمَّ بِإِنزَالِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِمْ وَبِحِفْظِ
قُلُوبِهِمْ وَبِالتَّوْفِيقِ، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] وَالْعِصْمَةُ شِبْهُ
السُّوَارِ، وَالْمِعْصَمُ مَوْضِعُهَا مِنَ اليَدِ، وَقِيلَ
لِلْبَيَاضِ بِالرُّسْعِ عِصْمَةٌ تَشْبِيهَا بِالسُّوَارِ وَذَلِكَ
كَتَشْمِيمَةِ البَيَاضِ بِالرُّجْلِ تَخْجِيلًا، وَعَلَى هَذَا
قِيلَ غُرَابٌ أَعْصَمٌ.

عصا: العصا أضلُّه من الواو لِقَوْلِهِمْ فِي
تَفْئِيَّتِهِ عَصَوَانِ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ عَصِيٌّ
وَعَصَوْتُهُ ضَرْبُهُ بِالْعَصَا وَعَصِيْتُ بِالسَّيْفِ،
قال: ﴿فَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ [الأعراف: ١١٧]؛
النمل: ١٠؛ القصص: ٣١] ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ﴾
[الأعراف: ١٠٧؛ الشعراء: ٣٢ و٤٥] ﴿قَالَ

هِيَ عَصَايَ﴾ [طه: ١٨] ﴿فَأَلْقُوا حِبَالَهُمْ
وَعَصِيَّتَهُمْ﴾ [الشعراء: ٤٤] وَيُقَالُ أَلْقَى فُلَانٌ
عَصَاهُ إِذَا نَزَلَ تَمَوَّرًا بِحَالٍ مِنْ عَادَ مِنْ سَفَرِهِ،
قال الشاعر:

٣١٢ - فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى

وَعَصَى عِصْيَانًا إِذَا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ،
وَأَضَلُّهُ أَنْ يَتَمَتَّحَ بِعِصَاهُ، قال: ﴿وَعَصَى آدَمُ
رَبَّهُ﴾ [طه: ١٢١] ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾
[النساء: ١٤؛ الأحزاب: ٣٦؛ الجن: ٢٣]
﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس: ٩١] وَيُقَالُ
فِي مَنْ فَارَقَ الجِدَاعَةَ فُلَانٌ شَقَّ العِصَا.

عض: العَضُّ أَرَمَ بِالأَسْنَانِ قال: ﴿عَضُوا
عَلَيْكُمْ الأَنْبِياءُ﴾ [آل عمران: ١١٩] ﴿وَيَوْمَ
يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾ [الفرقان: ٢٧] وَذَلِكَ عِبَارَةٌ
عَنِ النَّدَمِ لَمَّا حَرَى بِهِ عَادَةُ النَّاسِ أَنْ يَفْعَلُوهُ
عِنْدَ ذَلِكَ، وَالنَّهْضُ لِلنَّوَى وَالَّذِي يَعْضُ عَلَيْهِ
الإِبِلُ، وَالْعِضَاضُ مُعَاضَةُ الدَّوَابِّ بِعِصْمَتِهَا
بِعِضَا، وَرَجُلٌ مُعِضٌ مُبَالِغٌ فِي أَمْرِهِ كَأَنَّهُ
يَعْضُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي المَذْحِ تَارَةً وَفِي
الدَّمِ تَارَةً بِحَسَبِ مَا يُبَالِغُ فِيهِ يُقَالُ هُوَ عِضٌّ
سَفَرٍ وَعِضٌّ فِي الخُصُومَةِ، وَزَمَنَ عِضُوضٌ
فِيهِ جَذْبٌ، وَالتَّعْضُوضُ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ
يَضَعُ مَضْعُهُ.

٣١٢ - عجزه:

كما قرَّ عينًا بالإيابِ المسافرِ
والبيت من الطويل، وهو لمعقر بن أوس بن
حمار في الاشتقاق ص ٤٨١؛ ولسان العرب ١٥/١٥
٣٤٧ (نوى)؛ وله أو لعبد ربه السلمي أو لسليم بن
ثمامة الحنفي في لسان العرب ٦٥/١٥ (عصا)؛
وبلا نسبة في خزانة الأدب ٤١٣/٦، ١٧/٧؛
ورصف المباني ص ٤٨.

عضد: العَضُدُ ما بَيْنَ المِرْفَقِ إِلَى الكَتِفِ وَعَضُدُهُ أَصَبْتُ عَضُدَهُ، وعنه اسْتَعِيرَ عَضُدْتُ الشَّجَرَ بالمِعْضِدِ، وَجَمَلَ عَاضِدٌ يَأْخُذُ عَضُدَ الثَّاقَةِ فَيَتَنَوَّحُهَا وَيَقَالُ عَضُدَتُهُ أَخَذْتُ عَضُدَهُ وَقَوِيَّتُهُ وَيُسْتَعَارُ العَضُدُ لِلْمَعِينِ كَالْيَدِ ﴿وما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١] ورجلٌ أَعَضَدُ دَقِيقَ العَضُدِ، وَعَضِدَ يَشْتَكِي مِنَ العَضُدِ، وهو داءٌ يَنَالُهُ فِي عَضُدِهِ، وَمُعَضَّدٌ مَوْسُومٌ فِي عَضُدِهِ وَيَقَالُ لِسِمِّيهِ عِضَادٌ، وَالْمِعْضِدُ دُمْلَجَةٌ، وَأَعْضَادُ الحَوْضِ جَوَانِبُهُ تَشْبِيهَا بِالْعَضُدِ.

عضل: العَضَلَةُ كُلُّ لَحْمٍ صُلْبٍ فِي عَصَبٍ وَرَجُلٌ عَضِلَ مُكْتَنِزُ اللَّحْمِ وَعَضَلْتُهُ شَدَدْتُهُ بِالْعَضَلِ الْمُتَنَاوِلِ مِنَ الحَيَوَانِ نَحْوُ عَضْبَتِهِ وَتَجَوَّزَ بِهِ فِي كُلِّ مَنَعٍ شَدِيدٍ، قال: ﴿فَلَا تَغْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَرْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] قِيلَ خِطَابٌ لِلأَرْوَاجِ وَقِيلَ لِلأَوْلِيَاءِ: وَعَظَلْتُ الدَّجَاجَةَ بِنَيْضِهَا، وَالمرأةُ بَوَالِدِهَا إِذَا تَعَسَّرَ خُرُوجُهَا تَشْبِيهَا بِهَا. قال الشاعر:

٣١٣ - تَرَى الأَرْضَ مِنَّا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً

مُعَضَّلَةٌ مِنَّا بِجَمْعِ عَرَمَرَمٍ
وَدَاءُ عَضَالٍ صَعَبُ البُرِّ، وَالْعَضَلَةُ الدَّاهِيَةُ
المُنْكَرَةُ.

٣١٣ - البيت من الطويل، وهو لأوس بن حجر في ديوانه ص ١٢؛ ولسان العرب ٧/٢٣٣ (مرض)، ١١/٤٥١ (عضل)؛ وتهذيب اللغة ١/٧٥٥، ١٢/٣٥؛ وتاج العروس ١٩/٥٨ (مرض)، (عضل)؛ ومقاييس اللغة ٤/٣٤٦؛ وديوان الأدب ٢/٣٧٣؛ وأساس البلاغة (مرض)، (عضل).

عضه: ﴿جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] أَي مُفْرَقًا فَقَالُوا كَهَانَةٌ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ إِلَى غير ذلك مِمَّا وَصَفُوهُ بِهِ، وَقِيلَ مَعْنَى عِضِينَ مَا قال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥] خِلافَ مَنْ قال فيه: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالكِتَابِ كُلِّهِ﴾ [آل عمران: ١١٩] وَعِضُونَ جَمَعَ كقولهم يُبُونِ وَطَبُونٌ فِي جَمْعِ ثُبَةٍ وَطَبَةٍ وَمِنْ هَذَا الأَصْلِ العِضْوُ وَالعِضْوُ، وَالتَّعْضِيَةُ تَجْزِئَةُ الأَعْضَاءِ، وَقَدْ عَضَيْتُهُ. قال الكسائي: هو من العِضْوِ أَوْ مِنَ العَضِهِ وَهِيَ شَجَرٌ وَأَصْلُ عِضِيَةٍ فِي لُغَةِ عِضْبَةٍ، لِقَوْلِهِمْ عِضْبَتُهُ، وَعِضْوَةٌ فِي لُغَةِ لِقَوْلِهِمْ عِضْوَانٌ وَرُويَ لا تَعْضِيَةَ فِي المِيراثِ: أَي لا يَفْرُقُ ما يَكُونُ تَفْرِيفُهُ صَرَرًا عَلَى الوَرْتَةِ كَسَيْفٍ يُكْسَرُ بِنِصْفَيْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

عطف: العَطْفُ يَقَالُ فِي الشَّيْءِ إِذَا ثَنِي أَحَدُ طَرَفَيْهِ إِلَى الأَخْرِ كَعَطْفِ العُضَنِ وَالوَسَادَةِ وَالحَبْلِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرِّدَاءِ المَثْبِيِّ عِطَافٌ، وَعِطَافُ الإِنْسَانِ جَانِبَاهُ مِنَ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكَيْهِ وَهُوَ الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُلْقِيَهُ مِنْ بَدَنِهِ وَيَقَالُ ثَنَى عِطَفُهُ إِذَا أَعْرَضَ وَجَعًا نَحْوُ ﴿نَأَى بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣؛ فصلت: ٥١] وَصَعَرَ بِخَدِّهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الأَلْفَافِ، وَيُسْتَعَارُ لِلْمِثْلِ وَالشَّفَقَةِ إِذَا عُدِّيَ بِعَلَى، يَقَالُ عَطَفَ عَلَيْهِ وَثَنَاهُ عَاطِفَةٌ رَجِمَ، وَطَبِيَّةٌ عَاطِفَةٌ عَلَى وَلَدِهَا، وَنَاقَةٌ عَطُوفٌ عَلَى بَوَّهَا، وَإِذَا عُدِّيَ بِعَنْ يَكُونُ عَلَى الصَّدِّ نَحْوُ عَطَفْتُ عَنْ فُلَانٍ.

عطل: العَطْلُ فُقْدَانُ الرِّيئَةِ وَالشُّغْلِ، يَقَالُ عَطَلَتِ المرأةُ فَهِيَ عَطُلٌ وَعَاطِلٌ، وَمِنْهُ قَوْسٌ عَطُلٌ لا وَتَرَ عَلَيْهِ، وَعَاطَلْتُهُ مِنَ الحَلِيِّ وَمَنْ

وَمَالٍ عَظِيمٍ، وَذَلِكَ فِي مَعْنَى الْكَثِيرِ، وَالْعَظِيمَةُ النَّازِلَةُ، وَالْإِعْظَامَةُ وَالْعِظَامَةُ شِبْهُهُ وَسَادَةٌ تُعْظَمُ بِهَا الْمَرْأَةُ عَجِيزَتَهَا.

عَف: الْعِقَّةُ حُصُولُ حَالَةٍ لِلنَّفْسِ تَمْتَنَعُ بِهَا عَنْ غَلْبَةِ الشَّهْوَةِ، وَالْمُتَعَفِّفُ الْمُتَعَاطِي لِذَلِكَ بِضَرْبٍ مِنَ الْمُمَارَسَةِ وَالْقَهْرِ، وَأَصْلُهُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى تَنَاوُلِ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ الْجَارِي مَجْرَى الْعَفَافَةِ، وَالْعَفَّةُ أَيُّ الْبَقِيَّةِ مِنَ الشَّيْءِ، أَوْ مَجْرَى الْعَفْعِ وَهُوَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ، وَالِاسْتِعْفَافُ طَلَبُ الْعِفَّةِ، قَالَ: «وَمَنْ كَانَ عَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ» [النساء: ٦] وَقَالَ: «وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا» [النور: ٣٣].

عَفْر: «قَالَ عَفْرِيْتُ مِنَ الْجِنَّ» [النمل: ٣٩] الْعَفْرِيْتُ مِنَ الْجِنَّ هُوَ الْعَارِمُ الْخَيْثُ، وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ اسْتِعَارَةَ الشَّيْطَانِ لَهُ، يُقَالُ عَفْرِيْتُ نَفْرِيْتُ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: الْعَفْرِيْتُ الْمَوْثِقُ الْخَلْقُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَفْرِ أَيُّ الثَّرَابِ، وَعَافَرَهُ صَارَعَهُ فَأَلْقَاهُ فِي الْعَفْرِ، وَرَجُلٌ عَفْرٌ نَحْوُ شِرٍّ وَشِمْرٍ، وَلَيْثٌ عَفْرِيْنٌ: دَابَّةٌ تُشْبِهُ الْجِزْيَاءَ تَتَعَرَّضُ لِلرَّاكِبِ، وَقِيلَ عَفْرِيَةَ الدِّيَكِ وَالْحُبَارَى لِلشَّعْرِ الَّذِي عَلَى رَأْسَيْهِمَا.

عَفَا: الْعَفْوُ الْقَصْدُ لِتَنَاوُلِ الشَّيْءِ، يُقَالُ عَفَاهُ وَاعْتَفَاهُ أَيُّ قَصَدَهُ مُتَنَاوِلًا مَا عِنْدَهُ، وَعَفَّتِ الرِّيحُ الدَّارَ قَصَدَتْهَا مُتَنَاوِلَةً آثَارَهَا، وَبِهَذَا النُّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ:

٣١٤ - أَحْذِ الْبِلَى آيَاتِهَا

وَعَفَّتِ الدَّارُ كَأَنَّهَا قَصَدَتْ هِيَ الْبِلَى، وَعَفَا النَّبْتُ وَالشَّجَرُ قَصَدَ تَنَاوُلَ الزِّيَادَةِ كَقَوْلِكَ أَحْذِ

الْعَمَلِ فَتَعَطَّلَ، قَالَ: «وَبِئْسَ مُعْطَلَةٌ» [الحج: ٤٥] وَيُقَالُ لِمَنْ يَجْعَلُ الْعَالَمَ بِرُغْمِهِ فَارِعًا عَنْ صَانِعِ أَثْقَنَهُ وَرَيْئَتُهُ: مُعْطَلٌ، وَعَعْطَلِ الدَّارَ عَنْ سَاكِنِهَا، وَالْإِبِلَ عَنْ رَاعِيهَا.

عَطَا: الْعَطْوُ التَّنَاوُلُ وَالْمُعَاطَاءَةُ الْمُنَاوِلَةُ، وَالْإِعْطَاءُ الْإِنَالَةُ «حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ» [التوبة: ٢٩] وَاخْتَصَّ الْعَطِيَّةُ وَالْعَطَاءُ بِالصَّلَةِ، قَالَ: «هَذَا عَطَاؤُنَا» [ص: ٣٩] يَعْطِي مَنْ يَشَاءُ «فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا» [التوبة: ٥٨] وَأَعْطَى الْبَعِيرُ انْقَادًا وَأَصْلُهُ أَنْ يُعْطِيَ رَأْسَهُ فَلَا يَتَأَبَّى وَطَبِي عَطْوٌ وَعَاطٍ رَفَعَ رَأْسَهُ لِتَنَاوُلِ الْأَوْزَاقِ.

عَظَم: الْعَظْمُ جَمْعُهُ عِظَامٌ، قَالَ: «عِظَامًا» [الإسراء: ٤٩، ٩٨؛ المؤمنون: ١٤، ٣٥] وَ٨٢؛ الصافات: ١٦، ٥٣؛ الواقعة: ٤٧؛ النازعات: ١١] «فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا» [المؤمنون: ١٤] وَقُرِئَ عَظْمًا فِيهِمَا، وَمِنْ قِيلَ عَظْمَةُ الدَّرَاعِ لِمُسْتَعْلِظِهَا، وَعَظْمُ الرَّحْلِ حَشْبَةٌ بِلَا أَنْسَاعٍ، وَعَظْمُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ كَبِيرُ عَظْمُهُ ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ كَبِيرٍ فَأَجْرِي مَجْرَاهُ مَحْسُوسًا كَانَ أَوْ مَغْقُولًا، عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْتَى، قَالَ: «عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» [الأنعام: ١٥؛ الأعراف: ٥٩؛ يونس: ١٥؛ الشعراء: ١٣٥] وَ١٥٦، ١٨٩؛ الزمر: ١٣؛ الأحقاف: ٢١] «قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ» [ص: ٦٧] «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ» [النبأ: ٢] «مِنْ الْقُرْبَتَيْنِ عَظِيمٍ» [الزخرف: ٣١] وَالْعَظِيمُ إِذَا اسْتَعْمَلَ فِي الْأَعْيَانِ فَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالُ فِي الْأَجْزَاءِ الْمُتَّصِلَةِ، وَالْكَثِيرُ يُقَالُ فِي الْمُنْفَصِلَةِ، ثُمَّ تَدْرُجُ فِي الْمُنْفَصِلِ عَظِيمٌ نَحْوُ جَيْشٍ عَظِيمٍ

وَأَعْفَيْتُ كَذَا أَي تَرَكْتُهُ يَغْفُو وَيَكْثُرُ، وَمِنْهُ قِيلَ: «أَعْفُو اللَّحَى»^(٢) وَالْعَفَاءُ مَا كَثُرَ مِنَ الْوَيْبِ وَالرَّيْشِ، وَالْعَافِي مَا يَرُدُّ مُسْتَعِيرَ الْقَدْرِ مِنَ الْمَرَقِ فِي قَدْرِهِ.

عقب: الْعَقَبُ مُؤَخَّرُ الرَّجْلِ، وَقِيلَ عَقَبَ وَجَمَعَهُ أَعْقَابٌ، وَرُوي: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»^(٣) وَاسْتَعِيرَ الْعَقَبَ لِلْوَلَدِ وَوَلَدَ الْوَلَدِ، قَالَ تَعَالَى: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» [الزخرف: ٢٨] وَعَقَبَ الشَّهْرُ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَ فِي عَقِبِ الشَّهْرِ أَي آخِرِهِ، وَجَاءَ فِي عَقِبِهِ إِذَا بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ، وَرَجَعَ عَلَى عَقِبِهِ إِذَا انْتَهَى رَاجِعًا، وَأَنْقَلَبَ عَلَى عَقِبَيْهِ نَحْوُ رَجَعَ عَلَى حَافِرَيْهِ، وَنَحْوُ: «ازْتَدَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا» [الكهف: ٦٤] وَقَوْلُهُمْ رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْيِهِ، قَالَ: «وَتَرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا» [الأنعام: ٧١] «أَنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى

التَّبْتُ فِي الزِّيَادَةِ، وَعَفَوْتُ عَنْهُ فَصَدْتُ إِزَالَةَ ذَنْبِهِ صَارِقًا عَنْهُ، فَاَلْمَفْعُولُ فِي الْحَقِيقَةِ مَثْرُوكٌ، وَعَنْ مُتَعَلِّقٍ بِمُضْمِرٍ، فَالْعَفْوُ هُوَ التَّجَافِي عَنِ الذَّنْبِ، قَالَ: «فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ» [الشورى: ٤٠] «وَأَنْ تَغْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى» [البقرة: ٢٣٧] «ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ» [البقرة: ٥٢] «إِنْ تَغْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ» [التوبة: ٦٦] «وَاعْفُ عَنْهُمْ» [آل عمران: ١٥٩؛ المائدة: ١٣] وَقَوْلُهُ: «خُذِ الْعَفْوَ» [الأعراف: ١٩٩] أَي مَا يَسْهُلُ قَضَاهُ وَتَنَاوَلُهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَعَاطَى الْعَفْوَ عَنِ النَّاسِ، وَقَوْلُهُ: «وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ» [البقرة: ٢١٩] أَي مَا يَسْهُلُ إِنْفَاقُهُ. وَقَوْلُهُمْ: أَعْطَى عَفْوًا، فَعَفْوًا مُضَدَّرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَي أَعْطَى وَحَالَهُ حَالُ الْعَافِي أَي الْقَاصِدِ لِلتَّنَاوُلِ إِشَارَةً إِلَى الْمَعْنَى الَّتِي عَدُّ بَدِيْعًا، وَهُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٣١٥ - كَأَنَّكَ تُغْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

وَقَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ أَي تَزَكَّ الْعُقُوبَةَ وَالسَّلَامَةَ، وَقَالَ فِي وَصْفِهِ تَعَالَى: «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا غَفُورًا» [النساء: ٤٣] وَقَوْلُهُ: «وَمَا أَكَلَتِ الْعَافِيَةُ فَصْدَقَةً»^(١) أَي طَلَابُ الرِّزْقِ مِنْ طَيْرٍ وَوَحْشٍ وَإِنْسَانٍ،

٣١٥ - صدره:

تراه إذا ما جشعته متهللاً

والبيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٤٢، وكتاب العين ٣/٣٥٢؛ وتهذيب اللغة ٥/٣٦٥؛ ويلا نسبة في تاج العروس (هلل)؛ ولسان العرب ١١/٧٠٢ (هلل).

(١) رواه الدارمي في البيوع باب ٦٥، وأحمد في المسند (٣/٣١٣، ٣٢٧، ٣٣٨، ٣٥٦، ٣٨١).

(١) رواه البخاري في اللباس باب ٦٥، ومسلم في الطهارة حديث ٥٢، والترمذي في الأدب باب ١٨، والنسائي في الطهارة باب ١٤، والزينة باب ٢ و٥٦، وأحمد في المسند (١٦/٢)، ٥٢، ١٥٦، ٢٢٩، ٣٥٦، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٨٧).

(٢) زوي بطرق وأسانيد متعددة، رواه البخاري في العلم باب ٣ و٣٠، والوضوء باب ٢٧ و٢٩، ومسلم في الطهارة حديث ٢٥ و٢٨ و٣٠، وأبو داود في الطهارة باب ٤٦، والترمذي في الطهارة باب ٣١ (في الترجمة)، والنسائي في الطهارة باب ٨٨، وابن ماجه في الطهارة باب ٥٥، والدارمي في الوضوء باب ٣٥ (في الترجمة)، ومالك في الطهارة حديث ٥، وأحمد في المسند (١٩٣/٢)، ٢٠١، ٢٠٥، ٢١١، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٨٢، ٢٨٤، ٣٨٩، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤٣٠، ٤٦٧، ٤٩٨، ٣١٦/٣، ٣٩٠، ٤٢٦، ١٩١/٤، ٤٢٥/٥، ٨١/٦، ٨٤، ٩٩، ١١٢، ١٩٢، ٢٥٨).

٣١٦ - وَمَا بَعْدَ حُكْمِ اللَّهِ تَعْقِيبٌ

ويجوز أن يكون ذلك نهياً للناس أن يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته إذا خفيت عليهم ويكون ذلك من نحو النهي عن الخوض في سر القدر. وقوله تعالى: ﴿وَأَلَىٰ مُذَبَّرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [النمل: ١٠]؛ القصص: ٣١] أي لم يلتفت وراءه. والاعتقَابُ أن يتعاقب شيء بعد آخر كاعتقَابِ الليل والنهار، ومنه العقبة أن يتعاقب اثنان على ركوب ظهر، وعقبة الطائر صعوده وانحداره، وأعقبه كذا إذا أوزنه ذلك، قال: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا﴾ [التوبة: ٧٧] قال الشاعر:

٣١٧ - لَهُ طَائِفٌ مِنْ جِنَّةٍ غَيْرِ مُعَقِّبٍ

أي لا يعقب الإفاقة، وفلان لم يعقب أي لم يترك ولدا، وأعقاب الرجل أولاده. قال أهل اللغة لا يدخل فيه أولاد البنات لأنهم لم يعقبوه بالنسب، قال: وإذا كان له ذرية فإنهم يدخلون فيها، وامرأة معقبات تلد مرة ذكرا ومرة أنثى، وعقبت الرمح شدته بالعقب نحو عصبته شدته بالعصب، والعقبة طريق وعز في الجبل، والجمع عقب وعقبات، والعقَابُ سمي لتعاقب جزيه في الصيد، وبه شبه في الهيئة الزايئة، والحجر الذي على حافتَي البئر، والخيط الذي في الشُرْطِ، واليعقوبُ ذكُرُ الحجل لما له من عقب الجزري.

عقد: العقدُ الجمعُ بين أطراف الشيء ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة كعقد الحبل

عَقْبِيهِ ﴿آل عمران: ١٤٤﴾ ﴿وَنَكَصَ عَلَىٰ عَقْبِيهِ﴾ [الأنفال: ٤٨] ﴿فَكَثَّمْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٦] وَعَقَبَهُ إِذَا تَلَاهَا عَقْبًا نَحْوُ دَبْرِهِ وَقَفَاهُ، وَالْعُقْبُ وَالْعُقْبَىٰ يَخْتَصَانِ بِالثَّوَابِ نَحْوُ ﴿خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٤] وقال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٢] والعاقبة إطلاقها يختص بالثواب نحو ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨]؛ القصص: ٨٣] وبالإضافة قد تستعمل في العقوبة نحو: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا﴾ [الروم: ١٠] وقوله تعالى: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ﴾ [الحشر: ١٧] يصح أن يكون ذلك استعارة من ضده كقوله: ﴿فَبَشَّرْنَاهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١] والعقوبة والمعاقبة والعقَابُ يختص بالعذاب، قال: ﴿فَحَقَّ عِقَابٌ﴾ [ص: ١٤] ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ١٩٦] و٢١١؛ آل عمران: ١١؛ المائدة: ٢ و٩٨؛ الأنفال: ١٣ و٢٥ و٤٨ و٥٢؛ غافر: ٣ و٢٢؛ الحشر: ٤ و٧] ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [النحل: ١٢٦] ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾ [الحج: ٦٠] وَالتَّعْقِيبُ أَنْ يَأْتِيَ بِشَيْءٍ بَعْدَ آخَرَ، يُقَالُ عَقَّبَ الْفَرَسُ فِي عَدْوِهِ قَالَ: ﴿لَهُ مَعْقِبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ [الرعد: ١١] أي ملائكة يتعاقبون عليه حافظين له. وقوله: ﴿لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد: ٤١] أي لا أحد يتعقبه وينتقد عن فعله من قولهم عقب الحاكم على حكم من قبله إذا نتجه. قال الشاعر:

٣١٦ - الشطر من السريع.

٣١٧ - الشطر من الطويل.

وامرأة عاقِرٌ لا تَلِدُ كأنَّهَا تَغْفِرُ ماءَ الفَخْلِ، قال: ﴿وَكَاثِبِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ [مريم: ٥ و ٨] ﴿وامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ [آل عمران: ٤٠] وقد عَقِرَتْ والعُقْرُ آخِرُ الْوَلَدِ وَبَيَضَةُ الْعُقْرِ كَذَلِكَ، وَالْعُقَارُ الْخَمْرُ لِكَوْنِهِ كَالْعَاقِرِ لِلْعَقْلِ وَالْمُعَاقِرَةُ إِذْمَانٌ شَرِيهٌ، وَقَوْلُهُمْ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الْعَنَمِ عُقْرٌ فَتَشْبِيهُ بِالْقَضْرِ، فَقَوْلُهُمْ رَفَعَ فَلَانَ عَقِيرَتَهُ أَي صَوْتَهُ فَذَلِكَ لِمَا رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا عَقَرَ رِجْلَهُ فَرَفَعَ صَوْتَهُ فَصَارَ ذَلِكَ مُسْتَعَارًا لِلصُّوْتِ، وَالْعَاقِيرُ، أَخْلَاطُ الْأَدْوِيَةِ، الْوَاحِدُ عَقَارٌ.

عقل: العقلُ يُقالُ لِلقُوَّةِ الْمُتَهَيِّئَةِ لِقَبُولِ الْعِلْمِ وَيُقَالُ لِلْعِلْمِ الَّذِي يَسْتَفِيدُهُ الْإِنْسَانُ بِتِلْكَ القُوَّةِ عَقْلٌ وَلِهَذَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

٣١٨ - الْعَقْلُ عَقْلَانِ

مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ

وَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ

إِذَا لَمْ يَكْ مَطْبُوعٌ

كَمَا لَا يَنْفَعُ ضَوْءُ الشَّمْسِ

وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَسْمُوعٌ

وإلى الأولِ أشارَ ﷺ بقوله: «مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَقْلِ» وإلى الثاني أشارَ بقوله: «مَا كَسَبَ أَحَدٌ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ عَقْلِ يَهْدِيهِ إِلَى هُدًى أَوْ يَزُدُّهُ عَنْ رَدًى» وهذا العقلُ هو الْمَعْنِي بِقَوْلِهِ: «وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ» [العنكبوت: ٤٣] وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذَمَّ اللَّهُ فِيهِ الْكُفَّارَ بَعْدَ الْعَقْلِ فإِشَارَةٌ إِلَى الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ نَحْوُ: «وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ» [القرة: ١٧١] إِلَى قَوْلِهِ: «صُمُّ بُكْمٌ

وَعَقْدِ الْبِنَاءِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْمَعَانِي نَحْوُ عَقْدِ الْبَيْعِ وَالْعَهْدِ وَغَيْرِهِمَا فَيُقَالُ عَاقَدْتُهُ وَعَقَدْتُهُ وَتَعَاقَدْنَا وَعَقَدْتُ يَمِينَهُ، قَالَ: ﴿عَاقَدْتُ أَيَّمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٣] وَقُرِئَ ﴿عَقَدْتُ أَيَّمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٣] وَقَالَ: ﴿بِمَا عَقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٩٨] وَقُرِئَ: ﴿بِمَا عَقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٩٨] وَمِنْهُ قِيلَ لِفُلَانٍ عَقِيدَةٌ، وَقِيلَ لِلْقِلَادَةِ عِقْدٌ. وَالْعَقْدُ مَصْدَرٌ اسْتُعْمِلَ اسْمٌ فَجُمِعَ نَحْوُ «أَوْفُوا بِالْعُقُودِ» [المائدة: ١] وَالْعُقْدَةُ اسْمٌ لِمَا يُعْقَدُ مِنْ نِكَاحٍ أَوْ يَمِينٍ أَوْ غَيْرِهِمَا، قَالَ: ﴿وَلَا تَغْرُمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] وَعُقْدٌ لِسَانُهُ اخْتِيسَ وَبِلِسَانِهِ عُقْدَةٌ أَي فِي كَلَامِهِ حَبْسَةٌ، قَالَ: ﴿وَاخْلَلْ عُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي﴾ [طه: ٢٧] ﴿الْتَفَاتَاتِ فِي الْعُقْدِ﴾ [الفلق: ٤] جَمَعَ عُقْدَةَ وَهِيَ مَا تَعْقِدُهُ السَّاجِرَةُ وَأَضْلَهُ مِنَ الْعَزِيمَةِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا عَزِيمَةٌ كَمَا يُقَالُ لَهَا عُقْدَةٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْسَّاجِرِ مُعْقِدٌ، وَلَهُ عُقْدَةٌ مُلْكٌ، وَقِيلَ نَاقَةٌ عَاقِدَةٌ وَعَاقِدٌ عَقَدَتْ بِذَنْبِهَا لِلْفَاحِجِهَا، وَتَيْسٌ وَكَلْبٌ أَعْقَدُ مُلْتَوِي الذَّنْبِ، وَتَعَاقَدْتُ الْكِلَابُ تَعَاظَلَتْ.

عقر: عَقَرَ الْحَوْضَ وَالْدَّارَ وَغَيْرَهُمَا أَضْلَاهَا وَيُقَالُ لَهُ عَقْرٌ، وَقِيلَ: مَا عَزْرِي قَوْمٌ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ قَطُّ إِلَّا ذَلُّوا، وَقِيلَ لِلْقَضْرِ عَقْرَةٌ وَعَقْرَتُهُ أَصْبَتْ عَقْرَهُ أَي أَضْلَهُ نَحْوَ رَأْسَتِهِ وَمِنْهُ عَقْرَتْ النُّخْلَ قَطَعْتُهُ مِنْ أَضْلِهِ وَعَقْرَتْ الْبَعِيرَ نَحَرْتُهُ وَعَقْرَتْ ظَهَرَ الْبَعِيرِ فَانَعَقَرَ، قَالَ: ﴿فَعَقَّرُوهَا فَقَالَ تَمَتُّعُوا فِي دَارِكُمْ﴾ [هود: ٦٥] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَعَاطَى فَعَقَّرَ﴾ [القمر: ٢٩] وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ سَرْجٌ مُعَقَّرٌ وَكَلْبٌ عَقُورٌ وَرَجُلٌ عَاقِرٌ

عقم: أَضَلَّ الْعُقْمِ الْيُبْسُ الْمَانِعُ مِنْ قَبُولِ الْأَثَرِ يُقَالُ عَقِمْتَ مَفَاصِلَهُ وَدَاءُ عُقَامٍ لَا يَقْبَلُ الْبُرْءَ وَالْعَقِيمُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ مَاءَ الْفَخْلِ يُقَالُ عَقِمَتِ الْمَرْأَةُ وَالرَّحْمُ، قَالَ: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩] وَرِيحٌ عَقِيمٌ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ وَهِيَ الَّتِي لَا تُفْلِحُ سَحَابًا وَلَا شَجَرًا، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ كَالْعَجُوزِ الْعَقِيمِ وَهِيَ الَّتِي لَا تَقْبَلُ أَثَرَ الْخَيْرِ، وَإِذَا لَمْ تَقْبَلْ وَلَمْ تَتَأَثَّرْ لَمْ تُعْطِ وَلَمْ تُؤَثِّرْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١] وَيَوْمَ عَقِيمٍ لَا فَرَحَ فِيهِ.

عكف: الْعُكُوفُ الْإِقْبَالُ عَلَى الشَّيْءِ وَمُلَازِمَتُهُ عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ لَهُ وَالِإِعْتِكَافُ فِي الشَّرْعِ هُوَ الْإِحْتِسَابُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى سَبِيلِ الْقُرْبَةِ وَيُقَالُ عَكَفْتُهُ عَلَى كَذَا أَي حَبَسْتُهُ عَلَيْهِ لِذَلِكَ قَالَ: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥] ﴿وَالْعَاكِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥] ﴿فَنَظَّلْ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٧١] ﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٣٨] ﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧] ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] ﴿وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا﴾ [الفتح: ٢٥] أَي مَخْبُوسًا مَمْنُوعًا.

علق: الْعَلَقُ التَّشَبُّهُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ عَلِقَ الصَّيْدُ فِي الْحَبَالَةِ وَأَعْلَقَ الصَّائِدُ إِذَا عَلِقَ الصَّيْدَ فِي حُبَالَتِهِ، وَالْمِعْلُوقُ وَالْمِعْلَاقُ مَا يُعْلَقُ بِهِ وَعِلَاقَةُ السَّوِطِ كَذَلِكَ، وَعَلَقَ الْقِرْبَةَ كَذَلِكَ، وَعَلَقَ الْبَكَرَةَ آلِئُهَا الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِهَا وَمِنَ الْعُلُقَةِ لِمَا يَتَمَسَّكُ بِهِ وَعَلِقَ دَمٌ فَلَانَ بِزَيْدٍ إِذَا كَانَ زَيْدٌ قَاتِلَهُ، وَالْعَلَقُ دُودٌ يَتَعَلَّقُ بِالْحَلَقِ، وَالْعَلَقُ الدَّمُ

عُمِّي فَهُمْ لَا يَغْفَلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١] وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ، وَكُلُّ مُؤْضِعٍ رُفِعَ التَّكْلِيفُ عَنِ الْعَبْدِ لِعَدَمِ الْعَقْلِ فإِشَارَةٌ إِلَى الْأَوَّلِ. وَأَصْلُ الْعَقْلِ الْإِمْسَاكُ وَالِاسْتِمْسَاكُ كَعَقْلِ الْبَعِيرِ بِالْعِقَالِ وَعَقْلِ الدَّوَاءِ وَالْبَطْنِ وَعَقَلَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا وَعَقَلَ لِسَانُهُ كَفَهُ وَمِنَ قِيلَ لِلْحِضَنِ مَعْقَلٌ وَجَمْعُهُ مَعَاقِلٌ. وَبِاعْتِبَارِ عَقْلِ الْبَعِيرِ قِيلَ عَقَلْتُ الْمَقْتُولَ أَغَطَيْتُ دَيْتَهُ، وَقِيلَ أَضَلُّهُ أَنْ تُعَقَلَ الْإِبِلُ بِفَنَاءِ وَلِيِّ الدَّمِ وَقِيلَ بَلْ يَعْقَلُ الدَّمُ أَنْ يُسْفَكَ ثُمَّ سُمِّيَتِ الدِّيَةُ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ عَقْلًا وَسُمِّيَ الْمُتَزَيُّمُونَ لَهُ عَاقِلَةً، وَعَقَلْتُ عَنْهُ نَبْتُ عَنْهُ فِي إِعْطَاءِ الدِّيَةِ وَدِيَةِ مَعْقَلَةٌ عَلَى قَوْمِهِ إِذَا صَارُوا بِدُونِهِ وَاعْتَقَلَهُ بِالشَّغْرِزِيَّةِ إِذَا صَرَغَهُ، وَاعْتَقَلَ رُمَحَهُ بَيْنَ رِكَابِهِ وَسَاقِهِ، وَقِيلَ الْعِقَالُ صَدَقَةٌ عَامٍ لِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا لَقَاتَلْتُهُمْ»^(١) وَلِقَوْلِهِمْ أَخَذَ الثَّقَدُ وَلَمْ يَأْخُذِ الْعِقَالُ، وَذَلِكَ كِنَايَةٌ عَنِ الْإِبِلِ بِمَا يُسَدُّ بِهِ أَوْ بِالْمَضْدِرِ فَإِنَّهُ يُقَالُ عَقَلْتُهُ عَقْلًا وَعِقَالًا كَمَا يُقَالُ كَتَبْتُ كِتَابًا، وَيُسَمَّى الْمَكْتُوبُ كِتَابًا كَذَلِكَ يُسَمَّى الْمَعْقُولُ عِقَالًا، وَالْعَقِيلَةُ مِنَ النِّسَاءِ وَالذَّرُّ وَعَيْرُهُمَا الَّتِي تُعَقَلُ أَي تُحْرَسُ وَتُمْنَعُ كَقَوْلِهِمْ عِنْتُ مَضِيَّةٌ لِمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ، وَالْمَعْقِلُ جَبَلٌ أَوْ حِضْنٌ يُتَعَقَلُ بِهِ، وَالْعُقَالُ دَاءٌ يَغْرِضُ فِي قَوَائِمِ الْحَيْلِ، وَالْعَقْلُ اضْطِرَاكٌ فِيهَا.

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْإِعْتِمَادِ بَابَ ٢، وَالزُّكَاةَ بَابَ ١ وَ٤٠، وَمُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ حَدِيثَ ٣٢، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الزُّكَاةِ بَابَ ١، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْإِيمَانِ بَابَ ١، وَالنَّسَائِيُّ فِي الزُّكَاةِ بَابَ ٣، وَالْجِهَادِ بَابَ ١، وَالتَّحْرِيمِ بَابَ ١، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (١/١٩، ٤٨، ٥٢٩/٢).

[المائدة: ١٠٩] فإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَقُولَهُمْ طَاشَتْ. وَالْعِلْمُ مِنْ وَجْهِ ضَرْبَانٍ: نَظْرِي وَعَمَلِي، فَالنَّظْرِي مَا إِذَا عَلِمَ فَقَدْ كَمَلَ نَحْوُ الْعِلْمِ بِمَوْجُودَاتِ الْعَالَمِ، وَالْعَمَلِي مَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِأَنْ يَعْمَلَ كَالْعِلْمِ بِالْعِبَادَاتِ. وَمَنْ وَجِهَ آخَرَ ضَرْبَانٍ: عَقْلِي وَسَمْعِي، وَأَعْلَمْتُهُ وَعَلَّمْتُهُ فِي الْأَضْلِ وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ الْإِعْلَامَ اخْتَصَّ بِمَا كَانَ بِإِخْبَارٍ سَرِيعٍ، وَالتَّعْلِيمَ اخْتَصَّ بِمَا يَكُونُ بِتَكَرُّرٍ وَتَكَثُّرٍ حَتَّى يَخْضَلَ مِنْهُ أَثَرٌ فِي نَفْسِ الْمُتَعَلِّمِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: التَّعْلِيمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ الْمَعَانِي، وَالتَّعْلُمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ ذَلِكَ وَرُبَّمَا اسْتَعْمَلَ فِي مَعْنَى الْإِعْلَامِ إِذَا كَانَ فِيهِ تَكْرِيرٌ نَحْوُ «أَتَعَلَّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ» [الحجرات: ١٦] فَمَنْ التَّعْلِيمِ قَوْلُهُ: «الرَّخْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ» [الرحمن: ٢] «عَلَّمَ بِالْقَلَمِ» [العلق: ٤] «وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا» [الأنعام: ٩١] «عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ» [النمل: ١٦] «وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» [البقرة: ١٢٩؛ آل عمران: ١٦٤؛ الجمعة: ٢] وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» [البقرة: ٣١] فَتَعْلِيمُهُ الْأَسْمَاءَ هُوَ أَنْ جَعَلَ لَهُ قُوَّةَ بَهَا نَطَقَ وَوَضَعَ أَسْمَاءَ الْأَشْيَاءِ وَذَلِكَ بِالْقَائِيهِ فِي رُوعِهِ، وَكَتَعْلِيمِهِ الْحَيَوَانَاتِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِعْلًا يَتَعَطَّاهُ وَصَوْتًا يَتَحَرَّاهُ، قَالَ: «وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا» [الكهف: ٦٥] قَالَ لَهُ مُوسَى: «هَلْ أَتَيْعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا» [الكهف: ٦٦] قِيلَ عَنِّي بِهِ الْعِلْمُ الْخَاصَّ الْخَفِيِّ عَلَى الْبَشَرِ الَّذِي يَرُونَهُ مَا لَمْ يَعْرِفَهُمُ اللَّهُ مُنْكَرًا بِدَلَالَةٍ مَا رَأَى مُوسَى مِنْهُ لَمَّا تَبِعَهُ فَأَتَكَرَّهُ حَتَّى عَرَفَهُ سَبَبَهُ، قِيلَ وَعَلَى هَذَا

الجامدُ ومنه العَلَقَةُ التي يَكُونُ مِنْهَا الْوَلَدُ، قَالَ: «خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ» [العلق: ٢] وَقَالَ: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ» إِلَى قَوْلِهِ: «فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضَعَّةً» [المؤمنون: ١٢ - ١٤] وَالْعَلَقُ الشَّيْءُ النَّفِيسُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ صَاحِبُهُ فَلَا يَفْرُجُ عَنْهُ وَالْعَلِيقُ مَا عَلِقَ عَلَى الدَّائِبَةِ مِنَ الْقَضِيمِ وَالْعَلِيقَةُ مَرْكُوبٌ يَبْعَثُهَا الْإِنْسَانُ مَعَ غَيْرِهِ فَيَعَلَّقُ أَمْرَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣١٩ - أَرْسَلَهَا عَلِيقَةً وَقَدْ عَلِمَ

أَنَّ الْعَلِيقَاتِ يُلَاقِينَ الرَّقْمَ

وَالْعَلُوقُ النَّاقَةُ الَّتِي تَرَامُ وَلِذَا فَتَعَلَّقُ بِهِ، وَقِيلَ لِلْمَنِيَّةِ عَلُوقٌ، وَالْعَلَقَى شَجَرٌ يَتَعَلَّقُ بِهِ، وَعَلِقَتِ الْمَرْأَةُ حَبْلَتَ، وَرَجُلٌ مِعْلَاقٌ يَتَعَلَّقُ بِخَصْمِهِ.

علم: الْعِلْمُ إِذْرَاكُ الشَّيْءِ بِحَقِيقَتِهِ؛ وَذَلِكَ ضَرْبَانٍ: أَحَدُهُمَا إِذْرَاكُ ذَاتِ الشَّيْءِ. وَالثَّانِي الْحُكْمُ عَلَى الشَّيْءِ بِوُجُودِ شَيْءٍ هُوَ مَوْجُودٌ لَهُ أَوْ نَفْيُ شَيْءٍ هُوَ مَنْفِيٌّ عَنْهُ. فَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوُ «لَا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ» [الأنفال: ٦] وَالثَّانِي الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ قَوْلِهِ: «فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ» [الممتحنة: ١٠] وَقَوْلُهُ: «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ» إِلَى قَوْلِهِ: «لَا عِلْمَ لَنَا»

٣١٩ - الرجز لسالم بن دارة الغطفاني في جمهرة اللغة ص ٧٩٠؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٠/٢٦٤ (علق)، ١٢/٢٥٠ (رقم)؛ وتهذيب اللغة ١/٢٤٤؛ وجمهرة اللغة ص ٧٩٠، ٩٤٠؛ والمخصص ٧/١٣٣، ١٣٧؛ والاشتقاق ص ٧٢، ٤٤١؛ وتاج العروس (علق)، (رقم)؛ وإصلاح المنطق ص ٣٤٣، ٣٤٦.

[الشورى: ٣٢] وفي أخرى ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤] والشَّقُّ في الشَّفَةِ العُلْيَا عِلْمٌ وَعِلْمُ الثُّوبِ، ويقالُ فُلَانٌ عِلْمٌ أَي مَشْهُورٌ يُشَبَّهُ بِعِلْمِ الجَيْشِ. وَأَعْلَمْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ عِلْمًا، وَمَعَالِمُ الطَّرِيقِ وَالذِّينِ الْوَاحِدُ مَعْلَمٌ، وَفُلَانٌ مَعْلَمٌ لِلخَيْرِ، وَالْعِلَامُ الْجِنَاءُ وَهُوَ مِنْهُ، وَالْعَالَمُ اسْمٌ لِلْفَلَكَ وَمَا يَخُوِيهِ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَالْأَعْرَاضِ، وَهُوَ فِي الْأَضَلِّ اسْمٌ لِمَا يُعْلَمُ بِهِ كَالطَّائِعِ وَالخَاتَمِ لِمَا يُطْبَعُ بِهِ وَيُخْتَمُ بِهِ وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ عَلَى هَذِهِ الصِّغَةِ لِكُونِهِ كَالآلَةِ وَالْعَالَمُ آلَةٌ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى صَانِعِهِ، وَلِهَذَا أَحَالْنَا تَعَالَى عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ وَخَدَائِعَتِهِ فَقَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥] وَأَمَّا جَمْعُهُ فَلَأَنَّ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ قَدْ يُسَمَّى عَالِمًا، فَيَقَالُ عَالِمُ الْإِنْسَانِ وَعَالِمُ الْمَاءِ وَعَالِمُ النَّارِ، وَأَيْضًا قَدْ رُوِيَ: «إِنَّ لِلَّهِ بِضْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالِمٍ» وَأَمَّا جَمْعُهُ جَمْعُ السَّلَامَةِ فَلِكُونِ النَّاسِ فِي جُمْلَتِهِمْ، وَالْإِنْسَانُ إِذَا شَارَكَ غَيْرَهُ فِي اللَّفْظِ غَلَبَ حُكْمَهُ، وَقِيلَ إِنَّمَا جُمِعَ هَذَا الْجَمْعُ لِأَنَّهُ عُنِيَ بِهِ أَصْنَافُ الْخَلَائِقِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ دُونَ غَيْرِهَا. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: عُنِيَ بِهِ النَّاسُ وَجُعِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَالِمًا، وَقَالَ: الْعَالِمُ عَالِمَانِ: الْكَبِيرُ وَهُوَ الْفَلَكَ بِمَا فِيهِ، وَالصَّغِيرُ وَهُوَ الْإِنْسَانُ لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ عَلَى هَيْئَةِ الْعَالِمِ وَقَدْ أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ كُلَّ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي الْعَالَمِ الْكَبِيرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢؛ يونس: ١٠؛ الأنعام: ٤٥؛ الصافات: ١٨٢؛ الزمر: ٧٥؛ معجم مفردات ألفاظ القرآن/ م ٢٥

العِلْمُ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [النمل: ٤٠] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ أَوْثَرُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١] فَتَنْبِيْهُ مِنْهُ تَعَالَى عَلَى تَفَاوُتِ مَنَازِلِ الْعُلُومِ وَتَفَاوُتِ أَرْزَابِهَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] فَعِلِيمٌ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى الْإِنْسَانِ الَّذِي فَوْقَ آخَرَ وَيَكُونُ تَخْصِيصُ لَفْظِ الْعِلِيمِ الَّذِي هُوَ لِلْمُبَالَغَةِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْأَوَّلِ عِلِيمٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ كَذَلِكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ عِلِيمٌ عِبَارَةً عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ جَاءَ لَفْظُهُ مُنْكَرًا إِذْ كَانَ الْمَوْصُوفُ فِي الْحَقِيقَةِ بِالْعِلِيمِ هُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] إِشَارَةً إِلَى الْجَمَاعَةِ بِأَسْمِهِمْ لَا إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ بَانْفِرَادِهِ، وَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ إِشَارَةً إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ بَانْفِرَادِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿عِلَامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩ و١١٦؛ التوبة: ٧٨؛ سبأ: ٤٨] فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦] فِيهِ إِشَارَةٌ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِلْمًا يَخْصُ بِهِ أَوْلِيَائِهِ، وَالْعَالِمُ فِي وَضْفِ اللَّهِ هُوَ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ كَمَا قَالَ: ﴿لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨] وَذَلِكَ لَا يَصِحُّ إِلَّا فِي وَضْفِهِ تَعَالَى. وَالْعِلْمُ الْأَثَرُ الَّذِي يَعْلَمُ بِهِ الشَّيْءُ كَعِلْمِ الطَّرِيقِ وَعِلْمِ الْجَيْشِ، وَسُمِّيَ الْجَبَلُ عِلْمًا لِذَلِكَ وَجَمْعُهُ أَعْلَامٌ، وَقُرِئَ: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١] وَقَالَ: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾

غافر: ٦٥] وقوله تعالى: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧، ١٢٢] قِيلَ أَرَادَ عَالَمِي زَمَانِهِمْ وَقِيلَ أَرَادَ فَضْلاً زَمَانِهِمُ الَّذِينَ يَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَجْرَى كُلِّ عَالَمٍ لِمَا أُعْطَاهُمْ وَمَكَّنَّهُمْ مِنْهُ وَتَسْمِيَّتُهُمْ بِذَلِكَ كَتَسْوِيَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأُمَّةٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠] وَقَوْلُهُ: ﴿أَوَّلَمْ لَنْتَهُكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [الحجر: ٧٠].

علن: العَلَانِيَةُ ضِدُّ السَّرِّ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَعَانِي دُونَ الْأَعْيَانِ، يُقَالُ عَلَنَ كَذَا وَأَعْلَنَتْهُ أَنَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَزْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ [نوح: ٩] أَي سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَقَالَ: ﴿مَا تَكُنْ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [النمل: ٧٤؛ القصص: ٦٩] وَعَلُونَ الْكِتَابَ يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَلَنٍ اِغْتِيَابًا يَظْهَرُ الْمَعْنَى الَّذِي فِيهِ لَا يَظْهَرُ ذَاتِهِ.

علا: الْعُلُوُّ ضِدُّ السُّفْلِ، وَالْعُلُوبِيُّ وَالسُّفْلِيُّ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِمَا، وَالْعُلُوُّ الِازْتِفَاعُ وَقَدْ عَلَا يَعْلُو عُلُودًا وَهُوَ عَلِيٌّ، وَعَلِيٌّ يَغْلِي عَلَاً فَهُوَ عَلِيٌّ، فَعَلَا بِالْفَتْحِ فِي الْأَمَكَةِ وَالْأَجْسَامِ أَكْثَرُ. قَالَ: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ﴾ [الإنسان: ٢١] وَقِيلَ إِنَّ عَلَا يُقَالُ فِي الْمَخْمُودِ وَالْمَذْمُومِ، وَعَلِيٌّ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْمَخْمُودِ، قَالَ: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤] ﴿لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ [يونس: ٨٣] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٦] وَقَالَ لِإِبْلِيسَ: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥] ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُودًا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٨٣] ﴿وَلَعَلَّا بَغَضْتَهُمْ عَلَىٰ بَغْضِ﴾ [المؤمنون: ٩١]

﴿وَلَتَعْلَنَنَّ عُلُودًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤] ﴿وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤] وَالْعَلِيُّ هُوَ الرَّفِيعُ الْقَدْرُ مِنْ عَلِيٍّ، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢؛ لقمان: ٣٠؛ سبأ: ٢٣] ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٤] فَمَعْنَاهُ يَغْلُو أَنْ يُحِيطَ بِهِ وَضْفُ الْوَاصِفِينَ بَلْ عِلْمُ الْعَارِفِينَ. وَعَلَىٰ ذَلِكَ يُقَالُ تَعَالَى نَحْوُ: ﴿تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] وَتَخْصِيصُ لَفْظِ التَّفَاعُلِ الْمُبَالَغَةَ ذَلِكَ مِنْهُ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّكْلِيفِ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْبَشَرِ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَعَالَى عَمَّا يُقُولُونَ عُلُودًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤٣] فَقَوْلُهُ عُلُودًا لَيْسَ بِمَصْدَرٍ تَعَالَى. كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ نَبَاتًا فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧] وَتَبْتِيلاً فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَبْتَلُ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ [المزمل: ٨] كَذَلِكَ. وَالْأَعْلَى الْأَشْرَفُ، قَالَ: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤] وَالِاسْتِغْلَاءُ قَدْ يَكُونُ طَلَبُ الْعُلُوِّ الْمَذْمُومِ، وَقَدْ يَكُونُ طَلَبُ الْعِلَاءِ أَيِ الرَّفْعَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ مَنِ اسْتَعْلَى﴾ [طه: ٦٤] يَحْتَمَلُ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] فَمَعْنَاهُ أَعْلَى مِنْ أَنْ يُقَاسَ بِهِ أَوْ يُعْتَبَرَ بِغَيْرِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ [طه: ٤] فَجَمْعُ تَأْيِيثِ الْأَعْلَى وَالْمَعْنَى هِيَ الْأَشْرَفُ وَالْأَفْضَلُ بِالْإِضَافَةِ إِلَىٰ هَذَا الْعَالَمِ، كَمَا قَالَ: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [النازعات: ٢٧] وَقَوْلُهُ: ﴿لَنفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨] فَقَدْ قِيلَ هُوَ اسْمُ أَشْرَفِ الْجِنَانِ كَمَا أَنَّ سَجِّينًا اسْمُ شَرِّ الثِّيَرَانِ،

وقيل بل ذلك في الحَقِيقَةِ اسْمُ سُكَّانِهَا وهذا أَقْرَبُ فِي العَرَبِيَّةِ، إِذْ كَانَ هَذَا الجَمْعُ يُخْتَصُّ بِالنَّاطِقِينَ، قَالَ: وَالوَاحِدُ عَلِيٌّ نَحْوُ بَطِيخٍ. وَمَعْنَاهُ إِنْ الأَبْرَارَ فِي جُمْلَةٍ هَؤُلَاءِ فَيَكُونُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ [النساء: ٦٩] الآيَةَ وَبِاغْتِبَارِ العُلُوِّ قِيلَ لِلْمَكَانِ المَشْرِفِ وَلِلشَّرْفِ العَلِيَاءِ وَالعُلْيَاءِ تُصْغِرُ عَالِيَةَ فَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلعُرْفَةِ، وَتَعَالَى النِّهَارُ اذْتَفَعَ، وَعَالِيَةُ الرُّمَحِ مَا دُونَ السَّنَانِ جَمْعُهَا عَوَالٍ، وَعَالِيَةُ المَدِينَةِ، وَمِنْهُ قِيلَ بُعِثَ إِلَى أَهْلِ العَوَالِي، وَنُسِبَ إِلَى العَالِيَةِ فَقِيلَ عُلُوِيٌّ. وَالعَلَاءَةُ السُّنْدَانُ حَدِيدًا كَانَ أَوْ حَجْرًا. وَيُقَالُ العُلْيَاءُ لِلعُرْفَةِ وَجَمْعُهَا عَلَالِي وَهِيَ فَعَالِيلٌ، وَالعَلِيَانُ البَعِيرُ الضَّخْمُ، وَعِلَاوَةٌ الشَّيْءِ أَعْلَاهُ. وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلرَّأْسِ وَالعُنُقِ عِلَاوَةٌ وَلِمَا يُحْمَلُ فَوْقَ الأَحْمَالِ عِلَاوَةٌ. وَقِيلَ عِلَاوَةٌ الرِّيحِ وَسِفَالَتُهُ، وَالمُعَلَى أَشْرَفُ القِدَاحِ وَهُوَ السَّابِقُ، وَاعْلُ عُنْيٌ أَيْ اذْتَفَعَ، وَتَعَالَى قِيلَ أَصْلُهُ أَنْ يُدْعَى الإِنْسَانُ إِلَى مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ ثُمَّ جُعِلَ لِلدَّعَاءِ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ، قَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُهُ مِنَ العُلُوِّ وَهُوَ اذْتِفَاعُ المَنْزِلَةِ فَكَأَنَّهُ دَعَا إِلَى مَا فِيهِ رَفَعَةٌ كَقَوْلِكَ أَفْعَلْ كَذَا غَيْرَ صَاحِرٍ تَشْرِيفًا لِلْمَقُولِ لَهُ. وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾ [آل عمران: ٦١] ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ﴾ [آل عمران: ٦١] ﴿تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٦١؛ المائدة: ١٠٤] ﴿أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ﴾ [النمل: ٣١] ﴿تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ [الأنعام: ١٥١] وَتَعَلَّى ذَهَبَ صُعْدًا. يَقَالُ عَلَيْنُهُ فَتَعَلَّى وَعَلَى حَزْفٌ جَرٌّ، وَقَدْ يُوَضَّعُ مَوْضِعَ الإِسْمِ فِي قَوْلِهِمْ عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ.

عم: العَمُّ أَخُو الأبِ وَالعَمَّةُ أُخْتُهُ، قَالَ: ﴿أَوْ بُيُوتَ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتَ عَمَّاتِكُمْ﴾ [النور: ٦] وَرَجُلٌ مُعِمٌّ مَخُولٌ وَاسْتَعَمَّ عَمًّا وَتَعَمَّمَهُ أَيْ اتَّخَذَهُ عَمًّا وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ العُمُومِ وَهُوَ الشُّمُولُ وَذَلِكَ بِاغْتِبَارِ الكَثْرَةِ، وَيُقَالُ عَمَّهُمْ كَذَا وَعَمَّهُمْ بِكَذَا عَمًّا وَعُمُومًا وَالعَامَّةُ سُمُّوا بِذَلِكَ لِكَثْرَتِهِمْ وَعُمُومِيهِمْ فِي البَلَدِ، وَبِاغْتِبَارِ الشُّمُولِ سُمِّيَ المِشْوَرُ العِمَامَةَ فَقِيلَ تَعَمَّمَ نَحْوَ تَقَنَّعَ وَتَقَمَّصَ وَعَمَّمْتُهُ، وَكُنِّيَ بِذَلِكَ عَنِ السِّيَادَةِ. وَشَاةٌ مُعَمَّمَةٌ مُبَيَّضَةُ الرَّأْسِ كَأَنَّ عَلَيْهَا عِمَامَةً نَحْوَ مُقَنَّعَةٍ وَمُحَمَّرَةٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٢٠ - يَا عَامِرَ بْنَ مَالِكٍ يَا عَمًّا

أَفَنَيْتَ عَمًّا وَجَبَزْتَ عَمًّا

أَي يَا عَمَّاهُ سَلَبْتَ قَوْمًا وَأَعْطَيْتَ قَوْمًا. وَقَوْلُهُ: ﴿عَمٌّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١] أَيْ عَنِ مَا وَلَيْسَ مِنْ هَذَا البَابِ.

عمد: العَمْدُ قَضْدُ الشَّيْءِ وَالاسْتِنَادُ إِلَيْهِ، وَالعِمَادُ مَا يُعْتَمَدُ قَالَ: ﴿إِزْمَ ذَاتِ العِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] أَيْ الَّذِي كَانُوا يُعْتَمِدُونَهُ، يَقَالُ عَمَدْتُ الشَّيْءَ إِذَا اسْتَدْتُهُ، وَعَمَدْتُ الحَائِطَ مِثْلَهُ. وَالعَمُودُ حَشَبٌ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الحَيْمَةُ وَجَمْعُهُ عُمُدٌ وَعَمَدٌ، قَالَ: ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ٩] وَقَالَ: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢] لِقَمَانِ [١٠] وَكَذَلِكَ مَا يَأْخُذُهُ الإِنْسَانُ بِيَدِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ حَشَبٍ. وَعَمُودُ الصُّبْحِ ابْتِدَاءُ صَوْنِهِ تَشْبِيهًا بِالعَمُودِ فِي الهَيْئَةِ،

وَالْعَمْدُ وَالْتَعَمُّدُ فِي التَّعَارُفِ خِلَافَ السَّهْوِ وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِالنِّيَّةِ، قَالَ: ﴿وَمَنْ يَفْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣] ﴿وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥] وَقِيلَ فَلَانَ رَفِيعَ الْعِمَادِ أَي هُوَ رَفِيعٌ عِنْدَ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهِ، وَالْعُمْدَةُ كُلُّ مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ وَجَمَعَهَا عُمْدٌ. وَقُرِئَ ﴿فِي عَمْدٍ﴾ [الهمزة: ٩] وَالْعِمِيدُ السَّيِّدُ الَّذِي يَغْمُدُهُ النَّاسُ، وَالْقَلْبُ الَّذِي يَغْمُدُهُ الْحُزْنُ، وَالسَّقِيمُ الَّذِي يَغْمُدُهُ السُّقْمُ، وَقَدْ عَمَدَ تَوَجَّعَ مِنْ حُزْنٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ سُقْمٍ، وَعَمِدَ الْبَعِيرُ تَوَجَّعَ مِنْ عَفْرِ ظَهْرِهِ.

عمر: العِمَارَةُ نَقِيضُ الْحَرَابِ، يُقَالُ عَمَرَ أَرْضَهُ يَغْمُرُهَا عِمَارَةً، قَالَ: ﴿وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة: ١٩] يُقَالُ عَمَرْتُهُ فَعَمَرَ فَهُوَ مَعْمُورٌ قَالَ: ﴿وَعَمَرَوْهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرَوْهَا﴾ [الروم: ٩] ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤] وَأَعَمَرْتُهُ الْأَرْضَ وَاسْتَعَمَرْتُهُ إِذَا قَوَّضْتَ إِلَيْهِ الْعِمَارَةَ، قَالَ: ﴿وَاسْتَعَمَرَكُم فِيهَا﴾ [هود: ٦١] وَالْعَمْرُ وَالْعُمْرُ اسْمٌ لِمُدَّةِ عِمَارَةِ الْبَدَنِ بِالْحَيَاةِ فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ إِذَا قِيلَ طَالَ عُمْرُهُ فَمَعْنَاهُ عِمَارَةُ بَدَنِهِ بِرُوحِهِ وَإِذَا قِيلَ بَقَاؤُهُ فَلَيْسَ يَفْتَضِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْبَقَاءَ ضِدُّ الْقَنَاءِ، وَلِفَضْلِ الْبَقَاءِ عَلَى الْعُمْرِ وَصِفَ اللَّهُ بِهِ وَقَلَّمَا وَصِفَ بِالْعُمْرِ. وَالتَّعْمِيرُ إِعْطَاءُ الْعُمْرِ بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ قَالَ: ﴿أَوْلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ﴾ [فاطر: ٣٧] ﴿وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمْرِهِ﴾ [فاطر: ١١] ﴿وَمَا هُوَ بِمُزْحَجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ [البقرة: ٩٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ

نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ﴾ [يس: ٦٨] قَالَ تَعَالَى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [الأنبياء: ٤٤] ﴿وَلَبِثْتَ فِيْنَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٨] وَالْعُمْرُ وَالْعَمْرُ وَاحِدٌ لَكِنْ خَصَّ الْقَسَمَ بِالْعَمْرِ دُونَ الْعُمْرِ نَحْوُ: ﴿لَعَمْرِكَ أَنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ﴾ [الحجر: ٧٢] وَعَمَّرَكَ اللَّهُ أَي سَأَلْتُ اللَّهَ عَمْرَكَ وَخَصَّ هَهُنَا لَفْظَ عَمْرٍ لِمَا قُصِدَ بِهِ قَضْدُ الْقَسَمِ، وَالْإِعْتِمَارُ وَالْعُمْرَةُ الزِّيَارَةُ الَّتِي فِيهَا عِمَارَةُ الْوُدِّ، وَجُعِلَ فِي الشَّرِيعَةِ لِلْقَضْدِ الْمَخْصُوصِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يَغْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨] إِنَّمَا مِنَ الْعِمَارَةِ الَّتِي هِيَ حِفْظُ الْبِنَاءِ أَوْ مِنَ الْعُمْرَةِ الَّتِي هِيَ الزِّيَارَةُ. أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَمَرْتُ مَكَانًا كَذَا أَي أَقَمْتُ بِهِ لِأَنَّهُ يُقَالُ: عَمَرْتُ الْمَكَانَ وَعَمَرْتُ بِالْمَكَانِ وَالْعِمَارَةُ أَخْصُ مِنَ الْقَبِيلَةِ وَهِيَ اسْمٌ لَجَمَاعَةٍ بِهِمْ عِمَارَةُ الْمَكَانِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٢١ - لِكُلِّ أُنَاسٍ مِنْ مَعَدِّ عِمَارَةِ

وَالْعِمَارُ مَا يَضَعُهُ الرَّئِيسُ عَلَى رَأْسِهِ عِمَارَةً لِرِئَاسَتِهِ وَحِفْظًا لَهُ رِيحَانًا كَانَ أَوْ عِمَامَةً. وَإِذَا سُمِّيَ الرَّيْحَانُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ عِمَارًا فَاسْتِعَارَةٌ مِنْهُ وَاعْتِبَارٌ بِهِ. وَالْمَعْمَرُ الْمَسْكُنُ مَا دَامَ عَامرًا بِسُكَّانِهِ. وَالْعَمْرَمَةُ صَحْبٌ يَدُلُّ عَلَى عِمَارَةِ

٣٢١ - عجزه:

عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَأُونَ وَجَانِبُ

وَالْبَيْتِ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِلأَخْنَسِ بْنِ شِهَابِ التَّغْلِبِيِّ فِي سِمَطِ اللَّائِلِيِّ ص ٨٦٨؛ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْإِبْطِاحِ ص ٤٩٥؛ وَشَرْحُ اخْتِيَارَاتِ الْمَفْضَلِ ص ٩٢٦؛ وَلسان العرب ١٧٣/٧ (عرض)؛ وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ص ٨٦؛ وَالتَّغْلِبِيُّ فِي الْإِشْتِقَاقِ ص ١٥؛ وَإِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ص ٣٥٩؛ وَلسان العرب ٦٠٦/٤ (عمر).

عمه: العَمَةُ التَّرْدُدُ فِي الْأَمْرِ مِنَ التَّخْيِيرِ،
يَقَالُ عَمَّةٌ فَهُوَ عَمِيٌّ وَعَامِيَةٌ، وَجَمَعُهُ عَمَّةٌ،
قَالَ: ﴿فِي طُعْيَانِهِمْ يَغْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]؛
الأنعام: ١١٠؛ الأعراف: ١٨٦؛ يونس: ١١؛
المؤمنون: ٧٥] ﴿فَهُمْ يَغْمَهُونَ﴾ [النمل: ٤]
وقال تعالى: ﴿زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ
يَغْمَهُونَ﴾ [النمل: ٤].

عمي: العَمَى يَقَالُ فِي افْتِقَادِ الْبَصَرِ
وَالْبَصِيرَةِ وَيَقَالُ فِي الْأَوَّلِ أَعْمَى وَفِي الثَّانِي
أَعْمَى وَعَمٌ، وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُ: ﴿أَنْ جَاءَهُ
الْأَعْمَى﴾ [عبس: ٢] وَعَلَى الثَّانِي مَا وَرَدَ مِنْ
ذَمِّ الْعَمَى فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿صُمُّ بُكْمٌ
عُمِيٌّ﴾ [البقرة: ١٨ و١٧١] وَقَوْلِهِ: ﴿فَعَمُوا
وَصَمُوا﴾ [المائدة: ٧١] بَلْ لَمْ يَعُدَّ افْتِقَادَ
الْبَصَرِ فِي جَنْبِ افْتِقَادِ الْبَصِيرَةِ عَمَى حَتَّى قَالَ:
﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ
الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦] وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ
ذِكْرِي﴾ [الكهف: ١٠١] وَقَالَ: ﴿لَيْسَ عَلَى
الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١؛ الفتح: ١٧]
وَجَمَعَ أَعْمَى عَمِيٌّ وَعُمِيَانٌ، قَالَ: ﴿بُكْمٌ
عُمِيٌّ﴾ [البقرة: ١٨ و١٧١] ﴿صُمًّا وَعُمِيَانًا﴾
[الفرقان: ٧٣] وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ
أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾
[الإسراء: ٧٢] فَالْأَوَّلُ اسْمُ الْفَاعِلِ وَالثَّانِي قِيلَ
هُوَ مِثْلُهُ وَقِيلَ هُوَ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا الَّذِي لِلتَّفْضِيلِ
لَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ فُقْدَانِ الْبَصِيرَةِ، وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ
فِيهِ مَا أَفْعَلُهُ وَهُوَ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا وَمِنْهُمْ مَنْ
حَمَلَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾
[الإسراء: ٧٢] عَلَى عَمَى الْبَصِيرَةِ. وَالثَّانِي

الْمَوْضِعُ بَارِبَابِهِ. وَالْعُمَرَى فِي الْعَطِيَّةِ أَنْ تَجْعَلَ
لَهُ شَيْئًا مَدَّةَ عُمْرِكَ أَوْ عُمْرِهِ كَالرُّثْبَى، وَفِي
تَخْصِيصٍ لَفْظُهُ تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ شَيْءٌ مُعَارٍ.
وَالْعُمْرُ اللَّحْمُ الَّذِي يُعَمَّرُ بِهِ مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ،
وَجَمَعُهُ عُمُورٌ. وَيَقَالُ لِلضُّبُعِ أُمٌّ عَامِرٍ
وَالْإِفْلَاسِ أَبُو عَمْرَةَ.

عمق: ﴿مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧]
أَي بَعِيدٍ وَأَضَلُّ الْعَمَقِ الْبُعْدُ سُفْلًا، يُقَالُ بَثْرٌ
عَمِيقٌ وَمَعِيقٌ إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً الْقَعْرِ.

عمل: الْعَمَلُ كُلُّ فِعْلٍ يَكُونُ مِنَ الْحَيَوَانِ
بِقَضْدٍ فَهُوَ أَحْضٌ مِنَ الْفِعْلِ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ
يُنْسَبُ إِلَى الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يَقَعُ مِنْهَا فِعْلٌ بغيرِ
قَضْدٍ، وَقَدْ يُنْسَبُ إِلَى الْجِمَادَاتِ، وَالْعَمَلُ
قَلَمًا يُنْسَبُ إِلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ الْعَمَلُ فِي
الْحَيَوَانَاتِ إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ الْبَقَرُ الْعَوَامِلُ،
وَالْعَمَلُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ،
قَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾
[البقرة: ٢٧٧؛ يونس: ٩؛ هود: ٢٣؛
الكهف: ٣٠ و١٠٧؛ مريم: ٩٦؛ لقمان: ٨؛
فصلت: ٨؛ البروج: ١١؛ البينة: ٧] ﴿وَمَنْ
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾ [النساء: ١٢٤؛
طه: ١١٢] ﴿مَنْ يَعْمَلْ سَوَاءً يُجْزَى بِهِ﴾
[النساء: ١٢٣] ﴿وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾
[التحریم: ١١] وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ﴾ [هود: ٤٦] ﴿وَالَّذِينَ يَعْمَلُونَ
السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [فاطر: ١٠]
وقوله تعالى: ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾
[التوبة: ٦٠] هُمُ الْمُتَوَلِّونَ عَلَى الصَّدَقَةِ
وَالْعَمَالَةَ أُجْرَتُهُ، وَعَامِلُ الرُّمْحِ مَا يَلِي السُّنَانَ،
وَالْيَعْمَلَةُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْعَمَلِ.

قال: ولو قُلْتَ أَطْعَمْتُهُ عَلَى جُوعٍ وَكَسَوْتُهُ عَلَى غُرْيٍ لَصَحَّ.

عنب: العِنْبُ يقال لِيَمْرَأَةِ الكَرْمِ، وَلِلْكَرْمِ نَفْسِهِ، الواجِدَةُ عِنْبَةً وَجَمْعُهُ أَغْنَابٌ، قال: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ [النحل: ٦٧] وقال تعالى: ﴿جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾ [الإسراء: ٩١] ﴿وَجَنَّاتٍ مِنْ أَغْنَابٍ﴾ [الأنعام: ٩٩؛ الرعد: ٤] ﴿حَدَائِقِ وَأَعْنَابًا﴾ [النبا: ٣٢] ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَرَيْثُونًا﴾ [عبس: ٢٨] ﴿جَنَّاتِنِ مِنْ أَغْنَابٍ﴾ [الكهف: ٣٢] وَالْعِنْبَةُ بَثْرَةٌ عَلَى هَيْبَتِهِ.

عنت: الْمُعَانَتَةُ كَالْمُعَانَدَةِ لَكِنِ الْمُعَانَتَةُ أَبْلَغُ لِأَنَّهَا مُعَانَدَةٌ فِيهَا خَوْفٌ وَهَلَاكٌ وَلِهَذَا يُقَالُ عَنَّتْ فُلَانٌ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ يُخَافُ مِنْهُ التَّلْفُ يَغْتُتْ عَنَّتًا، قال: ﴿لِمَنْ حَشِيَ الْعَنَّتْ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٥] ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾

والبيت من الوافر، وهو للتحقيق العقيلي في أدب الكتاب ص ٥٠٧؛ والأزهية ص ٢٧٧؛ وخزانة الأدب ١٣٢/١٠، ١٣٣؛ والدرر ٤/١٣٥؛ وشرح التصريح ١٤/٢؛ وشرح شواهد المغني ١/٤١٦؛ ولسان العرب ١٤/٣٢٣ (رضي)؛ والمقاصد النحوية ٣/٢٨٢؛ ونوادير أبي زيد ص ١٧٦؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١١٨/٢؛ والإنصاف ٢/٦٣٠؛ وأوضح المسالك ٤١/٣؛ وجمهرة اللغة ص ١٣١٤؛ والجنى الداني ص ٤٧٧؛ والخصائص ٢/٣١١، ٣٨٩؛ ووصف المباني ص ٣٧٢؛ وشرح الأشموني ٢/٢٩٤؛ وشرح سواهد المغني ٢/٩٥٤؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٦٥؛ وشرح المفصل ١/١٢٠؛ ولسان العرب ١٥/٤٤٤ (يا)؛ والمحاسب ١/٥٢، ٣٤٨؛ ومغني اللبيب ٢/١٤٣؛ والمقتضب ٢/٣٢٠؛ وهمع الهوامع ٢/٢٨.

عَلَى عَمَى البَصْرِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو، فَأَمَّا الْأَوْلَى لَمَّا كَانَ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ وَتَرَكَ الْإِمَالَةَ فِي الثَّانِي لَمَّا كَانَ اسْمًا وَالاسْمُ أَبْعَدُ مِنَ الْإِمَالَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْءَانِهِمْ﴾ [فصلت: ٤٤] ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى﴾ [فصلت: ٤٤] ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ [الأعراف: ٦٤] وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤] ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧] فَيَحْتَمِلُ لِعَمَى البَصْرِ وَالبَصِيرَةِ جَمِيعًا. وَعَمِيَ عَلَيْهِ أَي اشْتَبَهَ حَتَّى صَارَ بِالإِضَافَةِ إِلَيْهِ كَالأَعْمَى قَالَ: ﴿فَعَمَيْتْ عَلَيْهِمُ الْآبَاءَ يَوْمَئِذٍ﴾ [القصص: ١٦] ﴿وَأَتَانِي رَحْمَةٌ مِنْ عِنْدِهِ فَعَمَيْتْ عَلَيْكُمْ﴾ [هود: ٢٨] وَالعَمَاءُ السَّحَابُ وَالعَمَاءُ الجَهَالَةُ، وَعَلَى الثَّانِي حَمَلَ بَعْضُهُمْ مَا رُوِيَ أَنَّهُ قِيلَ: أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ؟ قَالَ: فِي عَمَاءٍ تَحْتَهُ عَمَاءٌ وَفَوْقَهُ عَمَاءٌ، قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ تِلْكَ حَالَةٌ تُجْهَلُ وَلَا يُمَكِّنُ الوُقُوفُ عَلَيْهَا، وَالعَمِيَّةُ الجَهْلُ، وَالمَعَامِي الأَغْفَالُ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي لَا أَثَرَ بِهَا.

عن: عَنَ: يَقْتَضِي مُجَاوِزَةً مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ، تَقُولُ حَدَّثْتُكَ عَنْ فُلَانٍ وَأَطْعَمْتُهُ عَنْ جُوعٍ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ: عَنَ يُسْتَعْمَلُ أَعْمَ مِنْ عَلَى لِأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الجِهَاتِ السَّتِّ وَلِلذَلِكَ وَقَعَ مَوْقِعَ عَلَى فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٣٢٢ - إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرِ

٣٢٢ - عجزه:

لَعَمْرُ اللّٰهُ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

عَانِدٌ، وَجَمْعُ الْعُنُودِ عَنَدَةٌ وَجَمْعُ الْعَنِيدِ عَنَدٌ. وقال بعضهم: العُنُودُ هو العُدُولُ عن الطريق لكن العُنُودُ خُصَّ بالعَادِلِ عن الطريق المحسوسِ، والعَنِيدُ بالعَادِلِ عن الطريق في الحُكْمِ، وَعَنَدٌ عن الطريقِ وَعَدَلٌ عنه، وقيل عاندَ لآزَمَ وعاندَ فآزَقَ وكِلَاهُمَا مِنْ عَنَدَ لكن باعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كقولهم البَيْنُ في الوُضَلِ والهَجْرِ باعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ.

عنق: العُنُقُ الجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ أَعْنَاقٌ، قال: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣] ﴿مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٣] ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر: ٧١] وقوله تعالى: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ [الأنفال: ١٢] أي رُوِّسَهُمْ ومنه رجلٌ أَعْنَقَ طَوِيلَ العُنُقِ، وامرأةٌ عَنَقَاءٌ وَكَلْبٌ أَعْنَقٌ فِي عُنُقِهِ بَيَاضٌ، وَأَعْنَقْتُهُ كَذَا جَعَلْتُهُ فِي عُنُقِهِ ومنه اسْتَعْيِرَ اعْتَنَقَ الأَمْرَ، وقيل لِأَشْرَافِ القومِ أَعْنَاقٌ. وعلى هذا قوله: ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاصِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤] وَتَعَنَّقَ الأَزَبُ رَفَعَ عُنُقَهُ، وَالعَنَاقُ الأَثْمَى من المَعَزِ، وَعَنَقَاءٌ مُعْرَبٌ قِيلَ هُوَ طَائِرٌ مُتَوَهَّمٌ لَا وُجُودَ لَهُ فِي العَالَمِ.

عنا: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١] أي خَضَعَتْ مُسْتَأْسِرَةً بَعَاءً، يُقَالُ عَنَيْتُهُ بِكَذَا أَي أَنْصَبْتُهُ، وَعَنِي نَصَبٌ وَاسْتَأْسَرَ ومنه العاني لِلأَسِيرِ، وقال عليه الصلاة والسلام: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ»^(١) وَعَنِي بِحَاجَتِهِ فَهُوَ مَعْنِي بِهَا وَقِيلَ

[التوبة: ١٢٨] ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١] أَي ذَلَّتْ وَخَضَعَتْ وَيُقَالُ أَعْنَتَهُ غَيْرُهُ ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠] وَيُقَالُ لِلْعَظْمِ المَجْبُورِ إِذَا أَصَابَهُ أَلَمٌ فَهَاضَهُ قَدْ أَعْنَتَهُ.

عند: عند، لَفْظٌ مَوْضُوعٌ لِلْقُرْبِ فَتَارَةٌ يُسْتَعْمَلُ فِي المَكَانِ وَتَارَةٌ فِي الاعتقاد نحو أن يُقَالُ عِنْدِي كَذَا، وَتَارَةٌ فِي الرُّقَى وَالمَنْزِلَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٩] ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦] ﴿فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [فصلت: ٣٨] وَقَالَ: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١] وَعَلَى هَذَا النُّحُو قِيلَ: المَلَأَكُمُ المَقْرُبُونَ عِنْدَ اللَّهِ، قال: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [القصص: ٦٠؛ الشورى: ٣٦] وَقَوْلُهُ: ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤؛ الزخرف: ٨٥] ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣] أَي فِي حُكْمِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النور: ١٣] ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ [الأنفال: ٣٢] فَمَعْنَاهُ فِي حُكْمِهِ، وَالعَنِيدُ المُعْجَبُ بِمَا عِنْدَهُ، وَالمَعَانِدُ المُبَاهِي بِمَا عِنْدَهُ. قال: ﴿كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٌ﴾ [ق: ٢٤] ﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾ [المدثر: ١٦]، وَالعُنُودُ قِيلَ مِثْلُهُ، قال: لكن بَيْنَهُمَا فَرْقٌ لِأَنَّ العَنِيدَ الَّذِي يُعَانِدُ وَيُخَالِفُ وَالعُنُودُ الَّذِي يَغْنُدُ عَنِ القَصْدِ، قال: وَيُقَالُ بَعِيرٌ عُنُودٌ وَلَا يُقَالُ عَنِيدٌ. وَأما العُنْدُ فَجَمْعُ

(١) رواه البخاري في الأنبياء باب ١، والنكاح باب =

عُنِيَّ فَهُوَ عَانٍ، وَقُرِيءَ ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧] وَالْعَيْنِيَّةُ شَيْءٌ يُطْلَى بِهِ الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ وَفِي الْأَمْثَالِ: عَيْنِيَّةٌ تَشْفِي الْجَرَبَ. وَالْمَعْنَى إِظْهَارُ مَا تَضَمَّنَهُ اللَّفْظُ مِنْ قَوْلِهِمْ عَنَتِ الْأَرْضُ بِالثَّبَاتِ أَنْبَتُهُ حَسَنًا، وَعَنَتِ الْقِرْبَةُ أَظْهَرَتْ مَاءَهَا وَمِنْهُ عِنَوَانُ الْكِتَابِ فِي قَوْلِ مَنْ يَجْعَلُهُ مِنْ عُنِيٍّ. وَالْمَعْنَى يُقَارَنُ التَّفْسِيرَ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ.

عهد: الْعَهْدُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَمُرَاعَاتُهُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَسُمِّيَ الْمَوْثِقُ الَّذِي يَلْتَزِمُ مُرَاعَاتَهُ عَهْدًا، قَالَ: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤] أَيْ أَوْفُوا بِحِفْظِ الْأَيْمَانِ، قَالَ: ﴿لَا يَتَأَلَّ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] أَيْ لَا أَجْعَلُ عَهْدِي لِمَنْ كَانَ ظَالِمًا، قَالَ: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١١١] وَعَهْدٌ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ يَعْهَدُ أَي أَلْفَى إِلَيْهِ الْعَهْدَ وَأَوْصَاهُ بِحِفْظِهِ، قَالَ: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ﴾ [طه: ١١٥] ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ [يس: ٦٠] ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ إِلَيْنَا﴾ [آل عمران: ١٨٣] ﴿وَعَاهَدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٢٥] وَعَهْدُ اللَّهِ تَارَةً يَكُونُ بِمَا رَكَّزَهُ فِي عَقُولِنَا، وَتَارَةً يَكُونُ بِمَا أَمَرْنَا بِهِ بِالْكِتَابِ وَبِالسُّنَّةِ رُسُلَهُ، وَتَارَةً بِمَا تَلْتَزِمُهُ وَلَيْسَ بِبَلَاغٍ فِي أَضْلِ الشَّرْعِ كَالنُّدُورِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ [التوبة: ٧٥] ﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ

قَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٠] ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الأحزاب: ١٥] وَالْمُعَاهَدُ فِي عَزْفِ الشَّرْعِ يَخْتَصُّ بِمَنْ يَدْخُلُ مِنَ الْكُفَّارِ فِي عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ وَكَذَلِكَ دُو الْعَهْدِ، قَالَ ﷺ: «لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلَا دُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ»^(١) وَباعتبارِ الْحِفْظِ قِيلَ لِلْوَثِيقَةِ بَيْنَ الْمُتَعَاهِدِينَ عُهُدَةٌ، وَقَوْلُهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ عُهُدَةٌ لِمَا أَمَرَ بِهِ أَنْ يُسْتَوْثَقَ مِنْهُ، وَلِلتَّفَقُّدِ قِيلَ لِلْمَطَرِ عَهْدٌ، وَعِهَادٌ، وَرَوْضَةٌ مَعْهُودَةٌ: أَصَابَهَا الْعِهَادُ.

عهن: الْعِهْنُ الصُّوفُ الْمَضْبُوعُ، قَالَ: ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة: ٥] وَتَخْصِيصُ الْعِهْنِ لِمَا فِيهِ مِنَ اللَّوْنِ كَمَا ذُكِرَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧]، وَرَمَى بِالْكَلامِ عَلَى عَوَاهِيهِ أَي أوردَهُ مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ وَرَوِيَّةٍ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ أوردَ كَلَامَهُ غَيْرَ مُقَسَّرٍ.

عوج: الْعَوْجُ الْعَطْفُ عَنْ حَالِ الْإِتِّصَابِ، يُقَالُ عَجْتُ الْبَعِيرَ بِرِمَامِيهِ وَفُلَانٌ مَا يَعْوجُّ عَنْ شَيْءٍ يَهْمُ بِهِ أَي مَا يَزْجَعُ، وَالْعَوْجُ يُقَالُ فِيمَا يُذْرِكُ بِالْبَصْرِ سَهْلًا كَالْخَشْبِ الْمُنتَصِبِ وَنَحْوِهِ. وَالْعَوْجُ يُقَالُ فِيمَا يُذْرِكُ بِالْفِكْرِ وَالْبَصِيرَةَ كَمَا يَكُونُ فِي أَرْضٍ بَسِيطٍ يُعْرِفُ

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْعِلْمِ بَابِ ٣٩، وَالْجِهَادِ بَابِ ١٧، وَالدِّيَاتِ بَابِ ٢٤ وَ٣١، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الدِّيَاتِ بَابِ ١١ وَ١٤٧، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الدِّيَاتِ بَابِ ١٦، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْقِسَامَةِ بَابِ ٩ وَ١٤، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الدِّيَاتِ بَابِ ٢١، وَالدَّرَامِيُّ فِي الدِّيَاتِ بَابِ ٥، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (١/٧٩، ١١٩، ١٢٢، ١٧٨/٢، ١٩٢، ١٩٤، ٢١١، ٢١٥).

= ٨٠، وَمُسْلِمٌ فِي الرِّضَاعِ حَدِيثِ ٦٢، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الرِّضَاعِ بَابِ ١١، وَتَفْسِيرُ سُورَةِ ٩ بَابِ ٢، وَابْنُ مَاجَةَ فِي النِّكَاحِ بَابِ ٣.

تَقَاؤُهُ بِالْبَصِيرَةِ وَكَالَّذِينَ وَالْمَعَاشِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿فَرَأَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨]
﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ [الكهف: ١]
﴿وَالَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا
عِوَجًا﴾ [الأعراف: ٤٥؛ هود: ١٩] وَالْأَعْوَجُ
يَكْتَبَى بِهِ عَنْ سَبِيءِ الْخَلْقِ، وَالْأَعْوَجِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ
إِلَى أَعْوَجٍ، وَهُوَ فَحْلٌ مَعْرُوفٌ.
عود: العَوْدُ الرَّجُوعُ إِلَى الشَّيْءِ بَعْدَ
الْإِنْصِرَافِ عَنْهُ إِمَّا أَنْصِرَافًا بِالذَّاتِ أَوْ بِالْقَوْلِ
وَالْعَزِيمَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ
عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٧] ﴿وَلَوْ
رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨]
﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥]
﴿وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾
[الروم: ١١] ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ
عُدْنَا﴾ [الإسراء: ٨] ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نَعُدُّكُمْ﴾
[الأنفال: ١٩] ﴿أَوْ لَتَعُدُّونَ فِي مِلَّتِنَا﴾
[الأعراف: ٨٨؛ إبراهيم: ١٣] ﴿إِنْ عُدْنَا فَإِنَّا
ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٧] ﴿إِنْ عُدْنَا فِي
مِلَّتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٩] ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ
نَعُودَ فِيهَا﴾ [الأعراف: ٨٩] وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ
يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾
[المجادلة: ٣] فَعِنْدَ أَهْلِ الظَّاهِرِ هُوَ أَنْ يَقُولَ
لِلْمَرْأَةِ ذَلِكَ ثَانِيًا فَحِينَئِذٍ يَلْزِمُهُ الْكُفَّارَةُ. وَقَوْلُهُ:
﴿ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ [المجادلة: ٣ و٨] كَقَوْلِهِ:
﴿فَإِنْ فَأَوْوَا﴾ [البقرة: ٢٢٦] وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ
الْعَوْدُ فِي الظَّاهِرِ هُوَ أَنْ يُجَامِعَهَا بَعْدَ أَنْ يُظَاهِرَ
مِنْهَا. وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ هُوَ إِمْسَاكُهَا بَعْدَ وَقُوعِ
الظَّاهِرِ عَلَيْهَا مُدَّةً يُمْكِنُهُ أَنْ يُطَلَّقَ فِيهَا فَلَمْ

يَفْعَلُ. وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ: الْمُظَاهَرَةُ هِيَ
يَمِينٌ نَحْوُ أَنْ يَقَالَ امْرَأَتِي عَلَيَّ كَظَهَرِ أُمِّي إِنْ
فَعَلْتُ كَذَا. فَهِيَ فَعَلٌ ذَلِكَ وَحَيْثُ يَلْزِمُهُ مِنَ
الْكُفَّارَةِ مَا بَيَّنَّهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَكَانِ. وَقَوْلُهُ:
﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ [المجادلة: ٣] يُحْمَلُ
عَلَى فِعْلِ مَا حَلَفَ لَهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ وَذَلِكَ
كَقَوْلِكَ فَلَانَ حَلَفَ ثُمَّ عَادَ إِذَا فَعَلَ مَا حَلَفَ
عَلَيْهِ. قَالَ الْأَخْفَشُ: قَوْلُهُ ﴿لِمَا قَالُوا﴾
[المجادلة: ٣] مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: ﴿فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾
[المجادلة: ٣] وَهَذَا يَقْوِي الْقَوْلَ الْأَخِيرَ. قَالَ
وَلَزُومُ هَذِهِ الْكُفَّارَةِ إِذَا حَيْثُ كَلَزُومِ الْكُفَّارَةِ
الْمُبَيَّنَّةِ فِي الْحَلْفِ بِاللَّهِ وَالْحَنْثِ فِي قَوْلِهِ:
﴿فَكُفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينٍ﴾
[المائدة: ٨٩] وَإِعَادَةُ الشَّيْءِ كَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ
تَكْرِيرُهُ، قَالَ: ﴿سُنْعِيدُهَا سَبَرْتَهَا الْأُولَى﴾
[طه: ٢١] ﴿أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾
[الكهف: ٢٠] وَالْعَادَةُ اسْمٌ لَتَكْرِيرِ الْفِعْلِ
وَالْإِنْفِعَالِ حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ سَهْلًا تَعَاطِيهِ كَالطَّبْعِ
وَلِلذَلِكَ قِيلَ الْعَادَةُ طَبِيعَةً ثَانِيَةً. وَالْعِيدُ مَا يُعَاوَدُ
مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَخُصَّ فِي الشَّرِيعَةِ بَيَوْمِ الْفِطْرِ
وَبَيَوْمِ النَّحْرِ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ مَجْعُولًا
لِلسُّرُورِ فِي الشَّرِيعَةِ كَمَا نَبَّهَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ:
«أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشُرْبٍ وَبِعَالٍ»^(١) صَارَ يُسْتَعْمَلُ الْعِيدُ

(١) زُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصِّيَامِ
حَدِيثَ ١٤٢ وَ ١٤٣، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْأَصْحَابِيِّ بَابِ
١٠، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الصُّومِ بَابِ ٥٨، وَالنَّسَائِيُّ فِي
الْحَجِّ بَابِ ١٩٣، وَالفِرْعَاقُ بَابِ ٢، وَالْإِيمَانُ بَابِ
٧، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الصِّيَامِ بَابِ ٣٥، وَالدَّارِمِيُّ فِي
الصُّومِ بَابِ ٤٧ وَ ٤٨، وَمَالِكٌ فِي الْحَجِّ حَدِيثَ
١٣٥، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٤/١٥٢)، ٧٥/٥، ٧٦،
(٢٢٤).

في كل يوم فيه مَسْرَةٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾ [المائدة: ١١٤] والعِيدُ كُلُّ حَالَةٍ تُعَاوَدُ الْإِنْسَانَ، وَالْعَائِدَةُ كُلُّ نَفْعٍ يَزِجُّ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ شَيْءٍ مَّا، وَالْمَعَادُ يُقَالُ لِلْعَوْدِ وَلِلزَّمَانِ الَّذِي يَعُودُ فِيهِ، وَقَدْ يَكُونُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥] قِيلَ أَرَادَ بِهِ مَكَّةَ وَالصَّحِيحُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهُ فِيهَا بِالْقُوَّةِ فِي ظَهْرِ آدَمَ وَأُظْهِرَ مِنْهُ حَيْثُ قَالَ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ [الأعراف: ١٧٢] الْآيَةَ وَالْعَوْدُ الْبَعِيرُ الْمُسِينُ اعْتِبَارًا بِمُعَاوَدَتِهِ السَّيْرِ وَالْعَمَلِ أَوْ بِمُعَاوَدَةِ السَّنِينَ إِثَاءً وَعَوْدٌ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ عَلَيْهِ فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ، وَعَلَى الثَّانِي بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ. وَالْعَوْدُ الطَّرِيقُ الْقَدِيمُ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ السَّفَرُ وَمِنْ الْعَوْدِ عِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَالْعِيدِيَّةُ إِبِلٌ مَنسُوبَةٌ إِلَى فَخْلِ يُقَالُ لَهُ عِيدٌ، وَالْعَوْدُ قَيْلٌ هُوَ فِي الْأَصْلِ الْحَشَبُ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَعُودَ إِذَا قُطِعَ وَقَدْ خُصَّ بِالْمِزْهَرِ الْمَعْرُوفِ وَبِالَّذِي يَبْتَخَرُ بِهِ.

عود: العَوْدُ الْإِنْتِجَاءُ إِلَى الْغَيْرِ وَالتَّعَلُّقُ بِهِ يُقَالُ عَادَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧] ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان: ٢٠] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّي﴾ [الفلق: ١] النَّاسِ: [١] ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ﴾ [مريم: ١٨] وَأَعَدُّهُ بِاللَّهِ أَعِيدُهُ. قَالَ: ﴿إِنِّي أَعِيدُهَا بِكَ﴾ [آل عمران: ٣٦] وَقَوْلُهُ: ﴿مَعَادٌ

اللَّهِ﴾ [يوسف: ٢٣ و ٧٩] أَي نَلْتَجِيءُ إِلَيْهِ وَنَسْتَنْصِرُ بِهِ أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ سُوءٌ نَحْشَى مِنْ تَعَاطِيهِ. وَالْعَوْدَةُ مَا يُعَادُ بِهِ مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ قَيْلٌ لِلتَّمِيمَةِ وَالرُّفْيَةِ عَوْدَةٌ، وَعَوْدَةٌ إِذَا وَقَّاهُ، وَكُلُّ أَثْنَى وَضَعْتَ فِيهِ عَائِدًا إِلَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ.

عور: العَوْرَةُ سُوءُ الْإِنْسَانِ وَذَلِكَ كِنَايَةٌ وَأَضْلَاهَا مِنَ الْعَارِ وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ فِي ظَهْرِهِ مِنَ الْعَارِ أَي الْمَذْمَةِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ النِّسَاءُ عَوْرَةً وَمِنْ ذَلِكَ الْعَوْرَاءُ لِلْكَلِمَةِ الْقَبِيحَةِ وَعَوْرَتْ عَيْنُهُ عَوْرًا وَعَارَتْ عَيْنُهُ عَوْرًا، وَعَوْرَتْهَا، وَعِنَهُ اسْتُعِيرَ عَوْرَتْ الْبِئْرِ، وَقِيلَ لِلْعَرَابِ الْأَعْوَرُ لِحِدَّةِ نَظَرِهِ وَذَلِكَ عَلَى عَكْسِ الْمَعْنَى وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٢٣ - وَصِحَّاحُ الْعِيُونِ تُدْعَوْنَ عَوْرًا

وَالْعَوَارُ وَالْعَوْرَةُ شَقٌّ فِي الشَّيْءِ كَالثُّوبِ وَالْبَيْتِ وَنَحْوِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ بَيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ [الأحزاب: ١٣] أَي مُتَحَرِّقَةٌ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ أَرَادَهَا، وَمِنْهُ قِيلَ فُلَانٌ يَحْفَظُ عَوْرَتَهُ أَي خَلَلَهُ وَقَوْلُهُ: ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ [النور: ٥٨] أَي نِصْفَ النَّهَارِ وَأَجْرُ اللَّيْلِ وَبَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [النور: ٣١] أَي لَمْ

٣٢٣ - تمامه:

والحوار التمام ذا السر منهن

من صحاح العيون يُدعون عورا

والبيت من الخفيف، وهو للكُميت في ديوانه
١٩٧/١؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١١٤/٤
(عور)؛ وكتاب العين ٢/٢٣٦؛ وتاج العروس ١٣/
١٥٥ (عور)؛ وتهذيب اللغة ٣/١٧١.

عوم: العام كالسنة، لكن كثيراً ما تستعمل السنة في الحول الذي يكون فيه الشدة أو الجذب. ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة والعام بما فيه الرخاء والخضب، قال: ﴿عام فيه يُعَاتُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩]. وقوله: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤] ففي كون المستثنى منه بالسنة والمستثنى بالعام لطيفة موضعتها فيما بعد هذا الكتاب إن شاء الله، والعموم السباحة، وقيل سمي السنة عاماً لعموم الشمس في جميع بُرُوجِهَا، وَيَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْعَوْمِ قَوْلُهُ: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠].

عون: العون المعاونة والمظاهرة، يقال، فلان عوني أي معيني وقد أعنته، قال: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ [الكهف: ٩٥] ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ [الفرقان: ٤] وَالتَّعَاوُنُ الظَّاهِرُ، قَالَ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] وَالِاسْتِعَانَةُ طَلَبُ الْعَوْنِ قَالَ: ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالتَّوَكُّلِ﴾ [البقرة: ٤٥] وَ١٥٣] وَالْعَوَانُ الْمُتَوَسِّطُ بَيْنَ السَّنِينَ، وَجُعِلَ كِتَابَةٌ عَنِ الْمُسْتَعَانَ مِنَ النِّسَاءِ اغْتِيَابًا بِنَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

الزكاة باب ٣٨، والزهد باب ٣٢، والنسائي في الزكاة باب ٥١ و٥٣ و٦٠، والدارمي في الزكاة باب ٢١ و٢٢، وأحمد في المسند (٤/٢)، ١٥٢، ٢٣٠، ٢٤٥، ٢٧٨، ٢٨٨، ٣١٩، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٩٤، ٤٠٢، ٤٣٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٨٠، ٥٠١، ٥٢٤، ٥٢٧، ٣٣٠/٣، ٣٤٦، ٤٠٣، ٤٣٤، /٥ (٣٦٢).

يَبْلُغُوا الْحُلْمَ. وَسَهْمٌ عَائِرٌ لَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ جَاءَ، وَفَلَانٌ عَائِرَةٌ عَيْنٌ مِنَ الْمَالِ أَيْ مَا يَعُورُ الْعَيْنَ وَيُحَيِّرُهَا لِكَثْرَتِهِ، وَالمُعَاوَرَةُ قِيلَ فِي مَعْنَى الِاسْتِعَارَةِ. وَالعَائِرَةُ فِعْلِيَّةٌ مِنْ ذَلِكَ وَلهَذَا يُقَالُ تَعَاوَرَهُ الْعَوَارِي وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنَ الْعَارِ لِأَنَّ دَفْعَهَا يُورِثُ المَذْمَةَ وَالعَارَ كَمَا قِيلَ فِي المَثَلِ إِنَّهُ قِيلَ لِلْعَائِرِيَّةِ أَيْنَ تَذْهَبِينَ فَقَالَتْ أَجْلِبُ إِلَى أَهْلِي مَذْمَةً وَعَارًا، وَقِيلَ هَذَا لَا يَصُحُّ مِنْ حَيْثُ الِاسْتِشْقَاقُ فَإِنَّ الْعَارِيَّةَ مِنَ الوَاوِ بِدَلَالَةِ تَعَاوَرْنَا، وَالعَارُ مِنَ الْبَاءِ لِقَوْلِهِمْ عَيْرَتُهُ بِكَذَا.

عوق: العائق الصارف عمّا يُرَادُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْهُ عَوَائِقُ الدَّهْرِ، يُقَالُ عَاقَهُ وَعَوَقَهُ وَاعْتَقَاهُ، قَالَ: ﴿قَدْ يَغْلُمُ اللَّوْهُ الْمُعَوَّقِينَ﴾ [الأحزاب: ١٨] أَيْ المُتَبَطِّطِينَ الصَّارِفِينَ عَنِ طَرِيقِ الخَيْرِ، وَرَجُلٌ عَوْقٌ وَعَوْقَةٌ يَعُوقُ النَّاسَ عَنِ الخَيْرِ. وَيَعُوقُ اسْمُ صَنِمٍ.

عول: عاله وعاله يتقاربان. العول يقال فيما يهلك، والعول فيما يُثْقَلُ، يُقَالُ مَا عَالَكَ فَهُوَ عَائِلٌ لِي وَمِنْهُ العَوْلُ وَهُوَ تَرْكُ التَّضَفَةِ بِأَخِذِ الزِّيَادَةِ، قَالَ: ﴿ذَلِكَ أَذْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣] وَمِنْهُ عَالَتِ الفَرِيضَةُ إِذَا زَادَتْ فِي القِسْمَةِ المَسْمَاةِ لِأَصْحَابِهَا بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّغْوِيلِ الإِعْتِمَادُ عَلَى الغَيْرِ فِيمَا يَثْقُلُ وَمِنْهُ العَوْلُ وَهُوَ مَا يَثْقُلُ مِنَ المُصِيبَةِ، فَيُقَالُ وَيْلَهُ وَعَوْلُهُ، وَمِنْهُ العِيَالُ الوَاحِدُ عَيْلٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الثَّقَلِ، وَعَالَهُ تَحْمَلُ ثِقْلَ مَوْتِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بَمَنْ تَعُولُ»^(١) وَأَعَالَ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ.

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي الزَّكَاةِ بَابِ ١٨، وَالتَّنْفِقَاتِ بَابِ ٢، وَالتَّرْمِذِيُّ فِي

٣٢٤ - فَإِنْ أَتَوْكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصْفٌ

فَإِنْ أَمْتَلْ نِصْفَيْهَا الَّذِي ذَهَبَا

قال: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨]

وَاسْتُعِيرَ لِلْحَرْبِ الَّتِي قَدْ تَكَرَّرَتْ وَقُدِّمَتْ.
وقيل العَوَانَةُ لِلتَّخْلَةِ الْقَدِيمَةِ، وَالْعَانَةُ قَطِيعٌ مِنْ
حُمْرِ الْوَحْشِ وَجُمِعَ عَلَى عَانَاتٍ وَعُونٍ، وَعَانَةُ
الرَّجُلِ شَعْرُهُ النَّابِتُ عَلَى فَرْجِهِ وَتَضْغِيرُهُ
عُونَتُهُ.

عيب: الْعَيْبُ وَالْعَابُ الْأَمْرُ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ
الشَّيْءُ عَيْبَةً أَيْ مَقْرَأًا لِلنَّقْصِ وَعَيْبُهُ جَعَلْتُهُ مَعِيْبًا
إِمَّا بِالْفِعْلِ كَمَا يُقَالُ: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أُعَيْبَهَا﴾
[الكهف: ٧٩]، وَإِمَّا بِالْقَوْلِ، وَذَلِكَ إِذَا دَمَمْتُ
نَحْوَ قَوْلِكَ عَيْبْتُ فُلَانًا، وَالْعَيْبَةُ مَا يُسْتَرُّ فِيهِ
الشَّيْءُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:
«الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي»^(١) أَيْ مَوْضِعُ سَرِيِّ.

عير: الْعَيْرُ الْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُمْ أَحْمَالُ
الْمَيْرَةِ، وَذَلِكَ اسْمٌ لِلرَّجَالِ وَالْجَمَالِ الْحَامِلَةِ
لِلْمَيْرَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ

٣٢٤ - يُرَوَى الْبَيْتُ:

فَلَا يَغْرُنُكَ أَنْ قَالُوا لَهَا نِصْفٌ

فَإِنَّ أُصِيبَ نِصْفُهَا الَّذِي ذَهَبَا

وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ، وَهُوَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي جَمَهْرَةٍ

اللُّغَةِ ص ١٢٥٢. وَيُرَوَّى الْبَيْتُ:

وَإِنْ أَتَوْكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نِصْفٌ

فَإِنْ أَطِيبَ نِصْفُهَا الَّذِي غَبِرَا

وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ، وَهُوَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي لِسَانِ

الْعَرَبِ ٣٣١/٩ (نِصْفٌ)، ٢٠٩/١٥ (قَوَا)؛

وَالْمَخْصُصُ ٤١/١؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ ٤١٢/٢٤

(نِصْفٌ).

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ بَابِ ١١، وَمُسْلِمٌ

فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ حَدِيثِ ١٧٦، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي

الْمَنَاقِبِ بَابِ ٦٥، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٣/١٥٦)،

١٧٦، ١٨٨، ٢٠١، ٢٤٦، ٢٧٢.

ذُو الْآخِرِ، قَالَ: ﴿قَلَمًا فَصَلَّتِ الْعَيْرُ﴾

[يوسف: ٩٤] ﴿أَيْتُهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾

[يوسف: ٧٠] ﴿وَالْعَيْرِ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾

[يوسف: ٨٢] وَالْعَيْرُ يُقَالُ لِلجِمَارِ الْوَحْشِيِّ

وَاللِّثَامِ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ، وَإِنْسَانِ الْعَيْنِ وَلِمَا

تَحْتَهُ غُضْرُوفِ الْأُذُنِ وَلِمَا يَغْلُو الْمَاءَ مِنْ

الْعُثَاءِ وَاللَّوْتِدِ وَالْحَرْبِ النَّضْلِ فِي وَسْطِهِ، فَإِنْ

يَكُنْ اسْتِغْمَالُهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ صَحِيحًا فَفِي

مِنَاسِبَةٍ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ مِنْهُ تَعَسَّفٌ. وَالْعِيَارُ تَقْدِيرُ

الْمَكِّيَالِ وَالْمِيزَانِ، وَمِنْهُ قِيلَ عَيَّرْتُ الدَّنَائِيرَ

وَعَيَّرْتُهُ دَمَمْتُهُ مِنَ الْعَارِ وَقَوْلُهُمْ تَعَايَرَ بَنُو فُلَانٍ

قِيلَ مَعْنَاهُ تَذَاكَرُوا الْعَارَ، وَقِيلَ تَعَاطَوْا الْعِيَارَةَ

أَيْ فَعَلَ الْعَيْرُ فِي الْإِنْفِلَاتِ وَالتَّخْلِيَةِ، وَمِنْهُ

عَارَتِ الدَّابَّةُ تَعِيرُ إِذَا انْفَلَتَتْ، وَقِيلَ فُلَانٌ

عَيَّارٌ.

عيسى: عَيْسَى اسْمٌ عَلَمٌ وَإِذَا جُعِلَ عَرِيًّا

أَمْكَنَ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَعِيرٌ أَعْيَسُ وَنَاقَةٌ

عَيْسَاءُ وَجَمَعُهَا عَيْسٌ وَهِيَ إِبِلٌ بَيْضٌ يَغْتَرِي

بَيَاضَهَا ظُلْمَةً، أَوْ مِنَ الْعَيْسِ وَهُوَ مَاءُ الْفُحْلِ

يُقَالُ عَاسَهَا يَعِيْسُهَا.

عيش: الْعَيْشُ الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْحَيَوَانِ وَهُوَ

أَخْصُ مِنَ الْحَيَاةِ لِأَنَّ الْحَيَاةَ تَقَالُ فِي الْحَيَوَانِ

وَفِي الْبَارِي تَعَالَى وَفِي الْمَلِكِ وَوُشِّتُقُ مِنْهُ

الْمَعِيْشَةُ لِمَا يُتَعَيَّشُ مِنْهُ، قَالَ: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا

بَيْنَهُمْ مَعِيْشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

[الزخرف: ٣٢] ﴿مَعِيْشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤]

﴿لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشٌ﴾ [الأعراف: ١٠]؛

الحجر: ٢٠] ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشٌ﴾

[الأعراف: ١٠]؛ والحجر: ١٠] وَقَالَ فِي أَهْلِ

الْجَنَّةِ: ﴿فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١]؛

القارعة: [٧] وقال عليه السلام: «لَا عَيْشَ إِلَّا بِعَيْشِ الْأَخِرَةِ»^(١).

عيل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ [التوبة: ٢٨] أي فقرا يقال عَالُ الرَّجُلِ إِذَا افْتَقَرَ يَعْيلُ عَيْلَةً فهو عائل، وأما أَعَالٌ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ فَمَنْ بَنَاتِ الْوَاوِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ [الضحى: ٨] أَي أزال عَنْكَ فَقْرَ النَّفْسِ وَجَعَلَ لَكَ الْعَيْنِ الْأَكْبَرَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَام: «الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ» وَقِيلَ: مَا عَالٌ مُقْتَصِدٌ، وَقِيلَ وَوَجَدَكَ فَقِيرًا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَعَفْوِهِ فَأَغْنَاكَ بِمَغْفِرَتِهِ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ.

عين: العينُ الجارحةُ، قال: ﴿وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ﴾ [المائدة: ٤٥] ﴿لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ [يس: ٦٦] ﴿وَأَعْيُنُهُمْ تَغِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [التوبة: ٩٢] ﴿قُرَّةٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩] ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ [طه: ٤٠]؛ القصص: [١٧] وَيُقَالُ لِذِي الْعَيْنِ عَيْنٌ، وَلِلْمُرَاعِي لِلشَّيْءِ عَيْنٌ، وَقُلَانٌ بَعَيْنِي أَي أَحْفَظُهُ وَأُرَاعِيهِ كَقَوْلِكَ هُوَ بِمَرَأَى مِثِّي وَمَسْمَعٍ، قال: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨] وقال: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤] ﴿وَاضْنِعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧] أَي

(١) زُوِّي بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الرِّقَاقِ بَابِ ١، وَالْجِهَادِ بَابِ ٣٣ وَ١١٠، وَمُنَاقِبِ الْأَنْصَارِ بَابِ ٩، وَالْمَغَازِي بَابِ ٢٩، وَمُسْلِمٍ فِي الْجِهَادِ حَدِيثِ ١٢٦ وَ١٢٩، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْمُنَاقِبِ بَابِ ٥٥، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْمَسَاجِدِ بَابِ ٣، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (٢/٣٨١، ٣/١٧٢، ١٨٠، ٢١٦، ٢٧٦، ٣٣٢/٥).

بِحَيْثُ نَرَى وَنَحْفَظُ ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] أَي بِكَلَّاتِي وَحِفْظِي وَمِنْهُ عَيْنُ اللَّهِ عَلَيْكَ: أَي كُنْتُ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَرِعَايَتِهِ، وَقِيلَ جَعَلَ ذَلِكَ حَفَظَتَهُ وَجُنُودَهُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ وَجَمَعَهُ أَعْيُنٌ وَعُيُونٌ، قَالَ: ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾ [هود: ٣١] ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤] وَيُسْتَعَارُ الْعَيْنُ لِمَعَانٍ هِيَ مُوجُودَةٌ فِي الْجَارِحَةِ بِنَظَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَاسْتَعْمِرَ لِلثَّقَبِ فِي الْمِرَادَةِ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ وَفِي سَيْلَانِ الْمَاءِ مِنْهَا فَاشْتَقَّ مِنْهَا سِقَاءَ عَيْنٍ وَمَعِينٌ إِذَا سَالَ مِنْهَا الْمَاءُ، وَقَوْلُهُمْ عَيْنٌ قُرْبَتِكَ أَي صَبَّ فِيهَا مَا يَنْسُدُّ سَيْلَانِيهِ أَثَارُ خَرْزِهِ، وَقِيلَ لِلْمُتَجَسِّسِ عَيْنٌ تَشْبِيهَا بِهَا فِي نَظَرِهَا وَذَلِكَ كَمَا تُسَمَّى الْمَرْأَةُ فَرْجًا وَالْمَرْكُوبُ ظَهْرًا، فَيُقَالُ فُلَانٌ يَمْلِكُ كَذَا فَرْجًا وَكَذَا ظَهْرًا لَمَّا كَانَ الْمَقْصُودُ مِنْهُمَا الْعِضْوَيْنِ، وَقِيلَ لِلذَّهَبِ عَيْنٌ تَشْبِيهَا بِهَا فِي كَوْنِهَا أَفْضَلَ الْجَوَاهِرِ كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْجَارِحَةَ أَفْضَلُ الْجَوَارِحِ وَمِنْهُ قِيلَ أَعْيَانُ الْقَوْمِ لِأَفْضَلِهِمْ، وَأَعْيَانُ الْإِخْوَةِ لِبَنِي أَبِي وَأُمِّ، قَالَ بَعْضُهُمْ: الْعَيْنُ إِذَا اسْتُعْمِلَ فِي مَعْنَى ذَاتِ الشَّيْءِ فَيُقَالُ كُلُّ مَالِهِ عَيْنٌ فَكَاسْتَعْمَلَ الرَّقَبَةَ فِي الْمَمَالِكِ وَتَسْمِيَةَ النِّسَاءِ بِالْفَرْجِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْهُنَّ وَيُقَالُ لِمَنْعِ الْمَاءِ عَيْنٌ تَشْبِيهَا بِهَا لَمَّا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ، وَمَنْ عَيْنَ الْمَاءِ اشْتَقَّ مَاءَ مَعِينٍ أَي ظَاهِرٌ لِلْعِيُونِ. وَعَيْنٌ أَي سَائِلٌ، قَالَ: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨] ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢] ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ [الرحمن: ٥٠] ﴿عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ﴾

[الرحمن: ٦٦] ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾
 [سبأ: ١٢] ﴿فِي جَنَاتٍ وَعُيُونٍ﴾
 [الحجر: ٤٥؛ الدخان: ٥٢؛ الذاريات: ١٥]
 ﴿مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الشعراء: ٥٧؛
 الدخان: ٢٥] ﴿وَجَنَاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ﴾
 [الدخان: ٢٥] وَعِنْتُ الرَّجُلَ أَصَبْتُ عَيْنَهُ نَحْوَ
 رَأْسَتِهِ وَقَادَتُهُ، وَعَيْنَتُهُ أَصَبْتُهُ بِعَيْنِي نَحْوَ سِفْتِهِ
 أَصَبْتُهُ بِسَيْفِي، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُجْعَلُ تَارَةً مِنْ
 الْجَارِحَةِ الْمَضْرُوبَةِ نَحْوَ رَأْسَتِهِ وَقَادَتُهُ وَتَارَةً مِنْ
 الْجَارِحَةِ الَّتِي هِيَ آلَةٌ فِي الضَّرْبِ فَيَجْرِي
 مَجْرَى سِفْتِهِ وَرَمَحْتُهُ، وَعَلَى نَحْوِهِ فِي الْمَعْنَيْنِ
 قَوْلُهُمْ يَدَيْتُ فَإِنَّهُ يُقَالُ إِذَا أَصَبْتُ يَدَهُ وَإِذَا
 أَصَبْتُهُ بِيَدِكَ، وَتَقُولُ عِنْتُ الْبِئْرَ أَثْرْتُ عَيْنَ
 مَائِهَا، قَالَ: ﴿إِلَى رُبُوبَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾

[المؤمنون: ٥٠] ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾
 [الملك: ٣٠] وَقِيلَ الْمِيمُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ وَإِنَّمَا هُوَ
 مِنْ مَعْنَتْ. وَتُسْتَعَارُ الْعَيْنُ لِلْمِثْلِ فِي الْمِيزَانِ
 وَيُقَالُ لِيَقْرَ الْوَحْشِ أَعَيْنُ وَعَيْنَاءُ لِحُسْنِ عَيْنِهِ،
 وَجَمَعُهَا عَيْنٌ، وَبِهَا شُبَّهَ النِّسَاءُ، قَالَ:
 ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ﴾ [الصفات: ٤٨]
 ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾ [الواقعة: ٢٢].

عيي: الإغْيَاءُ عَجَزٌ يَلْحَقُ الْبَدَنَ مِنْ
 الْمَشْيِ، وَالْعِيُّ عَجَزٌ يَلْحَقُ مِنْ تَوَلَّى الْأَمْرِ
 وَالْكَلَامِ قَالَ: ﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾
 [ق: ١٥] ﴿وَلَمْ يَغْيِ بِخَلْقِهِنَّ﴾
 [الأحقاف: ٣٣] وَمِنْهُ عِيٌّ فِي مَنْطِقِهِ عِيًّا فَهُوَ
 عَيْيٌّ، وَرَجُلٌ عَيْيَاءُ طَبَاقَاءُ إِذَا عَيْيَ بِالْكَلَامِ
 وَالْأَمْرِ، وَذَاءُ عَيَْاءُ لَا دَوَاءَ لَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الغَيْن

قال: ﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ [عبس: ٤٠] كناية عن تَغْيِيرِ الْوَجْهِ لِلْغَمِّ كقوله: ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨]؛ الزخرف: ١٧] يقالُ غَبَرَ غَبْرَةً وَغَبَّرَ وَغَبَّرًا، قال طرفة:

٣٢٥ - رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يَنْكِرُونَنِي

أَي بَنِي الْمَفَازَةِ الْمُغْبَرَّةِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ بَثُو السَّبِيلِ. وَدَاهِيَةٌ غَبْرَاءُ إِذَا مِنْ قَوْلِهِمْ غَبَرَ الشَّيْءُ وَقَعَ فِي الْغُبَارِ كَأَنَّهَا تُغْبَرُ الْإِنْسَانَ، أَوْ مِنَ الْغَبْرِ أَي الْبَقِيَّةِ، وَالْمَعْنَى دَاهِيَةٌ بَاقِيَةٌ لَا تَنْقُضِي، أَوْ

٣٢٥ - عجزه:

وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُتَمَدِّدِ

والبيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٣١؛ وتخليص الشواهد ص ١٢٥؛ وجمهرة اللغة ص ٧٥٤؛ والجنى الداني ص ٣٤٧؛ والدرر اللوامع ١/٢٣٦؛ ولسان العرب ٥/٥ (غبر)، ٩٢/١٤ (بني)؛ والمقاصد النحوية ١/٤١٠؛ وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٢١٤؛ وشرح الأشموني ١/٦٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٧٣؛ وهمع الهوامع ١/٧٦.

غبر: الغابِرُ الماكِثُ بَعْدَ مُضِيِّ مَا هُوَ مَعَهُ قَالَ: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧١؛ الصافات: ١٣٥] يعني فِيمَنْ طَالَ أَعْمَارُهُمْ، وَقِيلَ فِيمَنْ بَقِيَ وَلَمْ يَسِرْ مَعَ لُوطٍ وَقِيلَ فِيمَنْ بَقِيَ بَعْدَ فِي الْعَذَابِ وَفِي آخِر: ﴿إِلَّا أَمْرَأَتَكَ كَأَنَّ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٣] وفي آخِر ﴿قَدَّرْنَا إِنَّهَا لِمِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [الحجر: ٦٠] ومنه الْغُبْرَةُ الْبَقِيَّةُ فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ وَجَمْعُهُ أَغْبَارٌ وَغُبْرُ الْحَيْضِ وَغُبْرُ اللَّيْلِ، وَالْغُبَارُ مَا يَبْقَى مِنَ التَّرَابِ الْمُثَارِ، وَجُعِلَ عَلَى بِنَاءِ الدُّخَانِ وَالْعُثَارِ وَنَحْوِهِمَا مِنَ الْبَقَايَا، وَقَدْ غَبَرَ الْغُبَارُ أَي اِرْتَفَعَ، وَقِيلَ يُقَالُ لِلْمَاضِي غَابِرٌ وَلِلْبَاقِي غَابِرٌ فَإِنْ يَكُ ذَلِكَ صَحِيحًا، فَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمَاضِي غَابِرٌ تَصَوُّرًا بِمُضِيِّ الْغُبَارِ عَنِ الْأَرْضِ وَقِيلَ لِلْبَاقِي غَابِرٌ تَصَوُّرًا بِتَخَلُّفِ الْغُبَارِ عَنِ الَّذِي يَعْدُو فَيَخْلِفُهُ، وَمِنَ الْغُبَارِ اشْتَقَّ الْغَبْرَةُ وَهُوَ مَا يَغْلُظُ بِالشَّيْءِ مِنَ الْغُبَارِ وَمَا كَانَ عَلَى لَوْنِهِ،

وَسُمِّيَ كُلُّ مُنْتَنِ مِنَ الْأَعْضَاءِ كَأُصُولِ
الْفَخْدَيْنِ وَالْمَرَافِقِ مَعَابِنَ لِاسْتِتَارِهِ، وَيُقَالُ
لِلْمَرْأَةِ إِنَّهَا طَيِّبَةٌ الْمَعَابِنِ.

غثا: الغثاءُ غُثَاءُ السَّيْلِ وَالْقَدْرِ وَهُوَ مَا يَطْفَحُ
وَيَتَفَرَّقُ مِنَ الثَّبَاتِ الْيَابِسِ وَزَبَدِ الْقَدْرِ وَيُضْرَبُ
بِهِ الْمَثَلُ فِيمَا يَضِيعُ وَيَذْهَبُ غَيْرَ مُعْتَدِّ بِهِ، وَيُقَالُ
غَثَا الْوَادِي غَثْوًا وَعَثَتْ نَفْسُهُ تَغْنِي غَثِيَانًا حَبَثَتْ.

غدر: الغدرُ الإِخْلَالُ بِالشَّيْءِ وَتَرْكُهُ وَالغَدْرُ
يُقَالُ لَتَرَكَ الْعَهْدَ وَمِنهُ قِيلَ فُلَانٌ غَادِرٌ وَجَمْعُهُ
غَدْرَةٌ، وَغَدَارٌ كَثِيرُ الْغَدْرِ، وَالْأَغْدَرُ وَالغَدِيرُ
الْمَاءُ الَّذِي يُغَادِرُهُ السَّيْلُ فِي مُسْتَنْقَعٍ يَنْتَهِي إِلَيْهِ
وَجَمْعُهُ غُدْرٌ وَغُدْرَانٌ، وَاسْتَعْدَرَ الْغَدِيرُ صَارَ
فِيهِ الْمَاءُ، وَالغَدِيرَةُ الشَّعْرُ الَّذِي تُرِكَ حَتَّى طَالَ
وَجَمْعُهَا غَدَائِرٌ وَغَادَرَهُ تَرَكَهُ قَالَ: ﴿لَا يُغَادِرُ
صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩]
وقال: ﴿فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾
[الكهف: ٤٧]، وَغَدَرَتِ الشَّاةُ تَحَلَّفَتْ فِيهِ
غَدْرَةٌ وَقِيلَ لِلْحُجْرَةِ وَاللَّحَاقِقِ لِلْأَمْكِنَةِ الَّتِي
تُغَادِرُ الْبَعِيرَ وَالْفَرَسَ عَائِرًا، غَدِرٌ، وَمِنهُ قِيلَ مَا
أَثْبَتَ غَدْرَ هَذَا الْفَرَسِ ثُمَّ جُعِلَ مَثَلًا لِمَنْ لَهُ
ثَبَاتٌ قَلِيلٌ مَا أَثْبَتَ غَدْرَهُ.

غدق: قال: ﴿لَأَسْقِيَنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾
[الجن: ١٦] أَي غَزِيرًا، وَمِنهُ غَدَقَتْ عَيْنُهُ
تَغْدَقُ، وَالغِيدَاقُ يُقَالُ فِيمَا يَغْزُرُ مِنْ مَاءٍ وَغَدِرٌ
وَنُطْقِي.

مِنْ غَبْرَةِ اللَّوْنِ فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ دَاهِيَةٌ زَبَاءٌ، أَوْ مِنْ
غُبْرَةِ اللَّبَنِ فَكُلُّهَا الدَّاهِيَةُ الَّتِي إِذَا انْقَضَتْ بَقِيَ
لَهَا أَثَرٌ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ غَزَقَ غَيْرٌ، أَي يَنْتَفِضُ
مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَقَدْ غَبِرَ الْعِرْقُ، وَالغُبَيْرَاءُ
تَبَّتْ مَعْرُوفٌ، وَثَمَرَ عَلَى هَيْئَتِهِ وَلَوْنِهِ.

غبن: الْغَبْنُ أَنْ تَبَحَسَ صَاحِبُكَ فِي مُعَامَلَةٍ
بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَبَضْرَبَ مِنَ الْإِخْفَاءِ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ
فِي مَالٍ يُقَالُ يُغَبَّنُ فُلَانٌ، وَإِنْ كَانَ فِي رَأْيٍ
يُقَالُ يُغَبَّنُ وَعَبِثْتُ كَذَا غَبْنًا إِذَا عَفَلْتُ عَنْهُ
فَعَدَدْتُ ذَلِكَ غَبْنًا، وَيَوْمَ التَّغَابُنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
لِيُظْهِرَ الْغَبْنَ فِي الْمُبَايَعَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ:
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ
اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١١] الْآيَةَ وَقَوْلِهِ:
﴿الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾
[آل عمران: ٧٧] فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ غَبْنُوا فِيمَا تَرَكَوا
مِنَ الْمُبَايَعَةِ وَفِيمَا تَعَاطَوْهُ مِنْ ذَلِكَ جَمِيعًا
وَسُئِلَ بَعْضُهُمْ عَنْ يَوْمِ التَّغَابُنِ فَقَالَ: تَبَدُّوا
الْأَشْيَاءَ لَهُمْ بِخِلَافِ مَقَادِيرِهِمْ فِي الدُّنْيَا، قَالَ
بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ: أَضَلُّ الْغَبْنِ إِخْفَاءُ الشَّيْءِ
وَالْغَبْنُ بِالْفَتْحِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُخْفَى فِيهِ الشَّيْءُ،
وَأَشَدُّ:

٣٢٦ - وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْفِثْيَانِ فِي

غَبْنِ الرَّأْيِ يُنْسَى عَوَاقِبُهَا

٣٢٦ - يُرَوَى الْبَيْتُ:

لَمْ أَرِ كَالْفِثْيَانِ فِي غَبْنِ الْ-

أَيَّامِ يَنْسُونَ مَا عَوَاقِبُهَا

وَالْبَيْتُ مِنَ الْمُنْسَرَحِ، وَهُوَ لَعْدِي بْنِ زَيْدٍ فِي
دِيوانِهِ ص ٤٥؛ وَخِزَانَةُ الْأَدَبِ ١٥٧/٦؛ وَالْمَعْنَى
الْكَبِيرِ ١٢٧٠/٣؛ وَلَعْدِي بْنِ زَيْدٍ أَوْ لِأَحِيحَةَ بْنِ

الْجَلَّاحِ فِي خِزَانَةِ الْأَدَبِ ٣/٣٥٣؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي
تَخْلِيصِ الشَّوَاهِدِ ص ٤٥٥؛ وَسَرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ
ص ٣٨٢؛ وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٣/١٥٢؛ وَالْمَحْتَسَبُ
١٦٤/١، ٢٣٥، ٢٥٥/٢.

الغُرُورُ» [لقمان: ٣٣؛ فاطر: ٥] فالغُرُورُ كُلُّ مَا يَغُرُّ الْإِنْسَانَ مِنْ مَالٍ وَجَاهٍ وَشَهْوَةٍ وَشَيْطَانٍ وَقَدْ فَسَّرَ الشَّيْطَانُ إِذْ هُوَ أَخْبَثُ الْغَارِيْنَ وَبِالدُّنْيَا لَمَّا قِيلَ الدُّنْيَا تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ، وَالغَرَّرُ الْحَطَرُ وَهُوَ مِنَ الْغَرِّ، وَنَهِيَ عَنِ بَيْعِ الْغَرَرِ. وَالغَرِيرُ الْخُلُقُ الْحَسَنُ اِغْتِيَابًا بِأَنَّهُ يَغُرُّ وَقِيلَ فَلَانَ أَذْبَرَ غَرِيْرَهُ وَأَقْبَلَ هَرِيْرَهُ فَبِاِغْتِيَابِ غُرَّةِ الْفَرَسِ وَشَهْرَتِهِ بِهَا قِيلَ فَلَانَ أَغَرُّ إِذَا كَانَ مَشْهُورًا كَرِيْمًا، وَقِيلَ الْغَرَّرُ لِثَلَاثِ لِيَالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ لِكُونَ ذَلِكَ مِنْهُ كَالغُرَّةِ مِنَ الْفَرَسِ، وَغِرَارُ السَّيْفِ حَدُّهُ، وَالغِرَارُ لَبَسٌ قَلِيلٌ، وَغَارَتِ النَّاقَةُ قَلَّ لَبْنُهَا بَعْدَ أَنْ ظَنَّ أَنْ لَا يَقِلَّ فَكَأَنَّهَا غَرَّتْ صَاحِبَهَا.

غدا: الْغُدُوَّةُ وَالْغَدَاةُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ وَقُوْبِلَ فِي الْقُرْآنِ الْغُدُوُّ بِالْأَصَالِ نَحْوَ قَوْلِهِ: «بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ» [الأعراف: ٢٠٥؛ الرعد: ١٥؛ النور: ٣٦] وَقُوْبِلَ الْغَدَاةُ بِالْعَشِيِّ، قَالَ: «بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ» [الأنعام: ٥٢؛ الكهف: ٢٨] «غُدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ» [سبأ: ١٢] وَالغَادِيَةُ السَّحَابُ يَنْشَأُ غُدُوَّةً، وَالغَدَاةُ طَعَامٌ يُتَنَاوَلُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَدْ غَدُوْتُ أَغْدُو، قَالَ: «أَنْ أَغْدُوا عَلَيَّ حَزْبِكُمْ» [القلم: ٢٢]، وَغَدَّ يُقَالُ لِلْيَوْمِ الَّذِي يَلِي يَوْمَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، قَالَ: «سَيَعْلَمُونَ غَدًا» [القمر: ٢٦] وَنَحْوَهُ.

غر: يُقَالُ غَرَرْتُ فَلَانًا أَضْبْتُ غِرَّتَهُ وَنَلْتُ مِنْهُ مَا أُرِيدُهُ، وَالغِرَّةُ غَفْلَةٌ فِي الْيَقَظَةِ، وَالغِرَارُ غَفْلَةٌ مَعَ غَفْوَةٍ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغَرِّ وَهُوَ الْأَثَرُ الظَّاهِرُ مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ غُرَّةُ الْفَرَسِ. وَغِرَارُ السَّيْفِ أَي حَدُّهُ، وَغَرُّ الشُّوبِ أَثَرُ كَسْرِهِ، وَقِيلَ اطْوَاهُ عَلَيَّ غِرَّهُ، وَغَرَّهُ كَذَا غُرُورًا كَأَنَّمَا طَوَاهُ عَلَيَّ غِرَّهُ، قَالَ: «مَا عَرَكَ بَرَبِكَ الْكَرِيمِ» [الانفطار: ٦] «لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ» [آل عمران: ١٩٦] وَقَالَ: «وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا» [النساء: ١٢٠] وَقَالَ: «بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا» [فاطر: ٤٠] وَقَالَ: «يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا» [الأنعام: ١١٢] وَقَالَ: «وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ» [الحديد: ٢٠] «وَعَزَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا» [الأنعام: ٧٠ و١٣٠؛ الأعراف: ٥١] «وَمَا وَعَدْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِلَّا غُرُورًا» [الأحزاب: ١٢] «وَلَا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ

غرب: الْغَرْبُ غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ، يُقَالُ غَرَبَتْ تَغْرُبُ غَرْبًا وَغَرْوَبًا وَمَغْرِبُ الشَّمْسِ وَمُغْرِبَانُهَا، قَالَ: «رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» [الشعراء: ٢٨؛ المزمّل: ٩] «رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ» [الرحمن: ١٧] «رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ» [المعارج: ٤٠] وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي ذِكْرِهِمَا مُتْنَيْنِ وَمَجْمُوعَيْنِ وَقَالَ: «لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ» [النور: ٣٥] وَقَالَ: «حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ» [الكهف: ٨٦] وَقِيلَ لِكُلِّ مُتَبَاعِدٍ غَرْبٌ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَ جِنْسِهِ عَدِيمِ النَّظِيرِ غَرْبٌ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «بَدَأَ الْإِسْلَامَ غَرْبِيًّا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ»^(١) وَقِيلَ

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ حَدِيثَ ٢٣٢، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْإِيمَانِ بَابِ ١٣، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْفِتَنِ بَابِ ١٥، وَالدَّارِمِيُّ فِي مَعْجَمِ مَفْرَدَاتِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ/ م ٢٦

الْعُلَمَاءُ غُرَبَاءَ لِقَلَّتْهُمْ فِيمَا بَيْنَ الْجُهَالِ،
وَالْغُرَابُ سُمِّيَ لِكَوْنِهِ مُبْعَدًا فِي الذَّهَابِ، قَالَ:
﴿قَبَعَتْ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ﴾ [المائدة: ٣١]،
وَعَارِبُ السَّنَامِ لِبُعْدِهِ عَنِ الْمَنَالِ، وَعَزْبُ
السَّيْفِ لِعُرُوبِهِ فِي الضَّرِيْبَةِ وَهُوَ مُضَدَّرٌ فِي
مَعْنَى الْفَاعِلِ، وَشُبَّ بِهِ حَدُّ اللَّسَانِ كَتَشْبِيهِ
اللِّسَانِ بِالسَّيْفِ فَقِيلَ فَلَانَ غَزَبَ اللَّسَانَ،
وَسُمِّيَ الدَّلْوُ غَرْبًا لِتَصَوُّرِ بُعْدِهَا فِي الْبَيْتِ،
وَأَغْرَبَ السَّاقِي تَنَاوَلَ الْغَرْبَ وَالْغَرْبُ وَالْغَرْبُ
الذَّهَبُ لِكَوْنِهِ غَرِيْبًا فِيمَا بَيْنَ الْجَوَاهِرِ الْأَرْضِيَّةِ،
وَمِنْ سَهْمٍ غَرْبٌ لَا يَذْرَى مِنْ رَمَاهُ. وَمِنْهُ نَظَرُ
غَرْبٌ لَيْسَ بِقَاصِدٍ، وَالْغَرْبُ شَجَرٌ لَا يُثْمِرُ
لِتَبَاعُدِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ، وَعَنْقَاءُ مُغْرَبٌ وَصَفَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُقَالُ كَانَ طَيْرًا تَنَاوَلَ جَارِيَةً فَأَغْرَبَ
بِهَا يُقَالُ عَنْقَاءُ مُغْرَبٌ وَعَنْقَاءُ مُغْرَبٌ بِالْإِضَافَةِ.
وَالْغُرَابَانِ نَقْرَتَانِ عِنْدَ صَلْوَى الْعَجْزِ تَشْبِيْهُمَا
بِالْغُرَابِ فِي الْهَيْئَةِ، وَالْمُغْرِبُ الْأَبْيَضُ الْأَشْفَارِ
كَأَنَّمَا أَغْرَبَتْ عَيْنُهُ فِي ذَلِكَ الْبِيَاضِ. وَعَرَابِيْبُ
سُوْدٌ قِيلَ جَمْعُ غَرْيِبٍ وَهُوَ الْمُشْبِيْهُ لِلْغُرَابِ فِي
السُّوَادِ كَقَوْلِكَ أَسُوْدٌ كَحَلَكِ الْغُرَابِ.

غرض: الْعَرَضُ الْهَدْفُ الْمَقْصُوْدُ بِالرَّمِي
ثُمَّ جُعِلَ اسْمًا لِكُلِّ غَايَةٍ يُتَحَرَّى إِذْرَاكُهَا،
وَجَمْعُهُ أَغْرَاضٌ، فَالْعَرَضُ ضَرْبَانِ: عَرَضٌ
نَاقِصٌ وَهُوَ الَّذِي يُتَسَوَّقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرُ
كَالْيَسَارِ وَالرَّئَاسَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَكُونُ مِنْ
أَغْرَاضِ النَّاسِ، وَتَامٌ وَهُوَ الَّذِي لَا يُتَسَوَّقُ
بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرُ كَالْحِجَّةِ.

غرف: الْغَرْفُ رَفْعُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ، يُقَالُ
غَرَفْتُ الْمَاءَ وَالْمَرْقَ، وَالْغَرْفَةُ مَا يُغْتَرَفُ،
وَالْغَرْفَةُ لِلْمَرْوَةِ، وَالْمِغْرَفَةُ لِمَا يُتَنَاوَلُ بِهِ، قَالَ:
﴿إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]
وَمِنْهُ اسْتَعْيَرَ غَرَفْتُ غَرَفَ الْفَرَسِ إِذَا جَرَزْتَهُ
وَعَرَفْتُ الشَّجَرَةَ، وَالْعَرْفُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ،
وَعَرَفَتِ الْإِبِلُ اسْتَكْتَتْ مِنْ أَكْلِهَا، وَالْغَرْفَةُ عَلِيَّةٌ
مِنَ الْبِنَاءِ وَسُمِّيَ مَنَازِلُ الْجَنَّةِ غُرْفًا، قَالَ:
﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾
[الفرقان: ٧٥] وَقَالَ: ﴿لَتُبْنَوُنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ
غُرْفًا﴾ [العنكبوت: ٥٨] ﴿وَهُمْ فِي الْغُرْفَاتِ
آمِنُونَ﴾ [سبا: ٣٧].

غرق: الْعَرَقُ الرُّسُوبُ فِي الْمَاءِ وَفِي
الْبَلَاءِ، وَعَرِقَ فَلَانٌ يَغْرُقُ عَرَقًا وَأَغْرَقَهُ، قَالَ:
﴿حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْعَرَقُ﴾ [يونس: ٩٠] وَفُلَانٌ
عَرِقَ فِي نِعْمَةٍ فَلَانٌ تَشْبِيْهُهَا بِذَلِكَ، قَالَ:
﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٥٠]؛
الْأَنْفَالُ: [٥٤] ﴿فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾
[الإسراء: ١٠٣] ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ﴾
[الشعراء: ٦٦]؛ الصَّافَاتُ: [٨٢] ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا
بَعْدَ الْبَاقِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٢] ﴿وَإِنْ نَشَأْ
نُغْرِقْهُمْ﴾ [يس: ٤٣] ﴿أَغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا﴾
[نوح: ٢٥] ﴿كَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾
[هود: ٤٣].

غرم: الْغُرْمُ مَا يَتَوَبُّ الْإِنْسَانُ فِي مَالِهِ مِنْ
ضَرَرٍ لِغَيْرِ جَنَائِيَةٍ مِنْهُ أَوْ خِيَانِيَةٍ، يُقَالُ غَرِمَ كَذَا
غُرْمًا وَمَغْرَمًا وَأَغْرِمَ فَلَانٌ غَرَامَةً، قَالَ: ﴿إِنَّا
لَمُغْرِمُونَ﴾ [الواقعة: ٦٦] ﴿فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ
مُتَقَلَّبُونَ﴾ [الطور: ٤٠]؛ الْقَلَمُ: [٤٦] ﴿يَتَّخِذُ
مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا﴾ [التوبة: ٩٨] وَالْعَرِيمُ يُقَالُ

لَمَنْ لَهُ الدِّينُ وَلَمَنْ عَلَيْهِ الدِّينُ، قال: ﴿وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦٠] وَالْغَرَامُ مَا يَثُوبُ الْإِنْسَانَ مِنْ شِدَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، قال: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥] من قولهم هو مُغْرَمٌ بِالنِّسَاءِ أَي يُلَازِمُهُنَّ مُلَازِمَةً الْغَرِيمِ. قال الحسن: كُلُّ غَرِيمٍ مُفَارِقٌ غَرِيمَهُ إِلَّا النَّارَ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَشْغُوفًا بِإِهْلَاكِهِ.

غرا: غَرِيَ بِكَذَا أَي لَهَجَ بِهِ وَلَصِقَ وَأَضْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغِرَاءِ وَهُوَ مَا يُلصِقُ بِهِ، وَقَدْ أَغْرَيْتُ فُلَانًا بِكَذَا نَحْوُ أَلْهَجْتُ بِهِ، قال: ﴿وَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [المائدة: ١٤] ﴿لِنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦٠].

غزل: قال: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ [النحل: ٩٢] وَقَدْ غَزَلَتْ غَزْلَهَا. وَالْغَزَالُ وَكَذَلِكَ الظَّبْيَةُ، وَالْغَزَالَةُ قُرْصَةُ الشَّمْسِ وَكُنِيَ بِالْغَزَلِ وَالْمُعَاذَلَةِ عَنْ مُشَافَقَةِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْهَا غَزَالًا، وَغَزَلَ الْكَلْبُ غَزْلًا إِذَا أَدْرَكَ الْغَزَالَ فَلَهِيَ عَنْهُ بَعْدَ إِذْرَاكِهِ.

غزا: الْغَزْوُ الْخُرُوجُ إِلَى مُحَارَبَةِ الْعَدُوِّ، وَقَدْ غَزَا يَغْزُو غَزْوًا فَهُوَ غَازٍ وَجَمَعَهُ غَزَاةٌ وَغَزْرٌ، قال: ﴿أَوْ كَانُوا غَزَاً﴾ [آل عمران: ١٥٦].

غسق: غَسَقَ اللَّيْلُ شِدَّةَ ظُلْمَتِهِ، قال: ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨] وَالْغَاسِقُ اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ، قال: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣] وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ النَّائِبَةِ بِاللَّيْلِ كَالطَّارِقِ، وَقِيلَ الْقَمَرُ إِذَا كُسِفَ فَاسْوَدَّ. وَالْغَسَاقُ مَا يَفْطَرُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ، قال: ﴿إِلَّا حَيْمًا وَعَسَاقًا﴾ [النبا: ٢٥].

غسل: غَسَلْتُ الشَّيْءَ غَسَلًا أَسَلْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَأَزَلْتُ دَرَنَهُ، وَالغَسْلُ الْاسْمُ، وَالغَسْلُ مَا

يُغَسَّلُ بِهِ، قال: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] الْآيَةُ. وَالْإِغْتِسَالُ غَسْلُ الْبَدَنِ، قال: ﴿حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣] وَالْمُغْتَسَلُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُغْتَسَلُ مِنْهُ وَالْمَاءُ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ، قال: ﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢] وَالغَسِيلُ غُسَالَةٌ أَبْدَانِ الْكُفَّارِ فِي النَّارِ، قال: ﴿وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غَسِيلٍ﴾ [الحاقة: ٣٦].

غشي: غَشِيَهِ غِشَاوَةٌ وَغِشَاءٌ أَنَاهُ إِثْيَانٌ مَا قَدْ غَشِيَهُ أَي سَتَرَهُ وَالغِشَاوَةُ مَا يُعْطَى بِهِ الشَّيْءُ، قال: ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ [الجاثية: ٢٣] ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: ٧] يَقَالُ غَشِيَهُ وَتَغَشَّاهُ وَغَشِيَتْهُ كَذَا قال: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ﴾ [لقمان: ٣٢] ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨] ﴿وَتَغَشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠] إِذْ يَغْشَى السُّنْدَرَةَ مَا يَغْشَى، [النجم: ١٦] ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل: ١] ﴿إِذْ يُغْشِيكُمُ الثُّعَاسُ﴾ [الأنفال: ١١] وَغَشِيْتُ مَوْضِعَ كَذَا أَتَيْتُهُ وَكُنِّي بِذَلِكَ عَنِ الْجَمَاعِ يُقَالُ غَشَّاهَا وَتَغَشَّاهَا ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ﴾ [الأعراف: ١٨٩] وَكَذَا الْغَشِيَانُ وَالغَاشِيَةُ كُلُّ مَا يُعْطَى الشَّيْءَ كَغَاشِيَةِ السَّرْجِ وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ﴾ [يوسف: ١٠٧] أَي نَائِبَةٌ تَغْشَاهُمْ وَتُجَلَّلُهُمْ وَقِيلَ الْغَاشِيَةُ فِي الْأَصْلِ مَحْمُودَةٌ وَإِنَّمَا اسْتُعِيرَ لِفُظِّهَا هَهُنَا عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١] وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١] كِنَايَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَهَا غَوَاشٍ، وَغُشِيَ عَلَى فُلَانٍ إِذَا

فَعَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ، وَعَضَضْتُ السَّقَاءَ،
نَقَضْتُ مِمَّا فِيهِ، وَالغَضُّ الطَّرِيُّ الَّذِي لَمْ يَطُلْ
مُكْنَهُ.

غضب: الغَضْبُ ثَوْرَانُ دَمِ الْقَلْبِ إِرَادَةَ
الانْتِقَامِ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اتَّقُوا
الغَضْبَ فَإِنَّهُ جَمْرَةٌ تُوَقَّدُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، أَلَمْ
تَرَوْا إِلَى انْتِفَاحِ أَوْذَاجِهِ وَخُمْرَةِ عَيْنَيْهِ»^(١) وَإِذَا
وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَالْمُرَادُ بِهِ الْانْتِقَامُ دُونَ
غَيْرِهِ، قَالَ: «فَبَاؤُوا بِغَضْبِ عَلِيٍّ غَضْبِ»
[البقرة: ٩٠] «فَبَاؤُوا بِغَضْبِ مِنَ اللَّهِ»
[آل عمران: ١١٢] وَقَالَ: «وَمَنْ يَخْلِلْ عَلَيْهِ
غَضْبِي» [طه: ٨١] «غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ»
[الفتح: ٦؛ المجادلة: ١٤؛ الممتحنة: ١٣]
وقوله: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ»
[الفاحة: ٧] قِيلَ هُمْ الْيَهُودُ. وَالغَضْبَةُ
كَالضُّجْرَةِ، وَالغَضُوبُ الْكَثِيرُ الْغَضْبِ.
وَتُوصَفُ بِهِ الْحَيَّةُ وَالثَّاقَةُ الضُّجُورُ وَقِيلَ فُلَانٌ
غَضْبَةٌ: سَرِيعُ الْغَضْبِ، وَحِكْيٌ أَنَّهُ يُقَالُ
غَضِبْتُ لِفُلَانٍ إِذَا كَانَ حَيًّا وَغَضِبْتُ بِهِ إِذَا كَانَ
مَيِّتًا.

غطش: «أَغَطَشَ لَيْلَهَا» [النازعات: ٢٩]
أَي جَعَلَهُ مُظْلِمًا وَأَضْلَمَهُ مِنَ الْأَغَطَشِ وَهُوَ
الَّذِي فِي عَيْنِهِ شِبْهُ عَمَشٍ وَمِنْهُ قِيلَ فَلَاةٌ
غَطَّشَى لَا يُهْتَدَى فِيهَا وَالتَّعَاطُشُ التَّعَامِي عَنْ
الشيء.

غطا: الغِطَاءُ مَا يُجْعَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ طَبَقٍ
وَنَحْوِهِ كَمَا أَنَّ الْغِشَاءَ مَا يُجْعَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ

(١) رواه الترمذي في الفتن باب ٢٦، وأحمد في
المسند (١٩/٣، ٦١).

نَابَهُ مَا عَشِيَ فَهَمَهُ، قَالَ: «كَالَّذِي يُعْشَى عَلَيْهِ
مِنَ الْمَوْتِ» [الأحزاب: ١٩] «نَظَرَ الْمَغْشَى
عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ» [محمد: ٢٠] «فَأَعَشَيْنَاهُمْ
فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» [يس: ٩] «وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ
غِشَاوَةٌ» [البقرة: ٧] «كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ
وُجُوهُهُمْ» [يونس: ٢٧] «وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ»
[نوح: ٧] أَي جَعَلُوهَا غِشَاوَةً عَلَى أَسْمَاعِهِمْ
وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِمْتِنَاعِ مِنَ الْإِضْغَاءِ، وَقِيلَ
اسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ كِنَايَةً عَنِ الْعَدُوِّ كَقَوْلِهِمْ شَمَّرَ
ذَيْلًا وَأَلْقَى ثَوْبَهُ، وَيُقَالُ غَشِيْتَهُ سَوَاطًا أَوْ سَعْفًا
كَكَسَوْتَهُ وَعَمَّمْتَهُ.

غص: الغَصَّةُ الشَّجَاءُ الَّتِي يُعْصُ بِهَا الْحَلْقُ،
قَالَ: «وَطَعَامًا ذَا غَصَّةٍ» [المزمل: ١٣].

غض: الغَضُّ التَّقْصَانُ مِنَ الطَّرْفِ وَالصُّوْتِ
وَمَا فِي الْإِنَاءِ يُقَالُ غَضُّ وَأَغْضُ، قَالَ: «قُلْ
لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ» [النور: ٣٠]
«وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ» [النور: ٣١]
«وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ» [القمان: ١٩] وَقَوْلُ
الشاعر:

٣٢٧ - فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ

٣٢٧ - عجزه:

فلا كعبًا بلغت ولا كلابا

والبيت من الوافر، وهو لجرير في ديوانه
ص ٨٢١؛ وجمهرة اللغة ص ١٠٩٦؛ وخرزانة
الأدب ١/٧٢، ٧٤، ٥٤٢/٩، والدرر ٦/٣٢٢؛
وشرح المفصل ٩/١٢٨؛ ولسان العرب ٣/١٤٢
(حدد)؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٤١١؛
وخرزانة الأدب ٦/٥٣١، ٣٠٦/٩؛ وشرح
الأشموني ٣/٨٩٧؛ وشرح شافية ابن الحاجب
ص ٢٤٤؛ والكتاب ٣/٥٣٣؛ والمقتضب ١/
١٨٥.

لباس ونحوه وقد استُعِيرَ لِلجَهَالَةِ، قال: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢].

غفر: الغفرُ إلباس ما يَصُونُهُ عَن الدَّنَسِ ومنه قيل اغْفِرْ ثَوْبَكَ فِي الوِعَاءِ وَاصْبُغْ ثَوْبَكَ فَإِنَّهُ أَغْفَرُ لِلْوَسَخِ، وَالغُفْرَانُ وَالْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ هُوَ أَنْ يَصُونَ الْعَبْدُ مَنْ أَنْ يَمْسَهُ الْعَذَابُ.

قال: ﴿غُفْرَانِكَ رَبَّنَا﴾ [البقرة: ٢٨٥]

﴿وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣؛

الحديد: ٢١] ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾

[آل عمران: ١٣٥] وقد يُقالُ غَفَرَ لَهُ إِذَا

تَجَافَى عَنْهُ فِي الظَّاهِرِ وَإِنْ لَمْ يَتَجَافَ عَنْهُ فِي

الباطن نحو ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُ لِلَّذِينَ لَا

يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ [الجاثية: ١٤] والاستغفارُ

طلبُ ذلكَ بِالْمَقَالِ وَالْفِعَالِ وَقَوْلُهُ: ﴿اسْتَغْفِرُوا

رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ عَفَاظًا﴾ [نوح: ١٠] لَمْ يُؤْمَرُوا

بِأَنْ يَسْأَلُوهُ ذَلِكَ بِاللِّسَانِ فَقَطْ بَلْ بِاللِّسَانِ

وَبِالْفِعَالِ، فَقَدْ قِيلَ الْاسْتِغْفَارُ بِاللِّسَانِ مِنْ ذُنُوبِ

ذَلِكَ بِالْفِعَالِ فِعْلُ الْكُذَّابِينَ وَهَذَا مَعْنَى

﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] وقال:

﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾

[التوبة: ٨٠] ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾

[غافر: ٧] وَالْعَافِرُ وَالْعَفُورُ فِي وَضْفِ اللَّهِ

نَحْوُ ﴿عَافِرِ الذَّنْبِ﴾ [غافر: ٣] ﴿إِنَّهُ عَفُورٌ

شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٠] ﴿هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

[يونس: ١٠٧؛ يوسف: ٩٨؛ القصص: ١٦؛

الزمر: ٥٣؛ الشورى: ٥؛ الأحقاف: ٨]

وَالْعَفِيرَةُ الْغُفْرَانُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿اغْفِرْ لِي

وَلِوَالِدَيَّ﴾ [إبراهيم: ٤١؛ نوح: ٢٨] ﴿أَنْ

يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي﴾ [الشعراء: ٨٢] ﴿وَاغْفِرْ

لَنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦؛ الممتحنه: ٥؛

التحريم: ٨] وَقِيلَ اغْفِرُوا هَذَا الْأَمْرَ بِغَفْرَتِهِ أَيْ

اسْتَرْوِهِ بِمَا يَجِبُ أَنْ يُسْتَرَّ بِهِ، وَالْمَغْفَرُ بِيَضَّةِ

الْحَدِيدِ، وَالغِفَارَةُ خِزْقَةٌ تَسْتُرُ الْخِمَارَ أَنْ يَمَسَّهُ

دُهْنُ الرَّأْسِ، وَرِقْعَةٌ يُغَسَّى بِهَا مَحَزُّ الْوَتْرِ،

وَسَحَابَةٌ فَوْقَ سَحَابَةٍ.

غفل: الْغَفْلَةُ سَهْوٌ يَغْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنْ قِلَّةِ

التَّحْفِظِ وَالتَّيَقُّظِ، يُقَالُ غَفَلَ فَهُوَ غَافِلٌ، قَالَ:

﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾ [ق: ٢٢]

﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ١]

﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾

[القصص: ١٥] ﴿وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾

[الأحقاف: ٥] ﴿لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف: ٣]

﴿هُمْ غَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩؛ النحل: ١٠٨؛

الروم: ٧] ﴿بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤؛

الأنعام: ١٣٢] ﴿لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾

[النساء: ١٠٢] ﴿فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ [يس: ٦]

﴿عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٦؛ ١٤٦]

وَأَرْضٌ غُفْلٌ لَا مَنَارَ بِهَا وَرَجُلٌ غُفْلٌ لَمْ تَسْمُهُ

التَّجَارِبُ وَإِغْفَالُ الْكِتَابِ تَرْكُهُ غَيْرَ مُعْجِمٍ

وقوله: ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾

[الكهف: ٢٨] أَيْ تَرَكْنَاهُ غَيْرَ مَكْتُوبٍ فِيهِ

الإيمانُ كما قال: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ

الإيمانَ﴾ [المجادلة: ٢٢] وَقِيلَ مَغْنَاهُ مَنْ

جَعَلْنَاهُ غَافِلًا عَنِ الْحَقَاقِقِ.

غل: الْغَلْلُ أَضْلُهُ تَدْرُغُ الشَّيْءِ وَتَوَسَّطُهُ وَمِنْهُ

الْغَلْلُ لِلْمَاءِ الْجَارِي بَيْنَ الشَّجَرِ، وَقَدْ يُقَالُ لَهُ

الغَيْلُ وَأَنْغَلُ فِيمَا بَيْنَ الشَّجَرِ دَخَلَ فِيهِ، فَالْغُلُّ

مُخْتَصَمٌ بِمَا يُقْتَدُّ بِهِ فَيَجْعَلُ الْأَعْضَاءَ وَسَطَهُ

وَجَمْعُهُ أَغْلَالٌ، وَغُلٌّ فُلَانٌ قُيِّدَ بِهِ، قَالَ:

﴿خُدُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ [الحاقة: ٣٠] وقال: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر: ٧١] وقيل للبخيل هو مغلول اليد، قال: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِضْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧] ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ [الإسراء: ٢٩] ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٤] أي ذموه بالبخل وقيل إنهم لما سمعوا أن الله قد قضى كل شيء قالوا إذا يد الله مغلولة أي في حكم المقيد لكونها فارغة، فقال الله تعالى ذلك. وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ [يس: ٨] أي منعهم فعمل الخير وذلك نحو وضمهم بالطبع والحثم على قلوبهم وعلى سمعهم وأبصارهم، وقيل بل ذلك وإن كان لفظه ماضيًا فهو إشارة إلى ما يفعل بهم في الآخرة كقوله: ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [سبأ: ٣٣] والغلالة ما يلبس بين الثوبين، فالشعائر لما يلبس تحت الثوب والدثار لما يلبس فوقه، والغلالة لما يلبس بينهما. وقد تستعار الغلالة للدزج كما يستعار الدزج لها، والغلول تدزج الخيانة، والغل الغداوة، قال: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣؛ الحجر: ٤٧] ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠] وغل يغل إذا صار ذا غل أي ضغن، وأغل أي صار ذا إغلال أي خيانة وغل يغل إذا خان، وأغللت فلانا نسبته إلى الغلول، قال: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١] وقريء: ﴿أَنْ يَغُلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١] أي ينسب إلى

الخيانة من أغلته، قال: ﴿وَمَنْ يَغُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] وزوي «لَا إِغْلَالٌ وَلَا إِسْلَالٌ»^(١) أي لا خيانة ولا سرقة. وقوله عليه الصلاة والسلام: «ثَلَاثٌ لَا يَغُلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ»^(٢) أي لا يضطغن. وزوي «لَا يَغُلُّ» أي لا يصير ذا خيانة، وأغل الجازر والسالخ إذا ترك في الإهاب من اللحم شيئًا وهو من الإغلال أي الخيانة فكأنه خان في اللحم وتركه في الجلد الذي يحمله والغلة والغليل ما يتدرع الإنسان في داخله من العطش ومن شدة الوحيد والعين، يقال شفا فلان غليله أي غيظه. والغلة ما يتناولها الإنسان من دخل أرضه، وقد أغلت ضيغته. والمغلغلة: الرسالة التي تتغلغل بين القوم الذين تتغلغل نفوسهم، كما قال الشاعر:

٣٢٨ - تَغْلَغُلُ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ

وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورٌ

(١) رواه أبو داود في الجهاد باب ١٥٦، والدارمي في السير باب ٤٩، وأحمد في المسند (٤/٣٢٥).
(٢) زوي بطرق وأسانيد متعددة، رواه ابن ماجه في المقدمة باب ١٨، والمناسك باب ٧٦، والدارمي في المقدمة باب ٢٤، وأحمد في المسند (٣/٢٢٥، ٨٠/٤، ٨٢، ١٨٣/٥).

٣٢٨ - البيت من الوافر، وهو لقيس بن ذريح في ديوانه ص ٩٥؛ وتاج العروس ٤٥٠/٢٢ (بلغ)؛ والأغانى ١٨٣/٩؛ ونعيبد الله بن عبد الله بن عتبة في نوادر القالي ص ٢١٧؛ وزهر الآداب ص ١٧٠؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٥٤؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣/١٦٧؛ وأمالى المرتضى ٤٠٠/١؛ ولقيس بن ذريح أو لعبيد الله بن عبد الله في تاج العروس ٢٣٤/١ (ذرا)؛ وسمط اللاكي ص ١٠٣.

إِذَا غَلَطَ، قَالَ: ﴿فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩].

غلف: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة: ٨٨]؛ النساء: ١٥٥] قيل هو جمع أغلف ويكون ذلك سيف أغلف أي هو في غلاف ويكون ذلك كقوله: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ [فصلت: ٥] ﴿فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٩٧؛ ق: ٢٢] وقيل مغناه قلوبنا أوعية للعلم وقيل مغناه قلوبنا مغطاة، وغلام أغلف كناية عن الأقف، والغلفة كالقلفة، وغلفت السيف والقارورة والرخل والسرج جعلت لها غلفاً، وغلفت لحيته بالحناء وتغلف نحو تحضّب، وقيل: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة: ٨٨؛ النساء: ١٥٥] هي جمع غلاف والأصل غلف بضم اللام، وقد قرئ به نحو: كُتِبَ، أي هي أوعية للعلم تنبئنا أننا لا نحتاج أن نتعلم منك، قلنا غنية بما عندنا.

غلق: الغلق والمغلاق ما يُغلق به وقيل ما يُفتح به لكن إذا اعتبر بالإغلاق يقال له يغلق ومغلاق، وإذا اعتبر بالفتح يقال له يفتح ومفتاح، وأغلق الباب وغلقته على الكثير وذلك إذا أغلقت أبواباً كثيرة أو أغلقت باباً واحداً مراراً أو أحكمت إغلاق بابٍ وعلى هذا ﴿وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابُ﴾ [يوسف: ٢٣] وللتشبيه به قيل غلق الرهن غلوقاً وعلق ظهره دبراً، والمغلق السهم السابغ لاستغلاقه ما بقي من أجزاء الميسر ونحلة غلقة دويت أصولها فأغلقت عن الإثمار والعلقة شجرة مرة كالسهم.

غلب: الغلبة القهر يقال غلبته غلباً وغلبةً وغلباً فأنا غالب، قال تعالى: ﴿أَلَمْ غَلِبْتِ الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم: ٢ و٣] ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبْتَ فِتْنَةً كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٩] ﴿يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٥] ﴿يَغْلِبُوا أَلْفًا﴾ [الأنفال: ٦٥] ﴿لَاغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١] ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ يَوْمَ﴾ [الأنفال: ٤٨] ﴿إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ [الأعراف: ١١٣؛ الشعراء: ٤١] ﴿إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ [الشعراء: ٤٤] ﴿فَعَلِبُوا هُنَالِكَ﴾ [الأعراف: ١١٩] ﴿أَنَّهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٤] ﴿سَتَغْلِبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢] ﴿ثُمَّ يُغْلِبُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦] وغلب عليه كذا أي استولى غلبت علينا شقوتنا [المؤمنون: ١٠٦] قيل وأصل غلبت أن تناول وتصيب غلب رقبته، والأغلب الغليظ الرقبة، يقال رجل أغلب وامرأة غلباء وهضبة غلباء كقولك هضبة عنقاء ورقباء أي عظيمة العنق والرقبة والجمع غلب، قال: ﴿وَحَدَائِقُ غُلْبًا﴾ [عبس: ٣٠].

غلظ: الغلظة ضد الرقة، ويقال غلظة وغلظة وأصله أن يستعمل في الأجسام لكن قد يستعار للمعاني كالكبير والكثير، قال: ﴿وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ [التوبة: ١٢٣] أي خشونة وقال: ﴿ثُمَّ نَضَطْرَهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ غَلِيظٍ﴾ [لقمان: ٢٤] ﴿مِنْ عَذَابِ غَلِيظٍ﴾ [هود: ٥٨؛ فصلت: ٥٠] ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣؛ التحريم: ٩] واستغلظ تهياً لذلك، وقد يقال

وَعُمَّةُ الْأَمْرِ قَالَ: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ [يونس: ٧١] أَي كُرْبَةً يُقَالُ غَمَّ وَعُمَّةٌ أَي كَرْبٌ وَكُرْبَةٌ، وَالْعِمَامَةُ حِرْزَةٌ تُشَدُّ عَلَى أَنْفِ النَّاقَةِ وَعَيْنَيْهَا، وَنَاصِيَةُ غَمَاءٍ تَسْتُرُ الْوَجْهَ.

غمر: أَضْلُ الْعَمْرِ إِزَالُهُ أَثَرُ الشَّيْءِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَاءِ الْكَثِيرِ الَّذِي يُزِيلُ أَثَرَ سَيْلِهِ غَمْرٌ وَغَامِرٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٣٠ - وَالْمَاءُ غَامِرٌ خِذَاذَهَا

وَبِهِ شُبَّةُ الرَّجُلِ السَّخِيِّ وَالْفَرَسِ الشَّدِيدِ الْعَدُوِّ فَقِيلَ لَهُمَا غَمْرٌ كَمَا شُبِّهَا بِالْبَحْرِ، وَالْعَمْرَةُ مُعْظَمُ الْمَاءِ السَّاتِرَةِ لَمَقَرَّهَا وَجُعِلَ مَثَلًا لِلْجَهَالَةِ الَّتِي تَعْمُرُ صَاحِبَهَا وَإِلَى نَحْوِهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَأَغَشَيْنَاهُمْ﴾ [يس: ٩] وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَافِ قَالَ: ﴿فَدَزَّهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٥٤] ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ [الذاريات: ١١] وَقِيلَ لِلشَّدَائِدِ غَمْرَاتٌ، قَالَ: ﴿فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ﴾ [الأنعام: ٩٣] وَرَجُلٌ غَمْرٌ وَجَمْعُهُ أَغْمَارٌ. وَالْعَمْرُ الْحِقْدُ الْمَكْتُونُ وَجَمْعُهُ عُمُورٌ، وَالْعَمْرُ مَا يَغْمَرُ مِنْ رَائِحَةِ الدَّسَمِ سَائِرِ الرِّوَاحِ، وَغَمْرَتُ يَدُهُ وَغَمِرَ عِرْضُهُ ذَنَسَ، وَدَخَلَ فِي غَمَارِ النَّاسِ وَخَمَارِهِمْ أَي الَّذِينَ يَغْمُرُونَ. وَالْعَمْرَةُ مَا يُطْلَى بِهِ مِنَ الرِّعْفَرَانِ، وَقَدْ تَعَمَّرْتُ بِالطَّيِّبِ وَبِاعْتِبَارِ الْمَاءِ قِيلَ لِلْقَدَحِ الَّذِي يُتَنَاوَلُ بِهِ الْمَاءُ غَمْرٌ وَمِنْهُ اشْتَقُّ تَعَمَّرْتُ إِذَا شَرِبْتَ مَاءً قَلِيلًا، وَقَوْلُهُمْ فَلَانَ مُغَامِرٌ إِذَا رَمَى بِنَفْسِهِ فِي الْحَرْبِ إِمَّا لَتَوَعُّلِهِ وَخَوْضِهِ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ يَخْوُضُ

غلم: الْغُلَامُ الطَّارُ الشَّارِبُ، يُقَالُ غُلَامٌ بَيْنَ الْعُلُومَةِ وَالْعُلُومِيَّةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَتَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [آل عمران: ٤٠؛ مريم: ٨ و٢٠] ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ﴾ [الكهف: ٨٠] وَقَالَ: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٢] وَقَالَ فِي قِصَّةِ يُوسُفَ: ﴿هَذَا غُلَامٌ﴾ [يوسف: ١٩] وَالْجَمْعُ غُلَمَةٌ وَغُلَمَانٌ، وَاعْتَلَمَ الْغُلَامُ إِذَا بَلَغَ حَدَّ الْعُلُومَةِ وَلَمَّا كَانَ مَنْ بَلَغَ هَذَا الْحَدَّ كَثِيرًا مَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ الشَّبَقُ قِيلَ لِلشَّبَقِ غُلَمَةٌ وَاعْتَلَمَ الْفَحْلُ.

غلا: الْعُلُوُّ تَجَاوَزُ الْحَدَّ، يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي السَّعْرِ غَلَاءً، وَإِذَا كَانَ فِي الْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ غُلُوٌّ وَفِي السَّهْمِ: غُلُوٌّ، وَأَفْعَالُهَا جَمِيعًا غَلَا يَغْلُو. قَالَ: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: ١٧١؛ المائدة: ٧٧] وَالغُلْيُ وَالغَلْيَانُ يُقَالُ فِي الْقَدْرِ إِذَا طَفَحَتْ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُ: ﴿طَعَامَ الْأَيْمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾ [الدخان: ٤٥ و٤٦] وَبِهِ شُبَّةُ غَلْيَانِ الْعَضْبِ وَالْحَرْبِ، وَتَعَالَى النَّبْتُ يَصِيحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَلْيِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْغُلُوِّ. وَالغُلُوءُ: تَجَاوَزُ الْحَدَّ فِي الْجِمَاحِ، وَبِهِ شُبَّةُ غُلُوءِ الشَّبَابِ.

غم: الْعَمُّ سَتْرُ الشَّيْءِ وَمِنْهُ الْغَمَامُ لِكُوزِهِ سَاتِرًا لِنُورِ الشَّمْسِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠] وَالغَمَى مَثَلُهُ. وَمِنْهُ غَمَّ الْهَلَالُ وَيَوْمَ غَمِّ وَلَيْلَةُ غَمَّةٍ وَغَمَى، قَالَ:

٣٢٩ - لَيْلَةُ غَمَى طَامِسٌ هَالِهَا

[الضحى: ٨] وذلك هو المذكور في قوله عليه السلام: «الغنى غنى النفس» والثالث: كثرة القنيت بحسب ضروب الناس كقوله: ﴿وَمَنْ كَانَ عَيْنِيَا فَلَيْسَتْغَفِي﴾ [النساء: ٦] ﴿الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ﴾ [التوبة: ٩٣] ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٨١] قالوا ذلك حيث سمعوا ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥؛ الحديد: ١٨] وقوله: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْقُفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] أي لهم غنى النفس ويحسبهم الجاهل أن لهم القنيت لما يرون فيهم من التعفف والتلطف، وعلى هذا قوله عليه السلام لمعاذ: «حُذِّمْنَا مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَرُدُّوا فِي فَقْرَائِهِمْ»^(١)، وهذا المعنى هو المعنى بقول الشاعر:

٣٣١ - قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ وَالْإِنْسَانُ مُتَقَرَّرُ

يُقَالُ غَنِيْتُ بِكَذَا غِنْيَانًا وَغِنَاءً وَاسْتَغْنَيْتُ وَتَغْنَيْتُ وَتَعَانَيْتُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاسْتَغْنَى اللَّهُ﴾ [التغابن: ٦] ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [التغابن: ٦] وَيُقَالُ أَغْنَانِي كَذَا وَأَغْنَى عَنْهُ كَذَا إِذَا كَفَاهُ، قَالَ: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٨] ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ﴾ [المسد: ٢] ﴿لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا

(١) رواه البخاري في الزكاة باب ١ و٦٣، والمغازي باب ٦٠، ومسلم في الإيمان حديث ٢٩، وأبو داود في الزكاة باب ٥، والترمذي في الزكاة باب ٦، والنسائي في الزكاة باب ١ و٤٦، وابن ماجه في الزكاة باب ١، والدارمي في الزكاة باب ١، وأحمد في المسند (١/٢٣٣).

الْحَرْبِ، وَإِنَّمَا لِتَصَوُّرِ الْعِمَارَةِ مِنْهُ فَيَكُونُ وَضْفُهُ بِذَلِكَ، كَوَضْفِهِ بِالْهُودَجِ وَنَحْوِهِ.

غمر: أصل الغمز الإشارة بالجفن أو اليد طلباً إلى ما فيه معاب ومنه قيل ما في فلان غمزة أي تقيصة يُشارُ بها إليه وجمعها غمايزُ، قال: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [المطففين: ٣٠]، وأصله من غمزت الكبش إذا لمسته هل به طروق؟ نحو عبطته.

غمض: الغمض النوم العارض، تقول ما ذقت غمضاً ولا غماضاً وباغتياره قيل أرض غامضة وغمضة ودار غامضة، وغمض عينه وأغمضها وضع إحدى جفنتيه على الأخرى ثم يستعار للتعافل والتساهل، قال: ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

غنم: الغنم معروف قال: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦] والغنم إصابته والظفر به ثم استعمل في كل مظفور به من جهة العدى وغيرهم، قال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١] ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٩] وَالْمَغْنَمُ مَا يُغْنَمُ وَجَمْعُهُ مَغَانِمٌ، قَالَ: ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ﴾ [النساء: ٩٤].

غنى: الغنى يُقال على ضروب، أحدها عدم الحاجات وليس ذلك إلا لله تعالى وهو المذكور في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحج: ٦٤؛ لقمان: ٢٦] ﴿أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥] الثاني: قلة الحاجات وهو المُشَارُ إليه بقوله: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾

٣٣٢ - سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا

فَقُلْتُ لِصَيْدِحَ انْتَجِمِي بِإِلَا

غور: الغورُ المُنْهَبُطُ مِنَ الْأَرْضِ، يُقَالُ غَارَ الرَّجُلُ وَأَعَارَ وَغَارَتْ عَيْنُهُ غَوْرًا وَغَوْرًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [الملك: ٣٠] أَيْ غَائِرًا. وَقَالَ: ﴿أَوْ يُضْبِحَ مَاؤَهَا غَوْرًا﴾ [الكهف: ٤١] وَالغَارُ فِي الْجِبَلِ. قَالَ: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] وَكُنِيَ عَنِ الْفُرْجِ وَالْبَطْنِ بِالْغَارَيْنِ، وَالْمَغَارُ مِنَ الْمَكَانِ كَالْغَوْرِ، قَالَ: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَعَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا﴾ [التوبة: ٥٧]، وَغَارَتِ الشَّمْسُ غِيَارًا، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٣٣ - هَلِ الدُّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا

وَالْأَطْلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا

وَعَوْرَ نَزَلَ غَوْرًا، وَأَعَارَ عَلَى الْعَدُوِّ إِغَارَةً وَغَارَةً، قَالَ: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ ضُبْحًا﴾ [العاديات: ٣] عِبَارَةٌ عَنِ الْحَيْلِ. غوص: الْغَوْصُ الدُّخُولُ تَحْتَ الْمَاءِ، وَإِخْرَاجُ شَيْءٍ مِنْهُ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ أَنْهَجَمَ عَلَى

٣٣٢ - البيت من الوافر، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١٥٣٥؛ وجمهرة اللغة ص ٥٠٣؛ وخزانة الأدب ١٦٧/٩، ١٦٨؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٣٢؛ وشرح التصريح ٢/٢٨٢؛ ولسان العرب ٢/ ٥٠٩، ٨/٣٤٧؛ والمقتضب ٤/١٠؛ ونوادر أبي زيد ص ٣٢؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٣٩٠؛ وخزانة الأدب ٩/٢٦٨، ٣٩٣؛ وشرح الأشموني ٣/٦٤٤.

٣٣٣ - البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١/٧٠؛ ولسان العرب ٥/٣٥ (غور)؛ والمقاصد النحوية ٣/١١٥؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/٢٣١؛ وشرح ابن عقيل ص ٣١٠؛ وشرح المفصل ٢/٤١.

أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٠] وَ١١٦؛ [المجادلة: ١٧] ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٧] ﴿لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ﴾ [يس: ٢٣] ﴿وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهِبِ﴾ [المرسلات: ٣١] وَالْغَائِيَةُ الْمُسْتَعْنِيَةُ بِرُؤُوسِهَا عَنِ الزَّيْتِ، وَقِيلَ الْمُسْتَعْنِيَةُ بِحُسْنِهَا عَنِ التَّرْتِينِ. وَغَنَى فِي مَكَانٍ كَذَا إِذَا طَالَ مَقَامُهُ فِيهِ مُسْتَعْنِيًا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ بِغَنَى، قَالَ: ﴿كَأَنَّ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا﴾ [الأعراف: ٩٢؛ هود: ٦٨ و٩٥] وَالْمَعْنَى يُقَالُ لِلْمُضْطَرِّ وَاللْمَكَانِ. وَغَنَى أَغْنِيَةً وَغَنَاءً، وَقِيلَ تَغْنَى بِمَعْنَى اسْتَعْنَى وَحُمِلَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»^(١) عَلَى ذَلِكَ.

غوث: الْغَوْثُ يُقَالُ فِي النُّضْرَةِ وَالْغَيْثِ فِي الْمَطَرِ، وَاسْتَعْنَيْتُهُ طَلَبْتُ الْغَوْثَ أَوِ الْغَيْثَ فَأَغَاثَنِي مِنَ الْغَوْثِ وَغَاثَنِي مِنَ الْغَيْثِ وَغَوْثْتُ مِنَ الْغَوْثِ، قَالَ: ﴿إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبِّكُمْ﴾ [الأنفال: ٩] وَقَالَ: ﴿فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥] وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ يَسْتَعِينُوا يُعَاثُوا بِمَاءِ كَالْمُهْلِ﴾ [الكهف: ٢٩] فَإِنَّهُ يَصْحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَيْثِ وَيَصْحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَوْثِ، وَكَذَا يُعَاثُوا يَصْحُ فِيهِ الْمَعْتَيَانِ. وَالْغَيْثُ الْمَطْرُ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ [الحديد: ٢٠] قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) رواه البخاري في التوحيد باب ٤٤، وأبو داود في الوتر باب ٢٠، والدارمي في الصلاة باب ١٧١، وفضائل القرآن باب ٣٤، وأحمد في المسند (١/ ١٧٢، ١٧٥، ١٧٩).

غَايِضٍ فَأَخْرَجَهُ لَهُ غَائِضٌ عَيْنًا كَانَ أَوْ عِلْمًا
وَالْعَوَاضُ الَّذِي يَكْتُمُ مِنْهُ ذَلِكَ، قَالَ:

﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ﴾ [ص: ٣٧]
﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ﴾
[الأنبياء: ٨٢] أَيْ يَسْتَخْرِجُونَ لَهُ الْأَعْمَالَ
الْغَرِيبَةَ وَالْأَفْعَالَ الْبَدِيعَةَ وَلَيْسَ يَغْنِي اسْتِنْبَاطُ
الدَّرِّ مِنَ الْمَاءِ فَقَطْ.

٣٣٤ - وَمَنْ يَغْوِ لَا يَغْدِمُ عَلَى الْغَيِّ لَأَيَّمَا
وقيلَ مَعْنَى عَوَى فَسَدَ عَيْشُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ
عَوَى الْفَصِيلُ وَعَوَى نَحْوُ هَوَى وَهَوَى،
وقوله: ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾
[هود: ٣٤] فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ يُعَاقِبَكُمْ عَلَى
عَيْكُمْ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَخْخُمُ عَلَيْكُمْ بِعَيْكُمْ.
وقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ
رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا﴾ [القصص: ٦٣]
﴿أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾ [القصص: ٦٣] تَبَرَّأْنَا
إِلَيْكَ إِغْلَامًا مِنْهُمْ أَنَّا قَدْ فَعَلْنَا بِهِمْ غَايَةً مَا كَانَ
فِي وَسْعِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَفْعَلَ بِصَدِيقِهِ، فَإِنْ حَقَّ
الْإِنْسَانُ أَنْ يُرِيدَ بِصَدِيقِهِ مَا يُرِيدُ بِنَفْسِهِ، فَيَقُولُ
قَدْ أَفْدَنَاهُمْ مَا كَانَ لَنَا وَجَعَلْنَاهُمْ أَسْوَأَ أَنْفُسِنَا،
وعلى هذا قوله تعالى: ﴿فَأَغْوَيْنَاكُمْ﴾
[الصفات: ٣٢] ﴿إِنَّا كُنَّا عَاوِينَ﴾
[الصفات: ٣٢] ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾
[الأعراف: ١٦] ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾ [الحجر: ٣٩].

غول: الْعَوْلُ إِهْلَاكُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ لَا
يُحَسُّ بِهِ، يُقَالُ: قَالَ: غَالٌ يَغُولُ غَوْلًا، وَاغْتَالَهُ
اغْتِيَالًا، وَمِنْهُ سُمِّيَ السُّعْلَاءُ غَوْلًا. قَالَ فِي
صِفَةِ حَمْرِ الْجَنَّةِ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾
[الصفات: ٤٧] نَفْيًا لِكُلِّ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ:
﴿وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩]،
وبقوله: ﴿رَجَسَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾
[المائدة: ٩٠].

غوى: الْغَيُّ جَهْلٌ مِنْ اغْتِقَادٍ فَاسِدٍ، وَذَلِكَ
أَنَّ الْجَهْلَ قَدْ يَكُونُ مِنْ كَوْنِ الْإِنْسَانِ غَيْرِ
مُغْتَقِدٍ اغْتِقَادًا لَا صَالِحًا وَلَا فَاسِدًا، وَقَدْ
يَكُونُ مِنْ اغْتِقَادِ شَيْءٍ فَاسِدٍ وَهَذَا التَّخَوُّ الثَّانِي
يُقَالُ لَهُ غَيٌّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ
وَمَا عَوَى﴾ [النجم: ٢] ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ
فِي الْغَيِّ﴾ [الأعراف: ١٠٢]. وقوله:
﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩] أَيْ عَذَابًا،
فَسَمَاءُ الْغَيِّ لَمَّا كَانَ الْغَيُّ هُوَ سَبَبُهُ وَذَلِكَ
كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِمَا هُوَ سَبَبُهُ كَقَوْلِهِمْ لِلنَّبَاتِ
نَدَى. وَقِيلَ مَعْنَاهُ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ أَثَرَ الْغَيِّ
وَتَمَرَّتُهُ قَالَ: ﴿وَبُرَزَّتِ الْجَحِيمُ لِلْعَاوِينَ﴾
[الشعراء: ٩١] ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾
[الشعراء: ٢٢٤] ﴿إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ﴾
[القصص: ١٨] وقوله: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ﴾

غيب: الْغَيْبُ مَصْدَرٌ غَابَتِ الشَّمْسُ وَعَیْرُهَا
إِذَا اسْتَتَرَتْ عَنِ الْعَيْنِ، يُقَالُ غَابَ عَنِّي كَذَا،

٣٣٤ - صدره:

فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمِدُ النَّاسَ أَمْرَهُ
والبيت من الطويل، وهو للمرقش الأصغر في
ديوانه ص ٥٦٥؛ ولسان العرب ١٥/١٤٠ (غوى)؛
وشرح اختيارات المفضل ص ١١٠٤، وتاج
العروس (غوى)؛ وبلا نسبة في كتاب العين ٢/
٢٣٨؛ ومقاييس اللغة ٤/١٩٢، ٣٩٩؛ والمخصص
١٧٠/١٣، ٧٦.

قال تعالى: ﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [النمل: ٢٠] واستعمل في كل غائب عن الحاسة وعمّا يغيب عن علم الإنسان بمعنى الغائب، قال: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: ٧٥] ويقال للشيء غيبٌ وغائبٌ باعتباره بالناس لا بالله تعالى فإنه لا يغيب عنه شيء كما ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٣٤]. وقوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الأنعام: ٧٣؛ التوبة: ٩٤ و١٠٥؛ الرعد: ٩؛ المؤمنون: ٩٢؛ السجدة: ٦؛ الزمر: ٤٦؛ الحشر: ٢٢؛ الجمعة: ٨؛ التغابن: ١٨] أي ما يغيب عنكم وما تشهدونهُ، والغيب في قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] ما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بداية العقول وإنما يعلم بحبر الأنبياء عليهم السلام ويدفعه يقنع على الإنسان اسم الإلحاد، ومن قال الغيب هو القرآن، ومن قال هو القدر إشارة منهم إلى بعض ما يقتضيه لفظه. وقال بعضهم: معناه يؤمنون إذا غابوا عنكم وليسوا كالمُتَنَافِقِينَ الَّذِينَ قِيلَ فِيهِمْ: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤] وعلى هذا قوله: ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾ [الأنبياء: ٤٩؛ فاطر: ١٨؛ الملك: ١٢] ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ﴾ [ق: ٣٣] ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [هود: ٣٢؛ النحل: ٧٧] ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبِ﴾ [مريم: ٧٨] ﴿وَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦] ﴿لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥] ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ٤٤؛ يوسف: ١٠٢] ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] ﴿إِنَّكَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩ و١١٦] ﴿إِنَّ رَبِّي يَفْذِلُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [سبأ: ٤٨] وَأَغَابَتِ الْمَرْأَةُ غَابَ زَوْجَهَا. وقوله في صفة النساء ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤] أي لا يفعلن في غيبة الزوج ما يكرهه الزوج. والغيبة أن يذكر الإنسان غيره بما فيه من عيب من غير أن أحوج إلى ذكره، قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢] والغيبة مُنْهِيَةٌ مِنَ الْأَرْضِ ومنه الغابة لِلْأَجْمَةِ، قال: ﴿فِي غِيَابَةِ الْحُبِّ﴾ [يوسف: ١٠ و١٥] ويقال هُم يَشْهَدُونَ أَحْيَانًا وَيَتَعَابَيُونَ أَحْيَانًا وقوله: ﴿وَيَفْذِقُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٣] أي من حيث لا يُدْرِكُونَهُ بِبَصَرِهِمْ وَيَبْصِرَتِهِمْ.

غير: غير يُقال على أوجه: الأول: أن تكون للثمنى المُجَرَّد من غير إثبات معنى به نحو مرزت برجلٍ غير قائم أي لا قائم، قال: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠] ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨] الثاني: بمعنى إلا فيُسْتثنى به. وتوصف به النكرة نحو مرزت بقوم غير زيد أي إلا زيدا، وقال: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٣٨] وقال: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩ و٦٥ و٧٣ و٨٥؛ هود: ٥٠ و٦١ و٨٤؛ المؤمنون: ٢٣ و٣٢] ﴿هَلْ مِنْ

الْمُتَحَيِّرَانِ هُمَا غَيْرَانِ وَلَيْسَا مُخْتَلِفَيْنِ، فَكُلُّ
خِلَافَيْنِ غَيْرَانِ وَلَيْسَ كُلُّ غَيْرَيْنِ خِلَافَيْنِ.

غيض: غاض الشيء وغازه غيظه نحو
نَقَصَ وَنَقَصَهُ غَيْزُهُ، قال: ﴿وَعِيْضُ الْمَاءِ﴾
[هود: ٤٤] ﴿وَمَا تَغِيْضُ الْأَرْحَامُ﴾
[الرعد: ٨] أَيْ تُفْسِدُهُ الْأَرْحَامُ، فَتَجْعَلُهُ
كالماء الذي تَبْتَلِعُهُ الْأَرْضُ، وَالغَيْضَةُ الْمَكَانُ
الذي يَقِفُ فِيهِ الْمَاءُ فَيَبْتَلِعُهُ، وَلَيْلَةٌ غَائِضَةٌ أَيْ
مُظْلِمَةٌ.

غيظ: الغَيْظُ أَشَدُّ غَضَبٍ وَهُوَ الْحَرَارَةُ الَّتِي
يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ مِنْ فُورَانِ دَمِ قَلْبِهِ. قال: ﴿قُلْ
مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩] ﴿لِيَغِيْظَ
بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩] وَقَدْ دَعَا اللَّهُ النَّاسَ
إِلَى إِمْسَاكِ النَّفْسِ عِنْدَ اعْتِرَاءِ الْغَيْظِ قال:
﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] قال:
وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ فَإِنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْإِنْتِقَامُ
قال: ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ﴾ [الشعراء: ٥٥]
أَيْ دَاعُونَ يَفْعَلُهُمْ إِلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ، وَالتَّغِيْظُ
هُوَ إِظْهَارُ الْغَيْظِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مَعَ صَوْتٍ
مَسْمُوعٍ كَمَا قال: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَرَفِيرًا﴾
[الفرقان: ١٢].

خَالِقِ غَيْرِ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣] الثالث: لِنَفْيِ
صُورَةٍ مِنْ غَيْرِ مَادَّتِهَا نَحْوُ: الْمَاءُ إِذَا كَانَ
حَارًّا غَيْرُهُ إِذَا كَانَ بَارِدًا وَقَوْلُهُ: ﴿كُلَّمَا
نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَا هُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾
[النساء: ٥٦] الرابع: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُتَنَاوِلًا
لذاتِ نَحْوِ ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا
كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾
[الأنعام: ٩٣] أَيْ الْبَاطِلِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَاسْتَكْبَرَ
هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾
[القصاص: ٣٩] ﴿أَغْيِرَ اللَّهُ أُنْبِيَّ رَبًّا﴾
[الأنعام: ١٦٤] ﴿وَيَسْتَبْدِلُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾
[هود: ٥٧] ﴿أَتَيْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا﴾
[يونس: ١٥] وَالتَّغْيِيرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ؛
أَحَدُهُمَا: لِتَغْيِيرِ صُورَةِ الشَّيْءِ دُونَ ذَاتِهِ، يُقَالُ
غَيَّرْتُ دَارِي إِذَا بَنَيْتَهَا بِنَاءً غَيْرَ الَّذِي كَانَ.
والثاني: لِتَبْدِيلِهِ بِغَيْرِهِ نَحْوُ غَيَّرْتُ غُلَامِي
وَدَابَّتِي إِذَا أَبَدَلْتُهُمَا بِغَيْرِهِمَا نَحْوُ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا
يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾
[الرعد: ١١] وَالْفَرْقُ بَيْنَ غَيْرَيْنِ وَمُخْتَلِفَيْنِ أَنَّ
الْغَيْرَيْنِ أَعَمُّ، فَإِنَّ الْغَيْرَيْنِ قَدْ يَكُونَانِ مُتَّفَقَيْنِ
فِي الْجَوْهَرِ بِخِلَافِ الْمُخْتَلِفَيْنِ، فَالْجَوْهَرَانِ

الفاء

البابِ ونحوه وَكَفَتِحِ الْقَفْلِ، وَالْعَلَقِ وَالْمَتَاعِ
 نحو قوله: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾
 [يوسف: ٦٥] ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنْ
 السَّمَاءِ﴾ [الحجر: ١٤]. والثاني: يُذْرِكُ
 بِالْبَصِيرَةِ كَفَتِحِ الْهَمِّ وهو إزالة الغمِّ، وذلك
 ضُرُوبٌ؛ أَحَدُهَا: فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ كَعَمَّ
 يُفْرَجُ وَقَفْرٍ يُزَالُ بِإِعْطَاءِ الْمَالِ وَنَحْوِهِ، نَحْوُ
 ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ
 كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤] أَي وَسَعْنَا، وَقَالَ:
 ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾
 [الأعراف: ٩٦] أَي أَقْبَلَ عَلَيْهِمُ الْخَيْرَاتِ.
 والثاني: فَتَحَ الْمُسْتَعْلَقِ مِنَ الْعُلُومِ، نَحْوُ قَوْلِكَ
 فَلَانَ فَتَحَ مِنَ الْعِلْمِ بَابًا مُغْلَقًا، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا
 فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١] قِيلَ عَنِّي
 فَتَحَ مَكَّةَ، وَقِيلَ بَلْ عَنِّي مَا فَتِحَ عَلَيَّ النَّبِيُّ مَنْ
 الْعُلُومِ وَالْهِدَايَاتِ الَّتِي هِيَ ذَرِيعَةٌ إِلَى الثَّوَابِ
 وَالْمَقَامَاتِ الْمُخْمُودَةِ الَّتِي صَارَتْ سَبَبًا لِعُفْرَانِ
 دُنُوبِهِ. وَفَاتِحَةٌ كُلُّ شَيْءٍ مَبْدُؤُهُ الَّذِي يُفْتَحُ بِهِ

فاد: الْفُؤَادُ كَالْقَلْبِ لِكِنْ يُقَالُ لَهُ فُؤَادٌ إِذَا
 اعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى التَّفَوُّدِ أَي التَّوَقُّدِ، يُقَالُ فَادَتْ
 اللَّحْمَ شَوَيْتُهُ وَلَحِمَ فَيَيْدَ مَشْوِيٍّ، قَالَ: ﴿مَا
 كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١] ﴿إِنَّ
 السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ﴾ [الإسراء: ٣٦] وَجَمَعَ
 الْفُؤَادَ أَفَيْدَةً، قَالَ: ﴿فَاجْعَلْ أَفَيْدَةً مِنَ النَّاسِ
 تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧] ﴿وَجْعَلْ لَكُمْ
 السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفَيْدَةَ﴾ [النحل: ٧٨]؛
 السَّجْدَةُ: ٩؛ الْمَلِكُ: ٢٣] ﴿وَأَفَيْدَتْهُمْ هَوَاءَ﴾
 [إبراهيم: ٤٣] ﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ الَّتِي تَطْلُعُ
 عَلَى الْأَفَيْدَةِ﴾ [الهمزة: ٧] وَتَخْصِيصُ الْأَفَيْدَةِ
 تَنْبِيهُ عَلَى فَرْطِ تَأْثِيرِ لَهُ، وَمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ
 مِنَ الْكُتُبِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ مَوْضِعٌ ذَكَرَهُ.

فتا: يُقَالُ: مَا فَيْتَيْتُ أَفْعَلُ كَذَا وَمَا فَتَأْتُ،
 كَقَوْلِكَ مَا زِلْتُ قَالَ: ﴿تَفْتَتُوْا تَذَكَّرُ يُوْسُفُ﴾
 [يوسف: ٨٥].

فتح: الْفَتْحُ إِزَالَةُ الْإِغْلَاقِ وَالْإِشْكَالِ،
 وَذَلِكَ ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا: يُذْرِكُ بِالْبَصْرِ كَفَتِحِ

ما بَعْدَهُ وَبِهِ سُمِّيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَقِيلَ افْتَتَحَ فَلَانَ كَذَا إِذَا ابْتَدَأَ بِهِ، وَفَتَحَ عَلَيْهِ كَذَا إِذَا أَعْلَمَهُ وَوَقَّفَهُ عَلَيْهِ، قَالَ: ﴿أَتَحَدُّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٧٦] ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ﴾ [فاطر: ٢] وَفَتَحَ الْفُضَيْيَةَ فَتَاحًا فَصَلَ الْأَمْرَ فِيهَا وَأَزَالَ الْإِغْلَاقَ عَنْهَا، قَالَ: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩] وَمِنَ الْفَتَّاحِ الْعَلِيمِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٣٥ - وَإِنِّي مِنْ فَتَّاحَتِكُمْ غَنِيٌّ

وقيل الفُتَّاحَةُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ النُّصْرَةَ وَالظَّفَرَ وَالْحُكْمَ وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمَعَارِفِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿نَصْرُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢] ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ﴾ [السجدة: ٢٨] ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ﴾ [السجدة: ٢٩] أَي يَوْمَ الْحُكْمِ وَقِيلَ يَوْمَ إِزَالَةِ الشُّبْهَةِ بِإِقَامَةِ الْقِيَامَةِ، وَقِيلَ مَا كَانُوا يَسْتَفْتَحُونَ مِنَ الْعَذَابِ وَيَطْلُبُونَهُ، وَالْإِسْتِفْتَاخُ

فَتَحَ أَوْ الْفَتْحُ أَوْ الْفَتْحُ قَالَ: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ [الأنفال: ١٩] أَي إِنْ طَلَبْتُمْ الظَّفَرَ أَوْ طَلَبْتُمْ الْفَتْحَ أَي الْحُكْمَ أَوْ طَلَبْتُمْ مَبْدَأَ الْخَيْرَاتِ فَقَدْ جَاءَكُمْ ذَلِكَ بِمَجِيءِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٨٩] أَي يَسْتَنْصِرُونَ اللَّهَ بِبَعْثِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقِيلَ يَسْتَعْلِمُونَ خَبْرَهُ مِنَ النَّاسِ مَرَّةً، وَيَسْتَنْبِطُونَهُ مِنَ الْكُتُبِ مَرَّةً، وَقِيلَ يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ بِذِكْرِهِ الظَّفَرَ، وَقِيلَ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّا لَنَنْصُرُ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ. وَالْمَفْتَحُ وَالْمَفْتَاخُ مَا يُفْتَحُ بِهِ وَجَمْعُهُ مَفَاتِيحُ وَمَفَاتِحُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩] يَعْنِي مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْبِهِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦] وَقَوْلُهُ: ﴿مَا إِنْ مَفَاتِيحَهُ لَتَتَوَّأ بِالْغُضْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦] قِيلَ عَنَى مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ وَقِيلَ بَلْ عَنَى بِالْمَفَاتِيحِ الْخَزَائِنِ أَنْفُسُهَا. وَبَابُ فَتَحَ مَفْتُوحٌ فِي عَامَّةِ الْأَحْوَالِ وَعَلَّقَ خِلَافَهُ. وَرُوي «مَنْ وَجَدَ أَبَا عَلْقَمًا وَجَدَ إِلَى جَنْبِهِ أَبَا فَتْحًا» وَقِيلَ فَتَحَ وَاسِعٌ.

فتر: الْفُتُورُ سُكُونٌ بَعْدَ حِدَّةٍ، وَلِيْنٌ بَعْدَ شِدَّةٍ، وَضَعْفٌ بَعْدَ قُوَّةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [المائدة: ١٩] أَي سُكُونٌ حَالٍ عَن مَجِيءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠] أَي لَا يَسْكُتُونَ عَن نَشَاطِهِمْ فِي الْعِبَادَةِ. وَرُوي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ عَالِمٍ شِرَّةٌ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةٌ فَمَنْ

٣٣٥ - صدره:

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرًا رَسُولًا
وَالْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ، وَهُوَ لِلْأَسْعَرِ الْجَعْفِيِّ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٥٣٨/٢ (فتح)، ٢٨٣/١١ (رسل)، ١٦٩/١٥ (قتا)؛ وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٤٤٧/٤، ٤٤٩؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ (رسل)؛ وَلِمُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَانَ الشُّويعِرِ الْجَعْفِيِّ فِي سَمَطِ اللَّكَلِيِّ ص ٩٢٧؛ وَلِلْكَانْدِيِّ فِي جَمْهَرَةِ اللَّغَةِ ص ٣٨٦؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الْمَخْصَصِ ٩١/١٥؛ وَمَقَابِيسُ اللَّغَةِ ٤٦٩/٤؛ وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (فتح)؛ وَإِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ص ١١٢؛ وَأَمَالِي الْقَالِي ٢٨١/٢.

فَتَرَ إِلَى سُنَّتِي فَقَدْ نَجَا وَلَا فَقَدْ هَلَكَ»^(١) فقولهُ
لكلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ: للباطلِ
جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَجُ، وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ لَا تَذِلُّ وَلَا
تَقِلُّ. وقوله: «مَنْ فَتَرَ إِلَى سُنَّتِي» أَي سَكَنَ
إِلَيْهَا وَالطَّرْفُ الْفَاتِرُ فِيهِ ضَعْفٌ مُسْتَحْسَنٌ،
وَالْفِتْرُ مَا بَيْنَ طَرْفِ الْإِنْبَهَامِ وَطَرْفِ السَّبَابَةِ،
يُقَالُ فَتَرْتُهُ بِفِتْرِي وَشَبْرْتُهُ بِشِبْرِي.

فتق: الفَتْقُ الْفَضْلُ بَيْنَ الْمُتَصِلَيْنِ وَهُوَ ضِدُّ
الرِّتْقِ، قَالَ: «أَوْلَمَ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ
السَّمَلَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا»
[الأنبياء: ٣٠] وَالْفَتْقُ وَالْفَيْقُ الصُّبْحُ، وَأَفْتَقَ
الْقَمَرُ صَادَفَ فَتَقًا فَطَلَعَ مِنْهُ، وَنَضَلَ فَيْقُ
الشُّفْرَتَيْنِ إِذَا كَانَ لَهُ شُعْبَانِ كَأَنَّ إِحْدَاهُمَا فُتِقَتْ
مِنَ الْأُخْرَى. وَجَمَلَ فَيْقُ، تَفْتَقُ سِمْنَا وَقَدْ
فَيْقٌ فَتَقًا.

فتل: فَتَلْتُ الْحَبْلَ فَتَلًّا، وَالْفَيْتِيلُ الْمَفْتُورُ
وَسُمِّيَ مَا يَكُونُ فِي شَقِّ الثَّوَابِ فَتِيلًا لِكَوْنِهِ عَلَى
هَيْئَتِهِ، قَالَ تَعَالَى: «وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا»
[النساء: ٤٩؛ الإسراء: ٧١] وَهُوَ مَا تَفْتَلُهُ بَيْنَ
أَصَابِعِكَ مِنْ خَيْطٍ أَوْ وَسَخٍ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ
فِي الشَّيْءِ الْحَقِيرِ. وَنَاقَةٌ فَتَلَاءُ الدَّرَاعَيْنِ
مُحْكَمَةٌ.

فتن: أَضَلُّ الْفِتْنِ إِذْخَالَ الذَّهَبِ النَّارَ لِتُظْهَرَ
جَوْدَتُهُ مِنْ رَدَائِعَتِهِ، وَاسْتَعْمِلَ فِي إِذْخَالِ
الْإِنْسَانِ النَّارَ، قَالَ: «يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ
يُفْتَنُونَ» [الذاريات: ١٣] «ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ»

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِدَةٍ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي
الْقِيَامَةِ بَابِ ٢١، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (١٥٨/٢)،
١٦٥، ١٨٨، ٢١٠، ٤٠٩/٥.

[الذاريات: ١٤] أَي عَذَابِكُمْ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ:
«كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا
لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ» [النساء: ٥٦] وقوله: «النَّارُ
يُغْرَضُونَ عَلَيْهَا» [غافر: ٤٦] الْآيَةُ وَتَارَةٌ
يُسْمَوْنَ مَا يَخْضُلُ عَنْهُ الْعَذَابُ فَيُسْتَعْمَلُ فِيهِ
نَحْوُ قَوْلِهِ: «أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا»
[التوبة: ٤٩] وَتَارَةٌ فِي الْإِخْتِبَارِ نَحْوُ:
«وَفَتْنَاكَ فُتُونًا» [طه: ٤٠] وَجِعَلْتَ الْفِتْنَةَ
كَالْبَلَاءِ فِي أَنَّهُمَا يُسْتَعْمَلَانِ فِيمَا يُدْفَعُ إِلَيْهِ
الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَهُمَا فِي الشَّدَّةِ أَظْهَرُ
مَعْنَى وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا، وَقَدْ قَالَ فِيهِمَا:
«وَتَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً» [الأنبياء: ٣٥].
وقال في الشدة: «إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ»
[البقرة: ١٠٢] «وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ»
[البقرة: ١٩١] «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ
فِتْنَةً» [البقرة: ١٩٣] وَقَالَ: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
إِذْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا»
[التوبة: ٤٩] أَي يَقُولُ لَا تَبْلُنِي وَلَا تُعَذِّبْنِي
وَهُمْ يَقُولُهُمْ ذَلِكَ وَقَعُوا فِي الْبَلِيَّةِ وَالْعَذَابِ.
وقال: «فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ
عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ»
[يونس: ٨٣] أَي يَبْتَلِيهِمْ وَيُعَذِّبُهُمْ وَقَالَ:
«وَإِذْخَرْنَاهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ» [المائدة: ٤٩] «وَإِنْ
كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ» [الإسراء: ٧٣] أَي يُوقِعُونَكَ
فِي بَلِيَّةٍ وَشِدَّةٍ فِي صَرْفِهِمْ إِيَّاكَ عَمَّا أَوْجِي
إِلَيْكَ وَقَوْلُهُ: «فَتَنَّتُمْ أَنْفُسَكُمْ» [الحديد: ١٤]
أَي أَوْقَعْتُمُوهَا فِي بَلِيَّةٍ وَعَذَابٍ، وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمْتُمْ
مِنْكُمْ خَاصَّةً» [الأنفال: ٢٥] وَقَوْلُهُ:
«وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ»

وَدَخَ مَعْسُورَهُ، فَتَقْدِيرُهُ بِأَيْكُمُ الْفُتُونُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: أَيْكُمُ الْمَفْتُونُ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ كَقَوْلِهِ: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩ و١٦٦؛ الرعد: ٤٣؛ الإسراء: ٩٦؛ الفتح: ٢٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاحْذَرْتَهُمْ أَنْ يَفْتِيْتُواكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٤٩] فَقَدْ عُدِّيَ ذَلِكَ بِعَنْ تَعْدِيَةِ خَدَعُوكَ لِمَا أَشَارَ بِمَعْنَاهُ إِلَيْهِ.

فتى: الفتى الطرى من الشباب والائتى فتاة والمصدرة فتاة، ويكنى بهما عن العبد والامة، قال: ﴿تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ﴾ [يوسف: ٣٠] والفتى من الإبل كالفتى من الناس وجمع الفتى فتية وفتيان وجمع الفتاة فتيات وذلك قوله: ﴿مِن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥] أي إمائكم، وقال: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ [النور: ٣٣] أي إمائككم ﴿وَقَالَ لِفَتَيَانِهِ﴾ [يوسف: ٦٢] أي لمملوكيه وقال: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠] ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾ [الكهف: ١٣] والفتيا والفتوى الجواب عما يشكل من الأحكام، ويقال: استفتيته فافتاني بكذا. قال: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [النساء: ١٢٧] ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ [الصافات: ١١ و١٤٩] ﴿أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾ [النمل: ٣٢].

فح: الفح شقة يكتنفها جبلان، ويستعمل في الطريق الواسع وجمعه فجاج. قال: ﴿مِنْ كُلِّ فَحٍ عَمِيْقٍ﴾ [الحج: ٢٧] ﴿فِيهَا فَجَاجًا سُبُلًا﴾ [الأنبياء: ٣١] والفحج تباعد الركبتين، وهو أفح من الفجج، ومنه حافر مَفَجَج، وَجَرَحَ فَحٌ لَمْ يَنْصَحْ.

[الأنفال: ٢٨] فَقَدْ سَمَّاهُمْ هَهُنَا فِتْنَةً اغْتِبَارًا بِمَا يَنَالُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْإِخْتِبَارِ بِهِمْ، وَسَمَّاهُمْ عَدُوًّا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾ [التغابن: ١٤] اغْتِبَارًا بِمَا يَتَوَلَّدُ مِنْهُمْ وَجَعَلَهُمْ زِينَةً فِي قَوْلِهِ: ﴿زِينٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾ [آل عمران: ١٤] الآية. اغْتِبَارًا بِأَحْوَالِ النَّاسِ فِي تَرْبِيَتِهِمْ بِهِمْ وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ أَحْبَبِ النَّاسَ أَنْ يُشْرِكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ١ و٢] أَي لَا يُخْتَبَرُونَ فَيَمَيِّزُ حَبِيْبُهُمْ مِنْ طَيِّبِهِمْ كَمَا قَالَ: ﴿لِيَمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧] وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٦] فإشارة إلى ما قال: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ﴾ [البقرة: ١٥٥] الآية. وعلى هذا قوله: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً﴾ [المائدة: ٧١] والفتنة من الأفعال التي تكون من الله تعالى ومن العبد كالبليّة والمصيبة والقتل والعذاب وغير ذلك من الأفعال الكريمة، ومتى كان من الله يكون على وجه الحكمة، ومتى كان من الإنسان بغير أمر الله يكون بصد ذلك، ولهذا يذم الله الإنسان بأنواع الفتنه في كل مكان نحو قوله: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١] ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البروج: ١٠] ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾ [الصافات: ١٦٢] أَي بِمُضِلِّينَ وَقَوْلُهُ: ﴿بَأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦] قَالَ الْأَخْفَشُ: الْمَفْتُونُ الْفِتْنَةُ كَقَوْلِكَ لَيْسَ لَهُ مَعْقُولٌ، وَخَذَّ مَيْسُورَهُ

[الكهف: ١٧] أَي سَاحَةٍ وَاسِعَةٍ، وَمِنهُ قَوْسٌ
فِجَاءٌ وَفَجْوَاءٌ بَانَ وَتَرَاهَا عَنِ كَيْدِهَا، وَرَجُلٌ
أَفْجَى بَيْنَ الْفَجَا: أَي مُتَبَاعِدٌ مَا بَيْنَ الْعُرْفُوتَيْنِ.
فحش: الْفُحْشُ وَالْفَحْشَاءُ وَالْفَاحِشَةُ مَا
عَظُمَ قُبْحُهُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ، وَقَالَ: ﴿إِنَّ
اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [الأعراف: ٢٨]
﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠] ﴿مَنْ يَأْتِ
مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾ [الأحزاب: ٣٠] ﴿إِنَّ
الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ [النور: ١٩]
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ [الأعراف: ٣٣]
﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾ [النساء: ١٩]؛
الطلاق: [١] كِنَايَةٌ عَنِ الزَّانَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:
﴿وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾
[النساء: ٥١] وَفَحْشٌ فَلَانَ صَارَ فَاحِشًا. وَمِنهُ
قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٣٣٦ - عَقِيلَةُ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

يَعْنِي بِهِ الْعَظِيمَ الْقُبْحِ فِي الْبُخْلِ،
وَالْمُتَفَحِّشَ الَّذِي يَأْتِي بِالْفَحْشِ.

فخر: الْفَخْرُ الْمُبَاهَاةُ فِي الْأَشْيَاءِ الْخَارِجَةِ
عَنِ الْإِنْسَانِ كَالْمَالِ وَالجَاهِ، وَيُقَالُ لَهُ الْفَخْرُ
وَرَجُلٌ فَاحِرٌ وَفَخُورٌ وَفَخِيرٌ عَلَى التَّكْثِيرِ، قَالَ

٣٣٦ - صدره:

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى

والبيت من الطويل، وهو لطفة بن العبد في
ديوانه ص ٣٤؛ ولسان العرب ٣/٢٣٤ (شدد)،
٣٢٦/٦ (فحش)، ٤٣٣/١٢ (عيم)؛ والتنبيه
والإيضاح ٢/٣٢٢؛ وكتاب العين ٢/٢٦٩؛
ومقاييس اللغة ٣/١٧٩، ٤/٤٧٨؛ وتهذيب اللغة
٤/١٨٨، ١١/٢٦٦؛ وتاج العروس ٨/٢٤٢
(شدد)، ١٧/٢٩٧ (فحش)، (عقل)، (عيم).

فجر: الْفَجْرُ شَقُّ الشَّيْءِ شَقًّا وَاسِعًا كَفَجَرَ
الْإِنْسَانَ السُّكْرَ، يُقَالُ فَجَرْتُهُ فَانْفَجَرَ وَفَجَرْتُهُ
فَتَفَجَّرَ، قَالَ: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾
[القمر: ١٢] ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾
[الكهف: ٣٣] ﴿فَتَفَجَّرَ الْأَنْهَارُ﴾
[الإسراء: ٩١] ﴿تَفَجَّرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يُبْوَعَا﴾
[الإسراء: ٩٠] وَقُرِئَ تَفَجَّرَ. وَقَالَ:
﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]
وَمِنهُ قِيلَ لِلصُّبْحِ فَجْرٌ لِكُونِهِ فَجَرَ اللَّيْلِ، قَالَ:
﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١] ﴿إِنَّ قُرْآنَ
الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] وَقِيلَ
الْفَجْرُ فَجْرَانِ: الْكَاذِبُ وَهُوَ كَذَّبَ السُّرْحَانِ،
وَالصَّادِقُ وَبِهِ يَتَعَلَّقُ حُكْمُ الصُّومِ وَالصَّلَاةِ،
قَالَ: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ
الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى
اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٧٨] وَالْفُجُورُ شَقُّ سِتْرِ
الدِّيَانَةِ، يُقَالُ فَجَرَ فُجُورًا فَهُوَ فَاجِرٌ، وَجَمَعُهُ
فُجَارٌ وَفَجْرَةٌ، قَالَ: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ
لَفِي سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧] ﴿وَإِنَّ الْفُجَارَ
لَفِي جَحِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٤] ﴿أَوْلَيْكَ هُمُ
الْكَفَرَةُ الْفَجْرَةُ﴾ [عبس: ٤٢] وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ
يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥] أَي
يُرِيدُ الْحَيَاةَ لِيَتَعَاطَى الْفُجُورَ فِيهَا. وَقِيلَ مَعْنَاهُ
لِيُذْنَبَ فِيهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُذْنَبُ وَيَقُولُ عَدَا أَتُوبُ
ثُمَّ لَا يَفْعَلُ فَيَكُونُ ذَلِكَ فُجُورًا لِيَذَلَّهُ عَهْدًا لَا
يَفِي بِهِ. وَسُمِّيَ الْكَاذِبُ فَاجِرًا لِكُونِ الْكَذِبِ
بَغْضَ الْفُجُورِ. وَقَوْلُهُمْ وَتَخَلَّغَ وَتَشْرَكَ مَنْ
يَفْجُرُكَ أَي مَنْ يَكْذِبُكَ وَقِيلَ مَنْ يَتَّبَعُكَ عَنكَ،
وَأَيَّامُ الْفِجَارِ وَقَائِعُ اشْتَدَّتْ بَيْنَ الْعَرَبِ.
فجاء: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ فِي فُجُورَةٍ﴾

فر: أزل الفَرَّ الكَشْفُ عن سِنِّ الدَّابَّةِ يُقَالُ فَرَزْتُ فِرَازًا وَمَنَ فَرَّ الدَّهْرُ جَدَعًا وَمَنَ الإِفْتِرَازُ وهو ظُهُورُ السِّنِّ مِنَ الضَّحِكِ، وَفَرَّ عَنِ الحِزْبِ فِرَازًا. قَالَ: ﴿فَفَرَزْتُ مِثْكُمْ﴾ [الشعراء: ٢١] ﴿فَرْتُ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥١] ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلا فِرَازًا﴾ [نوح: ٦] ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ﴾ [الأحزاب: ١٦] ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥] وَأَفَرَزْتُهُ جَعَلْتُهُ فِرَازًا، وَرَجُلٌ فَرٌّ وَفِرٌّ، وَالمَفَرُّ مَوْضِعُ الفِرَارِ وَوَقْتُهُ وَالفِرَارُ نَفْسُهُ وَقَوْلُهُ: ﴿أَيْنَ المَفَرِّ﴾ [القيامة: ١٠] يَحْتَمَلُ ثَلَاثَتَهَا.

فرت: الفِرَاتُ المَاءُ العَذْبُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالجَمْعِ، قَالَ: ﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءَ فِرَاتِنَا﴾ [المرسلات: ٢٧] ﴿هَذَا عَذْبٌ فِرَاتٌ﴾ [الفرقان: ٥٣؛ فاطر: ١٢].

فرت: قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ بَيْنِ فَرْتٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا﴾ [النحل: ٦٦] أَي مَا فِي الكَرَشِ، يُقَالُ فَرَرْتُ كِبِدَهُ أَي فَتَثَّتْهَا، وَأَفَرْتُ فِرَانٌ أَصْحَابُهُ أَوْقَعَهُمْ فِي بَلِيَّةٍ جَارِيَةٍ مَجْرَى الفَرْتِ.

فرج: الفَرْجُ وَالفَرْجَةُ الشُّقُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ كَفَرْجَةِ الحَائِطِ وَالفَرْجُ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَكُنِّي بِهِ عَنِ السَّوَاءِ وَكَثُرَ حَتَّى صَارَ كَالصَّرِيحِ فِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَيْتَ فَرْجَهَا﴾ [الأنبياء: ٩١] ﴿لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٥؛ المعارج: ٢٩] ﴿وَيَحْفَظُنَّ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣١] وَاسْتَعْبِرَ الفَرْجُ لِلتَّغْرِ وَكُلُّ مَوْضِعٍ مَخَافَةٍ. وَقِيلَ الفَرْجَانُ فِي الإِسْلَامِ التُّزُكُّ وَالسُّودَانُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ [ق: ٦] أَي شُقُوقٍ وَفُتُوقٍ، قَالَ: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ

تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]، وَيُقَالُ فَخَرْتُ فُلَانًا عَلَى صَاحِبِهِ أَفْخَرَهُ فَخَرًا حَكَمْتُ لَهُ بِفَضْلِ عَلَيْهِ، وَيُعْبَرُ عَنِ كُلِّ نَفِيسٍ بِالفَاحِرِ يُقَالُ ثَوَّبَ فَاحِرٌ وَنَاقَةٌ فَخُورٌ عَظِيمَةُ الضَّرْعِ، كَثِيرَةُ الدَّرِّ، وَالفَخَّارُ الجِرَارُ وَذَلِكَ لِصَوْتِهِ إِذَا نَقَرَ كَأَنَّمَا تُصَوِّرُ بِصُورَةٍ مَنْ يُكْثِرُ التَّفَاخُرَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ صَلَاحٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤].

فدى: الفِدَى وَالفِدَاءُ حِفْظُ الإِنْسَانِ عَنِ النَّائِبَةِ بِمَا يَبْدُلُهُ عَنْهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيمَا مَنَّا بَعْدَ وَإِنَّا فِدَاءٌ﴾ [محد: ١٤] يُقَالُ فَدَيْتُهُ بِمَالٍ وَفَدَيْتُهُ بِنَفْسِي وَفَدَيْتُهُ بِكَذَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَى تَفَادَوْهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥] وَتَفَادَى فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ أَي تَحَامَى مِنْ شَيْءٍ بَدَلَهُ. وَقَالَ: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧] وَافْتَدَى إِذَا بَدَلَ ذَلِكَ عَنِ نَفْسِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَى تَفَادَوْهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥] وَالمَفَادَاةُ هُوَ أَنْ يَرُدَّ أَسْرَ العِدَى وَيَسْتَرْجِعَ مِنْهُمْ مَنْ فِي أَيْدِيهِمْ، قَالَ: ﴿وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ [الرعد: ١٨؛ الزمر: ٤٧] ﴿لَافْتَدَتْ بِهِ﴾ [يونس: ٥٤] ﴿وَلِيَفْتَدُوا بِهِ﴾ [المائدة: ٣٦] ﴿وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾ [آل عمران: ٩١] لَوْ يَفْتَدِي مِنَ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِنَبِيهِ﴾ [المعارج: ١١] وَمَا يَبْقَى بِهِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ مِنْ مَالٍ يَبْدُلُهُ فِي عِبَادَةِ قَاصِرٍ فِيهَا يُقَالُ لَهُ فِدْيَةٌ كَكَفَّارَةِ اليَمِينِ وَكَفَّارَةِ الصُّومِ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ﴾ [البقرة: ١٨٦] ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤].

فرد: الفَرْدُ الذي لا يَخْتَلِطُ به غَيْرُهُ فهو أَعْمُ مِنَ الوَثْرِ وَأَخْصُ مِنَ الواحدِ، وَجَمْعُهُ فُرَادَى، قال: ﴿لَا تَدْرِي فَرْدًا﴾ [الأنبياء: ٨٩] أي وَحِيدًا، ويُقال في اللّهِ فَرْدٌ تَنْبِيْهًا أَنَّهُ بخلاف الأَشْيَاءِ كُلِّهَا في الإزْدِوَاجِ المُتَّبِعِ عليه بقوله: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩] وَقِيلَ مَعْنَاهُ المُسْتَعْنَى عَمَّا عَدَاهُ كَمَا نَبَّهَ عليه بقوله غَيْبِي عَنِ العَالَمِينَ وَإِذَا قِيلَ هو مُنْفَرِدٌ بوحدانيّته، فمعناه هو مُسْتَعْنَى عَنِ كُلِّ تَرْكِيبٍ وازدِوَاجٍ تَنْبِيْهًا أَنَّهُ مُخَالِفٌ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا. وَقَرِيْدٌ وَاحِدٌ، وَجَمْعُهُ فُرَادَى نَحْوُ أَسِيرٍ وَأَسَارَى. قال: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ [الأنعام: ٩٤].

فرش: الفَرَشُ بَسَطُ الثِّيَابِ، ويقال لِلْمَفْرُوشِ فَرَشٌ وَفِرَاشٌ، قال: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢] أي دَلَّلَهَا ولم يَجْعَلْهَا نَائِيَةً لا يُمْكِنُ الإِسْتِقْرَازُ عليها، وَالفِرَاشُ جَمْعُهُ فُرُشٌ، قال: ﴿وَفُورُشٌ مَرْفُوعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣٤] ﴿فُرُشٌ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤] وَالفَرُشُ مَا يُفْرَشُ مِنَ الأَنْعَامِ أَي يُرَكَّبُ، قال تعالى: ﴿حَمُولَةٌ وَفَرَشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢] وَكُنِّيَ بالفِرَاشِ عَنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ»^(١) وَفَلَانٌ كَرِيمٌ الْمَفَارِشِ أَي النِّسَاءِ.

(١) زُوي بطرق وأسانيد متعددة، رواه البخاري في البيوع باب ٣ و١٠٠، والخصومات باب ٦، والوصايا باب ٤، والمغازي باب ٥٣، والفرائض باب ١٨ و٢٨، والحدود باب ٢٣، والأحكام باب ٢٩، ومسلم في الرضاع حديث ٣٦ و٣٧، وأبو داود في الطلاق باب ٣٤، والترمذي في الرضاع =

فَرَجَتْ﴾ [المرسلات: ٩] أَي انشَقَّتْ وَالفَرَجُ انْكِشَافُ العَمِّ، يُقالُ فَرَجَ اللّهُ عَنكَ، وَقَوْسٌ فَرَجٌ انْفَرَجَتْ سِيَّتَاهَا، وَرَجُلٌ فَرَجٌ لا يَكْتُمُ سِرَّهُ وَفَرَجٌ لا يَزَالُ يَنْكَشِفُ فَرْجَهُ، وَفَرَارِيْجُ الدَّجَاجِ لِانْفِرَاجِ البَنِيضِ عنها وَدَجَاجَةٌ مُفْرَجٌ ذَاتُ فَرَارِيْجٍ، وَالمُفْرَجُ القَتِيلُ الذي انْكَشَفَ عنه القَوْمُ فلا يَذْرَى مِنْ قَتْلِهِ.

فرح: الفَرَحُ انشِراحُ الصُّدْرِ بِلَذَّةٍ عاجِلَةٍ وَأَكْثَرُ ما يَكُونُ ذلك في اللذاتِ البَدَنِيَّةِ فلِهذا قال: ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣] ﴿وَفَرِّحُوا بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الرعد: ٢٦] ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ [غافر: ٧٥] ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾ [الأنعام: ٤٤] ﴿فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ العِلْمِ﴾ [غافر: ٨٣] ﴿إِنَّ اللّاهُ لاَ يُحِبُّ الفَرِحِينَ﴾ [القصاص: ٧٦] وَلَمْ يُرْحَضْ في الفَرَحِ إِلا في قوله: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨] ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ المُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ٤] وَالمِفْرَاحُ الكَثِيرُ الفَرَحِ، قال الشاعر:

٣٣٧ - وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الحَيزُ مَسَنِي

ولا جازع من صرزه المتقلب
وما يسرني بهذا الأمر مفرح ومفروح به،
ورجل مفرح أثقله الدين، وفي الحديث: «لا
يشرك في الإسلام مفرح»، فكأن الإفراح
يستعمل في جلب الفرح وفي إزالة الفرح كما
أن الإشكاء يستعمل في جلب الشكوى وفي
إزالتها، فالمدان قد أزيل فرحه فلماذا قيل لا
عم إلا الدين.

وَأَفْرَضَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ أَيِ اغْتَابَهُ وَأَسَاءَ الْقَوْلُ فِيهِ، وَأَفْرَضَ عَنْهُ أَقْلَعَ، وَالْفَرَّاشُ طَيْرٌ مَعْرُوفٌ، قَالَ: ﴿كَالْفَرَّاشِ الْمَبْتُوثِ﴾ [القارعة: ٤] وبه شُبِّهَ فَرَاشَةُ الثَّقَلِ، وَالْفَرَّاشَةُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ فِي الْإِنَاءِ.

فرض: الْفَرْضُ: الْفَرْضُ قَطْعُ الشَّيْءِ الصَّلْبِ وَالتَّائِيْرُ فِيهِ كَفَرْضِ الْحَدِيدِ وَفَرْضِ الزُّنْدِ وَالْقَوْسِ وَالْمِفْرَاضِ وَالْمِفْرَضُ مَا يَقْتَضُ بِهِ الْحَدِيدُ، وَفَرْضَةُ الْمَاءِ مَقْسَمُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تُتَّخَذَنَّ مِنَ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ [النساء: ١١٨] أَي مَغْلُومًا وَقِيلَ مَقْطُوعًا عَنْهُمْ وَالْفَرْضُ كَالِإِجَابِ لَكِنْ الْإِجَابُ يُقَالُ اغْتِيَابًا بِوُقُوعِهِ وَتُبَايَةِ، وَالْفَرْضُ بِقَطْعِ الْحُكْمِ فِيهِ. قَالَ: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور: ١] أَي أَوْجِبْنَا الْعَمَلَ بِهَا عَلَيْكَ، وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ [القصص: ٨٥] أَي أَوْجِبَ عَلَيْكَ الْعَمَلَ بِهِ، وَمَنْهُ يُقَالُ لِمَا أَلْزَمَ الْحَاكِمُ مِنَ التَّفَقُّهِ فَرْضٌ. وَكُلُّ مَوْضِعٍ وَرَدَ فَرْضَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَيُنْفِي الْإِجَابَ الَّذِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ فِيهِ وَمَا وَرَدَ مِنْ ﴿فَرْضِ اللَّهِ لَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٨] فَهُوَ فِي أَنْ لَا يَحْطَرَّهُ عَلَى نَفْسِهِ نَحْوُ ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا

فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٨] وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ [التحریم: ٢] وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٧] أَي سَمَّيْتُمْ لَهُنَّ مَهْرًا، وَأَوْجِبْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِذَلِكَ، وَعَلَى هَذَا يُقَالُ فَرَضَ لَهُ فِي الْعَطَاءِ وَبِهَذَا الطَّرِيقِ، وَمِنْ هَذَا الْعَرَضِ قِيلَ لِلْعَطِيَّةِ فَرْضٌ وَلِلذَّيْنِ فَرْضٌ، وَفَرَايَضُ اللَّهِ تَعَالَى مَا فَرْضَ لِأَرْبَابِهَا، وَرَجُلٌ فَارِضٌ وَفَرْضِيٌّ بِصِيْرٍ بِحُكْمِ الْفَرَايِضِ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ [البقرة: ١٩٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فِي الْحَجَّ﴾ [البقرة: ١٦٦ وَ ١٩٧] أَي مَنْ عَيَّنَ عَلَى نَفْسِهِ إِقَامَةَ الْحَجِّ، وَإِضَافَةٌ فَرْضِ الْحَجِّ إِلَى الْإِنْسَانِ دَلَالَةٌ أَنَّهُ هُوَ مَعَيَّنُ الْوَقْتِ، وَيُقَالُ لِمَا أُجِزَ فِي الصَّدَقَةِ فَرِيضَةً. قَالَ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ [التوبة: ٦٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١]؛ التوبة: ٦٠] وَعَلَى هَذَا مَا رَوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ كِتَابًا وَكَتَبَ فِيهِ: هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُسْلِمِينَ. وَالْفَارِضُ الْمُسِيءُ مِنَ الْبَقْرِ، قَالَ: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ﴾ [البقرة: ٦٨] وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ فَارِضًا لِكُونِهِ فَارِضًا لِلأَرْضِ أَي قَاطِعًا أَوْ فَارِضًا لِمَا يُحْمَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّاقَةِ، وَقِيلَ: بَلْ لِأَنَّ فَرِيضَةَ الْبَقْرِ اثْنَانِ تَبِعَ وَمُسِنَّةٌ، فَالْتَّبِيعُ يُجُوزُ فِي حَالٍ دُونَ حَالِ، وَالْمُسِنَّةُ يَصِحُّ بِذَلِكَ فِي كُلِّ حَالٍ فَسُمِّيَتْ الْمُسِنَّةُ فَارِضَةً لِذَلِكَ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْفَارِضُ اسْمًا إِسْلَامِيًّا.

فرط: فَرَطٌ إِذَا تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا بِالْقَضْدِ يَفْرُطُ، وَمَنْهُ الْفَارِطُ إِلَى الْمَاءِ أَي الْمَتَّقِدُّ لِإِصْلَاحِ

فرض: الْفَرْضُ: الْفَرْضُ قَطْعُ الشَّيْءِ الصَّلْبِ وَالتَّائِيْرُ فِيهِ كَفَرْضِ الْحَدِيدِ وَفَرْضِ الزُّنْدِ وَالْقَوْسِ وَالْمِفْرَاضِ وَالْمِفْرَضُ مَا يَقْتَضُ بِهِ الْحَدِيدُ، وَفَرْضَةُ الْمَاءِ مَقْسَمُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تُتَّخَذَنَّ مِنَ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ [النساء: ١١٨] أَي مَغْلُومًا وَقِيلَ مَقْطُوعًا عَنْهُمْ وَالْفَرْضُ كَالِإِجَابِ لَكِنْ الْإِجَابُ يُقَالُ اغْتِيَابًا بِوُقُوعِهِ وَتُبَايَةِ، وَالْفَرْضُ بِقَطْعِ الْحُكْمِ فِيهِ. قَالَ: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور: ١] أَي أَوْجِبْنَا الْعَمَلَ بِهَا عَلَيْكَ، وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ [القصص: ٨٥] أَي أَوْجِبَ عَلَيْكَ الْعَمَلَ بِهِ، وَمَنْهُ يُقَالُ لِمَا أَلْزَمَ الْحَاكِمُ مِنَ التَّفَقُّهِ فَرْضٌ. وَكُلُّ مَوْضِعٍ وَرَدَ فَرْضَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَيُنْفِي الْإِجَابَ الَّذِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ فِيهِ وَمَا وَرَدَ مِنْ ﴿فَرْضِ اللَّهِ لَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٨] فَهُوَ فِي أَنْ لَا يَحْطَرَّهُ عَلَى نَفْسِهِ نَحْوُ ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا

= باب ٨، والوصايا باب ٥، والنسائي في الطلاق باب ٤٨ و٤٩ و٨٤، وابن ماجه في النكاح باب ٥٩، والوصايا باب ٦، والدارمي في النكاح باب ٤١، والفرائض باب ٤٥، ومالك في الأفضية حديث ٢٠، وأحمد في المسند (١/٢٥)، ٥٩، ٦٥، ٦٩، ١٠٤، ١٧٩/٢، ٢٠٧، ٤٣٩، ٢٨٠، ٣٨٦، ٤٠٩، ٤٦٦، ٤٧٥، ٤٩٢، ١٨٦/٤، ١٨٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٦٧/٥، ٣٢٦، ٣٢٧/٦، ١٢٩، ٢٠٠، ٢٢٦، ٢٣٧).

وقد اغْتَبِرَ عَرَامَتَهُ فَقِيلَ تَفَزَعَنَ فَلَانَ إِذَا تَعَاطَى
فَعَلَّ فِزْعُونَ كَمَا يُقَالُ أَبْلَسَ وَتَلَبَّسَ وَمِنهُ قِيلَ
لِلطُّغَاةِ الْفَرَاغَةَ وَالْأَبَالِسَةَ.

فرغ: الْفَرَاغُ خِلَافُ الشُّغْلِ وَقَدْ فَرَعَ فَرَاغًا
وَفُرُوغًا وَهُوَ فَارِعٌ، قَالَ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا
الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ
مُوسَى فَارِعًا﴾ [القصص: ١٠] أَي كَأَنَّهَا فَرَعَتْ
مِنْ لُبِّهَا لِمَا تَدَاخَلَهَا مِنَ الْخَوْفِ وَذَلِكَ كَمَا
قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٣٨ - كَأَنَّ جُوجُوهُ هَوَاءَ

وَقِيلَ فَارِعًا مِنْ ذِكْرِهِ أَي أَنْسَبْنَاهَا ذِكْرَهُ حَتَّى
سَكَنَتْ وَاحْتَمَلَتْ أَنْ تُلْقِيَهُ فِي الْيَمِّ، وَقِيلَ
فَارِعًا أَي خَالِيًا إِلَّا مِنْ ذِكْرِهِ لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿إِنْ
كَادَتْ لَتُبْنِدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾
[القصص: ١٠] وَمِنهُ ﴿فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصَبْ﴾
[الشرح: ٧] وَأَفْرَعْتَ الدَّلُوَ صَبَبْتُ مَا فِيهِ وَمِنهُ
اسْتَعْبِيرَ ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة: ٢٥]؛
الأعراف: ١٢٦] وَذَهَبَ دَمُهُ فِرْعَا أَي مَضْبُوبًا
وَمَعْنَاهُ بَاطِلًا لَمْ يُطَلَّبْ بِهِ، وَفَرَسَ فَرِيْعٌ وَاسِعٌ
الْعَدُوِّ كَأَنَّهَا يُفْرِغُ الْعَدُوَّ إِفْرَاعًا، وَضَرْبَةٌ فَرِيْعَةٌ
وَاسِعَةٌ يَنْصَبُ مِنْهَا الدَّمُ.

فرق: الْفَرَقُ يُقَارِبُ الْفَلَقَ لَكِنِ الْفَلَقُ يُقَالُ

الدَّلُو، يُقَالُ فَارِطٌ وَفَرِطٌ، وَمِنهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ: «أَنَا فَرِطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ»^(١) وَقِيلَ
فِي الْوَلَدِ الصَّغِيرِ إِذَا مَاتَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا
فَرِطًا، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ يَفْرِطَ عَلَيْنَا﴾ [طه: ٤٥]
أَي يَتَّقَدِّمَ، وَفَرَسَ فُرُطٌ يَسْبِقُ الْخَيْلَ، وَالْإِفْرَاطُ
أَنْ يُسْرِفَ فِي التَّقَدُّمِ، وَالتَّفْرِيطُ أَنْ يُقَصِّرَ فِي
الْفَرِطِ، يُقَالُ مَا فَرُطْتُ فِي كَذَا أَي مَا قَصَّرْتُ،
قَالَ: ﴿مَا فَرُطْنَا فِي الْكِتَابِ﴾ [الأنعام: ٣٨]
﴿مَا فَرُطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] ﴿مَا
فَرُطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٠] وَأَفْرَطْتُ
الْقِرْبَةَ مَلَأْتُهَا ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾
[الكهف: ٢٨] أَي إِسْرَافًا وَتَضْيِيعًا.

فرع: فَرَعَ الشَّجَرَ غُضَّهُ وَجَمَعَهُ فُرُوعٌ قَالَ:
﴿وَفَرَعَهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤] وَاعْتَبِرَ
ذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: بِالطُّولِ فَقِيلَ فَرَعَ
كَذَا إِذَا طَالَ وَسُمِّيَ شَعْرُ الرَّأْسِ فَرَعًا لِعُلُوِّهِ،
وَقِيلَ رَجُلٌ أَفْرَعٌ وَامْرَأَةٌ فَرَعَاءُ وَفَرَعَتْ الْجَبَلَ
وَفَرَعَتْ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ وَتَفَرَّعَتْ فِي بَنِي فَلَانَ
تَزَوَّجَتْ فِي أَعَالِيهِمْ وَأَسْرَافِيهِمْ. وَالثَّانِي: اعْتَبِرَ
بِالْعَرَضِ فَقِيلَ تَفَرَّعَ كَذَا وَفُرُوعُ الْمَسْأَلَةِ،
وَفُرُوعُ الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ، وَفِرْعَوْنُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي
الرِّقَاقِ بَابِ ٥٣، وَالفِتَنِ بَابِ ١، وَمُسْلِمٌ فِي
الطُّهَارَةِ حَدِيثِ ٣٩، وَالإِمَارَةِ حَدِيثِ ١٠،
وَالْفَضَائِلِ حَدِيثِ ٢٥ وَ٢٦ وَ٢٩ وَ٣٢ وَ٤٤ وَ٤٥،
وَإِبْنُ مَاجَةَ فِي الفِتَنِ بَابِ ٥، وَالزَّهْدِ بَابِ ٣٦،
وَالْمَنَاسِكِ بَابِ ٧٦، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (١/٢٥٧)،
٣٨٤، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٢٥، ٤٣٩، ٤٥٣،
٤٥٥، ٤٠٨/٢، ٤٠٨/٣، ١٨٠/٣، ٦٢، ١٦٦، ٣٤٩، ٤
/٤، ٣١٣، ٣٥١، ٤١/٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٣٣٣،
٣٣٩، ٣٩٣، (٤١٢).

٣٣٨ - يَرُوى الْبَيْتُ:

كَأَنَّ الرَّخْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ

مِنَ الظُّلْمَانِ جُوجُوهُ هَوَاءَ

وَالْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ، وَهُوَ لَزْهِيرُ بْنُ أَبِي سَلْمَى فِي
دِيَوَانِهِ ص ٦٣؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٢٤/١ (أو)، ١٥/
٣٧٠ (هوا)؛ وَمَقَابِسُ اللُّغَةِ ١٥/٦؛ وَالْمَخْصَصُ
٦٤/٣، ١٢٠/١٥؛ وَمَجْمَلُ اللُّغَةِ ٤/٤٥٥؛ وَتَاجُ
الْعُرُوسِ ١٣٤/١ (أو)، (هوى).

اغْتِبَارًا بِالْإِثْقَاقِ وَالْفَرْقِ يُقَالُ اغْتَبَرَا بِالْإِنْثِقَاقِ وَالْفَرْقِ يُقَالُ اغْتَبَرَا بِالْإِنْثِقَاقِ، قَالَ: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ﴾ [البقرة: ٥٠] وَالْفَرْقُ الْقِطْعَةُ الْمُتَفَصِّلَةُ وَمِنْهُ الْفِرْقَةُ لِلْجَمَاعَةِ الْمُتَفَرِّدَةِ مِنَ النَّاسِ، وَقِيلَ فَرَقَ الصُّبْحُ الصُّبْحَ وَفَلَقَ الصُّبْحُ، قَالَ: ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣] وَالْفِرْقِيُّ الْجَمَاعَةُ الْمُتَفَرِّقَةُ عَنِ آخَرِينَ، قَالَ: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفِرْقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُمُ بِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٨] ﴿فَفِرْقِيًّا كَذَبْتُمْ وَفِرْقِيًّا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧] ﴿فِرْقِيٌّ فِي الْجَنَّةِ وَفِرْقِيٌّ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧] ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي﴾ [المؤمنون: ١٠٩] ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾ [مريم: ٧٣] ﴿وَتَخْرُجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٨٥] ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾ [البقرة: ١٤٦] وَفَرَقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَلْتُ بَيْنَهُمَا سِوَاءَ مَا كَانَ ذَلِكَ بِفَضْلِ يُدْرِكُهُ الْبَصَرُ أَوْ بِفَضْلِ تُدْرِكُهُ الْبَصِيرَةُ، قَالَ: ﴿فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٥] ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾ [المرسلات: ٤] يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَفْصِلُونَ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ حَسَبَ أَمْرِهِمُ اللَّهُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] وَقِيلَ عَمَرُ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِكَوْنِهِ فَارِقًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَفَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ﴾ [الإسراء: ١٠٦] أَي بَيْنَا فِيهِ الْأَحْكَامَ وَفَصَلَّنَاهُ وَقِيلَ فَرَقْنَاهُ أَي أَنْزَلْنَاهُ مُفْرَقًا، وَالتَّفْرِيقُ أَضْلُهُ لِلتَّكْثِيرِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي تَشْيِيبِ الشَّمْلِ وَالْكَلِمَةِ نَحْوُ ﴿يُفْرَقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] ﴿وَفَرَقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [طه: ٩٤] وَقَوْلُهُ: ﴿لَا نُفْرَقُ بَيْنَ

أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥] وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تُفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٣٦]؛ آل عمران: ٨٤] إِنَّمَا جَازَ أَنْ يُجْعَلَ التَّفْرِيقُ مَنَسُوبًا إِلَى أَحَدٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَفْظَ أَحَدٍ يَفِيدُ الْجَمْعَ فِي الثَّقْفِي، وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِيَنَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٩] وَفُرِيَءَ فَارَقُوا وَالْفِرَاقُ وَالْمُفَارَقَةُ تَكُونُ بِالْأَبْدَانِ أَكْثَرَ. قَالَ: ﴿هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف: ٧٨] وَقَوْلُهُ: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨] أَي غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ أَنَّهُ حِينَ مُفَارَقَتِهِ الدُّنْيَا بِالمَوْتِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [النساء: ١٥٠] أَي يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَيَكْفُرُونَ بِالرُّسُلِ خِلَافَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ١٥٢] أَي آمَنُوا بِرُسُلِ اللَّهِ جَمِيعًا، وَالْفُرْقَانُ أَبْلَغُ مِنَ الْفَرْقِ لِأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَتَقْدِيرُهُ كَتَقْدِيرِ رَجُلٍ قُتِعَانَ يُقْنَعُ بِهِ فِي الْحُكْمِ وَهُوَ اسْمٌ لَا مَصْدَرَ فِيهَا قِيلَ، وَالْفَرْقُ يُسْتَعْمَلُ فِي ذَلِكَ وَفِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ [الأنفال: ٤١] أَي الْيَوْمَ الَّذِي يُفْرَقُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْحُجَّةِ وَالشُّبُهَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَثَقُّوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩] أَي نُورًا وَتَوْفِيقًا عَلَى قُلُوبِكُمْ يُفْرَقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، فَكَانَ الْفُرْقَانُ هَلْهُنَا كَالسَّكِينَةِ وَالرُّوحِ فِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ [الأنفال: ٤١] قِيلَ أُرِيدَ بِهِ يَوْمٌ بَدُرَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ فُرِقَ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْفُرْقَانُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى، لِفَرْقِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصُّدُقِ

والكذب في المقال والصالِح والطَّالِح في الأعمال وذلك في القرآن والتوراة والإنجيل، قال: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ [البقرة: ٥٣] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَالْفُرْقَانَ﴾ [الأنبياء: ٤٨] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾ [الأنبياء: ٤٨] ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾ [الفرقان: ١] ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانَ﴾ [البقرة: ١٨٥] والفرقُ تفرُّق القلبِ مِنَ الخَوْفِ، واستِعمالُ الفرقِ فيه كاستِعمالِ الصَّدعِ والشَّقِّ فيه، قال: ﴿وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾ [التوبة: ٥٦] ويقالُ رجلٌ فرُّوقٌ وفرُّوقَةٌ وامرأةٌ كذلك ومنه قيلُ للناقَةِ التي تذهبُ في الأرضِ ناذةً مِنْ وَجَعِ المَحَاضِرِ قَارِقٌ وقَارِقَةٌ وبها شُبُهَةُ السَّحَابَةِ الْمُتَفَرِّدَةِ فَقِيلَ قَارِقٌ، والافترقُ مِنَ الدِّبَكِ ما عرِفَهُ مَفْرُوقٌ، وَمِنَ الخَيْلِ ما أَحَدَ وَرَكَيْهِ أَرَفَعَ مِنَ الآخرِ، والفرِيقَةُ تمرُّ يُطْبَخُ بِحِلْبَةِ، والفرُّوقَةُ شَحْمُ الكَلْبِيِّينَ .

فرغ: قال: ﴿وَاسْتَفْرِغْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] أي أزعج ﴿فَأَرَادَ أَنْ يَنْسَفِرَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [الإسراء: ١٠٣] أي يُزَعِّجُهُمْ، وقَرْنِي فلانٌ أي أزعجني، والفرُّ وَلَدُ البَقْرَةِ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِما تُصَوِّرُ فِيهِ مِنَ الخِفَّةِ كما يُسَمَّى عَجَلًا لِما تُصَوِّرُ فِيهِ مِنَ العَجَلَةِ .

فرغ: الفَرَعُ انقباضٌ ونفاذٌ يَغْتَرِي الإنسانَ مِنَ الشَّيْءِ المُخِيفِ وهو مِنْ جِنسِ الجَرَعِ ولا يُقالُ فَرِغْتُ مِنَ اللَّهِ كما يُقالُ خِفْتُ مِنْهُ . وقوله: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهُمُ الْقَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] فهو القَرْعُ مِنْ دُخُولِ النارِ ﴿فَقَرْعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٨٧] ﴿وَهُمْ مِنْ قَرْعِ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩] ﴿حَتَّى إِذَا فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] أي أُزِيلَ عنها القَرْعُ، ويُقالُ قَرْعَ إِلَيْهِ إِذا اسْتَعَاكَ بِهِ عِنْدَ القَرْعِ، وقَرْعَ لَهُ أَغَاثَهُ . وقول الشاعر:

فرغ: فرغُ الأَشِيرِ وناقَةٌ مُفْرَهَةٌ تُنْجِي الفُرَّةَ، وقوله: ﴿وَتَنْجُثُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَبُوتًا فَارِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩] أي حادِقِينَ وَجَمَعَهُ فُرَّةٌ ويُقالُ ذلكُ فِي الإنسانِ وَفِي غَيْرِهِ، وقُرِيءَ قَرِهِينَ فِي مَعْنَاهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُمَا أَشِيرِينَ .

فرى: الفَرِيُّ قَطْعُ الجِلْدِ لِلخَرْزِ والإِضْلاَحِ والإِفْراءِ لِلإِفسادِ والإِفْتِراءِ فِيهِمَا وَفِي الإِفسادِ أَكْثَرُ وَكَذلكِ اسْتَعْمِلَ فِي القُرْآنِ فِي الكَذِبِ وَالشَّرْكَ وَالظُّلْمِ نَحْوُ ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨] ﴿انظُرْ كَيْفَ

فرى: الفَرِيُّ قَطْعُ الجِلْدِ لِلخَرْزِ والإِضْلاَحِ والإِفْراءِ لِلإِفسادِ والإِفْتِراءِ فِيهِمَا وَفِي الإِفسادِ أَكْثَرُ وَكَذلكِ اسْتَعْمِلَ فِي القُرْآنِ فِي الكَذِبِ وَالشَّرْكَ وَالظُّلْمِ نَحْوُ ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨] ﴿انظُرْ كَيْفَ

٣٣٩ - كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَرَعٌ

أَي صَارِخٌ أَصَابَهُ فَرَعٌ، وَمَنْ فَسَّرَهُ بِأَنَّ مَعْنَاهُ الْمُسْتَعِيثُ فَإِنَّ ذَلِكَ تَفْسِيرٌ لِلْمَقْصُودِ مِنَ الْكَلَامِ لَا لِلْفِظِ الْفَرَعِ.

فسح: الفسحُ والفسيحُ الواسع من المكانِ والتَّفْسُحُ التَّوَسُّعُ، يُقَالُ فَسَحْتُ مَجْلِسَهُ فَتَفْسَحَ فِيهِ، قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المجادلة: ١١] وَمِنْهُ قِيلَ فَسَحْتُ لِفُلَانٍ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا كَقَوْلِكَ وَسَعْتُ لَهُ وَهُوَ فِي فُسْحَةٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ.

فسد: الفسَادُ خُرُوجُ الشَّيْءِ عَنِ الْإِعْتِدَالِ قَلِيلًا كَانَ الْخُرُوجُ عَنْهُ أَوْ كَثِيرًا وَيُضَادُّهُ الصَّلَاحُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي النَّفْسِ وَالْبَدَنِ وَالْأَشْيَاءِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ، يُقَالُ فَسَدَ فَسَادًا وَفُسُودًا، وَأَفْسَدَهُ غَيْرُهُ، قَالَ: ﴿لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [المؤمنون: ٧١] ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢] ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١]

٣٣٩ - عجزه:

كان الضَّرَاحُ لَهُ فَرَعٌ الظَّنَابِيحُ

والبيت من البسيط، وهو لسلامة بن جندل في ديوانه ص ١٢٣؛ ولسان العرب ٥٧٢/١ (ظنّب)، ٢٥١/٨ (فزع)؛ ومجمل اللغة ٣/٣٦٥؛ وأساس البلاغة ص ٢٥٢ (صرخ)؛ وتاج العروس ٣/٣٩٨ (ظنّب)، ٢١/٤٩٧ (فزع)؛ وكتاب العين ٨/١٦٥؛ وتهذيب اللغة ١٤/٣٩٠؛ والكامل ص ٣؛ وشرح اختيارات المفضل ص ٥٨٨؛ وسمط اللآلي ص ٤٧؛ والبيان والتبيين ٣/٤٥، ٨٤؛ ومجمع الأمثال ٢/٩٣؛ والمستقصى ٢/١٩٦؛ وبلان نسبة في مقاييس اللغة ٣/٤٧٠، ٤/٥٠٢؛ والمخصص ٢/٥٣؛ وجمهرة اللغة ٥٨٦، ٨١٤.

﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥] ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١] ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ [البقرة: ١٢] ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [النمل: ٣٤] ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ [البقرة: ٢٠٥] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ عَمَلِ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١] ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢].

فسر: الفَسْرُ إِظْهَارُ الْمَعْنَى الْمَعْقُولِ وَمِنْهُ قِيلَ لِمَا يُثْبِتُ عَنْهُ الْبَوْلُ تَفْسِيرَةً وَسُمِّيَ بِهَا قَارُورَةُ الْمَاءِ، وَالتَّفْسِيرُ فِي الْمُبَالَغَةِ كَالْفَسْرِ، وَالتَّفْسِيرُ قَدْ يُقَالُ فِيمَا يُخْتَصُّ بِمُفْرَدَاتِ الْأَفْظَاءِ وَعَرَبِيَّهَا وَفِيمَا يُخْتَصُّ بِالتَّأْوِيلِ، وَلِهَذَا يُقَالُ تَفْسِيرُ الرَّؤْيَا وَتَأْوِيلُهَا، قَالَ: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣].

فسق: فَسَقَ فُلَانٌ خَرَجَ عَنِ حَجَرِ الشَّرْعِ وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَسَقَ الرُّطْبُ إِذَا خَرَجَ عَنِ قَشْرِهِ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْكُفْرِ. وَالفِسْقُ يَقَعُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الذُّنُوبِ وَبِالكَثِيرِ لَكِنْ تُعُورَفُ فِيمَا كَانَ كَثِيرًا وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ الْفَاسِقُ لِمَنْ التَّرَمَّ حُكْمَ الشَّرْعِ وَأَقْرَبُ بِهِ ثُمَّ أَحَلَّ بِجَمِيعِ أَحْكَامِهِ أَوْ بِنِغْضِهِ، وَإِذَا قِيلَ لِلْكَافِرِ الْأَضْلِيِّ فَاسِقٌ فَلِأَنَّهُ أَحَلَّ بِحُكْمِ مَا أَلْزَمَهُ الْعَقْلُ وَاقْتَضَتْهُ الْفِطْرَةُ، قَالَ: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠] ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦] ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠] ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤؛ الحشر: ١٩] ﴿أَقَمَنَ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ [السجدة: ١٨] ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥] أَي مَنْ يَسْتُرُ نِعْمَةَ اللَّهِ فَقَدْ خَرَجَ

فصح: الفصحُ خُلوصُ الشيء مما يشوبه وأصله في اللبن، يقال فصَحَ اللبنُ وأفصحَ فهو مُفصِّحٌ وفصِّيحٌ إذا تعرَّى من الرغوة، وقد روي:

٣٤٠ - وَتَحَتِ الرُّغْوَةُ اللَّبْنَ الْفَصِيحُ

ومنه استُعِيرَ فصَحَ الرَّجُلُ جَادَتْ لَعْنَتُهُ وَأفصَحَ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَقِيلَ بِالْعَكْسِ وَالْأَوَّلُ أَصْحٌ وَقِيلَ الْفَصِيحُ الَّذِي يَنْطِقُ وَالْأَعْجَمِيُّ الَّذِي لَا يَنْطِقُ، قال: «وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفصَحُ مِنِّي لِسَانًا» [القصص: ٣٤٥] وعن هذا استُعِيرَ: أَفصَحَ الصُّبْحُ إِذَا بَدَأَ صَوْوُهُ، وَأفصَحَ النَّصَارَى جَاءَ فِضْحُهُمْ أَي عِيدُهُمْ.

فصل: الْفَضْلُ إِبَانَةٌ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الْآخِرِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ، وَمِنْهُ قِيلَ الْمَفَاصِلُ، الْوَاحِدُ مَفْصِلٌ، وَفَصَلْتُ الشَّاةَ قَطَعْتُ مَفَاصِلَهَا، وَفَصَلَ الْقَوْمُ عَنْ مَكَانٍ كَذَا، وَأَنْفَصَلُوا فَارْتَوَوْهُ، قال: «وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِمِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ» [يوسف: ٩٤] وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَنْعَالِ وَالْأَقْوَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ: «إِنَّ يَوْمَ الْفَضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ» [الدخان: ٤٠] «هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ»

الْفَضْلِ» [الصفات: ٢١؛ المرسلات: ٣٨] أَي الْيَوْمُ يُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَيَفْصِلُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحُكْمِ وَعَلَى ذَلِكَ «يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ» [الحج: ١٧؛ السجدة: ٢٥] «وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ» [الأنعام: ٥٧] وَفَضَلَ الْخِطَابِ مَا فِيهِ قَطْعُ الْحُكْمِ، وَحُكْمٌ فَيَصَلُ وَلِسَانٌ مَفْصَلٌ قال: «وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلْنَاهُ تَفْصِيلًا» [الإسراء: ١٢] «الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ

عَنْ طَاعَتِهِ» وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمْ النَّارُ» [السجدة: ٢٠] «وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ» [الأنعام: ٤٩] «وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» [المائدة: ١٠٨؛ التوبة: ٢٤؛ ٨٠؛ الصف: ٥] «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» [التوبة: ٦٧] «وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا» [يونس: ٣٣] «أَمَّنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا» [السجدة: ١٨] فَقَابَلَ بِهِ الْإِيمَانَ. فَالْفَاسِقُ أَعَمُّ مِنَ الْكَافِرِ وَالظَّالِمِ أَعَمُّ مِنَ الْفَاسِقِ «وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ» [النور: ٤] إِلَى قَوْلِهِ: «وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» [النور: ٤] وَسُمِّيَتْ الْفَارَةُ قُوَيْسِقَةً لِمَا اعْتَقِدَ فِيهَا مِنَ الْخُبْثِ وَالْفِسْقِ وَقِيلَ لِخُرُوجِهَا مِنْ بَيْتِهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «اقْتُلُوا الْقُوَيْسِقَةَ فَإِنَّهَا تُوهِي السَّقَاءَ وَتُضْرِمُ الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ»^(١) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَمْ يُسْمَعْ الْفَاسِقُ فِي وَضْفِ الْإِنْسَانِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَإِنَّمَا قَالُوا فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ عَنْ قَشْرِهَا.

فشل: الْفَشْلُ ضَعْفٌ مَعَ جُبْنٍ. قال: «حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ» [آل عمران: ١٥٢] «فَتَفَشَلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ» [الأنفال: ٤٦] «لَفَشِلْتُمْ وَكَلْتَارَعْتُمْ» [الأنفال: ٤٣]، وَتَفَشَلُ الْمَاءُ سَالَ.

(١) رواه مسلم في الأشربة حديث ٩٦، وأبو داود في الأشربة باب ٢٢، والترمذي في الأطعمة باب ١٥، وابن ماجه في الأشربة باب ١٦، ومالك في صفة النبي حديث ٢١، وأحمد في المسند (٣/٣٠١)، (٣٨٦، ٣٩٥).

فَصَلَّتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿هود: ١﴾ إشارة إلى ما قال: ﴿تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً﴾ [النحل: ٨٩] وَفَصِيلَةُ الرَّجُلِ عَشِيرَتُهُ الْمُتَفَصِّلَةُ عَنْهُ، قال: ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣] وَالْفِصَالُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الصَّبِيِّ وَالرَّضَاعِ، قال: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَتَيْنِ﴾ [لقمان: ١٤] وَمِنَ الْفَصِيلِ لَكِنْ اخْتَصَّ بِالْحَوَارِ، وَالْمُفَصَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ الشُّبْحُ الْأَخِيرُ وَذَلِكَ لِتَفْضُلِ بَيْنِ الْقِصَصِ بِالسُّورِ الْقِصَارِ، وَالْفَوَاصِلُ أَوْاخِرُ الْآيِ وَقَوَاصِلُ الْقِلَادَةِ شَدَرُ يُفْضَلُ بِهِ بَيْنَهَا، وَقِيلَ الْفَصِيلُ حَائِلٌ دُونَ سُورِ الْمَدِينَةِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاصِلَةً فَلَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَذَا» أَي نَفَقَةً تَفْصِلُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ.

فض: الْفَضُّ كَسَرُ الشَّيْءِ وَالتَّفْرِيقُ بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضِهِ كَفَضَّ حَتَمَ الْكِتَابَ وَعَنهُ اسْتَعِيرَ انْفَضَّ الْقَوْمُ، قال: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١] ﴿لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وَالْفِضَّةُ اخْتَصَّتْ بِأَدْوَنِ الْمُتَعَامَلِ بِهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ، وَدِرْعٌ فَضْفَاضَةٌ وَفَضْفَاضٌ وَاسِعَةٌ.

فضل: الْفَضْلُ الزِّيَادَةُ عَنِ الْاِقْتِصَارِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: مَحْمُودٌ كَفَضْلِ الْعِلْمِ وَالْجِلْمِ، وَمَذْمُومٌ كَفَضْلِ الْعَضْبِ عَلَى مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ. وَالْفَضْلُ فِي الْمَحْمُودِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَالْفُضُولُ فِي الْمَذْمُومِ، وَالْفَضْلُ إِذَا اسْتُعْمِلَ لِيَزِيدَهُ أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ عَلَى الْآخَرِ فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ: فَضْلٌ مِنْ حَيْثُ الْجِنْسُ كَفَضْلِ جِنْسِ الْحَيَوَانِ عَلَى جِنْسِ الثِّبَاتِ، وَفَضْلٌ مِنْ

حَيْثُ النَّوْعُ كَفَضْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ الْحَيَوَانِ وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٢١ و٧٠] وَفَضْلٌ مِنْ حَيْثُ الذَّاتُ كَفَضْلِ رَجُلٍ عَلَى آخَرَ. فَالْأَوْلَانِ جَوْهَرِيَّانِ لَا سَبِيلَ لِلنَّاقِصِ فِيهِمَا أَنْ يُزِيلَ نَقْصَهُ وَأَنْ يَسْتَفِيدَ الْفَضْلَ كَالْفَرَسِ وَالْحِمَارِ لَا يُمْكِنُهُمَا أَنْ يَكْتَسِبَا الْفَضِيلَةَ الَّتِي خُصَّ بِهَا الْإِنْسَانُ، وَالْفَضْلُ الثَّلَاثُ قَدْ يَكُونُ عَرَضِيًّا فَيُوجَدُ السَّبِيلُ عَلَى اكْتِسَابِهِ وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ التَّفْضِيلُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ [النحل: ٧١] ﴿لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الإسراء: ١٢] يَغْنِي الْمَالَ وَمَا يُكْتَسَبُ وَقَوْلُهُ: ﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٤] فَإِنَّهُ يَغْنِي بِمَا خُصَّ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْفَضِيلَةِ الذَّاتِيَّةِ لَهُ وَالْفَضْلِ الَّذِي أُعْطِيَهُ مِنَ الْمَكْنَةِ وَالْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْقُوَّةِ، وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾ [الإسراء: ٥٥] ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾ [النساء: ٩٥] وَكُلُّ عَطِيَّةٍ لَا تَلْزَمُ مَنْ يُعْطِي يَقَالُ لَهَا فَضْلٌ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٢] ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٥٤] [الجمعة: ٤] ﴿ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥] آل عمران: ٧٤؛ الأنفال: ٢٩؛ الحديد: ٢١ و٢٩؛ [الجمعة: ٤] وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ [يونس: ٥٨] ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ﴾ [النساء: ٨٣ و١١٣؛ النور: ١٠ و١٤ و٢٠ و٢١].

فض: الْفَضُّ كَسَرُ الشَّيْءِ وَالتَّفْرِيقُ بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضِهِ كَفَضَّ حَتَمَ الْكِتَابَ وَعَنهُ اسْتَعِيرَ انْفَضَّ الْقَوْمُ، قال: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١] ﴿لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وَالْفِضَّةُ اخْتَصَّتْ بِأَدْوَنِ الْمُتَعَامَلِ بِهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ، وَدِرْعٌ فَضْفَاضَةٌ وَفَضْفَاضٌ وَاسِعَةٌ.

فضل: الْفَضْلُ الزِّيَادَةُ عَنِ الْاِقْتِصَارِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: مَحْمُودٌ كَفَضْلِ الْعِلْمِ وَالْجِلْمِ، وَمَذْمُومٌ كَفَضْلِ الْعَضْبِ عَلَى مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ. وَالْفَضْلُ فِي الْمَحْمُودِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَالْفُضُولُ فِي الْمَذْمُومِ، وَالْفَضْلُ إِذَا اسْتُعْمِلَ لِيَزِيدَهُ أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ عَلَى الْآخَرِ فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ: فَضْلٌ مِنْ حَيْثُ الْجِنْسُ كَفَضْلِ جِنْسِ الْحَيَوَانِ عَلَى جِنْسِ الثِّبَاتِ، وَفَضْلٌ مِنْ

عَلَى مَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ وَهُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ:
 ﴿وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾
 [الزخرف: ٨٧] وقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ قَاطِرٍ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر: ١] وقال:

﴿الَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾ [الأنبياء: ٥٦] ﴿الَّذِي
 فَطَرَنَا﴾ [طه: ٧٢] أَي أَبَدَعَنَا وَأَوْجَدَنَا يَصِحُّ
 أَنْ يَكُونَ الْإِنْفِطَارُ فِي قَوْلِهِ: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ
 بِهِ﴾ [المزمل: ١٨] إِشَارَةً إِلَى قَبُولِ مَا
 أَبَدَعَهَا وَأَفَاضَهُ عَلَيْنَا مِنْهُ. وَالْفَطْرُ تَرْكُ الصَّوْمِ
 يُقَالُ فَطَرْتُهُ وَأَفْطَرْتُهُ وَأَفْطَرَ هُوَ، وَقِيلَ لِلْكَمَامَةِ
 فُطِرَ مِنْ حَيْثُ إِثْمُهَا تَفْطِرُ الْأَرْضُ فَتَخْرُجُ
 مِنْهَا.

فظ: الْفَطْرُ الْكَرِيهُ الْخَلْقُ، مُسْتَعَارٌ مِنَ الْفَطْرِ
 أَي مَاءِ الْكَرْشِ وَذَلِكَ مَكْرُوهٌ شَرِيهُ لَا يُتَنَاوَلُ
 إِلَّا فِي أَشَدِّ ضَرُورَةٍ، قَالَ: ﴿وَلَوْ كُنْتُ فَظًّا
 غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

فعل: الْفِعْلُ التَّأْيِيرُ مِنْ جِهَةٍ مُؤَثِّرٍ وَهُوَ عَامٌّ
 لِمَا كَانَ بِإِجَادَةٍ أَوْ غَيْرِ إِجَادَةٍ وَلِمَا كَانَ يَعْلَمُ أَوْ
 غَيْرِ عِلْمٍ وَقَصْدٍ أَوْ غَيْرِ قَصْدٍ، وَلِمَا كَانَ مِنَ
 الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالْجَمَادَاتِ، وَالْعَمَلُ مِثْلُهُ،
 وَالصَّنْعُ أَحْصَى مِنْهُمَا كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا، قَالَ:
 ﴿وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَغْلَمُهُ اللَّهُ﴾
 [البقرة: ١٩٧] ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُذْوَانَا
 وَظُلْمَانَا﴾ [النساء: ٣٠] ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ
 مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ
 رِسَالَاتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧] أَي إِنْ لَمْ تُبَلِّغْ هَذَا
 الْأَمْرَ فَأَنْتَ فِي حُكْمِ مَنْ لَمْ يُبَلِّغْ شَيْئًا بِوَجْهِهِ،
 وَالَّذِي مِنْ جِهَةِ الْفَاعِلِ يُقَالُ لَهُ مَفْعُولٌ وَمُنْفَعِلٌ
 وَقَدْ فَصَّلَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْمَفْعُولِ وَالْمُنْفَعِلِ
 فَقَالَ: الْمَفْعُولُ يُقَالُ إِذَا اغْتَبِرَ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ،

فضا: الْفَضَاءُ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ وَمِنْهُ أَفْضَى
 بِيَدِهِ إِلَى كَذَا وَأَفْضَى إِلَى أَمْرَيْهِ فِي الْكِنَايَةِ أَبْلَغُ
 وَأَقْرَبُ إِلَى التَّضْرِيحِ مِنْ قَوْلِهِمْ خَلَا بِهَا قَالَ:
 ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾
 [النساء: ٢١] وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٣٤١ - طَعَامُهُمْ فَوْضَى فَضًا فِي رِحَالِهِمْ

أَي مُبَاحٌ كَأَنَّهُ مَوْضُوعٌ فِي فَضَاءٍ يَفِيضُ فِيهِ
 مَنْ يُرِيدُهُ.

فطر: أَضْلُ الْفَطْرِ الشَّقُّ طَوْلًا، يُقَالُ فَطَرَ
 فُلَانٌ كَذَا فَطْرًا وَأَفْطَرَ هُوَ فَطُورًا وَأَنْفَطَرَ
 أَنْفِطَارًا، قَالَ: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾
 [الملك: ٣] أَي اخْتِلَالٍ وَوَهْيٍ فِيهِ وَذَلِكَ قَدْ
 يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ وَقَدْ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ
 الصَّلَاحِ قَالَ: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾
 [المزمل: ١٨] ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا﴾
 [المزمل: ١٨] وَفَطَرْتُ الشَّاةَ حَلَبْتَهَا بِأَصْبَعَيْنِ،
 وَفَطَرْتُ الْعَجِينَ إِذَا عَجَنْتُهُ فَخَبَرْتُهُ مِنْ وَقْتِهِ،
 وَمِنْهُ الْفِطْرَةُ. وَفَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَهُوَ إِيجَادُهُ
 الشَّيْءَ وَإِبْدَاعُهُ عَلَى هَيْئَةٍ مُتَرَشِّحَةٍ لِفِعْلٍ مِنْ
 الْأَفْعَالِ فَقَوْلُهُ: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ
 عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠] فَإِشَارَةٌ مِنْ تَعَالَى إِلَى مَا
 فَطَرَ أَي أَبَدَعَ وَرَكَّزَ فِي النَّاسِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ
 تَعَالَى، وَفِطْرَةُ اللَّهِ هِيَ مَا رَكَّزَ فِيهِ مِنْ قُوَّتِهِ

٣٤١ - عجزه:

ولا يحسبون السوء إلا تناديا
 والبيت من الطويل، وهو للمعذل البكري في
 لسان العرب ١٥٨/١٥ (فضا)؛ وبلا نسبة في لسان
 العرب ٧/٢١٠ (فوض)؛ وتهذيب اللغة ١٢/٧٧؛
 ومقاييس اللغة ٤/٤٦٠؛ وأساس البلاغة (فوض)؛
 وتاج العروس ١٨/٤٩٧ (فوض).

الثالث: فَقَرُ النَّفْسِ وهو الشَّرُّ المَعْنِي بقوله عليه الصلاة والسلام: «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا» وهو الْمُقَابِلُ بقوله: «الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ» والمَعْنِي بقولهم: مَنْ عَدِمَ الْقِنَاعَةَ لَمْ يُفِذْهُ الْمَالُ غِنَى. الرابع: الْفَقْرُ إِلَى اللَّهِ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بقوله عليه الصلاة والسلام: «اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ، وَلَا تُفَقِّرْنِي بِالِاسْتِغْنَاءِ عَنْكَ» وَإِيَّاهُ غِنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ» [الفصص: ٢٤] وبهذا أَلَمَ الشاعِرُ فَقَالَ:

٣٤٢ - وَيَعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ

لِيَعْجِبَنِي لَوْلَا مَحَبَّتُكَ الْفَقْرُ

ويقالُ افْتَقَرَ فهو مُفْتَقِرٌ وفَقِيرٌ، ولا يَكَادُ يقالُ فَقَرَ وَإِنْ كَانَ الْقِيَّاسُ يَفْتَضِيهِ. وَأَضَلُّ الْفَقِيرِ هو الْمَكْسُورُ الْفَقَارِ، يقالُ فَقَرْتُهُ فَاقِرَةٌ أَي دَاهِيَةٌ تَكْسِرُ الْفِقَارَ وَأَفْقَرَكَ الصَّيْدُ فَازَمَهُ أَي أَمَكَّنَكَ مِنْ فِقَارِهِ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْفُقْرَةِ أَي الْحُفْرَةِ، وَمِنْه قِيلَ لِكُلِّ حَفِيرَةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ فَفَقِرْتُ لِلْفَسِيلِ حَفَرْتُ لَهُ حَفِيرَةً عَرَسْتُهُ فِيهَا، قَالَ الشاعِرُ:

٣٤٣ - مَا لَيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانُ

فَقِيلَ هُوَ اسْمُ بَيْرٍ، وَفَقَرْتُ الْحَرَزَ ثَقْبَتُهُ، وَأَفْقَرْتُ الْبَعِيرَ ثَقَبْتُ حَظْمَهُ.

فقع: يقالُ أَضْفَرَ فَاقِعٌ إِذَا كَانَ صَادِقَ الصُّفْرَةِ كَقَوْلِهِمْ أَسْوَدَ حَالِكٌ، قَالَ: «صَفْرَاءُ فَاقِعٌ» [البقرة: ٦٩] وَالْفَقْعُ ضَرْبٌ مِنَ الْكَمَاءِ وَبِهِ يُشَبَّهُ الدَّلِيلُ فيقالُ أَذَلُّ مِنْ فَقْعٍ بِقَاعٍ، قَالَ

وَالْمُنْفَعِلُ إِذَا عْتَبِرَ قَبُولَ الْفِعْلِ فِي نَفْسِهِ، قَالَ: فَالْمَفْعُولُ أَعْمٌ مِنَ الْمُنْفَعِلِ لِأَنَّ الْمُنْفَعِلَ يُقالُ لِمَا لَا يَقْضُدُ الْفَاعِلُ إِلَى إِيجادِهِ وَإِنْ تَوَلَّدَ مِنْه كَحُمْرَةِ اللَّوْنِ مِنْ حَجَلٍ يَغْتَرِي مِنْ رُؤْيَةِ إِنْسَانٍ، وَالطَّرْبُ الْحَاصِلُ عَنِ الْغِنَاءِ، وَتَحْرُكُ الْعَاشِقِ لِرُؤْيَةِ مَعْشُوقِهِ وَقِيلَ لِكُلِّ فِعْلٍ انْفِعَالٌ إِلَّا لِلِإِبْدَاعِ الَّذِي هُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَذَلِكَ هُوَ إِيجادٌ عَنْ عَدَمٍ لَا فِي عَرَضٍ وَفِي جَوْهَرٍ بَلْ ذَلِكَ هُوَ إِيجادُ الْجَوْهَرِ.

فقد: الْفَقْدُ عَدَمُ الشَّيْءِ بَعْدَ وَجُودِهِ فَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْعَدَمِ لِأَنَّ الْعَدَمَ يُقالُ فِيهِ وَفِيمَا لَمْ يُوْجَدْ بَعْدُ، قَالَ: «مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ» [يوسف: ٧٢] وَالتَّفْقُدُ التَّعَهُدُ لَكِنْ حَقِيقَةُ التَّفْقُدِ تَعَرُفُ فُقْدَانِ الشَّيْءِ وَالتَّعَهُدُ تَعَرُفُ الْعَهْدِ الْمُتَقَدِّمِ، قَالَ: «وَتَفَقَّدَ الطَّيْرُ» [النمل: ٢٠] وَالْفَائِدُ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَفْقِدُ وَلَدَهَا أَوْ بَعْلَهَا.

فقر: الْفَقْرُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: الْأَوَّلُ وَجُودُ الْحَاجَةِ الضَّرُورِيَّةِ وَذَلِكَ عَامٌّ لِلِإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي دَارِ الدُّنْيَا بَلْ عَامٌّ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ» [فاطر: ١٥] وَإِلَى هَذَا الْفَقْرُ أَشَارَ بِقَوْلِهِ فِي وَصْفِ الْإِنْسَانِ: «وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ» [الأنبياء: ٨] وَالثَّانِي: عَدَمُ الْمُفْتَنِّيَّاتِ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: «لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا» [البقرة: ٢٧٣] إِلَى قَوْلِهِ: «مِنَ التَّعَفُّفِ» [البقرة: ٢٧٣] «إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» [النور: ٣٢] وَقَوْلُهُ: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ» [التوبة: ٦٠]

٣٤٢ - البيت من الطويل.

٣٤٣ - الشطر من الرجز.

الخليل: سُمِّيَ الْفُقَاعُ لِمَا يَزْتَفِعُ مِنْ زَبَدِهِ وَتَفَاعِيحِ الْمَاءِ تَشْبِيهَا بِهِ.

فقه: الْفِقْهُ هُوَ التَّوَصُّلُ إِلَى عِلْمٍ غَائِبٍ يَعْلَمُ شَاهِدٌ فَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْعِلْمِ، قَالَ: ﴿فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨] ﴿وَلَكِنْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٧] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ، وَالْفِقْهُ الْعِلْمُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ، يُقَالُ فَقَّهَ الرَّجُلُ فَقَاهَةً إِذَا صَارَ فَقِيهًا، وَقَفَّهَ أَيِ فَهِمَ فَقَاهَا، وَقَفَّهَهُ أَيِ فَهِمَهُ، وَتَفَقَّهَهُ إِذَا طَلَبَهُ فَتَحَصَّصَ بِهِ، قَالَ: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢].

فك: الْفَكَكُ التَّفْرِيجُ وَفَكَ الرَّهْنُ تَخْلِيصُهُ وَفَكَ الرَّقَبَةَ عَثَقَهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾ [البلد: ١٣] قِيلَ هُوَ عَثَقَ الْمَمْلُوكَ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ عَثَقَ الْإِنْسَانَ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِالْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَفَكَ غَيْرُهُ بِمَا يُبِيدُهُ مِنْ ذَلِكَ. وَالثَّانِي: يَخْضَلُ لِلْإِنْسَانِ بَعْدَ حُضُورِ الْأَوَّلِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَهْتَدِ فَلَيْسَ فِي قُوَّتِهِ أَنْ يَهْدِيَ كَمَا بَيَّنَّتْ فِي مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ، وَالْفَكَكُ انْفِرَاجُ الْمِنْكَبِ عَنْ مَفْصِلِهِ ضَعْفًا، وَالْفَكَانُ مَلْتَقَى الشُّدْقَيْنِ. وَقَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ﴾ [البينة: ١] أَيِ لَمْ يَكُونُوا مُتَفَرِّقِينَ بَلْ كَانُوا كُلَّهُمْ عَلَى الضَّلَالِ كَقَوْلِهِ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢٣٣] الْآيَةَ، وَمَا أَنْفَكَ يَفْعَلُ كَذَا نَحْوُ: مَا زَالَ يَفْعَلُ كَذَا.

فكر: الْفِكْرَةُ قُوَّةٌ مُطْرَقَةٌ لِلْعِلْمِ إِلَى الْمَعْلُومِ، وَالْتَفَكُرُ جَوْلَانٌ تِلْكَ الْقُوَّةُ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ وَذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ دُونَ الْحَيَوَانِ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِيمَا يُمَكِّنُ أَنْ يَخْضَلَ لَهُ صُورَةٌ فِي

الْقَلْبِ وَلهَذَا زُبَي: «تَفَكَّرُوا فِي آيَةِ اللَّهِ وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ إِذْ كَانَ اللَّهُ مُنْزَهَا أَنْ يُوصَفَ بِصُورَةٍ» قَالَ: ﴿أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ﴾ [الروم: ٨] ﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٤] «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» [الرعد: ٣؛ الروم: ٢١؛ الزمر: ٤٢؛ الجاثية: ١٣] «يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» [البقرة: ٢٢٠] وَرَجُلٌ فَكِيرٌ كَثِيرُ الْفِكْرَةِ، قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ: الْفِكْرُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْفَزْكِ لَكِنْ يُسْتَعْمَلُ الْفِكْرُ فِي الْمَعْنَى وَهُوَ فَزَكُ الْأُمُورِ وَبَحْثُهَا طَلَبًا لِلْوُصُولِ إِلَى حَقِيقَتِهَا.

فكه: الْفَاكِهَةُ قِيلَ هِيَ الثَّمَارُ كُلُّهَا وَقِيلَ بَلْ هِيَ الثَّمَارُ مَا عَدَا الْعِنَبَ وَالرُّمَانَ. وَقَائِلٌ هَذَا كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اخْتِصَاصِهِمَا بِالذِّكْرِ، وَعَظْفُهُمَا عَلَى الْفَاكِهَةِ، قَالَ: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٢٠] «وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٢] «وَفَاكِهَةٍ وَأَبَا» [عبس: ٣١] «فَوَاكِهَةٍ وَهُمْ مُكْرَمُونَ» [الصفات: ٤٢] «وَفَوَاكِهَةٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ» [المرسلات: ٤٢] وَالْفُكَاهَةُ حَدِيثٌ ذَوِي الْأَسَنِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَطَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥] قِيلَ تَتَعَاطَوْنَ الْفُكَاهَةَ، وَقِيلَ تَتَنَاوَلُونَ الْفَاكِهَةَ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [الطور: ١٨].

فلع: الْفَلْعُ الشَّقُّ، وَقِيلَ الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلَعُ، أَيِ يُشَقُّ وَالْفَلَّاحُ الْأَكَارُ لِذَلِكَ وَالْفَلَّاحُ الطَّفَرُ وَإِذْرَاكُ بُغْيَةٍ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: ذُنَيْبِي وَأَخْرُوبِي، فَالذُّنَيْبِيُّ الطَّفَرُ بِالسَّعَادَاتِ الَّتِي

اسْتَعْلَى ﴿ طله: ٦٤ ﴾ فَيَصِحُّ أَنَّهُمْ قَصَدُوا بِهِ
الْفَلَاحَ الدُّنْيَوِيَّ وَهُوَ الْأَقْرَبُ، وَسُمِّيَ السَّحُورُ
الْفَلَاحُ وَيُقَالُ إِنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ عِنْدَهُ حَيَّ
عَلَى الْفَلَاحِ وَقَوْلِهِمْ فِي الْأَذَانِ حَيَّ عَلَى
الْفَلَاحِ أَي عَلَى الظَّفَرِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا
بِالصَّلَاةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: «حَتَّى خِفْنَا أَنْ يَفُوتَنَا
الْفَلَاحُ»^(١) أَي الظَّفَرُ الَّذِي جُعِلَ لَنَا بِصَلَاةِ
الْعَتَمَةِ.

فلق: الفَلَقُ شَقُّ الشَّيْءِ وَإِبَانَةٌ بَعْضِهِ عَنِ
بَعْضٍ يُقَالُ فَلَقتُهُ فَانْفَلَقَ، قَالَ: ﴿فَالِقُ
الْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦] إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ
وَالنَّوَى ﴿[الأنعام: ٩٥]﴾ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ
فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿[الشعراء: ٦٣]﴾ وَقِيلَ
لِلْمُطَمِّئِنِّ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ زَنْوَتَيْنِ فَلَاقَ، وَقَوْلُهُ:
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] أَي
الصُّبْحِ وَقِيلَ الْأَنْهَارُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمْ
مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا﴾
[النمل: ٦١] وَقِيلَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي عَلَّمَ اللَّهُ
تَعَالَى مُوسَى فَلَاقَ بِهَا الْبَحْرَ، وَالْفَلَقُ الْمَفْلُوقُ
كَالتَّفْضِ وَالنُّكْتِ لِلْمَنْقُوضِ وَالْمَنْكُوثِ، وَقِيلَ
الْفَلَقُ الْعَجَبُ وَالْفَيْلَقُ كَذَلِكَ، وَالْفَلَيْقُ وَالْفَالِقُ
مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَمَا بَيْنَ السَّنَامَيْنِ مِنْ ظَهْرِ
الْبَعِيرِ.

فلك: الْفُلُكُ السَّفِينَةُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ وَتَقْدِيرَاهُمَا مُخْتَلِفَانِ فَإِنَّ الْفُلُكُ إِنْ كَانَ

(١) رواه أبو داود في رمضان باب ١، والنسائي في
السهو باب ١٠٣، وقيام الليل باب ٤، وابن ماجه
في الإقامة باب ١٧٣، والدارمي في الصوم باب
٥٤، وأحمد في المسند (١٦٣/٥).

تَطْيِبُ بِهَا حَيَاةَ الدُّنْيَا وَهُوَ الْبَقَاءُ وَالْعَتَى وَالْعِزُّ
وَإِيَّاهُ قَصَدَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ:

٣٤٤ - أَفْلِحَ بِمَا شِئْتِ فَقَدْ يُذْرِكُ بِالضِّ

ضَغْفٍ وَقَدْ يُخَدِّعُ الْأَرِيْبُ

وَفَلَاحٌ أَخْرَوِيٌّ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: بَقَاءٌ بِلا
فَنَاءٍ، وَغَتَى بِلا فَقْرٍ، وَعِزٌّ بِلا دُلٍّ، وَعِلْمٌ بِلا
جَهْلٍ. وَلِذَلِكَ قِيلَ: «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ
الْآخِرَةِ»^(١) وَقَالَ: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ
الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤] ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢] ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ
تَزَكَّى﴾ [الأعلى: ١٤] ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾
[الشمس: ٩] ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾
[المؤمنون: ١] ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾
[البقرة: ١٨٩]؛ آل عمران: ١٣٠ و ٢٠٠؛
المائدة: ٣٥ و ٩٠ و ١٠٠؛ الأعراف: ٦٩؛
الأنفال: ٤٥؛ الحج: ٧٧؛ النور: ٣١؛
الجمعة: ١٠ ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾
[المؤمنون: ١١٧] ﴿فَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
[الأعراف: ٨]؛ المؤمنون: ١٠٢؛ الحشر: ٩؛
التغابن: ١٦] وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ

٣٤٤ - البيت من مخلع السيط، وهو لعبيد بن الأبرص
في ديوانه ص ١٤؛ وتهذيب اللغة ٧٢/٥؛ ولسان
العرب ٥٤٧/٢ (فلح)؛ وجمهرة اللغة ص ٥٥٥،
وجمهرة أشعار العرب ص ٤٦٣؛ وبلا نسبة في
المخصص ١٥٢/١٣.

(١) زُوِّي بطرق وأسانيد متعددة، رواه البخاري في
الرقاق باب ١، والجهاد باب ٣٣ و ١١٠، ومناقب
الأنصار باب ٩، والمغازي باب ٢٩، ومسلم في
الجهاد حديث ١٢٦ و ١٢٩، والترمذي في المناقب
باب ٥٥، وابن ماجه في المساجد باب ٣، وأحمد
في المسند (٣٨١/٢)، ١٧٢/٣، ١٨٠، ٢١٦،
٢٧٦، (٣٣٢/٥).

فهم: **الفَهْمُ** هَيْئَةٌ لِلإِنْسَانِ بِهَا يَتَحَقَّقُ مَعَانِي مَا يَخْسُنُ، يُقَالُ فَهَمْتُ كَذَا وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَهَّمْنَاَهَا سُلَيْمَانَ﴾ [الأنبياء: ٧٩] وذلك إما بأنَّ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ فَضْلِ قُوَّةِ الفَهْمِ مَا أَدْرَكَ بِهِ ذَلِكَ وَإِمَّا بِأَنَّ أَلْفَى ذَلِكَ فِي رُوعِهِ أَوْ بِأَنَّ أَوْحَى إِلَيْهِ وَخَصَّهُ بِهِ، وَأَفْهَمْتُهُ إِذَا قُلْتُ لَهُ حَتَّى تَصَوَّرَهُ، وَالإِسْتِفْهَامُ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ غَيْرِهِ أَنْ يُفَهِّمَهُ.

فوت: الفَوْتُ بُعْدُ الشَّيْءِ عَنِ الإِنْسَانِ بِحَيْثُ يَتَعَدَّرُ إِذْرَاكُهُ، قَالَ: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمُ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الكُفَّارِ﴾ [المتحنة: ١١] وَقَالَ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمُ﴾ [الحديد: ٢٣] ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١] أَي لَا يَفُوتُونَ مَا فَزِعُوا مِنْهُ، وَيُقَالُ هُوَ مِثِّي فَوْتُ الرُّمْحِ أَي حَيْثُ لَا يُدْرِكُهُ الرُّمْحُ، وَجَعَلَ اللهُ رِزْقَهُ فَوْتُ فَمِهِ أَي حَيْثُ يَرَاهُ وَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ فَمُهُ، وَالإِفْتِيَاتُ افْتِعَالٌ مِنْهُ وَهُوَ أَنْ يَفْعَلَ الإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْ دُونِ اثْتِمَارٍ مَنْ حَقُّهُ أَنْ يُؤْتَمَرَ فِيهِ، وَالتَّفَاوُثُ الإِخْتِلَافُ فِي الأَوْصَافِ كَأَنَّهُ يُفَوْتُ وَضْفُ أَحَدِهِمَا الأَخَرَ أَوْ وَضْفُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الأَخَرَ، قَالَ: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُثٍ﴾ [الملك: ٣] أَي لَيْسَ فِيهَا مَا يَخْرُجُ عَنِ مُقْتَضَى الحِكْمَةِ.

فوج: الفَوْجُ الجَمَاعَةُ المَاءُةُ المُسْرِعَةُ وَجَمْعُهُ أَفْوَاجٌ، قَالَ: ﴿كُلَّمَا أَلْفِي فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك: ٨] ﴿فَوْجٌ مُفْتَحِمٌ﴾ [ص: ٥٩] ﴿فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢].

فور: الفَوْرُ شِدَّةُ العَلْيَانِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي النَّارِ نَفْسَهَا إِذَا هَاجَتْ وَفِي القَدْرِ وَفِي العَضْبِ نَحْوُ: ﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾ [الملك: ٧] ﴿وَقَارَ

وَاحِدًا كَانَ كِبَاءً قُفْلٍ، وَإِنْ كَانَ جَمْعًا فَكِبَاءٌ حُمْرٍ، قَالَ: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الفُلْكِ﴾ [يونس: ٢٢] ﴿وَالفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي البَحْرِ﴾ [البقرة: ١٦٤] ﴿وَتَرَى الفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ﴾ [النحل: ١٤؛ فاطر: ٢] ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ [الزخرف: ١٢] وَالفُلْكَ مَجْرَى الكَوَاكِبِ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ كَالفُلْكِ، قَالَ: ﴿وَكُلُّ فِي فُلْكِ يَسْبُحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣؛ يس: ٤٠] وَفُلْكَةُ المِغْزَلِ وَمِنْهُ اشْتُقَّ فُلْكَ تَذِي المَرْأَةِ وَفُلْكَتُ الجَدْيِ إِذَا جَعَلَتْ فِي لِسَانِهِ مِثْلَ فُلْكَةٍ يَمْنَعُهُ عَنِ الرِّضَاعِ.

فلن: فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ كِنَايَتَانِ عَنِ الإِنْسَانِ، وَالفُلَانُ وَالفُلَانَةُ كِنَايَتَانِ عَنِ الحَيَوَانَاتِ، قَالَ: ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٨] تَنْبِيْهَا أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَنْدَمُ عَلَى مَنْ خَالَهُ وَصَاحِبَهُ فِي تَحْرِيِ بَاطِلٍ يَقُولُ لَيْتَنِي لَمْ أَحَالَهُ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ: ﴿الأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ المُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧].

فن: الفَنُّ العَضْنُ العَضُّ الوَرَقِ وَجَمْعُهُ أَفْنَانٌ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلنُّوعِ مِنَ الشَّيْءِ وَجَمْعُهُ فُنُونٌ وَقَوْلُهُ: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨] أَي ذَوَاتَا عُضْوَيْنِ وَقِيلَ ذَوَاتَا أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ.

فند: التَّفْنِيدُ نِسْبَةٌ الإِنْسَانِ إِلَى الفَنْدِ وَهُوَ ضَعْفُ الرَّأْيِ، قَالَ: ﴿لَوْلَا أَنْ تُفْنِدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قِيلَ أَنْ تَلُومُونِي وَحَقِيقَتُهُ مَا ذَكَرْتُ وَالإِنْتَادُ أَنْ يَظْهَرَ مِنَ الإِنْسَانِ ذَلِكَ، وَالفَنْدُ شِمْرَاخُ الجَبَلِ وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ فَنْدًا.

التَّوْرُ ﴿هُود: ٤٠؛ المؤمنون: ٢٧﴾ قال الشاعر:

٣٤٥ - ولا المِرْقُ فارا

ويقال فَاَرٌ فَلَانٌ مِنَ النُّحْمَى يَقُوْرُ وَالْقَوَارَةُ مَا تَقْدِفُ بِهِ الْقِدْرُ مِنْ قَوْرَانِهِ وَقَوَارَةُ الْمَاءِ سُمِّيَتْ تَشْبِيْهَا بِغَلِيَانِ الْقَدْرِ، وَيُقَالُ فَعَلْتُ كَذَا مِنْ قَوْرِي أَي فِي غَلِيَانِ الْحَالِ وَقِيلَ سُكُونِ الْأَمْرِ، قَالَ: ﴿وَيَأْتُوْكُمْ مِنْ قَوْرِهِمْ هَذَا﴾ [آل عمران: ١٢٥] والفَارُ جَمْعُهُ فَيْرَانٌ، وَقَاَزَةُ الْمَسْكُ تَشْبِيْهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ، وَمَكَانٌ قَيْرٌ فِيهِ الْفَارُ.

فوز: الْفَوْزُ الظَّفَرُ بِالْحَيْرِ مَعَ حُضُولِ السَّلَامَةِ، قَالَ: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ [البروج: ١١] ﴿فَارَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١] ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ [الجاثية: ٣٠] وفي أُخْرَى الْعَظِيمُ وَ﴿أَوْلَيْكَ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾ [التوبة: ٢٠] وَالْمَفَازَةُ قِيلَ سُمِّيَتْ تَفَاؤُلًا لِلْفَوْزِ وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِذَا وَصَلَ بِهَا إِلَى الْفَوْزِ فَإِنَّ الْقَفْرَ كَمَا يَكُونُ سَبَبًا لِلْهَلَاكِ فَقَدْ يَكُونُ سَبَبًا لِلْفَوْزِ فَيُسَمَّى بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَسَبًا يُتَصَوَّرُ مِنْهُ وَيَعْرِضُ فِيهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سُمِّيَتْ مَفَازَةً مِنْ قَوْلِهِمْ قَوْرَ الرَّجُلِ إِذَا هَلَكَ فَإِنْ يَكُنْ قَوْرٌ بِمَعْنَى هَلَكَ صَحِيحًا فَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى الْفَوْزِ تَصَوُّرًا لِمَنْ مَاتَ بِأَنَّهُ نَجَا مِنْ حُبَالَةِ الدُّنْيَا، فَالْمَوْتُ وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ هُلُكًا فَمِنْ وَجْهِ قَوْرٌ وَلِذَلِكَ قِيلَ مَا أَحَدٌ إِلَّا وَالْمَوْتُ حَيْزٌ لَهُ، هَذَا إِذَا اعْتَبِرَ بِحَالِ الدُّنْيَا، فَأَمَّا إِذَا اعْتَبِرَ بِحَالِ الْآخِرَةِ فِيمَا يَصِلُ

إِلَيْهِ مِنَ النَّعِيمِ فَهُوَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿فَمَنْ زُخْرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥] وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٨] فِيهِ مَضَدْرُ فَاَزَ وَالِاسْمُ الْفَوْزُ أَي لَا تَحْسَبَنَّهُمْ يَقُوْرُونَ وَيَتَخَلَّصُونَ مِنَ الْعَذَابِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبا: ٣١] أَي قَوْزًا، أَي مَكَانَ قَوْزٍ ثُمَّ قُسِّرَ فَقَالَ: ﴿حَدَائِقُ وَأَعْنَابًا﴾ [النبا: ٣٢] الْآيَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَيْسَ أَصَابِكُمْ فَضْلٌ﴾ [النساء: ٧٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣؛ الأحزاب: ٧١؛

الفتح: ٥] أَي يَخْرُصُونَ عَلَى أَغْرَاضِ الدُّنْيَا وَيَعْدُونَ مَا يَتَأَلَوْنَهُ مِنَ الْعَنِيمَةِ قَوْزًا عَظِيمًا.

فوض: قَالَ: ﴿وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ [غافر: ٤٤] أَرُدُّهُ إِلَيْهِ وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا لَهُمْ قَوْضَى بَيْنَهُمْ قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٤٦ - طَعَامُهُمْ قَوْضَى فُضًا فِي رِحَالِهِمْ ومنه شَرِكَةُ الْمُفَاوِضَةِ.

فوق: قَوْقٌ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْجِسْمِ وَالْعَدَدِ وَالْمَنْزِلَةِ وَذَلِكَ أَضْرَبُ، الْأَوَّلُ: بِأَعْيَابِ الْعُلُوِّ نَحْوُ: ﴿وَرَفَعْنَا قَوْقِكُمْ الطُّورَ﴾ [البقرة: ٦٣ و٩٣] ﴿مِنْ قَوْقِهِمْ ظَلَّلَ مِنَ النَّارِ﴾ [الزمر: ١٦] ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَّ

ولا يحسبون السوء إلا تناديا

والبيت من الطويل، وهو للمعذل البكري في لسان العرب ١٥٨/١٥ (فضا)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٧/٢١٠ (فوض)؛ وتهذيب اللغة ١٢/٧٧؛ ومقاييس اللغة ٤/٤٦٠؛ وأساس البلاغة (فوض)؛ وتاج العروس ١٨/٤٩٧ (فوض).

الْحَلْبَتَيْنِ. وَقَوْلُهُ: ﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥] أي من راحة تَرْجِعُ إِلَيْهَا، وَقِيلَ مَا لَهَا مِنْ رُجُوعٍ إِلَى الدُّنْيَا. قَالَ أَبُو عبيدة: مَنْ قَرَأَ: ﴿مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥] بِالضَّمِّ فَهُوَ مِنْ فَوَاقٍ النَّاقَةِ أَي مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ، وَقِيلَ هُمَا وَاحِدٌ نَحْوُ جَمَامٍ وَجُمَامٍ، وَقِيلَ اسْتَفِيقَ نَاقَتَكَ أَي اتْرُكْهَا حَتَّى يَفُوقَ لَبَنُهَا، وَفَوْقُ فَصِيلِكَ أَي اسْفِهِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، وَظَلَّ يَتَفَوَّقُ الْمَخْضَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٤٧ - حَتَّى إِذَا فَيْقَةً فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ

فَوْهُ: الفُومُ الحِنْطَةُ وَقِيلَ هِيَ الثُّومُ، يُقَالُ ثُومٌ وَفُومٌ كَقَوْلِهِمْ جَدْتُ وَجَدَفْتُ، قَالَ: ﴿وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا﴾ [البقرة: ٦١].

فوه: أَفْوَاهٌ جَمْعُ فَمٍ وَأَضَلُّ فَمٍ قُوَّةٌ وَكُلُّ مَوْضِعٍ عَلَّقَ اللَّهُ تَعَالَى حُكْمَ الْقَوْلِ بِالْقَمِّ فإِشَارَةٌ إِلَى الكَذِبِ وَتَنْبِيهُ أَنْ الِاعْتِقَادَ لَا يَطَابِقُهُ نَحْوُ ﴿ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤] وَقَوْلُهُ: ﴿كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥] ﴿يُرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٨] ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩] ﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنِ قُلُوبُهُمْ﴾ [المائدة: ٤١] ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ٦٧] وَمِنْ ذَلِكَ قُوَّةُ

٣٤٧ - عجزه:

جاءت لترفع شق النفس لو رضا

والبيت من البسيط، وهو للأعشى في ديوانه ص ١٥٥؛ ولسان العرب ٣١٨/١٠ (فوق)؛ وجمهرة اللغة ص ٩٦٧؛ ومقاييس اللغة ٤/٤٦١؛ وديوان الأدب ٣/٣٢٩؛ والمخصص ٣٧/٧.

مِنْ فَوْقِهَا﴾ [فصلت: ١٠] وَيَقَابُلُهُ تَحْتُ قَالَ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] الثاني: بِاعْتِبَارِ الصُّعُودِ وَالْحُدُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠] الثالث: يُقَالُ فِي العَدِيدِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١١] الرابع: فِي الكَبِيرِ وَالصُّغَرِ ﴿مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦] قِيلَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦] إِلَى العَنَكَبُوتِ المَذْكُورِ فِي الآيَةِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا فَوْقَهَا فِي الصُّغَرِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ مَا دُونَهَا فَإِنَّمَا قَصَدَ هَذَا المَعْنَى، وَتَصَوَّرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ يَعْنِي أَنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى دُونَ فَأَخْرَجَ ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ مَا صَنَّفَهُ مِنَ الأَضْدَادِ، وَهَذَا تَوَهُّمٌ مِنْهُ. الخَامِسُ: بِاعْتِبَارِ الفُضَيْلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ نَحْوُ: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الزخرف: ٣٢] أَوْ الأُخْرَوِيَّةِ: ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة: ٢١٢] ﴿فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ٥٥] السَّادِسُ: بِاعْتِبَارِ القَهْرِ والغَلَبَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨ و٦١] وَقَوْلِهِ عَن فِرْعَوْنَ: ﴿وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٧] وَمِنْ فَوْقٍ، قِيلَ قَاتَ فُلَانٌ غَيْرَهُ يَفُوقُ إِذَا علاهُ وَذَلِكَ مِنْ فَوْقِ المُسْتَعْمَلِ فِي الفُضَيْلَةِ، وَمِنْ فَوْقٍ يُسْتَقُّ فَوْقَ السَّهْمِ وَسَهْمٌ أَفْوَاقٌ أَنْكَسَرَ فَوْقَهُ، وَالإِفَاقَةُ رُجُوعُ الفَهْمِ إِلَى الإِنْسَانِ بَعْدَ السُّكْرِ أَوْ الجُنُونِ وَالفُؤُةُ بَعْدَ المَرَضِ، وَالإِفَاقَةُ فِي الحَلْبِ رُجُوعُ الدَّرِّ وَكُلُّ دَرَّةٍ بَعْدَ الرُّجُوعِ يُقَالُ لَهَا فَيْقَةً، وَالفَوَاقُ مَا بَيْنَ

التَّهْرُ كَقَوْلِهِمْ: فَمَ التَّهْرُ، وَأَفْوَاهُ الطَّيْبِ
الوَاحِدُ قُوَّةٌ.

فِيَا: الْفِيءُ وَالْفَيْئَةُ الرَّجُوعُ إِلَى حَالَةٍ مَحْمُودَةٍ،
قَالَ: ﴿حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩]
﴿فِيَأْنِ فَاءَتْ﴾ [الحجرات: ٩] وَقَالَ: ﴿فِيَأْنِ
فَأَوْوَا﴾ [البقرة: ٢٢٦] وَمِنْهُ فَاءَ الظُّلِّ.
وَالْفِيءُ لَا يُقَالُ إِلَّا لِلرَّاجِعِ مِنْهُ، قَالَ: ﴿يَتَفَيَّؤُ
ظِلَالُهُ﴾ [النحل: ٤٨] وَقِيلَ لِلغَنِيْمَةِ الَّتِي لَا
يَلْحَقُ فِيهَا مَشَقَّةٌ فَيءٌ، قَالَ: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ
عَلَى رَسُولِهِ﴾ [الحشر: ٦ و٧] ﴿مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ
عَلَيْكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠] قَالَ بَعْضُهُمْ: سَمِيَ
ذَلِكَ بِالْفِيءِ الَّذِي هُوَ الظُّلُّ تَنْبِيْهَا أَنْ أَشْرَفَ
أَعْرَاضِ الدُّنْيَا يَجْرِي مَجْرَى ظِلِّ زَائِلٍ، قَالَ
الشَّاعِرُ:

٣٤٨ - أَرَى الْمَالَ أَفْيَاءَ الظُّلَالِ عَشِيَّةً

وَكَمَا قَالَ:

٣٤٩ - إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلِّ زَائِلٍ

وَالْفَيْئَةُ الْجَمَاعَةُ الْمُتَظَاهِرَةُ الَّتِي يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ
إِلَى بَعْضٍ فِي التَّعَاوُدِ، قَالَ: ﴿إِذَا لَقِيْتُمْ فَيْئَةً﴾
[الأنفال: ٤٥] ﴿كَمْ مِنْ فَيْئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَيْئَةً
كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٩] ﴿فِي فَيْئَتَيْنِ التَّفَقَّتَا﴾
[آل عمران: ١٣] ﴿فِي الْمُنَافِقِينَ فَيْئَتَيْنِ﴾
[النساء: ٨٨] ﴿مِنْ فَيْئَةٍ يَنْصُرُونَهُ﴾
[القصص: ٨١] ﴿قَلَمَّا تَرَأَتْ الْفَيْئَتَانِ﴾
[الأنفال: ٤٨].

فِيضٌ: فَاضَ الْمَاءُ إِذَا سَالَ مُنْصَبًا، قَالَ:
﴿تَرَى أَغْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾
[المائدة: ٨٣] وَأَفَاضَ إِنَاءَهُ إِذَا مَلَأَهُ حَتَّى
أَسَالَهُ وَأَفَضْتُهُ، قَالَ: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ
الْمَاءِ﴾ [الأعراف: ٥٠] وَمِنْهُ فَاضَ صَدْرُهُ
بِالسَّرِّ أَيْ سَالَ وَرَجُلٌ فَيَاضَ أَيْ سَخِيَ وَمِنْهُ
اسْتَعِيرَ أَفَاضُوا فِي الْحَدِيثِ إِذَا خَاضُوا فِيهِ،
قَالَ: ﴿لَمَسْكُمُ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ [النور: ١٤]
﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٨]
﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١] وَحَدِيثٌ
مُسْتَفِيضٌ مُنْتَشِرٌ، وَالْفَيْضُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ، يُقَالُ
إِنَّهُ أَعْطَاهُ غَيْضًا مِنْ فَيْضِ أَيْ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ
وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾
[البقرة: ١٩٨] وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ
أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩] أَيْ دَفَعْتُمْ مِنْهَا
بِكثْرَةٍ تَشْبِيْهَا بِفَيْضِ الْمَاءِ، وَأَفَاضَ بِالْقِدَاحِ
ضَرَبَ بِهَا، وَأَفَاضَ الْبَعِيرُ بَجَرَّتِهِ رَمَى بِهَا
وَدَزَعُ مَفَاضَةً أَفِيضَتْ عَلَى لَابِسِهَا كَقَوْلِهِمْ دَزَعُ
مَسْنُونَةٌ مِنْ سَنَنْتُ أَيْ صَبَبْتُ.

فِيلٌ: الْفَيْلُ مَعْرُوفٌ جَمْعُهُ فَيْلَةٌ وَقِيُولٌ قَالَ:
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفَيْلِ﴾
[الفيل: ١] وَرَجُلٌ قَيْلُ الرَّأْيِ وَقَالَ الرَّأْيِ أَيْ
صَعِيفُهُ، وَالْمُفَايِلَةُ لُغْبَةٌ يُحْبَبُونَ شَيْئًا فِي التَّرَابِ
وَيَقْسِمُونَهُ وَيَقُولُونَ فِي أَيِّهَا هُوَ، وَالْفَائِلُ عِرْقٌ
فِي خُزَيْةِ الْوَرِكِ أَوْ لَحْمٍ عَلَيْهَا.

القاف

قَبِحَ: القَبِيحُ ما يَنْبُو عَنْهُ البَصَرُ مِنَ الأَعْيَانِ وما تَنْبُو عَنْهُ النَّفْسُ مِنَ الأَعْمَالِ والأَحْوالِ وقد قَبِحَ قَباحَةً فهو قَبِيحٌ، وقولُهُ ﴿مِنَ المَقْبُوحِينَ﴾ [القصص: ٤٢] أي مِنَ المَوْسُومِينَ بحالِهِ مُنكَرَةً، وذلك إِشارةً إِلى ما وَصَفَ اللهُ تَعالى بِهِ الكُفَّارَ مِنَ الرُّجاسَةِ والنَّجاسَةِ إِلى غيرِ ذلك مِنَ الصِّفاتِ، وَمَا وَصَفَهُمْ بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ مِنْ سوادِ الوُجوهِ وَرُزْقَةِ العُيُونِ وَسَخْبِهِمُ بالأَغْلالِ والسَّلاسلِ ونحوِ ذلك، يُقالُ: قَبِحَهُ اللهُ عَنِ الخَيْرِ أَي نَحاهُ، وَيقالُ لِعَظَمِ الساعِدِ، مما يَلِي النُّصْفَ مِنْهُ إِلى المِرْفَقِ قَبِيحٌ.

قَبَسَ: القَبَسُ المُنْتَوَلُ مِنَ الشُّغْلَةِ، قال: ﴿أَوْ آتَيْكُمْ بِشَهابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل: ٧] والقَبَسُ والإقْتِباسُ طَلَبٌ ذلكَ ثم يُسْتَعَارُ لِطَلَبِ العِلْمِ والهِدَايةِ. قال: ﴿انظُرُونَا نَقْتَسِبْ مِنْ ثُورِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣] وأَقْبَسْتُهُ نازًا أو عِلْمًا أَعْطَيْتُهُ، والقَبِيسُ فَحْلٌ سَرِيعُ الإلْفاحِ تشبِيبًا بالنارِ في الشُّرْعَةِ.

قَبْرٌ: القَبْرُ مَقَرُّ المَيِّتِ وَمَصْدَرُ قَبْرَتِهِ جَعَلْتُهُ فِي القَبْرِ وَأَقْبَرْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ مَكَانًا يُقْبَرُ فِيهِ نَحْوُ أَسْقَيْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ ما يُسْقَى مِنْهُ، قال: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس: ٢١] قَبِلَ مَعْنَاهُ أَلْهَمَ كَيْفَ يَذْفَنُ، والمَقْبَرَةُ والمَقْبِرَةُ مَوْضِعُ القُبُورِ وَجَمْعُها مَقَابِرُ، قال: ﴿حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ٢] كِنَايَةً عَنِ المَوْتِ. وقولُهُ: ﴿إِذَا

الرَّحْمَنِ»^(١) أَي اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى تَضْرِيْفِ أَشْرَفِ جُزْءٍ مِنْهُ فَكَيْفَ مَا دُونَهُ، وَقِيلَ رَاعِي قُبْصَةَ: يَجْمَعُ الإِبِلَ، وَالإِنْقِبَاضُ جَمْعُ الأَطْرَافِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي تَرْكِ التَّبْسِطِ.

قبل: قَبْلُ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّقَدُّمِ الْمُتَّصِلِ وَالْمُنْفَصِلِ وَيُضَادُّهُ بَعْدُ، وَقِيلَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي التَّقَدُّمِ الْمُتَّصِلِ وَيُضَادُّهُمَا دُبَّرَ وَدُبِّرَ هَذَا فِي الأَصْلِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُتَجَوَّزُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. فَقَبْلُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهِ، الأَوَّلُ: فِي المَكَانِ بِحَسَبِ الإِضَافَةِ فَيَقُولُ الخَارِجُ مِنْ أَصْبَهَانَ إِلَى مَكَّةَ: بَعْدَ ذَلِكَ قَبْلَ الكُوفَةِ، وَيَقُولُ الخَارِجُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَصْبَهَانَ: الكُوفَةُ قَبْلَ بَعْدَ ذَلِكَ. الثَّانِي: فِي الزَّمَانِ نَحْوُ: زَمَانَ عَبْدِ المَلِكِ قَبْلَ المَنْصُورِ، قَالَ: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة: ٩١]. الثَّالِثُ: فِي المَنْزِلَةِ نَحْوُ: عَبْدُ المَلِكِ قَبْلَ الحَجَّاجِ. الرَّابِعُ: فِي التَّرْتِيبِ الصَّنَاعِيِّ نَحْوُ تَعَلَّمَ الهِجَاءَ قَبْلَ تَعَلَّمَ الحَطَّ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا آمَنْتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قُرْيَةٍ﴾ [الأنبياء: ٦] وَقَوْلُهُ: ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠] ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ [النمل: ٣٩] ﴿أَوْثُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الحديد: ١٦] فَكُلُّ إِشَارَةٍ إِلَى التَّقَدُّمِ الزَّمَانِيِّ. وَالقَبْلُ وَالدُّبُرُ يُكْتَبُ بِهِمَا عَنِ السُّوَاتَيْنِ، وَالإِقْبَالَ التَّوَجُّهُ نَحْوَ القَبْلِ، كَالاسْتِقْبَالِ، قَالَ: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾ [الصفات: ٥٠؛ القلم: ٣٠] ﴿وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ﴾ [يوسف: ٧١] ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ﴾

قبص: القَبْصُ التَّنَاوُلُ بِأَطْرَافِ الأَصَابِعِ وَالمُتَنَاوُلُ بِهَا يُقَالُ لَهُ القَبْصُ وَالقَبِصَةُ، وَيُعَبَّرُ عَنِ القَلِيلِ بِالقَبِصِ وَقُرْيَى ﴿فَقَبِضْتُ قَبْصَةَ﴾ [طه: ٩٦] وَالقَبْصُ الفَرَسُ الَّذِي لَا يَمَسُّ فِي عَدْوِهِ الأَرْضَ إِلاَّ بِسَنَابِكِهِ وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ كَاسْتِعَارَةِ القَبْصِ لَهُ فِي العَدْوِ.

قبض: القَبْضُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِجَمِيعِ الكَفِّ نَحْوُ قَبْضِ السَّيْفِ وَغَيْرِهِ، قَالَ: ﴿فَقَبِضْتُ قَبْصَةَ﴾ [طه: ٩٦] فَقَبِضَ اليَدَ عَلَى الشَّيْءِ جَمْعُهَا بَعْدَ تَنَاوُلِهِ، وَقَبِضُهَا عَنِ الشَّيْءِ جَمْعُهَا قَبْلَ تَنَاوُلِهِ وَذَلِكَ إِمْسَاكٌ عَنْهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِإمْسَاكِ اليَدِ عَنِ البَدَلِ قَبْضٌ. قَالَ: ﴿يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧] أَي يَمْتَنِعُونَ مِنَ الإِنْفَاقِ وَيُسْتَعَارُ القَبْضُ لِتَخْصِيفِ الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُرَاعَاةُ الكَفِّ كَقَوْلِكَ قَبِضْتُ الدَّارَ مِنْ فُلَانٍ، أَي حَزَنْتُهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالأَرْضَ جَمِيعًا قَبِضْتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧] أَي فِي حَوْزِهِ حَيْثُ لَا تَمْلِكُ لِأَحَدٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ قَبِضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٦] فَإِشَارَةٌ إِلَى نَسْخِ الظِّلِّ الشَّمْسِ وَيُسْتَعَارُ القَبْضُ، لِلْعَدْوِ لِتَصَوُّرِ الَّذِي يَعْدُو بِصُورَةِ المُتَنَاوِلِ مِنَ الأَرْضِ شَيْئًا وَقَوْلُهُ: ﴿يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] أَي يَسْلُبُ تَارَةً وَيُعْطِي تَارَةً، أَوْ يَسْلُبُ قَوْمًا وَيُعْطِي قَوْمًا أَوْ يَجْمَعُ مَرَّةً وَيُفَرِّقُ أُخْرَى، أَوْ يُبَيْتُ وَيُخَيِّي، وَقَدْ يُكْتَبُ بِالقَبْضِ عَنِ المَوْتِ فَيُقَالُ قَبِضَهُ اللَّهُ وَعَلَى هَذَا التَّخْوِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلاَّ وَقَلْبُهُ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ

(١) رواه الترمذي في الدعوات باب ٨٩، وأحمد في

والقبيل جمع قبيلة وهي الجماعة المجمعّة التي يقبل بعضها على بعض، قال: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ [الحجرات: ١٣] ﴿وَالْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٩٢] أي جماعة جماعة وقيل معناه كفيلاً من قولهم قبلت فلاناً وتقبلت به أي تكلمت به، وقيل مقابلة أي معاينة، ويقال فلان لا يعرف قبيلاً من كبير أي ما أبليت به المرأة من عزلها وما أذبرت به. والمقابلة والتقابل أن يقبل بعضهم على بعض إما بالذات وإما بالعناية والتؤفر والمودة، قال: ﴿مُتَّكِبِينَ عَلَيْهَا مُتَّقَابِلِينَ﴾ [الواقعة: ١٦] ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] ولي قيل فلان كذا كقولك عنده، قال: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ [الحاقة: ٩] فما للذين كفروا قبلك مهطعين، [المعارج: ٣٦] وستعار ذلك للقوة والقذرة على المقابلة أي المجازاة فيقال لا قبل لي بكذا أي لا يمكثني أن أقابله، قال: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا يَبْلُ لَهُمْ بِهَا﴾ [النمل: ٣٧] أي لا طاقة لهم على استقبالها ودفاعها. والقيلة في الأضل اسم للحالة التي عليها المقابل نحو الجلسة والقيادة، وفي التعارف صار اسماً للمكان المقابل المتوجه إليه للصلاة نحو ﴿فَلَنُؤْتِيَنَّكَ قَبِيلًا تَرْضَاهَا﴾ [البقرة: ١٤٤] والقبول ربح الصبا وتسميتها بذلك لاستقبالها القبلة. وقبيلة الرأس موصل الشؤن وشاة مقابلة قطع من قبل أذنها، ويقال الثعل زمامها، وقد قابلتها جعلت لها قبلاً، والقبل الفصح، والقبلة خزرة يزعم الساجر أنه يقبل بالإنسان على وجه الآخر، ومنه القبلة وجمعها قبل وقبلته قبيلاً.

[الذاريات: ٢٩] والقابل الذي يستقبل الدلو من البئر فيأخذه، والقابلة التي تقبل الولد عند الولادة، وقبيلت عذره وتوبته وغيره وتقبلته كذلك، قال: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة: ١٢٣] ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٣] ﴿وَهُوَ الَّذِي يُقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾ [الشورى: ٢٥] ﴿إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٢٧] والتقبل قبول الشيء على وجه يقتضي ثواباً كالهدية ونحوها، قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ [الأحقاف: ١٦] وقوله: ﴿إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] تنبيه أن ليس كل عبادة مقبلة بل إنما يقبل إذا كان على وجه مخصوص، قال: ﴿فَتَقَبَّلَ مِنِّي﴾ [آل عمران: ٣٥] وقبل للكفالة قبالة فإن الكفالة هي أوكد تقبل، وقوله: ﴿فَتَقَبَّلَ مِنِّي﴾ [آل عمران: ٣٥] فباغيتبار معنى الكفالة، وسمي العهد المكتوب قبالة، وقوله: ﴿فَتَقَبَّلَهَا﴾ [آل عمران: ٣٧] قيل معناه قبلها وقيل معناه تكفل بها وقول الله تعالى كلّفني أعظم كفالة في الحقيقة وإنما قيل: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ﴾ [آل عمران: ٣٧] ولم يقل بتقبل للجمع بين الأمرين: التقبل الذي هو الترقى في القبول، والقبول الذي يقتضي الرضا والإنابة. وقيل القبول هو من قولهم فلان عليه قبول إذا أحبه من رآه، وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ قَبِيلًا﴾ [الأنعام: ١١١] قيل هو جمع قابل ومعناه مقابل لحواسهم، وكذلك قال مجاهد: جماعة جماعة، فيكون جمع قبيل، وكذلك قوله: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ [الكهف: ٥٥] ومن قرأ قبلاً فمعناه عياناً.

أَنْفَسَكُمْ ﴿ [البقرة: ٥٤] قِيلَ مَعْنَاهُ لِيُقْتَلَ
بَغَضَكُمْ بَغْضًا وَقِيلَ عُنِيَ بِقَتْلِ النَّفْسِ إِمَاطَةُ
الشَّهَوَاتِ وَعَنهُ اسْتَعِيرَ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ قَتَلْتُ
الْحَمْرَ بِالْمَاءِ إِذَا مَزَجْتَهُ، وَقَتَلْتُ فَلَانًا، وَقَتَلْتُهُ
إِذَا ذَلَّلْتَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٥٠ - كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ

وَقَتَلْتُ كَذَا عَلَمًا: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَا﴾
[البقرة: ١٥٧] أَي مَا عَلِمُوا كَوْنَهُ مَضْلُوبًا
عَلَمًا يَقِينَا وَالْمُقَاتَلَةُ الْمُحَارَبَةُ وَتَحْرِي الْقَتْلِ،
قَالَ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾
[البقرة: ١٩٣؛ الأنفال: ٣٩] ﴿وَلْيَن قُوتِلُوا﴾
[الحشر: ١٢] ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ﴾
[التوبة: ١٢٣] ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَيُقْتَلْ﴾ [النساء: ٧٤] وَقِيلَ الْقِتْلُ الْعَدُوُّ
وَالْقِرْنُ وَأَصْلُهُ الْمُقَاتِلُ، وَقَوْلُهُ: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾
[التوبة: ٣٠؛ المنافقون: ٤] قِيلَ مَعْنَاهُ لَعَنَهُمُ
اللَّهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ قَتَلَهُمُ وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ
الْمُفَاعَلَةُ وَالْمَعْنَى صَارَ بَحِيثٌ يَتَّصِدَى لِمُحَارَبَةِ
اللَّهُ فَإِنَّ مَنْ قَاتَلَ اللَّهَ فَمَقْتُولٌ وَمَنْ غَالَبَهُ فَهُوَ
مَغْلُوبٌ كَمَا قَالَ: ﴿وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ﴾
[الصفافات: ١٧٣] وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا
أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ [الأنعام: ١٥١] فَقَدْ قِيلَ
إِنْ ذَلِكَ نَهَى عَنِ وَأْدِ الْبَنَاتِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ

٣٥٠ - عجزه:

من النواضح تسقي جنة سحقا

والبيت من البسيط، وهو لزهير بن أبي سلمى
في ديوانه ص ٣٧؛ ولسان العرب ١٥٤/١٠
(سحق)، ٥٥١/١١ (قتل)، ٩٩/١٣ (جنن)؛
ومجمل اللغة ١/١٠٠؛ ومقاييس اللغة ١/٤٢١؛
وتاج العروس ٤٣٨/٢٥ (سحق)، (قتل)، (جنن).

قتر: القترُ تَفْهِيمٌ وَهُوَ بِإِزَاءِ الْإِسْرَافِ
وَكِلَاهِمَا مَذْمُومَانِ، قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا
لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾
[الفرقان: ٦٧] وَرَجُلٌ قَتُورٌ وَمُقْتِرٌ، وَقَوْلُهُ:
﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٠] تَنْبِيهُ
عَلَى مَا جُبِلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنَ الْبُخْلِ كَقَوْلِهِ:
﴿وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨]
وَقَدْ قَتَرْتُ الشَّيْءَ وَأَقْتَرْتُهُ وَقَتَرْتُهُ أَي قَلَلْتُهُ
وَمُقْتِرٌ فَقِيرٌ، قَالَ: ﴿وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾
[البقرة: ٢٣٦] وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْقَتَارِ، وَالْقَتَرُ
هُوَ الدُّخَانُ السَّاطِعُ مِنَ الشَّوَاءِ وَالْعُودِ
وَنَحْوِهِمَا فَكَأَنَّ الْمُقْتِرَ وَالْمُقْتَرَّ يَتَنَاوَلُ مِنَ
الشَّيْءِ، قُتِرَ، وَقَوْلُهُ: ﴿تَزَهَّقْهَا قَتْرَةٌ﴾
[عبس: ٤١] نَحْوُ ﴿عَبْرَةٌ﴾ [عبس: ٤٠]
وَذَلِكَ شِبْهُ دُخَانٍ يَغْشَى الْوَجْهَ مِنَ الْكُذْبِ
وَالْقَتْرَةُ نَامُوسُ الصَّائِدِ الْحَافِظِ لِقَتَارِ الْإِنْسَانِ
أَي الرِّيحِ لِأَنَّ الصَّائِدَ يَجْتَهِدُ أَنْ يُخْفِيَ رِيحَهُ
عَنِ الصَّيْدِ لِئَلَّا يَبْدَ، وَرَجُلٌ قَاتِرٌ ضَعِيفٌ كَأَنَّهُ
قَتَرَ فِي الْخَفَةِ كَقَوْلِهِ: هُوَ هِبَاءٌ، وَابْنُ قَتْرَةَ
حَيَّةٌ صَغِيرَةٌ خَفِيفَةٌ، وَالْقَتِيرُ رُؤُوسُ مَسَامِيرِ
الذَّرْعِ.

قتل: أَضْلُ الْقَتْلِ إِزَالَةُ الرُّوحِ عَنِ الْجَسَدِ
كَالْمَوْتِ لَكِنْ اِغْتَبِرَ بِفِعْلِ الْمُتَوَلَّى لِذَلِكَ يُقَالُ
قَتَلَ وَإِذَا اِغْتَبِرَ بِفَوْتِ الْحَيَاةِ يُقَالُ مَوْتُ قَالَ:
﴿أَفَبِأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]
وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾
[الأنفال: ١٧] ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ﴾ [عبس: ١٧]
وَقِيلَ قَوْلُهُ: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾
[الذاريات: ١٥] لَفْظُ قُتِلَ دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مِنَ
اللَّهِ تَعَالَى إِجَادٌ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَقْتُلُوا

نَهَى عَنْ تَضْيِيعِ الْبَذْرِ بِالْعُزْلَةِ وَوَضِعِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ نَهَى عَنِ شُغْلِ الْأَوْلَادِ بِمَا يَصُدُّهُمْ عَنِ الْعِلْمِ وَتَحْرِي مَا يَفْتَضِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ إِذْ كَانَ الْجَاهِلُ وَالْغَافِلُ عَنِ الْآخِرَةِ فِي حُكْمِ الْأَمْوَاتِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ وَصَفَهُمْ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرٌ أَحْيَاءٍ﴾ [النحل: ٢١] وَعَلَى هَذَا ﴿وَلَا تَفْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩] أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣١]؛ آل عمران: ٢٨؛ النساء: ٣٠ و١١٤؛ الفرقان: ٦٨؛ المنافقون: ٩] وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَفْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] فَإِنَّهُ ذَكَرَ لَفْظَ الْقَتْلِ دُونَ الذَّبْحِ وَالذَّكَاءِ، إِذْ كَانَ الْقَتْلُ أَعَمُّ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ تَنْبِيهَا أَنَّ تَفْوِيتَ رُوحِهِ عَلَى جَمِيعِ الْوُجُوهِ مَحْظُورٌ، يُقَالُ أَقْتَلْتُ فَلَانًا عَرَضْتُهُ لِلْقَتْلِ وَأَقْتَلْتُهُ الْعِشْقَ وَالْحُبَّ وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي غَيْرِهِمَا، وَالْإِقْتِتَالُ كَالْمُقَاتَلَةِ، قَالَ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَلُوا﴾ [الحجرات: ٩].

قحم: الإقْحَامُ تَوَسُّطُ شِدَّةٍ مُخِيفَةٍ، قَالَ: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ [البلد: ١١] ﴿هَذَا فَوْجٌ مُفْتَحِمٌ﴾ [ص: ٥٩] وَقَحَمَ الْفَرَسُ فَارِسَهُ: تَوَعَّلَ بِهِ مَا يُخَافُ عَلَيْهِ، وَقَحَمَ فَلَانٌ نَفْسَهُ فِي كَذَا مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ، وَالْمَقَاحِمُ الَّذِينَ يَفْتَحِمُونَ فِي الْأَمْرِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٥١ - مَقَاحِمٌ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُتَجَبَّبُ وَيُزَوَّى: يُتَهَيَّبُ.

قد: الْقَدُّ قَطْعُ الشَّيْءِ طَوْلًا، قَالَ: ﴿إِنْ

كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قُبُلٍ﴾ [يوسف: ٢٦] ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ﴾ [يوسف: ٢٧] وَالْقَدُّ الْمَقْدُودُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِقَامَةِ الْإِنْسَانِ قُدًّا كَقَوْلِكَ تَقْطِيعُهُ، وَقَدَدْتُ اللَّحْمَ فَهُوَ قَدِيدٌ، وَالْقَدُّ الطَّرَائِقُ، قَالَ: ﴿طَّرَائِقَ قَدْدًا﴾ [الجن: ١١] الْوَاحِدَةُ قَدَّةٌ، وَالْقَدَّةُ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْقَدَّةُ كَالْقِطْعَةِ وَافْتَدَّ الْأَمْرَ ذَبْرَهُ كَقَوْلِكَ فَصَلَّهُ وَصَرَّمَهُ، وَقَدَّ: حَزَفَ يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ وَالنَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَ هُوَ لِلتَّوَعُّعِ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ فَإِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَى كُلِّ فِعْلٍ مُتَجَدِّدٍ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿قَدَّ مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩٠] ﴿قَدَّ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣] ﴿قَدَّ سَمِعَ اللَّهُ﴾ [المجادلة: ١] ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٨] ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [التوبة: ١١٧] وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلِمَا قُلْتُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى الذَّائِبَةِ يُقَالُ قَدَّ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَأَمَا قَوْلُهُ: ﴿قَدَّ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ [المزمل: ٢٠] فَإِنَّ ذَلِكَ مُتَنَاوِلٌ لِلْمَرَضِ فِي الْمَعْنَى كَمَا أَنَّ التَّفْوِيَّ فِي قَوْلِكَ: مَا عَلِمَ اللَّهُ زَيْدًا يَخْرُجُ، هُوَ لِلخُرُوجِ وَتَقْدِيرُ ذَلِكَ قَدْ يَمْرَضُونَ فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ، وَمَا يَخْرُجُ زَيْدٌ فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ وَإِذَا دَخَلَ «قَدْ» عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْفِعْلِ فَذَلِكَ الْفِعْلُ يَكُونُ فِي حَالِهِ دُونَ حَالِهِ نَحْوُ ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ مِنْكُمْ لِيُؤَادُوا﴾ [النور: ٦٣] أَيْ قَدْ يَسْأَلُونَ أَحْيَانًا فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ. وَقَدْ وَقَطَّ: يَكُونُ اسْمًا لِلْفِعْلِ بِمَعْنَى حَسَبُ، يُقَالُ قَدَّنِي كَذَا وَقَطَّنِي كَذَا، وَحَكِّي قَدِي. وَحَكَّى الْفَرَاءُ قَدَّ زَيْدًا وَجَعَلَ ذَلِكَ مَقْيَسًا عَلَى مَا سَمِعَ مِنْ

قولهم قَدَنِي وَقَدَكَ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُسْتَعْمَلُ مَعَ الظَّاهِرِ وَإِنَّمَا جَاءَ عَنْهُمْ فِي الْمَضْمَرِ.

قدر: الْقُدْرَةُ إِذَا وُصِفَ بِهَا الْإِنْسَانُ فَاسْمٌ لِهَيْئَةِ لَهُ بِهَا يَتَمَكَّنُ مِنْ فِعْلِ شَيْءٍ مَّا، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فَهِيَ نَفْيُ الْعَجْزِ عَنْهُ وَمُحَالٌ أَنْ يُوصَفَ غَيْرُ اللَّهِ بِالْقُدْرَةِ الْمُطْلَقَةِ مَعْنَى وَإِنْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ لَفْظًا بَلَّ حَقُّهُ أَنْ يَقَالَ قَادِرٌ عَلَى كَذَا، وَمَتَى قِيلَ هُوَ قَادِرٌ فَعَلَى سَبِيلِ مَعْنَى التَّقْيِيدِ وَلِهَذَا لَا أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ يُوصَفُ بِالْقُدْرَةِ مِنْ وَجْهِهِ إِلَّا وَيَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِالْعَجْزِ مِنْ وَجْهِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَنْتَفِي عَنْهُ الْعَجْزُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وَالْقَدِيرُ هُوَ الْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ عَلَى قَدْرِ مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ لَا زَائِدًا عَلَيْهِ وَلَا نَاقِصًا عَنْهُ وَلِذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَالْمُقْتَدِرُ يُقَارِبُهُ نَحْوُ: ﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥] لَكِنْ قَدْ يُوصَفُ بِهِ الْبَشَرُ وَإِذَا اسْتُعْمِلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْقَدِيرِ، وَإِذَا اسْتُعْمِلَ فِي الْبَشَرِ فَمَعْنَاهُ الْمُتَكَلِّفُ وَالْمُكْتَسِبُ لِلْقُدْرَةِ، يَقَالُ قَدَرْتُ عَلَى كَذَا قُدْرَةً، قَالَ: ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا﴾ [البقرة: ٢٦٤] وَالْقَدْرُ وَالتَّقْدِيرُ تَنْبِيهُنِ كَمِيَّةِ الشَّيْءِ يَقَالُ قَدَرْتُهُ وَقَدَّرْتُهُ، وَقَدَّرَهُ بِالتَّشْدِيدِ أَعْطَاهُ الْقُدْرَةَ يَقَالُ قَدَّرَنِي اللَّهُ عَلَى كَذَا وَقَوَّانِي عَلَيْهِ فَتَّقْدِيرُ اللَّهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: بِإِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ، وَالثَّانِي: بِأَنْ يَجْعَلَهَا عَلَى مِقْدَارٍ مَخْصُوصٍ وَوَجْهِهِ مَخْصُوصٍ حَسَبِمَا افْتَضَّتِ الْحِكْمَةُ، وَذَلِكَ أَنَّ فِعْلَ اللَّهِ تَعَالَى ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ أَوْجَدَهُ بِالْفِعْلِ،

وَمَعْنَى إِيجَادِهِ بِالْفِعْلِ أَنْ أَبْدَعَهُ كَامِلًا دُفْعَةً لَا تَعْتَرِيهِ الزِّيَادَةُ وَالتَّقْصَانُ إِلَى أَنْ يَشَاءَ أَنْ يُفَيِّنَهُ أَوْ يُبَدِّلَهُ كَالسَّمَوَاتِ وَمَا فِيهَا. وَمِنْهَا مَا جَعَلَ أَصُولَهُ مَوْجُودَةً بِالْفِعْلِ وَأَجْزَاءَهُ بِالْقُوَّةِ وَقَدَّرَهُ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَتَأْتَى مِنْهُ غَيْرُ مَا قَدَّرَهُ فِيهِ كَتَّقْدِيرِهِ فِي النَّوَاةِ أَنْ يَنْبُتَ مِنْهَا النَّخْلُ دُونَ التَّفَاحِ وَالرُّيْتُونَ، وَتَّقْدِيرِ مَنِيِّ الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ دُونَ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ. فَتَّقْدِيرُ اللَّهِ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا بِالْحُكْمِ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ كَذَا أَوْ لَا يَكُونَ كَذَا، إِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْوُجُوبِ وَإِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِمْكَانِ. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣].

وَالثَّانِي: بِإِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات: ٣٣] تَنْبِيهُهَا أَنَّ كُلَّ مَا يَحْكُمُ بِهِ فَهُوَ مَحْمُودٌ فِي حُكْمِهِ أَوْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣] وَقُرِئَ: ﴿فَقَدَرْنَا﴾ [المرسلات: ٣٣] بِالتَّشْدِيدِ وَذَلِكَ مِنْهُ أَوْ مِنْ إِعْطَاءِ الْقُدْرَةَ، وَقَوْلُهُ: ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ﴾ [الواقعة: ٦٠] فَإِنَّهُ تَنْبِيهُ أَنَّ ذَلِكَ حِكْمَةٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ الْمُقَدِّرُ وَتَنْبِيهُ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ كَمَا زَعَمَ الْمُجُوسُ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ وَإِبْلِسُ يَقْتُلُ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] إِلَى آخِرِهَا أَي لَيْلَةَ قَيْضِهَا لِأُمُورٍ مَخْصُوصَةٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩] وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِيمٌ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ [المزمل: ٢٠] إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُجْرِيَ مِنْ تَكْوِينِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ وَتَكْوِينِ النَّهَارِ عَلَى اللَّيْلِ، وَأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يُمَكِّنُهُ مَعْرِفَةُ سَاعَاتِهِمَا وَتَوْفِيئِهِ حَقَّ الْعِبَادَةِ مِنْهُمَا فِي

وَقَتٍ مَعْلُومٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾ [عبس: ١٩] فإشارة إلى ما أوجده فيه بالقوة فَيُظْهِرُ حَالاً فَحَالاً إِلَى الْوُجُودِ بِالصُّورَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَفْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨] فَقَدَرَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ وَالْكِتَابَةُ فِي اللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ. وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «فَرَعَ رَبُّكُمْ مِنَ الْخَلْقِ وَالْأَجَلِ وَالرِّزْقِ»، وَالْمَقْدُورُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَخْدُثُ عَنْهُ حَالاً فَحَالاً مِمَّا قَدَرَ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ [الحجر: ٢١] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: خَذَهُ بِقَدَرٍ كَذَا وَبِقَدَرٍ كَذَا، وَقُلَانِ يُخَاصِمُ بِقَدَرٍ وَقَدِيرٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾ [البقرة: ٢٣١] أَي مَا يَلِيْقُ بِحَالِهِ مُقَدَّرًا عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِي قَدَرَ فَهَدَى﴾ [الأعلى: ٣٠] أَي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مَا فِيهِ مَصْلَحَتُهُ وَهَدَاهُ لِمَا فِيهِ خَلَاصُهُ إِمَّا بِالتَّسْخِيرِ وَإِمَّا بِالتَّعْلِيمِ كَمَا قَالَ: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠] وَالتَّقْدِيرُ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا: التَّفَكُّرُ فِي الْأَمْرِ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ وَبِنَاءِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مَحْمُودٌ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ بِحَسَبِ التَّمَنِّيِّ وَالشَّهْوَةِ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ كَقَوْلِهِ: ﴿فَكَرَّ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ [المدثر: ١٨] وَتُسْتَعَارُ الْقُدْرَةُ وَالْمَقْدُورُ لِلَالِ وَالسَّعَةِ فِي الْمَالِ، وَالْقَدْرُ وَقْتُ الشَّيْءِ الْمُقَدَّرُ لَهُ وَالْمَكَانُ الْمُقَدَّرُ لَهُ، قَالَ: ﴿إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ [المرسلات: ٢٢] وَقَالَ: ﴿فَسَأَلْتُ أُوْدِيَةَ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] أَي بِقَدْرِ الْمَكَانِ

الْمُقَدَّرِ لِأَنَّ يَسَعَهَا، وَقِرْيَةٌ: ﴿بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] أَي تَقْدِيرِهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَعَدُوا عَلَيَّ حَزْدِ قَادِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥] قَاصِدِينَ أَي مُعَيَّنِينَ لِيُوقِتَ قَدْرُوهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرِ قَدْ قَدِرَ﴾ [القمر: ١٢] وَقَدَّرْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ ضَيَّقْتُهُ كَأَنَّمَا جَعَلْتُهُ بِخِلَافِ مَا وَصِفَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، قَالَ: ﴿وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ [الطلاق: ٧] أَي ضَيَّقَ عَلَيْهِ وَقَالَ: ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦؛ الإسراء: ٣٠؛ الروم: ٣٧؛ سبأ: ٣٦؛ الزمر: ٥٢؛ الشورى: ١٢] وَقَالَ: ﴿فَطَرْنَا أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] أَي لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ وَقِرْيَةٌ: ﴿لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى اشْتَقَّ الْأَقْدَرُ أَي الْقَصِيرُ الْعُنُقُ وَقَرَسَ أَقْدَرُ يَضَعُ حَافِرَ رِجْلِهِ مَوْضِعَ حَافِرِ يَدِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١؛ الحج: ٧٤؛ الزمر: ٦٧] أَي مَا عَرَفُوا كُنْهَهُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ كَيْفَ يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يُدْرِكُوا كُنْهَهُ وَهَذَا وَضْفُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧]، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ اغْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرْ فِي السَّرْدِ﴾ [سبأ: ١١] أَي أَحْكِمَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾ [الزخرف: ٤٢] وَمِقْدَارُ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ الْمُقَدَّرِ لَهُ وَبِهِ وَقْتًا كَانَ أَوْ زَمَانًا أَوْ غَيْرَهُمَا، قَالَ: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] وَقَوْلُهُ: ﴿لِنَلَّا يَغْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَيَّ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩] فَالْكَلَامُ فِيهِ مُخْتَصَّ بِالتَّأْوِيلِ. وَالْقَدْرُ اسْمٌ لِمَا يُطْبَخُ فِيهِ اللَّحْمُ، قَالَ تَعَالَى:

قدم: الْقَدَمُ قَدَمُ الرَّجُلِ وَجَمْعُهُ أَقْدَامٌ، قَالَ: ﴿وَيُؤْتِيَنَّ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ١١] وبه اُغْتَبِرَ التَّقَدُّمُ وَالتَّأَخُّرُ، وَالتَّقَدُّمُ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْجِهٍ كَمَا ذَكَرْنَا فِي قَبْلُ، وَيُقَالُ حَدِيثٌ وَقَدِيمٌ وَذَلِكَ إِمَّا بِاِغْتِبَارِ الزَّمَانَيْنِ وَإِمَّا بِالشَّرْفِ نَحْوُ فَلَانٌ مُتَقَدِّمٌ عَلَى فَلَانٍ أَيْ أَشْرَفَ مِنْهُ، وَإِمَّا لِمَا لَا يَصِحُّ وُجُودُ غَيْرِهِ إِلَّا بِوُجُودِهِ كَقَوْلِكَ الْوَاحِدُ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْعَدَدِ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ تَوَهَّمُ اِزْتِفَاعُهُ لَأَرْتَفَعَتِ الْأَعْدَادُ، وَالْقَدَمُ وَجُودٌ فِيمَا مَضَى وَالبَقَاءُ وَجُودٌ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ، وَقَدْ وَرَدَ فِي وَضْفِ اللَّهِ، يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ، وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالأَثَارِ الصَّحِيحَةِ: الْقَدِيمُ فِي وَضْفِ اللَّهِ تَعَالَى وَالمُتَكَلِّمُونَ يَسْتَعْمِلُونَهُ، وَيَصِفُونَهُ بِهِ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْقَدِيمُ بِاِغْتِبَارِ الزَّمَانِ نَحْوُ ﴿العُرْجُونَ الْقَدِيمُ﴾ [يس: ٣٩] وَقَوْلُهُ: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢] أَيْ سَابِقَةً فَضِيلَةٍ وَهُوَ اسْمٌ مُضَدَّرٌ وَقَدَمْتُ كَذَا، قَالَ: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ [المجادلة: ١٣]، وَقَالَ: ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٠] وَقَدَّمْتُ فَلَانًا أَقْدَمُهُ إِذَا تَقَدَّمْتَهُ، قَالَ: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [هود: ٩٨] ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ أُيُودِيهِمْ﴾ [البقرة: ٩٥]؛ النِّسَاءُ: ٦٢؛ الْقِصَصُ: ٤٧؛ الرُّومُ: ٣٦؛ الشُّورَى: ٤٨؛ الْجُمُعَةُ: ٧] وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ اللَّهُ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١] قِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَقْدِّمُوهُ وَتَحْقِيقُهُ لَا تَسْبِقُوهُ بِالْقَوْلِ وَالحُكْمِ بَلْ افْعَلُوا مَا يَزِيْسُهُ لَكُمْ كَمَا يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ الْمُكْرَمُونَ وَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَيْثُ قَالَ: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ [الأنبياء: ٢٧] وَقَوْلُهُ: ﴿لَا

﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ [سبأ: ١٣] وَقَدَّرْتُ اللَّحْمَ طَبَخْتُهُ فِي الْقِدْرِ، وَالْقَدِيرُ الْمَطْبُوخُ فِيهَا، وَالقُدَارُ الَّذِي يُنْحَرُ وَيُقَدَّرُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٥٢ - صَرَبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ

قَدَسُ: التَّقْدِيسُ التَّطْهِيرُ الْإِلَهِيُّ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] دُونَ التَّطْهِيرِ الَّذِي هُوَ إِزَالَةُ النِّجَاسَةِ الْمَخْسُوسَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠] أَيْ نَطْهَرُ الْأَشْيَاءَ اِزْتِسَامًا لَكَ وَقِيلَ نُقَدِّسُكَ أَيْ نَصِفُكَ بِالتَّقْدِيسِ. وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾ [النحل: ١٠٢] يَعْني بِهِ جَبْرِيْلٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَنْزِلُ بِالْقُدُسِ مِنَ اللَّهِ أَيْ بِمَا يُطَهِّرُ بِهِ نَفْسَنَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالحِكْمَةِ وَالفَيْضِ الْإِلَهِيِّ، وَالبَيْتِ الْمُقَدَّسِ هُوَ الْمُطَهَّرُ مِنَ النِّجَاسَةِ أَيْ الشَّرِكِ، وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١]، وَحَظِيْرَةُ الْقُدُسِ قِيلَ الْجِنَّةُ وَقِيلَ الشَّرِيْعَةُ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ فَالشَّرِيْعَةُ حَظِيْرَةُ مِنْهَا يُسْتَفَادُ الْقُدُسُ أَيْ الطَّهَارَةُ.

٣٥٢ - صدره:

إِنَّا لَنضرب بالصَّوَارِمِ هَامَهَا

والبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ، وَهُوَ لِلْمَهْلَلِ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٨٠؛ وَلسانِ الْعَرَبِ ٨٠/٥ (قدر)، ٣٦٢/٨ (نقع)، ٤٧١/١٢ (قدم)؛ وَتاجِ الْعُرُوسِ ١٣/٣٧٦ (قدر)، ٢٧٩/٢٢ (نقع)، (قدم)؛ وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١/٢٦٢، ٢٣/٩، ٤٦؛ وَجَمْهَرَةِ اللُّغَةِ ص ٦٧٦، ٩٤٤، ١٢٧١؛ وَدِيْوَانِ الْأَدَبِ ١/٣٣٦؛ وَكِتَابِ الْعَيْنِ ١/١٧٢؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي مَجْمَلِ اللُّغَةِ ٤/١٤٩، ٤٣٢؛ وَمَقاييسِ اللُّغَةِ ٥/٦٦، ٤٧٢؛ وَجَمْهَرَةِ اللُّغَةِ ص ٦٣٦؛ وَالمَخْصَصِ ٣/١٣٦، ١٢٠/٤.

[النمل: ٦١] أَي مُسْتَقَرًّا وَقَالَ فِي صِفَةِ
الْحِجَّةِ: ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]
وفي صفة النّار قال: ﴿فَيَسَسَ الْقَرَارُ﴾
[ص: ٦٠] وَقَوْلُهُ: ﴿أَجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ
مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] أَي ثَبَاتٍ
وقال الشاعر:

٣٥٣ - وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ

أَي أَمِنَ وَاسْتَقَرَّ، وَيَوْمَ الْقَرِّ بَعْدَ يَوْمِ النَّخْرِ
لِاسْتِقْرَارِ النَّاسِ فِيهِ بِمَنَى، وَاسْتَقَرَّ فَلَانَ إِذَا
تَحَرَّى الْقَرَارَ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى قَرَّ
كَاسْتَجَابَ وَأَجَابَ قَالَ فِي الْحِجَّةِ: ﴿خَيْرُ
مُسْتَقَرٍّ وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤] وفي
النار ﴿سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا﴾ [الفرقان: ٦٦] وَقَوْلُهُ:
﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨] قَالَ ابْنُ
مَسْعُودٍ مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي
الْقُبُورِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ
وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الْأَضْلَابِ. وَقَالَ الْحَسَنُ: مُسْتَقَرٌّ
فِي الْآخِرَةِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الدُّنْيَا. وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ
أَنَّ كُلَّ حَالٍ يُثْقَلُ عَنْهَا الْإِنْسَانُ فَلَيْسَ بِالْمُسْتَقَرِّ
التَّامِّ وَالْإِقْرَارُ إِثْبَاتُ الشَّيْءِ، قَالَ: ﴿وَنُقِرُّ فِي
الْأَزْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ﴾ [الحج: ٥] وَقَدْ
يَكُونُ ذَلِكَ إِثْبَاتًا إِمَّا بِالْقَلْبِ وَإِمَّا بِاللِّسَانِ وَإِمَّا
بِهِمَا، وَالْإِقْرَارُ بِالتَّوْحِيدِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ لَا

يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾
[الأعراف: ٣٤؛ النحل: ٦١] أَي لَا يُرِيدُونَ
تَأْخُرًا وَلَا تَقَدُّمًا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا
وَأَثَرَهُمْ﴾ [يس: ١٢] أَي مَا فَعَلُوهُ، قِيلَ
وَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بِكَذَا إِذَا أَمَرْتَهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ
إِلَى فَعْلِهِ وَقَبْلَ أَنْ يُدْهِمَهُ الْأَمْرُ وَالنَّاسُ وَقَدَّمْتُ
بِهِ أَعْلَمْتُهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَى أَنْ يَعْمَلَهُ وَمَنْه
﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٨] وَقُدَّامٌ
بِإِزَاءِ خَلْفٍ وَتَضْعِيفُهُ قُدَيْدِمَةٌ، وَرَكِبَ فَلَانٌ
مَقَادِيمَهُ إِذَا مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَقَادِمَةُ الرَّحْلِ
وَقَادِمَةُ الْأَطْبَاءِ وَقَادِمَةُ الْجِنَاحِ وَمُقَدِّمَةُ الْجَيْشِ
وَالْقُدُومُ كُلُّ ذَلِكَ يُعْتَبَرُ فِيهِ مَعْنَى التَّقَدُّمِ.

قذف: الْقَذْفُ الرَّمْيُ الْبَعِيدُ وَالْإِعْتِبَارُ الْبُعْدُ
فِيهِ قِيلَ مَنَرِلٌ قَذْفٌ وَقَذِيفٌ وَبِلْدَةٌ قَذُوفٌ
بَعِيدَةٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَافْذِيهِ فِي النَّيْمِ﴾ [طه: ٣٩]
أَي اطْرَحِيهِ فِيهِ، وَقَالَ: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
الرُّغْبَ﴾ [الأحزاب: ٢٦؛ الحشر: ٢] ﴿بَلْ
تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ﴾ [الأنبياء: ١٨]
﴿يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمَ الْغُيُوبِ﴾ [سبأ: ٤٨]
﴿وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا﴾
[الصافات: ٨] وَاسْتَعِيرَ الْقَذْفُ لِلشُّنْمِ وَالْعَيْبِ
كَمَا اسْتَعِيرَ الرَّمْيُ.

قر: قَرَّ فِي مَكَانِهِ يَقَرُّ قَرَارًا إِذَا ثَبَتَ ثُبُوتًا
جَاوِدًا، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَرِّ وَهُوَ الْبُرْدُ وَهُوَ يَقْتَضِي
السُّكُونَ، وَالْحَرُّ يَقْتَضِي الْحَرَكَةَ، وَقُرِيَءٌ
﴿وَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] قِيلَ
أَصْلُهُ أَقِرْنَ فَحَذِفَ إِحْدَى الرَّاءَيْنِ تَحْقِيقًا نَحْوُ
﴿فَطَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥] أَي ظَلَلْتُمْ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾
[فاطر: ٦٤] ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾

٣٥٣ - صدره:

نُبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي

وَالْبَيْتَ مِنَ الْبَسِيطِ، وَهُوَ لِلنَّبَاغَةِ الذَّبْيَانِي فِي
دِيَوَانِهِ ص ٢٦؛ وَلِسَانِ الْعَرَبِ ١٦٨/٦ (قَبَس)؛
وَمَقَائِيسِ اللُّغَةِ ٤٢/٣؛ وَجُمْهُورَةُ اللُّغَةِ ص ١٠٩٨؛
وَتَاجُ الْعُرُوسِ ٣٥٠/١٦ (قَبَس)؛ وَثِمَارُ الْقُلُوبِ
ص ٣٨٣؛ وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ١٨٧ (زَار).

يُغْنِي بِاللِّسَانِ مَا لَمْ يُضَامَّهُ الْإِفْرَازُ بِالْقَلْبِ، وَيُضَادُّ الْإِفْرَازَ الْإِنْكَارُ وَأَمَّا الْجُحُودُ فإِنَّمَا يُقَالُ فِيمَا يُنْكَرُ بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، قَالَ: ﴿ثُمَّ أَفْرَزْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [البقرة: ٨٤] ﴿ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لْتُؤْمِنُوا بِهِ وَلْتَنْصِرْهُنَّ قَالِ أَأَفْرَزْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَيَّ ذَلِكُمْ إِضْرِي قَالُوا أَفْرَزْنَا﴾ [آل عمران: ٨١] وَقِيلَ قَرَّتْ لَيْلَتُنَا تَقَرُّ وَيَوْمَ قَرٌّ وَلَيْلَةٌ قِرَّةٌ. وَقَرَّ فُلَانٌ فَهُوَ مَقْرُورٌ أَصَابَهُ الْقَرُّ، وَقِيلَ حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ، وَقَرَزَتْ الْقِدْرُ أَقْرَها صَبَبَتْ فِيهَا مَاءً قَارًا أَيْ بَارِدًا وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ الْقَرَارَةُ وَالْقِرَّةُ وَاقْتَرَّ فُلَانٌ اقْتِرَارًا نَحْوُ تَبَرَّدَ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرَّ سُرْتُ، قَالَ: ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ [طه: ٤٠؛ القصص: ١٣] وَقِيلَ لِمَنْ يُسِرُّ بِهِ قِرَّةٌ عَيْنٍ، قَالَ: ﴿قِرَّةٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩] وَقَوْلُهُ: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قِرَّةً أَعِينِ﴾ [الفرقان: ٧٤] قِيلَ أَضْلُهُ مِنَ الْقَرِّ أَيْ الْبَرْدِ فَقَرَّتْ عَيْنُهُ. قِيلَ مَعْنَاهُ بَرَدَتْ فَصَحَّتْ وَقِيلَ بَلْ لِأَنَّ لِلشُّرُورِ دَمْعَةً بَارِدَةً قَارَةً وَلِلْحُزَنِ دَمْعَةً حَارَّةً، وَلِذَلِكَ يُقَالُ فِيمَنْ يُذْعَى عَلَيْهِ: أَسْحَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْقَرَارِ، وَالْمَعْنَى أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا تَسْكُنُ بِهِ عَيْنُهُ فَلَا يَطْمَحُ إِلَى غَيْرِهِ، وَأَقْرَّ بِالْحَقِّ اعْتَرَفَ بِهِ وَأَثْبَتَهُ عَلَيَّ نَفْسِهِ. وَتَقَرَّرَ الْأَمْرُ عَلَيَّ كَذَا أَيْ حَصَلَ، وَالْقَارُورَةُ مَعْرُوفَةٌ وَجَمْعُهَا قَوَارِيرُ، قَالَ: ﴿قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦]، وَقَالَ: ﴿صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرِ﴾ [النمل: ٤٤] أَيْ مِنْ رُجَاجٍ.

قرأ: قرأت المرأة: رأيت الدم، وأقرأت: صارت ذات قرء، وقرأت الجارية استبرأتها

بالقرء. والقرء في الحقيقة اسم للدخول في الحيض عن طهر. ولما كان اسماً جامعاً للأمرين الطهر والحيض المتعقب له أطلق على كل واحد منهما، لأن كل اسم موضوع لمعنيين معاً يطلق على كل واحد منهما إذا انفرد كالمائدة للخوان وللطعام، ثم قد يسمى كل واحد منهما بانفراده به. وليس القرء اسماً للطهر مجرداً ولا للحيض مجرداً بدلالة أن الطاهر التي لم تر أثر الدم لا يقال لها ذات قرء وكذا الحائض التي استمر بها الدم والثفساء لا يقال لها ذلك. وقوله: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٣] أي ثلاثة دخول من الطهر في الحيض. وقوله عليه الصلاة والسلام: «أفعدني عن الصلاة أيام أقرائك»^(١) أي أيام حيضك وإنما هو كقول القائل أفعَل كذا أيام وروِد فُلَانٌ، ووروده إنما يكون في ساعة وإن كان ينسب إلى الأيام. وقول أهل اللغة إن القرء من قرأ أي جمع، فإنهم اعتبروا الجمع بين زمن الطهر وزمن الحيض حسباً ذكرت لاجتماع الدم في الرجم، والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، وليس يقال ذلك لكل جمع لا يقال قرأت القوم إذا جمعتهم، ويدل على ذلك أنه لا يقال للحرف الواحد إذا تفرقه به قراءة، والقرآن في الأصل مصدر نحو كُفْرَانٍ وَرُجْحَانٍ، قَالَ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧ و١٨] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا جَمَعْتَاهُ وَأَثْبَتْنَاهُ فِي صَدْرِكَ

(١) رواه أحمد في المسند (٦/٣٠٤).

فَاعْمَلْ بِهِ، وَقَدْ خُصَّ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَصَارَ لَهُ كَالْعَلَمِ كَمَا أَنَّ التَّوْرَةَ لِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى وَالْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ. قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: تَسْمِيَةُ هَذَا الْكِتَابِ قُرْآنًا مِنْ بَيْنِ كُتُبِ اللَّهِ لِكَوْنِهِ جَامِعًا لِمَثَرَةِ كُتُبِهِ بَلْ لَجَمْعِهِ مَثَرَةٌ جَمِيعُ الْعُلُومِ كَمَا أَشَارَ تَعَالَى إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [يوسف: ١١١] وَقَوْلِهِ: ﴿بَيِّنَاتًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩] ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨] ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ﴾ [الإسراء: ١٠٦] ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٤١ و ٨٩؛ الكهف: ٥٤؛ الروم: ٥٨؛ الزمر: ٢٧] وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ [الإسراء: ٧٨] أَيْ قِرَاءَتَهُ ﴿لِقُرْآنٍ كَرِيمٍ﴾ [الواقعة: ٧٧] وَأَقْرَأْتُ فَلَأَنَا كَذَا قَالَ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى: ٦] وَتَقْرَأْتُ تَفَهَمْتُ وَقَارَأْتُهُ دَارَسْتُهُ.

قرب: الْقُرْبُ وَالْبُعْدُ يَتَقَابَلَانِ، يُقَالُ قُرْبْتُ مِنْهُ أَقْرَبْتُ وَقُرْبْتُهُ أَقْرَبُهُ قُرْبًا وَقُرْبَانًا وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَفِي الزَّمَانِ وَفِي الشُّبْهِ وَفِي الْحِظْوَةِ وَالرُّعَايَةِ وَالْقُدْرَةِ، فَمَنْ الْأَوَّلُ نَحْوُ ﴿وَلَا تَقْرَبْنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥]؛ الْأَعْرَافِ: [١٩] ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ [الأنعام: ١٥٢؛ الإسراء: ٣٤] ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزُّنَا﴾ [الإسراء: ٣٢] ﴿فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [التوبة: ٢٨]. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٢٢٢] كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ كَقَوْلِهِ: ﴿لَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ [التوبة: ٢٨] وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾ [الذاريات: ٢٧] وَفِي الزَّمَانِ نَحْوُ ﴿أَقْرَبْنَا

لِلنَّاسِ حِسَابَهُمْ﴾ [الأنبياء: ١] وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] وَفِي النُّسْبَةِ نَحْوُ: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى﴾ [النساء: ٨]، وَقَالَ: ﴿الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ [النساء: ٧ و ٣٣] وَقَالَ: ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ [المائدة: ١٠٦؛ الأنعام: ١٥٢؛ فاطر: ١٨] ﴿وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ [الأنفال: ٤١؛ الحشر: ٧] ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ [النساء: ٣٦] ﴿بَيْنَمَا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٥] وَفِي الْحِظْوَةِ ﴿وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢] وَقَالَ فِي عِيسَى: ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥] ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٨] ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [الواقعة: ٨٨] ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [الأعراف: ١١٤] ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢] وَيُقَالُ لِلْحِظْوَةِ الْقُرْبَةَ كَقَوْلِهِ: ﴿قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٩] ﴿تَقْرَبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى﴾ [سبأ: ٣٧] وَفِي الرُّعَايَةِ نَحْوُ: ﴿إِنْ رَحِمَهُ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] وَقَوْلُهُ: ﴿فَأِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦] وَفِي الْقُدْرَةِ نَحْوُ ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ [الواقعة: ٨٥] يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَةُ، وَالْقُرْبَانُ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلنَّسَبِ الْوَالِدِيَّةِ الَّتِي هِيَ الدُّبِيحَةُ وَجَمْعُهُ قَرَابِينُ، قَالَ: ﴿إِذْ قُرْبًا قُرْبَانًا﴾ [المائدة: ٢٧] ﴿حَتَّى يَأْتِيََا بِقُرْبَانٍ﴾ [آل عمران: ١٨٣] وَقَوْلُهُ: ﴿قُرْبَانًا

إِلَهَةً﴾ [الأحقاف: ٢٨] فَمَنْ قَوْلِهِمْ قُرْبَانُ الْمَلِكِ لِمَنْ يَتَّقِرْبُ بِخِدْمَتِهِ إِلَى الْمَلِكِ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ لِلوَاوِجِدِ وَالْجَمْعِ وَلِكُوْنِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ جَمْعًا قَالَ آلِهَةٌ، وَالتَّقَرُّبُ التَّحَدِّيُّ بِمَا يَفْتَضِي حَظْوَةً وَقُرْبُ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْعَبْدِ هُوَ بِالْإِفْضَالِ عَلَيْهِ وَالْفَيْضُ لَا بِالْمَكَانِ وَلِهَذَا رُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِلَهِي أَقْرَبُ أَنْتَ فُتَأْجَبُكَ؟ أَمْ بَعِيدٌ فَأُنَادِيكَ؟ فَقَالَ: لَوْ قَدَّرْتُ لَكَ الْبُعْدَ لَمَا أَنْتَهَيْتَ إِلَيْهِ، وَلَوْ قَدَّرْتُ لَكَ الْقُرْبَ لَمَا افْتَدَّرْتَ عَلَيْهِ. وَقَالَ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] وَقُرْبُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ التَّخَصُّصُ بِكَثِيرٍ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَصِفَ الْإِنْسَانَ بِهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذِي يُوصَفُ تَعَالَى بِهِ نَحْوُ: الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالرَّحْمَةِ وَالْغَنَى وَذَلِكَ يَكُونُ بِإِزَالَةِ الْأَوْسَاحِ مِنَ الْجَهْلِ وَالطُّيْشِ وَالْعَضْبِ وَالْحَاجَاتِ الْبَدَنِيَّةِ بِقَدْرِ طَاقَةِ الْبَشَرِ وَذَلِكَ قُرْبُ رُوحَانِيٍّ لَا بَدَنِيٍّ، وَعَلَى هَذَا الْقُرْبِ نَبَّهَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ فِيمَا ذَكَرَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى: «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا»^(١) وَقَوْلُهُ عَنْهُ: «مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّوْحِيدِ بَابِ ١٥ وَ ٥٠، وَمُسْلِمٌ فِي الذِّكْرِ حَدِيثِ ٢٠ وَ ٢١ وَ ٢٢، وَالتَّوْبَةِ حَدِيثِ ١، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ بَابِ ١٣١، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْأَدَبِ بَابِ ٥٨، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (٢/٤١٣)، ٤٣٥، ٤٨٠، ٤٨٢، ٥٠٩، ٥٢٤، ٥٣٤، ٤٠/٣، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٠، ٣٧٣، ١٥٣/٥، ١٥٥، ١٦٩، (٣٥١).

٣٥٤ - فَإِنَّ قَرَابَ الْبَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْوَةً وَقَدَحَ قُرْبَانٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمِلْءِ، وَقُرْبَانُ الْمَرْأَةِ غَشِيَانُهَا، وَتَقْرِيبُ الْفَرَسِ سَيْرٌ يَقْرُبُ مِنْ عَدُوِّهِ وَالْقَرَابُ الْقَرِيبُ، وَقَرَسٌ لَاحِقٌ الْأَقْرَابِ أَيْ الْخَوَاصِرِ، وَالْقَرَابُ وَعَاءُ السِّنْفِ وَقِيلَ هُوَ جِلْدٌ فَوْقَ الْعِمْدِ لَا الْعِمْدُ نَفْسُهُ، وَجَمْعُهُ قُرْبٌ وَقُرْبَتُ السِّنْفِ وَأَقْرَبْتُهُ وَرَجُلٌ قَارِبٌ قُرْبٌ مِنَ الْمَاءِ وَلَيْلَةُ الْقُرْبِ، وَأَقْرَبُوا إِبِلَهُمْ، وَالْمُقْرَبُ الْحَامِلُ الَّتِي قَرَبَتْ وَلَادَتْهَا.

قرح: الْقَرْحُ الْأَثْرُ مِنَ الْجِرَاحَةِ مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُهُ مِنْ خَارِجٍ، وَالْقَرْحُ أَثْرُهَا مِنْ دَاخِلٍ كَالْبَثْرَةِ وَنَحْوِهَا، يُقَالُ قَرَحْتُهُ نَحْوُ جَرَحْتُهُ، وَقَرِحَ خَرَجَ بِهِ قَرْحٌ وَقَرِحَ قَلْبُهُ وَأَقْرَحَهُ اللَّهُ وَقَدْ يُقَالُ الْقَرْحُ لِلْجِرَاحَةِ وَالْقَرْحُ لِلْأَلَمِ، قَالَ: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [آل عمران: ١٧٢] ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ [آل عمران: ١٤٢] وَقُرِئَ بِالضَّمِّ وَالْقَرْحَانُ

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الرِّقَاقِ بَابِ ٣٨.

الذي لم يُصَبِّه الجُدْرِي، وقرس قارح إذا ظهر به أثر من طلوع نابه والأثني قارحة، وأقرح به أثر من الثغرة، وروضة قرحاء وسطها نور وذلك لتشبيهها بالفرس القرحاء وأفترحث الجمل ابتدعت ركوبه وأفترحث كذا على فلان ابتدعت التمني عليه وأفترحث بئرا استخرجت منه ماء قراحا ونحوه: أروض قراح أي خالصة، والقريحة حيث يستنقر فيه الماء المستنبت، ومنه استعير قريحة الإنسان.

قرد: القرد جمعه قردة، قال: ﴿كُونُوا قِرْدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥؛ الأعراف: ١٦٦] وقال: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ﴾ [المائدة: ٦٠] قيل جعل صورهم المشاهدة كصور القردة وقيل بل أخلاقهم كأخلاقها وإن لم تكن صورتهم كصورتها. والقرداء جمعه قردان، والصفوف القرد المتداخل بعضه في بعض، ومنه قيل سحاب قرد أي متلبذ، وأقرد أي لصق بالأرض لصفوق القرد، وقرد سكن سكونه، وقردت البعير أزلت قراةه نحو قذيت ومرضت ويستعار ذلك للمداراة المتوصل بها إلى خديعة فيقال فلان يقرد فلانا، وسمي حلمة الثدي قرادا كما تسمى حلمة تشبيها بها في الهيئة.

قرض: القرض ضرب من القطع وسمي قطع المكان وتجاوزة قرضا كما سمي قطعاً، قال: ﴿وَإِذَا عَرِثْتَ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ﴾ [الكهف: ١٧] أي تجوزهم وتدعهم إلى أحد الجانبين، وسمي ما يذفع إلى الإنسان من المال بشرط رده بدله قرضا، قال: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقرضُ اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾

[البقرة: ٢٤٥؛ الحديد: ١٢] وسمي المفاوضة في الشعر مفاوضة، والقريض للشعر، مستعار استعارة النسيج والحوك.

قرطس: القراطس ما يكتب فيه، قال: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرطاسٍ﴾ [الأنعام: ٧] ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قِرطاسٍ﴾ [الأنعام: ٩١].

قرع: القرع ضرب شيء على شيء، ومنه قرعته بالمقرعة، قال: ﴿كَذَّبَتْ ثُمُودٌ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ [الحاقة: ٤] ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١ و٢].

قرف: أضل القرف والإقتراف قشر اللحاء عن الشجر والجِلْدَةُ عَنِ الْجَزْحِ، وما يؤخذ منه قرف، واستعير الإقتراف للاكتساب حسنا كان أو سوءا، قال: ﴿سَيَجْزُونَ بِمَا كَانُوا يَتَقَرَّفُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٠] ﴿وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١١٣] ﴿وَأَمْوَالٌ افْتَرَفْتُمُوهَا﴾ [التوبة: ٢٤] والإقتراف في الإساءة أكثر استعمالا، ولهذا يقال: الاقتراف يزيل الإقتراف، وقرفت فلانا بكذا إذا عبثه به أو آثمته، وقد حبل على ذلك قوله: ﴿وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١١٣]، وفلان قرفني، ورجل مقرف هجين، وقارف فلان أمرا إذا تعاطى ما يُعاب به.

قرن: الإقتران كالازدواج في كونه اجتماع شيتين أو أشياء في معنى من المعاني، قال: ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ [الزخرف: ٥٣] يقال قرنت البعير بالبعير جمعت بينهما، ويسمى الحبل الذي يشد به

الْقَرْنَيْنِ مَعْرُوفٌ. وقوله عليه الصلاة والسلام
لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ
وَأَنْتَ لَذُو قَرْنَيْهَا»^(١) يَعْنِي ذُو قَرْنِي الْأُمَّةِ أَيْ
أَنْتَ فِيهِمْ كَذِي الْقَرْنَيْنِ.

قرى: الْقَرْيَةُ اسْمٌ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَجْتَمِعُ
فِيهِ النَّاسُ وَلِلنَّاسِ جَمِيعًا وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا، قَالَ تَعَالَى: «وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ»
[يوسف: ٨٢] قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مَعْنَاهُ
أَهْلُ الْقَرْيَةِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلِ الْقَرْيَةُ هَهُنَا
الْقَوْمُ أَنْفُسُهُمْ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: «وَصَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ أَمِينَةً مُطْمَئِنَّةً» [النحل: ١١٢]
وَقَالَ: «وَكَايُنَ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ
قَرْيَتِكَ» [محمد: ١٣] وَقَوْلُهُ: «وَمَا كَانَ
رَبُّكَ لِيُنْهِكَ الْقُرَى» [هود: ١١٧] فَإِنَّهَا اسْمٌ
لِلْمَدِينَةِ وَكَذَا قَوْلُهُ: «وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا
رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى»
[يوسف: ١٠٩] «رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
الظَّالِمِ أَهْلُهَا» [النساء: ٧٥] وَحِكْيِي أَنْ بَعْضَ
الْقَضَاةِ دَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:
«وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا
قُرَى ظَاهِرَةً» [سبأ: ١٨] مَا يَقُولُ فِيهِ
عُلَمَاؤُكُمْ؟ قَالَ: يَقُولُونَ إِنَّهَا مَكَّةُ، فَقَالَ:
وَهَلْ رَأَيْتَ؟ فَقُلْتُ: مَا هِيَ؟ قَالَ: إِئِمَّا عُنْيِي
الرِّجَالُ، فَقَالَ: فَقُلْتُ: فَأَيْنَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ
اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى: «وَكَايُنَ
مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ»
[الطلاق: ٨] الْآيَةَ. وَقَالَ: «وَتِلْكَ الْقُرَى

قَرْنَا وَقَرْنَتْهُ عَلَى التَّكْثِيرِ قَالَ: «وَأَخْرَيْنَ مُقَرَّنَيْنِ
فِي الْأَصْفَادِ» [ص: ٣٨] وَفُلَانٌ قِرْنٌ فُلَانٍ فِي
الْوِلَادَةِ وَقَرِينُهُ وَقِرْنُهُ فِي الْجِلَادَةِ وَفِي الْقُوَّةِ
وَفِي غَيْرِهَا مِنَ الْأَحْوَالِ، قَالَ: «إِنِّي كَانَ لِي
قَرِينٌ» [الصفات: ٥١] «وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا
لَدَيْ» [ق: ٢٣] إِشَارَةٌ إِلَى شَهِيدِهِ «قَالَ قَرِينُهُ
رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ» [ق: ٢٧] «فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ»
[الزخرف: ٣٦] وَجَمْعُهُ قُرْنَاةٌ، قَالَ: «وَقِيضْنَا
لَهُمْ قُرْنَاةً» [فصلت: ٢٥] وَالْقَرْنُ الْقَوْمُ
الْمُقْتَرِنُونَ فِي زَمَنٍ وَاحِدٍ وَجَمْعُهُ قُرُونٌ، قَالَ:
«وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ»
[يونس: ١٣] «وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ»
[الإسراء: ١٧] «وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ»
[مريم: ٧٤ و٩٨؛ ق: ٣٦] وَقَالَ: «وَقُرُونًا
بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا» [الفرقان: ٣٨] «ثُمَّ أَنْشَأْنَا
مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنَاةً آخَرِينَ» [المؤمنون: ٣١]
«قُرُونًا آخَرِينَ» [المؤمنون: ٤٢] وَالْقُرُونُ
النَّفْسُ لِكَوْنِهَا مُقْتَرِنَةٌ بِالْجِسْمِ، وَالْقُرُونُ مِنَ
الْبَعِيرِ الَّذِي يَضَعُ رِجْلَهُ مَوْضِعَ يَدِهِ كَأَنَّهُ يَقْرِنُهَا
بِهَا وَالْقَرْنَ الْجَعْبَةَ وَلَا يُقَالُ لَهَا قَرْنٌ إِلَّا إِذَا
قُرِنَتْ بِالْقَوْسِ وَنَاقَةُ قُرُونٌ إِذَا دَنَا أَحَدُ خَلْفَيْهَا
مِنَ الْآخَرِ، وَالْقَرَانُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَقَرْنُ الشَّاةِ
وَالْبَقَرَةِ، وَالْقَرْنُ عَظْمُ الْقَرْنِ، وَكَبِشٌ أَقْرُنُ
وَشَاةٌ قَرْنَاةٌ، وَسُمِّيَ عَقْلُ الْمَرْأَةِ قَرْنَاةً تَشْبِيْهَا
بِالْقَرْنِ فِي الْهَيْئَةِ، وَتَأْدِي عَضْوِ الرَّجُلِ عِنْدَ
مُبَاصَعَتِهَا بِهِ كَالْتَأْدِي بِالْقَرْنِ، وَقَرْنُ الْجَبَلِ
النَّاتِيءُ مِنْهُ، وَقَرْنُ الْمَرْأَةِ ذَوَابْتُهَا، وَقَرْنُ الْمَرْأَةِ
حَافَتُهَا، وَقَرْنُ الْفَلَاحَةِ حَزْفُهَا، وَقَرْنُ الشَّمْسِ،
وَقَرْنُ الشَّيْطَانِ كُلُّ ذَلِكَ تَشْبِيْهَا بِالْقَرْنِ. وَذُو

(١) رواه أحمد في المسند (١/١٥٩).

قسم: الْقَسْمُ إِفْرَازُ النَّصِيبِ، يقال قَسَمْتُ كَذَا قَسَمًا وَقِسْمَةً، وَقِسْمَةُ الْمِيرَاثِ وَقِسْمَةُ الْعَيْمَةِ تَفْرِيفُهُمَا عَلَى أَرْبَابِهِمَا، قال: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤] ﴿وَبَيْنَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ [القمر: ٢٨] وَاسْتَقْسَمْتُهُ: سَأَلْتُهُ أَنْ يَقْسِمَ ثُمَّ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى قَسَمَ، قال: ﴿وَأَنْ تَسْتَفِيسُوا بِالْأَزْلَامِ ذُلُكُمُ فَسِقٌ﴾ [المائدة: ٣] وَرَجُلٌ مُنْقَسِمٌ الْقَلْبِ أَيِ افْتَسَمَهُ هَمُّ نَحْوِ مَتَوَزَعُ الْخَاطِرِ وَمُشْتَرِكُ اللَّبِّ، وَأَقْسَمَ حَلْفَ وَأَضْلَهُ مِنَ الْقَسَامَةِ وَهِيَ أَيْمَانٌ تُقْسَمُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ ثُمَّ صَارَ اسْمًا لِكُلِّ حَلْفٍ، قال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [المائدة: ٥٣]؛ الْأَنْعَامُ: ١٠٩؛ النحل: ٨٣؛ النور: ٥٣؛ فاطر: ٤٢ ﴿أَهْوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ﴾ [الأعراف: ٤٩] وقال: ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ١ و٢] ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ [المعارج: ٤٠] ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لِيَضُرُّهُنَّهَا مُضْجِحِينَ﴾ [الفلم: ١٧] ﴿تَيْقُوسِمَانَ بِاللَّهِ﴾ [المائدة: ١٠٦ و١٠٧] وَقَاسَمْتُهُ وَتَقَاسَمَا، ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢١] ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ [النحل: ٤٩] وَفَلَانٌ مُقْسِمٌ الْوَجْهِ وَقِسِيمٌ الْوَجْهَ أَيِ صَبِيحُهُ، وَالْقَسَامَةُ الْحُسْنُ وَأَضْلَهُ مِنَ الْقِسْمَةِ كَأَنَّمَا آتَى كُلَّ مَوْضِعٍ نَصِيبُهُ مِنَ الْحُسْنِ فَلَمْ يَتَّفَاوْثْ، وَقِيلَ إِنَّمَا قِيلَ مُقْسِمٌ لِأَنَّهُ يَقْسِمُ بِحُسْنِهِ الطَّرْفَ فَلَا يَثْبُثُ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠] أَيِ الَّذِينَ تَقَاسَمُوا شَعَبَ مَكَّةَ

أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ [الكهف: ٥٩] ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ [البقرة: ٥٨] وَقَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ وَقَرَيْتُ الضَّيْفَ قَرَى، وَقَرَى الشَّيْءَ فِي قَمِهِ جَمَعَهُ وَقَرِيَانُ الْمَاءِ مُجْتَمَعُهُ.

قس: الْقِسُّ وَالْقَيْسِيُّ الْعَالِمُ الْعَابِدُ مِنْ رُؤُوسِ النَّصَارَى، قال: ﴿ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قَيْسِيْنَ وَرَهْبَانًا﴾ [المائدة: ٨٢] وَأَضْلُ الْقِسِّ تَتَّبِعُ الشَّيْءَ وَطَلَبُهُ بِاللَّيْلِ، يُقَالُ: تَقَسَّسْتُ أَصْوَاتَهُمْ اللَّيْلِ، أَيِ تَتَّبَعْتُهُمَا، وَالْقَسْقَاسُ وَالْقَسْقَاسُ الدَّلِيلُ بِاللَّيْلِ.

قسر: الْقَسْرُ الْعَلْبَةُ وَالْقَهْرُ، وَيُقَالُ: قَسَرْتُهُ وَافْتَسَرْتُهُ وَمِنَ الْقَسْوَرَةِ، قال تعالى: ﴿قَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥١] قِيلَ هُوَ الْأَسَدُ وَقِيلَ الرَّامِي وَقِيلَ الضَّائِدُ.

قسط: الْقِسْطُ هُوَ النَّصِيبُ بِالْعَدْلِ كَالنَّصِيفِ وَالنَّصْفَةِ، قال: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾ [يونس: ٤] ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ [الرحمن: ٩] وَالْقِسْطُ هُوَ أَنْ يَأْخُذَ قِسْطَ غَيْرِهِ وَذَلِكَ جَوْزٌ، وَالْإِنْسَاطُ أَنْ يُعْطِيَ قِسْطَ غَيْرِهِ وَذَلِكَ إِنْصَافٌ وَلِذَلِكَ قِيلَ قَسَطَ الرَّجُلُ إِذَا جَارَ، وَأَقْسَطَ إِذَا عَدَلَ، قال: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ٥] وقال: ﴿وَأَنْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩] وَتَقَسَّطْنَا بَيْنَنَا أَيِ افْتَسَمْنَا، وَالْقَسْطُ اغْوِجَاجٌ فِي الرَّجْلَيْنِ بِخِلَافِ الْفَحْجِ، وَالْقَسْطَاسُ الْمِيزَانُ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْعَدَالَةِ كَمَا يُعَبَّرُ بِهَا بِالْمِيزَانِ، قال: ﴿وَرَزُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ [الإسراء: ٣٥]؛ الشعراء: ١٨٢].

وَالْقَصَصُ الْأَخْبَارُ الْمُتَّبَعَةُ، قال: ﴿لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢] ﴿فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ [يوسف: ١١١] ﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾ [القصص: ٢٥] ﴿نَقَّصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣] ﴿فَلَنُقْصِنَنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ﴾ [الأعراف: ٧] ﴿يَقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [النمل: ٧٦] ﴿فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ﴾ [الأعراف: ١٧٦] وَالْقِصَاصُ تَتَّبِعُ الدَّمَّ بِالْقَوْدِ، قال: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩] ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥] ويقال قَصَّ فُلَانٌ فُلَانًا، وَضْرَبَهُ ضَرْبًا فَأَقْصَهُ أَي أَدْنَاهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَالْقَصُّ الْجِصُّ، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ تَفْصِيصِ الْقُبُورِ.

قصد: القصدُ استقامةُ الطريق، يقال قَصَدْتُ قَصْدَهُ أَي نَحَوْتُ نَحْوَهُ، وَمِنَ الْإِفْتِصَادِ، وَالْإِفْتِصَادُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَحْمُودٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَذَلِكَ فِيمَا لَهُ طَرَفَانِ إِفْرَاطٌ وَتَفْرِيطٌ كَالْجُودِ فَإِنَّهُ بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالْبُخْلِ وَكَالشَّجَاعَةِ فَإِنَّهَا بَيْنَ التَّهَوُّرِ وَالْجَبْنِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ﴾ [لقمان: ١٩] وَإِلَى هَذَا النَحْوِ مِنَ الْإِفْتِصَادِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا﴾ [الفرقان: ٦٧] الْآيَةَ وَالثَّانِي يُكْنَى بِهِ عَمَّا يَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْمَحْمُودِ وَالْمَذْمُومِ وَهُوَ فِيمَا يَتَمَعُّ بَيْنَ مَحْمُودٍ وَمَذْمُومٍ كَالْوَاقِعِ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْجَوْرِ وَالْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ [فاطر: ٣٢] وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ [التوبة: ٤٢] أَي سَفَرًا مُتَوَسِّطًا غَيْرُ مُتَنَاهِي الْبُعْدِ وَرَبِمَا فُسِّرَ بِقَرِيبٍ وَالْحَقِيقَةُ مَا

لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ، وَقِيلَ الَّذِينَ تَحَالَفُوا عَلَى كَيْدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

قسو: القسوة غِلْظُ الْقَلْبِ، وَأَضْلُهُ مِنْ حَجَرٍ قَاسٍ، وَالْمُقَاسَاةُ مُعَالَجَةُ ذَلِكَ، قَالَ: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٧٤] ﴿فَوُزِّلَ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢] وَقَالَ: ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج: ٥٣] ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ [المائدة: ١٣] وَقُرِئَ ﴿قَسِيَةً﴾ أَي لَيْسَتْ قُلُوبُهُمْ بِخَالِصَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ دِزْهَمٌ قَسِيٌّ وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الْفِضَّةِ الْمَغْشُوشَةِ فِيهِ قَسَاوَةٌ أَي صَلَابَةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٥٥ - صَاحِ الْقَسِيَّاتِ فِي أَيْدِي الصَّيَارِيْفِ

قشعر: قال: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر: ٢٣] أَي يَغْلَوْهَا قَشْعَرِيَةً.

قص: القَصُّ تَتَّبِعُ الْأَثَرَ، يُقَالُ قَصَصْتُ أَثْرَهُ وَالْقَصَصُ الْأَثَرُ، قَالَ: ﴿فَازْتَدَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤] ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ [القصص: ١١] وَمِنَ قِيلَ لِمَا يَبْقَى مِنَ الْكَلَامِ فَيَتَّبِعُ أَثْرَهُ قَصِيصٌ، وَقَصَصْتُ ظَنْفَرَهُ،

٣٥٥ - صدره:

لها صواهل في ضم السلام كما والبيت من البسيط، وهو لأبي زيد الطائي في ديوانه ص ١١٩؛ ولسان العرب ١١/٣٨٧ (صهل)، ١٥/١٨١ (قسا)؛ وتهذيب اللغة ٦/١١، ٩/٢٢٦؛ وأساس البلاغة (قسو)؛ وتاج العروس (صهل)؛ والمعاني الكبير ص ١٢٠٤؛ وأمالي القالي ١/٢٨؛ ولأبي ذؤيب الهذلي في تاج العروس (قسا).

ذَكَرْتُ، وَأَقْصَدَ السَّهْمُ أَصَابَ وَقَتَلَ مَكَانَهُ كَأَنَّهُ
وَجَدَ قَصْدَهُ قَالَ:

٣٥٦ - فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ يَفْصِدِ
وَأَنْقَصَدَ الرُّمْحُ انْكَسَرَ وَتَقْصَدُ تَكْسُرُ، وَقَصَدَ
الرُّمْحُ كَسَرَهُ وَنَاقَهُ قَصِيدٌ مُكْتَنَزَةٌ مُمْتَلِئَةٌ مِنَ
اللَّحْمِ، وَالْقَصِيدُ مِنَ الشُّعْرِ مَا تَمَّ سَبْعَةُ آيَاتٍ.

قصر: القَصْرُ خلافُ الطُّولِ وهما مِنَ
الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَائِفَةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ بغيرِهَا، وَقَصَرْتُ
كَذَا جَعَلْتُهُ قَصِيرًا، وَالتَّقْصِيرُ اسْمٌ لِلتَّضْجِيعِ
وَقَصَرْتُ كَذَا ضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ وَمِنْهُ
سَمِيَ الْقَصْرُ وَجَمَعَهُ قُصُورٌ، قَالَ: ﴿وَقَصُرَ
مَشِيدٌ﴾ [الحج: ٤٥] ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾
[الفرقان: ١٠] ﴿إِنَّهَا تَزْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾
[المرسلات: ٣٢] وَقِيلَ الْقَصْرُ أَصُولُ الشَّجَرِ،
الْوَاحِدَةُ قَصْرَةٌ مِثْلُ جَمْرَةٍ وَجَمْرٍ وَتَشْبِهُهَا
بِالْقَصْرِ كَتَشْبِئِهِ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ
صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]، وَقَصَرْتُهُ جَعَلْتُهُ فِي

قَصْرٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي
الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]، وَقَصَرَ الصَّلَاةَ
جَعَلَهَا قَصِيرَةً بِتَرْكِ بَعْضِ أركانِهَا تَرْخِيصًا،
قَالَ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ
الصَّلَاةِ﴾ [النساء: ١٠١] وَقَصَرْتُ اللَّفْحَةَ عَلَى
فَرْسِي حَبَسْتُ دَرَّهَا عَلَيْهِ وَقَصَرَ السَّهْمُ عَنِ
الْهَدْفِ أَي لَمْ يَنْلُغْهُ وَأَمْرًا قَاصِرَةً الطَّرْفِ لَا
تَمُدُّ طَرْفَهَا إِلَى مَا لَا يَجُوزُ، قَالَ تَعَالَى:
﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ [الرحمن: ٥٦]
وَقَصَرَ شَعْرَهُ جَزَّ بَعْضُهُ، قَالَ: ﴿مُحَلَّقِينَ
رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧] وَقَصَرَ فِي

كَذَا أَي تَوَاتَى، وَقَصَرَ عَنْهُ لَمْ يَنْلُغْ وَأَقْصَرَ عَنْهُ
كَفَّ مَعَ الْفُدْرَةِ عَلَيْهِ، وَأَقْصَرَ عَلَى كَذَا أَكْتَفَى
بِالشَّيْءِ الْقَصِيرِ مِنْهُ أَي الْقَلِيلِ، وَأَقْصَرَتِ الشَّاةُ
أَسْتَتْ حَتَّى قَصَرَ أَطْرَافُ أَسْنَانِهَا، وَأَقْصَرَتِ
الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ أَوْلَادًا قِصَارًا، وَالتَّقْصَارُ قِلَادَةٌ
قَصِيرَةٌ وَالْقَوْصَرَةُ مَعْرُوفَةٌ.

قصف: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ
قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ﴾ [الإسراء: ٦٩] وَهِيَ الَّتِي
تَقْصِفُ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّجَرِ وَالْبِنَاءِ، وَرَعْدٌ
قَاصِفٌ فِي صَوْتِهِ تَكْسُرُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِبَصَوْتِ
الْمَعَارِفِ قُصْفٌ، وَيَجُوزُ بِهِ فِي كُلِّ لَهْوٍ.

قضم: قَالَ: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قُرْيَةٍ كَانَتْ
ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١] أَي حَطَمْنَاهَا وَهَشَمْنَاهَا
وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْهَلَاكِ وَيُسَمَّى الْهَلَاكُ قَاصِمَةً
الظُّهْرِ وَقَالَ فِي آخِرِ: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي
الْقُرَى﴾ [القصص: ٥٩] وَالْقَضْمُ الرَّجُلُ الَّذِي
يَقْضِمُ مَنْ قَاوَمَهُ.

قصى: الْقَصَى الْبُعْدُ وَالْقَصِيُّ الْبَعِيدُ يُقَالُ
قَصَوْتُ عَنْهُ وَأَقْصَيْتُ أَبْعَدْتُ وَالْمَكَانُ الْأَقْصَى
وَالنَّاجِيَةُ الْقُضْوَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ
أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ [القصص: ٢٠] وَقَوْلُهُ:
﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء: ١] يَغْنِي
بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَسَمَّاهُ الْأَقْصَى اغْتِيَابًا بِمَكَانِ
الْمُخَاطَبِينَ بِهِ مِنَ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ وَقَالَ: ﴿إِذْ
أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُضْوَى﴾
[الأنفال: ٤٢] وَقَصَوْتُ النَّبْعِيرَ قَطَعْتُ أَدْنَاهُ،
وَنَاقَةُ قُضْوَاءٍ وَحَكَّوْا أَنَّهُ يُقَالُ بَعِيرٌ أَقْصَى،
وَالْقَصِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ الْبَعِيدَةُ عَنِ الْاسْتِعْمَالِ.

قض: قَضَضْتُهُ فَنَاقَضْتُ وَأَنْقَضْتُ الْحَائِطَ
وَقَعَّ، قَالَ: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾

[الكهف: ٧٧] وَأَقْضَ عَلَيْهِ مَضْجَعَهُ صَارَ فِيهِ قَضَضٌ أَوْ حِجَارَةٌ صِغَارًا.
 قضب: ﴿فَأَنْبِئْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾
 [عبس: ٢٨] أَيْ رَطْبَةً، وَالْمَقَاصِبُ الْأَرْضُ الَّتِي تُنْبِئُهَا، وَالْقَضِيبُ نَحْوُ الْقَضْبِ لَكِنْ الْقَضِيبُ يُسْتَعْمَلُ فِي فُرُوعِ الشَّجَرِ وَالْقَضْبُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْبَقْلِ، وَالْقَضْبُ قَطْعُ الْقَضْبِ وَالْقَضِيبُ. وَرُوي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى فِي ثَوْبٍ تَضَلُّبًا قَضَبَهُ. وَسَيْفٌ قَاضِبٌ وَقَضِيبٌ أَيْ قَاطِعٌ، فَالْقَضِيبُ هَهُنَا بِمَعْنَى الْفَاعِلِ، وَفِي الْأَوَّلِ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ وَكَذَا قَوْلُهُمْ نَاقَةٌ قَضِيبٌ: مُقْتَضَبَةٌ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ وَلِمَا قُرِضَ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا لَمْ يَهْدَبْ مُقْتَضَبٌ، وَمِنْهُ اقْتَضَبَ حَدِيثًا إِذَا أوردَهُ قَبْلَ أَنْ رَاضَهُ وَهَدَبَهُ فِي نَفْسِهِ.

[البقرة: ١١٧؛ الأنعام: ١٠١] وقوله: ﴿وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لِقَضِي بَيْنَهُمْ﴾
 [الشورى: ١٤] أَيْ لِفُصْلٍ، وَمِنَ الْقَوْلِ الْبَشْرِيُّ نَحْوُ قَضَى الْحَاكِمُ بِكَذَا فَإِنَّ حُكْمَ الْحَاكِمِ يَكُونُ بِالْقَوْلِ، وَمِنْ الْفِعْلِ الْبَشْرِيُّ ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠] ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨] وَقَالَ: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا﴾ [الأحزاب: ٣٧] وَقَالَ: ﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١] أَيْ افْرَعُوا مِنْ أَمْرِكُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢] ﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [طه: ٧٢]، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٣٥٧ - قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ عَادَزْتَ بَعْدَهَا

يَحْتَمِلُ الْقَضَاءُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ جَمِيعًا، وَيُعْرَبُ عَنِ الْمَوْتِ بِالْقَضَاءِ فَيُقَالُ فَلَانَ قَضَى نَحْبَهُ كَأَنَّهُ فَصَلَ أَمْرَهُ الْمُخْتَصَّ بِهِ مِنْ دُنْيَاهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣] قِيلَ قَضَى نُذْرَهُ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ لَا يَنْكُلَ عَنِ الْعِدَى أَوْ يُقْتَلَ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ وَقَالَ: ﴿ثُمَّ قَضَى

٣٥٧ - عجزه:

بِوَأَجِّ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفْتَقِ

وَالْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِلشَّمَاخِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٤٩؛ ولسان العرب ٢/٢١٨ (بوج)، ١٢/ ٥٢٦ (كمم)؛ وتهذيب اللغة ١١/٢٢١؛ وجمهرة اللغة ص ١٨١٧؛ وتاج العروس ٥/٤٣٥ (بوج) (كمم)؛ وبلد نسيبة في ديوان الأدب ٢/٣٧٠؛ وجمهرة اللغة ص ٢٧٢.

قضى: الْقَضَاءُ فَضَلَ الْأَمْرَ قَوْلًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ فِعْلًا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى وَجْهَيْنِ: إِلَهِي وَبَشْرِي. فَمِنَ الْقَوْلِ الْإِلَهِي قَوْلُهُ: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] أَيْ أَمَرَ بِذَلِكَ وَقَالَ: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾ [الإسراء: ٤] فَهَذَا قَضَاءٌ بِالْإِعْلَامِ وَالْفُضْلِ فِي الْحُكْمِ أَيْ أَغْلَمْنَاهُمْ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ وَحَيًّا جَزْمًا، وَعَلَى هَذَا ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُولَاءِ مَقْطُوعٌ﴾ [الحجر: ٦٦] وَمِنَ الْفِعْلِ الْإِلَهِي قَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ﴾ [غافر: ٢٠] وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ١٢] إِشَارَةً إِلَى إِجَادِهِ الْإِنْدَاعِي وَالْفِرَاقِ مِنْهُ نَحْوُ ﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

بالشيء أنه كذا وليس بكذا أمرٌ صَعَبٌ، وقال عليه الصلاة والسلام: «عليّ أفضأكم»^(١).

قط: قال: «وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ» [ص: ١٦] القِط الصَّحِيفَةُ وهو اسمٌ للمَكْتُوبِ والمَكْتُوبِ فِيهِ، ثم قد يُسَمَّى المَكْتُوبُ بِذَلِكَ كما يُسَمَّى الكَلَامُ كِتَابًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَكْتُوبًا، وَأَصْلُ القِطِّ الشَّيْءُ المَقْطُوعُ عَرْضًا كما أَنَّ القِدْمَ هو المَقْطُوعُ طَوْلًا، والقِطُّ النَّصِيبُ المَفْرُوزُ كَأَنَّهُ قِطٌّ أَي أَفْرَزَ وَقَدْ فَسَّرَ ابن عباس رضي الله عنه الآية به، وَقَطَّ السَّعْرُ أَي عَلَا، وَمَا رَأَيْتَهُ قَطٌّ عِبَارَةٌ عَنِ مُدَّةِ الزَّمَانِ المَقْطُوعِ بِهِ، وَقَطَنِي حَسْبِي.

قطر: القَطْرُ الجَانِبُ وَجَمْعُهُ أَقْطَارٌ، قال: «إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» [الرحمن: ٣٣] وقال: «وَلَوْ دَهَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا» [الأحزاب: ١٤] وَقَطْرَتُهُ أَلْقَيْتَهُ عَلَى قُطْرِهِ وَتَقَطَّرَ وَقَعَ عَلَى قُطْرِهِ وَمَن قَطَّرَ المَطَرُ أَي سَقَطَ وَسُمِّيَ لِذَلِكَ قَطْرًا، وَتَقَاطَرَتِ القَوْمُ جَاءُوا أَرْسَالًا كَالقَطْرِ وَمَن قِطَارٌ الإِبِلُ، وَقِيلَ: الإِنْفَاضُ يَقْطُرُ الجَلْبُ أَي إِذَا أَنْفَضَ القَوْمُ فَقَلَّ زَادَهُمْ قَطَرُوا الإِبِلَ وَجَلَبُوهَا لِلبَيْعِ، والقَطْرَانُ مَا يَتَقَطَّرُ مِنَ الهِنَاءِ، قال: «سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قِطْرَانٍ» [إبراهيم: ٥٠] وَفَرَى «مِنْ قِطْرَانٍ» أَي مِنْ نَحَاسٍ مُدَابٍ قَدْ أَنَبِي حَرَّهَا، وقال: «آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا» [الكهف: ٩٦] أَي نَحَاسًا مُدَابًا، وقال:

أَجَلًا وَأَجَلَ مُسَمًى عِنْدَهُ» [الأنعام: ٢] قِيلَ عُنِيَ بِالْأَوَّلِ أَجَلَ الحَيَاةِ وَبِالثَّانِي أَجَلَ النُّبُغِ، وَقَالَ: «يَا لَيْتَهَا كَانَتْ القَاضِيَةَ» [الحاقة: ٢٧] «وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ» [الزخرف: ٧٧] وَذَلِكَ كِنَايَةٌ عَنِ المَوْتِ، وَقَالَ: «فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ مَا دَأَبَهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةَ الأَرْضِ» [سبأ: ١٤] وَقَضَى الدَّيْنَ فَصَلَ الأَمْرَ فِيهِ بِرُؤْيِهِ، وَالإِقْضَاءُ المُطَالَبَةُ بِقَضَائِهِ، وَمَن قَوْلُهُمْ هَذَا يَقْضِي كَذَا وَقَوْلُهُ: «لَقَضِي إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ» [يونس: ١١] أَي فُرِغَ مِنْ أَجَلِهِمْ وَمُدَّتْهُمْ المَضْرُوبَةُ للحَيَاةِ، وَالقَضَاءُ مِنَ اللّهِ تَعَالَى أَحْضَ مِنْ القَدْرِ لِأَنَّهُ الفَضْلُ بَيْنَ التَّقْدِيرِ، فَالقَدْرُ هُوَ التَّقْدِيرُ وَالقَضَاءُ هُوَ الفَضْلُ وَالقَطْعُ، وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ العُلَمَاءِ أَنَّ القَدْرَ بِمَنْزِلَةِ المُعَدِّ لِلكَيْلِ وَالقَضَاءُ بِمَنْزِلَةِ الكَيْلِ، وَهَذَا كما قال أبو عُبَيْدَةَ لِعَمَرَ رضي الله عنهما لما أَرَادَ الفِرَازَ مِنَ الطَّاعُونَ بِالشَّامِ: أَتَفِرُّ مِنَ القَضَاءِ؟ قال أَوْفِرُ مِنْ قَضَاءِ اللّهِ إِلَى قَدْرِ اللّهِ؛ تَنْبِيهًا أَنَّ القَدْرَ مَا لَمْ يَكُنْ قَضَاءً فَمَرْجُؤُ أَنْ يَدْفَعَهُ اللّهُ إِذَا قَضَى فَلَا مَدْفَعَ لَهُ. وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًا» [مريم: ٢١] وَقَوْلُهُ: «كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًا» [مريم: ٧١] «وَقَضِي الأَمْرُ» [البقرة: ٢١٠؛ هود: ٤٤] أَي فَصَلَ تَنْبِيهًا أَنَّهُ صَارَ بِحَيْثُ لَا يُمَكِّنُ تَلَاوِيهِ. وَقَوْلُهُ: «إِذَا قَضَى أَمْرًا» [البقرة: ١١٧؛ آل عمران: ٤٧؛ مريم: ٣٥] وَكُلُّ قَوْلٍ مَقْطُوعٍ بِهِ مِنْ قَوْلِكَ هُوَ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا يُقَالُ لَهُ قَضِيَّةٌ وَمَنْ هَذَا يُقَالُ قَضِيَّةٌ صَادِقَةٌ وَقَضِيَّةٌ كاذِبَةٌ وَإِيَّاهَا عَنَى مَنْ قال الشَّجَرِيَّةُ حَطَّرَ وَالقَضَاءُ عَسِرٌ، أَي النُّحْمُ

(١) رواه البخاري في تفسير سورة ٢ باب ٧، وابن ماجه في المقدمة باب ١١، وأحمد في المسند (٥/١١٣).

وقوله: ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [النمل: ٢٤؛ العنكبوت: ٣٨] وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَلِكَ قَطَعَ الطَّرِيقَ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى انْقِطَاعِ النَّاسِ عَنِ الطَّرِيقِ فَجُعِلَ ذَلِكَ قَطْعًا لِلطَّرِيقِ، وَقَطَعَ الْمَاءَ بِالسَّبَاخَةِ عُبُورُهُ، وَقَطَعَ الْوَضْلَ هُوَ الْهَجْرَانُ، وَقَطَعَ الرَّجْمَ يَكُونُ بِالْهَجْرَانِ وَمَنْعَ الْبِرِّ، قَالَ: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢] وقال: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [البقرة: ٢٧؛ الرعد: ٢٥] ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعَنَّ فَلْيَنْظُرْ﴾ [الحج: ١٥] وقد قيل لِيَقْطَعَنَّ حَبْلَهُ حَتَّى يَبْقَعَ، وقد قيل لِيَقْطَعَنَّ أَجَلَهُ بِالْاِخْتِنَاقِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ لِيَخْتِنُقُ، وَقَطَعَ الْأَمْرَ فَضَلَّهُ، وَمِنهُ قَوْلُهُ: ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾ [النمل: ٣٢] وقوله: ﴿لِيَقْطَعَنَّ طَرَفًا﴾

[آل عمران: ١٢٧] أَي يُهْلِكُ جَمَاعَةً مِنْهُمْ. وَقَطَعَ دَابِرَ الْإِنْسَانِ هُوَ إِفْنَاءُ نَوْعِهِ، قَالَ: ﴿فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنعام: ٤٥] ﴿وَأَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُضْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦] وقوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠] أَي إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا، وَقِيلَ إِلَّا أَنْ يَتُوبُوا تَوْبَةً بِهَا تَنْقَطِعُ قُلُوبُهُمْ نَدْمًا عَلَى تَفْرِيطِهِمْ، وَقَطَعَ مِنَ اللَّيْلِ قُطْعَةً مِنْهُ، قَالَ: ﴿فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ [هود: ٨١؛ الحجر: ٦٥] وَالْقَطِيعُ مِنَ الْعَنَمِ جَمْعُهُ قُطْعَانٌ وَذَلِكَ كَالصَّرْمَةِ وَالْفِرْقَةِ وَعَبَّرَ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَمَاعَةِ الْمُشْتَقَّةِ مِنْ مَعْنَى الْقَطْعِ، وَالْقَطِيعُ السَّوْطُ، وَأَصَابَ بِثَرْتِهِمْ قُطْعٌ أَي انْقَطَعَ مَاؤُهَا، وَمَقَاطِعُ الْأُودِيَةِ مَاخِيَرُهَا.

قطف: يقال قَطَفْتُ الثَّمَرَ قُطْفًا وَالْقِطْفُ الْمَقْطُوفُ مِنْهُ وَجَمْعُهُ قُطُوفٌ، قَالَ: ﴿قُطُوفُهَا

﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥] وقوله: ﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْذَاهُنَّ قِنطَارًا﴾ [النساء: ٢٠] وَالْقِنطَايِرُ جَمْعُ الْقِنطَرَةِ، وَالْقِنطَرَةُ مِنَ الْمَالِ مَا فِيهِ عُبُورُ الْحَيَاةِ تَشْبِيهَا بِالْقِنطَرَةِ وَذَلِكَ غَيْرُ مَحْدُودِ الْقَدْرِ فِي نَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ كَالغَنَى قُرْبَ إِنْسَانٍ يَسْتَعْنِي بِالْقَلِيلِ وَأَخْرَجَ لَا يَسْتَعْنِي بِالكَثِيرِ، وَلَمَّا قُلْنَا اخْتَلَفُوا فِي حَدِّهِ فَقِيلَ أَرْبَعُونَ أَوْ قِيَّةً وَقَالَ الْحَسَنُ أَلْفٌ وَمِائَتَا دِينَارٍ، وَقِيلَ مِائَةٌ مَسْكٌ ثَوْرٌ ذَهَبًا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَذَلِكَ كَاخْتِلَافِهِمْ فِي حَدِّ الْغَنَى، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْقِنطَايِرُ الْمُقْنَطَرَةُ﴾ [آل عمران: ١٤] أَي الْمَجْمُوعَةُ قِنطَارًا قِنطَارًا كَقَوْلِكَ ذَرَاهِمُ مَذْرَهْمَةٌ وَذَنَابِيرُ مَذْتَرَةٌ.

قطع: القَطْعُ فَضْلُ الشَّيْءِ مُذْرَكًا بِالْبَصْرِ كَالْأَجْسَامِ أَوْ مُذْرَكًا بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَشْيَاءِ الْمَعْقُولَةِ فَمِنْ ذَلِكَ قَطَعَ الْأَعْضَاءُ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ﴾ [الأعراف: ١٢٤؛ الشعراء: ٤٩] وقوله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨] وقوله: ﴿وَسُقُوا مَاءَ حَمِيمًا فَقَطَّعْ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥] وَقَطَعَ الثَّوْبَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾ [الحج: ١٩] وَقَطَعَ الطَّرِيقَ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: يُرَادُ بِهِ السَّبِيلُ وَالسَّلُوكُ، وَالثَّانِي: يُرَادُ بِهِ الْعَضْبُ مِنَ الْمَارَةِ وَالسَّالِكِينَ لِلطَّرِيقِ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿أَتَيْتُكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾ [العنكبوت: ٢٩] وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٤٥؛ هود: ١٩]

قَعِيدٌ ﴿ق: ١٧﴾ أَي مَلَكٌ يَتَرَصَّدُهُ وَيَكْتُبُ لَهُ وَعَلَيْهِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، وَالْقَعِيدُ مِنَ الْوَحْشِ خِلَافُ التُّطِيحِ. وَقَعِيدُكَ اللَّهُ وَقَعْدُكَ اللَّهُ الَّذِي يَلْزِمُكَ حِفْظَكَ، وَالْقَاعِدَةُ لِمَنْ قَعَدَتْ عَنِ الْحَيْضِ وَالتَّرْوُجِ، وَالْقَوَاعِدُ جَمْعُهَا، قَالَ: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النور: ٦٠] وَالْمُقْعَدُ مَنْ قَعَدَ عَنِ الدِّيَوَانِ وَلَنْ يَعْجِزَ عَنِ التُّهُؤُصِ لِرِمَانَةِ بِهِ، وَبِهِ شُبُهَةُ الضَّفْدَعِ فَقِيلَ لَهُ مُقْعَدٌ وَجَمْعُهُ مُقْعَدَاتٌ، وَتُدْعَى مُقْعَدٌ لِلْكَاعِبِ نَاتِيءٌ مُصَوَّرٌ بِصُورَتِهِ، وَالْمُقْعَدُ كِتَابَةٌ عَنِ اللَّئِيمِ الْمُتَقَاعِدِ عَنِ الْمَكَارِمِ، وَقَوَاعِدُ الْبِنَاءِ أُسَاسُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ [البقرة: ١٢٧] وَقَوَاعِدُ الْهُودِجِ خَشَبَاتُهُ الْجَارِيَةُ مَجْرَى قَوَاعِدِ الْبِنَاءِ.

قعر: قَعَرَ الشَّيْءُ نَهَيْتُهُ أَسْقَلِيهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠] أَي ذَاهِبٍ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: انْقَعَرَتِ الشَّجَرَةُ انْقَلَعَتْ مِنْ قَعْرِهَا، وَقِيلَ مَعْنَى انْقَعَرَتْ دَهَبَتْ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ تَعَالَى أَنَّ هَؤُلَاءِ اجْتَنَبُوا كَمَا اجْتَنَبَتْ النَّخْلُ الذَّاهِبُ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَسْمٌ وَلَا أُنْرٌ، وَقَضَعَةَ قَعِيرَةً لَهَا قَعْرٌ، وَقَعَّرَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ إِذَا أَخْرَجَ الْكَلَامَ مِنْ قَعْرِ حَلْفِهِ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ: شَدَّقَ فِي كَلَامِهِ إِذَا أَخْرَجَهُ مِنْ شِدْقِهِ.

قفل: الْقَفْلُ جَمْعُهُ أَقْفَالٌ، يُقَالُ أَقْفَلْتُ الْبَابَ وَقَدْ جُعِلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِكُلِّ مَانِعٍ لِلْإِنْسَانِ مِنْ تَعَاطِي فِعْلٍ فَيُقَالُ فُلَانٌ مُقْفَلٌ عَنِ كَذَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾

ذَائِبَةٌ ﴿الْحَاقَّة: ٢٣﴾ وَقَطَفَتِ الذَّائِبَةُ قَطْفًا فَهِيَ قَطُوفٌ، وَاسْتِغْمَالُ ذَلِكَ فِيهِ اسْتِعَارَةٌ وَتَشْبِيهُةٌ بِقَاطِفِ شَيْءٍ كَمَا يُوصَفُ بِالتَّقْضِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَأَقْطَفَ الْكَزْمُ دَنَا قِطَافَهُ، وَالْقِطَافَةُ مَا يَسْفُطُ مِنْهُ كَالثَّقَايَةِ.

قطمر: قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣] أَي الْأَثَرُ فِي ظَهْرِ التَّوَابَةِ وَذَلِكَ مَثَلٌ لِلشَّيْءِ الطَّفِيفِ.

قطن: قَالَ: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٦]، وَالْقَطْنُ، وَقَطْنُ الْحَيَوَانِ مَعْرُوفَانِ.

قعد: الْقُعُودُ يُقَابَلُ بِهِ الْقِيَامُ وَالْقَعْدَةُ لِلْمَرَّةِ وَالْقِعْدَةُ لِلْحَالِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْقَاعِدُ، وَالْقُعُودُ قَدْ يَكُونُ جَمْعَ قَاعِدٍ قَالَ: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾ [النساء: ١٠٣] ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾ [آل عمران: ١٩١] وَالْمُقْعَدُ مَكَانُ الْقُعُودِ وَجَمْعُهُ مَقَاعِدُ، قَالَ: ﴿فِي مَقْعَدِ صُدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُفْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥] أَي فِي مَكَانٍ هُدُوٌّ وَقَوْلُهُ: ﴿مَقَاعِدُ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١] كِنَايَةٌ عَنِ الْمَعْرَكَةِ الَّتِي بِهَا الْمُسْتَقَرُّ وَتُعَبَّرُ عَنِ الْمُتَكَاسِلِ فِي الشَّيْءِ بِالْقَاعِدِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]، وَمِنْهُ رَجُلٌ قُعْدَةٌ وَضَجَعَةٌ وَقَوْلُهُ: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٥] وَعَنِ التَّرْصُدِ لِلشَّيْءِ بِالْقُعُودِ لَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦] وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] يَعْنِي مُتَوَقِّعُونَ. وَقَوْلُهُ: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ

تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿المائدة: ١٣﴾ أي جماعَةً قَلِيلَةً. وكذلك قوله: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا﴾ [الأنفال: ٤٣] ﴿وَيَقْلُلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ [الأنفال: ٤٤] وَيُكْنَى بِالْقَلَّةِ عَنِ الذَّلَّةِ اغْتِيَابًا بما قال الشاعر:

٣٥٨ - وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُ حَصَا

وإنما العزّة للكائر

وعلى ذلك قوله: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثُرْكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٦] وَيُكْنَى بِهَا تَارَةً عَنِ العِزَّةِ اغْتِيَابًا بقوله: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣] ﴿وَقَلِيلٌ مِمَّا هُمْ﴾ [ص: ٢٤] وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَا يَعْرِضُ يَقْلُ وَجُودُهُ. وقوله: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءً مِنْ قوله: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ﴾ [الإسراء: ٨٥] أَي مَا أُوتِيتُمْ العِلْمَ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمُضَدِّرٍ مَخْدُوفٍ أَي عِلْمًا قَلِيلًا، وقوله: ﴿وَلَا تَشْتُرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [المائدة: ٤٤]

[محمد: ٢٤] وَقِيلَ لِلْبَحِيلِ مُقْفَلُ اليَدَيْنِ كَمَا يُقَالُ مَغْلُولُ اليَدَيْنِ، وَالْقُفُولُ الرُّجُوعُ مِنَ السَّفَرِ، وَالْقَافِلَةُ الرَّاجِعَةُ مِنَ السَّفَرِ، وَالْقَفِيلُ اليَابِسُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا لِكَوْنِ بَعْضِهِ رَاجِعًا إِلَى بَعْضٍ فِي اليُبُوسَةِ، وَإِنَّمَا لِكَوْنِهِ كَالْمُقْفَلِ لِصِلَابَتِهِ، يُقَالُ: قَفَلَ النَّبَاتُ وَقَفَلَ الفُحْلُ وَذَلِكَ إِذَا اشْتَدَّ هَيَاجُهُ فَيَسِرَ مِنْ ذَلِكَ وَهَزَلَ.

قفا: القفا مغروف يقال قفوتُه أَصَبَتْ قَفَاهُ، وَقَفُوتُ أَثَرُهُ وَافْتَقَيْتُهُ تَبِعْتُ قَفَاهُ، وَالِاقْتِفَاءُ اتِّبَاعُ القفا، كَمَا أَنَّ الِازْتِدَافَ اتِّبَاعُ الرُّذِفِ، وَيُكْنَى بِذَلِكَ عَنِ الِاغْتِيَابِ وَتَتَّبِعُ المَعَابِي، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] أَي لَا تَحْكَمْ بِالْقِيَافَةِ وَالظَّنِّ، وَالْقِيَافَةُ مَقْلُوبَةٌ عَنِ الِاقْتِفَاءِ فِيمَا قِيلَ نَحْوُ جَدَبٌ وَجَبَدٌ وَهِيَ صِنَاعَةٌ، وَقَفَيْتُهُ جَعَلْتُهُ خَلْفَهُ، قَالَ: ﴿وَقَفَيْتُنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾ [البقرة: ٨٧] وَالْقَافِيَةُ اسْمٌ لِلْجُزْءِ الآخِرِ مِنَ البَيْتِ الَّذِي حَقَّهُ أَنْ يُرَاعَى لَفْظُهُ فَيُكْرَرُ فِي كُلِّ بَيْتٍ، وَالْقَفَاؤَةُ الطَّعَامُ الَّذِي يُتَفَقَّدُ بِهِ مَنْ يُعْنَى بِهِ فَيَسْبَعُ.

قل: القلّة والكثرة يُسْتَعْمَلَانِ فِي الأَعْدَادِ، كَمَا أَنَّ العِظَمَ وَالصُّغَرَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي الأَجْسَامِ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الكَثْرَةِ وَالعِظَمِ وَمِنَ القِلَّةِ وَالصُّغَرِ لِلاَخَرِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠] أَي وَقْتًا وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢] ﴿إِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ١٦] وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ تُمْتَعُهُمْ قَلِيلًا﴾ [لقمان: ٢٤] وَقَوْلُهُ: ﴿مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٠] أَي قِتَالًا قَلِيلًا ﴿وَلَا تَرَالُ

٣٥٨ - البيت من السريع، وهو للأعشى في ديوانه ص ١٩٣؛ والاشتقاق ص ٦٥؛ وأوضح المسالك ٣/٢٩٥؛ وخزانة الأدب ١/١٨٥، ٣/٤٠٠، ٨/٢٥٠، ٢٥٤؛ والخصائص ١/١٨٥، ٣/٢٣٦؛ وشرح التصريح ٢/١٠٤؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٥١؛ وشرح شواهد المغني ٢/٩٠٢؛ وشرح المفصل ٦/١٠٠، ١٠٣؛ ولسان العرب ٥/١٣٢ (كشر)، ٩/١٤٧ (سدف)، ١٤/١٨٣ (حصى)؛ ومغني اللبيب ٢/٥٧٢؛ والمقاصد النحوية ٤/٣٨؛ ونوادر أبي زيد ص ٢٥؛ وبلا نسية في جمهرة اللغة ص ٤٢٢؛ وخزانة الأدب ٢/١١؛ وشرح الأشموني ٢/٣٨٦؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٦٥؛ وشرح المفصل ٣/٦.

يعني بالقليل ههنا أعراض الدنيا كائنا ما كان، وجعلها قليلاً في جنب ما أعد الله للمتقين في القيامة، وعلى ذلك قوله: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ [النساء: ٧٧] وقليل يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ النَّفْيِ نَحْوُ قَلَمًا يَفْعَلُ فُلَانٌ كَذَا ولهذا يصح أن يُسْتَنْثَى مِنْهُ عَلَى حَدِّ مَا يُسْتَنْثَى مِنَ النَّفْيِ فَيَقَالُ قَلَمًا يَفْعَلُ كَذَا إِلَّا قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ، وَعَلَى ذَلِكَ حُجِلَ قَوْلُهُ: ﴿قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤١] وقيل مغناه تُؤْمِنُونَ إيمانًا قليلاً، والإيمان القليل هو الإفراز والمعرفة العامية المشار إليها بقوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦] وأقللت كذا وجدته قليل المخمل أي خفيفاً إما في الحكم أو بالإضافة إلى قوته، فالأول نحو أقللت ما أعطينتني. والثاني قوله: ﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا﴾ [الأعراف: ٥٧] أي احتملته فوجدته قليلاً باعتبار قوتها، واستقلته رأيتُه قليلاً نحو استخففته رأيتُه خفيفاً، والقلة ما أقله الإنسان من جرّة وحب وقلة الجبل شعفه اختياراً بقلته إلى ما عداه من أجزائه، فأما تقلل الشيء إذا اضطرب وتقلل المسماة فمشتق من القلقله وهي حكاية صوت الحركة.

قلب: قلب الشيء تضريفه وصرفه عن وجهه إلى وجهه كقلب الثوب وقلب الإنسان أي صرّفه عن طريقته، قال: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ [العنكبوت: ٢١] والانقلاب الانصراف، قال: ﴿انْقَلَبْنِم عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وقال: ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٥]

الشعراء: [٥٠]، وقال: ﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]، وقال: ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ [المطففين: ٣١] وقلب الإنسان قيل سُمِّيَ بِهِ لِكثْرَةِ تَقْلِبِهِ وَيُعَبَّرُ بِالْقَلْبِ عَنِ الْمَعَانِي الَّتِي تَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الرُّوحِ وَالْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَبَلَغْتَ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠] أي الأزواح. وقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧] أي علم وفهم ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥؛ الإسراء: ٤٦]، وقوله: ﴿وَطَبَعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَمَنْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨٧] وقوله: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأنفال: ١٠] أي تثبتت به شجاعتكم ويؤول خوفكم وعلى عكسه ﴿وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّغْبَ﴾ [الأحزاب: ٢٦؛ الحشر: ٢]، وقوله: ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣] أي أجلب للعقبة، وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤]، وقوله: ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: ١٤] أي متفرقة، وقوله: ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦] قيل العقل وقيل الروح. فأما العقل فلا يصح عليه ذلك، قال ومجازة مجاز قوله: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥؛ ٢٦٦؛ آل عمران: ١٥؛ ١٣٦؛ ١٩٥؛ ١٩٨؛ النساء: ١٣؛ ٥٧؛ ١٢٢؛ المائدة: ١٢؛ ٨٥؛ ١١٩؛ التوبة: ٧٢؛ ٨٩؛ الرعد: ٣٥؛ إبراهيم: ٢٣؛ النحل: ٣١؛ طه: ٧٦؛ الحج: ١٤؛ ٢٣؛ الفرقان: ١٠؛ العنكبوت: ٥٨؛ الزمر: ٢٠؛ محمد: ١٢؛

قلم: القلْدُ القَتْلُ، يقالُ قَلَدْتُ الحَبْلَ فهو قَلِيدٌ ومَقْلُودٌ والقِلَادَةُ المَقْتُولَةُ التي تُجَعَلُ في العُنُقِ مِنْ حَنِيْطٍ وَفِصَّةٍ وَغَيْرِهِمَا وبها شَبُهَ كُلُّ مَا يُتَطَوَّقُ وَكُلُّ مَا يُحِيْطُ بِشيءٍ يقالُ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ تشبيهاً بالقِلَادَةِ، كقوله: تَوَشَّحَ به تشبيهاً بالوشاح، وَقَلَّدْتُهُ سَيْفًا يقالُ تَارَةً إِذَا وَشَّحْتُهُ به وتَارَةً إِذَا ضَرَبْتَ عُنُقَهُ. وَقَلَّدْتُهُ عَمَلًا أَلَزَمْتُهُ وَقَلَّدْتُهُ هِجَاءً أَلَزَمْتُهُ، وقوله: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣؛ الشورى: ١٢] أَي ما يُحِيْطُ بها، وقيلَ خَزَائِنُهَا، وقيلَ مَفَاتِيحُهَا والإِشَارَةُ بِكُلِّهَا إِلى مَعْنَى واحِدٍ، وهو قُدْرَتُهُ تعالى عليها وحِفْظُهُ لها.

قلم: أَصْلُ القَلَمِ القَصُّ من الشيءِ الصُّلْبِ كالظفرِ وَكغِبِ الرُّمَحِ والقَصْبِ، ويقالُ لِمَقْلُومٍ قَلَمٌ. كما يقالُ لِمَنْتَفُوضٍ نَقَضَ. وَحُصَّ ذلكُ بما يُكْتَبُ به وبالقَدَحِ الذي يُضْرَبُ به وَجَمَعُهُ أَقلامٌ. قال تعالى: ﴿نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]. وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّ ما فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقلامٌ﴾ [لقمان: ٢٧] وقال: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقلامَهُمْ﴾ [آل عمران: ٤٤] أَي أَقْداحَهُمْ وقوله تعالى: ﴿عَلَّمَ بالقَلَمِ﴾ [العلق: ٤] تَنْبِيهَ لِنِعْمَتِهِ عَلَى الإنسانِ بما أَفادَهُ من الكِتابَةِ وما رُوِيَ «أنه عليه الصلاة والسلام كان يأخذُ الوَحْيَ عن جبريلَ وجبريلُ عن ميكائيلَ وميكائيلُ عن إسرَافيلَ وإسرَافيلُ عن اللُّوحِ المَحْفُوظِ واللُّوحِ عن القَلَمِ» فإِشارةٌ إِلى مَعْنَى إِلَهِيٍّ وَليسَ هذا مَوْضِعَ تَحْقِيقِهِ. والإِقليمُ واحِدُ الأقاليمِ السَّبْعَةِ، وذلكُ أَنَّ الدُّنْيَا مَقْسُومَةٌ عَلَى سَبْعَةِ أَشْهُمٍ على تَقْدِيرِ أَصحابِ الهَيْئَةِ.

الفتح: ٥ و١٧؛ الحديد: ١٢؛ المجادلة: ٢٢؛ الصف: ١٢؛ التغابن: ٩؛ الطلاق: ١١؛ التحريم: ٨؛ البروج: ١١؛ البينة: ٨؛ والأنهار لا تجري وإنما تجري المِياهُ التي فيها. وَتَقْلِيْبُ الشيءِ تَغْيِيرُهُ من حالٍ إِلى حالٍ نحو: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [الأحزاب: ٦٦] وَتَقْلِيْبُ الأُمُورِ تَذْيِيرُهَا وَالتَّنْظَرُ فيها، قال: ﴿وقَلِّبُوا لَكِ الأُمُورَ﴾ [التوبة: ٤٨] وَتَقْلِيْبُ اللّهِ القُلُوبَ وَالبَصَائِرَ صَرَفُها من رَأْيٍ إِلى رَأْيٍ، قال: ﴿وَتُقَلَّبُ أَفئِدَتُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ﴾ [الأنعام: ١١٠] وَتَقْلِيْبُ اليَدِ عِبارةٌ عَنِ التَّدَمُّ ذِكْرًا لِحالٍ ما يُوجَدُ عليه النَّادِمُ، قال: ﴿فَأَصْبَحَ يَقْلِبُ كَفَيْهِ﴾ [الكهف: ٤٢] أَي يُصَفِّقُ نَدَامَةً قال الشاعر:

٣٥٩ - كَمَغْبُوبٍ يَعْضُ عَلَى يَدَيْهِ

تَبَيَّنَ غَبْنُهُ بَعْدَ البِيعِ
وَالتَّقْلِبُ التَّصْرُفُ، قال: ﴿وَتُقَلَّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩] وقال: ﴿أَزْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلِيْبِهِمْ ما هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [النحل: ٤٦] وَرَجُلٌ قَلْبٌ حَوْلَ كَثِيرِ التَّقْلِبِ وَالحِيلةُ، وَالثَّلَابُ داءٌ يُصِيبُ القَلْبَ، وما به قَلْبَةٌ عِلَّةٌ يُقَلَّبُ لأجلِها، والقَلِيْبُ البَيْزُ التي لم تُطَوَّ، والقَلْبُ المَقْلُوبُ مِنَ الأَسْوَرَةِ.

٣٥٩ - البيت من الوافر، وهو لقيس بن ذريح في ديوانه ص ٦٢؛ ولسان العرب ٢٥/٨ (بيع)؛ وتاج العروس ٣٧١/٢٠ (بيع)؛ والأغاني ١٨٥/٩؛ والزهرة ص ١٨٨؛ والشعر والشعراء ص ٦٣٣؛ والعقد الفريد ١٢٥/٦؛ والمحب والمحبوب ٢/٢١٧؛ والمستطرف ص ٧٣٦؛ والمقاصد النحوية ٤/٢٥٩؛ وبلا نسبة في تاج العروس ٤٤٤/١٨ (غضض).

بالقَمْرَاءِ، وَقِيلَ جِمَارٌ أَقْمَرُ إِذَا كَانَ عَلَى لَوْنِ الْقَمْرَاءِ، وَقَمَرْتُ فَلَانًا كَذَا خَدَعْتُهُ عَنْهُ.

قمص: الْقَمِيصُ مَعْرُوفٌ وَجَنَعُهُ قُمُصٌ وَأَقْمِصَةٌ وَقُمُصَانٌ، قَالَ: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ قُبْلِ﴾ [يوسف: ٢٦] ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ دُبُرٍ﴾ [يوسف: ٢٧] وَتَقَمَّصَهُ لِبِسَهُ، وَقَمَّصَ الْبَعِيرُ يَقْمُصُ وَيَقْمِصُ إِذَا نَزَا، وَالْقَمَاصُ ذَاءٌ يَأْخُذُهُ فَلَا يَسْتَقِرُّ بِهِ مَوْضِعَهُ وَمِنْه الْقَامِصَةُ فِي الْحَدِيثِ.

قمطر: ﴿عَبُوسًا قَمَطَرِيًّا﴾ [الإنسان: ١٠] أَيْ شَدِيدًا يُقَالُ قَمَطَرِيٌّ وَقَمَاطِيرٌ.

قمع: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج: ٢١] جَمْعٌ مَقْمَعٌ وَهُوَ مَا يُضْرَبُ بِهِ وَيُدَلَّلُ وَلِذَلِكَ يُقَالُ قَمَعْتُهُ فَأَنْقَمَعَ أَيْ كَفَفْتُهُ فَكَفَّ، وَالْقَمْعُ وَالْقَمْعُ مَا يُصَبُّ بِهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَسِيلَ وَفِي الْحَدِيثِ «وَيْلٌ لِأَقْمَاعِ الْقَوْلِ»^(١) أَيْ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ آذَانَهُمْ كَالْأَقْمَاعِ فَيَتَّبِعُونَ أَحَادِيثَ النَّاسِ، وَالْقَمْعُ الذُّبَابُ الْأَزْرَقُ لِكُونِهِ مَقْمُوعًا، وَتَقْمَعُ الْجِمَارُ إِذَا دَبَّ الْقَمْعَةُ عَنْ نَفْسِهِ.

قمل: الْقَمْلُ صِغَارُ الذُّبَابِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْقَمْلُ وَالضَّفَادِعُ وَالِدَّمَ﴾ [الأعراف: ١٣٣] وَالْقَمْلُ مَعْرُوفٌ وَرَجُلٌ قَمِيلٌ وَقَعَّ فِيهِ الْقَمْلُ وَمِنْهُ قَيْلٌ رَجُلٌ قَمِيلٌ وَامْرَأَةٌ قَمِيلَةٌ صَغِيرَةٌ قَبِيحَةٌ كَأَنَّهَا قَمِيلَةٌ أَوْ قَمْلَةٌ.

قنت: الْقَنْوْتُ لِرُؤْمِ الطَّاعَةِ مَعَ الْخُضُوعِ وَنَسْرٌ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ لَهْ

قلى: الْقلى شِدَّةُ الْبُغْضِ، يُقَالُ قَلَاهُ يَقْلِيهِ وَيَقْلُوهُ، قَالَ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣] وَقَالَ: ﴿إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٨] فَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الْوَاوِ فَهُوَ مِنَ الْقَلَوِ أَيْ الرَّمْيِ مِنْ قَوْلِهِمْ قَلَبْتُ النَّاقَةَ بِرَأْسِهَا قَلَوًا وَقَلَوْتُ بِالْقَلَّةِ فَكَأَنَّ الْمَقْلُوَ هُوَ الَّذِي يَقْذِفُهُ الْقَلْبُ مِنْ بُغْضِهِ فَلَا يَقْبَلُهُ، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الْبَاءِ فَمِنْ قَلَيْتُ الْبُسْرَ وَالسُّوَيْقَ عَلَى الْمِقْلَاةِ.

قمح: قَالَ الْخَلِيلُ: الْقَمْحُ الْبُرُّ إِذَا جَرَى فِي السُّنْبُلِ مِنْ لَدُنِ الْإِنْضَاجِ إِلَى حِينِ الْإِكْتِنَازِ، وَيُسَمَّى السُّوَيْقُ الْمُتَّخِذُ مِنْهُ قَمِيحَةً، وَالْقَمْحُ رَفَعُ الرَّأْسِ لِسَفِّ الشَّيْءِ ثُمَّ يُقَالُ لِرَفْعِ الرَّأْسِ كَيْفَمَا كَانَ قَمْحٌ، وَقَمَحَ الْبَعِيرُ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَأَقْمَحْتَ الْبَعِيرَ شَدَدْتُ رَأْسَهُ إِلَى خَلْفِ. وَقَوْلُهُ: ﴿مُقْمَحُونَ﴾ [يس: ٨] تَشْبِيهًُ بِذَلِكَ وَمَثَلٌ لَهُمْ وَقَضْدٌ إِلَى وَضْفِهِمْ بِالتَّأْيِي عَنْ الْإِنْقِيَادِ لِلْحَقِّ وَعَنِ الْإِذْعَانِ لِقَبُولِ الرُّشْدِ وَالتَّأْيِي عَنْ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقِيلَ إِشَارَةً إِلَى حَالِهِمْ فِي الْقِيَامَةِ ﴿إِذِ الْأَعْلَالُ فِي أَغْثَائِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ﴾ [غافر: ٧١].

قمر: الْقَمَرُ قَمَرُ السَّمَاءِ يُقَالُ عِنْدَ الْإِمْتِلَاءِ وَذَلِكَ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ، قِيلَ وَسَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقْمَرُ ضَوْءَ الْكَوَاكِبِ وَيَقُورُ بِهِ، قَالَ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥] وَقَالَ: ﴿وَالْقَمَرَ قَدْرَنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩] ﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ﴾ [القمر: ١] ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا﴾ [الشمس: ٢] وَقَالَ: ﴿كَلًّا وَالْقَمَرَ﴾ [المدثر: ٣٢] وَالْقَمْرَاءُ ضَوْءُهُ، وَتَقَمَرْتُ فَلَانًا أَتَيْتُهُ فِي الْقَمْرَاءِ وَقَمَرْتِ الْقِرْبَةَ فَسَدَتْ

(١) رواه أحمد في المسند (١٦٥/٢، ٢١٩).

٣٦٠ - لَمَالِ الْمَرْءِ يُضْلِحُهُ فَيُغْنِي
مَفَاتِرَهُ أَعْفَ مِنَ الْقَنُوعِ

وَأَقْنَعَ رَأْسَهُ رَفَعَهُ، قال تعالى: ﴿مُفْنِعِي
رُؤُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] وقال بعضهم:
أضل هذه الكلمة من القناع وهو ما يُعطى به
الرأس، ففنع أي لبس القناع ساترا لفسره
كقولهم حفي أي لبس الحفاء، وقنع إذا رفع
قناعه كاشفا رأسه بالسؤال نحو حفي إذا رفع
الحفاء، ومن القناع قولهم رجل متنع يتنع به
وجمعه متانع، قال الشاعر:

٣٦١ - شُهُودِي عَلَى لَيْلَى عُدُولُ مَقَانِعِ

وَمِنَ الْقِنَاعِ قِيلَ تَقَنَعَتِ الْمَرْأَةُ وَتَقَنَّعَ الرَّجُلُ
إِذَا لَبَسَ الْمِغْفَرَ تَشْبِيهَا بِتَقَنَّعِ الْمَرْأَةِ، وَتَقَنَّعْتُ
رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ وَالسُّوْطِ.

قنو: القنو العذق وتثنيته قنوان وجمعه

٣٦٠ - البيت من الوافر، وهو للشماخ في ديوانه
ص ٢٢١؛ ولسان العرب ٢٣١/٨ (ضيع)، ٢٩٧
(قنع)؛ تهذيب اللغة ٢٥٩/١، ٧١/٣؛ وجمهرة
اللغة ص ٩٤٢؛ وكتاب العين ١٧٠/١؛ ومقاييس
اللغة ٣٣/٥؛ وكتاب الجيم ٧٨/٣؛ وأساس
البلاغة (فقر)؛ وحماسة البحرني ص ٢١٦؛ وبلا
نسبة في لسان العرب ٦١/٥ (فقر)، ٢٣١/٨
(ضيع)؛ والمخصص ٢٨٧/١٢؛ وتاج العروس
١٣/٣٣٧ (فقر)، ٤٣٥/٢١ (ضيع)، ١٣٦/٢٢
(كقع)، ١٥٣/٢٣ (حقف).

٣٦١ - صدره:

وبابعت ليلى في خلاء ولم يكن
والبيت من الطويل، وهو لكثير عزة في لسان
العرب ٤٣٠/١١ (عدل)، وليس في ديوانه؛
وللبعيت في لسان العرب ٢٧٨/٨ (قطع)، ٢٩٧
(قنع)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٩٤٢؛
وشرح المفصل ١٣/١، ٥١/٣. ويرى «شهود»
بدل «شهودي».

قَانِثُونَ ﴿البقرة: ١١٦؛ الروم: ٢٦﴾ قِيلَ
خَاضِعُونَ وَقِيلَ طَائِعُونَ وَقِيلَ سَاكِنُونَ وَلَمْ يُغْنِ
بِهِ كُلُّ السُّكُوتِ، وَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِ مَا قَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامُ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَبْصَحُ فِيهَا
شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْأَدْمِيِّينَ، إِنَّمَا هِيَ قُرْآنٌ
وَتَسْبِيحٌ» وَعَلَى هَذَا قِيلَ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟
فَقَالَ: طُولُ الْقُنُوتِ، أَيِ الْإِشْتِعَالِ بِالْعِبَادَةِ
وَرَفْضِ كُلِّ مَا سِوَاهُ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ
إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِثًا﴾ [النحل: ١٢٠]
﴿وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِثِينَ﴾ [التحریم: ١٢] ﴿أَمَّنْ
هُوَ قَانِثٌ آتَاءَ اللَّيْلِ﴾ [الزمر: ٩] ﴿سَاجِدًا
وَقَانِثًا﴾ [الزمر: ٩] ﴿أَفْتَتِي لِرَبِّكَ﴾
[آل عمران: ٤٣] ﴿وَمَنْ يَفْتَنُ مِنْكَ لِيَلِّهِ
وَرَسُولِهِ﴾ [الأحزاب: ٣١] وَقَالَ: ﴿وَالْقَانِثِينَ
وَالْقَانِثَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] ﴿فَالصَّالِحَاتِ
قَانِثَاتٌ﴾ [النساء: ٣٤].

قنط: القنوط اليأس من الخير يقال قنط
يقنط قنوطًا وقنط يقنط، قال تعالى: ﴿وَلَا
تَكُنْ مِنَ الْقَانِثِينَ﴾ [الحجر: ٥٥] ﴿وَمَنْ يَقْنَطْ
مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]
وقال: ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ
لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣] ﴿وَإِذَا
مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُسْ قَنُوطًا﴾ [فصلت: ٤١] ﴿إِذَا
هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

قنع: القناع الاجتزاء باليسير من الأعراض
المحتاج إليها، يقال قنع يقنع قناعًا وقنعانا إذا
رضي، وقنع يقنع قنوعًا إذا سأل، قال:
﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٢٢] قال
بعضهم: القانع هو السائل الذي لا يلح في
السؤال ويرضى بما يأتيه عفوا، قال الشاعر:

قنوّان، قال: ﴿قِنْوَانٌ ذَابِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٤٩] والقنّاء تُشْبِهُ القِنْو في كَوْنِهما غُضْنَيْنِ، وأما القنّاء التي يَجْرِي فيها الماءُ فإنما قيل ذلك تشبيهاً بالقنّاءِ في الحِطِّ والامْتِدَادِ، وقيل أصله مِنْ قَنَيْتُ الشيءَ ادَّخَرْتُهُ لِأَنَّ القنّاءَ مُدْخَرَةٌ للماءِ، وقيل هو من قولهم قاناهُ أي خالطه قال الشاعر:

٣٦٢ - كَبِحْرِ المَقانِةِ البِياضِ بِصُفْرَةٍ

وأما القنّاء الذي هو الإخديدابُ في الأنفِ فتشبيهُ في الهيئَةِ بالقنّاءِ يقالُ رَجُلٌ أَقْنَى وامرأةٌ قَنَوَاءٌ.

قنى: قوله تعالى: ﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [النجم: ٤٨] أي أعطى ما فيه الغنى وما فيه القنينةُ أي المالُ المُدْخَرُ، وقيل أَقْنَى أَرْضَى وتحقيقُ ذلك أَنه جَعَلَ له قِنِينَةً مِنَ الرِّضا والطَّاعَةِ، وذلك أَعْظَمُ الغِناءِينِ، وَجَمَعَ القِنِينَةَ قِنِياتٍ، وَقَنَيْتُ كذا وَأَقْنَيْتُهُ وَمَنَهُ:

٣٦٣ - قَنَيْتُ حَيائِي عِفَّةً وَتَكَرُّماً

قهر: القَهْرُ العَلْبَةُ والتَّذليلُ مَعاً وَيُسْتَعْمَلُ في كُلِّ وِاجِدٍ مِنْهُما، قال: ﴿وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ

٣٦٢ - عجزه:

غذاها نَميرُ الماءِ غيرَ مُحَلَّلٍ

والبيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٦؛ والدرر ٦١/٣؛ وشرح المفصل ٩١/٦؛ ولسان العرب ٢٣٦/٥ (نمر)، ١٦٩/١١ (حلل)، ٢٠٥/١٥ (قنا)؛ وتاج العروس (حلل)، (قنى)؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ١٨٧/١.

٣٦٣ - صدره:

إذا قَلَّ مالي أو نُكِبْتُ بِنَكْبَةٍ

والبيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي في ديوانه ص ٢٧٤؛ ولسان العرب ٢٠٢/١٥ (قنا)؛ والمخصص ١٥٥/١٠.

عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨ و٦١] وقال: ﴿وَهُوَ الوَاحِدُ القَهَّارُ﴾ [الرعد: ١٦] ﴿فَوَقَّهْمُ قَاهِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٧] ﴿فَأَمَّا النِّبِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩] أي لا تُذَلِّلْ وَأَقْهَرَهُ سَلَطَ عليه مَنْ يَفْهَرُهُ، وَالقَهْفَرِيُّ المَسْئِيُّ إلى خَلْفٍ.

قوب: القابُ ما بَيْنَ المَقْبِضِ والسِّيَةِ من القَوْسِ، قال: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩].

قوت: القُوتُ ما يُمَسِكُ الرِّمَقَ وَجَمْعُهُ أَقْوَاتٌ، قال تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ [فصلت: ١٠] وَقَاتَهُ يَقْوَتُهُ قُوتًا أَطْعَمَهُ قُوتَهُ، وَأَقَاتَهُ يُقَيِّتُهُ جَعَلَ لَهُ ما يَقُوتُهُ، وفي الحديث: «إِنَّ أَكْبَرَ الكِبائِرِ أَنْ يُضَيِّعَ الرَّجُلُ مَنْ يَقُوتُ»، وَيُرْوَى «مَنْ يُقَيِّتُ»، قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مَقِيَّتًا﴾ [النساء: ٨٥] قيل مُتَقَدِّرًا وقيل حَافِظًا وقيل شَاهِدًا، وَحَقِيقَتُهُ قَائِمًا عليه يَحْفَظُهُ وَيُقَيِّتُهُ. ويقالُ ما لَهُ قُوتٌ لَيْلَةً وَقِيَتْ لَيْلَةً وَقِيَّتَهُ لَيْلَةً نَحْوُ الطَّعْمِ والطَّعْمَةِ، قال الشاعرُ في صِفَةِ نارٍ:

٣٦٤ - قَلَّتْ له ارزغَمها إِلَيْكَ وَأَحْيَها

بِرُوحِكَ وَأَقْتَنَتْها لَها قِيَّتَةٌ قَدْرًا

قوس: القَوْسُ ما يُرْمَى عنه، قال تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩]

٣٦٤ - البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١٤٢٩؛ ولسان العرب ٧٥/٢ (قوت)، ٢/٤٦٠ (روح)؛ ٢١٣/١٤ (حيا)؛ وتهذيب اللغة ٥/٢٢٥، ٢٨٥، ٢٥٤/٩؛ ومقاييس اللغة ٥/٣٨؛ ومجمل اللغة ٤/١٣١؛ وديوان الأدب ٣/٣١٣؛ وكتاب العين ٥/٢٠٠؛ وأساس البلاغة (روح)، (قوت)؛ وتاج العروس ٥/٥٢ (قوت)، ٦/٤٠٩ (روح)، (حيا).

الخامس: يقال لِلْعِنَايَةِ الصَّادِقَةِ بِالشَّيْءِ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ يَقُولُ بِكَذَا. السادس: يَسْتَعْمِلُهُ الْمُنْطَقِيُّونَ دُونَ غَيْرِهِمْ فِي مَعْنَى الْحَدِّ فَيَقُولُونَ قَوْلَ الْجَوْهَرِ كَذَا وَقَوْلَ الْعَرَضِ كَذَا، أَيْ حَدَّهُمَا. السابع: فِي الْإِلْهَامِ نَحْوُ: ﴿قُلْنَا يَا دَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْ تَعْدَبَ﴾ [الكهف: ٨٦] فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِخِطَابٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ فِيمَا رُوِيَ وَدُكِرَ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ إِلْهَامًا فَسَمَّاهُ قَوْلًا. وقيل فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١] إِنْ ذَلِكَ كَانَ بِتَسْخِيرٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا بِخِطَابٍ ظَاهِرٍ وَرَدَّ عَلَيْهِمَا، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ [الأنبياء: ٦٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧] فَذَكَرَ أَفْوَاهَهُمْ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذِبٌ مَقُولٌ لَا عَن صِحَّةٍ اعْتِقَادٍ كَمَا دُكِرَ فِي الْكِتَابَةِ بِالْيَدِ فَقَالَ: ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٩] وَقَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: ٧] أَيْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ وَكَلِمَتُهُ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١١٥]؛ الْأَعْرَافُ: ١٣٧؛ هُودُ: ١١٩] وَ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦] وَقَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [مريم: ٣٤] فَإِنَّمَا سَمَّاهُ قَوْلَ الْحَقِّ تَنْبِيْهَا عَلَى مَا قَالَ: ﴿إِنْ

وَتُصَوِّرَ مِنْهَا هَيْئَتُهَا فَقِيلَ لِلْإِنْجَاءِ التَّقْوُسُ، وَقَوْسَ الشَّيْخِ وَتَقْوَسَ إِذَا انْحَسَى، وَقَوْسَتُ الْحَظُّ فَهُوَ مَقْوَسٌ وَالْمَقْوَسُ الْمَكَانُ الَّذِي يَجْرِي مِنْهُ الْقَوْسُ، وَأَصْلُهُ الْحَبْلُ الَّذِي يُمَدُّ عَلَى هَيْئَةِ قَوْسٍ فَيُرْسَلُ الْخَيْلُ مِنْ خَلْفِهِ.

قول: الْقَوْلُ وَالْقَيْلُ وَاجِدٌ، قَالَ: ﴿وَمَنْ أَضَدَّقَ مِنَ اللَّهِ قِيْلًا﴾ [النساء: ١٢٢] وَالْقَوْلُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهٍ أَظْهَرُهَا أَنْ يَكُونَ لِلْمُرَكَّبِ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُبْرَزِ بِالنُّطْقِ مُفْرَدًا كَأَنَّ أَوْ جُمْلَةً، فَالْمُفْرَدُ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ وَخَرَجَ. وَالْمُرَكَّبُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، وَهَلْ خَرَجَ عَمْرُو، وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الْجُزْءُ الْوَاحِدُ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ أَعْنِي الْأِسْمَ وَالْفِعْلَ وَالْأَدَاةَ قَوْلًا كَمَا قَدْ تَسَمَّى الْقَصِيدَةُ وَالْحُطْبَةُ وَنَحْوُهُمَا قَوْلًا. الثَّانِي: يُقَالُ لِلْمُتَّصِرِ فِي النَّفْسِ قَبْلَ الْإِبْرَازِ بِاللَّفْظِ قَوْلٌ فَيُقَالُ فِي نَفْسِي قَوْلٌ لَمْ أَظْهَرَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ﴾ [المجادلة: ٨] فَجَعَلَ مَا فِي اعْتِقَادِهِمْ قَوْلًا الثَّلَاثُ: لِإِعْتِقَادِ نَحْوِ فُلَانٍ يَقُولُ بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ. الرَّابِعُ: يُقَالُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الشَّيْءِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٣٦٥ - اَمْتَلَا الْحَوْضَ وَقَالَ قَطْنِي

٣٦٥ - بِيْلِهِ:

مَهْلًا رُوِيْدًا قَدْ مَلَأْتُ بَطْنِي

والرجز بلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٥٧، ٣٤٢؛ والإصناف ص ١٣٠؛ وأمالي المرتضى ٢/ ٣٠٩؛ وتخليص الشواهد ص ١١١؛ وجواهر الأدب ص ١٥١؛ والخصائص ٢٣/١؛ ووصف المباني ص ٣٦٢؛ وسمط اللاكي ص ٤٧٥؛ وشرح الأشموني ٥٧/١؛ وشرح المفصل ٨٢/١، ١٣١/٢، ١٢٥/٣؛ وكتاب اللامات ص ١٤٠؛

ولسان العرب ٣٨٢/٧ (قطط)، ٣٤٤/١٣ (قطن)؛ ومجالس ثعلب ص ١٨٩؛ والمقاصد النحوية ١/ ٣٦١.

مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ ﴿آل عمران: ٥٩﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩] وَتَسْمِيَّتُهُ قَوْلًا كَتَسْمِيَّتِهِ كَلِمَةً فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٧١] وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾ [الذاريات: ٨] أَي لَفِي أَمْرٍ مِنَ الْبَغْتِ فَسَمَاهُ قَوْلًا فَإِنَّ الْمَقُولَ فِيهِ يُسَمَّى قَوْلًا كَمَا أَنَّ الْمَذْكُورَ يُسَمَّى ذِكْرًا وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤٠ و ٤١] فَقَدْ نَسَبَ الْقَوْلَ إِلَى الرَّسُولِ وَذَلِكَ أَنَّ الْقَوْلَ الصَّادِرَ إِلَيْكَ مِنَ الرَّسُولِ يُبَلِّغُهُ إِلَيْكَ عَنْ مُرْسِلٍ لَهُ فَيَصِحُّ أَنْ تَنْسِبَهُ تَارَةً إِلَى الرَّسُولِ، وَتَارَةً إِلَى الْمُرْسِلِ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ. فَإِنْ قِيلَ: فَهَلْ يَصِحُّ عَلَى هَذَا أَنْ يُنْسَبَ الشُّعْرُ وَالْحُطْبَةُ إِلَى رَاوِيهِمَا كَمَا تَنْسَبُهُمَا إِلَى صَانِعِهِمَا؟ قِيلَ يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ لِلشُّعْرِ هُوَ قَوْلُ الرَّائِي. وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ هُوَ شِعْرُهُ وَحُطْبَتُهُ لِأَنَّ الشُّعْرَ يَقَعُ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ وَتِلْكَ الصُّورَةُ لَيْسَ لِلرَّائِي فِيهَا شَيْءٌ وَالْقَوْلُ هُوَ قَوْلُ الرَّائِي كَمَا هُوَ قَوْلُ الْمَرْوِيِّ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] لَمْ يُرَدْ بِهِ الْقَوْلُ الْمُنْطِقِيُّ فَقَطُّ بَلْ أَرَادَ ذَلِكَ إِذَا كَانَ مَعَهُ اعْتِقَادٌ وَعَمَلٌ. وَيُقَالُ لِللِّسَانِ الْجِسْمِ الْقَوْلُ، وَرَجُلٌ يَقُولُ مِنْطِقًا وَقَوْلًا وَقَوْلًا كَذَلِكَ. وَالْقَيْلُ الْمَلِكُ مِنْ مَلُوكِ حِمْيَرَ سَمَّوَهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُعْتَمِدًا عَلَى قَوْلِهِ وَمُقْتَدَى بِهِ وَلِكَوْنِهِ مُتَقَيِّلًا لِأَبِيهِ. وَيُقَالُ تَقَيَّلَ فَلَانٌ أَبَاهُ. وَعَلَى هَذَا التَّخْوِ سَمَّوَا الْمَلِكُ بَعْدَ الْمَلِكِ تَبَعًا وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ أَقْوَالٌ نَحْوُ

مَيْتٍ وَأَمْوَاتٍ، وَالْأَصْلُ قَيْلٌ نَحْوُ مَيْتٍ أَصْلُهُ مَيْتٌ فَخُفَّفَ. وَإِذَا قِيلَ أَقْيَالٌ فَذَلِكَ نَحْوُ أَعْيَادٍ. وَتَقَيَّلَ أَبَاهُ نَحْوُ تَعَبَّدَ، وَاقْتَالَ قَوْلًا. قَالَ مَا اجْتَرَّ بِهِ إِلَى نَفْسِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي مَعْنَى اخْتَكَمَ قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٦٦- تَأْبَى حُكُومَةَ الْمُفْتَالِ

وَالْقَالَ وَالْقَالَ مَا يُنْشَرُ مِنَ الْقَوْلِ. قَالَ الْخَلِيلُ: يُوضَعُ الْقَالَ مُوضِعَ الْقَائِلِ. فَيُقَالُ أَنَا قَالَ كَذَا أَي قَائِلُهُ.

قوم: يُقَالُ قَامَ يَقُومُ قِيَامًا فَهُوَ قَائِمٌ وَجَمْعُهُ قِيَامٌ، وَأَقَامَهُ غَيْرُهُ. وَأَقَامَ بِالْمَكَانِ إِقَامَةً، وَالْقِيَامَ عَلَى أَضْرَبٍ: قِيَامٌ بِالشَّخْصِ إِمَّا بِتَسْخِيرٍ أَوْ اخْتِيَارٍ، وَقِيَامٌ لِلشَّيْءِ هُوَ الْمُرَاعَاةُ لِلشَّيْءِ وَالْحِفْظُ لَهُ، وَقِيَامٌ هُوَ عَلَى الْعَزْمِ عَلَى الشَّيْءِ، فَمِنَ الْقِيَامِ بِالتَّسْخِيرِ ﴿قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود: ١٠٠] وَقَوْلُهُ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيْنَةٍ أَوْ نَزَعْتُمْهَا فَأَيْمَةٌ عَلَى أَصُولِهَا﴾ [الحشر: ٥] وَمِنَ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ بِالِاخْتِيَارِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ [الزمر: ٩]. وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١] وَقَوْلُهُ: ﴿الرَّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤] وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ

٣٦٦- تمامه:

ولمثل الذي جمعت لربب الـ

دهر تأبى حكومة المفتال

والبيت من الخفيف، وهو للأعشى في ديوانه
ص ٦١؛ ولسان العرب ٥٧٧/١١ (قول)؛ وكتاب
العين ٦٧/٣؛ وتاج العروس (قول)؛ وبلان نسبة في
لسان العرب ١٤٢/١٢ (حكم)، والمخصص ١٢/
٢٣٥؛ وتاج العروس (حكم).

سُجِّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤] والقيام في الآيتين جمع قائم. ومن المُرَاعَاةِ للشيء قوله: ﴿كُونُوا قَوَامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ [المائدة: ٨] ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨] وقوله: ﴿أَقْمَنَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣] أي حافظ لها وقوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ [آل عمران: ١١٣] وقوله: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥] أي ثابتًا على طلبه. ومن القيام الذي هو العزم قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة: ٦] وقوله: ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٣]؛ المائدة: ٥٥؛ الأنفال: ٣؛ التوبة: ٧١؛ النمل: ٣؛ لقمان: ٤] أي يُدِيمُونَ فَعَلَهَا وَيُحَافِظُونَ عَلَيْهَا. والقيام والقوام اسم لما يقوم به الشيء أي يُثَبِّتُ، كالعماد والسناد لما يُعَمَدُ وَيُسْتَدُّ بِهِ، كقوله: ﴿وَلَا تَوَثُّوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء: ٥] أي جعلها مما يُنْسِكُكُمْ. وقوله: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكُفْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧] أي قوامًا لهم يقوم به معاشهم ومَعَادُهُمْ. قال الأصمُّ: قائمًا لا يُنْسَخُ، وَفَرِيءٌ قِيَمًا بِمَعْنَى قِيَامًا وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ جَمَعَ قِيَمَةً بِشَيْءٍ وَيُقَالُ قَامَ كَذَا وَثَبَّتَ وَرَكَزَ بِمَعْنَى. وقوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] وقام فلان مقام فلان إذا ناب عنه. قال: ﴿فَأَخْرَجَ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ﴾ [المائدة: ١٠٧] وقوله: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [الأنعام: ١٦١] أي ثابتًا

مُقَوِّمًا لِأُمُورِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ. وَفَرِيءٌ قِيَمًا مُخَفَّفًا مِنْ قِيَامٍ وَقِيلَ هُوَ وَضَفَّ نَحْوُ قَوْمٍ عَدَى وَمَكَانٌ سَوَى وَلَحْمٌ رَدَى وَمَاءٌ رُوَى، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيَمُ﴾ [التوبة: ٣٦]؛ يوسف: ٤٠؛ الروم: ٣٠] وقوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيَمًا﴾ [الكهف: ٢] وقوله: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥] فالقِيَمَةُ هَهُنَا اسْمٌ لِلأُمَّةِ الْقَائِمَةِ بِالْقِسْطِ الْمُشَارِ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠] وقوله: ﴿كُونُوا قَوَامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٣٥] ﴿يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾ [البينة: ٣] فقد أشار بقوله صُحُفًا مُطَهَّرَةً إِلَى الْقِرَآنِ وَقَوْلُهُ: ﴿كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾ [البينة: ٣] إِلَى مَا فِيهِ مِنْ مَعَانِي كُتِبَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّ الْقِرَانَ مَجْمَعُ ثَمَرَةٍ كُتِبَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُتَقَدِّمَةِ. وقوله: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥؛ آل عمران: ٢] أي القائم الحافظ لكل شيء والمُعْطِي لَهُ مَا بِهِ قِوَامُهُ وَذَلِكَ هُوَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠] وفي قوله: ﴿أَقْمَنَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣] وَبِنَاءِ قِيَوْمٍ فَيَعُولٌ، وَقِيَامٌ فَيَعَالٌ نَحْوُ دِيُونٍ وَدِيَانٍ، وَالْقِيَامَةُ عِبَارَةٌ عَنِ قِيَامِ السَّاعَةِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ [الروم: ١٢، ١٤، ٥٥]؛ غافر: ٤٦؛ الجاثية: ٢٧] ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ [الكهف: ٣٦]؛ فصلت: ٥٠] وَالْقِيَامَةُ أَضْلَهَا مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْقِيَامِ دُفْعَةً وَاحِدَةً أَدْخَلَ فِيهَا الْهَاءَ تَنْبِيْهُهَا عَلَى وَقُوعِهَا

٣٦٨ - **وَاسْتَبَّ بِغَدَاكَ يَا كَلْبِيبَ الْمَجْلِسِ**
 فَسَمَى الْمُسْتَبِينَ الْمَجْلِسِ. والاستقامة يقال
 في الطريق الذي يكون على خط مستوي وبه
 شبه طريق الموحق نحو ﴿اهدنا الصراط
 المستقيم﴾ [الفاتحة: ٦] ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي
 مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣] ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٦] واستقامة الإنسان
 لزومه المنهج المستقيم نحو قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
 قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: ٣٠]؛
 الأحقاف: ١٣] وقال: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ﴾
 [هود: ١١٢] ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾ [فصلت: ٦]
 والإقامة في المكان الثبات وإقامة الشيء توفية
 حقه، وقال: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى
 شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾
 [المائدة: ٦٨] أي توفون حقوقهما بالعلم
 والعمل وكذلك قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ
 وَالْإِنْجِيلَ﴾ [المائدة: ٦٦] ولم يأمر تعالى
 بالصلاة حينما أمر ولا مدح به حينما مدح إلا
 بلفظ الإقامة تنبيها أن المقصود منها توفية
 شرائطها لا الإتيان بهياتها، نحو ﴿أَقِيمُوا
 الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣، ٨٣، ١١٠]؛
 النساء: ٧٧، ١٠٣؛ الأنعام: ٧٢؛ يونس: ٨٧؛
 النور: ٥٦؛ الروم: ٣١؛ المزمل: ٢٠] في
 غير موضع ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾

دُفْعَةً، والمقام يكون مَصْدَرًا وَاسْمَ مَكَانِ الْقِيَامِ
 وَرَمَانِهِ نَحْوُ ﴿إِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي
 وَتَذَكِيرِي﴾ [يونس: ٧١] ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ
 مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤] ﴿وَلِمَنْ
 خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ [الرحمن: ٤٦] ﴿وَاتَّخَذُوا
 مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] ﴿فِيهِ
 آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٩٧]
 وقوله: ﴿وَزُرُوعٌ وَمَقَامٌ كَرِيمٌ﴾ [الدخان: ٢٦]
 ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: ٥١]
 ﴿خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [مريم: ٧٣]
 وقال: ﴿وَمَا مِثْلًا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾
 [الصافات: ١٦٤] وقال: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ
 تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ [النمل: ٣٩] قال الأخفش:
 في قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ إن
 المقام المَقْعَدُ فهذا إن أراد أن المقام والمَقْعَدُ
 بالذات شيء واحد، وإنما يَخْتَلِفَانِ بِنِسْبَتِهِ إِلَى
 الْفَاعِلِ كَالصُّعُودِ وَالْحُدُورِ فَصَحِيحٌ، وإن أراد
 أَنْ مَعْنَى الْمَقْعَدِ ذَلِكَ بَمَيْدٍ فَإِنَّهُ يُسَمَّى الْمَكَانَ
 الْوَاحِدَ مَرَّةً مَقَامًا إِذَا اغْتَبِرَ بِقِيَامِهِ وَمَقْعَدًا إِذَا
 اغْتَبِرَ بِقُعُودِهِ، وقيل المَقَامَةُ الْجَمَاعَةُ، قال
 الشاعر:

٣٦٧ - **وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ**

وإنما ذلك في الحقيقة اسم للمكان وإن
 جعل اسما لأصحابه نحو قول الشاعر:

٣٦٧ - عجزه:

وأنديّة ينتابها القول والفيغل

والبيت من الطويل، وهو لزهر بن أبي سلمى
 في ديوانه ص ١١٣؛ ولسان العرب ١٢/٥٠٦
 (قوم)؛ وكتاب الجيم ٣/١١٥؛ وتاج العروس
 (قوم).

٣٦٨ - صدره:

نُبُثْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ

والبيت من الكامل، وهو للمهلل في تاج
 العروس ١٥/٥١١ (جلس)؛ وأما القالي ١/٩٥؛
 وسقط اللالي ص ٢٩٨.

الأصلِ دُونَ النَّسَاءِ، وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿لَا يَسْحَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ [الحجرات: ١١] الآية، قال الشاعر:

٣٦٩ - أَقَوْمٌ أَلْ حِضْنِ أُمِّ نِسَاءِ

وفي عامَّةِ الْقُرْآنِ أُرِيدُوا بِهِ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا، وَحَقِيقَتُهُ لِلرِّجَالِ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النَّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤] الآية.

قوى: القُوَّةُ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي مَعْنَى الْقُدْرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ [البقرة: ٦٣، ٩٣؛ الأعراف: ١٧١] وتارةً لِلتَّهَيُّوِ الْمَوْجُودِ فِي الشَّيْءِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: النَّوَى بِالْقُوَّةِ نَخْلٌ، أَيْ مُتَهَيِّئٌ وَمُتَرَشِّحٌ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَلِكَ. وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْبَدَنِ تَارَةً وَفِي الْقَلْبِ أُخْرَى، وَفِي الْمُعَاوِنِ مِنْ خَارِجٍ تَارَةً وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ تَارَةً. فَفِي الْبَدَنِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَنَا قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥] ﴿فَأَعْيُونِي بِقُوَّةٍ﴾ [الكهف: ٩٥] فَالْقُوَّةُ هَهُنَا قُوَّةُ الْبَدَنِ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ رَغِبَ عَنِ الْقُوَّةِ الْخَارِجَةِ فَقَالَ: ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ [الكهف: ٩٥] وَفِي الْقَلْبِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢] أَيْ بِقُوَّةٍ

٣٦٩ - صدره:

وما أدري وسوف إخال أدري

والبيت من الوافر، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٧٣؛ والاشتقاق ص ٤٦؛ وجمهرة اللغة ص ٩٧٨؛ والدرر ٢/٢٦١، ٤/٢٨، ٥/١٢٦؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٠٩؛ وشرح شواهد المغني ص ١٣٠، ٤١٢؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٨٩؛ ومغني اللبيب ص ٤١، ١٣٩، ٣٩٣، ٣٩٨؛ وبلا نسبة في معجم الهوامع ١/١٥٣، ٢٤٨، ٧٢/٢.

[النساء: ١٦٢] وقولُهُ: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ [النساء: ١٤٢] فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْقِيَامِ لَا مِنَ الْإِقَامَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾ [إبراهيم: ٤٠] أَيْ وَفَّقْنِي لِتَوْفِيَةِ شَرَايِطِهَا وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنَّ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [التوبة: ٥، ١١] فَقَدْ قِيلَ عُنِي بِهِ إِقَامَتُهَا بِالْإِفْرَارِ بِوُجُوبِهَا لَا بِأَدَائِهَا، وَالْمُقَامُ يُقَالُ لِلْمَضْدِرِ وَالْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَفْعُولِ لَكِنِ الْوَارِدُ فِي الْقُرْآنِ هُوَ الْمَضْدِرُ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٦٦] وَالْمُقَامَةُ الْإِقَامَةُ، قَالَ: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ٣٥] نَحْوُ ﴿دَارَ الْخُلْدِ﴾ [فصلت: ٢٨] ﴿وَجَنَاتٍ عَذْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢؛ الرعد: ٢٣؛ النحل: ٣١؛ الكهف: ٣١؛ مريم: ٦١؛ طه: ٧٦؛ فاطر: ٣٣؛ ص: ٥٠؛ غافر: ٨؛ الصف: ١٢؛ البينة: ٨] وَقَوْلُهُ: ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ [الأحزاب: ١٣] مِنْ قَامَ أَيْ لَا مُسْتَقَرَّ لَكُمْ وَقَدْ فُرِيَءَ ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾ مِنْ أَقَامَ. وَيُعَبَّرُ بِالْإِقَامَةِ عَنِ الدَّوَامِ نَحْوُ ﴿عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٧؛ التوبة: ٦٨؛ هود: ٣٩؛ الزمر: ٤٠؛ الشورى: ٤٥] وَفُرِيَءَ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: ٥١] أَيْ فِي مَكَانٍ تَدْوُمُ إِقَامَتِهِمْ فِيهِ، وَتَفْوِيْمُ الشَّيْءِ تَثْبِيْهُهُ، قَالَ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤] وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا حُصِّصَ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ بَيْنِ الْحَيَوَانَ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ وَانْتِصَابِ الْقَامَةِ الدَّالَّةِ عَلَى اسْتِيْلَائِهِ عَلَى كُلِّ مَا فِي هَذَا الْعَالَمِ، وَتَفْوِيمُ السَّلْعَةِ بَيَانُ قِيَمَتِهَا. وَالْقَوْمُ جَمَاعَةُ الرِّجَالِ فِي

قَلْبٍ. وفي الْمُعَاوِنِ من خَارِجٍ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَوْ أَن لِي بِكُمْ قُوَّةٌ﴾ [هود: ٨٠] قِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْجُنْدِ وَمَا أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْمَالِ، وَنَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُو بِأَسْ شَدِيدٍ﴾ [النمل: ٣٣] وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد: ٢٥]؛ الْمَجَادِلَةُ: [٢١] ﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥] وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ﴾ [الذاريات: ٥٨] فَعَامٌّ فِيمَا اخْتَصَّ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ وَمَا جَعَلَهُ لِلْخَلْقِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢] فَقَدْ ضَمِنَ تَعَالَى أَنْ يُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْقُوَى قَدْرَ مَا يَسْتَحِقُّهُ وَقَوْلُهُ: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التكوير: ٢٠] يَعْني بِهِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَصَفَهُ بِالْقُوَّةِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَأَفْرَدَ اللَّفْظَ وَنَكَّرَهُ فَقَالَ: ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾ [التكوير: ٢٠] تَنْبِيْهًا أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى فَقُوَّتُهُ إِلَى حَدِّ مَا، وَقَوْلُهُ فِيهِ: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم: ٥] فَإِنَّهُ وَصَفَ الْقُوَّةَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَعَرَفَهَا تَعْرِيفَ الْجِنْسِ تَنْبِيْهًا أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِهَذَا الْعَالَمِ وَبِالَّذِينَ يَعْلَمُهُمْ وَيُقَيِّدُهُمْ هُوَ كَثِيرُ الْقُوَى عَظِيمُ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةُ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِلتَّهَيُّؤِ أَكْثَرُ مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا الْفَلَاسِفَةُ وَيَقُولُونَهَا عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يُقَالَ لِمَا

كَانَ مَوْجُودًا وَلَكِنْ لَيْسَ يُسْتَعْمَلُ فَيُقَالُ فَلَانَ كَاتِبٌ بِالْقُوَّةِ أَيْ مَعَهُ الْمَعْرِفَةُ بِالْكِتَابَةِ لَكِنَّهُ لَيْسَ يَسْتَعْمِلُ، وَالثَّانِي: يُقَالُ فَلَانَ كَاتِبٌ بِالْقُوَّةِ وَلَيْسَ يُعْنَى بِهِ أَنَّ مَعَهُ الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ، وَلَكِنْ مَعْنَاهُ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ وَسُمِّيَتْ الْمَفَازَةُ قِيَاءً، وَأَقْوَى الرَّجُلُ صَارَ فِي قِيَاءٍ أَيْ قَفِرَ، وَتُصَوَّرُ مِنْ حَالِ الْحَاصِلِ فِي الْقَفْرِ الْقَفْرُ فَقِيلَ أَقْوَى فَلَانَ أَيْ افْتَقَرَ كَقَوْلِهِمْ أَرْمَلَ وَأَثْرَبَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣].

قِيَضٌ: قَالَ: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾ [فصلت: ٢٥] وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا﴾ [الزخرف: ٣٦] أَيْ نُتَخَّ، لِيَسْتَوَلِيَ عَلَيْهِ اسْتِيْلًا الْقِيَضُ عَلَى الْبَيْضِ وَهُوَ الْقِشْرُ الْأَعْلَى. قِيَعٌ: قَوْلُهُ: ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ﴾ [النور: ٣٩] وَالْقِيَعُ وَالْقِيَاعُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ جَمْعُهُ قِيَعَانٌ وَتَصْغِيرُهُ قُوَيْعٌ وَاسْتَعْبِيرَ مِنْهُ قَاعُ الْفَحْلِ النَّاقَةَ إِذَا ضَرَبَهَا.

قِيلٌ: قَوْلُهُ: ﴿أَصْحَابِ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤] مُصَدَّرٌ قِلْتُ قَبْلُولَةً نِمْتُ نِضْفَ النَّهَارِ أَوْ مَوْضِعَ الْقَبْلُولَةِ، وَقَدْ يُقَالُ قِلْتُهُ فِي الْبَيْعِ قِيْلًا وَأَقْلْتُهُ، وَنَقَائِلًا بَعْدَمَا تَبَايَعَا.

الكاف

بالعَدْرِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ غَادِرٍ بِهِ كَمَا أَنَّ الْهَالِكِيَّ كَانَ حَدَادًا عَرِفَ بِالْحِدَادَةِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ حَدَادٍ هَالِكِيًّا.

كب: الكَبُّ إسْقَاطُ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِهِ، قَالَ: ﴿فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [النمل: ٩٠] وَالْإِكْبَابُ جَعْلٌ وَجْهِهِ مَكْبُوتًا عَلَى الْعَمَلِ، قَالَ: ﴿أَقْمَنَ يَمْنِي مَكْبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى﴾ [الملك: ٢٢] وَالْكَبْكَبَةُ تَذَهْوُرُ الشَّيْءِ فِي هُوَّةٍ، قَالَ: ﴿فَكَبِكَبُوا فِيهَا هُمْ وَالْعَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٩٤] يُقَالُ كَبَّ وَكَبَكَبَ نَحْوُ كَفَّ وَكَفَكَفَ وَصَرَ الرِّيحُ وَصَرَ صَرَ. وَالكَوَاكِبُ التُّجُومُ الْبَادِيَّةُ وَلَا يُقَالُ لَهَا كَوَاكِبٌ إِلَّا إِذَا بَدَتْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوَاكِبًا﴾ [الأنعام: ٧٦] وَقَالَ: ﴿كَانَهَا كَوَاكِبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥] ﴿إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات: ٦] ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾ [الانفطار: ٢] وَيُقَالُ ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ كَوَاكِبٍ إِذَا تَفَرَّقُوا، وَكَوَاكِبُ الْعَسْكَرِ مَا يَلْمَعُ فِيهَا مِنَ الْحَدِيدِ.

كاف: الكافُ لِلتَّشْبِيهِ وَالتَّمثِيلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ ثَرَابٌ﴾ [البقرة: ٢٦٤] مَعْنَاهُ وَضْفُهُمْ كَوْضْفِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ﴾ [البقرة: ٢٦٤] الْآيَةُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِتَشْبِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ تَمثِيلٌ كَمَا يَقُولُ النَّحْوِيُّونَ مَثَلًا فَالاسْمُ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ أَي مِثَالُهُ قَوْلُكَ زَيْدٌ وَالتَّمثِيلُ أَكْثَرُ مِنَ التَّشْبِيهِ لِأَنَّ كُلَّ تَمثِيلٍ تَشْبِيهِ، وَلَيْسَ كُلُّ تَشْبِيهِ تَمثِيلًا.

كأس: قَالَ: ﴿مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ [الإنسان: ٥] وَالْكَأْسُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّرَابِ وَسُمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَانْفِرَادِهِ كَأَسًا، يُقَالُ شَرِبْتُ كَأَسًا، وَكَأْسٌ طَيِّبَةٌ يَعْنِي بِهَا الشَّرَابُ، قَالَ: ﴿وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٨] وَكَأَسَتِ النَّاقَةُ تَكْوُسُ إِذَا مَشَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ قَوَائِمٍ، وَالْكَيْسُ جَوْدَةُ الْقَرِحَةِ، وَكَأَسَ الرَّجُلُ وَأَكْيَسَ إِذَا وَلَدَ أَوْلَادًا أَكْيَاسًا، وَسُمِّيَ الْعَدْرُ كَيْسَانٌ تَصَوَّرَا أَنَّهُ ضَرْبٌ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْكَيْسِ أَوْ لِأَنَّ كَيْسَانَ كَانَ رَجُلًا عَرِفَ

«الْعُمْرَةُ هِيَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ» فَمَنْ ذَلِكَ مَا اغْتَبِرَ فِيهِ الزَّمَانُ فَيَقَالُ فَلَانَ كَبِيرًا أَيْ مُسِنًا نَحْوُ قَوْلِهِ: «إِنَّمَا يَنْلَعَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا» [الإسراء: ٢٣] وقال: «وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ» [البقرة: ٢٦٦] «وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ» [آل عمران: ٤٠] ومنه ما اغْتَبِرَ فِيهِ الْمَنْزِلَةُ وَالرَّفْعَةُ نَحْوُ «قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ» [الأنعام: ١٩] ونحو «الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ» [الرعد: ٩] وقوله: «فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ» [الأنبياء: ٥٨] فَسَمَاءٌ كَبِيرًا بِحَسَبِ اعْتِقَادِهِمْ فِيهِ لَا لِقَدْرِ وَرَفْعَةٍ لَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا» [الأنبياء: ٦٣] وقوله: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا» [الأنعام: ١٢٣] أَيْ رُؤَسَاءَهَا وَقَوْلُهُ: «إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السُّخْرَ» [طه: ٧١؛ الشعراء: ٤٩] أَيْ رَئِيسُكُمْ وَمِنْ هَذَا التَّخْوِ يُقَالُ وَرَثَةُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، أَيْ أَبَا كَبِيرٍ الْقَدِيرِ عَنْ أَبِي مِثْلِهِ. وَالْكَبِيرَةُ مُتَعَارِفَةٌ فِي كُلِّ ذَنْبٍ تَغْطُمُ عُقُوبَتَهُ وَالْجَمْعُ الْكَبَائِرُ، قَالَ: «الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِنَّمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ» [النجم: ٣٢] وَقَالَ: «إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ» [النساء: ٣١] قِيلَ أُرِيدَ بِهِ الشُّرْكَ لِقَوْلِهِ: «إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» [لقمان: ١٣] وَقِيلَ هِيَ الشُّرْكَ وَسَائِرُ الْمَعَاصِي الْمَوْبِقَةِ كَالرُّنَا وَقَتْلِ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ: «إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا» [الإسراء: ٣١] وَقَالَ: «قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا» [البقرة: ٢١٩] وَتُسْتَعْمَلُ الْكَبِيرَةُ فِيمَا

كَبِتَ: الْكَبْتُ الرُّدُّ بِعُتْفٍ وَتَذْلِيلٍ، قَالَ: «كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» [المجادلة: ٥] وَقَالَ: «لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ» [آل عمران: ١٢٧].

كَبِدٌ: الْكَبِيدُ مَعْرُوفَةٌ، وَالْكَبْدُ وَالْكَبَادُ تَوْجُؤُهَا، وَالْكَبْدُ إِصَابَتُهَا، وَيُقَالُ كَبِدْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَصَبَتْ كَبِدَهُ، وَكَبِدُ السَّمَاءِ وَسَطُهَا تَشْبِيهَا بِكَبِدِ الْإِنْسَانِ لِكُونِهَا فِي وَسْطِ الْبَدَنِ. وَقِيلَ تَكَبَّدَتِ الشَّمْسُ صَارَتْ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ، وَالْكَبْدُ الْمَشَقَّةُ، قَالَ: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ» [البلد: ٤] تَبْيِيهَا أَنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى حَالَةٍ لَا يَنْفَكُ مِنَ الْمَشَاقِّ مَا لَمْ يَفْتَحِمِ الْعَقَبَةَ وَيَسْتَقِرَّ بِهِ الْقَرَارُ كَمَا قَالَ: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ» [الانشقاق: ١٩].

كَبِرَ: الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ الَّتِي تَقَالُ عِنْدَ اغْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ، فَالشَّيْءُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ شَيْءٍ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ غَيْرِهِ، وَتُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ كَالْأَجْسَامِ وَذَلِكَ كَالْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ، وَفِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَفَصِّلَةِ كَالْعَدَدِ، وَرَبْمَا يَتَعَاقَبُ الْكَثِيرُ وَالْكَبِيرُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ بِنَظَرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ نَحْوُ: «قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ» [البقرة: ٢١٩] وَكَثِيرٌ، قُرِئَ بِهِمَا وَأَضَلُّ ذَلِكَ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْأَغْيَانِ ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْمَعَانِي نَحْوُ قَوْلِهِ: «لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا» [الكهف: ٤٩] وَقَوْلِهِ: «وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ» [يونس: ٦١؛ سبأ: ٣] وَقَوْلُهُ: «يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» [التوبة: ٣] إِنَّمَا وَصَفَهُ بِالْأَكْبَرِ تَبْيِيهَا أَنَّ الْعُمْرَةَ هِيَ الْحَجَّةُ الصَّغْرَى كَمَا قَالَ ﷺ:

يَسْئُقُ وَيَضْعُبُ نَحْوُ ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]، وقال: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ [الشورى: ١٣] وقال: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام: ٣٥] وقوله: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ [الكهف: ٥] ففيه تنبيه على عِظَمِ ذَلِكَ مِنْ بَيْنِ الذُّنُوبِ وَعِظَمِ عُقُوبَتِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [غافر: ٣٥؛ الصف: ٣] وقوله: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ [النور: ١١] إِشَارَةً إِلَى مَنْ أَوْقَعَ حَدِيثَ الْإِفْكِ. وَتَنْبِيهًا أَنَّ كُلَّ مَنْ سَنَّ سُنَّةً قَبِيحَةً يَصِيرُ مُقْتَدَى بِهِ فَذَنْبُهُ أَكْبَرُ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا كِبُرًا مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾ [غافر: ٥٦] أَي تَكَبَّرَ وَقِيلَ أَمْرٌ كَبِيرٌ مِنَ السَّنِّ كَقَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ [النور: ١١] وَالْكَبْرُ وَالتَّكَبُّرُ وَالتَّكْبَارُ تَقَارُبٌ، فَالْكَبْرُ الْحَالَةُ الَّتِي يَتَخَصَّصُ بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ إِعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ وَذَلِكَ أَنْ يَرَى الْإِنْسَانَ نَفْسَهُ أَكْبَرَ مِنْ غَيْرِهِ. وَأَعْظَمُ التَّكْبِيرِ التَّكْبُرُ عَلَى اللَّهِ بِالْإِمْتِنَاعِ مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَالْإِدْعَانِ لَهُ بِالْعِبَادَةِ. وَالتَّكْبَارُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ وَيَطْلُبُ أَنْ يَصِيرَ كَبِيرًا وَذَلِكَ مَتَى كَانَ عَلَى مَا يَجِبُ وَفِي الْمَكَانِ الَّتِي يَجِبُ وَفِي الْوَقْتِ الَّتِي يَجِبُ فَمَحْمُودٌ، وَالثَّانِي: أَنْ يَتَشَبَّعَ فَيُظْهِرَ مِنْ نَفْسِهِ مَا لَيْسَ لَهُ وَهَذَا هُوَ الْمَذْمُومُ وَعَلَى هَذَا مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ. وَهُوَ مَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَبَى وَأَسْتَكْبَرُ﴾ [البقرة: ٣٤]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفْكَلَمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٧]، وَقَالَ: ﴿وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧] ﴿اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ﴾

[فاطر: ٤٣] ﴿فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [فصلت: ١٥] ﴿تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأحقاف: ٢٠] وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف: ٤٠] ﴿قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٨] وَقَوْلُهُ: ﴿فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [غافر: ٤٧] قَابِلَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالضُّعَفَاءِ تَنْبِيهًا أَنَّ اسْتِكْبَارَهُمْ كَانَ بِمَا لَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ مِنَ الْبَدَنِ وَالْمَالِ ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا﴾ [الأعراف: ٧٥] فَقَابِلَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالْمُسْتَضَعِّفِينَ ﴿فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٣] نَبَّهَ بِقَوْلِهِ فَاسْتَكْبَرُوا عَلَى تَكْبِيرِهِمْ وَإِعْجَابِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَتَعَظْمِهِمْ عَنِ الْإِضْغَاءِ إِلَيْهِ، وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٣]؛ يُونُسَ: [٧٥] أَنَّ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ هُوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ جُرْمِهِمْ وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا حَدَثَ مِنْهُمْ بَلْ كَانَ ذَلِكَ دَابَّهُمْ قَبْلُ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل: ٢٢] وَقَالَ بَعْدَهُ: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [النحل: ٢٣] وَالتَّكْبُرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ الْأَفْعَالُ الْحَسَنَةُ كَثِيرَةً فِي الْحَقِيقَةِ وَزَائِدَةً عَلَى مَحَاسِنِ غَيْرِهِ وَعَلَى هَذَا وَصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّكْبُرِ. قَالَ: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مُتَكَلِّفًا لِذَلِكَ مُتَشَبِّعًا وَذَلِكَ فِي وَصْفِ عَامَّةِ النَّاسِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَبَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكْبِرِينَ﴾

الزمر: ٧٢]، وقوله: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارًا﴾ [غافر: ٣٥] وَمَنْ وُصِفَ بِالتَّكْبِيرِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ فَمَحْمُودٌ، وَمَنْ وُصِفَ بِهِ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي فَمَذْمُومٌ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ الْإِنْسَانُ بِذَلِكَ وَلَا يَكُونُ مَذْمُومًا، قَوْلُهُ: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦] فَجَعَلَ مُتَكَبِّرِينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَقَالَ: ﴿عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارًا﴾ [غافر: ٣٥] بِإِضَافَةِ الْقَلْبِ إِلَى الْمُتَكَبِّرِ.. وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّنْوِينِ جَعَلَ الْمُتَكَبِّرَ صِفَةً لِلْقَلْبِ، وَالتَّكْبِيرِيَاءُ التَّرَفُّعُ عَنِ الْإِنْقِيَادِ وَذَلِكَ لَا يَسْتَحِقُّهُ غَيْرُ اللَّهِ فَقَالَ: ﴿وَلَهُ التَّكْبِيرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الجاثية: ٣٧] وَلَمَّا قُلْنَا رُوي عنه ﷺ يقول عن الله تعالى: «التَّكْبِيرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَارَعَنِي فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَصَمْتُهُ»^(١) وقال تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمُ التَّكْبِيرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس: ٧٨]، وَأَكْبَرْتُ الشَّيْءَ رَأَيْتُهُ كَبِيرًا، قَالَ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْتُهُ أَكْبَرْتُهُ﴾ [يوسف: ٣١] وَالتَّكْبِيرُ يُقَالُ لِذَلِكَ وَلِتَعْظِيمِ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِمُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِعِبَادَتِهِ وَاسْتِشْعَارِ تَعْظِيمِهِ وَعَلَى ذَلِكَ ﴿وَلِتَكْبَرُوا لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥؛ الحج: ٣٧] ﴿وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنْ

أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: ٥٧] فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا خَصَّهَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ عَجَائِبِ صُنْعِهِ وَحِكْمَتِهِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا قَلِيلٌ مِمَّنْ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩١] فَأَمَّا عِظْمُ جُنَّتَيْهِمَا فَأَكْثَرُهُنَّ يَعْلَمُونَهُ وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ [الدخان: ١٦] فَتَنْبِيهُ أَنَّ كُلَّ مَا يَنَالُ الْكَافِرَ مِنَ الْعَذَابِ قَبْلَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْبَزْخِ صَغِيرٌ فِي جَنْبِ عَذَابِ ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَالتَّكْبَارُ أَبْلَغُ مِنَ التَّكْبِيرِ، وَالتَّكْبَارُ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: ﴿وَمَكَّرُوا مَكْرًا كُبْرًا﴾ [نوح: ٢٢].

كتب: الكَتَبُ ضَمُّ أُوَيْمٍ إِلَى أُوَيْمٍ بِالْخِيَاطَةِ، يُقَالُ كَتَبْتُ السَّقَاءَ، وَكَتَبْتُ الْبُعْلَةَ جَمَعْتُ بَيْنَ شَفْرَيْهَا بِحَلْقَةٍ، وَفِي التَّعَارُفِ ضَمَّتِ الْحُرُوفُ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْحَطِّ وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَضْمُومِ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ بِاللَّفْظِ، فَالْأَضْلُ فِي الْكِتَابَةِ التَّظْمُ بِالْحَطِّ لَكِنْ يُسْتَعَارُ كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخِرِ وَلِهَذَا سُمِّيَ كَلَامُ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُكْتَبْ كِتَابًا كَقَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة: ١] وَقَوْلِهِ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابُ﴾ [مريم: ٣٠] وَالتَّكْبَارُ فِيهِ كِتَابًا، وَالتَّكْبَارُ فِي الْأَضْلِ اسْمٌ لِلصَّحِيفَةِ مَعَ الْمَكْتُوبِ فِيهِ وَفِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [النساء: ١٥٣] فَإِنَّهُ يَعْنِي صَحِيفَةً فِيهَا كِتَابَةٌ، وَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧] الْآيَةُ وَيُعْبَرُ عَنِ الْإِثْبَاتِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْإِيجَابِ وَالْفَرْضِ وَالْعَزْمِ بِالْكِتَابَةِ، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ يُرَادُ ثُمَّ يُقَالُ ثُمَّ يُكْتَبُ،

(١) رواه أبو داود في اللباس باب ٢٥، وابن ماجه في الزهد باب ١٦، وأحمد في المسند (٣٧٦/٢)، (٤١٤، ٤٢٧، ٤٤٢).

إلى أن ذلك مُثَبَّت له ومُجَازَى به. وقوله: ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣؛ المائدة: ٨٣] أي اجعلنا في زُمرتهم إشارة إلى قوله: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٦٩] الآية وقوله: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩] فقيل إشارة إلى ما أُثْبِت فيه أعمال العباد. وقوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢] قيل إشارة إلى اللُّوح المحفوظ، وكذا قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ [الحج: ٧٠] ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠؛ العنكبوت: ١٩؛ فاطر: ١١؛ الحديد: ٢٢] وقوله: ﴿وَلَا رُطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩] ﴿فِي الْكِتَابِ مَنْشُورًا﴾ [الإسراء: ٥٨؛ الأحزاب: ٦] ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨] يعني به ما قَدَّرَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ وذلك إشارة إلى قوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ١٢] وقيل إشارة إلى قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣] وقوله: ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١] يعني ما قَدَّرَهُ وَقَضَاهُ وَذَكَرْنَا لَنَا وَلَمْ يَقُلْ عَلَيْنَا تَنْبِيهَا أَنْ كُلَّ مَا يُصِيبُنَا نَعْدُهُ نِعْمَةً لَنَا وَلَا نَعْدُهُ نِقْمَةً عَلَيْنَا، وقوله: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١] قيل معنى ذلك وَهَبَهَا اللَّهُ لَكُمْ ثُمَّ حَرَّمَهَا عَلَيْكُمْ بِامْتِنَاعِكُمْ مِنْ دُخُولِهَا وَقَبُولِهَا، وقيل كَتَبَ لَكُمْ بِشَرْطِ أَنْ تَدْخُلُوهَا، وقيل أَوْجِبَهَا عَلَيْكُمْ، وإنما قال لكم ولم يقل عليكم لأنَّ دُخُولَهَا إِيَّاهَا يَعُودُ

فَالِإِرَادَةُ مَبْدَأُ وَالْكِتَابَةُ مُنْتَهَى. ثُمَّ يُعَبَّرُ عَنِ الْمُرَادِ الَّذِي هُوَ الْمَبْدَأُ إِذَا أُرِيدَ تَوْكِيدُهُ بِالْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْمُنْتَهَى، قَالَ: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١] وقال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١] ﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ﴾ [آل عمران: ١٥٤] وقال: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَغْضَتِهِمْ أَوْلَى بِبَغْضِ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥؛ الأحزاب: ٦] أي فِي حُكْمِهِ، وقوله: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥] أي أَوْحَيْنَا وَقَرَضْنَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [آل عمران: ١٥٤] وقوله: ﴿كَتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣] ﴿لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ﴾ [النساء: ٧٧] ﴿مَا كُتِبْنَاهَا عَلَيْكُمْ﴾ [الحديد: ٢٧] ﴿لَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْنَهُمُ الْجَلَاءَ﴾ [الحشر: ٣] أي لَوْلَا أَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْإِخْلَالَ بِدِيَارِهِمْ، وَيُعَبَّرُ بِالْكِتَابَةِ عَنِ الْقَضَاءِ الْمَمْضِيِّ وَمَا يَصِيرُ فِي حُكْمِ الْمَمْضِيِّ وَعَلَى هَذَا حُجِلَ قَوْلُهُ: ﴿بَلَى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠] قِيلَ ذَلِكَ مِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩] وقوله: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] فإشارة منه إلى أنهم بخلاف مَنْ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [الكهف: ٢٨] لِأَنَّ مَعْنَى أَغْفَلْنَا مِنْ قَوْلِهِمْ أَغْفَلْتُ الْكِتَابَ إِذَا جَعَلْتَهُ خَالِيًا مِنَ الْكِتَابَةِ وَمِنَ الْإِعْجَامِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٤] فإشارة

[البقرة: ١٨٧] إشارَةً فِي تَحْرِي النُّكَاحِ إِلَى لَطِيفَةٍ وَهِيَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَنَا شَهْوَةَ النُّكَاحِ لِتَحْرِي طَلَبِ النَّسْلِ الَّذِي يَكُونُ سَبَبًا لِبَقَاءِ نَوْعِ الْإِنْسَانِ إِلَى غَايَةِ قَدْرِهَا، فَيَجِبُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَحْرَى بِالنُّكَاحِ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَلَى حَسَبِ مُفْتَضَى الْعَقْلِ وَالذِّيَّانَةِ، وَمَنْ تَحْرَى بِالنُّكَاحِ حِفْظَ النَّسْلِ وَحَصَانَةَ النَّفْسِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ فَقَدْ ابْتَغَى مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ مَنْ قَالَ: غُنِيَ بِمَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ الْوَلَدُ وَيُعْبَرُ عَنِ الْإِجَادِ بِالْكِتَابَةِ وَعَنِ الْإِزَالَةِ وَالْإِفْتَاءِ بِالْمَخْوِ. قَالَ: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨] ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِتُ﴾ [الرعد: ٣٩] نَبَّهَ أَنْ لِكُلِّ وَقْتٍ إِجَادًا وَهُوَ يُوجَدُ مَا تَفْتَضِي الْحِكْمَةَ إِجَادَةً وَيُزِيلُ مَا تَفْتَضِي الْحِكْمَةَ إِزَالَةً، وَدَلَّ قَوْلُهُ: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨] عَلَى نَحْوِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] وَقَوْلُهُ: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩] وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٨] فَالْكِتَابُ الْأَوَّلُ مَا كَتَبُوهُ بِأَيْدِيهِمُ الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩] وَالْكِتَابُ الثَّانِي التَّوْرَةُ، وَالثَّلَاثُ لِحَسَبِ كُتُبِ اللَّهِ أَي مَا هُوَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَكَلَامِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ [البقرة: ٥٣] فَقَدْ قِيلَ هُمَا عِبَارَتَانِ عَنِ التَّوْرَةِ وَتَسْمِيَّتُهَا كِتَابًا اِغْتِيَارًا بِمَا أُثْبِتَ فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ، وَتَسْمِيَّتُهَا فُرْقَانًا اِغْتِيَارًا بِمَا فِيهَا مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. وَقَوْلُهُ:

عَلَيْهِمْ يَنْفَعُ عَاجِلٍ وَآجِلٍ فَيَكُونُ ذَلِكَ لَهُمْ لَا عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَرَى تَأْذِيًا بِشَيْءٍ لَا يَغْرِفُ نَفْعَ مَا لَهُ: هَذَا الْكَلَامُ لَكَ لَا عَلَيْكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠] جَعَلَ حُكْمَهُمْ وَتَقْدِيرَهُمْ سَاقِطًا مُضْمَجًا وَحُكْمَ اللَّهِ عَالِيًا لَا دَافِعَ لَهُ وَلَا مَانِعَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ [الروم: ٥٦] أَي فِي عِلْمِهِ وَإِجَابِهِ وَحُكْمِهِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨] وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٦] أَي فِي حُكْمِهِ. وَيُعْبَرُ بِالْكِتَابِ عَنِ الْحُجَّةِ الثَّابِتَةِ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ نَحْوُ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الحج: ٨؛ لقمان: ٢٠] ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ﴾ [الزخرف: ٢١] ﴿فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ﴾ [الصفافات: ١٥٧] ﴿أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ١٠١ و ١٤٤ و ١٤٥؛ آل عمران: ١٩ و ٢٠ و ١٠٠ و ١٨٦ و ١٨٧؛ النساء: ٤٧؛ المائدة: ٥ و ٥٧؛ التوبة: ٢٩؛ الحديد: ١٦؛ المدثر: ٣١؛ البينة: ٤] ﴿كِتَابِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠١؛ آل عمران: ٢٣؛ النساء: ٢٤؛ المائدة: ٤٤؛ الأنفال: ٧٥؛ التوبة: ٣٦؛ الروم: ٥٦؛ الأحزاب: ٦؛ فاطر: ٢٩] ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا﴾ [فاطر: ٤٠؛ الزخرف: ٢١] ﴿فَهُمْ يَكْتُوبُونَ﴾ [الطور: ٤١؛ القلم: ٤٧] فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْعِلْمِ وَالتَّحَقُّقِ وَالاِغْتِيَادِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾

ذَلِكَ مَوْضِعِ الْجَمْعِ إِمَّا لِكُونِهِ جِنْسًا كَقَوْلِكَ كَثُرَ
الذَّرْهَمُ فِي أَيْدِي النَّاسِ، أَوْ لِكُونِهِ فِي الْأَصْلِ
مَضْدَرًا نَحْوَ عَدَلٍ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ: «يُؤْمِنُونَ بِمَا
أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ» [البقرة: ٤؛
النساء: ١٦٢] وَقِيلَ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَيْسُوا كَمَنْ قِيلَ
فِيهِمْ: «وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ»
[النساء: ١٥٠] وَكِتَابَةُ الْعَبْدِ ائْتِيَاحَ نَفْسِهِ مِنْ
سَيِّدِهِ بِمَا يُؤَدِّيهِ مِنْ كَسْبِهِ، قَالَ: «وَالَّذِينَ
يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ»
[النور: ٣٣] وَاشْتِقَاقُهَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ
الْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْإِجَابُ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ
الْكَتَبِ الَّذِي هُوَ التَّنْظِيمُ وَالْإِنْسَانُ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

كتم: الْكِثْمَانُ سَثْرُ الْحَدِيثِ، يُقَالُ كَتَمْتُهُ
كَتْمًا وَكِثْمَانًا، قَالَ: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ
شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ» [البقرة: ١٤٠] وَقَالَ:
«وَإِنْ قَرِيبًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ» [البقرة: ١٤٦] «وَلَا تَكْتُمُوا
الشَّهَادَةَ» [البقرة: ٢٨٣] «وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» [آل عمران: ٧١] وَقَوْلُهُ:
«الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ
وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»
[النساء: ٣٧] فَكِثْمَانُ الْفَضْلِ هُوَ كُفْرَانُ الثُّغْمَةِ
وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ: «وَاعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا
مُهِينًا» [النساء: ٣٧ و ١٥١] وَقَوْلُهُ: «وَلَا
يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا» [المائدة: ٤٢] قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ إِذَا رَأَوْا أَهْلَ الْقِيَامَةِ لَا
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا قَالُوا:
«وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» [الأنعام: ٢٣]
فَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ فحِينَئِذٍ يَدُودُونَ أَنْ لَمْ
يَكْتُمُوا اللَّهَ حَدِيثًا. وَقَالَ الْحَسَنُ: فِي الْأَجْرَةِ

«وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا
مُؤَجَّلًا» [آل عمران: ١٤٩] أَيْ حُكْمًا «أَوْلَا
كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسْكُكُمْ» [الأنفال: ٦٨]
وَقَوْلُهُ: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ»: [التوبة: ٣٦] كُلُّ ذَلِكَ
حُكْمٌ مِنْهُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «قَوْلِيلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ
الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ» [البقرة: ٧٩] فَتَنْبِيهِ أَنَّهُمْ
يَخْتَلِفُونَهُ وَيَفْتَعِلُونَهُ، وَكَمَا نَسَبَ الْكِتَابَ
الْمُخْتَلَقَ إِلَى أَيْدِيهِمْ نَسَبَ الْمَقَالَ الْمُخْتَلَقَ إِلَى
أَفْوَاهِهِمْ فَقَالَ: «ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ»
[التوبة: ٣٠] وَالْاِكْتِتَابُ مُتَعَارَفٌ فِي الْمُخْتَلَقِ
نَحْوُ قَوْلِهِ: «أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اِكْتَتَبَهَا»
[الفرقان: ٥] وَحَيْثُمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ
الْكِتَابِ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
وِإِيَّاهُمَا جَمِيعًا، وَقَوْلُهُ: «وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ
أَنْ يُفْتَرَى» [يونس: ٣٧] إِلَى قَوْلِهِ:
«وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ» [يونس: ٣٧] فَإِنَّمَا أَرَادَ
بِالْكِتَابِ هَهُنَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ دُونَ
الْقُرْآنِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَعَلَ الْقُرْآنَ مُصَدِّقًا لَهُ،
وَقَوْلُهُ: «وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ
مُفَصَّلًا» [الأنعام: ١١٤] فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ
الْقُرْآنُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ الْقُرْآنُ وَغَيْرُهُ مِنْ
الْحُجَجِ وَالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:
«فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ»
[العنكبوت: ٤٧] وَقَوْلُهُ: «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ
عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ» [النمل: ٤٠] فَقَدْ قِيلَ أُرِيدُ
بِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ وَقِيلَ عِلْمٌ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي آتَاهَا
اللَّهُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ وَبِهِ سُخَّرَ
لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَقَوْلُهُ: «وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ»
[آل عمران: ١١٩] أَيْ بِالْكَتُبِ الْمُنَزَّلَةِ فَوْضِعَ

وَالْمُكَاتِرَةُ وَالتَّكَاتُرُ التَّبَارِي فِي كَثْرَةِ الْمَالِ
وَالعَزْ، قَالَ: ﴿أَلْهَاتِمُ التَّكَاتُرُ﴾ [التكاثر: ١]
وَقُلَانٌ مَكْتُورٌ أَي مَغْلُوبٌ فِي الكَثْرَةِ، وَالمِكَتَارُ
مُتَعَارَفٌ فِي كَثْرَةِ الكَلَامِ، وَالكَثْرُ النُّجْمَارُ الكَثِيرُ
وَقَدْ حُكِيَ بِتَسْكِينِ الشَّاءِ، وَرُوِيَ «لَا قَطْعَ فِي
ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ»^(١) وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾
[الكوثر: ١] قِيلَ هُوَ نَهْرٌ فِي الجَنَّةِ يَتَشَعَّبُ
عَنهُ الْأَنْهَارُ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ الخَيْرُ العَظِيمُ الَّذِي
أَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ السَّخِيِّ
كَوْثَرٌ، وَيُقَالُ تَكَوَّثَرَ الشَّيْءُ كَثُرَ كَثْرَةً مُتَنَاهِيَةً،
قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٧١ - وَقَدْ ثَارَ نَفْعُ المَوْتِ حَتَّى تَكُوَّثَرَا

٣/٢٩٥؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ١/١٨٥، ٣/٤٠٠، ٨/
٢٥٠، ٢٥٤؛ وَالمَخَصَائِصُ ١/١٨٥، ٣/٢٣٦؛
وشرح التصريح ٢/١٠٤؛ وَشرح شواهد الإيضاح
ص ٣٥١؛ وَشرح شواهد المغني ٢/٩٠٢؛ وَشرح
المفصل ٦/١٠٠، ١٠٣؛ وَلسان العرب ٥/١٣٢
(كثر)، ٩/١٤٧ (سدف)، ١٤/١٨٣ (حصي)؛
وَمغني اللبيب ٢/٥٧٢؛ وَالمقاصد النحوية ٤/٣٨؛
وَنوادِر أَبِي زَيْدٍ ص ٢٥؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي جَمَهْرَةِ
اللُّغَةِ ص ٤٢٢؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٢/١١؛ وَشرح
الأشْمُونِي ٢/٣٨٦؛ وَشرح ابن عَقِيلٍ ص ٤٦٥؛
وَشرح المفصل ٣/٦.

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي
الْحُدُودِ بَابِ ١٣، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْحُدُودِ بَابِ ١٩،
وَالنَّسَائِيُّ فِي السَّارِقِ بَابِ ١٣، وَابْنُ مَاجَةَ فِي
الْحُدُودِ بَابِ ٢٧، وَالدَّارِمِيُّ فِي الْحُدُودِ بَابِ ٧،
وَمالِكُ فِي الْحُدُودِ حَدِيثِ ٣٢، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ
(٣/٤٦٣، ٤/١٤٠، ١٤٢).

٣٧١ - صدره:

أَبُو أَنْ يَبِيحُوا جَارَهُمْ لَعْدُوهُمْ
وَالبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِحَسَانِ بْنِ نَبْشَةَ فِي
لِسَانِ الْعَرَبِ ٥/١٣٣ (كثر)؛ وَالتَّنْبِيهِ وَالإيضاح ٢/
١٩٨؛ وَأَسَاسُ البَلَاغَةِ (كثر)؛ وَتَاجُ العُرُوسِ ١٤/
٢١ (كثر).

مَوَاقِفُ فِي بَعْضِهَا يَكْتُمُونَ وَفِي بَعْضِهَا لَا
يَكْتُمُونَ، وَعَنْ بَعْضِهِمْ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا
هُوَ أَنَّ تَنْطَلِقَ جَوَارِحُهُمْ.

كُتِبَ: قَالَ: ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا﴾
[المزمل: ١٤] أَي زَمَلًا مُتَرَاكِمًا وَجَمَعَهُ أَكْثِيَّةٌ
وَكَثُوبٌ وَكُثْبَانٌ، وَالكَثِيبَةُ القَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ
وَالقِطْعَةُ مِنَ الثَّمَرِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهَا،
وَكَتَبَ إِذَا اجْتَمَعَ، وَالكَاتِبُ الجَامِعُ، وَالتَّكْثِيبُ
الصِّيدُ إِذَا أَمَكَنَّ مِنَ نَفْسِهِ، وَالعَرَبُ تَقُولُ
أَكْتَبَكَ الصِّيدُ فَازِمِهِ، وَهُوَ مِنَ الكَثْبِ أَي
القُرْبِ.

كثر: قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الكَثْرَةَ وَالقَلَّةَ يُسْتَعْمَلَانِ
فِي الكَمِّيَّةِ المُتَفَصِّلَةِ كَالْأَعْدَادِ، قَالَ: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ
كَثِيرًا﴾ [المائدة: ٦٤، ٦٨] ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ
كَارِهُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٠] ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ الْحَقَّ﴾ [الأنبياء: ٢٤] قَالَ: ﴿كَمْ مِنْ
فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ عَلَبْتَ فِتْنَةً كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٩]
وَقَالَ: ﴿وَبَثُّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾
[النساء: ١] ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾
[البقرة: ١٠٩] إِلَى آيَاتٍ كَثِيرَةٍ وَقَوْلُهُ:
﴿بِفَاكِهِةٍ كَثِيرَةٍ﴾ [ص: ٥١] فَإِنَّهُ جَعَلَهَا كَثِيرَةً
اعْتِبَارًا بِمَطَاعِمِ الدُّنْيَا، وَلَيْسَتْ الكَثْرَةُ إِشَارَةً
إِلَى العَدَدِ فَقَطْ بَلْ إِلَى الفَضْلِ، وَيُقَالُ عَدَدٌ
كَثِيرٌ وَكُنَّارٌ وَكَائِرٌ: زَائِدٌ، وَرَجُلٌ كَائِرٌ إِذَا كَانَ
كَثِيرَ الْمَالِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٧٠ - وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى

وَإِنَّمَا العِزَّةُ لِلْكَائِرِ

٣٧٠ - البَيْتُ مِنَ السَّرِيعِ، وَهُوَ لِلْأَعَشَى فِي دِيْوَانِهِ
ص ١٩٣؛ وَالاِشْتِقَاقُ ص ٦٥؛ وَأَوْضَحُ الْمَسَالِكِ

كدح: الكَذْحُ السَّعْيُ والعناء، قال: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾ [الانشقاق: ٦] وقد يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ الكَدْمِ فِي الْأَسْنَانِ، قَالَ الخليل: الكَذْحُ دُونَ الكَدْمِ.

كدر: الكَدْرُ ضِدُّ الصَّفَاءِ، يُقَالُ عَيْشٌ كَدِرٌ وَالْكُدْرَةُ فِي اللُّونِ خَاصَّةً، وَالْكُدُورَةُ فِي المَاءِ وَفِي العَيْشِ، وَالْإِنْكَدَارُ تَغَيَّرٌ مِنْ انْتِثَارِ الشَّيْءِ، قَالَ: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ [التكوير: ٢]، وَانْكَدَرَ القَوْمُ عَلَى كَذَا إِذَا قَصَدُوا مَتَنَائِرِينَ عَلَيْهِ.

كدى: الكُدْيَةُ صَلَابَةٌ فِي الْأَرْضِ، يُقَالُ حَفَرَ فَأَكْدَى إِذَا وَصَلَ إِلَى كُدْيَةٍ، وَاشْتَعِيرَ ذَلِكَ لِلطَّلَابِ الْمُخْفِقِ وَالْمُعْطِي المَقِيلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ [النجم: ٣٤].

كذب: قد تَقَدَّمَ القَوْلُ فِي الكَذِبِ مَعَ الصِّدْقِ وَأَنَّهُ يُقَالُ فِي المَقَالِ وَالفِعَالِ، قَالَ: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ١٠٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١] وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ كَذِبُهُمْ فِي اعْتِقَادِهِمْ لَا فِي مَقَالِهِمْ، وَمَقَالُهُمْ كَانَ صِدْقًا، وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢] فَقَدْ نُسِبَ الكَذِبَ إِلَى نَفْسِ الفِعْلِ كَقَوْلِهِمْ فِعْلَةٌ صَادِقَةٌ وَفِعْلَةٌ كَاذِبَةٌ، قَوْلُهُ: ﴿نَاصِيَةٌ كَاذِبَةٌ﴾ [العلق: ١٦] يُقَالُ رَجُلٌ كَذَابٌ وَكُذُوبٌ وَكُذْبٌ وَكَيْدَانٌ؛ كُلُّ ذَلِكَ لِلْمُبَالَغَةِ وَيُقَالُ لَا مَكْذُوبَةَ أَي لَا أَكْذِبُكَ وَكَذَبْتُكَ حَدِيثًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ٩]، وَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ صَدَقَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح: ٢٧] يُقَالُ كَذَبَهُ كَذِبًا

وَكَذَابًا، وَأَكْذَبْتُهُ: وَجَدْتُهُ كَاذِبًا، وَكَذَّبْتُهُ: نَسَبْتُهُ إِلَى الكَذِبِ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا، وَمَا جَاءَ فِي القُرْآنِ فِي تَكْذِيبِ الصَّادِقِ نَحْوُ ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [البقرة: ٣٩]؛ آلِ عِمْرَانَ: ١١؛ المائدة: ١٠ و٨٦؛ الأنعام: ٣٩ و٤٩ و١٥٠؛ الأعراف: ٣٦ و٤٠ و٦٤ و٧٢ و١٣٦ و١٤٦ و١٤٧ و١٧٦ و١٧٧ و١٨٢؛ يونس: ٧٣؛ الأنبياء: ٧٧؛ الحج: ٥٧؛ الفرقان: ٣٦؛ الروم: ١٦؛ القمر: ٤٢؛ الحديد: ١٩؛ التغابن: ١٠؛ النبا: ٢٨ ﴿رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٦ و٣٩] ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [ق: ٥] ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا﴾ [القمر: ٤٩] ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ [الحاقة: ٤] ﴿وَإِن يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [الحج: ٤٢] ﴿وَإِن يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [فاطر: ٢٥] وَقَالَ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾ [الأنعام: ٣٣] قُرِئَ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ، وَمَعْنَاهُ لَا يَجِدُونَكَ كَاذِبًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُثْبِتُوا كَذِبَكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا﴾ [يوسف: ١١٠] أَي عَلِمُوا أَنَّهُمْ تَلَقَّوْا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بِالكَذِبِ فَكَذَّبُوا نَحْوُ فَسَّقُوا وَزَنُوا وَحَطُّوا؛ إِذَا نُسِبُوا إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [فاطر: ٤] وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَذَّبُوا رُسُلِي﴾ [سبا: ٤٥] وَقَوْلُهُ: ﴿إِن كُلاًَّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾ [ص: ١٤] وَقُرِئَ ﴿كُذَّبُوا﴾ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ قَوْلِهِمْ كَذَّبْتُكَ حَدِيثًا أَي ظَنَّ المُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَنَّ المُرْسَلَ قَدْ كَذَّبُوهُمْ فِيمَا

كرب: الكَرْبُ الغمُّ الشَّدِيدُ، قال: ﴿فَتَجْنِنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الكَرْبِ العَظِيمِ﴾ [الأنبياء: ٧٦] وَالكَرْبَةُ كَالعُمَّةِ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ كَرْبِ الأَرْضِ وهو قَلْبُهَا بِالحَفْرِ فالغمُّ يَثِيرُ الثُّمَسَ إِثَارَةً ذَلِكَ، وَقِيلَ فِي مَثَلٍ: الكِرَابُ عَلَى البَقْرِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: «الكلابُ عَلَى البَقْرِ» فِي شَيْءٍ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الكَرْبُ مِنْ كَرَبَتِ الشَّمْسُ إِذَا دَنَتْ لِلْمَغِيبِ وَقَوْلُهُمْ إِنَاءُ كَرْبَانُ أَي قَرِيبٌ نَحْوُ قَرْبَانٍ أَي قَرِيبٌ مِنَ الجِلْدِ، أَوْ مِنَ الكَرْبِ وهو عَقْدٌ غَلِيظٌ فِي رِشَا الدَّلْوِ، وَقَدْ يُوصَفُ العَمُّ بِأَنَّهُ عُقْدَةٌ عَلَى القَلْبِ، يُقَالُ أَكْرَبْتُ الدَّلْوُ.

كرس: الكُرْسِيُّ فِي تَعَارُفِ العَامَّةِ اسْمٌ لِمَا يُقَعَّدُ عَلَيْهِ، قَالَ: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: ٣٤] وهو فِي الأَصْلِ مَشْبُوبٌ إِلَى الكِرْسِ أَي المُتَلَبِّدِ أَي المُجْتَمِعِ. وَمِنَ الكُرَّاسَةِ لِلْمُتَكَرِّسِ مِنَ الأوراقِ، وَكُرْسَتْ البِنَاءُ فَتَكْرَسَ، قَالَ العَجَّاجُ:

٣٧٢- يا صاحٍ هل تعرفُ رَسْمًا مُكْرَسًا

قال: نَعَمْ أعْرِفُهُ، وَأَبْلَسَا

٣٧٢ - يليه:

وانحليث عيناه من فرط الأسى
والرجز للعجاج في ديوانه ١٨٥/١؛ ولسان
العرب ٣٠/٦ (بلس)، ١٩٣ (كرس)؛ والتنبيه
والإيضاح ٢٦٢/٢؛ وتهذيب اللغة ٤٤٢/١٢؛ وتاج
العروس ٤٦٤/١٥ (بلس)، ٢٣٢/١٦ (عجنس)،
٤٤٠ (كرس)، ٤٧٧/٢٤ (وكف)؛ وجمهرة اللغة
ص ٧١٩؛ وأساس البلاغة (بجس)؛ وبلا نسبة في
لسان العرب ٣٣١/١ (حلب)؛ ومقاييس اللغة ٥/٥
١٦٩؛ والمخصص ١٢٦/١، ١٢٣/٥؛ وتاج
العروس ٣١٠/٢ (حلب)؛ وتهذيب اللغة ٥٣/١٠.

أخْبَرُوهُمْ بِهِ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ نَزَلَ
العذابُ وَإِنَّمَا ظَنُّوا ذَلِكَ مِنْ إِمهالِ اللّهِ تَعَالَى
إِيَّاهُمْ وَإِملائِهِ لَهُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا
لَعْوًا وَلَا كِذَابًا﴾ [النبا: ٣٥] الكِذَابُ التَّكْذِيبُ
والمَعْنَى لَا يُكْذِبُونَ فَيُكْذَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا،
وَنَفْيُ التَّكْذِيبِ عَنِ الجَنَّةِ يَفْتَضِي نَفْيَ الكِذْبِ
عنها وَقُرِئَ ﴿كِذَابًا﴾ [النبا: ٢٨ و ٣٥] مِنْ
المُكَادِبَةِ أَي لَا يَتَكادَبُونَ تَكادَبَ النَّاسِ فِي
الدُّنْيَا، يُقَالُ حُمِلَ فُلَانٌ عَلَى فِرْيَةٍ وَكَذِبٍ كَمَا
يُقَالُ فِي ضِدِّهِ صَدَقَ. وَكَذَبَ لَبَنُ النَّاقَةِ إِذَا
ظَنَّ أَنَّ يَدُومَ مَدَّةً فَلَمْ يَدْم. وَقَوْلُهُمْ كَذَبَ
عَلَيْكَ الحَجُّ قِيلَ مَعْنَاهُ وَجَبَ فَعَلَيْكَ بِهِ،
وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ فِي حُكْمِ الغائِبِ البَطِيءِ وَفْتُهُ
كَقَوْلِكَ قَدْ فَاتَ الحَجُّ فَبَادِرْ أَي كَادَ يَفُوتُ.
وَكَذَبَ عَلَيْكَ العَسَلُ بِالتَّضْبِ أَي عَلَيْكَ
بِالعَسَلِ وَذَلِكَ إِغْرَاءً، وَقِيلَ العَسَلُ هَلْهَنَا
العَسَلَانُ وهو ضَرْبٌ مِنَ العَدْوِ، وَالكِذَابَةُ تَوْبٌ
يُنْقَشُ بِلَوْنٍ صَنِيعٍ كَأَنَّهُ مُوشَى وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُكْذَبُ
بِحَالِهِ.

كر: الكَرُّ العَطْفُ عَلَى الشَّيْءِ بِالدَّاتِ أَوْ
بِالفِعْلِ، وَيُقَالُ لِلحَبْلِ المَفْتُولِ كَرٌّ وهو فِي
الأَصْلِ مَضَدَّرٌ وَصَارَ اسْمًا وَجَمَعُهُ كُرُورٌ،
قال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْنِهِمْ﴾
[الإسراء: ٦] ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُودَ مِنْ
المُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١] ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا
لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ [البقرة: ١٦٧] ﴿وَأَنْ لِي
كَرَّةً﴾ [الزمر: ٥٨] وَالكِرْكِرَةُ رَحَى زَوْرِ البَعِيرِ
وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الجَماعَةِ المُجْتَمِعَةِ، وَالكِرْكِرَةُ
تَضْرِيْفُ الرِّيحِ السَّحَابِ، وَذَلِكَ مُكْرَّرٌ مِنْ
كَرَّ.

[الإسراء: ٢٣] وَالْإِكْرَامُ وَالتَّكْرِيمُ أَنْ يُوصَلَ إِلَى الْإِنْسَانِ إِكْرَامٌ أَيْ نَفْعٌ لَا يَلْحَقُهُ فِيهِ غَضَاصَةٌ، أَوْ أَنْ يَجْعَلَ مَا يُوصَلُ إِلَيْهِ شَيْئًا كَرِيمًا أَيْ شَرِيفًا، قَالَ: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَنْبِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤] وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦] أَيْ جَعَلَهُمْ كِرَامًا، قَالَ: ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١١]، وَقَالَ: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَزَةٍ﴾ [عبس: ١٦] ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٧]، وَقَوْلُهُ: ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾

[الرحمن: ٢٧ و ٧٨] مُنْطَوٍ عَلَى الْمُعْتَبِينَ.

كره: قِيلَ الْكَرَهُ وَالْكَرَهُ وَالْكَرَهُ وَاجِدٌ نَحْوُ الضَّعْفِ وَالضَّعْفُ، وَقِيلَ الْكَرَهُ الْمَشَقَّةُ الَّتِي تَنَالُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ فِيمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ بِإِكْرَاهٍ، وَالْكَرَهُ مَا يَنَالُهُ مِنْ ذَاتِهِ وَهُوَ يِعَافُهُ، وَذَلِكَ عَلَى ضَرْبَيْنِ، أَحَدُهُمَا: مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الطَّبَعُ وَالثَّانِي مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ الشَّرْعُ، وَلِهَذَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ إِنِّي أُرِيدُهُ وَأَكْرَهُهُ بِمَعْنَى أَنِّي أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ الطَّبَعُ وَأَكْرَهُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ الشَّرْعُ، أَوْ أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ الشَّرْعُ وَأَكْرَهُهُ مِنْ حَيْثُ الطَّبَعُ، وَقَوْلُهُ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] أَيْ تَكْرَهُوْتُهُ مِنْ حَيْثُ الطَّبَعُ ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] أَنَّهُ لَا يَجِبُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَعْتَبِرَ كِرَاهِيَّتَهُ لِلشَّيْءِ أَوْ مَحَبَّتَهُ لَهُ حَتَّى يَعْلَمَ حَالَهُ. وَكَرِهْتُ يَقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا إِلَّا أَنَّ اسْتِعْمَالَهُ فِي الْكُرْهِ أَكْثَرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢؛ غافر: ١٤؛

وَالْكَرْمُ أَضَلُّ الشَّيْءِ، يَقَالُ هُوَ قَدِيمٌ الْكَرْمُ وَكُلُّ مُجْتَمِعٍ مِنَ الشَّيْءِ كِرْمٌ، وَالْكَرْمُ الْمُتْرَكُّ بِعَضِّ أَجْزَاءِ رَأْسِهِ إِلَى بَعْضِهِ لِكِبَرِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْكُرْسِيَّ الْعِلْمُ، وَقِيلَ كُرْسِيُّهُ مُلْكُهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ اسْمُ الْفَلَكِ الْمُحِيطِ بِالْأَفْلَاقِ، قَالَ: وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ مَا رُوِيَ «مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْفَةِ مُلْقَاةٍ بَأَرْضٍ فَلَاةٍ».

كرم: الْكَرْمُ إِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ اسْمٌ لِإِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ الْمُظَاهِرِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠] وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْإِنْسَانُ فَهُوَ اسْمٌ لِلْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ، وَلَا يَقَالُ هُوَ كَرِيمٌ حَتَّى يَظْهَرَ ذَلِكَ مِنْهُ. قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: الْكَرْمُ كَالْحُرِّيَّةِ إِلَّا أَنَّ الْحُرِّيَّةَ قَدْ تَقَالُ فِي الْمَحَاسِنِ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ. وَالْكَرْمُ لَا يَقَالُ إِلَّا فِي الْمَحَاسِنِ الْكَبِيرَةِ كَمَنْ يُنْفِقُ مَالًا فِي تَجْهِيْزِ جَيْشٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَحْمِلِ حِمَالَةٍ تُزْقِي دِمَاءَ قَوْمٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَانَكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] فَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَرْمَ الْأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةَ وَأَكْرَمَهَا وَأَشْرَفَهَا مَا يُقْصَدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى، فَمَنْ قَصَدَ ذَلِكَ بِمَحَاسِنِ فِعْلِهِ فَهُوَ التَّقِيُّ، فَإِذَا أَكْرَمَ النَّاسَ أَتَقَانَهُمْ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَرَفٌ فِي بَابِهِ فَإِنَّهُ يُوصَفُ بِالْكَرْمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْبَثْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٌ﴾ [الشعراء: ٧] ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [الدخان: ٢٦] ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٧] ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾

الصف: ٨] ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾
 [التوبة: ٣٣؛ الصف: ٩] ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ [الأنفال: ٥]، وقوله:
 ﴿أَيُّجِبُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا
 فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢] تنبيه أن أكل
 لحم الأخ شيء قد جبلت النفس على كراهتها
 له وإن تحراه الإنسان، وقوله: ﴿لَا يَجِلُّ لَكُمْ
 أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩] وقريء
 كَرْهًا، وَإِلَّا كَرَاهًا يُقَالُ فِي حَمَلِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا
 يَكْرَهُهُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى
 الْبَغَاءِ﴾ [النور: ٣٣] فَتَهَيَّ عَنْ حِفْلِهِنَّ عَلَى مَا
 فِيهِ كَرْهٌ وَكَرْهٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾
 [البقرة: ٢٥٦] فَقَدْ قِيلَ كَانَ ذَلِكَ فِي ابْتِدَاءِ
 الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ كَانَ يُعْرَضُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْإِسْلَامَ
 فَإِنْ أَجَابَ وَإِلَّا تَرَكَ وَالثاني: أَنَّ ذَلِكَ فِي أَهْلِ
 الْكِتَابِ فَإِنَّهُمْ إِنْ أَرَادُوا الْجِزْيَةَ وَالتَّزْمُوا
 الشَّرَاطِطَ تَرَكُوا. والثالث: أَنَّهُ لَا حُكْمَ لِمَنْ
 أُكْرِهَ عَلَى دِينٍ بَاطِلٍ فَاعْتَرَفَ بِهِ وَدَخَلَ فِيهِ كَمَا
 قَالَ: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾
 [النحل: ١٠٦]. الرابع: لَا اعْتِدَادَ فِي الْآخِرَةِ
 بِمَا يَفْعَلُ الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الطَّاعَةِ كَرْهًا
 فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْتَبِرُ السَّرَائِرَ وَلَا يَرْضَى إِلَّا
 الْإِخْلَاصَ وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:
 «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»^(١) وَقَالَ: «أَخْلِصْ يَكْفِكَ

الْقَلِيلَ مِنَ الْعَمَلِ» الْخَامِسُ: مَعْنَاهُ لَا يُحْمَلُ
 الْإِنْسَانُ عَلَى أَمْرٍ مَكْرُوهٍ فِي الْحَقِيقَةِ مِمَّا
 يَكْلَفُهُمُ اللَّهُ بَلْ يُحْمَلُونَ عَلَى نَعِيمِ الْأَبَدِ،
 وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «عَجِبَ رَبُّكُمْ
 مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ»^(٢)
 السَّادِسُ أَنَّ الدِّينَ الْجَزَاءُ، مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ
 بِمُكْرِهٍ عَلَى الْجَزَاءِ بَلْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ بِمَنْ يَشَاءُ
 كَمَا يَشَاءُ وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْنِعُونَ﴾
 [آل عمران: ٨٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿طَوْعًا وَكَرْهًا﴾
 [آل عمران: ٨٣؛ الرعد: ١٥] قِيلَ مَعْنَاهُ
 أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ طَوْعًا وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
 كَرْهًا أَيِ الْحُجَّةِ أَكْرَهَتْهُمْ وَأَلْجَأَتْهُمْ كَقَوْلِكَ
 الدَّلَالَةُ أَكْرَهْتَنِي عَلَى الْقَوْلِ بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَلَيْسَ
 هَذَا مِنَ الْكَرْهِ الْمَذْمُومِ. الثَّانِي: أَسْلَمَ
 الْمُؤْمِنُونَ طَوْعًا وَالْكَافِرُونَ كَرْهًا إِذْ لَمْ يَقْدِرُوا
 أَنْ يَمْتَنِعُوا عَلَيْهِ بِمَا يُرِيدُ بِهِمْ وَيَقْضِيهِ عَلَيْهِمْ.
 الثَّالِثُ: عَنِ قِتَادَةَ أَسْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ طَوْعًا
 وَالْكَافِرُونَ كَرْهًا عِنْدَ الْمَوْتِ حَيْثُ قَالَ: ﴿فَلَمْ
 يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ﴾ [غافر: ٨٥] الْآيَةُ.
 الرَّابِعُ: غُنِيَ بِالْكَرْهِ مَنْ قُوْتِلَ وَأُلْجِيَ إِلَى أَنْ
 يُؤْمِنَ. الْخَامِسُ: عَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ وَمُجَاهِدٍ أَنَّ
 كُلًّا أَقْرَبَ بِخَلْقِهِ إِيَّاهُمْ وَإِنْ أَشْرَكُوا مَعَهُ كَقَوْلِهِ:
 ﴿وَلَيْسَ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾
 [الزخرف: ٨٧]. السَّادِسُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:
 أَسْلَمُوا بِأَحْوَالِهِمُ الْمُتَبَيَّنَّةِ عَنْهُمْ وَإِنْ كَفَّرَ بَعْضُهُمْ

(١) رواه البخاري في بدء الوحي باب ١، والعتق باب ٦، ومناقب الأنصار باب ٤٥، والطلاق باب ١١، والأيمان باب ٢٣، والإكراه (في ترجمة الكتاب)، والحيل باب ١، ومسلم في الإمامة حديث ١٥٥، وأبو داود في الطلاق باب ١١، والنسائي في الطهارة باب ٥٩، والطلاق باب ٢٤، والأيمان باب

١٩، وابن ماجه في الزهد باب ٢٦.

(١) زوي بطرق وأسانيد متعددة، رواه أبو داود في الجهاد باب ١١٤، وأحمد في المسند (٣٠٢/٢)، ٤٠٦، ٤٤٨، ٤٤٩/٥.

﴿لَا يَفْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ [البقرة: ٢٦٤] وقد وردَ في القرآن في فعلِ الصالحاتِ والسيئاتِ؛ فمِمَّا اسْتَعْمِلَ فِي الصَّالِحَاتِ قَوْلُهُ: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] وقولُهُ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِمَّا كَسَبُوا﴾ [البقرة: ٢٠٢] و٢٦٤؛ إبراهيم: ١٨؛ الشورى: ٢٢] وَمِمَّا يُسْتَعْمَلُ فِي السَّيِّئَاتِ ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الأنعام: ٧٠] ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ [الأنعام: ٧٠] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٠] ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩] وقال: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٨٢] ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا﴾ [فاطر: ٤٥] ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٦٤] وقولُهُ: ﴿ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨١؛ آل عمران: ١٦١] فَمُتَنَاوَلٌ لهُمَا. وَالْاِكْتِسَابُ قَدْ وَرَدَ فِيهِمَا، قَالَ فِي الصَّالِحَاتِ: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ [النساء: ٣٢] وقولُهُ: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] فَقَدْ قِيلَ حُصَّ الْكَسْبُ هَهُنَا بِالصَّالِحِ وَالْاِكْتِسَابِ بِالسَّيِّئِ، وَقِيلَ غِنِي بِالْكَسْبِ مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ الْمَكَايِبِ الْأُخْرَوِيَّةِ، وَبِالْاِكْتِسَابِ، مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ الْمَكَايِبِ

بِمَقَالِهِمْ وَذَلِكَ هُوَ الْإِسْلَامُ فِي الدَّرِّ الْأَوَّلِ حَيْثُ قَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الأعراف: ١٧٢] وَذَلِكَ هُوَ دَلَالَتُهُمْ الَّتِي فُطِرُوا عَلَيْهَا مِنَ الْعَقْلِ الْمُفْتَضِي لِأَنْ يُسَلِّمُوا، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَظِلَّالُهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ [الرعد: ١٥] السَّابِعُ: عَنْ بَعْضِ الصُّوفِيَّةِ أَنَّ مَنْ أَسْلَمَ طَوْعًا هُوَ مَنْ طَالَعَ الْمُثِيبَ وَالْمُعَاقِبَ لَا الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ فَاسْلَمَ لَهُ، وَمَنْ أَسْلَمَ كَرْهًا هُوَ مَنْ طَالَعَ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ فَاسْلَمَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً وَنَحْوَ هَذِهِ آيَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [الرعد: ١٥].

كسب: الكَسْبُ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مِمَّا فِيهِ اجْتِلَابٌ نَفْعٍ وَتَخْصِيلٌ حَظٌّ كَكَسْبِ الْمَالِ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يَظُنُّ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ يَجْلِبُ مَنَفَعَةً ثُمَّ اسْتَجْلِبَ بِهِ مَضْرَّةً. وَالْكَسْبُ يُقَالُ فِيمَا أَخَذَهُ لِتَفْسِيهِ وَلِغَيْرِهِ وَلِهَذَا قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ فَيُقَالُ كَسَبْتُ فُلَانًا كَذَا، وَالْاِكْتِسَابُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِيمَا اسْتَفْتَدْتَهُ لِتَفْسِيكِ فَكُلُّ اِكْتِسَابٍ كَسْبٌ وَلَيْسَ كُلُّ كَسْبٍ اِكْتِسَابًا، وَذَلِكَ نَحْوُ خَبَزَ وَاخْتَبَزَ وَشَوَى وَاشْتَوَى وَطَبَخَ وَاطْبَخَ وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] رُوِيَ أَنَّهُ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ؟» فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، عَمَلَ الرَّجُلِ بِيَدِهِ، وَقَالَ: إِنَّ أَطْيَبَ مَا يَأْكُلُ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ وَإِنَّ وُلْدَهُ مِنْ كَسْبِهِ^(١) وَقَالَ:

(١) رواه النسائي في البيوع باب ١، وابن ماجه في التجارات باب ١، والدارمي في البيوع باب ٦، وأحمد في المسند (٦/٣١، ٤٢، ١٢٧،

وَفَحْلٌ كَسِيلٌ يَكْسَلُ عَنِ الضَّرَابِ، وامرأة
يُكْسَلُ فَازِرَةٌ عَنِ التَّحْرُكِ.

كسا: الكساء والكسوة اللباس، قال: ﴿أَوْ
كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] وقد كَسَوْتُهُ
واكْتَسَى، قال: ﴿وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ﴾
[النساء: ٥] ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾
[المؤمنون: ١٤]، واكْتَسَتِ الْأَرْضُ بِالثِّبَاتِ،
وقول الشاعر:

٣٧٣ - فَبَاتَ لَهُ دُونَ الصَّبَا وَهِيَ قُرَّةُ

لِحَافٍ وَمَضْضُولُ الْكِسَاءِ رَقِيقٌ

فقد قيل هو كناية عن اللبَنِ إِذَا عَلَثَهُ
الدُّوَايَةُ، وقول الآخر:

٣٧٤ - حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصَّيْمُوتِ عَلَى

أَكْسَاءِ حَيْبِلٍ كَأَنَّهَا الْإِبِلُ

قِيلَ مَعْنَاهُ عَلَى أَغْقَابِهَا، وَأَصْلُهُ أَنْ تُغْدَى
الْإِبِلُ فَتُثَبِّرَ الْعُبَارُ وَيَعْلَوْهَا فَيَكْسُوهَا فَكَأَنَّهُ تَوَلَّى
إِكْسَاءَ الْإِبِلِ أَي مَلَابَسَهَا مِنَ الْعُبَارِ.

كشط: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ [التكوير: ١١]

وهو من كَشَطَ النَّاقَةَ أَي تَنْحِيَةَ الْجِلْدِ عَنْهَا وَمِنْهُ
اسْتَعْبِرَ انْكَشَطَ رَوْعُهُ أَي زَالَ.

٣٧٣ - البيت من الطويل، وهو لعمرو بن الأهمم في
ديوانه ص ٩٤؛ ولسان العرب ٢٢٤/١٥ (كسا)؛
وتاج العروس (صقل)، (كسا)؛ والحمامة البصرية
٢/٢٣٧؛ وشرح المفصل ص ٦٠٩؛ وبلا نسبة في
لسان العرب ١١/٣٨١ (صقل)؛ ومقاييس اللغة ٥/
١٧٩؛ ومجمل اللغة ٤/٢٢٨؛ وتاج العروس ١٩/
١٤٤ (بسط).

٣٧٤ - البيت من المنسرح، وهو للمثلث بن عمرو
التنوخى في لسان العرب ٢/٥٦ (صمت)؛ والتنبية
والإيضاح ١/٢٨، ١٦٨؛ وتاج العروس ١/٣٨٨
(كسا)، ٤/٥٩٢ (صمت)؛ وبلا نسبة في لسان
العرب ١/١٣٨ (كسا)؛ وأساس البلاغة (كسا).

الدُّنْيَوِيَّةِ، وَقِيلَ غُنِيَ بِالْكَسْبِ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ
مِنْ فِعْلِ خَيْرٍ وَجَلَبِ نَفْعٍ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ حَيْثَمَا
يَجُوزُ وَبِالْاِكْتِسَابِ مَا يُحْصَلُهُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْعٍ
يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ، فَنَبَّهَ عَلَى أَنَّ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ
لِغَيْرِهِ مِنْ نَفْعٍ يُوصَلُهُ إِلَيْهِ فَلَهُ الثَّوَابُ وَأَنَّ مَا
يُحْصَلُهُ لِنَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ مُتَّوَالًا مِنْ حَيْثَمَا يَجُوزُ
عَلَى الْوَجْهِ فَقَلَّمَا يَنْفَكُ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ،
إِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ «مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَلْيُؤْتِظَنْ نَفْسَهُ
عَلَى الْمَصَائِبِ»، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ
وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٢٨] ونحو ذلك.

كسف: كُسُوفُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ اسْتِتَارُهُمَا
بِعَارِضٍ مَخْضُوصٍ، وَبِهِ شُبُهَةٌ كُسُوفِ الْوَجْهِ
وَالْحَالِ فَقِيلَ كَاسِفٌ الْوَجْهِ وَكَاسِفُ الْحَالِ،
وَالْكِسْفَةُ قِطْعَةٌ مِنَ السَّحَابِ وَالْقُطْنُ وَنَحْوُ ذَلِكَ
مِنَ الْأَجْسَامِ الْمُتَخَلِّجِلَةِ الْحَائِلَةِ وَجَمْعُهَا
كِسْفٌ، قَالَ: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾
[الروم: ٤٨] ﴿أَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾
[الشعراء: ١٨٧] ﴿أَوْ تَسْقِطِ السَّمَاءَ كَمَا
رَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ [الإسراء: ٩٢] وَكِسْفًا
بِالسُّكُونِ. فَكِسْفٌ جَمْعٌ كِسْفَةٍ نَحْوُ سِدْرَةٍ
وَسِدْرٍ ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾
[الطور: ٤٤] قَالَ أَبُو زَيْدٍ: كَسَفْتُ الثُّوبَ
أَكْسِفُهُ كِسْفًا إِذَا قَطَعْتَهُ قِطْعًا، وَقِيلَ كَسَفْتُ
عُرْقُوبَ الْإِبِلِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ كَسَحْتُ لَا
غَيْرُ.

كسل: الْكَسَلُ التَّثَاقُلُ عَمَّا لَا يَنْبَغِي التَّثَاقُلَ
عَنْهُ وَلَا جَلَّ ذَلِكَ صَارَ مَذْمُومًا، يُقَالُ كَسِيلٌ فَهُوَ
كَسِيلٌ وَكَسْلَانٌ وَجَمْعُهُ كُسَالَى وَكَسَالَى، قَالَ:
﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾
[التوبة: ٥٤] وَقِيلَ فَلَانَ لَا يَكْسَلُهُ الْمَكَاسِلُ،

تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧] وذو الكعبات بيت كان في الجاهلية لبني ربيعة، وفلان جالس في كعبته أي غرفته وبيته على تلك الهيئة، وامرأة كاعبت تكعبت ثدياها، وقد كعبت كعباً والجمع كواعب، قال: ﴿وَكَوَاعِبُ أُنثَرَابًا﴾ [النبأ: ٣٣] وقد يقال كعب الثدي كعباً وكعبت تكعبت وتوأت وكعبت مطوي شديداً الإذراج، وكل ما بين العقدتين من القصب والرُمح يقال له كعب تشبيهاً بالكعب في الفضل بين العقدتين كفضل الكعب بين الساق والقدم.

كف: الكف: كف الإنسان وهي ما بها يقبض وينسط، وكففته أصبت كفه وكففته أصبته بالكف ودفعته بها. وتُعرف الكف بالدفع على أي وجه كان بالكف كان أو غيرها حتى قيل رجل مكفوف لمن قبض بصره، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ [سبا: ٢٨] أي كافاً لهم عن المعاصي والهيات فيه للمبالغة كقولهم: راوية وعلامة ونسابة، وقوله: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ [التوبة: ٣٦] وقيل معناه كافين لهم كما يُقاتلونكم كافين، وقيل معناه جماعة كما يُقاتلونكم جماعة، وذلك أن الجماعة يقال لهم الكافة كما يقال لهم الوازع لفوتهم باجتماعهم وعلى هذا قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨] وقوله: ﴿فَأَضْبَحَ يَقْلِبُ كَفْنِهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢] فإشارة إلى حال النادم وما يتعاطاه في حال ندمه. وتكففت الرجل إذا مد يده سائلاً، واستكفت إذا مد كفه سائلاً أو

كشف: كَشَفْتُ الثُّوبَ عَنِ الْوَجْهِ وَغَيْرِهِ وَيُقَالُ كَشَفَ عَمَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧؛ يونس: ١٠٧] ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ٤١] ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ [ق: ٢٢] ﴿أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢]، وقوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] قيل أصله من قامت الحرب على ساق أي ظهرت الشدة، وقال بعضهم أصله من تدمير الناقة، وهو أنه إذا أخرج رجل الفصيل من بطن أمه، فيقال كُشِفَ عن الساق.

كظم: الكظم مخرج النفس، يقال أخذ بكظمه والكظوم احتباس النفس ويُعبر به عن السكوت كقولهم فلان لا يتنفس إذا وُصف بالمبالغة في السكوت، وكظم فلان حيس نفسه، قال تعالى: ﴿إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨]، وكظم الغيظ حيسه، قال: ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] ومنه كظم البعير إذا ترك الاجترار، وكظم السقاء شده بعد ملئه مايعاً لنفسه، والكظامة حلقة تُجمع فيها الخيوط في طرف حديدة الميزان، والسيز الذي يوصل بوتر القوس، والكظائم خروق بين البثرين يجري فيها الماء؛ كل ذلك تشبيه بمجرى النفس وتردده فيه.

كعب: كعب الرجل: العظم الذي عند ملتقى القدم والساق، قال: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] والكعبه كل بيت على هيئته في التزبيح وبها سُميت الكعبه، قال

إلى نفسه كقولهم قَبَضَهُ، وفي الحديث:
«اكَفْتُوا صَيَانَكُمْ بِاللَّيْلِ»^(١).

كفر: الكُفْرُ في اللُّغَةِ سِتْرُ الشَّيْءِ، وَوَضْفُ
الليل بالكافِ لِسْتَرِهِ الْأَشْخَاصَ، وَالزَّرْءُ لِسْتَرِهِ
البذر في الأرض، وليس ذلك باسمٍ لهُمَا كما
قال بعض أهل اللغة لما سمع:

٣٧٥ - أَلَقْتُ ذُكَاءً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ

والكافور اسمُ أكمام الثمرة التي تكفرها،
قال الشاعر:

٣٧٦ - كَالكَرَمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ

(١) رواه البخاري في بدء الخلق باب ١٥ و ١٦،
والأشربة باب ٢٢، ومسلم في الأشربة حديث ٩٧،
وأبو داود في الأشربة باب ٢٢.

٣٧٥ - صدره:

فتذكروا ثقلاً رثيلاً بعدما

والبيت من الكامل، وهو لشعلبة بن صعير
المازني في لسان العرب ١٧٢/٣ (رثد)، ١٤٧/٥
(كفر)، ٨٨/١١ (ثقل)، ٤٦١/١٣ (يمن)، ١٤/
٢٨٧ (ذكا)، ٤٢٣/١٥ (يدي)؛ وتهذيب اللغة ٩/
٧٨، ١٠/١٩٧، ٣٣٨، ١٤/٨٩؛ وجمهرة اللغة
ص ٤١٩، ٧٨٧، ١٠٦٤، ١٣٢٢؛ والمخصص
٧٨/٦، ١٩/٩، ٧/١٧؛ وتاج العروس ٨/٨٧
(رثد)، ١٤/٥٥ (كفر)، (ثقل)، (يمن)، (ذكا)؛
وأساس البلاغة (ثقل)؛ وبلا نسبة في مقاييس اللغة
٤٨٧/٢، ١٩١/٥؛ وكتاب العين ٥/٤٠٠.

٣٧٦ - الرجز للعجاج في ديوانه ١/٣٣٨، ٣٣٩؛
ولسان العرب ٥/١٤٩ (كفر)؛ وتاج العروس ١٤/
٦٠ (كفر)؛ وتهذيب اللغة ١٠/٢٠١؛ والمخصص
١٠/٢١٦؛ وجمهرة اللغة ص ٨٧٦؛ ولرؤية في
لسان العرب ٢/٥٢٢ (صحيح)، ١٠/٢٤١
(عرق)؛ وتاج العروس ٦/٥٦٠ (صحيح)، وليس
في ديوانه؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٥/٣١٦
(ندى)؛ ومقاييس اللغة ٥/١٩٢؛ وجمهرة اللغة
ص ١٠٦١، ١٢٠٥؛ وكتاب العين ٥/٣٥٨؛ وتاج
العروس (ندا)؛ وتهذيب اللغة ١٤/١٩٠.

دافعاً، واستكفَّ الشمسَ دَفَعَهَا بِكَفِّهِ وَهُوَ أَنْ
يَضَعَ كَفَّهُ عَلَى حَاجِبِهِ مُسْتَظْلاً مِنَ الشَّمْسِ
لِيَرَى مَا يَطْلُبُهُ، وَكَفَّةُ الْمِيزَانِ تَشْبِيهُ بِالْكَفِّ فِي
كَفِّهَا مَا يوزنُ بِهَا وَكَذَا كِفَّةُ الْحَبَالَةِ، وَكَفَّفْتُ
الثوبَ إِذَا خَطْتُ نَوَاحِيَهُ بَعْدَ الْخِيَاطَةِ الْأُولَى.

كفؤ: الكُفْفُ في المنزلةِ وَالْقَدْرِ، وَمِنْهُ
الْكَفَاءُ لِشِقَةِ تَنْضُحٍ بِالْأَخْرَى فَيَجُلُّ بِهَا مَوْخِرُ
البيتِ، يُقَالُ فَلَانٌ كُفٌّ لِفُلَانٍ فِي الْمُنَاكِحَةِ
أَوْ فِي الْمُحَارِبَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]

ومنه المكافأةُ أَي الْمُسَاوَاةُ وَالْمُقَابِلَةُ فِي
الفعلِ، وَفُلَانٌ كُفُوٌ لَكَ فِي الْمُضَادَّةِ، وَالْإِكْفَاءُ
قَلْبُ الشَّيْءِ كَأَنَّهُ إِزَالَةُ الْمُسَاوَاةِ، وَمِنْهُ الْإِكْفَاءُ
فِي الشَّعْرِ، وَمُكْفَأٌ الْوَجْهِ أَي كَاسِدٌ اللَّوْنُ
وَكَفِيؤُهُ، وَيُقَالُ لِنِتَاجِ الْإِبِلِ لَيْسَتْ تَامَةً كِفَاءَةً،
وَجَعَلَ فُلَانٌ إِبِلَهُ كِفَاتَيْنِ إِذَا لَفَحَ كُلَّ سَنَةٍ
قِطْعَةً مِنْهَا.

كفت: الكَفْتُ الْقَبْضُ وَالْجَمْعُ، قَالَ: ﴿أَلَمْ
نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾
[المرسلات: ٢٥] أَي تَجْمَعُ النَّاسَ أَحْيَاءَهُمْ
وَأَمْوَاتَهُمْ، وَقَلِي مَعْنَاهُ تَضُمُّ الْأَحْيَاءِ الَّتِي هِيَ
الْإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانَاتُ وَالثَّبَاتُ، وَالْأَمْوَاتُ الَّتِي
هِيَ الْجَمَادَاتُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْمَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.
وَالْكَفَاتُ قِيلَ هُوَ الطَّيْرَانُ السَّرِيعُ، وَحَقِيقَتُهُ
قَبْضُ الْجَنَاحِ لِلطَّيْرَانِ، كَمَا قَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا
إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائِفَ وَيَقْبِضُنَّ﴾
[الملك: ١٩] فَالْقَبْضُ هَهُنَا كَالْكَفَاتِ هُنَاكَ.

والكفُّ السُّوقُ الشَّدِيدُ، وَاسْتِعْمَالُ الْكَفْتِ فِي
سُوقِ الْإِبِلِ كَاسْتِعْمَالِ الْقَبْضِ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ قَبْضُ
الرَّاعِي الْإِبِلَ وَرَاعِي قَبْضِيَّةً، وَكَفَّتَ اللَّهُ فُلَانًا

بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ [النور: ٥٥]
عُنِيَ بِالْكَافِرِ السَّائِرُ لِلْحَقِّ فَلذَلِكَ جَعَلَهُ فَاسِقًا،
وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْكُفْرَ الْمَطْلَقَ هُوَ أَعْمٌ مِنَ الْفِسْقِ،
وَمَعْنَاهُ مِنْ جَحْدٍ حَقُّ اللَّهِ فَقَدْ فَسَقَ عَنْ أَمْرِ
رَبِّهِ بِظُلْمِهِ. وَلَمَّا جُعِلَ كُلُّ فِعْلٍ مَحْمُودٍ مِنْ
الْإِيمَانِ جُعِلَ كُلُّ فِعْلٍ مَذْمُومٍ مِنَ الْكُفْرِ، وَقَالَ
فِي السُّخْرِ: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ
كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السُّخْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢]
وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]
إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كُلُّ كَفَّارٍ أَيْمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦]
وَقَالَ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾
[آل عمران: ٩٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ
اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧]
وَالْكَفُورُ الْمَبَالِغُ فِي كُفْرَانِ النِّعْمَةِ، وَقَوْلُهُ:
﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٦]؛
الزُّخْرَفُ: ١٥] وَقَالَ: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا
كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧]
إِنْ قِيلَ كَيْفَ وَصِفَ الْإِنْسَانُ هَلْهُنَا بِالْكَفُورِ وَلَمْ
يَرِضْ بِذَلِكَ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَيْهِ إِنَّ وَاللَّامُ وَكُلُّ
ذَلِكَ تَأْكِيدٌ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ: ﴿وَكَرَّةٌ إِلَيْكُمْ
الْكَفْرُ﴾ [الحجرات: ٧] قَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ
لَكَفُورٌ مُبِينٌ﴾ [الزُّخْرَفُ: ١٥] تَنْبِيهُ عَلَى مَا
يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ كُفْرَانِ النِّعْمَةِ وَقَلَّةِ مَا
يَقُومُ بِأَدَاءِ الشُّكْرِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿قَتَلَ
الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧] وَلذَلِكَ قَالَ:
﴿وَقَلِيلٌ مِنَ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]
وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا
كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] تَنْبِيهُ أَنَّهُ عَرَفَهُ الطَّرِيقَيْنِ
كَمَا قَالَ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]
فَمِنْ سَأَلِكِ سَبِيلَ الشُّكْرِ، وَمَنْ سَأَلِكِ سَبِيلَ

وَكُفْرِ النِّعْمَةِ وَكُفْرَانِهَا سَتَرَهَا بِتَرْكِ آدَاءِ
شُكْرِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾
[الأنبياء: ٩٤] وَأَعْظَمُ الْكُفْرِ جُحُودُ الْوَحْدَانِيَّةِ
أَوِ الشَّرِيعَةِ أَوِ الثُّبُوتِ، وَالْكَفْرَانُ فِي جُحُودِ
النِّعْمَةِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا، وَالْكَفْرُ فِي الدِّينِ أَكْثَرُ
وَالْكَفُورُ فِيهِمَا جَمِيعًا قَالَ: ﴿قَابِي الظَّالِمُونَ
إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء: ٩٩] ﴿قَابِي أَكْثَرُ النَّاسِ
إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء: ٨٩؛ الفرقان: ٥٠]
وَيُقَالُ مِنْهُمَا كَفَرَ فَهُوَ كَافِرٌ، قَالَ فِي الْكُفْرَانِ:
﴿لِيَبْلُغُنِي أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ
لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾
[النمل: ٤٠] وَقَالَ: ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا
تَكْفُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٢] وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَعَلْتَ
فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾
[الشعراء: ١٩] أَي تَحَرَّيْتَ كُفْرَانَ نِعْمَتِي،
وَقَالَ: ﴿لَيْتَنِي شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ وَلَيْتَنِي كَفَرْتُمْ إِنَّ
عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧] وَلَمَّا كَانَ
الْكَفْرَانُ يَفْتَضِي جُحُودَ النِّعْمَةِ صَارَ يُسْتَعْمَلُ فِي
الْجُحُودِ، قَالَ: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوْلَى كَافِرٍ بِهِ﴾
[البقرة: ٤١] أَي جَاحِدٍ لَهُ وَسَاتِرٍ، وَالْكَافِرُ
عَلَى الْإِطْلَاقِ مُتَعَارَفٌ فِيمَنْ يَجْحَدُ الْوَحْدَانِيَّةَ
أَوِ الثُّبُوتَ أَوِ الشَّرِيعَةَ أَوْ ثَلَاثَتَهَا، وَقَدْ يُقَالُ كَفَرَ
لَمَنْ أَخْلَى بِالشَّرِيعَةِ وَتَرَكَ مَا لَزِمَهُ مِنْ شُكْرِ اللَّهِ
عَلَيْهِ، قَالَ: ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾
[الروم: ٤٤]؛ فَاطِرٌ: ٣٩] يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ
مُقَابَلَتُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَهُمْ
يَمْهَدُونَ﴾ [الروم: ٤٤] وَقَالَ: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ
الْكَافِرُونَ﴾ [النحل: ٨٣] وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَكُونُوا
أَوْلَى كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤١] أَي لَا تَكُونُوا أُمَّةً
فِي الْكُفْرِ فَيَفْتَدِي بِكُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ

رَحْمَتِهِ ﴿[الحديد: ٢٨] أَي كَفِيلَيْنِ مِنْ نِعْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمَا الْمَرْغُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمَا بِقَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١] وَقِيلَ لَمْ يَغْنِ بِقَوْلِهِ كِفْلَيْنِ أَي نِعْمَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ بَلْ أَرَادَ النُّعْمَةَ الْمُتَوَالِيَةَ الْمُتَكَفِّلَةَ بِكَفَايَتِهِ، وَيَكُونُ تَثْبِيئُهُ عَلَى حَدِّ مَا ذَكَرْنَا فِي قَوْلِهِمْ لَبِيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةَ حَسَنَةٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾ [النساء: ٨٥] فَإِنَّ الْكِفْلَ هَهُنَا لَيْسَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ بَلْ هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْكِفْلِ وَهُوَ الشَّيْءُ الرَّدِيءُ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْكِفْلِ وَهُوَ أَنَّ الْكِفْلَ لَمَّا كَانَ مَرَكَبًا يَنْبُو بِرَاكِبِهِ صَارَ مُتَعَارَفًا فِي كُلِّ شِدَّةٍ كَالسِّيَاسِ وَهُوَ الْعَظْمُ الثَّانِي مِنْ ظَهْرِ الْجِمَارِ فَيُقَالُ لِأَحْمِلَنَّكَ عَلَى الْكِفْلِ وَعَلَى السِّيَاسِ، وَلَازِمَتْكَ الْحَسْرَى الرَّزَايَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٧٩ - وَحَمَلْنَا هُمْ عَلَى صَغْبَةِ زُوْ

رَاءَ يَغْلُونَهَا بِغَيْرِ وِطَاءِ

وَمَعْنَى الْآيَةِ مَنْ يَنْضُمُ إِلَى غَيْرِهِ مَعِينًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ حَسَنَةٍ يَكُونُ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ، وَمَنْ يَنْضُمُ إِلَى غَيْرِهِ مُعِينًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ سَيِّئَةٍ يَنَالُهُ مِنْهَا شِدَّةٌ. وَقِيلَ الْكِفْلُ الْكِفِيلُ. وَبَيَّنَّ أَنَّ مَنْ تَحَرَّى شَرًّا فَلَهُ مِنْ فِعْلِهِ كَفِيلٌ يَسْأَلُهُ كَمَا قِيلَ مَنْ ظَلَمَ فَقَدْ أَقَامَ كَفِيلًا بظُلْمِهِ تَنبِيْهَا أَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ التَّخْلُصُ مِنْ عِقُوبَتِهِ.

كفى: الكفاية ما فيه سدُّ الخلةِ وبلوغُ المرادِ في الأمر، قال: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: ٢٥] ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾

عنه، قال: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٥] ﴿تُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [النساء: ٣١] وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤] وَقِيلَ صِغَارُ الْحَسَنَاتِ لَا تُكْفَرُ كِبَارُ السَّيِّئَاتِ، وَقَالَ: ﴿لَأُكْفَرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥] ﴿لِيُكْفَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ [الزمر: ٣٥] وَيُقَالُ: كَفَرَتِ الشَّمْسُ النُّجُومَ سَرَّتْهَا وَيُقَالُ الْكَافِرُ لِلسَّحَابِ الَّذِي يُعْطِي الشَّمْسَ وَاللَّيْلَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٧٧ - أَلْقَتْ ذُكَاءً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ

وَتَكْفَرُ فِي السَّلَاحِ أَي تَعْطِي فِيهِ، وَالْكَافُورُ أَكْمَامُ الثَّمَرَةِ أَي الَّتِي تُكْفَرُ الثَّمَرَةُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٧٨ - كَالكَزْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ

وَالْكَافُورُ الَّذِي هُوَ مِنَ الطَّيْبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانَ مِرْآجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥].

كفل: الكفالة الضمان، تقولُ تَكْفَلْتُ بِكَذَا وَكَفَلْتُهُ فُلَانًا وَفِرْيءَ ﴿وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧] أَي كَفَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَمَنْ خَفَّفَ جَعَلَ الْفِعْلَ لِيَزَكْرِيَّا، الْمَعْنَى تَضَمَّنَهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل: ٩١]، وَالْكَفِيلُ الْحِطُّ الَّذِي فِيهِ الْكِفَايَةُ كَأَنَّهُ تَكْفُلُ بِأَمْرِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾ [ص: ٢٣] أَي اجْعَلْنِي كِفْلًا لَهَا، وَالْكَفْلُ الْكِفِيلُ، قَالَ: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ

آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿مريم: ٩٥﴾ [وَكَلًّا
 جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿الأنبياء: ٧٢﴾ [وَكُلُّ مَنْ
 الصَّابِرِينَ ﴿الأنبياء: ٨٥﴾ [وَكَلًّا ضَرَبْنَا لَهُ
 الْأَمْثَالَ ﴿الفرقان: ٣٩﴾ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فِي
 الْقُرْآنِ مِمَّا يَكْثُرُ تَعْدَاؤُهُ. وَلَمْ يَرِدْ شَيْءٌ مِنْ
 الْقُرْآنِ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْفُصْحَاءِ الْكُلِّ
 بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ يَجْرِي فِي كَلَامِ
 الْمُتَكَلِّمِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَمَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ. وَالْكَلاَّةُ
 اسْمٌ لِمَا عَدَا الْوَلَدَ وَالْوَالِدَ مِنَ الْوَرْتَةِ، وَقَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ اسْمٌ لِمَنْ عَدَا الْوَلَدَ، وَرُوِيَ
 أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سئِلَ عَنِ الْكَلالَةِ فَقَالَ: مَنْ مَاتَ
 وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ، فَجَعَلَهُ اسْمًا لِلْمَيْتِ
 وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ صَحِيحٌ. فَإِنَّ الْكَلالَةَ مَصْدَرٌ
 يَجْمَعُ الْوَارِثَ وَالْمُورِثَ جَمِيعًا وَتَسْمِيَّتُهَا
 بِذَلِكَ إِذَا لَانَ النَّسَبَ كُلَّ عَنِ اللَّحُوقِ بِهِ أَوْ
 لِأَنَّهُ قَدْ لَحِقَ بِهِ بِالْعَرَضِ مِنْ أَحَدِ طَرَفَيْهِ وَذَلِكَ
 لِأَنَّ الْإِنْتِسَابَ ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا: بِالْعُمُقِ كِنِسْبَةِ
 الْأَبِ وَالْإِبْنِ، وَالثَّانِي بِالْعَرَضِ كِنِسْبَةِ الْأَخِ
 وَالْعَمِّ، قَالَ قُطْرُبٌ: الْكَلالَةُ اسْمٌ لِمَا عَدَا
 الْأَبَوَيْنِ وَالْأَخَّ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ
 هُوَ اسْمٌ لِكُلِّ وَارِثٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٣٨١ - وَالْمَرْءُ يَنْحَلُّ بِالْحَقْوِ

قِي لِلْكَلاَّةِ مَا يُسِيمُ
 مِنْ أَسَامِ الْإِبِلِ إِذَا أَخْرَجَهَا لِلْمَرْعَى وَلَمْ
 يَقْصِدِ الشَّاعِرُ بِمَا ظَنَّهُ هَذَا وَإِنَّمَا حَصَّ الْكَلالَةَ
 لِيُرْهِدَ الْإِنْسَانَ فِي جَمْعِ الْمَالِ لِأَنَّ تَرْكَ الْمَالِ
 لَهُمْ أَشَدُّ مِنْ تَرْكِهِ لِلْأَوْلَادِ، وَتَنْبِيْهَا أَنَّ مَنْ
 خَلَقَتْ لَهُ الْمَالُ فَجَارٍ مَجْرَى الْكَلالَةَ وَذَلِكَ

[الحجر: ٩٥] وقوله: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾
 [النساء: ٧٩ و١٦٦؛ الفتح: ٢٨] قيل مَعْنَاهُ
 ﴿كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩ و١٦٦؛
 الرعد: ٤٣؛ الإسراء: ٩٦؛ الفتح: ٢٨]
 وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اكْتَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا،
 وَالْكَفْيَةُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ وَالْجَمْعُ كُفَى،
 وَيُقَالُ كَافِيكَ فُلَانٌ مَنْ رَجُلٍ كَقَوْلِكَ حَسْبُكَ
 مِنْ رَجُلٍ.

كُلٌّ لَفْظٌ كُلُّهُ لِيُضَمَّ أَجْزَاءُ الشَّيْءِ وَذَلِكَ
 ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا الضَّمُّ لِذَاتِ الشَّيْءِ وَأَخْوَالِهِ
 الْمُخْتَصَّةُ بِهِ وَيُفِيدُ مَعْنَى التَّمَامِ نَحْوُ قَوْلِهِ:
 ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩] أَيْ
 بَسْطًا تَامًا، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٨٠ - لَيْسَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى

إِلَّا الْفَتَى فِي أَدَبِهِ
 أَيْ التَّامُ الْفُتُوَّةُ. وَالثَّانِي الضَّمُّ لِلذَّوَاتِ
 وَذَلِكَ يُضَافُ تَارَةً إِلَى جَمْعٍ مُعَرَّفٍ بِالْأَلْفِ
 وَاللَّامِ نَحْوُ قَوْلِكَ كُلِّ الْقَوْمِ، وَتَارَةً إِلَى ضَمِيرِ
 ذَلِكَ نَحْوُ ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةَ كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾
 [الحجر: ٣٠؛ ص: ٣٧] وَقَوْلُهُ: ﴿لِيُظْهِرَهُ
 عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣؛ الفتح: ٢٨؛
 الصف: ٩] أَوْ إِلَى تَكْرَرِ مُفْرَدَةٍ نَحْوُ ﴿وَكُلُّ
 إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ﴾ [الإسراء: ١٣] ﴿وَهُوَ بِكُلِّ
 شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩؛ الأنعام: ١٠١؛
 الحديد: ٣] إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْآيَاتِ وَرَبِمَا عَرِيَ
 عَنِ الْإِضَافَةِ وَيُقَدَّرُ ذَلِكَ فِيهِ نَحْوُ ﴿كُلُّ فِي
 فَلَيْكَ يَسْبُحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣؛ يس: ٤٠]
 ﴿وَكُلُّ أُنُوفٍ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧] ﴿وَكُلُّهُمْ

رَجُلٌ كَلْبٌ وَقَوْمٌ كَلْبِي، قال الشاعر:

٣٨٣ - دِمَاءُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشَّفَاءُ

وقد يُصِيبُ الْكَلْبُ الْبَعِيرَ. ويقال أَكَلَبَ الرَّجُلُ: أَصَابَ إِبِلَهُ ذَلِكَ، وَكَلِبَ الشَّتَاءُ اسْتَدَّ بَزْدَهُ وَجِدَّتْهُ تَشْبِيهَا بِالْكَلبِ الْكَلْبِ، وَدَهَرَ كَلْبٌ، ويقال أَرْضٌ كَلْبَةٌ إِذَا لَمْ تَزُوَ فَتَيْبَسَ تَشْبِيهَا بِالرَّجُلِ الْكَلْبِ لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ فَيَيْبَسُ وَالْكَلابُ وَالْمُكَلَّبُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْكَلْبَ، قال: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾ [المائدة: ٤] وَأَرْضٌ مَكَلَّبَةٌ كَثِيرَةُ الْكِلَابِ، وَالْكَلبُ الْمَسْمَارُ فِي قَائِمِ السَّيْفِ، وَالْكَلبَةُ سَيْرٌ يَدْخُلُ تَحْتَ السَّيْرِ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْمَزَادَةُ فَيُخْرَجُ بِهِ، وَذَلِكَ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ الْكَلْبِ فِي الْاضْطِبادِ بِهِ، وَقَدْ كَلَبْتُ الْأَدِيمَ خَرَزْتُهُ، بِذَلِكَ، قال الشاعر:

٣٨٤ - سَيْرٌ صَنَاعٍ فِي أَدِيمٍ تَكَلَّبُهُ

وَالْكَلبُ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ مُشَبَّهٌ بِالْكَلبِ لِكُونِهِ تَابِعًا لِتَجْمٍ يُقَالُ لَهُ الرَّاعِي، وَالْكَلبَتَانِ آلَةُ

٣٨٣ - صدره:

بُناة مكارم وأساءة كلم

والبيت من الوافر، وهو للقاسم بن حنبل المرزي في معجم الشعراء ص ٣٣٣؛ وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٣٧٧؛ وأساس البلاغة ص ٣١ (بني)؛ والحيوان ٥/٢؛ والمعاني الكبير ص ٢٤٣. ٣٨٤ - الرجز لديكين بن رجاء الفقيمي في لسان العرب ٧٢٦/١ (كلب)؛ والتنبيه والإيضاح ١/١٣٧؛ وجمهرة اللغة ص ٣٧٧؛ وتاج العروس ٤/١٦٢ (كلب)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٥/١٩، ١٠ (غرر)؛ وتهذيب اللغة ١٠/٢٥٨، ١٦/٦٧؛ والمخصص ٩/١٠؛ وجمهرة اللغة ص ١٣٣١؛ ومجمل اللغة ٤/١٩٧؛ ومقاييس اللغة ٥/١٣٣؛ وديوان الأدب ٢/١٠٠؛ ويروى الرجز:

سَيْرٌ صَنَاعٍ فِي خَرِيزٍ تَكَلَّبُهُ

كقولك ما تَجَمَعُهُ فَهُوَ لِلْعَدُوِّ، وتقول الْعَرَبُ لَمْ يَرِثْ فُلَانٌ كَذَا كِلَالَةً لِمَنْ تَخَصَّصَ بِشَيْءٍ قَدْ كَانَ لِأَبِيهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٨٢ - وَرِثْتُمْ قِنَاءَ الْمُلِكِ غَيْرَ كِلَالَةٍ

عَنْ ابْنِي مَنَافٍ عِنْدَ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ

وَالْإِكْلِيلُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِطَافَتِهِ بِالرَّأْسِ، يُقَالُ كَلَّ الرَّجُلُ فِي مَشِيَّتِهِ كِلَالًا، وَالسَّيْفُ عَنْ ضَرِيَّتِهِ كُلوْلًا وَكَلَّةً، وَاللِّسَانُ عَنِ الْكَلَامِ كَذَلِكَ وَأَكَلَ فُلَانٌ كَلَّتْ رَاجِلَتُهُ وَالْكَلْكُلُ الصَّدْرُ.

كِلَالًا: الْكِالَةُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَتَبَقُّيَّتُهُ، يُقَالُ كَلَأَ اللَّهْ وَبَلَغَ بِكَ أَكْلًا الْعُمَرِ، وَأَكَلَتْ بِعَيْنِي كَذَا قَالَ: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ﴾ [الأنبياء: ٤٢] الْآيَةُ وَالْمُكَلِّاءُ مَوْضِعٌ تُحْفَظُ فِيهِ السُّفُنُ، وَالْكَالَاءُ مَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَكْلَأُونَ سُفُنَهُمْ هُنَاكَ وَعُجِّرَ عَنِ التَّسْيِئَةِ بِالْكَالِيءِ. وَرُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: نَهَى عَنِ الْكَالِيءِ بِالْكَالِيءِ. وَالْكَالَاءُ الْعِشْبُ الَّذِي يُحْفَظُ وَمَكَانٌ مَكَلًّا وَكَالِيءٌ يَكْتُرُ كَلْوَةً.

كلب: الْكَلْبُ الْحَيَوَانُ النَّبَاحُ وَالْأُنثَى كَلْبَةٌ وَالْجَمْعُ أَكَلَبٌ وَكِلَابٌ وَقَدْ يُقَالُ لِلْجَمْعِ كَلِيبٌ، قَالَ: ﴿كَمَثَلِ الْكَلْبِ﴾ [الأعراف: ١٧٦] قَالَ: ﴿وَكَلِبُهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨] وَعنه اسْتَقَى الْكَلْبُ لِلْحَرْصِ وَمنه يُقَالُ هُوَ أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ، وَرَجُلٌ كَلْبٌ: شَدِيدُ الْحَرْصِ، وَكَلَبْتُ كَلْبٌ أَي مَجْنُونٌ يَكَلَّبُ بِلُحُومِ النَّاسِ فَيَأْخُذُهُ شِبْهُ جُنُونٍ، وَمَنْ عَقَرَهُ كَلْبٌ أَي يَأْخُذُهُ دَاءً فَيُقَالُ

٣٨٢ - البيت من الطويل.

٣٨٥ - وَالْكَلِمُ الْأَصِيلُ كَأَزْعَبِ الْكَلِمِ

الْكَلِمُ الْأَوَّلُ جَمْعُ كَلِمَةٍ، وَالثَّانِي جِرَاحَاتُ
وَالْأَزْعَبُ الْأَوْسَعُ، وَقَالَ آخَرُ:

٣٨٦ - وَجَرِحَ اللَّسَانَ كَجَرِحِ الْبَدِ

فَالكَلَامُ يَقَعُ عَلَى الْأَلْفَاظِ الْمُنظُومَةِ وَعَلَى
الْمَعَانِي الَّتِي تَحْتَهَا مَجْمُوعَةٌ، وَعِنْدَ النُّحَوِيِّينَ
يَقَعُ عَلَى الْجِزْرِ مِنْهُ اسْمًا كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ أَدَاءً.
وعند كثير من المتكلمين لا يَقَعُ إِلَّا عَلَى
الْجُمْلَةِ الْمُرَكَّبَةِ الْمَفِيدَةِ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْقَوْلِ
فِي الْقَوْلِ يَقَعُ عِنْدَهُمْ عَلَى الْمَفْرَدَاتِ، وَالْكَلِمَةُ
تَقَعُ عِنْدَهُمْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ،
وَقَدْ قِيلَ بِخِلَافِ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَبُرَتْ
كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥]
وقوله: ﴿فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾
[البقرة: ٣٧] قِيلَ هِيَ قَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا
أَنْفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣] وَقَالَ الْحَسَنُ: هِيَ
قَوْلُهُ: «أَلَمْ تَخْلُقْنِي بِيَدِكَ؟ أَلَمْ تُسَكِّنِي جَنَّتِكَ؟
أَلَمْ تُسَجِّدْ لِي مَلَائِكَتَكَ؟ أَلَمْ تَسْبِقْ رَحْمَتَكَ
غَضَبَكَ؟ أَرَأَيْتَ إِنْ ثُبْتُ أَكُنْتُ مَعِيدِي إِلَى
الْجَنَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ» وَقِيلَ هِيَ الْأَمَانَةُ الْمَغْرُوضَةُ
عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فِي قَوْلِهِ:

٣٨٥ - الشطر من الكامل.

٣٨٦ - صدره:

ولو عن نشأ غيره جاءني

والبيت من المتقارب، وهو لامرئ القيس في
ديوانه ص ١٨٥؛ والمعاني الكبير ص ٨٢٣؛
والمستقصى ٥٠/٢؛ ولعمرو بن معدي كرب في
ملحق ديوانه ص ٢٠٠؛ ولامرئ القيس أو
لعمرو بن معدي كرب في سبط اللآلي ص ٥٣١؛
وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٤٣٧؛ والخصائص
١٤/١، ٢١.

مَعَ الْحَدَادِيَيْنِ سُمِّيَا بِذَلِكَ تَشْبِيهًا بِكَلْبَيْنِ فِي
اصْطِدَادِهِمَا وَثُنِيَ اللَّفْظُ لَكُونَهُمَا اثْنَيْنِ،
وَالْكَلْبُ شَيْءٌ يُمَسَّكُ بِهِ، وَكَلَالِيْبُ الْبَازِي
مَخَالِبُهُ اسْتَقُّ مِنَ الْكَلْبِ لِإِمْسَاكِهِ مَا يَغْلُقُ عَلَيْهِ
إِمْسَاكُ الْكَلْبِ.

كَلْفٌ: الْكَلْفُ الْإِبْلَاحُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ كَلِفَ
فُلَانٌ بِكَذَا وَأَكْلَفْتُهُ بِهِ جَعَلْتُهُ كَلِفًا، وَالْكَلْفُ فِي
الْوَجْهِ سُمِّيَ لِتَصَوُّرِ كَلْفَةٍ بِهِ، وَتَكَلَّفَ الشَّيْءَ مَا
يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ بِإِظْهَارِ كَلْفٍ مَعَ مَشَقَّةٍ تَنَالُهُ فِي
تَعَاطِيهِ، وَصَارَتْ الْكَلْفَةُ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا
لِلْمَشَقَّةِ، وَالتَّكَلَّفُ اسْمٌ لِمَا يُفْعَلُ بِمَشَقَّةٍ أَوْ
تَصْنَعٍ أَوْ تَشْبَعٍ، وَلِذَلِكَ صَارَ التَّكَلُّفُ عَلَى
ضَرْبَيْنِ، مَحْمُودٌ: وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ
لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ الْفِعْلُ الَّذِي يَتَعَاطَاهُ
سَهْلًا عَلَيْهِ وَيَصِيرَ كَلِفًا بِهِ وَمُجِبًّا لَهُ، وَبِهَذَا
النَّظَرِ يُسْتَعْمَلُ التَّكَلِّيفُ فِي تَكَلُّفِ الْعِبَادَاتِ.

وَالثَّانِي: مَذْمُومٌ وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مُرَاءَةً
وَإِبَاهَةً عُنِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]
وقول النبي ﷺ: «أَنَا وَأَتَقِيَاءُ أُمْتِي بُرَاءٌ مِنَ
التَّكَلُّفِ» وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] أَي مَا يَعْدُونَهُ مَشَقَّةً
فَهُوَ سِعَةٌ فِي الْمَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا جَعَلَ
عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةً أَبِيكُمْ﴾
[الحج: ٧٨] وقوله: ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئًا﴾ [النساء: ١٩] الْآيَةُ.

كَلِمٌ: الْكَلِمُ التَّأْيِيرُ الْمُدْرِكُ بِإِحْدَى
الْحَاسِتَيْنِ، فَالْكَلَامُ مُدْرِكٌ بِحَاسَةِ السَّمْعِ،
وَالْكَلِمُ بِحَاسَةِ الْبَصَرِ، وَكَلَّمْتُهُ جَرَحْتُهُ جِرَاحَةً
بِأَنَّ تَأْيِيرَهَا وَاجْتِمَاعِهَا فِي ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

تعالى الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اجْرِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(١) وَقِيلَ الْكَلِمَةُ هِيَ الْقُرْآنُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِكَلِمَةٍ كَتَسْمِيَّتِهِمُ الْقَصِيدَةَ كَلِمَةً فَذَكَرَ أَنَّهَا تِيَمٌ وَتَبَقَى بِحَفِظِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهَا، فَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ بِلَفْظِ الْمَاضِي تَنْبِيْهَا أَنَّ ذَلِكَ فِي حُكْمِ الْكَائِنِ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ حِفْظِ الْقُرْآنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ يَكْثُرْ بِهَا هَوْلَاءٌ﴾ [الأنعام: ٨٩] الْآيَةَ، وَقِيلَ عَنَى بِهِ مَا وَعَدَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الزمر: ٧١] وَقَوْلِهِ: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [يونس: ٣٣] الْآيَةَ، وَقِيلَ عَنَى بِالْكَلِمَاتِ الْآيَاتِ الْمِعْجَزَاتِ الَّتِي اقْتَرَحُوهَا فَنَبَّهَ أَنَّ مَا أُزْسِلَ مِنَ الْآيَاتِ تَأْمٌ وَفِيهِ بِلَاغٌ، وَقَوْلِهِ: ﴿لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥]؛ [الكهف: ٢٧] رُدُّ لِقَوْلِهِمْ: ﴿أَتَيْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا﴾ [يونس: ١٥] الْآيَةَ، وَقِيلَ أَرَادَ بِكَلِمَةِ رَبِّكَ أَحْكَامَهُ الَّتِي حَكَمَ بِهَا وَبَيَّنَّ أَنَّهُ شَرَعَ لِعِبَادِهِ مَا فِيهِ بِلَاغٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الأعراف: ١٣٧] وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ فِيمَا قِيلَ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ﴾ [القصص: ٥] الْآيَةَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا﴾ [طه: ١٢٩] ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِّصَ بَيْنَهُمْ﴾

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ [الأحزاب: ٧٢] الْآيَةَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤] قِيلَ هِيَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي امْتَحَنَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِهَا مِنْ ذَبْحِ وَلَدِهِ وَالخَتَانِ وَغَيْرِهِمَا. وَقَوْلُهُ لَزَكْرِيَّا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ إِسْمَاعِيلٌ ۚ وَاسْمُهُ إِسْمَاعِيلٌ ۚ قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ كِتَابُ اللَّهِ وَقِيلَ يَعْني بِهِ عَيْسَى، وَتَسْمِيَةٌ عَيْسَى بِكَلِمَةٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٧١] لَكَوْنِهِ مُوجِدًا يَكُنُّ الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ﴾ [آل عمران: ٥٩] الْآيَةَ وَقِيلَ لِإِهْتِدَاءِ النَّاسِ بِهِ كَاهِنَاتِهِمْ بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِمَا خَصَّصَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي صَعْرِهِ حَيْثُ قَالَ وَهُوَ فِي مَهْدِهِ: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ﴾ [مريم: ٣٠] الْآيَةَ، وَقِيلَ سُمِّيَ كَلِمَةَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ صَارَ نَبِيًّا كَمَا سُمِّيَ النَّبِيُّ ﷺ ﴿ذَكَرَ رَسُولًا﴾ [الطلاق: ١٠] وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١١٥]؛ [الأعراف: ١٣٧]؛ [هود: ١١٩] الْآيَةَ فَالْكَلِمَةُ هَلُنَا الْقَضِيَّةُ، فَكُلُّ قَضِيَّةٍ تُسَمَّى كَلِمَةً سِوَاءَ كَانَتْ ذَلِكَ مَقَالًا أَوْ فِعَالًا، وَوَضَفَهَا بِالصِّدْقِ لِأَنَّهُ يَقَالُ قَوْلٌ صِدْقٌ وَفِعْلٌ صِدْقٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١١٥]؛ [الأعراف: ١٣٧]؛ [هود: ١١٩] إِشَارَةٌ إِلَىٰ نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] الْآيَةَ، وَتَبَّهَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا تُنْسَخُ الشَّرِيعَةُ بَعْدَ هَذَا، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَىٰ مَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ

(١) رواه أبو داود في السُّنَّةِ بَابِ ١٦، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْقَدْرِ بَابِ ١٧، وَتَفْسِيرُهُ سُورَةَ ٦٨، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٣١٧/٥).

وذلك نحو قوله: ﴿تَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ إلى قوله: ﴿أَرَأَيْتَ اللَّهُ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣].
 كلاً: كلاً رَذَعٌ وَرَجَزٌ وَإِنطَالٌ لقولِ القائلِ،
 وذلك نقيضُ إي في الإبتابِ، قال: ﴿أَفَرَأَيْتَ
 الَّذِي كَفَرَ﴾ إلى قوله: ﴿كَلَّا﴾ [ملايم: ٧٧]
 وقال تعالى: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ
 كَلَّا﴾ [المؤمنون: ١٠٠] إلى غير ذلك من
 الآياتِ، وقال: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾
 [عبس: ٢٣].

كلا: كلا في الثنينة ككل في الجمع وهو
 مُفْرَدُ اللَّفْظِ مُثْنَى الْمَعْنَى عُبِّرَ عَنْهُ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ
 مَرَّةً اغْتِيَابًا بِلَفْظِهِ، وبلفظِ الاثْنَيْنِ مَرَّةً اغْتِيَابًا
 بمعناه قال: ﴿إِنَّمَا يَبْتَلِعَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا
 أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣] ويقال في المؤنث
 كلتا. ومتى أُضِيفَ إِلَى اسْمِ ظَاهِرٍ بَقِيَ أَلْفُهُ
 عَلَى حَالَتِهِ فِي النَّصْبِ وَالجَزِّ وَالرَّفْعِ. وإذا
 أُضِيفَ إِلَى مضمِرٍ قَلِبَتْ فِي النَّصْبِ وَالجَزِّ
 ياءً، فيقال: رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا وَمَرِزْتُ بِكِلَيْهِمَا،
 قال: ﴿كِلْمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهُمَا﴾
 [الكهف: ٢٣] وتقول في الرفع جاءني
 كلاهما.

كم: كم عبارة عن العَدَدِ وَتُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ
 الاستِفْهَامِ وَتُنصَبُ بَعْدَهُ الْاسْمُ الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ
 نحو، كم رجلاً صرَبْتِ؟ وَتُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ
 الخَبَرِ وَتُجَزُّ بَعْدَهُ الْاسْمُ الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ نحو:
 كم رجلٍ؟ وَيَقْتَضِي مَعْنَى الْكَثْرَةِ، وَقَدْ يَدْخُلُ
 مِنْ فِي الْاسْمِ الَّذِي يُمَيِّزُ بَعْدَهُ نحو: ﴿وَكَمْ
 مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأعراف: ٤] ﴿وَكَمْ
 قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١]
 وَالْكَمُّ مَا يُعْطَى الْيَدَ مِنَ الْقَمِيصِ، وَالْكِمُّ مَا

[الشورى: ١٤] فإشارة إلى ما سبق من
 حُكْمِهِ الَّذِي اقْتَضَاهُ حِكْمَتُهُ وَأَنَّهُ لَا تَبْدِيلَ
 لِكَلِمَاتِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ
 بِكَلِمَاتِهِ﴾ [يونس: ٨٢] أَي بِحُجَجِهِ الَّتِي
 جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا،
 أَي حُجَّةً قَوِيَةً. وَقَوْلُهُ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا
 كَلَامَ اللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥] هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا
 قَالَ: ﴿قُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ﴾ [التوبة: ٨٣]
 الْآيَةَ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ قَوْلَ هَؤُلَاءِ
 الْمُنَافِقِينَ: ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾ [الفتح: ١٥]
 تَبْدِيلًا لِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى، فَنَبِهَ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا
 يَفْعَلُونَ وَكَيْفَ يَفْعَلُونَ وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى
 مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَتَأْتَى ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَقَدْ سَبَقَ بِذَلِكَ
 حُكْمُهُ. وَمُكَالَمَةُ اللَّهِ تَعَالَى الْعَبْدَ عَلَى
 صَرِيحَيْنِ، أَحَدُهُمَا: فِي الدُّنْيَا، وَالثَّانِي فِي
 الْآخِرَةِ فَمَا فِي الدُّنْيَا فَعَلَى مَا تَبَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ:
 ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ﴾
 [الشورى: ٥١] الْآيَةَ، وَمَا فِي الْآخِرَةِ ثَوَابٌ
 لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَرَامَةٌ لَهُمْ تَخْفَى عَلَيْنَا كَيْفِيَّتُهُ، وَتَبَّ
 أَنَّهُ يَحْرُمُ ذَلِكَ عَلَى الْكَافِرِينَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ
 الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٧]
 الْآيَةَ وَقَوْلَهُ: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾
 [النساء: ٤٦؛ المائدة: ١٣] جَمْعُ الْكَلِمَةِ،
 وَقِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا يُبَدِّلُونَ الْأَلْفَاظَ وَيُغَيِّرُونَهَا،
 وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَهُوَ حَمَلُهُ
 عَلَى غَيْرِ مَا قُصِدَ بِهِ وَاقْتِضَاهُ وَهَذَا أَمْثَلُ
 الْقَوْلَيْنِ فَإِنَّ اللَّفْظَ إِذَا تَدَاوَلَتْهُ الْأَلْسِنَةُ وَاشْتَهَرَ
 يَضَعُ تَبْدِيلُهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا
 يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾
 [البقرة: ١١٨] أَي لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ مُوَاجَهَةً

كُن: الكِنُّ ما يُحْفَظُ فِيهِ الشَّيْءُ، يُقَالُ: كُنْتُ الشَّيْءَ جَعَلْتُهُ فِي كِنٍّ وَخُصَّ كُنْتُ بِمَا يُسْتَرُّ بِبَيْتٍ أَوْ ثَوْبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْنَ مَكْنُونٍ﴾ [الصفات: ٤٩] ﴿كَأَنَّهُنَّ لَوْلُو مَكْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٤] وَأَكْنَنْتُ بِمَا يُسْتَرُّ فِي النَّفْسِ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥] وَجَمَعَ الْكِنُّ أَكْنَانًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ [النحل: ٨١] وَالْكِتَانُ الْغِطَاءُ الَّذِي يُكْنُ فِيهِ الشَّيْءُ وَالْجَمْعُ أَكَيْتَةٌ نَحْوُ غِطَاءٍ وَأَغْطِيَةٌ، قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكَيْتًا أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥؛ الإسراء: ٤٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكَيْتٍ﴾ [فصلت: ٥] قِيلَ مَعْنَاهُ فِي غِطَاءٍ عَنِ تَفْهَمٍ مَا ثَوَّرَهُ عَلَيْنَا كَمَا قَالُوا: ﴿يَا سَعْيَبُ مَا نَفَقَهُ﴾ [هود: ٩١] الْآيَةُ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ [الواقعة: ٧٨] قِيلَ عَنَى بِالْكِتَابِ الْمَكْنُونِ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ، وَقِيلَ هُوَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى كَوْنِهِ مَحْفُوظًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢ و٦٣؛ الحجر: ٩] وَسُمِّيَتْ الْمَرْأَةُ الْمُتَزَوِّجَةُ كَيْتَةً لِكَوْنِهَا فِي كِنٍّ مِنْ حِفْظِ زَوْجِهَا كَمَا سُمِّيَتْ مُخَصَّنَةً لِكَوْنِهَا فِي حِضْنِ مَنْ حَفِظَ زَوْجِهَا، وَالْكِتَانَةُ جُعْبَةٌ غَيْرُ مَشْفُوقَةٍ.

كند: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦] أَي كَفُورٌ لِنِعْمَتِهِ كَقَوْلِهِمْ أَرْضٌ كَنُودٌ إِذَا لَمْ تُثْبِتْ شَيْئًا.

كنز: الْكَثْرُ جَعَلَ الْمَالِ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ وَحَفِظَهُ وَأَصْلُهُ مِنْ كَنْزَتْ الثَّمَرُ فِي الْوِعَاءِ،

يُعْطِي الثَّمَرَ وَجَمَعَهُ أَكْمَامٌ قَالَ: ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن: ١١] وَالْكُمَةُ مَا يُعْطِي الرَّأْسَ كَالْفَلَنْسُوتِ.

كمال: كَمَالُ الشَّيْءِ حُضُورُ مَا فِيهِ الْغَرَضُ مِنْهُ فَإِذَا قِيلَ كَمُلَ ذَلِكَ فَمَعْنَاهُ حَصَلَ مَا هُوَ الْغَرَضُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] تَنْبِيْهَا أَنَّ ذَلِكَ غَايَةٌ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ صَلاَحُ الْوَالِدِ. وَقَوْلُهُ: ﴿لِيَخْلَمُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [النحل: ٢٥] تَنْبِيْهَا أَنَّهُ يَخْضَلُ لَهُمْ كَمَالُ الْعُقُوبَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦] قِيلَ إِنَّمَا ذَكَرَ الْعَشْرَةَ وَوَصَفَهَا بِالْكَامِلَةِ لِأَنَّهَا لَا يُعْلَمُ أَنَّ السَّبْعَةَ وَالثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ بَلْ لِيُبَيِّنَ أَنَّ بِحُضُورِ صِيَامِ الْعَشْرَةِ يَخْضَلُ كَمَالُ الصَّوْمِ الْقَائِمِ مَقَامَ الْهَدْيِ، وَقِيلَ إِنَّ وَصْفَهُ الْعَشْرَةَ بِالْكَامِلَةِ اسْتِطْرَآدٌ فِي الْكَلَامِ وَتَنْبِيْهُ عَلَى فَضِيلَةٍ لَهُ فِيْمَا بَيَّنَّ عِلْمَ الْعَدَدِ وَأَنَّ الْعَشْرَةَ أَوَّلُ عَقْدٍ يَنْتَهِي إِلَيْهِ الْعَدَدُ فَيَكْمُلُ وَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ مُكْرَّرًا مِمَّا قَبْلَهُ فَالْعَشْرَةُ هِيَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ.

كمه: الْأَكْمَةُ هُوَ الَّذِي يُوَلَّدُ مَطْمُوسَ الْعَيْنِ وَقَدْ يُقَالُ لِمَنْ تَذَهَبَ عَيْنُهُ، قَالَ:

٣٨٧ - كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَّتَا

٣٨٧ - عجزه:

فَهُوَ يَلْحَى نَفْسَهُ مِمَّا نَزَعَ وَالْبَيْتُ مِنَ الرَّمْلِ، وَهُوَ لَسُويدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ فِي دِيَوَانِهِ ص ٣٣؛ وَلِسَانَ الْعَرَبِ ١٣/٥٣٦ (كمه)؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ (كمه)؛ وَمَقَائِيْسُ اللُّغَةِ ١٣٧/٥؛ وَمَجْمَلُ اللُّغَةِ ٤/١٩٩؛ وَشَرْحُ اخْتِيَارَاتِ الْمَفْضَلِ ص ٩١٠؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٦/٢٩؛ وَكِتَابُ الْعَيْنِ ٣/٣٨٣؛ وَالْمَخْصَصُ ١/١٠٣.

الذي يُخْطِئُ وَيُصِيبُ قال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ أَتَى عَرَاْفًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا قَالَ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ»^(١) ويقال كَهَنَ فَلَانٌ كِهَانَةً إِذَا تَعَاطَى ذَلِكَ وَكَهَنَ إِذَا تَخَصَّصَ بِذَلِكَ، وَتَكَهَّنَ تَكَلَّفَ ذَلِكَ، قال تعالى: ﴿وَلَا يَقُولِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَدَّكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٢].

كوب: الكَوْبُ قَدَحٌ لَا عُزْوَةَ لَهُ وَجَمْعُهُ أَكْوَابٌ، قال: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيْقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٨] والكُوْبَةُ الطَّبْلُ الَّذِي يُنْعَبُ بِهِ.

كور: كَوْرُ الشَّيْءِ إِدَارَتُهُ وَضَمُّ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ كَكَوْرِ الْعِمَامَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿يَكُوْرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُوْرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ﴾ [الزمر: ٥] فإِشَارَةٌ إِلَى جَرِيَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَأَنْتِقَاصِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَزْدِيَادِهِمَا. وَطَعَنَهُ فَكَوْرَهُ إِذَا أَلْقَاهُ مُجْتَمِعًا، وَانْتَاَزَ الْفَرَسُ إِذَا أَدَارَ ذَنْبَهُ فِي عَدْوِهِ، وَقِيلَ لِإِبِلٍ كَثِيرَةٍ كَوْرٌ، وَكَوْرَةُ التَّحْلِ مَعْرُوفَةٌ وَالْكَوْرُ الرَّحْلُ، وَقِيلَ لِكُلِّ مِضْرٍ كَوْرَةٌ وَهِيَ الْبُقْعَةُ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا قُرَى رَمَحَالٍ.

كون: كَانٌ عِبَارَةٌ عَمَّا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ وَفِي كَثِيرٍ مِنْ وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى تُنْبِئُ عَنْ مَعْنَى الْأَزَلِيَّةِ، قال: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠؛ الفتح: ٢٦] ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٧؛

(١) رُوِيَ بِطَرُقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي السَّلَامِ حَدِيثٌ ١٢٥، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٢/٤٢٩)، ٤/٦٨، (٣٨٠/٥).

وَزَمْنُ الْكِتَاذِ وَقْتُ مَا يُكْتَنَزُ فِيهِ الثَّمَرُ، وَنَاقَةٌ كِنَازٌ مُكْتَنَزَةٌ اللَّحْمِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤] أَي يَدْخِرُونَهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿فَدُوْرُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة: ٣٥] وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كُنْزٌ﴾ [هود: ٢] أَي مَالٌ عَظِيمٌ ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كُنْزٌ لَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢] قِيلَ كَانَ صَحِيفَةً عِلْمٍ.

كهف: الْكَهْفُ الْغَارُ فِي الْجَبَلِ وَجَمْعُهُ كُهُوفٌ، قال: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ٩] الْآيَةَ.

كهل: الْكَهْلُ مِنَ وَخَطَةِ الشَّيْبِ، قال: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] وَانْتَهَلَ الثَّبَاتُ إِذَا شَارَفَ الثُّبُوسَةَ مِشَارَفَةَ الْكَهْلِ الشَّيْبِ، قال:

٣٨٨ - مَوْزَّرٌ بِهَيْشِيمِ الثَّنْبِتِ مُكْتَهَلٌ

كهن: الْكَاهِنُ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمَاضِيَةِ الْخَفِيَّةِ بِضَرْبٍ مِنَ الظَّنِّ، وَالْعَرَاْفُ الَّذِي يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمُسْتَقْبَلَةِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ وَلِكُونِ هَاتَيْنِ الصَّنَاعَتَيْنِ مَبْنِيَّتَيْنِ عَلَى الظَّنِّ

٣٨٨ - صدره:

يضاحك الشمس منها كوكب شرق
والبيت من البسيط، وهو للأعشى في ديوانه
ص ١٠٧؛ ولسان العرب ١/٧٢٠ (كوكب)، ٤/١٨
(أزر)، ١٠/١٧٨ (شرق)، ١١/٦٠١ (كهل)، ١٢/
٤٢٥ (عمم)؛ وتهذيب اللغة ١/١١٩، ٦/١٩، ٨/
٣١٦، ١٠/٤٠٢؛ ومقاييس اللغة ٥/١٢٥، ١٤٤؛
وأساس البلاغة (ضحك)؛ والمخصص ١٠/١٩٤؛
وتاج العروس ٤/١٥٨ (ككب)، ١٠/٤٦ (أزر)،
٢٥/٥٥٥ (شرق)، (كهل)؛ وبلا نسبة في كتاب
العين ٣/٣٧٨، ٥/٤٣٣.

تعالى وَحُكْمِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] فقد قيلَ مَغْنَاهُ حَصَلَ وَوَقَعَ، وَالكَوْنُ يَسْتَعْمِلُهُ بَعْضُ النَّاسِ فِي اسْتِحَالَةِ جَوَهَرٍ إِلَى مَا هُوَ دُونَهُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي مَعْنَى الْإِنْدَاعِ. وَكَيْثُونَةٌ عِنْدَ بَعْضِ التَّخَوِّيِّينَ فَعْلُولَةٌ وَأَضْلُهُ كَوْنُونَةٌ وَكَرِهُوا الضَّمَّةَ وَالْوَاوَ فَقَلَّبُوا، وَعِنْدَ سِبْيَوِيِّ كَيْوُونَةٌ عَلَى وَزْنٍ فَيَعْلُولَةٌ، ثُمَّ أَدْغَمَ فَصَارَ كَيْثُونَةٌ ثُمَّ حَذَفَ فَصَارَ كَيْثُونَةٌ كَقَوْلِهِمْ فِي مَيْتٍ مَيْتٌ وَأَضْلُ مَيْتٍ مَيْتٌ وَلَمْ يَقُولُوا كَيْثُونَةٌ عَلَى الْأَضْلِ كَمَا قَالُوا مَيْتٌ لِثِقَلِ لَفْظِهَا. وَالْمَكَانُ قِيلَ أَضْلُهُ مِنْ كَانَ يَكُونُ فَلَمَّا كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ تَوَهَّمَتِ الْمَيْمُ أَضْلِيَّةً فَقِيلَ تَمَكَّنَ كَمَا قِيلَ فِي الْمَسْكِينِ تَمَسَّكَنَ، وَاسْتَكَانَ فَلَانَ تَضَّرَعَ وَكَأَنَّهُ سَكَنَ وَتَرَكَ الدَّعَةَ لِضَرَاعَتِهِ، قَالَ: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ﴾ [المؤمنون: ٧٦].

كوى: كَوَيْتُ الدَّابَّةَ بِالنَّارِ كَيْيَا، قَالَ: ﴿فَتَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥] وَكَيْ عِلَّةٌ لِفِعْلِ الشَّيْءِ وَكَيْلًا لِانْتِفَاعِهِ، نَحْوُ: ﴿كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً﴾ [الحشر: ٧].

كيد: الكَيْدُ ضَرْبٌ مِنَ الْاِحْتِيَالِ وَقَدْ يَكُونُ مَذْمُومًا وَمَمْدُوحًا وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَذْمُومِ أَكْثَرَ وَكَذَلِكَ الْاسْتِدْرَاجُ وَالْمَكْرُ وَيَكُونُ بَعْضُ ذَلِكَ مَحْمُودًا، قَالَ: ﴿كَذَلِكَ كِيدًا لِيُوسَفَ﴾ [يوسف: ٧٦] وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [الأعراف: ١٨٣] الْقَلَمُ: [٤٥] قَالَ بَعْضُهُمْ: أَرَادَ بِالْكَيدِ الْعَذَابَ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ هُوَ الْإِمْلَاءُ وَالْإِنْهَالُ الْمُؤَدِّي إِلَى الْعِقَابِ كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا تُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ [آل عمران: ١٧٨] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ

الفتح: ٢١] وَمَا اسْتَعْمِلَ مِنْهُ فِي جِنْسِ الشَّيْءِ مُتَعَلِّقًا بِوَضْفٍ لَهُ هُوَ مَوْجُودٌ فِيهِ فَتَنْبِيءٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَضْفَ لَازِمٌ لَهُ، قَلِيلُ الْاِنْفِكَالِكِ مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِ فِي الْإِنْسَانِ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٧] ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قُثُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٠] ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤] فَذَلِكَ تَنْبِيءٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَضْفَ لَازِمٌ لَهُ قَلِيلُ الْاِنْفِكَالِكِ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ فِي وَضْفِ الشَّيْطَانِ: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٩] ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٧] وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ بَقِيَ عَلَى حَالَتِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ آيْفًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ تَغَيَّرَ نَحْوُ كَانَ فَلَانَ كَذَا ثُمَّ صَارَ كَذَا، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الزَّمَانُ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ تَقَدَّمَ كَثِيرًا نَحْوُ أَنْ تَقُولَ: كَانَ فِي أَوَّلِ مَا أَوْجَدَ اللَّهُ تعالى، وَيَبِينُ أَنْ يَكُونَ فِي زَمَانٍ قَدْ تَقَدَّمَ بَأَنٍ وَاجِدٍ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي اسْتَعْمَلْتَ فِيهِ كَانَ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ كَانَ آدَمُ كَذَا، وَيَبِينُ أَنْ يَقَالَ كَانَ زَيْدٌ هَلْهَنَا، وَيَكُونُ بَيْنَكَ وَيَبِينُ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَذْنَى وَقْتٍ وَلِهَذَا صَحَّ أَنْ يَقَالَ: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩] فَأَشَارَ بِكَانَ أَنَّ عَيْسَى وَحَالَتَهُ الَّتِي شَاهَدَهُ عَلَيْهَا قُبَيْلٌ. وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ هَذَا إِشَارَةً إِلَى الْحَالِ بِشَيْءٍ لِأَنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ لَكِنْ إِلَى زَمَانٍ يَفْرُبُ مِنْ زَمَانٍ قَوْلِهِمْ هَذَا. وَقَوْلُهُ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠] فَقَدْ قِيلَ مَعْنَى كُنْتُمْ مَعْنَى الْحَالِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ بَلْ إِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَذَلِكَ فِي تَقْدِيرِ اللَّهِ

كَيْفَ: كَيْفَ لَفْظٌ يُسْأَلُ بِهِ عَمَّا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ شَبِيهٌ وَغَيْرُ شَبِيهٍ كَالْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ، وَلِهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِكَيْفَ عَنِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ كَالْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ فَإِنَّا نُسَمِّيهِ كَيْفَ، وَكُلُّ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِلَفْظَةِ كَيْفَ عَنِ نَفْسِهِ فَهُوَ اسْتِخْبَارٌ عَلَى طَرِيقِ التَّنْبِيهِ لِلْمُخَاطَبِ أَوْ تَوْبِيحًا نَحْوُ ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨] ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٨٦] ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ﴾ [التوبة: ٧] ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ [الإسراء: ٤٨؛ الفرقان: ٩] ﴿فَانظُرْ كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ [العنكبوت: ٢٠] ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [العنكبوت: ١٩].

كيل: الكَيْلُ كَيْلُ الطَّعَامِ. يُقَالُ كَيْلْتُ لَهُ الطَّعَامَ إِذَا تَوَلَّيْتُ ذَلِكَ لَهُ، وَكَيْلْتُهِ الطَّعَامَ إِذَا أَعْطَيْتُهُ كَيْلًا، وَاکْتَيْلْتُ عَلَيْهِ أَخَذْتُ مِنْهُ كَيْلًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَا لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ [المطففين: ٢ و٣] وَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَخْصُوصًا بِالْكَيْلِ فَحَتَّى عَلَى تَحْرِي الْعَدْلِ فِي كُلِّ مَا وَقَعَ فِيهِ أَخَذَ وَدَفَعَ وَقَوْلُهُ: ﴿قَائِفِ الْكَيْلِ﴾ [يوسف: ٨٨] ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتَلُ﴾ [يوسف: ٦٣] ﴿كَيْلِ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥] مِقْدَارَ جَمَلٍ بَعِيرٍ.

الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢] فَحَصَّ الْخَائِنِينَ تَنْبِيهًا أَنَّهُ قَدْ يَهْدِي كَيْدَ مَنْ لَمْ يَقْصِدْ بِكَيْدِهِ خِيَانَةً كَكَيْدِ يُوسُفَ بِأَخِيهِ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا كَيْدَ أَوْضَاءَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٧] أَي لِأُرِيدَنَّ بِهَا سُوءًا. وَقَالَ: ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ﴾ [الصفات: ٩٨] وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا﴾ [المرسلات: ٣٩] وَقَالَ: ﴿كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ [طه: ٦٩] ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾ [طه: ٦٤] وَيُقَالُ فَلَانَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ أَي يَجُودُ بِهَا وَكَادَ الرَّئِدُ إِذَا تَبَاطَأَ بِإِخْرَاجِ نَارِهِ. وَوَضِعَ كَادَ لِمُقَارَبَةِ الْفِعْلِ، يُقَالُ كَادَ يَفْعَلُ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَدْ فَعَلَ، وَإِذَا كَانَ مَعَهُ حَرْفٌ نَفِي يَكُونُ لِمَا قَدْ وَقَعَ وَيَكُونُ قَرِيبًا مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَذَبْتَ تَزَكَّىٰ أَلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤] ﴿وَإِنْ كَادُوا﴾ [الإسراء: ٧٣] ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ﴾ [مريم: ٩٠؛ الشورى: ٥] ﴿يَكَادُونَ﴾ [البقرة: ٢٠] ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ [الحج: ٧٢] ﴿إِنْ كَذَبْتَ لَتَزِيدِينَ﴾ [الصفات: ٥٦] وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ حَرْفٌ النَّفْيِ مُتَقَدِّمًا عَلَيْهِ أَوْ مُتَأَخِّرًا عَنْهُ نَحْوُ: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١] ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾ [النساء: ٧٨؛ الكهف: ٩٣] وَقَلَّمَا يُسْتَعْمَلُ فِي كَادَ أَنْ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ، قَالَ:

٣٨٩ - قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْحَصَا
أَي يَمْضِي وَيُدْرَسَ.

اللَّام

الشيء لِشَرْفِهِ لَا يَسْتَحِقُّ مُلْكَهُ غَيْرُ اللَّهِ، وَقِيلَ الْقَضْدُ بِهِ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ إِيجَادُهُ أَيْ هُوَ الَّذِي أَوْجَدَهُ إِندَاعًا لِأَنَّ الْمَوْجُودَاتِ صَرْبَانِ: صَرْبٌ أَوْجَدَهُ بِسَبَبِ طَبِيعِيٍّ أَوْ صَنْعَةِ آدَمِيٍّ، وَصَرْبٌ أَوْجَدَهُ إِندَاعًا كَالْفَلَكِ وَالسَّمَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَهَذَا الضَّرْبُ أَشْرَفُ وَأَعْلَى فِيمَا قِيلَ. وَالْأَمُّ الْإِسْتِحْقَاقُ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥؛ غافر: ٥٢] ﴿وَيَلَّ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١] وَهَذَا كَالأَوَّلِ لَكِنِ الأَوَّلُ لِمَا قَدْ حَصَلَ فِي الْمَلِكِ وَتَبَّتْ وَهَذَا لِمَا لَمْ يَخْصُلْ بَعْدُ وَلَكِنْ هُوَ فِي حُكْمِ الحَاصِلِ مِنْ حَيْثُمَا قَدْ اسْتَحَقَّ. وَقَالَ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ: اللَّامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ [غافر: ٥٢] بِمَعْنَى عَلَى أَي عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ [النور: ١١] وَليْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ، وَقِيلَ قَدْ تَكُونُ اللَّامُ بِمَعْنَى إِلَى فِي قَوْلِهِ: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥] وَليْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ مَعْجَمَ مَفْرَدَاتِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ/ م ٣٢

لام: اللَّامُ التِّي هِيَ لِلأَدَاةِ عَلَى أَوْجِهِ، الأَوَّلُ الجَاوِزُ وَذَلِكَ أَصْرَبُ: ضَرْبٌ لِتَعْدِيَّةِ الفِعْلِ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ نَحْوُ ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصفات: ١٠٣] وَضَرْبٌ لِتَعْدِيَّةِ لَكِنْ قَدْ يُحَذَفُ كَقَوْلِهِ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦] ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] فَأَثَبَتْ فِي مَوْضِعٍ وَحَذَفَتْ فِي مَوْضِعٍ. الثَّانِي لِلْمَلِكِ وَالإِسْتِحْقَاقِ وَليْسَ نَعْنِي بِالْمَلِكِ مَلِكِ العَيْنِ بَلْ قَدْ يَكُونُ مَلِكًا لِبَعْضِ المَنَافِعِ أَوْ لِضَرْبٍ مِنَ التَّصَرُّفِ فَمَلِكُ العَيْنِ نَحْوُ ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٨٩؛ المائدة: ١٧] وَ١٨؛ النور: ٤٢؛ الجاثية: ٢٧؛ الفتح: ١٤] ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الفتح: ٤] وَ٧] وَملِكُ التَّصَرُّفِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَأْخُذُ مَعَكَ خَشَبًا حُذْ طَرَفَكَ لِأَخْذِ طَرَفِي، وَقَوْلُهُمُ لِلَّهِ كَذَا نَحْوُ لِلَّهِ دَرَكٌ، فَقَدْ قِيلَ إِنْ القَضْدُ أَنْ هَذَا

الْوَحْيِ لِلتَّخْلِ جَعَلَ ذَلِكَ لَهُ بِالتَّشْخِيرِ وَالْإِلْهَامِ
وَلَيْسَ ذَلِكَ كَالْوَحْيِ الْمُوحَى إِلَى الْأَنْبِيَاءِ فَتَبَّهَ
بِاللَّامِ عَلَى جَعْلِ ذَلِكَ الشَّيْءِ لَهُ بِالتَّشْخِيرِ.
وقوله: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾
[النساء: ١٠٥] معناه لا تُخَاصِمِ النَّاسَ لِأَجْلِ
الْخَائِنِينَ، وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُجَادِلْ
عَنِ الَّذِينَ يَخْتَابُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٧]
وَلَيْسَتْ اللَّامُ هَهُنَا كَاللَّامِ فِي قَوْلِكَ لَا تَكُنْ
لِللَّهِ خَصِيمًا، لِأَنَّ اللَّامَ هَهُنَا دَاخِلٌ عَلَى
الْمَفْعُولِ وَمَعْنَاهُ لَا تَكُنْ خَصِيمَ اللَّهِ. الثَّالِثُ
لَامُ الْإِبْتِدَاءِ نَحْوُ: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى
التَّقْوَى:﴾ [التوبة: ١٠٨] ﴿لِيُوسَفَ وَأَخُوهُ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَيْنَا مِثًا﴾ [يوسف: ٨] ﴿لَأَتُنْمَ أَشَدُّ
رَهْبَةً﴾ [الحشر: ١٣]. الرَّابِعُ: الدَّخَلُ فِي
بَابِ إِنْ؛ إِمَّا فِي اسْمِهِ إِذَا تَأَخَّرَ نَحْوُ ﴿إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [النازعات: ٢٦] أَوْ فِي خَبْرِهِ
نَحْوُ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤] ﴿إِنَّ
إِبْرَاهِيمَ لَخَلِيمٌ أَوْاهُ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥] أَوْ فِيمَا
يَتَّصِلُ بِالْخَبْرِ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الْخَبْرِ نَحْوُ:
﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾
[الحجر: ٧٢] فَإِنَّ تَقْدِيرَهُ لِيَعْمَهُونَ فِي
سَكْرَتِهِمْ. الْخَامِسُ: الدَّخَلُ فِي إِنْ الْمَخْفَقَةُ
فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِنْ النَّافِيَةِ نَحْوُ ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ
لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥].

السَّادِسُ: لَامُ الْقَسَمِ وَذَلِكَ يَدْخُلُ عَلَى الْاسْمِ
نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾
[الحج: ١٣] وَيَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي نَحْوُ
﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾
[يوسف: ١١١] وَفِي الْمُسْتَقْبَلِ يَلْزَمُهُ إِخْدَى
الثَّوْنَيْنِ نَحْوُ ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾

لا: لَا يُسْتَعْمَلُ لِلْعَدَمِ الْمَخْصُصِ نَحْوَ زَيْدٌ لَا
عَالَمَ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ جَاهِلًا وَذَلِكَ يَكُونُ
لِلنَّفْيِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَزْمِنَةِ الثَّلَاثَةِ وَمَعَ الْاسْمِ
وَالْفِعْلِ غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا نَفِيَ بِهِ الْمَاضِي فِيمَا أَنْ لَا
يُؤْتَى بَعْدَهُ بِالْفِعْلِ نَحْوُ أَنْ يَقَالَ لَكَ هَلْ
حَرَجْتُ؟ فَتَقُولُ لَا، وَتَقْدِيرُهُ لَا حَرَجْتُ.
وَيَكُونُ قَلْمًا يُذَكَّرُ بَعْدَهُ الْفِعْلُ الْمَاضِي إِلَّا إِذَا
فُصِّلَ بَيْنَهُمَا بِشَيْءٍ نَحْوُ لَا رَجُلًا ضَرَبْتُ وَلَا
امْرَأَةً، أَوْ يَكُونُ عَطْفًا نَحْوُ لَا حَرَجْتُ وَلَا

الْوَحْيِ لِلتَّخْلِ جَعَلَ ذَلِكَ لَهُ بِالتَّشْخِيرِ وَالْإِلْهَامِ
وَلَيْسَ ذَلِكَ كَالْوَحْيِ الْمُوحَى إِلَى الْأَنْبِيَاءِ فَتَبَّهَ
بِاللَّامِ عَلَى جَعْلِ ذَلِكَ الشَّيْءِ لَهُ بِالتَّشْخِيرِ.
وقوله: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾
[النساء: ١٠٥] معناه لا تُخَاصِمِ النَّاسَ لِأَجْلِ
الْخَائِنِينَ، وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُجَادِلْ
عَنِ الَّذِينَ يَخْتَابُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٧]
وَلَيْسَتْ اللَّامُ هَهُنَا كَاللَّامِ فِي قَوْلِكَ لَا تَكُنْ
لِللَّهِ خَصِيمًا، لِأَنَّ اللَّامَ هَهُنَا دَاخِلٌ عَلَى
الْمَفْعُولِ وَمَعْنَاهُ لَا تَكُنْ خَصِيمَ اللَّهِ. الثَّالِثُ
لَامُ الْإِبْتِدَاءِ نَحْوُ: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى
التَّقْوَى:﴾ [التوبة: ١٠٨] ﴿لِيُوسَفَ وَأَخُوهُ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَيْنَا مِثًا﴾ [يوسف: ٨] ﴿لَأَتُنْمَ أَشَدُّ
رَهْبَةً﴾ [الحشر: ١٣]. الرَّابِعُ: الدَّخَلُ فِي
بَابِ إِنْ؛ إِمَّا فِي اسْمِهِ إِذَا تَأَخَّرَ نَحْوُ ﴿إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [النازعات: ٢٦] أَوْ فِي خَبْرِهِ
نَحْوُ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤] ﴿إِنَّ
إِبْرَاهِيمَ لَخَلِيمٌ أَوْاهُ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥] أَوْ فِيمَا
يَتَّصِلُ بِالْخَبْرِ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الْخَبْرِ نَحْوُ:
﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾
[الحجر: ٧٢] فَإِنَّ تَقْدِيرَهُ لِيَعْمَهُونَ فِي
سَكْرَتِهِمْ. الْخَامِسُ: الدَّخَلُ فِي إِنْ الْمَخْفَقَةُ
فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِنْ النَّافِيَةِ نَحْوُ ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ
لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥].

رَكِبْتُ، أَوْ عِنْدَ تَكْرِيرِهِ نَحْوُ ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة: ٣١] أَوْ عِنْدَ الدُّعَاءِ نَحْنُ قَوْلِهِمْ لَا كَانَ وَلَا أَفْلَحَ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. فِيمَا نُفِي بِهِ الْمُسْتَقْبَلُ قَوْلُهُ: ﴿لَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ [سبأ: ٣] وَقَدْ يَجِيءُ «لا» دَاخِلًا عَلَى كَلَامٍ مُثَبَّتٍ، وَيَكُونُ هُوَ نَافِيًا لِكَلَامٍ مَحذُوفٍ نَحْوُ: ﴿وَمَا يَغْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [يونس: ٦١] وَقَدْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١] ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ﴾ [المعارج: ٤٠] ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥] ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [النساء: ٦٥] وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٣٩٠ - لَا وَأَيْبِكِ ابْنَةُ الْعَامِرِيِّ

وَقَدْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ عَمْرِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ أَفْطَرَ يَوْمًا فِي رَمَضَانَ، فَظَنَّ أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ غَرَبَتْ ثُمَّ طَلَعَتْ: لَا، نَقْضِيهِ مَا تَجَانَفْنَا الْإِثْمَ فِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّ قَائِلًا قَالَ لَهُ قَدْ أَثْمَنَّا فَقَالَ لَا، نَقْضِيهِ. فَقَوْلُهُ: «لا» رَدٌّ لِكَلَامِهِ قَدْ أَثْمَنَّا ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ نَقْضِيهِ. وَقَدْ يَكُونُ لَا لِلنَّهْيِ نَحْوُ ﴿لَا يَسْحَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ [الحجرات: ١١] ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] وَعَلَى هَذَا التَّخَوُّهُ ﴿يَا بَنِي

٣٩٠ - عجزه:

لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْزَرُ

وَالْبَيْتُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ، وَهُوَ لِأَمْرِ الْقَيْسِ فِي دِيوانِهِ ص ١٥٤؛ وَخِزَانَةُ الْأَدَبِ ١/٣٧٤، ١١/٢٢١، ٢٢٢؛ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمُغْنِيِّ ٢/٦٣٥؛ وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١/١٢٨؛ وَالصَّاحِبِيُّ فِي فَهْمِ اللُّغَةِ ص ٢٤٦؛ وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ ١/٩٦؛ وَيَلَا نِسْبَةَ فِي الْمُحْتَسَبِ ٢/٢٧٣؛ وَمَغْنِي اللَّيْبِ ١/٢٤٩.

لات: اللَّاتُ وَالْعَرُزِيُّ صَنْمَانٍ، وَأَضْلُ الْأَلَاتِ اللَّهُ فَحَدِّقُوا مِنْهُ الْهَاءَ وَأَدْخَلُوا النَّاءَ فِيهِ وَأَنْشِئُوا تَنْبِيهًا عَلَى قُصُورِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلُوهُ مُخْتَصًّا بِمَا يُتَّقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي رُغْمِهِمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَاتٌ جِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] قَالَ الْفَرَّاءُ: تَقْدِيرُهُ لَا جِينَ وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ فِيهِ كَمَا زِيدَتْ فِي ثَمَّتْ وَرَبَّتْ. وَقَالَ

أَقَامَ بِهِ وَثْنِي لِأَنَّهُ أَرَادَ إِجَابَةَ بَعْدَ إِجَابَةٍ، وَقِيلَ
أَصْلُهُ لَبَّبَ قَائِدِيلٌ مِنْ أَحَدِ الْبَاءَاتِ يَاءٌ نَحْوُ
تَطَنَّثِيثٌ وَأَصْلُهُ تَطَنَّثَنْتُ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ
امْرَأَةٌ لَبَّةٌ أَيْ مُجِبَّةٌ لَوْلِيهَا، وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِخْلَاصُ
لَكَ بَعْدَ إِخْلَاصٍ مِنْ قَوْلِهِمْ لُبُّ الطَّعَامِ أَيْ
خَالِصُهُ وَمِنْهُ حَسَبَ لُبَابٌ.

لبث: لَبِثَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ مُلَازِمًا لَهُ، قَالَ:
﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [العنكبوت: ١٤]
﴿فَلَبِثْتُ سِنِينَ﴾ [طه: ٤٠] قَالَ: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ
قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩]
﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾ [الكهف: ١٩]
﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً﴾ [النازعات: ٤٦] ﴿لَمْ
يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً﴾ [يونس: ٤٥؛
الأحقاف: ٣٥] ﴿مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾
[سبا: ١٤].

لبد: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا﴾
[الجن: ١٩] أَيْ مُجْتَمِعَةً، الْوَاحِدَةُ لِبْدَةٌ كَاللَّبْدِ
الْمُتَلَبِّدِ أَيْ الْمُجْتَمِعِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَانُوا
يَسْقُطُونَ عَلَيْهِ سَقُوطَ اللَّبْدِ، وَقُرِئَ لِبْدًا أَيْ
مُتَلَبِّدًا مُلْتَصِقًا بَعْضُهَا بِبَعْضٍ لِلتَّزَاوُعِ عَلَيْهِ،
وَجَمْعُ اللَّبْدِ أَلْبَادُ وَلِبُودٌ. وَقَدْ أَلْبَدْتُ السَّرَجَ
جَعَلْتُ لَهُ لِبْدًا وَأَلْبَدْتُ الْفَرَسَ أَلْقَيْتُ عَلَيْهِ اللَّبْدَ
نَحْوَ أَسْرَجْتُهُ وَالْجَمْتُهُ وَالْبَيْتُهُ، وَاللِبْدَةُ الْقِطْعَةُ
مِنْهَا. وَقِيلَ هُوَ أَمْتَعٌ مِنْ لِبْدَةِ الْأَسَدِ أَيْ مِنْ
صَدْرِهِ، وَلِبْدُ الشَّعْرِ وَالْبِدُّ بِالْمَكَانِ لِرِمَّةٍ لِرُومِ
لِبْدِهِ، وَلِبْدَتِ الْإِبِلُ لِبْدًا أَكْثَرَتْ مِنَ الْكَلَابِ حَتَّى
أَتَعَبَهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿مَالًا لِبْدًا﴾ [البلد: ٦] أَيْ
كَثِيرًا مُتَلَبِّدًا، وَقِيلَ مَالَهُ سَبَدٌ وَلَا لِبْدٌ، وَلِبْدٌ
طَائِرٌ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَلْصَقَ بِالْأَرْضِ وَآخِرُ نُسُورِ
لُفْمَانٍ كَانَ يُقَالُ لَهُ لِبْدٌ، وَأَلْبَدُ الْبَعِيرُ صَارَ دَا

بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: مَعْنَاهُ لَيْسَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرِ
الْعَلَّافُ: أَصْلُهُ لَيْسَ فَقَلِبْتَ الْيَاءَ أَلْفًا وَأَبْدَلْ مِنْ
السَّيْنِ تَاءً كَمَا قَالُوا نَاثٌ فِي نَاسٍ. وَقَالَ
بَعْضُهُمْ: أَصْلُهُ لَا، وَزِيدَ فِيهِ تَاءُ التَّانِيثِ تَنْبِيْهَا
عَلَى السَّاعَةِ أَوْ الْمُدَّةِ كَأَنَّهُ قِيلَ لَيْسَتْ السَّاعَةُ أَوْ
الْمُدَّةُ حِينَ مَنَاصٍ.

لؤلؤ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ﴾
[الرحمن: ٢٢] وَقَالَ: ﴿كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُ﴾
[الطور: ٢٤] جَمَعَهُ لَأَلِيءٌ، وَتَلَاؤًا الشَّيْءُ لَمَعَ
لَمَعَانَ اللَّوْلُؤِ، وَقِيلَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لِلْأَلِ
الطَّبَّاءِ بِأَذْنَابِهَا.

لب: اللَّبُّ الْعَقْلُ الْخَالِصُ مِنَ الشَّوَابِ
وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ خَالِصًا مَا فِي الْإِنْسَانِ مِنْ
مَعَانِيهِ كَاللَّبَابِ وَاللَّبُّ مِنَ الشَّيْءِ، وَقِيلَ هُوَ مَا
رَكَى مِنَ الْعَقْلِ فَكُلُّ لُبٍّ عَقْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ عَقْلٍ
لُبًّا. وَلِهَذَا عَلَّقَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَحْكَامَ الَّتِي لَا
يُذْرِكُهَا إِلَّا الْعُقُولُ الرُّكِيَّةُ بِأُولِي الْأَلْبَابِ نَحْوُ
قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا﴾
[البقرة: ٢٦٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُولُو الْأَلْبَابِ﴾
[البقرة: ٢٦٩؛ آل عمران: ٧؛ الرعد: ١٩؛
إبراهيم: ٥٢؛ ص: ٢٩؛ الزمر: ٩ و١٨]
وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ، وَلَبٌّ فَلَانٌ يَلْبُ صَارَ
ذَا لُبٍّ. وَقَالَتْ امْرَأَةٌ فِي ابْنِهَا اضْرِبْهُ كَيْ يَلْبَّ
وَيَقُودَ الْجَيْشَ ذَا اللَّجَبِ. وَرَجُلٌ أَلْبَبٌ مِنْ قَوْمِ
أَلْبَاءَ، وَمَلْبُوبٌ مَعْرُوفٌ بِاللَّبِّ، وَاللَّبُّ بِالْمَكَانِ
أَقَامَ وَأَصْلُهُ فِي الْبَعِيرِ وَهُوَ أَنْ يُلْقِيَ لَبَّتَهُ فِيهِ أَيْ
صَدْرَهُ، وَتَلَبَّبَ إِذَا تَحَزَّمَ وَأَصْلُهُ أَنْ يَشُدَّ لَبَّتَهُ،
وَلَبَّبْتُهُ ضَرَبْتُ لَبَّتَهُ وَسُمِّيَ اللَّبَّةُ لِكَوْنِهِ مَوْضِعَ
اللَّبِّ، وَفَلَانٌ فِي لَبِّ رَجِيٍّ أَيْ فِي سَعَةِ.
وقولهم لَبَّتِكَ قِيلَ أَصْلُهُ مِنْ لَبِّ بِالْمَكَانِ وَاللَّبُّ

لَبِدٌ مِنَ الثَّلْطِ وَقَدْ يُكْنَى بِذَلِكَ عَنْ حُسْنِهِ لِدَلَالَةِ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى خَضْبِهِ وَسِمْنِهِ، وَأَلْبَدْتُ الْفِرْزَبَةَ جَعَلْتُهَا فِي لَبِيدِ أَيِّ فِي جَوَالِقٍ صَغِيرٍ.

لبس: لَبَسَ الثَّوْبَ اسْتَتَرَ بِهِ وَأَلْبَسَهُ غَيْرَهُ وَمِنْهُ «يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خَضْرَاءَ» [الكهف: ٣١] وَاللَّبَاسُ وَاللَّبُوسُ وَاللَّبْسُ مَا يُلْبَسُ، قَالَ تَعَالَى: «قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ» [الأعراف: ٢٦] وَجُعِلَ اللَّبَاسُ لِكُلِّ مَا يُعْطَى مِنَ الْإِنْسَانِ عَنْ قَبِيحٍ فَجُعِلَ الزَّوْجُ لَزَوْجِهِ لِبَاسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَمْنَعُهَا وَيَصُدُّهَا عَنْ تَعَاطِي قَبِيحٍ، قَالَ تَعَالَى: «هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ» [البقرة: ١٨٧] فَسَمَاهُنَّ لِبَاسًا كَمَا سَمَاهَا الشَّاعِرُ إِزَارًا فِي قَوْلِهِ:

٣٩١ - فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٌ إِزَارِي

وَجُعِلَ الثَّقْوَى لِبَاسًا عَلَى طَرِيقِ التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ، قَالَ تَعَالَى: «وَلِبَاسُ الثَّقْوَى» [الأعراف: ٢٦] وَقَوْلُهُ: «صَنَعَةَ لُبُوسٍ لَكُمْ» [الأنبياء: ٨٠] يَعْنِي بِهِ الدَّرْعَ وَقَوْلُهُ: «فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ» [النحل: ١١٢]، وَجَعَلَ الْجُوعَ وَالْخَوْفَ لِبَاسًا عَلَى التَّجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ تَضْوِيرًا لَهُ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يَقُولُونَ

٣٩١ - صدره:

ألا أبلغ أبا حفص رسولاً

والبيت من الوافر، وهو لقبيلة الأكبر الأشجعي، وكنيته أبو المنهال؛ في لسان العرب ١٧/٤ (أزر)؛ والمؤتلف والمختلف ص ٦٣؛ وعجزه في لسان العرب ١٨/٤ (أزر) منسوباً لجعدة بن عبد الله السلمي؛ وبلا نسبة في شرح اختيارات المفضل ص ٢٥٠؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٦٢؛ ولسان العرب ٨١/٧ (قلص).

تَدَرَّعَ فَلَانَ الْفَقْرَ وَلَبَسَ الْجُوعَ وَنَحْوَ ذَلِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٩٢ - وَكَسَوْتَهُمْ مِنْ خَيْرِ بُرْدٍ مُتَّجِمٍ

نَوْعٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ يَعْنِي بِهِ شَعْرًا. وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ «وَلَبَّاسِ الثَّقْوَى» [الأعراف: ٢٦] مِنَ اللَّبْسِ أَيِ السَّنَرِ وَأَصْلُ اللَّبْسِ سَتْرُ الشَّيْءِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَعَانِي، يُقَالُ لَبَسْتُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، قَالَ: «وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ» [الأنعام: ٩] وَقَالَ: «وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ» [البقرة: ٤٢] «لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ» [آل عمران: ٧١] «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ» [الأنعام: ٨٢] وَيُقَالُ فِي الْأَمْرِ لَبَسَتْ أَيِ التَّبَاسِ وَالْبَسْتُ الْأَمْرَ إِذْ زَاوَلْتُهُ وَالْبَسْتُ فَلَانًا خَالَطْتُهُ وَفِي فَلَانَ مَلْبَسٌ أَيِ مُسْتَمْتَعٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٩٣ - وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طَوْلَ عَمْرٍِ وَمَلْبَسَا

لبن: اللَّبْنُ جَمْعُهُ أَلْبَانٌ، قَالَ تَعَالَى: «وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ» [محمد: ١٥] وَقَالَ: «مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا» [النحل: ٦٦]، وَلَا يَنْ كَثُرَ عِنْدَهُ لَبْنٌ وَلَبْنَتُهُ سَقَيْتُهُ إِيَّاهُ وَفَرَسٌ مَلْبُونٌ، وَاللَّبْنُ فَلَانٌ كَثُرَ لَبْنُهُ فَهُوَ مُلْبِنٌ. وَأَلْبَنَتِ النَّاقَةُ فِيهِ مُلْبِنٌ إِذَا كَثُرَ

٣٩٢ - الشطر من الكامل.

٣٩٣ - صدره:

ألا إن بعد الفقر للمرء قنوة

والبيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٠٨؛ وأساس البلاغة (لبس)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٣٤١؛ ومقاييس اللغة ٥/٢٣٠؛ وتهذيب اللغة ١٢/٤٤٤؛ ومجمل اللغة ٤/٢٦٤؛ ولسان العرب ٦/٢٠٤ (لبس).

لحد: اللَّحْدُ حُفْرَةٌ مَائِلَةٌ عَنِ الْوَسْطِ وَقَدْ لَحَدَ الْقَبْرَ حَفَرَهُ كَذَلِكَ وَالْحَدَّهُ وَقَدْ لَحَدْتُ الْمَيِّتَ وَالْحَدَثُهُ جَعَلْتُهُ فِي اللَّحْدِ، وَيُسَمَّى اللَّحْدُ مُلْحَدًا وَذَلِكَ اسْمٌ مَوْضِعٌ مِنَ الْحَدَثِ، وَلَحَدَ بِلِسَانِهِ إِلَى كَذَا مَالٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ [النحل: ١٠٣] مِنْ لِحْدٍ وَقُرِئَ ﴿يُلْحِدُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠]؛ النحل: ١٠٣؛ فصلت: ٤٠] مِنْ أَلْحَدَ، وَأَلْحَدَ فُلَانٌ مَالًا عَنِ الْحَقِّ، وَالْإِلْحَادُ ضَرْبَانِ:

إِلْحَادٌ إِلَى الشَّرِكِ بِاللَّهِ، وَإِلْحَادٌ إِلَى الشَّرِكِ بِالْأَسْبَابِ، فَالْأَوَّلُ يُنَافِي الْإِيمَانَ وَيُبْطِلُهُ، وَالثَّانِي يُؤْهِنُ عِرَاهُ وَلَا يُبْطِلُهُ. وَمِنْ هَذَا النُّحُو قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥] وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وَالْإِلْحَادُ فِي أَسْمَائِهِ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يُوصَفَ بِمَا لَا يَصِحُّ وَضْفُهُ بِهِ. وَالثَّانِي: أَنْ يَتَأَوَّلَ أَوْصَافَهُ عَلَى مَا لَا يَلِيقُ بِهِ، وَالتَّحَدُّ إِلَى كَذَا مَالٍ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٧] أَي التَّجَاةِ أَوْ مَوْضِعِ التَّجَاةِ. وَأَلْحَدَ السَّهْمُ الْهَدَفَ: مَالٌ فِي أَحَدِ جَانِبَيْهِ.

لحف: قال: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْفَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]، أَي إِخْفَافًا وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ أَلْحَفَ شَارِبُهُ إِذَا بَالِغٌ فِي تَنَاوُلِهِ وَجَزَّهُ وَأَصْلُهُ مِنَ اللَّحَافِ وَهُوَ مَا يَتَّعَطَّى بِهِ، يُقَالُ أَلْحَفْتُهُ فَالْتَحَفَ.

لحق: لِحْفَتُهُ وَلِحِفْتُ بِهِ أَذْرَكَتُهُ، قَالَ: ﴿بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٧٠] ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا

لَبْنُهَا إِذَا جَلَّقَتْهَا وَإِنَّمَا أَنْ يُتْرَكَ فِي ضَرْعِهَا حَتَّى يَكْثُرَ، وَالْمَلْبَنُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ اللَّبَنُ. وَأَخُوهُ بِلَبَانٍ أُمُّهُ، قِيلَ وَلَا يُقَالُ بِلَبْنٍ أُمُّهُ أَي لَمْ يُسْمَعْ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ، وَكَمْ لَبَنٌ غَنَمِكَ؟ أَي ذَوَاتُ الدَّرِّ مِنْهَا. وَاللَّبَانُ الصَّدْرُ، وَاللَّبَانَةُ أَضْلَاهَا الْحَاجَةُ إِلَى اللَّبَنِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ حَاجَةٍ، وَأَمَّا اللَّبْنُ الَّذِي يُبْنَى بِهِ فَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ، الْوَاحِدَةُ لَبْنَةٌ، يُقَالُ لَبِنَةٌ يَلْبِنُهُ، وَاللَّبَانُ ضَارِبُهُ.

لج: اللَّجَاجُ التَّمَادِي وَالْعِنَادُ فِي تَعَاطِي الْفِعْلِ الْمَزْجُورِ عَنْهُ وَقَدْ لَجَّ فِي الْأَمْرِ يَلْجُ لَجْجًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ رَجِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٥] ﴿بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [الملك: ٢١] وَمِنْهُ لَجَّةُ الصَّوْتِ بِفَتْحِ اللَّامِ أَي تَرْدُدُهُ وَلَجَّةُ الْبَحْرِ بِالضَّمِّ تَرْدُدُ أَمْوَاجِهِ، وَلَجَّةُ اللَّيْلِ تَرْدُدُ ظُلَامِهِ، وَيُقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ لُجٌّ وَلِجٌّ، قَالَ: ﴿فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ﴾ [النور: ٤٠] مَنْسُوبٌ إِلَى لُجَّةِ الْبَحْرِ، وَمَا رُوِيَ وَضَعَ اللَّجُّ عَلَى قَفِيٍّ، أَصْلُهُ قَفَايَ فَقَلَبَ الْأَلْفَ يَاءً وَهُوَ لُغَةٌ فِعْبَارَةٌ عَنِ السَّيْفِ الْمُتَمَوِّجِ مَأْوُهُ، وَاللُّجْجَةُ التَّرْدُدُ فِي الْكَلَامِ وَفِي انْتِزَاعِ الطَّعَامِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٩٤ - يَلْجَلِجُ مُضَعَّةً فِيهَا أَيْضُ

أَي غَيْرُ مُنْضِجٍ وَرَجُلٌ لَجَلَجٌ وَلَجَلَجٌ فِي كَلَامِهِ تَرْدُدٌ، وَقِيلَ الْحَقُّ أَلْبَلَجٌ وَالْبَاطِلُ لَجَلَجٌ أَي لَا يَسْتَقِيمُ فِي قَوْلِ قَائِلِهِ وَفِي فِعْلِ فَاعِلِهِ بَلٌّ يَتَرَدَّدُ فِيهِ.

لحن: اللَّحْنُ صَرْفُ الْكَلَامِ عَنْ سَنَنِهِ الْجَارِي عَلَيْهِ إِذَا بَلَغَ الْإِعْرَابِ أَوْ التَّضْحِيفِ وَهُوَ الْمَذْمُومُ وَذَلِكَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا، وَإِنَّمَا يَبْزُلُ بِهِ عَنِ التَّضْرِيحِ وَصَرْفِهِ بِمَعْنَاهُ إِلَى تَغْرِيبِ وَفُحْوَى وَهُوَ مَحْمُودٌ عِنْدَ أَكْثَرِ الْأَدْبَاءِ مِنْ حَيْثُ الْبَلَاغَةُ وَإِيَّاهُ قَصَدَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ:

٣٩٥ - وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

وَإِيَّاهُ قُصِدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠] وَمِنْهُ قِيلَ لِلْفَطْنِ بِمَا يَقْتَضِي فُحْوَى الْكَلَامِ: لَحْنٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ»^(١) أَي أَلْسَنٌ وَأَفْصَحُ وَأَبِينُ كَلَامًا وَأَقْدَرُ عَلَى الْحُجَّةِ.

لَدُ: الْأَلْدُ الْخَصِيمُ الشَّدِيدُ الثَّأْبِيُّ وَجَمْعُهُ لُدٌّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ أَلْدُ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤] وَقَالَ: ﴿وَلْتُنذِرْ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ [مريم: ٩٧] وَأَصْلُ الْأَلْدُ الشَّدِيدُ اللَّدْدِ أَي

٣٩٥ - تمامه:

منطق صائب وتلحن أحيا

ثا وخير الحديث ما كان لحنًا

والبيت من الخفيف، وهو لمالك بن أسماء بن خارجة الفزاري في لسان العرب ١٣/٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢ (لحن)؛ ولأسماء الفزاري في تاج العروس (لحن)؛ وبلا نسبة في تهذيب اللغة ٥/٦١؛ وأساس البلاغة (لحن).

(١) زُوِّيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الشَّهَادَاتِ بَابِ ٢٧، وَالْحَيْلِ بَابِ ١٠، وَالْأَحْكَامِ بَابِ ٢٠، وَمُسْلِمٌ فِي الْأَقْضِيَةِ حَدِيثِ ٤، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْأَقْضِيَةِ بَابِ ٧، وَالْأَدَبُ بَابِ ٨٧، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْأَحْكَامِ بَابِ ١١ وَ١٨، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْقَضَاةِ بَابِ ١٢ وَ٣٣، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْأَحْكَامِ بَابِ ٥، وَمَالِكٌ فِي الْأَقْضِيَةِ حَدِيثِ ١، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (٢/٣٣٢، ٣/٢٠٣، ٢٩٠، ٣٠٧، ٣٢٠).

بِهِمْ» [الجمعة: ٣] وَيُقَالُ أَلْحَفْتُ كَذَا، قَالَ بَعْضُهُمْ: يُقَالُ أَلْحَقَهُ بِمَعْنَى لَحِقَهُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: «إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحَقٌ» وَقِيلَ هُوَ مَنْ أَلْحَفْتُ بِهِ كَذَا فَتُنَسَبُ الْفِعْلُ إِلَى الْعَذَابِ تَعْظِيمًا لَهُ، وَكُنِيَ عَنِ الدَّعْيِ بِالْمُلْحَقِ.

لحم: اللَّحْمُ جَمْعُهُ لِحَامٌ وَلِحْوَمٌ وَلِحْمَانٌ، قَالَ: ﴿وَالْحَمُّ الْخِنْزِيرُ﴾ [البقرة: ١٧٣] الْمَائِدَةُ: ٣؛ النحل: ١١٥] وَلِحْمُ الرَّجُلِ كَثُرَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ فَضَخِمَ فَهُوَ لِحِيمٌ وَلَا حِمٌّ، وَشَاحِمٌ صَارَ ذَا لَحْمٍ وَشَخِمَ نَحْوُ لَابِنٍ وَتَامِرٍ، وَلَحِمٌ: ضَرَبٌ مِنَ اللَّحْمِ وَمِنْهُ بَارٌ لَحِيمٌ وَذُنْبٌ لَحِيمٌ أَي كَثِيرٌ أَكَلَ اللَّحْمَ وَبَيَّتْ لَحْمٌ أَي فِيهِ لَحْمٌ، وَفِي الْحَدِيثِ «إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ قَوْمًا لِحِيمِينَ» وَالْحَمَةُ أَطْعَمَهُ اللَّحْمَ وَبِهِ شُبُهَةٌ مِنَ الْمَرْزُوقِ مِنَ الصَّيْدِ قَلِيلٌ مُلْحِمٌ وَقَدْ يُوصَفُ الْمَرْزُوقُ مِنْ غَيْرِهِ بِهِ، وَبِهِ شُبُهَةٌ تَوْبٌ مُلْحِمٌ إِذَا تَدَاخَلَ سِدَاهُ وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْغَزْلُ لِحْمَةً تَشْبِيهَا بِالْحَمَةِ الْبَازِي، وَمِنْهُ قِيلَ: «الْوَلَاءُ لِحْمَةً كَلْحَمَةِ النَّسَبِ» وَشَجَّةٌ مُتَلَاخِمَةٌ أَكْتَسَتِ اللَّحْمَ، وَلَحِمْتُ اللَّحْمَ عَنِ الْعَظْمِ فَشَرْتُ، وَلَحِمْتُ الشَّيْءَ وَالْحَمْتُهُ وَالْحَمْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لِأَمْتُهُمَا تَشْبِيهَا بِالْجَسْمِ إِذَا صَارَ بَيْنَ عِظَامِهِ لَحْمٌ يُلْحَمُ بِهِ، وَاللِّحَامُ مَا يُلْحَمُ بِهِ الْإِنَاءُ وَالْحَمْتُ فَلَانًا قَتَلْتَهُ وَجَعَلْتَهُ لِحْمًا لِلسَّبَاعِ، وَالْحَمْتُ الطَّائِرُ أَطْعَمْتُهُ اللَّحْمَ، وَالْحَمْتُكَ فَلَانًا أَنْكَتُكَ مِنْ شَتْمِهِ، وَثَلْبِيهِ وَذَلِكَ كَتْسِمِيَةِ الْإِعْتِيَابِ وَالْوَقِيعةِ بِأَكْلِ اللَّحْمِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: «أَيُّجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا» [الحجرات: ١٢]، وَفَلَانٌ لِحِيمٌ فَعِيلٌ كَأَنَّهُ جُعِلَ لِحْمًا لِلسَّبَاعِ، وَالْمَلْحَمَةُ الْمَعْرَكَةُ، وَالْجَمْعُ الْمَلْحِمُ.

التَّقْوَى ﴿الفتح: ٢٦﴾ وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧] أي لازماً وقوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ [طه: ١٢٩].

لسن: اللِّسَانُ الجَارِحَةُ وقوُّثُهَا وقوله: ﴿وَاخْلَلْ عُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي﴾ [طه: ٢٧] يَغْنِي بِهِ مِنْ قُوَّةِ لِسَانِهِ فَإِنَّ العُقْدَةَ لَمْ تَكُنْ فِي الجَارِحَةِ وَإِنَّمَا كَانَتْ فِي قُوَّتِهِ الَّتِي هِيَ الثُّطُقُ بِهِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ قَوْمٍ لِسَانٌ وَلَيْسَ بِكَسْرِ اللَّامِ أَيْ لَعْنَةً، قَالَ: ﴿فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ [مريم: ٩٧؛ الدخان: ٥٨] وَقَالَ: ﴿بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥] ﴿وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَاللُّوَانِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢] فَاخْتِلَافُ الأَلْسِنَةِ إِشَارَةٌ إِلَى اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَإِلَى اخْتِلَافِ النُّعَمَاتِ، فَإِنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ نَعْمَةً مَخْصُوصَةً يُمَيِّزُهَا السَّمْعُ كَمَا أَنَّ لَهُ صُورَةً مَخْصُوصَةً يُمَيِّزُهَا البَصَرُ.

لطف: اللُّطِيفُ إِذَا وُصِفَ بِهِ الجِسْمُ فَضِدُّ الجَنَلِ وَهُوَ الثَّقِيلُ، يُقَالُ شَعَرَ جَنَلٌ أَيْ كَثِيرٌ، وَيُعَبَّرُ بِاللُّطَافَةِ وَاللُّطْفِ عَنِ الحَرَكَةِ الخَفِيفَةِ وَعَنِ تَعَاطِي الأُمُورِ الدَّقِيقَةِ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِاللُّطَافِ عَمَّا لَا الحَاسَّةُ تُدْرِكُهُ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ وَصْفٌ لِلَّهِ تَعَالَى بِهِ عَلَى هَذَا الوَجْهِ وَأَنْ يَكُونَ لِمَعْرِفَتِهِ بِدَقَائِقِ الأُمُورِ، وَأَنْ يَكُونَ لِرِفْقِهِ بِالْعِبَادِ فِي هِدَايَتِهِمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ [الشورى: ١٩] ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ﴾ [يوسف: ١٠٠] أَيْ يُحْسِنُ الإِسْتِخْرَاجَ تَنْبِيْهَا عَلَى مَا أَوْصَلَ إِلَيْهِ يُوسُفُ حَيْثُ أَلْقَاهُ إِخْوَتُهُ فِي الجُبِّ، وَقَدْ يُعَبَّرُ عَنِ التَّحْفِ المُتَوَصِّلِ بِهَا إِلَى المَوَدَّةِ بِاللُّطْفِ،

صَفْحَةِ العُنُقِ وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يُمْكِنَ صَرْفُهُ عَمَّا يُرِيدُهُ، وَفُلَانٌ يَتَلَدَّدُ أَيْ يَتَلَقَّفُ، وَاللَّدُودُ مَا سَقِيَ الإِنْسَانُ مِنْ دَوَاءٍ فِي أَحَدِ شِقْيَيْ وَجْهِهِ وَقَدْ التَّدَدَّتْ ذَلِكَ.

لذن: لَذُنٌ أَخْصُصُ مِنْ عِنْدِ لَأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى ابْتِدَاءِ نِهَآيَةِ نَحْوِ أَقَمْتُ عِنْدَهُ مِنْ لَذُنٌ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا فَيُوضَعُ لَذُنٌ مَوْضِعَ نِهَآيَةِ الفِعْلِ. وَقَدْ يُوضَعُ مَوْضِعَ عِنْدَ فِيمَا حُكِّي، يُقَالُ أَصَبْتُ عِنْدَهُ مَالًا وَلَذَنُهُ مَالًا، قَالَ بَعْضُهُمْ لَذُنٌ أَبْلَغُ مِنْ عِنْدَ وَأَخْصُصُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦] ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ [الكهف: ١٠] ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥] ﴿وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠] ﴿عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥] ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢] وَيُقَالُ مِنْ لَذُنٍ، وَلَذٌ، وَلَذٌ، وَلَدَى. وَاللَّذْنُ اللَّيْنُ.

لدى: لَدَى يُقَارِبُ لَذُنٌ، قَالَ: ﴿وَأَلْفَيْهَا سَيِّدَهَا لَدَى البَابِ﴾ [يوسف: ٢٥].

لزب: اللَّا زَبُ الثَّابِتُ الشَّدِيدُ الثَّبُوتِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ [الصافات: ١١] وَيُعَبَّرُ بِاللَّا زِبِ عَنِ الوَاجِبِ فَيُقَالُ ضَرْبَةٌ لَازِبٌ، وَاللزْبَةُ السَّنَةُ الجَذْبَةُ الشَّدِيدَةُ وَجَمْعُهَا اللزْبَاتُ.

لزم: لَزُمَ الشَّيْءُ طُولَ مُكُوثِهِ وَمِنْهُ يُقَالُ لَزِمَهُ يَلزِمُهُ لَزُومًا، وَالإلْزَامُ ضَرْبَانِ: الإلْزَامُ بِالتَّشْخِيرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مِنَ الإِنْسَانِ، وَالإلْزَامُ بِالحُكْمِ وَالأَمْرِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿أَتَلذُّمُكُمْ هَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ [هود: ٢٨] وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَلزَمَهُمْ كَلِمَةً

وَالْإِشْفَاقُ لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَعَلَّ وَإِنْ كَانَ طَمَعًا فَإِنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي فِي كَلَامِهِمْ تَارَةً طَمَعَ الْمُخَاطَبِ، وَتَارَةً طَمَعَ غَيْرِهِمَا. فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَ عَنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنُ: ﴿لَعَلْنَا نَتَّبِعُ السَّحْرَةَ﴾ [الشعراء: ٤٥٠] فَذَلِكَ طَمَعٌ مِنْهُمْ، وَقَوْلُهُ فِي فِرْعَوْنَ: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [الأنبياء: ١١١] فَإِطْمَاعٌ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ هَارُونَ، وَمَعْنَاهُ فَقُولًا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا رَاجِحِينَ أَنْ يَتَذَكَّرَ أَوْ يَخْشَى. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ [هود: ١٢] أَيْ يَظُنُّ بِكَ النَّاسُ ذَلِكَ وَعَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَلَعَلَّكَ بَآخِغٌ نَفْسَكَ﴾ [الكهف: ٦] وَقَالَ: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥]؛ الْجُمُعَةُ: ١٠] أَيْ أَذْكُرُوا اللَّهَ رَاجِحِينَ الْفَلَاحِ كَمَا قَالَ فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧].

لعن: اللعْنُ الطَّرْدُ وَالْإِنْبَادُ عَلَى سَبِيلِ السَّخَطِ وَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ عُقُوبَةٌ وَفِي الدُّنْيَا انْقِطَاعٌ مِنْ قَبُولِ رَحْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ، وَمِنَ الْإِنْسَانِ دُعَاءٌ عَلَى غَيْرِهِ، قَالَ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨] ﴿وَالْحَامِسَةُ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [النور: ٧] ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [المائدة: ٧٨] ﴿يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩] وَاللَّعْنَةُ الَّذِي يَلْتَعِنُ كَثِيرًا. وَاللَّعْنَةُ الَّذِي يَلْعَنُ كَثِيرًا، وَالْتَعَنَ فَلَانَ لَعَنَ نَفْسَهُ، وَالتَّلَاعَنُ وَالْمَلَاعَنَةُ أَنْ يَلْعَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَفْسَهُ أَوْ صَاحِبَهُ.

لغب: اللُّغُوبُ التَّعَبُ وَالنَّصَبُ، يُقَالُ أَتَانَا سَاعِبًا لِأَعْيَابِ أَيْ جَائِعًا تَعَبًا، قَالَ: ﴿وَمَا مَسَّنَا

ولهذا قال: «تَهَادُوا تَحَابُّوا»^(١) وَقَدْ أَلْطَفَ فَلَانَ أَخَاهُ بِكَذَا.

لظى: اللَّظَى اللَّهَبُ الْخَالِصُ، وَقَدْ لَظَيْتِ النَّارُ وَتَلَظَّتْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿نَارًا تَلْظَى﴾ [الليل: ٤] أَيْ تَتَلْظَى، وَلَظَى غَيْرَ مَضْرُوفَةٍ اسْمٌ لِجَهَنَّمَ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهَا لَظَى﴾ [المعارج: ١٥].

لعب: أَضَلُّ الْكَلِمَةِ اللَّعَابُ وَهُوَ الْبُرْزَاقُ السَّائِلُ، وَقَدْ لَعَبَ يَلْعَبُ لَعِبًا سَالَ لُعَابُهُ، وَلَعِبَ فَلَانٌ إِذَا كَانَ فِعْلُهُ غَيْرَ قَاصِدٍ بِهِ مَقْصِدًا صَحِيحًا يَلْعَبُ لَعِبًا قَالَ: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوَ وَلَعِبٌ﴾ [العنكبوت: ٦٤] ﴿ذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ [الأنعام: ٧٠] وَقَالَ: ﴿أَقَامِنَ أَهْلَ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٨] ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٥] ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦]؛ الدخان: ٣٨] وَاللُّغْبَةُ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ وَاللُّغْبَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا اللَّاعِبُ، وَرَجُلٌ تَلْعَابَةٌ ذُو تَلْعَبٍ، وَاللُّغْبَةُ مَا يُلْعَبُ بِهِ، وَالْمَلْعَبُ مَوْضِعُ اللَّعِبِ، وَقِيلَ لُعَابُ النَّخْلِ لِلْعَسَلِ، وَلُعَابُ الشَّمْسِ مَا يَرَى فِي الْجَوِّ كَنَسِجِ الْعَنْكَبُوتِ، وَمَلْعَابُ ظِلِّهِ طَائِرٌ كَأَنَّهُ يَلْعَبُ بِالظِّلِّ.

لعل: لَعَلَّ طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ، وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ لَعَلَّ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ وَفُسِّرَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ بِكَيْ، وَقَالُوا إِنَّ الطَّمَعُ

(١) رواه مالك في حُسن الخلق حديث ١٦.

لم يَحُوضُوا مَعَهُمْ. وَيُسْتَعْمَلُ اللَّغْوُ فِيمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَمِنَ اللَّغْوِ فِي الْأَيْمَانِ أَي مَا لَا عَقْدَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مَا يَجْرِي وَضَلًّا لِلكَلَامِ بِضَرْبٍ مِنَ الْعَادَةِ، قَالَ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥؛ المائدة: ٨٩] وَمِنْ هَذَا أَخَذَ الشَّاعِرُ فَقَالَ:

٣٩٧- وَلَسْتُ بِمَا أَخُوذُ بِلَّغْوِ تَقْوَلُهُ

إِذَا لَمْ تُعَمِّدْ عَاقِدَاتِ الْعَزَائِمِ
وقوله: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَعْيَةِ﴾
[الغاشية: ١١] أَي لَغْوًا فَجَعَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ
وَضْفًا لِلكَلَامِ نَحْوُ كَادِيَّةٍ، وَقِيلَ لَمَّا لَا يُعْتَدُّ بِهِ
فِي الدِّيَةِ مِنَ الْإِبِلِ لَغْوًا، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

٣٩٨- كَمَا أَلْغَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْخَوَارَا

وَلَغِيَّ بِكَذَا أَي لَهَجَ بِهِ لَهَجَ الْعُضْفُورِ بَلْغَاهُ
أَي بِصَوْتِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلكَلَامِ الَّذِي يَلْهَجُ بِهِ
فِرْقَةٌ فِرْقَةٌ لَفَةً.

لف: قَالَ تَعَالَى: ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾
[الإسراء: ١٠٤] أَي مُنْضَمًّا بَعْضُكُمْ إِلَى
بَعْضٍ، يُقَالُ لَفَفْتُ الشَّيْءَ لَفًا وَجَاءُوا وَمَنْ لَفَّ
لِفَهُمْ أَي مَنِ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَجَاتِ
أَلْفَاؤًا﴾ [النبأ: ١٦] أَي أَلْتَفَّ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ
لِكَثْرَةِ الشَّجَرِ، قَالَ: ﴿وَالتَّمَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾
[القيامة: ٢٩] وَالْأَلْفُ الَّذِي يَتَدَانِي فَخِذَاهُ مِنْ
سِمْنِهِ، وَالْأَلْفُ أَيْضًا السَّمِينُ الثَّقِيلُ الْبَطِيءُ مِنْ

مِنْ لُغُوبٍ ﴿ق: ٣٨﴾ وَسَهْمٌ لَغِبٌ إِذَا كَانَ
قُدُّهُ ضَعِيفَةً، وَرَجُلٌ لَغِبٌ ضَعِيفٌ بَيْنَ اللَّغَابَةِ.
وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: فَلَانَ لُغُوبًا أَحْمَقُ جَاءَتْهُ كِتَابِي
فَاحْتَفَرَهَا، أَي ضَعِيفُ الرَّأْيِ فَقِيلَ لَهُ فِي
ذَلِكَ: لِمَ أَتَيْتَ الْكِتَابَ وَهُوَ مُذَكَّرٌ؟ فَقَالَ: أَوْ
لَيْسَ صَحِيفَةً.

لغا: اللَّغْوُ مِنَ الْكَلَامِ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَهُوَ
الَّذِي يُورَدُ لَا عَن رَوِيَّةٍ وَفِكْرٍ فَيَجْرِي مَجْرَى
اللُّغَا وَهُوَ صَوْتُ الْعَصَافِيرِ وَنَحْوِهَا مِنَ الطُّيُورِ،
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: لَغَوٌ وَلَغَا نَحْوُ عَيْبٍ وَعَابٍ
وَأَشْدَهُمْ:

٣٩٦- عَنِ اللَّغَا وَرَفَّتِ التَّكْلِمِ

يُقَالُ لَغَيْتَ تَلَعَى نَحْوُ لَقَيْتَ تَلَقَى، وَقَدْ
يُسَمَّى كُلُّ كَلَامٍ قَبِيحٍ لَغْوًا. قَالَ: ﴿لَا
يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا﴾ [النبأ: ٣٥]
وَقَالَ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾
[القصص: ٥٥] ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
تَأْتِيَمًا﴾ [الواقعة: ٢٥] وَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ
عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣] وَقَوْلُهُ:
﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾
[الفرقان: ٧٢] أَي كَانُوا عَنِ الْقَبِيحِ لَمْ
يُصْرِحُوا، وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا صَادَفُوا أَهْلَ اللَّغْوِ
٣٩٦- قبله:

ورب أسراب حجاج نظم

والرجز للمعجاج في ديوانه ٤٥٦/١؛ ولسان
العرب ٤٦٦/١ (سرب)، ١٥٣/٢، ١٥٤ (رفث)،
٥٢٠/١٢ (كظم)، ٢٥٠/١٥ (لغا)؛ وأساس
البلغة (رفث)؛ وتاج العروس (كظم)، (لغا)؛
وتهذيب اللغة ٤١٦/١٢؛ وبلا نسبة في تهذيب
اللغة ٧٧/١٥؛ وتاج العروس ٢٦٤/٥ (رفث)؛
ومجمل اللغة ٢٨٢/٤.

٣٩٧- البيت من الطويل.

٣٩٨- صدره:

ويسقط بينها المرثي لغوا

والبيت من الوافر، وهو لذي الرمة في ديوانه
ص ١٣٧٩؛ وشرح الأشموني ٧٣٨/٣؛ وشرح
المفصل ٨/٦؛ ولسان العرب ٢٥٠/١٥ (لغا).

سبيل النَّبْرِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا
بِالْأَقَابِ﴾ [الحجرات: ١١].

لقح: يقال لَقِحَتِ الناقَةُ تَلْقَحُ لَقْحًا وَلَقَّاحًا
وَكَذَلِكَ الشَّجَرَةُ، وَأَلْقَحَ الْفَخْلُ الناقَةَ وَالرَّيْحُ
السَّحَابَ، قَالَ: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾
[الحجر: ٢٢] أَي ذَوَاتِ لِقَاحٍ وَأَلْقَحَ فَلَانُ
الثَّخْلُ وَلَقَّحَهَا وَاسْتَلْقَحَتِ الثَّخْلَةَ وَحَزَبَ لاقِحَ
تَشْبِيهًا بِالنَّاقَةِ اللَّاقِحِ، وَقِيلَ اللَّفْحَةُ الناقَةُ الَّتِي
لَهَا لَبَنٌ وَجَمْعُهَا لِقَاحٌ وَلَقَّحَ وَالْمَلَاقِيحُ الثَّوْقُ
الَّتِي فِي بَطْنِهَا أَوْلَادُهَا، وَيُقَالُ ذَلِكَ أَيْضًا
لِلْأَوْلَادِ وَنَهْيًا عَنِ بَيْعِ الْمَلَاقِيحِ وَالْمَضَامِينِ.
فَالْمَلَاقِيحُ هِيَ مَا فِي بُطُونِ الْأُمَّهَاتِ،
وَالْمَضَامِينُ مَا فِي أَضْلَابِ الْفُحُولِ. وَاللَّقَّاحُ
مَاءُ الْفَخْلِ، وَاللَّقَّاحُ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَدِينُ لِأَحَدٍ
مِنَ الْمُلُوكِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ حَامِلًا لَا
مَحْمُولًا.

لقف: لَقَفْتُ الشَّيْءَ أَلْفَقُهُ وَتَلَقَّفْتُهُ تَنَاوَلْتُهُ
بِالْحَذَقِ سِوَاءَ فِي ذَلِكَ تَنَاوَلُهُ بِالْقَمِّ أَوْ الْيَدِ،
قَالَ: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفَ مَا يَأْفُكُونَ﴾
[الأعراف: ١١٧؛ الشعراء: ٤٥].

لقم: لُقِمَانُ اسْمُ الْحَكِيمِ الْمَعْرُوفِ وَاشْتِقَاقُهُ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ لَقِمَتِ الطَّعَامِ أَلْقَمُهُ وَتَلَقَّمْتُهُ
وَرَجُلٌ تَلْقَامُ كَثِيرُ اللُّقْمِ، وَاللَّقِيمِ أَضْلُهُ الْمُلْتَقِمُ
وَيُقَالُ لَطَّرَفَ الطَّرِيقَ اللُّقْمُ.

لقي: اللِّقَاءُ مُقَابَلَةُ الشَّيْءِ وَمُصَادَفَتُهُ مَعًا،
وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، يُقَالُ لَقِيَتهُ
يَلْقَاهُ لِقَاءً وَلَقِيًّا وَلَقِيَّةً، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِدْرَاكِ
بِالْحِسِّ وَبِالْبَصْرِ وَبِالْبَصِيرَةِ، قَالَ: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ
تَمْتَنُونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾
[آل عمران: ١٤٣] وَقَالَ: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ

النَّاسِ، وَلَفَّ رَأْسَهُ فِي ثِيَابِهِ وَالطَّائِرُ رَأْسَهُ
تَحْتَ جَنَاحِهِ، وَاللَّفِيفُ مِنَ النَّاسِ الْمُجْتَمِعُونَ
مِنَ قَبَائِلِ شَتَّى وَسَمِيَ الْخَلِيلُ كُلَّ كَلِمَةٍ اعْتَلَّ
مِنهَا حَرْفَانِ أَضْلِيَانِ لَيْفًا.

لفت: يُقَالُ لَفَّتَهُ عَنْ كَذَا صَرَفَهُ عَنْهُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتَنَّا﴾ [يونس: ٧٨]
أَي تَضْرِبُنَا وَمِنَهُ نَلَفَّتْ فَلَانٌ إِذَا عَدَلَ عَنْ قِبَلِهِ
يُوجِّهُهُ، وَامْرَأَةٌ لَفُوتٌ تَلْفِتُ مِنْ زَوْجِهَا إِلَى
وَلَدِهَا مِنْ غَيْرِهِ، وَاللَّفِيفَةُ مَا يَغْلُظُ مِنَ
العَصِيدَةِ.

لفح: يُقَالُ لَفَحْتَهُ الشَّمْسُ وَالسَّمُومُ، قَالَ:
﴿تَلْفَحُ وَجُوهُهُمُ النَّارُ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]
وَعَنهُ اسْتَعِيرَ لَفَحْتَهُ بِالسَّيْفِ.

لفظ: اللَّفْظُ بِالْكَلامِ مُسْتَعَارٌ مِنْ لَفْظِ الشَّيْءِ
مِنَ الْقَمِّ، وَلَفْظُ الرَّحَى الدَّقِيقِ، وَمِنَهُ سُمِّيَ
الدُّيُكُ اللَّافِظَةُ لِطَرْحِهِ بَعْضَ مَا يَلْتَقِطُهُ
لِلدَّجَاجِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا
لَدَيْهِ رَقِيبٌ عِنْدٌ﴾ [ق: ١٨].

لفي: أَلْفَيْتُ وَجَدْتُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿قَالُوا بَلْ
نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [البقرة: ١٧٠]
﴿وَأَلْفَيْنَا سَيِّدَهَا﴾ [يوسف: ٢٥].

لقب: اللَّقَبُ اسْمٌ يُسَمَّى بِهِ الْإِنْسَانُ سِوَى
اسْمِهِ الْأَوَّلِ وَيُرَاعَى فِيهِ الْمَعْنَى بِخِلَافِ
الإِغْلَامِ، وَلِمُرَاعَاةِ الْمَعْنَى فِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ:
٣٩٩- وَقَلَّمَا أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ ذَا لَقَبٍ

إِلَّا وَمَعْنَاهُ إِنْ فَتَشْتَ فِي لَقْبِهِ
وَاللَّقَبُ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ عَلَى سَبِيلِ
التَّشْرِيفِ كَأَلْقَابِ السُّلَاطِينِ، وَضَرْبٌ عَلَى

سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا» [الكهف: ٦٢] ومُلافاةُ الله عز وجل عبارة عن القيامة وعن المصير إليه، قال: «وَاعْمُوا أَنْكُمْ مُلَاقُوا» [البقرة: ٢٢٣] وقال الذين يظنون أنهم مُلاقو الله» [البقرة: ٢٤٩] واللقاءُ المُلافاةُ، قال: «وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا» [الفرقان: ٢١] «إِلَى رَبِّكَ كَذْحَا فَمُلَاقِيهِ» [الانشقاق: ٦] «فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا» [السجدة: ١٤] أي نسيتم القيامة والبغث والشُور، وقوله: «يَوْمَ الثَّلَاقِ» [غافر: ١٥] أي يوم القيامة وتخصيصه بذلك لالتقاء من تقدم ومن تأخر والتقاء أهل السماء والأرض ومُلافاة كل أحد بعمَلِهِ الذي قَدَّمَهُ، ويُقال لِقِي فلانَ خَيْرًا وشُرا، قال الشاعر:

٤٠٠ - فَمَنْ يَلْقُ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسَ أَمْرُهُ

وقال آخر:

٤٠١ - تَلْقَى السَّمَاخَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا

ويقال لِقِيته بكذا إذا استقبلته به، قال

٤٠٠ - عجزه:

وَمَنْ يَغْوِ لَا يَدْعُمُ عَلَى الْغَيِّ لِأَنَّمَا
والبيت من الطويل، وهو للمرقش الأصغر في
ديوانه ص ٥٦٥؛ ولسان العرب ١٥/١٤٠ (غوى)؛
وشرح اختيارات المفضل ص ١١٠٤؛ وتاج
العروس (غوى)؛ وبلا نسبة في كتاب العين ٢/
٢٣٨؛ ومقاييس اللغة ٤/١٩٢، ٣٩٩؛ والمخصص
١٧٠/٦، ١٣/٧٦.

٤٠١ - صدره:

مَنْ يَلْقُ يَوْمًا عَلَى عِلَاقِهِ هَرْمًا
والبيت من البسيط، وهو لزهير بن أبي سلمى
في ديوانه ص ٥٣؛ والإنصاف ١/٦٨؛ وخزانة
الأدب ٢/٢٣٥؛ وسر صناعة الإعراب ٢/٨٣١؛
وبلا نسبة في المقتضب ٤/١٠٣.

تعالى: «وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا»
[الفرقان: ٧٥] «وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا»
[الإنسان: ١١] «وَتَلَقَّاهُ كَذَا أَيْ لَقِيَهُ، قال:
«وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ» [الأنبياء: ١٠٣]
«وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْفُرْآنَ» [النمل: ٦] والإلقاء
طَرَحُ الشيءِ حيثُ تَلَفاهُ أي تراهُ ثم صارَ في
التعازُبِ اسمًا لِكُلِّ طَرَحٍ، قال: «فَكَذَلِكَ
أَلْقَى السَّامِرِيُّ» [طه: ٨٧] «قَالُوا يَا مُوسَى
إِذَا أَنْ تَلْقِي وَإِنَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُتَلَقِينَ»
[الأعراف: ١١٥] وقال تعالى: «قَالَ أَلْقُوا»
[الأعراف: ١١٦] «قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى
فَأَلْقَاهَا» [طه: ١٩] وقال: «فَلْيَلْقِهِ الِيمُّ
بِالسَّاحِلِ» [طه: ٣٩] «إِذَا أَلْقُوا فِيهَا»
[الملك: ٧] «كُلَّمَا أَلْقِي فِيهَا فَوْجٌ»
[الملك: ٨] «وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَحَلَّتْ»
[الانشقاق: ٤] وهو نحو قوله: «وَإِذَا الْقُبُورُ
بُعْثِرَتْ» [الانفطار: ٤] ويقال أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ
قَوْلًا وَسَلَامًا وَكَلَامًا وَمَوَدَّةً، قال: «تَلْقُونَ
إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ» [المتحنة: ١] «فَأَلْقُوا إِلَيْهِمْ
الْقَوْلَ» [النحل: ٨٦] «وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ
يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ» [النحل: ٨٧] وقوله: «إِنَّا
سَأَلْنَاكَ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا» [المزمل: ٥]
فإشارة إلى ما حُمِلَ مِنَ الثُّبُوءِ وَالْوَحْيِ
وقوله: «أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ»
[ق: ٣٧] فعبارة عن الإضغاع إليه وقوله:
«فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجْدًا» [طه: ٧٠] فإنما قال
أَلْقِي تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّهُ دَهَمُهُمْ وَجَعَلَهُمْ فِي حُكْمِ
غَيْرِ الْمُخْتَارِينَ.

لم: تَقُولُ لَمَمْتُ الشيءَ جَمَعْتَهُ وَأَضَلَّحْتَهُ
ومنه لَمَمْتُ شَعْتَهُ قال: «وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ أَكْلًا

لمس: اللَّمْسُ إِذْرَاكُ بظَاهِرِ الْبَشْرَةِ، كَالْمَسِّ، وَيَعْبُرُ بِهِ عَنِ الطَّلَبِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٤٠٢ - وَأَلْمَسُهُ فَلَا أَجْدَهُ

وقال تعالى: ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ [الجن: ٨] الآية وَيُكْتَبُ بِهِ وبالْمَلَامَسَةِ عن الجماع، وفُرِيءَ ﴿لَامَسْتُمْ﴾ ﴿وَلَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النساء: ٤٣؛ المائدة: ٦] حَمَلًا عَلَى الْمَسِّ وَعَلَى الْجَمَاعِ، ونهى عليه الصلاة والسلام عن بيع الملامسة وهو أن يقول إِذَا لَمَسْتَ تَوْبِي أَوْ لَمَسْتُ تَوْبِكَ، فقد وَجِبَ الْبَيْعُ بَيْنَنَا وَالْمَلَامَسَةُ الْحَاجَةُ الْمُقَارِبَةُ.

لهب: اللَّهَبُ اضْطِرَامُ النَّارِ، قال: ﴿وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾ [المرسلات: ٣١] ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣] وَاللَّهَيْبُ مَا يَبْدُو مِنْ اشْتِعَالِ النَّارِ، ويقالُ لِلدُّخَانِ وَلِلْعَبَارِ لَهَبٌ، وقوله: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] فقد قال بعضُ الْمُفَسِّرِينَ إنه لم يَقْصِدْ بِذَلِكَ مَقْصِدَ كُنْيَتِهِ التي اشتهرَ بها، وإنما قَصَدَ إِلَى إِثْبَاتِ النَّارِ لَهُ وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِهَا وَسَمَّاهُ بِذَلِكَ كَمَا يُسَمَّى الْمُشِيرُ لِلْحَرْبِ وَالْمُبَايِرُ لَهَا أَبُو الْحَرْبِ وَأَخُو الْحَرْبِ. وفرسٌ مُلْهَبٌ شَدِيدُ الْعَدْوِ تشبيهاً بِالنَّارِ الْمُتَلَهَّبَةِ وَالْأَلْهُوبُ مِنْ ذَلِكَ وهو الْعَدْوُ الشَّدِيدُ، وَيُسْتَعْمَلُ اللَّهَابُ فِي الْحَرْبِ الَّذِي يَنَالُ الْعَطْشَانَ.

لهث: لَهَيْتَ يَلْهَثُ لَهْثًا، قال اللهُ تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ﴾ [الأعراف: ١٧٦] وهو أن يُذْلِعَ

لَهْثًا﴾ [الفجر: ١٩] وَاللَّمَمُ مُقَارَبَةُ الْمَعْصِيَةِ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ وَيُقَالُ فَلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا لَمَمًا أَي حِينًا بَعْدَ حِينٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢] وهو من قولك أَلَمَمْتُ بِكَذَا أَي تَرَلْتُ بِهِ وَقَارَبْتُهُ مِنْ غَيْرِ مُوَاقَعَةٍ، وَيُقَالُ زِيَارَتُهُ إِلْمَامٌ أَي قَلِيلَةٌ، وَلَمْ نَفِي لِلْمَاضِي وَإِنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ أَلْفُ الْاسْتِفْهَامِ لِلتَّشْرِيرِ نَحْوُ ﴿أَلَمْ تُرَبِّكْ فِينَا وَيَلِدْنَا﴾ [الشعراء: ١٨] ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ [الضحى: ٦].

لما: يُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: لِنَفْيِ الْمَاضِي وَتَقْرِيبِ الْفِعْلِ نَحْوُ: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا﴾ [التوبة: ١٦]. والثاني: عَلَمًا لِلطَّرْفِ نَحْوُ ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩١] أَي فِي وَقْتِ مَجِيئِهِ وَأَمْلَيْتَهَا تَكْثُرُ.

لمح: اللَّمْحُ لَمَعَانُ الْبَرْقِ وَرَأَيْتَهُ لَمَحَةً الْبَرْقِ، قال تعالى: ﴿كَلَمَحٍ بِالْبَصْرِ﴾ [النحل: ٧٧] وَيُقَالُ لِأَرِيئِكَ لَمَحًا بِاصِرًا أَي أَمْرًا وَاضِحًا.

لمز: اللَّمَزُ الْإِعْتِيَابُ وَتَتَّبِعُ الْمَعَابِ، يَقَالُ لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ٥٨] ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ [التوبة: ٧٩] ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١] أَي لَا تَلْمِزُوا النَّاسَ فَيَلْمِزُوا نَفْسَكُمْ فَتَكُونُوا فِي حُكْمِ مَنْ لَمَزَ نَفْسَهُ، وَرَجُلٌ لَمَّازٌ وَلَمَزَةٌ كَثِيرُ اللَّمَزِ، قال تعالى: ﴿وَيَلِّ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١].

لسانَهُ مِنَ الْعَطَشِ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: اللَّهْثُ يُقَالُ لِلإِغْيَاءِ وَاللَّعْطَشِ جَمِيعًا.

لهث: الإلتهامُ إلقاء الشيء في الرُّوعِ وَيَخْتَصُّ ذلك بما كان من جهة اللّهِ تعالى وَجِهَةَ الْمَلَامِ الأَعْلَى. قال تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: ٨] وذلك نحو ما عبّر عنه بِلَمَّةِ الْمَلِكِ وَبِالْتَفُثِ فِي الرُّوعِ كقوله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ لِلْمَلِكِ لَمَّةً وَلِلشَّيْطَانِ لَمَّةً»^(١) وكقوله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي» وَأَضَلَّهُ مِنَ الْيَتِهَامِ الشَّيْءِ وَهُوَ ابْتِلَاعُهُ، وَالتَّهَمَ الْفَصِيلُ مَا فِي الضَّرْعِ وَفَرَسٌ لَهُمْ كَأَنَّهُ يَلْتَهُمِ الأَرْضَ لِشِدَّةِ عَدْوِهِ.

لهي: اللّهُوُ مَا يَشغُلُ الْإِنْسَانَ عَمَّا يَغْنِيهِ وَيَهْمُهُ، يُقَالُ لَهَوْتُ بِكَذَا وَلَهَيْتُ عَنْ كَذَا اشْتَغَلْتُ عَنْهُ بِلَهْوٍ، قَالَ: «إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ» [محمد: ٣٦؛ الحديد: ٢٠] «وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ» [العنكبوت: ٦٤] وَيُعْبَرُ عَنْ كُلِّ مَا بِهِ اسْتِمْتَاعٌ بِاللَّهْوِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا﴾ [الأنبياء: ١٧] وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِاللَّهْوِ الْمَرْأَةَ وَالْوَلَدَ فَتَخَصِيصٌ لِبَعْضِ مَا هُوَ مِنْ زِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الَّتِي جُعِلَ لَهَا لَهْوًا وَلَعِبًا. وَيُقَالُ أَلْهَأُ كَذَا أَي شَغَلَهُ عَمَّا هُوَ أَهْمٌ إِلَيْهِ، قَالَ: «أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ» [التكاثر: ١] «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ» [النور: ٣٧] وَلَيْسَ ذَلِكَ نَهْيًا عَنِ التَّجَارَةِ وَكَرَاهِيَّةً لَهَا بَلْ هُوَ نَهْيٌ عَنِ التَّهَامُتِ فِيهَا وَالإِسْتِغَالِ عَنِ الصَّلَوَاتِ

وَالْعِبَادَاتِ بِهَا، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٨] «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ» [البقرة: ١٩٨] وَقَوْلِهِ: «لَا هِيَّةَ قُلُوبُهُمْ» [الأنبياء: ٣] أَي سَاهِيَّةٌ مُشْتَغَلَةٌ بِمَا لَا يَغْنِيهَا، وَاللَّهُوَةُ مَا يُشغَلُ بِهِ الرِّحَى مِمَّا يُطْرَحُ فِيهِ وَجَمْعُهَا لَهَايٌ وَسُمِّيَتْ الْعَطِيَّةُ لَهْوَةً تَشْبِيهَا بِهَا، وَاللَّهَاءُ اللَّخْمَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ وَقِيلَ بَلْ هُوَ أَقْصَى الْقَمِّ.

لو: لَوْ قِيلَ هُوَ لَامْتِنَاعِ الشَّيْءِ لَامْتِنَاعِ غَيْرِهِ وَيَتَّصَمُنُ مَعْنَى الشَّرْطِ نَحْوُ «قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ» [الإسراء: ١].

لوح: اللَّوْحُ وَاجِدٌ أَلْوَا حِ السَّفِينَةِ، قَالَ: «وَحَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ أَلْوَا حِ وَدُسْرَ» [القمر: ١٣] وَمَا يُكْتَبُ فِيهِ مِنَ الْخَشَبِ وَغَيْرِهِ، قَوْلُ: «فِي لَوْحٍ مَّخْفُوظٍ» [البروج: ٢٢] فَكَيْفَيْتُهُ تَخْفَى عَلَيْنَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا رُوِيَ لَنَا فِي الْأَخْبَارِ وَهُوَ الْمُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ: «إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» [الحج: ٧٠] وَاللُّوْحُ الْعَطَشُ وَدَابَّةٌ مِلْوَا حٍ سَرِيْعُ الْعَطَشِ وَاللُّوْحُ أَيْضًا بَضْمُ اللَّامِ الْهَوَاءُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى فَتْحِ اللَّامِ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الْعَطَشُ، وَبِضْمِهِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْهَوَاءِ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الضَّمِّ. وَلَوْحُهُ الْحَرُّ غَيْرُهُ، وَلَا حِ الْحَرُّ لَوْحًا حَصَلَ فِي اللَّوْحِ، وَقِيلَ هُوَ بِمِثْلِ لَمَحَ. وَلَا حِ الْبَرْقُ، وَأَلَا حِ إِذَا أَوْمَضَ وَأَلَا حِ بِسِنْفِهِ أَشَارَ بِهِ.

لوذ: قَالَ تَعَالَى: «قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا» [النور: ٦٣] هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَوَذٌ بِكَذَا يُلَاوِذُ وَمُلَاوِذَةٌ إِذَا اسْتَتَرَ بِهِ أَي يَسْتَتِرُونَ فَيَلْتَجِئُونَ بِغَيْرِهِمْ فَيَمْضُونَ وَاجِدًا

(١) رواه الترمذي في تفسير سورة ٢ باب ٣٥.

بعد واحد ولو كان من لاذ يلوذ لقييل لياذا إلا
أن اللواذ هو فعال من لاوذ واللياذ من فعل،
واللوذ ما يطيف بالجبل منه.

لوط: لوط اسم علم واشتقاقه من لاط
الشيء يقبلي يلوط لوطا وليطا، وفي الحديث
«الولد ألوط أي ألصق بالكبد» وهذا أمر لا
يلتاط بصفري أي لا يلصق بقبلي، ولطت
الحوض بالطين لوطا ملطته به، وقولهم تلوط
فلان إذا تعاطى فعل قوم لوط، فمن طريق
الاشتقاق فإنه اشتق من لفظ لوط الناهي عن
ذلك لا من لفظ المتعاطين له.

لولا: لولا يجيء على وجهين أحدهما
بمعنى امتناع الشيء لوقوع غيره ويلزم خبره
الحذف ويستغنى بجوابه عن الخبر نحو:
«لولا أنتم لكنا مؤمنين» [سبا: ٣١] والثاني:
بمعنى هلا ويتعقبه الفعل نحو: «لولا أرسلت
إلينا رسولا» [طه: ١٣٤؛ القصص: ٤٧] أي
هلا وأمثلتها تكثر في القرآن.

لوم: اللوم عدل الإنسان ينسبته إلى ما فيه
لوم، يقال لومتة فهو ملوم، قال: «فلا
تلوموني ولوموا أنفسكم» [إبراهيم: ٢٢]
«فذلكن الذي لمتني فيه» [يوسف: ٣٢]
«ولا يخافون لومة لائم» [المائدة: ٥٤]
«فإنهم غير ملومين» [المؤمنون: ٦؛
المعارج: ٣٠] فإنه ذكر اللوم تنبيها على أنه
إذا لم يلاموا لم يفعل بهم ما فوق اللوم وألام
استحق اللوم، قال: «فتبذناهم في اليم وهو
مليم» [الذاريات: ٤٠] «والتلاوم أن يلووم
بعضهم بعضا. قال: «واقبل بعضهم سلى
بعض يتلاومون» [القلم: ٣٠] وقوله: «ولا

أقسم بالنفس اللوامة» [القيامة: ٢] قيل هي
النفس التي اكتسبت بعض الفضيلة فتلوم
صاحبها إذا ارتكبت مكروها فهي دون النفس
المطمئنة، وقيل بل هي النفس التي قد
اطمأنت في ذاتها وترشحت لتأديب غيرها فهي
فوق النفس المطمئنة، ويقال رجل لومة يلووم
الناس، ولومة يلوومه الناس، نحو سخرة
وسخرة وهزأة وهزأة، واللومة الملامة واللائمة
الأمر الذي يلام عليه الإنسان.

لون: اللون معروف وينطوي على الأبيض
والأسود وما يركب منهما، ويقال تلون إذا
اكتسى لونا غير اللون الذي كان له، قال:
«ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف
ألوانها» [فاطر: ٢٧] وقوله: «واختلاف
ألوانها» [الروم: ٢٢] إشارة إلى
أنواع الألوان واختلاف الصور التي يختص كل
واحد بهيئة غير هيئة صاحبه وسخناء غير
سخنائه مع كثرة عددهم، وذلك تنبيه على
سعة قدرته. ويعبر بالألوان عن الأجناس
والأنواع، يقال فلان أتى بالألوان من
الأحاديث، وتناول كذا ألوانا من الطعام.

لوى: اللوى قتل الحبل، يقال لويتة أولويه
ليا، ولوى يده ولوى رأسه وبرأسه أماله،
«لووا رؤوسهم» [المنافقون: ٥] أمالوها،
ولوى لسانه بكذا كناية عن الكذب وتخرص
الحديث، قال تعالى: «يلوون ألسنتهم
بالكتاب» [آل عمران: ٧٨] وقال: «ليا
بالسنتهم» [النساء: ٤٦] ويقال فلان لا يلوي
على أحد إذا أعتن في الهزيمة، قال تعالى:
«إذ تضعون ولا تلوون على أحد»

[آل عمران: ١٥٣] وذلك كما قال الشاعر:

٤٠٣ - تَرَكَ الْأَحْبَةَ أَنْ تُقَاتِلَ دُونَهُ

وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَثَابِ

وَاللَّوَاءِ الرَّايَةَ سُمِّيَتْ لِأَنْبِوَائِهَا بِالرَّيْحِ، وَاللَّوِيَّةُ مَا يُلَوَّى فَيُدْخِرُ مِنَ الطَّعَامِ، وَلَوَى مَدِينَتُهُ أَيْ مَاطَلَهُ، وَاللَّوَى بَلَغَ لَوَى الرَّمْلِ، وَهُوَ مُنْعَطِفُهُ.

ليت: يقال لآته عن كذا يلبثته صرفه عنه

وَنَقَصَهُ حَقًّا لَهُ لَيْتًا، قَالَ: ﴿لَا يَلْبِثُكُمْ﴾

[الحجرات: ١٤] أَيْ لَا يَنْقُضُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ،

لَاتِ وَأَلَاتٍ بِمَعْنَى نَقَصَ وَأَضْلَهُ رَدُّ اللَّيْتِ أَيْ

صَفْحَةِ الْعُقُوتِ. وَلَيْتَ طَمَعٌ وَتَمَنُّ، قَالَ: ﴿لَيْتَنِي

لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٨] ﴿وَيَقُولُ

الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثَرَابًا﴾ [النبأ: ٤١] ﴿يَا

لَيْتَنِي أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾

[الفرقان: ٢٧]، وقول الشاعر:

٤٠٤ - وَلَيْلَةَ ذَاتِ دُجَى سَرَيْتُ

وَلَمْ يَلْبِثْنِي عَنْ هَوَاهَا لَيْتٌ

معناه لم يضرني عنه قولي لئته كان كذا.

وَأَعْرَبَ لَيْتٌ هَلُنَا فَجَعَلَهُ اسْمًا، كَقَوْلِ الْآخِرِ:

٤٠٥ - إِنْ لَيْتَنَا وَإِنْ لَسَوْا عَنَاءُ

وقيل معناه لم يلبثني عن هواها لآت أي

صارفٌ قَوْضِعَ الْمَصْدَرِ مَوْضِعَ اسْمِ الْفَاعِلِ.

ليل: يقال لئلٌ ولئلةٌ وجمعها لئالٌ ولئائلٌ

ولئالاتٌ، وقيل لئلٌ أليلٌ، ولئلةٌ لئلاءٌ، وقيل

أصلٌ لئلةٌ لئلاءٌ بدليلٍ تَضْعِيفُهَا عَلَى لَيْلَةٍ،

وَجَمْعُهَا عَلَى لَيْالٍ، قَالَ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ

وَالنَّهَارَ﴾ [إبراهيم: ٣٣؛ النحل: ١٢] ﴿وَاللَّيْلَ

إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل: ١] ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ

لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢] ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ

الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] ﴿وَلَيْالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ٢]

﴿ثَلَاثَ لَيْالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠].

لين: اللين ضدُّ الخشونة ويُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي

الْأَجْسَامِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِلْخُلُقِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَعَانِي،

فَيُقَالُ فَلَانٌ لَيْنٌ، وَفَلَانٌ خَشِنٌ، وَكُلُّ وَاحِدٍ

مِنْهُمَا يُمَدَّحُ بِهِ طَوْرًا، وَيُدَّمُ بِهِ طَوْرًا بِحَسَبِ

اِخْتِلَافِ الْمَوَاقِعِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنْ

اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنْ لَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وَقَوْلُهُ:

﴿ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾

[الزمر: ٢٣] فإشارةٌ إلى إِذْعَانِهِمْ لِلْحَقِّ

وَقَبُولِهِمْ لَهُ بَعْدَ تَأْبِيهِمْ مِنْهُ وَإِنْكَارِهِمْ إِيَّاهُ،

وقوله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ﴾ [الحشر: ٥] أَيْ

مِنْ نَخْلَةٍ نَاعِمَةٍ، وَمَخْرَجُهُ مَخْرَجُ فِعْلَةٍ نَحْوِ

حِنَطَةٍ، وَلَا يَخْتَصُّ بِنَوْعٍ مِنْهُ دُونَ نَوْعٍ.

والبيت من الخفيف، وهو لأبي زيد الطائي في

ديوانه ص ٢٤؛ وخزانة الأدب ١/١١١، ٦/٢٧٥،

٣٨٨، ٧/٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١؛ وشرح أبيات

سيبويه ٢/٢١١؛ وشرح المفصل ٦/٣٠، ١٠/

٥٧؛ والشعر والشعراء ١/٣١٠؛ والكتاب ٣/

٢٦١؛ ولسان العرب ١١/٧٠٨ (هلل)، ١٤/٥٤

(أوا)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٦٨،

٤١٠، ٨٤٩؛ ودرّة الغواص ص ٣٢؛ وما ينصرف

وما لا ينصرف ص ٦٥؛ والمقتضب ١/٢٣٥، ٤/

٣٢، ٤٣؛ والمنصف ٢/١٥٣.

٤٠٣ - البيت من الكامل.

٤٠٤ - الـرجز لرؤية في إصلاح المنطق ص ١٣٦؛

والمحتسب ٢/٢٩٠، وليس في ديوانه؛ ولأبي

محمد الفقعسي في لسان العرب ١٣/١٣١ (حزن)؛

وبلا نسبة في سز صناعة الإعراب ٢/٦٣٦؛ ولسان

العرب ٢/٨٨ (ليت).

٤٠٥ - صدره:

ليت شغري وأين مني لئيت

الميم

الشيء ونوعه وعن جنس صفات الشيء ونوعه، وقد يُسأل به عن الأشخاص والأعيان في غير الناطقين. وقال بعض النحويين: وقد يُعبر به عن الأشخاص الناطقين كقوله: ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ [المؤمنون: ٦؛ المعارج: ٣٠] ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [العنكبوت: ٤٢] قال الخليل: ما استفهام أي شيء تدعون من دون الله؟ وإنما جعله كذلك لأن ما هذه لا تدخل إلا في المُبتدأ والاستفهام الواقع آخرًا نحو: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾ [فاطر: ٢] الآية ونحو ما تَضْرِبُ أَضْرِبَ.

الخامس: التَّعَجُّبُ نحو: ﴿مَا أَضْرَبَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥].

وأما الحروف.

فالأوَّلُ أن يكون ما بعده بمنزلة المصدر كأن الناصبة للفعل المُستقبل نحو ﴿وَمِمَّا معجم مفردات ألفاظ القرآن/ م ٣٣

ما: عشرة خمسة أسماء وخمسة حروف، فإذا كان اسمًا فيقال للواحد والجمع والمؤنث على حدٍّ واحدٍ، ويصح أن يُعتبر في الضمير لفظه مفردًا وأن يُعتبر معناه للجمع. فالأوَّل من الأسماء بمعنى الذي نحو: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾ [يونس: ١٨] ثم قال: ﴿هُؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨] لما أراد الجمع، وقوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا﴾ [النحل: ٧٣] الآية، فجمع أيضًا، وقوله: ﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣] الثاني: نكرة نحو: ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [النساء: ٥٨] أي نعم شيئًا يعظكم به، وقوله: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١] فقد أُجيز أن يكون ما نكرة في قوله: ﴿مَا بَعُوضَةٌ فَمَا قَوْفَهَا﴾ [البقرة: ٢٦] وقد أُجيز أن يكون صلة فما بعده يكون مفعولاً تقديره أن يضرب مثلًا ببعوضة. الثالث: الاستفهام ويُسأل به عن جنس ذات

فِي إِذْ مَا وَحَيْنَمَا لِأَنَّكَ تَقُولُ إِذْ مَا تَفْعَلْ أَفْعَلْ،
وَحَيْنَمَا تَفْعُدْ أَفْعُدْ، فَإِذْ وَحَيْثُ لَا يَغْمَلَانِ
بِمُجَرَّدِهِمَا فِي الشَّرْطِ وَيَغْمَلَانِ عِنْدَ دَخُولِ «مَا»
عَلَيْهِمَا.

الخامس: الزائدة لتوكيد اللفظ في قولهم
إِذَا مَا فَعَلْتَ كَذَا، وقولهم إِمَّا تَخْرُجْ أَوْ
قَالَ: ﴿فَإِمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشْرِ أَحَدًا﴾
[مريم: ٢٦]، وقوله: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ
أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢١].

مائة: المائة: الثالثة من أصول الأعداد،
وذلك أن أصول الأعداد أربعة: آحاد،
وعَشْرَات، ومِائَات، وأَلُوف، قال: ﴿فَإِنْ يَكُنْ
مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾
[الأنفال: ٦٦] ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا
أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال: ٦٥] ومائة
أَخْرُجُهَا مَحْدُوفٌ، يقال أَمَأَيْتُ الدَّرَاهِمَ فَمَأَتٌ
هِيَ أَي صَارَتْ ذَاتَ مِائَةٍ.

متى: متى سؤَالٌ عَنِ الْوَقْتِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ [يونس: ٤٨]؛
الأنبياء: ٣٨؛ النمل: ٧١؛ سبأ: ٢٩؛
يس: ٤٨، الملك: ٢٥] ﴿وَمَتَى هَذَا الْفَتْحُ﴾
[السجدة: ٢٨] وَحِكْمِي أَنْ هُدَيْلًا تَقُولُ جَعَلْتَهُ
مَتَى كُمِّي أَي وَسَطَ كُمِّي وَأَنْشَدُوا لِأَبِي
ذُوَيْبٍ:

٤٠٦ - شَرِينَنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتَ

مَتَى لُجَجِ حُضْرٍ لَهُنَّ نَيْبِجُ

٤٠٦ - البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في
الأزهية ص ٢٠١؛ والأشبه والنظائر ٤/٢٨٧؛
وجواهر الأدب ص ٩٩؛ وخزانة الأدب ٧/٩٧، =

رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣؛ الحج: ٣٥]؛
القصص: ٥٤؛ السجدة: ١٦] فَأَنْ مَا مَعَ
رَزَقَ فِي تَقْدِيرِ الرِّزْقِ وَالذَّلَالَةُ عَلَى أَنَّهُ مِثْلُ أَنْ
أَنَّهُ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ ضَمِيرٌ لَا مَلْفُوظٌ بِهِ وَلَا مُقَدَّرٌ
فِيهِ، وَعَلَى هَذَا حُمِلَ قَوْلُهُ: ﴿بِمَ كَانُوا
يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠؛ التوبة: ٧٧] وَعَلَى
هَذَا قَوْلُهُمْ أَنَانِي الْقَوْمُ مَا عَدَا زَيْدًا، وَعَلَى هَذَا
إِذَا كَانَ فِي تَقْدِيرِ ظَرْفٍ نَحْوُ ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ
مَشْوًا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠] ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا
لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤] ﴿كُلَّمَا
خَبَّتْ زِدَانُهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٧٩] وَأَمَّا
قَوْلُهُ: ﴿فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤]
فِيصَحُّ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى
الَّذِي. وَاعْلَمْ أَنَّ مَا إِذَا كَانَ مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي
تَقْدِيرِ الْمَصْدَرِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَرْفًا لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ
اسْمًا لَعَادَ إِلَيْهِ ضَمِيرٌ، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ أُرِيدُ أَنْ
أَخْرُجَ، فَإِنَّهُ لَا عَائِدَ مِنَ الضَّمِيرِ إِلَى أَنْ، وَلَا
ضَمِيرَ لَهَا بَعْدَهُ.

الثاني: لِلذَّفِي وَأَهْلُ الْجَبَارِ يُعْمَلُونَهُ بِشَرْطِ
نَحْوِ ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١].

الثالث: الكافئة وهي الداخلة على أَنْ
وَأَخَوَاتِهَا وَرَبِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَالْفِعْلُ نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا
يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]
﴿إِنَّمَا نَمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾
[آل عمران: ١٧٨] ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى
الْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٦] وَعَلَى ذَلِكَ «مَا» فِي
قَوْلِهِ: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحجر: ٢]
وَعَلَى ذَلِكَ قَلَمًا وَطَالَمَا فِيمَا حُكِّي.

الرابع: الْمُسَلَّطَةُ وهي التي تَجْعَلُ اللفظَ
مُسَلَّطًا بِالْعَمَلِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَامِلًا نَحْوِ «مَا»

ذلك في جنب الآخرة غير مُعْتَدُّ به وعلى ذلك ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨] أي في جنب الآخرة، وقال: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ [الرعد: ٢٦] ويقال لما يُنْتَفَعُ به في البيت متاع، قال: ﴿ابْتِغَاءَ جَلِيلَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَيْدٌ مِثْلُهُ﴾ [الرعد: ١٧] وكلُّ ما يُنْتَفَعُ به على وجه ما فهو متاعٌ ومُتَعَةٌ وعلى هذا قوله: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾ [يوسف: ٦٥] أي طَعَامَهُمْ فَسَمَاءُ مَتَاعًا، وقيل وَعَاءُهُمْ وَكِلَاهُمَا مَتَاعٌ وَهُمَا مُتَلَاذِمَانِ فَإِنَّ الطَّعَامَ كَانَ فِي الْوِعَاءِ. وقوله: ﴿وَاللَّمْطَلَقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٤١] فالمتاعُ والمُتَعَةُ ما يُعْطَى الْمُطَلَقَةُ لِتَنْتَفِعَ به مُدَّةً عِدَّتِهَا، يقالُ أَمْتَعْتُهَا وَمَتَعْتُهَا، والقرآنُ وَرَدَ بالثاني نحو: ﴿فَمَتَّعُوهُمْ وَسَرَّحُوهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٦] وقال: ﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمَوْسَى قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦] وَمُتَعَةُ النِّكَاحِ هي: أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُشَارِطُ الْمَرْأَةَ بِمَالٍ مَعْلُومٍ يُعْطِيهَا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ فَإِذَا انْقَضَى الْأَجَلُ فَارْقَهَا مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ، وَمُتَعَةُ الْحَجِّ ضَمُّ الْعُمْرَةِ إِلَيْهِ، قال تعالى: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦] وَشَرَابٌ مَاتِعٌ قِيلَ أَحْمَرٌ وَإِنَّمَا هُوَ الَّذِي يَمْتَنِعُ بِجَوْذِيهِ وَليستِ الْحُمْرَةُ بِخَاصَّةٍ لِلْمَاتِعِ وَإِنْ كَانَتْ أَحَدَ أَوْصَافِ جَوْذِيهِ، وَجَمَلَ مَاتِعٌ قَوِيٌّ، قِيلَ:

٤٠٧ - وَمِيزَانُهُ فِي سُورَةِ الْبُرِّ مَاتِعٌ

٤٠٧ - صدره:

متع: الْمُتَوَعُّ الْإِمْتِدَادُ وَالْإِزْتِفَاعُ، يُقَالُ مَتَعَ النَّهَارَ وَمَتَعَ النَّهَارَ وَمَتَعَ الثَّبَاتَ إِذَا اِزْتَفَعَ فِي أَوَّلِ الثَّبَاتِ، وَالْمَتَاعُ اِئْتِفَاعٌ مُمْتَدُّ الْوَقْتِ، يُقَالُ مَتَعَهُ اللَّهُ بِكَذَا، وَأَمْتَعَهُ وَتَمَتَّعَ بِهِ، قَالَ: ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨] ﴿نَمَتَّعُهُمْ قَلِيلًا﴾ [لقمان: ٢٤] ﴿فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا﴾ [البقرة: ١٢٦] ﴿سَمَتَّعْتُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود: ٤٨] وكلُّ موضعٍ ذُكِرَ فِيهِ تَمَتَّعُوا فِي الدُّنْيَا فَعَلَى طَرِيقِ التَّهْدِيدِ وَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّوَسُّعِ، وَاسْتَمْتَعَ طَلَبَ التَّمَتُّعِ ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ١٢٨] ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ﴾ [التوبة: ٦٩] ﴿فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَائِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَائِقِهِمْ﴾ [التوبة: ٦٩] وقوله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦؛ الأعراف: ٢٤] تَنْبِيْهَا أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ فِي الدُّنْيَا تَمَتُّعًا مُدَّةً مَعْلُومَةً. وقوله: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ [النساء: ٧٧] تَنْبِيْهَا أَنَّ

= ٩٩؛ والخصائص ٨٥/٢؛ الدرر ١٧٩/٤؛ وسر صناعة الإعراب ص ١٣٥، ٤٢٤؛ وشرح أشعار الهذليين ١/١٢٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٢١٨؛ ولسان العرب ١/٤٨٧ (شرب)، ٥/١٦٢ (مخر)، ٤٧٤/١٥ (متى)؛ والمحتسب ٢/١١٤؛ والمقاصد النحوية ٣/٢٤٩؛ وبلا نسبة في أدب الكتاب ص ٥١٥؛ والأزهية ص ٢٨٤؛ وأوضح المسالك ٦/٣؛ والجنى الداني ص ٤٣، ٥٠٥؛ وجواهر الأدب ص ٤٧، ٣٧٨؛ ووصف المباني ص ١٥١؛ وشرح الأشموني ص ٢٨٤؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٥٢؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٦٨؛ وشرح قطر الندى ص ٢٥٠؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٧٥؛ ومغني اللبيب ص ١٠٥؛ وهمع الهوامع ٣٤/٢.

أي راجع زائد.

متن: المَثْنَانُ مُكْتَبِفَا الصُّلْبِ وبه شُبَّةُ المَثْنِ من الأَرْضِ، وَمَثْنُهُ ضَرَبْتُ مَثْنَهُ، وَمَثْنٌ، قَوِيٌّ مَثْنُهُ فَصَارَ مَثِينًا ومنه قِيلَ حَبْلٌ مَثِينٌ وقوله: ﴿إِنَّ اللّهَ هُوَ الرِّزَاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينِ﴾ [الذاريات: ٥٨].

مثل: أَضْلُ المَثُولِ الانْتِصَابُ، وَالمَمْتَلُ المَصُورُ على مِثَالِ غيره، يُقَالُ مَثَلُ الشَّيْءِ أَي انْتَصَبَ وَتَصَوَّرَ ومنه قوله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، وَالتَّمْثَالُ الشَّيْءِ المَصُورُ وَتَمَثَّلَ كَذَا تَصَوَّرَ، قال تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧] وَالمَثَلُ عبارة عن قولٍ في شيءٍ يُشْبِهُ قولاً في شيءٍ آخَرَ بَيْنَهُمَا مُشَابَهَةٌ لِيُبَيِّنَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ وَيُصَوِّرَهُ نَحْوَ قولِهِم الصَّنِيفُ صَيِّغَتِ اللَّبَنِ، فَإِنَّ هَذَا القَوْلَ يُشْبِهُ قولَكَ أَهْمَلْتُ وَقَتِ الإِمْكَانِ أَمْرَكَ. وعلى هذا الوجه ما ضَرَبَ اللّهُ تعالى من الأمثالِ فقال: ﴿وَتِلْكَ الأمْثَالُ نُضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١] وفي آخَرَى ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا العَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣] وَالمَثَلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا: بِمعنى المِثْلِ نَحْوُ شِبْهِهِ وَنَقْضِ وَنَقْضٍ، قال بعضهم وقد يُعَبَّرُ بهما عن وَضْفِ الشَّيْءِ نَحْوَ قولِهِ: ﴿مَثَلُ الجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ المُتَّقُونَ﴾ [الرعد: ٣٥؛ محمد: ١٥]

والثاني: عبارة عن المُشَابَهَةِ لِغَيْرِهِ في معنى من المعاني أَي معنى كان وهو أعمُّ الألفاظِ المَوْضُوعَةِ للمُشَابَهَةِ وذلك أَنَّ النَّدَّ يُقالُ فيما يُشَارِكُ في الجَوْهَرِ فَقَطْ، وَالشُّبَّةُ يُقالُ فيما يُشَارِكُ في الكَيْفِيَّةِ فَقَطْ، وَالمُساوِي يُقالُ فيما يُشَارِكُ في الكَمِّيَّةِ فَقَطْ، وَالشُّكْلُ يُقالُ فيما يُشَارِكُهُ في القَدْرِ وَالمِساخَةِ فَقَطْ، وَالمِثْلُ عامٌّ في جميع ذلك ولهذا لَمَّا أَرَادَ اللّهُ تعالى نَفْيَ التَّشْبِيهِ من كُلِّ وَجِهٍ خَصَّهُ بِالذِّكْرِ فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] وَأما الجَمْعُ بَيْنَ الكافِ وَالمِثْلِ فقد قِيلَ ذلك لتأكيدِ النَّفْيِ تَنبِيهاً على أَنه لا يَصِحُّ اسْتِعْمالُ المِثْلِ ولا الكافِ فَتَنَى بليسَ الأَمْرَيْنِ جَمِيعاً. وقيلَ المِثْلُ هَهُنَا هو بِمعنى الصِّفَةِ ومعناه لَيْسَ كَصِفَتِهِ صِفَةً تَنبِيهاً على أَنه وَإِنْ وُصِفَ بِكثيرٍ مِمَّا يُوصَفُ به البَشَرُ فَلَيْسَ تِلْكَ الصِّفَاتُ له على حَسَبِ ما يُسْتَعْمَلُ في البَشَرِ، وقوله: ﴿لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلّهِ المَثَلُ الأَعْلَى﴾ [النحل: ٦٠] أَي لَهُمُ الصِّفَاتُ الذَّمِيمَةُ وله الصِّفَاتُ العُلَى. وقد مَنَعَ اللّهُ تعالى عن ضَرْبِ الأمْثالِ بقوله: ﴿فَلَا تُضْرِبُوا لِلّهِ الأمْثالَ﴾ [النحل: ٧٤] ثم نَبَّهَ أَنه قد يَضْرِبُ لِنَفْسِهِ المَثَلَ ولا يجوزُ لنا أَنْ نَقْتَدِيَ به فقال: ﴿إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٤] ثمَّ ضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلاً فقال: ﴿ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً﴾ [النحل: ٧٥] الآية، وفي هذا تَنبِيهٌ أَنه لا يجوزُ أَنْ نُصِفَهُ بِصِفَةٍ مِمَّا يُوصَفُ به البَشَرُ إِلا بما وَصَفَ به نَفْسَهُ، وقوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ﴾ [الجمعة: ٥] الآية، أَي هُمْ في جَهْلِهِمْ بِمضمونِ حَقائِقِ

= والبيت من الطويل، وهو للناطقة الذبياني في ملحق ديوانه ص ٢٢٧؛ ولسان العرب ٨/٣٣٢ (متع)؛ ومقاييس اللغة ٥/٢٩٤؛ ومجمل اللغة ٤/٣٠٨؛ وتاج العروس ٢٢/١٨١ (متع).

السُّلْطَانُ فَلَنَا إِذَا نَكَلَ بِهِ، وَالْأَمْثَلُ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْأَشْبَهِ بِالْأَفَاضِلِ وَالْأَقْرَبِ إِلَى الْخَيْرِ، وَأَمَّا بِلِ الْقَوْمِ كِنَايَةً عَنْ خِيَارِهِمْ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ [طه: ١٠٤] وقال: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمْ الْمُثَلَّى﴾ [طه: ٦٣] أَي الْأَشْبَهَ بِالْفَضِيلَةِ، وَهِيَ تَأْنِيثُ الْأَمْثَلِ.

مجذ: المَجْدُ السَّعَةُ فِي الْكَرَمِ وَالْجَلَالِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي الْكَرَمِ، يُقَالُ مَجَدَ يَمْجُدُ مَجْدًا وَمَجَادَةً، وَأَصْلُ الْمَجْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَجَدَتِ الْإِبِلُ إِذَا حَصَلَتْ فِي مَرْعَى كَثِيرٍ وَاسِعٍ، وَقَدْ أَمْجَدَهَا الرَّاعِي، وَتَقُولُ الْعَرَبُ فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارًا وَاسْتَمْجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَّارُ، وَقَوْلُهُمْ فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَجِيدُ أَي يَجْرِي السَّعَةُ فِي بَذْلِ الْفَضْلِ الْمُخْتَصِّصِ بِهِ وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ: ﴿قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق: ١] فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَا يَتَّضَمَّنُ مِنَ الْمَكَارِمِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ، وَعَلَى هَذَا وَصَفَهُ بِالْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٧] وَعَلَى نَحْوِهِ ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ [البروج: ٢١] وَقَوْلُهُ: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ﴾ [البروج: ١٥] فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِسَعَةِ فَيْضِهِ وَكَثْرَةِ جُودِهِ، وَقُرِئَ ﴿الْمَجِيدِ﴾ [ق: ١]؛ الْبُرُوجِ: [١٥] بِالْكَسْرِ فَلِجَلَالَتِهِ وَعَظَمِ قَدْرِهِ، وَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «مَا الْكُرْسِيُّ فِي جَنْبِ الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلْقَةِ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ» وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [النمل: ٢٦] وَالتَّمَجِيدُ مِنَ الْعَبْدِ لِلَّهِ بِالْقَوْلِ وَذِكْرِ الصِّفَاتِ الْحَسَنَةِ، وَمِنَ اللَّهِ لِلْعَبْدِ بِإِعْطَائِهِ الْفَضْلَ.

التَّوْرَةِ كَالْحَمَارِ فِي جَهْلِهِ بِمَا عَلَى ظَهْرِهِ مِنَ الْأَسْفَارِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ﴾ [الأعراف: ١٧٦] فَإِنَّهُ شَبَّهَهُ بِمَلَاذِمَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ هَوَاهُ، وَقَلَّةَ مَزَائِلَتِهِ لَهُ بِالْكَلْبِ الَّذِي لَا يُزَايِلُ اللَّهْتَ عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ. وَقَوْلُهُ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧] الْآيَةِ فَإِنَّهُ شَبَّهَ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ضَرْبًا مِنَ الْهَدَايَةِ وَالْمَعَاوِنِ فَأَضَاعَهُ وَلَمْ يَتَوَصَّلْ بِهِ إِلَى مَا رُشِّحَ لَهُ مِنْ نَعِيمِ الْأَبَدِ بِمَنْ اسْتَوْقَدَ نَارًا فِي ظُلْمَةٍ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَهُ ضَيَّعَهَا وَنَكَسَ فَعَادَ فِي الظُّلْمَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾ [البقرة: ١٧١] فَإِنَّهُ قَصَدَ تَشْبِيهَ الْمَدْعُوِّ بِالْغَنَمِ فَأَجْمَلَ وَرَاعَى مُقَابَلَةَ الْمَعْنَى دُونَ مُقَابَلَةِ الْأَلْفَاظِ وَبَسَطَ الْكَلَامَ مِثْلَ رَاعِي الَّذِينَ كَفَرُوا، وَالَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِالْغَنَمِ، وَمِثْلُ الْغَنَمِ الَّتِي لَا تَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ. وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ قَوْلُهُ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١] وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ [آل عمران: ١١٧] وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ مَا جَاءَ مِنْ أَمْثَالِهِ. وَالْمَثَالُ مُقَابَلَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ هُوَ تَظْيِيرُهُ أَوْ وَضْعُ شَيْءٍ مَّا لِيُخْتَدَى بِهِ فِيمَا يُفْعَلُ، وَالْمِثْلَةُ نِقْمَةٌ تَنْزِلُ بِالْإِنْسَانِ فَيُجْعَلُ مِثَالًا يَزْتَدِعُ بِهِ غَيْرُهُ وَذَلِكَ كَالْتَّكَالِ، وَجَمْعُهُ مِثْلَاتٌ وَمِثْلَاتٌ، وَقَدْ قُرِئَ ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ الْمِثْلَاتُ﴾ [الرعد: ٦] وَالْمِثْلَاتُ بِإِسْكَانِ النَّاءِ عَلَى التَّخْفِيفِ نَحْوُ: عَضِدٌ وَعَضِدٌ، وَقَدْ أَمْثَلَ

معايننا، وقيل بل المحال من الحول والجيلة
والميم فيه زائدة.

محن: المَحْنُ والامتحان نحو الابتلاء،
نحو قوله تعالى: ﴿فَامْتَحِنُوهُمْ﴾
[المتحنة: ١٠] وقد تقدم الكلام في الابتلاء،
قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ
لِلتَّفَوَىٰ﴾ [الحجرات: ٣] وذلك نحو:
﴿وَلِيَبْلِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا﴾
[الأنفال: ١٧] وذلك نحو قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ [الأحزاب: ٣٣]
الآية.

محو: المَحْوُ إزالة الأثر، ومنه قيل للشمال
مَحْوَةٌ، لأنها تمحو السحاب والأثر، قال
تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾
[الرعد: ٣٩].

مخر: مَخْرُ المَاءِ للأرض استقبالتها بالدور
فيها، يقال مَخَرَتِ السَّفِينَةُ مَخْرًا ومُخَوْرًا إذا
سَقَبَتِ المَاءَ بِجَوْجُوحِهَا مستقبلة له، وسفينة
ماخرة والجمع المواخر، قال: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ
مَوَاحِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤] ويقال اسْتَمَخَرْتُ
الريحَ وامْتَخَرْتُهَا إذا اسْتَقْبَلْتُهَا بِأَنْفِكَ، وفي
الحديث: «اسْتَمَخِرُوا الرِّيحَ وَأَعِدُّوا الثُّبُلَ» أي
في الاستنجاء، والماخورُ الموضع الذي يُباع
فيه الخمر، وبنات مَخْرٍ سحائب تنشأ صيفًا.

مد: أَضْلُ المَدِّ الجَرُّ، ومنه المَدَّةُ للوقت
المنتد، ومَدَّةُ الجَرِحِ، ومَدَّ الثَّهْرُ ومَدَّهُ نَهَرَ
آخر، ومَدَدْتُ عَيْنِي إلى كذا، قال: ﴿وَلَا
تُمَدَّنْ عَيْنِيكَ﴾ [الحجر: ٨٨؛ طه: ١٣١]
الآية ومَدَدْتُهُ فِي غَيْهِ وَمَدَدْتُ الإِبِلَ سَقِينَتِهَا
المديد وهو بزُرٍ ودقيق يُخلطانِ بماء، وَأَمَدَدْتُ

محص: أَضْلُ المَخْصِ تَخْلِيصُ الشَّيْءِ مِمَّا
فيه من عيبٍ كالفحص لكن الفحص يقال في
إبرازِ شيءٍ من أثناء مَا يَخْتَلِطُ بِهِ وهو مُفْصِلٌ
عنه، والمخصُ يقال في إبرازِهِ عَمَّا هو مُتَّصِلٌ
به، يقال: مَحَصْتُ الدَّهَبَ وَمَحَصْتُهُ إِذَا أَرَلْتُ
عنه مَا يَشُوبُهُ من حَبَبٍ، قال: ﴿وَلِيَمْحَصَ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران: ١٤١] ﴿وَلِيَمْحَصَ
مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]
فالتَّمْجِيسُ هَهُنَا كالتَّرْكِيبِ والتَّطْهِيرِ ونحو ذلك
من الألفاظ، ويقال في الدعاء اللَّهُمَّ مَحْصُ
عَنَّا ذُنُوبِنَا، أَي أَرِلْ مَا عَلِقَ بِنَا مِنَ الذُّنُوبِ.
وَمَحَصَ الثُّوبُ إِذَا ذَهَبَ زَيْرُهُ، وَمَحَصَ الحَبْلُ
يَمْحَصُ أَخْلَقَ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ وَبَرُّهُ، وَمَحَصَ
الصَّبِي إِذَا عَدَا.

محق: المَحْقُ التَّفْصَانُ ومنه المِحَاقُ لآخرِ
الشهرِ إِذَا انمَحَقَ الهلالُ وامْتَحَقَ وانمَحَقَ،
يقال مَحَقَهُ إِذَا نَقَصَهُ وَأَذْهَبَ بَرَكَّتَهُ، قال:
﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ﴾
[البقرة: ٢٧٦] وقال: ﴿وَيَمْحَقُ الكَافِرِينَ﴾
[آل عمران: ١٤١].

محل: قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ﴾
[الرعد: ١٣] أَي الأَخْذُ بالعُقُوبَةِ، قال
بعضهم: هو من قولهم مَحَلَّ بِهِ مَخْلًا
ومحالًا إِذَا أَرَادَهُ بِسُوءٍ، قال أبو زَيْدٍ: مَحَلَّ
الزَّمَانُ قَحَطَ، ومكانٌ مَاجِلٌ ومُتَمَاجِلٌ
وَأَمَحَلَّتِ الأَرْضُ، والمَحَالَةُ فِقَارَةُ الظَّهِيرِ
والجمع المَحَالُ، وَكَبَنَ مُنْجِلٌ قَدْ فَسَدَ، ويقال
مَاحَلَ عَنْهُ أَي جَادَلَ عَنْهُ، وَمَحَلَ بِهِ إِلَى
السُّلْطَانِ إِذَا سَعَى بِهِ، وفي الحديث: «لَا
تَجْعَلِ القُرْآنَ مَاجِلًا بِنَا» أَي يُظْهِرُ عِنْدَكَ

الْجَيْشِ بِمَدَدِ الْإِنْسَانِ بِطَعَامٍ، يُقَالُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلْمَ﴾ [الفرقان: ٤٥] وأكثر ما جاء الإمداد في المَحْبُوبِ، والمد في المَكْرُوهِ نَحْوُ ﴿وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الطور: ٢٢] ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَيْنَ﴾ [المؤمنون: ٥٥] ﴿وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ [نوح: ١٢] ﴿يُمِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ﴾ [آل عمران: ١٢٥] الآية ﴿أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ﴾ [النحل: ٣٦] ﴿وَتُمِدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٩] ﴿وَيُمِدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَغْمَهُونَ﴾ [البقرة: ٣٥] ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يُمِدُّونَهُمْ فِي الْغِيِّ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] ﴿وَالْبَخْرُ يُمِدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ [لقمان: ٢٧] فَمِنْ قَوْلِهِمْ مَدَّهُ نَهْرٌ آخَرُ، وَلَيْسَ هُوَ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِمْدَادِ، وَالْمَدُّ الْمَحْبُوبُ وَالْمَكْرُوهُ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَدَدْتُ الدَّوَاةَ أَمْدُهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِبِئْسَلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩] وَالْمَدُّ مِنَ الْمَكَائِيلِ مَعْرُوفٌ.

مدن: الْمَدِينَةُ فِعْلَةٌ عِنْدَ قَوْمٍ وَجَمْعُهَا مَدَنٌ وَقَدْ مَدَّنَتْ مَدِينَةً، وَنَاسٌ يَجْعَلُونَ الْمِيمَ زَائِدَةً، قَالَ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١] قَالَ: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾ [يس: ٢٠] ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ﴾ [القصص: ١٥].

مَرٌّ: الْمُرُورُ الْمُضِيِّ وَالْاجْتِيَازُ بِالشَّيْءِ قَالَ: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ﴾ [المطففين: ٣٠] ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغِيِّ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢] تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ إِذَا دُفِعُوا إِلَى التَّفَوُّهِ بِاللُّغِيِّ كُنُوا عَنْهُ، وَإِذَا سَمِعُوهُ تَصَامَمُوا عَنْهُ، وَإِذَا شَاهَدُوهُ

أَعْرَضُوا عَنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُرَّةَ مَرٍّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا﴾ [يونس: ١٢] فَقَوْلُهُ: ﴿مَرٌّ﴾ [البقرة: ٢٥٩؛ يونس: ١٢؛ هود: ١٨] هَلْهُنَا كَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣؛ فصلت: ٥١] وَأَمْرُزْتُ الْحَبْلَ إِذَا فَتَلْتُهُ، وَالْمَرِيضُ وَالْمَمْرُ الْمَفْقُوتُ، وَمِنْهُ فَلَانَ ذُو مِرَّةٍ كَأَنَّهُ مُحْكَمُ الْقَتْلِ قَالَ: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ [النجم: ٦] وَيُقَالُ مَرَّ الشَّيْءُ وَأَمَرَ إِذَا صَارَ مَرًّا وَمِنْهُ يُقَالُ فَلَانٌ مَا يُجَمُّ وَمَا يُحْلِي، وَقَوْلُهُ: ﴿حَمَلْتُ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٩] قِيلَ اسْتَمَرَّتْ. وَقَوْلُهُمْ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ كَفَعْلَةٍ وَقَعْلَتَيْنِ وَذَلِكَ لِحُزْنِهِ مِنَ الزَّمَانِ، قَالَ: ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً﴾ [الأنفال: ٥٦] ﴿وَهُمْ بَدُّوكُمْ أَوْلَ مَرَّةً﴾ [التوبة: ١٣] ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة: ٨٠] ﴿إِن كُنْتُمْ رَضِيْتُمْ بِالْفُجُودِ أَوْلَ مَرَّةً﴾ [التوبة: ٨٣] ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٠١]، وَقَوْلُهُ: ﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ [النور: ٥٨].

مَرَأٌ: يُقَالُ مَرَّةً وَمَرَاةً وَأَمْرُؤٌ وَأَمْرَاةً، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِن أَمْرُؤُ هَلَكٌ﴾ [النساء: ١٧٦] ﴿وَكَانَتْ أَمْرَاتِي عَاقِرَاتٍ﴾ [مريم: ٥ و ٨] وَالْمُرُوءَةُ كِمَالُ الْمَرَّةِ كَمَا أَنَّ الرَّجُولِيَّةَ كِمَالُ الرَّجُلِ، وَالْمَرِيءُ رَأْسُ الْمَعِدَةِ وَالْكَرْشِ اللَّاصِقُ بِالْحَلْقُومِ، وَمَرُؤُ الطَّعَامِ وَأَمْرًا إِذَا تَخَصَّصَ بِالْمَرِيءِ لِمُوَافَقَةِ الطَّبْعِ، قَالَ: ﴿فَكَلُّوهُ هَيِّنًا مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤].

مرج: أَصْلُ الْمَرْجِ الْحَلْطُ وَالْمُرُوجُ الْاِخْتِلَاطُ، يُقَالُ مَرَجَ أَمْرُهُمْ اِخْتَلَطَ وَمَرَجَ

٤٠٨ - في مجدلٍ شيد بُنيانُهُ

يَزَلُّ عَنْهُ ظَفَرُ الظَّافِرِ

وماردٌ حصنٌ معروفٌ وفي الأمثالِ: تَمَرَّدَ
ماردٌ وَعَزَّ الأَبْلَقُ، قاله مَلِكٌ ائْتَمَعَ عليه هذانِ
الْحِصْنَانِ.

مرض: المَرَضُ الخُرُوجُ عن الاعتدالِ
الخاصِّ بالإنسانِ وذلك صَرَبَانِ، الأَوَّلُ مَرَضٌ
جَسْمِيٌّ وهو المذكورُ في قوله: ﴿وَلَا عَلَى
المَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١؛ الفتح: ١٧]
﴿وَلَا عَلَى المَرَضِيِّ﴾ [التوبة: ٩١] والثاني
عبارةٌ عن الرذائلِ كالجَهْلِ والجُبْنِ والبُخْلِ
والتفاقِ وغيرها من الرذائلِ الخُلُقِيَّةِ نحو قوله:
﴿في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾
[البقرة: ١٠] ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرْتَابُوا﴾
[النور: ٥٠] ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٥]

وذلك نحو قوله: ﴿وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا
أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾
[المائدة: ٦٤ و٦٨] وَيُسَبِّهُ التَّفَاقُ والكُفْرُ
ونحوهما من الرذائلِ بالمرضِ إما لكونها مانعةٌ
عن إدراكِ الفضائلِ كالمرضِ المانعِ للبدنِ عن
التصرفِ الكاملِ، وإما لكونها مانعةٌ عن
تحصيلِ الحياةِ الأخرَوِيَّةِ المذكورةِ في قوله:
﴿وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوانُ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤] وإِذَا لَمِيلِ النَّفْسِ
بها إلى الاعتقاداتِ الرُّبُوبِيَّةِ مِثْلَ البدنِ المريضِ
إلى الأشياءِ المُضِرَّةِ، ولكونِ هذه الأشياءِ
مُتَّصِرَةً بِصُورَةِ المَرَضِ قِيلَ دَوِي صَدْرُ فلانٍ

٤٠٨ - البيت من مخلع البسيط وهو مكسور.

الحَاتَمِ في أَضْبَعِي فهو مَارِجٌ، ويقالُ أَمْرٌ مَرِيحٌ
أَي مُخْتَلِطٌ ومنه غُضُنٌ مَرِيحٌ مُخْتَلِطٌ، قال
تعالى: ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ﴾ [ق: ٥]
والمَرْجَانُ صِغَارُ اللؤلؤِ، قال: ﴿كَأَنَّهُنَّ
الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨] وقوله:
﴿مَرَجَ البَحْرَيْنِ﴾ [الفرقان: ٥٣؛
الرحمن: ١٩] من قولهم مَرَجَ. ويقالُ للأَرْضِ
التي يَكثُرُ فيها الثِّبَاتُ فَتَمْرُحُ فِيهِ الدُّوَابُ مَرِجٌ،
وقوله: ﴿مِنْ مَارِجٍ مِنْ نارٍ﴾ [الرحمن: ١٥]
أَي لَهيبٍ مُخْتَلِطٍ، وَأَمْرَجَتْ الدَّابَّةُ فِي المَرَعَى
أَرْسَلَتْهَا فِيهِ فَمَرَجَتْ.

مرح: المَرَحُ شِدَّةُ الفَرَحِ والتَّوَشُّعُ فِيهِ،
قال: ﴿وَلَا تَمْنَسِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا﴾
[الإسراء: ٣٧؛ لقمان: ١٨] وَقَرِيءٌ مَرِحًا أَيْ
فَرِحًا وَمَرَحَى كَلِمَةٌ تَعَجِبُ.

مرد: ﴿وَجَفِظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾
[الصفات: ٧] وَالْمَارِدُ والمَرِيدُ من شِياطينِ
الجِنِّ وَالإنسِ المُتَعَرِّيِ مِنَ الخَيْرَاتِ من
قولهم شَجَرَ أَمْرَدٌ إِذَا تَعَرَّى مِنَ الوَرَقِ، ومنه
قِيلَ رَمْلَةٌ مَرْدَاءٌ لَمْ تُثْبِتْ شَيْئًا، ومنه الأَمْرَدُ
لِتَجَرُّدِهِ عَنِ الشَّعْرِ. وَرَوِي أَهْلُ الجَنَّةِ مُرْدٌ،
فَقِيلَ حُمِلَ عَلَى ظاهِرِهِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُعْرَوْنٌ
مِنَ الشَّوَابِغِ والقَبَائِحِ، ومنه قِيلَ مَرَدٌ فلانٌ
عَنِ القَبَائِحِ وَمَرَدٌ عَنِ المَحاسِنِ وَعَنِ الطَّاعَةِ،
قال: ﴿وَمِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفاقِ﴾
[التوبة: ١٠١] أَيْ ازْتَكَسُوا عَلَى الخَيْرِ وَهُمْ
عَلَى النَّفاقِ، وقوله: ﴿مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾
[النحل: ٤٤] أَيْ مُمَلَّسٌ مِنْ قولهم شَجَرَةٌ
مَرْدَاءٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَكَأَنَّ المُمَرَّدَ
إِشارةً إِلَى قولِ الشاعرِ:

وَتَعْلَ قَلْبُهُ. وقال عليه الصلاة والسلام: «وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ»^(١)؟ ويقال شمس مريضة إذا لم تكن مضيئة لعارض عَرَضَ لها، وأمْرَضَ فلانٌ في قوله إذا عَرَضَ، والتَّمْرِضُ القيامُ على المريض وتحقيقه إزالة المَرَضِ عن المريض كالْتَفْدِيَةِ في إزالة القُدَى عن العين.

مري: المزيئة التَّرْدُدُ في الأمر وهو أخص من الشك، قال: «وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ» [الحج: ٥٥] «فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْْبُدُ هُؤُلَاءِ» [هود: ١٠٩] «فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ» [السجدة: ٢٣] «أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ» [فصلت: ٥٤] والامتزاء والممارة المحاجة فيما فيه مزية، قال تعالى:

«قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ» [مريم: ٣٤] «بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ» [الحجر: ٦٣] «أَفْتَمَارُونَ عَلَىٰ مَا يَبْرَىٰ» [النجم: ١٢] «فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا» [الكهف: ٢٢] وأصله من مَرَيْتُ الثاقة إذا مَسَحَتْ ضَرْعَهَا لِلْحَلْبِ.

مريم: مَرِيْمُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، اسْمُ أُمِّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

مزج: مزج الشراب خلطه والمزاج ما يمزج به، قال تعالى: «مِرْزَاجُهَا كَافُورًا» [الإنسان: ٥] «وَمِرْزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ» [المطففين: ٢٧] «مِرْزَاجُهَا رَنْجَبِيلًا» [الإنسان: ١٧].

مزن: المزن السحاب المضيء والقطعة منه مزنة، قال: «أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ» [الواقعة: ٦٩] ويقال للهِلال الذي يَظْهَرُ من جِلالِ السَّحابِ ابنُ مُزْنَةٍ، وَفَلَانٌ يَمَزْنُ أَي يَتَسَخَّى وَيَتَشَبَّهُ بِالْمُزْنِ، وَمَزْنَتْ فَلَانًا شَبَّهَتْهُ بِالْمُزْنِ، وَقِيلَ الْمَازِنُ بِيَضِّ النَّمْلِ.

مس: الْمَسُّ كَاللَّمْسِ لَكِنِ اللَّمْسُ قَدْ يُقَالُ لِطَلَبِ الشَّيْءِ، وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٠٩ - وَالْمَسُّهُ فَلَا أَجْدَهُ

والمس يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس وكُنِيَ به عن النكاح، فقيل مَسَّهَا وَمَاسَّهَا قال: «وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ» [البقرة: ٢٣٧] وقال: «لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ» [البقرة: ٢٣٦] وقُرِيَء: «مَا لَمْ تَمَاسُوهُنَّ» [البقرة: ٢٣٦] وقال: «أَتَى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشْرٌ» [مريم: ٤٧] والمسيس كناية عن النكاح، وكُنِيَ بِالمَسِّ عن الجنون، قال: «كَالَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ» [البقرة: ٢٧٥] والمس يقال في كل ما ينال الإنسان من أذى نحو قوله: «وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ» [البقرة: ٨٠] «مَسَّنَتْهُمُ النَّبَأُ» وَالضَّرَاءُ [البقرة: ٢١٤] «ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ» [القمر: ٤٨] «مَسَّنِيَ الضُّرُّ» [الأنبياء: ٨٣] «مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ» [ص: ٤١] «مَسَّنَتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا» [يونس: ٢١] «وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ» [الإسراء: ٦٧].

مسح: المَسْحُ إِمْرَارُ الْيَدِ عَلَى الشَّيْءِ وَإِزَالَةُ الْأَثَرِ عَنْهُ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُقَالُ مَسَحْتُ يَدِي بِالْمِنْدِيلِ، وَقِيلَ لِلدَّرْهِمِ

مري: المزيئة التَّرْدُدُ في الأمر وهو أخص من الشك، قال: «وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ» [الحج: ٥٥] «فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْْبُدُ هُؤُلَاءِ» [هود: ١٠٩] «فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ» [السجدة: ٢٣] «أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ» [فصلت: ٥٤] والامتزاء والممارة المحاجة فيما فيه مزية، قال تعالى:

«قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ» [مريم: ٣٤] «بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ» [الحجر: ٦٣] «أَفْتَمَارُونَ عَلَىٰ مَا يَبْرَىٰ» [النجم: ١٢] «فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا» [الكهف: ٢٢] وأصله من مَرَيْتُ الثاقة إذا مَسَحَتْ ضَرْعَهَا لِلْحَلْبِ.

مريم: مَرِيْمُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، اسْمُ أُمِّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

مزج: مزج الشراب خلطه والمزاج ما يمزج به، قال تعالى: «مِرْزَاجُهَا كَافُورًا» [الإنسان: ٥] «وَمِرْزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ» [المطففين: ٢٧] «مِرْزَاجُهَا رَنْجَبِيلًا» [الإنسان: ١٧].

مزن: المزن السحاب المضيء والقطعة منه مزنة، قال: «أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ» [الواقعة: ٦٩] ويقال للهِلال الذي يَظْهَرُ من جِلالِ السَّحابِ ابنُ مُزْنَةٍ، وَفَلَانٌ يَمَزْنُ أَي يَتَسَخَّى وَيَتَشَبَّهُ بِالْمُزْنِ، وَمَزْنَتْ فَلَانًا شَبَّهَتْهُ بِالْمُزْنِ، وَقِيلَ الْمَازِنُ بِيَضِّ النَّمْلِ.

(١) رواه البخاري في الخمس باب ١٥، والمغازي

مَسْح: الْمَسْحُ تَشْوِيهِ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ وَتَحْوِيلُهُمَا مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ. قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْمَسْحُ صَرْبَانُ: مَسْحٌ خَاصٌّ يَخْضَلُ فِي الْعَيْتَةِ وَهُوَ مَسْحُ الْخَلْقِ، وَمَسْحٌ قَدْ يَخْضَلُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَهُوَ مَسْحُ الْخُلُقِ، وَذَلِكَ أَنْ يَصِيرَ الْإِنْسَانُ مَتَخَلِّقًا بِخُلُقِ ذَمِيمٍ مِنْ أَخْلَاقِ بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ نَحْوُ أَنْ يَصِيرَ فِي شِدَّةِ الْجِرْصِ كَالْكَلْبِ، وَفِي الشَّرِّهِ كَالْخِنْزِيرِ، وَفِي الْعَمَارَةِ كَالثَّوْرِ، قَالَ وَعَلَى هَذَا أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة: ٦٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَاتَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧] يَتَّضَعْنَ الْأَمْرَيْنِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَوَّلِ أَظْهَرَ، وَالْمَسِيخُ مِنَ الطَّعَامِ مَا لَا طَعْمَ لَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤١٠ - وَأَنْتَ مَسِيخٌ كَلْخِمِ الْحَوَارِ

وَمَسَخَتْ النَّاقَةُ أَنْضَيْتُهَا وَأَزَلَّتْهَا حَتَّى أَزَلْتُ خَلَقَتْهَا عَنْ حَالِهَا وَالْمَاسِيخِيُّ الْقَوَاسُ وَأَصْلُهُ كَانَ قَوَاسٌ مَنْسُوبًا إِلَى مَاسِخَةٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ فَسُمِّيَ كُلُّ قَوَاسٍ بِهِ كَمَا سُمِّيَ كُلُّ حَدَادٍ بِالْهَالِكِيِّ.

مَسَدٌ: الْمَسَدُ لَيْفٌ يُتَّخَذُ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ أَيْ مِنْ غُضْنِهِ فَيُمَسَدُ أَيْ يُفْتَلُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ [المسد: ٥] وَامْرَأَةٌ مَمْسُودَةٌ مَطْوِيَّةُ الْخَلْقِ كَالْحَبْلِ الْمَمْسُودِ.

٤١٠ - عجزه:

فلا أنت حلو ولا أنت مز

والبيت من المتقارب، وهو للأشعر الرقبان
الأسدي في لسان العرب ٥٥/٣ (مسح)، ٤٨٧/٤
(ضرر)؛ والتنبية والإيضاح ٢٨٩/١؛ وتاج العروس
٣٤٤/٧ (مسح)؛ وبلا نسبة في كتاب العين ٤/
٢٠٦؛ وتاج العروس ١٠٧/١١ (حور)؛ وأساس
البلاغة (مسح).

الْأَطْلَسِ مَسِيخٌ وَلِلْمَكَانِ الْأَمْلَسِ أَمْسَحٌ، وَمَسَحَ الْأَرْضَ دَرَعَهَا وَعَبَّرَ عَنِ السَّيْرِ بِالْمَسْحِ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالذَّرْعِ، فَقِيلَ مَسَحَ الْبَعِيرُ الْمَفَازَةَ وَدَرَعَهَا، وَالْمَسْحُ فِي تَعَارُفِ الشَّرْعِ إِمْرَارُ الْمَاءِ عَلَى الْأَعْضَاءِ، يُقَالُ مَسَحْتُ لِلصَّلَاةِ وَتَمَسَّحْتُ، قَالَ: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ [المائدة: ٦] وَمَسَخْتَهُ بِالسَّيْفِ كِنَايَةٌ عَنِ الضَّرْبِ كَمَا يُقَالُ مَسَنْتُ، قَالَ: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾ [ص: ٣٣] وَقِيلَ سُمِّيَ الدَّجَالُ مَسِيحًا لِأَنَّهُ مَمْسُوحٌ أَحَدُ شَيْئَيْنِ وَجْهَهُ وَهُوَ أَنَّهُ زُوي أَنَّهُ لَا عَيْنَ لَهُ وَلَا حَاجِبَ، وَقِيلَ سُمِّيَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسِيحًا لِكَوْنِهِ مَاسِحًا فِي الْأَرْضِ أَيْ ذَاهِبًا فِيهَا وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِهِ قَوْمٌ يُسَمَّوْنَ الْمَسَائِينَ وَالسَّيَاحِينَ لِسَيْرِهِمْ فِي الْأَرْضِ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَمَسْحُ ذَا الْعَاهَةِ فَيَبْرَأُ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مَمْسُوحًا بِالذَّهْنِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا كَانَ مَشُوحًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَعَرَّبَ فَقِيلَ الْمَسِيخُ وَكَذَا مُوسَى كَانَ مُوسَى. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَسِيخُ هُوَ الَّذِي مُسِحَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، وَقَدْ زُويَ إِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الْيُمْنَى وَعَيْسَى مَمْسُوحُ الْيُسْرَى. قَالَ: وَيَعْنِي بِأَنَّ الدَّجَالَ قَدْ مُسِحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةُ الْمَخْمُودَةُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْجَلْمِ وَالْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ، وَأَنَّ عَيْسَى مُسِحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةُ الذَّمِيمَةُ مِنَ الْجَهْلِ وَالشَّرِّهِ وَالْجِرْصِ وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَكُنِيَ عَنِ الْجَمَاعِ بِالْمَسْحِ كَمَا كُنِيَ عَنْهُ بِالْمَسِّ وَاللَّمْسِ، وَسُمِّيَ الْعَرَقُ الْقَلِيلُ مَسِيحًا، وَالْمَسْحُ الْبِلَاسُ جَمْعُهُ مُسُوحٌ وَإِمْسَاحٌ، وَالتَّمْسَاحُ مَعْرُوفٌ، وَبِهِ شَبْهُ الْمَارِدِ مِنَ الْإِنْسَانِ.

فَقِيلَ شَرِبْتُ مَشِيًا وَمَشَوًا، وَالْمَاشِيَةُ الْأَعْنَامُ، وَقِيلَ امْرَأَةٌ مَاشِيَةٌ كَثُرَ أَوْلَادُهَا.

مصر: المِضْرُ اسْمٌ لِكُلِّ بَلَدٍ مَنصُورٍ أَيْ مَحْدُودٍ، يُقَالُ مَصَرْتُ مَضْرًا أَيْ بَنَيْتُهُ، وَالْمِضْرُ الْحُدُّ وَكَانَ مِنْ شُرُوطِ هَجَرَ اشْتَرَى فُلَانٌ الدَّارَ بِمُضُورِهَا أَيْ حُدُودِهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤١١ - وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِضْرًا لَا خَفَاءَ بِهِ

بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا

وقوله تعالى: ﴿أَفَلَيْسُوا مِضْرًا﴾

[البقرة: ٦١] فهو البلدُ المعروفُ وصرْفُهُ لِخِفَّتِهِ، وَقِيلَ بَلْ عَنَى بَلَدًا مِنَ الْبِلْدَانِ. وَالْمَاصِرُ الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمَاءَيْنِ، وَمَصَرْتُ النَّاقَةَ إِذَا جَمَعْتَ أَطْرَافَ الْأَصَابِعِ عَلَى ضَرْعِهَا فَحَلَبْتَهَا، وَمِنْهُ قِيلَ لَهُمْ عَلَّةٌ يَمْتَصِرُونَهَا أَيْ يَحْتَلِبُونَ مِنْهَا قَلِيلًا قَلِيلًا، وَتَوَبَّ مَمَصَّرٌ مُشْبَعٌ الصَّبْغِ، وَنَاقَةٌ مَصُورٌ مَانِعٌ لِلْبَيْنِ لَا تَسْمَحُ بِهِ، وَقَالَ الْحَسَنُ: لَا بَأْسَ بِكَسْبِ النَّيَّاسِ مَا لَمْ يَمِضْرَ وَلَمْ يَبْسِرْ، أَيْ يَحْتَلِبَ بِأَصْبَعَيْهِ وَيَبْسِرَ عَلَى الشَاةِ قَبْلَ وَفْتِهَا. وَالْمَصِيرُ الْمَعَى وَجَمَعُهُ مَضْرَانٌ وَقِيلَ بَلْ هُوَ مَفْعَلٌ مِنْ صَارَ لِأَنَّهُ مُسْتَقَرُّ الطَّعَامِ.

مضغ: المِضْغَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ قَدَّرَ مَا يُمَضَّغُ وَلَمْ يُنَضَّغْ قَالَ الشَّاعِرُ:

٤١١ - البيت من البسيط، وهو لعدي بن زيد في ديوانه ص ١٥٩؛ ولسان العرب ١٧٥/٥ (مصر)؛ والتنبية والإيضاح ٢٠٦/٢؛ وتهذيب اللغة ١٨٣/١٢؛ ومقاييس اللغة ٣٣٠/٥؛ وديوان الأدب ١٨٤/١؛ وأساس البلاغة (مصر)؛ ومجمل اللغة ٣٣٢/٤؛ ولامية بن أبي الصلت في تاج العروس ١٢٥/١٤ (مصر)؛ والمخصص ١٦٤/١٣.

مسك: إِمْسَاكُ الشَّيْءِ التَّعَلُّقُ بِهِ وَحِفْظُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] وَقَالَ: ﴿يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ [الحج: ٦٥] أَيْ يَحْفَظُهَا، وَاسْتَمْسَكْتُ بِالشَّيْءِ إِذَا تَحَرَّيْتُ الْإِمْسَاكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ [الزخرف: ٤٣] وَقَالَ: ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ﴾ [الزخرف: ٢١] وَيُقَالُ تَمَسَّكْتُ بِهِ وَمَسَّكْتُ بِهِ، قَالَ: ﴿وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ﴾ [الزمر: ٣٨] يُقَالُ أَمْسَكْتُ عَنْهُ كَذَا أَيْ مَتَّعْتُهُ، قَالَ: ﴿هُنَّ مُمَسِكَاتٌ رَحِمَتَهُ﴾ [الزمر: ٣٨] وَكُنِّيَ عَنِ الْبُخْلِ بِالْإِمْسَاكِ. وَالْمُسْكَةُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مَا يُمْسِكُ الرِّمَقَ، وَالْمَسْكُ الذُّبْلُ الْمَشْدُودُ عَلَى الْمِغْصَمِ، وَالْمَسْكُ الْجِلْدُ الْمُمْسِكُ لِلْبَدَنِ.

مشج: قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْشَاجٌ نَبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان: ٢] أَيْ أَخْلَاطٌ مِنَ الدَّمِ وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالنُّطْقَةِ مِنَ الْقُوَى الْمُخْتَلِفَةِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ﴾ [المؤمنون: ١٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿خَلَقْنَا آخَرَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

مشى: الْمَشْيُ الْإِنْتِقَالُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ بِإِزَادَةٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّمَا أَصَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠] ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِيهِ﴾ [النور: ٤٥] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ﴾ [الفرقان: ٦٣] ﴿فَآمَشُوا فِي مَنَاجِبِهَا﴾ [الملك: ١٥] وَيُكْنَى بِالْمَشِيِّ عَنِ التَّمِيمَةِ، قَالَ: ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِتَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١] وَيُكْنَى بِهِ عَنِ شُرْبِ الْمُسْهِلِ

٤١٣ - فَوَادٍ خِطَاءٍ وَوَادٍ مَطْرٍ

مطي: قال تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ [القيامة: ٢٣] أي يَمُدُّ مَطَاهُ أَي ظَهْرَهُ، وَالْمَطِيَّةُ مَا يُزَكَّبُ مَطَاهُ مِنَ الْبَعِيرِ وَقَدْ امْتَطَيْتُهُ رَكِبْتُ مَطَاهُ، وَالْمَطُوُّ الصَّاحِبُ الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهِ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالظَّهْرِ.

مع: مَعَ يَفْتَضِي الْاجْتِمَاعَ إِذَا فِي الْمَكَانِ نَحْوَهُمَا مَعًا فِي الدَّارِ، أَوْ فِي الزَّمَانِ نَحْوُ وِلْدَا مَعًا، أَوْ فِي الْمَعْنَى كَالْمُتَضَايِفِينَ نَحْوُ الْأَخِ وَالْأَبِ فَإِنْ أَحَدُهُمَا صَارَ أَخًا لِلْآخَرِ فِي حَالٍ مَا صَارَ الْآخَرُ أَخَاهُ، وَإِذَا فِي الشَّرَفِ وَالرُّتْبَةِ نَحْوُ: هُمَا مَعًا فِي الْعُلُوِّ، وَيَفْتَضِي مَعْنَى التُّصْرَةِ وَأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ لَفْظٌ مَعَ هُوَ الْمَنْصُورُ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَخْرُجْ إِنْ اللَّهُ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠] أَي الَّذِي مَعَ يُضَافُ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ مَعَنَا هُوَ مَنْصُورٌ أَي نَاصِرُنَا، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [النحل: ١٢٨] وَهُوَ مَعَكُمْ أَيَّمَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤] ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]؛ [الأنفال: ٤٦] ﴿وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١٩] وَقَوْلُهُ عَنِ مُوسَى: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ [الشعراء: ٦٢] وَرَجُلٌ أُمَّعَةٌ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَقُولَ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَنَا

٤١٣ - صدره:

لها وثبات كوثب الأطباء

والبيت من المتقارب، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٦٧؛ ولسان العرب ٢٣١/١٤ (خطا)، وديوان الأدب ٤/١٨١؛ وتاج العروس ١٣٣/١٤ (مطر)، (خطا)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٥/١٧٩ (مطر)؛ وتهذيب اللغة ١٣/٣٤١؛ ومجمل اللغة ٢/٢٠٠، ٤/٣٣٤؛ والمخصص ١٦/٢٨.

٤١٢ - يَلْجَلِجُ مُضَغَةً فِيهَا أَيْضُ

أَي غَيْرِ مُنْضِجٍ وَجُعِلَ اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا الْجَنِينُ بَعْدَ الْعَلَقَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضَغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضَغَةَ عِظَامًا﴾ [المؤمنون: ١٤] وَقَالَ: ﴿مُضَغَةٌ مُخْلَقَةٌ وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ﴾ [الحج: ٥] وَالْمُضَاعَةُ مَا يَبْقَى عَنِ الْمَضْغِ فِي الْقَمِّ، وَالْمَاضِغَانِ الشُّدْقَانِ لِمَضْغِهِمَا الطَّعَامَ، وَالْمَضَائِغُ الْعَقَبَاتُ اللَّوَاتِي عَلَى ظَرْفِي هَيْئَةِ الْقَوْسِ الْوَاحِدَةُ مُضِغَةٌ.

مضى: الْمَضِيُّ وَالْمَضَاءُ التَّفَادُ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْأَحْدَاثِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف: ٨] ﴿وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

مطر: الْمَطَرُ الْمَاءُ الْمُنْسَكِبُ وَيَوْمٌ مَطِيرٌ وَمَاطِرٌ وَمُتَطِرٌ وَوَادٍ مَطِيرٌ أَي مَنْطُورٌ، يُقَالُ مَطَرْنَا السَّمَاءَ وَأَمَطَرْنَا، وَمَا مَطِرْتَ مِنْهُ بِخَيْرٍ، وَقِيلَ إِنَّ مَطَرَ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ، وَأَمَطَرَ فِي الْعَذَابِ، قَالَ: ﴿وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٣]؛ [النمل: ٥٨] ﴿وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٤] ﴿وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابَةً﴾ [هود: ٨٢]؛ [الحجر: ٧٤] ﴿فَأَمَطَرَ عَلَيْنَا حِجَابَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الأنفال: ٣٢] وَمَطَرَ وَتَمَطَّرَ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ ذَهَابَ الْمَطَرِ، وَفَرَسٌ مُتَمَطَّرٌ أَي سَرِيعٌ كَالْمَطَرِ، وَالْمُسْتَمَطَّرُ طَالِبُ الْمَطَرِ وَالْمَكَانُ الظَّاهِرُ لِلْمَطَرِ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ طَالِبِ الْخَيْرِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤١٢ - راجع التخریج رقم ٣٩٤.

مَعَكَ. وَالْمَعْمَعَةُ صَوْتُ الْحَرِيقِ وَالشُّجْعَانِ فِي الْحَرْبِ، وَالْمَعْمَعَانُ شِدَّةُ الْحَرْبِ.

معز: قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] وَالْمَعِيزُ جَمَاعَةُ الْمَعَزِ كَمَا يُقَالُ ضَيْيْنٌ لَجَمَاعَةِ الضَّأْنِ، وَرَجُلٌ مَاعِزٌ مَغْضُوبُ الْخَلْقِ وَالْأَمْعَزُ وَالْمِعْزَاءُ الْمَكَانُ الْغَلِيظُ، وَاسْتَمْعَزَ فِي أَمْرِهِ: جَدَّ.

معن: ماءٌ مَعِينٌ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَعَنَ الْمَاءُ جَرَى فَهُوَ مَعِينٌ، وَمَجَارِي الْمَاءِ مُعْنَانٌ، وَأَمْعَنَ الْفَرَسُ تَبَاعَدَ فِي عَدْوِهِ، وَأَمْعَنَ بَحْقِي ذَهَبَ، وَقَلَانَ مَعَنَ فِي حَاجَتِهِ وَقِيلَ مَاءٌ مَعِينٌ هُوَ مِنَ الْعَيْنِ وَالْمِيمِ زَائِدَةٌ فِيهِ.

مقت: الْمَقْتُ الْبُغْضُ الشَّدِيدُ لِمَنْ تَرَاهُ تَعَاطَى الْقَبِيحَ. يُقَالُ مَقَّتَ مَقَاتَةً فَهُوَ مَقِيَّتٌ وَمَقَّتَهُ فَهُوَ مَقِيَّتٌ وَمَنْقُوتٌ، قَالَ: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢] وَكَانَ يُسَمَّى تَزْوُجَ الرَّجُلِ امْرَأَةً أَبِيهِ نِكَاحَ الْمَقْتِ، وَأَمَّا الْمَقِيَّتُ فَمُفْعَلٌ مِنَ الْقَوْتِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

مك: اسْتَقَاتُ مَكَّةَ مِنْ تَمَكَّنَتْ الْعَظْمَ أَخْرَجَتْ مُحَهُ، وَامْتَكَّ الْفَصِيلُ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ وَعَبَّرَ عَنِ الْاسْتِقْصَاءِ بِالْتَمَكُّكِ. وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا تَمَكُّوا عَلَيَّ غَرْمًا يُكْمُ» وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَمَكُّ مَنْ ظَلَمَ بِهَا أَي تَدْفَعُهُ وَتُهْلِكُهُ، قَالَ الْخَلِيلُ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا وَسَطُ الْأَرْضِ كَالْمُخِّ الَّذِي هُوَ أَضَلُّ مَا فِي الْعَظْمِ، وَالْمَكُوكُ طَاسٌ يُشْرَبُ بِهِ وَيُكَالُ كَالصُّوَاعِ.

مكت: الْمَكْتُ ثَبَاتٌ مَعَ انْتِظَارٍ، يُقَالُ مَكَّتْ مُكَّتًا، قَالَ: ﴿فَمَكَّتْ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [النمل: ٢٢]، وَقُرِئَ مَكَّتْ، قَالَ: ﴿إِنَّكُمْ

مَآكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧] ﴿قَالَ لِأَهْلِيهِ أَمْكُثُوا﴾ [القصص: ٢٩].

مكر: الْمَكْرُ صَرْفُ الْغَيْرِ عَمَّا يَقْصِدُهُ بِحِيلَةٍ وَذَلِكَ صَرْبَانٍ: مَكَّرَ مَحْمُودٌ وَذَلِكَ أَنْ يَتَحَرَّى بِذَلِكَ فَعَلَّ جَمِيلٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤] [الأنفال: ٣٠] وَمَذْمُومٌ وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّى بِهِ فَعَلَّ قَبِيحٌ، قَالَ: ﴿وَلَا يَجِيئُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣] ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال: ٣٠] ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ [النمل: ٥١] وَقَالَ فِي الْأَمْرَيْنِ: ﴿وَمَكَّرُوا مَكْرًا وَمَكَّرْنَا مَكْرًا﴾ [النمل: ٥٠] وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَنْ مَكَّرَ اللَّهُ إِمَهَالُ الْعَبْدِ وَتَمَكِّيئُهُ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا وَلِذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاةً وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكَبَّرَ بِهِ فَهُوَ مَخْدُوعٌ عَنِ عَقْلِهِ.

مكن: الْمَكَانُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ الْمَوْضِعُ الْحَاوِي لِلشَّيْءِ، وَعِنْدَ بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ عَرَضٌ وَهُوَ اجْتِمَاعُ جِسْمَيْنِ حَاوٍ وَمَخْوِيٍّ وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ سَطْحُ الْجِسْمِ الْحَاوِي مُحِيطًا بِالْمَخْوِيِّ، فَالْمَكَانُ عِنْدَهُمْ هُوَ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْجِسْمَيْنِ، قَالَ: ﴿مَكَانًا سُوءٍ﴾ [طه: ٥٨] ﴿وَإِذَا أَلْقَوْا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ [الفرقان: ١٣] وَيُقَالُ: مَكَّنْتُهُ وَمَكَّنْتُ لَهُ فَتَمَكَّنَ، قَالَ: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٠] ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦] ﴿أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٥٧] ﴿وَلَيْمَكُنَّ لَهُمْ دِينُهُمْ

الَّذِي أَرْتَضَى لَهُمْ ﴿النور: ٥٥﴾ وقال: ﴿في قَرَارِ مَكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٣؛ المرسلات: ٢١] وَأَمَكْنَتْ فُلَانًا مِنْ فُلَانٍ، ويقال: مكانٌ ومكانةٌ، قال: ﴿اعْمَلُوا عَلَى مَكَائِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٥؛ هود: ٩٣ و ١٢١؛ الزمر: ٣٩] وَقُرَىءَ ﴿عَلَى مَكَانَاتِكُمْ﴾ وقوله: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التكوير: ٢٠] أَي مَتَمَكَّنَ ذِي قَدْرِ وَمَنْزِلَةٍ. وَمَكَنَاتُ الطَّيْرِ وَمَكَنَاتُهَا مَقَارُهُ، وَالْمَكْنُ بَيَضُ الضَّبِّ وَيَبْيَضُ مَكْنُونٌ. قال الخليل: المكانُ مَفْعَلٌ مِنَ الْكَوْنِ وَلَكَثْرَتِهِ فِي الْكَلَامِ أُجْرِي مَجْرَى فَعَالٍ فَقِيلَ: تَمَكَّنَ وَتَمَسَكَنَ نَحْوَ تَمَنَزَلَ.

مكا: مكا الطير يَمَكُو مَكاءَ صَفَرَ، قال: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكاءَ وَتَضْيِئَةً﴾ [الأنفال: ٣٥] تَنْبِيها أَنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ جَارٍ مَجْرَى مَكاءِ الطَّيْرِ فِي قَلَّةِ الْغِنَاءِ، وَالْمَكاءُ طَائِرٌ، وَمَكَتِ أَسْنَتُهُ صَوَّتَتْ.

مل: المِلةُ كالذَّيْنِ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا شَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ لِيَتَوَصَّلُوا بِهِ إِلَى جِوَارِ اللَّهِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدَّيْنِ أَنَّ المِلةَ لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى الثَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّذِي تُسَنَدُ إِلَيْهِ نَحْوُ: ﴿اتَّبِعُوا مِلةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٩٥] ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلةَ آبَائِي﴾ [يوسف: ٣٨] وَلَا تَكَادُ تُوجَدُ مُضَافَةً إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى أَحَادِ أُمَّةِ الثَّبِيِّ ﷺ وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي حَمَلَةِ الشَّرَائِعِ دُونَ أَحَادِهَا، لَا يَقَالُ مِلةُ اللَّهِ وَلَا يَقَالُ مِلتِي وَمِلةُ زَيْدٍ كَمَا يَقَالُ دِينُ اللَّهِ وَدِينُ زَيْدٍ، وَلَا يَقَالُ الصَّلَاةُ مِلةُ اللَّهِ. وَأَضَلَّ المِلةَ مِنْ أَمَلْتُ الْكِتَابَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿فَإِنْ كَانَ

الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلِلَ هُوَ فَلْيُمْلِلِ وَإِلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وَقَالَتِ المِلةُ اعْتِبَارًا بِالشَّيْءِ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ، وَالدَّيْنُ يَقَالُ اعْتِبَارًا بِمَنْ يُقِيمُهُ إِذْ كَانَ مَعْنَاهُ الطَّاعَةُ. وَيَقَالُ خُبِزٌ مِلةٌ وَمَلٌّ خُبْزُهُ يَمَلُّهُ مِلاً، وَالْمِليلُ مَا طُرِحَ فِي النَّارِ، وَالْمِليلَةُ حَرَاةٌ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ، وَمَلِلْتُ الشَّيْءَ أَمَلُهُ أَعْرَضْتُ عَنْهُ أَي ضَجِرْتُ، وَأَمَلْتُهُ مِنْ كَذَا حَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ مَلَّ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «تَكَلَّفُوا مِنْ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا»^(١) فَإِنَّهُ لَمْ يُثْبِتْ لِلَّهِ مِلاً بَلَّ الْقَضْدِ أَتَّكَمُ تَمَلُّونَ وَاللَّهُ لَا يَمَلُّ.

ملا: الملا جماعةٌ يَجْتَمِعُونَ عَلَى رَأْيٍ، فَيَمْلُؤُونَ الْعُيُونَ رِوَاءً وَمَنْظَرًا وَالثُّفُوسَ بَهَاءً وَجَلالاً، قال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٢٤٦] ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ﴾ [المؤمنون: ٣٣] ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾ [القصص: ٢٠] ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٢٩] وغير ذلك من الآيات، يقال فلانٌ مِلةٌ الغُيُونِ أَي مُعْظَمٌ عِنْدَ مَنْ رَأاهُ كَأَنَّهُ مِلاً عَيْنُهُ مِنْ رُؤْيَتِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ شَابَّ مَالِيءُ الْعَيْنِ، وَالْمَلَأُ الْخَلْقُ الْمَمْلُوءُ جَمالاً، قال الشاعرُ:

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِدَةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْإِيمَانِ بَابِ ٣٢، وَالتَّهَجُّدِ بَابِ ١٨، وَالتَّطَوُّعِ بَابِ ٢٧، وَالنَّسَائِيِّ فِي الْقِبْلَةِ بَابِ ١٣، وَقيامِ اللَّيْلِ بَابِ ١٧، وَالإِيمَانِ بَابِ ٢٩، وَابْنِ مَاجَةَ فِي الزُّهْدِ بَابِ ٢٨، وَمَالِكٍ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ حَدِيثِ ٤، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (٤٠/٦)، ٥١، ٦١، ٨٤، ١٢٢، ١٨٩، ١٩٩، ٢١٢، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٦٨.

٤١٤ - فَعَلْنَا أَحْسَنَى مَلَأْ جُهَيْنَا

وَمَالَئُهُ عَاوْنَتُهُ وَصِرَتْ مِنْ مَلِيئِهِ أَي جَمْعِهِ نَحْوُ شَايَعْتُهُ أَي صِرَتْ مِنْ شَيْعَتِهِ، وَيُقَالُ هُوَ مَلِيءٌ بِكَذَا. وَالْمَلَأَةُ الزُّكَامُ الَّذِي يَمْلَأُ الدَّمَاعَ، يُقَالُ مَلِيءٌ فُلَانٌ وَأَمْلَأُ، وَالجِلْدُ مَقْدَارٌ مَا يَأْخُذُهُ الْإِنْيَاءُ الْمُمْتَلِيءُ، يُقَالُ أَعْطَنِي مِلَاءَهُ وَمِلَائِيهِ وَثَلَاثَةٌ أَمْلَائِيهِ.

ملح: المِلْحُ المَاءُ الَّذِي تَغَيَّرَ طَعْمُهُ التَّغَيَّرَ المعروف وَتَجَمَّدَ، وَيُقَالُ لَهُ مِلْحٌ إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ، وَإِنْ لَمْ يَتَّجَمَّدْ فَيُقَالُ مَاءٌ مِلْحٌ. وَقَلَّمَا تَقُولُ الْعَرَبُ مَاءٌ مَالِحٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [الفرقان: ٥٣؛ فاطر: ١١٢] وَمَلَحْتُ الْقِدْرَ أَقْبَيْتُ فِيهَا الْمِلْحَ، وَأَمْلَحْتُهَا أَفْسَدْتُهَا بِالْمِلْحِ، وَسَمَكٌ مَلِيحٌ. ثُمَّ اسْتُعِيرَ مِنْ لَفْظِ الْمَلِيحِ الْمَلَاخَةُ فَقِيلَ رَجُلٌ مَلِيحٌ وَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى حُسْنِ يَغْمُصُ إِدْرَاكَهُ.

ملك: الْمَلِكُ هُوَ الْمُتَّصِرُ بِالْأَمْرِ وَالثَّهِي فِي الْجُمْهُورِ وَذَلِكَ يَخْتَصُّ بِسِيَاسَةِ النَّاطِقِينَ وَلِهَذَا يُقَالُ مَلِكُ النَّاسِ وَلَا يُقَالُ مَلِكُ الْأَشْيَاءِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاحة: ٤] فَتَقْدِيرُهُ الْمَلِكُ فِي يَوْمِ الدِّينِ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾

٤١٤ - صدره:

تنادوا يال بهشة إذ راونا

والبيت من الوافر، وهو لعبد الشارق الجهني في لسان العرب ١٦٠/١ (ملا)، ١١٩/٢ (بهت)؛ والتنبيه والإيضاح ١٨٠/١؛ وتاج العروس ٤٣٦/١ (ملا)، ١٧٧/٥ (بهت)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٠١/١٣ (جهن)؛ وتهذيب اللغة ٤٠٤/١٥؛ والمخصص ١٤/١٦؛ ومقاييس اللغة ٣٦٤/٥؛ ومجمل اللغة ٣٤٣/٤.

[غافر: ١٦] وَالْمَلِكُ صَرْبَانٍ: مَلِكٌ هُوَ التَّمَلُّكُ وَالتَّوَلَّى، وَمَلِكٌ هُوَ الْقُوَّةُ عَلَى ذَلِكَ تَوَلَّى أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ. فَمَنْ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ [النمل: ٣٤]، وَمَنْ الثَّانِي قَوْلُهُ: ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠] فَجَعَلَ الثَّبُوءَ مَخْصُوصَةً وَالْمَلِكَ عَامًّا، فَإِنْ مَعْنَى الْمَلِكِ هَلُنَا هُوَ الْقُوَّةُ الَّتِي بِهَا يَتَرَشَّحُ لِلسِّيَاسَةِ لَا أَنَّهُ جَعَلَهُمْ كَلَّهُمْ مُتَوَلِّينَ لِلْأَمْرِ فَذَلِكَ مُنَافٍ لِلْحِكْمَةِ كَمَا قِيلَ لَا خَيْرَ فِي كَثْرَةِ الرُّؤَسَاءِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَلِكُ اسْمٌ لِكُلِّ مَنْ يَمْلِكُ السِّيَاسَةَ إِمَّا فِي نَفْسِهِ وَذَلِكَ بِالتَّمَكِينِ مِنْ زِمَامِ قُوَّاهُ وَصَرْفِهَا عَنْ هَوَاهَا، وَإِمَّا فِي غَيْرِهِ سِوَاهُ تَوَلَّى ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ عَلَى مَا تَقَدَّمَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤] وَالْمُلْكُ الْحَقُّ الدَّائِمُ لِلَّهِ فَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ [التغابن: ١] وَقَالَ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦] فَالْمُلْكُ ضَبْطُ الشَّيْءِ الْمُتَّصِرُ فِيهِ بِالْحُكْمِ، وَالْمَلِكُ كَالْجِنْسِ لِلْمُلْكِ فَكُلُّ مُلْكٍ مِلْكٌ وَلَيْسَ كُلُّ مِلْكٍ مُلْكًا. قَالَ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦] ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٣] وَقَالَ: ﴿أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ﴾ [يونس: ٣١] ﴿قُلِ لَا أَمْرَ لِي بِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ [الأعراف: ١٨٨] وَفِي غَيْرِهَا مِنَ الْآيَاتِ. وَالْمَلَكُوتُ مُخْتَصٌّ بِمَلِكِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ

مصدرُ مَلَكٌ أَذْخَلْتَ فِيهِ التَّاءَ نَحْوَ رَحِمْتُ وَرَهَبْتُ، قَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكَوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧٥] وَقَالَ: ﴿أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكَوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥] وَالْمَمْلُوكَةُ سُلْطَانُ الْمَلِكِ وَبِقَاعُهُ الَّتِي يَتَمَلَّكُهَا، وَالْمَمْلُوكُ يَخْتَصُّ فِي التَّعَارُفِ بِالرَّقِيقِ مِنَ الْأَمْلَاقِ، قَالَ: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ [النحل: ٧٥] وَقَدْ يُقَالُ فُلَانٌ جَوَادٌ يَمَمْلُوكُهُ أَي بِمَا يَتَمَلَّكُهُ وَالْمَلِكَةُ تَخْتَصُّ بِمَلِكِ الْعَبِيدِ وَيُقَالُ فُلَانٌ حَسَنُ الْمَلِكَةِ أَي الصُّنْعِ إِلَى مَمَالِكِهِ، وَخُصَّ مَلِكُ الْعَبِيدِ فِي الْقُرْآنِ بِالْيَمِينِ فَقَالَ: ﴿لَيْسَتَأْذُنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النور: ٥٨] وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣] ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ [النور: ٣١] وَمَمْلُوكٌ مُقْرَبٌ بِالْمَلُوكَةِ وَالْمَلِكَةِ وَالْمَلِكِ، وَمَمْلَاكُ الْأَمْرِ مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ مِنْهُ. وَقِيلَ الْقَلْبُ مَمْلَاكُ الْجَسَدِ، وَالْمَمْلَاكُ التَّزْوِيجُ، وَأَمْلُوكُهُ زَوْجُهُ، شَبَّهَ الزَّوْجَ بِمَلِكٍ عَلَيْهَا فِي سِيَاسَتِهَا، وَبِهَذَا النَّظَرِ قِيلَ كَادَ الْعَرُوسُ أَنْ يَكُونَ مَمْلَكًا. وَمَلِكُ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ مَا يَتَقَدَّمُ وَيَتَّبِعُهُ سَائِرُهُ تَشْبِيهًا بِالْمَلِكِ، وَيُقَالُ مَا لِأَحَدٍ فِي هَذَا مَلِكٌ وَمَلِكٌ غَيْرِي قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا﴾ [طه: ٨٧] وَقُرِئَ بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَمَلَكَتِ الْعَجِينِ شَدَّدَتْ عَجْنَهُ، وَحَائِطٌ لَيْسَ لَهُ مَمْلَاكٌ أَي تَمَاسُكٌ وَأَمَّا الْمَلِكُ فَالنَّحْوِيُّونَ جَعَلُوهُ مِنْ لَفْظِ الْمَمْلَاكَةِ، وَجُعِلَ الْمِيمُ فِيهِ زَائِدَةٌ. وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ هُوَ مِنَ الْمَلِكِ، قَالَ: وَالْمَمْلُوكِيُّ مِنَ الْمَمْلَاكَةِ شَيْئًا مِنَ السِّيَاسَاتِ يُقَالُ لَهُ مَلِكٌ بِالْفَتْحِ، وَمِنَ الْبَشَرِ يُقَالُ لَهُ مَمْلِكٌ بِالْكَسْرِ، فَكُلُّ مَمْلِكٍ مَمْلَاكَةٌ وَلَيْسَ

كُلُّ مَمْلَاكَةٍ مَمْلَكًا، بَلِ الْمَلِكُ هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَالْمُدَبَّرَاتِ أَمْرًا فَالْمُقْسَمَاتِ أَمْرًا﴾ [الذاريات: ٤] ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ [النازعات: ١] وَنَحْوَ ذَلِكَ وَمِنْهُ مَمْلَكُ الْمَوْتِ، قَالَ: ﴿وَالْمَلِكِينَ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ [الحاقة: ١٧] ﴿عَلَى الْمَلِكِينَ بِبَابِلَ﴾ [البقرة: ١٠٢] ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١].

ملا: الإملاء الإِمْدَادُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ مَلَاوَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَمِثْلِي مِنَ الدَّهْرِ، قَالَ: ﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [مریم: ٤٦] وَتَمَلَّيْتُ دَهْرًا أَبْقَيْتُ، وَتَمَلَّيْتُ الثُّوبَ تَمَتَّعْتُ بِهِ طَوِيلًا، وَتَمَلَّى بِكَذَا تَمَتَّعَ بِهِ بِمَلَاوَةٍ مِنَ الدَّهْرِ، وَمَلَاكَ اللَّهُ غَيْرَ مَهْمُوزٍ عَمَرَكَ، وَيُقَالُ عِشْتَ مَلِيًّا أَي طَوِيلًا، وَالْمَلَا مَقْصُورٌ الْمَفَازَةُ الْمُتَمَدِّدَةُ، وَالْمَمْلَوَانِ قِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ تَكَرَّرُهُمَا وَامْتِدَادُهُمَا بِدَلَالَةِ أَنْهُمَا أَضِيفَا إِلَيْهِمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٤١٥ - نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ مَلَاوَهُمَا

على كلِّ حالِ المَرَّةِ يَخْتَلِفَانِ

فَلَوْ كَانَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَمَّا أَضِيفَا إِلَيْهِمَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [الأعراف: ١٨٣؛ القلم: ٤٥] أَي أَمَهْلُهُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥] أَي أَمَهَّلَ وَمَنْ قَرَأَ أَمَلًا لَهُمْ فَمَنْ قَوْلُهُمْ أَمَلَيْتُ الْكِتَابَ أَمَلِيهِ إِمْلَاءً، قَالَ: ﴿إِنَّمَا نُنَلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ﴾

٤١٥ - البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في لسان العرب ٢٩١/١٥ (ملا)، والمخصص ١٣٣/١٥، وتاج العروس (ملا).

﴿آل عمران: ١٨٧﴾ وَأَصْلُ أَمَلَيْتُ أَمَلْتُ فَقَلْبٌ تَخْفِيفًا ﴿فَهِيَ تَمَلَى عَلَيْهِ﴾ [الفرقان: ٥] ﴿فَلْيَمْلِكْ وَيُلْهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

مَنْ: الْمَنْ مَا يُوزَنُ بِهِ، وَيُقَالُ مَنْ وَمَنْانِ وَأَمْتَانٌ وَرَبْمَا أُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى التَّوَيْنَيْنِ أَلْفٌ فَقِيلَ مَنَّا وَأَمْتَاءُ، وَيُقَالُ لِمَا يُقَدَّرُ مَمْنُونٌ كَمَا يُقَالُ مَوْزُونٌ، وَالْمِئَةُ التَّعْمَةُ التَّقِيلَةُ وَيُقَالُ ذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ يُقَالُ مَنْ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا أَثْقَلَهُ بِالتَّعْمَةِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٤] ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٩٤] ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الصفات: ١١٤] ﴿يَمْنٌ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ١١] ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا﴾ [القصص: ٥] وَذَلِكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ وَذَلِكَ مُسْتَقْبَحٌ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا عِنْدَ كُفْرَانِ التَّعْمَةِ، وَلَقُبِحَ ذَلِكَ قِيلَ الْمِئَةُ تَهْدِيمُ الصَّنِيعَةِ، وَلِحُسْنِ ذِكْرِهَا عِنْدَ الْكُفْرَانِ قِيلَ إِذَا كُفِرَتْ التَّعْمَةُ حَسُنَتْ الْمِئَةُ. وَقَوْلُهُ: ﴿يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ﴾ [الحجرات: ١٧] فَالْمِئَةُ مِنْهُمْ بِالْقَوْلِ وَمِئَةُ اللَّهِ عَلَيْهِم بِالْفِعْلِ وَهُوَ هِدَايَتُهُ إِيَّاهُمْ كَمَا ذَكَرَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِمَّا مَنَّا بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤] فَالْمَنْ إِشَارَةٌ إِلَى الْإِطْلَاقِ بِلَا عِوَضٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٩] أَيْ أَنْفَقَهُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْثِرُنَّ﴾ [المدثر: ٦] فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْمِئَةُ بِالْقَوْلِ وَذَلِكَ أَنْ يَمُنَّ بِهِ وَيَسْتَكْثِرَهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا تُعْطِ

مُبْتَغِيًا بِهِ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨؛ الانشقاق: ٢٥؛ التين: ٦] قِيلَ غَيْرُ مَعْدُودٍ كَمَا قَالَ: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢؛ آل عمران: ٢٧؛ الزمر: ٣٩؛ ص: ٣٨؛ النور: ٣٨؛ الزمر: ٣٩؛ الزمر: ١٠؛ غافر: ٤٠] وَقِيلَ غَيْرُ مَقْطُوعٍ وَلَا مَنْقُوصٍ. وَمِنْهُ قِيلَ الْمَمْنُونُ لِلْمِئَةِ لِأَنَّهَا تَنْقُصُ الْعَدَدَ وَتَقْطَعُ الْمَدَدَ. وَقِيلَ إِنَّ الْمِئَةَ الَّتِي بِالْقَوْلِ هِيَ مِنْ هَذَا لِأَنَّهَا تَقْطَعُ التَّعْمَةَ وَتَقْتَضِي قَطْعَ الشُّكْرِ، وَأَمَّا الْمَنْ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ [البقرة: ٥٧] فَقَدْ قِيلَ الْمَنْ شَيْءٌ كَالطَّلِّ فِيهِ حَلَاوَةٌ يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ وَالسَّلْوَى طَائِرٌ وَقِيلَ الْمَنْ وَالسَّلْوَى كِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَهُمَا بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاجِدٌ لَكِنْ سَمَاهُ مَنَّا بِحَيْثُ أَنَّهُ امْتَنَّ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَسَمَاهُ سَلْوَى مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ كَانَ لَهُمْ بِهِ التَّسْلَى. وَمَنْ عِبَارَةٌ عَنِ النَّاطِقِينَ وَلَا يُعْبَرُ بِهِ عَنِ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِلَّا إِذَا جُمِعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ غَيْرِهِمْ كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ مَنْ فِي الدَّارِ مِنَ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ، أَوْ يَكُونُ تَفْصِيلًا لِجُمْلَةٍ يَدْخُلُ فِيهِمُ النَّاطِقُونَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُشِي﴾ [النور: ٤٥] الْآيَةَ وَلَا يُعْبَرُ بِهِ عَنِ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِذَا انْفَرَدَ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ فِي صِفَةِ أَغْنَامِ نَفَى عَنْهُمْ الْإِنْسَانِيَّةَ: تَخْطِئُ إِذَا جُنَّتْ فِي اسْتِفْهَامِهَا بِمَنْ تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ حَيَوَانٌ أَوْ دُونَ الْحَيَوَانِ. وَيُعْبَرُ عَنِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالمُدَّكِرِ وَالمَوْئِثِ، قَالَ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ﴾ [الأنعام: ٢٥؛ محمد: ١٦] وَفِي أُخْرَى ﴿مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٢] وَقَالَ: ﴿وَمَنْ يَفْتَنُ مِّنْكَ لِلَّهِ﴾ [الأحزاب: ٣١].

وَمِنْ لَابِتْدَاءِ الْغَايَةِ وَلِلتَّبَعِيضِ وَلِلتَّبِينِ،
 وَتَكُونُ لاسْتِعْرَاقِ الْجِنْسِ فِي التَّفْهِمِ وَالاسْتِفْهَامِ
 نَحْوُ ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ [الحاقة: ٤٧]
 وَابْتِدَافِ نَحْوِ خُذْ هَذَا مِنْ ذَلِكَ أَيْ بَدَلَهُ: ﴿إِنِّي
 أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ﴾ [إبراهيم: ٣٧] فَمِنْ
 اقْتَضَى التَّبَعِيضَ فَإِنَّهُ كَانَ نَزَلَ فِيهِ بَعْضُ ذُرِّيَّتِهِ،
 وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾
 [النور: ٤٣] قَالَ: تَقْدِيرُهُ أَنَّهُ يُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ
 جِبَالًا، فَمِنْ الْأُولَى ظَرْفٌ وَالثَّانِيَةُ فِي مَوْضِعِ
 الْمَفْعُولِ وَالثَّلَاثَةُ لِلتَّبِينِ كَقَوْلِكَ: عِنْدَهُ جِبَالٌ
 مِنْ مَالٍ. وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ مِنْ جِبَالٍ
 نَضْبًا عَلَى الظَّرْفِ عَلَى أَنَّهُ يُنَزَّلُ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ:
 ﴿مِنْ بَرَدٍ﴾ [النور: ٤٣] نَضْبٌ أَيْ يُنَزَّلُ مِنَ
 السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا بَرَدًا، وَقِيلَ يَصِحُّ أَنْ
 يَكُونَ مَوْضِعٌ مِنْ فِي قَوْلِهِ: «مِنْ بَرَدٍ» رَفْعًا،
 وَ«مِنْ جِبَالٍ» نَضْبًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، كَأَنَّهُ فِي
 التَّقْدِيرِ وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا فِيهَا بَرَدٌ وَيَكُونُ
 الْجِبَالُ عَلَى هَذَا تَغْظِيمًا وَتَكْثِيرًا لِمَا نَزَلَ مِنَ
 السَّمَاءِ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾
 [المائدة: ٤] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: مِنْ زَائِدَةٍ،
 وَالصَّحِيحُ أَنَّ تِلْكَ لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ لِأَنَّ بَعْضَ مَا
 يُمَسَّكُنَ لَا يَجُوزُ أَكْلُهُ كَالدَّمِ وَالْعُدَدِ وَمَا فِيهَا
 مِنَ الْقَادُورَاتِ الْمُنْهِيَةِ عَنْ تَنَاوُلِهَا.

منع: المنع يقال في ضد العطية، يقال
 رجل مانع ومناع أي بخيل، قال الله تعالى:
 ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] وقال:
 ﴿مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ﴾ [ق: ٢٥؛ القلم: ١٢]. ويقال
 في الحماية ومنه مكان مبيع وقد منع، وفلان
 ذو منعة أي عزيز ممتنع على من يرومه، قال:
 ﴿أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

[النساء: ١٤١] ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ
 اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٤] ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ
 أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٢] أَيْ مَا حَمَلَكَ وَقِيلَ
 مَا الَّذِي صَدَّكَ وَحَمَلَكَ عَلَى تَرْكِ ذَلِكَ؟ يُقَالُ
 امْرَأَةٌ مَنِيعَةٌ كِنَايَةٌ عَنِ الْعَفِيفَةِ وَقِيلَ مَنَاعٌ أَيْ
 امْنَعُ كَقَوْلِهِمْ نَزَالَ أَيْ انزَلُ.

منى: المنى التثنية، يقال متى لك الماني
 أي قدر لك المقدر، ومنه المنا الذي يؤرز به
 فيما قيل، وَالْمَنِيُّ لِلَّذِي قُدِّرَ بِهِ الْحَيَوَانَاتُ،
 قَالَ: ﴿أَلَمْ يَكْ نُطْفَعَةٌ مِنْ مَنِيِّ يُمْنَى﴾
 [القيامة: ٣٧] ﴿مِنْ نُطْفَعَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾
 [النجم: ٤٦] أَيْ تُقَدَّرُ بِالْعِزَّةِ الْإِلَهِيَّةِ مَا لَمْ
 يَكُنْ مِنْهُ، وَمِنْهُ الْمَنِيَّةُ وَهُوَ الْأَجَلُ الْمُقَدَّرُ
 لِلْحَيَوَانِ وَجَمْعُهُ مَنَابِيا، وَالتَّمْنَى تَقْدِيرُ سَيِّئٍ
 فِي النَّفْسِ وَتَضْوِيرُهُ فِيهَا وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَنِ
 تَخْمِينِ وَظَنٍّ، وَيَكُونُ عَنِ رَوِيَّةٍ وَبِنَاءٍ عَلَى
 أَصْلِ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ أَكْثَرُهُ عَنِ تَخْمِينِ صَارَ
 الْكُذْبُ لَهُ أَمْلَكًا، فَأَكْثَرُ التَّمْنَى تَصَوُّرُ مَا لَا
 حَقِيقَةَ لَهُ. قَالَ: ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمْنَى﴾
 [النجم: ٢٤] ﴿فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ﴾ [البقرة: ٩٤]؛
 [الجمعة: ٦] ﴿وَلَا يَتَمَنُّونَهُ أَبَدًا﴾ [الجمعة: ٧]
 وَالْأَمْنِيَّةُ الصُّورَةُ الْحَاصِلَةُ فِي النَّفْسِ مِنْ تَمْنَى
 الشَّيْءِ، وَلَمَّا كَانَ الْكُذْبُ تَصَوُّرًا مَا لَا حَقِيقَةَ
 لَهُ وَإِبْرَادَهُ بِاللَّفْظِ صَارَ التَّمْنَى كَالْمَبْدِ لِلْكَذِبِ
 فَصَحَّ أَنْ يُعْبَّرَ عَنِ الْكُذْبِ بِالتَّمْنَى، وَعَلَى ذَلِكَ
 مَا رُوِيَ عَنِ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا تَعَنَّيْتُ
 وَلَا تَمَنَيْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ
 لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ [البقرة: ٧٨]
 قَالَ مُجَاهِدٌ: مَعْنَاهُ إِلَّا كَذِبًا، وَقَالَ غَيْرُهُ إِلَّا
 تِلَاوَةَ مُجَرَّدَةٌ عَنِ الْمَعْرِفَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ التَّلَاوَةَ

رُؤِيدًا﴾ [الطارق: ١٧] وَالْمُهْلُ دُزْدِي الرِّبْتِ،
قال: ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾
[الدخان: ٤٥].

موت: أنواع الموت بحسب أنواع الحياة،
فالأول ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في
الإنسان والحيوانات والنبات نحو ﴿يُخِيي
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ١٩ و٥٠؛
الحديد: ١٧] ﴿أَخِينَا بِهِ بِلْدَةَ مَيْثَا﴾
[ق: ١١] الثاني زوال القوة الحاسة، قال:
﴿يَا لَيْتَنِي مَتَّ قَبْلَ هَذَا﴾ [مريم: ٢٣] ﴿أَبْذَا
مَا مِثَّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ [مريم: ٦٦]
الثالث زوال القوة العاقلة وهي الجهالة نحو
﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيْثَا فَأَخِينَا﴾ [الأنعام: ١٢٢]
وإياه قصد بقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى﴾
[النمل: ٨٥] الرابع الحزن المكدر للحياة وإياه
قصد بقوله: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا
هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] الخامس المنام
فقيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل
وعلى هذا النحو سماهما الله تعالى توفياً
فقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾
[الأنعام: ٦٠] ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا
وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢]
وقوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْواتًا بَلْ أحياءُ﴾ [آل عمران: ١٦٩] فقد قيل
نفي الموت هو عن أرواحهم فإنه نبي على
تنعيمهم، وقيل نفى عنهم الحزن المذكور في
قوله: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾
[إبراهيم: ١٧] وقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ
الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] الأنبياء: ٣٥؛
العنكبوت: ٥٧] فعبارة عن زوال القوة

بلا معرفة المعنى تجري عند صاحبها مجرى
أمنية تميتها على التخمين، وقوله: ﴿وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا
تَمَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢]
أي في تلاوته، فقد تقدم أن التمي كما يكون
عن تخمين وظن فقد يكون عن رؤية وبناء
على أضل، ولما كان النبي ﷺ كثيراً ما كان
يبادر إلى ما نزل به الروح الأمين على قلبه
حتى قيل له: ﴿لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾
[طه: ١١٤] و﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ
بِهِ﴾ [القيامة: ١٦] سمي تلاوته على ذلك
تميماً وبته أن للشيطان تسلطاً على مثله في
أمنيته وذلك من حيث بين أن العجلة من
الشیطان. ومينتي كذا: جعلت لي أمانة بما
شبهت لي، قال تعالى مخبراً عنه:
﴿وَلَا ضَلَمْنَهُمْ وَلَا مُمِيتُهُمْ﴾ [النساء: ١١٩].

مهد: المهذ ما تهوى للصبى، قال تعالى:
﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾
[مريم: ٢٩] والمهد والمهاد المكان الممهذ
الموطأ، قال: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ
مَهْدًا﴾ [طه: ٥٣؛ الزخرف: ١٠] ﴿ومهاداً﴾
[النبأ: ٦] وذلك مثل قوله: ﴿الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾
[البقرة: ٢٢] ومهدت لك كذا هيأته وسويته،
قال تعالى: ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾
[المدثر: ١٤] وامتهد السنام أي تسوى قصار
كمهاد أو مهد.

مهل: المهل التودة والشكون، يقال مهل
في فعله وعمل في مهلة، ويقال مهلاً نحو
رفقاً، وقد مهلته إذا قلت له مهلاً، وأمهلته
رفقت به، قال: ﴿فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ

للموت، قال الشاعر:

٤١٨ - فَأَغْطَيْتِ الْجَعَالََةَ مُسْتَمِيئًا

وَالْمَوْتَةَ شِبْهُ الْجُنُونِ كَأَنَّهُ مِنْ مَوْتِ الْعِلْمِ
وَالْعَقْلِ وَمِنْهُ رَجُلٌ مَوْتَانُ الْقَلْبِ وَامْرَأَةٌ مَوْتَانَةٌ.

موج: الموج في البحر ما يغلو من عوارب
الماء، قال: ﴿فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ [هود: ٤٢]
﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ [النور: ٢١]
وماج كذا يموج وتموج تموجا اضطرب
اضطراب الموج، قال: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ
يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩].

مور: المور الجريان السريع، يقال ماز
يمور مورا، قال: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾
[الطور: ٩] وماز الدم على وجهه، والمور
الثراب المتردد به الريح، وناقاة تمور في سبورها
فهي مورة.

موه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾
[الأنبياء: ٣٠] ﴿مَاءٌ طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨]
ويقال ماء بني فلان، وأصل ماء موه بدلالة
قولهم في جمعه أمواه ومياه وفي تصغيره
مونه، فحذف الهاء وقلب الواو، ورجل ماء
القلب كثر ماء قلبه، فماء هو مقلوب من موه
أي فيه ماء، وقيل هو نحو رجل قاه، وماهت
الركيئة تميء وتماه وبئر ميهة وماهة، وقيل
ميهة، وأماة الرجل وأمهي بلغ الماء.

٤١٨ - عجزه:

خفيف الحاذ من فتیان جزم
والبيت من الوافر، وهو لسليك بن شقيق
الأسدي في تاج العروس (جعل)؛ وللأسدي في
لسان العرب ١١١/١١ (جعل)؛ وبلا نسبة في
جمهرة اللغة ص ١٠٤٨؛ وأساس البلاغة (موت).

الْحَيَوَانِيَّةَ وَإِبَانَةَ الرُّوحِ عَنِ الْجَسَدِ وَقَوْلُهُ:
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠] فقد
قيل معناه ستموت تنبيها أنه لا بد لأحد من
الموت كما قيل:

٤١٦ - وَالْمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ

وقيل بل الميئ هلهنا ليس بإشارة إلى إبانة
الروح عن الجسد بل هو إشارة إلى ما يعترى
الإنسان في كل حال من التحلل والتقص فإن
البشر ما دام في الدنيا يموت جزءا فجزءا كما
قال الشاعر:

٤١٧ - يَمُوتُ جُزْءًا فَجُزْءًا

وقد عبر قوم عن هذا المعنى بالمائت
وقصّلوا بين الميئ والمائت فقالوا المائت هو
المُتَحَلِّلُ، قال القاضي علي بن عبد العزيز:
ليس في لغتنا مائت على حسب ما قالوه،
والميئ مُحَقَّفٌ عن الميئ وإنما يقال موت
مائت كقولك شعير شاعِرٌ وَسَيْلٌ سَائِلٌ، ويقال
بلد مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ، قال تعالى: ﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ
مَيِّتٍ﴾ [الأعراف: ٥٧] ﴿بَلَدَةٌ مَيِّتَةٌ﴾
[الفرقان: ٤٩؛ الزخرف: ١١؛ ق: ١١]
والميتة من الحيوان ما زال رُوْحُه بغير تذكية،
قال: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيِّتَةُ﴾ [المائدة: ٣]
﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيِّتَةً﴾ [الأنعام: ١٤٥] والموتان
بإزاء الحيوان وهي الأرض التي لم تخي
للزرع، وأرض موات. ووقع في الإبل موتان
كثير وناقاة مميئة ومميت مات ولدها وإماتة
الخمير كناية عن طبخها، والمستميت المتعرض

٤١٦ - الشطر من السريع.

٤١٧ - الشطر من المجتث.

تميزًا، قال: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٧] وقرئ ﴿لِيَمِيزَ الْحَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧] والتمييز يقال تارةً للفضل وتارةً للقوة التي في الدماغ، وبها تُستنبط المعاني، ومنه يقال فلانٌ لا تمييزَ له، ويقال انمازَ وامتاز، قال: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ﴾ [يس: ٥٩] وتميزَ كذا مطاوعٌ مازَ أي انفصلَ وانقطع، قال: ﴿تَكَادُ تَمِيزُ مِنَ الْعَيْظِ﴾ [الملك: ٨].

ميل: الميلُ العُدُولُ عن الوَسَطِ إلى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَوْرِ، وَإِذَا اسْتَعْمَلَ فِي الْأَجْسَامِ فَإِنَّهُ يُقَالُ فِيهَا كَانَ خِلْقَةً مَيْلًا، وَفِيهَا كَانَ عَرَضًا مَيْلًا، يُقَالُ مِلْتُ إِلَى فُلَانٍ إِذَا عَاوَنْتُهُ، قَالَ: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩] وَمِلْتُ عَلَيْهِ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ [النساء: ١٠٢] وَالْمَالُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَائِلًا أَبَدًا وَزَائِلًا، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ عَرَضًا، وَعَلَى هَذَا دَلٌّ قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْمَالُ قَحْبَةٌ تَكُونُ يَوْمًا فِي بَيْتِ عَطَّارٍ وَيَوْمًا فِي بَيْتِ بَيْطَارٍ.

ميد: المَيْدُ: اضْطِرَابُ الشَّيْءِ الْعَظِيمِ كَاضْطِرَابِ الْأَرْضِ، قَالَ: ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥؛ لقمان: ١٠] ﴿أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾ [الأنبياء: ٣١] وَمَادَتِ الْأَغْصَانُ تَمِيدًا، وَقِيلَ الْمَيْدَانُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٤١٩ - نَعِيمًا وَمَيْدَانًا مِنَ الْعَيْشِ أَخْضَرَا

وقيل هو المُنْتَدُ من العيش، وَمَيْدَانُ الدَّابَّةِ مِنْهُ، وَالْمَائِدَةُ الطَّبْقُ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ، وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَائِدَةٌ، وَيُقَالُ مَاذَنِي يَمِيدُنِي أَي أَطْعَمَنِي، وَقِيلَ يُعَشِّينِي، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٤] قِيلَ اسْتَدْعَوْا طَعَامًا، وَقِيلَ اسْتَدْعَوْا عِلْمًا، وَسَمَاءُ مَائِدَةٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْعِلْمَ غِذَاءَ الْقُلُوبِ كَمَا أَنَّ الطَّعَامَ غِذَاءَ الْأَبْدَانِ.

مير: المِيرَةُ الطَّعَامُ يَمْتَارُهُ الْإِنْسَانُ، يُقَالُ مَازَ أَهْلَهُ يَمِيرُهُمْ، قَالَ: ﴿وَتَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ [يوسف: ٦٥] وَالْخَيْرَةُ وَالْمِيرَةُ يَتَقَارَبَانِ.

ميز: المِيزُ وَالتَّمْيِيزُ الْفَضْلُ بَيْنَ الْمُتَشَابِهَاتِ، يُقَالُ مَازَهُ يَمِيرُهُ مَيْزًا وَمَيْزَةً

٤١٩ - الشطر من الطويل، وهو لابن أحمر في ديوانه ص ٧٩؛ ولسان العرب ٤١٣/٣ (ميد)؛ ومقاييس اللغة ٢٨٨/٥؛ وتاج العروس ١٩٨/٩ (ميد).

النون

نون: الثُّونُ الحَرْفُ المعروفُ، قال تعالى: ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] والثُّونُ الحُوْتُ العَظِيمُ وَسُمِّيَ يُونُسُ ذَا الثُّونِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَذَا الثُّونِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] لِأَنَّ الثُّونَ كَانَ قَد التَّقَمَهُ، وَسُمِّيَ سَيْفُ الحَارِثِ بنِ ظَالِمٍ ذَا الثُّونِ.

نأى: قال أبو عمرو: نَأَى مِثْلُ نَعَى أَعْرَضَ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: تَبَاعَدَ، يَتَأَى وَاتْتَأَى افْتَعَلَ مِنْهُ وَالمُتَتَأَى المَوْضِعُ البَعِيدُ، وَمِنْهُ التُّؤَى لِحَفِيرَةِ حَوْلِ الجَبَاءِ تَبَاعَدُ المَاءُ عَنْهُ وَقُرِئَ ﴿نَاءً بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣؛ فصلت: ٥١] أَي تَبَاعَدَ بِهِ. وَالتُّؤَى تَكُونُ مَصْدَرًا وَاسْمًا مِنْ تَوَيْتُ وَهِيَ تَوَجُّهُ القَلْبِ نَحْوَ العَمَلِ وَليسَ مِنْ ذَلِكَ بشيءٍ.

نبا: النَّبَأُ خَبْرٌ ذُو فَائِدَةٍ عَظِيمَةٍ يَخْضَلُ بِهِ عِلْمٌ أَوْ غَلَبَةٌ ظَنٌّ، وَلَا يُقَالُ لِلخَبْرِ فِي الأَصْلِ نَبَأًا حَتَّى يَتَضَمَّنَ هَذِهِ الأَشْيَاءَ الثَّلَاثَةَ، وَحَقُّ الخَبْرِ الذِّي يُقَالُ فِيهِ نَبَأٌ أَنْ يَتَعَرَّى عَنِ الكَذِبِ

كَالتَّوَاتُرِ وَخَبَرَ اللّهُ تَعَالَى وَخَبَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَلِتَضَمَّنِ النَّبَأُ مَعْنَى الخَبْرِ يُقَالُ أَنْبَأْتُهُ بِكَذَا كَقَوْلِكَ أَخْبَرْتُهُ بِكَذَا، وَلِتَضَمَّنِهِ مَعْنَى العِلْمِ قِيلَ أَنْبَأْتُهُ كَذَا كَقَوْلِكَ أَعْلَمْتُهُ كَذَا، قَالَ اللّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ [ص: ٦٧] وَقَالَ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ العَظِيمِ﴾ [النبا: ٢] ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ [التغابن: ٥] وَقَالَ: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾ [هود: ٤٩] وَقَالَ: ﴿تِلْكَ القُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا﴾ [الأعراف: ١٠١] وَقَالَ: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ القُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ [هود: ١٠٠] وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦] فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الخَبِيرُ شَيْئًا عَظِيمًا لَهُ قَدْرٌ فَحَقُّهُ أَنْ يَتَوَقَّفَ فِيهِ وَإِنْ عِلِمٌ وَغَلَبَ صِحَّتُهُ عَلَى الظَّنِّ حَتَّى يُعَادَ الظَّنُّ فِيهِ وَيَتَبَيَّنَ فَضَلَ تَبَيَّنَ، يُقَالُ تَبَيَّنَتْهُ وَأَنْبَأَتْهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١]

المُحَقِّقَ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي الْمُتَقَوِّلِ فِي دَعْوَاهُ كَقَوْلِكَ تَنْبَأُ مُسَيِّمَةً، وَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِهِ نَبِيءٌ: مُسَيِّمَةٌ نَبِيءٌ سَوْءٌ، تَنْبِيهَا أَنْ أَخْبَارَهُ لَيْسَتْ مِنْ أَخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ رَجُلٌ سَمِعَ كَلَامَهُ: وَاللَّهِ مَا خَرَجَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ أَلِّ أَيْ اللَّهِ. وَالتَّنْبَأُ الصَّوْتُ الْحَفِيُّ.

نبت: التَّنْبُتُ وَالتَّنْبَاتُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ النَّامِيَاتِ سِوَاءَ كَانُ لَهُ سَاقٌ كَالشَّجَرِ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَاقٌ كَالنَّجْمِ، لَكِنْ اخْتَصَّ فِي التَّعَارُفِ بِمَا لَا سَاقَ لَهُ بَلْ قَدْ اخْتَصَّ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِمَا يَأْكُلُهُ الْحَيَوَانُ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ [النبا: ١٥] وَتَمَى اغْتَبِرَتِ الْحَقَائِقُ فَإِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ نَامٍ نَبَاتًا كَانُ أَوْ حَيَوَانًا أَوْ إِنْسَانًا، وَالْإِنْبَاتُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَرَيْثُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٢٨] ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾ [النمل: ٦٠] ﴿يَنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالرَّيثُونَ﴾ [النحل: ١١] وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧] فَقَالَ التَّخَوُّيُونَ: قَوْلُهُ نَبَاتًا مُؤْضَعٌ مُؤْضَعُ الْإِنْبَاتِ وَهُوَ مَصْدَرٌ وَقَالَ غَيْرُهُمْ قَوْلُهُ نَبَاتًا حَالٌ لَا مَصْدَرٌ، وَتَبَّهَ بِذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ مِنْ وَجْهِ نَبَاتٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ بَدَأَهُ وَنَشَأَهُ مِنَ الشَّرَابِ، وَإِنَّهُ يَنْمُو نُمُوَهُ وَإِنْ كَانَ لَهُ وَضْفٌ زَائِدٌ عَلَى النَّبَاتِ وَعَلَى هَذَا تَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [غافر: ٦٧] وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧] وَقَوْلُهُ: ﴿تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠] الْبَاءُ لِلْحَالِ لَا

وَقَالَ: ﴿أَنْبَيْتُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣] وَقَالَ: ﴿نَبَاتُكُمْ مَا بِنَاءُ وَيْلَهُ﴾ [يوسف: ٣٧] وَتَنْبَيْتُهُمْ عَنْ ضَنْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحجر: ٥١] وَقَالَ: ﴿أَتَنْبِتُونَ اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٨] ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾ [الرعد: ٢٣] وَقَالَ: ﴿نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٣] ﴿قَدْ تَبَّأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ [التوبة: ٩٤] وَنَبَاتُهُ أَبْلَغُ مِنْ أَنْبَاتِهِ، ﴿فَلَنَنْبِتَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [فصلت: ٥٠] ﴿يَنْبَأُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة: ١٣] وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا تَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحریم: ٣] وَلَمْ يَقُلْ أَنْبَأَنِي بَلْ عَدَلَ إِلَى نَبَأَ الَّذِي هُوَ أَبْلَغُ تَنْبِيهَا عَلَى تَحْقِيقِهِ وَكَوْنِهِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ. وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿قَدْ تَبَّأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ [التوبة: ٩٤] ﴿فَتَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ٢٣] وَالتَّبْوَةُ سِفَارَةٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ ذَوِي الْعُقُولِ مِنْ عِبَادِهِ لِإِرَاحَةِ عُلَّتِهِمْ فِي أَمْرِ مَعَادِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ. وَالنَّبِيُّ لِكَوْنِهِ مُنْبَأًا بِمَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ الْعُقُولُ الذِّكِّيَّةُ، وَهُوَ يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ فِعْلِيًّا بِمَعْنَى فَاعِلٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَبِيءٌ عِبَادِي﴾ [الحجر: ٤٩] ﴿قُلْ أَوْنَبِئُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥] وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ لِقَوْلِهِ: ﴿نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحریم: ٣] وَتَنْبَأٌ فَلَنْ أَدْعَى التَّبْوَةَ، وَكَانَ مِنْ حَقِّ لَفْظِهِ فِي وَضْعِ اللَّعْنَةِ أَنْ يَصْحَحَ اسْتِعْمَالُهُ فِي النَّبِيِّ إِذْ هُوَ مُطَاوَعٌ نَبَأٌ كَقَوْلِهِ زَيْنَةُ فَتَرَّيْنِ، وَحَلَاءٌ فَتَحَلَّى، وَجَمَلَةٌ فَتَجَمَّلَ، لَكِنْ لَمَّا تُعْرَفُ فَيَمَنْ يَدْعَى التَّبْوَةَ كَذِبًا جُنِبَ اسْتِعْمَالُهُ فِي

نبز: النبز التلقيبُ قال: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١].

نبط: قال: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] أي يَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْهُمْ وهو اسْتِفْعَالٌ مِنْ أَنْبَطْتُ كَذَا، وَالنَّبْطُ الْمَاءُ الْمُسْتَنْبِطُ، وَقَرَسَ أَنْبَطُ أَبْيَضُ تَحْتَ الْإِيطِ، وَمَنْهُ النَّبْطُ الْمَعْرُوفُونَ.

نبيع: النَّبَيْعُ حُرُوجُ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ، يُقَالُ نَبَعَ الْمَاءُ يَنْبَعُ نُبُوعًا وَنَبْعًا، وَالنَّبَيْعُ الْعَيْنُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَجَمْعُهُ يَنْبَاعِيعُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبَاعِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٢١] وَالنَّبَيْعُ شَجَرٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ.

نبي: النَّبِيُّ بِغَيْرِ هَمْزٍ فَقَدْ قَالَ النَّحْوِيُّونَ أَصْلُهُ الْهَمْزُ فَتَرِكَ هَمْزُهُ، وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِمْ: مُسَيِّمَةٌ نَبِيِيءٌ سَوَاءٌ. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: هُوَ مِنَ الثَّبُورَةِ أَيْ الرَّفْعَةِ، وَسُمِّيَ نَبِيًّا لِرَفْعَةِ مَحَلِّهِ عَنْ سَائِرِ النَّاسِ الْمَذْذُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْنَا مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧] فَالنَّبِيُّ بِغَيْرِ الْهَمْزِ أَبْلَغُ مِنَ النَّبِيِّ بِالْهَمْزِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مُنْبِيٍّ رَفِيعٍ الْقَدْرِ وَالْمَحَلِّ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَنْ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ: «لَسْتُ بِنَبِيِّ اللَّهِ وَلَكِنْ نَبِيُّ اللَّهِ» لَمَّا رَأَى أَنَّ الرَّجُلَ حَاطَبَهُ بِالْهَمْزِ لِبُغْضٍ مِنْهُ. وَالنَّبُورَةُ وَالنَّبَاوَةُ الْإِرْتِفَاعُ، وَمَنْ قِيلَ نَبَا بِفُلَانٍ مَكَانُهُ كَقَوْلِهِمْ قَضَّ عَلَيْهِ مَضْجَعُهُ، وَنَبَا السِّيفُ عَنِ الضَّرْبِيَّةِ إِذَا زِدَّ عَنْهُ وَلَمْ يَمْضِ فِيهِ، وَنَبَا بَصْرُهُ عَنْ كَذَا تَشْبِيهَا بِذَلِكَ.

لِلتَّعْدِيَةِ لِأَنَّ نَبْتَ مُتَعَدِّ تَقْدِيرُهُ تَنْبُتُ حَامِلَةٌ لِلدُّهْنِ أَيْ تَنْبُتُ وَالدُّهْنُ مُوجُودٌ فِيهَا بِالْقُوَّةِ، وَيُقَالُ إِنَّ بَنِي فُلَانٍ لِنَابِتُهُ شَرٌّ، وَنَبَتْ فِيهِمْ نَابِتَةٌ أَيْ نَشَأَ فِيهِمْ نَشْءٌ صِغَارًا.

نبد: النَّبْدُ الْإِقَاءُ الشَّيْءِ وَطَرْحُهُ لِقَلَّةُ الْاِغْتِدَادِ بِهِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ نَبَذْتُهُ نَبْذًا تَعْلِيلُ الْخَلْقِ، قَالَ: ﴿لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤] ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٨٧] لِقَلَّةِ اِغْتِدَادِهِمْ بِهِ وَقَالَ: ﴿نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٠] أَيْ طَرَحُوهُ لِقَلَّةِ اِغْتِدَادِهِمْ بِهِ وَقَالَ: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ [القصص: ٤٠؛ الذاريات: ٤٠] ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ﴾ [الصفات: ١٤٥] ﴿لَنُنَبِّذَ بِالْعَرَاءِ﴾ [القلم: ٤٩] وَقَوْلُهُ: ﴿فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨] فَمَعْنَاهُ أَلْقِ إِلَيْهِمُ السَّلْمَ، وَاسْتِغْمَالُ النَّبْذِ فِي ذَلِكَ كَاسْتِغْمَالِ الْإِلْقَاءِ كَقَوْلِهِ: ﴿فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [النحل: ٨٦] ﴿وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ﴾ [النحل: ٨٧] تَنْبِيهَا أَنْ لَا يُؤَكِّدَ الْعَقْدَ مَعَهُمْ بَلْ حَظُّهُمْ أَنْ يُطْرَحَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ طَرَحًا مُسْتَحْتًا بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْمُجَامَلَةِ، وَأَنْ يُرَاعِيَهُمْ حَسَبَ مُرَاعَاتِهِمْ لَهُ وَيُعَاهِدُهُمْ عَلَى قَدْرِ مَا عَاهَدُوهُ، وَانْتَبَذَ فُلَانٌ اغْتَرَزَلَ مِنْ لَا يَقِلُّ مَبَالَاتُهُ بِنَفْسِهِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، قَالَ: ﴿فَحَمَلْتُهُ فَأَنْتَبَذْتُ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢] وَقَعَدَ نَبْذَةً وَنُبْذَةً أَيْ نَاحِيَةً مُعْتَرِلَةً، وَصَبِيٌّ مَنبُودٌ وَنَبِيذٌ كَقَوْلِكَ مَلْفُوطٌ وَلَقِيْطٌ لَكِنْ يُقَالُ مَنبُودٌ اِغْتِبَارًا بِمَنْ طَرَحَهُ وَمَلْفُوطٌ وَلَقِيْطٌ اِغْتِبَارًا بِمَنْ تَنَاوَلَهُ، وَالنَّبِيذُ التَّمْرُ وَالرَّبِيْبُ الْمُتَلَقَّى مَعَ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ صَارَ اسْمًا لِلشَّرَابِ الْمَخْضُوصِ.

نق: نَقَقَ الشيءَ جَذَبَهُ وَنَزَعَهُ حَتَّى يَسْتَرْجِي نَجَسًا: النُّجَاسَةُ الْقَدَارَةُ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ يُدْرِكُ بِالْحَاسَةِ وَضَرْبٌ يُدْرِكُ بِالْبَصِيرَةِ، وَالثَّانِي وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨] وَيُقَالُ نَجَسَهُ أَيْ جَعَلَهُ نَجَسًا، وَنَجَسَهُ أَيْضًا أزالَ نَجَسَهُ وَمِنَ تَنْجِيسِ الْعَرَبِ وَهُوَ شَيْءٌ كَانُوا يَفْعَلُونَهُ مِنْ تَغْلِيْقِ عَوْدَةٍ عَلَى الصَّبِيِّ لِيَدْفَعُوا عَنْهُ نَجَاسَةَ الشَّيْطَانِ، وَالنَّاجِسُ وَالنَّجِيسُ دَاءٌ حَيْثُ لَا دَوَاءَ لَهُ.

نجم: أَضَلُّ النَّجْمِ الْكَوْكَبُ الطَّالِعُ وَجَمْعُهُ نُجُومٌ، وَنَجَمَ طَلَعَ نُجُومًا وَنَجَمًا فَصَارَ النَّجْمُ مَرَّةً اسْمًا وَمَرَّةً مَصْدَرًا، فَالنُّجُومُ مَرَّةً اسْمًا كَالْقُلُوبِ وَالْجُيُوبِ، وَمَرَّةً مَصْدَرًا كَالطُّلُوعِ وَالْعُرُوبِ، وَمِنَ شَبَهٍ بِهِ طُلُوعُ الثَّبَاتِ وَالرَّأْيِ فَقِيلَ نَجَمَ الثَّبْتُ وَالْقَرْنُ، وَنَجَمَ لِي رَأْيٌ نَجْمًا وَنُجُومًا، وَنَجَمَ فُلَانٌ عَلَى السُّلْطَانِ صَارَ عَاصِيًا، وَنَجَمْتُ الْمَالُ عَلَيْهِ إِذَا وَرَعْتَهُ كَأَنَّكَ فَرَضْتَ أَنْ يَدْفَعَ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصِيبًا ثُمَّ صَارَ مُتَعَارَفًا فِي تَقْدِيرِ دَفْعِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ قَدَّرْتَ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦] وَقَالَ: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ [الصفات: ٨٨] أَيْ فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى﴾ [النجم: ١] قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْكَوْكَبَ وَإِنَّمَا خَصَّ الْهُوْيَ دُونَ الطُّلُوعِ فَإِنَّ لَفْظَةَ النَّجْمِ تَذَلُّ عَلَى طُلُوعِهِ، وَقِيلَ أَرَادَ بِالنَّجْمِ الثَّرِيًّا وَالْعَرَبَ إِذَا أَطْلَقَتْ لَفْظَ النَّجْمِ فَصَدَّتْ بِهِ الثَّرِيًّا نَحْوَ طَلَعَ النَّجْمُ عُذْيَةً وَابْتَغَى الرَّاعِي شَكِيَّةً. وَقِيلَ أَرَادَ بِذَلِكَ الْقِرَآنَ الْمُتَنَجِّمَ الْمُنَزَّلَ قَدْرًا فَقَدْرًا وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ هَوَى نُزُولَهُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿فَلَا أَقْسِمُ

نَقَقَ الشَّيْءَ جَذَبَهُ وَنَزَعَهُ حَتَّى يَسْتَرْجِي كَنَثَّتِي عُرَى الْجَمَلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧١] وَمِنَ اسْتَعْيَرِ امْرَأَةً نَاتِقًا إِذَا كَثُرَ وَلَدُهَا، وَقِيلَ زِنْدٌ نَاتِقٌ: وَارٍ، تَشْبِيهَا بِالْمَرْأَةِ النَّاتِقِ.

نشر: نَشَرُ الشَّيْءِ نَشْرُهُ وَتَفْرِيقُهُ، يُقَالُ نَشَرْتُهُ فَانْتَشَرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ اتَّتَشَّرَتْ﴾ [الانفطار: ٢] وَيُسَمَّى الدُّزْعُ إِذَا لَيْسَ نَشْرُهُ وَتَشَرَّتِ الشَّاةُ طَرَحَتْ مِنْ أَنْفِهَا الْأَدَى، وَالنُّشْرَةُ مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ، وَقَدْ تُسَمَّى الْأَنْفُ نَشْرَةً، وَمِنَ النُّشْرَةِ لِنَجْمٍ يُقَالُ لَهُ أَنْفُ الْأَسَدِ، وَطَعَنَهُ فَانْتَشَرَهُ أَلْقَاهُ عَلَى أَنْفِهِ، وَالاسْتِثْنَاءُ جَعَلَ الْمَاءِ فِي النُّشْرَةِ.

نجد: النَّجْدُ الْمَكَانُ الْعَلِيْظُ الرَّفِيعُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠] فَذَلِكَ مَثَلٌ لَطَرِيقِي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْاِغْتِقَادِ وَالصُّدُقِ وَالْكَذِبِ فِي الْمَقَالِ، وَالْجَمِيلِ وَالْقَبِيحِ فِي الْفِعَالِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ عَرَفَهُمَا كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣] الْآيَةَ، وَالنَّجْدُ اسْمٌ صَفَحٌ وَأَنْجَدَهُ قَصَدَهُ، وَرَجُلٌ نَجِدٌ وَنَجِيدٌ وَنَجْدٌ أَيْ قَوِيٌّ شَدِيدٌ بَيْنُ النَّجْدَةِ، وَاسْتَنْجَدْتُهُ طَلَبْتُ نَجْدَتَهُ فَانْجَدَنِي أَيْ أَعَانَنِي بِنَجْدَتِهِ أَيْ شَجَاعَتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَرَبْمَا قِيلَ اسْتَنْجَدَ فُلَانٌ أَيْ قَوِيٌّ وَقِيلَ لِلْمَكْرُوبِ وَالْمَغْلُوبِ مَنْجُودٌ كَأَنَّهُ نَالَهُ نَجْدَةٌ أَيْ شِدَّةٌ وَالنَّجْدُ الْعَرَقُ وَنَجْدَةُ الدَّهْرُ أَيْ قُوَّاهُ وَشِدْدَتُهُ وَذَلِكَ بِمَا رَأَى فِيهِ مِنَ الشَّجَرِيَّةِ، وَمِنَ قِيلَ فُلَانٌ ابْنُ نَجْدَةٍ كَذَا، وَالنَّجَادُ مَا يُرْفَعُ بِهِ الْبَيْتُ، وَالنَّجَادُ مَتَّحِدُهُ، وَنَجَادَ السَّيْفُ مَا يُرْفَعُ بِهِ مِنَ السَّيْرِ، وَالنَّاجُودُ الرَّأُوقُ وَهُوَ شَيْءٌ يُعَلَّقُ فَيَصْفَى بِهِ الشَّرَابُ.

وَنَاجِيَتُهُ أَي سَارَزَتُهُ، وَأَضَلُّهُ أَنْ تَخْلُوَ بِهِ فِي
 نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ أَضَلُّهُ مِنَ النَّجَاةِ وَهُوَ
 أَنْ تُعَاوَنَتُهُ عَلَى مَا فِيهِ خَلَاصُهُ أَوْ أَنْ تَنْجُوَ
 بِسِرِّكَ مِنْ أَنْ يَطْلِعَ عَلَيْكَ، وَتَنَاجَى الْقَوْمُ،
 قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا
 تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَغْصِبَةِ الرَّسُولِ
 وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المجادلة: ٩] ﴿إِذَا
 تَنَاجَيْتُمْ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ
 صَدَقَةً﴾ [المجادلة: ١٢] وَالتَّجْوَى أَضَلُّهُ
 الْمَصْدَرُ، قَالَ: ﴿إِنَّمَا التَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾
 [المجادلة: ١٠] وَقَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
 نُهُوا عَنِ التَّجْوَى﴾ [المجادلة: ٨] وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَأَسْرُوا التَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ٣]
 تَنَبَّيْهَا أَنَّهُمْ لَمْ يُظْهِرُوا بِوَجْهِهِ لَأَنَّ التَّجْوَى رُئِمَا
 تَظْهَرُ بَعْدُ. وَقَالَ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةَ
 إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] وَقَدْ يُوصَفُ
 بِالتَّجْوَى فَيَقَالُ هُوَ نَجْوَى وَهُم نَجْوَى، قَالَ:
 ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾ [الإسراء: ٤٧] وَالتَّجْوَى
 الْمُنَاجِي وَيَقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ:
 ﴿وَقَرَّبْنَا نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢] وَقَالَ: ﴿فَلَمَّا
 اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠]
 وَانْتَجَيْتُ فَلَانًا اسْتَخْلَصْتُهُ لِسِرِّي وَأَنْجَى فَلَانٌ
 أَتَى نَجْوَةً، وَهُم فِي أَرْضِ نَجَاةٍ أَي فِي أَرْضِ
 مُسْتَنْجَى مِنْ شَجَرِهَا الْعِصِي وَالْقِيسِي أَي يُتَّخَذُ
 وَيُسْتَخْلَصُ، وَالتَّجَا عِيدَانٌ قَدْ قُشِرَتْ، قَالَ

بِمَوَاقِعِ التُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥] فَقَدْ فُسِّرَ عَلَى
 الْوَجْهَيْنِ، وَالتَّنَجُّمُ الْحُكْمُ بِالتُّجُومِ وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَالتَّنَجُّمُ وَالتَّشَجُّرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦]
 فَالتَّنَجُّمُ مَا لَا سَاقَ لَهُ مِنَ الثَّبَاتِ، وَقِيلَ أَرَادَ
 الْكَوَاكِبَ.

نَجْوَى: أَضَلُّ النَّجَاةِ الْإِنْفِصَالُ مِنَ الشَّيْءِ
 وَمِنْهُ نَجَا فَلَانٌ مِنْ فَلَانٍ وَأَنْجَيْتُهُ وَنَجَيْتُهُ، قَالَ:
 ﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [النمل: ٥٣] وَقَالَ:
 ﴿إِنَّا مُتَجَوِّكُ وَأَهْلَكَ﴾ [العنكبوت: ٣٣] ﴿وَإِذْ
 تَجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩] ﴿فَلَمَّا
 أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَنْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾
 [يونس: ٢٣] ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾
 [الأعراف: ٨٣؛ النمل: ٥٧] ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ
 وَالتَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ [الأعراف: ٧٢]
 ﴿وَنَجَيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا﴾ [الصفوات: ١١٥]
 ﴿نَجَيْنَاهُمْ بِسِحْرِ نِعْمَةٍ﴾ [القمر: ٣٤] ﴿وَنَجَيْنَا
 الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [فصلت: ١٨] ﴿وَنَجَيْنَاهُمْ مِنْ
 عَذَابِ غَلِيظٍ﴾ [هود: ٥٨] ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ
 اتَّقَوْا﴾ [مريم: ٧٢] ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾
 [يونس: ١٠٣] وَالتَّنَجُّوةُ وَالتَّنَجَاةُ: الْمَكَانُ
 الْمُرْتَفِعُ الْمُتَفَصِّلُ بَارْتِفَاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ، وَقِيلَ
 سُمِّيَ لِكَوْنِهِ نَاجِيًّا مِنَ السَّيْلِ، وَتَجَيْتُهُ تَرَكْتُهُ
 بِنَجْوَةٍ وَعَلَى هَذَا: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾
 [يونس: ٩٢] وَتَجَوُّتُ قِشْرَ الشَّجَرَةِ وَجِلْدُ
 الشَّاةِ وَلاشْتِرَاكِهِمَا فِي ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٢٠ - فَقُلْتُ أَنْجُوا عَنْهَا نَجَا الْجِلْدِ إِنَّهُ

سَيَرُضِيكُمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُهُ

الأدب ٣٥٨/٤، ٣٥٩؛ ولأبي الجراح في المقاصد
 النحوية ٣/٣٧٣؛ وبلا نسبة في إصلاح المنطق
 ص ٩٤؛ وجمهرة اللغة ص ٤٩٧؛ وشرح
 الأشموني ٣٠٧/٢؛ ولسان العرب ٣٠٧/١٥
 (نجا).

٤٢٠ - البيت من الطويل، وهو لعبد الرحمن بن
 حسان بن ثابت أو لأبي الغمر الكلابي في خزاعة

مَنْ الدُّنْيَا حَاجَتُهُ، وَالتَّحِيْبُ البُكَاءُ الَّذِي مَعَهُ صَوْتٌ وَالتُّحَابُ السُّعَالُ.

نحت: نَحَتَ الخَسْبَ وَالحَجَرَ وَنحوهما من الأجسام الصَّلْبَةِ، قال: ﴿وَتَنَحُّتُونَ مِنْ النُّجَبِ ما يَسْقُطُ مِنَ المُنْحَوْتِ وَالتَّحِيْبَةُ الطَّبِيْعَةُ الَّتِي تُحِتُ عَلَيْهَا الإِنْسَانُ كَمَا أَنَّ العَرِيْزَةَ ما عَرِزَ عَلَيْهَا الإِنْسَانُ.

نحر: النَّحْرُ مَوْضِعُ القِلَادَةِ مِنَ الصُّدْرِ وَنَحْرَتُهُ أَصْبَتْ نَحْرَهُ، وَمِنْه نَحْرُ البَعِيرِ وَقِيلَ فِي حَرْفِ عَبْدِ اللّهِ: ﴿فَنَحَرُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١] وَانْحَرُوا عَلَى كَذَا تَقَاتَلُوا تَشْبِيْهًا بِنَحْرِ البَعِيرِ، وَنَحْرَةُ الشَّهْرِ وَنَحْرِيَّةُ أَوْلَاهُ وَقِيلَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ كَأَنَّهُ يَنْحَرُ الَّذِي قَبْلَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢] هُوَ حَتٌّ عَلَى مُرَاعَاةِ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ وَهُمَا الصَّلَاةُ وَنَحْرُ الهَدْيِ وَأَنَّهُ لَا يَدُّ مِنْ تَعَاطِيْهِمَا فَذَلِكَ وَاجِبٌ فِي كُلِّ دِيْنٍ وَفِي كُلِّ مِلَّةٍ، وَقِيلَ أَمْرٌ بِوَضْعِ اليَدِ عَلَى النَّحْرِ وَقِيلَ حَتٌّ عَلَى قَتْلِ النَّفْسِ بِقَمْعِ الشَّهْوَةِ. وَالتَّخْرِيرُ العَالِمُ بِالشَّيْءِ وَالحَاذِقُ بِهِ.

نحس: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥] فَالنُّحَاسُ اللُّهَيْبُ بِلَا دُخَانٍ وَذَلِكَ تَشْبِيْهٌ فِي اللُّوْنِ بِالنُّحَاسِ وَالتُّخَسُّ ضِدُّ السُّعْدِ، قَالَ: ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ [القمر: ١٩] ﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيْحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦] وَقُرِئَ نَحْسَاتٍ بِالفَتْحِ قِيلَ مَشْؤُومَاتٍ، وَقِيلَ شَدِيْدَاتِ البَزْدِ. وَأَضَلُّ النَّحْسِ أَنْ يَخْمَرَ الأَفُقَ

بَعْضُهُمْ يَقَالُ نَجُوْتُ فُلَانًا اسْتَنَكَّهُتُهُ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٤٢١ - نَجُوْتُ مُجَالِدًا فَوَجَدْتُ مِنْهُ

كَرِيْحِ الكَلْبِ مَا ت حَدِيْثِ عَهْدِ

فَإِنْ يَكُنْ حَمَلٌ نَجُوْتُ عَلَى هَذَا المَعْنَى مِنْ أَجْلِ هَذَا البَيْتِ فَلَيْسَ فِي البَيْتِ حُجَّةٌ لَهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنِّي سَارَزْتُهُ فَوَجَدْتُ مِنْ بَخْرِهِ رِيْحَ الكَلْبِ المَيْتِ. وَكُنِّي عَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ بِالنُّجُوِّ وَقِيلَ شَرِبَ دَوَاءً فَمَا أَتَجَّاهُ أَيَّ مَا أَقَامَهُ، وَالاسْتِنْجَاءُ تَحْرِيُّ إِزَالَةِ النُّجُوِّ أَوْ طَلْبِ نَجْوَةٍ لِإِلْقَاءِ الأَدَى كَقَوْلِهِمْ تَعَوَّطُ إِذَا طَلَبَ غَائِطًا مِنَ الأَرْضِ أَوْ طَلَبَ نَجْوَةَ أَيَّ قِطْعَةٍ مَدْرٍ لِإِزَالَةِ الأَدَى كَقَوْلِهِمْ اسْتَجَمَرَ إِذَا طَلَبَ جِمَارًا أَيَّ حَجْرًا، وَالتَّجَاءُ بِالهَمْزِ الإِصَابَةُ بِالعَيْنِ. وَفِي الحَدِيْثِ «ادْفَعُوا نَجَاءَ السَّائِلِ بِاللُّقْمَةِ».

نحب: النَّحْبُ التُّذْرُ المَحْكُومُ بِوَجُوبِهِ، يَقَالُ قَضَى فُلَانٌ نَحْبَهُ أَيَّ وَفَى بِنَذْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣] وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَمَّنْ مَاتَ كَقَوْلِهِمْ قَضَى أَجَلَهُ وَاسْتَوْفَى أَكْلَهُ وَقَضَى

٤٢١ - يُرْوَى البَيْتُ:

نكعت مجالدًا وشممت منه

كريح الكلب مات قريب عهد

والبیت من الوافر، وهو للحكم بن عبدل في الحيوان ٢٥١/١؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٣/١٢٨ (جلد)، ٣٠٩/١٥ (نجا)، ٥٥٠ (نكه)؛ وكتاب العين ٣/٣٨٠، ٦/١٨٦؛ والمخصص ١١/٢٠٩؛ وتهذيب اللغة ٦/٢٤، ١١/٢٠٠؛ ومجمل اللغة ٤/٣٨٣؛ وتاج العروس ٧/٥١٣ (جاء)، (نكه)، (نحو).

فَيَصِيرَ كَالنَّحَاسِ أَي لَهَبٍ بِلا دُخَانٍ فَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلشُّؤْمِ .

نحل: النَّحْلُ الْحَيَوَانُ الْمَخْصُوصُ، قَالَ: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨] وَالنَّخْلَةُ وَالنَّحْلَةُ عَطِيَّةٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبْرِيعِ وَهُوَ أَخْصُ مِنَ الْهَبَةِ إِذْ كُلُّ هَبَةٍ نَخْلَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ نَخْلَةٍ هَبَةً، وَاشْتِقَاقُهُ فِيمَا أَرَى أَنَّهُ مِنَ النَّحْلِ نَظَرًا مِنْهُ إِلَى فِعْلِهِ فَكَأَنَّ نَحْلَتَهُ أَعْطَيْتَهُ عَطِيَّةً النَّحْلِ، وَذَلِكَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨] الْآيَةُ وَبَيَّنَّ الْحُكَمَاءُ أَنَّ النَّحْلَ يَقَعُ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَلَا يَضُرُّهَا بِوَجْهِهِ وَيَنْفَعُ أَعْظَمَ نَفْعٍ فَإِنَّهُ يُعْطِي مَا فِيهِ الشِّفَاءَ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَسُمِّيَ الصَّدَاقُ بِهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَجِبُ فِي مُقَابَلَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَمَتُّعِ دُونَ عَوَضِ مَالِيٍّ، وَكَذَلِكَ عَطِيَّةُ الرَّجُلِ ابْنُهُ يُقَالُ نَحَلَ ابْنَهُ كَذَا وَأَنْحَلَهُ وَمِنْهُ نَحَلْتُ الْمَرْأَةَ، قَالَ: ﴿صَدَقَاتِهِنَّ نِخْلَةٌ﴾ [النساء: ٤] وَالِانْتِحَالُ ادِّعَاءُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ وَمِنْهُ يُقَالُ فُلَانٌ يَنْتَحِلُ الشُّعْرَ وَنَحَلَ جِسْمَهُ نَحْوَلًا صَارَ فِي الدَّقَّةِ كَالنَّحْلِ وَمِنْهُ التَّوَاجِلُ لِلشُّؤْفِ أَي الرِّقَاقِ الطُّبَاتِ تَصَوَّرًا لِتَحْوِيلِهَا وَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ النَّخْلَةُ أَضْلًا فَيُسَمَّى النَّحْلُ بِذَلِكَ اِغْتِيَابًا بِفِعْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

نحن: نَحْنُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا أَخْبَرَ عَنِ نَفْسِهِ مَعَ غَيْرِهِ، وَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ إِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقِصَصِ﴾ [يوسف: ٣] فَقَدْ قِيلَ هُوَ إِخْبَارٌ عَنِ نَفْسِهِ وَخَدَهُ لَكِنْ يُخْرَجُ ذَلِكَ مَخْرَجَ الْإِخْبَارِ الْمَلُوكِيِّ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْكُرُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ

الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ يَفْعَلُهُ بِوِاسِطَةِ بَعْضِ مَلَائِكَتِهِ أَوْ بَعْضِ أَوْلِيَائِهِ فَيَكُونُ نَحْنُ عِبَارَةً عَنْهُ تَعَالَى وَعَنْهُمْ وَذَلِكَ كَالْوَحْيِ وَنُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَوَلَّاهُ الْمَلَائِكَةُ الْمَذْكُورُونَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾ [النازعات: ٥] وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ [الواقعة: ٨٥] يَغْنِي وَفَتْ الْمُحْتَضِرِ حِينَ يَشْهَدُهُ الرَّسُلُ الْمَذْكُورُونَ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [النحل: ٢٨ و ٣٢] وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزَلُّنَا الذِّكْرَ﴾ [الحجر: ٩] لَمَّا كَانَ بِوِاسِطَةِ الْقَلَمِ وَاللُّوْحِ وَجِبْرِيلَ .

نخر: قَالَ: ﴿أَيْدَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً﴾ [النازعات: ١١] مِنْ قَوْلِهِمْ نَخَرَتِ الشَّجَرَةَ أَي بَلَيْتْ فَهَبَّتْ بِهَا نُخْرَةَ الرِّيحِ أَي هُبُوبَهَا وَالتَّخْيِيرُ صَوْتُ مِنَ الْأَنْفِ وَيُسَمَّى حَزْفًا الْأَنْفِ اللَّذَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا التَّخْيِيرُ نُخْرَتَاهُ وَمِنْخَرَاهُ، وَالتَّخْوَرُ السَّاقَةُ الَّتِي لَا تَدِرُّ أَوْ يُدْخَلُ الْأَضْبَعُ فِي مَنْخَرِهَا، وَالتَّاخِرُ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ التَّخْيِيرُ وَمِنْهُ مَا بِالْدَارِ نَاخِرٌ .

نخل: النَّخْلُ مَعْرُوفٌ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠] وَقَالَ: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ حَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧] وَنَخْلٌ طَلَعَهَا هَضِيمٌ﴾ [الشعراء: ١٤٨] وَالنَّخْلُ بَاسِيقَاتٍ لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] وَجَمَعَهُ نَخِيلٌ، قَالَ: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ﴾ [النحل: ٦٧] وَالتَّخْلُ نَخْلٌ الدَّقِيقُ بِالمُنْخَلِ وَانْتَخَلْتُ الشَّيْءَ انْتَقَيْتُهُ فَأَخَذْتُ حِيَارَهُ .

ند: نَدِيدُ الشَّيْءِ مُشَارِكُهُ فِي جَوْهَرِهِ وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْمُمَائِلَةِ فَإِنَّ الْمِثْلَ يُقَالُ فِي أَيِّ

مشاركة كائن، فكلُّ نداءٍ مثلٌ وليس كلُّ مثلٍ نداً، ويقالُ نداءً وتديدهُ وتديدهُ، قال: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢] ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا﴾ [البقرة: ١٦٥] ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا﴾ [فصلت: ٩] وقرئ: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] أي يندُب بعضهم من بعض نحو ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [عبس: ٣٤].

ندم: الندمُ والتَّدَامَةُ التَّحَسُّرُ مِنْ تَغْيِيرِ رَأْيٍ فِي أَمْرٍ قَائِمٍ، قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١] وقال: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠] وأصله من مُتَادِمَةِ الحُزْنِ له. والتَّئِيدُ والتَّذْمَانُ والمُنَادِمُ يَتَقَارَبُ. قال بعضهم: المُتَادِمَةُ والمُدَاوِمَةُ يَتَقَارَبَانِ. وقال بعضهم: الشَّرِيبَانِ سُمِّيَا نَدِيمَيْنِ لِمَا يَتَعَقَّبُ أَحْوَالَهُمَا مِنَ التَّدَامَةِ عَلَى فِعْلِهِمَا.

ندا: النَّدَاءُ رَفْعُ الصَّوْتِ وَظَهْرُهُ، وقد يقالُ ذلك للصَّوْتِ المُجَرَّدِ وَإِيَاءَهُ قَصْدٌ بقوله: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْقُو بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءَ وَنِدَاءٍ﴾ [البقرة: ١٧١] أي لا يعرفُ إِلَّا الصَّوْتِ المُجَرَّدَ دُونَ المعنى الذي يَقْتَضِيهِ تَرْكِيبُ الكلامِ. ويقالُ للمُرَكَّبِ الذي يُفْهَمُ منه المعنى ذلك، قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى﴾ [الشعراء: ١٠] وقوله: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة: ٥٨] أي دَعَوْتُمْ وكذلك ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩] ونداءُ الصَّلَاةِ مَخْصُوصٌ فِي الشَّرْحِ بِالْأَلْفَاظِ المعروفةِ وقوله: ﴿أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤] فَاسْتِعْمَالَ النَّدَاءِ فِيهِمْ تَنْبِيْهَا عَلَى بُعْدِهِمْ عَنِ

الحَقِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١] ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ [مريم: ٥٢] وقال: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ﴾ [النمل: ٨] وقوله: ﴿إِذْ نَادَى رَبُّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣] فَإِنَّهُ أَشَارَ بِالنَّدَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ تَصَوَّرَ نَفْسَهُ بَعِيدًا مِنْهُ بِذُنُوبِهِ وَأَحْوَالِهِ السَّيِّئَةِ كَمَا يَكُونُ حَالُ مَنْ يَخَافُ عَذَابَهُ، وقوله: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ﴾ [آل عمران: ١٤٣] فَالإِشَارَةُ بِالنَّدَائِ إِلَى العَقْلِ وَالكِتَابِ المُنَزَّلِ وَالرَّسُولِ المُرْسَلِ وَسَائِرِ الآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وَجُوبِ الإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى. وَجَعَلَهُ مُنَادِيًا إِلَى الإِيمَانِ لِظَهْرِهِ ظَهْرَ النَّدَاءِ وَحَثَّهُ عَلَى ذَلِكَ كَحَثِّ المُنَادِي. وَأَصْلُ النَّدَاءِ مِنَ النَّدَى أَيْ الرُّطُوبَةِ، يُقَالُ صَوَّتَ نَدِيًّا رَفِيعًا، وَاسْتِعَارَةُ النَّدَاءِ لِلصَّوْتِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ مَنْ يَكْتُمُ رُطُوبَةً فِيهِ حَسَنَ كَلَامِهِ وَلِهَذَا يُوصَفُ الفَصِيحُ بِكَثْرَةِ الرِّيْقِ، وَيُقَالُ نَدَى لِكُونِهِ مِنْهُ وَذَلِكَ لِتَسْمِيَةِ المُسَبِّ بِاسْمِ سَبِّهِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٤٢٢ - كَالكُرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الكَافُورِ

٤٢٢ - الرجز للجعاج في ديوانه ٣٣٨/١، ٣٣٩؛ ولسان العرب ١٤٩/٥ (كفر)؛ وتاج العروس ١٤/٦٠ (كفر)؛ وتهذيب اللغة ٢٠١/١٠، والمخصص ٢١٦/١٠؛ وجمهرة اللغة ص ٧٨٦؛ ولرؤية في لسان العرب ٥٢٢/٢ (صيح)، ٢٤١/١٠ (عرق)؛ وتاج العروس ٥٦٠/٦ (صيح)، وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٣١٦/١٥ (ندى)؛ ومقاييس اللغة ١٩٢/٥؛ وجمهرة اللغة ص ١٠٦١، ١٢٠٥؛ وكتاب العين ٣٥٨/٥؛ وتاج العروس (ندا)؛ وتهذيب اللغة ١٤/١٩٠.

ندم: الندمُ والتَّدَامَةُ التَّحَسُّرُ مِنْ تَغْيِيرِ رَأْيٍ فِي أَمْرٍ قَائِمٍ، قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١] وقال: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠] وأصله من مُتَادِمَةِ الحُزْنِ له. والتَّئِيدُ والتَّذْمَانُ والمُنَادِمُ يَتَقَارَبُ. قال بعضهم: المُتَادِمَةُ والمُدَاوِمَةُ يَتَقَارَبَانِ. وقال بعضهم: الشَّرِيبَانِ سُمِّيَا نَدِيمَيْنِ لِمَا يَتَعَقَّبُ أَحْوَالَهُمَا مِنَ التَّدَامَةِ عَلَى فِعْلِهِمَا.

ندا: النَّدَاءُ رَفْعُ الصَّوْتِ وَظَهْرُهُ، وقد يقالُ ذلك للصَّوْتِ المُجَرَّدِ وَإِيَاءَهُ قَصْدٌ بقوله: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْقُو بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءَ وَنِدَاءٍ﴾ [البقرة: ١٧١] أي لا يعرفُ إِلَّا الصَّوْتِ المُجَرَّدَ دُونَ المعنى الذي يَقْتَضِيهِ تَرْكِيبُ الكلامِ. ويقالُ للمُرَكَّبِ الذي يُفْهَمُ منه المعنى ذلك، قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى﴾ [الشعراء: ١٠] وقوله: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة: ٥٨] أي دَعَوْتُمْ وكذلك ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩] ونداءُ الصَّلَاةِ مَخْصُوصٌ فِي الشَّرْحِ بِالْأَلْفَاظِ المعروفةِ وقوله: ﴿أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤] فَاسْتِعْمَالَ النَّدَاءِ فِيهِمْ تَنْبِيْهَا عَلَى بُعْدِهِمْ عَنِ

الأولى﴾ [النجم: ٥٦] أي من جنس ما أنذِرَ به الذين تقدّموا قال: ﴿كذبت ثمود بالنذر﴾ [القمر: ٢٣] ﴿ولقد جاء آل فرعون النذر﴾ [القمر: ٤١] ﴿فكيف كان عذابي ونذر﴾ [القمر: ١٦ و ١٨ و ٢١ و ٣٠] وقد نذرت أي علمت ذلك وحذرت.

نزع: نزع الشيء جذبته من مقره كَنزِعِ القوس عن كبده ويستمعل ذلك في الأغراض، ومنه نزع العداوة والمحبة من القلب، قال تعالى: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾ [الأعراف: ٤٣؛ الحجر: ٤٧] وانتزعت آية من القرآن في كذا ونزع فلان كذا أي سلب قال: ﴿تنزع الملك ممن تشاء﴾ [آل عمران: ٢٦] وقوله: ﴿والنازعات غرقا﴾ [النازعات: ١] قيل هي الملائكة التي تنزع الأرواح عن الأشباح، وقوله: ﴿إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر﴾ [القمر: ١٩] وقوله: ﴿تنزع الناس﴾ [القمر: ٢٠] قيل تفلح الناس من مقرهم لشدّة هبوبها. وقيل تنزع أرواحهم من أبدانهم، والتنازع والمنازعة المجاذبة ويعبر بهما عن المحاسمة والمجادلة، قال: ﴿فإن تنازعتم في شئ فردوه﴾ [النساء: ٥٩] ﴿فتنازعوا أمرهم بينهم﴾ [طه: ٦٢] والنزع عن الشيء الكف عنه والنزوع الاشتقاق الشديد وذلك هو المعبر عنه بإمحال النفس مع الحبيب، ونازعتني نفسي إلى كذا وأنزع القوم نزعت إبلهم إلى مواطنهم أي حثت، ورجل أنزع زال عنه شعر رأسه كأنه نزع عنه ففارق، والتزعّة الموضع من رأس الأتزع ويقال امرأة زغراء ولا يقال

أي ظهر ظهور صوت المنادي، وعبر عن المجالسة بالنداء حتى قيل للمجلس النادي والمنتدى والتديي وقيل ذلك للجلس، قال: ﴿فليذع نادية﴾ [العلق: ١٧] ومنه سميت دار الندوة بمكة وهو المكان الذي كانوا يجتمعون فيه. ويعبر عن السخاء بالندى فيقال فلان أندى كفا من فلان وهو يتندى على أصحابه أي يتسخى، وما نديت بشيء من فلان أي ما نلت منه ندى، ومثديات الكلم المخزيات التي تعرف.

نذر: النذر أن توجب على نفسك ما ليس يوجب لحدوث أمر، يقال نذرت لده أمرًا، قال تعالى: ﴿إني نذرت للرحمن صوما﴾ [مريم: ٢٦] وقال: ﴿وما أنفقتم من نفقة أو نذرت من نذر﴾ [البقرة: ٢٧٠] والإنذار إخبار فيه تخويف كما أن التبشير إخبار فيه سرور، قال: ﴿فأنذرتكم نارا تلظى﴾ [الليل: ١٤] ﴿أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود﴾ [فصلت: ١٣] ﴿وإذكز آحا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف﴾ [الأحقاف: ٢١] ﴿والذين كفروا عما أنذروا مغرضون﴾ [الأحقاف: ٣] ﴿لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع﴾ [الشورى: ٧] ﴿لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم﴾ [يس: ٦] والنذير المنذر ويقع على كل شيء فيه إنذار إنسانا كان أو غيره ﴿إني لكم نذير مبين﴾ [هود: ٢٥؛ نوح: ٢] ﴿إني أنا النذير المبين﴾ [الحجر: ٨٩] ﴿وما أنا إلا نذير مبين﴾ [الأحقاف: ٩] ﴿وجاءكم النذير﴾ [فاطر: ٣٧] ﴿نذيرا للبشر﴾ [المدثر: ٣٦] والنذر جمعهُ، قال: ﴿هذا نذير من النذر

نَزَعَاءُ، وَبِئْرٍ نَزَوْعٍ قَرِيبَةً الْقَعْرِ يُنَزَّعُ مِنْهَا بِالْيَدِ،
وَشَرَابٌ طَيِّبٌ الْمَنْزَعَةُ أَيِ الْمَقْطَعُ إِذَا شُرِبَ
كَمَا قَالَ: ﴿جَنَاتُهَا مِنْسَكٌ﴾ [المطففين: ٢٦].
نزع: التَّنَزُّعُ دُخُولٌ فِي أَمْرٍ لِإِفْسَادِهِ، قَالَ:
﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَّعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾
[يوسف: ١٠٠].
نزع: نَزَفَ الْمَاءَ نَزْحَهُ كُلَّهُ مِنَ الْبَيْتِ شَيْئًا
بَعْدَ شَيْءٍ، وَبِئْرٌ نَزَوْفٌ نَزَفَ مَآؤُهُ، وَالنُّزْفَةُ
الْعَرْفَةُ وَالْجَمْعُ النُّزْفُ، وَنَزَفَ دَمُهُ أَوْ دَمْعُهُ أَيِ
نَزَعَ كُلَّهُ وَمِنْهُ قِيلَ سَكَرَانُ نَزِيفٌ نَزِيفَ نَزَفَ فَهَمُّهُ
بِسُكْرِهِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا
يَنْزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] وَقُرِئَ ﴿يَنْزِفُونَ﴾ مِنْ
قَوْلِهِمْ أَنْزَفُوا إِذَا نَزَفَ شَرَابُهُمْ أَوْ نَزَعَتْ
عُقُولُهُمْ. وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْزَفُوا أَيِ نَزَفَ مَاءُ
بَيْرِهِمْ، وَأَنْزَفْتُ الشَّيْءَ أَبْلَغُ مِنْ نَزَفْتُهُ، وَنَزَفَ
الرَّجُلُ فِي الْخُصُومَةِ انْفِطَعَتْ حُجَّتُهُ وَفِي مَثَلٍ:
هُوَ أَجْبَنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ صَرِيحًا.
نزل: النُّزُولُ فِي الْأَصْلِ هُوَ انْحِطَاطٌ مِنْ
عُلُوٍّ، يُقَالُ نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَنَزَلَ فِي مَكَانٍ كَذَا
حَطَّ رَحْلَهُ فِيهِ، وَأَنْزَلَهُ غَيْرُهُ، قَالَ: ﴿أَنْزَلْنِي
مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾
[المؤمنون: ٢٩] وَنَزَلَ بِكَذَا وَأَنْزَلَهُ بِمَعْنَى،
وَإِنْزَالُ اللَّهِ تَعَالَى نِعْمَهُ وَنَقَمَهُ عَلَى الْخَلْقِ
وَإِعْطَاؤُهُمْ إِيَّاهَا وَذَلِكَ إِمَّا بِإِنْزَالِ الشَّيْءِ نَفْسِهِ
كَإِنْزَالِ الْقُرْآنِ وَإِمَّا بِإِنْزَالِ أَسْبَابِهِ وَالْهِدَايَةِ إِلَيْهِ
كَإِنْزَالِ الْحَدِيدِ وَاللَّبَاسِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ:
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾
[الكهف: ١] ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ﴾
[الشورى: ١٧] ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾
[الحديد: ٢٥] ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ

وَالْمِيزَانَ﴾ [الحديد: ٢٥] ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ
الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الزمر: ٦] ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨] ﴿وَأَنْزَلْنَا
مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبا: ١٤]
﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَ اتِّكُمِ﴾
[الأعراف: ٢٦] ﴿أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ
السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٤] ﴿أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ
فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [البقرة: ٩٠]
وَمِنْ إِنْزَالِ الْعَذَابِ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى
أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
يَفْسُقُونَ﴾ [العنكبوت: ٣٤] وَالْفَرْقُ بَيْنَ
الْإِنْزَالِ وَالتَّنْزِيلِ فِي وَضْفِ الْقُرْآنِ وَالْمَلَائِكَةِ أَنَّ
التَّنْزِيلَ يَخْتَصُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ إِنْزَالُهُ
مُفْرَقًا وَمَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَالْإِنْزَالُ عَامٌّ، فِيمَا
ذَكَرَ فِيهِ التَّنْزِيلُ قَوْلُهُ: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾
[الشعراء: ١٩٣] وَقُرِئَ ﴿نُزِّلَ﴾ ﴿وَنَزَّلْنَاهُ
تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦] ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
الذِّكْرَ﴾ [الحجر: ٩] ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ﴾
[الزخرف: ٣١] ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ
الْأَعْجَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٨] ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ
سَكِينَتَهُ﴾ [التوبة: ٢٦] ﴿وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ
تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٢٦] ﴿لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾
[محمد: ٢٠] ﴿فَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً مُحْكَمَةً﴾
[محمد: ٢٥] فَإِنَّمَا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ نُزُولَ وَفِي
الثَّانِي أَنْزَلَ تَنْبِيْهُهَا أَنَّ الْمُتَأَفِّقِينَ يَفْتَرِحُونَ أَنَّ
يُنْزَلَ شَيْءٌ فَشَيْءٌ مِنَ الْحُكْمِ عَلَى الْقِتَالِ لِيَتَوَلَّوْهُ
وَإِذَا أَمُرُوا بِذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً تَحَاشَوْا مِنْهُ فَلَمْ
يَفْعَلُوهُ فَهُمْ يَفْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ وَلَا يَقُونَ مِنْهُ
بِالْقَلِيلِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾
[الدخان: ٣] ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ

الْفُرْآنَ ﴿البقرة: ١٨٥﴾ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ، لِمَا رُوِيَ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دُفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا فَتَجَمَّأ. وَقَوْلُهُ: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٩٧] فَخُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ لِيَكُونَ أَعْمَ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِنْزَالَ أَعْمُ مِنَ التَّنْزِيلِ، قَالَ: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ [الحشر: ٢١] وَلَمْ يَقُلْ لَوْ نَزَّلْنَا تَنْبِيهَا أَنَا لَوْ حَوْلْنَاهُ مَرَّةً مَا حَوْلْنَاكَ مِرَازًا ﴿لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا﴾ [الحشر: ٢١]. وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَثْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾: ﴿الطلاق: ١٠﴾ فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ بِإِنْزَالِ الذِّكْرِ هَهُنَا بَعَثَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَمَاهُ ذِكْرًا كَمَا سُمِّيَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَةً، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ رَسُولًا بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ ذِكْرًا، وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ إِنْزَالَ ذِكْرِهِ فَيَكُونُ رَسُولًا مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ ذِكْرًا أَي ذِكْرًا رَسُولًا. وَأَمَّا التَّنْزِيلُ فَهُوَ كَالْتَّزْوِيلِ بِهِ، يَقَالُ نَزَلَ الْمَلِكُ بِكَذَا وَتَنَزَّلَ وَلَا يَقَالُ نَزَلَ اللَّهُ بِكَذَا وَلَا تَنَزَّلَ، قَالَ: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣] وَقَالَ: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [القدر: ٤] ﴿وَمَا نُنَزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٦٤] ﴿يُنَزِّلُ الْأَمْرَ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] وَلَا يَقَالُ فِي الْمُفْتَرَى وَالْكَذِبِ وَمَا كَانَ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا التَّنْزِيلُ ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ [الشعراء: ٢١٠] ﴿عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ﴾ [الشعراء: ٢٢١] الْآيَةُ. وَالْتَّزْوِيلُ مَا يُعْدُّ لِلتَّنَازُلِ مِنَ الزَّادِ، قَالَ: ﴿فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا﴾ [السجدة: ١٩] وَقَالَ:

٤٢٣ - أَنَاذِلَةُ أَسْمَاءَ أَمَ غَيْرِ نَاذِلَةٍ

وَالْتَّزَايَةُ وَالْتَّزْوِيلُ يُكْتَبُ بِهِمَا عَنْ مَاءِ الرَّجُلِ إِذَا خَرَجَ عَنْهُ، وَطَعَامٌ نُزِلَ وَدُوهُ نُزِلَ لَهُ رَيْعٌ وَحِطٌّ، وَنَزَلَ مُجْتَمَعٌ تَشْبِيهَا بِالطَّعَامِ الْتَّزْوِيلِ.

نَسَاءُ: النَّسَاءُ تَأْخِيرٌ فِي الْوَقْتِ، وَمِنْهُ نُسَيْتُ الْمَرْأَةِ إِذَا تَأَخَّرَ وَقْتُ حَيْضِهَا فَرَجِي حَمْلُهَا وَهِيَ نَسْوَةٌ، يَقَالُ نَسَأَ اللَّهُ فِي أَجْلِكَ وَنَسَأَ اللَّهُ أَجْلَكَ وَالنَّسِيئَةَ بَيَعُ الشَّيْءِ بِالتَّأْخِيرِ وَمِنْهَا النَّسِيءُ الَّذِي كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُهُ وَهُوَ تَأْخِيرُ بَعْضِ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ إِلَى شَهْرِ آخَرَ، قَالَ: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧] وَقُرِئَ: ﴿مَا نُنَسِّخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنَسِّهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] أَي نُؤَخِّرُهَا إِذَا بَانَاسِئَهَا وَإِنَّمَا بِإِنْطَالِ حُكْمِهَا. وَالْمَنْسَأُ عَصَا يُنْسَأُ بِهِ الشَّيْءُ أَي يُؤَخَّرُ، قَالَ: ﴿تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ [سبا: ١٤]

٤٢٣ - عجزه:

أبينى لنا يا أَسْمُ مَا أَنْتِ فَاعِلَةٌ
والبيت من الطويل، وهو لعامر بن الطفيل في
ديوانه ص ١٠٤؛ ولسان العرب ٦٥٩/١١ (نزل)؛
وتهذيب اللغة ٢١١/١٣؛ وتاج العروس (نزل)؛
وبلا نسبة في ديوان الأدب ١٨١/٢، ومقاييس اللغة
٤١٧/٥؛ ومجمل اللغة ٣٩٥/٤؛ والمخصص
٥٠/١٢.

وَنَسَّاتِ الْإِبِلُ فِي ظَمِيهَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ أَيْ
أَخْرَتْ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٢٤ - وَعَنْسِ كَالْوَجِ الْإِرَانِ نَسَّاتِهَا

إِذَا قِيلَ لِلْمَشْبُوبَتَيْنِ هُمَا هُمَا

وَالشُّوْءُ الْحَلِيبُ إِذَا أَخْرَ تَنَاوَلَهُ فَحَمِضَ فَمُدَّ
بِمَاءٍ.

نسب: النَّسَبُ وَالنَّسْبَةُ اشْتِرَاكٌ مِنْ جِهَةِ أَحَدِ
الْأَبْوِينِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: نَسَبٌ بِالطُّوْلِ
كَالاشْتِرَاكِ مِنَ الْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ، وَنَسَبٌ بِالْعَرْضِ
كَالنَّسْبَةِ بَيْنَ بَنِي الْإِخْوَةِ وَبَنِي الْأَعْمَامِ قَالَ:
﴿وَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] وَقِيلَ:
فَلَانٌ نَسِيبُ فَلَانٍ: أَيْ قَرِيبُهُ، وَتُسْتَعْمَلُ النَّسْبَةُ
فِي مِقْدَارَيْنِ مُتَجَانِسَيْنِ بَعْضُ التَّجَانُسِ يَخْتَصُّ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْآخَرِ، وَمِنَ النَّسِيبِ وَهُوَ
الانْتِسَابُ فِي الشُّعْرِ إِلَى الْمَرْأَةِ بِذِكْرِ الْعَشِقِ،
يَقَالُ نَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْمَرْأَةِ نَسَبًا وَنَسِيبًا.

نسخ: النَّسْخُ إِزَالَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ يَتَعَقَّبُهُ كَنَسْخِ
الشَّمْسِ الظَّلِّ، وَالظَّلِّ الشَّمْسِ، وَالشَّيْبِ
الشَّبَابِ. فَتَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِزَالَةُ وَتَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ
الْإِثْبَاتُ، وَتَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ. وَنَسْخُ
الْكِتَابِ إِزَالَةُ الْحُكْمِ بِحُكْمٍ يَتَعَقَّبُهُ، قَالَ تَعَالَى:
﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾
[البقرة: ١٠٦] قِيلَ مَعْنَاهُ مَا تُزِيلُ الْعَمَلُ بِهَا أَوْ
نَحْذِفُهَا عَنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا
تُوجِدُهُ وَتُنزِّلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَسَخْتُ الْكِتَابَ، وَمَا

٤٢٤ - البيت من الطويل، وهو للشماخ في ديوانه
ص ٣١٣؛ وأساس البلاغة (شيب)؛ وبلا نسبة في
لسان العرب ١/١٦٩ (نساء)، ٤٨٢ (شيب)؛ وتاج
العروس ١/٤٥٤ (نساء)، ٩٩/٣ (شيب).

نَسَّاهُ أَيْ نُوحِرُهُ فَلَمْ نُنَزِّلْهُ، ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا
يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ [الحج: ٥٢] وَنَسْخُ الْكِتَابِ
نَقْلُ صُورَتِهِ الْمَجْرَدَةِ إِلَى كِتَابٍ آخَرَ، وَذَلِكَ لَا
يَقْتَضِي إِزَالََةَ الصُّورَةِ الْأُولَى بَلْ يَقْتَضِي إِثْبَاتَ
مِثْلِهَا فِي مَادَّةٍ أُخْرَى كَاتِّخَاذِ نَقْشِ الْخَاتَمِ فِي
شُمُوعٍ كَثِيرَةٍ، وَالاسْتِنْسَاخُ التَّقَدُّمُ بِنَسْخِ الشَّيْءِ
وَالتَّرْشُحُ لِلنَّسْخِ وَقَدْ يُعْبَرُ بِالنَّسْخِ عَنِ
الاسْتِنْسَاخِ، قَالَ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩] وَالْمُنَاسَخَةُ فِي
الْمِيرَاثِ هُوَ أَنْ يَمُوتَ وَرَثَةٌ بَعْدَ وَرَثَةٍ وَالْمِيرَاثُ
قَائِمٌ لَمْ يُقْسَمِ، وَتَنَاسَخَ الْأَرْمِينَةُ وَالقُرُونُ مُضِي
قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ يَخْلَفُهُمْ. وَالقَائِلُونَ بِالتَّنَاسُخِ قَوْمٌ
يُنَكِّرُونَ الْبَعْتَ عَلَى مَا أُثْبِتَتْهُ الشَّرِيعَةُ، وَيَزْعَمُونَ
أَنَّ الْأَرْوَاحَ تَنْتَقِلُ إِلَى الْأَجْسَامِ عَلَى التَّأْيِيدِ.

نسر: نَسَرَ اسْمٌ صَنِمٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَسَرَا﴾
[نوح: ٢٣] وَالنَّسْرُ طَائِرٌ وَمَصْدَرٌ نَسَرَ الطَّائِرُ
الشَّيْءَ بِمَنْسَرِهِ أَيْ نَقَرَهُ، وَنَسْرُ الْحَافِرِ لِحْمَةٌ
نَاتِقَةٌ تُشَبِّهُهَا بِهِ، وَالنَّسْرَانِ نَجْمَانِ طَائِرٌ وَوَاقِعٌ،
وَنَسَرْتُ كَذَا تَنَاوَلْتُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا، تَنَاوَلِ الطَّائِرِ
الشَّيْءَ بِمَنْسَرِهِ.

نسف: نَسَفَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ افْتَلَعَتْهُ وَأَزَالَتْهُ،
يَقَالُ نَسَفْتُهُ وَانْتَسَفْتُهُ، قَالَ: ﴿يَنْسِفُهَا رَبِّي
نَسْفًا﴾ [طه: ١٠٥] وَنَسَفَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ
بِمُقَدِّمِ رِجْلِهِ إِذَا رَمَى بِرُأْبِهِ، يَقَالُ نَافَةٌ نَسُوفٌ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾
[طه: ٩٧] أَيْ نَطْرَحُهُ فِيهِ طَرْحَ النَّسَافَةِ وَهِيَ
مَا تَثُورُ مِنْ غُبَارِ الْأَرْضِ. وَتُسَمَّى الرُّغُوعَةُ
نُسَافَةً تُشَبِّهُهَا بِذَلِكَ، وَإِنَاءُ نَسْفَانِ امْتِلَاءٌ فَعَلَاءَةٌ
نُسَافَةٌ، وَانْتَسِيفَ لَوْثُهُ أَيْ تَغْيِيرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ
نَسَافَهُ كَمَا يَقَالُ اغْبَرَّ وَجْهُهُ. وَالنَّسْفَةُ حِجَارَةٌ
معجم مفردات ألفاظ القرآن/ م ٣٥

يُنْسَفُ بِهَا الْوَسْخُ عَنِ الْقَدَمِ، وَكَلَامٌ نَسِيفٌ أَيْ مُتَغَيَّرٌ ضَيِّلٌ.

نسك: التُّسُكُ الْعِبَادَةُ وَالنَّاسِكُ الْعَابِدُ وَاخْتَصَّ بِأَعْمَالِ الْحَجِّ، وَالْمَنَاسِكُ مَوَاقِفُ التُّسُكِ وَأَعْمَالُهَا، وَالنَّسِيكَةُ مُخْتَصَّةٌ بِالذَّبِيحَةِ، قَالَ: ﴿فَقِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦] ﴿فَإِذَا قُضِيَتْمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠] ﴿مَنَسَكَا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [الحج: ٦٧].

نسل: النَّسْلُ الْإِنْفِصَالُ عَنِ الشَّيْءِ، يُقَالُ نَسَلَ الْوَيْزُ عَنِ الْبَعِيرِ وَالْقَمِيصُ عَنِ الْإِنْسَانِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٢٥ - فَسَلِّي ثِيَابِي عَنِ ثِيَابِكِ تَنْسَلِي

وَالنَّسَالَةُ مَا سَقَطَ مِنَ الشَّعْرِ وَمَا يَتَحَاثُّ مِنَ الرِّيشِ، وَقَدْ أَنْسَلَتِ الْإِبِلُ حَانَ أَنْ يَنْسِلَ وَبَرَّهَا، وَمِنْهُ نَسَلٌ إِذَا عَدَا، يَنْسَلُ نَسْلَانًا إِذَا أَسْرَعَ، قَالَ: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦] وَالنَّسْلُ الْوَلَدُ لِكَوْنِهِ نَاسِلًا عَنِ أَبِيهِ، قَالَ: ﴿وَوَهْلِكَ الْحَزَنُ وَالنَّسْلُ﴾ [البقرة: ٢٠٥] وَتَنَاسَلُوا تَوَالِدُوا، وَيُقَالُ أَيْضًا إِذَا طَلَبْتَ فَضْلَ إِنْسَانٍ فَخُذْ مَا نَسَلَ لَكَ مِنْهُ عَفْوًا.

٤٢٥ - يُرْوَى الْبَيْتُ:

وَإِنْ كُنْتُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنْي خَلِيقَةٌ

فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِي

وَالْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِامْرِئِ الْقَيْسِ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٣؛ وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (ثوب)؛ وَكِتَابُ الْجَمِّ ٢٥٧/٧؛ وَلسان العرب ٢٤٦/١ (ثوب)؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٣٣٧/٩ (نظف)؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ ١١١١/٢ (ثوب).

نسى: النَّسْيَانُ تَرْكُ الْإِنْسَانِ ضَبْطُ مَا اسْتُوذِعَ إِذَا لِيَضْغَفِ قَلْبِهِ، وَإِذَا عَنِ غَفْلَةٍ وَإِذَا عَنِ قَضْدٍ حَتَّى يَنْحَدِفَ عَنِ الْقَلْبِ ذِكْرَهُ، يُقَالُ نَسِيَتْهُ نَسْيَانًا، قَالَ: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنَسِيٍّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥] ﴿فَدُورُوا بِمَا نَسَيْتُمْ﴾ [السجدة: ١٤] ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [الكهف: ٦٣] ﴿لَا تَوَاجِدُنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ [الكهف: ٧٣] ﴿فَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٤] ﴿ثُمَّ إِذَا حَوْلَهُ نِعْمَةٌ مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾ [الزمر: ٨] ﴿سَتَقْرُوكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى: ٦] إِخْبَارٌ وَضْمَانٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَجْعَلُهُ بِحَيْثُ لَا يَنْسَى مَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْحَقِّ، وَكُلُّ نَسْيَانٍ مِنَ الْإِنْسَانِ دَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ مَا كَانَ أَضْلُهُ عَنِ تَعَمُّدٍ وَمَا عَذَرَ فِيهِ نَحْوُ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿رُفِعَ عَنِ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسْيَانُ﴾^(١) فَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَدُورُوا بِمَا نَسَيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ [السجدة: ١٤] هُوَ مَا كَانَ سَبَبُهُ عَنِ تَعَمُّدٍ مِنْهُمْ وَتَرْكُهُ عَلَى طَرِيقِ الْإِهَانَةِ، وَإِذَا نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ تَرْكُهُ إِذَا هُمْ اسْتِهَانَةَ بِهِمْ وَمُجَازَاةٌ لِمَا تَرَكُوهُ، قَالَ: ﴿فَالْيَوْمَ نُنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ [الأعراف: ٥١] ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧] وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [الحشر: ١٩] فَتَنِيَّةٌ أَنَّ الْإِنْسَانَ بِمَعْرِفَتِهِ بِنَفْسِهِ يَغْرِفُ اللَّهَ، فَنَسْيَانُهُ لِلَّهِ هُوَ مِنْ نَسْيَانِهِ نَفْسَهُ

(١) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي الطَّلَاقِ بَابِ ١٦.

ذَكَرَهَا عَنِ الْقُلُوبِ بِقُوَّةِ إِلَهِيَّةٍ. وَالنِّسَاءُ
وَالنُّسَوَانُ وَالنُّسْوَةُ جَمْعُ الْمَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا
كَالْقَوْمِ فِي جَمْعِ الْمَرْءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا
يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ [الحجرات: ١١] إِلَى
قَوْلِهِ: ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ﴾ [الحجرات: ١١]
﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] يَا
نِسَاءَ النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٣٠] وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي
الْمَدِينَةِ﴾ [يوسف: ٣٠] ﴿مَا بَالُ النُّسْوَةِ اللَّاتِي
قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠] وَالنِّسَاءُ عِرْقٌ
وَتَنْثِيئُهُ نَسِيَانٌ وَجَمْعُهُ أَنْسَاءٌ.

نشأ: النَّشَأُ وَالنَّشَأَةُ إِحْدَاثُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيئُهُ،
قَالَ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾
[الواقعة: ٦٢] يُقَالُ: نَشَأَ فُلَانٌ وَالنَّاشِئُ يُرَادُ
بِهِ الشَّابُّ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ
وَطَأً﴾ [المزمل: ٦] يُرِيدُ الْقِيَامَ وَالانْتِصَابَ
لِلصَّلَاةِ وَمِنْهُ نَشَأَ السَّحَابُ لِحُدُوثِهِ فِي الْهَوَاءِ
وَتَرْبِيئِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا، قَالَ: ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ
الثَّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢] وَالْإِنْشَاءُ إِيجَادُ الشَّيْءِ
وَتَرْبِيئُهُ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ، قَالَ:
﴿هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ﴾ [الملك: ٢٣]. وَقَالَ: ﴿هُوَ أَعْلَمُ
بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [النجم: ٣٢]
وَقَالَ: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾
[المؤمنون: ٣١] وَقَالَ: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا
آخَرَ﴾ [المؤمنون: ١٤] ﴿نُنشِئُكُمْ فِيمَا لَا
تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١] ﴿يُنشِئُ النَّشْأَةَ
الْآخِرَى﴾ [العنكبوت: ٢٠] فَهَذَا كُلُّهَا فِي
الْإِيجَادِ الْمُخْتَصِّ بِاللَّهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَقْرَأَيْتُمُ النَّارَ
الَّتِي تُورُونَ أَنَّكُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ
الْمُنشِئُونَ﴾ [الواقعة: ٧٢] فَلْيَتَّبِعْهُ إِيجَادِ النَّارِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ إِذَا نَسَيْتَ﴾
[الكهف: ٢٤]. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا قُلْتَ
شَيْئًا وَلَمْ تَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقُلْهُ إِذَا تَذَكَّرْتَهُ،
وَبِهَذَا أَجَازَ الْاسْتِثْنَاءَ بَعْدَ مُدَّةٍ، قَالَ عِكْرِمَةُ:
مَعْنَى نَسَيْتَ اذْتَكَبْتَ ذَنْبًا، وَمَعْنَاهُ أَذْكُرُ اللَّهَ إِذَا
أَرَدْتُ وَقَصَدْتُ اذْتَكَابَ ذَنْبَ يَكُنْ ذَلِكَ دَافِعًا
لَكَ، فَالنَّسِيُّ أَصْلُهُ مَا يُنْسَى كَالنَّقِصِ لِمَا يُنْقَضُ
وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِمَا يَقْلُ الْاِغْتِدَادُ بِهِ،
وَمِنْ هَذَا تَقَوْلُ الْعَرَبِ اخْفَظُوا أَنْسَاءَكُمْ أَيِ مَا
مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُنْسَى، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٢٦ - كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًا تَقْصُهُ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَسِيًا مَنَسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣]
أَيِ جَارِيًا مَجْرَى النَّسِيِّ الْقَلِيلِ الْاِغْتِدَادِ بِهِ وَإِنْ
لَمْ يُنَسَّ وَلِهَذَا عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ مَنَسِيًّا لِأَنَّ النَّسِيَّ قَدْ
يُقَالُ لِمَا يَقْلُ الْاِغْتِدَادُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يُنَسَّ، وَفَرَى
نَسِيًّا وَهُوَ مَضْرُوعٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ نَحْوُ
عَصَى عَصِيًّا وَعِضْيَانًا. وَقَوْلُهُ: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ
آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] فَإِنْسَاؤُهَا حَذْفُ

٤٢٦ - عجزه:

على أمها وإن تخاطبك تبلت

والبيت من الطويل، وهو للشنفرى في ديوانه
ص ٣٣؛ ولسان العرب ١١/٢، ١٢ (بلت)،
٣٢٤/١٥ (نسا)؛ وجمهرة اللغة ص ٢٥٦؛
ومقاييس اللغة ١/٢٩٥، ٥/٢٤٤؛ ومجمل اللغة
١/٢٨٩؛ والمخصص ١٤/٢٧؛ وتهذيب اللغة
١٣/٨١، ١٤/٢٩٣، ٢٩٤؛ وأدب الكاتب
ص ٤٩٣؛ والأغاني ٢١/٢١٠؛ والخصائص ١/
٢٨؛ وديوان المفضلين ص ٢٠١؛ وشرح
اختيارات المفضل ١/٥١٧؛ وشرح أدب الكاتب
ص ٣٣٨؛ والكامل ص ١٠١٨؛ وتاج العروس
٤/٤٤٧ (بلت)، (نسي)؛ وبلا نسبة في ديوان
الأدب ١٤٦/٢.

المُسْتَخْرَجَةَ بِإِجَادِ الْإِنْسَانِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ﴾ [الزخرف: ١٨] أَيْ يُرَبَّى تَرْبِيَةً كَتَرْبِيَةِ النِّسَاءِ، وَقُرِئَ: يَنْشَأُ، أَيْ يَتَرَبَّى.

نشر: النَّشْرُ، نَشَرَ الثُّوبَ وَالصَّحِيفَةَ وَالسَّحَابَ وَالتَّعْمَةَ وَالحَدِيثَ بَسَطَهَا، قَالَ: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير: ١٥] وَقَالَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ تُنْشِرُ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧] ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ [الشورى: ٢٨] وَقَوْلُهُ: ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾ [المرسلات: ٣] أَيْ الْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَنْشُرُ الرِّيَّاحَ أَوْ الرِّيَّاحَ الَّتِي تَنْشُرُ السَّحَابَ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِ النَّاشِرِ نَشْرٌ وَقُرِئَ نَشْرًا فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ وَالنَّاشِرَاتِ وَمِنْهُ سَمِعَتْ نَشْرًا حَسَنًا أَيْ حَدِيثًا يُنْشَرُ مِنْ مَدْحٍ وَغَيْرِهِ، وَنَشِرَ الْمَيْتَ نُشُورًا، قَالَ: ﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥] ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٤٠] ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٣]، وَأَنْشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ فَنَشَرَ، قَالَ: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [عبس: ٢٢] ﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا﴾ [الزخرف: ١١] وَقِيلَ نَشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ وَأَنْشَرَهُ بِمَعْنَى، وَالحَقِيقَةُ أَنَّ نَشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ مُسْتَعَارٌ مِنْ نَشْرِ الثُّوبِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٢٧ - طَوْتُكَ حُطُوبٌ دَهْرَكَ بَعْدَ نَشْرِ

كَذَلِكَ حُطُوبُهُ طَيِّبًا وَنَشْرًا

وقوله: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾

[الفرقان: ٤٧] أَيْ جَعَلَ فِيهِ الْإِنْتِشَارَ وَابْتِغَاءَ

الرِّزْقِ كَمَا قَالَ: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [القصص: ٧٣] الْآيَةُ، وَانْتِشَارُ النَّاسِ تَصَرُّفُهُمْ فِي الْحَاجَاتِ، قَالَ: ﴿ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠] ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فانتَشِرُوا﴾ [الأحزاب: ٥٣] ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١٠] وَقِيلَ نَشَرُوا فِي مَعْنَى انْتَشَرُوا وَقُرِئَ: ﴿وَإِذَا قِيلَ انْتَشِرُوا فَانْتَشِرُوا﴾ [المجادلة: ١١] أَيْ تَفَرَّقُوا وَالانْتِشَارُ انْتِفَاحُ عَصَبِ الدَّابَّةِ، وَالتَّوَاشِيرُ عُرُوقُ بَاطِنِ الذَّرَاعِ وَذَلِكَ لِانْتِشَارِهَا، وَالتَّشْرُ الْعَيْمُ الْمُتَشِيرُ وَهُوَ لِلْمُنْشُورِ كَالنَّقْصِ لِلْمُنْقُوضِ وَمِنْهُ قِيلَ اكْتَسَى الْبَازِي رِيثًا نَشْرًا أَيْ مُنْتَشِرًا وَاسِعًا طَوِيلًا، وَالتَّشْرُ الْكَلَأُ الْيَابِسُ، إِذَا أَصَابَهُ مَطَرٌ فَيَنْشُرُ أَيْ يَخِيَا فَيَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ الْحَلْمَةِ وَذَلِكَ دَاءٌ لِلْعَنَمِ، يُقَالُ مِنْهُ نَشَرَتْ الْأَرْضُ فِيهَا نَاشِرَةٌ وَنَشَرَتْ الخَشَبَ بِالْمِنْشَارِ نَشْرًا اِعْتِبَارًا بِمَا يُنْشَرُ مِنْهُ عِنْدَ النَّحْتِ، وَالتَّشْرَةُ رُقِيَّةٌ يُعَالَجُ بِهَا الْمَرِيضُ بِهَا.

نشر: النَّشْرُ الْمُزْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَنَشَرَ فَلَانٌ إِذَا قَصَدَ نَشْرًا وَمِنْهُ نَشَرَ فَلَانٌ عَنْ مَقَرِّهِ نَبَاً وَكُلُّ نَابٍ نَاشِرٌ، قَالَ: ﴿وَإِذَا قِيلَ انْتَشِرُوا فَانْتَشِرُوا﴾ [المجادلة: ١١] وَيُعْبَرُ عَنِ الْإِحْيَاءِ بِالنَّشْرِ وَالْإِنْتِشَارِ لِكُونِهِ اِزْتِفَاعًا بَعْدَ اتِّضَاعِ، قَالَ: ﴿وَإِنظُرُوا إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُشِرْهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وَقُرِئَ بِضَمِّ النُّونِ وَقُنْجَهَا ﴿وَاللَّاتِي تَحَافُونَ نُشُورَهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤] وَنَشُورُ الْمَرْأَةِ بَعْضُهَا لَزُوجِهَا وَرَفَعُ نَفْسِهَا عَنِ طَاعَتِهِ وَعَيْنِهَا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَبِهَذَا النُّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ:

[فاطر: ٣٥] وَأَنْصَبَنِي كَذَا أَيِ أَتَعْبَنِي وَأَزْعَجَنِي
قال الشاعر:

٤٢٩ - تَأَوَّبَنِي هَمَّ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصَبٌ

وَهَمٌّ نَاصِبٌ قِيلَ هُوَ مِثْلُ عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ،
وَالنَّصَبُ التَّعَبُ، قَالَ: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا
هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢] وَقَدْ نَصَبَ فَهُوَ
نَصَبٌ وَنَاصِبٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾
[الغاشية: ٣] وَالنَّصِيبُ الْحِطُّ الْمَنْصُوبُ أَيِ
الْمُعَيَّنُ، قَالَ: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ﴾
[النساء: ٥٣] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
مِنَ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٢٣؛ النساء: ٤٤]
﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [الشرح: ٧] وَيُقَالُ
نَاصَبَهُ الْحَرْبَ وَالْعِدَاوَةَ وَنَصَبَ لَهُ، وَإِنْ لَمْ
يُذْكَرِ الْحَرْبُ جَازًا، وَتَنَسَّ أَنْصَبُ، وَشَاةٌ أَوْ
عَنْزَةٌ نَصَبَاءٌ مُنْتَصَبُ الْقَرْنَ، وَنَاقَةٌ نَصَبَاءٌ مُنْتَصِبَةٌ
الصَّدْرِ، وَنَصَابُ السُّكَيْنِ وَنَصَبُهُ، وَمِنْهُ نِصَابُ
الشَّيْءِ أَضْلُهُ، وَرَجَعَ فَلَانٌ إِلَى مَنْصِبِهِ أَيِ
أَضْلُهُ، وَتَنَصَّبَ الْعُبَارُ ازْتَفَعَ، وَنَصَبَ السُّنْرُ
رَفَعَهُ، وَالنَّصَبُ فِي الْإِعْرَابِ مَعْرُوفٌ، وَفِي
الْغِنَاءِ ضَرْبٌ مِنْهُ.

نصح: النَّصْحُ تَحْرِي فِعْلٌ أَوْ قَوْلٌ فِيهِ صِلَاخٌ
صَاحِبٍ، قَالَ: ﴿لَقَدْ أْبَلَّغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي
وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾
[الأعراف: ٧٩] وَقَالَ: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُفَا

٤٢٩ - عجزه:

وجاء من الأخبار ما لا أكذبُ

والبيت من الطويل، وهو لطيفيل الغنوي في
ديوانه ص ٣٧؛ ولسان العرب ٦١٩/١ (عقب)؛
وتاج العروس ٤١١/٣ (عقب)؛ والأغاني ١٥/
٣٤٢

٤٢٨ - إِذَا جَلَسْتُ عِنْدَ الْإِمَامِ كَأَنَّهَا
تَرَى رُفْقَةً مِنْ سَاعَةٍ تَسْتَجِيبُهَا
وَعَزَقٌ نَاشِزٌ أَيِ نَاطِيءٌ.

نشط: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾
[النازعات: ٢] قِيلَ أَرَادَ بِهَا التُّجُومَ الْخَارِجَاتِ
مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْعَرَبِ بِسَيْرِ الْفَلَكَ، أَوْ
السَّائِرَاتِ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ بِسَيْرِ أَنْفُسِهَا
مِنْ قَوْلِهِمْ تُوِّرَ نَاشِطٌ خَارِجٌ مِنْ أَرْضٍ إِلَى
أَرْضٍ، وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْشِطُ أَرْوَاحَ النَّاسِ
أَيِ تَنْزِعُ، وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَعْقُدُ الْأُمُورَ مِنْ
قَوْلِهِمْ نَشَطَتْ الْعُقَدَةُ، وَتَخْصِيصُ النَّشِطِ وَهُوَ
الْعَقْدُ الَّذِي يَنْهَلُ حَلَّهُ تَنْبِيهَا عَلَى سُهُولَةِ الْأَمْرِ
عَلَيْهِمْ، وَيَثُرُ أَنْشَاطٌ قَرِيبَةٌ الْقَعْرِ يَخْرُجُ ذَلُوهَا
بِجَذْبَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالنَّشِيطَةُ مَا يَنْشِطُ الرَّئِيسُ
لِأَخْذِهِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ وَقِيلَ النَّشِيطَةُ مِنَ الْإِبِلِ أَنْ
يَجِدَهَا الْجَيْشُ فَتَسَاقُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْدَى لَهَا،
وَيُقَالُ نَشَطْتَهُ الْحَيَّةُ: نَهَشْتَهُ.

نصب: نَصَبُ الشَّيْءِ وَضَعُهُ وَضَعًا نَاطِقًا
كَنَّصَبِ الرُّمْحِ وَالْبِنَاءِ وَالْحَجَرِ، وَالنَّصِيبُ
الْحِجَارَةُ تُنْصَبُ عَلَى الشَّيْءِ، وَجَمَعَهُ نِصَابٌ
وَنُصَبٌ، وَكَانَ لِلْعَرَبِ حِجَارَةٌ تَعْبُدُهَا وَتَذْبَحُ
عَلَيْهَا، قَالَ: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصَبٍ يُوفُونَ﴾
[المعارج: ٤٣] قَالَ: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى
النُّصَبِ﴾ [المائدة: ٣] وَقَدْ يُقَالُ فِي جَمْعِهِ
أَنْصَابٌ، قَالَ: ﴿وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ﴾
[المائدة: ٩٥] وَالنُّصَبُ وَالنَّصَبُ التَّعَبُ،
وَقُرِئَ: بِنُصْبٍ وَعَدَابٍ وَنَصَبٍ وَذَلِكَ مِثْلُ:
بُخْلٍ وَبَخْلٍ، قَالَ: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نِصَبٌ﴾

لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢١] ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ [هود: ٣٤] وهو من قولهم نَصَحْتُ لَهُ الْوُدَّ أَي أَخْلَصْتُهُ، وَنَاصِحُ الْعَسَلِ خَالِصُهُ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ الْجِلْدَ خِطُّهُ، وَالنَّاصِحُ الْحَيَّاطُ وَالنُّصَاحُ الْحَيِطُ، وَقَوْلُهُ: ﴿تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [التحریم: ٨] فَمِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ: إِمَّا الْإِخْلَاصُ، وَإِمَّا الْإِحْكَامَ، وَيُقَالُ نَصُوحٌ وَنَصَاحٌ نَحْوُ ذَهَبٍ وَذَهَابٍ، قَالَ:

٤٣٠ - أَحَبَبْتُ حُبًّا خَالِطَةً نَصَاحَةً

نصر: النَّصْرُ وَالتُّصْرَةُ الْعَوْنُ، قَالَ: ﴿نَصْرُ مِنَ اللَّهِ﴾ [الصف: ١٣] ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ [النصر: ١] ﴿وَأَنْصُرُوا آلِهَتَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٨] ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠] ﴿وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٠؛ آل عمران: ١٤٧] ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾ [غافر: ٥١] ﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة: ٧٤] ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٤٥] ﴿مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٠٧؛ التوبة: ١١٦؛ العنكبوت: ٢٢] ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٢٨] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ، وَنُصْرَةُ اللَّهِ لِلْعَبِيدِ ظَاهِرَةٌ، وَنُصْرَةُ الْعَبِيدِ لِلَّهِ هُوَ نُصْرَتُهُ لِعِبَادِهِ وَالْقِيَامُ بِحِفْظِ حُدُودِهِ وَرِعَايَةِ عَهْدِهِ وَاعْتِنَاقِ أَحْكَامِهِ وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ، قَالَ:

﴿وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ [الحديد: ٢٥] ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧] ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ [الصف: ١٤] وَالْإِنْتِصَارُ وَالِاسْتِئْصَارُ طَلَبُ التُّصْرَةِ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٩] ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾ [الأنفال: ٧٢] ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ [الشورى: ٤١] ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ [القمر: ١٠] وَإِنَّمَا قَالَ فَانْتَصِرْ وَلَمْ يَقُلْ انصُرْ تَنْبِيهًا أَنَّ مَا يَلْحَقُنِي يَلْحَقُكَ مِنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتُهُمْ بِأَمْرِكَ، فَإِذَا نَصَرْتَنِي فَقَدْ انْتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ، وَالتَّنَاصُرُ التَّعَاوُنُ، قَالَ: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْتَاصِرُونَ﴾ [الصفات: ٢٥] وَالتَّنَاصِرُ قِيلَ سُمُوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ: ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [الصف: ١٤] وَقِيلَ سُمُوا بِذَلِكَ اتِّسَابًا إِلَى قَرِيْبَةٍ يُقَالُ لَهَا نَصْرَانٌ، يُقَالُ نَصْرَانِيٌّ وَجَمْعُهُ نَصَارَى، قَالَ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَنَيْسَتِ النَّصَارَى﴾ [البقرة: ١١٣] الْآيَةَ، وَنُصِرَ أَرْضٌ بَنِي دُلَاجٍ أَيْ مُطَرٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَطَرَ هُوَ نُصْرَةُ الْأَرْضِ، وَنَصَرْتُ فَلَانَا أَعْطَيْتَهُ إِمَّا مُسْتَعَارًا مِنْ نَصْرِ الْأَرْضِ أَوْ مِنَ الْعَوْنِ.

نصف: نِصْفُ الشَّيْءِ شَطْرُهُ، قَالَ: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ [النساء: ١١] ﴿فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦] وَإِنَاءٌ نِصْفَانٌ بَلَغَ مَا فِيهِ نِصْفُهُ، وَنِصْفَ النَّهَارِ وَانْتِصَفَ بَلَغَ نِصْفُهُ، وَنِصْفَ الْإِزَارِ سَاقَهُ، وَالتَّنِصِيفُ مِثَالٌ كَأَنَّهُ نِصْفُ الْمِكْيَالِ الْأَكْبَرِ،

جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴿النساء: ٥٦﴾
ومنه قيلَ نَاقَةٌ مُنْضِجَةٌ إِذَا جَاوَزَتْ بِحَمْلِهَا وَقَتَ
وَلَادَتَهَا، وَقَدْ نَضَّجَتْ وَفُلَانٌ نَضِيجُ الرَّأْيِ
مُحْكَمُهُ.

نضد: يقالُ نَضَدْتُ المَتَاعَ بعضه على بعض
أَلْقَيْتُهُ فهو مَنْضُودٌ وَنَضِيدٌ، والنَّضْدُ السَّرِيرُ
الذي يُنْضَدُ عليه المتاعُ ومنه اسْتَعِيرَ طَلَعَ نَضِيدٌ
وقال: ﴿وَطَلَعَ مَنْضُودٌ﴾ [الواقعة: ٢٩] وبه
شُبِّهَ السَّحَابُ المْتَرَاكِمُ فقيل له النَّضْدُ وَأَنْضَادُ
القومِ جماعاتُهُمْ، وَنَضْدُ الرَّجُلِ مَنْ يَتَّقَوِي بِهِ
من أَعْمَامِهِ وَأَخْوَالِهِ.

نضرة: النَّضْرَةُ الحُسْنُ كَالنَّضَارَةِ، قال:
﴿نَضْرَةُ النَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤] أَي رَوْنَقُهُ،
قال: ﴿وَلَقَاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾
[الإنسان: ١١] وَنَضْرٌ وَجْهُ يَنْضُرُ فهو ناضِرٌ،
وقيل نَضِرٌ يَنْضُرُ قال: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ
إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢] وَنَضْرُ اللّٰهُ
وَجْهَهُ. وَأَخْضُرُ نَاضِرٌ: غُضُنٌ حَسَنٌ. وَالنَّضْرُ
وَالنَّضِيرُ الذَّهَبُ لِتَضَارَتِهِ، وَقَدَحٌ نَضَارٌ خَالِصٌ
كَالتَّبْرِ، وَقَدَحٌ نَضَارٌ بِالإِضَافَةِ مُتَّخِذٌ من
الشَّجَرِ.

نطح: النَّطِيحَةُ ما نُطِحَ من الأَعْنَامِ فماتَ،
قال: ﴿وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّطِيحَةُ﴾ [المائدة: ٣]
وَالنَّطِيحُ وَالنَّاطِحُ الطَّيْبِيُّ وَالطَّائِرُ الذي يَسْتَقْبِلُكَ
بِوَجْهِهِ كَأَنَّهُ يَنْطَحُكَ وَيَتَشَاءُ بِهِ، وَرَجُلٌ نَطِيحٌ
مَشْؤُومٌ وَمِنْهُ نَوَاطِحُ الدَّهْرِ أَي شِدَائِدُهُ، وَفَرَسٌ
نَطِيحٌ يَأْخُذُ قَوْدَى رَأْسِهِ بِيَاضٍ.

نطف: النُّطْفَةُ المَاءُ الصَّافِي وَبِعَبْرٍ بِهَا عن
مَاءِ الرَّجُلِ، قال: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ
مَّكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٣] وقال: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ

وَمِقْنَعَةَ النِّسَاءِ كَأَنَّهَا نِصْفٌ مِنَ المِقْنَعَةِ الكَبِيرَةِ،
قال الشاعر:

٤٣١ - سَقَطَ النُّصَيْفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ

فَتَنَاوَلْتُهُ وَأَتَقَّنَا بِالْيَدِ

وَبَلَّغْنَا مَنُصَفَ الطَّرِيقِ. وَالنُّصْفُ المَرَأَةُ التي
بَيْنَ الصَّغِيرَةِ وَالكَبِيرَةِ، وَالمُنْصَفُ مِنَ الشَّرَابِ ما
طَبِخَ فَذَهَبَ مِنْهُ نِصْفُهُ، وَالإِنْصَافُ فِي المُعَامَلَةِ
العَدَالَةُ وَذَلِكَ أَنْ لا يَأْخُذَ مِنْ صاحِبِهِ مِنَ المَنَافِعِ
إِلَّا مِثْلَ ما يُعْطِيهِ، وَلا يُبْلِغُهُ مِنَ المَضَارِّ إِلَّا مِثْلَ
ما يَنالُهُ مِنْهُ، وَاسْتَعْمِلَ النَّصْفَةَ فِي الخِدْمَةِ فَقِيلَ
لِلخَادِمِ نَاصِيفٌ وَجمَعُهُ نُصُفٌ وَهُوَ أَنْ يُعْطِيَ
صاحِبَهُ ما عَلَيْهِ بِإِزاءِ ما يَأْخُذُ مِنَ النُّفْعِ.
وَالإِنْصَافُ، وَالاِسْتِصْافُ: طَلَبُ النَّصْفَةِ.

نصا: النَّاصِيَةُ قُصَاصُ الشَّعْرِ وَنَصَوْتُ فُلانًا
وَإِنْتَصَيْتُهُ وَنَاصَيْتُهُ أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا
مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [هود: ٥٦]
أَي مُتَمَكِّنٌ مِنْهَا، قال تعالى: ﴿لِنَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ
نَاصِيَةَ﴾ [العلق: ١٥ و١٦] وَحَدِيثُ عائِشَةَ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ «مَا لَكُمْ تَنْصُونَ مِيَّتَكُمْ» أَي
تَمْدُونُ نَاصِيَتَهُ. وَفُلَانٌ نَاصِيَةٌ قَوْمِهِ كَقَوْلِهِمْ
رَأْسُهُمْ وَعَيْنُهُمْ، وَانْتَصَى الشَّعْرَ طالًا، وَالنُّصْيُ
مَرْعَى مِنْ أَفْضَلِ المَرَاعِيِّ. وَفُلَانٌ نَضِيَةٌ قَوْمٍ
أَي خِيَارُهُمْ تَشْبِيهاً بِذَلِكَ المَرْعَى.

نضج: يقالُ نَضَّجَ اللَّحْمَ نَضْجًا وَنَضَّجًا إِذَا
أَذْرَكَ شَيْءَهُ، قال تعالى: ﴿كُلِّمًا نَضَّجَتْ

٤٣١ - البيت من الكامل، وهو للناطقة الذبياني في
ديوانه ص ٩٣؛ والشعر والشعراء ١/١٧٦؛
والمقاصد النحوية ٣/٢٠١؛ بلا نسبة في شرح
الأشمنوني ١/٢٥٩.

مَا هُوَ لِأَنَّ يَنْطِقُونَ ﴿ [الأنبياء: ٦٥] إشارة إلى أنهم ليسوا من جنس الناطقين ذوي العقول، وقوله: ﴿قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [فصلت: ٢١] فقد قيل أراد الاغتيال فمَعْلُومٌ أَنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا لَيْسَتْ تَنْطِقُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الْعِبْرَةُ وَقوله: ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦] فإنه سَمَّى أَصْوَاتِ الطَّيْرِ نَطْقًا

اغْتِيَارًا بُسْلِيمَانَ الَّذِي كَانَ يَفْهَمُهُ، فَمَنْ فَهَمَ مِنْ شَيْءٍ مَعْنَى فَذَلِكَ الشَّيْءُ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ نَاطِقٌ وَإِنْ كَانَ صَامِتًا، وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى مَنْ لَا يَفْهَمُ عَنْهُ صَامِتٌ وَإِنْ كَانَ نَاطِقًا. وقوله: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ [الجاثية: ٢٩] فَإِنَّ الْكِتَابَ نَاطِقٌ لَكِنْ نَطْقُهُ تُذَكِّرُهُ الْعَيْنُ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ كِتَابٌ لَكِنْ يُذَكِّرُهُ السَّمْعُ. وقوله: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [فصلت: ٢١] فقد

قِيلَ إِنْ ذَلِكَ يَكُونُ بِالصَّوْتِ الْمَسْمُوعِ وَقِيلَ يَكُونُ بِالْإِغْتِيَارِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكُونُ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ. وَقِيلَ حَقِيقَةُ النَّطْقِ اللَّفْظُ الَّذِي هُوَ كَالنَّطْقِ لِلْمَعْنَى فِي ضَمِّهِ وَحَضْرِهِ وَالْمِنْطَقُ وَالْمِنْطَقَةُ مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٤٣٣ - وَأَبْسِرْ مَا أَدَامَ السُّلَّةَ قَوْمِي

بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقًا مُجِيدًا

٤٣٣ - البيت من الوافر، وهو لخداش بن زهير في لسان العرب ٣٥٤/١٠، ٣٥٥ (نطق)؛ والمقاصد النحوية ٦٤/٢؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٦١٩؛ وجمهرة اللغة ص ٢٧٥؛ وخرزانه الأدب ٢٤٣/٩؛ والدرر ٤٦/٢؛ وشرح الأشموني ١١٠/١؛ وشرح ابن عقيل ص ١٣٥؛ والمقرب ٩٤/١؛ وجمع الهوامع ١١١/١.

أَمْشَاجٍ ﴿ [الإنسان: ٢] ﴿أَلَمْ يَكُ نَطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾ [القيامة: ٣٧] وَيُكْنَى عَنِ اللَّوْلُؤَةِ بِالنَّطْفَةِ وَمِنْهُ صَبِيٌّ مُنْطَفٌ إِذَا كَانَ فِي أُذُنِهِ لَوْلُؤَةٌ، وَالنَّطْفُ الدَّلْوُ الْوَاحِدَةُ نَطْفَةً، وَلَيْلَةٌ نَطُوفٌ يَجِيءُ فِيهَا الْمَطْرُ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَالنَّاطِقُ الْمَعْرُوفُ، وَفَلَانٌ مَنْطَفٌ الْمَعْرُوفُ وَفَلَانٌ يَنْطَفُ بِسَوْءٍ كَذَلِكَ كَقَوْلِكَ يَنْدِي بِهِ.

نطق: النطق في التعاريف الأصوات المقطعة التي يظهرها اللسان وتعيها الآذان قال: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾ [الصفات: ٩٢] وَلَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِهِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ التَّبَعِ نَحْوُ النَّاطِقِ وَالصَّامِتِ فَيَرَادُ بِالنَّاطِقِ مَا لَهُ صَوْتٌ وَبِالصَّامِتِ مَا لَيْسَ لَهُ صَوْتٌ، وَلَا يُقَالُ لِلْحَيَوَانَاتِ نَاطِقٌ إِلَّا مُقَيَّدًا وَعَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٤٣٢ - عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا

فَصِيحًا وَلَمْ تَفْغَزْ لِمَنْطِقِهَا فَمَا وَالْمَنْطِقِيُّونَ يَسْمُونَ الْقُوَّةَ الَّتِي مِنْهَا النَّطْقُ نَطْقًا وَإِيَّاهَا عَتَوْا حَيْثُ حَدُّوا الْإِنْسَانَ فَقَالُوا هُوَ الْحَيُّ النَّاطِقُ الْمَائِتُ، فَالنَّطْقُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ عِنْدَهُمْ بَيْنَ الْقُوَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الَّتِي يَكُونُ بِهَا الْكَلَامُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ الْمُبْرَزِ بِالصَّوْتِ، وَقَدْ يُقَالُ النَّاطِقُ لِمَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ وَعَلَى هَذَا قِيلَ لِحَكِيمٍ: مَا النَّاطِقُ الصَّامِتُ؟ فَقَالَ: الدَّلَائِلُ الْمُخْبِرَةُ وَالْعَبْرُ الْوَاعِظَةُ. وقوله: ﴿لَقَدْ عَلِمْتِ

٤٣٢ - البيت من الطويل، وهو لحמיד بن ثور في ديوانه ص ٢٧؛ وديوان المعاني ٣٢٩/١؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٣١؛ ولسان العرب ٥٩/٥ (فغر)، ١٣٩/١٥ (غنا)؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٣٧/١.

﴿وَانْتَظَرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [هود: ١٢٢] وقال:
﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ
قَبْلِهِمْ﴾ [يونس: ١٠٢] ﴿قُلْ فَاَنْتَظِرُوا إِنِّي
مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [يونس: ١٠٢] وقال:
﴿انظُرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣]
﴿وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ﴾ [الحجر: ٨] ﴿قَالَ
أَنْظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الأعراف: ١٤]
﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥]
وقال: ﴿فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ﴾
[هود: ٥٥] وقال: ﴿لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ [السجدة: ٢٩]
وقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا
كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٩] فنفى الإنظار
عنهم إشارة إلى ما نبه عليه بقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ
أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾
[الأعراف: ٣٤؛ النحل: ٦١] وقال: ﴿إِلَى
طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] أي
مُنْتَظِرِينَ وقال: ﴿فَناظِرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾
[النمل: ٣٥] ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ
فِي ظُلُلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]
وقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الزخرف: ٦٦] وقال:
﴿مَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾
[ص: ١٥] وأما قوله: ﴿رَبِّ أَرْنِي أَنْظُرْ
إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] فَشَرْحُهُ وَيَحْتِ
حَقَائِقِهِ يَخْتَصُّ بِغَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ. وَيُسْتَعْمَلُ
النَّظَرُ فِي التَّحْيِيرِ فِي الْأُمُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ:
﴿فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾
[البقرة: ٥٥] وقال: ﴿وَوَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ
وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٨] وقال:

فقد قيل مُنْتَظِقًا جَانِبًا أَي قَائِدًا فَرَسًا لَمْ
يَرْكَبْهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْمَعْنَى غَيْرُ هَذَا
الْبَيْتِ فَإِنَّهُ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْمُنْتَظِقِ الَّذِي
شَدَّ النُّطَاقَ كَقَوْلِهِ مَنْ يَطْلُ ذَيْلُ أَبِيهِ يَنْتَظِقُ بِهِ،
وقيل معنى المُنْتَظِقِ المُجِيدِ هُوَ الَّذِي يَقُولُ
قَوْلًا فَيُجِيدُ فِيهِ.

نظر: النَّظَرُ تَقْلِيْبُ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةُ لِإِذْرَاكِ
الشَّيْءِ وَرُؤْيِيَّتِهِ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ التَّأْمَلُ وَالْفَحْصُ،
وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْمَعْرِفَةُ الْحَاصِلَةُ بَعْدَ الْفَحْصِ وَهُوَ
الرُّؤْيَةُ، يُقَالُ نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ أَي لَمْ تَتَأْمَلْ وَلَمْ
تَتَرَوْا، وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾
[يونس: ١٠١] أَي تَأْمَلُوا. وَاسْتِعْمَالَ النَّظَرِ
فِي الْبَصَرِ أَكْثَرُ عِنْدَ الْعَامَّةِ، وَفِي الْبَصِيرَةِ أَكْثَرُ
عِنْدَ الْخَاصَّةِ، قَالَ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَى
رَبِّهَا نَاصِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] وَيُقَالُ نَظَرْتُ إِلَى
كَذَا إِذَا مَدَدْتَ طَرْفَكَ إِلَيْهِ رَأَيْتَهُ أَوْ لَمْ تَرَهُ،
وَنَظَرْتُ فِيهِ إِذَا رَأَيْتَهُ وَتَدَبَّرْتَهُ، قَالَ: ﴿أَفَلَا
يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾
[الغاشية: ١٧] نَظَرْتُ فِي كَذَا تَأْمَلْتَهُ، قَالَ:
﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾
[الصافات: ٨٨] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا
فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
[الأعراف: ١٨٥] فَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى تَأْمَلِ
حِكْمَتِهِ فِي خَلْقِهَا. وَنَظَرُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى عِبَادِهِ:
هُوَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِمْ وَإِفَاضَةُ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ، قَالَ:
﴿وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
[آل عمران: ٧٧] وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿كَلَّا
إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾
[المطففين: ١٥] وَالنَّظَرُ الْإِنْتِظَارُ، يُقَالُ نَظَرْتُهُ
وَأَنْتَظَرْتُهُ وَأَنْظَرْتُهُ أَي أَخْرَجْتُهُ، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدُّلِّ
يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى: ٤٥]
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٣]
﴿أَفَأَنْتَ تُهْدِي الْعُمَىٰ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾
[يونس: ٤٣] فكلُّ ذلك نَظَرٌ عن تحيُّرٍ دالٍّ
على قِلَّةِ الغِنَاءِ. وقوله: ﴿وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠] قيل مُشَاهِدُونَ
وقيل تَعَبَّرُونَ، وقول الشاعر:

٤٣٤ - نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَاِنْتَهَلَ

فتنبه أنه خانهم فأهلكهم، وحيَّ نَظَرَ أي
مَتَجَاوَرُونَ يَرَى بعضهم بعضاً كقول النبي ﷺ:
«لَا يَتَرَاى نَارَاهُمَا»^(١) وَالنَّظِيرُ المِثْلُ وأصله
المُنَاطِرُ وكأنه يَنْظُرُ كلُّ واحدٍ منهما إلى صاحبه
فَيَبْأِرُهُ وبه نَظْرَةٌ، إشارة إلى قول الشاعر:

٤٣٥ - وَقَالُوا بِهِ مِنْ أَعْيُنِ الْجِنِّ نَظْرَةٌ

وَالْمُنَاطِرَةُ المُبَاحَثَةُ وَالْمُبَازَاةُ فِي النَّظْرِ
وَاسْتِخْصَارُ كُلِّ مَا يَرَاهُ بِبَصِيرَتِهِ، وَالنَّظْرُ البَحْثُ
وهو أعمُّ مِنَ القِيَاسِ لِأَنَّ كُلَّ قِيَاسٍ نَظْرٌ وَلَيْسَ
كُلُّ نَظْرٍ قِيَاسًا.

نعج: النُّعْجَةُ الأُنْثَى مِنَ الضَّأْنِ وَالبَقَرِ
الْوَحْشِ وَالشَّاةِ الجَبَلِيَّةِ وَجَمْعُهَا نَعَاجٌ، قال:
﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي

٤٣٤ - صدره:

في قروم سادة من قومه

والبيت من الرمل، وهو للبيد في ديوانه
ص ١٩٧؛ وأساس البلاغة (بهل)؛ ويلا نسبة في
المخصص ١١٤/١؛ وتاج العروس (بهل).

(١) رواه أبو داود في الجهاد باب ٩٥، والنسائي في
القسماء باب ٢٧.

٤٣٥ - الشطر من الطويل.

نَعْجَةً وَاحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣] وَنَعَجَ الرَّجُلُ إِذَا
أَكَلَ لَحْمَ ضَائِنٍ فَاتَّخَمَ مِنْهُ، وَأَنعَجَ الرَّجُلُ
سَمِنَتْ نَعَاجُهُ، وَالنَّعْجُ الأَيْضَاضُ، وَأَزْضُ
نَاعِجَةٌ سَهْلَةٌ.

نعمس: الثُّعَاسُ الثُّومُ القَلِيلُ، قال: ﴿إِذْ
يُعْشِيكُمُ الثُّعَاسَ أَمَنَةً﴾ [الأنفال: ١١]
﴿نُعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٤٥] وَقِيلَ الثُّعَاسُ
هَهُنَا عِبَارَةٌ عَنِ السُّكُونِ وَالهُدُوءِ وَإِشَارَةٌ إِلَى
قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نُؤِمَةٍ».

نعمق: نَعَقَ الرَّاعِي بَصُوتَهُ. قال تعالى:
﴿كَمَثَلِ الذِّي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءَ
وِنْدَاءَ﴾ [البقرة: ١٧١].

نعل: النَّعْلُ مَغْرُوقَةٌ، قال: ﴿فَاخْلَعْ
نَعْلَيْكَ﴾ [طه: ١٢] وَبِهِ شَبَهَةٌ نَعْلُ الفَرَسِ
وَنَعْلُ السَّيْفِ وَفَرَسٌ مُنْعَلٌ فِي أَسْفَلِ رُسْغِهِ
بَيَاضٌ عَلَى شَعْرِهِ، وَرَجُلٌ نَاعِلٌ وَمُنْعَلٌ وَيُعَبَّرُ
بِهِ عَنِ الغِنَى كَمَا يُعَبَّرُ بِالحَافِي عَنِ الفَقِيرِ.

نعم: النُّعْمَةُ الحَالَةُ الحَسَنَةُ وَبِنَاءِ النُّعْمَةِ بِنَاءُ
الحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الإِنْسَانُ كَالجِلْسَةِ
وَالرُّكْبَةِ، وَالنُّعْمَةُ التَّنْعُمُ وَبِنَاؤُهَا بِنَاءُ المَرَّةِ مِنَ
الفِعْلِ كَالضَّرْبَةِ وَالثَّمَةِ، وَالنُّعْمَةُ لِلجِنْسِ تُقَالُ
لِلقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، قال: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا
تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤؛ النحل: ١٨]

﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾
[البقرة: ٤٠ و٤٧ و١٢٢] ﴿وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣] ﴿فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ
اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٧٤] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ
الآيَاتِ. وَالإِنْعَامُ يُصَالُ الإِحْسَانُ إِلَى الغَيْرِ،
وَلَا يُقَالُ إِلاَّ إِذَا كَانَ المَوْصَلُ إِلَيْهِ مِنَ جِنْسِ
النَّاطِقِينَ فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ أَنْعَمَ فَلَانٌ عَلَى فَرَسِهِ.

والنعائم من منازلِ القَمَرِ تشبيهاً بالنعامةِ وقولُ
الشاعرِ:

٤٣٦ - وابنُ النعمامةِ عندَ ذلكَ مَرَكَبِي

فقد قيلَ أرادَ رَجُلَهُ وجعلها ابنَ النعمامةِ تشبيهاً
بها في السُّزْعَةِ. وقيلَ النعمامةُ باطِنُ القَدَمِ، وما
أَرَى قالَ ذلكَ مَنْ قالَ إلا من قولهم ابنُ
النعمامةِ. وقولهم تَنَعَّمَ فلانٌ إذا مَسَى مَشْيًا خَفِيفًا
فمنَ النُّعْمَةِ. ونعمَ كلمةٌ تُسْتَعْمَلُ في المَدْحِ
بإزاءِ يئسَ في الذَّمِّ، قالَ: ﴿نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ
أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠، ٤٤] ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ
العَامِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤] ﴿نِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ
النَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠] ﴿وَالأَرْضُ فَرَشَتُهَا
فَنِعْمَ المَاهِدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨] ﴿إِنْ تُبْدُوا
الصَّدَقَاتِ فَيَعْمًا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١] وتقولُ إن
فعلتُ كذا فبها وَنَعَمْتُ أي نِعَمَتِ الحِصْلَةُ هِيَ،
وَعَسَلْتُهُ غَسَلًا نِعْمًا، يقالُ فَعَلَ كذا وَأَنعَمَ أي
زادَ وأضلَّهُ من الإِنعامِ، وَنَعَمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا.
وَنَعَمَ كلمةٌ للإِيجابِ من لَفْظِ النُّعْمَةِ، تقولُ نِعَمَ
ونُعْمَةُ عَيْنٍ ونُعْمَى عَيْنٍ ونُعَامُ عَيْنٍ، وَيَصحُحُ أن
يكونَ مِنْ لَفْظِ أنعمَ منه، أي أَلَيَنَّ وَأَسْهَلَ.

٤٣٦ - صدره:

فيكونَ مركبكَ القعودَ ورخله

والبيت من الكامل، وهو لعنترة بن شداد في
ديوانه ص ٢٧٤؛ والمخصص ٢٠٦/١٣؛ وجمهرة
اللغة ص ٩٥٣؛ ولخزرج بن لوذان السدوسي في
لسان العرب ٥٨٤/١٢ (نعم)؛ وله أو لخزرج بن
لوذان في تاج العروس (نعم)؛ ولسان العرب ١٠/
٢٣٧ (عتق)؛ ولخزرج بن لوذان في تاج العروس
(عتق)؛ وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٣٠٥/١، ٥/
٤٤٦؛ ومجمل اللغة ٤١٥/٤؛ والمخصص ٢/
٥٧، ٤٢/١٢؛ وتهذيب اللغة ١٤/٣؛ وجمهرة
اللغة ص ١٢٧٨؛ وكتاب العين ١٦٢/٢.

قال تعالى: ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]
﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾
[الأحزاب: ٣٧] ﴿وَأَنعَمْتَ عَلَيْهِ﴾
[الأحزاب: ٣٧] وَالنُّعْمَاءُ بِإِزاءِ الضَّرَاءِ، قالَ:
﴿وَلَيْزَنَ أَذْقَنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ﴾
[هود: ١٠] والنُّعْمَى تَقِيضُ البُؤْسَى، قالَ:
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عِبْدٌ أَنعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ [الزخرف: ٥٩]
وَالنُّعَيْمُ النُّعْمَةُ الكَثِيرَةُ، قالَ: ﴿فِي جَنَّاتِ
النُّعَيْمِ﴾ [يونس: ٩؛ الحج: ٥٦؛
الصفات: ٤٣؛ الواقعة: ١٢] وقالَ: ﴿جَنَّاتِ
النُّعَيْمِ﴾ [المائدة: ٦٥؛ يونس: ٩؛
الحج: ٥٦؛ لقمان: ٨؛ الصفات: ٤٣؛
الواقعة: ١٢؛ القلم: ٣٤] وَتَنَعَّمَ تَنَاولَ ما فيه
النُّعْمَةُ وَطِيبَ العَيْشِ، يقالُ نَعَمَهُ نَتِيعِمًا فَتَنَعَّمَ
أَي جَعَلَهُ فِي نِعْمَةٍ أَيْ لِيَنَ عَيْشٍ وَخَضِبَ،
قالَ: ﴿فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾ [الفجر: ١٥] وطعامٌ
ناعِمٌ وجاريةٌ ناعِمَةٌ. والنُّعْمُ مُخْتَصٌّ بالإِبلِ،
وجمعُهُ أُنعامٌ وَتَسْمِيَتُهُ بِذلكَ لكونِ الإِبلِ
عِنْدَهُم أَعْظَمَ نِعْمَةٍ، لكنِ الأُنعامُ تُقالُ للإِبلِ
والبَقَرِ والغَنَمِ، ولا يقالُ لها أُنعامٌ حتى يكونَ
في جُمْلَتِها الإِبلُ قالَ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ
الأُنعامِ وَالأُنعامِ ما تَرْكَبُونَ﴾ [الزخرف: ١٢]
﴿وَمِنَ الأُنعامِ حُمُولَةٌ وَفَرَشانُ﴾
[الأُنعام: ١٤٢]، وقولُهُ: ﴿فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ
الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأُنعامُ﴾
[يونس: ٤٢] فالأُنعامُ ههنا عامٌ في الإِبلِ
وغيرها. والنُّعْمَى الرِيحُ الجَنُوبُ الناعِمَةُ
الهُبُوبُ، والنُّعْمَةُ سُمِّيَتْ تشبيهاً بالنُّعْمِ في
الخالِقَةِ، والنُّعْمَةُ المَظْلَةُ في الجَبَلِ، وَعَلَى
رأسِ البئرِ تشبيهاً بالنُّعْمَةِ في الهَيْئَةِ من البُئْدِ،

وَنَفْحَةُ الرِّيحِ حِينَ أَعْشَبَ، وَرَجُلٌ مَنفُوحٌ أَي سَمِينٌ.

نقد: النَّفَادُ الفَنَاءُ، قال: ﴿إِنَّ هَذَا لَرَزُقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ [ص: ٥٤] يقالُ نَقَدَ يَنْقُدُ، قال: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِذَاذًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ﴾ [الكهف: ١٠٩] ﴿مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧] وَأَنْفَدُوا فَيَبِي زَادَهُمْ، وَخَضَمٌ مُنَافِدٌ إِذَا خَاصَمَ لِيُنْفِدَ حُجَّةَ صَاحِبِهِ، يُقَالُ نَافَذْتُهُ فَتَفَذْتُهُ.

نقد: نَقَدَ السَّهْمُ فِي الرَّمِيَّةِ تُنْقَدُ وَنَفَادًا وَالمِثْقَبُ فِي الحَشَبِ إِذَا حَرِقَ إِلَى الجِهَةِ الأُخْرَى، وَنَقَدَ فُلَانٌ فِي الأَمْرِ نَفَادًا وَأَنْفَذْتُهُ، قال: ﴿إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣] وَنَفَذْتُ الأَمْرَ تَنْفِيزًا، وَالجِيشَ فِي عَزْوِهِ، وَفِي الحَدِيثِ: «نَفَذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ» وَالمَنْفَذُ المَمَرُ النَّافِذُ.

نفر: النَّفْرُ الانْتِزَاعُ عَنِ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ كَالْفَرَجِ إِلَى الشَّيْءِ وَعَنِ الشَّيْءِ، يُقَالُ نَفَرَ عَنِ الشَّيْءِ نَفُورًا، قال: ﴿مَا زَادَهُمْ إِلاَّ نُفُورًا﴾ [فاطر: ٤٢] ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤١] وَنَفَرَ إِلَى الحَرْبِ يَنْفِرُ وَيَنْفِرُ نَفْرًا وَمِنْهُ يَوْمُ النَّفْرِ، قال: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١] ﴿إِلاَّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩] ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٢] وَالاسْتِنْفَارُ حَثُّ القَوْمِ عَلَى النَّفْرِ إِلَى الحَرْبِ، وَالاسْتِنْفَارُ حَمْلُ القَوْمِ عَلَى أَنْ يَنْفِرُوا أَي مِنَ الحَرْبِ،

نغص: الإِنْعَاصُ تَحْرِيكُ الرَّأْسِ نَحْوَ الغَيْرِ كَالْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ، قال: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤْسَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥١] يُقَالُ نَغَضَ نَغْضَانًا إِذَا حَرَّكَ رَأْسَهُ وَنَغَضَ أَسْنَانَهُ فِي اازْتِجَافِ، وَالنَّغْضُ الظَّلِيمُ الَّذِي يَنْغُضُ رَأْسَهُ كَثِيرًا، وَالنَّغْضُ غُضْرُوفُ الكَتِيفِ.

نفث: النَّثْتُ قَذْفُ الرِّيحِ القَلِيلِ وَهُوَ أَقْلُ مِنَ التَّنْفِثِ، وَنَثَثَ الرَّاقِي وَالسَّاحِرُ أَنْ يَنْثَثَ فِي عَقْدِهِ، قال: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ﴾ [الفلق: ٤] وَمِنْهُ الحَيَّةُ تَنْثَثُ السَّمَّ، وَقِيلَ لَوْ سَأَلْتَهُ نَفَاثَةً سِوَاكِ مَا أَعْطَاكَ أَي مَا بَقِيَ فِي أَسْنَانِكَ فَتَفَثَتْ بِهِ، وَدَمٌ نَفِيتَ نَفْثُهُ الجُرْحُ، وَفِي المَثَلِ: لا بُدَّ لِلْمَضْذُورِ أَنْ يَنْثَثَ.

نفع: نَفَحَ الرِّيحُ يَنْفُحُ نَفْحًا وَلَهُ نَفْحَةٌ طَيِّبَةٌ أَي هُبُوبٌ مِنَ الخَيْرِ وَقَدْ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلشَّرِّ، قال: ﴿وَلَكِنَّ مَسْتَهْمٌ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾ [الأنبياء: ٤٦] وَنَفَحَتِ الدَّابَّةُ رَمَتْ بِحَافِرِهَا، وَنَفَحَهُ بِالسَّيْفِ صَرَبَهُ، وَالنَّفُوحُ مِنَ التُّوقِ الَّتِي يَخْرُجُ لَبَنُهَا مِنْ غَيْرِ حَلَبٍ، وَقَوْسٌ نَفُوحٌ بَعِيدَةٌ الدَّفْعِ لِلسَّهْمِ، وَأَنْفِحةُ الجَدْيِ مَعْرُوفَةٌ.

نفع: النَّفْعُ نَفْحُ الرِّيحِ فِي الشَّيْءِ، قال: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣] طه: ١٠٢؛ النحل: ٨٧؛ النبا: ١٨] وَنَفِخَ فِي الصُّورِ﴾ [الكهف: ٩٩؛ يس: ٥١؛ الزمر: ٦٨؛ ق: ٢٠] ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَى﴾ [الزمر: ٦٨] وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا نَفَرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨] وَمِنْهُ نَفْحُ الرُّوحِ فِي النِّسَاءِ الأُولَى، قال: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩؛ ص: ٧٢] يُقَالُ انْتَفَخَ بَطْنُهُ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ انْتَفَخَ النَّهَارُ إِذَا ارْتَفَعَ،

[الحديد: ٢١] وَالنَّفْسُ الرِّيحُ الدَّاخِلُ وَالخَارِجُ فِي الْبَدَنِ مِنَ النَّفْسِ وَالْمُنْخَرِ وَهُوَ كَالْغِذَاءِ لِلنَّفْسِ وَبِانْقِطَاعِهِ يُظَلِّئُهَا وَيُقَالُ لِلْفَرَجِ نَفْسٌ وَمِنْهُ مَا رُوِيَ «إِنِّي لَا أَجِدُ نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قِبَلِ الْيَمِينِ» وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ»^(١) أَي مِمَّا يُفْرَجُ بِهَا الْكَرْبُ، يُقَالُ اللَّهُمَّ نَفْسُ عَنِّي، أَي فَرِّجْ عَنِّي. وَتَنَفَّسَتِ الرِّيحُ إِذَا هَبَّتْ طَيِّبَةً، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٣٧ - فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ

عَلَى نَفْسٍ مَخْرُوجٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا
وَالنَّفَاسُ وِلَادَةُ الْمَرْأَةِ، تَقُولُ هِيَ نَفْسَاءُ وَجَمْعُهَا نَفَاسٌ، وَصَبِيٌّ مَنفُوسٌ، وَتَنَفَّسَ النَّهَارُ عِبَارَةٌ عَنِ تَوَسُّعِهِ، قَالَ: «وَالصَّبِيحُ إِذَا تَنَفَّسَ» [التكوير: ١٨] وَنَفِيسَتْ بِكَذَا صَنَّتْ نَفْسِي بِهِ، وَشِيءٌ نَفِيسٌ وَمَنفُوسٌ بِهِ وَمُنْفِيسٌ.

نَفَسٌ: النَّفْسُ نَشْرُ الصُّوفِ، قَالَ: «كَالْعَهْنِ الْمَنفُوشِ» [القارعة: ٥] وَنَفَسُ الْعَنَمِ انْتِشَارُهَا، وَالنَّفْسُ بِالْفَتْحِ الْعَنَمُ الْمُتَشِيرَةُ، قَالَ تَعَالَى: «إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ عَنَمُ الْقَوْمِ» [الأنبياء: ٧٨] وَالْإِبِلُ التَّوَافِئُ الْمَتَرَدِّدَةُ لَيْلًا فِي الْمَرْعَى بِلا رَاعٍ.

نَفَعٌ: النَّفْعُ مَا يُسْتَعَانَ بِهِ فِي الْوُضُوعِ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَمَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْخَيْرِ فَهُوَ خَيْرٌ،

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ بَابَ ٤٥، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْفِتَنِ بَابَ ٦٥، وَالبِرِّ بَابَ ٤٨، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْأَدَبِ بَابَ ٢٩، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (٢/٢٥٠، ٢٦٨، ٤٠٩، ٤٣٧، ٥١٨، ١٢٣/٥).

٤٣٧ - الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ بِلا نِسْبَةٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٥٤٧/١٢ (نَسْم)؛ وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ١٨/١٣؛ وَالْمَخْصَصُ ١٨٦/١٦؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ (نَسْم).

وَالاسْتِنْفَاؤُ أَيْضًا طَلَبُ النَّفَارِ، وَقَوْلُهُ: «كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ» [المدثر: ٥٠] قُرِيءَ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكُسْرِهَا، فَإِذَا كُسِرَ الْفَاءُ فَمَعْنَاهُ نَافِرَةٌ، وَإِذَا فُتِحَ فَمَعْنَاهُ مُنْفَرَةٌ. وَالنَّفْرُ وَالنَّفِيرُ وَالنَّفْرَةُ عِدَّةٌ رِجَالٍ يُمَكِّنُهُمُ النَّفْرُ. وَالْمُنَافَرَةُ الْمُحَاكَمَةُ فِي الْمُنَافَرَةِ، وَقَدْ أُتْفِرَ فَلَانٌ إِذَا فَضَّلَ فِي الْمُنَافَرَةِ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ تُفَرُّ فَلَانٌ إِذَا سُمِّيَ بِاسْمِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ عَنْهُ، قَالَ أَغْرَابِيُّ قِيلَ لِأَبِي لَمَّا وُلِدَتْ: نَفَزَ عَنْهُ، فَسَمَانِي قُنْفُذًا وَكَثَانِي أَبَا الْعِدَا. وَنَفَرَ الْجِلْدُ وَرِمَ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هُوَ مِنْ نَفَارِ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ أَي تَبَاعُدِهِ عَنْهُ وَتَجَافِيهِ.

نَفَسٌ: النَّفْسُ الرُّوحُ فِي قَوْلِهِ: «أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ» [الأنعام: ٩٣] قَالَ: «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ» [البقرة: ٢٣٥] وَقَوْلُهُ: «تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ» [المائدة: ١١٦] وَقَوْلُهُ: «وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ» [آل عمران: ٢٨ و٣٠] فَتَنَفَّسَهُ ذَاتَهُ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ حَصَلَ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ يَفْتَضِي الْمُغَايِرَةَ وَإِثْبَاتِ شَيْئَيْنِ مِنْ حَيْثُ الْعِبَارَةُ فَلَا شَيْءَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى سِوَاهُ تَعَالَى عَنِ الْإِثْبَاتِيَّةِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ إِنْ إِضَافَةَ النَّفْسِ إِلَيْهِ تَعَالَى إِضَافَةُ الْمَلِكِ، وَيَعْنِي بِنَفْسِهِ نَفُوسَنَا الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَلِكِ. وَالْمُنَافَسَةُ مُجَاهَدَةٌ النَّفْسِ لِلتَّشْبِيهِ بِالْأَفْضَلِ وَاللَّحُوقِ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِذْخَالَ ضَرَرٍ عَلَى غَيْرِهِ، قَالَ: «وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ» [المطففين: ٢٦] وَهَذَا كَقَوْلِهِ: «سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ»

[التوبة: ١٢١] وَالْتَفَّقُ الطَّرِيقَ التَّافِذُ وَالسَّرْبُ فِي الْأَرْضِ التَّافِذُ فِيهِ قَالَ: ﴿فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣٥] وَمِنْهُ نَافِقَاءُ الْيَزِيدِ، وَقَدْ نَافَقَ الْيَزِيدُ وَنَفَقَ، وَمِنْهُ التَّنْفَاقُ وَهُوَ الدُّخُولُ فِي الشَّرْعِ مِنَ بَابِ وَالخُرُوجُ عَنْهُ مِنْ بَابِ وَعَلَى ذَلِكَ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧] أَيْ الْخَارِجُونَ مِنَ الشَّرْعِ، وَجَعَلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ شَرًّا مِنَ الْكَافِرِينَ. فَقَالَ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدُّنْيَا الْأَسْفَلُ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥] وَتَنَفَّقَ السَّرَاوِيلُ مَعْرُوفٌ.

نفل: الثَّقُلُ قِيلَ هُوَ الْغَنِيمَةُ بِعَيْنِهَا لَكِنْ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَةُ عَنْهُ لِاخْتِلَافِ الْاِغْتِيَارِ، فَإِنَّهُ إِذَا اغْتَبَرَ بِكُونِهِ مَظْفُورًا بِهِ يُقَالُ لَهُ غَنِيمَةٌ، وَإِذَا اغْتَبَرَ بِكُونِهِ مَنَحَةً مِنَ اللَّهِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ وَجُوبٍ يُقَالُ لَهُ نَفْلٌ، وَمِنْهُم مَن فَرَّقَ بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ الْعَمُومُ وَالْخُصُوصُ فَقَالَ الْغَنِيمَةُ مَا حَصَلَ مُسْتَعْتَمًا بِتَعَبٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ تَعَبٍ، وَبِاسْتِخْقَاقٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ اسْتِخْقَاقٍ، وَقَبْلَ الطَّفْرِ كَانَ أَوْ بَعْدَهُ. وَالتَّنْفُلُ مَا يَخْصُلُ لِلْإِنْسَانِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ مِنْ جُمْلَةِ الْغَنِيمَةِ، وَقِيلَ هُوَ مَا يَخْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَهُوَ الْفَيْءُ، وَقِيلَ هُوَ مَا يُفْصَلُ مِنَ الْمَتَاعِ وَنَحْوِهِ بَعْدَمَا تُقَسَّمُ الْعَنَائِمُ وَعَلَى ذَلِكَ حُمِلَ قَوْلُهُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١] الْآيَةَ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ النَّفْلِ أَيْ الزِّيَادَةِ عَلَى الْوَاجِبِ، وَيُقَالُ لَهُ النَّافِلَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ [الإسراء: ٧٩] وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ [الأنبياء: ٧٢] وَهُوَ وَلَدُ الْوَالِدِ، وَيُقَالُ

فَالْتَفَّقَ خَيْرَ وَضِدَّهُ الضَّرُّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [الفرقان: ٣] وَقَالَ: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ [الأعراف: ١٨٨] وَقَالَ: ﴿لَنْ نَنفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ﴾ [المتحنة: ٣] وَلَا نَنفَعُ الشَّفَاعَةَ [سبأ: ٢٣] وَلَا يَنفَعُكُمْ نُضْحِي [هود: ٣٤] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

نفق: نَفَقَ الشَّيْءُ مَضَى وَنَفِدَ، يَنْفُقُ إِذَا بَالَيْعٍ نَحْوُ نَفَقِ الْبَيْعِ تَفَاقًا وَمِنْهُ تَفَاقَ الْأَيْمِ، وَنَفَقَ الْقَوْمُ إِذَا نَفَقَ سَوْفَهُمْ. وَإِذَا بِالْمَوْتِ نَحْوُ نَفَقَتِ الدَّابَّةِ نُفُوقًا، وَإِذَا بِالْفَنَاءِ نَحْوُ نَفَقَتِ الدَّرَاهِمِ تَنَفَّقَ وَأَنْفَقَتْهَا. وَالْإِنْفَاقُ قَدْ يَكُونُ فِي الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا وَتَطَوُّعًا، قَالَ: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٥] ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [المنافقون: ١٠] وَقَالَ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢] ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبأ: ٣٩] ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ [الحديد: ١٠] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ. وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠] أَيْ خَشْيَةَ الْإِفْتَارِ، يُقَالُ أَنْفَقَ فَلَانٌ إِذَا نَفَقَ مَالَهُ فَانْفَقَرَ فَالْإِنْفَاقُ هَلْهُنَا كَالْإِمْلَاقِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الأنعام: ١٥١]؛ [الإسراء: ٣١] وَالتَّنْفِقَةُ اسْمٌ لِمَا يُنْفَقُ، قَالَ: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠] ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً﴾

نَفَلْتُهُ كَذَا أَي أَعْطَيْتُهُ نَفْلًا، وَنَفَلَهُ السُّلْطَانُ
أَعْطَاهُ سَلَبَ قَتِيلِهِ نَفْلًا أَي تَفْضُلًا وَتَبَرُّعًا،
وَالنُّوْفُلُ الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ، وَانْتَفَلْتُ مِنْ كَذَا
انْتَقَيْتُ مِنْهُ.
نقب: النَّقْبُ فِي الْحَائِطِ وَالْجِدِّ كَالثَّقَبِ فِي
الْحَسْبِ، يُقَالُ نَقَبَ الْبَيْطَارُ سُرَّةَ الدَّابَّةِ بِالْمَنْقَبِ
وَهُوَ الَّذِي يُنْقَبُ بِهِ، وَالْمَنْقَبُ الْمَكَانُ الَّذِي
يُنْقَبُ وَنَقَبَ الْحَائِطُ، وَنَقَبَ الْقَوْمُ سَارُوا،
قَالَ: ﴿فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَخِيصٍ﴾
[ق: ٣٦] وَكَلَبَ نَقِيبٌ نَفِيبَتٌ غَلَصَمَتَهُ لِيَضْعِفَ
صَوْتَهُ. وَالنَّقْبَةُ أَوَّلُ الْجَرْبِ يَبْدُو وَجْمَعُهَا
نُقَبٌ، وَالنَّاقِبَةُ فُرْحَةٌ، وَالنَّقْبَةُ ثَوْبٌ كَالْإِرَارِ
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِثِقَبَةِ تُجْعَلُ فِيهَا تِكَّةٌ، وَالْمَنْقَبَةُ
طَرِيقٌ مُنْفَذٌ فِي الْجِبَالِ، وَاسْتَعْبِرَ لِفِعْلِ الْكَرِيمِ
إِمَّا لِكُونِهِ تَأْتِيًّا لَهُ أَوْ لِكُونِهِ مَنَهَجًا فِي رَفْعِهِ،
وَالنَّقِيبُ الْبَاحِثُ عَنِ الْقَوْمِ وَعَنْ أَحْوَالِهِمْ
وَجَمْعُهُ نُقَبَاءٌ، قَالَ: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ
نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢].

نقض: النُّقْضُ الْخُسْرَانُ فِي الْحِطِّ وَالنُّقْضَانُ
الْمَصْدَرُ وَنَقَضْتُهُ فَهُوَ مَنْقُوضٌ، قَالَ: ﴿وَنَقِصْ
مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ﴾ [البقرة: ١٥٥] وَقَالَ:
﴿وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمُ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾
[هود: ١٠٩] ﴿ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُواكُمْ شَيْئًا﴾
[التوبة: ٤].

نقض: النُّقْضُ انْتِثَارُ الْعَقْدِ مِنَ الْبِنَاءِ وَالْحَبْلِ
وَالْعَقْدِ وَهُوَ ضِدُّ الْإِبْرَامِ، يُقَالُ نَقَضْتُ الْبِنَاءَ
وَالْحَبْلَ وَالْعَقْدَ، وَقَدْ انْتَقَضَ انْتِقَاضًا، وَالنُّقْضُ
الْمَنْقُوضُ وَذَلِكَ فِي الشَّعْرِ أَكْثَرُ وَالنُّقْضُ كَذَلِكَ
وَذَلِكَ فِي الْبِنَاءِ أَكْثَرُ، وَمِنْ قِيلَ لِلْبَعِيرِ الْمَهْزُولِ
نَقِضٌ، وَمُنْتَقِضُ الْأَرْضِ مِنَ الْكَمَاءِ نَقِضٌ،
وَمِنْ نَقَضِ الْحَبْلِ وَالْعَقْدِ اسْتَعْبِرَ نَقِضُ الْعَقْدِ،
قَالَ: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ﴾
[الأنفال: ٥٦] ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾
[البقرة: ٢٧؛ الرعد: ٢٥] ﴿وَلَا تَنْقُضُوا
الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١] وَمِنْهُ
الْمُنَاقِضَةُ فِي الْكَلَامِ وَفِي الشَّعْرِ كَتَفَائِضِ جَرِيرِ

نقد: الْإِنْقَاضُ التَّخْلِيصُ مِنْ وَرْطَةٍ، قَالَ:
﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ
مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣] وَالنَّقْدُ مَا أَنْقَذْتَهُ،
وَفَرَسٌ نَقِيدٌ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ كَأَنَّهُ أَنْقَذَ
مِنْهُمْ وَجَمْعُهُ نَقَائِدٌ.

نقر: النَّقْرُ قَرْعُ الشَّيْءِ الْمُضْضِيِّ إِلَى الثَّقَبِ
وَالْمِثْقَارُ مَا يُنْقَرُ بِهِ كَمِثْقَارِ الطَّائِرِ وَالْحَدِيدَةِ الَّتِي
يُنْقَرُ بِهَا الرَّحَى، وَعُجِبَ بِهِ عَنِ الْبَحْثِ فَقِيلَ
نَقَرْتُ عَنِ الْأَمْرِ، وَاسْتَعْبِرَ لِلْأَغْتِيَابِ فَقِيلَ
نَقَرْتُهُ، وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِرِزْوَجِهَا: مُرَّ بِ عَالِي بَنِي
نَظَرَ وَلَا تَمُرَّ بِ عَالِي بَنَاتِ نَقْرٍ، أَي عَلَى
الرِّجَالِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ لَا عَلَى النِّسَاءِ

وَالْفَرْزَدَقِ وَالتَّقِيضَانِ مِنَ الْكَلَامِ مَا لَا يَصِحُّ أَحَدُهُمَا مَعَ الْآخَرِ نَحْوُ هُوَ كَذَا وَلَيْسَ بِكَذَا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ وَحَالٍ وَاحِدَةٍ، وَمِنْهُ انْتَقَضَتْ الْقَرْحَةُ وَانْتَقَضَتْ الدَّجَاجَةُ صَوْتَتْ عِنْدَ وَقْتِ الْبَيْضِ، وَحَقِيقَةُ الْانْتِقَاضِ لَيْسَ الصَّوْتُ إِنَّمَا هُوَ انْتِقَاضُهَا فِي نَفْسِهَا لِكَيْ يَكُونَ مِنْهَا الصَّوْتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَعَبَّرَ عَنِ الصَّوْتِ بِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣] أَي كَسَرَهُ حَتَّى صَارَ لَهُ تَقْيِضٌ، وَالْإِنْقَاضُ صَوْتُ لِرَجْرِ الْقُعُودِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٣٨ - أَعْلَمْتُهَا الْإِنْقَاضَ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ

وَتَقْيِضُ الْمَفَاصِلِ صَوْتُهَا.

نَقْمٌ: نَقِمْتُ الشَّيْءَ وَنَقَمْتُهُ إِذَا نَكَرْتَهُ إِمَّا بِاللِّسَانِ وَإِمَّا بِالْعُقُوبَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ أَعْتَاهُمْ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٧٤] ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ [البروج: ٨] ﴿هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا﴾ [المائدة: ٥٩] الْآيَةُ وَالنَّقْمَةُ الْعُقُوبَةُ. قَالَ: ﴿فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَعْرَفْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ [الأعراف: ١٣٦] ﴿فَأَنْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ [الروم: ٤٧]

٤٣٨ - قبله:

رُبَّ عَجُوزٍ مِنْ نَمِيرِ شَهْبَرَةٍ

والرجز لشظاظ الضبي في لسان العرب ٤/٤٣٤ (شهير)، ٥/٨٩ (قرر)، ٧/٢٤٣ (نقض)؛ والتنبيه والإيضاح ٢/١٤٣؛ وتاج العروس ١٢/٢١٧ (شهير)، ١٣/٤٠٨ (قرر)، ١٩/٩٥ (نقض)، ٢٠/٢٣٢ (شظط)؛ وبلا نسبة في تهذيب اللغة ٦/٥١٧، ٨/٢٨٤؛ وجمهرة اللغة ص ١٩٨، ١١٢١؛ ومقاييس اللغة ٥/٤٧١؛ ومجمل اللغة ٤/٤٣٢؛ وكتاب الجيم ٣/٩٥؛ وأساس البلاغة (نقض).

﴿فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةَ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [الزخرف: ٢٥].

نكب: نَكَبَ عَنْ كَذَا أَي مَالَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿عَنِ الصَّرَاطِ لِنَاكِبُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٧] وَالْمَنْكِبُ مُجْتَمَعٌ مَا بَيْنَ الْعَضِدِ وَالكَتِفِ وَجَمْعُهُ مَنَاكِبٌ وَمِنْهُ اسْتَعْبِيرَ لِلأَرْضِ. قَالَ: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥] وَاسْتِعَارَةَ الْمَنْكِبِ لَهَا كَاسْتِعَارَةَ الظَّهْرِ لَهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [فاطر: ٤٥] وَمَنْكِبُ الْقَوْمِ رَأْسُ الْعُرْفَاءِ مُسْتَعَارًا مِنَ الْجَارِحَةِ اسْتِعَارَةَ الرَّأْسِ لِلرَّئِيسِ، وَالْيَدِ لِلنَّاصِرِ، وَلِلْفُلَانِ التُّكَايَةَ فِي قَوْمِهِ كَقَوْلِهِمُ التُّقَابَةِ. وَالْأَنْكَبُ الْمَائِلُ الْمَنْكِبِ وَمِنَ الْإِبِلِ الَّذِي يَمْشِي فِي شِقِّ وَالنُّكْبُ دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الْمَنْكِبِ. وَالنُّكْبَاءُ رِيحٌ نَاكِبَةٌ عَنِ الْمَهَبِّ، وَنَكَبْتُهُ حَوَادِثُ الدُّهْرِ أَي هَبَّتْ عَلَيْهِ هُبُوبُ النُّكْبَاءِ.

نكت: النَّكْتُ نَكْتُ الْأَكْبِيَةَ وَالْعَزْلَ قَرِيبٌ مِنَ التَّقْيِضِ وَاسْتَعْبِيرَ لِنَقْيِضِ الْعَهْدِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢] ﴿إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٥؛ الزخرف: ٥٠] وَالنُّكْتُ كَالنَّقْيِضِ، وَالنُّكَيْتَةُ كَالنَّقْيِضَةِ، وَكُلُّ حَخْلَةٍ يَنْكُتُ فِيهَا الْقَوْمُ يُقَالُ لَهَا نَكَيْتَةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٣٩ - مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنُّكَيْتَةِ أَشْهَدُ

٤٣٩ - صدره:

وَقَرَنْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدْتُ أَنَّ

والبيت من الطويل، وهو لطفرة بن العبد في ديوانه ص ٣٥؛ ولسان العرب ٢/١٩٧ (نكت)؛ والتنبيه والإيضاح ١/١٩٠؛ ومقاييس اللغة =

[غافر: ٨١] وَالْمُنْكَرُ كُلُّ فِعْلٍ تَخَكَّمُ الْعُقُولُ الصَّحِيحَةُ بِقُبْحِهِ، أَوْ تَتَوَقَّفُ فِي اسْتِيفَاجِهِ وَاسْتِخْصَانِهِ الْعُقُولُ فَتَحْكُمُ بِقُبْحِهِ الشَّرِيعَةُ وَإِلَى ذَلِكَ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ١١٢] ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنِ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة: ٧٩] ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤] و١١٤؛ [التوبة: ٧١] ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٢٩] وَتَنْكِيْرُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى جَعَلَهُ بَحِيْثًا لَا يُعْرَفُ، قَالَ: ﴿تَكْرُوا لَهَا عَزْشَهَا﴾ [النمل: ٤١] وَتَعْرِيفُهُ جَعَلَهُ بَحِيْثًا يُعْرَفُ. وَاسْتِغْمَالُ ذَلِكَ فِي عِبَارَةِ النُّحُوْبِيْنَ هُوَ أَنْ يُجْعَلَ الْاسْمُ عَلَى صِيغَةِ مَخْصُوصَةٍ وَتَكْرُثُ عَلَى فُلَانٍ وَأَنْكَرْتُ إِذَا فَعَلْتُ بِهِ فِعْلًا يَزِدُّعُهُ، قَالَ: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيْرٍ﴾ [الحج: ٤٤؛ سبأ: ٤٥؛ فاطر: ٢٦؛ الملك: ١٨] أَيْ إِنْكَارِي. وَالتُّكْرُ الدَّهَاءُ وَالْأَمْرُ الصَّغْبُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ وَقَدْ نَكَرَ نَكَارَةً، قَالَ: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ﴾ [القمر: ٦]. وَفِي الْحَدِيثِ «إِذَا وُضِعَ الْمَيْثُ فِي الْقَبْرِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَنَكِيْرٌ» وَاسْتِغْمَالُ الْمُنْكَرَةِ لِلْمُحَاوَرَةِ.

نكس: التُّكْسُ قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ وَمِنْهُ نَكِسَ الْوَلَدُ إِذَا خَرَجَ رِجْلُهُ قَبْلَ رَأْسِهِ، قَالَ: ﴿ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ﴾ [الأنبياء: ٦٥] وَالتُّكْسُ فِي الْمَرَضِ أَنْ يَعُودَ فِي مَرَضِهِ بَعْدَ إِفَاقَتِهِ، وَمِنْ التُّكْسِ فِي الْعُمْرِ قَالَ: ﴿وَمَنْ نَعَمَّرَهُ نُنَكْسُهُ فِي الْخَلْقِ﴾ [يس: ٦٨] وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمْرِ﴾ [النحل: ٧٠؛ الحج: ٥] وَقَرِئَ ﴿نُنَكْسُهُ﴾

معجم مفردات ألفاظ القرآن/ م ٣٦

نكح: أَصْلُ النُّكَاحِ لِلْعَقْدِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْجَمَاعِ وَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ لِلْجَمَاعِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْعَقْدِ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْجَمَاعِ كُلَّهَا كِنَايَاتٌ لِاسْتِيفَاجِهِمْ ذِكْرَهُ كَاسْتِيفَاجِ تَعَاطِيهِ، وَمُحَالٌ أَنْ يَسْتَعِيرَ مَنْ لَا يَقْصِدُ فِخْشًا اسْمَ مَا يَسْتَفْظَعُونَهُ لِمَا يَسْتَحْسِنُونَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَّامَى﴾ [النور: ٣٢] «إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ» [الأحزاب: ٤٩] «فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ» [النساء: ٢٥] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

نكد: التُّكْدُ كُلُّ شَيْءٍ خَرَجَ إِلَى طَالِبِهِ بِتَعَسُّرٍ، يُقَالُ رَجُلٌ نَكَدٌ وَنَكِدٌ وَنَاقَةٌ نَكْدَاءٌ طَفِيْفَةٌ الدَّرُّ صَغْبَةُ الْحَلْبِ، قَالَ: «وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا» [الأعراف: ٥٨].

نكر: الْإِنْكَارُ ضِدُّ الْعِزْفَانِ، يُقَالُ أَنْكَرْتُ كَذَا وَنَكَرْتُ وَأَضْلُهُ أَنْ يَرِدَ عَلَى الْقَلْبِ مَا لَا يَتَّصِرُ بِهِ وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْجَهْلِ، قَالَ: «فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ» [هود: ٧٠] «فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ» [يوسف: ٥٨] وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِيمَا يُنْكَرُ بِاللِّسَانِ وَسَبَبُ الْإِنْكَارِ بِاللِّسَانِ هُوَ الْإِنْكَارُ بِالْقَلْبِ لَكِنْ رُبَّمَا يُنْكَرُ اللَّسَانُ الشَّيْءَ وَضَوْرَثُهُ فِي الْقَلْبِ حَاصِلَةٌ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ كَاذِبًا. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكَرُونَهَا» [النحل: ٨٣] «فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ» [المؤمنون: ٦٩] «فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكَرُونَ»

= ٤٧٥/٥؛ وتهذيب اللغة ١/١٠٨١؛ وتاج العروس ٣٧٧/٥ (نكث)؛ وبلا نسبة في المخصص ١٢/١٤٩. وَيُرْوَى «مَتَى يَكُ عَقْدٌ بَدَلَ «مَتَى يَكُ أَمْرٌ».

[يس: ٦٨]، قال الأخفش لا يكاد يقال نكسته بالتشديد إلا لما يُقْلَبُ فيجعل رأسه أسفله. والنكس السهم الذي انكسر فوقه فجعل أعلاه أسفله فيكون رديئاً، ولرداءته يشبه به الرجل الدنيء.

نكص: النكوص الإخجام عن الشيء، قال: «نكص على عيبي» [الأنفال: ٤٨].

نكف: يقال نكفت من كذا واستنكفت منه أيفت. قال: «لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله» [النساء: ١٧٢] «فأما الذين استنكفوا» [النساء: ١٧٣] وأصله من نكفت الشيء تخيته ومن النكف وهو تنجية الذم عن الخد بالأضبع، وبخر لا ينكف أي لا ينزح، والانتكاف الخروج من أرض إلى أرض.

نكل: يقال نكل عن الشيء ضعف وعجز، ونكلته قيذته، والنكل قيذ الدابة وحديدة اللجام لكونهما مايعين والجمع الأنكال، قال: «إن لدينا أنكالا وجحيماً» [المزمل: ١٢] ونكلت به إذا فعلت به ما ينكل به غيره واسم ذلك الفعل نكال، قال: «فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها» [البقرة: ٦٦] وقال: «جزاء بما كسبنا نكالا من اللو» [المائدة: ٣٨] وفي الحديث: «إن الله يحب النكل على النكل»، أي الرجل القوي على الفرس القوي.

نم: النم إظهار الحديث بالوشاية، والتميمة الوشاية، ورجل تمام، قال تعالى: «هماز مشاء بنميم» [القلم: ١١] وأصل التميمة الهمس والحركة الخفيفة ومنه أسكت الله نامته

أي ما يئم عليه من حركته، والتمام نبت يئم عليه رائحته، والتمنمة خطوط متقاربة وذلك لقله الحركة من كاتها في كتابته.

نمل: قال تعالى: «قالت نملة يا أيها النمل» [النمل: ١٨] وطعام مئمول فيه النمل، والتملة قزحة تخرج بالجنب تشبيها بالنمل في الهيئة، وشق في الحافر ومنه فرس نمل القوائم خفيها. ويستعار النمل للتميمة تصورا لذيبيه فيقال هو نمل وذو نملة ونمال أي تمام، وتتمل القوم تفرقوا للجمع تفرق النمل، ولذلك يقال هو أجمع من نملة، والأتملة طرف الأصابع، وجمعه أنامل. قال الله تعالى: «عضوا عليكم الأنامل من الغنيظ» [آل عمران: ١١٩] وفلان مؤنمل الأصابع أي غليظ أطرافها في قصر والهمزة فيها زائدة بدليل قولهم هو نمل الأصابع وذكر ههنا للفظه.

نهج: النهج الطريق الواضح ونهج الأمر وأنهج وضح ومنهج الطريق ومنهاجه، قال: «لكل جعلنا منكم شزعة ومنهاجا» [المائدة: ٤٨] ومنه قولهم: نهج الثوب وأنهج بان فيه أثر البلى، وقد أنهجه البلى.

نهر: النهر مجرى الماء الفاض وجمعه أنهار، قال: «وقجزنا خلالها نهرا» [الكهف: ٣٣] «وألقي في الأرض زواصي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا» [النحل: ١٥] وجعل الله تعالى ذلك مثلاً لما يدبر من فيضه وفضله في الجنة على الناس، قال: «إن المتقين في جنات ونهر» [القمر: ٥٤] «ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا»

لَهُمَا أَفٌ وَلَا تَنْهَؤُهُمَا» [الإسراء: ٢٣] ﴿وَأَمَّا
السَّائِلَ فَلَا تَنْهَؤْ﴾ [الضحى: ١٠].

نهى: النهي الزجر عن الشيء، قال:
﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾
[العلق: ٩] وهو من حيث المعنى لا فَرْقَ بَيْنَ
أَنْ يَكُونَ بِالْقَوْلِ أَوْ بِغَيْرِهِ، وَمَا كَانَ بِالْقَوْلِ فَلَا
فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ بِلَفْظَةٍ أَوْ بِغَيْرِهَا نَحْوَ اجْتِنَابِ
كَذَا، أَوْ بِلَفْظَةٍ لَا تَفْعَلُ. وَمِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ هُوَ
قَوْلُهُمْ: لَا تَفْعَلْ كَذَا، فَإِذَا قِيلَ لَا تَفْعَلْ كَذَا
فَنَهَى مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا نَحْوُ:

﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥]؛

[الأعراف: ١٩] ولهذا قال: ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا

عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٠] وقوله:

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ

الْهَوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠] فإنه لم يعن أن

يقول لنفسه لا تفعل كذا، بل أراد قمعها عن

شهوتها ودفعها عما نزعَت إليه وهمت به،

وكذا النهي عن المنكر يكون تارةً باليد وتارةً

باللسان وتارةً بالقلب، قال: ﴿أَتْنَهَانَا أَنْ نَعْبُدَ

مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: ٦٢] وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ

يَأْمُرُ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾

[النحل: ٩٠] أي يحث على فغل الخير

ويزجر عن الشرِّ، وذلك بعضه بالعقل الذي

ركبه فينا، وبعضه بالشرع الذي شرعه لنا،

والانتهاة الانزجار عما نهى عنه، قال تعالى:

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ

سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨] وقال: ﴿لَيْنَ لَمْ تَنْتَهُ

لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦] وقال:

﴿لَيْنَ لَمْ تَنْتَهُ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾

[الشعراء: ١١٦] ﴿فَهَلْ أُنْتُمْ مُنْتَهُوْنَ﴾

[نوح: ١٢] ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]؛ آل عمران: ١٥ و١٣٦

و١٩٥ و١٩٨؛ النساء: ١٣ و٥٧ و١٢٢؛

المائدة: ١٢ و٨٥ و١١٩؛ التوبة: ٧٢ و٨٩؛

إبراهيم: ٢٣؛ الحج: ١٤ و٢٣؛ الحديد: ١٢؛

المجادلة: ٢٢؛ الصف: ١٢؛ التغابن: ٩؛

الطلاق: ١١؛ التحريم: ٨؛ البروج: ١١] النَّهْرُ

السَّعَةُ تَشْبِيهَا بِتَهْرِ الْمَاءِ، وَمِنْهُ أَتَتْهُ الدَّمُ أَي

أَسَلَتْهُ إِسَالَةً، وَأَنْهَرَ الْمَاءَ جَرَى، وَنَهَرَ نَهْرٌ كَثِيرٌ

الْمَاءِ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

٤٤٠ - أَقَامَتْ بِهِ فَايْتَنْتُ خَيْمَةً

عَلَى قَصَبٍ وَفُرَاتٍ نَهْرٍ

والنهار الوقت الذي يتشرب فيه الضوء، وهو

في الشرح ما بين طلوع الفجر إلى وقت

غروب الشمس، وفي الأصل ما بين طلوع

الشمس إلى غروبها، قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ

اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [الفرقان: ٦٢] وقال:

﴿أَتَانَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ [يونس: ٢٤]

وقابل به البيات في قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ

أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا﴾ [يونس: ٥٠]

ورجل نهر صاجب نهار، والنهار فزخ

الحبازي، والمنهرة فضاء بين البيوت كالموضع

الذي تُلقي فيه الكناسه، والنهر والانتهاز الزجر

بمخالطة، يقال نهرة وانتهرة، قال: ﴿فَلَا تَقُلْ

٤٤٠ - البيت من المتقارب، وهو لأبي ذؤيب في شرح

أشعار الهذليين ص ١١٢؛ ولسان العرب ١/٦٧٥

(قصب)، ٥/٢٣٧ (نهر)؛ وتهذيب اللغة ٦/٢٧٧،

٢٧٨؛ ومقاييس اللغة ٥/٣٦٢؛ ومجمل اللغة ٤/

٣٥٦؛ والمخصص ١٠/٣٠، ٣٣؛ وتاج العروس

٤/٤١ (قصب)، ١٤/٣١٧ (نهر).

وأصلُ التَّوْحِ اجتماعُ النَّسَاءِ فِي المَنَاحَةِ، وَهُوَ مِنَ التَّنَاحِ أَي التَّقَابِلِ، يُقَالُ جَبَلَانِ يَتَنَاحَانِ، وَرِيحَانِ يَتَنَاحَانِ، وَهَذِهِ الرِّيحُ نَيْحَةٌ تِلْكَ أَي مُقَابِلَتُهَا، وَالتَّنَاحُ النَّسَاءُ، وَالمُتَوَحُّ المَجْلِسُ.

نور: الثَّورُ الضُّوءُ المُنْتَشِرُ الَّذِي يُعِينُ عَلَى الإبْصَارِ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ دُنْيَوِيٌّ وَأُخْرَوِيٌّ، فَالْدُنْيَوِيُّ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ مَعْقُولٌ بَعَيْنِ البَصِيرَةِ وَهُوَ مَا انْتَشَرَ مِنَ الأُمُورِ الإِلَهِيَةِ كَنُورِ العَقْلِ وَنُورِ القُرْآنِ. وَمَخْسُوسٌ بَعَيْنِ البَصْرِ، وَهُوَ مَا انْتَشَرَ مِنَ الأَجْسَامِ الثَّيْرَةِ كَالْقَمَرَيْنِ وَالنُّجُومِ وَالتَّيْرَاتِ. فَمَنْ الثَّورُ الإِلَهِيُّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾

[المائدة: ١٥] وَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢] وَقَالَ: ﴿مَا كُنْتُ تَذْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا يُهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢] وَقَالَ: ﴿أَقَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ للإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٢٢] وَقَالَ: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يُهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٣٥] وَمِنَ المَخْسُوسِ الَّذِي بَعَيْنِ البَصْرِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥] وَتَخْصِيصُ الشَّمْسِ بالضُّوءِ وَالقَمَرِ بالثَّورِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الضُّوءَ أَحْصَى مِنَ الثَّورِ، قَالَ: ﴿وَقَمَرًا مُبِينًا﴾ [الفرقان: ٦١] أَي ذَا نُورٍ. وَمَا هُوَ عَامٌّ فِيهِمَا قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالثَّورَ﴾ [الأنعام: ١] وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ [الحديد: ٢٨] ﴿وَأَشْرَقَتْ

[المائدة: ٩١] ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ [البقرة: ٢٧٥] أَي بَلَغَ بِهِ نَهَايَتَهُ. وَالإِنهَاءُ فِي الأَصْلِ إبْلَاحُ النَهْيِ، ثُمَّ صَارَ مُتَعَارَفًا فِي كُلِّ إبْلَاحٍ فَقِيلَ أَنهَيْتُ إِلَى فَلَانٍ خَبَرَ كَذَا أَي بَلَغْتُ إِلَيْهِ النَهَايَةَ، وَنَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ كَقَوْلِكَ حَسْبُكَ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ غَايَةٌ فِيمَا تَطَلَّبَهُ وَبَيْنَاهَا عَنْ تَطَلُّبِ غَيْرِهِ، وَنَاقَةٌ نَهْبَةٌ تَنَاهَتْ سِمَتًا، وَالتَّهْبَةُ العَقْلُ النَّاهِي عَنِ القَبَائِحِ جَمْعُهَا نُهْيٌ، قَالَ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِأُولِي النُّهْيِ﴾ [طه: ١٢٨] وَتَنْهِيَةُ الوَادِي حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ السَّيْلُ، وَنَهَاءُ الثَّهَارِ ازْتِفَاعُهُ وَطَلْبُ الحَاجَةِ حَتَّى نُهِيَ عَنْهَا أَي انْتَهَى عَنْ طَلْبِهَا، ظَفِيرٌ بِهَا أَوْ لَمْ يَظْفِرُ.

نوا: يُقَالُ نَاءٌ بِجَانِبِهِ يَنْوُءُ وَيَنَاءُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: نَاءٌ مِثْلُ نَاعٍ أَي نَهَضَ، وَأَنَاءَةٌ أَنهَضْتُهُ، قَالَ: ﴿لَتَنْوُءَ بِالعُضْبَةِ﴾ [القصاص: ٧٦] وَقُرِئَ ﴿نَاءٌ﴾ مِثْلُ نَاعٍ أَي نَهَضَ بِهِ عِبَارَةٌ عَنِ التَّكْبِيرِ كَقَوْلِكَ شَمَخَ بِأَيْفِهِ وَازْوَرَّ جَانِبَهُ.

نوب: التَّنُوبُ رُجُوعُ الشَّيْءِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، يُقَالُ نَابَ نَوْبًا وَنَوْبَةً، وَسُمِّيَ التَّنُحْلُ نَوْبًا لِرُجُوعِهَا إِلَى مَقَارِهَا، وَنَابَتْهُ نَائِبَةٌ أَي حَادِثَةٌ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَنْوُبَ دَائِبًا، وَالإِنَابَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الرُّجُوعُ إِلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ وَإِخْلَاصِ العَمَلِ، قَالَ: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤] ﴿وَالَيْكَ أُنْبِئْنَا﴾ [الممتحنة: ٤] ﴿وَأُنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ﴾ [الزمر: ٥٤] ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [الروم: ٣١ و٣٣] وَفَلَانٌ يَنْتَابُ فَلَانًا أَي يَقْضِدُهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

نوح: نوح اسمُ نَبِيٍّ، وَالتَّوْحُ مُضْدَرُ نَاحٍ أَي صَاحٍ بِعَوِيلٍ، يُقَالُ نَاحَتِ الحَمَامَةُ تَوْحًا.

يَقَالُ نُورَاتِ الْمَرْأَةِ يَدَاهَا وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُظْهِرًا لِثَوْرِ الْعُضْوِ.

نوس: الناسُ قِيلَ أَضْلُهُ أَنْاسٌ فَحُذِفَ فَاؤُهُ لَمَّا أُذْخِلَ عَلَيْهِ الْأَيْفُ وَاللَّامُ، وَقِيلَ قَلْبٌ مِنْ نَسِيٍّ وَأَضْلُهُ إِنْسِيَانٌ عَلَى إِفْعْلَانِ، وَقِيلَ أَضْلُهُ مِنْ نَاسٍ يَتَوَسَّسُ إِذَا اضْطَرَبَ، وَنَسَتْ الْإِبِلَ سَفَتْهَا، وَقِيلَ ذُو نَوَاسٍ مَلِكٌ كَانَ يَتَوَسَّسُ عَلَى ظَهْرِهِ ذُؤَابَةً فَسُمِّيَ بِذَلِكَ وَتَصْغِيرُهُ عَلَى هَذَا نَوَيْسٌ، قَالَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١] والناسُ قد يُذَكَّرُ وَيُرَادُ بِهِ الْفُضْلَاءُ ذُونَ مَنْ يَتَنَاوَلُهُ اسْمُ النَّاسِ تَجَوُّزًا وَذَلِكَ إِذَا اغْتَبَرَ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ وَهُوَ جُودُ الْفَضْلِ وَالذِّكْرِ وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَعَانِي الْمُخْتَصَّةِ بِهِ، فَإِنْ كُنَّ شَيْءٌ عُدِمَ فَعَلُّهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ لَا يَكَادُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ كَالْيَدِ فَإِنِهَا إِذَا عَدِمَتْ فَعَلُّهَا الْخَاصُّ بِهَا فإِطْلَاقُ الْيَدِ عَلَيْهَا كإِطْلَاقِهَا عَلَى يَدِ السَّرِيرِ وَرِجْلِهِ، فَقَوْلُهُ: ﴿آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٣] أَي كَمَا يَفْعَلُ مَنْ وُجِدَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ وَلَمْ يَقْصِدْ بِالْإِنْسَانِ عَيْنًا وَاحِدًا بَلْ قَصَدَ الْمَعْنَى وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿أُمَّ يَخْسُدُونَ النَّاسَ﴾ [النساء: ٥٤] أَي مَنْ وُجِدَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ أَيِّ إِنْسَانٍ كَانَ، وَرُبَّمَا قُصِدَ بِهِ النَّوْعُ كَمَا هُوَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿أُمَّ يَخْسُدُونَ النَّاسَ﴾ [النساء: ٥٤].

نوش: النَّوْشُ التَّنَاوُلُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٤١ - تَنَوَّشُ الْبَرِيرِ حَيْثُ طَابَ اهْتِصَارُهَا

الْبَرِيرُ نَمْرُ الطَّلْحِ وَالْاهْتِصَارُ الْإِمَالَةُ، يَقَالُ هَضَرْتُ الْعُضْنَ إِذَا أَمَلْتُهُ، وَتَنَاوَشَ الْقَوْمُ كَذَا

الْأَرْضِ بِثَوْرِ رَبِّهَا﴾ [النور: ٦٩] وَمِنَ الثَّوْرِ الْأُخْرَوِيِّ قَوْلُهُ: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الحديد: ١٢] ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ [التحریم: ٨] ﴿انظُرُونَا نَقْتِسَبْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣] ﴿فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد: ١٣] وَيَقَالُ أَنْارَ اللَّهُ كَذَا وَنَوَّرَهُ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ نُورًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ الْمُتَوَرُّ، قَالَ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] وَتَسْمِيَّتُهُ تَعَالَى بِذَلِكَ لِمُبَالَغَةِ فِعْلِهِ. وَالنَّارُ تَقَالُ لِلْهَيْبِ الَّذِي يَبْدُو لِلْحَاسَةِ، قَالَ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١] وَقَالَ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧] وَلِلْحَرَارَةِ الْمَجْرَدَةِ وَلِنَارِ جَهَنَّمَ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحج: ٧٢] ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤؛ التحريم: ٦] ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ [الهمزة: ٦] وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ. وَلِنَارِ الْحَزْبِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَزْبِ﴾ [المائدة: ٦٤] وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّارُ وَالثَّوْرُ مِنْ أَضْلٍ وَاحِدٍ وَكَثِيرًا مَا يَتَلَازِمَانِ لَكِنِ النَّارُ مَتَاعٌ لِلْمُفْقِينِ فِي الدُّنْيَا وَالثَّوْرُ مَتَاعٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَلَاخْبَلِ ذَلِكَ اسْتِعْمَالُ فِي الثَّوْرِ الْاِقْتِبَاسُ فَقَالَ: ﴿نَقْتِسِبْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣] وَتَنَوَّرَتْ نَارًا أَبْضَرْتَهَا، وَالْمَنَارَةُ مَفْعَلَةٌ مِنَ الثَّوْرِ أَوْ مِنَ النَّارِ كَمَنَارَةِ السَّرَاجِ أَوْ مَا يُؤَدُّنُ عَلَيْهِ، وَمَنَارُ الْأَرْضِ أَعْلَامُهَا، وَالثَّوْرُ الثَّقُورُ مِنَ الرَّيْبَةِ وَقَدْ نَارَتْ الْمَرْأَةُ تَنَوَّرَ نُورًا وَنَوَارًا، وَنَوَّرَ الشَّجَرَ وَنَوَارُهُ تَشْبِيهَا بِالثَّوْرِ، وَالثَّوْرُ مَا يَتَّخِذُ لِلْوَشْمِ

تَتَنَاوَلُوهُ، قَالَ: ﴿وَأَتَى لَهُمُ التَّنَاوُسُ﴾ [سبأ: ٥٢] أَي كَيْفَ يَتَنَاوَلُونَ الْإِيمَانَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَلَمْ يَكُونُوا يَتَنَاوَلُونَهُ عَنْ قَرِيبٍ فِي حِينَ الْاِخْتِيَارِ وَالانْتِفَاعِ بِالْإِيمَانِ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إيمَانُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨] الْآيَةَ وَمَنْ هَمَزَ فِيمَا أَنَّهُ أَبَدَلَ الْوَاوِ هَمْزَةً نَحْوُ، أَقْتَتَ فِي وَقْتَتِ، وَأَذُورُ فِي أَذُورٍ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ الطَّلَبُ.

نوص: ناص إلى كذا التجأ إليه، وناص عنه ازتد يتوص نوصاً والمناص المَلجأ، قال: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

نوم: التَّوْمُ فُسِّرَ عَلَى أَوْجِهِ كُلِّهَا صَحِيحٌ يَنْظَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، قِيلَ هُوَ اسْتِرْخَاءُ أَغْصَابِ الدِّمَاغِ بِرُطُوبَاتِ الْبُخَارِ الصَّاعِدِ إِلَيْهِ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَتَوَقَّى اللَّهُ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ، قَالَ:

﴿اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ﴾ [الزمر: ٤٢] الْآيَةَ، وَقِيلَ التَّوْمُ مَوْتٌ خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ، وَرَجُلٌ نَوُومٌ وَنَوْمَةٌ كَثِيرُ التَّوْمِ، وَالْمَنَامُ التَّوْمُ، قَالَ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ﴾ [الروم: ٢٣] ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبا: ٩] ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾

[البقرة: ٢٥٥] وَالتَّوْمَةُ أَيضًا خَامِلُ الذَّكْرِ، وَاسْتِنْتَامَ فَلَانٌ إِلَى كَذَا اِطْمَأَنَّ إِلَيْهِ، وَالْمَنَامَةُ الثَّوْبُ الَّذِي يُنَامُ فِيهِ، وَنَامَتِ السُّوقُ كَسَدَتْ، وَنَامَ الثَّوْبُ أَخْلَقَ أَوْ خَلِقَ مَعًا، وَاسْتِعْمَالُ التَّوْمِ فِيهِمَا عَلَى التَّشْبِيهِ.

نيل: الثَّيْلُ مَا يَنَالُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ، نَيْلُهُ أَنَالَهُ نَيْلًا، قَالَ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ [آل عمران: ٩٢] ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا﴾ [التوبة: ١٢٠] ﴿لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥] وَالتَّوَلُّ التَّنَاوُلُ يُقَالُ نَيْلْتُ كَذَا أَنْوَلْتُ نَوْلًا وَأَنْلَيْتُهُ أَوْلَيْتُهُ وَذَلِكَ مِثْلُ عَطَوْتُ كَذَا تَنَاوَلْتُ وَأَعْطَيْتُهُ أَنْلَيْتُهُ. وَنَيْلْتُ أَضْلَهُ نَوَيْلْتُ عَلَى فَعَلْتُ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى فَعَلْتُ. وَيُقَالُ مَا كَانَ نَوْلَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَي مَا فِيهِ نَوَالٌ صَلاَحِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٤٢ - جَزِعْتَ وَليْسَ ذَلِكَ بِالتَّوَالِ

قِيلَ مَعْنَاهُ بِصَوَابٍ. وَحَقِيقَةُ التَّوَالِ مَا يَنَالُهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الصِّلَةِ وَتَحْقِيقُهُ لَيْسَ ذَلِكَ مِمَّا تَنَالُ مِنْهُ مُرَادًا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ [الحج: ٣٧].

٤٤٢ - صدره:

وَقَفْتُ بِهِنَّ حَتَّى قَالَ صَحْبِي

وَالْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ، وَهُوَ لِلْبَيْدِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٧٣؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ١١/٦٨٤ (نول)؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ (نول)، وَمَقَائِيسُ اللُّغَةِ ٥/٣٧٢؛ وَلِذِي الرِّمَّةِ فِي مَلْحَقِ دِيْوَانِهِ ص ١٩٠٣؛ وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (نول).

الهاء

هبط: الهبوط الانحدارُ على سبيل القهر كهبوط الحجر، والهبوط بالفتح المنحدرُ، يقال هبطت أنا وهبطت غيري، يكونُ اللازمُ والمتعدّي على لفظ واحد، قال: ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهِيْطُ مِنْ خَشِيَةِ اللّٰهِ﴾ [البقرة: ٧٤] يقال هبطت وهبطته هبطًا، وإذا استعمل في الإنسان الهبوطُ فعلى سبيل الاستخفاف بخلاف الإنزال، فإن الإنزالَ ذكّره تعالى في الأشياء التي نبتة على شرفها كإنزال الملائكة والقرآن والمطر وغير ذلك. والهبطُ ذكّر حيث نبتة على الغرض نحو ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة ٣٦] ﴿فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ [الأعراف: ١٣] ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١] وليس في قوله: ﴿فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١] تعظيمٌ وتشريفٌ، ألا ترى أنه تعالى قال: ﴿وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدُّلَّةَ وَالمَسْكَنَةَ وَبَاوُوا بَعْضُكُمْ مِنَ اللّٰهِ﴾ [البقرة: ٦١] وقال جلّ

ها: ها للتنبيه في قولهم هذا وهذه وقد رُكِبَ مع ذا وذو وأولاء حتى صار معها بمنزلة حَرْفٍ منها، وها في قوله تعالى: ﴿ها أنتم﴾ [آل عمران: ٦٦ و١١٩؛ النساء: ١٠٩؛ محمد: ٣٨] استيفاهم، قال تعالى: ﴿ها أنتم هؤلاء حاججتم﴾ [آل عمران: ٦٦] ﴿ها أنتم أولاء تحبونهم﴾ [آل عمران: ١١٩] ﴿هؤلاء جادلتم﴾ [النساء: ١٠٩] ﴿ثم أنتم هؤلاء تقولون أنفسكم﴾ [البقرة: ٨٥] ﴿لا إله إلا هؤلاء ولا إله إلا هؤلاء﴾ [النساء: ١٤٣] وها كلمة في معنى الأخذ وهو تقيض هات أي أعط، يقال هاؤم وهاؤما وهاؤموا وفيه لغة أخرى: هاء، وهاء، وهاؤا، وهائي، وهآن، نحو حفن وقيل هاك، ثم يثنى الكاف ويُجمع ويؤنث قال تعالى: ﴿هاؤم أفرءوا كتابيه﴾ [الحاقة: ١٩] وقيل هذه أسماء الأفعال، يقال هاء يهأه نحو خاف يخاف، وقيل هائي يهاني مثل نادى ينادي، وقيل إهأه نحو إخال.

ذِكْرُهُ: ﴿قُلْنَا أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٣٨] ويقال هَبَطَ الْمَرَضُ لِحَمِ الْعَلِيلِ حَطَّهُ عَنْهُ، وَالْهَبِيطُ الضَّامِرُ مِنَ الثَّوْقِ وَغَيْرِهَا إِذَا كَانَ ضَمْرُهُ مِنْ سُوءِ غِذَاءٍ وَقَلَّةِ تَقْوِيدٍ.

هبا: هَبَا الْغُبَارُ يَهْبُو نَارًا وَسَطَعَ، وَالْهَبْوَةُ كَالْعَبْرَةِ، وَالْهَبَاءُ دُفَاقُ التُّرَابِ وَمَا نَبَتَ فِي الْهَوَاءِ فَلَا يَبْدُو إِلَّا فِي أَثْنَاءِ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي الْكُوَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَجَعَلْنَا هَبَاءَ مَثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣] ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾ [الواقعة: ٦].

هجد: الْهَجُودُ النَّوْمُ وَالْهَاجِدُ النَّائِمُ، وَهَجْدُهُ فَتَهَجَّدَ أَزَلْتُ هُجُودَهُ نَحْوَ مَرَضْتُهُ. وَمَعْنَاهُ أَيَقِظْتُهُ فَتَيَقِّظُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ﴾ [الإسراء: ٧٩] أَي تَيَقِّظُ بِالْقُرْآنِ وَذَلِكَ حَتَّى عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِضْفَةً﴾ [المزمل: ٣] وَالْمَتَهَجِّدُ الْمُصَلِّي لَيْلًا، وَأَهْجَدَ الْبَعِيرُ أَلْقَى جِرَانَهُ عَلَى الْأَرْضِ مُتَحَرِّيًا لِلْهَجُودِ.

هجر: الْهَجْرُ وَالْهَجْرَانُ مُفَارَقَةُ الْإِنْسَانِ غَيْرَهُ إِمَّا بِالْبَدَنِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَصَاحِجِ﴾ [النساء: ٣٤] كِنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ قُرْبِهِمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠] فَهَذَا هَجْرٌ بِالْقَلْبِ أَوْ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَهْجُرُهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠] يَحْتَمِلُ الثَّلَاثَةَ وَمُدْعَوٌ إِلَى أَنْ يَتَحَرَّى أَيَّ الثَّلَاثَةِ إِنْ أَمَكَّنَهُ مَعَ تَحَرِّيِ الْمَجَامِلَةِ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾

[مريم: ٤٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] فَحَتْ عَلَى الْمُفَارَقَةِ بِالْوَجُوهِ كُلِّهَا. وَالْمُهَاجِرَةُ فِي الْأَصْلِ مُصَارَمَةُ الْغَيْرِ وَمُتَارَكْتُهُ؛ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ [البقرة: ٢١٨] وَقَوْلُهُ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ [الحشر: ٨] وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠] ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٨٩] فَالظَّاهِرُ مِنْهُ الْخُرُوجُ مِنْ دَارِ الْكُفْرِ إِلَى دَارِ الْإِيمَانِ كَمَنْ هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقِيلَ مُقْتَضَى ذَلِكَ هُجْرَانُ الشَّهَوَاتِ وَالْأَخْلَاقِ الدَّمِيمَةِ وَالْخَطَايَا وَتَرْكُهَا وَرَفْضُهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ [العنكبوت: ٢٦] أَي تَارَكَ لِقَوْمِي وَذَاهَبَ إِلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧] وَكَذَا الْمَجَاهِدَةُ تَقْتَضِي مَعَ الْعِدَى مُجَاهِدَةَ النَّفْسِ كَمَا رُوِيَ فِي الْخَبَرِ «رَجَعْتُمْ مِنَ الْجِهَادِ الْأَضْعَرِّ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ»، وَهُوَ مُجَاهِدَةُ النَّفْسِ. وَرُوِيَ «هَاجِرُوا وَلَا تَهْجُرُوا» أَي كُونُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلَا تَتَّسِبَهُوا بِهِمْ فِي الْقَوْلِ دُونَ الْفِعْلِ، وَالْمُهْجُرُ الْكَلَامُ الْقَبِيحُ الْمَهْجُورُ لِقُبْحِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ «وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا» وَأَهْجَرَ فَلَانٌ إِذَا أَتَى بِهْجِرٍ مِنَ الْكَلَامِ عَنْ قَصْدٍ، وَهَجَرَ الْمَرِيضُ إِذَا أَتَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَقَرِيءَ «مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ» [المؤمنون: ٦٧] وَقَدْ يُسَبَّهُ الْمُبَالِغُ فِي الْهَجْرِ بِالْمُهْجِرِ فَيُقَالُ أَهْجَرَ إِذَا قَصَدَ ذَلِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

هجر: الْهَجْرُ وَالْهَجْرَانُ مُفَارَقَةُ الْإِنْسَانِ غَيْرَهُ إِمَّا بِالْبَدَنِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَصَاحِجِ﴾ [النساء: ٣٤] كِنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ قُرْبِهِمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠] فَهَذَا هَجْرٌ بِالْقَلْبِ أَوْ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَهْجُرُهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠] يَحْتَمِلُ الثَّلَاثَةَ وَمُدْعَوٌ إِلَى أَنْ يَتَحَرَّى أَيَّ الثَّلَاثَةِ إِنْ أَمَكَّنَهُ مَعَ تَحَرِّيِ الْمَجَامِلَةِ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾

البَقْرَةَ إِذَا أَوْقَعْتَهَا لِلذَّبْحِ، وَالْهَيْدُ الْمَهْدُودُ
كَالذَّبْحِ لِلْمَذْبُوحِ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الضَّعِيفِ
وَالجَبَانِ، وَقِيلَ مَرَزْتُ بِرَجُلٍ هَدَكُ مِنْ رَجُلٍ
كَقَوْلِكَ حَسْبُكَ وَتَحْقِيقُهُ يَهْدُكَ وَيَزْعُجُكَ وَجُودُ
مِثْلِهِ، وَهَدَدْتُ فَلَانًا وَتَهَدَّدْتُهُ إِذَا زَعَزَعْتُهُ
بِالْوَعِيدِ، وَالْهَدَهْدَةُ تَحْرِيكُ الصَّبِيِّ لِيَنَامَ،
وَالْهَدَهْدُ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا لِي لَا
أَرَى الْهَدَهْدَ﴾ [النمل: ٢٠] وجمعه هداهد،
وَالْهَدَاهِدُ بِالضَّمِّ وَاجِدٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٤٤ - كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاءُ جَنَاحَهُ

يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيدًا

هدم: الَهْدَمُ إِسْقَاطُ الْبِنَاءِ، يُقَالُ هَدَمْتُهُ
هَذَا. وَالْهَدَمُ مَا يَهْدَمُ وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ دَمٌ هَدَمٌ أَي
هَدَرَ، وَالْهَدْمُ بِالْكَسْرِ كَذَلِكَ لَكِنْ اخْتَصَّ
بِالْثَوْبِ الْبَالِي وَجَمْعُهُ أَهْدَامٌ، وَهَدَمْتُ الْبِنَاءَ
عَلَى التَّكْثِيرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهْدَمْتُ صَوَامِعَ﴾
[الحج: ٤٠].

هدى: الْهَدَايَةُ دَلَالَةٌ بِلُطْفٍ وَمِنْهُ الْهَدِيَّةُ
وَهَوَادِي الْوَحْشِ أَي مُتَقَدِّمَاتُهَا الْهَادِيَّةُ لغيرها،
وَخُصَّ مَا كَانَ دَلَالَةً بِهَدْيَتٍ وَمَا كَانَ إِعْطَاءً
بِأَهْدِيَتٍ نَحْوُ أَهْدَيْتُ الْهَدِيَّةَ وَهَدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ
إِنْ قِيلَ كَيْفَ جَعَلْتَ الْهَدَايَةَ دَلَالَةً بِلُطْفٍ وَقَدْ

٤٤٤ - الْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ، وَهُوَ لِلرَّاعِي النَّمِيرِيِّ فِي
دِيوانِهِ ص ٢٣٨؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٣/٤٣٤ (هدم)،
١١/٦٩١ (هدل)؛ وَالتَّنْبِيهِ وَالْإِيضاح ٢/٦٢؛
وَجُمْهُرَةُ اللُّغَةِ ص ١٩٤، ١٢١١؛ وَتَهذِيبُ اللُّغَةِ
٥/٣٥٣، ٣٥٤؛ وَكُتَابُ الْعَيْنِ ٣/٣٤٧؛ وَمَجْمَلُ
اللُّغَةِ ٤/٤٤٧؛ وَتَاجُ الْعُرُوسِ ٩/٣٣٨ (هدد)،
١٣٤/٨ (هدل)؛ وَالْمَخْصَصُ ٨/١٣٤؛ وَالْحَيَوَانُ ٣/٢٤٣؛
وَبَلَا نِسْبَةٍ فِي جُمْهُرَةِ اللُّغَةِ ص ٦٨٣.

٤٤٣ - كَمَا جَدَّةُ الْأَعْرَاقِ قَالَ ابْنُ صُرَّةٍ

عَلَيْهَا كَلَامًا جَارَ فِيهِ وَأَهْجَرَ

وَرَمَاهُ بِهَا جَرَاتٍ كَلَامِهِ أَي فَصَّاحٍ كَلَامِهِ،
وَقَوْلُهُ فَلَانَ هَجِيرَاهُ كَذَا إِذَا أَوْلَعَ بِذِكْرِهِ وَهَدَى
بِهِ هَدْيَانًا الْمَرِيضَ الْمُهْجِرَ، وَلَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ
الْهَجِيرُ إِلَّا فِي الْعَادَةِ الدُّمَيْمَةِ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ
يَسْتَعْمَلَهُ فِي ضِدِّهِ مَنْ لَا يَرَاعِي مُورِدَ هَذِهِ
الْكَلِمَةِ عَنِ الْعَرَبِ. وَالْهَجِيرُ وَالْهَاجِرَةُ السَّاعَةُ
الَّتِي يُمْتَنَعُ فِيهَا مِنَ السَّيْرِ كَالْحَرِّ كَأَنَّهَا هَجَرَتْ
النَّاسَ وَهَجَرَتْ لَذَلِكَ، وَالْهَجَارُ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ
الْفَحْلُ فَيَصِيرُ سَبَبًا لِهَجْرَائِهِ الْإِبِلَ، وَجُعِلَ عَلَى
بِنَاءِ الْعِقَالِ وَالزَّمَامِ، وَفَحْلٌ مَهْجُورٌ أَي مَشْدُودٌ
بِهِ، وَهَجَارُ الْقَوْسِ وَتَرَّتْهَا وَذَلِكَ تَشْبِيهُ بِهَجَارِ
الْفَحْلِ.

هجع: الْهُجُوعُ: التَّوْمٌ لَيْلًا، قَالَ: ﴿كَانُوا
قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧]
وَذَلِكَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ كَانَ هُجُوعُهُمْ قَلِيلًا
مِنْ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ لَمْ
يَكُونُوا يَهْجَعُونَ وَالْقَلِيلُ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ التَّفْنِي
وَالْمُشَارِفِ لِتَفْنِيهِ لِقَلَّتِيهِ، وَقَلَّتِيهِ بَعْدَ هَجْعَةِ أَي
بَعْدَ تَوْمَةٍ وَقَوْلُهُمْ رَجُلٌ هَجَعَ كَقَوْلِكَ تَوْمٌ
لِلْمُسْتَنِيمِ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ.

هد: الْهَدُّ هَدَمٌ لَهُ وَقَعَ وَسَقُوطُ شَيْءٍ ثَقِيلٍ،
وَالْهَدَّةُ صَوْتٌ وَقَعِي، قَالَ: ﴿وَتَنَسَّقُ الْأَرْضُ
وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا﴾ [مريم: ٩٠] وَهَدَدْتُ

٤٤٣ - الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِلشَّمَاخِ فِي دِيوانِهِ
ص ١٣٥؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٥/٢٥٣ (هجر)؛ وَالتَّنْبِيهِ
وَالْإِيضاح ٢/٣٢٥؛ وَتَهذِيبُ اللُّغَةِ ٦/٤٢؛ وَكُتَابُ
الْعَيْنِ ٣/٣٨٧؛ وَبَلَا نِسْبَةٍ فِي مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ٦/
٣٥؛ وَمَجْمَلُ اللُّغَةِ ٤/٤٦٧.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٢٣] ﴿وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [الحج: ٤] قِيلَ ذَلِكَ اسْتِغْمَالٌ فِيهِ اسْتِغْمَالُ اللَّفْظِ عَلَى التَّهَكُّمِ مُبَالَغَةً فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١؛ التوبة: ٣٤؛ الانشقاق: ٢٤] وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٤٤٥ - تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ
وَهِدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ، الْأَوَّلُ: الْهِدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِجَنْسِهَا كُلَّ مُكَلَّفٍ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ وَالْمَعَارِفِ الصُّرُورِيَّةِ الَّتِي أَعَمَّ مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ فِيهِ حَسَبَ اخْتِمَالِهِ كَمَا قَالَ: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠]، الثَّانِي: الْهِدَايَةُ الَّتِي جَعَلَ لِلنَّاسِ بُدْعَائِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنزَالِ الْقُرْآنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [السجدة: ٢٤]، الثَّالِثُ: التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ اهْتَدَى وَهُوَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧] وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ

قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١] وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾ [يونس: ٩] وَقَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩] ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦] ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٢١٣] ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣؛ النور: ٤٦]، الرَّابِعُ: الْهِدَايَةُ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِهِ: ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُضِلُّهُمُ بِالْهَمِّ﴾ [محمد: ٥] ﴿وَتَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ [الأعراف: ٤٣] وَهَذِهِ الْهِدَايَاتُ الْأَرْبَعُ مُتَرْتِبَةٌ فَإِنَّ مَنْ لَمْ تَخْضَلْ لَهُ الْأَوْلَى لَا تَخْضَلْ لَهُ الثَّانِيَةُ بَلْ لَا يَصِحُّ تَكْلِيفُهُ، وَمَنْ لَمْ تَخْضَلْ لَهُ الثَّانِيَةُ لَا تَخْضَلْ لَهُ الثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ، وَمَنْ حَصَلَ لَهُ الرَّابِعُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ الَّتِي قَبْلَهَا، وَمَنْ حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ اللَّذَانِ قَبْلَهُ. ثُمَّ يَنْعَكِسُ فَقَدْ تَخْضَلْ الْأَوْلَى وَلَا يَخْضَلْ لَهُ الثَّانِي وَلَا يَخْضَلْ الثَّالِثُ، وَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَهْدِيَ أَحَدًا إِلَّا بِالدُّعَاءِ وَتَعْرِيفِ الطَّرِيقِ دُونَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْهِدَايَاتِ وَإِلَى الْأَوَّلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢] ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣؛ السجدة: ٢٤] ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] أَي دَاعٍ، وَإِلَى سَائِرِ الْهِدَايَاتِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦] وَكُلُّ هِدَايَةٍ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ مَنَعَ الظَّالِمِينَ وَالْكَافِرِينَ فَهِيَ الْهِدَايَةُ الثَّلَاثَةُ وَهِيَ التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ الْمُهْتَدُونَ، وَالرَّابِعَةُ الَّتِي هِيَ الثَّوَابُ فِي الْآخِرَةِ

٤٤٥ - صدره:

وخيلٌ قد دَلَفَتْ لَهَا بخيلٍ
والبيت من الوافر، وهو لعمرو بن معديكرب
في ديوانه ص ١٤٩؛ وخزانة الأدب ٢٥٢/٩،
٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣؛ وشرح أبيات
سيبويه ٢/٢٠٠؛ والكتاب ٣/٥٠؛ ونوادر أبي زيد
ص ١٥٠؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/
٣٤٥؛ والخصائص ١/٣٦٨؛ وشرح المفصل ٢/
٨٠؛ والكتاب ٢/٣٢٣؛ والمقتضب ٢/٢٠، ٤/
٤١٣.

وإِذْ خَالَ الْجَنَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٨٦] وكقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: ١٠٧] وكلُّ هِدَايَةٍ نَفَاها اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنِ الْبَشَرِ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَيْهَا فَمَا عَدَا الْمُخْتَصَّصَ مِنَ الدَّعَاءِ وَتَعْرِيفِ الطَّرِيقِ، وَذَلِكَ كإِعْطَاءِ الْعَقْلِ وَالتَّوْفِيقِ وَإِذْ خَالَ الْجَنَّةِ، كقَوْلِهِ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٧٢] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ [الأنعام: ٣٥] ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمِّيِّ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ﴾ [النمل: ٨١] ﴿إِنْ تَحْرِضْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ [النحل: ٣٧] ﴿وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣؛ الزمر: ٢٣ و٣٦؛ غافر: ٣٣] ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾ [الزمر: ٣٧] ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦] وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩] وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء: ٩٧؛ الكهف: ١٧] أَي طَالِبِ الْهُدَى وَمُتَحَرِّبِهِ هُوَ الَّذِي يُوقِفُهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ لَا مَنْ ضَادَّهُ فَيَتَحَرَّى طَرِيقَ الضَّلَالِ وَالْكَفْرِ كقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤؛ التوبة: ٣٧] وَفِي أُخْرَى ﴿الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨؛ آل عمران: ٨٦؛ التوبة: ١٩ و١٠٩؛

الصف: ٧؛ الجمعة: ٥] وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣] الْكَاذِبُ الْكَفَّارُ هُوَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ هِدَايَتَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَفْظُهُ مَوْضُوعًا لِذَلِكَ، وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ هِدَايَتَهُ لَمْ يَهْدِهِ، كقَوْلِكَ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ هِدْيَتِي لَمْ أَهْدِ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ عَطِيَّتِي لَمْ أُعْطِهِ، وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي لَمْ أَرْغَبْ فِيهِ، وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨؛ آل عمران: ٨٦؛ التوبة: ١٩ و١٠٩؛ الصف: ٧؛ الجمعة: ٥] وَفِي أُخْرَى ﴿الْفَاسِقِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٨، التوبة: ٢٤ و٨٠؛ الصف: ٥] وَقَوْلُهُ: ﴿أَقْمَنَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْنَ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾ [يونس: ٣٥] وَقَدْ قُرِئَ «يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى» أَي لَا يَهْدِي غَيْرَهُ وَلَكِنْ يُهْدَى أَي لَا يَغْلَمُ شَيْئًا وَلَا يَغْرِفُ أَي لَا هِدَايَةَ لَهُ وَلَوْ هُدِيَ أَيْضًا لَمْ يَهْتَدِ لِأَنَّهَا مَوَاتٌ مِنْ حِجَارَةٍ وَنَحْوِهَا، وَظَاهِرُ اللَّفْظِ أَنَّهُ إِذَا هُدِيَ اهْتَدَى لِإِخْرَاجِ الْكَلَامِ أَنَّهَا أَمْثَالُكُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩] وَإِنَّمَا هِيَ أَمْوَاتٌ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿وَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [النحل: ٧٣] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣] ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠] ﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الصافات: ١١٨] فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا عَرَفَ مِنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَطَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِالْعَقْلِ وَالشَّرْعِ وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا

الكَافِرِينَ وَالْفَاسِقِينَ مِنَ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَخْضَلِ
 الْقَبُولَ الَّذِي هُوَ تَمَامُ الْهِدَايَةِ وَالتَّغْلِيمِ، وَصَحَّ
 أَنْ يُقَالَ هَدَاهُمْ وَعَلَّمَهُمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ حَصَلَ
 الْبَدَلُ الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ الْهِدَايَةِ. فَعَلَى الْإِعْتِبَارِ
 بِالْأَوَّلِ يَصَحُّ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ لَا
 يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٥؛
 آل عمران: ٨٦؛ التوبة: ١٩؛ ١٠٩؛ الصف: ٧؛
 الجمعة: ٥] ﴿وَالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤؛
 التوبة: ٣٧] وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا
 ثُمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾
 [فصلت: ١٧] وَالْأَوَّلَى حَيْثُ لَمْ يَخْضَلِ
 الْقَبُولَ الْمُفِيدُ يُقَالُ: ﴿هَدَاهُ اللَّهُ فَلَمْ يَهْتَدِ
 كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّا ثُمُودُ﴾ [فصلت: ١٧] الْآيَةَ،
 وَقَوْلِهِ: ﴿لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ
 يَشَاءُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى
 الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣] فَهُمْ الَّذِينَ
 قَبِلُوا هُدَاهُ وَاهْتَدَوْا بِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَهْدِنَا
 الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] ﴿وَلَهْدَيْنَاهُمْ
 صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [النساء: ٦٨] فَقَدْ قِيلَ غَيْبِي
 بِهِ الْهِدَايَةُ الْعَامَّةُ الَّتِي هِيَ الْعَقْلُ وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ
 وَأَمْرُنَا أَنْ نَقُولَ ذَلِكَ بِالْأَسْتِيْنَا وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ
 لِيُعْطِيْنَا بِذَلِكَ ثَوَابًا كَمَا أَمْرُنَا أَنْ نَقُولَ اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ
 بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾
 [الأحزاب: ٥٦] وَقِيلَ إِنْ ذَلِكَ دُعَاءٌ بِحِفْظِنَا
 عَنْ اسْتِغْوَاءِ الْعَوَاةِ وَاسْتِهْوَاءِ الشَّهَوَاتِ، وَقِيلَ
 هُوَ سُؤَالٌ لِلتَّوْفِيقِ الْمَوْعُودِ بِهِ فِي قَوْلِهِ:
 ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧]
 وَقِيلَ سُؤَالٌ لِلْهِدَايَةِ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى

حَقِّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةَ﴾ [الأعراف: ٣٠] ﴿إِنَّكَ
 لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ
 يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦] ﴿وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ
 قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١] فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى التَّوْفِيقِ
 الْمُلْقَى فِي الرُّوحِ فِيمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ وَإِيَّاهُ
 عَنَى بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ
 هُدًى﴾ [محمد: ١٧] وَعُدْيُ الْهِدَايَةِ فِي
 مَوَاضِعَ بِنَفْسِهِ فِي مَوَاضِعَ بِاللَّامِ فِي مَوَاضِعَ
 بِإِلَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ
 هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١]
 ﴿وَأَجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
 [الأنعام: ٨٧] وَقَالَ: ﴿أَقْمَنَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
 أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ﴾ [يونس: ٣٥] وَقَالَ: ﴿هَلْ لَكَ
 إِلَى أَنْ تَرْكَبِي وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾
 [النازعات: ١٩] وَمَا عُدْيُ بِنَفْسِهِ نَحْوُ:
 ﴿وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [النساء: ٦٨]
 ﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
 [الصافات: ١١٨] ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
 [الفاتحة: ٦] ﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ
 اللَّهُ﴾ [النساء: ٨٨] ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ﴾
 [النساء: ١٦٨] ﴿أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمِّيَّ﴾
 [يونس: ٤٣] ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾
 [النساء: ١٧٥].

وَلَمَّا كَانَتْ الْهِدَايَةُ وَالتَّغْلِيمُ يَقْتَضِي شَيْئَيْنِ:
 تَعْرِيفًا مِنَ الْمُعْرِفِ، وَتَعْرِفًا مِنَ الْمُعْرِفِ،
 وَبِهِمَا تَمَّ الْهِدَايَةُ وَالتَّغْلِيمُ فَإِنَّهُ مَتَى حَصَلَ الْبَدَلُ
 مِنَ الْهَادِي وَالْمَعْلَمِ وَلَمْ يَخْضَلِ الْقَبُولُ صَحَّ
 أَنْ يُقَالَ لَمْ يَهْدِ وَلَمْ يُعَلِّمْ اِغْتِبَارًا بِعَدَمِ الْقَبُولِ
 وَصَحَّ أَنْ يُقَالَ هَدَى وَعَلَّمَّ اِغْتِبَارًا بِبَدَلِهِ، فَإِذَا
 كَانَ كَذَلِكَ صَحَّ أَنْ يُقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَهْدِ

﴿آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾
[البقرة: ١٣٧].

ويقال الْمُهْتَدِي لِمَنْ يَفْتَدِي بِعَالِمٍ نَحْوُ
﴿أَوْلُو كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا
يَهْتَدُونَ﴾ [المائدة: ١٠٤] تَنبِيهَا أَنَّهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَفْتَدُونَ بِعَالِمٍ وَقَوْلُهُ:
﴿فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ
فإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ [الإسراء: ١٥] فَإِن
الاهْتِدَاءَ هَلُنَا يَتَنَاوَلُ وَجُوهَ الْاِهْتِدَاءِ مِنْ طَلَبِ
الْهِدَايَةِ وَمِنْ الْاِقْتِدَاءِ وَمِنْ تَحْرِيهَا، وَكَذَا
قَوْلُهُ: ﴿وَرَبِّينَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ
عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [النمل: ٢٤]
وقَوْلُهُ: ﴿وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ
صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢] فَمَعْنَاهُ ثُمَّ آدَامَ
طَلَبِ الْهِدَايَةِ وَلَمْ يَفْتَرَّ عَنْ تَحْرِيهِ وَلَمْ يَزْجِعْ
إِلَى الْمَعْصِيَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ
مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَّا لَهُ رَاغِبُونَ﴾
هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧] أَي الَّذِينَ
تَحَرَّوْا هِدَايَتَهُ وَقَبِلُوهَا وَعَمِلُوا بِهَا، وَقَالَ
مُخْبِرًا عَنْهُمْ: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاجِرُ ادْعُ لَنَا
رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾
[الزخرف: ٤٩].

وَالْهُدْيُ مُخْتَصٌّ بِمَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ. قَالَ
الْأَخْفَشُ وَالْوَحْدَةُ هَدِيَّةٌ، قَالَ: وَيُقَالُ لِلْأَثَى
هُدْيٌ كَأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَصِفَ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿فَإِن أَحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾
[البقرة: ١٩٦] ﴿هُدْيًا بَالِغَ الْكُفْبَةِ﴾
[المائدة: ٩٥] ﴿وَالْهُدْيُ وَالْقَلَائِدُ﴾
[المائدة: ٩٧] ﴿وَالْهُدْيُ مَعْكَوْفًا﴾
[الفتح: ٢٥].

الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ
مَنْ هَدَاهُ بِالْتَّوْفِيقِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾
[محمد: ١٧].

وَالْهُدَى وَالْهِدَايَةُ فِي مَوْضِعِ اللَّغَةِ وَاحِدٌ
لَكِنْ قَدْ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَفْظَةَ الْهُدَى بِمَا
تَوَلَّاهُ وَأَعْطَاهُ وَاخْتَصَّ هُوَ بِهِ دُونَ مَا هُوَ إِلَى
الْإِنْسَانِ نَحْوُ ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]
﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]
﴿وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾ [الأنعام: ٩١] ﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ
مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ﴾ [البقرة: ٣٨]؛
طه: [١٢٣] ﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى﴾
[البقرة: ١٢٠] ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾
[آل عمران: ١٣٨]؛ [المائدة: ٤٦] ﴿وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ [الأنعام: ٣٥]
﴿إِنْ تَحَرَّضَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ
يُضِلُّ﴾ [النحل: ٣٧] ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا
الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٦ و ١٧٥].

وَالْاِهْتِدَاءُ يَخْتَصُّ بِمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى
طَرِيقِ الْاِخْتِيَارِ إِمَّا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَوْ
الْآخِرَوِيَّةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا﴾ [الأنعام: ٩٧] وَقَالَ:
﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ
سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٨] وَيُقَالُ ذَلِكَ لِطَلَبِ
الْهِدَايَةِ نَحْوُ ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣] وَقَالَ: ﴿فَلَا
تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَايَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ
وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٠] ﴿فَإِن
أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ [آل عمران: ٢٠] ﴿فَإِن

وَالْهَدِيَّةُ مُخْتَصَّةٌ بِاللُّطْفِ الَّذِي يُهْدِي بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾ [النمل: ٣٥] ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَجُونَ﴾ [النمل: ٣٦] وَالْمِهْدَى الطَّبْقُ الَّذِي يُهْدَى عَلَيْهِ، وَالْمِهْدَاءُ مَنْ يُكَيِّرُ إِهْدَاءَ الْهَدِيَّةِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٤٦ - وَإِنَّكَ مِهْدَاءُ الْحَنَّا تَطْفُفُ الْحَشَا

وَالْهَدِيُّ يُقَالُ فِي الْهَدْيِ، وَفِي الْعَرُوسِ يُقَالُ هَدَيْتُ الْعَرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا، وَمَا أَحْسَنَ هَدِيَّةَ فُلَانٍ وَهَدِيَهُ أَي طَرِيقَتَهُ، وَفُلَانٌ يُهَادَى بَيْنَ اثْنَيْنِ إِذَا مَشَى بَيْنَهُمَا مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا، وَتَهَادَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا مَشَتْ مَشَى الْهَدْيِ.

هَرَّتْ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢] قِيلَ هُمَا الْمَلَكَانِ. وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هُمَا اسْمَا شَيْطَانَيْنِ مِنَ الْإِنْسِ أَوْ الْجِنِّ وَجَعَلَهُمَا نَضْبًا بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ﴾ [البقرة: ١٠٢] بَدَلَ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ كَقَوْلِكَ الْقَوْمُ قَالُوا إِنَّ كَذَا زَيْدٌ وَعَمْرٌو. وَالْهَرْتُ سَعَةُ الشَّدْقِ، يُقَالُ فَرَسٌ هَرِيْتُ الشَّدْقِ وَأَضَلَّهُ مِنْ هَرَّتْ ثَوْبُهُ إِذَا مَرَّقَهُ وَيُقَالُ الْهَرِيْتُ الْمَرْأَةُ الْمُفْضَاءُ.

هَرَعٌ: يُقَالُ هَرَعَ وَأَهْرَعَ سَاقَهُ سَوْقًا بَعْنَفٍ وَتَخْوِيفٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [هود: ٧٨] وَهَرَعَ بِرُمْجِهِ فَتَهَرَعَ إِذَا أَسْرَعَهُ سَرِيعًا، وَالْهَرَعُ السَّرِيعُ الْمَشْيُ وَالْبَكَاءُ، قِيلَ وَالْهَرِيعُ وَالْهَرَعَةُ الْقَمْلَةُ الصَّغِيرَةُ.

هَرُنٌ: هَرُونٌ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ.

هَزٌّ: الْهَزُّ التَّخْرِيكُ الشَّدِيدُ، يُقَالُ هَزَزْتُ الرُّمْحَ فَاهْتَزَّتْ وَهَزَزْتُ فُلَانًا لِلْعَطَاءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَزَمِي إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٥] ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزَّتْ﴾ [النمل: ١٠؛ القصص: ٣١] وَاهْتَزَّتْ الثِّبَاتُ إِذَا تَحَرَّكَ لِتَضَارَّتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [الحج: ٥؛ فصلت: ٣٩] وَاهْتَزَّتْ الْكُوكَبُ فِي انْقِضَاضِهِ وَسَيَفُ هَزْهَازٌ وَمَاءٌ هَزْهَزٌ وَرَجُلٌ هَزْهَزٌ: خَفِيفٌ.

هَزْوٌ: الْهَزْوُ مَزْحٌ فِي خِفِيَّةٍ وَقَدْ يُقَالُ لِمَا هُوَ كَالْمَزْحِ، فَمِمَّا قُصِدَ بِهِ الْمَزْحُ قَوْلُهُ: ﴿اتَّخَذُوهَا هُزُؤًا وَلَعِبًا﴾ [المائدة: ٥٨] ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُؤًا﴾ [الجاثية: ٩] ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَتَخَدُّونَكَ إِلَّا هُزُؤًا﴾ [الفرقان: ٤١] ﴿وَإِذَا رَأَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ يَتَخَدُّونَكَ إِلَّا هُزُؤًا﴾ [البقرة: ٦٧] ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا﴾ [البقرة: ٢٣١]، فَقَدْ عَظَّمَ تَبَكِّيَتَهُمْ وَنَبَهَ عَلَى خُبْنِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَصَفَهُمْ بَعْدَ الْعِلْمِ بِهَا، وَالْوُفُوفُ عَلَى صِحَّتِهَا بِأَنَّهَمْ يَهْزُؤُونَ بِهَا، يُقَالُ هَزَيْتُ بِهِ وَاسْتَهْزَأْتُ، وَالِاسْتَهْزَاءُ اِزْتِيَادُ الْهُزُؤِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ تَعَاطِي الْهُزُؤِ، كَالِاسْتِجَابَةِ فِي كَوْنِهَا اِزْتِيَادًا لِلِإِجَابَةِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَجْرِي مَجْرَى الْإِجَابَةِ. قَالَ: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ [التوبة: ٥٦] ﴿وَخَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [هود: ٨؛ النحل: ٣٤؛ الزمر: ٤٨؛ غافر: ٨٣؛ الأحقاف: ٢٦] ﴿مَا

يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿[الحجر: ١١؛ يس: ٣٠]﴾ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا ﴿[النساء: ١٤٠]﴾ وَلَقَدْ آسْتَهْزِئَ بِرَسُولٍ مِنْ قَبْلِكَ ﴿[الأنعام: ١٠؛ الرعد: ٣٢؛ الأنبياء: ٤١]﴾ وَالاسْتَهْزَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَصِحُّ كَمَا لَا يَصِحُّ مِنَ اللَّهِ اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ.

وقوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥] أَي يُجَارِيهِمْ جَزَاءَ الْهَزْوِ. وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَمَهَلَهُمْ مُدَّةً ثُمَّ أَخَذَهُمْ مُغَافَصَةً فَسَمَّى إِمْنَاهَالَهُ إِيَابَهُمْ اسْتَهْزَاءً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ اغْتَرَوْا بِهِ اغْتِرَارَهُمْ بِالْهَزْوِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالاسْتِدْرَاجِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، أَوْ لِأَنَّهُمْ اسْتَهْزَؤُوا فَعَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَصَارَ كَأَنَّهُ يَهْزَأُ بِهِمْ كَمَا قِيلَ مَنْ خَدَعَكَ وَقَطُنْتَ لَهُ وَلَمْ تُعْرِفَهُ فَاخْتَرَزْتَ مِنْهُ فَقَدْ خَدَعْتَهُ. وَقَدْ رُوِيَ: أَنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ فِي الدُّنْيَا يُنْتَحِ لِهِمْ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَيُسْرِعُونَ نَحْوَهُ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سُدَّ عَلَيْهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين: ٣٤] وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٨٩].

هش: الْهَشُّ يُقَارِبُ الْهَزُّ فِي التَّخْرِيكِ وَيَقَعُ عَلَى الشَّيْءِ اللَّيِّنِ كَهَشِّ الْوَرَقِ أَي خَبَطَهُ بِالْعَصَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَهْشُ بِهَا عَلَى عَنَمِي﴾ [طه: ١٨] وَهَشَّ الرَّغِيفُ فِي التَّثْوِيرِ يَهْشُ وَنَاقَةٌ هَشُوشٌ لَيْتَةٌ غَرِيْرَةٌ اللَّيِّنِ، وَقَرَسَ هَشُوشٌ ضِدُّ الصَّلُودِ وَالصَّلُودُ الَّذِي لَا يَكَادُ يَعْرِقُ. وَرَجُلٌ هَشٌّ الْوَجْهَ طَلِقَ الْمُحَيَّا، وَقَدْ هَشَشْتُ، وَهَشٌّ لِلْمَعْرُوفِ يَهْشُ وَفَلَانٌ ذُو هَشَاشٍ.

هشم: الْهَشْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ الرَّخْوِ كَالنَّبَاتِ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَضْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهَ الرِّبَاحِ﴾ [الكهف: ٤٥] ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمَخْتَضِرِ﴾ [القمر: ٣١] يُقَالُ هَشَمَ عَظْمَهُ وَمِنْهُ هَشَمْتُ الْخُبْرَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٤٧ - عَمَرُو الْعُلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ
وَرِجَالٌ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافٌ

٤٤٧ - البيت من الكامل، وهو لمطرود بن كعب الخزاعي في الاشتقاق ص ١٣؛ وأمثالي المرتضى ٢/٢٦٨؛ ومعجم الشعراء ص ٢٠٠؛ ولعبد الله بن الزبير في أمالي المرتضى ٢/٢٦٩؛ ولسان العرب ٢/٤٧ (سنت)، ١٢/٦١١ (هشم)؛ والمقاصد النحوية ٤/١٤٠؛ وبلا نسبة في الإنصاف ٢/٦٦٣؛ وخزانة الأدب ١١/٣٦٧؛ ووصف المباني ص ٣٥٨؛ وسر صناعة الإعراب ٢/٥٣٥؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٨٩؛ وشرح المفصل ٩/٣٦؛ والمقتضب ٢/٣١٢، ٣١٦؛ والمنصف ٢/٢٣١؛ ونوادير أبي زيد ص ١٦٧.

هزل: قَالَ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ [الطارق: ١٤] الْهَزْلُ كُلُّ كَلَامٍ لَا تَخْصِيلَ لَهُ وَلَا رَيِّعٍ تَشْبِيهَا بِالْهَزَالِ.

هزم: أَصْلُ الْهَزْمِ غَضُّ الشَّيْءِ الْيَابِسِ حَتَّى يَنْحَطِمَ كَهَزْمِ الشَّنِّ، وَهَزَمَ الْقِتَاءُ وَالْبَطِيخُ وَمِنْهُ الْهَزِيمَةُ لِأَنَّهُ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِذَلِكَ يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْحَطْمِ وَالْكَسْرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥١] ﴿جُنِدَ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ

﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
[الأعراف: ١٤٧؛ سبأ: ٣٣] ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا
بَشْرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣] قِيلَ ذَلِكَ تَنْبِيهُ عَلَى
قُدْرَةِ اللَّهِ، وَتَخْوِيفٍ مِنْ سَطْوَتِهِ.

هل: الهلال القمَرُ في أَوَّلِ لَيْلَةٍ والثانية، ثم
يقال له القمَرُ ولا يقال له هلالٌ وجمعه أهلةٌ،
قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ
مَوَاقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩] وقد
كانوا سألوه عن عِلَّةِ تَهْلُلِهِ وَتَغْيِيرِهِ. وَشَبَّهَ بِهِ فِي
الهِئَةِ السَّنَانُ الَّذِي يُصَادُ بِهِ وَلَهُ شُعْبَتَانِ كَرَمِي
الهلال، وَضَرَبَ مِنَ الْحَيَاتِ وَالْمَاءِ الْمُسْتَدِيرِ
القليل في أَسْفَلِ الرِّكْبِيِّ وَطَرَفِ الرِّحَا، فيقال
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا هِلَالٌ، وَأَهْلُ الْهِلَالِ رُؤْيَى،
وَاسْتَهَلَّ طَلَبَ رُؤْيَتَهُ. ثم قد يُعْبَرُ عَنِ الْإِهْلَالِ
بِالاسْتِهْلَالِ نَحْوُ الْإِجَابَةِ وَالْإِسْتِجَابَةِ، وَالْإِهْلَالُ
رَفْعُ الصَّوْتِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ لِكُلِّ

صَوْتٍ بِهِ شَبَّهَ إِهْلَالُ الصَّبِيِّ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا
أَهْلٌ بِهِ لِيغْيِرَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٧٣] أَي مَا ذُكِرَ
عَلَيْهِ غَيْرُ اسْمِ اللَّهِ وَهُوَ مَا كَانَ يُدْبِحُ لِأَجْلِ
الْأَضْنَامِ، وَقِيلَ الْإِهْلَالُ وَالتَّهْلُّلُ أَنْ يَقُولَ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمِنْ هَذِهِ الْحُمَلَةِ رُكِبَتْ هَذِهِ
اللَّفْظَةُ كَقَوْلِهِمُ التَّبَسُّمُ وَالْبَسْمَلَةُ، وَالتَّحَوُّلُ
وَالحَوْقَلَةُ إِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَمِنْهُ الْإِهْلَالُ
بِالْحَجِّ، وَتَهَلَّلَ السَّحَابُ بِبَرْقِهِ تَلَالًا وَيُشَبَّهُ فِي
ذَلِكَ بِالْهِلَالِ، وَتَوَبَّ مُهَلَّلٌ سَخِيفٌ التَّنَجُّجِ
وَمِنْهُ شِغْرٌ مُهَلَّلٌ.

هلك: الهلاك عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: ائْتِقَادِ
الشَّيْءِ عِنَّاكَ وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِكَ مَوْجُودٌ كَقَوْلِهِ
تعالى: ﴿هَلَّاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٩]

وَالهَاشِمَةُ الشَّجَّةُ تَهَشُّمُ عَظْمِ الرَّأْسِ،
وَاهْتَشَّمَ كُلُّ مَا فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ إِذَا اخْتَلَبَهُ وَيُقَالُ
تَهَشَّمَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ تَعَطَّفَ.

هضم: الهَضْمُ شُدْحٌ مَا فِيهِ رَخَاوَةٌ، يُقَالُ
هَضَمْتُهُ فَانْهَضَمَ وَذَلِكَ كَالْقَصَبَةِ الْمَهْضُومَةِ الَّتِي
يُزْمَرُ بِهَا وَمِزْمَارٌ مَهْضَمٌ، قَالَ: ﴿وَنَخَلٍ طَلَعَهَا
هَضِيمٌ﴾ [الشعراء: ١٤٨] أَي دَاخِلٌ بَعْضُهُ فِي
بَعْضٍ كَأَنَّمَا شُدِحَ، وَالهَاضُومُ مَا يَهْضِمُ الطَّعَامَ
وَيَبْطِنُ هَضُومٌ وَكَشَحَ مَهْضَمٌ وَامْرَأَةٌ هَضِيمَةٌ
الْكَشْحَيْنِ وَاسْتَعْيَرَ الهَضْمُ لِلظُّلْمِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢].

هطع: هَطَعَ الرَّجُلُ بَبْصَرِهِ إِذَا صَوَّبَهُ، وَيَعْبَرُ
مُهْطِعٌ إِذَا صَوَّبَ عُنُقَهُ، قَالَ: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنَعِي
رُؤُوسِهِمْ لَا يَزْتَدُ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾
[إبراهيم: ٤٣] ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾
[القمر: ٨].

هل: هل حَزَفٌ اسْتِخْبَارٌ، إِذَا عَلَى سَبِيلِ
الاسْتِخْفَامِ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ
فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨] وَإِنَّمَا عَلَى
التَّقْرِيرِ تَنْبِيْهَا أَوْ تَبْكِيْنَا أَوْ نَفْيًا نَحْوُ ﴿هَلْ تُحْسِنُ
مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾
[مريم: ٩٨]. وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾
[مريم: ٦٥] ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ
فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣] كُلُّ ذَلِكَ تَنْبِيْهُ عَلَى
التَّنْفِي. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ
يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾
[البقرة: ٢١٠] ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ
الْمَلَائِكَةُ﴾ [الأنعام: ١٥٨؛ النحل: ٣٣]
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ﴾ [الزخرف: ٦٦]

[البقرة: ١٩٥] وامرأة هُلوك كأنها تتهالك في
مُشِيهَا كما قال الشاعر:

٤٤٨ - مريضات أوبات التهادي كأنما

تخاف على أحشائها أن تُقَطَّعا

وَكُنِّي بِالْهَلُوكِ عَنِ الْفَاجِرَةِ لِتَمَائِلِهَا،
وَالهَالِكِي كَانَ حَدَادًا مِنْ قَبِيلَةِ هَالِكِ فَسُمِّي كُلُّ
حَدَادٍ هَالِكِيًّا، وَالْهَلُوكُ الشَّيْءُ الْهَالِكُ.

هلم: هَلَمَّ دُعَاءٌ إِلَى الشَّيْءِ وَفِيهِ قَوْلَانِ:
أَحَدُهُمَا أَنْ أَضْلَهُ هَالَمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لَمَمْتُ الشَّيْءَ
أَيِ أَضْلَخْتُهُ فَحَذِفَ أَلْفُهَا فَقِيلَ هَلَمَّ، وَقِيلَ أَضْلَهُ
هَلْ أَمْ كَأَنَّهُ قِيلَ هَلْ لَكَ فِي كَذَا أَمُهُ أَيِ قَصْدُهُ
فَرُكِبَا، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ
إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب: ١٨] فَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَّهُ عَلَى
حَالَتِهِ فِي التَّثْبِيَةِ وَالْجَمْعِ وَبِهِ وَرَدَ الْقِرَاءَنُ، وَمِنْهُمْ
مَنْ قَالَ هَلَمَّا وَهَلْمُوا وَهَلْمِي وَهَلْمُنَّ.

هم: هَمُّ الْحَزَنُ الَّذِي يُذِيبُ الْإِنْسَانَ،
يُقَالُ هَمَمْتُ الشَّخْمَ فَانْهَمَّ وَهَمُّ مَا هَمَمْتَ بِهِ
فِي نَفْسِكَ وَهُوَ الْأَضْلُ وَلِذَا قَالَ الشَّاعِرُ:
٤٤٩ - وَهَمَّكَ مَا لَمْ تَمْضِهِ لَكَ مُنْصَبٌ

قال الله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَنْسُطُوا﴾
[المائدة: ١١] ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾
[يوسف: ٢٤] ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ﴾
[آل عمران: ١٢٢] ﴿لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾
[النساء: ١١٣] ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾
[التوبة: ٧٤] ﴿وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ﴾
[التوبة: ١٣] ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ﴾
[غافر: ٥] وَأَهْمَنِي كَذَا أَيِ حَمَلَنِي عَلَى أَنْ

وهلاك الشيء باستحالة وفساد كقوله:
﴿وَيُهْلِكُ الْحَزَنُ وَالنَّسْلُ﴾ [البقرة: ٢٠٥]
ويقال هَلَكَ الطَّعَامُ. والثالث: المَوْتُ كقوله:
﴿إِنْ أَمَرُوا هَلَكْ﴾ [النساء: ١٧٦] وقال تعالى
مُخْبِرًا عَنِ الْكُفَّارِ: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾
[الجاثية: ٢٤] ولم يذكر الله الموت بلفظ
الهلاك حيث لم يقصد الذم إلا في هذا
الموضع وفي قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ
قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ
حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ
رَسُولًا﴾ [غافر: ٣٤] وذلك لفائدة يختص
ذكرها بما بعد هذا الكتاب. والرابع: بطلان
الشيء من العالم وعدمه رأسًا وذلك المسمى
فناء المشار إليه بقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا
وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] ويقال للعذاب
والخوف والفقر الهلاك وعلى هذا قوله: ﴿وَمَا
يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾
[الأنعام: ٢٦] ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾
[مريم: ٧٤ و٩٨؛ ق: ٣٦] ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأعراف: ٤] ﴿وَكَايِنْ مِنْ قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الحج: ٤٥] ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
الْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٣] ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا
فَعَلَ الشَّقِيَاءُ مَتًّا﴾ [الأعراف: ١٥٥]. وقوله:
﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾
[الأحقاف: ٣٥] هو الهلاك الأكبر الذي دلَّ
النبي ﷺ بقوله: «لَا شَرَّ كَشَرٍ بَعْدَهُ النَّارُ»،
وقوله تعالى: ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكُ أَهْلِهِ﴾
[النمل: ٤٩] وَالْهَلُوكُ بِالضَّمِّ الْإِهْلَاكُ،
وَالْتَهْلُكَةُ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾

٤٤٨ - البيت من الطويل.

٤٤٩ - الشطر من الطويل.

وقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ [المؤمنون: ٩٧].

همس: الهمس الصوت الخفي وهمس الأقدام أخفى ما يكون من صوتها، قال تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨].

هن: هن كناية عن الفرج وغيره مما يستقبح ذكره وفي فلان هنأت أي خصال سوء وعلى هذا ما روي «سيكون هنأت»^(١)، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَلُنَّا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤].

هنا: هنا يقع إشارة إلى الزمان والمكان القريب، والمكان أمك به، يقال هنا وهناك وهنالك كقولك ذا وذاك وذلك، قال الله تعالى: ﴿جُنُدًا مَا هُنَالِكَ﴾ [ص: ١١] ﴿إِنَّا هَلُنَّا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠] ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأحزاب: ١١] ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ [الكهف: ٤٤] ﴿فَعَلَّبُوا هُنَالِكَ﴾ [الأعراف: ١١٩].

هنا: الهنيء كل ما لا يلحق فيه مشقة ولا يعقب وخامة وأضله في الطعام يقال هنيء الطعام فهو هنيء، قال عز وجل: ﴿فَكُلُوا

والبيت من البسيط، وهو لزياد الأعجم في ديوانه ٧٨؛ وبهجة المجالس ١/٤٠٤؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٥/٤٢٦ (همز)؛ وجمهرة اللغة ٧٢٧؛ ومقاييس اللغة ٦/٦٦؛ ومجمل اللغة ٤/٤٨٨؛ وديوان الأدب ١/٢٥٦؛ وأساس البلاغة ٤١٤ (لمز)؛ وإصلاح المنطق ص ٤٢٨؛ وتاج العروس ١٥/٣٨٩ (همز)؛ وكتاب العين ٤/١٧.

(١) رواه مسلم في الإمامة حديث ٥٩، وأبو داود في السنن باب ٢٧، وأحمد في المسند (٤/٢٤)، (٣٤١).

أهم به، قال الله تعالى: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤] ويقال هذا رجل همك من رجل، وهمتك من رجل كما تقول ناهيك من رجل. والهوام حشرات الأرض، ورجل هم وامرأة هممة أي كبير، قد هممة العمز أي أذابه.

همد: يقال همدت الثائر طفئت ومنه أرض هامية لا نبات فيها وتبات هامد يابس، قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ [الحج: ٥] والإهماد الإقامة بالمكان كأنه صار ذا همد، وقيل الإهماد السزعة فإن يكن ذلك صحيحاً فهو كالإشكاء في كونه تارة لإزالة الشكوى وتارة لإثبات الشكوى.

همر: الهمز صب الدمع والماء، يقال همره فانهمر قال تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١] وهمر ما في الضرع حلبه كله، وهمر الرجل في الكلام، وفلان يهايمر الشيء أي يجرفه، ومنه همر له من ماله أعطاه، والهميرة العجوز.

همز: الهمز كالعصر، يقال همزت الشيء في كفي ومنه الهمز في الحرف وهمز الإنسان اغتيابه، قال تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١] يقال: رجل هائم وهماز وهمزة، قال تعالى: ﴿وَيُنلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةً﴾ [الهمزة: ١] وقال الشاعر:

٤٥٠ - وَإِنْ اغْتِيَبَ فَانَّتِ الْهَامِزُ اللَّمَزَةُ

٤٥٠ - يُرَوَى الْبَيْتُ:

إذا لقيتُك عن شحط تكاشرتني

وإن تعيبتُك كنت الهامز اللمزة

يَقَالُ بَثْرًا هَائِرًا وَهَارًا وَهَارًا وَمُهَارًا، وَيُقَالُ انْهَارَ
فَلَانٌ إِذَا سَقَطَ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ، وَرَجُلٌ هَارٍ
وَهَائِرٌ ضَعِيفٌ فِي أَمْرِهِ تَشْبِيهًُا بِالْبِشْرِ الْهَائِرِ،
وَتَهَوَّرَ اللَّيْلُ اشْتَدَّ ظَلَامُهُ، وَتَهَوَّرَ الشِّتَاءُ ذَهَبَ
أَكْثَرُهُ، وَقِيلَ تَهَيَّرَ، وَقِيلَ تَهَيَّرَهُ فَهَذَا مِنَ الْبَاءِ،
وَلَوْ كَانَ مِنَ الْوَاوِ لَقِيلَ تَهَوَّرَهُ.

هون: الهوانُ على وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا تَذَلُّ
الْإِنْسَانِ فِي نَفْسِهِ لِمَا لَا يُلْحِقُ بِهِ غَضَاصَةٌ
فَيُتَمَدَّحُ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ
يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣]
ونحو مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «الْمُؤْمِنُ هَيِّنٌ
لَيِّنٌ» الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةٍ مُتَسَلِّطٍ
مُسْتَخِفٍّ بِهِ فَيَذَمُّ بِهِ. وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾
[الأحقاف: ٢٥] ﴿فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ
الْهُونِ﴾ [فصلت: ١٧] ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ
مُهِينٌ﴾ [البقرة: ٩٠؛ المجادلة: ٥] ﴿وَلَهُمْ
عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨] ﴿فَأُولَئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [الحج: ٥٧] ﴿وَمَنْ يُهِنِ
اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ [الحج: ١٨] وَيُقَالُ
هَانَ الْأَمْرُ عَلَى فَلَانٍ سَهْلًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ [مريم: ٩ و٢١] ﴿وَهُوَ
أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧] ﴿وَتَخَسَّبُونَهُ هَيْئًا﴾
[النور: ١٥] وَالْهَائِرُونَ فَاعُولٌ مِنَ الْهُونِ وَلَا
يُقَالُ هَائِرٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَاعِلٌ.

هوى: الهوى مَبْلُ النَّفْسِ إِلَى الشَّهْوَةِ.
ويُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّفْسِ الْمَائِلَةِ إِلَى الشَّهْوَةِ، وَقِيلَ
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى
كُلِّ دَاهِيَةٍ وَفِي الْآخِرَةِ إِلَى الْهَائِرَةِ، وَالْهَوِيُّ
سُقُوطٌ مِنْ عُلُوِّ إِلَى سُفْلٍ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

هَيْنِيئًا مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤] ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَيْنِيئًا
بِمَا أَسْلَفْتُمْ﴾ [الحاقة: ٢٤] ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا
هَيْنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الطور: ١٩؛
المرسلات: ٤٤٣]، وَالْهَيْئَةُ صَرَبٌ مِنَ الْقَطْرَانِ،
يُقَالُ هَنَأْتُ الْإِبِلَ فِيهَا مَهْنُوءَةٌ.

هود: الْهُودُ الرَّجُوعُ بِرَفْقٍ وَمِنَ التَّهْوِيدِ
وَهُوَ مَشْيٌ كَالدَّبِيبِ وَصَارَ الْهُودُ فِي التَّعَارُفِ
الْتَوْبَةَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا هُذْنَا إِلَيْكَ﴾
[الأعراف: ١٥٦] أَي تَبْنَا، قَالَ بَعْضُهُمْ:
يَهُودٌ فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ هُذْنَا إِلَيْكَ، وَكَانَ
اسْمٌ مَذْحٌ ثُمَّ صَارَ بَعْدَ نَسْخِ شَرِيْعَتِهِمْ لِازِمًا
لَهُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى الْمَذْحِ كَمَا أَنَّ
النَّصَارَى فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ أَنْصَارِي
إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢؛ الصف: ١٤] ثُمَّ
صَارَ لِازِمًا لَهُمْ بَعْدَ نَسْخِ شَرِيْعَتِهِمْ. وَيُقَالُ هَادًا
فَلَانٌ إِذَا تَحَرَّى طَرِيقَةَ الْيَهُودِ فِي الدِّينِ، قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا﴾ [البقرة: ٦٢؛ المائدة: ٦٩؛
الحج: ١٧] وَالْإِسْمُ الْعَلَمُ قَدْ يَتَصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى
مَا يَتَعَاظَاهُ الْمُسَمَّى بِهِ أَي الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ ثُمَّ
يُشْتَقُّ مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ تَفَرَّغَ فُلَانٌ وَتَطَفَّلَ إِذَا
فَعَلَ فَعَلَ فَرَعُونَ فِي الْجُورِ، وَفَعَلَ طَفِيلٌ فِي
إِتْيَانِ الدَّعَوَاتِ مِنْ غَيْرِ اسْتِدْعَاءٍ، وَتَهَوَّدَ فِي
مَشْيِهِ إِذَا مَشَى مَشْيًا رَفِيقًا تَشْبِيهًُا بِالْيَهُودِ فِي
حَرَكَتِهِمْ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ، وَكَذَا هُوْدُ الرَّائِضِ الدَّابَّةِ
سَبَّرَهَا بِرَفْقٍ، وَهُودٌ فِي الْأَصْلِ جَمْعُ هَائِدٍ أَي
تَائِبٍ وَهُوَ اسْمٌ نَبِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

هور: يُقَالُ هَارَ الْبِنَاءُ وَتَهَوَّرَ إِذَا سَقَطَ نَحْوُ
انْهَارَ، قَالَ: ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ١٠٩] وَقُرِئَ «هَارًا»

والهواء ما بين الأرض والسماء، وقد حُمِلَ على ذلك قوله: ﴿وَأَفِيدْتُهُمْ هَوَاءً﴾ [إبراهيم: ٤٣] إِذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْهَوَاءِ فِي الْخَلَاءِ وَرَأَيْتُهُمْ يَتَهَاوُونَ فِي الْمَهْوَاةِ أَيِ يَتَسَاقَطُونَ بَعْضُهُمْ فِي أَثَرِ بَعْضٍ، وَأَهْوَاهُ أَيِ رَفَعَهُ فِي الْهَوَاءِ وَأَسْقَطَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النجم: ٥٣].

هيا: الهَيْئَةُ الحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الشَّيْءُ مَخْسُوسَةً كَانَتْ أَوْ مَعْقُولَةً لَكِنْ فِي الْمَخْسُوسِ أَكْثَرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي﴾ [آل عمران: ٤٩] وَالْمُهَيَّأَةُ مَا يَتَّهَيُّ الْقَوْمُ لَهُ فَيَتَرَاضُونَ عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِ التَّخْمِينِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠] ﴿وَهَيَّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦] وَقِيلَ هَيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا بِمَعْنَى إِيَّاكَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٥٢ - هَيَّاكَ هَيَّاكَ وَحَنَوَاءَ الْعَنْقِ

هيت: هَيْتَ قَرِيبٌ مِنْ هَلَمْ وَقُرِيءَ «هَيْتَ لَكَ»: أَيِ تَهَيَّأْتُ لَكَ، وَيُقَالُ هَيْتَ بِهِ وَتَهَيَّتْ إِذَا قَالَتْ هَيْتَ لَكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣].

هيت: يُقَالُ هَاتِ وَهَاتِيَا وَهَاتُوا، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١]؛

شرح أبيات الهذليين ص ١٠٧٤؛ ولسان العرب ١٧١/١٢ (خرم)؛ وتاج العروس (حزم)؛ وللهدلي في مقاييس اللغة ١٦/٦؛ وبلا نسبة في أساس البلاغة (هوى).

٤٥٢ - الرجز بلا نسبة في الإنصاف ١/٢١٥؛ وسر صناعة الإعراب ٢/٥٥٢؛ ولسان العرب ١٤/ (حنا)، (١٥/٣٧٦ (هيا)، (١٥/٤٣٨ (أيا).

﴿نَأْمُهُ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٩] قِيلَ هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ هَوَتْ أُمُّهُ أَيِ تَكَلَّتْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَقْرُؤُ النَّارِ، وَالْهَاوِيَةُ هِيَ النَّارُ، وَقِيلَ: ﴿وَأَفِيدْتُهُمْ هَوَاءً﴾ [إبراهيم: ٤٣] أَيِ خَالِيَةً كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَضْبَحَ فُؤَادًا لِمُوسَى فَارْعَا﴾ [القصص: ١٠] وَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى دَمَ اتِّبَاعِ الْهَوَى فَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاءً﴾ [الجاثية: ٢٣] ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى﴾ [ص: ٢٦] ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاءَهُ﴾ [الأعراف: ١٧٦]؛ [الكهف: ٢٨] وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَيْسَ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢ و١٤٥؛ الرعد: ٣٧] فَإِنَّمَا قَالَهُ بِلَفْظِ الْجَمْعِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ هَوَى غَيْرَ هَوَى الْآخِرِ، ثُمَّ هَوَى كُلُّ وَاحِدٍ لَا يَتَنَاهَى، فَإِذَا اتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ نَهَيْتُهُ الضَّلَالِ وَالْخَيْرِ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨] ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ [الأنعام: ٧١] أَيِ حَمَلَتْهُ عَلَى اتِّبَاعِ الْهَوَى ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا﴾ [المائدة: ٧٧] ﴿قُلْ لَا أَتَّبِعِ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ﴾ [الأنعام: ٥٦] ﴿وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [الشورى: ١٥] ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠] وَالْهَوِيُّ ذَهَابٌ فِي انْحِدَارٍ، وَالْهَوِيُّ ذَهَابٌ فِي اِرْتِفَاعٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٥١ - يَهْوِي مَحَارِمَهَا هَوِيَّ الْأَجْدَلِ

٤٥١ - صدره:

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفَجَاجَ رَأَيْتَهُ
وَالْبَيْتَ مِنَ الْكَامِلِ، وَهُوَ لِأَبِي كَبِيرِ الْهَذَلِيِّ فِي

أَي فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْكَلَامِ يَغْلُونُ فِي الْمَدْحِ
وَالدَّمِّ وَسَائِرِ الْأَنْوَاعِ الْمُخْتَلِفَاتِ، وَمِنْهُ الْهَائِمُ
عَلَى وَجْهِهِ الْمُخَالَفُ لِلْقَصْدِ الذَّاهِبُ عَلَى
وَجْهِهِ، وَهَامَ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَاشْتَدَّ عَشَقُهُ
وَعَطَشَ، وَالْهَيْمُ الْإِبِلُ الْعِطَاشُ وَكَذَلِكَ الرَّمَالُ
تَبْتَلِعُ الْمَاءَ، وَالْهَيْامُ مِنَ الرَّمْلِ الْيَابِسُ، كَأَنَّ بِهِ
عَطَشًا.

هيات: هَيْهَاتَ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ لِتَبْعِيدِ
الشَّيْءِ، يُقَالُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ وَهَيْهَاتَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾
[المؤمنون: ٣٦]. قَالَ الزَّجَّاجُ: الْبُعْدُ لِمَا
تُوعَدُونَ، وَقَالَ غَيْرُهُ غَلِطَ الزَّجَّاجُ وَاسْتَهْوَاهُ
الْلَامُ فَإِنْ تَقْدِيرُهُ بَعْدَ الْأَمْرِ وَالْوَعْدُ لِمَا تُوعَدُونَ
أَي لِأَجْلِهِ، وَفِي ذَلِكَ لُغَاتٌ: هَيْهَاتَ وَهَيْهَاتِ
وَهَيْهَاتَا وَهَيْهَاتَا، وَقَالَ الْفَسَوِيُّ: هَيْهَاتِ
بِالْكَسْرِ، جَمْعُ هَيْهَاتَ بِالْفَتْحِ.

الْأَنْبِيَاءُ: ٢٤؛ النمل: ٦٤] قَالَ الْفَرَّاءُ: لَيْسَ
فِي كَلَامِهِمْ هَاتَيْتُ وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي أَلْسُنِ
الْخَبِيرَةِ، قَالَ وَلَا يُقَالُ لَا تُهَاتِ. وَقَالَ الْخَلِيلُ
الْمُهَاتَاةُ وَالْهَتَاءُ مَصْدَرُ هَاتِ.

هيج: يُقَالُ هَاجَ الْبَقْلُ يَهِيجُ اضْفَرَّ وَطَابَ،
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُضْفَرًّا﴾
[الزمر: ٢١؛ الحديد: ٢٠] وَأَهْيَجَتِ الْأَرْضُ
صَارَ فِيهَا كَذَلِكَ، وَهَاجَ الدَّمُّ وَالْفَحْلُ هَيْجًا
وَهَيَاجًا وَهَيَّجَتِ السَّرَّ وَالْحَزْبَ وَالْهَيْجَاءُ
الْحَزْبُ وَقَدْ يُفْضَرُ، وَهَيَّجَتِ الْبَعِيرَ: أَثْرَتْهُ.

هيم: يُقَالُ رَجُلٌ هَيْمَانٌ وَهَائِمٌ شَدِيدُ
الْعَطَشِ، وَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ ذَهَبَ وَجَمَعُهُ هَيْمٌ،
قَالَ: ﴿فَسَارِبُونَ شَرِبَ الْهَيْمِ﴾ [الواقعة: ٥٥]
وَالْهَيْامُ دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ مِنَ الْعَطَشِ وَيُضْرَبُ بِهِ
الْمَثَلُ فَيَمُنُّ اشْتَدَّ بِهِ الْعَشَقُ، قَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ
أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٥]

الْوَاو

وَكَلًّا وَيَبِيلٌ يُخَافُ وَبِأَلْهُ، قال: ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَيَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦].

وتد: الوَتْدُ والوَتْدُ وقد وَتَدْتُهُ أَيْدُهُ وَتَدًا، قال: ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: ٧] وكيفية كون الجبال أوتادًا يَخْتَصُّ بما بعد هذا الباب وقد يُسَكِّنُ التَّاءُ وَيُدْعَمُ فِي الدَّالِ فَيَصِيرُ وَدًّا، وَالْوَتْدَانِ مِنَ الْأَدْنِ تَشْبِيهَا بِالْوَتْدِ لِلشَّوْ فِيهِمَا.

وتر: الوَثْرُ فِي الْعَدَدِ خِلَافَ الشَّفْعِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالشَّفْعُ وَالْوَثْرُ﴾ [الفجر: ٣] وَأَوْتَرَّ فِي الصَّلَاةِ. وَالْوَثْرُ وَالْوَثْرُ، وَالثَّرَةُ: الدَّخْلُ، وَقَدْ وَتَرْتُهُ إِذَا أَصَبْتَهُ بِمَكْرُوهِ، قال: ﴿وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَغْمَالِكُمْ﴾ [محمد: ٣٥] وَالتَّوَاتُرُ تَتَابُعُ الشَّيْءِ وَتَرًا وَفُرَادَى «وَجَاءُوا تَتْرَى» مِنَ الْمُوَاتَرَةِ أَيِ الْمُتَابَعَةِ وَتَرًا وَتَرًا وَأَصْلُهَا وَارٌ فَأَبْدَلْتُ نَحْوَ تَرَاتٍ وَتَجَاهِ فَمَنْ صَرَفَهُ جَعَلَ الْأَلْفَ زَائِدَةً لَا لِلتَّأْنِيثِ وَمَنْ لَمْ يَضْرِفْهُ جَعَلَ أَلْفَهُ لِلتَّأْنِيثِ قال: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾ [المؤمنون: ٤٤] أَيِ مُتَوَاتِرِينَ.

وبر: الوَبْرُ مَعْرُوفٌ وَجَمَعُهُ أَوْبَارٌ، قال: ﴿وَمِنْ أَضْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا﴾ [النحل: ٨٠] وَقِيلَ سُكَّانُ الْوَبْرِ لِمَنْ يُبُوْتُهُمْ مِنَ الْوَبْرِ، وَبَنَاتُ أَوْبَرٍ لِنَكْمَةِ الصَّغَارِ الَّتِي عَلَيْهَا مِثْلُ الْوَبْرِ، وَوَبَّرَتْ الْأَزْنَبُ عَطَّتْ بِالْوَبْرِ الَّذِي عَلَى رَمْعَاتِهَا أَنْزَرَهَا، وَوَبَّرَ الرَّجُلُ فِي مَنْزِلِهِ أَقَامَ فِيهِ تَشْبِيهَا بِالْوَبْرِ الْمُلْقَى، نَحْوُ تَلَبَّدَ بِمَكَانٍ كَذَا ثَبَّتَ فِيهِ ثُبُوتَ اللَّبْدِ، وَوَبَارَ قِيلَ أَرْضٌ كَانَتْ لِعَادٍ.

وبق: وَبِقَ إِذَا تَثَبَّطَ فَهَلْكَ، وَبِقَا وَمَوْبِقًا، قال: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ [الكهف: ٥٢] وَأَوْبِقَهُ كَذَا، قال: ﴿أَوْ يُوبِقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾ [الشورى: ٣٤].

وبل: الْوَبْلُ وَالْوَابِلُ الْمَطَرُ الثَّقِيلُ الْقِطَارُ، قال تعالى: ﴿فَأَصَابَهُ وَاِبِلٌ﴾ [البقرة: ٢٤٦] ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥] وَلِمُرَاعَاةِ الثَّقَلِ قِيلَ لِلأَمْرِ الَّذِي يُخَافُ ضَرَرُهُ وَبَالَ، قال تعالى: ﴿فَدَاثُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ [التغابن: ٥]، وَيُقَالُ طَعَامٌ وَيَبِيلٌ،

وُسْتَعَارَ لِلْمَوْثُوقِ بِهِ، وَنَاقَةٌ مَوْثِقَةٌ الْخَلْقِي مُخَكَّمَتُهُ.

وثن: الوثنُ وَاحِدُ الْأَوْثَانِ وَهُوَ حِجَارَةٌ كَانَتْ تُعْبَدُ، قَالَ: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ [العنكبوت: ٢٥] وَقِيلَ أَوْثَنْتُ فَلَانًا أَجْزَلْتُ عَطِيَّتَهُ، وَأَوْثَنْتُ مِنْ كَذَا أَكْثَرْتُ مِنْهُ.

وجب: لَوْجُوبِ الثُّبُوتِ. وَالْوَاجِبُ يُقَالُ عَلَى أَوْجِهِ: الْأَوَّلُ فِي مَقَابِلَةِ الْمُتَمَكِّنِ وَهُوَ الْحَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُدِّرَ كَوْنُهُ مُرْتَفِعًا حَصَلَ مِنْهُ مُحَالٌ نَحْوُ وُجُودِ الْوَاحِدِ مَعَ وُجُودِ الْاِثْنَيْنِ فَإِنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَرْتَفِعَ الْوَاحِدُ مَعَ حُصُولِ الْاِثْنَيْنِ. الثَّانِي: يُقَالُ فِي الَّذِي إِذَا لَمْ يُفْعَلْ يُسْتَحَقُّ بِهِ اللَّؤْمُ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ كَوْجُوبِ مَعْرِفَةِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ الثُّبُوتِ، وَوَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ كَوْجُوبِ الْعِبَادَاتِ الْمُوَاطَّفَةِ. وَوَجِبَتْ الشَّمْسُ إِذَا غَابَتْ كَقَوْلِهِمْ سَقَطَتْ وَوَقَعَتْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦] وَوَجِبَ الْقَلْبُ وَجِيبًا كُلُّ ذَلِكَ اعْتِبَارًا بِتَصَوُّرِ الْوُثُوقِ فِيهِ، وَيُقَالُ فِي كُلِّهِ أَوْجَبَ. وَعُجِبَ بِالْمَوْجِبَاتِ عَنْ الْكِبَائِرِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ. وَقَالَ بَعْضُهُم الْوَاجِبُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرَادَ بِهِ اللَّازِمُ الْوُجُوبُ فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ لَا يَكُونَ مَوْجُودًا كَقَوْلِنَا فِي اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَاجِبٌ وَجُودُهُ. وَالثَّانِي: الْوَاجِبُ بِمَعْنَى أَنْ حَقُّهُ أَنْ يُوجَدَ. وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ الْوَاجِبُ مَا إِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ يَسْتَحِقُّ الْعِقَابَ وَذَلِكَ وَضَفَّ لَهُ بِشَيْءٍ عَارِضٍ لَهُ لَا بِصِفَةٍ لِأَمْرٍ لَهُ وَيَجْرِي مَجْرَى مَنْ يَقُولُ الْإِنْسَانُ الَّذِي إِذَا مَشَى مَشَى بِرَجْلَيْنِ مُتَّصِبِ الْقَامَةِ.

قَالَ الْفَرَاءُ يُقَالُ تَثَرَى فِي الرَّفْعِ وَتَثَرَى فِي الْجُرِّ وَتَثَرَى فِي النَّصَبِ وَالْأَلْفُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ هِيَ تَفْعَلُ، قَالَ الْعَبُورُ: ذَلِكَ غَلَطٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الصِّفَاتِ تَفْعَلُ. وَلَا وَتِيرَةٌ فِي كَذَا وَلَا غَمِيرَةٌ وَلَا غَيْرُ، وَالْوَتِيرَةُ السَّجِيَّةُ مِنَ الثَّوَاتِرِ، وَقِيلَ لِلْحَلْقَةِ الَّتِي يَتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الرَّمْيُ الْوَتِيرَةُ وَكَذَلِكَ لِلْأَرْضِ الْمُتَفَادَةِ، وَالْوَتِيرَةُ الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمُتَخَرِّبِينَ.

وتن: الْوَتِينُ عِزْقٌ يَسْقِي الْكَبِدَ وَإِذَا انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ، قَالَ: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦] وَالْمَوْثُوتُ الْمَقْطُوعُ الْوَتِينَ، وَالْمُؤَاتِنَةُ أَنْ يَقْرَبَ مِنْهُ قُرْبًا كَثَرَبِ الْوَتِينَ وَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى نَحْوِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿وَتَحْنُ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ حَنْبِلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] وَاسْتَوْتَنَ الْإِبِلُ إِذَا غَلَطَ وَتَيْبَهَا مِنَ السَّمَنِ.

وثق: وَثِقْتُ بِهِ أَثِقْتُ ثِقَةً: سَكَنْتُ إِلَيْهِ وَاعْتَمَدْتُ عَلَيْهِ، وَأَوْثَقْتُهُ شَدَدْتُهُ، وَالْوِثَاقُ وَالْوِثَاقُ اسْمَانِ لِمَا يُوثِقُ بِهِ الشَّيْءُ، وَالْوِثَاقِيُّ تَأْنِيثُ الْوِثَاقِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُوثِقُ وَنَاقَهُ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٦] ﴿حَتَّى إِذَا اتَّخَذْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوِثَاقَ﴾ [محمد: ٤] وَالْمِيثَاقُ عَقْدٌ مُؤَكَّدٌ بِيَمِينٍ وَعَهْدٌ، قَالَ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ [آل عمران: ٨١] ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٧] ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْهُمُ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ١٥٤] وَالْمَوْثِقُ الْاسْمُ مِنْهُ؛ قَالَ: ﴿حَتَّى تُوَثِّقُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ [إلى قوله: ﴿مَوْثِقَهُمْ﴾ [يوسف: ٦٦] وَالْوِثَاقِيُّ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَوْثِقِ، قَالَ: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦] لِقِمَانٍ: ٢٢] وَقَالُوا رَجُلٌ ثِقَّةٌ وَقَوْمٌ ثِقَّةٌ

بالوَجْدِ، وعن العَضْبِ بِالْمَوْجِدَةِ، وعن الضَّالَّةِ
بِالْوُجُودِ. وقال بعضهم المَوْجُودَاتُ ثَلَاثَةٌ
أَضْرُبُ: مَوْجُودٌ لَا مَبْدَأَ لَهُ وَلَا مُنْتَهَى، وليس
ذلك إِلَّا الْبَارِي تَعَالَى، وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ
وَمُنْتَهَى كَالنَّاسِ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى وَكَالْجَوَاهِرِ
الدُّنْيَوِيَّةِ، وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَلَيْسَ لَهُ مُنْتَهَى،
كَالنَّاسِ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ.

وجس: الْوَجْسُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَالْتَوَجُّسُ
التَّسْمَعُ وَالْإِيْجَاسُ وَوُجُودٌ ذَلِكَ فِي النَّفْسِ،
قال: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [الذاريات: ٢٨]
فَالْوَجْسُ قَالُوا هُوَ حَالَةٌ تَحْضُلُ مِنَ النَّفْسِ بَعْدَ
الْهَاجِسِ لِأَنَّ الْهَاجِسَ مُبْتَدَأُ التَّفْكِيرِ، ثُمَّ يَكُونُ
الْوَجْسُ الْخَاطِرُ.

وجف: الْوَجِيفُ سُرْعَةُ السَّيْرِ، وَأَوْجَفْتُ
الْبَعِيرَ أَسْرَعْتَهُ، قال: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ
خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر: ٦] وَقِيلَ أَدَلُّ
فَأَمَلٌ، وَأَوْجَفَ فَأَعْجَفَ أَي حَمَلَ الْفَرَسَ عَلَى
الْإِسْرَاعِ فَهَزَلَهُ بِذَلِكَ، قال: ﴿قُلُوبٌ يَوْمِيذٍ
وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات: ٨] أَي مُضْطَرِبَةٌ كَقَوْلِكَ
طَائِرَةٌ وَخَافِقَةٌ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الِاسْتِعَارَاتِ
لِهَا.

وجل: الْوَجَلُ اسْتِشْعَارُ الْخَوْفِ، يُقَالُ:
وَجَلَّ يَوْجَلُ وَجَلًّا فَهُوَ وَجَلٌّ، قال: ﴿إِنَّمَا
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾
[الأنفال: ٢] ﴿إِنَّمَا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾
[الحجر: ٥٢] ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ﴾
[الحجر: ٥٣] ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾
[المؤمنون: ٦٠].

وجه: أَضَلُّ الْوَجْهِ الْجَارِحَةِ، قال:
﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ [المائدة: ٦]

وجد: الْوُجُودُ أَضْرُبُ: وَجُودٌ بِإِخْدَى
الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ نَحْوُ: وَجَدْتُ زَيْدًا،
وَوَجَدْتُ طَعْمَهُ، وَوَجَدْتُ صَوْتَهُ، وَوَجَدْتُ
حُسُونَتَهُ. وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الشَّهْوَةِ نَحْوُ: وَجَدْتُ
الشَّبَعَ. وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الْعَضْبِ كَوُجُودِ الْحُزْنِ
وَالسَّخَطِ. وَوُجُودٌ بِالْعَقْلِ أَوْ بِوَاسِطَةِ الْعَقْلِ
كَمَغْرَفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَغْرَفَةِ النَّبِيِّ، وَمَا يُنْسَبُ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْوُجُودِ فَيَمَعْنَى الْعِلْمِ
الْمَجْرَدِ إِذْ كَانَ اللَّهُ مُنْزَهُمَا عَنِ الْوَضْفِ
بِالْجَوَارِحِ وَالْآلَاتِ نَحْوُ ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ
مِنْ عَهْدٍ﴾ [الأعراف: ١٠٢] ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا
أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢] وَكَذَلِكَ
الْمَغْدُومُ يُقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجِهِ. فَأَمَّا وَجُودُ
اللَّهِ تَعَالَى لِلْأَشْيَاءِ فَيُوجِهُ أَعْلَى مِنْ كُلِّ هَذَا.

ويُعْبَرُ عَنِ التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ بِالْوُجُودِ نَحْوُ:
﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾
[التوبة: ٥] أَي حَيْثُ رَأَيْتُمُوهُمْ، وَقَوْلُهُ:
﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ﴾ [القصص: ١٥] أَي
تَمَكَّنَ مِنْهُمَا وَكَانَا يَفْتَتِلَانِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَدْتُ
امْرَأَةً﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ﴾
[النمل: ٢٤] فَوُجُودٌ بِالْبَصْرِ وَالْبَصِيرَةِ فَقَدْ كَانَ

مِنْهُ مُشَاهِدَةٌ بِالْبَصْرِ وَاعْتِبَارٌ لِحَالِهَا بِالْبَصِيرَةِ،
وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَحْكُمَ بِقَوْلِهِ:
﴿وَجَدْتَهَا وَفَوَّسَهَا﴾ [النمل: ٢٤] الْآيَةِ،
وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً﴾ [النساء: ٤٣]؛
الْمَائِدَةُ: ٦] فَمَعْنَاهُ فَلَمْ تَقْدِرُوا عَلَى الْمَاءِ،
وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ٦] أَي
تَمَكَّنِكُمْ وَقَدِرْ غِنَاكُمْ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْغِنَى
بِالْوُجْدَانِ وَالْجِدَّةِ، وَقَدْ حَكِيَ فِيهِ الْوَجْدُ
وَالْوَجْدُ وَالْوَجْدُ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْحُزْنِ وَالْحُبِّ

﴿وَتَتَشَىٰ وَجُوهُهُمُ النَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥٥] ولَمَّا كَانَ الْوَجْهُ أَوَّلَ مَا يَسْتَقْبِلُكَ، وَأَشْرَفَ مَا فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ اسْتَعْمِلَ فِي مُسْتَقْبَلِ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي أَشْرَفِهِ وَمَبْدَأِهِ فَقِيلَ وَجْهُ كَذَا وَوَجْهُ النَّهَارِ. وَرُبَّمَا عُبِّرَ عَنِ الذَّاتِ بِالْوَجْهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَبَيَّنَّا وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] قِيلَ ذَاتُهُ وَقِيلَ أَرَادَ بِالْوَجْهِ هَلْهَذَا التَّوَجُّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ: ﴿فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَانظُرُوا وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٠] ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٨] ﴿إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٩] قِيلَ إِنَّ الْوَجْهَ فِي كُلِّ هَذَا ذَاتُهُ وَيُعْنَى بِذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ، وَكَذَا فِي أَخْوَاتِهِ. وَرُوِيَ أَنَّهُ قِيلَ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرُّضَا. فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ قَالُوا قَوْلًا عَظِيمًا. إِنَّمَا عُنِيَ الْوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، وَمَعْنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ هَالِكٌ وَبَاطِلٌ إِلَّا مَا أُريدَ بِهِ اللَّهُ، وَعَلَى هَذَا الْآيَاتِ الْأُخْرَى، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: ٥٢؛ الكهف: ٢٨] ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٨] وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٢٩] فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْجَارِحَةَ وَاسْتَعَارَهَا كَقَوْلِكَ فَعَلْتَ كَذَا بِيَدِي، وَقِيلَ أَرَادَ بِالْإِقَامَةِ تَحْرِيِ الاستِقَامَةَ، وَبِالْوَجْهِ التَّوَجُّهُ، وَالْمَعْنَى أَخْلِصُوا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ فِي الصَّلَاةِ. وَعَلَى هَذَا النُّحُوِّ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ٢٠] وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ

الْوُثْقَى﴾ [لقمان: ٢٢] ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٢٥] وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [الروم: ٣٠] فَالْوَجْهُ فِي كُلِّ هَذَا كَمَا تَقَدَّمَ، أَوْ عَلَى الاستِعَارَةِ لِلْمَذْهَبِ وَالطَّرِيقِ. وَفَلَانٌ وَجْهُ الْقَوْمِ كَقَوْلِهِمْ عَيْنُهُمْ وَرَأْسُهُمْ وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَقَالَ: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [الليل: ٢٠] وَقَوْلُهُ: ﴿آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ﴾ [آل عمران: ٧٢] أَيَّ صَدَرَ النَّهَارِ. وَيُقَالُ وَاجَّهْتُ فَلَانًا جَعَلْتُ وَجْهِي تَلْقَاءَ وَجْهِهِ. وَيُقَالُ لِلْقَضِ وَجْهٌ، وَلِلْمَقْصِدِ جِهَةٌ وَوَجْهَةٌ وَهِيَ حَيْثُمَا نَتَوَجَّهُ لِلشَّيْءِ، قَالَ: ﴿وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا﴾ [البقرة: ١٤٨] إِشَارَةً إِلَى الشَّرِيعَةِ كَقَوْلِهِ شِرْعَةً، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْجَاهُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْوَجْهِ لَكِنِ الْوَجْهُ يُقَالُ فِي الْعَضْرِ وَالْحِظْوَةِ، وَالْجَاهُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْحِظْوَةِ. وَوَجَّهْتُ الشَّيْءَ أَرْسَلْتُهُ فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَوَجَّهَ وَفَلَانٌ وَجِيهٌ ذُو جَاهٍ، قَالَ: ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٤٥] وَأَحْمَقُ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ: كِتَابِيَّةٌ عَنِ الْجَهْلِ بِالتَّفَرُّطِ، وَأَحْمَقُ مَا يَتَوَجَّهُ، بَفَتْحِ الْيَاءِ وَحَذْفِ بِهِ عَنْهُ، أَيَّ لَا يَسْتَقِيمُ فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ لِحُمُقِيهِ، وَالتَّوَجُّهُ فِي الشُّعْرِ الْحَزْفُ الَّذِي بَيْنَ أَلْفِ التَّاسِيسِ وَحَزْفِ الرَّوِيِّ.

وحد: الْوَحْدَةُ الْانْفِرَادُ وَالْوَاحِدُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي لَا جِزَاءَ لَهُ أَلْبَتَّةَ، ثُمَّ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَوْجُودٍ حَتَّى أَنَّهُ مَا مِنْ عَدَدٍ إِلَّا وَيَبْصَحُ أَنْ يُوصَفَ بِهِ فَيُقَالُ عَشْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَمِائَةٌ وَاحِدَةٌ وَأَلْفٌ وَاحِدٌ، فَالْوَاحِدُ لَفْظٌ مُشْتَرِكٌ

له، كقولك هو نسيجٌ وخديه، وفي الذمّ يقال هو عبيّرٌ وخديه وجحيشٌ وخديه، وإذا أريد ذمّ أقلّ من ذلك قيل رُجِلٌ وخديه.

وحش: الوحشُ خلافُ الإنسانِ وتُسمّى الحيواناتُ التي لا أنسَ لها بالإنسِ وخشاً وجمعه وحوشٌ، قال: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥] والمكانُ الذي لا أنسَ فيه وحشٌ، يقالُ لقيتهُ بوخشٍ إضمتُ أي يبلدٌ قفرٌ، وباتَ فلانٌ وخشاً إذا لم يكن في جوفه طعامٌ وجمعه أوحاشٌ وأرضٌ موحشةٌ من الوحشِ، ويُسمّى المَنسُوبُ إلى المكانِ الوحشِ وخشيئاً، وعُبرَ بالوخشيّ عن الجانبِ الذي يُضادُّ الإنسيّ، والإنسيُّ هو ما يُقبِلُ منهما على الإنسانِ، وعلى هذا وخشيّ القوسِ وإنسيّه.

وحى: أصلُ الوحى الإشارةُ السريعةُ ولتضمنُ السرعةَ قيل أمرٌ وحىٌ وذلك يكونُ بالكلامِ على سبيلِ الرمزِ والتّعريضِ، وقد يكونُ بصوتٍ مُجرّدٍ عن التّركيبِ وبإشارةٍ ببعضِ الجوارحِ، وبالكتابةِ، وقد حُمِلَ على ذلك قوله تعالى عن زكريّا: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١] فقد قيل رَمَزَ وقيل اعتبارٌ وقيل كَتَبَ، وعلى هذه الوجوه قوله:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ عُرُودًا﴾ [الأنعام: ١١٢] وقوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ لِمُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] فذلك بالوسواسِ المُشارِ إليه بقوله: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾

يُسْتَعْمَلُ عَلَى سَنَةِ أَوْجِهِ: الأولُ ما كانَ واحداً في الجِنسِ أو في النُّوعِ كقولنا الإنسانُ والفَرَسُ واحداً في الجِنسِ، ورَبِيدٌ وَعَمْرُوٌ واحداً في النُّوعِ. الثاني: ما كانَ واحداً بالاتِّصَالِ إمَّا من حيثِ الخِلْقَةُ كقولك شَخْصٌ واحداً وإمَّا من حيثِ الصَّنَاعَةِ كقولك حِرْفَةٌ واحداً. الثالثُ: ما كانَ واحداً لِعَدَمِ نَظِيرِهِ إمَّا في الخِلْقَةِ كقولك الشَّمْسُ واحداً وإمَّا في دَعْوَى الفِضِيلَةِ كقولك فلانٌ واحداً دَهْرِهِ، وكقولك نَسِيجٌ وخديه. الرابعُ: ما كانَ واحداً لِامْتِناعِ التَّجْزِي فِيهِ إمَّا لِصِغَرِهِ كَالهَبَاءِ، وإمَّا لِصَلَابَتِهِ كَالأَمَاسِ. الخامسُ: لِلْمَبْدِ، إمَّا لِمَبْدِ العَدَدِ كقولك واحداً اثْنانِ، وإمَّا لِمَبْدِ الحِطِّ كقولك النُّقْطَةُ الواحِدَةُ. والوَاحِدَةُ في كُلِّها عارِضَةٌ، وإذا وُصِفَ اللهُ تعالى بالواحدِ فمعناه هو الذي لا يَصِحُّ عليه التَّجْزِي ولا التَّكثُرُ، ولصُغوبَةِ هذه الواحِدَةِ قال تعالى: ﴿وَإِذَا دُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الزمر: ٤٥]، وَالوَاحِدُ المُفْرَدُ وَيُوصَفُ به غيرُ اللهِ تعالى، كقولِ الشاعِرِ:

٤٥٣ - على مُستأنِسٍ وَحِدِ

وَأَحَدٌ مُطْلَقًا لا يوصفُ به غيرُ اللهِ تعالى وقد تقدّمَ فيما مَضَى، ويقالُ فلانٌ لا واحداً

٤٥٣ - تامه:

كانَ رحلي وقد زال النهارُ بنا
بذي الجليلِ على مستأنِسٍ وَحِدِ
والبيت من البسيط، وهو للناطقة الذبياني في ديوانه ص ١٧ والأزهية ص ٢٨٥؛ وخزانة الأدب ١٨٧/٣ والخصائص ٢٦٢/٣؛ وشرح المفصل ١٦/٦؛ ولسان العرب ٢٣٧/٥ (نهر)، ٤٥٠/٣ (وحد)، ١٥/٦ (أنس)، ٣١٥/١١ (زول).

عَلَى الْوَحْيِ الْمُخْتَصَّ بِأُولِي الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ
بَلْ يُعْرِفُ ذَلِكَ بِالْعَقْلِ وَالْإِهَامِ كَمَا يُعْرِفُ
بِالسَّمْعِ. فَإِذَا الْقَضُ مِنْ الْآيَةِ تَنْبِيَهُ أَنَّهُ مِنْ
الْمَحَالِ أَنْ يَكُونَ رَسُولٌ لَا يَعْرِفُ وَخِدَانِيَةَ اللَّهِ
وَوُجُوبَ عِبَادَتِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْنَا
إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾ [المائدة: ١١١] فَذَلِكَ وَحْيٌ
بِوَسَاطَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَوْحَيْنَا
إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ [الأنبياء: ٧٣] فَذَلِكَ
وَحْيٌ إِلَى الْأُمَمِ بِوَسَاطَةِ الْأَنْبِيَاءِ. وَمِنْ الْوَحْيِ
الْمُخْتَصَّ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿اتَّبِعْ
مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٠] ﴿إِنْ
اتَّبِعْتَ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ [الأنعام: ٥٠]؛
يُونُسُ: ١٥؛ [الأحقاف: ٩] ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيْكَ﴾ [الكهف: ١١٠]؛
فَصَلَّتْ: ٦] وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى
وَأَخِيهِ﴾ [يونس: ٨٧] فَوَحْيُهُ إِلَى مُوسَى
بِوَسَاطَةِ جِبْرِيلَ، وَوَحْيُهُ تَعَالَى إِلَى هَارُونَ
بِوَسَاطَةِ جِبْرِيلَ وَمُوسَى، وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ يُوحَى
رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾ [الأنفال: ١٢]
فَذَلِكَ وَحْيٌ إِلَيْهِمْ بِوَسَاطَةِ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ فِيمَا
قِيلَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾
[فصلت: ١٢] فَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ إِلَى أَهْلِ
السَّمَاءِ فَقَطْ فَالْمُوحَى إِلَيْهِمْ مَحذُوفٌ ذِكْرُهُ كَأَنَّهُ
قَالَ أَوْحَى إِلَى الْمَلَائِكَةِ لِأَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ هُمْ
الْمَلَائِكَةُ، وَيَكُونُ كَقَوْلِهِ: ﴿إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى
الْمَلَائِكَةِ﴾ [الأنفال: ١٢] وَإِنْ كَانَ الْمُوحَى
إِلَيْهِ هِيَ السَّمَوَاتُ فَذَلِكَ تَسْخِيرٌ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُ
السَّمَاءَ غَيْرَ حَيٍّ، وَنُطِقَ عِنْدَ مَنْ جَعَلَهُ حَيًّا،
وَقَوْلُهُ: ﴿بَأَنَّ رَّبُّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥]
فَقَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ

[الناس: ٤] وَيَقُولُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:
﴿وَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةَ الْخَيْرِ﴾ وَيَقَالُ لِلْكَلِمَةِ الْإِلَهِيَّةِ
الَّتِي تُنْقَى إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَوَحْيٍ وَذَلِكَ
أَضْرَبُ حَسْبَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ
أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخْيًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِإِذْنِهِ مَا
يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١] وَذَلِكَ إِمَّا بِرَسُولٍ
مُشَاهِدٍ تُرَى ذَاتُهُ وَيُسْمَعُ كَلَامُهُ كَتَبْلِيغِ جِبْرِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ فِي صُورَةِ مُعَيَّنَةٍ، وَإِمَّا
بِسَمَاعِ كَلَامٍ مِنْ غَيْرِ مُعَايَنَةٍ كَسَمَاعِ مُوسَى كَلَامَ
اللَّهِ، وَإِمَّا بِإِلْقَاءِ فِي الرُّوْعِ كَمَا ذَكَرَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي
رُوعِي﴾، وَإِمَّا بِالْإِهَامِ نَحْوُ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ
مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧] وَإِمَّا
بِتَسْخِيرِ نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ
[النحل: ٦٨] أَوْ بِمَنَامٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ: «أَنْقَطَعَ الْوَحْيُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ رُؤْيَا
الْمُؤْمِنِينَ فَالْإِهَامُ وَالتَّسْخِيرُ وَالمَنَامُ» دَلَّ عَلَيْهِ
قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا وَخْيًا﴾ [الشورى: ٥١] وَسَمَاعُ
الْكَلَامِ مُعَايَنَةً دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ
جِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] وَتَبْلِيغِ جِبْرِيلَ فِي
صُورَةِ مُعَيَّنَةٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا
فَيُوحِي﴾ [الشورى: ٥١] وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ
وَلَمْ يُوْحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣] فَذَلِكَ
لِمَنْ يَدَّعِي شَيْئًا مِنْ أَنْوَاعِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْوَحْيِ
أَيُّ نَوْعٍ ادَّعَاهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ حَصَلَ لَهُ، وَقَوْلُهُ:
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي
إِلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٢٥] الْآيَةُ فَهَذَا الْوَحْيُ هُوَ عَامٌ
فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ وَذَلِكَ أَنَّ مَعْرِفَةَ وَخِدَانِيَةَ اللَّهِ
تَعَالَى وَمَعْرِفَةَ وَجُوبِ عِبَادَتِهِ لَيْسَتْ مَفْضُورَةً

مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴿طه: ١١٤﴾
فَحَثَّ عَلَى التَّثْبُتِ فِي السَّمَاعِ وَعَلَى تَزَكِّي
الاسْتِعْجَالِ فِي تَلْقَائِهِ وَتَلْقَائِهِ.

ود: الودُّ مَحَبَّةُ الشَّيْءِ وَتَمَنِّي كُونِهِ،
وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَعْنِيَيْنِ عَلَى أَنْ
التَّمَنِّي يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْوُدِّ لِأَنَّ التَّمَنِّي هُوَ تَشَهِّي
حُصُولِ مَا تَوَدُّهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً
وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١] وَقَوْلُهُ: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ
الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦] فإشارة إلى ما
أَوْقَعَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْأَلْفَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْ
أَنْفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتُ﴾
[الأنفال: ٦٣] الآية. وفي المَوَدَّةِ التي تَقْتَضِي
المَحَبَّةَ الْمُجَرَّدَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾
[الشورى: ٢٣] وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾
[البروج: ١٤] ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾
[هود: ٩٠] فالوَدُودُ يَتَضَمَّنُ مَا دَخَلَ فِي
قَوْلِهِ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٤] وَتَقَدَّمَ مَعْنَى مَحَبَّةِ اللَّهِ
لِعِبَادِهِ وَمَحَبَّةِ الْعِبَادِ لَهُ، قَالَ بَعْضُهُمْ: مَوَدَّةُ اللَّهِ
لِعِبَادِهِ هِيَ مُرَاعَاتُهُ لَهُمْ رُؤْيَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ
لِمُوسَى: أَنَا لَا أَغْفَلُ عَنِ الصَّغِيرِ لِصِغَرِهِ وَلَا
عَنِ الْكَبِيرِ لِكِبَرِهِ، وَأَنَا الْوَدُودُ الشُّكُورُ فَيَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾
[مريم: ٩٦] مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ
بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] وَمِنْ
المَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي مَعْنَى التَّمَنِّي: ﴿وَدَّتْ
طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ﴾
[آل عمران: ٦٩] وَقَالَ: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢] وَقَالَ:

﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] ﴿وَدَّ
كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [البقرة: ١٠٩]
﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ﴾
[الأنفال: ٧] ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا﴾
[النساء: ٨٩] ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ
عَذَابِ يَوْمئِذٍ بِبَنِيهِ﴾ [المعارج: ١١] وَقَوْلُهُ:
﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ
مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] فَتَهَيَّ
عَنْ مُوَالَاةِ الْكُفَّارِ وَعَنْ مَظَاهَرَتِهِمْ كَقَوْلِهِ: ﴿يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾
إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِالْمَوَدَّةِ﴾ [المتحنة: ١] أَي
بِأَسْبَابِ المَحَبَّةِ مِنَ النَّصِيحَةِ وَنَحْوِهَا: ﴿كَأَنْ لَمْ
تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ [النساء: ٧٣] وَفَلَانٌ
وَوَيْدٌ فَلَانٌ: مُوَادَّةٌ، وَالْوَدُّ صَنَمٌ سُمِّيَ إِذَا
لِمَوَدَّتِهِمْ لَهُ أَوْ لِأَعْتِقَادِهِمْ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَارِي
مَوَدَّةٌ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَبَائِحِ. وَالْوَدُّ الْوَيْدُ
وَأَضْلُهُ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ وَتَدُّ فَادُغِمَ وَأَنْ يَكُونَ
لِتَعَلُّقِ مَا يُشَدُّ بِهِ أَوْ لِثُبُوتِهِ فِي مَكَانِهِ فَتُصَوَّرُ مِنْهُ
مَعْنَى المَوَدَّةِ وَالْمُلَازِمَةِ.

ودع: الدَّعَةُ الحَفْضُ يُقَالُ وَدَعْتُ كَذَا أَدَعُهُ
وَدَعًا نَحْوُ تَرَكْتُهُ وَإِدَعًا وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ، لَا
يُسْتَعْمَلُ مَاضِيَهُ وَاسْمُ فَاعِلِهِ وَإِنَّمَا يُقَالُ يَدْعُ
وَدَعٌ، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ﴾
[الضحى: ٣] وَقَالَ الشَّاعِرُ:

٤٥٤ - لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي

غَالَهُ فِي الحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

٤٥٤ - البيت من الرمل، وهو لأبي الأسود الدؤلي في
ملحق ديوانه ص ٣٥٠؛ والأشباه والنظائر ١٧٧/٢؛
والإنصاف ٤٨٥/٢؛ وخزانة الأدب ١٥٠/٥ =

تُعْفِي أَي تُزِيلُ الْأَثَرَ، وَالْمِرْطُ لِبَاسُ النَّسَاءِ
فَاسْتِعَارَةٌ وَتَشْبِيهُ لَأَثَرِ مَوْطِيءِ الْقَدَمِ بِأَثَرِ مَوْطِيءِ
الْمَطْرِ.

ودي: قال تعالى: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾
[طه: ١٢] أَضْلُ الْوَادِي الْمَوْضِعُ الَّذِي يَسِيلُ
فِيهِ الْمَاءُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَفْرَجُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ
وَادِيًا، وَجَمَعُهُ أَوْدِيَةٌ، نَحْوُ نَادِ وَأَنْدِيَّةٍ وَنَاجٍ
وَأَنْجِيَّةٍ، وَيُسْتَعَارُ الْوَادِي لِلطَّرِيقَةِ كَالْمَذْهَبِ
وَالْأَسْلُوبِ فَيَقَالُ فُلَانٌ فِي وَادٍ غَيْرِ وَادِيكَ،
قَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾
[الشعراء: ٢٢٥] فَإِنَّهُ يَعْنِي أَسَالِيْبَ الْكَلَامِ مِنْ
الْمَذْحِ وَالْهَجَاءِ وَالْجَدَلِ وَالْعَزْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
الْأَنْوَاعِ قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٥٧ - إِذَا مَا قَطَعْنَا وَادِيًا مِنْ حَدِيثِنَا

إِلَى غَيْرِهِ زَدْنَا الْأَحَادِيثَ وَادِيًا

وقال عليه الصلاة والسلام: «لَوْ كَانَ لِابْنِ
آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَابْتَغَى إِلَيْهِمَا ثَالِثًا»^(١)،
وقال تعالى: ﴿فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةَ بِقَدَرِهَا﴾

والبيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في
ديوانه ص ١٧١؛ ولسان العرب ٣٧٢/١٠ (ودق)؛
ومجمل اللغة ٥١٥/٤؛ وأساس البلاغة (ودق)؛
وتاج العروس (ودق)؛ وبلا نسبة في مقاييس اللغة
٩٦/٦.

٤٥٧ - البيت من الطويل.

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي
الرِّقَاقِ بَابِ ١٠، وَمُسْلِمٌ فِي الزَّكَاةِ حَدِيثَ ١١٦
و١١٩، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الزَّهْدِ بَابِ ٢٧، وَالْمُنَاقِبِ
بَابِ ٣٢، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الزَّهْدِ بَابِ ٢٧، وَالدَّارِمِيُّ
فِي الرِّقَاقِ بَابِ ٦٢، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٣/١٢٢)،
١٧٦، ١٩٢، ١٩٨، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٧٢، ٤/
٣٦٨، ١١٧/٥، ١٣٢، ٢١٩، ٢٢١، ٥٥/٦.

والتَّوَدُّعُ تَرْكُ النَّفْسِ عَنِ الْمُجَاهَدَةِ، وَفُلَانٌ
مُتَدَبِّحٌ وَمُتَوَدِّعٌ وَفِي دَعَاةٍ إِذَا كَانَ فِي خَفْصِ
عَيْشٍ وَأَصْلُهُ مِنَ التَّرْكِ أَي بِحَيْثُ تَرَكَ السَّغْيَ
لِطَلْبِ مَعَاشِيهِ لِعِتَاءٍ، وَالتَّوَدِّيعُ أَصْلُهُ مِنَ الدَّعَاةِ
وَهُوَ أَنْ تَدْعُوَ لِلْمَسَافِرِ بِأَنْ يَتَّحَمَلَ اللَّهُ عَنْهُ كَابَةَ
السَّفَرِ وَأَنْ يُبَلِّغَهُ الدَّعَاةَ، كَمَا أَنَّ التَّسْلِيمَ دُعَاةً
لَهُ بِالسَّلَامَةِ فَصَارَ ذَلِكَ مُتَعَارَفًا فِي تَشْيِيعِ
الْمَسَافِرِ وَتَرْكِهِ، وَعَبَّرَ عَنِ التَّرْكِ بِهِ فِي قَوْلِهِ:
﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ [الضحى: ٣] كَقَوْلِكَ
وَدَّعَتْ فُلَانًا نَحْوَ خَلَيْتُهُ، وَيَكْتَبِي بِالْمَوْدَعِ عَنِ
الْمَيْتِ وَمِنْهُ قِيلَ اسْتَوَدَّعْتُكَ غَيْرَ مَوْدَعٍ، وَمِنْهُ
قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٤٥٥ - وَدَّعْتُ نَفْسِي سَاعَةَ التَّوَدِّيعِ

ودق: الْوَدْقُ قِيلَ مَا يَكُونُ مِنْ خِلَالِ الْمَطْرِ
كَأَنَّهُ غِبَارٌ وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْمَطْرِ، قَالَ:
﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ [النور: ٤٣]؛
[الروم: ٤٨] وَيُقَالُ لِمَا يَبْدُو فِي الْهَوَاءِ عِنْدَ
شِدَّةِ الْحَرِّ وَدِيقَةً، وَقِيلَ وَدَقَّتِ الدَّابَّةُ
وَاسْتَوَدَّقَتْ، وَأَتَانٌ وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ إِذَا أَظْهَرَتْ
رُطُوبَةً عِنْدَ إِرَادَةِ الْفَحْلِ، وَالْمَوْدُوقُ الْمَكَانُ
الَّذِي يَخْضَلُ فِيهِ الْوَدْقُ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٤٥٦ - تُعْفِي بِذِيلِ الْمِرْطِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِقِي

= وَالْخِصَائِصُ ٩٩/١، ٣٩٦؛ وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٢/
٧٣٣؛ وَالْمَحْتَسَبُ ٢/٣٦٤؛ وَأَلَنْسُ بْنُ زَنِيمٍ فِي
حِمَاسَةِ الْبِحْتَرِيِّ ص ٢٥٩؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٦/
٤٧١؛ وَأَبِي الْأَسْوَدِ أَوْ لَأَنْسُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٨/
٣٨٤ (ودق)؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي شَرْحِ شَافِيَةِ ابْنِ
الْحَاجِبِ ١/١٣١؛ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ص ٥٠.

٤٥٥ - الشطر من الكامل.

٤٥٦ - صدره:

دَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءَ جُمَّ عِظَائِهَا

عَلَىٰ إِزْثِ أَبِيكُمْ»^(١) أَي أَضْلِهِ وَبَقِيَّتِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٥٨ - فَيَنْظُرُ فِي صُحُفِ كَالرِّبَا

ط فِيهِنَّ إِزْثُ كِتَابِ مُحِي

ويقال ورثت مالا عن زيد، وورثت زيدا،

قال: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ [النمل: ١٦]

﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾ [النساء: ١١] ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ

مِثْلُ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] ويقال أوزنتي

الميث كذا، وقال: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ

كَلَالَةً﴾ [النساء: ١٢] وأوزنتي الله كذا، قال:

﴿وَأَوْرَثْنَاها بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٥٩]

﴿وَأَوْرَثْنَاها قَوْمًا آخِرِينَ﴾ [الدخان: ٢٨]

﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٧]

﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ﴾ [الأعراف: ١٣٧] الآية

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ

تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ [النساء: ١٩] ويقال لكل

مَنْ حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ قَدْ وَرِثَ

كذا، ويقال لِمَنْ حَوَّلَ شَيْئًا مَهْتًا أَوْرَثَ، قال

تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا﴾

[الزخرف: ٧٢] ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ

يَرِثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠ و ١١] وقوله:

﴿وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم: ٦] فإنه يعني

وراثَةَ الثُّبُوءِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةَ دُونَ الْمَالِ،

فَالْمَالُ لَا قَدْرَ لَهُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَتَنَاقَسُوا

فِيهِ، بَلْ قَلَّمَا يَفْتَتُونَ الْمَالَ وَيَمْلِكُونَهُ، أَلَا تَرَى

أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنَّا مَعَاشِرَ

[الرعد: ١٧] أَي بِقَدْرِ مِيَاهِهَا. وَيُقَالُ وَدِي

يَدِي وَكُنِّي بِالْوُدِيِّ عَنِ مَاءِ الْفَحْلِ عِنْدَ الْمُلَاعَبَةِ

وَبَعْدَ الْبَوْلِ فَيُقَالُ فِيهِ أَوْدَى نَحْوُ أَمْدَى وَأَمْنَى.

ويقال وَدَى وَأَوْدَى وَمَنْى وَأَمْنَى، وَالْوُدِيُّ

صِغَارُ الْفَسِيلِ اعْتِبَارًا بِسَيَلَانِهِ فِي الطُّوْلِ،

وَأَوْدَاهُ أَهْلَكَهُ كَأَنَّهُ أَسَالَ دَمَهُ، وَوَدَيْتُ الْقَتِيلَ

أَعْطَيْتُ دَيْتَهُ، وَيُقَالُ لِمَا يُعْطَى فِي الدَّمِ دَيْتَةً،

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَدَيْتَهُ مُسَلِّمَةً إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾

[النساء: ٩٢].

وذر: يُقَالُ فُلَانٌ يَذُرُ الشَّيْءَ أَي يَذْفِقُهُ لِقَلَّةِ

اعْتِدَادِهِ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ ماضِيهِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحَدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ

يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [الأعراف: ٧٠] ﴿وَيَذَرَكَ

وَالْآهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧] ﴿فَذَرَهُمْ وَمَا

يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢ و ١٣٧] ﴿وَذَرُوا مَا

بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٨] إِلَىٰ أَمْثَالِهِ

وَتَخْصِيصِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾

[البقرة: ٢٣٤ و ٢٤٠] وَلَمْ يَقُلْ يَثْرَكُونَ

وَيُخْلَفُونَ فَإِنَّهُ يُذَكِّرُ فِيمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ

شَاءَ اللَّهُ. وَالْوَذْرَةُ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ وَتَسْمِيَّتُهَا

بِذَلِكَ لِقَلَّةِ الْاعْتِدَادِ بِهَا نَحْوُ قَوْلِهِمْ فِيمَا لَا

يَعْتَدُّ بِهِ هُوَ لَحْمٌ عَلَى وَضْعِهِ.

ورث: الْوَرَاثَةُ وَالْإِزْثُ انْتِقَالُ قُنْيَةٍ إِلَيْكَ

عَنْ غَيْرِكَ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ وَلَا مَا يَجْرِي مَجْرَى

الْعَقْدِ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ الْمُتَنَقِّلُ عَنِ الْمَيْتِ

فَيُقَالُ لِلْقُنْيَةِ الْمَوْرُوثَةِ مِيرَاثٌ وَإِزْثٌ. وَتَرَاثَ

أَضْلُهُ وَرَاثٌ فَقَلِبْتَ الْوَاوَ أَلِفًا وَتَاءً، قَالَ:

﴿وَتَاكُلُونَ التَّرَاثَ﴾ [الفجر: ١٩] وَقَالَ عَلَيْهِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «اتَّبِثُوا عَلَيَّ مَشَاعِرَكُمْ فَإِنَّكُمْ

(١) رواه النسائي في الحج باب ٢٠٢، وابن ماجه في

المناسك باب ٥٥، وأحمد في المسند (١٣٧/٤).

بَعْدِهِمْ ﴿ الشورى : ١٤ ﴾ ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ ﴾
 [فاطر: ٣٢] ﴿ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾
 [الأنبياء: ١٠٥] فَإِنَّ الْوِرَاثَةَ الْحَقِيقِيَّةَ هِيَ أَنْ
 يَخْضَلَ لِلإِنْسَانِ شَيْءٌ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِيهِ تَبِعَةٌ
 وَلَا عَلَيْهِ مُحَاسَبَةٌ، وَعِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ لَا
 يَتَنَاوَلُونَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا يَجِبُ وَفِي
 وَقْتٍ مَا يَجِبُ وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ وَمَنْ
 تَنَاوَلَ الدُّنْيَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يُحَاسَبُ عَلَيْهَا
 وَلَا يُعَاقَبُ بَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لَهُ عَفْوًا صَفْوًا كَمَا
 رُوِيَ أَنَّهُ «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ
 يُحَاسِبْهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ».

ورد: الْوَرُودُ أَضْلُهُ قَضْدُ الْمَاءِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ
 فِي غَيْرِهِ يُقَالُ وَرَدْتُ الْمَاءَ أَرَدْتُ وَرُودًا، فَأَنَا
 وَارِدٌ وَالْمَاءُ مَوْزُودٌ، وَقَدْ أَوْرَدْتُ الْإِبِلَ الْمَاءَ،
 قَالَ: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٣]
 وَالْوِرْدُ الْمَاءُ الْمُرْسُحُ لِلْوَرُودِ، وَالْوِرْدُ خِلَافُ
 الصَّدْرِ، وَالْوِرْدُ يَوْمُ الْحُمَى إِذَا وَرَدَتْ
 وَاسْتَعْمِلَ فِي النَّارِ عَلَى سَبِيلِ الْفُطَاعَةِ، قَالَ:
 ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْزُودُ﴾
 [هود: ٩٨] ﴿إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا﴾ [مريم: ٨٦]
 ﴿أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] ﴿مَا
 وَرَدُوهَا﴾ [الأنبياء: ٩٩] وَالْوَارِدُ الَّذِي يَتَقَدَّمُ
 الْقَوْمَ فَيَسْقِي لَهُمْ، قَالَ: ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾
 [يوسف: ١٩] أَي سَاقِيَهُمْ مِنَ الْمَاءِ الْمَوْزُودِ،
 وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ يَرِدُ الْمَاءَ وَارِدًا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ
 مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] فَقَدْ قِيلَ مِنْهُ
 وَرَدْتُ مَاءً كَذَا إِذَا حَضَرْتَهُ وَإِنْ لَمْ تَشْرَعْ فِيهِ،
 وَقِيلَ بَلْ يَفْتَضِي ذَلِكَ الشَّرُوعَ وَلَكِنْ مَنْ كَانَ
 مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالصَّالِحِينَ لَا يُؤْتَرُ فِيهِمْ بَلْ
 يَكُونُ حَالُهُ فِيهَا كَحَالِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الأنبياء لا تُورث، ما تَرَكْنَاهُ صَدَقَةً^(١) نُصِبَ
 عَلَى الْاِخْتِصَاصِ فَقَدْ قِيلَ تَرَكْنَاهُ هُوَ الْعِلْمُ وَهُوَ
 صَدَقَةٌ تَشْتَرِكُ فِيهَا الْأُمَّةُ، وَمَا رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ: «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ
 الْأَنْبِيَاءِ»^(٢) فإِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرِثُوهُ مِنَ الْعِلْمِ.
 وَاسْتَعْمِلَ لَفْظَ الْوَرَاثَةِ لِكُونَ ذَلِكَ بِغَيْرِ تَمَنٍّ وَلَا
 مِئَةٍ، وَقَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ أَخِي
 وَوَارِثِي، قَالَ: وَمَا أَرِثُكَ؟ قَالَ: مَا وَرِثْتِ
 الْأَنْبِيَاءَ قَبْلِي، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي» وَوَصَفَ اللَّهُ
 تَعَالَى نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الْوَارِثُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا
 صَائِرَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ
 مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٨٠؛
 الحديد: ١٠] وَقَالَ: ﴿وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾
 [الحجر: ٢٣] وَكَوْنُهُ تَعَالَى وَارِثًا لِمَا رُوِيَ
 «أَنَّهُ يُنَادِي لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فَيَقَالُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ
 الْقَهَّارِ» وَيُقَالُ وَرِثْتُ عِلْمًا مِنْ فُلَانٍ أَي
 اسْتَفْذْتُ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾
 [الأعراف: ١٦٩] ﴿أَوْرِثُوا الْكِتَابَ مِنْ

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي
 الْخُمْسِ بَابِ ١، وَفَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ بَابِ ١٢،
 وَالْمَغَازِي بَابِ ١٤ وَ ٣٨، وَالنَّفَقَاتِ بَابِ ٣،
 وَالْفَرَائِضِ بَابِ ٣، وَالْإِعْتِصَامِ بَابِ ٥، وَمُسْلِمٌ فِي
 الْجِهَادِ حَدِيثِ ٤٩ وَ ٥٢ وَ ٥٤ وَ ٥٦، وَأَبُو دَاوُدَ فِي
 الْإِمَارَةِ بَابِ ١٩، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي السَّيْرِ بَابِ ٤٤،
 وَالنَّسَائِيُّ فِي الْفِيءِ بَابِ ٩ وَ ١٦، وَمَالِكٌ فِي الْكَلَامِ
 حَدِيثِ ٢٧، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٤/١)، ٦، ٩،
 ١٠، ٢٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٦٠، ١٦٢، ١٦٤،
 ١٧٩، ١٩١، ٢٠٨، ٤٣٣/٢، ١٤٥/٦، ٢٦٢.

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْعِلْمِ بَابِ ١٠ (فِي التَّرْجِمَةِ)،
 وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْعَرْمِ بَابِ ١، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْمَقْدِمَةِ
 بَابِ ١٧، وَالدَّارِمِيُّ فِي الْمَقْدِمَةِ بَابِ ٣٢، وَأَحْمَدُ
 فِي الْمُسْنَدِ (١٩٦/٥).

حيث قال: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩] والكلام في هذا الفضل إنما هو لغير هذا النحو الذي نحن بصدده الآن ويُعبَّر عن المخموم بالْمُورُودِ، وعن إثيان الحُمى بالوَرْدِ، وشغَرٌ وارِدٌ قد وَرَدَ العَجَزُ أو المَثَنُ، والوَرِيدُ عِزْقٌ يَتَّصِلُ بالكَيْدِ والقَلْبِ وفيه مَجاري الدَّمِ والرُّوحِ، قال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] أي من رُوحه. والوَرُودُ قَيْلٌ هو من الوارِدِ وهو الذي يتقدم إلى الماءِ وتَسْمِيَتُهُ بذلك لكونه أوَّلَ ما يَرِدُ من ثَمَارِ السَّنةِ، ويقال لِنُورِ كُلِّ شَجَرٍ وَرْدٌ، ويقال وَرْدَ الشَّجَرِ خَرَجَ نُورُهُ، وشُبَّهَ بِهِ لَوْنُ الفَرَسِ فَقِيلَ فَرَسٌ وَرْدٌ وقيل في صِفَةِ السَّمَاءِ إِذَا احْمَرَّتْ احْمِرَّازًا كالوَرْدِ أَمَارَةٌ لِلْقِيَامَةِ، قال: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧].

ورق: وَرَقُ الشَّجَرِ جَمْعُهُ أَوْرَاقٌ الواجِدَةُ وَرْقَةٌ، قال تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا يَغْلُمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩] وَوَرَّقْتُ الشَّجَرَةَ: أَخَذْتُ وَرْقَهَا، والوَارِقَةُ الشَّجَرَةُ الحَضْرَاءُ الوَرِيقُ الحِسْتَةُ، وعَامٌ أَوْرِقٌ لا مَطَرَ لَهُ، وَأَوْرَقُ فَلَانٌ إِذَا أَخْفَقَ وَلَمْ يَنْلِ الحَاجَةَ كَأَنَّهُ صَارَ ذَا وَرَقٍ بِلا ثَمَرٍ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ عُبِّرَ عَنِ المَالِ بِالثَّمَرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ [الكهف: ٣٤] قال ابن عباس رضي الله عنه: هو المَالُ وباعتبارِ لَوْنِهِ فِي حَالِ نَضَارَتِهِ قِيلَ بَعِيرٌ أَوْرِقٌ إِذَا صَارَ عَلَى لَوْنِهِ، وَبَعِيرٌ أَوْرِقٌ: لَوْنُهُ لَوْنُ الرَّمَادِ، وَحَمَامَةٌ وَرْقَاءٌ. وَعُبِّرَ بِهِ عَنِ المَالِ الكَثِيرِ تَشْبِيهًا فِي الكَثْرَةِ بِالوَرِيقِ كَمَا عُبِّرَ عَنْهُ بِالثَّمَرِ وَكَمَا شُبِّهَ بِالثَّرَابِ وَالسَّيْلِ كَمَا

يقال: لَهُ مَالٌ كالثَّرَابِ وَالسَّيْلِ وَالثَّمَرِ، قال الشاعر:

٤٥٩ - وَأَغْفِرُ خَطَايَايَ وَثُمَّرُ وَرَقِي

والوَرِيقُ بالكسْرِ الدَّرَاهِمُ، قال: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ﴾ [هود: ٧١] وَقُرِيءَ ﴿بِوَرِقِكُمْ وَبِوَرِقِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣]، ويقال وَرَقٌ وَوَرِيقٌ، نَحْوُ كَبِدٍ وَكَبِيدٍ.

ورى: يقالُ وَارَيْتُ كَذَا إِذَا سَتَرْتُهُ، قال تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٦] وَتَوَارَى اسْتَتَرَ، قال: ﴿حَتَّى تَوَارَثَ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢] وَرُويَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ إِذَا أَرَادَ عَزْوًا وَرَى بِغَيْرِهِ، وَذَلِكَ إِذَا سَتَرَ خَبْرًا وَأَظْهَرَ غَيْرَهُ. وَالوَرَى، قال الخليل: الوَرَى الأَنَامُ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فِي الوَقْتِ، لَيْسَ مِنْ مَضَى وَلَا مِنْ يَتَنَسَّلُ بَعْدَهُمْ، فَكَأَنَّهُمُ الَّذِينَ يَسْتُرُونَ الأَرْضَ بِأَشْخَاصِهِمْ، وَوَرَاءَ إِذَا قِيلَ وَرَاءَ رَبِّيدٍ كَذَا فَإِنَّهُ يُقَالُ لِمَنْ خَلَفَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَغُوبُ﴾ [هود: ٧١] ﴿أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ﴾ [الحديد: ١٣] ﴿فَلْيَكُونُوا مِنْ

٤٥٩ - قبله:

لَا هُمْ رَبُّ البَيْتِ وَالمَشْرِيقِ

إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلُ مَلَقِي

والرجز للمعجاج في ديوانه ١٧٨/١؛ وديوان الأدب ٢١٦/٣؛ وأساس البلاغة (ورق)؛ وتاج العروس (ملق)، (ورق)؛ ولسان العرب ٣٧٥/١٠ (ورق)؛ وتهذيب اللغة ١٨١/٩؛ وبلان نسبة في لسان العرب ٣٤٧/١٠ (ملق)؛ وتهذيب اللغة ٩/٢٨٩؛ وجمهرة اللغة ص ٩٧٥؛ ومجمل اللغة ٤/٥١٩؛ ومقاييس اللغة ١٠٢/٦؛ والمخصص ١٣/٨٨؛ وأساس البلاغة (ملق)؛ وكتاب العين ٥/١٧٤.

فَوَعَلَةً وَلَمْ يُجْعَلْ تَفْعَلَةً لِقِلَّةِ وُجُودِ ذَلِكَ وَالتَّاءُ
بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ نَحْوُ تَيْشُورٍ لِأَنَّ أَصْلَهُ وَيُقَوَّرُ،
التَّاءُ بَدَلٌ عَنِ الْوَاوِ مِنَ الْوَقَارِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وزر: الْوَزْرُ الْمَلْجَأُ الَّذِي يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ مِنَ
الْجَبَلِ، قَالَ: «كَأَلَا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ»
[القيامة: ١١] وَالْوَزْرُ الثَّقْلُ تَشْبِيهَا بِوَزْرِ الْجَبَلِ
وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَنِ الْإِثْمِ كَمَا يُعَبَّرُ عَنْهُ بِالثَّقْلِ،
قَالَ: «لِيَخْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً»
[النحل: ٢٥] الْآيَةَ، كَقَوْلِهِ: «وَلِيَخْمِلَنَّ
أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ» [العنكبوت: ١٣]
وَحَمْلُ وَزْرِ الْغَيْرِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَلَى نَحْوِ مَا
أَشَارَ إِلَيْهِ ﷺ بِقَوْلِهِ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ
لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ
مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ لَهُ
وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا»^(١) أَي مِثْلُ وَزْرِ مَنْ
عَمِلَ بِهَا. وَقَوْلُهُ: «وَلَا تَزِرْ وَازِرَةٌ وِزْرَ
أُخْرَى» [الأنعام: ١٦٤؛ الإسراء: ١٥؛
فاطر: ١٨؛ الزمر: ٧؛ النجم: ٣٨] أَي لَا

يُحْمَلُ وِزْرُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَعَرَّى الْمَحْمُولُ عَنْهُ،
وَقَوْلُهُ: «وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ» [الشرح: ٢]
أَي مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَغْفَيْتَ بِمَا
خُصِّصْتَ بِهِ عَنِ تَعَاظِي مَا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُكَ،

وَرَائِكُمْ] [النساء: ١٠٢] وَيُقَالُ لَمَّا كَانَ قُدَامَهُ
نَحْوُ «وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ» [الكهف: ٧٩]
وَقَوْلُهُ: «أَوْيَمِنْ وِرَاءِ جُدُرٍ» [الحشر: ١٤] فَإِنْ
ذَلِكَ يُقَالُ فِي أَيِّ جَانِبٍ مِنَ الْجِدَارِ، فَهُوَ
وِرَاءُهُ بِإِغْتِيَابِ الَّذِي فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ. وَقَوْلُهُ:
«وِرَاءَ ظُهُورِكُمْ» [الأنعام: ٩٤] أَي خَلْفَتُمُوهُ
بَعْدَ مَوْتِكُمْ وَذَلِكَ تَبَكِّيَتْ لَهُمْ فِي أَنْ لَمْ
يَتَوَضَّعُوا بِمَالِهِمْ إِلَى اكْتِسَابِ ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى
بِهِ وَقَوْلُهُ: «فَتَبَدَّوْهُ وِرَاءَ ظُهُورِهِمْ»
[آل عمران: ١٨٧] فَتَبَكِّيَتْ لَهُمْ أَي لَمْ يَعْمَلُوا
بِهِ وَلَمْ يَتَدَبَّرُوا آيَاتِهِ، وَقَوْلُهُ: «فَمَنْ ابْتَغَى وِرَاءَ
ذَلِكَ» [المؤمنون: ٧] أَي مَنْ ابْتَغَى أَكْثَرَ مِمَّا
بَيَّنَّاهُ وَسَرَعَنَاهُ مِنْ تَعَرُّضٍ لِمَنْ يَخْرُمُ التَّعَرُّضُ لَهُ
فَقَدْ تَعَدَّى طَوْرَهُ وَخَرَقَ سِتْرَهُ: «وَيَكْفُرُونَ بِمَا
وِرَاءَهُ» [البقرة: ٩١] افْتَضَى مَعْنَى مَا بَعْدَهُ،
وَيُقَالُ وَرِيَ الرَّئِدُ يَرِي وَرِيًا إِذَا خَرَجَتْ نَارُهُ
وَأَصْلُهُ أَنْ يُخْرِجَ النَّارَ مِنْ وِرَاءِ الْمُفْدِحِ كَأَنَّمَا
تُصَوَّرُ كُؤُوثُهَا فِيهِ كَمَا قَالَ:

٤٦٠ - كَكُمُونَ النَّارِ فِي حَجْرِهِ

يُقَالُ وَرِيَ يَرِي مِثْلُ وَرِيَ يَلِي، قَالَ:
«أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ» [الواقعة: ٧١]
وَيُقَالُ فَلَانٌ وَارِي الرَّئِدَ إِذَا كَانَ مُنْجِحًا، وَكَابِي
الرَّئِدَ إِذَا كَانَ مُخْفِقًا، وَاللَّخْمُ الْوَارِي السَّمِينُ.
وَالْوَرَاءُ وَلَدُ الْوَلَدِ وَقَوْلُهُمْ وَرَاءَكَ لِلإِغْرَاءِ
وَمَعْنَاهُ تَأَخَّرَ، يُقَالُ وَرَاءَكَ أَوْسَعَ لَكَ، نُصِبَ
يَفْعَلُ مُضْمَرِ أَي أَثْبِتْ وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يَكُنْ أَوْسَعَ
لَكَ أَي تَنَحَّ، وَآثِتٌ مَكَانًا أَوْسَعَ لَكَ. وَالتَّوْرَةُ
الْكِتَابُ الَّذِي وَرِثُوهُ عَنِ مُوسَى وَقَدْ قِيلَ هُوَ

(١) رُوِيَ بِطَرَقٍ وَأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الزَّكَاةِ
حَدِيثَ ٧٠، وَالدَّكْرَ حَدِيثَ ١، وَالعِلْمَ حَدِيثَ ١٥
وَ١٦، وَأَبُو دَاوُدَ فِي السُّنَّةِ بَابَ ٦، وَالتِّرْمِذِي فِي
العِلْمِ بَابَ ١٤ وَ١٦، وَالنَّسَائِي فِي الزَّكَاةِ بَابَ ٦٤،
وَابْنُ مَاجَهٍ فِي الْمَقْدَمَةِ بَابَ ١٤ وَ١٥ وَ٢٠،
وَالدَّارِمِيُّ فِي الْمَقْدَمَةِ بَابَ ٤٤، وَمَالِكٌ فِي الْقُرْآنِ
حَدِيثَ ٤١، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (٢/٣٩٧)، ٥٠٥،
٥٢٠، ١٣٦٦/٣، ٣٥٧/٤، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢،
٣٨٧/٥.

وَالْوَزِيرُ الْمُتَحَمِّلُ ثِقَلَ أَمِيرِهِ وَشِغْلَهُ، وَالْوِزَارَةُ عَلَى بِنَاءِ الصَّنَاعَةِ. وَأَوَزَاؤُ الْحَرْبِ وَاجِدَهَا وَزَرَ: أَلْتَهَا مِنَ السَّلَاحِ، وَالْمَوَازِرَةُ الْمَعَاوَنَةُ، يُقَالُ وَازَرْتُ فَلَانًا مَوَازِرَةً أَعْنَتْهُ عَلَى أَمْرِهِ، قَالَ: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾ [طه: ٢٩] ﴿وَلِكَيْتَا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ [طه: ٨٧].

وزع: يُقَالُ وَزَعْتُهُ عَنْ كَذَا كَفَفْتُهُ عَنْهُ. قَالَ: ﴿وَحَشِيرٌ لِسُلَيْمَانَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧] فَقَوْلُهُ: ﴿يُوزَعُونَ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ مَعَ كَثْرَتِهِمْ وَتَفَاوُثِهِمْ لَمْ يَكُونُوا مُهْمَلِينَ وَمُبْعَعِينَ كَمَا يَكُونُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الْمُتَأَدَّى بِمَعَرَّتِهِمْ بَلْ كَانُوا مَسُوسِينَ وَمَقْمُوعِينَ. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧] أَي حُبِسَ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ﴾ [فصلت: ١٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧ و ٨٣]؛ فَصَلَتْ: ١٩] فَهَذَا وَزَعٌ عَلَى سَبِيلِ الْعُقُوبَةِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج: ٢١] وَقِيلَ لَا بُدَّ لِلسُّلْطَانِ مِنْ وَزَعَةٍ، وَقِيلَ الْوُزُوعُ الْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ أَوْزَعَ اللَّهُ فَلَانًا إِذَا أَلْهَمَهُ الشُّكْرَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَوْزَعَ بِالشَّيْءِ إِذَا أُولِعَ بِهِ كَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوزَعُهُ بِشُكْرِهِ، وَرَجُلٌ وَزُوعٌ وَقَوْلُهُ: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [النمل: ١٩]؛

وَالْوَزِيرُ الْمُتَحَمِّلُ ثِقَلَ أَمِيرِهِ وَشِغْلَهُ، وَالْوِزَارَةُ عَلَى بِنَاءِ الصَّنَاعَةِ. وَأَوَزَاؤُ الْحَرْبِ وَاجِدَهَا وَزَرَ: أَلْتَهَا مِنَ السَّلَاحِ، وَالْمَوَازِرَةُ الْمَعَاوَنَةُ، يُقَالُ وَازَرْتُ فَلَانًا مَوَازِرَةً أَعْنَتْهُ عَلَى أَمْرِهِ، قَالَ: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾ [طه: ٢٩] ﴿وَلِكَيْتَا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ [طه: ٨٧].

وزع: يُقَالُ وَزَعْتُهُ عَنْ كَذَا كَفَفْتُهُ عَنْهُ. قَالَ: ﴿وَحَشِيرٌ لِسُلَيْمَانَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧] فَقَوْلُهُ: ﴿يُوزَعُونَ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ مَعَ كَثْرَتِهِمْ وَتَفَاوُثِهِمْ لَمْ يَكُونُوا مُهْمَلِينَ وَمُبْعَعِينَ كَمَا يَكُونُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الْمُتَأَدَّى بِمَعَرَّتِهِمْ بَلْ كَانُوا مَسُوسِينَ وَمَقْمُوعِينَ. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧] أَي حُبِسَ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ﴾ [فصلت: ١٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧ و ٨٣]؛ فَصَلَتْ: ١٩] فَهَذَا وَزَعٌ عَلَى سَبِيلِ الْعُقُوبَةِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج: ٢١] وَقِيلَ لَا بُدَّ لِلسُّلْطَانِ مِنْ وَزَعَةٍ، وَقِيلَ الْوُزُوعُ الْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ أَوْزَعَ اللَّهُ فَلَانًا إِذَا أَلْهَمَهُ الشُّكْرَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَوْزَعَ بِالشَّيْءِ إِذَا أُولِعَ بِهِ كَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوزَعُهُ بِشُكْرِهِ، وَرَجُلٌ وَزُوعٌ وَقَوْلُهُ: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [النمل: ١٩]؛

الأحقاف: ١٥] قِيلَ مَعْنَاهُ أَلْهَمَنِي وَتَحْقِيقَهُ أَوْلِعَنِي ذَلِكَ وَاجْعَلْنِي بَحِيثٌ أَنْزِعْ نَفْسِي عَنِ الْكُفْرَانِ.

وزن: الْوَزْنُ مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشَّيْءِ، يُقَالُ وَزَنْتُهُ وَزْنَا وَزَنَةً، وَالْمُتَعَارَفُ فِي الْوَزْنِ عِنْدَ الْعَامَّةِ مَا

وس: الْوَسْوَسَةُ الْخَطَرَةُ الرَّدِيئَةُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ وَهُوَ صَوْتُ الْحَلِيِّ وَالْهَمْسُ الْخَفِيُّ، قَالَ: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ [طه: ١٢٠] وَقَالَ: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾ [الناس: ٤] وَيُقَالُ لِهَمْسِ الصَّائِدِ وَسَوَاسٌ.

وسط: وَسَطُ الشَّيْءِ مَا لَهُ طَرَفَانِ مُتَسَاوِيَا الْقَدْرِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ كَالْجِسْمِ الْوَاحِدِ إِذَا قُلْتِ وَسَطُهُ صَلَبٌ وَضَرَبْتِ وَسَطَ رَأْسِهِ بَفَتْحِ السِّينِ. وَوَسَطَ بِالسُّكُونِ. يُقَالُ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ كَشْيءٍ يَفْصِلُ بَيْنَ جِسْمَيْنِ نَحْوُ وَسَطِ الْقَوْمِ كَذَا وَالْوَسْطُ تَارَةٌ يُقَالُ فِيمَا لَهُ

وسع: السَّعةُ تقالُ في الأَمَكِنَةِ وفي الحالِ
وفي الفِعْلِ كالأَقْدَرَةِ والجُودِ ونحو ذلك، ففي
المكانِ نحوُ قولِهِ: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾
[العنكبوت: ٥٦] ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ
وَاسِعَةً﴾ [النساء: ٩٧] وفي الحالِ قولُهُ
تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾
[الطلاق: ٧] وقولُهُ: ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدْرَةٌ﴾
[البقرة: ٢٣٦] والوَسْعُ مِنَ القُدْرَةِ ما يُفْضَلُ
عن قَدْرِ المُكَلَّفِ، قال: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا
إِلَّا وَسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] تنبيهًا أَنَّهُ يُكَلَّفُ
عَبْدَهُ دُونِ ما يَتَوَّأ بِهِ قُدْرَتَهُ، وقيلَ معناه يُكَلِّفُهُ
ما يُثْمِرُ له السَّعةُ أَي جَنَّةٌ عَرَضُهَا السَّمَوَاتُ
والأَرْضُ كما قال: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا
يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] وقولُهُ:
﴿وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨] فَوُضِفَ له
نحوُ ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢]
وقولُهُ: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧]
و٢٦١ و٢٦٨؛ آل عمران: ٧٣؛ المائدة: ٥٤؛
النور: ٣٢] ﴿وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾
[النساء: ١٣٠] فعبارةٌ عن سَعَةِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ
وَرَحْمَتِهِ وإِفضالِهِ كقولِهِ: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ
عِلْمًا﴾ [الأنعام: ٨٠؛ الأعراف: ٨٩]
﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]

وأبو داود في الصلاة باب ٥، والترمذي في
المواقيت باب ١٤، والنسائي في الصلاة باب ١٧،
والمواقيت باب ٩، وابن ماجه في الصلاة باب ٦،
والدارمي في الصلاة باب ٢٧، ومالك في الوقوت
حديث ٢١، وأحمد في المسند (٨/٢)، ١٣، ٢٧،
٤٨، ٥٤، ٦٤، ٧٦، ٧٥، ١٠٢، ١٣٤، ١٤٥،
١٤٨، ٤٢٩/٥.

طَرَفانِ مَذْمومانِ يُقالُ هذا أوسطُهُنَّ حَسَبًا إِذا
كان في واسِطَةِ قومِهِ، وأَرْفَعُهُنَّ مَحَلًّا وكالجُودِ
الذي هُوَ بَيْنَ البُخْلِ والسَّرْفِ فَيُسْتَعْمَلُ
اسْتِعْمالَ الفَضْدِ المَصُونِ عَنِ الإفْراطِ
والتَّفْرِيطِ، فَيُمدَّحُ به نحوُ السَّوَاءِ والعَدْلِ
والتَّصَفِّيَةِ، نحوُ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾
[البقرة: ١٤٣] وعلى ذلك ﴿قال أوسطُهُنَّ﴾
[القلم: ٢٨] وتارةٌ يُقالُ فيما له طَرَفٌ محمودٌ
وَطَرَفٌ مَذْمومٌ كالخَيْرِ والشَّرِّ ويُكْتَبُ به عن
الرُّذِلِ نحوُ قولِهِم فلانٌ وَسَطٌ من الرجالِ تنبيهًا
أَنَّهُ قد خَرَجَ من حَدِّ الخَيْرِ. وقولُهُ: ﴿حَافِظُوا
عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الوَسْطَى﴾
[البقرة: ٢٣٨] فَمَنْ قال الظُّهُرُ فاعْتَبَارًا بالنهارِ
ومن قال المغربُ فَلْيَكُونِها بَيْنَ الرُّكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ
الأَرْبَعِ اللَّتَيْنِ بَيْنِي عليهما عَدَدُ الرُّكْعَاتِ، ومن
قال الصُّبْحُ فَلْيَكُونِها بَيْنَ صلاةِ اللَّيْلِ والنهارِ،
قال ولهذا قال: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾
[الإسراء: ٧٨] الآيةُ أَي صَلاتِهِ وتَخْصِيصُها
بالذِّكْرِ لِكَثْرَةِ الكَسَلِ عَنها إِذ قد يُحْتَاجُ إِلى
القيامِ إليها من لَذِيذِ النَّوْمِ ولهذا زِيدَ في آدَانِهِ:
الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، وَمَنْ قال صلاةُ العَصْرِ
فقد رُوِيَ ذلك عن النبي ﷺ فَلْيَكُونِ وَقْتِها في
أَثْناءِ الأَشْغالِ لعامةِ الناسِ بخلافِ سائرِ
الصَّلواتِ التي لها قَرَأٌ إِما قَبْلَها وإِما بَعْدَها
ولذلك تَوَعَّدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْها فقال: «مَنْ فاتَهُ
صَلَاةُ العَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمالَهُ»^(١).

(١) زُوِيَ بطرقٍ وأسانيدٍ متعددة، رواه البخاري في
المواقيت باب ١٤، والمناقب باب ٢٥، ومسلم في
المساجد حديث ٢٠٠ و٢٠١، والفتن حديث ١١،

وقوله: ﴿وَأِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧] إشارة إلى نحو قوله: ﴿الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠] وَوَسَّعَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ وَالْوَسْعُ الْجِدَّةُ وَالطَّاقَةُ، وَيُقَالُ يُنْفِقُ عَلَى قَدْرٍ وَسْعِهِ. وَأَوْسَعَ فَلَانٌ إِذَا كَانَ لَهُ الْغِنَى، وَصَارَ ذَا سَعَةٍ، وَفَرَسَ وَسَاعَ الْخَطْوِ شَدِيدَ الْعَدْوِ.

وسق: الوَسْقُ جَمْعُ الْمُتَفَرِّقِ، يُقَالُ وَسَقْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعْتَهُ، وَسُمِّيَ قَدْرٌ مَغْلُومٌ مِنْ الْحَمَلِ كَحَمَلِ الْبَعِيرِ وَسَقًا، وَقِيلَ هُوَ سِتُونَ صَاعًا، وَأَوْسَقْتُ الْبَعِيرَ حَمَلْتُهُ حِمْلَهُ، وَنَاقَةً وَاسِقٌ وَتَوْقٌ مَوَاسِيقٌ إِذَا حَمَلَتْ. وَوَسَقْتُ الْجِنْتَ جَعَلْتُهَا وَسَقًا وَوَسَقْتُ الْعَيْنَ الْمَاءَ حَمَلْتُهُ، وَيَقُولُونَ لَا أَفْعَلُهُ مَا وَسَقْتُ عَيْنِي الْمَاءَ. وقوله: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ٧] قِيلَ وَمَا جَمَعَ مِنَ الظَّلَامِ، وَقِيلَ عِبَارَةٌ عَنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ، وَوَسَقْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ، وَالْوَسِيقَةُ الْإِبِلُ الْمَجْمُوعَةُ كَالرُّفْقَةِ مِنَ النَّاسِ، وَالْإِتْسَاقُ الْاجْتِمَاعُ وَالْأَطْرَادُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٨].

وسل: الوَسِيلَةُ التَّوَصُّلُ إِلَى الشَّيْءِ بِرَغْبَةٍ وَهِيَ أَحْصُ مِنَ الْوَصِيلَةِ لِتَضَمُّنِهَا لِمَعْنَى الرُّغْبَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَرَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ وَتَحَرِّيَ مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ وَهِيَ كَالْقُرْبَى، وَالْوَاسِلُ الرَّاعِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَيُقَالُ إِنَّ التَّوَسَّلَ فِي غَيْرِ هَذَا: السَّرْقَةُ، يُقَالُ أَخَذَ فَلَانٌ إِبِلَ فَلَانٍ تَوَسَّلًا أَي سَرَقَةً.

وسم: الْوَسْمُ التَّأْتِيرُ وَالسَّمَةُ الْأَثَرُ، يُقَالُ وَسَمْتُ الشَّيْءَ وَسَمًا إِذَا أَثَرَتْ فِيهِ بِسِمَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسِمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩] وَقَالَ: ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِمَاهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٣] وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥] أَي لِّلْمُعْتَبِرِينَ الْعَارِفِينَ الْمُتَعَطِّينَ، وَهَذَا التَّوَسُّمُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ قَوْمَ الزَّكَاةِ وَقَوْمَ الْفِرَاسَةِ وَقَوْمَ الْفِطْنَةِ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِثُورِ اللَّهِ»^(١) وَقَالَ: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْتُومِ﴾ [القلم: ١٦] أَي نُعَلِّمُهُ بَعَلَامَةٍ يُعْرِفُ بِهَا كَقَوْلِهِ: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤] وَالْوَسْمِيُّ مَا يَسِمُ مِنَ الْمَطَرِ الْأَوَّلِ بِالنَّبَاتِ وَتَوَسَّمْتُ تَعَرَّفْتُ بِالسَّمَةِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ إِذَا طَلَبْتَ الْوَسْمِيَّ، وَقُلَانٌ وَيَسِمُ الْوَجْهَ حَسَنَةً، وَهُوَ ذُو وَسَامَةٍ عِبَارَةٌ عَنِ الْجَمَالِ، وَقُلَانٌ مَيَسَمُ إِذَا كَانَ عَلَيْهَا أَثَرُ الْجَمَالِ، وَقُلَانٌ مَوْسُومٌ بِالْخَيْرِ، وَقَوْمٌ وَسَامٌ، وَمَوْسِمُ الْحَاجِّ مَعْلَمُهُمُ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ، وَالْجَمْعُ الْمَوَاسِمُ، وَوَسَّمُوا شَهِدُوا الْمَوْسِمَ كَقَوْلِهِمْ عَرَّفُوا وَحَصَّبُوا وَعَيَّدُوا: إِذَا شَهِدُوا عَرَفَةَ، وَالْمُحَصَّبُ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُزْمَى فِيهِ الْحَضْبَاءُ.

وسن: الْوَسْنُ وَالسَّنَةُ الْعَفْلَةُ وَالْغَفْوَةُ، قَالَ: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وَرَجُلٌ وَسْنَانٌ، وَتَوَسَّنَهَا غَشِيَهَا نَائِمَةً، وَقِيلَ وَسِنٌ وَأَيْسَنٌ إِذَا غَشِيَ عَلَيْهِ مِنْ رِيحِ الْبَيْتْرِ،

(١) رواه الترمذي في تفسير سورة ١٥ باب ٦.

وصف: الوصف ذكُرُ الشيءِ بِجِلْيَتِهِ وَنَعْتِهِ، وَالصَّفَةُ الحَالَةُ التي عليها الشيءُ من جِلْيَتِهِ وَنَعْتِهِ كَالرُّنَّةِ التي هي قَدْرُ الشيءِ، وَالوَصْفُ قد يَكُونُ حَقًّا وَبَاطِلًا، قال: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ﴾ [النحل: ١١٦] تنبيهًا على كُونِ ما يَذْكُرُونَهُ كَذِبًا، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصفات: ١٨٠] تنبيهًا على أَنَّ أَكْثَرَ صِفَاتِهِ ليسَ على حَسَبِ ما يَعتقدُهُ كثيرٌ من النَّاسِ لم يُتَصَوَّرْ عنه تمثيلٌ وَتَشْبِيهُ وَأَنَّهُ يَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الكُفَّارُ، ولهذا قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَهُ المَثَلُ الأَعْلَى﴾ [الروم: ٢٧] وَيُقَالُ اتَّصَفَ الشيءُ في عَيْنِ الناظِرِ إِذَا اِحْتَمَلَ الوَصْفَ، وَوَصَفَ البَعِيرُ وَصُوفًا إِذَا أَجَادَ السَّيْرَ، وَالوَصِيفُ الخَادِمُ، وَالوَصِيفَةُ الخَادِمَةُ، وَيُقَالُ وَصَفَ الجَارِيَةَ.

وصل: الاتِّصَالُ اتِّحَادُ الأَشْيَاءِ بَعْضُهَا بَعْضٍ كاتِّحَادِ طَرَفِي الدائِرَةِ، وَيُضَادُّ الأَنْفِصَالَ وَيُسْتَعْمَلُ الوَصْلُ في الأَعْيَانِ وَفي المَعَانِي، يُقَالُ وَصَلْتُ فُلَانًا، قَالَ اللّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ [البقرة: ٢٧؛ الرعد: ٢٥] فقولُه: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَوْمِ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيقَاتُ﴾ [النساء: ٩٠] أَي يُنْسَبُونَ، يُقَالُ فُلَانٌ مُتَّصِلٌ بِفُلَانٍ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا نِسْبَةٌ أَوْ مُصَاهَرَةٌ، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ القَوْلَ﴾ [القصص: ٥١] أَي أَكْثَرْنَا لَهُمُ القَوْلَ مُوَصُولًا بِغَضِهِ بَعْضِ، وَمَوْصِلُ البَعِيرِ كُلُّ مَوْضِعَيْنِ حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَضَلَةٌ نَحْوِ ما بَيْنَ العَجْزِ وَالفَخْدِ، وقوله: ﴿وَلَا وَصِيلَةَ﴾ [المائدة: ١٠٣] وَهُوَ أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ إِذَا

وَأَرَى أَنَّ وَسِينَ يُقَالُ لِتَصَوُّرِ النَّوْمِ مِنْهُ لَا لِتَصَوُّرِ العَشْيَانِ.

وسى: موسى مَن جَعَلَهُ عَرَبِيًّا فَمُنْقُولٌ عَنِ موسى الحَدِيدِ، يُقَالُ أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ حَلَقْتَهُ.

وشى: وَشَيْتُ الشيءَ وَشَيْتًا جَعَلْتُ فِيهِ أَثْرًا يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ، وَاسْتُعْمِلَ الوَشْيُ في الكلامِ تَشْبِيهًا بِالمَنْسُوجِ، وَالشَّيْءُ فِعْلَةٌ مِنَ الوَشْيِ، قال: ﴿مُسَلِّمَةٌ لَّا شَيْءَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١] وَتَوَرَّ مُوسَى القَوَائِمِ. وَالوَاشِي يُكْنَى بِهِ عَنِ النَّمَامِ، وَوَشَى فُلَانٌ كَلَامَهُ عِبَارَةٌ عَنِ الكَذِبِ نَحْوِ مَوَّهَهُ وَزَخَرَفَهُ.

وصب: الوَصْبُ السُّقْمُ اللَّازِمُ، وَقَدْ وَصِبَ فُلَانٌ فَهُوَ وَصِبٌ وَأَوْصَبَهُ كَذَا فَهُوَ يَتَوَصَّبُ نَحْوُ يَتَوَجَّعُ، قال: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصفات: ٩] ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ [النحل: ٥٢] فَتَوَعَّدَ لِمَنِ اتَّخَذَ إِلَهَيْنِ، وَتَنبِيهُ أَنَّ جِزَاءَ مَن فَعَلَ ذَلِكَ عَذَابٌ لَازِمٌ شَدِيدٌ، وَيَكُونُ الدِّينُ هَلْهُنَا الطَّاعَةَ، وَمَعْنَى الوَاصِبِ الدَّائِمِ أَي حَقُّ الإِنْسَانِ أَن يُطِيعَهُ دَائِمًا في جَمِيعِ أَحْوَالِهِ كَمَا وَصَفَ بِهِ المَلَأَيْكَةَ حَيْثُ قال: ﴿لَّا يَعْصُونَ اللّهُ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦] وَيُقَالُ وَصَبَ وَصُوبًا دَامَ، وَوَصَبَ الدِّينُ وَجَبَّ، وَمَفَازَةٌ وَاصِبَةٌ بَعِيدَةٌ لَّا غَايَةَ لَهَا.

وصد: الوَصِيدَةُ حُجْرَةٌ تُجْعَلُ لِلْمَالِ في الجَبَلِ، يُقَالُ أَوْصَدْتُ البَابَ وَأَصَدْتُهُ أَي أَطْبَقْتُهُ وَأَحْكَمْتُهُ، وَقَالَ: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّوصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠] وَقُرِئَ بِالهَمْزِ مُطَبَّقَةً، وَالْوَصِيدُ المُتَّقَارِبُ الأَصُولِ.

اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ٩٦] ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ [الكهف: ٤٩؛ الزمر: ٦٩] هو إِبْرَاهِيمُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَمُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣] وَوَضَعَتِ الدَّابَّةُ تَضَعُ فِي سَيْرِهَا أَسْرَعَتْ وَدَابَّةٌ حَسَنَةٌ الْمَوْضُوعُ وَأَوْضَعْتُهَا حَمَلْتُهَا عَلَى الْإِشْرَاعِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا وَضَعُوا خِلالَكُمْ﴾ [النساء: ٤٦] وَالْوَضْعُ فِي السَّيْرِ اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ أَلْقَى بَاعَهُ وَثَقَلَهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَالْوَضِيعَةُ الْحَطِيطَةُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ، وَقَدْ وَضَعَ الرَّجُلُ فِي تَجَارَتِهِ يَوْضَعُ إِذَا خَسِرَ، وَرَجُلٌ وَضِيعٌ بَيْنَ الضَّعَةِ فِي مُقَابَلَةِ رَفِيعٍ بَيْنَ الرَّفْعَةِ.

وضن: الوضن نَسَجُ الدُّزَعِ، وَيُسْتَعَارُ لِكُلِّ نَسَجٍ مُخَكَّمٍ، قَالَ: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥] وَمِنَ الْوَضِينِ وَهُوَ حِزَامُ الرَّحْلِ وَجَمْعُهُ وَضْنٌ.

وطأ: وَطَأُ الشَّيْءُ فَهُوَ وَطِئٌ وَطِئٌ الْوَطَاءَةُ وَالطَّاءُ وَالطُّنَّةُ، وَالْوِطَاءُ مَا تَوَطَّاتُ بِهِ، وَوَطَّاتُ لَهُ بِفِرَاشِهِ. وَوَطَّاتُهُ بِرِجْلَيْهِ أَطَوَّهُ وَطَأَ وَوَطَّاءَةٌ وَوِطَاءَةٌ وَتَوَطَّاتُهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾ [المزمل: ٦] وَقُرِئَ وَطَاءٌ وَفِي الْحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطَّاتِكَ عَلَى مُضَرَ»^(١) أَي دَلَّلَهُمْ. وَوِطِئٌ أَمْرَاتُهُ كِتَابَةٌ عَنِ

وَلَدَتْ لَهُ شَاتُهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَا يَذْبَحُونَ أَخَاهَا مِنْ أَجْلِهَا، وَقِيلَ الْوَصِيلَةُ الْعِمَارَةُ وَالخِضْبُ؛ وَالْوَصِيلَةُ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ، وَيُقَالُ هَذَا وَضُلُّ هَذَا أَي صَلَّئُهُ.

وصى: الْوَصِيَّةُ التَّقَدُّمُ إِلَى الْغَيْرِ بِمَا يَعْمَلُ بِهِ مُفْتَرِنًا بِوَعظٍ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ وَاصِيَةٌ مُتَّصِلَةٌ الثِّبَاتِ، وَيُقَالُ أَوْصَاهُ وَوَصَّاهُ، قَالَ: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ [البقرة: ١٣٢] وَقُرِئَ ﴿وَأَوْصَى﴾ [البقرة: ١٣٢] قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [النساء: ١٣١] ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ [العنكبوت: ٨؛ لقمان: ١٤؛ الأحقاف: ١٥] ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا﴾ [النساء: ١١ و١٢] ﴿حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ﴾ [المائدة: ١٠٦] وَوَصَّى أَنْشَأَ فَضْلُهُ وَتَوَاصَى الْقَوْمُ إِذَا أَوْصَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١٠٣] ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الذاريات: ٥٣].

وضع: الْوَضْعُ أَعْمٌ مِنَ الْحَطِّ وَمِنَ الْمَوْضِعِ، قَالَ: ﴿يُحَرِّقُونَ الْكَلِيمَ عَنِ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦؛ المائدة: ١٣] وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَمْلِ وَالْحَمْلِ وَيُقَالُ وَضَعَتِ الْحَمْلُ فَهُوَ مَوْضُوعٌ، قَالَ: ﴿وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٤] ﴿وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠] فَهَذَا الْوَضْعُ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِبْجَادِ وَالْخَلْقِ، وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْحَمْلَ وَضَعًا، قَالَ: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ [آل عمران: ٣٦] فَأَمَّا الْوَضْعُ وَالتَّضَعُّ فَأَنْ تَحْمِلَ فِي آخِرِ طَهْرِهَا فِي مُقْبَلِ الْحَيْضِ. وَوَضِعُ الْبَيْتِ بِنَاؤُهُ، قَالَ

(١) رواه البخاري في الأذان باب ١٢٨، والاستسقاء باب ٢، والجهاد باب ٩٨، والأنبياء باب ١٩، وتفسير سورة ٣ باب ٩، وسورة ٤ باب ٢١، والإكراه (في الترجمة)، ومسلم في المساجد حديث ٢٩٥، وأبو داود في الوتر باب ١٠، والنسائي في التطبيق باب ٢٧، والدارمي في الصلاة باب ٢١٦.

الجَمَاع، صارَ كالتَّضْرِيحِ للعرُفِ فيه، والمُوطَاةُ المُوافِقةُ وأصلُهُ أَنْ يَطَأَ الرَّجُلُ بِرِجْلِهِ مَوْطِيءً صَاحِبِهِ، قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ إلى قولِهِ: ﴿لِيُوطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٧].

وطر: الوَطَرُ التَّهْمَةُ والحَاجَةُ المُهِمَّةُ، قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

وعد: الوَعْدُ يَكُونُ فِي الخَيْرِ والشَّرِّ، يُقَالُ وَعَدْتُهُ بِتَفْعٍ وَوَعَدًا وَمِيعَادًا، والوَعِيدُ فِي الشَّرِّ خَاصَّةٌ يُقَالُ مِنْهُ أُوْعِدْتُهُ وَيُقَالُ وَعَدْتُهُ وَتَوَاعَدْنَا، قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] ﴿أَقْمِنِ وَعَدْنَاكَ وَعَدَا حَسَنًا﴾ [القصص: ٦١] ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَعَانِمَ﴾ [الفتح: ٢٠] ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة: ٩؛ النور: ٥٥؛ الفتح: ٢٩] إلى غيرِ ذلك. ومن الوَعْدِ بالشَّرِّ ﴿وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [الحج: ٤٧] وكانوا إِنَّمَا يَسْتَعِجِلُونَهُ بِالْعَذَابِ، وذلك وَعِيدٌ، قالَ: ﴿قُلْ أَفَأَنْتُمْ كَفَرُوا﴾ [الحج: ٧٢] ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصَّبْحُ﴾ [هود: ٨١] ﴿فَأْتِنَا بِمَا وَعَدْنَا﴾ [الأعراف: ٧٠؛ هود: ٣٢؛ الأحقاف: ٢٢] ﴿وَأِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ [يونس: ٤٦؛ الرعد: ٤٠] ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ [إبراهيم: ٤٧] الشَّيْطَانُ يَعِدُّكُمْ الفَقْرَ [البقرة: ٢٦٨] ومما يَتَضَمَّنُ الأَمْرَيْنِ قولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [يونس: ٥٥] فهذا وَعْدٌ بِالْقِيَامَةِ وَجَزَاءِ العِبَادِ

إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ. والمَوْعِدُ والمِيعَادُ يَكُونَانِ مُصَدِّرًا واسْمًا، قالَ: ﴿فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾ [طه: ٥٨] ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨] ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ [طه: ٥٩] ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ﴾ [الكهف: ٥٨] ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ﴾ [سبأ: ٣٠] ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتَلَفْتُمْ فِي المِيعَادِ﴾ [الأنفال: ٤٢] ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [يونس: ٥٥؛ الكهف: ٢١؛ القصص: ١٣؛ الروم: ٦٠؛ لقمان: ٣٣؛ فاطر: ٥؛ غافر: ٥٥ و٧٧] أَيْ البَعْثُ ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤] ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْفِلًا﴾ [الكهف: ٥٨] وَمِنْ المِيعَادَةِ قولُهُ: ﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢] ﴿وَأَذَّ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١] وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ مَفْعُولٌ لَا ظَرْفٌ أَيْ انْقِضَاءُ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ، وعلى هذا قولُهُ: ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنِ﴾ [طه: ٨٠] ﴿اليَوْمِ المَوْعُودِ﴾ [البروج: ٢] وإشارةٌ إلى القِيَامَةِ كقولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِيقَاتُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ [الواقعة: ٥٠] وَمِنْ الإِيعَادِ قولُهُ: ﴿وَلَا تَفْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعَدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٨٦] وقالَ: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤] ﴿فَدَكَّرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥] ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْهِ وَقَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٨] وَرَأَيْتُ أَرْضَهُمْ وَاعِدَةً إِذَا رُجِّي خَيْرُهَا مِنَ الثَّنْبِ، ويومٌ واعدٌ حَرٌّ أَوْ بَرْدٌ، وعِيدُ الفَخْلِ هَدِيرُهُ،

وعِي: الْوَعْيُ حِفْظُ الْحَدِيثِ وَنَحْوِهِ، يُقَالُ وَعَيْتُهُ فِي نَفْسِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢] وَالْإِبْعَاءُ حِفْظُ الْأَمْتِعَةِ فِي الْوِعَاءِ، قَالَ: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ [المعارج: ١٨]، قَالَ الشاعِرُ:

٤٦١ - وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ

وقال: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦] ولا وَعْيٌ عَن كَذَا أَيْ لَا تَمَاسُكَ لِلنَّفْسِ دُونَهُ وَمِنْهُ مَا لِي عَنْهُ وَعْيٌ أَيْ بُدٌّ، وَوَعَى الْجُرْحُ يَعِي وَعْيًا جَمَعَ الْمِدَّةَ، وَوَعَى الْعَظْمُ اشْتَدَّ وَجَمَعَ الْقُوَّةَ، وَالْوَاعِيَةُ الصَّارِحَةُ، وَسَمِعْتُ وَعْيَ الْقَوْمِ أَيْ صَرَاخَهُمْ.

وفد: يُقَالُ وَقَدَّ الْقَوْمُ تَفِدُوا وَفَادَةً وَهُمْ وَقَدَّ وَوَفُودًا وَهُمْ الَّذِينَ يَقْدَمُونَ عَلَى الْمُلُوكِ مُسْتَنْجِزِينَ الْحَوَائِجَ وَمِنْهُ الْوَفَادُ مِنَ الْإِبِلِ وَهُوَ السَّابِقُ لِغَيْرِهِ، قَالَ: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدًّا﴾ [مريم: ٨٥].

وفر: الْوَفْرُ الْمَالُ التَّامُّ، يُقَالُ وَفَرْتُ كَذَا تَمَمْتُهُ وَكَمَلْتُهُ، أَفْرُهُ وَفَرًا وَوُفُورًا وَفِرَةً وَوَفْرَتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ، قَالَ: ﴿فَإِنْ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً

٤٦١ - صدره:

الخير يبقى وإن طال الزمان به

والبيت من البسيط، وهو لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ٤٩؛ ولسان العرب ٣٩٧/١٥ (وعى)؛ وتاج العروس (وعى)؛ ومجمل اللغة ٥٣٨/٤؛ وجمهرة الأمثال ٥٤٢/١؛ والمستقصى ٣٢٦/١١؛ وبلا نسية في مقاييس اللغة ١٢٤/٦؛ والعقد الفريد ١٠٥/٣؛ ومجمع الأمثال ٣٦٥/١.

وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَيْسَتْخَلِفْتُهُمْ﴾ [النور: ٥٥] وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَتْخَلِفْتُهُمْ﴾ تَفْسِيرٌ لَوْعَدَكُمْ أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١١] تَفْسِيرُ الْوَصِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧] فَقَوْلُهُ أَنَّهَا لَكُمْ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، تَقْدِيرُهُ وَعَدَكُمْ اللَّهُ أَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ، إِذَا طَائِفَةُ الْعَيْرِ وَإِذَا طَائِفَةُ النَّبِيرِ. وَالْعِدَّةُ مِنَ الْوَعْدِ وَتُجْمَعُ عَلَى عِدَاتٍ، وَالْوَعْدُ مَصْدَرٌ لَا يُجْمَعُ. وَوَعَدْتُ بِفَتْحِ يٍّ مَفْعُولَيْنِ الثَّانِي مِنْهُمَا مَكَانَ أَوْ زَمَانَ أَوْ أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ نَحْوُ وَعَدْتُ زَيْنًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَكَانَ كَذَا، وَأَنْ أَفْعَلَ كَذَا، فَقَوْلُهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي مِنْ: ﴿وَاعِدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ﴾ [البقرة: ٥١] لِأَنَّ الْوَعْدَ لَمْ يَقَعْ فِي الْأَرْبَعِينَ بَلْ أَنْقِضَاءَ الْأَرْبَعِينَ وَتَمَامَهَا لَا يَصِحُّ الْكَلَامُ إِلَّا بِهَذَا.

وعظ: الْوَعْظُ زَجْرٌ مُقْتَرَنٌ بِتَخْوِيفٍ. قَالَ الْخَلِيلُ هُوَ التَّذْكِيرُ بِالْخَيْرِ فِيمَا يَرِيقُ لَهُ الْقَلْبُ وَالْعِظَّةُ وَالْمَوْعِظَةُ الْاسْمُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يُعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠] ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ﴾ [سبأ: ٤٦] ﴿ذَلِكُمْ تَوْعِظُونَ﴾ [المجادلة: ٣] ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [يونس: ٥٧] ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى﴾ [هود: ١٢٠] ﴿وَهَدَى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٨] الْمَائِدَةُ: [٤٦] ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا﴾ [الأعراف: ١٤٥] ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ﴾ [النساء: ٦٣].

مُؤْفُورًا [الإسراء: ٦٣] وَوَفَّرْتُ عِرْضَهُ إِذَا لَمْ تَنْتَقِضْهُ، وَأَرْضٌ فِي نَبِيهَا وَفْرَةٌ إِذَا كَانَ تَامًا، وَرَأَيْتُ فَلَانًا ذَا وَفَارَةَ أَي تَامَ الْمَرْوَةِ وَالْعَقْلُ، وَالْوَافِرُ صَرَبٌ مِنَ الشَّعْرِ.

وفض: الإيفاض الإسراع، وأصله أن يعدو من عليه الوفضة وهي الكِنَانَةُ تَتَخَشَّخَشُ عَلَيْهِ وَجَمَعُهَا الْوِفَاضُ، قَالَ: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] أَي يُسْرِعُونَ، وَقِيلَ الْأَوْفَاضُ الْفِرْقُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَعْجِلَةِ، يُقَالُ لَقَيْتُهُ عَلَىٰ أَوْفَاضٍ أَي عَلَىٰ عَجَلَةٍ، الْوَاجِدُ وَفُضَّ.

وفق: الوفق المطابقة بين الشئيين، قال: ﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ [النبا: ٢٦] يُقَالُ وَافَقْتُ فَلَانًا وَوَأَفَقْتُ الْأَمْرَ صَادَفْتُهُ، وَالْإِنْفَاقُ مُطَابَقَةٌ فَعَلَ الْإِنْسَانُ الْقَدَرَ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، يُقَالُ اتَّفَقَ لِفُلَانٍ خَيْرٌ، وَاتَّفَقَ لَهُ شَرٌّ. وَالتَّوْفِيقُ نَحْوُهُ لَكِنَّهُ يَخْتَصُّ فِي التَّعَارُفِ بِالْخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [هود: ٨٨]، وَيُقَالُ أَنَا نَا لِيْتِفَاقِ الْهَلَالِ وَمِيفَاقِهِ أَي حِينَ اتَّفَقَ إِهْلَالُهُ.

وفي: الوافي الذي بَلَغَ التَّمَامَ يُقَالُ إِذْهَبَ وَافٍ وَكَيْلٌ وَافٍ وَأَوْفَيْتُ الْكَيْلَ وَالْوَزْنَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَيْلْتُمْ﴾ [الإسراء: ٣٥] وَفَى بِعَهْدِهِ بَقِيَ وَفَاءً وَأَوْفَى إِذَا تَمَّ الْعَهْدُ وَلَمْ يَنْقُضْ حِفْظَهُ، وَاسْتِثْقَاقٌ ضِدُّهُ وَهُوَ الْعَدْرُ يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ وَهُوَ التَّرْكَ وَالْقُرْآنُ جَاءَ بِأَوْفَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ [النحل: ٩١] ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ﴾ [آل عمران: ٧٦] ﴿وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ

إِذَا عَاهَدُوا﴾ [البقرة: ١٧٧] ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ [الإنسان: ٧] ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١١١] وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [النجم: ٣٧] فَتَوَفَّيْتُهُ أَنَّهُ بَدَّلَ الْمَجْهُودَ فِي جَمِيعِ مَا طُولِبَ بِهِ مِمَّا أُشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ [التوبة: ١١١] مِنْ بَدَلٍ مَالِهِ بِالْإِنْفَاقِ فِي طَاعَتِهِ، وَبَدَلٍ وَلَدِهِ الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِهِ لِلْقُرْبَانِ، وَإِلَىٰ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَفَىٰ﴾ [النجم: ٣٧] أُشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤] وَتَوَفَّيْتُهُ الشَّيْءَ بِذَلِّهِ وَإِفْيَا، وَاسْتِيفَاؤُهُ تَنَاوُلُهُ وَإِفْيَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ [آل عمران: ٢٥] وَقَالَ: ﴿وَإِنَّمَا تُوَفُّونَ أُجُورَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٥] ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ﴾ [البقرة: ١٨١]؛ آل عمران: ١٦١] ﴿إِنَّمَا يُؤَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٥] ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ [هود: ١٥] ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠] ﴿فَوَفَاءٌ حِسَابُهُ﴾ [النور: ٣٩] وَقَدْ عَبَّرَ عَنِ الْمَوْتِ وَالنُّومِ بِالتَّوَفَّى، قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ [الأنعام: ٦٠] ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ﴾ [السجدة: ١١] ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾ [النحل: ٧٠] ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ﴾ [النحل: ٢٨ و ٣٢] ﴿تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا﴾ [الأنعام: ٦١] ﴿أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ [يونس: ٤٦؛ الرعد: ٤٠؛ غافر: ٧٧]

مُؤْفُورًا [الإسراء: ٦٣] وَوَفَّرْتُ عِرْضَهُ إِذَا لَمْ تَنْتَقِضْهُ، وَأَرْضٌ فِي نَبِيهَا وَفْرَةٌ إِذَا كَانَ تَامًا، وَرَأَيْتُ فَلَانًا ذَا وَفَارَةَ أَي تَامَ الْمَرْوَةِ وَالْعَقْلُ، وَالْوَافِرُ صَرَبٌ مِنَ الشَّعْرِ.

وفض: الإيفاض الإسراع، وأصله أن يعدو من عليه الوفضة وهي الكِنَانَةُ تَتَخَشَّخَشُ عَلَيْهِ وَجَمَعُهَا الْوِفَاضُ، قَالَ: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] أَي يُسْرِعُونَ، وَقِيلَ الْأَوْفَاضُ الْفِرْقُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَعْجِلَةِ، يُقَالُ لَقَيْتُهُ عَلَىٰ أَوْفَاضٍ أَي عَلَىٰ عَجَلَةٍ، الْوَاجِدُ وَفُضَّ.

وفق: الوفق المطابقة بين الشئيين، قال: ﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ [النبا: ٢٦] يُقَالُ وَافَقْتُ فَلَانًا وَوَأَفَقْتُ الْأَمْرَ صَادَفْتُهُ، وَالْإِنْفَاقُ مُطَابَقَةٌ فَعَلَ الْإِنْسَانُ الْقَدَرَ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، يُقَالُ اتَّفَقَ لِفُلَانٍ خَيْرٌ، وَاتَّفَقَ لَهُ شَرٌّ. وَالتَّوْفِيقُ نَحْوُهُ لَكِنَّهُ يَخْتَصُّ فِي التَّعَارُفِ بِالْخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [هود: ٨٨]، وَيُقَالُ أَنَا نَا لِيْتِفَاقِ الْهَلَالِ وَمِيفَاقِهِ أَي حِينَ اتَّفَقَ إِهْلَالُهُ.

وفي: الوافي الذي بَلَغَ التَّمَامَ يُقَالُ إِذْهَبَ وَافٍ وَكَيْلٌ وَافٍ وَأَوْفَيْتُ الْكَيْلَ وَالْوَزْنَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَيْلْتُمْ﴾ [الإسراء: ٣٥] وَفَى بِعَهْدِهِ بَقِيَ وَفَاءً وَأَوْفَى إِذَا تَمَّ الْعَهْدُ وَلَمْ يَنْقُضْ حِفْظَهُ، وَاسْتِثْقَاقٌ ضِدُّهُ وَهُوَ الْعَدْرُ يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ وَهُوَ التَّرْكَ وَالْقُرْآنُ جَاءَ بِأَوْفَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ [النحل: ٩١] ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ﴾ [آل عمران: ٧٦] ﴿وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ

﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣] ﴿وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٦] ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ [يوسف: ١٠١] ﴿يَا عِيسَى ابْنِي مَتْوَفِيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] وقد قيل تَوَفِّي رِفْعَةً وَاحْتِصَاصٍ لَا تَوَفِّي مَوْتٍ. قال ابن عباس: تَوَفِّي مَوْتٍ لِأَنَّهُ أَمَاتَهُ ثُمَّ أَحْيَاهُ.

وقب: الوَقْبُ كالتَّفْرِةِ في الشَّيْءِ وَوَقَبَ إِذَا دَخَلَ فِي وَقَبٍ وَمِنهُ وَقَبَتِ الشَّمْسُ غَابَتْ، قال: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣] تَغْيِيهِ، وَالْوَقْبُ صَوْتُ قُبِّ الدَّابَّةِ وَقَبَهُ وَقَبَهُ. وقت: الوَقْتُ نِهَآئَةُ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ لِلْعَمَلِ وَلِهَذَا لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَدَّرًا نَحْوَ قَوْلِهِمْ وَقْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ وَقْتًا، قال: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾ [المرسلات: ١١] وَالْمِيقَاتُ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِلشَّيْءِ وَالْوَعْدُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ وَقْتُ، قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ﴾ [الدخان: ٤٠] ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ [النبا: ١٧] ﴿إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّغْلُومٍ﴾ [الواقعة: ٥٠] وقد يقال المِيقَاتُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يُجْعَلُ وَقْتُاً لِلشَّيْءِ كَمِيقَاتِ الْحَجِّ.

وقد: يقال وَقَدَّتِ النَّارُ تَقَدُّ وَوَقُودًا وَوَقْدًا، وَالْوُقُودُ، يُقَالُ لِلْحَطَبِ الْمَجْمُوعِ لِلْوُقُودِ وَلِمَا حَصَلَ مِنَ اللَّهَبِ، قال: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]؛ التَّحْرِيمِ: [٦] ﴿أُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٠] ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾ [البروج: ٥] وَاسْتَوْقَدْتُ النَّارَ إِذَا تَرَشَّخْتُ لِإِيقَادِهَا، وَأَوْقَدْتُهَا، قال:

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧] ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾ [الرعد: ١٧] ﴿فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ﴾ [القصص: ٣٨] ﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ﴾ [الهمزة: ٦] وَمِنْهُ وَقْدَةُ الصَّيْفِ أَشَدُّ حَرًّا، وَاتَّقَدَ فَلَانٌ غَضَبًا. وَيُسْتَعَارُ وَقَدٌ وَاتَّقَدَ لِلْحَزْبِ كاستِعَارَةِ النَّارِ وَالِاسْتِعَالِ وَنَحْوِ ذَلِكَ لَهَا. قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤] وقد يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلتَّلَاوُيِ، فيقال اتَّقَدَ الْجَوْهَرُ وَالذَّهَبُ.

وقد: قال: ﴿وَالْمَوْقُودَةُ﴾ [المائدة: ٣] أَيِ الْمُقْتُولَةِ بِالضَّرْبِ.

وقر: الْوَقْرُ الثَّقُلُ فِي الْأُذُنِ، يُقَالُ وَقَرْتُ أُذُنُهُ تَقَرُّ وَتَوْقَرُ، قال أَبُو زَيْدٍ. وَقَرْتُ تَوْقَرُ فِيهِ مَوْقُورَةٌ، قال: ﴿وَفِي آذَانِنَا وَقْرًا﴾ [فصلت: ٥] ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام: ٢٥]؛ الإِسْرَاءُ: ٤٦؛ الْكَهْفُ: ٥٧] وَالْوَقْرُ الْجَمْلُ لِلْحِمَارِ وَاللَّبْغَلِ كَالْوَسْقِ لِلْبَعِيرِ، وَقَدْ أَوْقَرْتُهُ وَنَخَلْتُهُ مَوْقِرَةً وَمَوْقِرَةً، وَالْوَقَارُ السُّكُونُ وَالْجِلْمُ، يُقَالُ هُوَ وَقُورٌ وَوَقَارٌ وَمُتَوَقِّرٌ، قال: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣] وَفَلَانٌ ذُو وَقْرَةٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] قِيلَ هُوَ مِنَ الْوَقَارِ. وقال بعضهم هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَرْتُ أَيْرُ وَقَرًا أَيِ جَلَسْتُ، وَالْوَقِيرُ الْقَطِيعُ الْعَظِيمُ مِنَ الضَّأْنِ كَأَنَّ فِيهَا وَقَارًا لِكثْرَتِهَا وَبُطْءِ سَيْرِهَا.

وقع: الْوُقُوعُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ وَسَقُوطُهُ، يُقَالُ وَقَعَ الطَّائِرُ وَقُوعًا، وَالْوَاقِعَةُ لَا تُقَالُ إِلَّا فِي الشَّدَّةِ وَالْمَكْرُوهِ، وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ

الوقائع، والموضع الذي يستقر فيه الطير
موقع، والتوقيع أثر الدبر بظهر البعير، وأثر
الكتابة في الكتاب، ومنه استعير التوقيع في
القصص.

وقف: يقال وقف القوم أوقفهم وقفًا
وأوقفوهم وقوفًا، قال: ﴿وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ
مَسْئُولُونَ﴾ [الصفات: ٢٤] ومنه استعير
وقف الدار إذا سبلتها، والوقف سوار من
عاج، وحمار موقف بأزساغِه مثل الوقف من
البياض كقولهم فرس مُحَجَّل إذا كان به مثل
الحجل، وموقف الإنسان حيث يقف،
والمواقفة أن يقف كل واحد أمره على ما يقفه
عليه صاحبه، والوقيفة الوحشية التي يلجئها
الصائد إلى أن تقف حتى تصاد.

وقى: الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه
ويضره، يقال وقيت الشيء أقيه وقايةً ووقاءً،
قال: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ١١]
﴿وَوَقَاهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ [الدخان: ٥٦]
﴿وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤]
﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ لِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾
[الرعد: ٣٧] ﴿ثَوَّأْنَا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾
[التحریم: ٦] والتقوى جعل النفس في وقاية
مما يخاف، هذا تحقيقه، ثم يسمي الخوف
تارة تقوى، والتقوى خوفًا حسب تسمية
مقتضى الشيء بمقتضيه والمقتضى بمقتضاه،
وصار التقوى في تعارف الشرع حفظ النفس
عمًا يؤثم، وذلك بتزك المخطوب، ويتم ذلك
بتزك بعض المباحات إما زوي: «الحلال بين»،
والحرام بين، ومن رنح حول الحمى فحقيق

لفظ وقع جاء في العذاب والشدائد نحو: ﴿إِذَا
وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِمَنْ لَوْفَعْتَهَا كَازِبَةٌ﴾
[الواقعة: ١] وقال: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ
وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١] ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾
[الحاقة: ١٥] ووقوع القول حصول متضمنه،
قال تعالى: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا﴾
[النمل: ٨٥] أي وجب العذاب الذي وعدوا
لظلمهم، فقال عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ
عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ﴾
[النمل: ٨٢] أي إذا ظهرت أمارات القيامة
التي تقدم القول فيها. قال تعالى: ﴿قَدْ وَقَعَ
عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَصَبٌ﴾
[الأعراف: ٧١] وقال: ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ
بِهِ﴾ [يونس: ٥١] وقال: ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ
عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠] واستعمال لفظه
الوقوع ههنا تأكيد للوجوب كاستعمال قوله
تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾
[الروم: ٤٧] ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣] وقوله عز وجل:
﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩]؛
ص: [٧٢] فعبارة عن مبادرتهم إلى السجود،
ووقع المطر نحو سقط، ومواقع الغيث
مساقطه، والمواقعة في الحزب ويكنى
بالمواقعة عن الجماع، والإيقاع يقال في
الإسقاط وفي شن الحزب بالوقعة ووقع
الحديد صوته، يقال وقعت الحديد أفعها وفعًا
إذا حدذتها بالميقعة، وكل سقوط شديد يعبر
عنه بذلك، وعنه استعير الوقعة في الإنسان.
والحافر الوقع الشديد الأثر، ويقال للمكان
الذي يستقر الماء فيه الوقعة، والجمع

العَصَا اعْتَمَدَ بِهَا وَتَشَدَّدَ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٨]، وَفِي الْحَدِيثِ «كَانَ يُوكِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ» قَالَ مَعْنَاهُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَهُمَا سَعْيًا كَمَا يُوكِي السَّقَاءُ بَعْدَ الْمِلءِ، وَيُقَالُ أَوْكَيْتُ السَّقَاءَ وَلَا يُقَالُ أَوْكَأْتُ.

وَكَدَّ: وَكَذَّتْ الْقَوْلَ وَالْفِعْلَ وَأَكْذَنَتْهُ أَحْكَمْتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنْفُضُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١] وَالسِّيْرُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْقَرْبُوسُ يُسَمَّى التَّأْكِيدَ، وَيُقَالُ تَوَكَّيْتُ، وَالْوَكَادُ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْبَقْرُ عِنْدَ الْحَلْبِ، قَالَ الْخَلِيلُ: أَكْذْتُ فِي عَقْدِ الْإِيمَانِ أَجْوَدُ، وَوَكَّذْتُ فِي الْقَوْلِ أَجْوَدُ، تَقُولُ إِذَا عَقَدْتَ: أَكْذْتُ، وَإِذَا حَلَفْتَ وَكَّذْتُ وَوَكَّدْتُ وَكَّدَهُ إِذَا قَصَدَ قَصْدَهُ وَتَخَلَّقَ بِحُلْفِهِ.

وَكَزَّ: الْوَكْزُ الطَّغْنُ وَاللِّدْفُغُ وَالضَّرْبُ بِجَمِيعِ الْكَفِّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَكَّزَهُ مُوسَى﴾ [القصص: ١٥].

وَكَلَّ: التَّوَكُّلُ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى غَيْرِكَ وَتَجْعَلَهُ نَائِبًا عَنْكَ، وَالْوَكِيلُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١ و ١٣٢ و ١٧١؛ الأحزاب: ٣ و ٤٨] أَي ائْتَمَدَ بِهِ أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَكَ وَيَتَوَكَّلَ لَكَ وَعَلَى هَذَا: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣] ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ١٠٧؛ الزمر: ٤١؛ الشورى: ٦] أَي بِمُوكَلِّ عَلَيْهِمْ وَحَافِظٍ لَهُمْ كَقَوْلِهِ: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى﴾ [الغاشية: ٢٣] فَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ٦١] وَقَوْلُهُ: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ

أَنْ يَقَعَ فِيهِ»^(١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٣٥] ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [النحل: ١٢٨] ﴿وَسَيَقُ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣] وَلِيَجْعَلَ التَّقْوَى مَنَازِلَ قَالَ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] ﴿وَاتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [النساء: ١؛ لقمان: ٣٣؛ الزمر: ١٥] ﴿وَمَنْ يَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ﴾ [النور: ٥٢] ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِيهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] وَتَخْصِيصُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَازِ لَهُ مَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ: وَيُقَالُ اتَّقَى فَلَانٌ بِكَذَا إِذَا جَعَلَهُ وَقَايَةً لِنَفْسِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَقَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٢٤] تَنْبِيْهُ عَلَى شِدَّةِ مَا يَنَالُهُمْ، وَإِنَّ أَجْدَرَ شَيْءٍ يَتَّقُونَ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ وُجُوهُهُمْ، فَصَارَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿وَتَغَشَى وُجُوهُهُمْ النَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠] ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ [القمر: ٤٨].

وَكَأُ: الْوِكَاءُ رِبَاطُ الشَّيْءِ وَقَدْ يُجْعَلُ الْوِكَاءُ اسْمًا لِمَا يُجْعَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيُشَدُّ بِهِ وَمِنْهُ أَوْكَأْتُ فَلَانًا جَعَلْتُ لَهُ مَتَكًا، وَتَوَكَّأَ عَلَى

(١) رواه البخاري في الإيمان باب ٣٩، والبيوع باب ٢، ومسلم في المساقاة حديث ١٠٧ و١٠٨، وأبو داود في البيوع باب ٣، والترمذي في البيوع باب ١، والنسائي في البيوع باب ٢، والقضاة باب ١١، وابن ماجه في الفتن باب ١٤، والدارمي في البيوع باب ١، وأحمد في المسند (٤/٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٥).

وَكَيْلًا ﴿الفرقان: ٤٣﴾ ﴿أَمَّنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ
وَكَيْلًا﴾ [النساء: ١٠٩] أَي مَنْ يَتَوَكَّلُ عَنْهُمْ؟
وَالتَّوَكَّلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ، يُقَالُ تَوَكَّلْتُ
لِفُلَانٍ بِمَعْنَى تَوَلَّيْتُ لَهُ، وَيُقَالُ وَكَلْتُهُ فَتَوَكَّلَ
لِي: وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى اعْتَمَدْتُهُ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿فَلَيْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾
[آل عمران: ١٢٢ و ١٦٠؛ المائدة: ١١؛
التوبة: ٥١؛ إبراهيم: ١١؛ المجادلة: ١٠؛
التغابن: ١٣] ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ
حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣] ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا
[المتحنة: ٤] ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا﴾
[المائدة: ٢٣] ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ
وَكَيْلًا﴾ [الأحزاب: ٣؛ النساء: ٨١] ﴿وَتَوَكَّلْ
عَلَيْهِ﴾ [هود: ١٢٣] ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي
لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨] وواكل فلان إذا
ضَيَّعَ أَمْرَهُ مُتَّكِلًا عَلَى غَيْرِهِ، وَتَوَاكَلَ الْقَوْمُ إِذَا
اتَّكَلَ كُلُّ عَلَى الْآخَرِ، وَرَجُلٌ وَكَلَهُ تَكْلَةً إِذَا
اعْتَمَدَ غَيْرَهُ فِي أَمْرِهِ، وَالْوَكَالُ فِي الدَّابَّةِ أَنْ لَا
يَمْشِي إِلَّا بِمَشْيِ غَيْرِهِ، وَرَبَّمَا فَسَّرَ الْوَكِيلُ
بِالْكَفِيلِ، وَالْوَكِيلُ أَعْمٌ لِأَنَّ كُلَّ كَفِيلٍ وَكِيلٌ،
وَلَيْسَ كُلُّ وَكِيلٍ كَفِيلًا.

ولج: الوُلُوجُ الدُّخُولُ فِي مَضِيْقٍ، قَالَ:
﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾
[الأعراف: ٤٠] وَقَوْلُهُ: ﴿يُولِجُ اللَّيْلُ فِي
النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ﴾ [الحج: ٦١؛
لقمان: ٢٩؛ فاطر: ١٣؛ الحديد: ٦] فَتَنبِيْهٌ
عَلَى مَا رَكَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْعَالَمَ مِنْ
زِيَادَةِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَزِيَادَةِ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ
وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَطَالِعِ الشَّمْسِ وَمَغَارِبِهَا.
وَلَوْلِجَةٌ كُلُّ مَا يَتَّخِذُهُ الْإِنْسَانُ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ

الْخُرُوجِ وَالْوُلُوجِ.
ولد: الْوَلَدُ الْمَوْلُودُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ
وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَمْ
يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١١] ﴿أَتَى يَكُونُ لَهُ
وَلَدٌ﴾ [الأنعام: ١٠١] وَيُقَالُ لِلْمَتَبَيِّ وَوَلَدٌ،
قَالَ: ﴿أَوْ نَتَّخِذْهُ وَلَدًا﴾ [يوسف: ٢١؛
القصص: ٩] وَقَالَ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾
[البلد: ٣] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: الْوَلَدُ الْإِنْسَانُ
وَالْإِنْتَهَ وَالْوَلْدُ هُمُ الْأَهْلُ وَالْوَلْدُ. وَيُقَالُ وُلِدَ
فُلَانٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ
وُلِدْتُ﴾ [مريم: ٣٣] ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾
[مريم: ١٥] وَالْأَبُ يُقَالُ لَهُ وَالِدٌ وَالْأُمُّ وَالِدَةٌ
وَيُقَالُ لَهُمَا الْوَالِدَانِ، قَالَ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي
وَلِوَالِدَيَّ﴾ [إبراهيم: ٤١؛ نوح: ٢٨] وَالْوَالِدُ
يُقَالُ لِمَنْ قَرَّبَ عَهْدُهُ بِالْوِلَادَةِ وَإِنْ كَانَ فِي
الْأَصْلِ يَصِحُّ لِمَنْ قَرَّبَ عَهْدُهُ أَوْ بَعُدَ كَمَا يُقَالُ
لِمَنْ قَرَّبَ عَهْدُهُ بِالْإِجْتِنَاءِ جِنِيًّا فَإِذَا كَبَرَ الْوَلَدُ
سَقَطَ عَنْهُ هَذَا الْاسْمُ وَجَمَعَهُ وَوَلَدَانٌ، قَالَ:
﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ [المزمل: ١٧]
وَالْوَالِدَةُ مُخْتَصَّةٌ بِالْإِمَامَةِ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ،
وَاللِّدَّةُ مُخْتَصَّةٌ بِالتَّرْبِ، يُقَالُ فُلَانٌ لِدَةٌ فُلَانٍ،
وَيَتْرَبُهُ، وَتُقْصَانُهُ الْوَاوُ لِأَنَّ أَصْلَهُ وِلْدَةٌ. وَتَوَلَّدَ
الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ حُصُولُهُ عَنْهُ بِسَبَبٍ مِنْ

الأسبابِ وجمعُ الولدِ أولادٌ قال: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٢٨؛ التغابن: ١٥] ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾ [التغابن: ١٤] فَجَعَلَ كُلَّهُمْ فِتْنَةً وَبَعْضُهُمْ عَدُوٌّ. وَقِيلَ الْوَلَدُ جَمْعٌ وَلَدٍ نَحْوُ أَسَدٍ وَأَسَدٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا نَحْوُ بُخْلِ وَيَخْلُ وَعَرَبٍ وَعُزْبٍ، وَرُوي وَلَدُكَ مِنْ دَمِي عَقِيبِكَ وَقُرِيءَ: ﴿مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدُهُ﴾ [نوح: ٢١].

ولق: الولقُ الإسراعُ، ويقالُ وَلَقَّ الرَّجُلُ يَلِيقُ كَذِبًا، وَقُرِيءَ ﴿إِذْ تَلَقَوْهُ بِاللَّسْتَيْكُمِ﴾ [النور: ١٥] أَي تَسْرِعُونَ الكَذِبَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَتْ الإِبِلُ تَلِيقًا، وَالْأَوْلَقُ مَنْ فِيهِ جُنُونٌ وَهَوَجٌ وَرَجُلٌ مَالُوقٌ وَمُؤَالِقٌ وَنَاقَةٌ وَلَقَى سَرِيعَةً، وَالْوَلِيقَةُ طَعَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ السَّمَنِ، وَالْوَالِقُ أَخْفُ الطَّغْنِ.

ولى: الولاءُ والتَّوَالِي أَنْ يَخْضَلَ شَيْئَانِ فَصَاعِدًا خُضُولًا لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَا لَيْسَ مِنْهُمَا، وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْقُرْبِ مِنْ حَيْثُ الْمَكَانُ وَمِنْ حَيْثُ النُّسْبَةُ وَمِنْ حَيْثُ الدِّينُ وَمِنْ حَيْثُ الصَّدَاقَةُ وَالنُّصْرَةُ وَالْإِعْتِقَادُ، وَالْوَلَايَةُ النُّصْرَةُ، وَالْوَلَايَةُ تَوَلَّى الْأَمْرَ، وَقِيلَ الْوَلَايَةُ وَالْوَلَايَةُ نَحْوُ الدَّلَالَةِ وَالذَّلَالَةِ، وَحَقِيقَتُهُ تَوَلَّى الْأَمْرَ. وَالْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى يُسْتَعْمَلَانِ فِي ذَلِكَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُقَالُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ أَي الْمَوْلَى، وَفِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ أَي الْمَوْلَى، يُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ هُوَ وَلِيُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَرِدْ مَوْلَاهُ، وَقَدْ يُقَالُ: اللَّهُ تَعَالَى وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَاهُمْ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٢٥٧] ﴿إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ﴾

[الأعراف: ١٩٦] ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨] ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [محمد: ١١] ﴿بِعَمِّ الْمَوْلَى وَنِعْمِ النَّصِيرِ﴾ [الأنفال: ٤٠] ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ الرَّجُلُ﴾ [الحج: ٧٨] قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ﴾ [الجمعة: ٦] ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ [التحریم: ٤] ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٦٢] وَالْوَالِي الَّذِي فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١] بِمَعْنَى الْوَلِيِّ وَنَفَى اللَّهُ تَعَالَى الْوَلَايَةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي غَيْرِ آيَةٍ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ﴾ [المائدة: ٥١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَتَّوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١] ﴿لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [التوبة: ٢٣] ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الأعراف: ٣] ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٧٢] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [المتحنة: ١] ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المائدة: ٨٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مَا أَتَوْا مَا اتَّخَذُواهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [المائدة: ٨١] وَجَعَلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالشَّيَاطِينِ مُوَالَاةً فِي الدُّنْيَا وَنَفَى بَيْنَهُمُ الْمُوَالَاةَ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمُوَالَاةِ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا: ﴿وَالْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة: ٥١] وَقَالَ: ﴿إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٣٠] ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ

[آل عمران: ٨٢] وَالتَّوَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالْجِسْمِ
وَقَدْ يَكُونُ بِتَرْكِ الإِضْغَاءِ وَالإِئْتِمَارِ، قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾
[الأنفال: ٢٠] أَيْ لَا تَفْعَلُوا مَا فَعَلَ
الْمَوْصُوفُونَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا
وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧] وَلَا تَرْتَسِمُوا
قَوْلَ مَنْ ذَكَرَ عَنْهُمْ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا
تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦]
وَيَقَالُ وَلَاهٌ ذُبْرَةٌ إِذَا انْهَزَمَ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ
يُقَاتِلْكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ﴾ [آل عمران: ١١١]
﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ﴾ [الأنفال: ١٦]
وَقَوْلُهُ: ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وِلِيًّا﴾ [مريم: ٥]
أَبَ ابْنًا يَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿خِفْتُ
الْمَوَالِيَّ مِنْ وَرَائِي﴾ [مريم: ٥] قِيلَ ابْنُ الْعَمِّ
وَقِيلَ مَوَالِيهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنْ
الدُّلِّ﴾ [الإسراء: ١١١] فِيهِ نَفْيُ الْوَالِيِّ بِقَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِنَ الدُّلِّ﴾ [الإسراء: ١١١]؛
الشورى: [٤٥] إِذْ كَانَ صَالِحُو عِبَادِهِمْ أَوْلِيَاءَ
اللَّهِ كَمَا تَقَدَّمَ لَكِنْ مُوَالَاتُهُمْ لَيْسَتْ تَوَلَّى هُوَ تَعَالَى
بِهِمْ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وِليًّا﴾
[الكهف: ١٧] وَالْوَالِيُّ الْمَطْرُ الَّذِي يَلِي
الْوَسْمِيَّ، وَالْمَوَالِيُّ يُقَالُ لِلْمُعْتِقِ وَالْمُعْتِقِ
وَالْحَلِيفِ وَابْنِ الْعَمِّ وَالْجَارِ وَكُلِّ مَنْ وَليَّ أَمْرَ
الْآخَرِ فَهُوَ وِليُّهُ، وَيُقَالُ فُلَانٌ أَوْلَى بِكَذَا أَيْ
أَخْرَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦] ﴿إِنْ أَوْلَى النَّاسِ
بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ [آل عمران: ٦٨]
﴿قَالَ اللَّهُ أَوْلَى بِهَمَّا﴾ [النساء: ١٣٥] ﴿وَأَوْلُوا
الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥]؛
الأحزاب: [٦] وَقِيلَ: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾

لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٢٧] ﴿فَقَاتِلُوا
أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾ [النساء: ٧٦] فَكَمَا جَعَلَ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ مُوَالَاةً جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ فِي
الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى
الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ [النحل: ١٠٠] وَنَفَى الْمُوَالَاةَ
بَيْنَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ فِي مُوَالَاةِ الْكُفَّارِ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوَالِيَّ عَنْ مَوَالِيَّ شَيْئًا﴾
[الدخان: ٤١] ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ
بِبَعْضٍ﴾ [العنكبوت: ٢٥] ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ
عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا﴾
[القصص: ٦٣] الْآيَةَ، وَقَوْلُهُمْ تَوَلَّى إِذَا عُديَّ
بِنَفْسِهِ اقْتَضَى مَعْنَى الْوَالِيَّةِ وَحُصُولُهُ فِي أَقْرَبِ
الْمَوَاضِعِ مِنْهُ يُقَالُ وَوَلَيْتَ سَمْعِي كَذَا وَوَلَيْتَ
عَيْنِي كَذَا وَوَلَيْتَ وَجْهِي كَذَا أَقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾
[البقرة: ١٤٤] ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾
[البقرة: ١٤٤ و ١٤٩ و ١٥٠] وَإِذَا عُديَّ بِعَنْ
لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا اقْتَضَى مَعْنَى الإِغْرَاضِ وَتَرَكَ
قُرْبَهُ، مِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ
فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١] ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ
وَرَسُولَهُ﴾ [المائدة: ٥٦] وَمَنْ الثَّانِي قَوْلُهُ:
﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾
[آل عمران: ٦٣] ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾
[الغاشية: ٢٣] ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا﴾
[آل عمران: ٦٤] ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا
غَيْرَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨] ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى
رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [التغابن: ١٢] ﴿وَإِنْ
تَوَلَّوْا فَاغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٠]
﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

هَمَمْتُ أَنْ لَا أَتَهَبَ إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ
أَوْ تَقْفِيٍّ»^(١).

وهج: الْوَهْجُ حُصُولُ الضَّوءِ وَالْحَرِّ مِنَ
النَّارِ، وَالْوَهْجَانُ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا
سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [النبا: ١٣] أَي مُضِيئًا وَقَدْ
وَهَّجَتِ النَّارُ تَوَهَّجَ وَوَهَّجَ بِهِجَ، وَتَوَهَّجَ
وَتَوَهَّجَ الْجَوْهَرُ تَلَأْلَأَ.

وهن: الْوَهْنُ ضَعْفٌ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقُ أَوْ
الْخُلُقُ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾
[مريم: ٤] ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ﴾
[آل عمران: ١٤٦] ﴿وَهَنَّا عَلَى وَهْنٍ﴾
[لقمان: ١٤] أَي كَلِمًا عَظَمَ فِي بَطْنِهَا زَادَهَا
ضَعْفًا عَلَى ضَعْفٍ ﴿وَلَا تَهْتُوا فِي ابْتِغَاءِ
الْقَوْمِ﴾ [النساء: ١٠٤] ﴿وَلَا تَهْتُوا وَلَا
تَخْزَنُوا﴾ [آل عمران: ١٣٩] ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ
مُوْهُمُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨].

وهى: الْوَهْيُ شَيْءٌ فِي الْأَيْدِمِ وَالشُّؤْبِ
وَنَحْوِهِمَا وَمِنْهُ يُقَالُ وَهَتْ عَزَالِي السَّحَابِ
بِمَائِهَا، قَالَ: ﴿وَأَنْشَأْتِ السَّمَاءَ فَمَهْيَ يَوْمِيذٍ
وَاهِيَةً﴾ [الحاقة: ١٦] وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَرْخَى
رِبَاطُهُ فَقَدْ وَهِيَ.

وي: وَيَّ كَلِمَةٌ تُذَكَّرُ لِلتَّحَسُّرِ وَالتَّنَدُّمِ
وَالتَّعَجُّبِ، تَقُولُ وَيَّ لِعَبْدِ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَيَكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾
[القصص: ٨٢] ﴿وَيَكَأَنَّه لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾
[القصص: ٨٢] وَقِيلَ وَيَّ لِرَبِّدٍ، وَقِيلَ وَيَّنَكَ
كَأَنَّ وَيَّلَكَ فَحَذِفَ مِنْهُ اللَّامُ.

[القيامة: ٣٤، ٣٥] مِنْ هَذَا، مَعْنَاهُ الْعِقَابُ
أَوَّلَى لَكَ وَبِكَ، وَقِيلَ هَذَا فِعْلُ الْمُتَعَدِّي
بِمَعْنَى الْقُرْبِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْزَجَزَ. وَيُقَالُ وَلِيَّ
الشَّيْءِ الشَّيْءَ وَأَوْلَيْتُ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ أَي
جَعَلْتُهُ يَلِيَّهُ، وَالْوَلَاءُ فِي الْعِنَقِ هُوَ مَا يُورَثُ بِهِ
وَنَهْيٌ عَنِ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هِبَتِهِ، وَالْمَوَالَاءُ بَيْنَ
الشَّيْئَيْنِ الْمَتَابَعَةُ.

وهب: الْهَبَةُ أَنْ تَجْعَلَ مِلْكَكَ لِغَيْرِكَ بِغَيْرِ
عَوَضٍ، يُقَالُ وَهَبْتُ هِبَةً وَمَوْهَبَةً وَمَوْهَبًا، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾ [الأنعام: ٨٤]؛
الأنبياء: ٧٢؛ العنكبوت: ٢٧] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾
[إبراهيم: ٣٩] ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ
لِكَ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩] فَتَسَبَّ الْمَلِكُ
إِلَى نَفْسِهِ الْهَبَةَ لَمَّا كَانَ سَبَبًا فِي إِيْصَالِهِ إِلَيْهَا،
وَقَدْ قُرِئَ ﴿لِيَهَبَ لَكَ﴾ [مريم: ١٩] فَتَسَبَّبَ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَهَذَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْأَوَّلُ عَلَى
التَّوَسُّعِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي
حُكْمًا﴾ [الشعراء: ٢١] ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ
سُلَيْمَانَ﴾ [ص: ٣٠] ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ﴾
[ص: ٤٣] ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا آخَاهُ
هَارُونَ نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٣] ﴿فَهَبَ لِي مِنْ لَدُنْكَ
وَلِيًّا يَرْتُدِّي﴾ [مريم: ٥] ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ
أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤]
﴿هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨]
﴿هَبْ لِي مَلِكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾
[ص: ٣٥] وَيُوصَفُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَاهِبِ
وَالْوَهَّابِ بِمَعْنَى أَنَّهُ يُعْطِي كَلًّا عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ،
وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٥]
وَالاتِّهَابُ قَبُولُ الْهَبَةِ، وَفِي الْحَدِيثِ «لَقَدْ

(١) رواه أحمد في المسند (١/٢٩٥، ٢/٢٤٧).

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الجاثية: ٧] ﴿فَوَيْلٌ
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [مريم: ٣٧؛ ص: ٢٧؛
الذاريات: ٦٠] ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾
[الزخرف: ٦٥] ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾
[المطففين: ١] ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١]
﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا﴾ [يس: ٥٢] ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا
ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٦] ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا
طَٰغِينَ﴾ [القلم: ٣١].

ويل: قال الأضمعي: وَيْلٌ قُبْحٌ، وَقَدْ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى التَّحْسِرِ، وَيُسَ اسْتَضْغَارًا،
وَوَيْحَ تَرْحُمٍ. وَمَ قَالَ وَيْلٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ فَإِنَّهُ
لَمْ يَرِدْ أَنَّ وَيْلًا فِي اللُّغَةِ هُوَ مَوْضُوعٌ لِهَذَا،
وَإِنَّمَا أَرَادَ مَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِيهِ فَقَدْ
اسْتَحَقَّ مَقْرَأًا مِنَ النَّارِ وَثَبَّتْ ذَلِكَ لَهُ: ﴿فَوَيْلٌ
لَّهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾
[البقرة: ٧٩] ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [إبراهيم: ٢]

الياء

ياء: يا حَرْفُ النَّدَاءِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْبَعِيدِ وَإِذَا اسْتُعْمِلَ فِي اللَّهِ نَحْوُ يَا رَبَّ فَتَبِيَّةٌ لِلدَّاعِي أَنَّهُ بَعِيدٌ مِنْ عَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ.

يس: يَسٌ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا إِنْسَانُ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ يَسَ هُوَ مِنْ حُرُوفِ التَّهْجِي كَسَائِرِ أَوَائِلِ السُّورِ.

يأس: الْيَأْسُ انْتِفَاءُ الطَّمَعِ، يُقَالُ يَيْسُ وَاسْتَيْأَسَ مِثْلُ عَجِبَ وَاسْتَعْجَبَ وَسَخِرَ وَاسْتَسَخَرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠] ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] ﴿قَدْ يَيْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ﴾ [المتحنة: ١٣] ﴿إِنَّهُ لَيُرْوَسُ كُفُورًا﴾ [هود: ٩] وَقَوْلُهُ: ﴿أَقْلَمَ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الرعد: ٣١] قِيلَ مَعْنَاهُ أَقْلَمَ يَعْلَمُوا وَلَمْ يُرَدَّ أَنَّ الْيَأْسَ مَوْضُوعٌ فِي كَلَامِهِمْ لِلْعِلْمِ وَإِنَّمَا قَصِدَ أَنَّ يَأْسَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنَّ يَحْضُلَ بَعْدَ الْعِلْمِ بِانْتِفَاءِ ذَلِكَ فَإِذَا ثُبُوتُ يَأْسِهِمْ يَقْتَضِي ثُبُوتَ حُصُولِ عِلْمِهِمْ.

يبس: يَبَسَ الشَّيْءُ يَبَسًا، وَالْيَبْسُ يَابَسُ النَّبَاتُ هُوَ مَا كَانَ فِيهِ رُطُوبَةٌ فَذَهَبَتْ، وَالْيَبْسُ الْمَكَانُ يَكُونُ فِيهِ مَاءٌ فَيَذْهَبُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧] وَالْأَيْبَسَانِ مَا لَا لَحْمَ عَلَيْهِ مِنَ السَّاقَتَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ.

يتم: الْيَتِيمُ انْقِطَاعُ الصَّبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَبْلَ بُلُوغِهِ وَفِي سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ [الضحى: ٦] ﴿وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] وَجَمَعَهُ يَتَامَى ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: ٢] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى﴾ [النساء: ١٠] ﴿وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ [البقرة: ٢٢] وَكُلُّ مُتَفَرِّدٍ يَتِيمٍ، يُقَالُ ذُرَّةٌ يَتِيمَةٌ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ انْقَطَعَ مَاذُنْهَا الَّتِي حَرَجَتْ مِنْهَا وَقِيلَ بَيْتٌ يَتِيمٌ تَشْبِيهَا بِالذَّرَّةِ الْيَتِيمَةِ.

يدي: الْيَدُ الْجَارِحَةُ، أَضْلَهُ يَذِي لِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ أَيْدٍ وَيَدَيٍّ. وَأَفْعَلٌ فِي جَمْعِ فَعَلٍ أَكْثَرُ

وَشَبَّهَ الدَّهْرُ فَجُعِلَ لَهُ يَدٌ فِي قَوْلِهِمْ يَدُ
الدَّهْرِ وَيَدُ الْمِسْنَدِ وكذل الریح في قول
الشاعر:

٤٦٤ - بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

لما له من القوة، ومنه قيل أنا يدك ويقال
وضع يده في كذا إذا شرع فيه. ويده مطلقاً
عبارة عن إتياء التعميم، ويد مغلوطة عبارة عن
إمساكها. وعلى ذلك قيل: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ
اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيَهُمْ وَوَعُوا بِمَا قَالُوا بَلْ
يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] ويقال تفضت
يدي عن كذا أي خلت، وقوله عز وجل:

﴿إِذْ أَيْدِيكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [المائدة: ١١٠]
أي قويت يدك، وقوله: ﴿قَوْلِيلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ
أَيْدِيَهُمْ﴾ [البقرة: ٧٩] فينسبته إلى أيديهم تنبيه
على أنهم اختلفوه وذلك كنسبة القول إلى
أفواههم في قوله عز وجل: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ
بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [التوبة: ٣٠] تنبيهاً على اختلافهم.

وقوله: ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا﴾
[الأعراف: ١٥٩] وقوله: ﴿أُولِي الْأَيْدِي
وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص: ٤٥] إشارة إلى القوة
الموجودة لهم. وقوله: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا
الْأَيْدِ﴾ [ص: ١٧] أي القوة. وقوله: ﴿حَتَّى
يُغْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾

٩١/١٥ (علا)؛ وتاج العروس (علا)؛ ولسويد بن
الصامت في أساس البلاغة (علو)؛ ويروى «أعمد
لما تعلق» بدل «فاعمد لما تعلق».

٤٦٤ - تمامه:

وغداة ریح قد وزعت وقرّة

إذ أصبحت بيد الشمال زمامها

والبيت من الكامل، وهو للبيد في ديوانه
ص ٣١٥؛ وأساس البلاغة (يدي).

نحو أفلس وأكلب، وقيل يدي نحو عبدي
وعبيدي، وقد جاء في جمع فعل نحو أزمّن
وأجبل، قال تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَنْسُطُوا
إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾
[المائدة: ١١] ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا﴾
[الأعراف: ١٩٥] وقولهم يديان على أن أضلّه
يذني على وزن فعل، ويذنيته صرنت يده،
واستعير اليد للثمة فقيل يذنت إليه أي أسديت
إليه، وتجمع على أياد، وقيل يدي. قال
الشاعر:

٤٦٢ - فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْسُمَا

وَلِلْحَوَزِ وَالْمَلِكِ مَرَّةً يُقَالُ هَذَا فِي يَدِ فُلَانٍ
أَي فِي حَوْزِهِ وَمَلِكِهِ، قَالَ: ﴿إِلَّا أَنْ يَغْفُونَ أَوْ
يَغْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧]
وقولهم وقع في يدي عذل. وللقوة مرة، يقال
لفلان يد على كذا وما لي بكذا يد وما لي به
يدان. قال الشاعر:

٤٦٣ - فَاغْمِذْ لِمَا تَعْلَمُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي

لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

٤٦٢ - صدره:

فَلَنْ أَذْكَرَ النِّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ

والبيت من الطويل، وهو لضمرة بن ضمرة في
لسان العرب ٢٧٦/١٢ (زنم)؛ ونوادير أبي زيد
ص ٥٣؛ وللأعشى في لسان العرب ٤٢١/١٥
(يدي)؛ وللنابغة الذبياني في لسان العرب ٥٧٩/١٢
(نعم)؛ وبلا نسبة في خزنة الأدب ٤٨٠/٧؛ وسر
صناعة الإعراب ٢٤٠/١؛ وشرح المفصل ١٠/
٥٦؛ ولسان العرب ٢٢٧/٣ (سود)، ٣٧/١٠
(حبق).

٤٦٣ - البيت من الكامل، وهو لكعب بن سعد الغنوي
في لسان العرب ٤٢٢/١٥ (يدي)؛ وتاج العروس
(يدي)؛ ولعلي بن الغدير الغنوي في لسان العرب

﴿التوبة: ٢٩﴾ أَي يُعْطُونَ مَا يُعْطُونَ عَنْ مُقَابَلَةٍ نِعْمَةٍ عَلَيْهِمْ فِي مُقَارَنَتِهِمْ. وموضِعُ قولِهِ: ﴿عَنْ يَدَيْ﴾ ﴿التوبة: ٢٩﴾ فِي الإِعْرَابِ حَالٌ وَقِيلَ بَلْ اِعْتِرَافٌ بِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ أَي يَلْتَزِمُونَ الدَّلَّ. وَحُذِّ كَذَا أَثَرُ ذِي يَدَيْنِ، وَيُقَالُ فُلَانٌ يَدُ فُلَانٍ أَي وِلْيَهُ وَنَاصِرُهُ، وَيُقَالُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ هُمْ أَيْدِي اللَّهِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠] فَإِذَا يَدُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَدُ اللَّهِ وَإِذَا كَانَ يَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَيَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، وَيُؤَيَّدُ ذَلِكَ مَا رُوِيَ «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَافِلِ حَتَّى أُجِيبَهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا»^(١) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِمَّا عَمِلْتُمْ أَيْدِيَنَا﴾ [يس: ٧١] وَقَوْلُهُ: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾ [ص: ٧٥] فِعَابَةٌ عَنْ تَوَلِّيهِ لِخَلْقِهِ بِاخْتِرَاعِهِ الَّذِي لَيْسَ إِلَّا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَخُصَّ لَفْظُ الْيَدِ لِيَتَّصِرَ لَنَا الْمَعْنَى إِذْ هُوَ أَجَلُ الْجَوَارِحِ الَّتِي يَتَوَلَّى بِهَا الْفِعْلُ فِيمَا بَيْنَنَا لِيَتَّصِرَ لَنَا اخْتِصَاصُ الْمَعْنَى لَا لِيَتَّصِرَ مِنْهُ تَشْبِيهًا، وَقِيلَ مَعْنَاهُ بِنِعْمَتِي الَّتِي رَشَّحْتُهَا لَهُمْ، وَالْبَاءُ فِيهِ لَيْسَ كَالْبَاءِ فِي قَوْلِهِمْ قَطَعْتُهُمُ بِالسَّكِينِ بَلْ هُوَ كَقَوْلِهِمْ خَرَجَ بِسِنْفِهِ أَي مَعَهُ سِنْفُهُ، مَعْنَاهُ خَلَقْتُهُ وَمَعَهُ نِعْمَتَايَ الدُّنْيَوِيَّةُ وَالْآخِرَوِيَّةُ اللَّتَانِ إِذَا رَعَاهُمَا بَلَغَ بِهِمَا السَّعَادَةَ الْكُبْرَى. وَقَوْلُهُ: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٥] أَي نُصْرَتُهُ وَنِعْمَتُهُ

وَقُوَّتُهُ، وَيُقَالُ رَجُلٌ يَدِيَّ وَامْرَأَةٌ يَدِيَّةٌ أَي صَنَاعٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩] أَي نَدِمُوا، يُقَالُ سَقَطَ فِي يَدِهِ وَأَسْقَطَ عِبَارَةً عَنِ الْمُتَحَسَّرِ أَوْ عَمَّنْ يُقَلِّبُ كَفْتِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَضْبَحَ يَقْلِبُ كَفْتِهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢] وَقَوْلُهُ: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩] أَي كَفُّوا عَمَّا أَمُرُوا بِقَبُولِهِ مِنَ الْحَقِّ، يُقَالُ رَدَّ يَدَهُ فِي فَمِهِ أَي أَمْسَكَ وَلَمْ يُجِيبْ، وَقِيلَ رَدُّوا أَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ فِي أَفْوَاهِهِمْ أَي قَالُوا ضَعُوا أَنَا مِلْكَكُمْ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ وَاسْكُتُوا، وَقِيلَ رَدُّوا نِعَمَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ.

يسر: الِيسْرُ ضِدُّ الْعُسْرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧] ﴿وَسَتَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ [الكهف: ٨٨] ﴿قَالَ جَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ [الذاريات: ٣] وَيُسَّرُ كَذَا وَاسْتَيْسَرَ أَي تَسَهَّلَ، قَالَ: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦] ﴿فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٢٠] أَي تَسَهَّلَ وَتَهَيَّأَ، وَمِنْهُ أَيْسَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتيسَّرَتْ فِي كَذَا أَي سَهَّلَتْهُ وَهَيَّأَتْهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ [القمر: ١٧ و ٢٢] ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ [مريم: ٩٧] الدخان: ٥٨] وَالْيُسْرَى السَّهْلُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَسَيُسِّرُهُ لِيُسْرَى﴾ [الليل: ٧] ﴿فَسَيُسِّرُهُ لِّلْعُسْرَى﴾ [الليل: ١٠] فَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ أَعَارَهُ لَفْظُ التَّيسِيرِ فَهُوَ عَلَى حَسَبِ مَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١]؛ التوبة: ٣٤؛ الانشقاق: ٢٤

(١) رواه البخاري في الرقاق باب ٣٨؛ وأحمد في المسند (٢٥٦/٦).

قَصَدْتُهُ دُونَ غَيْرِهِ. وَالْيَمَامُ طَيْرٌ أَضْعَرُ مِنَ
الْوَرَّشَانِ، وَيَمَامَةٌ اسْمُ امْرَأَةٍ وَبِهَا سُمِّيَتْ مَدِينَةُ
الْيَمَامَةِ.

يمن: اليمِينُ أصلُه الجارِحَةُ واستِعمالُه في
وضفِ اللّهُ تعالى في قوله: ﴿وَالسَّمَاوَاتِ
مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] عَلَى حَدِّ
استِعمالِ اليَدِ فيه وتخصيصِ اليمِينِ في هذا
المكانِ والأرضِ بالقَبْضَةِ حيثُ قال جَلَّ ذِكْرُهُ:
﴿وَالْأَرْضِ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
[الزمر: ٦٧] يَخْتَصُّ بما بعدَ هذا الكتابِ.
وقوله: ﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾
[الصفات: ٥٨] أي عن الناحية التي كان منها
الحقُّ فَتَضَرَّفُونَا عنها، وقوله: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ
بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٤٥] أي مَنَعْنَاهُ وَدَفَعْنَاهُ.
فَعَبَّرَ عن ذلك الأَخْذِ باليمينِ كقولك خَذُ بِيَمِينِ
فُلَانٍ عن تَعاطي الهِجَاءِ، وقيل معناه بأشْرَفِ
جَوَارِحِهِ وأشْرَفِ أحوالِهِ، وقوله جَلَّ ذِكْرُهُ
﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧] أي
أصحابِ السَّعَادَاتِ واليَمِينِ وذلك على حَسَبِ
تَعَارُفِ النَّاسِ في العبارةِ عن اليَمِينِ باليَمِينِ
وعن المَشَائِمِ بالشَّمَالِ. واستَعِيرَ اليَمِينِ لِلتَّيْمُنِ
والسَّعَادَةِ، وعلى ذلك ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ
أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٩٠] ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ
مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٩١]، وعلى
هذا حُيِّلَ:

٤٦٥ - إِذَا مَا رَأَيْتَ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ

تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

وَالْيَسِيرُ وَالْمَيْسُورُ: السَّهْلُ، قال تعالى: ﴿قُلْ
لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٨] وَالْيَسِيرُ
يقالُ في الشَّيْءِ القليلِ، فعلى الأَوَّلِ يُحْمَلُ
قوله: ﴿يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ
عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٠] وقوله: ﴿إِنْ
ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠]؛
العنكبوت: ١٩؛ فاطر: ١١؛ الحديد: ٢٢] وعلى
الثاني يُحْمَلُ قوله: ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا
يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٤] وَالْمَيْسِرَةُ وَالْيَسَارُ
عبارةٌ عن العَيْثِ. قال تعالى: ﴿فَنظَرْنَا إِلَى
مَيْسِرَةِ﴾ [البقرة: ٢٨] وَالْيَسَارُ أَخْتُ اليمِينِ،
وقيل اليسارُ بالكسْرِ، وَالْيَسْرَاتُ القَوَائِمُ
الخِفافُ، وَمِنَ اليُسْرِ المَيْسِرُ.

يقن: اليَقِينُ من صِفَةِ العِلْمِ فَوْقَ المَعْرِفَةِ
وَالدَّرَايَةِ وَأَخْوَاتِهَا، يقالُ عِلْمٌ يَقِينٌ ولا يقالُ
مَعْرِفَةٌ يَقِينٌ، وهو سُكُونُ الفَهْمِ مَعَ ثَبَاتِ
الحُكْمِ، وقال عِلْمٌ اليَقِينِ وَعَيْنٌ اليَقِينِ وَحَقُّ
اليَقِينِ وبينها فُرُوقٌ مذكورةٌ في غير هذا
الكتاب، يقالُ اسْتَيْقَنَ وَيَقِينُ، قال تعالى: ﴿إِنْ
نَظَرْنَا إِلَّا ظُلْمًا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾
[الجاثية: ٣٢] ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾
[الذاريات: ٢٠] ﴿لَقَوْمٌ يُوقِنُونَ﴾
[البقرة: ١١٨؛ المائدة: ٥٠؛ الجاثية: ٤]
وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾
[النساء: ١٥٧] أي ما قَتَلُوهُ قَتْلًا تَقِينًا بَلْ إِنَّمَا
حَكَمُوا تَخْمِينًا وَوَهْمًا.

يم: اليَمُّ البحرُ، قال تعالى: ﴿قَالَ قَبِيلِهِ فِي
الْيَمِّ﴾ [القصص: ٧] وَيَمَّمْتُ كذا وَيَمَّمْتُهُ
قَصَدْتُهُ، قال تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾
[النساء: ٤٣؛ المائدة: ٦] وَيَمَّمْتُهُ بِرُمْحِي

ينع: يَنْعَتِ الثَّمَرَةُ تَيْنَعُ يَنْعًا وَيُنْعًا وَيُنْعَتُ
إِيْنَاعًا وَهِيَ يَانِعَةٌ وَمُونَعَةٌ، قال: ﴿انظُرُوا إِلَى
ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام: ٩٩] وَقَرَأَ ابْنُ
أَبِي إِسْحَاقَ ﴿وَيُنْعِهِ﴾ [الأنعام: ٩٩]، وهو
جمع يانع، وهو المذْرِكُ البَالِغُ.

يوم: اليومُ يُعَبَّرُ به عن وقتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى
غُرُوبِهَا. وقد يُعَبَّرُ به عن مُدَّةٍ من الزمانِ أَي مُدَّةٍ
كَانَتْ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ
النَّخْلِ الْجُمُعَانَ﴾ [آل عمران: ١٥٥] ﴿وَأَلْقَوْا
إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ﴾ [النحل: ٨٧] وقوله عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَدَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥]
فإضافة الأَيَّامِ إِلَى اللَّهِ تعالى تَشْرِيفٌ لَأَمْرِهَا لَمَّا
أَفْضَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ من نِعَمِهِ فِيهَا. وقوله عَزَّ وَجَلَّ:
﴿قُلْ أَيْتُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي
يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ٩] الآية، فَالكَلَامُ فِي تَحْقِيقِهِ
يُخْتَصُّ بِغَيْرِ هَذَا الكِتَابِ. وَيُرَكَّبُ يَوْمٌ مَعَ إِذْ فيقالُ
يَوْمَئِذٍ نَحْوَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ
عَسِيرٌ﴾ [المدثر: ٩] وَرَبِّمَا يُعْرَبُ وَيُنْبَى، وَإِذَا
بُنِيَ فَلإِضَافَةٍ إِلَى إِذْ.

وَالْيَمِينُ فِي الحَلْفِ مُسْتَعَارٌ مِنَ اليَدِ اعْتِبَارًا
بِمَا يَفْعَلُهُ المُعَاهِدُ وَالْمُحَالِفُ وَغَيْرُهُ قال
تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ﴾ [القلم: ٣٩] ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ
أَيْمَانِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩]؛ النحل: ٣٨؛
النور: ٥٣؛ فاطر: ٤٢] ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ
بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]؛
المائدة: ٨٩] ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ
عَهْدِهِمْ﴾ [التوبة: ١٢] ﴿إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾
[التوبة: ١٢] وقولُهُمْ يَمِينُ اللَّهِ فإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ
عَزَّ وَجَلَّ هُوَ إِذَا كَانَ الحَلْفُ بِهِ. وَمَوْلَى
الْيَمِينِ هُوَ مَنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مُعَاهَدَةٌ، وَقَوْلُهُمْ
مِلْكُ يَمِينِي أَنْفَذَ وَأَبْلَغَ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي يَدِي،
ولهذا قال تعالى: ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾
[النور: ٣٣] وقوله ﷺ: «الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ
يَمِينُ اللَّهِ» أَي بِهِ يُتَوَصَّلُ إِلَى السَّعَادَةِ الْمُقَرَّبَةِ
إِلَيْهِ. وَمِنْ الْيَمِينِ ثُنُورُ الْيَمْنِ، يَقَالُ هُوَ
مَيْمُونُ الثَّقِيْبَةِ أَي مُبَارَكٌ، وَالْمَيْمَنَةُ: نَاحِيَةُ
الْيَمِينِ.

فهرس القواني

قافية الهمزة الهمزة المضمومة

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
٣٦	الحطينة	الإناء	وَأَتَيْتُ
	الهمزة المكسورة		
٤٨٧ ، ٣٥٩	-	وطاءٍ	وحملناهم
١٩٢	أبو الأسود الدؤلي	الدَّلاءِ	وليس
١٥٥	عدي بن الرعلاء	الأحياءِ	ليس
	قافية الباء		
	الباء الساكنة		
٢٤٧	ذو الخرق الطهوي	فسب	فما
	الباء المفتوحة		
٧	الراغب الأصبهاني	ثاقبا	كالبدر
٣٩٦	-	ذهبا	فإن
	الباء المضمومة		
١٠٨	أبو ذؤيب الهذلي	واكتئابها	فلما
٢٧٨	النابعة اللذياني	يتذبذب	ألم تر
٤٦	نصيب	العذب	وقد
٥٣٨	عبد الرحمن بن حسان	وغاربه	فقلت

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
٤٠٠	عدي بن زيد	عواقبها	ولم أرَ
٢٥٨	أبو تمام	سأكبه	رَعْنَه
٢٠٩	علقمة بن عبدة	رُبوبُ	وكنثُ
١٦٣	علقمة الفحل	يصوبُ	فلستُ
٤٣١	عبيد بن الأبرص	الأربُ	أفلح
١٠٦	-	قريبُ	فقدُ
	الباء المكسورة		
١٢١	النابعة الذيباني	الكتائبُ	ولا عيب
٦٨	ضمرة النهشلي	وعتابي	بكرثُ
٥١٢	-	وثأبُ	تركُ
٥٠٧	-	لَقْبِه	وقلماُ
٤٢٠	-	المتقلَّبُ	ولستُ
	قافية التاء		
	التاء المكسورة		
٦٥	-	بغتاتُ	إذا
	قافية الجيم		
	الجيم المضمومة		
٥١٤	أبو ذؤيب الهذلي	نثيخُ	شربنُ
	قافية الحاء		
	الحاء الساكنة		
١٦٢	الأعشى	كسخُ	بين
	قافية الدال		
	الدال الساكنة		
٢٤٠	حسان بن ثابت	الفرزدُ	فأنتُ
	الدال المفتوحة		
٣٣٨	-	زائداُ	إذا لاوذُ
١٣٠	-	فقداُ	من سرهُ
٥٥٢	خداش بن زهير	مجيداُ	وأبرحُ
	الدال المضمومة		
٣٠١	أبو العتاهية	واحدُ	ففي

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
١٢٧	ليبد	خلوؤ	فبقيتُ
١٩٩	الراعي النميري	وريدُها	فلما
٣٦	-	أزيدُها	إذا
٢٢٤	-	أزيدُها	إذا رغمت
الدال المكسورة			
١٥٥	-	تناوي	وقد
٢٦٢	-	واحد	إن أجز
١٩	النابعة	وَحِد	كَأَنَّ
٢٠٦	كثير عزة	أو غدي	وكلُّ
١٤٢	النابعة الذبياني	الثَّمِيد	فاحكم
٥٣٩	الحكم بن عبدل	عَهْد	نجوتُ
٥٥١	النابعة الذبياني	باليد	سقط
١٥٨	-	الحديد	سبكناه
قافية الراء			
الراء الساكنة			
٢٢٠	أبو ذؤيب الهذلي	الخبز	ألكني
٣٧٦	ابن أحمر	معتصز	وإنما
٥٦٣	أبو ذؤيب الهذلي	نهز	أقامت
الراء المفتوحة			
٥٦٩	الشماخ	واهجرا	كماجدة
٢٠٨	أبو ذؤيب الهذلي	عُدرا	كانت
٤٦٢، ٢٣١	ذو الرمة	قَدْرًا	فَقُلْتُ
٥٤٨	-	ونشرا	طوتك
٦٧	امرؤ القيس	بيقرا	ألا هل
١٦	الأعشى	الهجيرا	جمالية
الراء المضمومة			
٤١٠	أبو ذؤيب الهذلي	غياؤها	هل
٣٠٢	-	شعروا	مخلفون
٤٢٩	-	الفَقْرُ	ويعجبني
٧٦	عبد الله بن الزبيرى	بورُ	يا رسول
٤٠٦، ٢٨٩	قيس بن ذريح	سرورُ	تغلغل

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
١٩٢	العجبر السلولي الراء المكسورة	كثير	ولي
٢٣	بقيلة الأشجمي	إزاري	ألا أبلغ
٢٦٧	النمر بن تولب	أبكارها	أزمان
٢٣٥	عمبر بن الحباب	يرري	فرشني
٤٧٦ ، ٤٥٧	الأعشى	للكائر	ولست
١٦٩	-	لا يدري	أردت
٥٢٠	-	الظافر	في مجدل
١٧٧	زهبر بن أبي سلمى قافية السين	لا يفري	فلأنت
	السين المضمومة		
١٩٨	المتلمس السين المكسورة	المتلمس	فهذا
٦٢	- قافية الصاد	الراسي	الناس
	الصاد المكسورة		
٢٢٥	الفرزدق قافية الضاد	القميص	فأطعمت
	الضاد المفتوحة		
٧٩	- الضاد المكسورة	باض	بدا
٣١٨	بشامة بن حزن قافية العين	الأرض	وإنما
	العين المفتوحة		
٢٨٨	الفرزدق	الأصابع	إذا قيل
٧٥	الراعي النميري	مضجعا	لها
٥٨٨	أبو الأسود الدؤلي	ودعه	ليت
٥٧٧	-	تقطعا	مريضات
٦١	تأبط شراً	مجمعا	فقلت
١٩٦	العجبر السلولي	ضئعا	ندين

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
	العين المضمومة		
٨٠	أبو ذؤيب الهذلي	سلفعُ	بينَا
٢٢٧	أبو ذؤيب الهذلي	تنفعُ	وإِذَا
٢٢٨	ليبد	راكعُ	أخْبِرْ
٣٨٢	-	ومسموعُ	العقلُ
	العين المكسورة		
٤٥	المسيب بن علس	بالإسراعِ	فِعْلُ
١٩٤	أبو قيس بن الأسلت	والهاعِ	الحزْمُ
٤٥٩	قيس بن ذريح	البياعِ	كمغبيونِ
٤٦١	الشماخ	القنوعِ	لمالُ
	قافية الفاء		
	الفاء المضمومة		
٥٧٥	مطرود بن كعب	عجافُ	عمرُو
٥١	-	آلفُ	ولو كنتُ
	الفاء المكسورة		
٧٩	عبد الله بن الزبيري	منافِ	كانت
	قافية القاف		
	القاف المضمومة		
٤٨٢	عمرو بن الأهم	رقيقُ	فباتُ
	القاف المكسورة		
٨٤	الممزق العبدي	المطوَّقِ	وقدُ
	قافية الكاف		
	الكاف المضمومة		
٢٦	عروة بن أذينة	أفكوا	فإن تك
	قافية اللام		
	اللام المفتوحة		
٣٨	الخنساء	وإما لها	سأحملُ
٤١٠	ذو الرمة	بلا لا	سمعتُ
٥٢٣	عدي بن زيد	فصلا	وجاعلُ
٥٦٩	الراعي النميري	هدبلا	كهدهد

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
٩٠	-	ثقيلا	تخفُ
١٧٢	-	خليلا	قد تخلّت
اللام المضمومة			
٤٨٢	المثلث بن عمرو	الإبلُ	حتى أرى
٢٠٩	-	الأكلُ	فأوسعني
٢١٥	-	عواملُ	إذا
٣٤٠	-	تهملُ	كأني
٣٢٧	الشنفري	يستهلُ	تضحك
٢٧٣ ، ٢٣	طفيل الغنوي	فمحولُ	وأحمرُ
٥٤٩	-	تستحيلُها	إذا جَلَسَتْ
١٨٣	الأسدي	يتخيّلُ	كادت
١٥٢	-	فصيّلُها	ولا يتحشّي
اللام المكسورة			
٢٩	الأعشى	بمثالِ	هؤلاء
٣٦٧	-	المقالِ	أعاريبُ
٣٣٢	أبو ذؤيب الهذلي	قبلي	جزيتك
٥٩	عبد القيس بن خفاف	فانزِلِ	فأعنهم
٢٠٢	الحادرة	الثَّمَلِ	وترى
قافية الميم			
الميم المفتوحة			
٢٥٢	-	والسمسما	إذا ساءَ
٥٥٢	حميد بن نور	فما	عجبتُ
٥٤٥	الشماخ	هما هما	وعنّسِ
الميم المضمومة			
٣٥٩	أوس بن حجر	مرامُ	عليّ
١٣٥	لييد	قيامُ	ومعالمِ
٢٣٤	-	علموا	الناسِ
١٦٨	ذو الرمة	البومُ	قد أعسف
٣٧١	علقمة بن عبدة	مرجومُ	بل كل
٥٥٧	-	همومُها	فإنّ الصبا
٢٤٧	عبد الرحمن بن حسان	الكريمُ	لا تسبني

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
٤٨٨	- الميم المكسورة	يسيمُ	والمرءُ
٥٠٦	-	العزائمِ	ولستُ
٢٤٧	زهير بن أبي سلمى	يسأمُ	سئمتُ
١٤٥	ملحة الجرمي	أعجمِ	كانُ
٣٠٠	-	مَندمِ	ولتعرفنُ
٢٩٧	عترة	بمحرمِ	وشككتُ
٣٧٨	أوس بن حجر	عمرمِ	ترى
١٨	زهير بن أبي سلمى	فيهمِ	رأيتُ
٤٨٩	-	وهاشمِ	ورثمُ
٥١	زهير بن أبي سلمى	بسُلمِ	ومن هابُ
٣٢٢	طرفة بن العبد قافية النون النون الساكنة	تهمي	فسقى
٢٨٨	- النون المفتوحة	ولم يكنُ	إذا المرءُ
٢٢٣	الفرزدق	وطنا	لولا
٢٠٧	الأسود بن يعفر النون المكسورة	ورثينا	حفظناهمو
٦١١	كعب بن سعد الغنوي	يدانِ	فاعمدُ
٥٢٨	-	يختلفانِ	نهارُ
٣١١	-	نشني	إذا نحنُ
٢٤٢	ذو الإصبع العدواني	فكيدوني	وأنتمو
١٨٩	سحيم بن وثيل	الأربعينِ	وماذا
٦١٣	الشماخ	باليمينِ	إذا ما
٢٨٩	-	جنينِ	فأشربتُها
٣٥٤	- قافية الياء الياء المفتوحة	بأذنينِ	فصرتُ
٥٨٩	-	واديا	إذا ما

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
٥٩٠	الياء المكسورة	-	محي فينظر

فهرس الأرجاز

الصفحة	الشاعر	القافية
الألف		
٤٨٨	-	الفتى
قافية الباء		
الباء المضمومة		
٤٨٩	دكين بن رجاء	تكلبه
الباء المكسورة		
٤٨٨	-	أدبه
قافية التاء		
التاء المضمومة		
٥١٢	رؤية	سَرِيَتْ
٥١٢	رؤية	لَيْتُ
قافية الجيم		
الجيم المفتوحة		
٢٥٨	العجاج	مسرجا
الجيم المضمومة		
٢٣٤	-	فلج
٢٣٤	-	نهج

الصفحة	الشاعر	القافية
قافية الحاء		
الحاء المكسورة		
٢٦٧	-	الأمساح
قافية الدال		
الدال الساكنة		
٦٨	الكميت	الكبذ
٢٣٢	-	البلذ
٢٣٢	-	الولذ
الدال المفتوحة		
٤٠٨	-	خداذها
الدال المكسورة		
١٥٤	-	الأسود
قافية الراء		
الراء الساكنة		
٩٧	العجاج	فجيز
١٦٢	العجاج	فانكدز
الراء المفتوحة		
٢٦٠	رؤبة	سطرا
٥٦٠	شظاظ الضبي	القرقره
الراء المضمومة		
١٣٨	-	تتور
الراء المكسورة		
١٩٠	العجاج	الداري
٢٦٢	-	السفار
٥٤١ ، ٤٨٧ ، ٤٨٤	العجاج	الكافور
قافية السين		
السين المفتوحة		
٤٧٨	العجاج	مكرسا
٤٧٨	العجاج	وأبلسا
٢٢٥	ابن عباس	لميسا

الصفحة	الشاعر	القافية
٢٢٥	ابن عباس	هميسا
قافية العين		
العين المضمومة		
١٠٩	-	مجمع
قافية الفاء		
الفاء المفتوحة		
٢٧٣ ، ١٤١	العجاج	احقوقفا
٢٤٠	العجاج	فزلفا
قافية القاف		
القاف الساكنة		
٣٣٩	هند بنت عتبة	طارق
٢٨٠	رؤبة	الطرق
٥٨٠	-	العنق
القاف المكسورة		
٥٩٢	العجاج	ورقي
قافية الميم		
الميم الساكنة		
٣٨٤	سالم بن دارة	الرقم
٣٨٤	سالم بن دارة	علم
الميم المفتوحة		
٣٨٧	لييد	عمًا
٣٨٧	لييد	يا عمًا
الميم المضمومة		
٥٢	-	سمومه
الميم المكسورة		
٣١٨	العجاج	المؤدم
٥٠٦	العجاج	التكلم
١٩٠	-	يتيمه

الصفحة	الشاعر	القافية
قافية النون		
النون الساكنة		
٤٢٩	-	شيطان
النون المفتوحة		
٤٩	حميد الأرقط	والتبدين
النون المضمومة		
٢٩٣	-	شيطان
النون المكسورة		
٨٣	-	ربتان
٨٣	-	واليدان
٤٦٣	-	قطني
قافية الهاء		
الهاء المفتوحة		
١٣	رؤية	أباها
٢٩٨	-	شكرها
٢٩٨	-	تظللها
قافية الياء		
الياء المضمومة		
١٩٥	العجاج	دواري

فهرس أنصاف وأجزاء الأبيات

الصفحة	الشاعر	نصف أو جزء البيت
		باب الألف
٣٧	-	أبت يد الرامي إلى السهم
٢٥	دريد بن الصمة	أسى أخاه بنفسه
١٤٢	جرير	أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم
٢٨١	عترة	أبيننا فلا نعطي السوء عدونا
١٤	-	أتيت المروءة من بابها
١١٧	زهير بن أبي سلمى	أجاءته المخافة والرجاء
٢٣٠	أبو المثلث الهذلي	أجعلك رهطاً على خيض
٥٥٠	-	أحببت حباً خالطته نصاحة
٣٧٩	-	أخذ البلى آياتها
٢١٨	خزيمة بن مالك	إذا الجوزاء أردفت الثريا
٢٣٥	-	إذا ران النعاس بهم
٣٩٠	القحيف العقيلي	إذا رضيت عليّ بنو قشير
٢١	عباس بن مرداس	إذ ما أتيت على الرسول فقل
٢٤٣	ذو الرمة	إذا ما رأتنا زال منها زويلها
١٧٢	أبو مريم	أرى خلل الرماد وميض جمر
٤٣٥	-	أرى المال أفياء الظلال عشية
٢٥	-	أسيت لأخوالي ربيعة
٢٩٣	امرؤ القيس	أشاقك بين الخليط الشُّطرز

الصفحة	الشاعر	نصف أو جزء البيت
٢٦٦	أبو كبير الهذلي	أشهى إليّ من الرحيق السلسلِ
٤٦٧	زهير بن أبي سلمى	أقوم آل حصن أم نساء
٥٠	خداش بن زهير	أكون مكان البرّ منه
٢٢٠	بقيلة الأشجعي	ألا أبلغ أبا حفص رسولاً
٤٧	ذو الرمة	ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه
٤٨٧ ، ٤٨٤	ثعلبة بن صعير	ألقت ذكاءً يمينها في كافر
٤٠	حاتم الطائي	أماوي إنّ المال غادٍ ورائحُ
٢٣٤	أبو ذؤيب الهذلي	أمن المنون وريبها تتوجّعُ
٥٤٤	عامر بن الطفيل	أنازلة أسماء أم غير نازلة
٧٦	لييد	أنكرت باطلها وبؤت بحقها
٢٧٢	الفرزدق	إنّ الذي سمك السماء مكانها
١٤٣	لييد	إنّ تقوى ربنا خير نفلُ
١٧٢	تأبط شراً	إنّ جسمي بعد خالي لخلُ
١٣٦	الأسعر الجعفي	إنّ الحصونَ الخيلُ لا مدن القرى
٥١٢	أبو زبيد الطائي	إنّ ليتاً وإن لوأ عناءُ
٤٣٥	-	إنما الدنيا كظل زائل
١٢٧	-	إني امرؤٌ نابني همٌ فأحرضني
٦٥ ، ٦٤	لييد بن ربيعة	أو يرتبط بعض النفوس حمائمها
٧٣	مسافع بن حذيفة	أولاك بنو خيرٍ وشرٌ كليهما

باب الباء

١٧٤	زهير بن أبي سلمى	بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا
١٠٩	أبو قيس بن الأسلت	بجمع غير جُماع
٢٥٩	ابن مقبل	بسرو حمير أبوال البغال به
٣٧٥	امرؤ القيس	بسهميك في أعشار قلب مقتلٍ
٣٧١	طريف بن تميم	بعثوا إليّ عريفهم يتوسّمُ
١٧٥	زهير بن أبي سلمى	بها العين والأرام يمشين خلفه
٦١١	لييد	بيد الشمال زمامها

باب التاء

٤٦٤	الأعشى	تأبى حكومة المقتالِ
٥٤٩	طفيل الغنوي	تأويني همٌ مع الليل منصّبُ
٩٧	-	تجبر بعد الأكل فهو غيصُ

الصفحة	الشاعر	نصف أو جزء البيت
٢٧٥	-	تحرك يقظان التراب ونائمه
٥٧٠ ، ٥٨	عمرو بن معدى كرب	تحيةً بينهم ضربٌ وجيعٌ
١٤٤	زهير بن أبي سلمى	تداركتما الأحلاف قد نُلَّ عرشها
١٨٢	أبو ذؤيب الهذلي	تدلى عليها بين سبٍ وخيطة
١٩٨	النابعة الذبياني	ترى كل ملكٍ دونها يتذبذب
٣٤٣	النابعة الذبياني	تطلقه طورًا وطورًا تراجع
٥٨٩	امرؤ القيس	تعفى بذيل المرط إذ جئت مورقي
١٦	عمرو بن أحمر	تعلى الندى في متنه وتحذرا
٥٠٨	زهير بن أبي سلمى	تلقي السماحة منه والندى خلقا
٥٦٥	-	تنوش البرير حيث طاب اهتصارها
	باب الثاء	
٩٤	امرؤ القيس	ثياب بني عوف طهارى نقيّة
	باب الجيم	
١٢٥	-	جادت عليه كل بكر حُرّة
٢٤٣	-	جاؤوا بزور بينهم وجئنا بالأمام
١٠٣	أبو خراش الهذلي	جريمة ناهض في رأس نيق
٥٦٦	ليبد	جزعت وليس ذلك بالنوال
	باب الحاء	
٤٣٤	الأعشى	حتى إذا فيقةً في ضرعها اجتمعت
١٣٨	الفرزدق	حفد الولائد بينهم
٢٩	تأبط شراً	حيث اهتدت أم النجوم الشوابك
	باب الخاء	
١٧٩	-	خامري أم عامرٍ
١٦٢	-	خدين العلى
١٧٣	-	خلاص الخمر من نسج القدام
٣٢٤	النابعة الذبياني	خيل صيام وأخرى غير صائمة
	باب الدال	
٢٠٤	المتقب العبدى	دعي ماذا علمت سأتقيه
٤٨٩	القاسم بن حنبل	دماهم من الكلب الشفاء
	باب الذال	
٧٤	-	ذات خلق بهج

الصفحة	الشاعر	نصف أو جزء البيت
٣٢٤	المسيب بن علس	ذكروا بكفي لاعب في صاع
	باب الرء	
٣٩٩	طرفة بن العبد	رأيت بني غبراء لا ينكرونني
٣٢٥	حسان بن ثابت	رأيت قدور الصاد حول بيوتنا
	باب الزاي	
٢٤٣	الأعشى	زال زوالها
٣٣٣	-	زيادة شيب وهي نقص زيادتي
	باب السين	
٢٨٠	حسان بن ثابت	سألت هذيل رسول الله فاحشئة
٢٤٩	-	سبحان من علقمة الفاجر
٥٢	مالك بن الرب	ستبرد أكباداً وتبكي بواكيا
٢٥٢	أبو كبير الهذلي	سجراً نفسي غير جمع إشابة
٢٦٥	-	سكران سكر هوى وسكر مدام
	باب الشين	
٢٩٢	ابن أحمر	شطّ المزار بجذوى وانتهى الأمل
٤٦١	كثير عزة	شهودي على ليلي عدول مقانع
	باب الصاد	
٤٥١	أبو زيد الطائي	صاح القسيات في أيدي الصياريف
٢٨٩	أبو ذؤيب الهذلي	صخب الشوارب لا يزال كأنه
	باب الضاد	
٤٤٣	المهلل	ضرب القدار نقيعة القدم
	باب الطاء	
٤٥	زهير بن أبي سلمى	طارت وفي يدها من ريشها بتك
٣٥٠	قريط بن أنيف	طاروا إليه زرافات ووحداناً
٣٣٨	علقمة الفحل	طحا بك قلب في الحسان طروب
٤٣٣ ، ٤٢٨	المعذل البكري	طعامهم فوضى فضا في رحالهم
٣٤٩	-	طوتك خطوب دهرك بعد نشر
	باب العين	
٣٦٨	-	عرج قليلاً عن مدى غلوائكا
١٣١	-	عطاياه يحصى قبل إحصائها القطر

الصفحة	الشاعر	نصف أو جزء البيت
٤١٨	طرفة بن العبد	عقيلة مال الفاحش المتشدد
١٨٥	بشر بن أبي خازم	على جرية تعلقو الدبار غروبها
٥٤	زهير بن أبي سلمى	على كل حال من سحيل ومبرم
٥٨٦	النابغة الذبياني	على مستأنس وخذ
٩٦	-	عمرو بن يربوع شرار الناس
	باب الغين	
٣٦٧	جرير	عَمَزَ الطيب نغانغ المعذور
	باب الفاء	
٢٥	-	فأسى وآذاه فكان كمن جنى
٣٠٤	ليبد	فاشتوى ليلى ريح واجتمل
٤٥٢	-	فأطاب قلبك غير أن لم يقصد
٥٣٢	سليك بن شقيق	فأعطيت الجعالة مستميئاً
٣٧٧	معقر بن أوس	فألقت عصاها واستقرت بها النوى
٥٧	زهير بن أبي سلمى	فإن تقويا منهم فإنهم بَسُلُ
٤٤٧	-	فإن قراب البطن يكفيك ملؤه
٢٧	-	فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي
٦١١	ضمرة بن ضمرة	فإن له عندي يدياً وأنعما
٢٩٩	-	فبات له طوع الشوامت
٢٤١	عبدة بن الطبيب	فبكا بناتي شجوهن وزوجتي
٢٦٣	امرؤ القيس	فجاء خفياً يسفن الأرض صدره
٢٤	-	فحزن كل أخي حزن أخو الغضب
٥٠١	بقيلة الأشجعي	فدَى لك من أخي ثقة إزاري
٧٩	الأجدع بن مالك	فرساً فليس جواده بمباع
٥٤٦	امرؤ القيس	فسلّي ثيابي عن ثيابك تنسلي
٣٦٥	امرؤ القيس	فعداء بين ثور ونعجة
٤٠٤	جرير	فغض الطرف إنك من نمير
٥٢٧	عبد الشارق الجهني	فقلنا أحسن ملاً جهينا
٣٢٢	-	فكانما صابت عليه سحابة
٢٠٩	-	فكوني له كالسمن ربت له الأدم
١١٣	علقمة بن عبدة	فلا تحرمني نائلاً عن جنابة
٢٨٣	-	فلم يبق منها سوى هامد

الصفحة	الشاعر	نصف أو جزء البيت
٢٧٥	-	فليست بسنها ولا رجبية
٩٢	يزيد بن الطثرية	فما صار لي في القسم إلا ثمينها
٥٠٨	المرقش الأصغر	فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره
٣٦٤	زهير بن أبي سلمى	فهم رضا وهم عدلٌ
٥٢٤	امرؤ القيس	فوادٍ خطأً ووادٍ مطرٌ
٦٤	النابعة الذبياني	في الأدنى وفي البعدِ
١٩٤	ذو الرمة	في ظلّ أخضر يدعو هامه البومٌ
باب القاف		
١٢	زهير بن أبي سلمى	قد أحكمت حكمت القدّ والأبقا
٥٢	-	قد برد الموت على مصطلاه
١٣٤	أبو قيس بن الأسلت	قد حصّت البيضة رأسي
٤٩٦	-	قد كاد من طول البلى أن يمحصا
٤٠٩	-	قد يكثر المالُ والإنسان مفتقرٌ
٢٠٩	خفاف بن ندبة	قروا أضيافهم ربحاً ببخ
٤٥٣	الشماخ	قضيت أموراً ثم غادرت بعدها
٤٦٢	حاتم الطائي	قنيت حياتي عفةً وتكرماً
باب الكاف		
٤٢٢	زهير بن أبي سلمى	كأنّ جوجؤه هواء
٤٣٩	زهير بن أبي سلمى	كأنّ عينيّ في غربي مقنلة
٥٤٧	الشنفري	كأنّ لها في الأرض نسيّاً تقصّه
٣٨٠	زهير بن أبي سلمى	كانك تعطيه الذي أنت سائله
٢٤٩	أبو ذؤيب الهذلي	كانه عبد لآل أبي ربيعة مسبغٌ
٤٦٢	امرؤ القيس	كبكر المقناة البياض بصفرة
٣٣٧	-	كزوايا الطبع همّت بالوجل
٥٩٣	-	ككمون النار في حجره
٥٠٦	ذو الرمة	كما ألغيت في الدية الحوارا
٤٩٣	سويد بن أبي كاهل	كمهت عيناه حتى ابيضتا
٤٢٥	سلامة بن جندل	كنا إذا ما أتانا صارخٌ فرغٌ
باب اللام		
٧٠	-	لا بد للمحزون أن يتبلدا
٢٢١	-	لا جبال إذا لم ترسٍ أوتادٌ

الصفحة	الشاعر	نصف أو جزء البيت
٤٩٩ ، ١٠٤	امرؤ القيس	لا وأبيك ابنه العامري
١٥٤	الراعي النميري	لا يستطيع بها القراء مقيلا
٣٢	الأفوه الأودي	لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
٣٠٨	مسعود بن بشر	لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
٩٣	كعب بن زهير	لقد كانت ملامئها ثنى
٣١٧	عبد الله بن عنمة	لك المرباع منها والصفايا
٣٨٨	الأخنس بن شهاب	لكل أناس من معدّ عمارة
٢١٤	-	لم ينالوا حرمة الرجل
٣٥٢	عبدة بن الطبيب	لما نزلنا رفعا ظل أخيبه
٢٨١	أسيد بن عتقاء	له سيمياء لا تشق على البصر
٣٨١	-	له طائف من جنة غير معقب
١٣٨	-	له لحظات في حفافي سريره
٢٧٥	الشنفري	لها أرج ما حولها غير مسنت
٢٩٣	-	لو أن شيطان الذناب العسل
٤٠٨	-	ليلة غمى طامس هالها
	باب الميم	
٢٧٥	-	ما كان أزمان الهزال والسني
٥٦٠	طرفة بن العبد	متى يك أمر للنكيثة أشهد
١٧٨	النابعة الذيباني	مطلقة طورًا وطورًا تراجع
٤٤٠	-	مقاحيم في الأمر الذي يتجنب
٢٢٥	-	من حفنًا أو رفنا فليقتصد
١١٢	قطري بن الفجاءة	من عن يميني مرة وأمامي
١٨	أمية بن أبي الصلت	من لم يمت عبطة يمت هرما
١١١	زهير بن أبي سلمى	من النواضح تسقي جنة سحقا
٢٥٢	الفضل بن عباس	من يساجلني يساجل ماجدًا
٤٩٤	الأعشى	مؤرر بهشيم النبت مكتهل
	باب النون	
٢٨٧	طرفة بن العبد	نحن في المشتاة ندعو الجفلى
٥٥٤ ، ٧٤	ليبد بن ربيعة	نظر الدهر إليهم فابتهل
٢٤٠ ، ١٨٦	-	نظرًا يزيل مواقع الأقدام
٥٣٣	ابن أحمر	نعيمًا وميدانًا من العيش أخضرا

الصفحة	الشاعر	نصف أو جزء البيت
		باب الهاء
٢١٨	عترة	هل غادر الشعراء من متردّم
١٦٠	زهير بن أبي سلمى	هنالك إن يستخبلوا المال يُخبلوا
		باب الواو
٥٦	عوف بن الأحوص	وإيسالي بنّي بغير جُزْم
٥٥٥	عترة	وابن النعامه عند ذلك مركبي
٢١١	سويد بن أبي كاهل	وإذا يخلو له لحمي رتغ
٤٦٦	المهلهل	واستبّ بعدك يا كليب المجلسُ
١٥٤	أبو ذؤيب الهذلي	واستحار شبائبها
٢٥٢	الأسود بن يعفر	وافى بهم كدراهم الأسجاد
٥٢١ ، ٥٠٩	-	والمسه فلا أجده
٣٠	الشنفرى	وأم عيالٍ قد شهدت نفوسهم
٣٢	كعب بن زهير	وأمرت نفسي أيّ أمر أفعلُ
٥٧٨	زياد الأعجم	وإن اغتیب فأت الهامز اللزمة
٥٢٢	الأشعر الرقبان	وأنت مسيخ كلحم الحوارِ
٩٧	ابن أحمر	وأنعم صباحًا أيها الجبرُ
٥٧٤	-	وإنك مهداة الخنا نطق الحشا
٤١٥	الأسعر الجعفي	واني من فتاحتكم غني
٥٠١	امرؤ القيس	وبعد المشيب طول عمر وملبسا
٢٠٤	سنان بن الفحل	ويثري ذو حفرت وذو طويت
٣٣٧	المتنبي	وتأبى الطبايع على الناقل
٤٢٦	-	وتحت الرغوة اللبن الفصيخُ
٦٠	-	وتزّ كالبصلِ
٤٩٠	امرؤ القيس	وجرح اللسان كجرح اليد
٢٣٧	الراعي النميري	وحاجة غير مزجاة عن الحاج
٣٠٣	-	وحديث مثل ماذيّ مشارِ
٥٠٣	مالك بن أسماء	وخيرُ الحديث ما كان لحنا
٥٨٩	-	ودّعت نفسي ساعة التوديع
١٢٥	-	ورقٌ ذوي الأطماعِ رقٌّ مُخلدُ
٢٤٤	-	وزينة المرء حسن الأدب
٣٢٥	أبو ذؤيب الهذلي	وسودٍ من الصيدان فيها مذانب

الصفحة	الشاعر	نصف أو جزء البيت
١٧١	-	وشتان بين الجهر والمنطق الخفتِ
٦٠٠	عبيد بن الأبرص	والشرُّ أحيث ما أوعيت من زاد
١٩٦	ذو الرمة	والشمس حيرى لها في الجوّ تدويمٌ
٣٩٤	الكميت	وصحاح العيون تدعون عورا
١٦٧	-	والصخر هشٌّ عند وجهك في الصلابة
٣٤٢	ليبد	وعلى الأرضِ غيابات الطفلُ
٣٥	صخر الغي	وعندي جرازٌ لا أفلٌ ولا أنتُ
٧٠	القطامي	وفي النجوم كلوم ذات أبلادٍ
٤٦٦	زهير بن أبي سلمى	وفيها مقامات حسان وجوهم
٥٥٤	-	وقالوا به من أعين الجن نظرةٌ
٩٥ ، ٨٩	زهير بن أبي سلمى	وقد أغدو على ثبةٍ كرامٍ
٤٧٦	حسان بن نبشة	وقد ثار نقع الموت حتى تكوثرا
١٠٧	-	وقد يجلب الشيء البعيد الجوابُ
١٤٤	كعب بن زهير	وقعهنَّ الأرضَ تحليلُ
٥٠١	-	وكسوتهم من خير بردٍ مُنجمٍ
٤٩٠	-	والكلم الأصيل كارعب الكلمِ
٢٧٨	الأخطل	ولا بالحصور ولا فيها بسارٍ
٤٩	العجير السلولي	ولا رهلٌ لباته وبأدله
٤٣٣	-	ولا العزق فارا
٤٤٤	النابعة الذيباني	ولا قرار على زأر من الأسدِ
٢٢٤	أبو قيس بن الأسلت	ولا المرعيُّ في الأقوام كالراعي
٣١٦	أعشى باهلة	ولا يعرض عن شرسوفه الصَّفَرُ
٣٠١	ليبد	ولقد علمت لتأتين منيتي
٣٨	-	وللنوى قبل يوم البين تأويلُ
٣٨	-	ولم يبق إلا آل خيم منضدٍ
٢٧٠	زهير بن أبي سلمى	ولو نال أسباب السماء بسلم
١٥٢	النابعة الذيباني	وما أحاشي من الأقوام من أحدٍ
٣٨١	-	وما بعد حكم الله تعقيبُ
٣٥	-	وما ذكرٌ وإن يسمن فأثنى
٢٨٣	الأعشى	وما قصدت من أهلها لسوائكا
٢١٤	زهير بن أبي سلمى	وما هو عنها بالحديث المرجمُ

الصفحة	الشاعر	نصف أو جزء البيت
١٢٩	-	والمرء بعد تمامه يحري
٣٦٠	-	ومن العناء رياضة الهرم
٤١١	المرقش الأصغر	ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
٥٣٢	-	والموت حتم في رقاب العباد
٥١٥	النابعة الذبياني	وميزانه في سورة البرّ ماتع
٢٤٧	-	ونشتم بالأفعال لا بالتكلم
٣٠	النابعة الذبياني	وهل يأتمن ذو أمة وهو طائع
٥٧٧	-	وهمك ما لم تمضيه لك منصب
٢١٩	زهير بن أبي سلمى	وهنّ لوادي الرّس كاليد للفم
٢١٦	أبو ذؤيب الهذلي	وهي رخو تمزّع
باب الياء		
٣٧٣	الأحوص	يا بنت عاتكة التي أتعرّز
٣٥٢	-	يتبع أفياء الظلال عشية
١٢٢	عذار بن درة	يحتجّ مأمومة في قعرها لجف
١٢١	المخبل السعدي	يحجون بيت الزبرقان المعصفرا
١٩٩	عترة	يدبّب وزدّ على إثره
٣٢٨	الأعشى	يضاحك الشمس من كوكب شرق
٢٢٤	-	يعطي الرغائب من يشاء ويمنع
٢٥	-	يكفون أثقال نأي المستأسي
٥٢٤ ، ٥٠٢	-	يلجلج مضغة فيها أنيض
٥٣٢	-	يموت جزءا فجزءا
٢٥	زهير بن أبي سلمى	يميد في الرمح ميد المائح الأسن
٢٣٣	-	يهولك أن تلقاه في الصدر محفلا
٥٨٠	أبو كبير الهذلي	يهوي محارمها هويّ الأجدل

فهرس المحتويات

٣	مقدمة التحقيق
٧	مقدمة المؤلف
١١	حرف الألف
٤٣	حرف الباء
٨٢	حرف التاء
٨٨	حرف الثاء
٩٦	حرف الجيم
١١٨	حرف الحاء
١٥٨	حرف الخاء
١٨٤	حرف الدال
١٩٨	حرف الذال
٢٠٦	حرف الراء
٢٣٦	حرف الزاي
٢٤٦	حرف السين
٢٨٥	حرف الشين
٣٠٦	حرف الصاد
٣٢٧	حرف الضاد
٣٣٧	حرف الطاء
٣٥١	حرف الظاء

٣٥٧	حرف العين
٣٩٩	حرف الغين
٤١٤	حرف الفاء
٤٣٦	حرف القاف
٤٦٩	حرف الكاف
٤٩٧	حرف اللام
٥١٣	حرف الميم
٥٣٤	حرف النون
٥٦٧	حرف الهاء
٥٨٢	حرف الواو
٦١٠	حرف الياء
٦١٥	فهرس القوافي
٦٢٣	فهرس الأرجاز
٦٢٧	فهرس أنصاف وأجزاء الأبيات
٦٣٧	فهرس المحتويات